مديشلگته عندالويشيم فوده دولل خشال ۱ دول خشارات ا دول خشار البرتان ا دور مدالله تغیز فاس دارو مدالله تغیز فاس

مجال المرابع المرابعة مبلت مرزة جامعة ورعن مجنب البخوث الاست لايشة بالأزهم في أون عل شهر عرف

﴿ المستنطان ﴾ إدارة البستاح الأوم بالقاهرة ت: 111• مه 1•00•7

الجزء الأول - السنة الرابعة والأربعون و المربعة المربعة ١٩٧١م - فرار سنة ١٩٧٢م المربعة المربعة ١٩٧٢م المربعة فودة منا المربعة فودة المربعة فودة منا المربعة فودة المربعة ف

١- كانت هجرة الذي \_ صلى الله عليه ويتألق ويزم وسلم \_ والمسلمين من مكة إلى المدينة مبدأ فكل اتجاه . وجود جديد وتاريخ بجيد ، ولوبق ـ صلى ٢ ـ بل لقالة عليه وسلم \_ وبق المسلمون معه في مكة في مكة ، مع لظل نور الإسلام مختنقا بين شـــعاما ويتحملونه من وهنام او الجال التي تحيطها . والظلمات عما يتجاف ما التي تلفها حتى ينقضي بانقضائهم وينتهى عزة وقوة والتي تلفها والفلم والمناد كاكان قبل مشرق الإسلام الن يعيشوا مولكن الهجرة نقلت الدعوة الإسلامية توفاه الملائد ولكن الهجرة نقلت الدعوة الإسلامية توفاه الملائد والنس أخصب وجو أطيب ، وأفق كنتم قالوا كم أرحب ، ومكنت لنورها أن يشرق قالوا ألم تكن

ويتألق ويزحف خلف جيوش الظلام فكل اتجاه .

٧- بل لقد كان بقاء الني والمسلين في مكه ، مع ماكانوا يعانونه ويقاسونه ويتحملونه من المسف والبغي والاضطهاد عن تجافى مع مايدعو إليه الإسلام من عزة وقوة وكرامة ، كما يفهم من قوله تعالى - في الذين آثروا البقاء بمكة ورضوا بأن يعيشوا مستضعفين فيها : وإن الذين توفاهم الملائمكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الآرض قالوا ألم تكن أرض اقه واسعة فتها جروا قالوا ألم تكن أرض اقه واسعة فتها جروا

فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا إلا المستضعفين مر الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا . فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا .

٣ \_ فالهجرة كانت تنفيذاً لأمر الله ، ولم تكن استجابة لشمىسور بالخوف أو حرص على الحياة كما يفهم من قوله تعالى ، في المهاجرين : ﴿ الذين أخرجوا حربها مجتمعة . من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون ، ، ولم تمكن عملا مرتجلا كالعمل الذي يثيره الشعور بالجزع والفزع وإنماكانت نتيجة لمقسدمات سبقتها ومهدت لها ، فقبلها كانت بيعة العقبة الأولى مع سنة من أهل المدينة ، ثم بيعة العقبة الشانية مع اثني عشر ، ثم يبعة العقبة الثالثة مع خممة وسمسبعين ، ثم انتشار الإسلام في المدينة حتى لم يبق بها دار إلا وفيها رجال، مسلون وقساء مسلمات. ع – وقد هال قريشا أن يروا لمحمد ـ صلى أقه عليه وسلم ـ هذا الآثروالخطر فاجتمعوا فى دار الندوة ليديروا بينهم الرأى فيها يصنعون به ، فن قائل : نحبسه

فى الحديد ثم تغلق عليه الباب ، ومن قاتل : نخرجه من بين أظهرنا ونتفيه من بلادنا ، ثم لانبالى أين يذهب ، ثم أجموا الرأى على ما رآه أبو جهل ، وهو أن يؤخذ من كل قبيلة فتى شاب جلد نهد ، ثم يممد مؤلا ، إليه فيضربوه بسيوفهم ضربة رجل واحسد ، فيتفرق دمه فى القبائل ، ولا يقدر بنو عبد مناف على حرسا مجمعة .

ه - كان هذا هو تدبيرهم و تقديرهم، وكان الله معهم إذ يبينون ما لا يرضى من الغدر والمسكر وسوء التدبيرة أذخرج نبيه على الأمر، وأحبط تدبيرهم إذخرج حالى الله عليه وسلم - على المتربسين به ليقتلوه، وقد أعمام الله بالنوم عنه فنر على رموسهم التراب، وهو يتلو قوله تمالى : و وجعلنا مزبين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لا يبصرون، خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لا يبصرون، مع رفيقه وصديقه أبى بكر، وبق هؤلاء مع رفيقه وصديقه أبى بكر، وبق هؤلاء يغتظرون خروجه حتى أقبل عليهم واحد من لم يكونوا معهم فقالى، ما تنتظرون خروجه حتى أقبل عليهم واحد عامن لم يكونوا معهم فقالى، ما تنتظرون خروجه خي أقبل عليهم واحد عامن لم يكونوا معهم فقالى، ما تنتظرون خروجه خي أقبل عليهم واحد عامن لم يكونوا معهم فقالى، ما تنتظرون خرج عليكم ماهنا . . ؟ قالوا ؛ محمداً . قال : قد خرج عليكم خبيكم الله ، قد والله - خرج عليكم خبيكم الله ، قد - والله - خرج عليكم

محدثم ما ترك منكم رجلا إلا وضع على رأسه ترابا واقطلق لحاجته ، وأسرع كل منهم فوضع يده على رأسه فإذا عليه تراب .

٧- وطار النبأ إلى جميع الأرجاء والأنحاء . فاهترت أه مكه ، وقامت له قريش وقعدت ، ثم أرسلت الرسل في طلبه - عليه الصلاة والسلام - واقتفاء أثره في كل جهة وجعلت لمن يأتى به حبا أو ميتاً مائة ناقة ، ومتنى النبي مع صاحبه أبى بكر إلى غار ثور فدخلاه وأقاما فيه ، ثم جاء رجال قريش إلى الفار فأحد قوا به ، فقال أبو بكر - ونفسه تكاد تذهب حزنا على مصير رسول اقه - واقتربوا من غلم على مصير رسول اقه لو فظر أحده تحت بأبه : يا رسول اقه لو فظر أحده تحت واطمئنان إلى فصر اقه : لا تحزن إن الله منا ، ثم كان ما يذكره الله حيث يقول : ه إلا تنصروه فقمد فصره الله يقول : ه إلا تنصروه الله يقول : ه إلا تسول الله يقول : ه إلا تنصروه الله يقول : ه إلا تنصروه الله يقول : ه إلا تنصر الله يقول : ه إلا تنصر الله يقول : ه إلا تنصره الله يقول : ه إلا تنصر الله يقول : ه إلا تنصره الله يقول : ه إلا تسرو الله يقول : ه إلا تنصر الله يقول : ه إله يقول : ه إلا يقول : ه إله يقول : ه

إذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين إذ هما فى الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأبده بحنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفل وكلمة الله هى العلياو الله عزيز حكيم، وعاد هؤ لا مكا يقول شوق رحمه الله:

فأدبروا ووجوه الارض تنعتهم

كباطل من جلال الحق مهزم المحرة الذي بدأ المسلون حياة جديدة ، وجعل عمر رضى أنه عنه عامه مبدأ التاريخ الإسلامي، ثم أظهر الواقع الرائع أنه كان مبدأ الاحول في تاريخ الحياة الإنسانية على الارض ، وفي تنظيم علاقة الناس بالله وعلاقة بعضهم يعض ، نذكره بهلال الحرم ونذكر معه ماكنا فيه ، وماصرنا إليه ، فإن الذكرى تنفع المؤمنين كالرحيم فوده

# تعددُ الزُّوجَات ، والطلاق في الاسلام

### للأت المصطفى الطير

قال تعالى:

 و فاتكحوا ماطاب لـم من النساء مثنى و ثلاث ورباع ، فإن خفتم أن لا تمدلوا فواحدة ، النساء آية ــ٣ ـ الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان ، البقرة آية - ٢٢٩ -

### (البيان)

لم يكن زواج الرجــل العربى قبل الإسلام مقيدا بعدد معين ، فقد كان يتزوج منالنساه مايشاه ءويعتبر زواجه وجمه أي عدد منهن حدثًا عاديًا ، لايثير عِمباً ولا يستتبع تثريباً ، لا من علية القوم ولا من سفلتهم .

ولما أنزل الله تعالى: وفانكحوا ماطاب لكم من النساء مثنى و ثلاث ورباع ، ، للحياولة دون المظالم والمآثم التي كانت تابعة لحرية الزواج ، أم النبي ـصلى الله عليه وسلم ـ من كان عنده أكثر من أربع نساء ، أن يسك منهن أربعا ، يختار هن كما يشاء ، ويفارق سواهر \_ ليتزوجن منهن أكثر من هذا العدد .

من يقوم بأمرهن ، وكان من هــؤلاء رجلاسمه غيلان، أسلم ودو زوج لعشر نساء، فقال له الرسول ـ صلى اقه عليه وسلم وأمسك أربعا وفارق سائرهن وء ومنهم قيس بن الحرث الأسدى ، أسلم وعنده ثمان نسوة ، فأخبر الني ـ صلى الله عليه وسلم. ، فقالله : واختر منهنأريما وخل سائرهن، أي وفارق باقين ولهذا التشريع حكم عديدة .

(أولمًا) أن الرجل لايستطيع أن يعول أكثر من أربع منالفساء ونسلين ، فحتى لا يتشرد النساء ويتردين في مزالق الفاقة هن وأولادهن ، لم يشرع الله أن يجمع

(وثانيها) أنه لا يستطيع إعفاف أكثر أولادها للمتاعب من أربع ، قياية للزوجات من الجنوح يتزوج معها سوا الى الرذيلة وشطط الحوى والجوع الجنسى عشرتها معه ، وا أوجب الله عليه الاقتصار على أربع لرعاية شنونهم . لا يتجاوزهن .

(ثالثها) أن إباحة التعدد إلى أربع ،
كانت له آثار عظيمة فى زيادة عسدد
المسلمين وكثرتهم أمام أعدائهم على امتداد
المصور ، فخافوهم وفت فى أعضاده ،
فانطلق الإسلام يشقى طريقه فى المشارق
والمغارب ، لا يخشى أولئك المتربصين .
(رابعها) أن الزوجين قد يكونان
متحابين، ولكن الزوجة لا تنجب أولاداً،
وكلاهما ربد البقاء مع الآخر، لحفاظاعلى
دوام عشرتهما وطلبا لإنجاب الأولاد ،
أبيح للزوج أن يجمع معها غيرها .

وقدوصل إلى علمى أن أمرأة أصيلة من هؤلاه العاقرات ، خطبت لزوجها برضاها فتاة ، فلسا تزوجها أنجبت له ، وكانت الآولى حانية على الثانية عطوفة على أولادها .

( عامسها ) أن الزوجة قد يكون لها أولاد ، ولكنها سيئة العشرة مع زوجها لحذرا من طلاقها وتعرضها وتعرض

أولادها للمناعب الكثيرة أبيح له أن يتزوج معها سواها، ليستريح من سوء عشرتها معه، ولتبق مسمع أولادها لرعاية شئونهم.

(سادسها) أن الحرب يخوض غارها الرجال فيموت، منهم كثيرون، و تتأيم بعده نساؤهم تتيتم بناتهم، و يفقدن من يعو لهن، كا أن عدد النساء في معظم الامم أكثر من عدد الرجال ، فيتعرضن بسبب ذلك لاخطاء العرض وأخطار المسغبة، فلهذا عالج الإسلام كثرتهن وأخطار ها بإجازة التعدد على النحو الذي جاء في الآية الشريفة. واحدة مهما كانت صفاتها وأحوالها، واحدة مهما كانت صفاتها وأحوالها، واتخاذ الخليلات وإنجاب أو لاد غير والعلني واتفاذ الخليلات وإنجاب أو لاد غير وتلك ظاهرة لا تحتاج إلى دليل.

فإن الآمم التي تدين بالزوجة الواحدة تنتشر فيها الدعارة بشتى ألوانها المخزية ، وبعض الخاطئات بحمان ويلدن في دور الولادة العامة ومنهن من يلدن في عيادات طبية عاصة ، ومنهن من بجهضن أخسهن بشتى الوسائل ، وكثيرات منهن بمارس

رذيـلة السفاح ولا يحملن صناعيسا أو لانهن عاقرات ·

ولقد زادت نسبة الانحراف في هذا بشكل مروع خطير .
العصر ، وولادة الأولاد غير الشرعيين ولا غرابة في ذلك ويدل لذلك أرب بعض المعاهد المعنية على زوجة واحدة ، لا بالإحصاء في إحدى الدول التي توجب ولا أن يتزوج معها غشريعتها الزوجة الواحدة ، أحصت الأسباب المستتبعة لتلك الأولاد الشرعيين وسواهم سنة ١٩٦٨ ، فقد تكون المرأة غوجدت نسبة أولاد السفاح إلى الأولاد زوجها ، أو جميلة والشرعيين واحدا إلى سنة .

وهذا الإحساء لا يمثل نسبة السفاح على وجه الحقيقة ، فإنه يعتمد على اللائى ولدن في المستشفيات العامة ، من الفتيات اللاتى لم يسبق لهن زواج ، والنساء المتوفى عنهن أزواجهن والمطلقات مدنيا أو بسبب ثبوت جريمة الزنى عليهن .

وقد أغفل من حسابه اللائي ولدن بالعيادات الخاصة ، والنساء المنزوجات المنحرفات الحاملات من غير أزواجهن وغير المنزوجات اللائي يستعملن العقار المانع من الحل ، وبمار سن هذه الرذيلة ، وما أكثر السفاح الذي لم يستعقب أولاداً بسب استعال هذا العقار .

فبلو استطاعت الجهة التي قامت بهذأ

الإحصاء، أن تتعرف هـذه الحالات ــوما أكثرهاـ لظهرت نسبة تلك الرذيلة من كا مــده نسان

ولا غرابة في ذلك ، فإن قصر الزوج على زوجة واحدة ، لا يحل له أن يطلقها ولا أن يتزوج معها غسيرها ، من أهم الأسباب المستتبعة لتلك الجريمة وآثارها . فقد تكون المرأة غيرجبلة فلا ترضى زوجها ، أو جبلة ولكنها شاذة الطبع مشاكسة ، أو متساهلة في عرضها ، وهو لا يستطبع أن يثبت انحراقها حتى يطلقها أو غير ذلك من الأسباب ، فيضطر الزوج اضطرارا إلى أن يطلب متعته في سواها بطريق غير شرعى ، فيتخذ له من الخليلات ما شاه له هواه .

فأيهما أجدى على الخلق ، وأنفسع المجتمع، أن يباح الرجل تعدد الزوجات بطريق شرعى يستتبع أولادا شرعيين، أم أن يقتصر على زوجة واحدة لا يتعداها ولا يستطيع طلاقها إن وجد بها ما يمنع دوام العشرة الوادعة الراضية ، ثم يتخذ من الخليلات ما شاء ، وقد يتجاوزن أربعا ، ثم ينسل منهن أولادا غير شرعيين لا شك عند المنصف في أن الأول هو

الاجدىعلى الاخلاق، والانفع للمجتمع. إنسا قسمع من آن لاخر دعوات صريحة فى نواح عسديدة فى أوروبا وأمريكا، تدعو إلى تعدد الزوجات حتى من النساء أنفسهن. وهذا وحده يكنى برهانا على أرف منع التعدد لا يتفق مع الواقع البشرى.

( منى يباح تعدد الزوجات ؟ )

إن شريعة الإسلام ناطت تعدد الزوجات ، بعدم الحوف من ظلمهن والجور في حقوقهن المشروعة ، من إعفافهن ورزقهن وكسوتهن وإسكانهن فإن علف الرجال الجور وعدم العدل ، وجب اقتصاره على الواحدة ، وحرم تزوجهم أكثر منها ، قال تعالى ، فإن خفتم أن لا تعدلوا فواحدة ، ثم قال وذلك أدى أن لا تعدلوا ، أى ذلك الاقتصار على الزوجة الواحدة أقرب من أن لا تجوروا عليهن ، أى أنه يبعدكم من أن لا تجوروا عليهن ، أى أنه يبعدكم عن الجور في حقين ، وإنما حرم النعدد يكون حراما .

وهذا النص قد أوجب ذلك ديانة بين العبد وربه،ولم يستوجبه قضاء علىالناس إلا إذا وقع ظلم بين الزوجات بالفعل .

لأن القاضى لا يسلم الغيب ولا يستطيع التنبؤ عا سيقع من أمور ، وإنما يفصل فيها وقع بالفعل من ظلم الزوج لزوجاته. فقوله تمالى و وإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة ، إنما هو خطاب موجه للمكلفين في شأن لا يعسرف إلا من جهتهم ، يرجعون فيه إلى نياتهم وعوائمهم وليس له من الأمارات الصادقة المضطردة أو الغالبة ما يحعل معرفته و تقديره دا خلين أو الغالبة ما يحعل معرفته و تقديره دا خلين ألا مارات تشريع بمنع تعدد الزوجات أو تقدده (1)

ولا يقال إن القرآن اشترط العدل بين الزوجات وحرم على من يخاف الظلم أن يتزوج على امرأته فوجب أن نبحث عن طريق نقنن به هذا الشرط.

ذلك أن الشريعة الإسلامية لها ناحيتان:
ناحية قضائية، و ناحية دينية. والعقد على
امرأة مع خوف الظلم بين النساء عقد صحيح
من الناحية القضائية ولكنه من الناحية
الدينية بحوطه الإثم من كل جو انبه فالنحريم
هنا أمر يعاقب الله عز وجل على مخالفته
وهو العليم بالسرائر. أما القضاء فلا
دا، الإسلام عقيدة وشريعة للرحوم

سبيل له إلا على ما ظهر من الأمور . (1)

فالقاضى يحكم على ما وقع من الامور
أما حكه على ما سيقع فلا سبيل له إليه
فقد يظن فى شخص ما أنه سوف لا يعدل
بين زوجاته ، ولكن ظنه قد لا يتحقق
لان بيد الله قلوب العباد وأسباب الخير
والشر ، فقد يحدث له من توجيسه الله
وعا يسوقه إليه من الدواعي ما يحسله
على العدل فيخلف به الطنون .

ثم إنه على أى أساس يستطيع القاضى أن يبنى توقعاته وتصوراته لمستقبل تعدد الزوجات يستشف منها قدرته على العدالة أو الإنفاق ؟ .

إذا كانت تعتمد على الشهادة في شهادة الزور متسع لمن ويد أن يحقق غرضه . وإذا كانت تعتمد على تحريات جهات معينة فهناك أيضا منسع للحيل التي يمكن وبذلك نفتح الباب على مصراعيه للانهيسار الخلتي . وتخلخل الامانة والصدق في نفوس المواطنين . وهذا أخطر ما تصاب به أمة من الامم فتقر أعين الاعداء وتثلج صدوره .

۲ ـ قضية تصدد الزوجات للدكتور /
 عبد الناصر العطار صـ ۱۸۹ ـ ۱۹۰

وإذا أصيب القوم في أخلاقهم فأقم عليهـــم مأتما وعويلا (قضية من الطرائف)

من أطر ف القضايا التي عرضت على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، قضية تدل على إمكان صبر المرأة عن زوجها ثلاث ليال، أخذا من آية إباحة التعدد في الزوجات وخلاصتها أن امرأة جاء ته فقالت، ياأمير المؤمنين . زوجي يصوم النهار ويقوم الليل ، فقال لها ؛ فعم الزوج زوجك ، الجواب ، فقال كعب الأسدى : ياأمير الجواب ، فقال كعب الأسدى : ياأمير المؤمنين ، هذه الزوجة تشكو زوجها في مباعدته إياها عن فراشه ، فقال له فأحضر زوجها وقال له : إن امرأتك عرف شراب ؟ قال لا ، قالت المرأة :

یا پایها القاضی الحکیم رشده الهی خلیلی عن فراشی مسجده زهــــده فی مضجعی تعبیده

فاقض القضا كعب ولا تردده نهاره ولياله ما يرقسه فلست في أمر النساء أحسده

فقال زوجها : زمدنی فی فرشها وفی الحجل (۱) از ماری از ماری الحجل (۱)

إنى امرؤ أذهلني ما قــــــد نول في سورة النحل وفي السبح الطول

وفی کتاب الله تخویف جلل(۲۰) فقال کعب :

إن لهـاحقا عليك يا رجــــل

نصيها فى أربع لمرب عقــل فأعطها ذاك ودع عنك العلل

ثم قال: إن الله عز وجل قد أحل لك من النساء مثنى و ثملات ورباع ، فلك ثلاثة أيام باباليها تعبد فيهاربك ، فقال عر ، والله ماأدرى منأى أمريك أعجب أمن فهمك أمرهما ، أم من حكمك ينها اذهب فقد وليتك قضاء البصرة .

( الطلاق وحكمته )

الحجل جمع حجلة ، وهي بيت يزين
 بالثياب والستور العروس
 السحالط بلة

السيع الطول: هى السور السيع الطويلة ف أول القرآن، والتخويف الذي جاء فيا وفي سورة التحل، المرادمة آيات الوعيد التي جاءت فها.

وفي هذه الآية شرعاته الطلاق ثلاث مرات اثنتان منهما تحمل المراجعة بعد كلتيهما وقبسل انقضاء عدتهما ، والثالثة هي التي عسب عنها بقوله جمل ثناؤه وأو تسريح بإحسان ، أخرج أبو داود وجماعة عن أبي رزين الاسدى أن رجلا قال : (يا رسول الله إني أسمع الله تعالى يقدول و الطلاق مرتان ، فأين الثالثة ؟ فقال و النسر على إحسان هو الثالثة ؟

وقد كان الطلاق والمراجعة قبل نزول هذه الآية بدون قبد ولاعدد ، استنباعا للعبد الجاهلي ، فأنزلها الله للقضاء على مساوى مذا الإطلاق ، فقد كان يسي والشافعي والترمذي وغيرهم عن عروة قال وكان الرجل إذا طلق امرأته شم ارتجعها قبل أن تنقضي عدتها : كان ذلك له وإن طلقها ألف مرة ، فعمد رجل إلى انقضاء عدتها ارتجعها ثم قال انقضاء عدتها ارتجعها ثم طقها ، ثم قال والله لا أؤويك إلى ولا تخلين أبدا ، فأنزل الله تمالي الآية ،

جذا التحديد لعدد مرات الطلاق قضى على استغلال الزوج المأجن لإطلاقه وإطلاق الرجمة في الإضرار بالزوجة

وتعذيبها بتكرار الطلاق والمراجعةكما يشاء ، فلا هو يتركها حتى تنقضي عدتها فتتزوج غيره، ولاهو يمسكها بالمعروف. وحكمة مشروعيةالطلاقأنالزوجين قد يظهر لهما بعسبد الزواج أنهما غير مؤ تلفين فىالطباع والآخلاق،وأندوام العشرة الطببة بينهما متعذر، أو قد يطرأ على عشرتهما الطبية من الأسباب المالية أو الخلقية أو غيرها ما يعكر صفوها ، وبجعل حلوها مرا ونعيمها شقاء ويتعذر علاج الجراح التي سببتها تلك الأحداث، أو أن تكون الزوجة عاقرا والزوج ليس كذلك ويربد الإنهاب ولايستطيع أن يجمع امرأتين ، فلهذا كله شرع الله الطلاقحتي تستقيم لكليهما حياته إن أصرا أو أحدهما على الانفصال ؛ أو يعود إلى المسيء منهما رشده ، فيؤنيه ضميره على ما اقترف، ويهيئه إلى رجعة يسود فها المعروف ، وتزول فهما دواعي المخاصمة والانفعال.

ولهذا شرع الله عدة للطالقة ، كافية لمراجعة النفسوتهذيبها بعد درس الطلاق القاسى على كليهما ، وشرع الرجعة في أثنائها ، وجعل الطلاق الذي تحل في عدته المراجعة مرتين، تكرارا للتأديب إنعادت

المسامة مرة أخرى ، وشرع للراجعة مرتين رحمة بالزوجين، ورغبة في دوام الترابط بينهما .

فإن تجددت المساءة بعدهما، ولم يمكن رأب الصدع وجسر الكسر ، وطلقها الزوج لنالك مرة فلايحل لها أن يتراجعا ولاأن يمقدعايها، لافي العدة ولا بعدها تأديبا للسيء منهما ، ولتعشر حسن العشرة بينهما .

الحكمة في جعل الطلاق من حق الزوج جعل الله الطلاق من حق الزوج لحمم عديدة ، منها : أن الزوج هو الذي دفع الصداق ، فلا يصح عقلا أن ينزع منه

حقالطلاق ويمطى للزوجة التي لم تدنعرله شيئا تخاف ضياعـه ، حتى لا تستعمله سلاحا ضده عنبد غضها منه ، فتضيع عليه ما بذله فيسبيلها ، وقديكون مبلغا كبيرا أنفق فيه الجهد حتى دبره كما أنها بذلك تحمله على تدبير غيره ليتزوج سواها وقد يعجز عن ذلك ، فيتضاعف ضرره أضف إلى ذلك أنها إذا طلقته استفادت نعقة العدة وحضانة الأولاد، وخسر هو كل شيء ، فيكون وضع هـذا السلاح فيدهاشديدالخطورةعليه وعلىأولاده. ومنها: أن إعطاء حق الطلاق للزوج يجعله يتأنى ويصبرقدر الطاقة على مرارة العشرة فلا يسارع إلى الطلاق ، حاذرا من ضياع ماله الذي أنفقه في صداقها ، وضياع زوجته التي يأمل في صلاح حالها ومنباع أولاده من ولايته ، وحسرمانهم من تربيته، وتكبيده نفقة المدة لأمهم وأجرة حضانتها لهم ، وعودته إلى تجربة الزواج من جديد ، وتكبده نفقات قد لا يستطيعها في سبيل هذا الزواج الذي لا يأمن عاقبته ، فلهذا يسعى جاهدا في سبيل دوام ألعشرة ، وإزالة أسباب الخلاف ، حتى لا يتحمل تلك التبعات

لماذا لم يجب الطلاق أمام القعناه ؟
ولم يوجب الشرع الحكيم أن يكون
الطلاق أمام القاضى ، لانه سوفى يسأله
عن دواعيه وأسبابه ، وقد يكون منها ما
لايليق إعلانه وعرضه أمام القاضى وعلى
مسمع المتقاضين ، كالزنى والسرقة ، لما
ف ذلك من التشهير بالزوجة وفضيحة
أسرتها وأولادها دائما ، وقد يكون
سببا في قتل أهلها لها دفاعا عن شرفهم
وكرامتهم ، وهيهات أن يتزوجها غيره
بعد أن استعلن أمرها أمام القضاء ،
فلهذا جمل حقا للزوج يمارسه دون
ضجة أو تشهير ،

ويعتبر تشريع الطلاق في عدده و عدم وجوبه أمام القصاء، وأن أسبابه ليست قاصرة على الزنى .. من محاسن الشريعة الإسلامية الغراء، ولهذا ترى المطلقة من رجل يتزوجها رجل آخردون تحرج من أنها طليقة ، لان معظم أسباب الطلاق في ديننا ترجع إلى الشقاق ، ورب امرأة تكون غير موفقة في عشرتها مع زوج إن تروجت غيره لازمها التوفيق ورفر فت علما السعادة ،

مصطفى محد الطير

# وجوبُ لنَفير إلى لجهاد إذا مَادعًا الابتام لارتورمت! بوشبّة

روى البخارى ومسلم فى صحيحيهما بسندهما عن ابن عبساس رحتى اقد عنهما قال : وقال رسول اقد صلى اقد عليه وسلم يوم الفتح : لا هجرة بعد الفتح ، ولكن جهاد ونية ، وإذا استنفرتم فانفسروا ، واللهظ للبخارى ، وفى رواية مسلم ديوم الفتح : فتح مكه » •

تغريج الحديث: روى هذا الحديث عنصرا هكذا الإمام البخارى في كتاب الجهاد، باب و فعلل الجهاد، والسير، وباب: و وجوب النفير وما يجب من الجهاد والنية، وباب و لا هجرة بعد الفتح ورواه الإمام مسلم في كتاب الجهاد، باب : و المباعة بعد فتع مكة على الإسلام والجهاد من طرق سبعة، ورواه عن السيدة عائشة باسناد واحد بالفظ: و سئل رسول الله عليه وسلم ـ عن الهجرة، فقال: لا هجرة بعد الفتح . . . ، وروياه مطولا في غير هذه المواضع، وأخرج الحديث

أيضاً : أبر داود في الحج ؛ وفي الجهاد منقطعاً ، وأخرجه الترصدي في السير من سننه ، وأخرجه النسائي في السير ، وفي البيمة ،وفي الحج .

### والشرح والبيان ،

ه من هو ر اوي الحديث ۽ ؟ .

هو عبد أنه بن العباس أبن عم النبي صلى أنه عليه وسلم ، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ، أخذ عن النبي ، وعن كبار الصحابة ، وهو من المكثرين من الرواية ، وقد دعا له النبي فقال : « اللهم فقهه في الدبن ، وعليه التأويل ، فصار حبر القرآن وترجمانه ، توفي بالطائف سنة تمان وستين المجرة .

## و لا فِسرة بعد الفتح • • • • • .

المراد بالفتح فتح مكه كما بينته روايه مسلم الآنفة ،وفي بعضروا يات البخارى وقال يوم فتح مكه ، فالآلف والسلام العبد الذهني. الهجرة في اللغة: معناها التركة و المعارقة قال في المصباح المنير : و الهجرة مغارقة بلد إلى غيره ، فإن كانت قدرية الله فهى الهجرة الشرعية ، وهي اسم من هاجس مهاجرة ، وهذه مهاجره على صيغة اسم المفعول - يعني بعنم الميم ، وهاء بعدها ألف ، وفتح الجيم ، آخره ضمير ، أي موضع هجرته .

وفى الشرع: الانتقال من مسكة إلى المدينة فرارا بالدين ، وطلبا لمرضاة الله سبحانه وتعالى وقصرة لرسوله ـ صلى الله عليه وسلم .

وقد كانت الهجرة من مكه إلى المدينة قبل فتح مكه واجبة علىكل مسلم ، غير معذور ، والحكمة في ذلك .

(١) أن يسلم المسلمون من أذى المشركين، فقد كانوا يبالغون في إيذائهم كي يفتنوهم عن دينهم، فحمل الله لهم فرجا، ومخرجا من الاعتداء، والفتنة وذلك ما لهجرة.

(٢) فصرة النبي صلى الله عليه وسلم ومؤازرته فى الدعوة التى كلمه الله بها . (٣) تكثير سو ادللسلين ؛ وجمع شطهم ؛ وتقوية صفوفهم ؛ ليتمكنوامن

هذه النصرة والمؤازرة ـ أما بعد الفتح فلم تعد الهجرة من مكة إلى المسدينة واجبة ؛ لأنها صارت دار إسلام ؛ وقد تضمن هذا الحديث معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، حيث أخبر أن مكه ستسقس دار إسلام ؛ وقد وقع الامر على ما أخبر به صلى الله عليه وسلم وستستمر دار إسلام إن شاء الله تعالى .

وقيل : معنى الحديث لاهرة بعد الفتح يكون فضاما كفضلها قبل الفتح ؛ فهو مثل قوله تعالى : « لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى والله عماون خبير » (١) والراجسح هو الأول ، وأن المننى هو الوجوب .

وأما الهجرة من دار الكفر إلى دار الإسلام فهى باقية إلى يوم القيامة . فإن كان المسلم ـ ومثله المسلمة ـ لا يمكنه إقامة دينه ؛ ولا إظهار شعائره فالهجرة في حقه واجهة ؛ وأما من يتمكن من إظهار دينه وإقامة معالم الشريعة في دار العكفر

و ـ الحديد الآية . و

فلاتجب الهجرة في حقه ، ولكن تستحب لتكثير سواد المسلمين ، ومعونتهم ، والاشتغال بما ينفعهم ، وليتخلص من الألم النفسي بمعاشرتهم ، أو رقية المنكرات بينهم ، مع عدم الفكن من التغيير ، فإن كان في الإقامة في دار الكفر تبليغ دعوة الإسلام والمنافحة عنه والتعريف بحاسنه وفضائله فالافضل في حقه الإقامة رجاء أن يدخل بدعوته أحد في الإسلام وأما من لا يمكنه إظهار دينه في بلاد وأما من لا يمكنه إظهار دينه في بلاد أو إكراء على الإقامة فهو معذور لا إثم عليه ، وعليه أن يـق دى فرائض دينه في الخناء ،

وولكن جهاد ونية ، .

يمنى إن فانسكم شرف الهجرة الواجبة وثوابها فنسكم طسريق إلى تحصيل الفضائل التي هي في معنى الهجرة ، وهي الجهاد ، ونية الحير في كل عمل ، فالهجرة التي هي مفارقة الوطن مكة إلى المدينة ، وإن كانت انقطمت ، ولم تعدد واجبة ، لكن المعارقة بسبب الجهاد مازالت باقية وكذلك المفارقة بسبب نيسة صالحة كالخروج في طلب العلم ، أو الفرار من

الفتنة ، أو طلب الرزق بالتجارة والنبة الصادقة معتبرة فى كلذلك، دو إنما الأعمال بالبيات ، ولكل امرى مانوى (١) ع . د وإذا استنفرتم فانفروا » .

في المصباح المنير: و تفر نفراء من باب ضرب في اللغة العالية ، وبها قرأ السبعة ونفر نفوراً من باب قعد لضة ، وقرى. بمصدرها في قوله تعالى و إلا تعورا (٣ ء والنفيرمثلالنفوره والاسمالنقر بفتحتين ونفروا إلى الشيء أسرعوا إليه ، ويقال للقسوم النافرين لحرب أوغيرها نضير تسمية بالمصدر ، وأصل النفير: الحروج من مكان إلى مكان آخر لسبب ، لكن إذا أطلق الصرف إلى الحروج إلى الفتال. والسين والتاء للطلبأى إذا طلب منسكم الإمام الخروج إلى الغزو والحباد في سبيل الله فاخرجوا ، ولا تتقاعسوا ، والمراد بالإمام : الإمام الاعظم من خليفة ، أو ملك ، أو رئيس ، وظاهر الأمر إنماً هــو للوجوب قال تعالى : ﴿ يَأْيُمَا الذين آمنوا ما لـكم إذا قيل لـكم انمروا في سبيل الله الماقلتم إلى الأرض أرضيتم ور، حديث صحيح وواه الشيخان وغيرهما. دَمُ عَاطِرُ الْآيَةِ مِنْ .

بالحياة الدنيا من (١) الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل(٣). . وقال تمالى: ﴿ انفروا خَمَانًا وَتُمَالًا وجاهدوا بأموالكم، وأنفسكم في سبيل الله ، ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون، (٢). والجهادشرع فىالسنة الثانية منالهجرة حماية للمقيدة وتأمينا لدعوة الإسلام ودفعا لمظالم المشركين والكفار ، وقضاء على مفاسدهم ، ومآثمهم ، وإقامــة لمنارة النوحيد، وتثبيت دعائم الحق، والعدل والآمان والحير ، والهداية في الأرض قال عرشانه : وأذن الذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير . الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقنولوا ربننا الله ولولا دفع الله النباس بعضهم يبعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فهآ اسمأقه كثيرا ولينصرن الله من ينصره إن أنه لقموى عزيز . الذين إن مكناهم فى الارض أقاموا الصلاة وآنوا الزكاة وأمروأ بالمعروفء وتهبوأ عن المسكر وقه عاقبة الأمور (12).

(١) أى بدل الآخرة وعوضها (٢) التوبة ٢٨ (٣) التوبة الآية ٤١ (٤) الحج ٣٩ - ٤٤

والجهاد بذل غاية الوسع والاستطاعة في مقاتلة الكفار ، والدفاع عن الأديان والأوطان ، وهو يكون بالنفسوبالمال ، وباللسان؛ فني الحديث الذي رواه أحمد وأبو داود، والنسائى عن أنس قال : قال رسول أنه صلى أنه عليمه وسلم : وجاهدواالمشركين بأموالكم، وأبديكم وألسنتكم ، ومن الجهاد مجاهدة الفساق بثنهم عن فسقهم ، والقعناء على شرورهم ويكُونُ باليند ، واللسان ، والقلب ، ومن الجهاد أيضا مجاهدة النفس ، وهو أعلى أنواع الجهاد ، ومن الجهاد مجاهدة الشيطان ، ودفع وسارسه ، وما يأتي به من الشبهات ، و يزينه من الشهو ات . و قداختلفالعلماء في الجهاد: أهو فرض عين أم هو فرض كفاية ؟ قال الحافظ بن حجر في العتج ما خلاصته : ووللناس في الجهاد حالان : الأولى في زمن النبي - صلى الله عليه وسلم ـ والثانية بمده . فأما الآولي فقمد اختلف العلياء في : أكان الجهاد فرض عين أم كفاية ؟ قولان مشهوران ، وقال للـــاوردي : كان عينا على المهاجرين دون غيرهم وقال السهيلي: كان عينا على الأنصار دون

غيرهم ، وقبل كان عينا في الغيزوة التي يخرج فيها النبي - صلى الله عليمه وسلم - دون غيرها .. إلى أن قال : والتحقيق أنه كان فرض عين على من عينمه النبي - صلى الله عليه وسلم - في حقه ، ولو لم بخرج ، وفرض كفاية في حق غيره .

الحال الثانية: بعده صلى الله عليه وسلم فهو فرض كفاية على المشهور إلا أن تدعو المحاجة إليه كأن يدم العدو بلاد المسلمين فيكون فرض عين ، ويتمين على من عينه الإمام، ويتأدى فرض الكفاية بفعله مرة في السنة عند الجمهور ، وقيل: يجب كلما أمكن ، وهو قوى ثم قال: والذى يغلم لى أنه استمر على ما كار عليه في زمن النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى أن تكاملت فتوح معظم البلدان وانتشر أن تكاملت فتوح معظم البلدان وانتشر أن تكاملت فتوح معظم البلدان وانتشر أن تحاملت فتوح معظم البلدان وانتشر أن جنس جهاد الكفار متعين على كل أن جنس جهاد الكفار متعين على كل مسلم إما يبده ، وإما بلسانه ، وإما بماله، وإما بقله "...

والذى يظهر لى أن الجهاد يىكون فرض

كفاية (١) في حالات السلم، وأنه مجب أن مرن عليه الامة كلبا، ويستبق منهم في الجيش العامل ما يحفظ للبلاد هيبتها وحدودهاء أما فيحالات الحرب الفعلية فالجهادهرضعين علىكلمسلم إما بالنفس عند من يقدر عليه ، ويتأهمل له ، وإما بالمال لمن لم يقدر على الجهاد بالنفس ، وإما باللسان والقبلم لمن يقدر على ذلك فقد أصبح حرب الدعاية بالمسان أو القلم من أسباب النصر ، واكتساب الإنصار والأعوان. ومن هو في للزرعة، أو في المصنع عليه نوع من الجهادو هو الإخلاص في العمل، والعمل على زيادة الإنتاج. وأيينا من هو متخصص في علم من العلوم العسكرية ، أوالمدنية ، ولا يوجد غيره بمن يقسوم بذلك في الجيش يصبح الجهاد في حقه فرض عين، وهكذا لري

وره أى إذا قام به البمض سقط عن الباقين ولا يتمين هذا البمض ، فإن فرطت الآمة فيه فقد أثمت كلها واستدل لفرض الكفاية بقوله تعالى : و فلولا نفر من كل فرقة منهم طائمة ليتفقهوا في الدين ولينفروا قومهم إذا رجموا إليم لعلهم يحذرون ، أى هلا نفرت طائفة للجهاد ، وبقيت طائفة لتلقى العلم ، وتعلم القرآن والتفقه في الدين .

<sup>(</sup>۱) فتح الباري ح ۲ مه ۲۸.

أنكل مواطن عليه نوع من أنواع الجهاد ولا سبا في هذه الفترة الحرجة التي ندا نع فيها عن أرضناً ، وأوطاننا ، وكرامتنا . ومن السلف الصالح من كان يرى أن الجهاد فرض عين على أى حال ، و في جميع الازمان، ويستدلون بقول الحق تبارك وتعالى : د انفروا خنامًا ، و ثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لـكم إن كنتم تعلمون، أى شباياً ، وشيباً ، ورجالاً ، وركباناً ، وأغنياء وفقراء، وأقوياء ، وضعفاء وممنكان يرى هذا الرأىالسادةالاخيار: أبو أبوب الاقتساري ، وأبو طلحة الاتصارى ، والمقداد بن الاسودوغيرهم من الصحابة ، ومن التابعين ؛ سعيــــد أبن للسيب ، وقد كان سيدنا أبو أبوب يستدل مالآية السابقة كاكات يرى-ونعارأي \_ أن الرغبة عن الجهاد ، والاشتغال بالأهـل ، والمـال ، إلقاء بالنفس إلى التهلكة مستدلا بقوله تعالى: د ولا تلقوا بأيديكم إلى النهلكه، (<sup>()</sup> البقرة الآية ( ١٩٥).

وقد لزم ـ رضی الله عنه ـ الجهاد فی ۱ ـ تفسیر ابن کئیر والبغوی ۱۳۸۰ م۳۸۵

حياة الرسول وبعده، ولم يتخلف عن غزوة قطء ولمساحدثت الفتنة بمين على ، ومعاوية انحاز إلى جانب سيسديا على ، وشهد مصه قتال الحوارج ، ولما أرسل معاوية ابنه يزيد على رأس جيش لفتح القسطنطينية تحرج فى أول الآمر أن يخرج وبزيد أمير الجيش ، ولكن تفسه التواقة إلى الجباد نازعته فقال: (وما ضرتى من أن أستعمل على الجيش) فلحق بالجيش وأبل بلاه حسناء تممرض فعاده دريد، فقال له : ما حاجتك ؟ قال حاجتي إذا أنا مت أن تركب بي ، ما وجدت مساعًا في أرض العدو ، فإذا لم تجد فادفني ۽ تم ارجع ۽ فلما ٽوني صلي عليه وبدوالمسلون، وتغذوا ما أوصى، فدفن بجوار أسوار القسطنطينية شاحدا على لون من ألوان البطولة الإسلامية الفذة وذلك سنة أثنتين وخسين فرضي الله عنه وأرضاه\_ومثل آخر لن يقــل عن هذا روعة، ودلالة على حب للسلمين الاولين للجهاد ، وحرصهم علىالموت في سبيلاقة تبارك وتعالى أكثر منحرصهم على الحيساة ، فقد روى أن أما طلحة الأنماري صاحب رسول اقد صل اقه

عليه وسلم ـ وأحدالا بطال الذين أحاطوا برسول ألف ، وبالحوا عنه يوم أحـد.. قرأ سورة التوبة وهو شيخ كبير ، فأتى على هذه الآية وانفروا خمانا وثقالا...، فقال: أرى ربنا استنفرنا شيو خا، وشبابا، جهر وني يابني، فقال بنوء : يرحمك الله، قىد غزوت مع .. رسول لله صلى الله عليه وسلم ـ حتى مات ، ومع أبي بكر حتى مات ومع عمرحني سأت فنحن نغزو عنىك ، فأنى 1 فركب البحر غازيا ، فيات فيلم بجيدوا جزيرة بدفتونه بها إلا بمد تسمة أيام ، ولم يتغير ، فدفنوه ہا وروی ابن جربرالطبری عن آبیراشد أنه رأى المقسدادين الاسود فارس رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بحمص ر بد النزو وكان شيخا كبيرا، هما، قــد مقط حاجباه على عينيه ، فقال له : لقد أعذراقه تعالى إليك ، فقال : أبتءاينا سورة البحوث (١) بريد هنذه الآية من سورة التوبة (٣) .

٧- تفسيران كيروالبغوى ١٧٥ ٥٧٠

وقال الإمام الزهرى : خرج سعيد أبن المسيب إلى الغزو ـ وسعيد هذا أعلم التابعين ـ وقد ذهبت إحدى عينيه فقيل له : إنك عليل صاحب ضر ، فقال : استغفر الله الحفيف ، والنقيل ، فإن لم يمكنني الحرب كثرت السواده وحفظت المتاع ، وقد صدق. رحمه اقه ـ فالجندي في الميدان في حاجة إلى من يعد الطعام ، ويؤمن القربن ، ومحافظ على للناع ، وبجسب هؤلاء السيادة الابجاد أتهم بحتهدون في فهم الآية ، فإن أصابوا فلهم أجران ، وإن لم يصيبوا فلهم أجر ، وبحسبهم فضلا هذهالنية الصادقة، وبهؤلاء الابطال المفاوير، وأمثالهم وما أكثرهم مكن الله للسلمين في الأرض ، وانتشر الإسلام حتى بلغ للشارق وللغارب.

ومهمًا يكن منشى، فقد أتفق العلماء، والائمة على أن الجهاد يصير فرض عين في حالات ثلاث :

الأولى: إذا هاجم الكفار بلدا من بلاد الإسلام، أو تزلوا فيه تمين على أهله تنالهم، ودفعهم بما استطاعوا ووجب على إخوانهم المسلمين فكل قطر وبلد أن يخفوا إليهم بالعون والمساعدة،

أداه لحقالا خوة الإسلامية، فني الحديث الصحيم أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ الكبائر في الإسلام . قال : ﴿ الْمُسْلِمُ أَحْوِ الْمُسْلُمُ ، لَا يَظْلُمُهُ ، ولا يخدله ۽ ، أي لا يخذله إذا استنصر به ، وفي رواية أخرى ، ولا يسله ، أي يتركه لاعدائه ينالون منه، رواه الشيخان. الثانية : إذا اســـتنفر ولى الأمر ـ خليفة ، أو ملكا ، أو رئيسا ـ قوما ، أو أقواما لزمهم الحروج وتعين عليهم الجهاد ، ودلك لقوله تعالى : و ياأيها الذين آمنوا إذا قيل لـكم انفروا في سبيل انه الماقلتم إلى الارض...، ولهذا الحديث الصحيح المتفقعايه ، وفي معنى الاستنفار إعلان النميئة العامة في العصر الحديث . الثالثة : إذا التق الجيشان، وتقابل الصفان تمين على مرى حضر الجهاد ، وحرم عليه الفرار ، وسنعرض إن شاء

الله للتولى يوم الزحف ، وأنه من أكبر

وبما قدماه يتبيزأنحتمية الجهاد اليوم، وفرضيته العينية علىكل مسلم وعربي أمر متفق عايه منجيع العلماء، فقد احتلت إسرائيل أراضي واسعة من بلاد الإسلام والمروبة ، والإسلام لايمرف الفواصل السياسية ، ولا الحواجر الطبيعيسة ، فكل الأراضي الإسلامية في شرعة الإسلام سواء ، وكل بلد عب على المسلمين أن ينافحوا عنه .

ولم يقف الأمر عندهـذا فقد ساب قطر بأجمه ، وشرد أهله في الصحاري والقفار، وأصبح لامأى لهم إلا الحيام فباذا تنتظرون بمبسد بأمسلونء وباعرب كللتك

د . محد محد أبو شهبة

#### قال أقه تملل:

 وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعندين . واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم والفننة أشدهرس القتل ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فإن قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزا. السكافرين ، فإن انهوا فإن الله غفور رحيم . ﴿ الْبَقْرَةَ ١٩٠ ـ ١٩٣)

# مما يككره الاسلام

### للزستاذ أبوالوقا المراحي

عن أبن عمر رضي أنه علمها عن النبي صلى أنه عليه وسلم قال :

(منحالت شفاعته دونحد منحدود اقه فقد مناد الله ، ومن عاصم في باطل وهو يعلمه لم يول في سخط الله حتى ينزع عنه ، ومن قال في مؤمن ماليس فيه أسكنه الله في ردغة الحبال حتى بخرج مما قال ، ومن أعان على خصومة بظلم فقد باه بنضب من الله عز وجل). رواه آبو داود ،

أعمال الإنسان كثيرة منوعة تصدر عنه غالبا حسب رغبته ومصلحته وشهوته دون رعاية لصالح الآخرين ورغباتهم ، فكان من مقتضى الحكمة الإلهية أن توضع موازين لتلك الأعمال تنظمها وتوفق بها بين مصالح الناس ورغباتهم دفعا للتظالم والنصارع بسسين الجماعات وتحقيقا لأمنها واستقرارها وهذمالم ازين هي الاحكام الإلهية التي بعث الله بهما الرسل إلى بني البشروأوصام أن يبلغوها ﴿ وَكُرَاهَةُ وَاسْتَحِابٍ . وينفذوها حتى تستقر في نفسوس الناس

وتأخذ منها مكان العقائد، يحرم النهاون بها والنفريط في شأنها . وقند سمى الله مذه الموازين حدودا اهتياما بها وتقدرا لها ، وإشارة إلى أنها الفيصل بين الحلال والحرام وبين ما يجوز ومالا يجسسون وإشارة إلى أنه لا ينبغي تمديها وأن من تمداما فقد استهدف للخطر والهلاك ء ولقد كررالقرآن البكريم في آيات كثيرة التحذير من مخالمة حدود أقه وتمديها ، فقال تعالى : دو تلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون ، وقال جلشأنه ، ومن يتعد حدوّد أنه فقد ظلم تفسه و .

ولقــــد تناولت الشريعة بأحكامها المختلفة نشاط الإنسان وأعماله ووضعت له الموازين الدقيقة في ذلك لحُطورة تلك الاعمال وأثرها في المجتمع نفعا أو ضرا وخيرا أوشرا فشددت فيبمضالاحكام وخففت في بمضها حسب طبيعة العمل فكانت أنواع الاحكام من حل وحرمة

والملاحظ بوجسه عام أن الشريعة

تشدد في الأحكام التي تتعلق بمصلحة الجماعة ويكورس لها شأن في أمنها واستقرارهاو تلاحها وتماسكهاء كاشددت في الاحكام التي تتعلق بدماء النــاس وأعراضهم وأموالهم، ومن مظاهرذلك القصاص في القتل و في الاطراف والقطع ني السرقة وحد القذف في الإحصان -وكما شددت في هذه الأحكام شددت في تنفيذها ولم تسمح بتعطيلها مهما كان السبب. وفي حديثنا الذي صدرنابه هذه الكلمة مظهر من مظاهر العناية ببعض تلك الأحكام التي تتعلق بمصلحة الجماعة. وقبل أننأخذق ببانها ينبغي أنتلفت النظر إلىأن من قواعدالإسلام أذجيع أفراد الامـــةالإسلامية سواسية أمام القوانين الإسلامية فالملوك والرؤساء والرعايا والاغنياء والفقراء والاقوباء والضعفاء يؤخذون بهذه القرانين دون استثناء ودون ملاحظة لاى اعتبار لان الاستثناء فيها يخل بالقصد منها ويذهب بقدسيتها ويغض من هبيتها ويدعمو إلى السخرية مها .

وأم سمات الآمماللتعضرة والجماعات الراقية احترام القواتين والإيمان بهسا والاطمئنان إليها والحضوع لمسا تقرضه

والكف عن التحايل عليها والتهرب من سلطانها ، وستأتى الإشارة إلى بعض مواقف المسلمين من قانوتهم ، وكيف كانت عدالتهم ونزاهتهم فى تعليمة وكيف كان تقلهم لما يمليه ويوجبه حتى بلغ من حرصهم عليه أن الرجل كان يباخ عن نفسه ان خالهه ولو بلغت العقو بة إتلاف نفسه والقصاء على حياته .

روى الإمام الخاري وغيره أن أحد للسلمين أيلخ عن نفسه أنه خالف قانون العفاف الإسلامي واقترف الماحشة وشهد بهذا أربع مرات فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجمه فرجم أى قتل رميا بالحجارة ولا غرابة في أن يقع ذلك من المسلين الصادقين فخالفة الفانون تعنى عالمة الدين، ومخالفة الدين جرم يعنيق به ضمير للسلم ووجدانه ولايرضي عن نفسه إلا إذا تدارك مانات وكفر عما صنع . وتطبيقا لمدأ احترامالقوانين الإسلامية وحرصا على تنفيذها ، حرم الإسلام الشفاعـة في تعطيل حــدوده والوساطة في تعمر بن تنفيذها ، وأوعم على ذلك بأشبد العقاب، وصور من محاول ذلك بصورة من يضاداقه ويعانده ويحاده ويحاربه، وويللن يحاد الله ورسوله، لأن

من محاداته ورسوله فإنالله شديدالعقاب ولهذا اشتد غضبالني صلى الله عليه وسلم حين شفعوا إليه حبيه أسامة بن زيد ليقف الحدق امرأة استوجبت حدا وقال في ذلك قولته المشهورة: (أنشفع في حد من حدود الله ؟) ثم قام خلطب وقال: (أيها الماس إعاضل من قبلكم أنهم كابوا إذا سرق الشريف تركوه وإذا سرق الصعيف منهم أقاموا عليه الحد ، وأيم الله لو أن فاطمة بنت محد سرقت لقطع محد يدها).

بهذا حدم النبي الأمر وسسد منافذ المحسوبية والمحاباة والفرار من العقوبات وقد أثمر هذا الحزم والحدم ثمرته وكان للقوانين الإسلامية آثارها وسلطانها في ردع النفوس وتقابل الجرائم واطمئنان الناس على أنفسهم وأموالهم ، ولا ننسي أن نذكرهنا بالفخارصنيع عمرين الخطاب رضيافة عنه وصراءته في تطبيق الحدود وغيرته عليها فقد أعاد الحد بيده على ابنه حين اقترفي ما استوجب الحد ولم يكتف عا صنعه في ذلك واليه عمرو بن العاص على وضاء ربه ، ولو سلك بالقوانين هذه ولوسلك بالقوانين هذه المسالك واقتصد في التأويلات والتخريجات

وطبقت بمفهومها الواضح لمكان لها من الآثار ما قصد منها من صيانة الدماء والأعراض والأموال .

وعا يتصل بموضوع القوانين عا تعوض له الحديث ، موضوع الحصوصة باب من أبواب الشر والفتنة وتصديع بناء الأمة ، لآنها توغر الصدر وتهيج الفضب لهذا كرهما الإسلام وأوصى بإغلاق أبوابها بالصفح والتسامح ، وفي الحديث أن أبغض الرجال إلى الله الآلد الحقم ، وعن مالك رضى الله عنه ؛ المرأه يقسى القلب وبورث الفتنة .

وإذا كانت الخصومة مكرومة في نظر الإسلام بوجه عام ، فإن الخصومة في الباطل وعاولة اغتصاب حقوق الناس أشد بنضا وكراهية ، وهي من الجرائم الكبرى التي تستجاب سخط الله وغضيه وإيماد صاحبا من ساحة رحمته ، ومن يقتطع بهذه الخصومة الباطلة شيئا من حقوق المسلمين فلا يفرح بما ظفر به وليعلم أنه أور دنفسه مورد التهلكة إلا أن يتوب مما اجترم وليتحلل مما ظلم فيرد ما أخذه إلى أصحابه ويستغفر الله مما عسل وفي الصحيح أن رسول الله صلى اله عليه وسلم الصحيح أن رسول الله صلى اله عليه وسلم

قال: ﴿ إِنَّمَا أَنَائِشُرُ وَإِنَّكُمْ تَخْتُصُمُونَ إِلَىٰ، ولمل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فأقضى له بنحوما أسمع، فمن قضيت له بحق أخيه فإما أقطع له قطعة من النار). ومنالحنصومة فىالباطل خوض المسلم في أخيه المسلم وتناوله في غيبته بما يكره سواد کان ما تحدث به عنه مما پنصف به حقيقة أو تهمة لا أساس لها من واقع الحال وسواءكان صراحة أوكبآية أو إشارة أو رمزا، وسواه كان مابذكره عبه عايتعلق بدينه أودنياه ومخاقه أوخاقه وهبذا الصنيع هو ما يعرفه المسلمون بالغيبة ويكرهونها ديناومروءة ويستوى نی معرفتها وکراهتها صغیرهم وکبیرهم ، ويحضظ أكثرهم تلك الآيات الكريمة التي تصورها في أبشعالصور حيث يقول جل شأنه : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنْبُوا كثيراً من الظن إن بمض الظن إثم ولا تجسسوا ولاينتب بعضكم بعطا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكر هتموه وانقوا اقه إن الله توابرحيم، فقدشبه القرآن من يفتاب أخاه المؤمن بمن يأكل لحه ميتا ، وليس في طاقة البيان البشري أن يقع على مثل هذا التشبيه وتصوير ما في

الغيبة من بشاعة وفظاعة فالمغتاب في نظر القرآن إنسان يأكل لحم أخيه وهو جيفة مرمة تقزع لها النفس ويقشعر لحو لمااليدن. و يعجبني فيذلك قول بعض العلماء: قد صوراقه المغناب على أفحشوجه وأشنعه وضرب له مثلا من يأكل لحم أخيه ميتأ ذلك أناصاحب العرض يغار على عرضه ويتألم لهكايألم الرجل منتمزيق لحدقالهناب يمزق لحم من أغتابه ، ولمما كان ممرق اللحم غير حاضر وغمير محس تمزيق عرضه وقت الغيبة ، كان كالميت إذا مرق **خمه وكان المغتاب آكلا لحم أخيه ميتا.** وكلخصومة قديكون للخاصم فيهاحظ إلاهذه الخصومة فإنها زرع لأحصادله إلا الشر والفرقة والصغينة ، ولهذا أنثر الله المفتاب بمسالم ينذر به غميره حيث جمل مصيره في رذعة الخبال يوم القبامة ورذعة الخبال عصارة أمل النار .

ومن الخصومة فى الباطل الإعانة على
الخصومة فى الباطل أياكانت دو افعهامن
القر بى والصداقة والحسب والجاء والإغراء
بالممال ليعين الظالم على استلاب حقوق
الناس وذلك هو الظلم الذى لا يتهاون
فيه الإسلام وهومن التعاون الذى يكرهه

الإسلام لآنه تعاونعلي الإثم والعدوان أما من يمين في خصومة بحق فلا حرج (من ظلم قيد شبر من الأرض طوقه من عليه فيها يصنع وهو مأجور عليه كما قال سبع أرضين) . تعالى : ﴿ وَتُعَـَّانُواْ عَلَى البِّرُ وَالنَّقُوى ولاتماونوا على الإثم والعدوان، إن إعانة الظالم علىالطلم تشجيع لهعلى ظلمه وإغراء لهبه وإشاعة لمنذه الرذيلة في كيان الآمة ، فالنفوس ميالة بطبعها إلى الاقتداء في النغالب والنظالم .

والظلمن شيم النفوس فإن تجد

ذاعفة فاملة لا يظلم وليحذر معين الظالم على ظلمه خطر ما يصنع على تفسهو على مجتمعه فقد تدور الدائرة عليه ويفعل به الظالم ما فعل بغيره كما قال تمالى: ﴿ وَكَذَلِكُ نُولَى بَمْضَ الظَّالَمِينَ بمضا عاكانوا يكسبون ، وكما قال رسول اقه صلى الله عليه وسلم : (من أعان ظالما سلطه الله عليه ) ولوكان معين الظالم قد وقع في جانب الحق وسائده ودا فع الظالم وكفه عن ظلمه لما تعرض هو ولاغيره لما تعرضواله ولخلصت الجماعة من التخاصم والتناحر ولتوفر كثير من الأموال فيما ينفق في مسالك الباطل وسبل الكسب الخبث الذي لا يارك الله فيه ويكون

وبالاعلىصاحبه يومالقيامة وفىالصحيح:

وقدكررالقرآن الفول في تعظيم حقوق الناس وحرماتهم ووجوب مراعاتها حرصا على وحدة الجماعة واستقرارها وحفاظا على نظامها ومن هنا ذهب جمهور العلماء إلى أن حق العبد مقدم على حق الرب ، لان پاپ عفو الله واسع ورحاب فضله فسيحة ، وهو أرحم بعباده من الوالدة لولدها ، أما العبد فقلها يسمم ف حق منحقوقه وستنقاضاه يوم توفى كلنفس ما عملت وهم لا يظلون .

قال الإمام الغرالي: في سياق كلامه على بيان الفرق بين حق العبدوحق الرب : وما يتملق بالمبادقالاس هيه أغلظومابينه وبين الله تسالي إذا لم يكن شركا فالمعفو فيه أرجى وأقرب وقد جاء في الحبر : الدواوين ثلاثة: ديوان ينفر وديوان لا يغفر وديوان لا يترك، قالديوان الذي ينفر ذنوب العباديينهم وبين اقه تسمالي وأما الديوان الذي لا يغفر فالشرك بالله والذي لا يترك فظالم العباد ٤ أبر الرفا المراغي

# في مؤكب عايشوراء

#### للأستناذ محبتد الشرقاوي

هو اليوم العاشر من شهر المحرم، الذي ساه رسول اقد صلى اقد عليه وسلم شهر الله ، تشريفا له ، وإعبرابا عن زيادة فضله وتقديره . . إذ لا يضاف إلى الله تعالى إلا خواص علوقاته ، ولعل حكمة مدا الإضافة هو الإشارة إلا أن تحريم منذا الشهر الحرام ثابت عند الله وليس لغيره سلطة إحلاله وتحريم غيره كما كان الجاهايون يفصلون حيث كانوا يحلونه عاماً ، ويحرمون مكانه صفرا . . . وهو الذي سماه القرآن الكريم نسبئاً ، وجعله زيادة في الكفر والصلال .

وقدكان ليومعاشوراء منزلة القداسة والتكريم منه اللحظة الأولى ف حيساة الرسالة المحمدية . .

فين كان الرسول صلى اقه عليه وسلم عكة قبل الهجرة أحياه بالصيام ، وإن لم يأمرالناس يومئذ بمشاركته في هذا الصيام وهذا دليل العراقة والاصالة في عبادة هذا اليوم، وشفله بالصيام، وفي الصحيحين

عن عائشة رضى الله عنها قالت : (كان عاشورا موما تصومه قريش فى الجاهابة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصومه ، فلما قدم المدينة صامه وأمر بصيامه .. فلما نزلت فريضة شهر رمضان ، كان رمضان مو الذي يصومه .. فترك يوم عاشورا ، ، فن شاء صامه ومن شاء أفطيره ) .

فهذا الحديت الشريف بخطط المراحل التي من جا صوم عاشور المعند البداية .. فكانت المرحلة الأولى في مكه قبل الهجرة حيث صامه الرسول مليات عليامه ، فلما انتقل إلى المدينة مهاجرا المحند صيام عليه العسلام وأمر الناس بمنابعته في صيامه ، وهنا تختلف آراد العلماء : فمنهم من قال أنه أمر على سبيل الوجوب ومنهم من يرى إنه طلب على سبيل الوجوب المؤكدة . . ومهما يكن من أمر فقد المؤكدة . . ومهما يكن من أمر فقد

صامه المسلون بعدالهجرة بعدأن علموا بعيام الرسول له ، واستمعوا إلى تعليله فى شأن تعظيم هذا اليوم وأمره بالصيام فيه .. بل إنهم صوموا فيه أطفالهم أيضا إلى جانب كباره ..

وفى ذلك يروى البخارى ومسلم عن ابن عباس رضى انه عنهما قال : د قدم رسول انه صلى انه عليه وسلم المدية فرجد البود صياما يوم عاشوراد ، فقال لهم : ما هذا البوم الذى تصومونه قالوا : هذا يوم عظيم ، أنهى انه فيسه موسى وقومه ، وأغرق فرعون وقومه فضامه موسى شكرا ، فنحن فصومه ، فقال وسول انه \_ صلى انه عليه وسلم . فنحن أحتى وأولى بموسى منكم فصامه وأمر بصيامه » .

وفى الصحيحين أيضاً عن الربيع بنت معوذ قالت : وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم - غداة عاشوراء إلى قرى الانصار التي حول المدينه : من كان أصبح صائما فليتم صومه ، ومن كان أصبح مفطراً فليتم يقية يومه ، فكنا بعد ذلك فصومه ، وقصوم صبياننا الصغار منهم ، وتذهب إلى المسجد ، فنجعل لهم اللعبة

من العين ، فإذا بكى أحدهم على الطعام أعطيناه إياها حتى يكون عند الافطار ، وفرواية : ، فإذاسألونا الطعام أعطيماهم اللعبة تليجم حتى يتموا صمصومهم ، والعين هو الصوف .

وفي هسده المرحلة الشانية لهوم عاشوراء، وصل الآمر به، والالتفات إليه ذرو ته حين صامه للسلمون بأمر مؤكد من الرسول - صلى افته عليه وصلم - قبل أن تنزل شريعة الصوم في رمضان من السنة الشانية للهجرة، ويبدو أن الآم به كان أكثر من سنة حسيا يعرفها الفقهاء بدليل النداء الموجه إلى القرى من أصبح مفطراً على السواء، ومثل هذا الاهتمام الظاهر على السواء، ومثل هذا الاهتمام الظاهر حتى إن النساء استشعرت مضعون الآمر وخطره، فصمن، وصومن أطهالهن.

وفى شهر شعبان من السنة الثانية للمجرة فرض صيام رمصان (١١ فبدأت بذلك مرحلة جديدة فى صيام عاشوراء إذ تخلى

<sup>(</sup>١) الفقه على المداهب الأربعة صويح

الرمنول ـ صلى الله عليه وسلم ـ عرب الامر به للناس ، وتركهم لحريتهم فمن شاه صامه ، ومن شاه أفطره ، وكان بعض الصحابة في هذه الأثناء لايصومه مسايرة لحالةالنرك التي ظهرت في أعقاب فرضية رمضان والتي عبر عنها حـديث عائشة السابق، ويؤ مدهما جاء في الصحيحين أيضاً عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : و صام النبي \_ صلى الله عليه وسلم \_ عاشوراه ؛ وأمر بصيامه ، فلما فرض رمضان ترك ذلك ، ، وكارى عبد الله لايصومه إلا أن يوافق صومه، وماروي فيهما أيمناً عن معاوية قال : و سمعت رسول الله \_ صلى الله عليه وسلم \_ يقول: ه هـ ذا يوم عاشوراء ، ولم يكتب الله عليـكم صيامه ، وأنا صائم ، فن شاء فليصم ، ومن شاء فليفطر ۽ ومن هذا الحديث نعلم أن الرسول ـ صلى الله عليه ـ وسلم لم يقلع عن صيامه حتى بعد فرضية الصيام في رمضان بيد أنه بين للناس أنه صيام غير مفروض على الأمة ، وهذا يفسر معنى الترك في حسمديثي عائشة وابن عمر رضي الله عنهم ويبدين أن المقصود به ترك الآمر والتأكيدق صيامه

الآمر الذي كان قائما بعد دخول الرسول المدينة في هجر ته وقبل فرض صيــــــام رمضان .

وهنا تبدو الحكمة واضحة في النخلي عن تأكيـــد الآمر بعيام عاشوراه؛ وإناطنه بمشيئة الصائمين الحرة التي يسنوى فها الفعل والترك حتى إن عبــد الله لم يصمه وهومن أحرص الناس على اقتفاء سنة الرسول ، ومن أشدهم تتبعا لأعماله وآثاره ، فلمل صيام الرسول في هــذه الفترة كان خاصاً به ، أو كان عملاً من أعمال المشيئة الحسرة التي أناحها الصحابة في صوم عاشوراء في تلك للرحـــلة .. والظاهر أن الهدف من ذلك هو إبراز رمضان وحده فى إطار الفرضية والتحتم بعسورة واضحة تمام الوضوح ، وذلك بتجريد صبامه الفرض عن كل صيام واجب آخر .. أو حتى مسنون سنــة مؤكدة ، وإفراده بالإنماز اللازم بدون مشاكلة أو ملابسة في هبيده الفترة التشريمية الحاسمة .. ولعل هذا هوالسر في عودة الآمر بعدذلك بصيام عاشوراء وهو مبدأ المرحلة الاخيرة في صيام هذا اليسوم وهي التي أستقر عليها العمسل ،

وانهى إليها فقه الفقها، واجتهادا نجتهدين الدى رأوا فى ذلك آراء متفاوتة بين السنية والاستحباب ، فأكسترهم على استحباب صيامه من غيرتاكيد . ومنهم من جعله سنة مع الناسع ، وجعل من للكروه تنزيها صوم عاشوراء مفردا عن الناسع أو عن الحادى عشر وهو مذهب الحنفية ويرى غيرهم : أن صيام الناسع والعاشر مندوب .

وتتمير هذه المرحلة الآخيرة بميرة إلى الحافة اليوم التاسع أو الحادى عشر إلى صبام عاشوراه وقد ذكر الحدف من ذلك في رواية مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: دحين صام رسول الله سمل الله عليه وسلم عاشوراه وأمر بسيامه قالوا: بارسول الله .. إنه يوم تعظمه اليود والنصارى .. فقال: فإذا كان العام المقبل سمنا الناسع، وفيرواية: من بقيت إلى قابل الأصومن الناسع مع العاشر، فظهر أن هذه الإضافة الجديدة مع العاشر، فظهر أن هذه الإضافة الجديدة معه أو الحادى عشر كما جاء في بعض معه أو الحادى عشر كما جاء في بعض في شكل صيامهم في وقد جاءت هذه في شكل صيامهم في وقد جاءت هذه

المخالفة في صورتين أولاهما: عدم اتخاذه عيدا والاقتصار على صيامه ، وكان أهل الكتاب تعظمه وتتخذه عيدا .

كما في الصحيحين عن أبي موسى قال: ه كان يوم عاشوراء يوما تعظمه البهود وتتخذه عيدا فقال رسول أنه صلى الله عليه وسلم: صوموه أنتم، وثانيتهما وقوع صيامه مسبوقاأو مشفوط بصيام يوم آخر منه ، وكانوا يصومونه مفسردا وكان من عادة الرسول صلىانة عليهوسلم أن ينحري مخالفتهم في كل ما يتصل بالدين حي يعزلهم بصلالهم عرب الدين الحق ومن هــذه الخالعة ماورد أنه صــلى الله عليه وسلمكان يصوم يوم السبت مع يوم الآحد بصفة غالبة ويقسول: إنهما يوما عيمد للشركين فأنا أحب أن أعالقهم ، فإذا جمع البومين في صيام متتابع فقمد خالف بذلك كلا من اليبود التي تعظم السبت وحده والنصارىالي تعظم الأحد و حسده .

وبعد : فقد تباور صيام عاشور ام على النحو الآتى :

(١) قبل الهجرة في مكه : صامسه

الرسول. صلى أفه عليه وسلم \_ وحده ولم يأس أحدا بصيامه .

 (٢) بعد الهجرة وقبل فرضية صيام رمضان في المدينة : صامه وأمر بصيامه
 على سبيل الوجوب كما صبو الراجح أو السنية المؤكدة .

(٣) بعد فرضية صيام رمعنان: صامه ولم يأمر بصيامه وترك للإرادةالشخصية ولم يصمه بعض الصحابة .

(٤) في أواخر أيامه صلى الله عليمه
 وسلم: صاصه وأمر بصيامه ، ودعا إلى
 إضافة اليوم التاسع أو الحادى عشر إليه

وبهذا استقر أمره وصارصيامه سنة عند المنفية مع إضافة يوم إليه أو مندوبا عند غيره مع إضافة الناسع له . . وعلى هذا روى البخارى وسلم أن ابن عباس وضي الله عنهما سئل عن يوم عاشوراء فقال : و ما رأيت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ صام يوما يتحرى فضله على الآيام إلا صفا البوم ه ، ولما كان ابن عباس في أخريات عبدالبوة حديث السن فإنه يحكى آخر ما استفرت عليه الرسالة ؟

عدعد الشركاوي

#### عَالَ الله تعالى : ..

والفجر . وليال عشر . والشفع والوثر . والليل إذا يسر . هل في ذلك قسم لذى حجر ، ألم تر كيف فعل ربك بعاد . إرم ذات العباد ، التي لم يخلق مثلها في البلاد . وثمود الذين جابوا الصخر بالواد . وفرعون ذى الاوتاد . الذين طغوا في البلاد . فأكثروا فيها الفساد . فصب عليهم ربك سوط عذاب . إرب ربك لبالمرصاده ،

# أجساد لاتأكلها الأرض

#### للأمشتأذ على الجندى

جاء في الآثار الصحيحة وأن الأرض لا تأكل أجسام الانبيــاء والشهــداء والاولياء ..

وقد يتمارى في هذا بعض علماء الطبيعة والطب، الذين لا يؤمنون بما وراء المعمل و لكن المتحققين بعلوم الآديان يؤمنون بذلك ، استدلالا بالنصوص الثابتة ، و اعتمادا على العيان والمشاددة والاخبار التاريخية الموثوق بها .

وفيا يل تورد بعض ما وقفنا عليمه في هذا السبيل مستدا إلى مصادره.

دفن عليه الصلاة والسلام عبداته
 أبن عمرو بن حسرام ، وعمرو بن ألجوح
 في قبر واحد ، لما كان بينهما من المحبة ،
 وقال : و ادفنوا هذين المتحابين في الدنيا
 في قبر واحد ،

ثم حفر عنهما بعد زمن طویل ، وید عبد اقه بن عمرو بن حرام علی جراحته کما وضعها حین جسرے. فأمیطت بدہ عن جراحته فانبعث الدم ۱۱

فردت إلى مكانها فسكن الدم.

٢ - وعن جابرين عبداقه مرضىاقه عنهما ـ قال : لما حضرت و أحد ، دعاى أبى من الليل فقال : ما أراتى إلا مقتولا فيأول من يقتل من أصحاب النبي حصلياقه عليه وسلم ـ وإنى لاأترك بعدى أعر على ملك ، غير نفس رسول اقد ـ صلى اقد عليمه وسلم ـ وإن على دينا ، فاقض واستوص بإخوانك خيرا .

فأصبحنا فسكان أول قتبل قتسل !! ودفنت معه آخر في قبره .

قال: ثم لم تطب نفسي أن أتركه مع آخر، فاستخرجته بعد ستة أشهر، فإذا هـو كيوم وضعته، غير أذنه لجعلتـه في قبره على حدة (١٠. درواه البخاري، وفي أخبار عبداقه: أنه سيقتل في أول من يقتل، كرامة لهذا الصحابي الشهيد، زيادة على كرامة الاستشهاد، فقدصدق اقه ظنه، وحقق قوله وباغه أمنيته 11

(1) دليل الفالحين شرح رياض الصالحين -٧- ص ٣٥٣ - ٢٥٧ ·

 ٣ - وعن جابر أيضا قال: دخلت بأبى وخال المدينة وقد قتلا في غزوة أحد لندفتهما في مقابرنا .

فجاه رجل بنادی: ألا إن رسول الله مسلمالله عليه وسلم ويأمركم أن ترجموا بالقنلي فندفنوها في مصارعها حيث قنلا. قال: فرجعنا فدفهاهما حيث قنلا. فينها أما في خلافة معاوية إذ جاءتي رجل فقال: يا جابر واقه لقد أثار إباك عال معاوية فبدا: أي انكشف وظهرا قال فأتبته فوجدته على النحو الذي تركته عليه لم يتغير منه شيء فواريته.

وفى رواية أخرى برأيت أبى فى حفرته كأنه نائم، وما تغير من حاله قليل و لاكثير وقد معنى عليه ست وأربعون سنة .

وقد صارت سنة في الشهداء أن يدفنوا في مصارعهم .

وفى سنة ١٣٥ه قال ابن القلائی
 وفيها ظهرت صور الانبياء - عليهم
 السلام - : .

الحليل وولديه : إسماق ويعقوب ! وهم بجتمعون في مغارة بأرض بيستالمقدس وكأنهم أحياه لم يبل لهم جمد ! ولارم لهم عظم 11 وعليهم قناديل من ذهب وفضة معلقة .

قسدوا باب المفارة وأبقوهم على حالهم ""

ه - وحدث محمد بن عبيد قال حدثاً
سفيان بن عبنية عن أبى الزبير عن جابر
قال : لما أراد معاوية أن تجرى المين
التي خبرها - وكانت تسمى عين أبى
زياد -أمر أن ينادى بالمدينة : من كأن
له قنيل فنيأت قنبلة .

قَالُ جَابِرِ : فَأَتِهَاهُمْ فَأَحْسَمُ جَنَاهُمُ رطابًا يَثْنُونَ 11 ·

وأصابت المسحاة رجل رجــل منهم فانفطرت دما ١١ .

قال أبو سعيد الخدرى : لا ينكر هـذا منكر أبدا !! (١٢)

٣- ومن حديث سفيان. أن السيدة مائشة بنت طلحة بن عبيد الله الصحابي رضى الله عه - رأيت أباهاني المنام بعد عشرين سنة من موته يقول لها: يا بنية أخرجيني من هذا الماء الذي يؤذيني 11 فلما أنتبت من نومها، جمعت أعوانها وشقت القبر عنه فوجهدته صحيحاكا دفن لم تنحسر له شعرة 11 وقد أخضر جنبه كالساق من الماء الذي كان يسيل عليه!

(١) النجوم الزاهرة - ٥ - ٢١٨ وافظر مرآة الزمان وعون التواريخ وعقد الجان.

ظفته في لللاحف واشترت له عرصة (1) بالبصرة ودفنته فيا، وبنت حوله مسجدا. قال : ولقدر أيسالم أن من أهل البصرة تقبل بالقارورة من البان، فتصها على قبره حتى تفرغها .

فلم يولن كفلك حتى صار تواب تبره مسكا أذفر أ !! (٣).

٧ - وفي المحرم سنة ٣٨٩ هكشف أهل البصرة عن قبر عتبق ؛ فوجدوا فيه مينا طـــريا بثيابه وسيفه ؛ وأنه الزبير ابن العوام - رضي الله عنه . فأخرجوه وكفنوه ودفنوه بالمـــريد وبني عليه أبو المسك عنبعر بناء وجعله مشهدا وأوقف عليه أوقافا ، ونقـــل إليه الفناديل والآلات .

ويقول الذهبي: فانه أعلم من ذلك المبت (٣) ٨ — ويروى أهل البصرة: أن أباطلحة الانصارى ركب البحر فات فيه فدفنوه في جزيرة بعد سبعة أيام مرى وفاته ولم يتغير (١٠) .

(١) تاريخ الطبرى: ٢- ١٢٤.

منيا رائحة المسك 1 .

 (١) المرصة بفتح فسكون : كل بقمة بين الدور واسعة ليس فها بناء .

و حدث عبد الله بن أ في بكر بن عمد الله بن أ في بكر بن عمد الله بن أهل أبر الله في زمن عمر بن الخطاب و ضيالله عنه و حد الله بن النام تحت حاجاته ، فوجد عبد الله بن النام تحت دفن منها قاعداً ، واضعاً بده على ضربة في رأسه بمسكا عليها بيده فإذا أخر جت بده عنها انبعث دما !! و إذا أرسلت بده مردما عليها فأمسك دمها !! و في بده عاتم مكتوب فيه ، ربى الله ،

فكتب فيه إلى عمر يخبره بأمره ، فكتب إليهم ـ رضى الله عنه ـ أن أقروه على الدور دواعليه الدفن للذي كان عليه . ففعاد ا (١) .

١٠ ــ وفي سنة ٢٧٦ هـ انفرج تل

ينهر الصلح(٢) بالعراق يعرف يتلشقيق

أو بني شقبق عن سبعة قبور ، فيها سبعة

أبدان صحيحة والإكفان جدد تفوح

 <sup>(</sup>۲) الصلح - بكر الصاد - : نهر كبير فرق واسط عليه عدة قرى ، وكانت فيه دار الحسن برس سهل وزير الما أمون وصهره وعده بني الما أمون بابئته دوران ،

 <sup>(</sup>٧) العقد الفريد : ٢٠-١١٠ المطبعة
 الأزهرية .

<sup>(</sup>٣) النجوم الراهرة : ٤ - ١٧٤

<sup>(</sup>٤) هامش المعارف لابن قتيبة : ١١٨

وأحد السبعة شاب له جمة (١) طويلة طرية ، ولم يتغير منه شيء ا ! وفي خاصرته ضربة .

وكانت القبــور حجــارة مثل المــن وعند الموتى كتاب لا يدرى مافيه (٢).

11 -- وفى تاريخ محدين فتوح الآزدى الحيدى الحسافظ المؤرخ الآديب: أنه أوصى مظفر بن رئيس الرؤساء أن يدفنه عنــــد قبر بشر الجافى ، فخالف وصيته ودفنه فى مقبرة باب البزر ببغداد .

فلما مضت مدة رآه مظفر في النوم : يعاتبه على مخالفته .

فنقله مظفر إلى مقبرة باب حرب ، ودفن عند بشر الحافى كاكان قد أوصى . وقد وجد كفنه \_ حين نقل \_ وبدنه طريا تفوح منه رائعة الطيب (\*)! 1 \_ وحكى الشعر انى \_ رحمه الله \_ في طبقاته الكبرى : أن جدم الأدنى في طبقاته الكبرى : أن جدم الأدنى

(١) الجملة ما يعتم الجيم وتشديد الميم : عشمع شعر الرأس وما سقط على المشكبين. (٢) النجوم الزاهرة : ٣ - ٧٥ وانظر مرآة الزمان في حوادث هذه السنة .

العارف بالله على بن شهاب ، كان يقول :

(٣) معيم الادباء ح و ص ٢٨٤ .

بلغنى أن الأرض لا تأكل جميا قد نبت من حلال !!

فكان بعض فقها، عصره ينكرون:لك عليه 11 ويقولون : هذا خاص بالانبيا. والشهداء .

قال الشعرانى: فلما مات والدى دفنوه فى قبر جىدى المذكور فوجدوه طريا كما وضعوه !!

وکان بین دفن والدی ودفن جدی [حدی وعشرون سنة !!

فلسا رأى المشكرون من الفقياء ذلك استغفروا الله وتابوا (١) ،

۱۳ – وحكى الشمرانى أيضا قال :
 لما مات شيخى وقدوتى و نور الدين
 الشونى، رأيته بعد سنتين ونصف يقول
 لم : غطنى بالملاءة فإنى عريان !!

قال : فلم أعرف المراد من ذلك . واتفق أن مات ولدى و محمد ، تــلك الليلة فدفناه بجانبه في المقدة .

فرأیت شیخی ـ رحمه الله ـ عریان کما قال ۱۱ لم یبق من کفته خیط واحد : ووجدته طریا یسیل ظهر مدما مثلبا دفناه ۱ ولم یتخبر من جسده شیء ولم ینتن ولم ینتفخ ۱۱

(١) لوائح الأنوار : ١ - ١٠١

قال الشعرائى : وسبب سيلان المهم من ظهره : أنه لما مرض لم يستطع أحد أن يقلبه مدة سبعة وخسين يوما 11 فذاب لحم ظهره 1

فعندمناه بالقعان وورق الموز وظل على ذلك حتى مات ، لم يثن ولم يتأوه قط في هذه المدة كلما ١١

رحب الله (۱)

١٤ ــ خلايا حية :

على أن العلم فى العصر الحسديث لا يكذب ذلك ولا يحيله ؛ فقد جاء فى حسريدة الاخبار للصرية بساريخ ١٦ / ٥/ ١٩٦٥ ما يل :

تَبَين وَجُود خَلايًا حِيَّاةً فَى مُومِياتُينَ عَرَهُمَا أَرْ بِمِيَّانَةً عَامَ عَثْرَ عَلَيْهِمَا فَى مَنْطَقَةً نانتونج بالصين .

وقد وجد أسائدة كلية الطب مهنده المنطقة بمض الأعصاب والخلايا المضلية حية، وسيحاولون نقلها، وترقيعها بأجسام بمض الحيوانات حتى يروا ما إذا -كانت هسنده الاعصاب والخلايا، ما زالت عنفظة بنشاط الحاة ؟

ينقل من قبره 11

(١) عبرن الاخبار: ٢ -٢١٨

وما يتعسل بذلك ما حكاه الإمام ابن قنية قال حدثنى عبد الرحن العبدى عن جعفر بن أبي جعفر قال: حسد ثنا أبو جعفر السائح عن الربيع بن صبيح قال: شهدت ثابتنا البانى يوم مات وشهده أهمل البصرة فدخلت قبره أنا وجميد العلويل أبو جعفر حسن، عما يلى رأسه، فلما ذهبت أسوى عليه اللبنة سقطت من يدى فعل أرفى اللحد أحدا الم

فقات أبيد: لقد اختطف صاحبنا الوصح وضح الناس فويا على اللحد ، وحر أ الراب الم ولم يكن أبيد الطويل هرحى لتى سلمان بن على العباس - وهو أمير على البصرة - فأخيره، فقال سلمان: ما ينكر قه قدرة ، إلا أنى أنكر أن يكون أحد من أهل زماننا يقعل هذا به المي قال أبيد : هل علم به أحد سو اك؟ قال : قعم ، الربيع بن صبيح وأبو جعفر عسن، فقال : هذان عدلان مرضيان . شم بعث من جيرانه أمناء ، فنبشوا عنه قبره فيل مهدوه (۱) !!

وسُبِحانُ مِنْ يَنْبِرُ وَلَا يَتَغْيِرُ \* وَلَهُ وحده خرق الموائد ؟

على الجندي

(١) عيون الاخبار : ٢ ـ ٣١٨

## مُراسَلة فِيقِرتِير بِينَ إِمَامِيْنِ كَبِيرِينِ للدكتور محت رحت البتومي

#### - Y -

كان الليث بن سعد قند أنتي بمصر أو اثنان من أصحاب رسول الله (١) ي . ولاجدال فيأن الحجاز بعامة والمدينة بخاصة كانامهد الإسلام وموثل الصحابة والتابعين وأنه ظل بمنأى عرب تأثير الحضارات الاجنبية مزاغر يقيةورومانية وفارسية فيها يتصل بالتشريع ؛ لاعتباده على الرواية المتواترة والعمل المتعارف فإذا اتصل العراق بالحضارة الأشورية والكلدانية والفارسية ، واتصل الشام ومصر بالحضارة الاغريقية والرومانية فقد بق الحجاز إلى عهد مالك خالصا للقرآن والحديث فبما يتعلق بالاستدلال والبعد عن القياس النظرى ، حتى الذين وفدوا إليه من الموالى وتعمقوا الدراسة الدينيـة من أمثال قارىء مكة الفارسي أبن كثير المتوفى ١٢٠هـ، وقارتها الرومي إسماعيل بن قسطنطين المنوفي ١٧٠ هـ، وغيرهماقداتيمهوا إلىالمنهج السلني فيالتلقي (١) ثرتيب الدارك الناضي عباض.

ف بعض الماتل المقية عا عنالف بعض ما عليه العمل بين أصل المدينة المنورة ينها برى مالك رضي الله عنه أن إجماع أهل المدينة وحدهم بكون حجة على من خالفهم في حالة العقاد إجماءهم وإذا اجتمعوا لم يعتد بخلاف غيرهم، وهي مسألة أصولية ياتزمها علماء المذهب المالكي ويعنينون إليها فوق ذلك أن خبر الواحد من نقل أهل المدينة برجح ما يعارضه من خـبر مخالف تناقله أهل المدن الآخرى! ويعلل مالك هذا التفضيل بقوله : وانصرف رسولالله ـ صلى الله عليه وسلم ـ من آخر غزواته ومعمه نحوكذا وكذا ألفامن الصحابة مات بالمدينة مهم عشرة آلاف وباقيهم تفرق بالبلدان ، فأيهما أحرى أن يتبع ويؤخذ بقولهم ؟ من مات عندهم البي - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه الذين ذكرت أو مرس مات تندهم واحمد

المباشر البعيد عن كل تأثير أجنبي عايدل على أن المدينة قداحتفظت بأربح النبوى المخالص ، ولكن هذا كله لا يمنع مناقشة القضية الأصولية التي تباها الإمام مالك ودافع عنها في صدق ! وإذا كان مؤرخو النشريع وعلماؤه قد أوسعوا هذه المسألة إيضاحا وتعليلا فإن الليث بن سعد هو الفقيه الأول الذي تصدى لمناقشة مالك رضى الله عنه في دعواه ؛ ومن الواجب أن نذكر أن الليث رضى الله عنه لم يبدأ بالمهارضة ولكن مالكا قد ابتدأ بتحذيره بالمهارضة ولكن مالكا قد ابتدأ بتحذيره المناظرة بقوله .

د من مالك بن أنس إلى الليث بن سعد سلام عليك فإنى أحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو ء أما بعد، عصمنا الله وإياك بطاعته في السر والدلانية ، وعافانا وإياكم من كل مكروه ، واعلم رحمك الله أنه بالحنى أنك تغنى الناس بأشياء عنالفة لما عليه جماعة الناس عندنا وببلدنا الذى غن فيه ، وأنت في أمانتك وفعناك ومنزلتك من أهل بلدك وحاجة من قبلهم إليك واعتماده على ما جاءه منك حقيق بأن غناف على نفسك و تقبع ما ترجو النجاة

باتباعه ، فإن الله تعالى يغول في كتابه العزيز و والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار، الآية وقال تعالى وفيشر عباد الذن يستمعون القول فيقعون أحسنه م وإن الناس تبع لأهل المدينة ، إلها كانت الهجرة ، ويهما بول القرآنوأحل الحلال وحرم الحرام ،إذ رسول الله بين أظهرهم يحضرون ألوحى والنسسنزيل ويأمرهم فيطيعونه ، ويسن لهم فيتبعو به حتى توفاه انه واختار له ما عنده صلوات الله عليه ورحمته وبركاته ثمقام منبعده أتبعالباس له من أمشه ، بمن ولي الآمر من بعده ، فسأنزل مم بما علموا أنفذوه ومالم يكن عندهم فيه عبلم سألوا عنه ءثم أخبذوا بأقوى ما وجدوا في ذلك في أجتهادهم، وحداثة عبدهم، وإن خالفهم عنالف ، أو قال أمرا غيره أقوى منه وأولى ترك قوله وعمل بغيره.

ثم كان النابعون من بعدهم يسلكون ذلك السبيل، ويتبعون تلك السنن، فإذا كان الآمر بالمدينة ظاهرا ومعمولا يه لم أر لآحد خلافا للذى في أيديهم من تلك الورائة التي لا يجوز لاحسد انتحالها ولا انتاؤها، ولو ذهب أهل الامصار

يقولون هذا العمل ببلدنا، وهذا الذي مضى عليه من مضىمنا، ولم يكونوا من ذلك على ثقة، ولم يكن لهم من ذلك الذي جاز لهم ، فافظر رحمك الله فيها كتبت إليك فيه لنفسك ، واعلم أنى أرجو ألا يكون ما دعانى إلى ما كتبت به إليك والفان بك وأنزل بكتابى منك منزله ، والفان بك وأنزل بكتابى منك منزله ، وإلفك إن فعلت تعلم أنى لم آلك فصحا ، وفقنا الله وإباك لطاعته وطاعة رسوله فى كل أمروعلى كل حال ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته ، وكتب يوم الاحد للسع معنين من صفر ، وكتب يوم الاحد للسع معنين من صفر ،

هذا دس رسالة الإمام مالك وهى فوق دلائتها الفقهة تشير إلى جوائب أخرى منهاجى مالك المتعددة فهى تصور أسلوبه العلمى فى الجدل ، وكاله الحاقى فى المقاش وخشيته الدينية فى الفنوى، وترسم ماكان الوصوح الناصع من مزية فى جدال العلماء، وقد خلف بعدهم خلف بعملون من النمية بالمصطلحات الفقهية ، وألا قتضاب المخل فى العبارة تمطا بحتذى لدى النقاش وقد اهم الليك برسالة صاحبه فقرأها قراءة واعية ورد عليها فى قوة وجزالة

ووضوح ، وأو جنرت الكتب الفقهية بجرى الرسالتين في تحرير النص ومنهج الاستدلال ما أصيب الفقه الإسلامي في عصوره المتأخرة بهذا الركود الآسن الذي جمل من حواشيه الغامضة ألغازا وأحاجىتمتاج إلىشروح وتفاسير ، وإذا كان ر د اللبث مسهامطيلا فنحن تحترى. بمايشير إلى طريقته وينم عن منهجه محبلين القارى، إلى الجزء الثالث من أعملام الموقدين ليجد النص بكاله الصريح ، قال قال الإمام الليث بعد أنَّ أوجر المضمون الفقبي لرسالة صاحبه: دو قد أصبت بالذي كتبت به من ذلك إنشاء الله تعالى ووقع مني بالموقع الذي تحب ، وما أجد أحدا ولا أشدتفعنيلا لعلماء أهل المدينة الذين مصواء ولا آخذ لفتيام فيا اتعقواعليه منى والحمد لله وبالمالمين الذي لا شريك له وأما ما ذكرت من مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسمدينة ، ونزول القرآن بها بين ظهرى أصحابه وما علمهم الله منه وأن الناس صاروا تبعا لهم فيه فَـكِمَا ذَكُرت ، وأما ما ذكرت من قول اقه تصالى : ووالسابقون الأولون من

عليه حتى قبضوالم يأمروهم بغبيره فلا نراه بحوز لاجناد المسلمين أن يحدثوا البوم أمرا لم يعمل به سلفهمين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين لمم، مع أن أصحاب رسبول أقه قد اختلفوا بعـد في الفتيا في أشياء كثيرة ولولا أنى قدعرفت أن قدعلتها كتبت بها إليك ، ثم اختلف التابعون في أشياء بعد رسولالله صلىالله عليه وسلم: سعيد ابن المسيب ونظراؤه أشد الاختلاف ، ثم اختلف الذين كانوا بعدهم خضرتهم بالمدينة ورأسهم يوهنذ أبن شهباب وربيعة بن أبي عبد الرحمن ، وكان من خلاف ربيعة لبعض منن قد معنى ما عرفت وحضرت ، وكان يكون من ابن شهاب اختلاف كثير إذا لقيناه وإذا كاتبه بعضنا فرعما كتب إليه في الشيء الواحد ـ على فضل رأيه وعلمه ـ بثلاثة أنواع ينقض بعضها بمطأ ولا يشعر بالذي معنى من رأيه في ذلك، فهذا الذي تدعوني إلى ترك ما أنكرت تركي إياه . . وقد قلت ـ فياسبق ـ إن نص رسالة الإمام مالك ينبيء عن بعض ما حـذف منها بتصرف الرواة ، ودليــلي على ذلك

المهاجرين والانصار والذين اتبعرهم بإحسان رضي اقه عنهم ورضوا عنه وأعدلهم جنات تجرى تحتها الانهمسار عالدين فيها أبدا ذلك الفسسور العظيم ، فإن كثيرا مر أولتك السابقين الأولين خرجوا إلى الجهاد في سبيل الله ابتفاه مرضاة الله ، فجندوا الاجناد واجتمع إليهم الناس فأظهروا بين ظهرانهم كتاب الله وسنة نبيه ، ولم بكتموهم شيئا علموه ، وكان في كل جند منهم طائفة يعلمون كتماب ألله وسنة نبيه ، ويجمهدون برأيهم فما لم يفسره القبرآن والسنة ، وتقدمهم عليه أبر بكر وعمر وعثبان الذين اختارهم المسلمون لانه سهم، ولم يكن أو لتك الثلاثة مضيعين لاجناد المسلمين ولا غافلين عنهم ، بل كانوا يكتبون في الأمر اليسير لإقامة الدين والحمذر من الاختلاف بكتاب اقه وسنة نبيه ، فبلم يتركوا أمرا فسره القرآن أو عمل به النبي صلىالله عليه وسلم أو التمروا به بعده إلا علموه ، فإذا جاء أمر عمل فيه أصحاب رسول الله صلى اقه عليه وسلم بمصر والشأم والعراق على عهد آبی بکر وعمر وعثبان ، ولم بزالوا

أن رسالة الليث تضمنت الرد على أحكام فقهية لليث قد اعترض عليها مالك دون أن نجد مايشير إليها في رسالته ! وهو دليل ترجيع فقط ، لاحتمال أن تكون هذه الاحكام عما أنكره مالك في جلسه العلبي دون أن يدونه في رسالته فنقله العلبة إلى الليث عن مالك فاضطر إلى الرد عليه صريحا في رسالته الشافية ! وسنط بطرف من هذه الاحكام :

1— أنكر الإمام الليث أن يجمع أحد من أجناد المسلين بين الصلاتين ليلة المعلى فعاب عليه ذلك الإمام مالك؛ إذ أن العمل في المدينة قائم على إباحة هذا الجمع فاحتج الليث في رسالته بأن مطير الشام أكثر من مطير المدينة ومع ذلك فإن صحابة رسول اقه صلى اقه عليه وسلم بالشام مثل أبي عبيدة بن الجراح وبلال بنرباح وأبي الدرداء ومعاذ بن جبيل وعالد ابن الوليد وغيرهم لم يجمع منهم أحد بين الصلاتين في ليلة من ليالي المطر ، كذلك المجمع بين الصلاتين أبو در والزبر وسعد بن أبي وقاص في مصر وعلى بن أبي وقاص في مصر وعلى بن أبي وقاص في مصر وعلى بن أبي والمعالة عليه وسلم .

٧ - ضرب الليث مثلا لجواز عنالفة

أمل المدينة بمسألة الفضاء بشاهد واحد مع بمين صاحب الحسسة ، إذكان أهل المدنية برتضون ذلك ، ولكن صحابة رسول الله بالشام والعراق ومصر لم يرضوا إلا بشهادة رجاين عدلين أو رجسل وامرأتين ، وقد اضطر عربن عبد العزيز إلى العمل بذلك في الشام بعد أن كان يأخذ بعمل أهل المدينة وهو وال عليها ؛ إذ لا يرى الإلزام بعمل بلد خاص ،

٣— ضرب أليث مثلا آخر لجواز عنالفة أهل المدينة بمسألة مؤخر الصداق إذ أن أهل المدينة بقضون بأن المرأة لها أن تتسلم مؤخر صداقها متى شاءت، وهى في عصمة زوجها وقد وانقهم على ذلك العراقيون ، أما صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم بمصر والشام فسلا يقضون عليه وسلم بمصر والشام فسلا يقضون الزوجين بموت أو طلاق !

ولو أكتنى الإمام الليث بهذه النقاط الثلاث وما يتحو متحاها عما أقاض فيه لاقتع وأقاد ولكنه انتقل من الدفاع إلى النقد حين هاجم بعض الآراء الفقهية لمالك عما رآه الليث مخالفا لعمل أهمل المدينة ، أو لمما أجمع عليه فقهاء الامصار ومن ذلك على سعيل المثال :

القدام الإمام مالك زفر بن عاصم أن يقدم صلاة الاستسقاء على الخطبة وذلك غير ماسار عليه أهل المدينة إذكان فقهائوها يرون البدء بالخطبة قبل الصلاة، وقد استنكروا فعلل زفر بن عاصم واستهجنوه وإذ جرى على غير ما ألفوه من عبد العزيز وأبى بكر بن حبرم وغيرهما إ فنكيف خالف الإمام عمل أهل وغيرهما إ فنكيف خالف الإمام عمل أهل للدينة في ذلك ، إلا أن يكون تنازل عن تشدده بعض الشيء في اتباع المدنيين .
 عرى مالك أن الخليطين في المال

ثم إن عمر بن الحطاب كان بمن يوجب الصدقة دون أن يشترط بملوغ النصاب لدى كل خايط ، وعلى ذلك سمار عمر ابن عبد المزيز وأفاصل الفقهاء بالممدينة فكيف خالفهم مالك ؟

لا تجب عليهما الصدقة حتى يكون لكل

وأحد منهما ما تجب فيه الصدقة إ

٣ — انفرد الإمام مالك بقرله: إن رسول اقه صلى اقه عليه وسلم لم يعط الزبير بن العوام إلا لفرسروا-حدوالناس كلهم يتحدثون أنه أعطاه لفرسين ومنعه الثالث ، والأمة كلها على هذا الحديث أهل الشام وأهل مصر وأهل العراق!

فكيف بجوز أن يخالف ما أجمع عليــه المسلمون لرواية رجل واحد !

ثم قال اللبت في خاتمة رسالته : وقد تركت أشياء كثيرة أشباه هذا وأنا أحب توفيق الله إياك وطول بقاتك لما أرجو للناس في ذلك من المنفعة ، ولما أخاف من الصبعة إذا ذهب مثلك مع استثناسي بمكانك وإن ماءت الديار فهذه منزلتك عندى ، ورأ في فيك فاستبقته ، ولا تترك عندى ، ورأ في فيك فاستبقته ، ولا تترك وأهلك ، وحاجة إن كانت لك أو لاحد يوصل بك فإني أسر بذلك . . والسلام عابك ورحمة الله !

هذا تلخيص أمين لبعض الفروع الفقهية التي كانت باب المجاذبة بين العقبين ، ونقول لبعض الفروع ؛ لأن الأصول الإسلامية بمناى عن الاختلاف ، وكل ما تعابر فيه النظر بين الفقها من الاحكام لا يخرج عن النقاط الفرعية التي تتحمل أكثر من وجه في الاستدلال ، يحيث يصعب القول بالتخطئة المطاقة ، فالامر مفهوم الدليل ، وأذكر أرب أستاذنا مفهوم الدليل ، وأذكر أرب أستاذنا المغفور أه الشيخ محد عمد للدني قد أشار

إلى توجيه ذلك في بحث نشره عن اللبث أبن سعد؛ إذ علل لمكل حكم بمنا يتفق ووجهة نظر صاحبه ، وذلك في بعض أعداد المجلد الحادى عشر من مجلة الازهر الشريف ، ونحب أن نمتع القارى، ببعض ما ذكره الاستاذ المدنى عن حمكم الجمع بين الصدلاتين في المطر كنموذج دقيق لمنحه ؛ إذ قال ما ملخصه :

وإن الليب يقبت أن أهل الشام وفيهم الصحابة لم يجمعوا قط فى ليلة مطر، ولا ينكر أن أهل المدينة ينكر ولا يسعه أن ينكر أن أهل المدينة يجمعون ، فهو إذن يقرر أن الجع وعدم الجمع كايهما صحيح يستند إلى الصحابة ، ولكن فى المسألة باطنا غير هذا الظاهر حسله على الإنكار حين أنكر وعلى الإصرار حين روجع ، ذلك أنه لمح العلة في إباحة الجمع ليلة المطر، وهى التخفيف، في إباحة الجمع ليلة المطر، وهى التخفيف، ثم نظر فوجد مطر المدينة قليلا متقطعا

لا يلح فإذا انهمر دافقا كان ذلك غريبا بين أهل المدينة ، ووجدوا فيه مشقة لا تؤلف ، أما في الشام فالمطر كثير ملح وقد ألف أهـــل الشام سحه وتسكابه وأعدوا له ما ينني المشقة فلذلك أبيح من الجمع لاهمل المدينة ما لم يبح لاهل الشام فظرا لمشقته في المدينة دون دمشق وهذا أحد المواضع التي تأثر الفقه فيها بالإقليم والمناخ أو بعبارة أدق أحد المواضع التي تقيد تقيد النشريع بظروف الإقليم وطبيعة المناخ ، .

ونحن بعدعرض هذه المطارحة العقية وما تبعها من تفسير وتحليل ندعو علما، التشريع الإسلامي أن يقتدوا بالإمامين الكبيرين في سعة الصدر ورحابة الآفق وصراحة الحديث والعلماءورثة الانبياميا

#### قال الله تعالي :

 ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين ،

# فضيلة الاستاذ الدكتور عبد الحليم محمود وزير الاوقاف وشنون الازهر

استقبل أيناء الازهر بعامة نبأ اختيار فضيلة الاستاذ الدكتور عبد الحليم محمود لتولى منصب وزير الاوقاف وشئون الازهر بالابنهاج الحالص والحماوة البالغة والدعوات الصادقة أن يوفقه الله ويسدد خطاه ، ويحقق على مدمه أمل للسلمين في الازهر ومستقبل الدعوة الإسلامية .

وفضيلة الاستاذ الدكتور عبد الحليم عمود من الطراز الذي تعتز به المناصب وتشرف ؛ لما جبل عليه من خلق رفيع ، ووداعة لا مدهدها بريق ، وكرامة لا يفرط في حماها أن يمس ، وعكوف على العمل الجاد والحركة الدائبة ..

جمع فعنيلته بين التقافتين ، فقد نخرج في الآزهر الشريف ريان الفكر بعارمه ومعارفه ، وبعث إلى فرنسا ، حيث نال أرقى درجاتها العلمية ، وعاد إلى وطنسه موزع الوقت والطاقة بين مدرجات جامعتي الآزهر والقاهرة ، والمقاه العلمية في قاعات الثقافة والمعرفة ، والمعراسات الجادة التي حفلت بها دور الفشر تأليفا وترجمة ، والبحوث التي عمرت بها المجلات الدورية والصحف البومية ، إلى جانب الرحلات العلمية المتعددة في الدول الإسلامية التي عرفته أستاذاً ومحاضراً غزير المسادة فياضها .

ولسنا نشك في أرب السيد الوزير يحرص كل الحرص على الدعرة الإسلامية أن تنهص بصدق فتؤدى دورها الإيجابي في بناء الآمة ، وتمتد روافدها إلى العالم الإسلامي في مشرقه ومغربه ، وعلى الأزهر الشريف أن يظل حفيظا على علوم الإسلام وثقافته حتى يسلمها باسم أبناء هذا الحبل إلى من يأتى بعدكما تسلمها عن سبقه أمانة مرعية ؟ ( المجسمة )

# الإعداد للحرسبث بعد الميجثرة

## الحشد للمركة:

بعد استقرار المسلين بالمدينة عقب المجرة إليها من مكه بدأ الرسول الكريم في بناء القاعدة الوطيدة التي يحقق اعتبادا عليها الدفاع عن الدين ضد أعداته وكانت دعائم البناء لتلك القاعدة تتفق تماما مع ما يسمى اليوم باستراتيجية إعداد الدولة الحرب والتي لا تعتمد فقط على إعداد الجيش الحرب وإنما تعتمد أيمنا على إعداد الشعب والجية الداخلية إسداد الشعب والجية الداخلية والاقتصاد القومي المحرب.

فهجرة الرسول إلى المدينة نشأت الدولة الإسلامية، وأصبح تاريخها مقترنا بالتاريخ الهجرى ، وباستقراره عليه السلام في للمدينة ظهر عنصر الساهلة وعنصر الدولة متمثلا في شخصه الكريم باعتباره الرئيس الأعلى لجماعة المسلين الني اتخذت المدينة مقرا لها ، وبتنظيم أركار للدولة اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا وعسكريا.

#### الجمة الداخلية:

كان أول ما عسد إليه الرسول القائد في المدينة هو إقامة جبهة داخلية صلبة ، وذلك بجمع صفوف المسلين وتوحيد جبهم وإبحاد رابطة قوية يينهم .

أولا :

عد إلى بطالماجرين (الذين هاجروا من مكة إلى المدينة بالاقصار (أهل المدينة الاصلين ) فآخى بينهما بصلة الاخوة لتصبحا فئة واحدة مترابطة وملتحمة ، وليكون الجيع متعاونين عبل أسباب العيش ، ويدا واحدة تعمل لهدف واحد وكان لهذا الإعاء حكم إعاء الدم والنسب وظلت عقود الإعاء مقدمة على حقوق القرابة في توارث التركات إلى غزوة بدر حيث استقرأم المسلين فألفى التوارث بمقد الاخوة ورجع إلى ذوى الرحم ، النساء

عد إلى توحيد صف الانصار أنفسهم حيث إنهم كانوا أوسا وخزرجا وكانت

بين المئتين خلافات مستمرة وعداوات سابقة ، فأراد الرسول عليه الصلام ، أن والسلام ، وقد جمع بينهم الإسلام ، أن يشكلوا قرة واحدة متضامتة ، وأن يزول ما بينهم من خلافات وعداوات وأن يقضى على كل شهة قد تثير المداوة القديمة بينهم ، فجمع بينهم ودعام إلى تناسى الماضى فاستجابوا لدعوته ، وفتحوا صفحة جديدة تقوم على الود والحب والرضا وأصبحوا جمعا صفا واحدا .

تنظيم الحياة الاجتماعية والاقتصادية والعسكرية:

وعقد الرسول صلى اقد عليه وسلم معاهدة بين المسلمين من جهة وبين اليهود والمشركين من أهل المدينة مرس جهة أخرى . وفي هذه المعاهدة نظم الرسول الحياة الاجتماعية والاقتصادية والعسكرية لكافة سكان المدينة من المسلمين والمهود فاشتملت على عدة أسس أهما: ...

أولا منالناحية الاجتماعية والاقتصادية:

ب جميع المسلمين على اختسلاف شعوبهم وقبائلهم أمة واحدة وإنهم أمة واحدة من دون الناس ».

٢ --- التضامن والنعاون بدين الجماعة
 الإسلامية ، وأن المؤمنين بعضهم أو لباء
 بعض دون الناس ،

٣ ــ تقرر حرية الاعتقاد فاحكل
 دينه الذي هو عليه .

٤ - فتح الطريق الراغبين مرب الهود في دخول الإسسلام وجملهم يتمتمون بجميع حقوق للسلين و وأن من يتبعنا من بهود فإن له النصرو الاسوة غير مظلومين و لا مشاصر عامهم . .

ى ـــ الجار له حرمة من جاره .

٣ – سكان المدية آمنون فيها من
 القتل والاغتيال والغدر .

المجسرم ينال عقابه على جرمه
 دون أن يحول حائل دون تنفيذ المقاب
 علسه .

A -- ليسهناك مايفرق بين الصفوف
 من دين أو أغراض أخر .

ه ـ الفقير بجد معاونة من الغنى فى مميشته و ملك ديونه و تحمل فدائه و دينه.
 ه ـ حرمة المدينة ، أى محرم جا ما محرم مكة .

تَانياً: من اللحية العسكرية:

١ - قيادة عجمه رسول أنه لـكافة
 سكان المدينة مسلمين ومشركين ويهمود
 فإليه يرجع ذلك كله ، وله أن يحمكم في

كل اختلاف يقع بين السكان وبذلك أصبح محد مو القائد المام في المدينة . ٢ — تعاون أهل المدينة جميعا في رد كل اعتداء يقع علما من الحارج .

٣ - فى حالة الحرب لرد العدوان عن المدينة تتولى كل طائفة الإنفاق: على البهود تفقتهم وعلى المسلمين تفقتهم وأن يينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة . .

مهذا العمل السياسي البارع الذي يدل على الفطئة والحكمة وبعدد النظر حقق الرسول وحدة المدية وجعل أهلها كلهم على اختلاف دينهم يدا واحدة على أعدائهم ووضع تجتمع المدينة نظامه الاجتماعي والاقتصادي والعسكري.

القصاء على محاولات اليهبود تفتيت الجبهة الداخلية :

ولا بد هنا أن تكشف عن الدور الذى لعبه اليهود في محاولة تفتيت الجبهة الداخلية في المدينة ، على الرغم من العهد الذي وقعوه مع المسلمين وذلك يوضع لنا مافطر عليه هؤلاء القوم طوال تاريخهم من سمى بالفتنة والدس والوقيعة .

والواقع أرب اليهود حينها استقبلوا الرسول في المدينة بعد الهجرة وعقدوا

معه العهد كانوا يطمعون في أن يضموه إلى صغوفهم ، وفي أن يزدادوا به قوة على النصارى لكن الذي حست أن الرسول كان أقوى من الجيم ، وزادت كلته ثباتا وبدأت دعموته في الانتشار وهنا بدأ للبهود يفكرون من جديد في موقفهم من محد وأصحابه .

تری هال پترکون دعوته تنتشر وسلطانه الروحی بمند، مکنفین فی جواره بالامن الذی یوید تجارتهم سعة وثروتهم ربحها ۶

لعلهم كانوا يقنعون جذا لوأنهم أمنوا ألا تمتب دعوته إلى اليهود فيدخلوا في الإسلام على حين يقتمنيهم أحبارهم ألا يعترفوا بنبي من غير بني إسرائيل ، وهكذا قرروا أن جاجوا النبي ورسالته وأصحابه المهاجرين والانصار واتخذوا في ذلك عدة أساليب :

1- أساليب النشكيك والبلبة الفكرية فدسوا من أحباره من أظهر إسلامه ومن استطاع أن يجلس بين المسلمين يظهر غاية التقوى ، ثم لا يلبث الحين بعد الحين على السكوك ويثير البلبة وبلق على محد من الاستلة ما يتصور أنه يرعوع في أنفس المسلمين إعامم به وبرسالة الحق في أنفس المسلمين إعامم به وبرسالة الحق

التي يدعو إليها . وأنضم إلىاليهود جماعة مِن الْاوسِوالحَوْرِجِ الْذِينَ أَسلُوا تَفَاقًا أيضًا ليسألوا وليوقّعوا بدين المسلمين ، وبلغ من إمعائهم فى التشكيك أن اليهود منهم كانوا ينكرون مافى التوراة ، وأنهم جيمًا ، وكلهم يؤمنون بالله ســواه منهم بنوإسرائيل والمشركون الذين يتخذون أصنامهم إلى الله زلني ، كانوا يسألون محداً : أَذَا كَانَ أَقَهُ قَمْهُ خَلَقَ الْحُلَقَ فَنَ خلق الله ١٤ وكان مجمد يجيبهم بقسوله تمالى : (قل هو الله أحد . الله الصمد. لم يلد ولم يولد . ولم يكز له كفوا أحد ) وفعلن المسلبون لامر خصومهم وعرفوا غاية سعيهم ، ورأوهم يوما في المسجد يتحدثون بينهم خافعنى أصوانهم قسد لعش بعنهم ببعض ۽ فأمر بهم عمد فأخرجوا من المسجد إخراجا عنيفا .

والخزرج : ولم يتوقف اليهو دعن دسائسهم و سعيهم في الوقيعة بين المسلمين : مر أحده (شاس بن قيس) على نفر من الأوس والخزرج في مجلس جمعهم ، فغاظه أن يراهم متحابين منآلفين فأمر فتي شابا من اليهو دكان معهم أن يقهز قرصة يذكر فيها يوم بعاث وماكان من انتصار الأوس

٧ - محاولة الوقيمة بدين الأوس

فيه على الحزرج. وتسكلم الفلام ، فذكر القوم ذلك اليوم فتنازعوا وتفاخروا واختصموا وقال بعضهم لبحض : إن شتم عدنا إلى مثلها ، وبلغ محدا الآمر، علم اللهم فيمن أصحابه فذكرهم بما ألف الإسلام بين قلوبهم وجعلهم إخوانا متحابين . وما زال بهم حتى يكى القوم وعائق بعضهم بعضا واستغفروا الله جمعا .

#### ٣ ــ محاولة فتنة الرسول نفسه :

لم يكتف اليهو د بالوقيعة بين للهاجوين والأنصار ، وبين الاوس والحزرج من هؤلاء ولم يكفيم فتنة المسلين عن دينهم وعاولة ددم إلى الشرك دورس عاوله تهريدهم ، بل زادوا على ذلك ان حاولوا فتة محدنفسه، ذلك أن أحباره وأشرافهم وساداتهم ذهبو ا إليه وقالوا له : ﴿ إِنْكُ قدعرفت أمرنا ومنزلتنا وإناإن اتبمناك اتبعتك البهود ولم يخالفونا ، وإن بيننا وبين بعض قومناخصومة فنحشكم إليك فتقضى لنافنتبدك ونؤمن بكء فنزل فيهم قوله تعالى: . وأن احكم بينهم بما أنزل!قه ولا تنبع أهراءهم واحذرهم أن يغتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك فإن تولوا فاعلرأتما ويداقه أن يصيبهم يعض ذنوبهم وإنَّ كَثيرًا مِن النَّاسِ لَفَاسْقُونَ . أَخْسَكُمْ

الجاهاية بيغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون : .

# عاولة إقناع الرسول بالجلام عن المدينة :

ضأق البود ذرها بمحمد ، فلكروا في أن بمكروا به وأن يقنعوه بالجلاء عن المدينة كما أجملاه أذى قريش إياه وأصحابه عن مكه ، فذكروا له أن من سبقه من الرسل ذهبوا جميعا إلى بيت المقدس وكان به مقامهم ، وأنه إن يكن رسو لا حتا قجدير به أن يصنع صنيدهم وأن يعتبر للمدينة وسطأ في هجرته بين مكة ومدينة المسجد الأقصى ، لكن محمدا لم يحتج إلى طنويل تفكير فيها عرضوا عليه ليعملم أنهم بمكرون به ، وأوحى الله إليه ومئذ ، بعند سبعة عشر شهرا . منمقامه بالمدية أنجعل قبلته إلىالمسجد الحرام بيت إبراهيم وإسماعيل . فنزلت الآمة : ﴿ قَدْ نُرَى تَقَلُّبُ وَجَهَكُ فِي السَّهَاءُ ۗ فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهكشطر المسجدالحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره،، وأنكر اليهود عابيه ما فعل وحاولوا فننته مرة أخرى بقولهم : إنهم يتبعونه إذا هو رجع إلى قبلته ، فنزل قوله تعالى : وسيقول السفها، من الناس

ما ولاهم عن قبلتهم التي كانو اعليها قل فه المشرق والمغرب بهدى من يشاء إلى صراط مستقيم . وكذلك جملناكم أمة وسطه لتكونو اشهداء على الناس و يكون الرسول عليكم شهيدا و ما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول عن ينقلب على عقبيه و إن كانت لكييرة إلا على الذين مدى الله يه .

## نتائج صلابة الجبه الداخلية :

وعلى أساس الجبة الداخلية الصلبة الحياعيا واقتصاديا وسياسيا ، وقضائه على أساليب البود الحبينة لنفتيت تلك الجبة ، شهيا الرسول الكريم أن يعمد عدته للكماح المسلح ضد أعداء الدين حياً أصبح أمرا لامغر منه وحين أذن الله بالقتال دفاعا عن الدعوة .

وأصبحت المدية بجبهها الصلبة قاعدة وطيدة انطال منهاجيش الإسلام في معاركه مع أعداته ، فكان المسلون محاربون مطمئنين إلى سلامة الخاوط خلفهم وإلى قوة الإرادة الشعبية التي تعيش وراء ظهورهم باعتبارها مصدرا للقوة المادية والمعنوية معا .

وأثبت التاريخ أرب صلابة الجبة الداخاية دائمًا ركيزة للتصر في المعارك

وأن تصدعها يؤدى إلى الهزيمة .

مثلاكان تصدع الجبه الداخلية لقريش عادلا هاما من عوامل استسلامها في غروة الفعم فدخلها المسلون بدون قتال بسبب فشل قريش في الانفاق على كلمة واحدة إداء ذلك الموقف.

فتح جديد في الحياة السياسية وفي الحضارة الإنسانية :

ولا بدأن يذكر هنا أن تلك المماهدة التي وضعها محمد رسول الله منذ ما يقرب من أربعة عشر قرنا والتي تقرر حرية العقيمة وحرمة المدينة وحرمة المال وتحريم الجريمة ، تعتبر فتحا جديداً في الحياة اللدنية وفي الحيارة الإنسانية في عالم ذلك الوقت هذا العالم الذي كانت تعبث به يد الاستبداد وتعبث فيه يد الظلم فساداً .

ولقد وضع الرسول بنظرية الإخاء الإنساق حجر الاساس للحضيارة الإسارة الإسلامية إعاد يجعل المرء لا يكمل إيمانه حتى يحب لنفسه كما يتمثل في قول الرسول صلى الله عليه وسلم : د لا يؤمن أحدكم حتى يحب لاخيه ما يحب

لنفسه ...، منالعرجل محدا : أى الإسلام خبير ؟ فقال : • تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف • • صلابة القاعدة أساس النصر :

ومكذا وعلى أساس القاعدة الصابة التي أقامها الـبي القــائد في المدينة واجــه المسلمون أقصىالتحديات فقهروها ، وإن المسأمل لأحيداث السنوات العشر الي تلت المجرة بحمد أساني وعشرين غزوة يغزوها النبي وعشرات من السرايا يبعثها لمواجمة أعداء الدعوة ، وعهد صراعات اقتصادية واجتماعية وسياسية على الصعيد المحلى والعالميء ويجد مجتمعا جسمديدا يتكون كلجوانبه ومشكلاته ومتناقضاته وتصاعد أحداثه ومقاباته لقضايا الحياة البومية من توفير للأقوات إلى قضاياء الكبرى المصيرية ... وعاد المسلمون بعد أن قويت شوكتهم إلى مكة فاتحين ، وحقق الله لهم النصر المبدين ، وعاد إلى مكة نداء الإسلام الله أكبر . الله أكبر . الله أكبر ، ودخل النــاس في دين الله أفو اجاوصارت كلة الذين كفروا السفلي وكلية الله هي العاليا والله عزيز حكيم ؟ محدجال الدن محفوظ

# الشورى في الإستيلام

#### - £ -

دور الشورى فى السلام الاجتماعى:

بينا فيما سبق دور الشورى فى إقرار
العدل الإسلامى . وأنها تؤدى إلى صدور
الاحكام الشرعية على أساس من الواقع
الجارى فى البيئة التى يراد تنطيم اشرعيا،

وبذلك ، يمكن إخضاع الظروف العصرية للأصول الشرعية .

وللشورى دور آحر إلى جانب هـذا الدور الأول الظاهر فيما تؤديه الشورى من إقرار العدل الإسلامي .

وهذا الدور هو دور إقرار السلام الاجتماعي في الدولة التي تأخذ بالشورى، وهذا الدور يستفاد من قبوله تعالى في سورة آل عمران (الآية ١٥٩)، هاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر،.

فإن هذه الآية الكرعة تشير بما يجب على الإمام من الرفق واللين عند معالجة من يختارهم لشوراه وأهل بطانته من مستشاريه ووزرائه .

قاله القرطبي بمناه ، وغيره كداك. ومنده الآية الكريمة تندرج في أمور ثلاثة: الأولى المعو وهو يكون بالنسبة للسيء، فأول درجة من درجات المماملة تفترض أنها مع المسيء المخطيء ، فإن الإمام عبيه أن يقابل المسيء من يوسم فيه حسن الاستعداد حب بالعفو والمففرة فيتجاوز عن خطائه ويقرية إليه ويدمع إساءته بالتي هي أحسن حتى يصير وليا حيها ، وذلك يعمل ظاهر وهو النطائي بالدفو أو إعلامه به بأي طريق .

والثانى: الاستغفار له ، وهو يكون بالنسبة لمسى، رضى الإمام عنه وصفاقليه من ناحبته ، فالمفو أمر ظاهرى مادى ، لانه قد يمفو عنه وما زال قابه متكدرا منه ، ويمفو عنه ليضمه موضع الاختبار بإن رآه عاد سحب عفوه، وإن رآه انصلح صفا قابه له واستغفر الله له ودعا له :

فالاستغدار عمو بالظاهر والباطن ، وكذا وعفو بالنطق وظاهير الحال ، وكذا بالقلب والحقيقة. وليس الاستغدار دعاء بحضا ، بل همو يقتضى أيضا مشاركة ، بالإرشاد إلى الصواب والعدول عن الحطأ إلى الحق والإصلاح والتهذيب. والاستغفار أيضا عمل ظاهر من الإمام واستجابة من المأموم .

الثالث: المشاورة، وهو الدور الإيجاب للعفو الظاهر والباطن، لآنه ليس عفوا بالنطق أو المموقف فقط، ولا بالدعاء والإرشاد، ولكنه بالإشراك والمساهمة لمن تجماوز الإمام أولاً عن إساءته - إن كان قد أساء ثم صفا له قلبه وتوجه له بالحب - إلى دور المشاركة الفعمالة في مسئو ليات الحمكم ومهامه .

فالشورى تقوم على عمل من أعمال القلب والإخلاص ، وليست عندنا في الإسلام من إجراءات الأوضاع الفانونية المادية ، ولا تكون الشورى الأمينة المخلصة إلامن الحب ، ولذلكفان المشاورة لا تكون في الإسلام إلا مع من صفت نياتهم و تأكد الإمام من إخلاصهم حتى يعلمتن إلى الاخذ برأيهم والاعتباد على وجهات نظرهم ، فلا

يستنطنون من ورائها أمراً ، ولا يبيتون له مكيدة ولايوقنونهم لمغانم يقصدونها ومصالح يترصدونها ،

وقد تدرجت الآية الكريمة في ذلك بأن يبدأ بالعقو عنهم ، بأن يتجاوز عن مسيئهم ويصفح عن مخطئهم ، فإذا أنس منهم خيرا فإنه يتدرج معهم إلى رابطة القلب بأن يستغفر هم ، ويرشدهم إلى الحق والعدول عن الخطأ .

حتى يصل فى النهاية إلى اصطفائه ، واستخلاصه واتخاذه من أهل الحق والشورى تمن يرتضى الاعتماد على رأيه والنفة بإخلاصه .

والحمكم الإسلامي الصحيح يؤدي إلى اتساع نطاق المستشارين وانفساح دائرتهم لانه يقوم. في الواقع على التكامل والتآلف بين الحماكم والمحكوم ، وذلك بمكس النظم الحديثة التي تفترض الصراع بين طبقتي الحكام والمحكومين و تنظم الوسائل القانونية لرقابة الحاكم وإلزامه سيادة القانون .

وهذا الآصل قائم على طبيعة تركيب النظام السياسي الإسلامي، فهو يقوم على التكامل بين الهيئة الحاكة والمحكومين.

وهذا التكامل يختلف تمام الاختلاف عن الأساس الذي تقدوم عليه النظم السياسية الديموقر اطبة الحرة والتي تقوم على الصراع بين الهبئة الحاكمة وبين المحكومين وتربص الاخبيرين للأول بنقيبده ورقابته المحلمة

وتوضيح ذلك على الوجه التالى : فإن ملوك أوربا في العصور الوسطى وأواثل النصر الحديث عمدوا إلى الاستبداد والاستناد في تحكمهم على نظـرية عرفت باسم نظرية التفويض الإلمي، أي أن الملك مفوض من قبل الله سبحانه وتمالي وخليفته في الأرض فهو مطلق السلطان ولانجــــوز محاسبته . وبناء على ذلك أفرطوا على الناس بمنا دعاهم إلى الثورة عليهم احتراما لحرياتهم .وكان من أواتل ذَلُكُ أَنْ تُوجِهُ النَّاسُ إِلَى الْمُلُكُ ( جُونَ الثانی) ملك بر يطانبا عام ١٣١٥ وأجبروه على توقيع العرد الاعظم (الماجناكارتا) الذي ما زال محترما للآن. ثم قامت النظريات الديموقراطية على الفصل بين السلطات حتى لا يستبد الحاكم بالشعب فتقوم السلطة التشريعية ــ فضلا عن وظيفتها في إصدار القوانين ــ برقابة السلطة التنفيذية ؛ كما يستقل القضاء عنهما حتى لا يدع مجالا للاستبداد ،

وعلى ذلك وإن نواب الشعب لا يكونون مستشارين للحاكم بل مراقبين له . وليس هذا الحمكم الديموقراطي قائما على الشورى كما يفهم الماس خطأ ، ولمكنه يقسسوم على الرقابة وإحصاء الاخطاء على من يتولى الحمكم ؛ وبالتالى وإن هولاء النواب يقفون موقف المداء والحرص من الحاكم لا موقف السلام والونام .

ولذلك فن ألحطاً المحض أن يذهب بمض الممكرين الإسلاميين المصريين إلى القول بأن الديمقر اطبة تقوم على الشورى الإسلامية يمكن أن تنفسد عن طريق المجالس الشعبية الديمقر اطبة وبالطريقة التي تعمل جا، لأن هدده المجالس لا تمارس وظيفة الشورى بل وظيفة الرقابة كما بينا.

والطريقة العملية التي تنفذ بها الديمقراطية الليعرائية رقابة الحاكم ، هي أن يعهد الملك إلى حزب من الأحراب بالحمكم ويكون هذا الحزب حائزا لثقة الشعب عن طريق الانتخابات العامة ، ثم يقوم النواب المتخبون في المجلس ، المنتمون لاحراب أخرى ، برقابة الحزب الحاكم وإحصاء أخطائه عليه ، فإذا الحاكم وإحصاء أخطائه عليه ، فإذا

رأوه أخطأ في شيء وجه إليه سؤال ، فأجاب عنه . فإذا لم يقتنعوا حولوا السؤال إلى استجراب ، أى نتمهام وماقشة ، وتطرح الثقة بالحزب الحاكم ، فإذا لم ينمز بالإغلبية سقطت الوزارة وأجريت الانتخابات التي تأتى ـ غالباً ـ بالحزب المعارض ومكذا . ويشبهه إلى بحد كبير النظام الرياسي الذي يؤدي عب الثقة إلى إقالة الوزير ، ثم يعرض عب الثقة إلى إقالة الوزير ، ثم يعرض رئيس الجهورية .

وبذلك ، فإنه يتعذر أن يأتى رئيس الدولة .. ملكا أو رئيس جمهورية .. في هذا النظام ينواب من بطانته واختياره . فإن الأمر لا يتكون جديا ولن يتأتى إجراء النوازن الدستورى في هذا النظام ، يل سبكون الأمر صوريا لكى يمكن الحاكم أن يفعل ما يشاء ا

ولكن الطريقة الإسلامية تختلف عن ذلك تمـــاما .

وسبب اختلافها أمران : أحدهما : وحدة الهدف الذي يسعى إليه الحاكم والمحكوم، وتقيد سلطة ولى الأمر ـ فدلا ـ بمقتضى النصوص الشرعيـــة الآمرة . فولى الامر في النظام الإسلامي لا يملك

التشريع ، إلا في أمور فرعية تفصياية تنقيد بالأصول الشرعية ، عما لا يصح اعتباره تشريعاً بل تنفيذا للشريعة .

وعلى هذا الاصل فإنه حقيقة محتاح لمستشارين يتداول معهم الرأى في الحدف الموحد الذي يجمع الأمة مادام الهدف واحداً . ولا خَطَر من أنْ يَكُونُ هُوْلاً • المستشارون بطانة صورية زائمة ، مادام الأصل ثابتا يوضح الانحراف ويعنبطه . فني نظام الشورى يقف كل من الحاكم ومستشاريه موقف الصف الواحندفي المسئولية . وما دام هناك منابط واضح محدد من المشروعية الواضعة فإن الحاكم يجب عليه أن يسمع لرأى مستشاريه وأن يناقشهم فيــه حتى تنجلى له الامور لايتطلب المداه وتصيد الاخطاه ولكن يتطلب الثقبة والبصح والإخلاص . وبذلك فإن الجو الإسلامي بمتطلباته التي تقوم على وحبدة الهدف الذي تعتنقه الدولة وظهور الحق ووضوح منوابطه ومايترتب على ذلك من النكامل والعاسك .. وليس المراقبة والتعارض.. مإنه في هذا ألحق يصبح انخاذ مبدأ الشورى أساساء بل لايتصور إلا كذلك وإلاف دت الأمور.

إلا إذا حملنا كلامـه على أنه يقصد به و التضامن (وكنيءنه بتشبيك الإصابع) في المجتمع الإسلامي (وكني عنه بالمسجد). ويؤيد ذَلَكَ أَنه أَنى فَىذَلْكُ بِثَلاَةَ أَحَادِيث كلها من روائع التضامن السياسي وإن كانت قد ذكرت تشبيك الاصابع عرضا. وأحد هذه الاحاديث يحذرآلني صلى الله عليه وسلم أن عمر أن يتحول المجتمع إلى حثالة من الناس، وذلك تذكيرا له بأن فساد بعض الناس يؤدى إلى تأذى الصالحين بهم ؛ ولذلك وجب أن يتهاسك الجبع في محاربة الفساد . وفيالثاني يورد حديث وأن المؤمن للنؤمن كالبنيان، وفي الثالث أورد حديث ذي البدين وفيه أن البي صلى الله عليه وسلم سها في الصلاة وبدا يُومها كالفضيان، قال البخاري عن الراوى : وفي الناس أبو يكر وعمر فهايا أن يكلماه وفيهم رجل فى يديه طول يقال له ذو البديل ، يعلى فسأله فلما تبين له صدق نظره انصاع له فكمان الإمام البخاري رضي الله عنه أورد لنا مذه الصورة حتى يبين مايجب على الحاكم من الاستماع لاصغير ناصحيه . ولوكان في هذا ألغضب الذي صرف أبا بكروعمر عن مخاطبته . فإن الحاكم إذا لم يوسع صدره وإذا قابل محكوميه ومستشاريه

وبيانا للامرنتصور دولة كبريطانيا : في الأوقات العادية ينقسم الشعب إلى عافظين وعمال . و تدور عملية النوازن ينهما على الوجه السابق، بأن يتربص كلفريق بالآخر ، ولكن في وقت الحرب مثلاء تصير البلادكلها كتلة واحدة وتنسبك بسابك واحد في وزارة الحرب، لأن ألجبع أمامهم هسسدف واحد يريدون الدخول إليه وصو النصر . فلا يظل أعضاءكل حزب معارضا للآخر ، بــل مستشارا عنلصا ومعينا صادقاء وكذا عندنا في دولة الإسلام ، فان الجميع أمامهم هدف واحدوهو قصراته وإعلاء كلمته . والدولة الإسلامية هي بطبيعتها دولة مكافحة أو بجاهدة للوصول إلىهذا الهدف ؛ ولذلك فلا محسسل للتربص والممارضة القائمة على اختلاف المبدأ، ولا محتاج الإمام لحراقبين يتصيدون أخطاءه، بلمستشارين مخاصين بقدمون إليه الرأى الصادق ويسدمون خطاه نحو الحق، على أن يوسعهم من ناحيته صدق الطوية والإخلاص وأن يستمع لأدناهم وقد أحسن الإمام البخاري في صحيحه إذ تسكلم في أبو اب القبسلة والمساجد على ه تشيكُ الأصابع في المسجد، ولانحسب أن الإمام يشغل باله عسألة بسيدة كهذه

بالفظاطة ، فإنه يقطع نساط التآلف والتضامن ، ويفض صلة التكامل الواجبة يينه وبين الآمة ، وبذلك فكأن الإمام البخارى (واقه أعلم) أورد ثلاثة مبادى في الجاعة الإسلامية : أولها الحرص من لفساد العام ، وثانها : النعاون والتكافل حتى يكونوا كالبذيان يشد بعضه بعضا ، وثالها تقبيل الحاكم للنصح والنقيد والملاحظة ، حتى لا يقطع وشيجة الصلة وبين الآمة .

وهى ثـالائة مبادى، رئيسية جامعـة أوجد الحافظ الكبيرالمناسبة بينها مماورد في جامع حفظه الكبير ( الذي زاد على ١٠٠٠ ألف حديث ) من واقعة تشبيك أصابعه صلى اقه عليه وسلم في هـــــذه الاساديث الثلاثة.

ولذلك فالشورى الإسلامية لها جوها الحامل وأسمها وعمدها وأصولها التي

لا تصلح ـ بل تتعذر ـ إذا تفـ فت على أســاس الروابط المــادية السياسيــة في النظم الحاضرة .

وهذا المنهج يؤدى إلى السلام وينني المسراع والحقيد ؛ لآنه يصنى القياوب بالمسارحة اللازمة عندتبادل وجهة النظر. فالتوازن الدستورى -كما ترجوأن تبين لا يقوم على تنظيم وصول المعارضة للحكم على الوجه الذي شرحاه - بل يقوم على تنظيم احترام الآمة - حاكما ومحكوما - للهدنى الأعلى وسيادة السلام الاجتماعى في جو المدولة ، وهي مرس الوظائف الكبرى للشورى في الإسلام .

وكما أن مذه الشورى تنطلب أن يكون الحاكم غير فنذ غايظ القلب ، فكذلك هى لا تقوم إلا مع الاعتراف بمكامة العلم واحترامه وإعملائه ، الأمر الذى نبينه فى العدد القادم إن شاء الله كا د ، مصطفى كال وصنى

# العَربِيّة لغة الاستلام والمشياميّن

## للأمشتاذ علىعبد العظتيم

## ٩ - لفـة الإماز

أصدق وصف للغة العربية أنها الغالات الإيجاز ، فهى موجزة فى بناء الكليات ، وهى موجزة فى بناء الكليات ، وهى موجزة بما تشعه من رمز وإيجاء ، أما من جهة بناء السكليات ، فإننا نلاحظ أن كثيرا من اللغات الاجتبية تعاول فيها السكليات حتى تصل السكلية الواحدة إلى بعنعة عشر حرفا على حين أنها فى العربية لا تتجاوز بعنعة أحرفى ؛ ومن الأمثلة على ذلك فى اللغة الإنسكليزية كلية : على ذلك فى اللغة الإنسكليزية كلية : كلة ومثل كلة : مواصلات ، ومثل كلة : مواصلات ، ومثل كلية : مواصلات ، ومثل كلية : مدس .

ومن المعروف أن السكليات العربيسة قل ( فعل أمر من الفعل قال الحالية من أحسرف الزيادة لا تتجاوز ( من الفعل قام ) ومثل بع خسة أحرف ، ومع حروف الزيادة باع ) ومثل نم ( من الفعل الا تتجاوز سبعة أحرف ؛ والكثرة سل ( من الفعل سأل ) ...

الساحقة منها ثلاثية ، وقد رجعنا إلى كتب اللغة والمعاجم العربية وقنا بعمل إحصائيات تبين لنا منها أن المكلمات الثلاثية تناهر خسا وسبعين في المائة والشائية نحو ثمان في المبائة ، والرباعية نحو ثلاث في المائة ، هذا غير الحروف المفردة مثل : باء الجر أو القسم ، ولام الملك ، وتاء القسم ، وهاء التغبيه وهمزة الاستفهام ، وهمزة النداء ...

وهناك كلمات عديدة ثنائية الحروف وهناك أفعال ثلاثية الآصل تصبح عند التصرف حرفا واحدا مثل: في ( فعل أمر من الفعل وفي) ومثل: (من الفعل رأى) ومثل: ع ( من الفعل وعي ) مقل أمر من الفعل قال) ومثل على أمر من الفعل قال) ومثل قم في الفعل قام) ومثل تم ( من الفعل قام) ومثل تم ( من الفعل قام) ومثل من الفعل سل ( من الفعل مال ) ومثل من الفعل سل ( من الفعل سأل ) ...

وهناك أسماء تنكون منحرف واحد مثل نون النسوة ، وتا. الفاعل للشكلم أو المخاطب أو المخاطبة ، وألف الاثنين<sup>ّ</sup> للماعلين ، وو او الجأعة للفاعلين ، وماء المخاطبة ؛ وهناك كثير من الأسماء التنائبة ﴿ مثل (من) للاستفهام،أوللشرط، أواسم الموصول، ومثل ذا وذي للإنسارة، وهي الضمير ... والكثرة الكاثرة هي البكليات الثلاثية ، وقلبا تستعمل العرب ما زاد عن أربعة أحرف، وقد حمل هذا ان قارس العالم اللغوى الكبير على أن يقرر في كتابه ( فقه اللغة ) : أن النحت قياسي وأن أكثر السكلبات الزائدة على ثلاثة أحرف منحونة ، ومعنى النحت أن يشتق العربي كلمة واحدة من كلمتين أو أكثر مثل عبشمي نسبة إلىعبدشمس ومثل عبد رى نسبة إلى عبد الدار ومثل بسمل الرجل : قال : بسم الله الرحن الرحيم ، وحولق الرجل : قال لا حول ولا قوة إلا بالله ؛ ومن هذا ينضم ميل العربي إلى الإبجاز في المكليات بقطرته الاصلة.

. . . .

أما إيجاز الجل فقد تناوله على البلاعة بالتفصيل ، وقسموه إلى قسمين : إيجاز قصر وإيجاز حـذف ، وسنشير إلى كل

منهما إشارة بحملة ، ومن شناء الإسهاب فليرجع إلى كتب البلاغنة العربية فهى حافلة بالشرح والتوضيح والاستشهاد بالامثلة العديدة .

وقد باغ القرآن الكريم ذروة الإعجاز في هذا الجُسَال، وقيد أشَار البلاغبون إلى الإعجاز المعجز في قوله تعالى : وولكم في القصاص حياة ، وإلى لب العبارة : والقصاص حياته وفضار الديارة القرآنية عن على العبارة الجاهنية التي افتان بها بلغاء العرب قبديما ، وهي و القتل أنني للقتل ، ، وقند تناول الإمام السيوطي فى كتابه الاتقان في علوم القرآن (الموازنة) بين الجانتين بإسهاب، وفضل الجملة القرآنية على الجملة الجاهابة بأكثر من عشرين وجيا ؛ والناقبد الآديب بدرك بذوقه الأدن أسرار الإعار فالتعبير القرآني (1) ونستطيع أناضيف إلىماذكره السيوطي أن العبارة القرآنية حكم وتعليل للحكم في الوقت نفسه ، فإن الجاني ينبغي أن ينال قصيبه من العقاب ، والقاتل ينبغي أن ياتي جــزاءه الرادع حتى لا يُسكرو أعنداؤه على الارواح وحتى لا يقبله غيره من المنحر فين، و فيهذا حفظ للحياة

وراء الإتقال حدد من مه عده -

وصيانة للأرواح (١١) ، وإذا كان رجال القانون يصدرون القانون ، ثم يشفعونه عذكرة توضيعية تشرح أهسدافه أو يصدرون حمكا قضائيا ثم يتبعونه بما يسمونه حبثيات الحمكم ، فإن العبارة القرآنية على إيمازها المعجز جمت بين الحمكم وعلة همذا الحمكم الحاسم وهو صيانة الحياة .

ومن العبارات القرآنية المعجزة قوله تعالى في وصف المؤمنين الذين لم يلبسوا إيمانهم نظلم وأولئك لهم الآمن، فالآمن يشمل الدنيا والآخرة ، ومدى الامن يتمع فيشمل كل ما ينعرض له الإفسان من آلام وأحران وهرات نفسية وجسمية وتمرض لألوان الفقر والمرض والبغى والعدوان والحزى والهوان . . . وقـد أشارت عبارات قرآنية إلى توضيح هذا الأمن بالنسبة إلى المؤمنين فذكرت أنه و لاخوف علم ولا همجز تون بفالحوف يكونمن أحداث المستقبل المجهو ل المحجوب خلف أستار الغيب ، والحزن ينتج من أحداث ماضية يتألم منها الإنسان ويبالغ دا، العبارة الجاهلية دقع عدر ، والعبارة القرآنية دفع ضرر وجلب متفعة .

في آثارها فتسببله الهيارة عصبيا يعرضه لأشق الأمراض ؛ فالمؤمن وثبق الصلة برجه مطأن لجانبه يعلم أن ماأصابه لم يكن ليخطئه ، وأن مع العسر يسرا ، وأن الله إذا سلب شيئا من عبده فإنما مختره به ليكفر عنه خطاياه، وليرفعه درجات عنده وليقربه منه ، فلا بأسى على ما فاته ولاعون لما أصابه، ولا يخشى ماتباغته به الأحداث لآنه واثق أنه ومن يتق الله عمل له غرجا ، وأنه د عمل له منأمره پسرا ، نبو راض عن ربه ، مرض عنه منه ، مطمأن إلى وعد خالقه مترقبقوله ويا أيتها النفس المطمئنة ارجعه إلى ربك راضية مرضية وفالأمن منبعث عن الإعان مشتق منه ، وهدنه المعانى كابا تجملها العبارة القرآ نيسة الكريمة : • أولئك لحم الأمرس

أما إيجاز الحذف فقد تناوله علماه البلاغة أيمنا بالنفصيل، وقسد يكون حذف كلة وقد يكون حذف جملة أو عدة جل ؛ وقد أورد القرآن اللكريم أمثلة عديدة للإيجاز المعجز عن طريق الحدف مثل قوله تعالى فى قصة موسى وهرون عليهما السلام : وفقلنا اذهبا إلى القوم عليهما السلام : وفقلنا اذهبا إلى القوم

الذين كذبوا بآياتنا فدمرناهم تدميرا ، ، فهناك عدة جل محذوفة يدركها الأديب البليخ بذهنه اللباح تقديرها ، فذهبا إلى هؤلا، المكذبين فأديا الرسالة وأيداها بالمعجزات الباهرة فلم يستجيبوا إليهما وقابلوهما بالتكذب والتهديد فاستحقوا المقاب ، فدمرياهم تدميرا ،

وقد التان أدباء العربية في الإبجساز الممبر ، ومن أبرع ما أبدعوه في هــذا باب الحكمة وبابالامثال، وقدعقدوا فهما العصول المعاولة وألفوا فيهما الكتب المسهبة بما هو معروف لجهرة المثقفين ، كما نوهوا بالاجوبة المكتة وبالتوقيعات الموجزة ، وسنلم بكل منهما في إيماز : أما الاجوبة المسكنة فهي ألقبول الفاصل الموجز في الرد على ادعاء معين، بحيث لا بحسد المدعى فرصة للجيدل أو الاعتراض ، ومن أمثلته في القرآن الكريم إجابة إراهيم عليه السلام للطاغية المدعى الألوهيــة حين ادعى أنه يحيى ويميتحيث يملك الحكم بالإعدام تمالحكم بالعفوعنه، فقال له إبراهيم عليه السلام: وإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت ہا منالمغرب، وحینند ہے۔الدی کفر .

ومن الأمثلة ردانة سبحانه على من يرتابون في الفرآن الكريم ويزعون أن محدًا صلى الله عايه وسلم ألفه وقل فأتو أ بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين ، ومثل قوله تعالى في الرد على منكري البعث حين قالوا : وأتذا كنا عظاماً ورفاتا أتنا لمبعوثون خلقا جديدا ۽ فأجاجم : وقل كونوا حجارة أو حديدا أو خلقا مما يكـــــب في صدوركم فسيقولون من يعيدنا قسل الذي فطركم أول مرة ين ومن الأمثلة رده تمالى صلى البهود حين قالوا ، نحن أبناء الله وأحباؤه، فأجاجِم • قل فـلم يعذبكم بذنوبكم ، وحينما زعموا أنهم وأولياء لله من دون الناس، فأجابهم و فتمنو الملوت إن كتم صادقين ۽ .

ولهدا قال العرب أحسن الجواب ماكان حاضرا مع إصابة معنى وإمجاز لفظ، وقد حفلت كتب الآدب بأمثلة عديدة لهسدن الآجوبة التي تدل على ألبدهة الحاضرة والحجة القوية، منها أن النبي صلى الله عليه وسلم استقبل عمرو بن الآهم والزبرقان فقال للأولى أخبرتي عن ماحبك فقال عرو: مطاع في أدانيه ماحبك فقال عرو: مطاع في أدانيه

(أقاربه) شديد العارضة (البديهة) ما فع لما وراء ظهره، عقال الزبرقان: والله يارسول الله لقدعا من أكثر من هذا و لكنه إنه نزمن المرورة (قليلها) ضبق العطن إسريع الغضب) أحق الوائد لئيم الحال فظهر الضبق على وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال عمرو: والله يارسول الله صلى الله ما كذبت في الأولى ولقد صدقت في الأخرى، وضبت عن بن عمى فقلت أحسن ما فيه ولم أكذب، وسخطت عليه فقلت أقبح ما فيه ولم أكذب؛ فقال صلى الله عليه وسلم: « إن من البيان لله حليه وسلم: « إن من البيان السحرا، .

ودخل عقبل بن أبي طالب وقد كف بصره على معاوية، فقال له معاوية بعد أن أكرمه : أنتم معشر بني هاشم تصابون فى أبساركم فأجابه : وأنتم معشر بني أمية تصابون فى بسائركم .

واستشار الحجاج حاشیته فی امرأة من الحوارج فأشـــاروا علیه بغتلها، فقالت : حاشیة صاحبك خبر من حاشیتك ، فقال من صاحبی ؟ فقالت فرعون استشار حاشیته فی شأن موسی

عليه السلام فقالوا وأرجه وأخاه و. وسأل معاوية الأحنف بن قيس فى ندوة عامة عن رأيه فى استخلاف يزيد بن معاوية، فقال الاحنف: أعافك إن صدقت ، وأخاف الله إن كذبت .

وقال معاوية معرضا بالانصار : إن الله فضل قريشاً على غيرهم بثلاث : قال لنبيه صلى الله عايه وســـــــلم : ﴿ وَأَنْذُرُ عشيرتك الاقربين، ونحس عشيرته ، وقال : دو إنه لذكراك ولقومك ، ونحن قومه ، وقال : « لإيلاف قريش إيلافهم رحلة الشتاء والصيف فليميدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جموع وآمنهم من خوف ، ونحن قريش - فأجابه رجل من الانصار : على رسلك يا معارية فإن افته تعالى يقول : دوكذب به قومك ، وأنتم قنومه ؛ ويقول : « ولمنا ضرب ابن مُرجم مثلا إذا قومك منه يصدون ، وأنتم قومه ، ويقول على لسان رسوله و بارب إن قومي اتخذوا هــذا القرآن مهجوراً ، وأنتم قومه ، ثلاثة بثلاثة ، ولو زدت لزدناك .

ودخمل واعظ على الرشيد فأغلظ له النصيحة ، فقال له الرشيد : لست أنت أفضل من موتني وهارون ولست أناشراً

من فرعون، وأنه تعمالي يقول لحيا: ، فقولاً له قولاً لينالعله يتذكر أو عشي، فأخجل الواعظ .

وقال رجل لا في العيناه - وكان كفيفا -ما سالب الله من امرى، كريمتيه (عينيه) إلا عرضه عنهما فما الذي عرضك الله يا أبا العيناء ، فأجابه : إن أكرم عوض عنهما ألا أراك، وقال أبو العيناه : قلت لابن أني دؤاد : إن قوما تضافروا على فقال: و يدالله فوق أبديهم ۽ فقات : إنهم جماعة ، مقال وكم من فئة قلبلة غلبت أسفل كتابه : فئة كثيرة وإذن الله ۽ قلت : إن لهم مكر ا مقال: دولا محيق للمكر السيء إلا بأهله. وقال الحليفة الواثق لان أبي دؤاد : ماز ال قوم اليوم في ثليك و نقصك، فقال: يا أمــير المؤمنين و لــكل امرى. منهم ما اكتسب من الإثم والذي تولى كبره رسل السياء عليكم مدر ارا . . منهم له عبداب عظيم، فالله ولى جزائه وعقابك من ورائه ؛ وما ضاع امرق أنت حائطه ، ولا ذل من كنت ناصره فاذا قلت لهم يا أمير المؤمنين ، فأجابه قلت لحم : ا

> وسعى إلى بعيب عزة معشره جعمل الإله محدودهن فعالها

وقال رجل الحسن البصري: إن فلانا يعيبك ، فقال غفراته لى إن كان صادةا ، وغفر له إن كان كاذما .

أما التوقيعات: فهي عبارة موجزة يذيل بها الحاكم ما رفع إليه من الرسائل ومن أمثلتها ما وقع به عمسر بن الخطاب إلى عمرو بن العاصى : كن لرعبتك كما تحب أن يكون لك أميرك.

وكتب قتيبة بن مسلم إلى سلمان أبن عبد الملك مهددا عالمه فوقع في

زعم الفرزدق أن سيقتل مربعا

أبشر بطول سسلامة يامربع ووقع هشام بن عبد الملك على كتاب أرسله إلى إليه عامله يشكو فيه قلة الأمطار ببلده : واستغفروا ربكم إنه كان غفارآ

کتب مروان بن عمــــد إلى بزيد أبن عبد الملك رسالة تشف عن ثبته في نقض بيعته فوقع عليها : أراك تقــدم رجلا وتؤخر أخرى فاعتمد على أمهما شٽت .

وأسرف شاعر فی مدح المهدی فوقع ( البقية على ص ٧١)

# القراءات في نظر المستشرقين الماني بن

## للأمششاذ عهدالفشياح القاضى

-1--

# تحليل القراءات

ذكر جولد زيهر تحت هذا العنوان بعض هذه الاختلافات في القراءة ترجع أسبابها إلى الخوف من أن ينسب إلى الله تعالى ما يتنزه عنه أو إلى الرسول مسلى الله عليه وسلم مالا ينين بمقامه الرفيع أو إلى شخصيات مالا يناسب قدره، فبلجأ بعض القراء محذرا منذلك مالى تغيير بعض الكيات من عنده ما يتفق وجلال الله سبحانه و يتناسب مع مقام رسول الله محلى الله عليه وسلم و ويلائم قدر بعض الشخصيات ، ثم ساق لذلك أمثلة كثيرة فوردها فيا يلى:

١ - قبوله تعالى: وشهدانه أنه
 لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائما
 بالقسط، سورة آل عمران آية ١٨.

قال جولدزيور: أدرك بعضهم ما تيره شهادة اقه لنفسه لا سيما مع قرن ذكره ما لملا تكاو أولى العلم. على أنهم شاهدون معه فاستعمانوا على علاج ذلك بالاستعاضة عن قراءة الفعل وشهد اقه ، بصيغة الجمع

وشهداه الله مرابطين ذلك بالسياق بالآية السابقة والصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسمار ، أى هؤلاء شهــــداه الله أنه لا إله إلا هو والمسلائكة . الخ .

يد أن من أحدثوا التعليل المذكور لم بحروا مثله في دلكن الله يشهدبما أنول إليك أنوله بعلمه والملائكة يشهدون وكؤ بالله شهيددا، سورة النساء آية ١٩٦٩ فتركوها أي آية النساء دون تغيير لصعوبة التعديل. انتهى.

لملك معى أجاالقارى، الكريم أن هذا الكلام أحقر من أن يرد عليه ، أو يصغى إليه ؛ إذ لم يقرأ جذه القراءة قارى، من يوم إنوال القرآن إلى وقتنا هذا .

وكل من رزق أثارة من علم ،أو أدنى قبس من ثور الفهم لا يفهم أن شهادة الله تعالى لنفسه بالقيام بالعدل بين عباده تمسد من قريب أو بعيد مقام الالوهية السامى ، والعجب العاجب أن جولد زجر

رد على نفسه بآية النساء ، وكان الآجدر به .. وقد وقف على آية النساء .. وهي تدل على ما تدل عليه آية آل عمران \_ ألا يتمرض لآية آل عمران وألا يذكر هذه القراءة المنكرة العميقة في الشذوذ .

ذكر الله تعالى لنبيه \_ صلى الله عليه وسلم \_ أرن المشركين من أهل مكة ينكرون البعث بعد الموت ، والنشور بعد البيا، فيقول الله تعالى مندداً بعدم إيمان همؤلاء ، وإنكارهم البعث ، لافتا أنطارهم إلى آيات الكون الدالة على كال قدر ته على البعث ، والإحياء بعد الموت : و فاستفتهم أهم أشد خلقا أم من خلقنا ، أى من السموات والارض والنجوم ، والكواكب ، والملائمك ، وما عددنا قبل ذلك : وإنا خلقاهم من طين لازب . بل عجبت ويسخرون ، قال جولد زيهر : اختلف القراء في قراءة قوله تعالى : وبل عجبت ويسخرون ، قراءة قوله تعالى : وبل عجبت ويسخرون ،

فقرآته عامة أهل الكوفة بل عجبت، بعنم التساء ، وقرأ بعض قراء أهل الكوفة المباعب ، بفتح الناء ، وفسر المفسرون العجب من الله تعالى بتفسيرات مختلفة ، أما غيرهم فقد قسب العجب إلى النبي صلى الله عابه وسلم ، ويظهر أن العلماء رأوا أن في إسناد العجب إلى الله تعالى ما لا يليق فقرأوا بالفتح ، والمعلى ، يل عجبت أنت يا عجد وهم يسخرون من القرآن .

والذي يمكننا أن نفرضه هنا أن هجبت للمتكلم هو القراءة الأصلية ، ثم نقل عن الطبرى أنه قال : إنهما قراء تان مشهور تان في قراء الأمصار ، فأيتهما قرأ القارى، فصيب ، وإن التنزيل نزل بكلتهما ، ثم قال : وكان شريح القاضى المتوفى سنة . هم عن ١٢٠ سنة يقرأ بالفتح ، هجبت، ويقول إن الله لا يدجب من شيء ، وإنما يمجب شريحا كان يعجب عله، وعبدالله بن مسعود شريحا كان يعجب عله، وعبدالله بن مسعود أعلم منه وكان يقرأ بالضم ، انتهى

١ - قوله : إن عامة قراء للمدينة
 والبصرة يقرأون بالضم، وهذا منه محض

اختلاق وكذب، فإنعامة قراء المدينة كأبى جعار، وشيبة ، ونافع وغيره، وعامة قراءالبصرة كأبى عمرو، ويعقوب وغيرهما ـ هؤلاء وهؤلاء لا يقسرأون إلا بالفتح.

۲ قوله: ويظهر أن العلماءقد رأوا
 أن في إسنادالمجب إلى الله تعالى ما لا يليق
 فقرأوا بالمتمر.

ونقول: إن القراءات ليست بالرأى والتفكير، والنظر، والاجتهاد. إنما هي بالنقل والرواية والإسناد، وقد بينا ذلك فيها سبق أتم بيان.

والعلماءالذين نقل عنهم هذا لم يعجزوا

عن تأويل العجب المسند إليه تعسالى تأويلا يتفق وجلال الآلوهية كتأويله بالاستعظام أو بالجراء ، أو نحو ذلك ، بعيد على هؤلاء العلماء أن يتركوا القراءة بالعنم - وهي ثابتة بطريق التواتر رغبة عنها ، وزهدا فيها، بحجة أن فيها إيهام عالا يليق به سبحانه ، ثم نقول لمؤلاء العلماء . لوكان وجود العبارات للوهمة سبها في تغيير القراءة لغيرت آيات الموهمة سبها في تغيير القراءة لغيرت آيات الرهمة عنها ، هدة الآيات التي تدل

بظاهرها على مشابهة الله لعباده ، وعلى اتصافه بأوصاف المحدثين كهذه الآبات: ديد الله فوق أيديهم ، ، د تجرى بأعيننا، دويبق وجه ربك، دفلما آسفونا انتقمنا منهم ، ، د ومكروا مكرا ومكرنا مكرا، إن الله يحب المتوابين وبحب المتطهرين، وقد تولى العذاء تأويل هذه الآبات بما ينفق وتدريه الله عن الحوادث وسمات الخسارة بن .

٣ - قوله: والذي يمكننا أن تفرضه منا أن عجبت المتكلم هو القراءة الأصلية ونقبول له: من أن أتاك أن القراءة الإصلية ؟ إن كلتا القراتين متواترة ثابنة بطيريق القطع واليقين ، فهما متساويتان ، فدعوى أن إحداهما أصابة ، والاخرى فرعية ، دعوى باطلة ؛ لأن فيها ترجيح إحدى المتساويتين بلا مرجح وهبو باطل ، ولم لا تكون القراءة بالفتح هي الأصلية باعتبار خلوها من الإجام المذكور ؟

ليس فى القراءات أصلى وفرعى ، بـل جيم القراءات المعتمدة متساوية من حيث نقلها ، وسنسدها ، وروايتها ، لا تمتازقراءة عن أخرى من هذه الحيثية

وليسأدل على تساوى هاتين القراءتين في هـذه الآية، وعدم أصالة إحـداهما وفرعية أخرى مما قاله الإمام ابن جربر ونقله عنه جولد زيهر وقد مربك آنفا . وأما أن شربحا كان يقرأ بالفتح ويقول: إن الله لا يعجب من شيء ، إنما يعجب من لا يسلم فقصاراه أنه آثر إحسدي القراء تين المنواتر تين ، وهي قراءة الفتح على الاخـرى وهي قراءة الضم . لأن قراءةالفتح لاتوهم شيئا فلاتحتاج لتأويل بخلاف قراءة الضم فإنها موهمة فتحتاج للنأويل ، وما لا محتاج لتأويل أولى بما كلها أوجلها من تفسيرأ في حيانوالقرطي محتاج ، وليس معنى اختياره لقسراءة الفتح أنه ينكر قراءة العنم ـ حاشاه من ذلك .

٣ ــ قوله تعالى و أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون . . و ولقند فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلن الكاذبين، سورة العنكوت الآيتان ٢، ٣

قال جو لد زمر: تشتمل هذه الكلمات على افتراض أن اقه تصالى سيعلم ذلك بعد الامتحان كأنما لم يعلمه دون ذلك \_ وكأنما ليس هو الذي قدره وقضاه .

ويندو أرس قراءة منسوبة إلى على والزهرى تصديها إلى رفع هذه الشهة. وهذه القراءة وفليعلن وبمعنى فليحرفن الله الناس بهم ، أو يمني فليسمنهم الله بعلامة يعرفون بهاء فعسلامة الصادقين سواد العبون ، أو كطبا ، وعلامة الكاذبين زرقة العيون وتعد زرقة العيون عند العرب عبلامة على خبث الطوية ، وتمد قبيحة يتشام بها وينسب إلبهما أحيانا قوة سحرية ضارة . انتهى .

وأقول: نقل جولد زير هذه المقالة والألوسيوألذي للاحظه علىهذه القراءة المنسوبة لعلى بن أبي طالب وغيره أنها لم رّو عن أحد من القراء العشرة ، ولا عن أحد من ذوى القراءات الشاذة ولا عن أحد عن تنسب إليه القراءات ولو على قلة أو ندرة ، فنحن نشك في صحة نسبتها لعلى ومن ذكر معه ، وعملي فرض ثبوت تسبتها لعلى ومن ذكر معه فليس هناك ما يدل على أن عليا غيرها من تنقاء نفسه ، لاشتبالها على ما يصادم أصلا من أصول العقيدة . إذ لو كان كدلك لغير الآيات الدالة على ما تدل

عليه هذه الآية نمو ووما أصابكم يوم التق الجمان فيإذن الله وليه لم المؤمنين . وليعلم الذين نافقوا ، سورة آل عران الآينان ١٩٧١-١٩٧٥ ، وليعلم الله من ينصره ورسله بالفيب ، سورة الحديد آية ٢٥ بل في القرآن آبات تدل على أشد عما تدل عليه هذه الآيات ، ولم يحرؤ على ولا غيره أن يغير شبئا فيها نحو ، أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصارين ، أل عران آية ١٩٤ ، أم حسبتم أن تتركوا يخددوا من دون الله ولا رسوله ولا يخددوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة ، النوبة آية ١٩

والذي ندين الله عليه أن أحداً من المسلمين - كانا من كان - لا يدور بخلده، ولا تحدثه نفسه بتغيير شيء في القرآن مهما ترتب على هذا النغيير من إصلاح، فإذا كان الرسول - صلى الله عليه وسلم - وهو هو - أمر من قبل الله عز وجل بأن يقول : و ما يكون لى أن أبدله من تلقاء نفسى، فكيف يجرؤ على أو غيره أن يغير شيئا في القرآن من تلقاء نفسه ؟ طافت هذه الشبهة برأس كثير من الناس منذ المصور الأولى للإسلام،

ولقدقام جهابذة العلمأء مرس القدامي والمحدثين وأئمة التفسير \_ خصوصا علماء الكلام - يتفنيد هذه الشبهة ، والإجابة عنها وبيانامعني الآيات بما لا يمسجوهر العقيدة ولايصادم أصلامن أصول الدين. ومما قرروه في هذا المقام . أن علم الله تعالى يتعلق بالشيء قبل وقوعه على أنه لم يقع وبعد وقوعه على أنه وقع . وأولوا مثل هذه الآبة همذا الناويل : فليعلمن صدق الصادقين وكذب المكاذبين بعد حصولمها على أنهما حاصلان كما علمهما قبل وقوعهما غـــــير حاصاين . وليعلم المؤمنين وليعلم الذبن نافقوا أى وليعلم إممان المؤمنين ونفاق المنافقين واقعين كما علمهما قبل وقوعهما غير واقعين ، وقوله تمالى : • ولما يعلم أنه الذين جاهدوا منكم، لما فيه نافية بمنى (لم) أى : ولم يعلم الله جهاد المجاهدين وصبير الصار بن حاصلين ، كا عليما غير حاصلين فصفة العلم في حق الله تعالى قديمة لم تسبق بحبل ـ تعالى أقه عن ذلك ـ ولا تتغير ، إنما الذي يتغير تعلقها بالشيء، فتعلقها بالشيء غير حاصل غير تعلقها به حاصلا وواقه أعلم، ؟ عبد الفتاح القامني

[+]

# الآت أنت فتى

#### للدكتورعرالذين على الستهد

الآن أنت فني .. وشدت وكرمت.. يرقبك الوطن في أمل ، والأهل في رجاء والدين في حب :

الدين الذي ما يوال - وأنت الفق الراشد - ينصب من حولك الرايات ، ويشمل قى دربك المصابيح ، ويلوح لك بأعلام النور والفلاح . يهدهد عاطفتك ويشبع وجدانك ، وأنت أحوج إليه منه إليك ، لتظلمعصو ما بحصته ، معزا بسلطانه ، إذا أنت توليته ولم تنول عنه واقصر فت إليه ولم تصدف عنه ، وعرفت مكانه من أمسك الدانى ، فوصلت بحبله ومك الراهن وغدك المنتظر . .

سترى أيها الفق الراشد، أمثلة في كتابه وفي أبنا، جامعته ، لنماذج من الفنيان رفعهم التق لآعلى مرتق.. وسترى أيها الفقي الراشد، نماذج يعرضها عليك ، لاخرين جانبوا الهدى فهووا إلى الردى و والك الأمشال فضربها قاناس لعلهم يفكرون.

القيم العليا للشباب:

وقة القمم في هرم القيم ، هي العاصمة من النار ، والجالبة للرضا ، والموفرة السعادة .. وأنت الفتي للسلم ، يؤمن فيا يؤمن بيوم الحساب ، يوم يضر المرء من أخيه . وأمه وأبيه . وصاحبته وبنيه المكل امرى، منهم يومثذ شأن يغنيه ، انظر إلى هذا الطراز الناجي المبتسم ، السعيد الآمن ، في عرض سريع لموقف الحروى ، يعرضه وسولك المعلم وحبيبك الأمسىن :

و سبعة يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل إلا ظله : إمام عادل ، وشاب نشأ فى عبادة الله ، ورجل قابه معلق بالمسجد حتى يعود إليه ، ورجلان تحابا فى الله ، اجتمعا على ذلك و تفرقا عليه ، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجال فقال : إنى أخاف الله ، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ، ورجل ذكر الله خاليا فقاضت عيناه ، .

إن أشد ما فعرف من القيظ ها هنا هو وقت الحاجرة في محراه صيف ليس فيها قصر ولا كوخ، ولا صخرة ولا شجرة، حيث لاظل ولا مأوى اكم ترهب الوقوع في هذا الحنطر 1. وكم نتوقاه 1.

لو فرضنا هول الموقف المنتظر، هذا الهول لم يزد ـ وذلك ما ليس حاصلا ـ لمرفنا ما أمامنا من الشدة 1.

إن هنا الله ظلا لاكالظلال ، يعجز الفلم عن وصفه ، في طيبه وروحه ، هو ظل الله ، ينحم به نزلا كريما على سبعة من العاملين له ، قد سمت أو صافهم ! . قد تكون أنت واحدا منهم ، وقد تكونهم جيعا ، فيا أسعدك حينشذ بظل أنه 1.

وقديمدوك الوصف فلاتياس إذذاك، فما يزال الإمرفيدك، والسانحة تناديك!. كم من الفنيان والشباب إمام عادل فشأ في عبادة الله وطاعته ...

وكم مرقت وجوء الشباب دجي الليل يغذون خطوهم إلى المساجد ...

وكم جمعت التقوى قلوب الفتيار. بجنسون على حب الله وخير أمتهم ، ويتفرقون على رضا الله وقصر دعوته .

وكم من شباب صغرت الدنيا بأشهى ما فيها أن تزلقهم عن الشرف . . وحقر الشيطان بكل أسلحته أن ينال من أنفة بجدهم . . لانهم أغنى بالله عن كل سلطان وشهوة . . وأقوى بالله عن كل جموح ونزوة .

وكم من شاب رق قلبه ، وسما ذوقه ، فشارك المبتلى البلاء كنوما ، والمصاب المصيبة ساترا ، لانه أسر إلى اقه ما صنع وكنى بانه حسيبا ،

وكم من شاب خسلا ساعة إلى ربه ، فذكر جلاله الآجل، وقدرته القادرة، ورحمته الرحيمة، ففرفت عيناه خوقا، أو حبا، أو اعتذاراً 1.

كل ذلك قدكان .. وكل ذلك كائن .. ما دام كناب انه في حفظ انه ، وما دام للإسلام صوت يتردد ، وشباب يتدبر ، وقلوب تؤمن فحيا وتغار 1.

ماذا يمثل لنا حديث السبعة ؟ يمثل شيئاو احدا لاأجدر به من الشباب! يمثل سلطان الإرادة الحيسة !. يمثل عرم الرجولة على الانتصار !.

زهو الإمامة ومغرياتها تقبرهالإرادة وتجانف النفس وزينها يحكمه العزم 1. تثبيط الشيطان وتعويقه ، ونفثه الكسل

فى القبارب: يصور المسجد يعيدا ، والطريق وعرا ، والجو مكنتبا .. ينهار بانتفاضة حازمة يخدس جها الشيطان ، ويلذ بهما السير ويقرب المسجد . ا

غرسه الحقد بين الأحباب، والحسد في قلوب الصحاب، وسودالظن بالكلمة البريئة، وظن السوء بالمية الصالحة ... يمحود مدق الصدافة وخلوص الإخلاص وثبات المحبة .ا

طغيان المصب وكبرياؤه ، وسلطان الجمال وإغراؤه ، يذله الشرف وعزته ، والعماف وقدرته .. لا يمرخ في العار أنفا أبيا ، ولا يلطخ بالأقذار عرضازكا الموى يامنلاك الأرقاء ، تذوب في نظرة الموى يامنلاك الأرقاء ، تذوب في نظرة في قوله : و و تبلوكم بالشر والحير فنة ، . وتباركم بالشر والحير فنة ، . في قوله : و و تبلوكم بالشر والحير فنة ، . المنخ م و نداه الشيطان ولحن الإرادة الظافر ، ثم يحرق بالدمع قلب الشيطان ، ويدخل بالعزم ظل الرحم . الرحم . . .

اثبت على ساقبك أبها الفتى 1. انظر إلى ذاتك نظرتين ، فى اتجامين لا يلتقبان ... ثم قارن . 1 لا تعجل . 1

ظل الله عن يمينك .. وهول الموقف عن شمالك . . وقدماك هما ملكك . . وفي قابك عزم وهوى .. ولكني أذكرك قول الحق: وأما من خاف مقام ربه والهي النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى .

### نماذج مشرقة :

لعزيمة الشباب المؤمنة انتصار بالإيجاب وانتصار بالسلب، ومعنى ذلك أن صاحبها لا ينتنى عنها ، فيو مقدم بها إذا أقسم، وعجم بها إذا أحجم، والحرب أشدحاجة إلى القوة حين يكورس الإقدام تهورا والتشجع حمقا .

والقرآن أشيلة لا ينطق، وهما من صور الشباب رائعة ، مشرقة،ولاأطنك إلا قد عرفت قصة يوسف ف بيتالعزيز ، وراودتهالتي هو في بينها عن نفسه وغلقت الآبواب وقالت هيت لك : ١ : ١

أبراب مغلقة - شباب دافق . جمال فاتن . شعور بالفرية . حص بالرق . . صوت الاستعلاء وقهـر الاستيلاء . . إغراء ملـكة لا شك في حسنها . . تنهيأ بأشهى مغربانها ، لتفتن فتاها الاعدرب الشاب .

فيهتم العزم الصلب والإرادة الواثقة

ويتورا لجنونان: جنون الملك في كبرياته الجريح . وجنون الحب في رجاته الدبيح . فينشأ الصراع، وينشق القميص في الدفاءة ، وعلمها بالدفاءة ، حين تشهد على نفسها بنفسها الدفاءة ، حين تشهد على نفسه فاستعصم والن ولقد راودته عن نفسه فاستعصم والن لم يفعل ما آمره ليسجان وليكون من الصاغرين ه

لا يكترث يوسف بالسبن ، فيلبث فيه بعنع سنين ، أزكى من دخل السبن كرامة وشرقا ، يخرج منه بعدها ، أعلى من خرج من السبن سيادة وعزة ، رب قد آنيتني من المملك وعلمتني من تأويل الاحاديث فاطر السموات والارض أنت ولي في الدنيسا والآخرة توفني مسلما وألحقني بالصالحين ، .

وصورة أخرى لغير نبي نجدها في قصة الغار، الذي أغلقته على ثلاثة فيه صخرة منزلقة ، فانجمه إلى الله كل منهم يدعوه بمما قدم من صالح العمل ،

أما أولهم: فكان برا برالديه ، ذهب إلهما بقدح اللبن في مسائهما ، فوجدهما

قد ناما ، فأبى أن ينصرف عنهما وأشفق أن يوقظهما ، فظل قائما والقدح على يده حتى برق العجر .

وأماالنانى: فكانت له ابنة عم أحب الناس إليه ، أر ادما على نفسها فأبت ، ثم ألجأتها الشدة إليه فأعطاها مائة وعشرين ديناراً على أن تمكنه منها ، فلما كادا أن يفحشا صرخ فى قلبها المفافى ، فقالت ؛ لايحل لكأن تفض الحانم إلا بحقه فدوى الصوت فى قلبه مكر المامها ، قاهر الحبه وقدرته وذهبه ، فانصرف عنها وهى أحب الناس إليه تاركا الذهب .

وأما النالث: فكان قد استأجر أجراه يعملون ، أخدوا أجرهم إلا واحدا ، فنماه له وتعهده ، حتى صار منه غنم وبقر وإبل ، وجاء الاجير يطلب أجسسره فقال له : هذا أجرك فاستقه ، فظنه به متهكا ، فأكد له خبره فاستاق مارأى ، لقد عمل الله صدقهم فانزلقت الصخرة

عنهم وانطلقوا في بركة من فعلهم . هذه ألوان من العزيمة الفتية والإرادة الشابة . يكثر من ذكرها القرآن والسنة لتشع في حياة الشباب نوراً يحدو إرادتهم ويحوط عزمهم ، فلا يكبو في ظلمات الحياة ، ولا يخور في مزالق الرذيلة .

ومن هذه المثل فتي فه هو ... أي فتي صاحب تصة الاخدود ! .

إنه آمن باقه فعمق إيمانه والناس يمبدون الملك، وكبر على المجود الباطل أمر الغلام الشارد، وإباؤه أن يلين، فاحتال ليعبده أو يميته قبار الاحتيال، فقال الغلام المؤمن الذكى: إذا أردت قتلى فاجع الناس، ثم اصلبنى على جذع عال بحيث يروننى، ثم خذ سهما مرب كنانتى، وقل حين ترميني به : باسم الله رب الغلام فإن فعلت هذا قتلتنى.

وصنع الملك ذلك فهنف الناس : آمنا رب الغلام ، فسنع لمن آمن أخدودا ملاه ناراً يلق فها من ثبت على دينه الحق، حتى كانت امرأة ذات صغير تشفق عليه من النار ، قال لها صغير هاو قدر آما عجمة مشفقة : يا أمه اصبرى فإنك على حق الكي أر ادة تلك التي هزمت الطاغية . الشد مات الفتي ليحيا إلى الآبد . . و تقبل السهم لينقذ أمة من كفرها ، وليرسل مسوياً إلى الشباب يعنيه . . هأنذا استولات تاريخ الظلم فوراً وعدلا ، وأوعية الكفر آماناً وإيانا . الما ما أكثر هذا اللون الذي انطبع في ما أكثر هذا اللون الذي انطبع في

قلوب الصحابة ، فكانوا أروع الامثة في النبات والفسداء ، وكان الفي منهم عبقرى الإرادة ، فذ المرعة ، حق ارتفع الإسلام وامتنع ، وساد وقاد . وكنا إلى اليوم ، وسيكون من بعدنا غدا ، مناثع ثباتهم ، وثمر وثباتهم ، ولا يغيى الإجال عن ضرب الإمثال بعدهذا المقال.

هروب حازم :

أما عرعة الحرب ، سدادا ف الرأى ، الإقدام ، فحسينا فيها أن امتدح الحق سبحانه فتية بها ، هربوا بدينهم ، س عسف الكفر للتجبر والباطل اثجناح ١٠ أحمت بأهل الكيف؟ إنها قصتهم . نذكرك طرفا منها في قوله تعالى : • أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجباً . إذ أوى الفتية إلىالكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهبيء لنا منأمرنا رشداً . فضر بناعلي آذانهم في الكيف سنين عدداً . ثم بشام لنعلم أى الحربين أحصى لما ليتوا أمداً . غن نقس عليك نبأهم بالحق إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى.ور بطنا علىقلوبهم إذ قاموا فقارا ربنا رب السعوات

والأرض لن ندعو من دونه إلها لقد قانا إذا شططاً . هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهـ له لولا بأتون عليهم بسلطان بين فن أظلم عن افترى على أنله كذبا . وإذ اعتراتموهم وما يعبدن إلا انته فأووا إلى الكهف ، ينشر لمكم ربكم من رحمته ويهيء لمكم عن أمركم مرفقاً » .

دية جمهم وحدة الشعور بالإيمان الحق، في وسط مائج بالكفر والصلال، لم يحدوا جدوى من وقوفهم حد قومهم فاعتزلوا مباهج الحياة قوية إرادتهم،

واتحازوا إلى الكيف حادة عزيمتهم ، ليميشوا مايعيشون على الهدى ، ويموتوا إذ يموتون على التتي . ١

أيها الشاب الراشد .. إن السابخور واستسلام ، وفسولة ورخاوة إن لم ينجها الرأى الممحص ، والنظر البعيد ، والحكة المبيقة .. فلا تجعل منها مهرياً مارأيت الإقدام أنجح للأمل، وأجدى على الرجاء ، والله يؤيد قلبك بنوره، وخعاوك بعصمته وهو الحادى سبيل الرشاد ما د ، عز الدين على السيد

## ( بقية المنشور على ص ٦٠ )

فى أسفل تصيدته: أسرفت فى مديحك فقصرنا في حياتك.

ووقع الرشيد في قصة رجل من البرامكة : أنبتته الطاعة وحصدته المحسية ، ووقع زياد على قصة رجل شمكا إليه عقوق أبنه : ربحاكان عقوق الولد من سبوء تأديب الوالد ، ووقع جعفر بن يحيى على قصصة وال شكاه بعض عماله : كثر شاكوك ، وقل شاكروك ؛ فإما عدلت وإما اعتزلت .

ووقع طاهر بن الحسين على رقعية متظلم : و ستنظر أصدقت أم كنت من الكاذبين » .

وقد أصبحت التوقيعات الموجزة فنا من فنون الآدب العربي يتبارى في إجادتها الرؤساء . وقد أعانتهم اللغة العربيسسة بخصائصها الغنية على هذا الإبجاز ،؟

(البحث بقية)

على عبد العظيم

# الإستلام والمشلمون في أوربا

للأشتاذ مجزعلوى عبدالهادى

-- Y --

#### للسلمون في النمسيا :

اتصلت شخصيا بالمسلين في النمسا وعن طريقهم عرفت أحوال المسلين في ألمانيا وموغسلافيا .

فأماللسلون النساويون فكادوا ينقرضون وإذا كانت الامبراطورية النمساوية قد استولت من أراضى السلطة العثبانية على الماطق التي تكون الآن و غسلافيا، وهذه كان كثير من أهلها قد دخل الإسلام؛ فقد أصبح بعثعة ملايين من المسلين من رطايا هذه الامبراطورية وفي عبد الامبراطور فوانتس يوسف) الذي قامت الحرب العالمية الأولى في أواخر أيامه تمتع المسلون عمرية كبيرة ، وأصدر الامبراطور قانونا في والمدر الامبراطور قانونا في والمدر الامبراطور قانونا رسيا. وقرر عدة مدينة (فينا) تخصيص رسميا. وقرر عدة مدينة (فينا) تخصيص أرض ثبناء مسجد واعتمد الامبراطور للمبراطور لبنائه مبلغ ه مدي كرون ذهبي .

ولكن قيام الحرب العالمية أوقف المشروع . وبعد الحرب تأسست جمعية

ثقافية إسلامية حافظت على كيان المسلين، ولكن الجعية حلت سنة ١٩٣٩ ، وبعد نهاية الحرب الثانية كان عدد المسلمين قد تتملص إلى. عمائلة نمساوية فقط ، ولكن النساأ صبحت ملاذا للألوف من الماجرين من شتى أقطار أوريا وآسيا وأفريقيا . وكان يينهم الالوف من الملين من تركستان وكازاخستان وأوزبكستان وطشقنب وأذربيجان والقسمرم والنتار لاجنين أو محاربين قىدماء فى الجيش السوفيتى التقوا مع إخوان لهم لاجتين من ألبانيا ورومانيا وبلغاريا وتوغسلافيا والجس وتشيناك ومن إقليم فيلتاوو ارسو وهلمنكي ومعهم لاجئون من مراكش والجزائر وتونس، وفي مصكرات اللاجئين عاتي هؤلاء الكثير منالبؤس وشظفالميش حتى تم ترحيلهم إلى البلاد التي متحتهم حقاللجو والسياسي وعاصة تركياوسوريا والولايات المتحدة وكندا واستراليا . وفيما عدا المعونة التي تدمتها الجامعة

الدربية سنة و 1 م المؤلاء اللاجتين تقدقام بالسيدالا كبر من مساعدتهم هيئات غير إسلامية .

و في سنة ١٩٥٨ كان لا يزال هناك نحو • • ه أسرة من اللاجئين تقيم في مسكرات اللاجئين بالنمسا ، ونحو • ٢٥٠ أسرة تقيم خارج هذه المسكرات موزعة على ١٣ مدينة من مدن النمسا .

وفي السنة الممذكورة كان المسلمون التركان المقيمون فيأمريكا والدين أسسوا جمية في(سان فر نسسكو) قد افتحر افرعا لحاق النمسا بنفس الاسم والشعار الذي اتخلوه لها وجعية الاسم وهذه ألجعية هي امتداد تاريخي لكفاح شعوب وسط آسا المسلة (التركانوالتركستانوالازبك والنتارع صد الاستعبار والغزو الروسي وقد قامت أصلا في تركستان سنة ١٩٩٨ المناية بأمر اللاجتين المسلين الفارين من وجه الفزو الروسي، وباننقال هؤلاء اللاجتين إلى الولايات المتحدة أعادوا تأسيسها ثم مسمدوا نشاطها إلى أوربا والاردن للمناية بأمر اللاجئين في كلا البلتس، وفي سنة ١٩٥٩ اعتمدت الامم المتعدة هدذه الجعية عشلة لحيثات رعاية

اللاجئين المملين في أورياً.

وقد أتصلت مهذه الجمية أيان إقامتي في النما ، ولكن مالني أن أجد في للسلمين هناك بمض ما يؤلم ، فقد ضمت الجمية أفرادا نمسلوبين ويوغسلاف وأمريكبين من أصل تركستاني وإيرانيين وأثراك وألبانيين وعراقيين وأردنيين ولكن عمق روح الاخوة يينهم كان ضعيفا ، وإذا كان الحاس لم ينقصهم إلاأن إرادةالعمل والتغيير كانت ضعيفة بينهم ، وأذكر أن الطلبة المصريين في فينا في ذلك الوقت كان يترب عدده من الألف وكانت مشكلة الطعام الجيد تعترضهم ، فضكرت فى أن تقوم الجمية بإنشاء مطعم إسلامى عندم الجاليات المسلمة في فينا ويكون مورد دخل يساعد الجمية في مشروعها ، ولكن الجمية عجزت عن النهوض بهذا المشروع وأضاع مجلس الإدارة الوقت في الماقشات العقيمة .

وقد علمت بعد أن غادرت النمسا أن هذه الجمية قد صفيت وحل محلها جمعيات وأتصادات يقوم معظمها على نشاط الطلاب المسلمين في النمساً .

ومشكلة المشاكل التي تواجه المسلمين

مناك هي التعليم الديني ، فالدولة تترك والتعليم الديني أمر تعليم الدين إلى الكنائس، وعلى أوليا العالمية النائية المور التلامية أن يسجلوا أبناء هم لدى فأغلقت المساء الكنيسة التي يتبعونها ، ولما كان الإسلام الأملاك وتعر ليس له كنيسة ، فكثيرا ما كنا نرفع وغادر البلاد م ساعة (التابغون) على صوت فاظرة أو ناظر عقب زيارة السمدرسة يسأل مكتب البعثة التعليمية فينا اللي يوغوسلا في عن الهيئة الإسلامية التي تستطيع أن تتولى وسمح بإقامة تعليم الدين لتلاميسة مسلين التحقوا حوية العبادة ، وقد ارتبط بالمدرسة السائلة ،

#### المسلمون في توغوسلافيا :

خصعت وغوسلافيا المحكم المناق وباركون خطاه ، فرقطويات، وقد أناح تعدد سلالات شعبا دستور جديدالبلاد وعدم امتراجها فرصة لبقاء المسلين فيا الطوائف الدينية دون ضغط ، إلا أن عدد المسلين تناقص كا قررت مخصصات إلى النصف في الفترة ما بين الحربين، لإدارة شتونها ، و ويتركز المسلون في جمهورية البوسنة بمعرفة رؤساء العلو والهرسك إحدى الجهوريات الست وهناك كثير من والهرسك إحدى الجهوريات الست وهناك كثير من ليوغوسلافيا. ويبلغ تعداد المسلين أقل عادمية العلماء مناك ليوغوسلافيا. ويبلغ تعداد المسلين أقل عادمية العلماء مناك الجسان الماء العلماء ونية يدير شتونها بحلس للعلماء يرأسه تعليا دينيا سليا . ولرئاسة الطائفة ولرئاسة الطائفة ولوناسة الطائفة والمساجد ولرئاسة الطائفة والمساجد ولوناسة الطائفة والمساجد والمساجد والمناك والمساجد والم

والتعليم الدينى، وفي أعقاب الحرب العالمية النائية حاربت الدولة الاديان كليا فأعلمت المساجد والكمائس وصادرت الاملاك وتعرض المسلون لعنت شديد وغادر البلاد منهم عدة ألوف، ولمكن عقب زيارة السيد الرئيس جمال عبد الناصر إلى يوغو سلافيا حف النضبيق على الناس وسمح بإقامة الصاوات وتركت الناس حوية العبادة.

وقد ارتبط ذلك في أذهان الناس بريارة السيد الرئيس عا جعلهم بمجدونه ويباركون خطاه ، وفي سنة ١٩٩٣ صدر دستور جديدالبلاد، وفيه اعترفت الدولة بالطوائف الدينية وقررت حرية العبادة كما قررت خصصات مالية لمكل طائفة لإدارة شتونها ، وأباحت النعلم الدين عمرفة رؤساء الطوائف .

وهناك كثير من البوغسلاف الذين أصابوا تعليا في الآزهر الشريف وهم عادهية العلماء هناك ولكن بالرغم من ذلك فإن الآجيال الجسمديدة تفتقد بشدة المدرسين القادرين على تعليم الاطفال تعلما دينيا سلما .

ولرتاسة الطائفة بجلة شهرية تصدرباللغة

(الصربوكرواتية)وتصدر أحيانا ملخصا باللمة المربية لما تحويه من مقالات و ويبدو من أمحاث المجلة شدة إحساس المسلين هناك بضرورة إيماد أحكام تطبيقية جديدة للإسلام لتواجه مشكلات العصر الحالي ،

#### المسلبون في فرقسا

أمته الفتح العربي من الأندلس إلى جنوب فرنسا، وعاش المسلون سنوات طويلة قبل أن يتركوا فرنسا تحت تأثير الهجهات المسيحية التي لم تهدأ منذ موقمة (نور) حتى جلائهم عن الأندلس كلها ، ولا يزال للعرب هناك أثرباق هو جامعة مو نبايه التي ما برح بعض أساتذتها وخاصة فكلية الطب يمترفون بفضل العرب في بنائها، ولكن القبرون الطوال من الحرب المشمرة ضدانتشار الإسلام محت من فرنساكل أثرله ولكن الإسلام دخل فرنسا عن طريق أبناه للستعمرات في أفريقيا وآسياء وهؤلاء يبلغون عدة مثات من الألوف قد تنجاوز المليون، منهم ما لا يقسل عن مائة ألف من أبناء الجزائروالباتي منالبلادالعربية ألآخرى ومن السنغال وموريتانيا وغيرها من

المستعمرات الفرنسية السابقة ، ومعظم هؤلاء متجنسون بالجنسية الفسسرنسية متزوجون من فرنسيات ،

وفي سنة ، ١٩٣٠ تعاونت الحكومات الإسلامية المئلة سياسيا في باريس في إقامة مسجد فاخر البناء ماحق بهممهد إملامي ومستوصف للملاج ومطعم ومقبيء ولكن المسجدوضع تحتإدارة الحكومة الفرنسية التي عهدت به إلى عالم مغري لادارته وتعتبر الحكومة الفراسية إمام هذا المسجد شيخا للسلين يغرقما يتولىمسئولية أحوالهم الشخصية وتستعين به ساطات الإدارة في أسور الزواج والطلاق والنحكيم فيالاحوال الشخصية وتقام الصلوات فيهذا المسجدبانتظام ويؤمه جهور كبير من المسلمين من شي الجنسيات ولكن الآمر يحتاج إلى تعاون الدول الإسلامية في تدعيم المعهد الإسلامي الملحقيه وإلى المناية بأمرالدعو قوالثقافة الإسلامية بين المسلين المرتسيين المدين بجهل غالبيتهم أمر دينهم حهلا مطلقا وإذا كانت غالبيتهم متزوجين من فرنسيات فإن أبناءهم يشبون غالباً على اللادينية . بالرغمين أن كثيرامن هؤ لاءالفر فسيات

يتقبلن الإسلام بسهولة أولاجهل الأزواج والمدارس الفرنسية تدرس اللنسبة العربية كإحدى اللغات الاجنبية الثانية التي يمكن للطبلاب دراستها ، ولكنها لا تدرس الدير إطلاقا، وجبع المدارس تعطل الدراسة يوم الخيس لتبيح النلاميذ مهاو تنظم كل كنيسة دروس الدين العملي والنظـرى في نطاق كل أبروشيه لأبناء الراغبين من المسجلين بها ولكن المسلمين لا يهدون من ينظم لهممثل هذه الدروس ويبلغ عددالتلاميد المواظبين علىالدراسة الدينية نحو ٨٠ / من يجموع التلاميذ .

ومعأن المسلينالفرنسيين ليستشعروا حاجة للمعونة موالامم الإسلامية القوية فليس ذلك لأنهم في غير حاجـــة إلها ولكلأنهم قدمقدوا الامتهام بأمردينهم والمنديون منهم بجدون في المسجد الكماية ولكن استقلال الشيال الأفريق وبعث الجزائر بعثاجديدا لابدوأنهقدكان مثيرا الشعور ألدين بينهم ولقدء لمست بنفسي بوادر هذه اليقظة قبل منادرتي فرنسا في أو اتل عام ١٩٦٣ .

المسلون فألمانيا وسويسرا لم أتصل عن قرب بالمسلمين في هاتين

البلدتين اتصالا شخصيا ولكن عن صلى والمسلمين في النسا علمت من أمرهم الثيء الكثير ، ويتكون المسلمون في هاتين الدولتين أساسا من لاجتمين من أهالي تركستان وأذربيجان والقوقاز وتركمان ومرجالالأور الودول بلاد البلقان وهم التوجه إلى الكائس لتلقى دروس ألدين يتجمعون حول زيورخ بسويسرا وميونيح وهامبورج وآحن بألمانيا الغربية . وقد ساعدت حكومة المانيا اللاجتين بها ماديا عاجملهم يستقرون بها ويؤسسون هيثات اجتماعية وثقافية تقوم بمجهودات قمدر طاقاتها لتعلم أبناء المسلمين الدين .

وبوجيد بالإضافة إلى هؤلاء حوالي مانة ألف من الجاليات الإسلاميــة سن ماكستان وألهند والبلاد العربية وإيران وتركيا كطلاب علم أو عمال ، وتقوم الطائفة القاديانية بمجهود كبير في نشر مذهبها . وقند أسنت مسجداً بزبورخ وتنشر بجلة إسلامية شهرية ، وبفضل نشاطها اعتنق الإسلام بألمانيا وسويسرأ حوالي ٢٠٠ عائلة .

ولكن الطواتف الإسلامية الأخرى تضيق ذرعا بنشاط القاديانية وتسعى (البقية على ص ٨٠)

## هذا التركيب المتايع للأمستاذعناس أبوالسعود

ولا أبالك ، وهو أكثر ما يكون مقصوداً به للنح، و يكون معناه حيننذ : لا كافي لك غير نفسك، أو برادبه نغى نظيره ينفي أبيه .

فن ذلك قول الحسن البصرى لعكرمة: ألا تمضى قدما ـ لا أبالك ـ وأنت على الحق؟ وقول عنترة المبسى لمحبوبته: فاقني (١) حياءك ـ لا أبالك ـ واعلى وكذا قولبرجلمن بنيءامربن صعصعة ليعض بني قومه :

أبني عقبل لا أبا لابيكم أبي وأي بني كلاب أكرم ؟ وقد يذكر في معرض الذم، ونسب المخاطب إلى غير أب معاوم احتقارا له ، كا فى قول جرير يهجو العباس بن يزيد الكندي .

أعبـــداً حل في شعبي غريبــا وره اللي حباءك: الزميه .

شاع في كلام العرب وأشعارهم قولهم 💎 چيوز في الحمزة أن تكون النداء ، وعبداً منادي مر. \_ قبيل النكرة غير المقصودة ، وجلة حل صفة للسادي ، وغريا حال من ضمير حل، وقبل: صفة أخرى للنادي .

وأن تكون للاستفهام ، وعبداً حال ، كأنه قال : أنفخرني حال عبودينك ؟ ولا يابق الفخر بالعبودية .

وقال سمسيبويه : إن لؤما واغتراما متصوبان بفعاين محمذوفين على طريق الإنكار التربيخي ، كأنه قال : أتنوم لؤما ، وتغترب اغترابا ؟ وجوزأن يكون النقدير : أتجمع لؤما واغترابا ، فتنصبهما بفعل واحمد مضمر وهمذا أحسن لان المسكر إنما هو جمع اللؤم والاغتراب . وكما في قول رجل من طيء أشــده

أوزيد الإنصاري: ألؤما .. لا أبالك .. واغترابا ؟ يا قرط قرط حسبي لا أبالكم 

أأن روى مرقش واصطاف أعنزه من التلاع (١٠ التي قد جادها المطر تات المرأم من العالم المال كا

قلتم له أهج تميا لا أبالكم في كف عبدكم عن ذاكم قسر فان ست تمه ذو سمعت (۱۲) به

فإن بيت تميم ذو سمعت (۲) به فهه تنمت (۲) وأرست عزها مضر

قرط ، بضم فسكون : لقب السكن ابن معاوية بن أمية، والقروط : بطون من بني كلاب، وهم إخوة قرط، وحبي: تصغير حي، وهو علم على واحد منهم ، ومرقش بفتحتين بينهما سكون : عبد لهم.

والشاعر فى الآبيات التلائة الآولى بهجو قرطا وقومه ، ويدعى فى البيتين الآول والشالث أنهم مجهولو النسب ،

(١) التلاع : مسايل الماء ، واحدتها تلعة

(۲) ذو سممت به : الذي سممت به .

(٣) تنمت : ارتفعت ، فيالبيت الأول : باقرط قرط حيى بنصبها ، والأصل ياقرط حي ، فأقحموا قرطا الناني توكيداً ، فإن لم ترد النوكيد لم يجز إلارفع الأول وقصب الثاني على النمت ، كما تقول - بازيد أعا عمر ، ومثل هذا البيت قول عمر بن لجأ : با زيد زيد اليعملات الذبل

تطاول الليل عليسك فانزل

ويقول: من أجل أن مرقشا أحسن رعية المعز، واستستى لاحله أمرتموه أن يهجو بنى تميم ، وقوله : لا أبالـكم ذم لهم وتعجب من فعلهم ، وقوله : في كف عبدكم عن ذاكم قصر : كناية عن ضعفه وعدم قدرته على الهجاء.

وكما فى قول جرير يهجو عمر بن لجسأ النميسى :

يا تيم تيم عدى لا أبالسكم لا يلقينكم فى سوءة عمر قوله: لا يلقينسكم من الإلقاء وهو الرمى ، والسوءة: الفعلة القبيحة ، أى لا يوقيسكم عمر فى باية ومكروه مرب أجل تعرضه لى ، أى امنعوه من هجاتى حتى تأمنوا على أنفسكم .

وقد بذكر هذا التركيب في معرض التعجب ؛ دفعاً للمسين ، كقولك ؛ فه درك لا أبالك ، وكما في البيت السابق لرجل مرس بني عامر بن صعصعة ، ابني عقبل الخ .

وقد يذكر بمني جد في أمرك وشر، لأن من له أب المكل عليه في بعض شأنه، كما في قول زهير :

سئمت (۱) تكاليف (۲) الحياة ومن بعش ثمانين حولا - لا أبالك - يسأم وكما في قول الحسن البصري السابق : ألا تمضي قدما - لا أمالك ؟

قال أبو العباس: وهذا النركيب فيه جفاء، والعرب تستعمله عندا لحث على آخذ الحق والإغراء، وربحا استعمله الجفاة من الأعراب عند المسألة والطلب، فيقول القائل للأمير أو الخليفة: افظر في أمر رهيتك لا أبالك، أو اقتض حوائيمي لا أبالك،

وسمع سلمان بن عبـــــد الملك وجلا من الأعراب في سنة مجدبة ، يقول : رب العباد ما لنـــا وما لــكا

قد كنت تسقينا فما بدا لمكا أنول علينا الغيث لا أبالكا فأخرجه سليمان أحسن عزج ، فقال : أشهد أنه لا أب له ولا ولد ولاصاحبة ، وأشهد أن الخلق جيماً عباده .

وفيل: إن اللام فى أبالك إنما أفحمت للتوكيد، ومراعاة لعمل ( لا ) لانها لا تعمل إلا فى النكرات، وثبتت

(١) مثمت الثيء سآمة : مالته .

(٧) الشكالف: المثاق والثمائد،

الآلف مراعاة للإضافة ، فاجتمع في هذه المسالة شيئان متضادان : اتصال ، وانفصال ، فثبات الآلف دليسل على الاتصال من جهة الإضافة في المني ، وثبات اللام دليسل على الانفصال في الفظ مراعاة لعمل ( لا ) ، فهذه مسألة قد روعيت لفظا ومعنى .

وعلى هذا يكون أبا مضاف إلى الكافى ، ولولا الإضافة لم تتبت الآلف في الآب ، وذلك كشولهم يا بؤس للحرب ، أرادوا : يا بؤس الحرب ، فرادوا اللام توكدا ، وكقول النابغة : قالت بنو هام عالوا بني أسد

یا بؤساللجهل ضرارا لاقوام من هذا یتضع أن أصل التركیب : لا أباك ، كا فی قول أبی حیة النمیری :

أيا لمموت الذي لابد أني ملاق ـ لا أباك ـ تخوفين<sup>(1)</sup>

 (١) تخوفين : أراد تخوفينن ، لحذف نون الوقاية استثقالا للجمع بين نو نين، وقد قرأ يسمن القراء قوله تعالى دفيم تبشرون، بكسر النون .

ومثل ذلك قول عمرو بن معديكرب ...

وقول الآخر وأنشده المبرد : وقد ماتشماخ (۱) ومات مزرد

وأى كرم ـ لا أباكـ بخلد أما قولهم: لا أم لك، فالغالب أنه ذم وسب، أي أنه لقبط لا يعرف له أما، وكانت العرب تستحسن : لا أبا لك ، وتستقبح: لاأم لك ، لانهـا مشمقة

- تراه كالثغام يعسل مسكا

يسوء الغالبات إذا فلبني أراد فلينني بنوتين متحركتين ، فحذف النون الآخيرة استثقالا للجمع بينها وبين نون النسوة .

وورد : أخوان شاعران مر معابة الرسول عليه السلام ، كانا مشهورين بالسكرم .

حنينة ، وقد يقع تركيب: لا أم لك مقصودا به للدح قليلا بمعنى التعجب منها ، ومرجع ذَلَّكَ القرائن

وفي إعراب (لا أبالك) ثلاثة أقوال: أحدما : أن أبا اسم للا على لفية من قال: إن أباها وأبا أباهاً ، ومكره أخاك، ولك جار وبجرور خبرها .

وثانيها : أرب أبا اسم للا ، وهو مضافي لمنا بعد اللام التي أقحمت تقوية للاختصاص، والحبر محذوف.

وثالثهاً : أن اللام وما بعدها صفة لاسم لا على أنه شبيه بالمضاف ، لان الصفة من تمام الموصوف ، والحسب محذوف وإنمأحذف الننوس تخفيفا كا عباس أبو السعود مصطفي

الجامعة العربية في بون قرر السيدالمهدس

أحمد عبده الشرماصي عندما كان فالبسأ

لرئيس الوزر امللاوقاف وشتون الازهر

منح الجمية الإسلامية في آخن معونة

مآلية لاستكمال بناء المسجد الذي مدأوا فى تشييده هنــاك ، كما قرر أن يُعــوم

الازهر بعد الجمية بتقديم المعاحف

#### ( بقية المنشور على صفحة ٧٦ )

جاهدة النشر المذهب السني وقد اعتنق الإسلام على يديهم حوال ١٠٠ ألماني . وقند ساعدت الحكومة الألمانية المسلبين بهاماديا وأدبيا فنحتهم أرضا لبناء مساجدني كلمن ميونخ وآخن وهامبورج تلحق بهما مدارس دينية ، كما اكنتب المسلمون فيما بيتهم لإقشاء هذه المساجد والمأرا إلى الْحَكُوماتُ الإسلامية لمساعدتهم. والمؤلفات الدينية ٧ وبفضل وماطة السيد مدير مكتب

محد عاوي عبد المادي

## فطترة الانستيان للأستلذ أحدعمرهااشم

سلوا النسمور المشع العبقيريا "مهادى في الدنا فجراً نقياً رقبق الخطو ميادآ حيياً فترتقب المجبرة ، والثربا ينقبل في السيا ضوءًا سنتيا کأن ضیاءہ ما کار 🚅 شہا لتبعشه شحاعا عسجديا كأن ضياءها ما كان حبـا .. وقمد لبس الرداء السندسيما الطبيعة ناغت حلما ثبيا يفلسف ذلك السر الحقيبا على الابعاد منطقيا الذكا سأعبد رمها الملك القويا

يطارح ليـله المثنوم لحناً .. ويهمس الكواكب في علاها ويصحو البدر مرتعش الحنايا وحين تلف سنة فينفو فتبدو الشمس في صبح وربق وعنمد وقدها ويغبب حتى ومدا الكوكب الارضى زاه كتاب الكون مفتوح ودنيا وآدم بين تطواف حنيث منالك فطرة الانسارس مدت أأعبيدها ؟ لقيد أدلت جيماً !! هو الرحر. سواها بسلم وسواتي لها بشراً سويا

على الدنيا ظلاما عنجيبا به آفاقه نهمی علیا .. يدمدم .. يخنق النور الهيا .. يصارغ ذلك البغى البغيا نداءات سمعت لمنا دريا بليل فاغر أمسى عيياً شريمة ربنا ظلما وغيا ؟

وقانى لاهب الآهات ينعى وليلا حاثر النجيات غامت وقفت حيالها والظلم عات ودينك خالد الإشعاع ثبت وبين مسامع الدنيسا ترامت وباسم حضارة بلبا تمطت عقيدتهم .. شريعتهم .. أكانت

أكانت فلسمات مغلقات أكانت طلسيا ودجى ضريرا لقد فطر الإله الخَلق طرا علها باعثا هديا جليا وأرسل بسله ركما فركا ليتعثره دينا عالميا .. وكان ختامهم خبير البرايا عمسدآ النبى الهاشميسا

التعمى ذلك العقبل الذكيا ؟ لتغلق ذلك الفجس الوضيا

> هو الدنيبا .. هو الآخري فيلا ومنا معشر كانوا كراما فأولاهم إله العرش حبـاً .. إلمي قال : لا خوف عليهم فهم همستروا مضاجعهم وهبوا رهم أضيافه في كل وقت ومن يك ضيفه يغنم ويسعد

هو القرآري سبف في يديا حرسنا حسده ثبتا قسويا رعوه بحكرة ، ورعوا عشيا وناداه ، وقربهم نجيسا لأن لهم مكانهم العليسيا إلى الرحمن قـــــد خروا جثيا ومن يك ضيف أضحى هنيا وکارے بصفہ رہی حسا أحد عر حاشم

#### قال أقه تسالى:

و إلا تنصروه فقد فصره الله إذ أخرجه الدين كفروا ثاني اثنين إد هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحون إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنودلم تروها وجعل كلمة الذين كمروا السفلي وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم ، . (التوية: ٤٠)

# بير الحتب والصيخف

عقمة بن نافع الفبري
 الواء الركن مجود شيت خطاب

الإنسان) بشارع الازهر بالقاهرةالواء أن نافع. . . الركن محمود شيت خطاب يقع في أكثر من مائتي صفحة من القطع الكبير ءو هو مصلمن فعمول كتاب المؤلف عناءقادة فتح المغرب العسربىء وتعتبر الطبعة التي بين أيدينا هي الطبعة الثالثة ، إذ سبق طبعه مستقلا أيضا مجثا من بحوث مؤتمر بجمع الملغة العربية المصرى،والمجمعالعلبي العراقي، وقد أشار المؤلف في مقدمــة الطبعة التي بين أيدينا إلى أن هذه الطبعة الثالثة تصدر للناس بعد إطملاق اسم : (عقبة بن نافع)على قاعدة دهو يلس والليبية التي غادرها آخر جندي أمريكي خلال شهر يونيو عام ١٩٧٠ ، وهذه لفتة كريمة من المؤلف والناشر معا . . إلا أن هذه الطبعة الأخسيرة تمتاز على الطبعتين السابقتين بإضافة أربعة فصول :

البلاد والسكان قبل الفتح الإسلامي

وفى أيامه وبعده ـ جيش البربر وسكان إفريقية الآخرون ـ جيش الروم - ثم الفتح الإسلامى للخرب العربى قبل عقبة ان نافع. . .

ويرى المؤان أن إدراج هذه الفصول ضرورى ليعرف القارىء ماعاماه عقية بن نافع في المشيح: طبيعة الأرض الني قاتل عليها عقبـة ، السكان الدين كانوا يعيشون في البلاد أيام الفتح ، والقوات التي صاولها عقبة ، وأثر القادة العمرب المسلمين الذين سبقوه في الفتح • • وكان جبلا من المؤلف أن يورد في الكتاب صوراً للأسلحة القديمية ، وخميسرا ثط تفصيلية البلاد مع إيضاح سير الفتح الإسلامي علماءوأن مختم الكتاب بتعريف شامل للصطلحات العسكرية الفنية الي وردت في الكتاب، والتي قد عـرفها بإيجاز غير مخل حتى لا يصمب على غير العسكرين تفهم معانبهاء دون الدخول فى تفاصيل تعاريفها التي يعرفها العسكريون أنختصون، ولكنها لا تغيد سو اهمى شيء.

ألحق أن المتولف في العصول الاربعة التي أضافها إلى العابعة الجديدة قدم دراسة تحقيقية على جانب من الأهمية، ولاسيما مهايتصل البربر: أصلهم وقبائلهم وحالهم الاجتماعية وديانتهم وجيشهم وأسلحتهم وهؤلاء البربر لا جندال في أنهم شغلوا جزءاً مهما من الـاريخ عسكريا وسياسيا قبل المتح الإنسلاي وبعده، وإنكان المؤرخونالقدامي لإيتموا كثير ابدراستهم دراسةذا تية، وإنما عنو الهم وحسب في بحال الاحداث التي ارتبطت بهم وكان المؤلف للوجزةعن الدرر ، كاكان موفقا في إضافة بقية الفصول التي استوعيت أكثر من نصف صفحات الكتاب . ٠٠ وكانت جدرة بذلك...

وفى أقبل من ستين صفحة قدم لسا المؤاف: وعقية بن نافع العبرى ، نسبه وأصله ، وجهاده فى مصر وليبيا والنوبة وفى بغية الشهال الآفريق أو المغرب العربى كما قدمه لنا : بعللا شهيدا ، وإنسانا عظيا وقائدا فذا ، ثم مكانه فى التاريخ ، ومن خلال هذه الدراسة الموجزة تبرز أمامنا صورة واضحة مشرقة عن مسار الفتوحات

الإسلامية في شمال أفريقيا ، وما أبــلاه المسلمون انجاهمدون من بلا. حسن، وماتكبدوه من مشاق تجعليم جنديرين بأرفع أوسمة البطولة ، حتى ولو لم يقدر لهم أن يحرزوا إلا جزءا بما أحرزوه من انتصارات هيأشبه ماتكون بالأساطير . . رى المؤلف أن عقبة: وكان من أولتك الرجال الذن ابتلوا بإفراط المعجبين م قائدا إنسانا ، وتفريطالناقدين له قائدا ، وكان من تفريط الناقدين له قائدا ،أنهم جمارا منه قائذا مختفاء لا مدنق له من حملته الكبرى ، ولا خطبة له في إدارة الحرب، وحتىلم يعمل على نشر الإسلام حسب خطة مرسومة وغاية واضحة . . وكان أن جعل المؤلف جيل اهتهامه فىالدفاع عن عقبة ، فنتى أن يكون عمرو اختاره للقيادة لما بينهما من قرابة ، إذآن عرا له أقربا. كثيرون، فلمأذا يؤثر عقبة على غيره من ذوى قرباه؟ ثممن المروف أن عقبة قند استمر في منصبه حتى بعد عزل هرو عن ولاية مصر ، وفي عهد على حين ولي مصر محمد بن أبي يكو ، وعزل عقبة في عهد معاوية ، لكن أعيد إلى منصبه مرة أخرى وبستي فيــه حتى أحرز الشهادة في سبيل الله ..

أما الطمن في قدرات عقبة القيادية في في الحقيقة أتف من أن يرد عليه ، وغين مع المؤلف في تساؤله : إذا لم تكن هذه المفاخر .. أى الفتوحات التي تمت على يدى عقبة .. بيل بعضها ، كافية لنقد و قيادة عقبة ، فاذا بإمكان أى قائد أن يفعل ليستحوذ على التقدر والإعجاب ؟ ؟

ولم ينس المؤلف أن يشير إلى أن عقبة لم يشترك المنازعات السياسية التى حدثت بين على ومعاوية ، والتى تحولت إلى فنن دامية لا ريب فى أنها فتنت فى وحدة المسلمين ، فهو كقائد عسكرى كانت له رسالة حرص على أن يعمل على تأدينها غيرمهتم بما محدث فى المراق أو فى الشام أو فى مكة . .

### ېتى أن نقو ل :

إن المؤلف اللواء الركن محمود شيت خطاب الغنى عن التعريف ، والذى قدم لنا د الرسول القائد ــ العاروق القائد ـ قادة فنح قادة فنح المغرب العرى ـ الشام ومصر ـ قادة فنح المغرب العرى ـ معجم الالفاظ العكرية في الفرآن الكريم المعجم العسكري ـ ثم أهداف إسرائيل التوسعية في البلاد العربية ، هذا المؤلف

المحقق الديمة الفاته فراغاظل قائما بالمكتبة الإسلامية والعربية ، هذا الفراغ هو التأريخ للجانب العسكرى في مسار الدعوة الإسلامية ، ولبست الدراسة المؤلف الحقق أهميتها الانه متخصص وحسب بلانه عقيدة تصنى على كل أبحائه تقديرا كبيرا ، إلا أنها كنابو دبالفسية المكتاب الذي بين أيدينا - أن يعني سيادته عناية أكبر بالجانب الإفساني في شخصية عقبة القائد ولا نظن أن السطور المعدودة في كتاب تغيلي حتى أقل جزء من الجانب المنالي والإنساني في شخصية القائد . .

ثم إن الفتوحات الإسلامية كانت تحمل في يد سيفا ، وفي البيد الآخرى قرآنا ، وكما يهتم المؤرخ بالاعمال العظيمة في الجانب العسكرى ، فالواجب أن يعنى بالمبادى، والمشل العابا التي تخلت مسار هسنده الاعمال العسكرية التي توجت بالنصر، ولا سيما إذا كان المؤلف صاحب عقيدة قبل أن يكون صاحب قلم ؛ لذلك كنا نود أن تبرز المثل العليا في سيرة لقائد العظيم ، بالقدر المناسب ..

وقد حلتُ الدراسة من المقارنة بسين القائد المسلم للعظيم وغيره من قواد أبرزهم

التاريخ، ولا سيا القواد الذين أبرزهم في العصــــور الذهبية للرومان والفرس والإغريق، فقد حرص للؤرخون غير المسلمين على إبراز أو لئك القواد حتى العمارا منهم أساطير تاريخية ..

هذة لمحات خفيفة ، ويبق بعد ذلك أن المؤلف المحقق جدو بسكل تقدير ، حيث عنى عناية كبرى بقواد عسكريين بلفوا قة النجاح العسكرى مع القوة المادية غير للتكافئة مع قوات العدو عدداوعدة ليكونوابعد ذلك قدوة لجنودنا في نصالهم ضد قوى البغى والعدوان .

وكلة تقدير أخيرة له بدار الإنسان ، التي بدأت نشاطها بهذا الكتاب في مجال التأثيف والتحقيق والنشر العلى خدمة للإسلام والقراث العربي الحالد ، وليس هذا بغريب عليها، وصاحبها عن يعيشون بأقلامهم وأموالهم للمقيدة والفكرة في ميدان الإسلام ..

0 0

🌒 على طريق الهجرة .

للاستاذ حسن فتح الباب .

العقيد حسن فتح الباب من الكمتاب المعنيين الدراسات الإسلامية ، ولايقف

نشاطه عند تأليف الكتب، بل محتد إلى كتابة المقالات، في عديد من الصحف الإسلامية والأدبية ..

وفى كتابه صدا أراد أن يقدم لنا وقائع الهجرة فى صوء علم الإدارة العامة ومشتقاته من تخطيط وقيادة إدارية وعلاقات إنسانية ، وهنا للغاهيم الحديثة كل ذلك فى دراسة مسهبة مستميضة ، إذ أن الكتاب الذى كان ضمن سلسلة البحوث الإسلامية يقع فى أكثر من ثلاثمائة صفحة ..

وقيمة هنده الدراسة التي استوعبها الكناب، في أنها دراسة مستقلة في ضوء علم الإدارة وفروعه، باعتبار هذا العلم حكما يقول المؤلف من أحدث العلوم الاجتماعية جيما، على أنجانب القيادة الإدارية أيضا في جاجة إلى العناية حيث إن ما تناوله الباحثون في عجالة الايغنى . . والكتاب يقع في خسة فصول:

خصص المؤلف الفصل الأول الحديث عن الأصول الفكرية والعلبة في الإسلام قاصدا من ذلك إقامة البرهان على أن در اسة الهجرة من وجهة فظر علم الإدارة الحديث ليست بدعة من البدع ، بل إنها

تغيثق من طبيعة الإسلام دينا ودولة .. والعصل الثانى: خصصه المؤلف المتخطيط المجرة ، معرفا باصطلاح التخطيط و أبعاده فى العصر الحديث، ومتناو لا دراسة الهدف من خطة الهجرة ودوافعها ، والندا بيرالتى اتخذها الرسول تميد اللهجرة شما لإعدادها .. والفصل الثالث: خصصه المؤلف التنظيم فى الهجرة ناجما على نفس المنوال الحاص فى الهجرة ناجما على نفس المنوال الحاص بالتخطيط ، باعتبارهما أشبه بوجهين لمملة واحدة . .

والفصل الرابع : خصصه المؤلف لبحث المتعلة والتنظيم اللذين وصفهما رسول الله صلى القديث عليه وسلم في دار المجرة وأفاض في الحديث عن تنظيم مجتمع المدينة واحتياجاته الاساسية، وفي مقدمتها : تدابير الوحدة .. أما الفصل الاخير : .. وهو أوسع الفصول فقد خصصه المؤلف لبحث القيادة الإدارية الرسول الكريم في دار المجرة ، معرفا بعلم الإدارة السامة وبيان أهميته القصوى في عالم الروم ، .

هده كالمة عاجلة عن دراسة جمديرة بالتقدير ، وكنت أود أن يكون الكتاب في يدى منسد أسابيع لقراءته قراءة استيعاب حتى يكون له حظه من النقد . وأرجو أن تتاح في القريب ـ إن شاء

في العدد الاخير من سلسلة و كتاب الهلال ، وعنوانه ؛ و شهما الهلال ، وعنوانه ؛ و شهما المرحوم ويبتانهم في الجيل الماضي ، أشار المرحوم الاستاذ العقاد - في الحديث عن الشاعر المرحوم محمد عبه المطلب المتوفى عام ١٩٣١ - إلى أن هناك أمرين كان لها فضل في سلامة الشعر العربي في مصر من سخافة التافيقات المعظية ، وركاكه من سخافة التافيقات المعظية ، وركاكه منذ نيف وستين سنة :

أحد هذين الآمرين: أدبى قريب من الشعر والتسعراء ، وهو سريان الشعو د القديم . شعر الفحو ل المطبوعين ، المشهود لهم بالسبق في الاستاذية والبلاغة ... بين أيدى المتأديين والقراء على أثر ظهور الطباعة وانتشار آثار هافي البلاد الشرقية . أما الامر الآخر : فهو ديني يتصل بالادب والشعر من طريق دائر ، ولكنه طريق ظاهر، وقد استفاد من هذه الطريق طريق ظاهر، وقد استفاد من هذه الطريق

أناس لم يستغيدوا من الذوق الأدبى المحض والملسكة الفنية الحالصة ؛ إذ ليس للأذواق الآدبية والملسكات الفنية من الشيوع والنفاذ ما للمقيدة الدينية بين الحناصة والعامة ، والقارئين وغير القارئين .

وليس بين شعراء هذه الفئة من يمثلها ويستغرق فيها كما مثلها والستغرق فيها الشيخ محمد عبدالمطلب، الشاعر المبتدى، في لفظه وأغراض كلامه، لآنه سلك إلى هذا المذهب من طريقين : طريق الاصل العربي، وطريق الفشأة الدينية.

كأن الاستاذ العقاد بريد أن النزعة إلى إعادة الشعر العربي إلى شولته القديمة هي نزعة دينية ومن باب أولى الحفاظ على الشعر العمودي نفسه الذي يحفظ على اللغة العربية الفصحي قيمتها ، ومن هنا ندرك أن الحلة على الشميع الدعوة إلى الشعر والحاولات الدائبة للدعوة إلى الشعر العامى ، لا يقوم جا إلا فئة لا أثر للزعة الدينية في نفوسهم ،

و.. اليوم تنتهي إجازة عيد الأضحي

المبارك ، وهى إجازة طويلة لم يود لها سبخه الصورة - قص فى الدين أو الآثر الذى تلقيناه عن الساف الصالح ، وقعد تمنيت فى سنوات متعاقبة لو أمكن خفضها إلى يومين بدلا من خسة، إيثارا يتفق مع هذه البطالة الطويلة ، وأسمها يتفق مع هذه البطالة الطويلة ، وأسمها للواقع ، فإن تعطيل المجاز ، بل تقروأ للواقع ، فإن تعطيل المجاز ، بل تقروأ متنابعة أمر غير مقبول شرط أو ذمة وأمانة أو أحذاً للحياة بالجد الذى ينبغى أن تؤخذ به ع .

### 🍙 قراءات :

ولم تكن القوة عاملا في انتشار القرآن قطعا ، فقد ترك العرب للغلوبين أحرارا في المحافظة على دينهم ، وإذا حدث أن اعتنقت الشعوب النصرانية دين غالبهم ، فذلك الآن الفانحين الجدد بدأوا أكثر عدلا نحوها مماكان عليه سادتها السابقون، والآن دين هؤلاء الفانحين كان من البساطة البالغة ما لم تعرفها الشعوب النصرانية حتى ذلك الحين .. . . .

(غُرْسَتَافِلُوبُونَ . منحضارة العرب) محد عبد أقه السيان

## رد على نقد:

كتب الاستاذ محد عد الله السيان كلمة نقد لكتابي ورايسة المدوية و في مجلة الازهر و عدد شوال ١٣٩١، الهمني فيه بنقل مفحات من كتاب ورابعة المدوية، للاستاذ الشيخ محد قر الدولة ناصف المدرس عمهد دسوق الديني.

وقبل أن أسوق الادلة على عدم صمة هذا الادعاء،أودأنأيديعدةملاحظات: أولا: أنحكاية السرقة الادبية بضاعة بروج لهما بعض الكتاب طلباً فلشهرة ، وذيوع الاسم ، ومن قبل اتهم ڪبار الكتاب في مصر بهذه التهمة ، أذكر منهم على سبيل المثال توفيق الحكيم الدي أتهم طلباً بأنه اقتدِس كتابه وحماري قال لي ، من كاتب أسباني ، واتهم شاعر مغمور بيرم التونسي بأنه يسرق أشميعاره .. ومضى أدعياء الأدب إلى زوايا النسيان وبق الشرظ. يبدعون أعمالا أدبية ممتازة. ثانياً : القارىء لكتابير ابعةالمدونة، يلاحظ النزامي بكتابة المراجعوالمصادر واضعة جايـة ، التي اعتمدت عليها في هامش الكتاب ، وليس هذا الالنزام قاصرا على هـذا

الكتاب، بل إنى ماتزم به فى جميع كتبى التى تربو الآن على الخسين كتابا .

ثالثاً: رجه الاستاة السهان اللوم إلى اللجنة التي تراجع الكتب بدار الشعب إذ كان المفروض على حد تعبيره - أن تكون اللجنة على صلة ومتابعة لما ينشر من كتب وعناصة إذا كان اسم رابعة المعدوية مردها بالدراسات والإبحاث وكان الاولى بالاستاذ السهان أن يوجه هذا اللوم إلى نفسه ، لانه إذا كان يتابع مديقه الشيخ محد قر الدولة ناصف قد مديقه الشيخ محد قر الدولة ناصف قد يبدو ، أن الاخوة ، بينه وبين صديقه الشيخ قد حجبت عنه الرؤية الصادقة فراح يوجه الاتهامات دور وحد دليل أو سند .

أولا: تحدث الاستاذ الشيخ محد قرالدولة ناصف في كتابه در ابعة المدوية، الصادر في ٦ من ينا و ١٩٦٦ عن النصوف خيس ـ الطبعة الثالثة ١٣٨٤ هـ ص١٥٠ : من ۾ إلي ۽ ۽ ۽ وهذه الصفحات منقبر لڌ بالحرف الواحد من كتاب و تاريخ الفكر ألعربىءللدكتور عمر فروخ طبمة بيروت - ۲۷۱ - ص -۱۹٦۲.

> نانيا: ص ع٠، ٢٥، ٢٩، من كتاب الشيخ ناصف هي نفسها الصفحات من: ١٧-٩ من كتأب وشهيدة العشق الإلميه تأليف الدكتور عبىد الرحمن بدوى العلمة الثالثة ١٩٦٧ .

نَالِثا: تَكَلَّم الشَّيخ نامف في ص ٥١، ۲ من كتابه عن رأى رابعة في الزواج وهـذه الآراء التي عرضها ، كنها كل الكتاب الذين أرخوا لرابعة .

راجم على سبيل المثال:

 ١ -- رأيمة المدوية والحياة الروحية في الإسلام: للأسناذ طه عبدالباتي سرور الطبعة الثالثة (١٩٥٧) ص ٥٨٠٥٧٠٥٦ . ٢ - شهيدة المشق الإلمي ص٥١٥٥ -م ... رابعة العدوية للأستاذ: محدعطية

. OT C OT

رابعا: تحدث الثيخ ناصف عن الحب الالحي في ص ٥٥، ٢٠ في كتابه ، وهي منقولة بالحرف الواحد من كتاب شهيدة العشقالإلحي ص٦٥ ، ٦٦، ٧٧ للدكتور بدوى،وفى كتاب رابعةالعدوية للأستاذ ds ou 131 3 731 .

عامساً : فصل التجريد الحسي عند رابعة ، مقول من كتاب الاستاذ طه عبدالياقي سرور ص١٧٤ و ينفس العنو أن . إن مذه الأدلة الداممة تدل عالا يدع بجالا للشك أن الاستاذالسيان كتبكلمته استجابة لموى صديقه الشيخ وكان عليه أن يحسكم ضيره الديني قبل أن يشرع قله المجوم على شخصي .

وأخبيرا ... فإن هناك قانونا محسى مممةوكر امة الإنسان من النجري والتشهير المقصود إرضاء للإخوان والأصدقاء ي محود الشرقاوي

## بابك الفتوعي

#### بقدَّمه الأستاذ : عسمه أبوشادى ٩

#### التبيح بالمبحة

من السيد / درويش إبراهم درويش هما التسبيح بالانامل أختل أم بالسبحة وهل ومل السبحة لها أصل في الشرع ، وهل لو قال الإنسان: سبحان الله وبحمده عدد خلقه له ثواب هذا العدد وما دليل ذلك؟ الجواب: بوب لهذا الموضوع الشوكاني في كتابه ، تبسل الأوطار ، تحت عنوان في مانوي وأورد الأحاديث الآتية :

ا -- عن بسيرة - وكانت من المهاجرات . قالمه . قال لنا رسول اقه صلى اقه عليه و سلم : و عليكن بالتهليل و النسبيح و التقديس و لا تغفلن فنسين الرحقو اعقدن بالانامل فإنهن مسئو لات مستنطقات ، .

رواه أبوداود والترمذي وأحد ٢ — وعن سعد بن أبي وقاص أنه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأة وبين يديها نوى أو حصى تسبح به فقال: وأخبرك بما هو أيسر عليك من

هذا أو أفضل: سبحان الله عدد ماخلق في السياء، وسبحان الله عـــدد ماخلق في الارض، وسبحان الله عـدد ما بين ذلك، وسبحان الله عدد ماهوخالق، والله أكبر مثل ذلك، والحد لله مشل ذلك، ولا إله إلا الله مثل ذلك، ولا حول ولا قوة إلا الله مثل ذلك،

رواه أبو داود والترمذي

۳ – وعن صفیة قالت؛ دخیل علی رسول الله صلی الله علیه وسلم و بین یدی أربعة آلاف نواة أسبح بها مقال: ولقد سبحت بهذا ، ألاأعلیك بأكثر ماسبحت به ، فقالت: علنی، فقال: وقولی سبحان الله عدد خلقه ، . . رواه الترمذی وأخر جه أیمنا الحاكم و صححه السیوطی ،

و يؤخذ من الحديث الأول: أن التسبيع على الانامل أولى؛ لانهن سيشهدن بذلك يوم القيامة .

والحديثانالآخران: يدلانعلىجواز عند التسبيح بالنوى والحصى ، وكذلك

بالسبحة ؛ لعدم العارق لتغريره صلى انه عابه وسلم المرأة بن على ذلك، وعدم إنكاره والإرشاد إلى ماهو أفضل لا يمانى الجواز وقد وردت بذلك آثار منها : ما ورد عن أبى صفية مولى النبي صلى انه عليه وسلم أنه كان يوضع له نطع ومجاء بزنبيل فيه حصى فيسبع به إلى فصف النهار ، ثم وفع ، فإذا صلى أتى به فيسبع حتى يمسى وأخرج أبن سعد عن حكم الديلى أن وقال ابن سعد عن حكم الديلى أن وقال ابن سعد في الطبقات : أخبر نا عبدالله وقال ابن موسى ، أخبر نا إسرائيل عن جابر عن امرأة خدمته ، عن فاطمة بنت الحسين ابن على بن أبى طالب أنها كانت تسبع بالمعنى غيط معقود .

وأخرج عبدالله بن الإمام أحمد في زوائد الزهد عن أبي هربرة أنه كان له خيط فيه ألف عقدة ولا شك أن الحيط المعقود يشمه السبحة .

وفي هذين الحديثين الآخرين فالدة جابلة ، وهي أن الذكر بتضاعف ويتمدد بعدد ما أحال الذاكر على عدده وإن لم يتكررالذكر في نفسه ، وهذامن فضل الله ورحمته على عباده ، والله أعدلم .

حسكم أكل لحوم الخيل

من السادة على درويش ماظر مدرسة ميت الحارون الابتدائية ، وفريد حلاوة ناظر مدرسة كفرميت الحارون الابتدائية والحاج عبد الحبد موسى من قرية ميت الحاروري .

السؤال: يتجادل الناس في أكل لحوم الحيل؛ فن قائل بالجواز، وقائل بالمنع فا دليل كل من المجوزين والمسائمين وما منشأ الحلاف . ؟

الجواب: منشأ الحلاف: هو قوله تعالى (والحيل والدغال والحير لتركبوها وزينة) فاحتج بهذه الآية من يرى تحريم لحوم الخيل ، وهو قول ابن عباس : وقال إنها للركوب والزينة ، وإليه ذهب الحكم ومالك وأبو حنيفة وحميم الله ، واستدلوا أيضا بأن منفعة الأكل أعطم من مفعة الركوب فلها لم يذكره الله تعالى علمنا تحريم أكله فلو كان أكل لحوم الخيل جائزا لكان هذا المنى أولى بالذكر ؛ لأن الله سبحانه وتعالى خص الأنعام بالأكل حيث قال ، وومنها تأكلون ، وخص هذه بالركوب ومنها تأكلون ، وخص هذه بالركوب فقال ، لا للأكل .

وذهب جماعة من أهل العلم إلى إياحة لحوم الخيل، وهو قول الحسن وشريح وعطأه وسعيدن جبيره وإليه ذهب الشافعي رضى الله عنه وأحمد من حبل واسحق، واحتجوا على إياحة لحوم الحيل بما روى عن أسماه بنت أبي بكر الصديق أنها قالت: (نحرنا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فرسا فأكلناه) وفيرواية قالت: (ذبحاعلي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا ونحن المدينة فأكلناه ) أخرجه البخارى ومسلم . وعن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لحوم الحر الأهلية وأذن في الحيل. وفيرواية قال: أكلنا زمن خير لحوم الخيل وحمر الوحشونهي النبي صلى الله عايه وسلم عن الحار الأهلى هذه رواية البخاري ومسلم ، وفي رواية أبى داود قال : ذبحنا يوم خيبر الخيل والبغال والحير وكنا قد أصابتنا مخمصة فتهاما النبي صلى أنه عليه وسلم عن البغال والحير ولم ينهنا عن الخيل .

وأجاب من أباح لحوم الخيل عن هذه الآية بأن ذكر الركوب والزينة لايدل على أن منفعتها مختصة بذلك وإنما خصت هاتان المتفعنان الذكر لانهما معظم المقصود

وقالوا: ولهذا سكت عن حمل الانقال على الخيل مع قوله فى الانعام: (وتحمل أثقالكم) ولم بازم من هذا تحريم حمل الاثقال على الخيل، وقال البغوى: ليس المراد من الآية بيان التحليل والتحريم بل المراد منها تعريف الله عباده نعبته وتنبههم على كال قدرته وحكته.

والدليل الصحيح المعتمد عليه في إباحة لحوم الحيل أن السة مبية للكتاب، ولما كان قص الآية يقتضى أن الحيل والبغال والحمير مخلوقة للركوب والزينة وكان الأكل مسكوتا عنه دار الامرفيه على الإباحة والنحريم، فوردت السنة بإباحة لحوم الحيل وتحريم لحوم البغال والحير فاخدنا بها جما بين النصين ا ه (من تفسير الجل بحروفه).

فض بكارة الزوجة بالأصبع :

من سيدة لا تريد ذكر اسمها وترمن إليه بالحروف ف.م.على، تقول: بعض قرى الريف يفضون بكارة الزوجة تارة بإصبع د الداية ، وتارة بإصبسع الزوج فساحكم الإسلام في ذلك ؟.

الجواب :

فض بكارة الزوجة بإصبع دالداية عحرام ( البقية ص ٩٦ )

# انت اء وزاراء

تمقيب على مقال وحجاج إفريقيون، كتب الاستاذ :حسن عيسي عبدالظاهر بلجنة السنة بحسم البحوث الإسلامية إلى الجملة بالمكلمة التالية ب

عضيلة رئيس تحرير مجلة الآزهر السلام عليكم ورحمة الله ، وبعد : فإنى أتابع باهتهام وشغف كتابات الاستاذ محد جيلال عباس عن الوجه الإسلامي لإفريقيا وجهيده في كشف المقاب عن نضارة الوجه الذي يحاول الاستعباريون طمس معالمه ، وتود المزيد من هذه الدراسات التي تفسح الما بجلة الآزهر. مشكورة صدرصفحاتها. هذا ، وفي مقال (حجاج إفريقيون) هذا ، وفي مقال (حجاج إفريقيون) للاستاذ محد جيلال عباس المنشور في عدد ذي الحجة سنة ١٣٩١ ه ص ٩٣٩ ؛

(وتوالت من بصدهم زيارات زهماء الفولاتي من أمثال (عثمان دون قديو ) الذي ورد ذكر حجته الكبيرة وزيارته

للقاهرة ومقاباته لعلمائها وفقائها في كتاب (إنفاق الميسور في تاريخ بلاء التكرور) الذي كتبه (أحدو بللو)وجاء ذكر من كان براساهم من علماء مصر والازهر على لمسان ابن أخيه الامير عبد الله في كتابه (تزيين الورقات) الح، وأود أن أورد عدة ملاحظات على هذه العبارة للأمانة العلمة:

أولا: أن صحة اسم هذا الزعيم المشار اليه هو (عنمان دان فوديو) و(دان) معناها: ابن و(فوديو) بالفاء لا بالقاف. ثانيا: أن الشيخ عنمان هذا لم يتيسر له أداء فريضة الحج ولم يرد فى أى من الكتابين: (إنفاق المبسور) و (تربين الورقات) ما يشير إلى حج الشيخ عنمان ثائنا: أن كتاب (إنفاق المبسور) فإنما ألفه لم يكتبه (أحسد و بالو) وإنما ألفه السلطان (محد بالو) نجل الشيخ عنمان والذي تولى الإمارة بعده بمشاركة عمه والذي تولى الإمارة بعده بمشاركة عمه عبد الله .

رابعا: أن الشيخ عبد الله بن فودى 
و البندين الورقات ) لبس أبن أخ والتنمية ، .
للشيخ عنمان، وإنماهو أخوه وتولى الإمارة اختتمت
بعده بمشاركة محد بللو بن الشيخ عنمان . العمل المصرة
و الله ولى التوفيق ؟ مناقشها و م

0 0 0

اللائحة النفيذية لقانون تنظيم
 الازهر .

أقرقهم النشريع بمجلس الدولة اللائعة التنفيذية لقانون تنظيم الآزهر والهيئات التى يشملها، وأعادها إلى وزارة الآوقاف وشتون الآزهر .

● أصدر فضياة الدكتورعبد الحليم عمود وزير الاوقاف وششون الازهر قرأر اوزاريا برقم (١٤) ف ١٩٧٢/١/٢٠ بإلغاء القرارات الوزارية: ١٤٤، ١٤٥، برتب عليماوجود وحدات ذات استقلال مباشر مالى وإدارى لمكل منها .

بإلغاء هذه القرارات يختص أمينهام المجلس الأعلى الأزهر بالشئون المالية والإدارية يرآسه في ذلك فعنيسلة وكيل الازهر فالإمام الاكبر، يبنيا يختص روساء الوحدات بالجانب الفني لكل منها.

البنك الإسلامي العولى للتجارة
 والتنمية ، .

اختتمت اللجنة الموسعة لدراسة نظم العمل المصرق حسب الشريعة الإسلامية مناقشتها يوم الأربعاء ٢٤ من ذى الحجة والبنك الإسلامي الدولى المتجارة و التنمية ، والبنك الإسلامي الدولى المتجارة و التنمية ، صرح السيد / حسن النهامي رئيس اللجة بأن اللجنة استعرضت النظريات الاقتصادية الإسلامية للاستعادة منها في المشروع ،

يمتبر عمل هذه اللجنة امتدادا التنفيذ قرارات المؤتمر الإسلامي الذي عقمه دورته الآولى في الرباط ، وسيبحث الموضوع في مؤتمروزراء خارجية الدول الإسلامية المقررعقده في جدة في منتصف المحرم ١٣٩٢ / ١٣٠٢-٢٠-١٩٧٢ .

أشاد (تنكوعبدالرحمن)رئيس وزراء ماليزيا والامين العام للمؤتمر بالدراسة التي قدمتها مصر ، وجاء في حديثه : إنني لم أكن أتوقع أن تأتى بهذا التفصيل والدقة ، وقال : إنني يمكنني الآن أن أقدم فعلا لمؤتمر جدة دراسة قيمة في هذا الجال . إسرائيل .. والعلبين .. والعرب .
 أسرائيل .. والعلبين . والعرب .
 قرر مكتب المقاطعة العربية الإسرائيلية الإسلامية .

يسمى دكتور مصطنى وصنى المستشار السابق والحبير القانونى بمجمع البحوث الإسلامية إلى تكوين و جعية تعاونية ، تمنى بنشر المؤلفات والبحوث الشرعية ذات الصبغة القانونية ، سواء منها ماكان شرعيا إسلاميا بحتا ، أم دراسة قانونية لحاصلة بالنشريم الإسلامي .

سيتبع الحساب الممالى للجمعية ذات الأسهم فظاما إسلاميا خالصا ؟ على الحمليب

والمرب المقاطعة العربية الإسرائيلية قررمكتب المقاطعة العربية الإسرائيلية خطر تداول صحيفة دمائيلا المنتج نيوزه في العالم المربي بعد أن تبين أن السفارة الإسرائيلية في مائيلا بالفلبين تقوم بتمويل الصحيفة ودفع أجور محربها سبق أن أعان السيده على يادابن دائون، رئيس حزب الآحرار وعشل الفلبيني أنه رئيس حزب الآحرار وعشل الفلبيني أنه يشتبه في وجود ضلع لإسرائيسل في التحريض على مذاج المسلين في جنوب الفايين .

( بقية المنشور على ص ٩٣ )

لسبين: الأول: لأن فيه نظراً إلى عورة امرأة أخرى وهو حرام، كما أن نظر الرجل إلى عورة رجل آخر حرام، وذلك فيما عدا الزوجين، وأما قول السيدة عائشة رضى الله عنها: (مارأيت منه ولارأى منى) فذلك من كمال الآدب وحسن الأخلاق ومن باب حسنات الأبرار سيئات المقربين

الثانى : أنه قد يكون فيه تدليس على الزوج ، وهو حرام ؛ لقول النبى صلى الله عليه وسلم : ( من غشناً فليس منا ) .

محمد أبو شادي

and here	h + F 1 - 1		
39. Who takes note	الحفيظ	70. The Powerful	المتدر
40. Who appoints	المقيت	71. Who sands before	المقدم
41. The Reckoner	الجبيب	72. Who kaves behind	المؤخر
42. The Greet	الجليل	73. Th. First	الأول
43. The Bountiful	الكرح	74. The Last	الآخر
44. The Watcher	الرقيب	75. The Outward	الطأعر
45. The Responsive	الحيب	76. The lnward	الباطن
46. The Embracing	الواسع	77. The Defender	الوالى
47. The Wise	الحكم	78. The Figh Evalled	المتمال
48. The Loving	الودود	79. The B.nigh	السبر
49. The Owner of Glory	الجيد	80. The R.1 nting	التواب
50. Who raises the life	الباعث	8!. The Punisher	المنتقم
51. The Witness	الثميد	82. The Forgiving	المبيو
52. The true	الحق	83. The Clement	الرؤرف
53. The Trustee	الوكيل	84. The Owner of Sovereignty	مالك الملك و
54. The Streng	القوى		ذر الحلال
55. The Mighty	المتمين	85. The Mighty and Glorious	والإكرام
56. The Friend	الولى	86. The Just dealer.	Jamali
57. The Owner of Praise	الحيد	87. The Gatherer	الجامع
58. The Best calculator	الحمى	88. The Absolute in	الغبى
59. Who brings to light	المبدى	incop no nee 89. Who makes rich	المعي
60. Who returns the life	الميد	90. The lindered	المانح
61. Who will give life	الجحي	91. The Owner of Harm	-
62. Who will give death	المميت	92. The Owner of profit	التأذح
63. The Alive	الحي	93. The Light	التبور
64. The Etornal	القيوم	C4. The Guide	المادي
65. Who finds	الواجد	95. The Originator	التديع
66. The Glorious	الماجد	96. The Everlasting	الباني
67. The One	الواحد	97. The H.ir	اأوارث
68. The Eternal	المسد	98. The Guide to right.	الرشيد
69. The Able	القادر	99. The Stedfast	الصبور
			_

## The Attributes of 'Allah'

(The following is an explanatory translation of the 99 mames of Allah. This rendering has been prepared by Mr. Hussain el-Tiby Sayed Affify, we hope that this rendering may help the English readers to understand the meanings of those names.

The Holy Quran has referred to the attributes of Allah in the following verse: وقه الاسماء الحسني فادعوه مها

It means: Allah's are the fairest names. Invoke Him by them, 7: 180):

I, Allah	-āi	20. The Knower	العبلم
2. The Beneficent	الرحن	21. Who Holds	القابش
3. The Merciful	الرحيم	22. Who stretches	الباسط
4. The King	الملك	23. The Abasing	الحافين
5. The Holy one	القدوس	24. Who ascends	الراقع
6. The Peace	البلام	25. Who exaltes	الممسر
7. The Keeper of faith	اللؤمن	26. Who abases	المستال
8. The Guardian	الميس	27. The Hearer	السميدح
9. The Mighty	المزيز	28. The Secr	البصير
10. The Compeller	الجيار	29. The Arbiter	الحسكم
11. The Superb	المتسكير	30. The Justice	المحال
12. The Creator	الحالق	31. The Subtile	اللطيف
13. The Shaper out	البارىء	32. The Aware	الحتير
of naught  14. The Fashioner	المصور	33. The Clement	الحلم
15. The Forgiver	الفقار	34. The Tremendous	المظم
16. The Omnipotent	القهار	35. The Forgiving	النفور
17. The Bestower	الرماب	36. The Thankful	الشكور
18. Who given livelihood	الرزاق	37. The High	المسالي
19. The Judge	ر المشاح	38. The Great	السكيي

The second stage education is for professional and other trainings which require special skill. In other words it is the modern University education after reforming it and removing its detects.

The third and final stage, which is life long also, should be of the creative education. This stage includes research work and inventions.

The second and third stage education proves useful only if their wisdom is applicable on the public at large. Thus if the community is disciplined with the help of the first stage education, then the professional advice of the second stage educated people and the application of the successful experiments of the third stage educated people will prove fruitful, otherwise all will help in exagerating the chaos, which is a previating trait of the Muslim community.

It is also a fact that Muslims of the present era have lost the sense of co-operation and co-ordination among themselves. And this created disorganization among Muslims, If Muslims develop and regain the sprit of co-operation then the possibilities of the material development of Muslim's society is in no way less than the other materially advanced communities. Because the portion of the earth Muslims pessess is in no way ices rewarded by Allah in the way of natural wealth than the portions occupied by non-Muslim communities.

Thus the questiem arises that having sufficient wealth in the form of natural resources and not short of man-power (i. c., labour force): " Why are Muslims so backward oconemically and weak in military strength?" The reply should be that there is a lack of organization due to the defective educational avatem. In the present era the Muslims are beerming weaker and weaker. and the non-Muslim powers, who want to destroy Muslims, are becoming stronger and still stronger. As the right education is the source of strength and mother of all wealth. so in the same way the wrong education is a source of weakness and mother of evils. Because the mind is the creator of all wealth; and the education is the builder of the mind.

From the above we can see that it is vital for Muslim teachers to reform their educational system and propagate it among Muslims all over the world as the Jews and the christian communities of the west are doing. The real economic development among Muslims will also evolve by evolving their own technological know-how through the development of their own educational system.

stage right. They should speak more about this reglected aspect of Muslims education than arguing on the obscure and abstract ideas.

Since the first stage (i.e. disciplinary) education of the western communities provides the ground for the second and third stage education, it also brings a fruitful result. Thier army soldiers according to their convictions obey their discipline which brings a successful organization of an expedition.

It may be emphasised here again that the evolution of the first stage education should not be based either on the borrowed philosophy of the west nor should it be an issolated development of each Muslim country separately; but it should be one and unified system well co-ordinated internationally, because the organization and development of the whole Muslim community should be aim of the educational programme.

The child should be helped in forming the objective of his life at an early age so that he should struggle to pave his way towards that objective. A child having an objective in view shall most probably struggle and devote his attention to sequire that objective, and through through that effort he might possibily become expert and master of

that line in which he has worked,

A body of Muslims' educational organization should be formed, which should be responsible for the first stage education to all Muslims in the world. To meet its expenses, every capable Muslim must contribute under some sert of social compulsion. The education is a wealth of the whole comunity, thus it should be patronised by twery Mushin. can are hows the Jews put emphasis on education in their community and how successful they are in their designs in capturing the world's trade in their grip. Muslims shall also regenerate and revive triumph of education in community, which they USC possess in the past.

After the first stage of discipline and character building, the second stage should be of mind building. it should be evolved out of the commen base of the first stage education. It is immaterial if one country develops specialisation in a few subjects and the cth.r in other few subjects, accercidg to the convenience of teaching and natural rescurces of that country, and provide equal opportunities of learning for all the Muslim students from all parts of the world. This means that the whole educational programme of Muslim community must be internationally co-ordinated.

aim which can not be acceptable for a Muslim sockty. But we Muslims can make use of these three stages in our educational programme.

You know that the child starts learning just after his or her birth. Thus the partents should help in developing his or her understanding, instead of puzzling and confusing his or her mind by vague suggestions and baseless fears. should help the child in forming decent and regular habits instead of developing irregular and ch: otic behaviour. Stop by step he or she should be helped in understanding the scope of life according to the stage of understanding. This is only possible if a programme of teaching to potential parents is started and relayed repeatedly on Radio and television in addition to the special classes for such concation. An early but wrong percutal training is a serious problem for teachers. remedy of this and other social and environmental problems might be solved through educational referm and apecial COURSES adult education.

The whole (durational programme should be divided into three slages. First stage is the disciplinary education which should aim to form decent behaviour, and the foundation for the second and third stage education. Religious education must be a part of it. This foundational education should be compulsory for every Muslim all over the world under unified organization. Since the education is the mother of all wealth and foundation of a civilized society, therefore at least the first stage education should be the same for Muslims through out the world.

In the present era Muslims, in the pursuit of economic gains, lay emphases on the second and third stage education, which in fact becomes fulthe without the first (disciplinary) stage education, which is the foundation of the whole edifice of the educational system. Muslims have full n back more in this ess utial part of education then other communities. For example, the Prefestant and Jewish communitics of the wost, although they do not produce much thurth going people, but from their kindergark n till the secondary education they set a trial of their communities, which helps them in advancing education and applying their tested experiments in developing their community divirenments. On the other hand talks about purposelessness of the Muslim venths and their edd behaviour in public places are not empty talks. The ULAMA AL-HAQ can play an important part and they must come forward to set this educational

From the above we can realise that the teabhers and ULAMAS are The brain of Muslim Community, If Muslim is community is unsuccessful and not making progress and defeated in war as well as in diplemacy then the teachers of the commanity can be held responsible for it. Because as in the case of an individual his mind is the main. guide for all his actions, so the mind of the community is the group of the teachers. As the personal wrongs of an individual can be imputed to his mind, so the wrongs of the community can be impated to the brain of the community, which is the group of the teachers as a whole. It is the teachers who design the educational system and train the members of the community and produce the teachers for the coming generations. Therefore the teachers and Ulamas can bring referm in The Muslims Community

Before suggesting the educational programme for Muslims community, let us discuss few points about the educational system of the Western Societies. It is evident that the motive of Western societies are different than that of Muslims; therefore we cannot make their base as ours. Their base is atheistic nationalism based on racial supremacy of the white races, which they call it white man's burden. In prac-

tice whole nation is controlled by the interst of a few strong men of the country. Therefore, the whole organization is made machine like which is centrelled by one man at the top, and the rest of the people are like part of that machine. What their education does' is that it produces those parts to fit in and work. if a part breaks (i.e. a persen in a position dies) or is retired. By citing this example it is not suggested that all Muslims shall be converted into parts of a big machine as the westtern communities have successfully converted their members into the parts of their National machines (because there are certain grave disadvantages in making the people like a part of a machine from humanitarian paint of view, and it is a separate issue); but it is suggested to look into their way of educating their people to produce the desired end. Although our ends and their ends are not the same but we can take lesseus from their educational programme. To my humble opinion. they have three different stages of their educational programme, first stage is disciplinary stage, the second is mind building and the third creative education stage. These stages are not clear out; they over iap each other but still they are distinct in their character. Western educationalists have their

let them know how to select a good one out of the churning myriad of random ideas.

The second stage is to form an "intent' and to steadfast with it This is the responsibility of Ulama Al-Haq. Religious and psychological training helps very much in purifying the intentions of an individual. Because the religious teachings develop the faculty of discrimination between good and evil, i. e. they develop the conscience. If the religious teachings are sterile and ineffective on the individuals or in the community as a whole (this seems to be the case in the Muslim community now) then either there is a fault in the programme and the process of the teaching, or the content of the matter conveyed is defective and unacceptable to the human mind, or the teachers are inefficient and purposeless. This requires an investigation and Ulama Al-Haq should bear the responsibility of it. Because the character building programme has always been their responsibility. The necessary reform is required to make it effective. The strength of an individual's character depends upon how firm he stands with the good 'intent', And this directly relates to his inner convictions. To build up inner convictions and the ability to stand with them selflessly and with sincerity can only be done with the

help of the religious teachings. The religiousless teachings in this aspect will lead to the hypocrisy with selfish motives.

In the third stage of the realisation of an idea, it is self evident that to invoke knowledge of knowhow and its application depends upon the skill and efficiency of the communication of the teachers. For instance if we take an example of a factory, consider an incharge of each section of production line as a teacher, then we see that at every stage of production if the incharge ( Teacher ) teaches his ( pupil ) worker to work skilfully and in the most efficient and economic way to produce, the resultant product will be the best and cheapest; and that is the aim of the production in a factory. In the same way it can be ture in its application to an experimental process of a scientific researchwork. That if the research student is guided in right direction at every stage the results of the research will come out quicker and best. The same is true for the research worker in the academy where the problems of philosophical nature are solved.

It can be seen that the result, which is an ultimate of an idea, needs the guidance of a good teacher at every stage of its development towards its transformation into a reality.

An alive and a well educated t man must be able to contribute with - either by way of speed or by deed, by way of counsel or by pen - some idea towards the betterment of human society. The contribution of a man towards the betterment of his own community is also a nuble achievement. At a lower stage he should be able to contribute towards the betterment of his own family. If the education does not manifest these results then it is a there waste of time. Because the last stage of existence is the existence of a purposel as individual who live like an animal, i. e. he lives for the sake of existence which is mere eating, excreating, procreating and dying. Therefore the educafromal system, which shall be evolved, must have an aim to develop the whole Muslims Community in the world; and it should inspire every Muslim to work for that end instead of soif seeking metive which is created by the existing educational eystem.

It is evident that only Utama Al-Haq, with the help of good Muslim teachers can evolve good educational programme for Muslims. Before a suggestion about educational system let us examine the process of translation of an idea into a deed or in material form. That is, first an idea is conceaved then an intent

to materialise it is formed. To materialise it requires the knowledge of know-how, i. e. the knowledge of how to change the idea into a real object. The knowledge by itself does not work without the help of intention and 'effort'. And thus the last stage of the materialisation comes into the form of the result of the effort.

If we look closely into the above process, we find that good teachers are required at every stage right from the conception of an idea to its result into its material form. You know that myriads of ideas, Good and had are always churning in a human mind due to its nature as such. A well cultured human mind will pick up a right type and feasible idea out of the myriads of haphazard ideas. On the other hand an ignorant will follow an uncertain fluke, where the chances to follow an unreabstic fantsay are more than to pick up a feasible idea.

The selection of right ideas depends upon the right type of educaticual background, which can be acquired with the help of the right type of teachers. The importance of good type of teachers is evident right from the perception of an idea. Much of the useful human time and energy can be saved from waste if the teachers help their pupil and

#### A Letter To Muslim 'Ulamas'

By

NASEEM UL-ISLAM USMANI

- II -

Secondly, the purpose of the introduced system was not to develop the society by creating efficient services for the people, but to create an inefficient and corrupt system. It is not a proper place to discuss into details about the political censequences of the hybrid education system upon the Muslim community as a whole, But the imposed education system lingers on still in many Muslim Communities. It meither brought material prosperity nor improved the conditions of the Muslims in any way. On the other hand it has degenerated Muslims' morality. in power, it has weakened them to the extent that they are incapable to defend themselves at the moment - even against the power of a people who are a fraction of their number. To weaken the Muslims further the Imperialists removed the concept of 'One Ummsh' from the Muslims education and introduced the concept of nationalism with a motive to divide them into small nations and shift their legalities from International Muslim Community

to the smaller nation of their own,

This shows that Muslims shall evelve and introduce a new coucalienal system. The evolution of the Muslims educational system should be a dynamic process of its own, and should Not be borrowed from the non-Muslims systems, however charming and alluring they may be, The success of the student in acquiring education has a deep connection with his aptitude and final sims. if the education acquired is based on the confusion of a contradictory objectivity then it shall prove futile and upproductive, as that is the case with the existing educational system; and person who is educated in such a system lives in a constant inner contlict. He wavers within the conflicting ideologies. On the other hand if he is educated according to the back ground of his own faith and convictions, he remains resolute and that creates confidence in him. Lack of all-confidence and mental conflict renders a man unproductive.

ner, but most men do not know". (34:28)

و قل ما كنت بدعاً من الرسل وما أدرى ما يفعل بي ولا بكم إن أتبع إلا مايوحى إلى وما أنا إلا نذير مبين ، . . الاحقاف ٩

"Say: I am not an innovater among the apostles, and I do not know what will be done with me or with you: I do not follow any thing but that which is revealed to me, and I am nothing but a plain warner". (46:9)



The Tomb of the Prophet Muhammad (peace be on him) at Madinah

begets not, nor is He begotten. And none is like Him". (112: 1-4)

ع رما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل عن الرسل عن

" And Muhammad is no more than an Apostle; the apostles have already passed away before him " (3:144)

وقل بأيها النماس إنى وسول الله إليكم
 جيماً الذي له ماك السموات والارض
 لا إله إلا هو يمي ويميت فآمنوا باقه ورسوله
 الني الاي الذي يؤمن باقه وكلماته واتبعوه
 لعلكم تهتدون م

"Say: O people: Surely I am the Apostle of Alish to you all, of Lim whose is the kingdom of the heavens and the earth, there is no ged but He; He brings to life and causes to die, therefore believe in Allah and His Apostle-the unlettered Prophet - Who believes in Allah and His words, and follow him that you may be guided arigh". (7:158) and the words, and follow him that you may be guided arigh". (7:158) alice of the same and the words are aliced and the words.

"Certainly an Apostle has come to you from among yourselves; your inquities press heavily upon him. He is careful over you, and towards the believers (he is) Compassionate, Merciful". (9:128)

 قل إنما أنا بشر مالكم يوحى إلى أنما إلهكم إله واحد فن كان يرجو لقاء ربه فليممل عملا صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً م.
 الكيف ١١٠

"Say: I am only a mortal like you; it is reveled to me that your God is only one God, therefore whoever hopes to meet his Lord, he should do good deeds, and not join any one in the service of his Lord" (18: 110)

، وما أرسلناك إلا رحمه العالمين. الانبياء ١٠٧

"And We have not sent thee (Muhammad) but as a mercy to (all) the nations". (21:107)
ماكان تحد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النيين وكان الله بكل شيء عليا . . الأحزاب . ٤

"Muhammad is not the father of any of your men, but he is the Apostle of Allah and the last of the prophets; and Allah is Cognizant of all things". (33:40)

أرما أرسلناك إلا كافية الناس بعيراً ولكن أكثر الناس لا يعلون .

" And We have not sent thee (Muhammad) but to all the men asa hearer of good news and as a war-

44 14

## What Kind of Nation Muslims Must Be ? — In Verses From the Quran

، ولتكن منكم أمة يدعون إلى الحسير وبأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون . . . آل عمران ١٠٤

"And that there may be of you a nation who invite to the Good, and enjoin the Just, and forbid the Wrong. Those are they with whom it shall be well". (3:104)

ه يأيها الذين آمنوا اركموا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الحير ثعلكم تفلحون. الحج ٧٧

"O you who believe; bow down and postrate yourselves and serve your Lord, and do good that you may succeed". (22:77)
ووالمهر إن الإنسان لني خسر إلا الذين المنوا وعلوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالمبر و المحروب المسرود المسرو

"By the declining day, Most surely man is in a state of loss. Except those who betieve and do good works, and exhort one another to truth and exhort one another to patience". (103: J-3)

The Five Fundamental Principles of Islam.

To believe inwardly and to bear witness that there is only one God, and Muhammad is His Apostle. The Quran says:

"And your God in One God; There is no god but He; He is the B.neficent, the Marcitul". (2:163) اون اقه ربی وربکم فاعدوه هذا صراط مستقیم و .

"Surely, Allah is my Lord and your Lord, therefore worship Him; this is the right path" (3:51). إن اقه لا ينفي أن شرك به ، وينفي

ما دوں ذلك لمن يشاء ومن يشرك باق فقد افترى إنماً عظيماً م

"Surely, Allah does not forgive that any thing should be associated with him, and forgives what is besides that to whomsoever He plases; and whoever associates any thing with Allah, he devises indeed a great sin" (4:48).

قل هو اقه أحمد م اقه الصمد م لم ياد
 ولم يواد ، ولم يحكن أه كفوا أحمد م
 الإخلاص ١-٤

"Say: He, Allah is cne. Allah is He on Whom all depend. He

The Prophet biult the first Mcsque in the World in the village of Qube few miles scuth of Madinah. From Qubs he proceeded to the main city of Macinah (Yathrib) attended by a numerous body of his disciples. The Prophet entered the city on friday 16th of Rabi awwal (2nd July (22 A.D.) With his advent to Madinah a new era dawned upon the city. Henceforth the city of Yathrib changed its ancient name and was styled 'Al - Madinah al Munawwara, (the illuminated city) or 'Madinath el Nabi' (the city of the Proph.t). It is shortly called Madinah.

The migration of the Prophet to Madinah was the turning point in the reorganization of the community and the spread of Prophet's mission in the different parts of the world, The Prophet created a fraternization between the different tribes of Madinah and its subtrbs, and between the displaced immigrants and the inhabitants of Madinah, Further he taught that the development of the man as a whole would be better achieved in a ec-ordinated acciety, To this and he invited the representatives of the inhabitants of the region: Muslims, Christians, Jews and others, and he endowed the city with a written constitution. The decument laid down principles of defence and foreign policy followed by the City-State of Madmah. It receptised also explicitly liberty of religion for all citizens. The Prophet journeyed averal times with a view to win the neighbouring tribes and to conclude with them treaties of alliance and mutual help.

It is recalled that in the concern for the material interests of the community, the spiritual aspect was mover neglected. The Prophet launchid an intensive programme for the propagation of his mission. He addressed letters to the rulers of other lands inviting them to Islam and sucking their help in the spread of his reformative mission. Hardly a year had past after the migration to Madinah when the most regorous of spiritual discipluses, the fasting for the whole month of Ramadan every year, was imposed on every adult Muslim man an woman Soon after alcoholic drinks, gambling and games of chance were declrared strictly forbidden for the Muslim community. The migration Madinah led not only to spread the voice of Islam in the parts of Arabia and foreign countries but also help.d the Prophet to occupy Makkah in a blocdless manner as a benevolent conquirer.

Upon the instuction of the Prophet the greater part of the Makkah Muslims migrated to Madinah secretly and in small groups.

While the desciples of the Prophot were seeking safty in other lands from the persecution of their enemies, he himself stood bravely at his post and emidst every insult and outrage pursued his mission. The Qureysh of Makkah not only confiscated the property of migrants, but devised a plot to assassinate the Prophet. An assembly of the Qureysh met in the assembly hall of Makkah, called 'Dar of Nadwa', and the chiefs of other clans were invited to attend. In order to rest the responsibility of the assassination of the Prophet upon all the tribes represented the assembly decided that a number of man chosen from different families should carry out the execution of the plot. Anumber of youths were selected to strike simultaneously in his bosom with their swords on a appointed date. The Prophet was well aware of the murderous intention of the Qureysh.

It became now impossible for the Prophet to remain at Makkah. He then decided to leave the town secretly in the company of his faithful friend Abu Bakr. The Qureysh were fully aware of the influence and power the Muslims in Madinah, and the danger of the migration of the Prophet and his appearance among them in Madinah. The matter had became one of life and death for his opponents in Makkah.

The Prophet departed from his house at a moment when the assassins were unaware of his intention. He went to the house of Ahu Bake and they walked together unchaerved from the city of their birth to a cave in 'Mount Thawr' which was a few miles to the south of Makkah. When the news of the escape of the Prophet was spread in the city the Qureysh sent search parties everywhere in the country and handsome rewards were set upon the capture of him.

For three days the Prophet and Abu Bake lay hide in the cave sustaining by food brought to them at night by the daughter of Abu Bake Asma. On the evening of the third day they left the cave on two camels through unfrequented paths for Madinah. After several adventures they succeeded in reaching the territories of Madinah. They rested for few days at a village called 'Quba', and there his cousin Ali also joined them, journeyed from Makkah on foot hiding in the daytime and travelling only at night.

The leaders of paganism sent an ultimatum to the tribe of the Prophet, demanding that he should be excommunicated and outlawed. Every member of the tribe rejected the demand. Thereupon the city decided on a complete boycott of the tribe, causing stark misery among the innocent victims.

A document premulgating the pact of boycott of the Prophet and the members of his tribe had been hung in the Ka'ba. An uncle of the Prophet. Abu Lahab, however left his tribesmen and participated in the boycott along with the opponents, After three dire years some humanitarians belonging to different clans proclaimed publicly their denunciation of the unjust boycott. At the same time, as reported, the document of boycott was found eaten by white ants, that spared nothing but the Words of God and Muhammad. Then the boycott was completely lifted.

Soon after the end of the three years beyout the chief of the tribe and uncle of the Prophet, Abu Talib, died. Another uncle of the Prophet, Abu Labab who was his inveterate enemy succeeded to the headship of the tribe. In view of the increase in the hostility of the pagans of Mekkah the Prophet was obliged to quit his native town, and he went to his maternal uncles in Taif, but

The leaders of paganism sent an the wicked people of that fown chaultimatum to the tribe of the Prosed the Prophet out of their city, and the returned to Makkah.

> The Prophet tried to persuade one tribe after another to allow him to carry on his mission of reform. The annual pilgrimage of the Ka'ba brought to Makkah people from all parts of Arabia. He used to preach his mission among the pilgrims and invite them to follow the new faith. Once he met helf a dozen inhabitants of Madmah during the annual pilgrimage period. These Madinans who had some notion of Prophets and Divine measages decide to embrace Islam, and promised necessary help from Madinah. The following year some additional adherents came from Madmah and took the oath of allegiance to the Prophet and requested him to provide with a teacher to sprad his mission in their town.

The Prophet sent one of his most able missionary teacher, Musa'h with those pilgrims to Madinah, and his work proved very successful. Musa'h led a group of seventy-three new adherents to Makkah at the time of the pilgrimage in the following year. They invited the Prophet and his companions to their town promising the shelter and all kinds of help in order to carry on his mission. They further promised to treat him and his companions as their own brothers.

# MAJALLATU'L AZHAR

( AL-AZHAR MAGAZINE)

MANAGER: ABDUL RAHIM FUDA

MUHARRAM 1392

ENGLISH SECTION

FEBRUARY 1972

# The Role of 'Hijrab' in The Spread of Islam

By

Dr. Mobiaddin Aiwaye

The migration of the Prophet Muhammad (Peace be on him) from Makkah to Madinah took Place in 622 A.D. after the 13 years of his mission. It was the turning point in the history of Islam. On the beginning of the Hijrah year of 1392 let us have a glance on the events led to the migration, and the developments happened after it in the course of Prophets' mission.

The Prophet began his mission by preaching it secretly among his intimate friends, then among the members of his family and near relatives. There after he proclaimed his mission openly and publicly in the city of Makkah and its suburbs. The numbers of his adherents increased gradually, but the opposition also grew intenser on the part of these who were firmly attached to their ancestral behefs.

When the opposition to his mission degenerated into physical torture of the Prophet and of those who had emberaced his religion he advised his companions to quit the town of pagnism and take refuge abroad. Profiting by his advice many Muslims took refuge in abyssinis, but this secret flight from their native town led to further persecution of those who remained behind.

﴿ المعتنوان ﴾ إدارة الجستانع الأثر بالفاهرة من : ١١٤ مره ١٠٥٥٠٦ مجان الأرامة مجان الأرامة مجانت مرية جامعة مغار وعن مجسب البخوث الاست الايت بالازم

مديدللمسكة عبدالرسيسيم فوده ﴿ بِلْلَ الْمُنظِّلُ ﴾ ﴿ قَالِمُ الْمِيدَالِهِ الْمِيْةِ ﴿ قَالِمُ الْمِيدَانِةِ والدكريمة المفارضية المفارضية والدكريمة المفارضية المفارضية

الجرد النابي - السنة الرابعة والارتبورية منظر و المستعداد عرب سنة ١٩٧٧م المرد النابي - السنة الرابعة والارتبورية منظر و المستعداد عرب الحديد و المستعداد عرب و المستعداد عرب المستعداد

أفواهها ، وسفرت . في غيب حياه ولا استخداء . تتصدى و تتحدى ، وتتحين الفرص للانقضاض على ما بقى لنا من أرض ، وثروات ، وحرمات . فالحدروالسهروالاستعداد الدائم للحرب هو ما تفرضه علينا طبيعة الظروف التي تحير بنا ، وما يأمر به الله إذ يقول : ويا أيها الذين آمنوا خذوا حدركم ، ، وإذ يقول : وود الدين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة ، ، وإذ يقول : ، وأعدوا لم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل

لم يعد عافياً على أحد من العرب والمسلمين ما تدبره أمريكا وإسرائيل من وسائل الغدر والجور للقدناء على عروبهم وإسلامهم ، بل لقد ظهر ذلك واضحاً متوقعاً أمام الرآى العام العالمي من الجعبة العامة للأمم المتحدة ، ووساطة المبعوث الدولي لتنفيذ هذين القرارين عن طريق الحل السلمي .. ومن ثم لم يعد أمام العرب والمسلمين إلا الحرب لإزالة أمام العروان ولقمع المطامع الاستمارية والعمهونية التي كشفت قناعها ، وفغرت والعمهونية التي كشفت قناعها ، وفغرت

ترهبون به عندو الله وعندوكم وآخرين من دونهم لا تعلونهم الله يعلمه » .

ومن مظناهر اهتبام الإسلام بهنذا الامر ما يعرف في الفقه باسم صلاة الحُوف ؛ فإن القائد أو الإمام يقسم الجند طاتفتين : طائفة تقف تجاه العدو بالسلاح لإرهابه وصده ، وطائفة تصلى خلف آلإمام أو القائد ، ثم تمضى لتقف مكارب الأولى ، كي نهي، لها الفرصة لإدراك العملاة معه فيها بتي له من ركعة أو ركعتين ، كما يفهم من قول الله في ذلك : ﴿ وَإِذَا كُنْتُ فِيهِمْ فَأَقْتُ لِهُمُ الْصَلَاةِ فلتقم طباتفة منهم معك وليأخسندوا أسلحتهم فإذا سجدوا فليكونوا من ورائدكم ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصاو أمعك وليأخذو احذرهم وأساحتهم ود الذين كفروا لو تغفلون عن أساحتكم وأمنعتكم فيميلون عليمكم ميلة واحدة ولاجناح عليكم إنكان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحنكم وخذوا حذركم إن اقه أعمد للمكافرين عذابا مرينا ۽ .

فالحذر، وحمل السلاح، والاستعداد لمواجهة العدو، مطلوب حتى في الصلاة

إذا خيف أن يتحين فيها الفرصة ، ونحن أمام عدو ماكر خبيث ، لم يعرف في الناس آمكر أو أخبث منه ، ثم هو - إلى ذلك - عده الاستعبار بما يغريه بالغدر منه من زاد وعتاد وأسلحة ، فالحدر منه واجب ، والاستعداد له أمر تمليه ضرورة الحياة وطبيعة المعركة ، ولهذا كان الرباط كما يقول صلى الله خير من الدنيا ومافها ، فإن الغرض منه - وهو الإقامة في النفور والمواطن التي يظن مجوم العدو منها - هو إرهابه ورده وصده وقع عدوانه .

وقد اتسع مفهوم الرباط باتساع مجال الحرب ، فلم يعد مقصوراً على إقامة فرق من الجنود في المواطن التي يغلن هجوم المسعو منها على الحدود ؛ بل أصبح يتناول حراسة كل الأماكن التي يغلن هجوم العدو عابها : كالمهد ، والمعمل ، والمصنع ، وجيع المرافق والمنشات الحامة ؛ لارب الحرب الحديثة كالطائرات تستخدمه من وسائل حديثة كالطائرات والصواريخ - تتوخى تدمير كل القوى التي يعتمد عليها الجيش والشعب ،

المفاتلين على احدود ، وتشيع الرعب يتأهب لأداء هذا الدور بكل مايستطيع التي تشن عليه من الحارج ، أو توجـه إليه من الداخل، في صور من الإشاعات والأراجيف، بمنا واجهها به المؤمنون الصادقون ، الذينقال لهم الناس إن الناس قد جموا لمكم فاخشوهم فوادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله وفعم الوكيل. فانقابوا بنمية من أقه وفضل لم يمسمهم سبوء واتبعوا رضواناته وانه ذوفينل عظيم.

ذلك لانه پدافع عن حق ، ويذود عن شرف ، وبقاتل عن حرمات ، وبجاهد فيسبيل اقه أعداءه وأعداء دينه

وتعمد إلى الضرب في العمق لتصيب ظهر ﴿ وَأَعِدَاءَ الْإِنْسَانِيةٌ ﴾ وهمذه القيم العالية الغالبة لا تقاس بها الحياة مع الذل والفزع والدمار في الداخل ، ومن ثم والهوان ، وسيكون الله معه بعونه أصبح واجباً على الشعب كله أن يعرف ونصره، لأنه كما يقول: والله ولى الذين دوره الحملير في مواجهة الحمل ، وأن آمنوا مخرجهم من الظامات إلى النسور والذين كمروا أولياؤهم الطاغوت من قوة ، وأن يواجمه الحرب النفسية ﴿ يَخْرَجُونُهُمْ مَنَ النَّورُ إِلَى الظَّلَمَاتُ أُولَئْكُ أصبعاب النـــار هم فيها خالدون ، ، وكما يقول : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُنْصِرُوا الله ينصركم ويثبت أقدامكم والذس كعروا فتعساً لهم وأمنل أعمالهم ، .

اللهم بعزتك التي لا تذل ، وقدرتك التي لا تعجز ، ورحمتك التي لا تضيق ، وأغفر لننا ذنوبشا وإسرافا في أمرنا وثبت أقىدامنا والصرنا على القسسوم الكافرين ، ، وصل اللهم على سيدنا عمد وعلى آله وصحبه أجمعين ك

عبد الرحم فودة

## نصيب إلمرأة في الجمص<sup>ي</sup> و منسة: أوالوفا المراعي

عن الربيع بنت معوذ رضى الله عنها قالت: كنا نفزو مع النبي - صلى الله عليه وسلم - فنستى القوم ونخدمهم ونرد الجرحى والفتلى إلى المدينة. رواه البخارى. وعن أنس رضى الله عنه قال: إذا كان يوم أحد انهزم الناس عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ولقد رأيت عائشـــة بنت عليه وسلم - ولقد رأيت عائشـــة بنت نفر على موقهما تمقلان القرب على متونهما تفرغان في أفواه القدوم ثم ترجعان فتملانها في أفواه القوم ، رواه البخارى ،

وعن عائشة رضى الله عنها قالت : كان النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ إذا أراد أن يخرج أقرع بين نساته فأينهن يخرج سهمها خرج بها، فأقرع بيننا فى غزاة فخرج سهمى فخرجت مع النبى ـ صلى الله عابه وسلم ـ بعد ما أنزل الحجاب . رواه البخارى . استقر فى أذهان كثير من الناس أن الإسلام يقصر مسئولية الدفاع عن الأوطان على الرجال ولم يجعل للساء حظاً منها ، وهذا جهل محقيقة الدين

الإسلامىوواقعه التاريخي، فحقيقة الدين الإسلامي وجوهر تعاليه أن المرأة والرجل سىراء في المسئوليات الدينية والمدنية وفالواجبات والحقوق إلا فياستشاءات قليلة خص بما المرأة ، وكان مرجعها إلى تكوينها الطبيعي المخالف لتكوين الرجل. لقدكانت أوامر الدين وتواهيه شاملة للرجل والمرأة يتناول النساء منها مايتناول الرجل إلا ما خصت به . وفي الاحاديث السابقة غماذج عما نهضت به المرأة من أعباه في الحروب الإسلامية حيث كانت تروي الظمأى، وتأسبو الجراح وترقأ ألدم ، وتجمير الكسر ، وتستثير الحية . وإذا كان الجهاد في الإسلام يشمل الجهاد بالنفس والمسال والفكر وتحمل المصاعب فيسبيل النصر والظفر بالاعداء فقد نهضت المرأة المسلمة بأعباء ذلك وف التاريخ الإسلامي أمثلة رائعة لبطولات نسائية يزدهيها الناريخو تفخرها المرأة. فقد هاجرت المرأة هجرات كثيرة مع الرجل وتحمات مرار ةالغربةوفر اق الاهل والوطن وصحبت الرجال في بعض الغزوات.

وحديث نسيبة بنت كعب وبطولتها منارة من منارات التماريخ الإسلامي للرأة، فقد ذكر المؤرخون: أنه لماخف بالمملين ميزان النصر يوم أحمد حين تخلوا عن مواقعهم التيوضعوا فيها انتهز المشركون هنده الفرصة فحماوا عليهم ففروا إلا قليلامنهم.فانتديتنسيبة لسد هبذه الثفرة فانتضت سيفها واحتملت قوسها وذهبت تصول وتجول بسين مدى رسبول الله تنزع عن القوس وتضرب لمالسيف وحولها من يتي من أبطال المسلمين كأفي بكروهم وسعد وطالعة رضى أقه عنهم ، وكان همها أن تدفع عن رســول اقه ما يتعرض له حتى قال رسول الله : ما النفت بمينا ولا شمالا إلا وأنا أراها تقاتل درنى، كما روى المؤرخون: أنها أصبيت يومذاك بثلاثة عشرجرحا مابالت مها وطلبت مزرسول الله أن يدعو ليا بالجنة، فقال, سولالله : اللهم اجعلهم رفقائي في الجنة ، فقالت ما أبالي ما أصابق في الدنيا .

ومن أظرف ماروى فى التاريخ بما وقع من بطولات المرأة الإسلامية ماوقع لصفية بنت عبد المطلب فقد روى ابن هشام فقال: كانت صفية بنت عبد المطلب فى فارع حصن حسان بن ثابت ، قالت : وكان

ابن ثابت معنا فيه مع النساء والصبيان قالت صفية : ومر بنا رجل من جمود فجعل يطيف بالحصن وقيد جارمت بنوقريظة وقطعت ما بينها وبين رسمول الله صلى الله عايه وسلم ، وليس بيننا وبينهم أحد يدفع عنا ، ورسبول الله والمسلمون في نحور عدوهم لايستطيعون أن ينصر فو اعتهم إليها إن أنانا آت قالت: يا حسان إن هذا اليهو دي كا ترى يطلف بالحصن وإنى واقه ما آمنــه أن يدل على عورتنا من وراءنا من يهود وقد شغل عنا رسول الله وأصحابه فانزل إليه فاقتله قال: يغفر الله لك يا اينة عبد المطلب والله لقدعرفت ماأنا بصاحب هذاء قالت فلما قال ليذلك ولم أرعنده شيئا احتجزت ثم أخذت عوداً ثم نزلت من الحصن إليه فضربته فقتلته .

هذه تعاليم الدين الإسلامي وهيذا واقعه الناريخي فيا تستطيع المرأة أن تقوم به كاروت الاحاديث، على أننا لانارم كل امرأة وفي كل الاوقات أن تحمل عبه الجهاد وإنما نتيح لها ذلك إذا لم تشغلها حقوق الزوجية وحقوق الاسرة أو إذا لم تكن قد قيدتها تلك الحقوق بعد ك أبو الوفا المراغي

### الدّعت ، في الأسيت لام لأث تاذ مصطفى الطير

وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداع
 إذا دعان فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون ء
 ( ١٨٦ البقرة )

نشأت دعوة الإسلام بين قوم يعبدون الإصنام ويقدسونها، معتقدين أنها نضر وتنفع ، وقد كانوا يونها جائمة أمامهم في الكعبة والمسجد الحرام ، وفي شق معابدها بالجزيرة العربية ، فلما دخلوا في دين الإسلام وانتقلوا بذلك من عبادة من شتون الله تمالي إلا ما ينزل به القرآن من شتون الله تمالي إلا ما ينزل به القرآن العظيم ، أو يبنه لهم الرسول الكريم عن طريق الوحى ، وقد جال بأذهان بعضهم طريق الوحى ، وقد جال بأذهان بعضهم كاكان الألمتهم ، فسأل سائل منهم ؛

وكان سؤاله هذا ليعرف من أمر ربه ما لم يكن يعرف ، وينى عقيدته على ما يستيقن .

ركما سأل بعض الصحابة رسول اقه هـذا السؤال سأل مثله أعرابي فقال : أقريب ربنا فنتاجيه أم بعيد فنناديه ؟ فكان لا يدمن وضع حد لامثال هذا التــاؤل حتى يـكون المــلون على يعة من عقيدتهم فنزل قوله تمالى : ﴿ وَإِذَا سألك عبادى عني فإني قريب أجيب دعرة الداع إذا دمان، الآية . وبهذا الجواب الحاسم علموا أن اقه تعالىليس ببعيد عنهم ، بل هو قريب منهم ، وأن المناجاة الحافتة فدوالندأه بصوت جهوري يستريان عنده سبحانه ، فالكل مسموع ومعارم له جل وعلا، والمؤال الحاشج الحافت أولى ، فقندكان النبي صلى الله عليهوسلم فيبمضاللزوات فرفع أصحابه أصواتهم بالتهليل والتكبير والنحاس

(إجابة الداعي)

ومعنى قوله تعالى: وأجيب دعوة الداع إذا دمان، أنه سبحانه يقول لمن دعاه: لبيك عبدى أو يحقق له مادعا ، فتكون إجابة الدعاء بهدا المعنى مشروطة بموافقتها لمسنته جل وعبلا ، وفاقا لقر له في آمة أخرى: وفيكشف ماتدمون إليه إنشام فالمطلق في كلام الله يحمل على للقيد، فلبس بلازم دائما أن يتحقق المطلوب الدماء ، إذ أنه تعالى قد لا يشاء تحقيقه لحكم يعلبها ، ومنها أنه قــــد يدخر له الإجابة فىالآخرة،فإندعوة المسلملاتود ما لم يدع بإثم أو يدعو بقطعية رحم أو يعجل، بمني أرب يقول: دعوت فلم يستجب لى ؛ فطلبه إما أن يعجل له في الدنيا ، وإما أن يدخر له في الآخرة ، وإما أن يصرف عنـه من السوء بقدر مادعا وعلى أي حال فالدعاء يؤذن بتسلم الداعيأمره فه معتقدا أن بيده كل شيء ، و تلك مرتبة عالية من الإيمــان، وعلى الداعي أن يعتقد أن مطاوبه إن لم يتحقق في دنياه فسوف محد عنه عوضاً في أخراء ، وعليه أن يسبر على بلواه إن لم يتم شفاؤه الذي دعا به ،

**غقال صلى انه عليه وسلم و إنكم لا تدعون** أصم ولاغالبا إنما تدعون سميعًا قريبًا . . والمراد من أنه تعالى قريب من عباده أنه قريب منهم بعلمه لا بذاته ، فإنه تعالى منزه عن المكان ، لأن من يكون في مكان فهو مفتقر إليه ، والاحتياج من شأن الحوادث ، والله واجب الرجمود منزه عن صفات الحوادث، فهمو لهذا منزه عن الاحتياج إلى مكان ، ولانه لوكان في مكان لما كان قريبا من المكل، فإنه إذا قرب من شيء بعمد عن شيء آخر ۽ والآية ناطقة بأنه قريب من كل شيء ، فتبت أن القرب بالعلم لا بالمكان ، وهذا هو معنى قوله تمالى : دوهو معكم أينها . كنتم، (الحديد: ٤) وقوله ، ونحن أقرب إليه من حبل الوريد ، ( ق : ٦ ) وقوله مما يكون من تيموى ثلاثة إلا هو رابعهم ولاخمة إلاهمم سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا صو معهم أينما كانوا ثم ينبتهم بمسا عمىلوا يوم القيامة إرب الله بكل شيء عليم، ( المجادلة : v ) فالمقصود من كونه تعالى معهم أنه يصلم أحوالهم وشئونهم كالمقصود من قربه منهم.

أولم تفرج صائقته المالية مثلا، فإن فى الصبر على البلاء خير الجزاء، وليعلم أن الله قضى من الأزل ما فيه صلاحه وصلاح انجتمع من حوله دنيويا وأخروبا وقضاء الله وحكمته أعظم شأنا من إجابة الداعى وتحقيق مطلبه فى دنياه.

( فعنل الدواء وفائدته )

وللعماه فعنل عظيم لما فيه من تفويض الآمر إلى الله تعالى ، والاعتراف بأن مرد الآمر إليه ، وحسبك في الدلالة على فعنسله قبوله صلى الله عليه وسلم : و الدعاء من العبادة ، وأنه تعالى يغضب إن تركت سؤاله إذا نزلت بك شدة ، قال تعالى: و قلو لا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون ، ( الانعام : ٣٤) .

والله بحب أن يسأله العبد جازما ، فلا يعلق سؤاله على المشيئة ثقة به تعالى قال صلى الله عليه وسلم : « لا ينبغى أن يقول أحدكم اللهم اغفرلى إن شئت ، ولكن بجزم ويقول اللهم اغفرلى » .

فإن قبل: إن المطاوب بالدعاء إن كان مقدراً وقوعه في علم الله تعالى فلابد من وقوعه وإن لم ندعه ، وإن لم يكن مقدرا

وقرعه فإنه لايقع وإن دعوناه ، فاقائدة الدعاء في كلنا الحالتين ؟ والجواب : أنه ينفع فيها جعله الله أز لا متر تبا على الدعاء ، فلابد من حصول الدعاء ليحصل ما جعله الله متر تبا عليه .

وإن مثل ذلك كنل الدواء، فإذا كان يقول الا يجوز لعاقل أصابه للرحض أن يقول إذا كان مقدراً لى الشفاء في علم الله فلابد منه وإن لم استعمل الدواء، وإذا لم يكن مقدراً فإنه لا يحصل ولرب استعمل الدواء، بل العقل يقضى بأن يستعمل الدواء؛ لأنه تعالى كثيراً مابر تب الشفاء على استعاله، فحكذاك الدهاء الشفاء على استعاله، فحكذاك الدهاء الأصحاب وسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له: دأرأيت أعمالنا هذه أهى شيء قد فرغ منه، قد فرغ منه، فقالوا: فقيم العمل إذن؟ فقال: اعملوا فكل ميسر لما خلق له ه.

( بعض آثار الدعاء واقعيا )

وَإِذَا تَبِينَ لَكَ أَنَّ الدَّمَاءُ قَدَّ يَتَحَقَّقُ فَى الدُنْيَاءُ فَلَمِذَا يَنْيَغَى أَنْ تَدَّعُو رَبِكُ فَيَا عَرَّ وَهَانَ مِن أَمْرِكَ ءَ فَإِنَّهُ قَدْ يَسْتَجِيبُ لِكُ

فى الدنيا ، وإلا فنى الآخرة ، وقد ورد من آثاره فى الدنيا أن نوحا لما أصر قومه على الكفر بعد أن دعاهم أنف سنة إلا تحسين عاما سأل ربه أن لا يذر على الأرض من المكافرين ديارا فأهلكهم بالطوفان .

وأن أوب لما دعاريه أن يشفيه من مرضه أمره أن يضرب الأرض برجله، مضربها فنبعت منها عين ماء بارد، فأمره أن يغتسل من هذا المفتسل ويشرب من مائه ، ففعل فشفاه استجابة لدعائه . ولما نفد الماء من المسلين في غزوة

تبوك، وكانوا في الصحراء، والجوشديد منجوه حتى رأيت الحرارة، بلغ من ظمئهم وحاجتهم إلى فطرنا يومنا ذلك الماء أنهم كانوا يذبحون البميرويعتصرون الفد حتى يوم افرته (1) ليبلوا بعصارته ألسنتهم مع قبلة إلى آخر الحديث الإيل معهم، فقال أبو بكر: يارسول الله ولهذا شرعت الناة عودك في الدعاء خيراً، فادع لنا بإنزال المطرعند الله أنجبون ذلك؟ قالوا: نعم، فرفع يديه سنة المسلمين، وكان السحاب ويسعفهم بالمطر، ودعا انه فلم يرجعهما حتى كان السحاب ويسعفهم بالمطر، قد أمطرهم ولم يتجاوز الماء عسكرهم، ومن ذلك ما ره فشر وا وملاوا ها معهم من الروايا(١). الناس قحطوا على عم

الفرث: السرجين ق الكرش .
 ٢٥ جمع الراوية : وهي وعاء للماء الذي تصله الإبل ويشبه القربة .

رواه ابن جرير والحاكم وصححه وغيرهما ورويناه بالمنى جمعا لمناصر القصة من الروايات الحنافة ، وعن أنس قال : أصابت الناس سنة (١) على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة قام أعر أبى فقال : يا رسول الله لنا ، المال وجاع العيال فادع الله لنا ، في السياه قرعة (١) . فو الذي نفسى بيده في السياه قرعة (١) . فو الذي نفسى بيده فرفع بديه وما نرى ما وضعهما حتى ثار فرفع بديه وما نرى ما وضعهما حتى ثار عن فطر تا يومنا ذلك ومن الفد ومن بعد فطر تا يومنا ذلك ومن الفد ومن بعد الفد حتى يوم الجمعة الاخسسرى ، المقد حتى يوم الجمعة الاخسسرى ،

ولهذا شرعت صلاة الاستــقامو الدعاء بإنزال المطرعند الجدب، وماز الت تلك سنة المسلمين، وكثيرا ما يحقق الله دعاءهم ويسعفهم بالمطر.

ومن ذلك ما رواه الإمام أحمد أن الناس قعطو اعلى عهد معاوية فخرج يستسقى بهم ، فلما وصمارا إلى المصلى قال معاوية

وي السنة : الجدب والقحط .

وم، القرعة: السحامة .

لا ي مسلم الحولاني: قد ترى ما حل بالناس فادع الله تعالى، فكشف البرنس عزراً سه ثم رفع يديه ثم قال: اللهم إنا منك فستمطر وقد جثت إليك بذنوبي فلا تخييني ، فا انصر فوا حتى سقوا، فقال أبو مسلم : اللهم عندك لي خبر فاقيمني إليك وكان ذلك عندك لي خبر فاقيمني إليك وكان ذلك يوم الخيس ، فات أبو مسلم يوم الخيس المقبل انتهى مرويا بالمعنى مختصرا لعاوله المقبل انتهى مرويا بالمعنى مختصرا لعاوله

من الأدعية المائورة دعاء عليه الرسول صلى اقد عليه وسلم لعائشة وأوصاها به فقال: وعليك بالجوامع الكوامل، قولى اللهم إلى أسألك من الخيركله عاجله وآجله ما علمت منه وهالم أعلم ، وأعوذ يك من الشركله عاجله وآجله من الشركله عاجله وآجله ، ما علمت منه ومالم أعلم ، وأسألك الجنة وماقرب منه ومالم أعمل ، وأسألك الجنة وماقرب وما قرب إلها من قول وعمل، وأعوذ بك من النار من الخير ما سألك عبدك ورسولك صلى اقد عليه وسلم ، وأستعيذ بك مما استعاذ منه عبدك ورسولك صلى منه عبدك ورسولك على استعاذ عليه وسلم عاقبته رشدا برحتك يا أرحم الراحين ، عاقبته رشدا برحتك يا أرحم الراحين ،

ومنه ماعله فاطمة رضى الله عنها فقال: و يا فاطمة ما ينعك أن تسمعى ما أوصيك به : أن تقولى ياحى يا قيوم برحسك استفيك ، لا تكلنى إلى نفسى طرفة عين، وأصلح لى شأنى كله ».

ومن استعاذاته صلى الله عليه وسلم : و اللهم إني أعوذ بك منطبع جدى إلى طبع ، ومن طمع في غير مطبع ، وقوله : و اللهم إني أعدد بك من علم لا يتعم وقلب لا يخشع ودعاء لايسمع(١) ونفس لا تشمع ، وأعبوذ بك من الجوع فإنه بئس الضجيع ، ومن الحيانة فإنها بئس البطانة ، ومن الكسل والبخل والجمعن والحرم ۽ ومن أن أرد إلى أرذل المعس ومن فننة الدجال وعذاب القبر ومن فتنة المحيا والميات ، اللهم إنا فسألك قبلوبا أواهة عجَّنة منيبة في سبيلك ، المهم إني أسألك عزائم مغفرتك وموجبات وحمتك والسلامة من كل إثم ، والغنيمة من كل بروالفوز بالجنة والنجاة من النار موحسنا ما ذكرناه وانه تمالي هو الموفق ؟ مصطن محد الطير

(١) أي: لا يهاب.

## نىبىئى و قارى مىسىكى دەشاق لادكتورىجىد أبوشهدة

روى البخارى فى صحيحه بسنده عن ابن شهاب ، من حديث الهجرة العلو بل قال ابن شهاب : وأخبر فى عبد الرحم بن مالك المدلجي (1) ، و دو ابن أخيى سراقة بن جعشم ، أن أباه أخبره أنه سمع سراقة بن جعشم يقول: وجاءنا رسل قريش بمعلون فى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر دية كل واحد منهما ، من قتمله أو أسره ، فبينها أنا جالس فى مجلس من السرة ومى بنى مدلج أقبل رجل منهم حتى قام علينا ، وغن جلوس فقال : يا سراقة إنى قد رأيت آنفك أسودة

(۱) المدلجى : بعنم الميم وسكون الدال، وكسر اللام ثم جيم من بنى مدلج بن مرة بن عبد مناف بن كنامة ، وعبد الرحن بن مالك هذا اسم جده مالك بن جعشم أيضاً ، وأبوء مالك بن جعشم له إدراك ، ولم يذكره أحد في الصحابة ، وصده ابن حبان في التاصين ، وأما سراقة فصحابي تعلماً .

بالساحل أراها محدا وأصحابه فالسراقة فعرفت أنهم هم ، فقلت له : إنهم ليسوا بهم ، ولكنك رأيت فلانا ، وفلالما الطاقوا بأعينا ، ثم لبثت في المجلس ساعة ۽ اُم قت فدخلت ۽ فأمرت جاريق أن تخرج بغرس وهي من وراء أكمة ، فتحبسها على ، وأخلت رمحي ، فخرجت به مرس ظهر البيت ، علماملت برجه الارض، وخفضت عالبه حتى أتبت فرس فركبتها ، فرفعتها تقرب بي حق دئوت منہم ۽ خلات يي فرسي ۽ څروت عنها ، فقمت فأهريت يدى إلى كناتي فاستخرجت منها الازلام ، فاستقسمت بها : أضرهم أم لا ؟ فخرج الذي أكره، فركبت قرسي وعصيت الأزلام تقرب بي ، حتى إذا سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليمه وسلم ، وهو لا يلتفت ، وأبو بكر يكثر الالتفات ساخت يدا فرمي في الأرض حتى بالهتا الركبتين ؛

غررت عنها ، ثم زجرتها فنهضت ، فلم تكد تخرج يديها ، فلما استوت قائمة إذا الدخان ، فاستقسمت بالازلام ، فرح فلا الدخان ، فاستقسمت بالازلام ، فرقفوا الذى أكره !! فناديتهم بالامان، فوقفوا فركبت فرمى حتى جشهم ، ووقع فى نفسى حين لقيت ما لقيت من الحبس عليم أن سيظهر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له : إن قومك جعلوا فيك الحديثة ، وأخبرتهم أخبار ما يريد الناس، وعرضت عاييم الزاد والمتاع فلم برزمانى، ولم يسألانى ، إلا أن قال : وأخف عنا، ولم يسألانى ، إلا أن قال : وأخف عنا، فسألته أن يكتب لى كتاب أمن ، فأمر عامر بن فيرة فكتب فى رقعة من أدم ، عامر بن فيرة فكتب فى رقعة من أدم ، ثم مضى رسول اقه صلى الله عليه وسلم،

تخريج الحديث: رواه البخارى فى صحيحه بهذا السندعن سراقة ـ باب هجرة الني صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة ـ وروى نحوه عن أنس فى هذا الباب.

ه الشرح والبيان ۽

« سراقة بن جعشم « سراقة بعنم السين
 و فتح الراء الحقيقة ، جعشم : بعتم الجيم،
 و الشين المعجمة ، بينهما عين مهملة وهو

سرافة بن مالك بن جعشم، هكذا ورد فى
رواية أبى ذر الصحيح، فيكون هنا قد
قسب إلى جده اختصارا، فجعشم جده
لا والده، وقد أسلم وحسن إسلامه بعد
حنين والطائف، وكان للنبي معه قصة
تمتبر من معجزات النبي صلى الله عليه
وسلم وسنأتى، وقد عاش إلى خيلاقة
سيدنا عثمان مرضى اقه عنه ...

ه جاءنا كفار قريش مجمعلون في رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر دية كل واحد منهما على قتله أو أسره، . وقدكان ذلك لما خرج النبي صلى اقه عليه وسلروصاحبةالصديق ليلاعهاجرين إلى المدينة ، حتى وصلا إلى غار ثور ؛ واختبتا فيه قلما أصبح الصباح، ودخلوا المنزل الذي كانوا يراقبون فيه رسولالله صلى اللهعايه وسلم وينتظرونه طول الليل جن جنونهم ، فجعلوا جميلًا لمن يأتي رسول الله صلى الهجليه وسلم أوصاحبه حيا أو ميتا فله عن كل واحد مائة ماقة . وهذا الجعل ليس بالشيء اليسير في هذا الزمن، فن ثم سعى الكثيرون في الحصول علىهذا الجعل، ولكن ألله سبحانه حال بينهم، وبين ماير يدون، ويمكرون ويمكر الله

والله خبير المساكرين (١٠ م . فجازام الله بمكره مكرا ، وردكيده في نحره .

و فبينها أنا جالس فى بحلس من بجالس قومى بنى مدلج أقبل رجل منهم حتى قام علينا ونحن جلوس ، .

و فقال : ماسراقية إلى رأيت آفقا أسودة بالساحل أراها محدا وأصحابه... أسودة : أى أشخاصا ، أراها : بضم الهمزة أى أظنها محمدا ومن معه ، وفى رواية موسى بن عقبة وابن إسحاق : ولقدرأيت ركبة ثلاثة، إنى الاظنه محدا وأصحابه ، وركبة : جمع راكب .

و قالسراقة: فعرفت أنهم همفشلت له:
 إنهم ليسوا بهم ، ولكنك رأيت فلانا
 و فلانا ، الطلقو بأعيننا .

بأعيننا أى فى نظرنا معاينة يبتغون صالة لهم ، وفى رواية موسى بن عقبة وابن إسماق ، فأومأت إليه : أن اسكت وقلت : إنهم بنو فلان يبتغون صالة لهم، قال : لعل وسكت ، وغرض سراقة بهذا (1) الاعال : ۴۰ ،

التعمية والتضايل ، حتى يذهب همو ، ويحصل على همذا الجمل النكبير الذي يجمل صاحبه من أهل الثراء .

وثم لبثت في المجلس ساعة ، أي مدة
 من الوقت ، لآنها في لفة العرب لمطلق
 الوقت ، وليس المرأد الساعة العدكية
 التي هي ستون دقيقة .

ه ثم قمت، فدخلت، فأمرت جاريثي أن تخرج بفرسي وهي من وراء أكمة فتحبسها على.

الآكمة : هي الرابية المرتفسة من الآرض، فتحبسها على : أي تقف بها وراء الآكمة حتى يحضر إليها، وغرضه بهذا المبالغة في التخفي، والتسترعن الآعين حتى لا يلحق به أحد، فيشاركه في هذا الهيد الثمين .

وأخذت رمحى فخرجت به من ظهر
 البيت ، أى من خلفه حتى لا يشعر به
 أحد ، وفي الروايات الآخرى أنه أخذ ملاحه ، وليس لامته (1) .

و فخلطت برجه الأرض، وخفضت عاليه حتى أتبت فرسى فركبتها ۽ .

الزج: الحديدة في أسفل الرمح: (1) اللامة: ما يلبسه المحارب من درع: وبيضة على الرأس ونحوهما .

وخفضت عاليه يعنى حتى لا يلمح فيراه سمن الناس فيتبعه ، فيشركه في ألجمل . ، فرفعتها تقرب بی حتی دنوت منهم فعارت بي فرسي الحررت عنهافقمت ۽ . رفعتها : أي أسرعت لمهما السير ۽ تقرب يى : هوالسير دون العدو ، وفوق العادة ، وقيــل : أن ترفع الفرس يديها مماً ، وتضعيماً معا ، فخررت عنها أي سقعات .

وفأهويت يدى إلى كنائى فاستخرجت منها الازلام ، فاستقسمت بها : أضرهم أم لا ؟ غرج الذي أكره، .

أهويت يدى : أي بسطتها للاخذ من الكناة ، والكناة الكيس من الجلد توضع فيه القدام ، والأزلام : جمع زلم وهي قطعية من خشب كالسهم إلا أنها لاريش لهـا ولا نصل، الاستقسام: طلب القسمة والحظ والنصيب، وكانت والثانى : لا تغمل، والثالث : غفل، فإذا أرادوا مفراء أو تجارة أو هرباءأوغير فلك استقسموا بها فإذا دخرج الديعليه و افعل ۽ مضي لسبيله ۽ وازدا خــــرج و لا تفعل ءامتنع ، وإذا خرج الغفل...

الذي ليس عليه شيء - «نرب مرة أخرى ، وهـذا من خراقات الجاهلية وعقائدهم التيأ بطلها الإسلام فلمااستقسم بالأزلام خرج الذي يكره،وهوماينهاه عن الضرر ،

ولافى خروج سهمه بالذي يكره زاجراء متابع السبر عسى أن مجمسل على **الدية** الكبيرة المغربة .

قال دفركيت فرسى، وعصيت الازلام تقرب بى حتى إذا سمعت قراءة رسول الله عليه وسلم ، وهو لا ياتفت ، وأبو يكر يكثر الالثفات ساخت يدا فرسي في الأرضحي بلغتا الركيتين، فررت عنها. وهـذا يدل عل مبلخ ثقة رسول الله بربه ، وتوكله عليه ، وثبات قلبه في هذا الموقف الحرج، وهو غاية الشجاعة في مشله ، ولم يكن الصديق رضي الله عنه الازلام ثلاثة : واحدكتب عليه : افعل البخاف على نفسه بكثرة النفاته ، وإنما كان مخالى على رسول الله ، أما تفسه فهي هينــة عليه في سيل اقه . ومعني ساخت: أي غاصت ؛ غررت عنها : أي نسقطت ، تشرب بي : أي تسرع 

الرواية إيمازقد بينته الروايات الآخرى في المخارى وغيره فتي حديث البراه بن عازب و اللهم اكفناه بمنا شئت ، وفي حديث أنس عند البخارى و فالنفت الني صلى الفعليه وسلم فقال : الملهم اصرعه فصرعه فرسه ،

وشم زجرتها فنهضت فلم تكد تخرج بديها يديها ، يعنى لم تقرب أن تخرج بديها وهذا بيان لفوص قدمها فى الآرض ، وما عانته فرسه فى هذا ، وهذا مر... معجزات النبوة ، والفرس قند تعش ، أما أن يقوص قدماها إلى بطنها فهنذا أمر وراه العادة .

قال و قلما استوت قائمة إذا لأثر يديها عثان ساطع في السياء مثل الدخان و . عثان : هو الغبار الذي يشبه الدخان . في السياء : يمني في الجسو . وفي رواية أخرى : غبار وهي تفسر هسنده . وفاستقسمت بالازلام غرج الذي أكره ، لم يعتبر سراقة بما جرى ، فأغر اعظم المجل أن يصرب القداح مرة أحسري غرج الذي يكره ، فا يحديدا من المسالة . فري حتى جنهم ، الامان ، فو قفو الخرى حتى جنهم ،

هكذا في الصحيح أنه نادام بالامان بعد المرتين: العسرة ، والفوص وفي السيرة لابن إسحاق أنه واصل طلبهم بعد الفوص وأنه غاصت قدما فرسه في المرة الثالثة أيضا، فلم يجد بدا من أن يناديهم بالامان " فاهل في رواية الصحيح اقتصارا على المرتين.

قال: وووقع فى نفسى حدين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم أن سيظهر أمر رسول الله صلى الله عايه وسلم ه .

لقد تأكد سراقة أن رسول الله عنوع وأن الله حافظه وعاصمه من الناس ، فهى شهادة من عدو ، والفضل ماشهدت به الاعداء ، ولو كان في الامر أدى شبهة حاول الرجل النيل منهم مرارا فلم يفلع حاول الرجل النيل منهم مرارا فلم يفلع وحبسه الله عنهم ، وحال بينه و بين إيذائهم فلم يجد بدا من أن يفضي إلى الرسول عما جعلت قريش لمن قتله أو أسره هذا الجمل خلير ، وأخسره عما ويد الناس من اللحاق بهم ، والظفر بهم .

. وعرضت عليهم الزاد والمتاع فـلم

[۱] سيرة ابن هشأم ج١ص٤٨٠ .

يرزءان، ولم يسألان إلاأنقال: أخفعناه وقدعرض عليهم سراقة بعد مأرأي ـو و والعربي الكريم ـ الزاد و المتاع فلم يقبلا ومعنى فلم يرزءانىأى فلم ينقصاني عامعي شيئاً ، ولم يسألاني . إلا أن قال أي النبي صلى الله عليه وسلم: أخف عنا أي أخف أخبارنا عمن يقابلك بمرس يطلبنا ، ونى حديث أنس في الصحيح و فقال : يارسول الله مرنى بمنا شئت ، فقال : فقف مكانك فلا تثرك أحمدا يلحق بشا قال\_أي أنس\_فكان أول النهار جاهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان آخر التهار مسلحة له، أي حارساله بسلاحه وهكذا نرىأنه قدجاء محاربا فإذا يدبرجع مسالماً، وجاء يبغي شراً ، فإذا به يدفع الشر عن النبي وصاحبه ، فسيحان الله الذي يسخر الكون لمن يشاء من عباده الخلصين الصالحين ! ! وقدوني سرافة بمسأ عاهد عليه خير الوفاء؛ فجعل لا يلتي أحدا من الطالبين إلاصده، وقالله : قد كفيتم ماها هنا حتى اطمأن إلى أن النبي وصحبه قمدوصلوا إلى المدينة فصأر محدث بمسأ رأى وما سمع .

و مسألته أن يكتب لى كتاب أمن، فأمر عامر بن فهيرة فمكتب في رقعة من أدم ،

ثم معنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لقد تأكد سراقة أن أمر رسول الله سيظهر ، وسينشر دينه فرغب إلى النبي أن يكتب له كتاب أمان ومو ادعة ليكون عصمة له يوم يضطر إليه فأمر الرسول عامر بن فهيرة فكتب له الكناب في أدم وهو الجلد المدبوغ وهو جمع أديم، ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم و صحبه لسبيلهم و رجم سراقة بكتاب الامارة .

#### وستلبس سواري کسري ه

ولم تقف قصة سراقة عندهذه المعجزة

الظاهرة ، وهي غوص قدى فرسه غير مرة ، ورجوعه سلبا بعد أن كان حريا ، يسل تعدى ذلك إلى نبوءة أخرى صادقة ما كنان يجول مصداقها بخلد إنسان قط إلا أن يكون نبيا يوحى إليه من ريه . ذلك أنه لمما هم سراقة بالرجوع النفت البه النبي وقال : «كأني بك ياسراقية تلبس سوارى كسرى ، فقال سراقة من عمر ؟ ١١ من أمر هذه النبوءة، وتواردت على نفسه من أمر هذه النبوءة، وتواردت على نفسه شي الهواجس ، والخواطر ، والخاراء والخارات على نفسه النفسية : محمد الذي خرج مستخفيا ،

مطاردا من قومه بخشی الطلب ، ویخاف الرصد ، ولا یکاد یأمن علی نفسه یعدتی سواری کسری ! ! کسری آنوشروان ، ملك المسلوك ! ! یاللمبیب ! ! .

إسلام سرافة : وتسير الآيام في صالح الدعسوة الإسلامية بعد جهاد وكماح مربرين ، وتضحية وصبر نادرين ويدخل البي صلى الله عايه وسلم مكة فانحامنتصرا وتدولة الشرك والاصنام ، ويقابل سرافة رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجعه من حنين والطائف ، فيطلعه على الكتاب فيقول له سبد الاوفياء : واليوم يوم الوفاء والسر ، ادن ، قال ؛ فدنوت منه ، وأسلمت .

صدق النبوءة: وتدور عجسلة تاريخ الفتوحات الإسلامية مسرعة ، ويأتى زمن الحليفة العبقرى الملهم عربن الحطاب رضي اقة عنه - فيفتح اقة على المسلين بلاد فارس، ومنها المدائن، ويثل عرش كسرى، ويؤتى بالفنائم وفيها سوارا كسرى، وتاجه، وبساطه وجو اهره الفالية التي قسدرت بألوف الآلوف من المائة التي قسدرت بألوف الألوف من أمائة القواد والجسود فيقول: • إن قوما أدوا هذا لذوو أمائة، الافيقول له

أبو الحسن على ، رضى الله عنه : « إنك عففت فعفت الرعية !! ويقسم الفاروق عرالضائم بين المسلين ، ويتعفف عنها فلم ينله منها شيء !! .

ویند کر عمر والمسلون نبوه و رسول افته ، و کلته لسرافة فأتی به ، و البسه سواری کسری ، و کان رجلا أزب \_ گثیر شعر الذراعین \_ و قال له ، قل : افته أكبر ، الحد فه الذی سامها كسری أین هرمز ، و البسهما سرافة بن جعشم أعرابيا من بنی هدلج ، ثم أركب سرافة ، و هو و طیف به المدینة ، والماس حوله ، و هو رفع صوته مرددا قوله : الله أكبر ، یرفع صوته مرددا قوله : الله أكبر ، و فرمز ، الحد فه الذی سلهما كسری بن هرمز ، و البسهما سرافة بن جعشم أعرابيا من و فرابيا من و مدلج ، ا ا .

وكان يوما مشهودا مرزيام المدينة الحالدة ، وهكذا صدق الله نبوءة رسوله عدد صلى الله عليه وسلم يوم الهجرة وقصر جند الإسلام المتقين المخلصين ، وجمل ورائة الارض لعباده الصالحين وصدق الله تمالى : و و تريد أن نمس على الدين استضعفوا في الارض و فيصلهم أتمة و فيصلهم الوارثين ، ك .

د . عمد عمد أبو شهبة [۲]

### البي كارتربي الفق والفليفة الذين معتربيب البين

- 1 -

حارب الغزالي الفاسفة بضراوة عنيفة، حبث كان رجـالا ألمعي النظر، شده الدارطة ، وقد ظهر في عصر كانت فيه الفاحة عمنداً ركيناً لعلم الحكارم، يعتمد علما في البرهنة والتعليل ، ويتخلف من قضاياها وسبسلة الإقباع والإفرام ، حيى تكدرت موارده عاالتصق به منشواتب السفسطة والنخيل، والإحالة، ولأمر ماكره الفرالي طريقة المنكلمين من ذوي الجدل المنطق ، ورأى الفلسفة داءهم القاتل؛ فنشط لدراسها دراسة ناقة ، ثم تفرغ لكتابة مؤلفه وتهافت الفلاسفة، لينص على أن منهم من جحد الصائع ، وقال بقدم العالم، وهم الدهر بون و الزنادقة ومنهممنأ تنكروا البعث عايتيع منثواب وعقاب، وهم أيضا ملاحدة يتزندقون . أما الفلاسفة الإلهيسون ، فمتهم أولو الرياضيات وذوو المتطقيات وأصماب الطبيعيات والإلحيات، ولايعد حديثهم

جميعًا عن الآفات العقلية ، والعاهات النفسية ؛ مما يقدف بالشكوك إلى النفوس فلا تستريح . وأفضل طريقة للبداية في رأيه هي طريقة النصوف التي تبعث بالنور عن صفياء القلب ، واطمئنان الروح ؛ إذ أن الحقائق في منطق الغزالي لا تسكئف بنظم المكلام وترتيب الدليل بل بنور يقدفه الله تمالي في الصدر و فن ظن أن الكشف مو قوف على الأدلة الحررة فقد ضيق رحة الله الواسعة م . وقدكان لحجة الإسلام نفوذه الكبير في عالم الحنيفة ، فانصرف المسلمون في الشرق عن الفلسفة وفترت المناية عسائل الطبيعة ، و لكن مسلى المغرب لم يعدموا رجالا كان زهر وان طفيل وان رشد يناقحون عن الفلسفة بما يملسكون مرس حجاج، وكان أن رشد أقرى من تصدي إلى الغزالي، فوضع كشاب ، تهافت التهافت ، ليرد به على وتهافت العلاسفة ،

فيؤكد أن أبا حامد لم يفض في كتابه إلى ميان الحق فيها استحر فيه الخلاف بدين الفلاسفة والمنكامين، بل سلك مسلك السفسطة في النماس أوجه النضارب بين الأدلة كما أنه أخل بفهم الفلسفة حدين اقتصر على كتب ابن سينا وحده وكان أن رشد حاسما صريحا حدين واجه الغزالي بقوله:

ووأما قوله : إن قصده من (كتاب التهافت) ليس هو معرفة الحق وإنمـــا قصده إبطال أقاويلهم وإظهار دعاويهم الباطلة فقصد لا يليق به بل بالدين في غاية الشر ، وكيف لايكون ذلك كذلك و حظم ما استفاد هذا الرجل منالنباهة وفاق الناس به فيما وضع من الكتب ، إنما استفاده من كتب الفلاسفة وتعاليمهم وهبهم أخطأوا فيثيء فليسمن الواجب أن ينكر فضلهم في النظر ، وما راضو ا به النعول ، ولو لم يكن لهم إلا صناعة المنطق لكان واجبا عليه وعلى جميعمن عرف مقدار هذه الصناعة شكرهم عليها ... أفيجوز لن استفاد من كنهم وتماليهم مقـــدار ما استفاد هو منها حتى فان أهــل زمانه ، وعظم في ملة

الإسلام صيته وذكره أن يقول فيهم هدا القول وأن يصرح بذمهم على الإطلاق. وبعدأن اعترف ابن رشد بخطأ يعض العلاسفة في أشياء من العلوم الإلهيمة ذكر أن هذا الحطأ لا يتضح لنــا [لا بقوانيهم المطقية وأقيستهم العقلية ، ثم أخذ يتناول المسائل المختلف عليها بين المشكلمين والفلاسفة بالشرح والتفصيل تناولا يدركه من يقرأ تهافت التهافت ! إذ ليس من سبيلنا اليوم أن نوازن بين النهافت ونقده، إنما تريد أن نشير إلى دفاع أن رشد عن الفلسفة كفيلسوف القد نشأ ان وشدق أسرة تشتهر مدراسة الفقه والتأليف في مسائله ، كما تتولى أرفع مناصب التشريع حين تنسم منصة القضآء لتصدر الاحكام الشرعية فأشتون الناس وكانجده ابنرشد المالكي أوحد زمانه في العقه، و توجد بحوعة فتاويه في كتاب خطي كبير ءو قد سفرالسلطان في المغرب سفارة ناجحة وترك كتابى: المقدمات والبيان والتحصيل فالفقه للمالمكي محيث صار أحد الاقطاب الاربعة من أمسة المالكيين في القطر الأندلسي مع الدن والفضل والوقاروالحملمكما أجمع علىذلك

مؤرخوه من أمثال: الضيوان بشكوال وابن فرحون، هكداكان الجد، وقسل من بعده الآب فشارك و ألده الفتيا وتولى قضاء الجماعة مكانه، وحافظ على مجمد الأسرة الفقهي ليسليه إلى أبن رشد الحفيد فيلسوفنا الكبير الذي برع في العلسفة والعقه على حد سواء ، ولكن شهرته الفلسفية قد طفت على مجده الفقهى فكان ذلك ضياكبرا لكل من اشتغل بناحيتين مختلفتين من نواحي النظر الذهني فطفت إحداهما على الآخرى لالقصور في الثانية وكالفالأولى، بلالتوفيق في الشهرة رجح بناحية ، وشال بناحية ؛ فقد ذكر مترجموا بن رشد الحفيد أنه درس الفقه والاصول وعلم اللغة والكلام والادب على أتمـــة عصره ، إذ أخذ ذلك كله عن أبيه قاضي الجاعة وعن ان مروان ابن ميسرة وأبي بكر بن سمحون، وكان شعلة لا تنفيد في القراءة والبحث حتى ليروى ابن الآمار عنه وأنه لم يدع النظر ولا القراءة منذعقل إلا ليلة وفاة أبيه وليلة بنائه على أهله، وأنه سود فيما صنف وقيد وأانسو هذب نحوامن عشرة آلاف 

تواضعا وأخفضهم جناحا ، وقد تأثلت له عند المدلوك وجاهة عظيمة لم يصرفها في ترفيع حال ولاجمع مال؛ إنما قصرها على مصالح أهدل بلده خاصة ومصالح أهل الاندلس بعامة ، .

وإذا كان هذا الحفيد قد شارك في بناء المجد الفقهى لأسرته حين تولى منصب قاضى الجاعة مكان أبيه وجده وحين ترك للولمات العقبية ذات النفع العلى للوكه فإنه يفسح لنا مجال التساؤل عن صلة المقه بالفلسفة في حياته، وكيف استطاع أن يشرق في سماء أفقين يظهران في مرآة المقباء الفلاسفة عاظهرت بوادره في عصر الناس كالمتقابلين ؛ إذ أن عداء المقباء الفلاسفة عاظهرت بوادره في عصر الترجة الأول للعهد المبامى، وعا اندلع شراره بعد مجوم الفرالى الفقيه على الفلسفة والمتفلسفين ؟ كيف اهتدى الفقيه إلى الفلسوف الفلسفة ، أو كيف اهتدى الفيلسوف إلى الفقيه ؟

هدا سؤال دقيق يحاول من يسبر شخصية ابن رشد الحفيد أن يجبب عليمه بما يستطيع ، وقد حاول الدكتور أحد أمين في الجزء الثالث من ظهر الإسلام أن يسفرعنه النقاب حين قال ص ١٤٤ ط٣

ووالذي يلاحظ أنه كان من مداخل الفلسفة الفقه لسبين ، الأول : أن الفقه والاشتغال به والبحث عرس استنباط الاحكام يعلم العمق ، ودراسة الفلسفة درأسة عبقة .

والثاني: أن الفلسفة لما كانت مكرودة فىالأوساط الشعبية الأندلسية كان الفقه شعاراً يتخذه الفلاسفة حتى لا رموا مالزندنة بي

وفى رأيم أن التعليل الثاني لا ينهض في قضية ابن رشد ، لأننا فعرف من تأريخه أنه درس الفقه لأول عهده على أيدى معاصريه حتى برع فيه براعة جعلته يتصدر الفقهاء تنجدارة ويقوم بمنصب الاحكام بما يخلع الهيبــــة على نفوس مرموسيه من القضاة ، وقد ألف فيالفقه قبل أن يؤلف في الفلسفة ، ظر كان الفقه شعارا يتخذه ابن رشد ليتستر يه حبن يخوض البحث الفلسني ؛ لكان اتجاهه الامرعلي عكس مانصور الدكتور أحد أمين ، أما القول بأن دراسة الفقه تعسل العبق الذي تشده الفلسفة و تصدر عنه

في البحث و الاستنباط فذلك ما لاينكره باحث ، إذ أن ارتكاز الفقه الإسلامي على علم الاصول قد أورث العقها. في الإسلام مرس دقة النظر ، وسلامة الاستنباط، وجودة القياس ما يذكر لهم بالتقدير، وأذكر أن فقيدالفكر الإسلامي الاستاذ مصطنى عبد الرازق ـ رحمه الله ـ قدجعل علمي الاصول والمكلام دليل العبقرية الإسلامية في الفلسفة ألدينية المستقلة عن تأثير اليونان الفلسني؛ إذ أصدر كتابه للمروف بالتمهيد لدراسة الفلسفة الإسلامية ليعلن أن الفلسفة الإسلامية لا تلتمس فياكتب ابن سينا والفارابي وابن رشد ؛ بل تلتمس فيا قاضي القضاة فيراجع الفتوى ويناقش وضع علماء الإسلام من الاصول العقبية والقضاية الكلامية ، لأن ابن سينا ومن تابعه قد نقلوا فلسفة الإغريق كاذكرها أصحابها الاواتل مع زيادات يسيرة في الشرح والتحليل ، أما علماء الاصول ورجال الكلام فقد أسسوا آراءإسلامية الفلمني سابقا اتجاهه الفقبي ، ولكن تجميد جنورها في التراث الإسلامي ألحَّالص، فهم لذلك جديرون أن يكونوا فلاسفة الإسلام 1 وإذا قات ابن رشد أن يكون فياسوة أصبلا فيا نقل عن

أرمطو، فإنه في منطق الاستاذ مصطني عبد الرازق فيلسوف بحكتابه الفقبي الشهير وبداية الجنهد، الذي سنلم بمضمونه عن قريب.

ونشأة ابن رشد الدينية ، هي التي جملته يفكر تفكيراً ملحاً فيالصلة القوية بين الفلسفة والشريعة ، فهو كفقيه إسلام كبير يؤمن بالشريعة المحمدية صحة نظر ، وصدق استدلال ، وجزالة نفع، وهو كفيلسوف مفكر يؤمن بحرية العقل، وسلامة المنطق وجودة القياس، و رى أن طريق الفقمه في حقيقة الأمر لا يتناقض مع النظر الفلسني في شيء ، وما يبدو الوهلة الأولى من التعارض الظاهري لايعدم طريق النوافق الموصل إلى الاسلمتنان النفسي لدى عشاق النظر الصائب ، وقد أصبحت للسألة في حاجة -إلى استدلال كاشف بعد أر. \_ جاهر الغزالي بمداوة الفلسفة ورأى في أهلها مطاما تخب راكيها إلى الزندقة والإلحاد ا لقد كانت هذه المسألة شغل أمن رشد الشاغل فيأكثر أدوارحياته ؛ إذ تعرض لما في ثلاثة كتب مرس مولفاته ، والكاتب لايثني ولايثك بالحديث

ق موضوع واحد إلا إذا استشعر خطره الداهم ورأى من الضرورى جلاء الصواب في أمره، وهمل كانت كتب ابن رشد: 1 ـــ تهافت التهافت

٢ - وفصل المقال فيا بين الحكمة
 والشريعة من الاتصال

٣ - والكشف عن مناهج الأدلة، هلكانت هذه الكتب الثلاثة إلا عاولة للاطمئنات النفسي ونوعا من الانسجام العنروري بين ثقافات تتلاطم في عقبل الرجل الكبير، يراها الناس تتضارب وتشاجر ويراها بمجهره تتوافق وتتلاقى ولاخير فيه إذا سكتهما يرى، بل لابد أن يفصح للناس عن مكنونه بتسطير ما جدى إلى العواب.

ألح ابن رشد فى تأكيد صلة الشريعة بالفلسفة ، لآن النظر الفلسفى لا يخرج عن القياس المراد به استنباط المجهول من العلوم، وهو مادعا إليه الله تعالى حين قال: و فاعتبروا يا أولى الابصار، وحين قال: و قبل انظروا فى ملكوت السموات والارض وما خلق اقه من شيء، وإذا كان النظر العقل واجبا يدعو إليه الشرع، فإننا ننظر إلى من قبلنا لنعلم أفصوا عن

هذا النظر الواجب أم سكنوا؟ فإذا ثبت أنهم بحشوا مسائل النظر العقلي وجب علينا أن نستعين بهم فياحاولوه واهتدوا إليه باحتين منقبين ، فيها كيان لديهم عا يوأفق الحق فهومقبول عثرم ، وماكان لديهم مما لا يوافق الحق أشرنا إليمه وعذرنا المخطئين إذ لم متدوا إليه ، وإذن فبكون النظر في كتب القدماه واجب شرعيا لا محيد عنه ، ومن نهي من كان أهلاله صالنظر فبها فقد صد عن طريق يدعو إلبه القرآن ، وإذا كـان بعض الناس قد حل بالنظر في هذه الكنب فذلك لقصوره العقليلا لفسادهذه الكتب ومن منع النظر فيها لدلك العارض فكمن يمنع الظمآن من المناء لأن قوما قد شرقوا به فساتوا ، وكم من فقيه لم يتورع بفقهه في سلوكه الدنيوي ، أفنمنع الناس إذن عن دراسة الفقه لمثلال بعض الفقياس على أن من المقطوع به في مذهب ابن رشد أنكلما أدى إليه البرهان الصحيح لايكن أن يخالف ما جاء به الشرع الإسلامي الحنيف لأن الحق لا يضاد الحق بل يشهدله ويقوم به ، فإذا وجـد بعض التعارض كان لا بد من تأويل يتفق مع قراعد

اللغة المسلم بها من الدارسين بأن يخرج السكلام من دلالته الحقيقية إلى دلالته المجازية لوجود بعض القرائن الواضحة، وقد وبهذا لا يصطدم العقل بالشرع، وقد احتاط العيلسوف فتسامل: أيجوز أن يؤدى البرهان إلى تأويل ما أجموا على ظاهره، أو ظاهر ما أجموا على تأويله ؟ وذلك سؤال يتطلب إجابة شافية أوضحها ابن رشد بقوله الصريح: إنه لا يصح ذلك ابن رشد بقوله الصريح: إنه لا يصح ذلك إذا ثبت الإجاع بطريق يقيني فإذا كان الإجاع ثابتا بطريق ظني فقد يصح.

وقد قسم المؤلف الناس إلى ثلاف الوائف: الخطابيون وهالكثرة الغالبة عن يكتفون بالإقناع السهل والآدلة الخطابية والمتكلمون الذين ارتفعوا حقاعن العامة ولكنهم لم يصلوا لمرتبة أهمل البرهان الحقيق، والبرهانيون وهم أهمل النظر بطبائمهم المواتية وحكمتهم المعيقة المتأصلة ذاهبا مزوراء هذا التقسيم إلى أن الخطابيين والجدليين لا بد لهم من الإيمان نظواهر النصوص دون تأويل، أما العلماء من أهل البرهان الحقيق فيدركون الحتى من الماني بالتأويل! وقد أغبى ابنوشه باللائمة على الغزالي وسائر المتكلمين باللائمة على الغزالي وسائر المتكلمين باللائمة على الغزالي وسائر المتكلمين

من أشاعرة ومعتزلة لأنهم أثبتوا التأويل في مؤلفاتهم فذاعت بين العامة وتركت بلبلة كثيرة في العقول وأوقموا النــاس ــومخاصــة المعتزلة ــ في شنآن وتماغض

وإذاكان فيكلام الفيلسوف مايكون موضع النقاش والتعقيب فقد أصباب الهــدف حين قرر أن طريقــة القرآن الكرح أنضرالسرق فيالإقناع والدليل فقد أبتلل حكمتها وعطل القصد منها في إفادة السعادة الإنسانية ، وحاد عن طريقة السلف من الصدر الأول؛ إذ أنهم صاروا إلى المعادة الوافية بترك النأويل ومن وقف منهم على تأويل لم يصرح به وماأتى الناس فعقائده إلامن شطحات المتكلمين وتعسفاتهم المغرقمة والجرى وراء أقسة المتزلة والأشاعرة الجافية الباردة النائية عن حرارة الإعان وبرداليقين. القرآن الكريم 1 وقد وفق الدكتور أحمد أمين (١)،

في الإشارة إلى طرق المفكرين من المسلمين في موضوع (الشريعة والفلسفة) إذ ذكر

(١) ظهر الإسلام جرم ص ١٥٢ ط الله -

أشمتهم منحاول التوفيق يبنهما بالتأويل فاشتطومن رمي الفلسفة وحدها بالعدلال فصدر عن إيمان، ومن رأى أن نلتزم بقو أعدالفلسفة في الطبيعيات والكهاوبات وبقواعد الدن في الإلهيات والغيبيات فلا بجور الفلسفية على الدين في شهره ا ثم رأى الدكتور الكبير ترجبح الرأى الاخيرمعقبا عليه بقوله : • فلا حرج أن يدخل المملم المسجد ليؤدي شعائر الدين فنحرفها بتأويل لا يكون ظاهرا فنفسه كا وردت ثم يخرج منه إلى المعمل ليختبر المواد الطبيعية والنظر يات العلبة، وليس النامن تعقيب على قول الدكتور أحدامين إلا أن نملن أن الدن الإسلامي يدعو معتنقيه في جملاه إلى النظر في ملكوت السموات والارض وارتيماد المعمل لاختبار المسواد الطبيعية والنظريات الكياوية لا بهدى من العلسفة وحدها بل ود إلى منبعه الحقيق مرب فيض

لقدأطانا الحديث عرب ابن رشد الفياسوف ، وآن لنا أن تتحدث عن ابن رشد المقبة ؟

كدوجب السومي

# المسترأة والقضايء

وبمثل هذا التحذير البالغ من رسول الله صلى الله عليه وسلم للقضاة من أن ينحر فو اعن الطريق السوى ، حث على استفراغ الجهد في النعرف على وجسه الحق فيما يحكمون فيه من القضايا ، وفي مقابل جهده هذا لهم الثواب من الحالق تبارك وتعالى سواء أصابو اوجه الحق في اجتهادم

فى القضية المعروضة أمامهم أم أخطأوه، ما دام القباضى قبد بذل غاية وسعه فى إدراك وجه الحق، مقال صلى الله عليه وسلم : وإذا أجتهد الحاكم فأصاب فله أجران، وإذا أخطأ فله أجره.

وإدراكا لتبعات هذا المنصب الجليل الذي قد ينوه به كاهل أقاصل العلباء ، كان مشاهيرهم وكبارهم يحاولون أن ينأوا بأنفسهم عن تقلد هذا المنصب ، خوفا من أن تميل بهم النفس في ساعة هوى أو ضعف ، فيقعوا في المحظور الذي يبته الرسول صلى أنه عليه وسلم ، ولذا نجد من كبار العلباء كالإمام أبي حنيفة والإمام الشافعي رضى الله عنهما يعرض عليهما الشافعي رضى الله عنهما يعرض عليهما بل بلغ الخوف من هذا المنصب الجليل بيعض العلماء أن كان جرب من البلد بيعض العلماء أن كان جرب من البلد

وكعادة الفقهاء الإسلاميين فى للمناية البالغة بكلأمريتناولونه بأقلامهم تحدثوا

عن هذا المصب الساميء وبينوا شروطه وكل ما يتعلق به ، والمتتبع لكلام الفقهاء فيهذا المجال يرى أن اتفاقهم على اشتراط الذكورة فيمن يتولى منصب القعناء يكاد أن يصل إلى مرتبة الإجماع ، فلم يرد عن أحد من الماباء أنه خالف في اشتراط الذكورة في القاضي إلا مانقل عن الإمام الطبري رضيانة عنه ، وهيرو أية سمت من أحد أسائذتنا بكلية الشريعة والقانون شكه في صحة نقلها عن الطبري رضي الله عنه ، وحتى لو فرطنا صحة النقل وأن الإمام الطبري قد صبح عنه أنه قال ماهو مندوب إليه منصحة تولية المرأة القضاء فإنه يكون قد أتى رأى يخالفه إجماع العلماء على اشتراط الذكورة في منصب القاضي، كما بين ذلك للماور دى أحمد كبار علماء الشانسية إذ يقول عند بيانه أن المرأة بمنوعة من تولى منصب القاضي : ﴿ وَشَدَّ ابن جرير الطبري فجوز قضاءها في جميع الاحكام، ولا اعتبار بقول وده الإجاع مع قول الله تعالى : ﴿ الرَّجَالُ قُوامُونُ على النساء بما فضل أله بعضهم على

بعض ع) ( الأحكام السلطانية للماوردي

ص ۲۰) .

وعلى هذا الرأى: أى منع المرأة من أن تتولى منصب القاضى كان جميع أصحاب المذاهب الفقهية الآربعة المشهورة، مالك وأبو حنيفة والشافعي وأحمد بن حنبل رضى الله عن جميعهم.

ولعل هذا يناق ما هو شائع عند الكثيرين من الهدئين الكاتين في مسائل الفقة الإسلامي من أن الإمام أبا حنيفة رخى الله عنه كان يرى أن تتولى المرأة منصب القضاء فيها عدا الحدود والقصاص أي أنها لا تمنيع من ولاية القضاء إلا في أنها لا تمنيع من ولاية القضاء إلا أنه كثرب الخور والزنا والسرقة وأمثالما وكذا الأمور التي يجب فيها القصاص ، وكذا الأمور التي يجب فيها القصاص ، ويجر زأن تلى القضاء فيها عدا هذين النوعين ويجر زأن تلى القضاء فيها عدا هذين النوعين المعاملات المختلفة من يبوع ورهى وكفالة وحوالة وأمثال ذلك من كل أمر تصع شهاد ترافيه

من أصحاب المذاهب الفقيية الإسلامية في أنه لا يجوز أن تتولى المرأة منصب القضاء، مستدلين في هذاكا استدل غيرهم بنص رواه البخاري والترمذي منحديث أبى يكرة رضى الله عنه أنه قال: نفعني الله بكامة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم أيام الجمل ( أي أيام مصركة ألجل النيكانت بيناعلى ومخالفيه ومينهم السيدة عائشة رضيانة عنها ) فأقاتل معهم قال: لمنا بلغ رسول الله صبلي الله عليه وسلم أن أهل قارس ماكوا بنت كسري قال : • لن يفلح قوم ولوا أمرهم أمرأة • قال أبو يكرة : ماما قدمت عائشة البصرة ذكرت قول رسولالقاصلي اللاعليه وسلر فعممن الله تعالى به . ( البخاري ج به ص ٥٥ ، والترمذي ج ۽ ص ١١٩ ) ٠ و إلى جانب هــذا النص المروى عن رسولالله صلى ألله عليه وسلم نجدالفقهاء يعللون رأمهم في عندم جواز أن تنولي المرأة منصب القاضي بأن القاضي مطالب بالحضور في محافيل الخصوم والرجال، والمرأة ممنوعة من عقالطة الرجال ، قال أبن قدامة : ﴿ وَلَمَدَا لَمْ يُولُ الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عليه وسلم ولا أحد من خلفاته ، ولامن

بعده أمرأة قضاء ولا ولاية بلد فيا باغنا ولو جاز ذلك لم يخل منه جمع الزمان غالباء (المغنى لابن قدامة جام ص ٢٨٠). والمنتبع لحكلام علماء للذهب الحننى في هذه المسألة برى أنهم يبينون أنهم يتفقون مع غيرهم من أصحاب المذاهب الفقهية الآخرى ، في أن المرأة لا يجوز للحاكم أن يولها القضاء ولكن لو فرض وولاها الحاكم القضاء مع إثمه حينتذ وولاها الحاكم القضاء ... مع إثمه حينتذ فإن قضاءها ينفذ إلا في القضاءا التي تنصل الحدود والقصاص .

فالحنفية إذن يفصلون بين مسألتين:
أولاهما: تولية المرأة منصب القضاء،
و ثانيتهما: تنفيذ ماقضت به، فأما المسألة
الأولى، وهي تولية المرأة منصب القضاء
فإنهم قد بينوا أنه لا يجوز اللحاكم ذلك
وأما ما يرونه في المسألة الآخرى فإنهم
بينون أنه لو فرض وولاها الحاكم منصب
بينون أنه لو فرض وولاها الحاكم منصب
القضايا فإنه لا يجوز أن تنفذ الاحكام
التي قضت بها في الأمور التي لا يصح فيها
شهادتها وهي مسائل الحدود والقصاص،
وأما ما عدا ذلك فيجوز أن ينفذ حكمها
مادام مو افقا المقانون الإسلامي.

وهذا الذي نقوله هو ما تؤيده كتب أعلام الحنفية أنفسهم ، فيذا هو الإمام محمد أمين المشهور بابن عابدين يقول في حاشيته المشهورة باسمه :

ء أما الإمام ( أي رئيس الدولة ) فقال علماؤنا حكم السلطان المادل ينفذ ، والقصاص ، (حاشية ابن عابدين ج ۽ مد١٤٣) ، وهذا هو الكال بن الحيام وهو أحدكيار علماء الحنفية المشهود لهم بالفصل والعلم يبين أن مراد الحنفية من قولهم: بجوازقطاء المرأة، هوجوار تبفيذ ما تعنَّت به في غير الحدود والقصاص إذا فرض أن وليت هذا المنصب مع إثم من ولاها حينئذ؛ لأنه لا يجوز لها أن تتولى منصب القاضي ، فقال في مقام رده على آراء الشافعية والحالكية والحنابلة في هذه المسألة ، عندما استدل مؤلاء على عدم جواز تولية المرأة منصب القاضي بقول الرسول صلى الله عليه وسمسلم : و أن يفلح قوم ولوا أمرهم أمرأة ، قال الكال بن الهام : ومأذكر غاية ما يفيد منع أن تستقتني وعدم حله ۽ ثم يعقب بيآن المسألة المختلف فيها بسين الحنفية

وغميرهم ، وهي تنفيذ ما قعنت به المرأة فيقول: دوالكلام (أي خلاف الحنفية مع غيرهم ) فيما لو وليت وأثم المقبلد وأى الذي قـادها القضاء ، بذلك ، أو حكمها خصبان، فقضت تصادمو اطأ لدن الله ، أكان ينف في أم لا ، لم ينتمض الدليل على نفيه بصد موافقته ماأنول اقه ، إلا أن يلبت شرعا ساب أهليما وليس في الشرع سوى نقصان عقالها ، ومعلوم أنه لم يصل إلى حد ساب ولايتها بالكلية ، ألا ترى أنها تصابع شاهدة وناظرة في الاوقاف، ووصية على اليتأمي؟ وذلك النقصان بالنسبة والإضافة ، ثم هو منسوب إلى الجنس ، لجاز في العرد خلافه ، ألا ترى إلى تصريحهم بعدق قواناً : الرجل خير من المرأة مع جواز كون بعض أفراد النساء خيرا من بعض أفراد الرجال ؛ ولذلك النقص الغريزى نسب صلىاقة عليه وسلم لمن يوليهن عدم الملاح؛ فكان الحديث متعرضا للمولين ولهن بنقص الحال؟ وهذا حق ؛ لكن الكلام فيما لو وليت فقصت بالحقي؛ لماذا يطل ذلك الحق؟ ، (شرح فتح القدير الكال بن البهام ج ٥ ص ١٨٤).

فالحنفية إذن لا يخالفون غيرهم في أنه لايجوز شرعا تولية المرأة منصب القاضي ولكنهم يقولون : إذا فرض وولاها العاكم فإن هـذا يكون مخالفا لاوامر الشرع ثم بعد ذلك ننظر في الأحكامالي قست ما: فإن كانت فياتصم به شهادتها وهي غسبير مسائل الحدود والقصاص فيجوز أن ينفىذ ماقضت به إذا وافق القانون الإسلامى وأما فيها عبدا ذلك ألا مجوز تنفيذ ما قضت به .

الفقهاء الإسلاميون من عدم جواز أن تلى المرأة منصب القاضي ليس تعصبا منهم صد للرأة ، فا المرأة إلا زوج الرجل أو أمه أو أختـه أو ابنته ، وإنما هذا الرأى هو في حقيقته بجانب استناده إلى معنى مستفاد من حديث لرسول الله صلى انه عليه وسلم فإنه المتفق وطبيعة تكوين المرأة الجسمي والنفسي والعقلي، فالرجل بطبيعته يتفوق على المرأة في الاستعداد للقيام بأعباء المتاصب التي تحتاج إلىجهد وجلد غير عاديين ، وليرجع النساء اللآتي رفعن أصواتهن بأن تتولى المرأة منصب الغاضي، ليرجس إلى مرسى ينقلد هذا

المنصب مرس الرجال ، فيسألهم عما يعانونه من هذا المنصب الخطير، ليعرفن أن الرجال مع ما فيهم من قدرة خاصة تفوق النساء قد ينودكاهابم بأعباءمنصب القصاء ؛ فالقصاء منصب يحتاج إلى نوع مرس الجهد والجله غير عاديين قد لا يترافران في المرأة بطبيعة تنكوينها ، فبتلاعما في عنالطة الرجال والخصوم عا قد يوقعها في حرج هي تي غني عنيه , قد يقال إن في بعض النساء من الجلد وبهدر بنا أن نبين أن ما يذهب إليه ﴿ وَتَعْمَلُ المُثَاقُ وَالْقَدْرُةُ الْجُسْمِيةُ وَالْمُقَلِّيةُ على تصريف الأمور الهامة ما قد يفوق ما عند بعض الرجال ، ولكن الكلام هنأ علىالقاعدة الأغلبية كما في قولهم: الرجل خير من المرأة فإنه بلاشك يوجد بمض أفراد النساء يفقن كثيرأ بعض أفراد الرجال كالسيدة عائشة رضيانه عبا مثلا وبعض السيدات المشهور ات في التاريخ، ولكن هذا لا يطمن في صبحة القاعدة الأغلية.

بني أن يقال إن الحبية في أمثال هـ ذا الامر إما هي مبادىء الشريعة الإسلامية فإذا عاكانت مبادى الشريعة الإسلامية تمنعه وهو ما بينه الفقهاء فلا سبيل إلى

الاحتجاج بأن نمة بلدا إسلاميا يجود ؛ لأن العبرة بمبادى الشريعة الإسلامية وما تقوله في هذا الشأن لا تغيرها من سائر النظم ، ومصر في مثل هذا الجال يجب أن تكون هي الرائدة ، وهي التي يجب أن يحتدي بها لا أن تقدي هي بغيرها ، فغيها من الهيئات الإسلامية ما ليس عنسد غيرها ؛ فيها الآزهر الشريف أعظم الجامعات الإسلامية على الإطلاق شمو عا وعراقة ، وفيها لجنة الفتوى ودار للإفتاء ، وجهسا الجلس الإعلى الشئون الإسلامية .

وأما استناد المطالبين بأن تتولى المرأة منصب القاضى في عاكم الاحداث إلى أن مشاكل الاحداث بطبيعتها ذات طابع اجتماعي محتاج إلى توفير جو من الالفة والطمأنينة للحدث ، والمرأة في ذلك أقرب إلى قلب الصغير وأحكير تفهما الملوكة وعاداته ، إن الاستناد إلى هذا المعنى لا فسله ؛ إذ المفروض في القاضى الى قاض أن يمكون على مقدار كبير أى قاض أن يمكون على مقدار كبير من سعة الصدر والرأفة بمن يقف أمامه كبيراً كان أم صغيراً ، ولهذا كان الرسول صلى اقة عليه وسلم يمنع القاضى من أن يقضى بين الناس إلا إذا كان من أن يقضى بين الناس إلا إذا كان

في حالة نفسية مهيأة لسباع المتخاصمين بكل رحابة العسسدر ورضأ النفس ، فقال صلى الله عليه وسلم : ولا يقض الحكم بين اثنين وهو غضبان ، وقال : ولا يقض القاضي إلا وهوريان شبعان، وهذا هو ماكان يفهمه المسلون الأوائل فهسدا عربن الخطاب رضي الله عنه يقول لابي موسى الاشعرى عندما ولاه وجهك وقضائك ، حتى لا يطمع شريف في حينك ، ولا يبأس ضعيف من عدلك ، ولا يبأس ضعيف من عدلك ، والناس ، .

فكل قاض مطالب بأن يوفر جوا من الآلفة والطمأنينة لكل المنخاصمين أمامه ، سواء أكانوا رجالا أم نساء ، كارا أم صفارا .

وبعد: فا أحرانا دائما أن نسير على هسدى مبادى، الشريعة الإسلامية ، وعناصة وأننا نقف في موقف الرادة من سائر البلاد الإسلامية التي تتطلع دائما إلى مصرمعا من معالم الإسلام بأزهرها الشريف حافظ ترائه ، وينص دستورها الآن على أن الشريعة الإسلامية مصدر رئيسي للتشريع ؟

دكتور محدرأفت عمان

# العَربِيَّة لغة الاسْلام والمشيام ين للاسْتاذعلى عبْدالعظنيَّ

#### – ١٠ – لغة الرمز والإيحاء

عرفت العربية الأسلوب الرمزى منذ أقدم المصور ، فقد استعمله في المصر الجاهلي الكهان والمرافون في التعبير عما يرعمونه من الاتصال بالعوالم الحفيسة ، كما عرفه البلغاء ، واستعملوه في الحسكم وضرب الأمثال ؛ وعرض القرآن الكريم الوانا من الإعماز البياني فيها عرضه عاينا من لوحات فنية في أسلوب ومزى دقيق شمهاء الصوفيون فاستغلو اهذا الأسلوب في تصوير مو اجيدهم النوقية وسبحاتهم الروحية وعوالمهم الفيبية وتركوا لنا الروحية وعوالمهم الفيبية وتركوا لنا والبحث الدقيق .

و مع مذا فإن علماء البلاغة ومؤرخى الأدب و فحسول النقاد لم يولوا هذا الأسلوب ما يستحقه من عاية و تقدير . ولقدع فت الآداب الغربية الآسلوب الرمزى Symbolism في العصر الحديث، وظهر فينه شعراء ميرزون تركوا لذا

آثاراً رائعة جديرة بالبحث والنويه . وكان ظهور هذا المذهب في الغرب ود فعل للذهب الواقعي Realism فإن الواقعيين بالفوا في النزام الواقعية حتى أصبح أدبهم صبورة شمسية من واقعر الحياة ، أوهي تقليد حر في الطبيعة ، وكان الغنان آثة مصورة أو اسطوانة مسجلة لما يقع من أحداث ؛ أما الانفعالات الوجـــدانيـة والسبحات الروحيـة والومضات الفكرية والمشاعر المتشابكة والتبارات العاطفية الجنبية في أعماق النفوس البشرية فإنها عنبد الواقعيين ا تنبل ما تستحقه من تسجيل وتصور . وبعد ألكشوف النفسية العميقة وما حفلت به من آثار مبينة عن الغر اثر والعواطف والعقل واللاشعور والعقد النفسة النانجة عن الكب ، والروى والاحلام ؛ حاولت الآداب والفنون أن تصور النفوس البشرية بمسأ تطويه

فأهماقها البعيدة الغور من ألوان المشاعر المتشابكة المتصارعة مسواء طفت على السطح أم كنت في الاعماق .

وهناك مذاهب أخرى تلت المذهب الرمزىمثل: الدادية والسريالية و الوجودية ليس بمال بحثها الآن ؛ ومن أهمأهداف الرمزية النفاذ إلى ماوراء المظاهر المادية لاستكناه الحقائق الخالدة المختفية خلف هده المظاهر ، والاتجاه إلىالمو الم الغيبية ـ السامية Transcendet فإن الفنان الحسق هـو ألذى ينشد الجوهر الأتم ويتسامى من المقيد إلى المطبق، ومن المحدود إلى غير المحدود تدفعه اللبفة الدائمة والشوق الملح إلى الانفسلات من قيود المسادة وأغلالها للاندماج في العبالم المعنوى الأبدى الأزلى ، فإذا تُعم في الاندماج فيه تكشفت أمامه في لمحات عاطفة أسرار وأسرار ؛ وهنا يلتتي التصوف في أسمى آفاقه بالرمزية في أروع بماليها ؛ وكما يحلق الرمزيون في أعملي الآفاق يغومسون في أعق الإغوار حيث ميطون إلى أعماق النفوس البشرية يحتورس وينقبون ويصورون النيارات النفسية الشائرة المتصارعة تحت سطح اللاشعور ، وجذا الاستنطان أبدعوا آيات تحليلية رائعة

جلت للأبصار معالم بجهو لة كانت مطموسة في أعماق النفوس .

ولمساكانت العوالم الغيبية والتيارات الرجدانية المبيقة محفوفة بالظلال مغشاة بالعنباب كان التعبير عنها موائما لأمادها الحقية وآقاقها المترامية وأبعادهاالسحيقة حتى يكون الأداء الفنى صادقا ـ والصدق هو الركن الأساسي للفنون الجيلة ولهذا كان الأسلوب الرمزي قائما على الاعماء والإيهام والتلويح المحفوف بالظلال . والقارىء البصير يستطيع أرس يدركه بشاعره لا بعقله، ويصيرته لايصره، وبخياله المشبوب لا يواقعه الملموس؛ وهو أشبه بالموسيتي الحالمـة الملهمة ، والموسيق ـ على الرغم من إجامها ـ تثير فينا أقوى الانفعالات ، وفي هذا يقول والك WEELK : وجهب أن ندر سالصوت والوزن مرس حبث مما عنصران غير منفصلين عن المعنى في بحتوع العمل الفني، ولهـذا كانت الموسيق عنصرا أساسيا في الفنون المسرحية والسينياتية والألحان الغنائية ؛ ولهذا يتبغى أن نعني بدراسة التعبير المرسيق المصاحب للأساليب البيانية ، وسنرى في القرآن الكرم

عاذج راثعة للأساليب الموسيقية وعناصة فالسور المكية سواءفي السجع أمالنرسل أم الإرسال، ونجد اختلاف التوقيع والتنغم فيها يلائم اختلاف المعاتى والاهداف؛ فالقرآن الكريم حيما يصف الاحداث المتنابعة المليئة بالاحبوال في يوم البعث والنشور بلجاً إلى الانغام القوية المتوالية التي تقرع الاسماع فنفذ منها إلى القلوب فتفعمها بالرهبة والجلال مثل قوله تمالى: والقارعة . ما القارعة . وما أدراك ما القارعة . يوم يكونالناس كالفراش المثوث. وتبكون الجيال كالعرن المنفوش، فقد اختار كلبة القارعة التي تقرعالاسماع والافتدة، وكررهاليتوالي تأثيرها ونفاذها ، ولم يوضعها بل تركها مهمة ؛ لأن الإبهام يثيرالوجدان ويحفر الخيال ليتصور أي هول مروع يصحب هذه القوارع ، واكتني بوصف آثارها -المدمرة للتي تبعدل لجبال الراسخة الشاعنة تتطارق المواء كالصوف المندوف والق تهمل البشر .. سادة الأرض - كالفراش -المتساقط المتهاوي على القيمان ، ومثلها توله تمالى: والحافة . ما الحاقة . وما أدراك ما الحاقسة . ، ثم يترك التعبير -

الموسيق القوى التنابع بحدث آثاره في النفوس ، ويترك الحيال يحلق تم علق ثم يتسع مداه ليتصور أهوال هذا اليوم الرهيب، ومن الأمثلة القوية التعبير، البليغة التوقيم، الرهيئة التأثير قوله تعالى: وإذا وقسمالواقعة . ليس لوقعتها كاذبة. خافعتة رافعة . إذا رجت الأرض رجا وبستالجال بسا. فكانت هياء منبئاه. وكثيرا مامجدالاسلوبالرمزي يعتمد على الحروف الهجائية وإمنايها دلالات خاصة اصطلاحية حتى جعل الرمزيون لمكل حرف منها لونا عاصا يدل عليه فالحرف ۾ يعطي اللون الاسود ، والحرف & ئلونالابيض، والحرف 1 الون الآخر ، والحرف ٥ للأخضر، والحرف تا الون الأزرق ، وأمعنوا في مذه الدلالات، وفي دلالات الأرقام ولعلهم تأثروا فيحسننا بالرموز للعبرية اللحروف ودلالها على الأرقام .

ومن الغريب أن العرب المهوا هذا الانهساه قبل الغرب بعدة قرون ، فقد ذكر ابن سينا في كتابه الرسالة الفيروزية أن الحروف الهجائية كلها تتضمن أغراطا خاصة، وحاول في ضومهذا تفسير الحروف

الهجانية الواردة في فوانح بعض سدور القرآن الكريم وجعل حرف (أ) دالا على العقل الهارى، وحرف (ب) دالا على العقل وحرف (ج) للدلالة على العابدة -وفسر دالم، بالدلالة على البارى، في الآمروالحلق وفسر دحم، بأنها قسم بالعام العلبيمي الواقع في الحلق، وفسر دعلس، بأنها قسم بالعالم في الحلق، وفسر دعلس، بأنها قسم بالعالم في الحلق - - ثم ذكر في ختام رسالته أن في الحلق - - ثم ذكر في ختام رسالته أن في الحلق - - ثم ذكر في ختام رسالته أن ما بعد هذا أسرار تحتاج إلى المشافهة، أي ما بعد هذا أسرارا يضن بها ولا يبوح بها أهل في الحدالة الن هو جسد و بثقته أهل في الحدالة النه هو جسد و بثقته أهل في الحدالة النه هو جسد و بثقته أهل في الحدالة النه هو جسد و بثقته أهل في الحدالة المرارا يضن بها ولا يبوح بها أهل في الحدالة النه هو جسد و بثقته أهل في الحدالة المرارا يضن بها ولا يبوح بها أهل في الحدالة المرارا يضن بها ولا يبوح بها أهل في الحدالة المرارا يضن بها ولا يبوح بها أهل في الحدالة المرارا يضن بها ولا يبوح بها أهل في الحدالة المرارا يضن بها ولا يبوح بها أهل في المدالة المرارا يضن بها ولا يبوح بها أهل في الحدالة المرارا يضن بها ولا يبوح بها أهل في الحدالة المرارا يضن بها ولا يبوح بها أهل في المدالة المرارا يضن بها ولا يبوح بها أهل في المدالة المرارا يضن بها ولا يبوح بها أهل في المرارا يس بالمرارا يس بالمر

وتحدث الإمام الفزالى عن أسر أر بسمن الحروف فى كتابه و المنقذ من العنلال ، فأورد مربعاً يعنم تسعة مربعات صغيرة وكل ضلع من المربع الكبير مقسم إلى ثلاثة من العنلع الآخر ، وكل مربع صغير يعنم من العنلع الآخر ، وكل مربع صغير يعنم حرفا جمانيا بحيث يكون بحوع أرقام هذه الحروف بحساب الجل في كل صف يساوى خسة عشر ، وذك سو فحذه الحروف خواص عجبة .

وألف ابن خلون رسالة بماما دشفاء

السائل لتهذيب المسائل ، تناول فيها أسرار المروف والارقام، وأشار إلى مصنفات البرقي وابن عربي وغيرهما تماولت هذه الاسرار، ونقل عن البوقي، أن المحروف طبائع وأسراراً سارية في الاسماء والاكوان، ثم ذكر أن النصرف في عالم المبيعة بهذه الحروف والاسماء المركبة فيها أمر لا يشكر لئبوته عن كثيرين تواترا وذكر وأن أسرار الحروف لا يتوصل ولا يا بالقياس المقلى وإنما بطريق المشاهدة والتوفيق الإلمي،

وذكر السهيل في كتابه القيم والروض الأنف، في السيرة النبوية وأن المعروف الواردة في أو الرالسور معاني جنوفوائد لطيفة ، وماكان الله تعالى لينزل في كتابه ما لافائدة فيه وقد أنوله بيانا الناس وشفاء لما في الصدور ؛ فهذه الحروف الاربعة عشر التي تكون منها فو اتجالسور في تخصيصها التران الآلف باللام و تقدمها عليها معان وفوائد ، وفي إردا فهما بالميم تارة وبالراء تارة فوائد أيضا ، والحوض في لميراد هذه المعاني يقتضي إفراد جزء أشرح فيه ذاك ، ، و ولا تدوى أوفى جرهه هام

حالت الأحداث بينه و بين الوفاء، و الواقع أن هذه الحروف تثير فينا مشاعر عاصة تستطيع أن نشير إلى بمعنها بإبحاز :

١ - إنها رموز للدلالة على أن القرآن الكريم يتكون من كلبات عربية مؤلفة من هذه الحروف العربية للمألوفة التى ينطقها العرب ويرددونها آلاف المرات في أحادثهم وقصائدهم وخطهم ولكنهم مع هذا عجزواعن الإتبان بمثل مذا القرآن أو بما يمائل سورة من سوره على الرغم من التحدي الموجه إليهم، وهذا دليل على أنه من عندالله، وقد فطن قدماه المفسرين إلى هذا المعنى الكريم .

٧ — إنها بانحادها نكون الكلبات ومن الجل ومن الجل ومن الجل التحكون الجل ومن الجل التحكون الجل ومن الجل التحكون الأبحاث الدلية الدقيقة والنصول الفنية الرائمة والنظريات الفلسفية العميقة كا تكون المدن من البيوت والبيوت من اللبات وكما تتكون الدول من الاسرات والأفراد والأفراد من الاعضاد ، والخطاء ، والخطاء ، والخلايا الحية ، والخلايا من العناصر ، والعناصر من الانرات .

وفى هذا كله تتجلى قدرة الله الفائقة وآياته المحسرة وكلمائه التى لا تنفسد ولا تحدما الارقام .

 ب إن كتابة الحروف الهجائية أهم اختراع عرفته البشرية منذ أقسم الحروف بالكبابة على الحجر أوأوراق البردي أوالكاغد أوالورق .. موأساس تقدم البشرية وارتقائها في مبادن الحضارة فإن للمسارف البشرية تنتقل بتسجيلها كتابة من إنسار\_ إلى إنسان ، ومن الأسائدة إلى الطلاب ، ومن بلد متقدم إلى بلد متخلف ، ومن جيل إلى جيل ، وقد نزل القرآن الكريم بين قوم أميين فكانت أول آية منه تأمر بالقراءة وتشيد بالعلم وتوالت آياته تنوه بالقلم وتبكير العلم وتبكرم العلساء وتدل على آيات الله للكونية وتسخيرها للإنسان عن طريق العلم ، وتذكر البشر بأن أبام آدم امناز عن الملائكة بأن الله عليه كل الأسماء ؛ ولهـذا ماكاد القرآن الكرم يترددعلي ألسنتهم ويمتزج بمشاعرهم حق أسسوا حضارة عالمية لايزال العالم ينعم الله عال الآن

إلى المحارة الإسهام الله عناك عوالم خعية عامية تصبح مداركنا عن إدراكها المحتود واتنا لم تنل من العلم إلا قليلا و وما يعلم جنو د ربك إلا هو ، وقد أشار القرآن الكريم إلى ما ندركه بحواسنا وإلى مالا ندركه و فلا أقسم بما تبصرون ، ومالا الحقية مثل : العرش ، الكرس ، سدرة المنتى ، أم المكتاب ... وإذا كنا قاصرين عن إدراك هذه العوالم فينبني ألا يحملنا هذا على إنكارها حتى لا نكون بمن هذا على إنكارها حتى لا نكون بمن قال الله فيم : و بل كذبوا بما لم يحيطوا بعله و في ياسم تاويله ، .

وهنباك ألوان عديدة من المشاعر والاحاسيس تثيرها في أعماقنا هسبذه الحروف ولكن لا يتسم لها الجمال.

والأساليب الرمزية فى القرآن الكريم ليست مقصورة على هذه الحروف ؛ بل تتناول ف عباراتها المعبورة الرائعة نقريب الموالم الغيبية السامية إلى الذهن البشرى بقدر ما تقسع له طاقة ومو اهب الإفسان. ومن الامثلة القرآئية على هذا الآيات

الى صورت لنا بعض مشاهد العوالم الغيبية الى رآها الرسول صلى الله عليه وسلم فى رحلته الكونية رحمة الإسراء والمعراج.

الله الله الما الموالم سامية عن التحديد والتقبيد إفإن التعبير البياني قاصر عن تومنيحها للأذهان البشرية المحدودة المقيدة بمدود الزمان وللمكان، ولكن الاسلوب الرمزي يوحى للبصائر الملهمة بومعنات مشعة عن هذه العوالم السامية الغبية وهذا ماعرضه علينا القرآس الكريم في أوائل سورة النجم ؛ فقـد أقسم الله بالنجم حينها ينحدر فى مداره الفلمكي بسرعة مذهلة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صادق فيها أنبأ به من عجالب هذه الرحلة السياوية ، شأنه في هذا كشأته ف كل ما بنطق به . . ثم يتحدث عما تلقاء من وحي سماوي هجبب في هذه الليلة الحالدة أثناء هذه الرحلة الكونية العجيبة ، ولكن الآيات مكتت عن تحديد هـ فما الوحى واكتفت بالإشارة الرمزية إليه وفأوجى إلى عبده ما أوحى،، ثم أشارت الآيات إلىما رآه النبي صلىالة عليه وسلم دون أن تحدد هسينه الشاهد المراثية

واكتفت بالإيماء المعبر عنجأتها المذهلة التي يكاد العقل يسجر فيها عن تصديق ماتراه الابصاره ماكذب الفؤاد مارأي، واقتصر النعبير على أنه درأى من آيات ربه الكبري ، ، ثم أشارت الآية إشارة رمزية إلى طلم غيبي مجهول سمته و سدرة المنتهى ، و هو أسم مثير للد:شة والعجب العجب: ثم أشارت الآيات إلى أن هذه السدرة وقمت تحت تأثير قوة رهيبية ﴿ وَالْأَبْصَارِ . فاعتراها من تأثير هذه القوة ما اعتراها، ولكن ماهي هـذه القوة ؟ وما مدى تأثيرها ؟ وماذا عرى السدرة العجيبة ـ مرى آثار ؟ اكتمت الآيات بالإيماء الرمزي الذي يحفز الحيال للانطلاق في أفسح الآفاق وأبعد الآماد لعبله يتصور صفحة من هذه العوالم السامية و إذ يغثى السدرة ماينشي ، ، ولكن كيف استطاع محمد صلى أنه عليه وسلم وهو من البشر أن يشهد هذه العوالم ، وكيف استطاع . بصره أن براها دون أن برته حسيراً ؟ أشارت الآيات إشارة موحية ملهمة بأن الله أمده بقوة من عنده أعانته على تلق همذه الآنوار الباهرة التي تخطف

الابصار ولكن هذه القوة وقفت به عند غاية محدودة لاسبيل لمخلوق إلى اقتحامها في هذه الحياة وما زاغ البصر وماطغي و في عبارة في هيذه السورة توقظ المدارك وتحفز المواهب وتشير المشاعر وتطلق ملكة الحيال التحليق في أسمى الآفاق عساها أن تدرك عن طريق المعيرة في الملهمة ومصات من أنوار العوالم الفيبية في المقول والابصار .

وقد أودع الله بقدرته في اللغة العربية خصائص تجعلها صالحة لآداء هذا التعبير الرمزى ولتبليخ وحي الله الحالد وبياته المعبر اللبن والإنس على السوله.

والقرآن الكريم يقصر أساويه الرمزى على ما يخبرنا به من العوالم الغيبية السامية أما إذا تناول الاحكام التشريعيسة أو التوجيبات الاحداث التساريخية أو التوجيبات الاخلاقية فإنه يعرضها في دقة ووضوح وجلاه ؛ وهكذا تتنوع الاساليب القرآنية بتنوع المسائل التي تعرضها فتبلغ قة الإعجاز البياني في كل مجال ؟

( البحث بقية ) على عبد النظيم

# الموارد المالية للدَولة في الفقه الإسيلامي لايتورصت الناذي

و لا يأتيــه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكم حميــد ۽ ، فأرسي الدعائم الثابتة الراسخة الي تكفل الهناء والسعادة لمكل من فيالكون وما فيه ٠٠ حتى ليحس الإنسان المؤمنيه ، بل يوقن أنه حين يفكر أو يتسكلم أو يعمل أمام قانون واحد يعطيه ماله ، ويأخذ منه ما عليه ، يرده إن تجاوز الحد ، ويدفعه إلى المزيد إن أراد الحدير ، وأنه أمام سلطان واحدلا بمكن الحرب منه أوالتحايل عليه. . وأنهذا القانون لا يتغير ولا يتبدل بتغير الزمن وتعاقب الآجيال . . فن هنا كان الاطمئنان وكان الرضا ... ولقــد تدارس للسلبون هنذا التشريع أفرادأ وجماعات ، فسكانت المدارس الفقهية ، كدرسة أهل الرأى ومدرسة أهل الحديث رائد الجميع الوصول إلى الحق، فلا أثر في الدراسة لنزعات النفس وأهوائها .. وإنمنا الهندف هو التعرف على الحمكم الشرعي بالطريق المعتديه شرعاء ولقد

كان العالم قبل مجيء الإسلام بموج بالظلم، ويضطرم بالطغيان، ويمتلى. بالفساد، فحقوق الافراد والجماعات مساوبة ، وحرياتهم مهضومة ، والتفرقة العنصرية وصلت إلى حد اعتبار بعض العلو اتف من عدا هامن الطو اتف الآخري أرقاء ، أو حيوانات خلقت في صورة . إنسان لتخدم الطوائف الممتازة الاخرى، والقواعد والنظم التشريعية التي تحكم علاقة الفرد بالفرد وبالجاعة وبالدولة ، والدولة بالدول الاخرى منعدمة تحت جبروت القنوة وطنيانها وردعها ... مشاءت إرادة اقه تعالى أن يبعث عاتم النبيين محدا صلى انه عليه وسلم ليخرج البشرية جمساء من ظلمات بعضها فوق بعض إلى أنوار تتلألًا في جميع جنبات الحياة: في المقيدة ، في الأعمال ، في المعاملات ، في المبلاقات الفردية والجماعية والدولية . . فجاء عليه الصلاة والسلام بالتشريع التام الكامل أأذى

قدموا لنا رضوان اقه عليهم ذخيرة صخمة وتروة طائلة . . وإننا اليوم ـ وفي هذأ القرن ـ نحتاجون إلى دراسة همذا القشريع دراسة مقارنة تنير لنا الطريق لحمل مشكلات عصرنا ، وتقرب إلى المسلمين سبل الوصول إلى الآخـذ به والعمل عاجاء فيه ، وابس المقصد من الدراسة المقارنة قصيد الآراء المرجوحة أوالضعيفة أوالتى لاتستند إلى دليل للعمل بها ، وإنما المقصد هو الوصول إلى الحكم الشرعى - في أي فرع كان - الذي يستنه ومن هــــذا التعريف يتبين لنا أن إلى دليل صحيح ، العمل به . . وسأبدأ بمشيئة الله تسألي وعوانه والوفيقه هنذه الحلقة من الدراسة ، وفي هذا الإطار ، بسراسة وللوار دالمالية للدولة الإسلامية متمثلة في :

> ١ – الزكاة بأنواعها ﴿ زَكَاةَ السَّوَاتُم ، والتجارة والنقود، والزروع والتمار).

> > ع ــ العشور .

٣ - الجزية والخراب

ع — النيء والضائم .

ه - المعادن والكنوز.

 ٣ — الأمو إلى التي لا ما لك فما كبر إث من لا وارث 4.

٧ – وأخيراً : الضرائب التي يمكن للدولة أن تقررها علىالمواطنين مع بيان مصارفكل نوع منها ,

المورد المالي الأول : الزكاة .

تعريفها : الزكاة في اللغة لحما ممان ، منها النماء، يقال: زكا الزرع يزكو إذا نما، ومنها الطهارة ، قال تمالى : و قد أظلم من تزكى، أي تطهر . . ، وأما في اصطلاح الشرعيين : فهي إخراج نسبة معينة من مالمدين علوك لمالك مدين و دفعه استحقه. المشرع الحكم قدحد تحديدا دقيقا أربعة أمور ، أولها : مقدار المال الذي بجب على المالك أن مخرجه من ماله ، وثانها : المال الذي تجب فيه الزكاة ، وثالثها : المالك الذي يجب عليه إخراج الزكاة ، ورابعها : الجهات التي تكون مصرةا للزكاة ، ولقد ومنع لذلك الشروط التي بجب توافرها في كل ذلك كما سيأتي إيضاحه تفصيلان

حكمة مشروعية الزكاة : شرع اقه تمالى الزكاة \_ بجانب كونها عبادة خالصة تؤدى بالمال ... تحقيقاً لممان سامية تحقق للمجتمع مزيداً من التحاب

وسائل النقل... إلى غير ذلك من الظروف المساعدة على تنمية الأموال والتيلولاها ما نما المال، وهذا الجهد المشترك يكون قسماً للجهد الفردي في تنمية الأموال : فكان أخذ جزء من الامو ال للمحتاجين ـ بالشروط التي وضعها المشرع ـ حقاً ثابتاً في هذه الأموال، قال تعالى: ﴿ وَفَي أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم، (١) وإذا كَان حمّاً فيجب عل الإنسان أن يطهر أمواله منحقوقالغير، وأن يدفعها إلى مستحقيها ، قال تعالى : و خيف من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بهلاه) ، ... ومنها ما هو منظور فيه إلى الجنم، إذ أن في إخراج زكاة المال تحقيقا لمعنى التضامن والتكافل الاجتباعي بين الغني والفقيراء بين أفراد المجتمع الواحداء والوطن الواحد؛ ليسعد الجميع ويرضى ويتفانى كل فى خدمـة وطنه وتنمية ، موارده ، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : والمؤمن للمؤمن كالبغيان يشد بمضه بمضاء ... ومنها وعد من الله الذي لا يخلف وعده بزيادة مذا المسال الذي أخرجت زكاته قال تمالي : ويمص واء الذاريات : ١٩ - وج، التربة : ١٠٠

والتضامن ... منها ما يعود على نفس الإنسان مالخير ؛ إذ بربيه تربية اجتماعية بعيدة عرب حب الذات ، فقد جبلت التفوس على حبالمال واقتنائه واكتنازه قال تعالى : ، وتحون المال حباً جماً ،(١) وهذا الحب قد يطغى على كل ما عبداه وبحمل مالكه بخيلا شحيحاً مقتراً ، فإذا اتصف بذلك نبذه الجتمع وكرعه القريب والبعيد ... وهذا ما لا يرضاه المشرع الحكم، لذلك كان في إخراج الزكاة تطيير النفس من دنس البخل، و تمو بدها البذل والتضحية ، والتعاعل مع المجتمع الذي يعيش فيه ، وتقاسم الحسسير مع المحتاجين ، ويترتب على ذلك نمو الحبسة بين أفراد الجتمع . . ومنها ما هو منظور فيه إلى حقيقة تمكوين المال ؛ إذ أن المال وإن كان ناتجا عز عمل المالك وجهمده وكده ... ولكن كل مال مكتب هو في الواقع نتيجة جهد مشترك من أبساء الوطن جميعاً ، قمنهم الحارس لأموال الناس، ومنهم من هيأ لصاحب المالكل دواعی بجاحه ، فیسر له القــــوت ، والملبس، وأقام له الاسواق، وأنشأ له وزوء الفجرات وا

الله الربا ويربى الصدقات، أى جاك الأموال التي الأموال الربوية ، وأما الأموال التي أخرجت زكاتها فإنه جل شأنه سيزيدها وينميها ، فلا خوف من أن ينقص المال بالصدقة ، وإنما اطمئنان تام بأن هذا المال سيزكو وينمو أكثر مما أخرجت ، وإذنك يقول صلوات الله وسلامه عليه : وما نقص مال من صدقة ي .

#### فرضية الزكاة :

فرضت الزكاة على المسلمين في السنة الثانية من الهجرة على قو ل أكثر الفقها ... والدليل على فرضيتها الكتاب والسنة والإجماع .

أما الكتاب: فنه قوله تعالى و وآتوا الزكاة (۱) و قوله: و خذ من أمو الهم صدقة تطهر هم و تزكيهم بها...ه (۱) و قوله جسل شأنه و و الذين يكتزون الذهب و الفضة و لا ينفقو نها في سبيل الله فبشر هم بعداب ألم (۱) و وكل مال لم تـــوّد زكاته يـكون

(١) البقرة : ٣٤، رقد ذكر لفظ الزكاة في القرآن الكريم في ثلاثين آية اقترنت بالمسلاة في تستوعشرين منها هذا عدامو ضعين ذكر تعفيهما بمني آخر غير المعني الاصطلاحي. (٣) التوبة : ٣٠٠.

(٢) التوبه: ١٠٢. (٣) التونة: ١٢٤.

كنزا؛ لما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «كل مال أدبت الزكاة عنه فليس بكنز وإن كان تحت سبع أرضين، وكل مال لم تؤد الزكاة عنه فلم تؤد الزكاة عنه فه و كنز ، وإن كان على وجه الارض ، وقد توعد الله جل شأنه في الآية الكريمة من يكنزون أمو الهم ، ولا ينفقونها في سبل الله .. أي لا يؤدون زكاتها (1) .. بالعد ذاب الشديد ، وهذا العذاب لا يكون إلا على ترك الفرض ، العذاب لا يكون إلا على ترك الفرض ، كا أن قوله تعالى : « وفي أمو الهم حق معلوم السائل و المحروم (1) ، يحمل في أمو ال الاغتباء حقا المفقراء ، والحق أمو ال الاغتباء حقا المفقراء ، والحق يجب أن يخرج ليصل إلى صاحبه ، . . .

وسلم : و يني الإسلام على خس : شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة ، وإيناء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت من استطاع إليه (١) وذلك لأن قوله تمالى : ويا أبها آمنوا أنفقوا من طبيات ما كسبتم وعا أخرجنا لكم من الأرض ... ( البقرة ٢٦٧) بعد الحت على الإنفاق في سبيل الله في الآيات الساحة ودانا على أن أداء الزكاة إماق في سبيل الله .

(٧) الناريات: ١٩٠

وأما السنة : فنها قوله صلى الله عليه

سبيلا ، منفق عليه . فقد بين الحديث أنها ركن من أركان الإسلام الخسة . وعن ان عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذا إلى المينقال : وإنك تأتى قوما من أهل الكتاب فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله فإن هم أطاعوك لذلك فأعلهم أن الله أن الله اخترض عليهم صدقة تؤخذ من وليلة ، فإن هم أطاعوك لذلك فاعلهم أضاعوك لذلك فاعلهم أضاعوك لذلك فاعلهم أطاعوك لذلك فإياك وكرائم أموالهم ، أين هم أطاعوك لذلك فإياك وكرائم أموالهم ، أله حبواب ، ووأه الجاعة ، فقد لهم المحسديث على فرضية الزكاة .

وأما الإجماع : فقد أجمت الآمة على فرضية الزكاة من لدن رسول الله صلى اقه عليه وسلم إلى اليوم ، وأصبحت فرضيتها عما علم من الدين بالضرورة .

وأماً المعقول: فن وجوه : مها أن الركاة من باب إعانة الصعيف وإغاثة الماموف وإقاثة الماموف وتقويته على أداء ما أفتر عن مقروض .

وأيضا فإن الله قند أنم على الاغنياء بالمبال الفاضل عن حواتههم الاصلية . وشكر النعمة فرض عقلا وشرعا ، وأداء الزكاة إلى الفقير هو من باب شكر النعمة فكان فرضا ،

د . حسن الشاذلي

#### قال جل ذحڪرہ:

و إنما الصدقات للفقراء والحساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب
 والغارمين وفي حبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم، صدق الله العظيم

# لمحات من يظام الفقفاء في اللوسان

#### معتيستاذعمرالغاروق عبالحليم

## – ۽ – من قضاء الرسول

#### كيفية القطاء:

تحدثنا في المقالة السابغة، ضمن الحديث من و أركان القضاء ، عن القاضي وعن المغضى له أركان القضاء ، وفصل بالحديث الآن إلى الركن الثالث منها : عن كيفية المقضاء ، ولمله فيها نرى وفي حدود الفترة التي فعرض لها ، من قضاء الرسول عليه المسلاة والسلام ـ لمل هذا الركن أن يكون أم أركان نظام القضاء ، وهو المصدر الأوفى للأحكام التعصيلية التي استقرت في الفقه الإسلامي من بعد .

والحديث عن كيفية القضاء يعنى بيان الإجراءات التي يتخذها القاضى منذ أن ترفع إليه الحصومة ، أو يبلغ إليه أمرها وحتى يصدر حكمه فيا ، فيتضمن سماع أقوال الحصوم ، ودعوة الشهود وغير دلك من إجراءات الإثبات وإصدار الحكم ، وطرق تنفيذه ، ومن الطبيمى أن عفتلف أمر هسنده الإجراءات

فى الحسدود، أو ما فعطلع الآن على تسميته بالدعوى الجزائية ـ عنه فى القضاء فى الأموال، أو الدعوى المدنية والتجارية فى نظامنا القائم. وهذا الاختلاف يوجب أن نتعرض لكل من الدعويين فى مبحث مستقل.

ا - كيفية القصاء في الحدود :

يفصرف تعبير الحدود في الشريعة ،

امعللاحاً ، إلى طائفة بذاتها من العقوبات
مقررة بنص في الكتاب أو السنة جواه
على أفعال بذاتها تعتبر جرائم ، ليست
بالضرورة هي أقبي العقوبات أو أفدح
الجرائم ، ولكنها عددة تحديداً قاطعا
في الكناب والسنة ، وهي بهذه المثابة
في الكناب والسنة ، وهي بهذه المثابة
تقصر عن اصطلاح الدعوى الجرائية
في النظم القضائية القائمة ، والتي تتسع
في النظم القضائية القائمة ، والتي تتسع
للما يعرف في الشريعة الإسلامية ،
با يعرف في الشريعة الإسلامية ،
بالقصاص والقود، مما يعرف اصطلاحاً

بالقضاء في الدماء ، وجرائم التعوير ، وتبيان هذه الفروق بين الجرائم يدخسل في موضوع السياسة الشرعية في التجريم والعقاب . فلنا مندوحة في عسدم الوقوف عنده .

والذي يتبع الآحوال التي أقام فيها الرسول صلى الته عليه وسلم الحدود أو حديم في الدماء، أو أمر بالقصاص، يحد من هديه في ذلك الشيء الكثير على يعد دستوراً في السياسة الشرعية والقضاء، ويترأى له من المواقف ما قد يخدع صاحب النظرة المستعجلة بأن ثمة تناقضا بين الرحمة ، إلى حد الدعوة إلى القساع والمعو والتناضي عما يوجب الحد وبين الشدة في الحق، والإصرار على التصائد اقتصاء عنها .

ولكن النظرة المستبصرة ما تابث أن نرد كلا من الجانبين إلى غابة سامية ، تغياها الرسسول الكريم . ورس إلى تحقيقها مستهدفا إصلاح المجتمع وتربية الآفراد وتدعيم القيم وإعلاء كلة الله .. والعضو في موضعه . مشل الشدة في موضعها . قد يكون السيل إلى الإصلاح لهين يكون الفعل المستوجب الحد سرآ

بين الجاني والجني عايه . أو غيرمعروف إلا في نطاق محدود حولهما ؛ فإن العفو مندوب إليمه . والستر مستحب . ومن عفا وأصلح فأجره على الله . يقول النبي عليه الصلاة والسلام فيمأ يروى ابن ماجه في سننه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما : و من ستر عورة أخيه المسلم ستر الله عورته يوم القيامة ، وأما حـين يظهر الفعل المستوجب الحدويشيع أمره. ويبلغ إلى الرسول . فقمد تعلق به حق للجنمع . حقه في أن تصان مبادته ، وترعى حرمات أفراده.وتقام فيه حدود اقه . ويخرج الآمر بذلك عن نطاق عفو الجني عليه . مخروجه عن نطاق السر والحفاء . روى النسائي في سنشه عن صفوان بن أمية ، أن رجلا سرق بردا له . فرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأمر بقطعه ويمني قطع يده و فقسال صفوان . بارسول اقه : قد تجاوزت عنه له ، فقال عليه الصلاة والسلام : لولا كان مذا قبِل أن تأتيني به با أبا وهب! فقطعه . بل لقد تقف الجاعة ، أو فئة من الجماعة ، موقفا منحازاً في شأن حد من الحدود، فينالك لابدمن قارعة تقرع

ملا تأخذه في آثم شفقة . ولكنه ، كان مع ذلك ، إنسانا كبيرالقاب معابوعاً على الرحمة تظهر عاطفته بعدأن يقيم الحمد وفاء لحق الله ، فيمود يتمنى لو أنَّ الامر لم يرفع إليه . وأنه لم يأمر بالحد . .روى الإمام مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضىأله عنه أنرجلا مزالمسلمينأتي إلى رسول أنه صلى أنه عليه وسلم وهو في المسجد واعترف زناه وهوعصن دوشهد على نصبه أربع شهادات. فقال عابه المسلاة والسلام : اذهبوا به فارجوه فرجوه . أثم قام صلى الله عليه وسلم فقال : ويا أيها الناس. قد آن لمكم أن تنتهوا عن القــاذورات شيئاً فليستتر بستراقه ، فإن من بين لنا صفحته نقم عليه الحدء داك كان هديه صلى الله عليه وسلم في القضاء في الحبدود ، فأما فيما يتصل بالقصاص والقضاء في الدماء فإن الأمر يختلف ، فهناحق للعباد ، ومن تم فإن أستحباب العفو والندب إليه شاملء يستوى ف ذلك أن يستسر الآمر أويعلن وأن يكون العفو قبل البلاغ أو بعده . يغول الإمام الشوكاني في (نيل الأوطار) عن أنس رضي الله عنمه : ما رقع إلى

الإسماع . وتكشف للناس ملاميع الحياة الجديدة . ومقدار ما يجب أن يكون سدماً عن عصبية ... من ذلك ما رواه ابن ماجه في سفنه من حديث عائشة رضي الله عنها : أن قريشا أهمهم شـأن المرأة المخزومية التي سرقت ، فقالوا : من يكلم فيها رسول أنه صلى أنه عليه وسنلم ؟ ." قالوا: ومن يحترى، عليه إلا أسامة بنزيد حب الرسول . فكلمه أسامة ، فنعنب الرسول وقال لأسامة : أتشفع في حد من حدود الله؟ . ثم قام فحلب آلناس مقال: ويا أبها اللس. إنما أهلك الذين من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فهمالشريف تركوه. وإذأسرق فيهمالعنعيف أقاموا عليه الحد وأيم ألله لو أن فاطمة بنت محد سرقت لقطمت يدها ۽ .. يقمول محمد ٻن رمح تعقيباً على هذا الحديث : سممت الليث ابن سعد يقول في هذا للقام. قد أعادها الله عز وجلأن تسرق ، يعني فاطمة الزهرا. رضى الله عنها . وكل مسلم ينبغي عليه أن يقول هذا . وإنما ضرب الني صلى الله علبه وسلم المثل بفاطمة ، لانهاكانت أهز أعلمولانالمرأة الخزومية كانت مية لها. نم ... لقد كان الرسول عليه الصلاة والسلام ربانيا يقيم الحدعلى من استوجبه

رسول أنه صلى أنه عليه وسلم أمر فيسه القصاص إلاأمر بالعفوء وعن أبى الدرداء أنه صلى الله عليه وسلم قال : ما مر رجل يصاب بشيء في جسده ، فيتصدق به، إلا رفعه الله به درجة . وحط به عنه خطيئة , وفي صحيح مسلم عن علقمة ابن و اتل عن أبيه قال : إني لقاعد مع النبي صلى الله عليه وسلم إذ جاء رجل يقود آخر بنسعة ۽ أي محبل مضفور ۽ فقال: يارسولانه هذا قتل أخي . فقال النبيصليالة عليه وسلم للرجل : أقتلته ؟ فقال الآخر : لو لم يعترف أقمت عليه البية . قال الرجل : قعم قتلته . فسأله الني صلى الله عليه وسلم : كيف قتله ؟ قال : كنت أنا وهو نحنطب من شجرة ، فسبني فأغضبني ، فضربته بالفأس على رأسه نقتلته . فسأله النبي : هل لك من شيء توديه عن نفسك ؟ د أي تدفع منه ديته ، قال الرجل : مالي مال إلا كساني ، قال صلى الله عليه وسلم : فترى قومك يشترونك؟ قال الرجل: أنا أهون عليهم من ذلك . فرمي إليه يفسعته ، وقال : دونك صاحبك. فالملاق به الرجل. فلما

ولى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

إن قتله فهو مثله . فوجع الرجل فقال : بارسول اقه بلغني أنك قلت إن قتله فهو مثاه ، وإنما أخذته بأمرك . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أما تريد أن يسوه بإنمك وإنم صاحبك ، يعني أخيك ، قال : با نبي الله ، يلى . قال : فإن ذاك بذاك . قال : فرمى بنسعته وخلى سبيله .

مذا الحدى النبوى العظيم تفسير لما في كتاب الله الكريم ؛ فاقه سبحانه وتعالى يشدد النكير على من يتعدى حدوده . يقول ، عز من قاتل ، في سورة البقرة : ، تلك حدود الله فبلا تمتدوها ومن يتمد حدود الله فأولئك هم الظالمون. . ولكنه سبحانه وتعالى . جلت حكمته يقرل في شأن القصاص : و فن عني له من أخيه شيء فاتباع بالمروف وأداء إليه بإحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة ، والعفو أن يقبل الدية في العمد . ويقول سبحانه عقب ذكر القصاص في سورة المائدة : وفن تصدق به فهو كفارة له و . وبعيد : فإن الحديث عن هدى الني ملى الله عليه وسلم في تعناته في الحدود وفى الدماء يطرل وإنمسا تقصد إلى ملايح من هذا الحدى العظيم تكشف عن

الاتجامات الاساسية فيسه . ومن أبرز الامثلة في هذا الصدد فظام انفردت به الشريعة الإسلامية من دون كل الشرائع سماوية أو وضـــعية . يعرف بنظام و القسامة ، وهو نظام فريد من بين نظم الإثبات أو الاستـــدلال . هدفه ألايضيع دم قتيل لمجرد عدم الاستدلال على شخص القاتل . وإنما تقوم فيه الدية وجوبا مقام القصاص. فيستحقُّو لي الدُّم الدية من مال من قتل بينهم وليه . و إلا فن يبت مال للسلين . منذلك مارواه الإمام مسلم في صحيحه عن رافع بن خديج أن عبدألله بنسهل بنزيد ومحيصة بنمسعود ابن زيد خرجاً إلى خبير . وهي يومئذ صلح وأهلها يهود . وتفرقا حينا ثم إذا محصة يحد عبدالله بن سهل قتبلا . فدفته أُم أُقبِل على الني صلى ألله عليه وسلم ومعه حويصة بن عبـد الله في نفر من قومهم فذكروا له مقتل عبد الله . فقال : أتحلفون بخمسين بمينا منكم وتستحقون قاتلمكم أو صاحبكم . فقالوا : يارسول الله كيف نحلف ولم تشهد ولم نر؟ فقال : أتبر بسكم يهود بخمسين بمينا . فقالوا : بارسولالة كِف نَاخِذَ أَيْمَانُ قُومَ كُفَارٍ ؟ فعقله

رسولالة صلى الله عليه وسلم من عنده. أى دفع ديته من بيت مال المسلمين . وفى القُود ، أى الجراح كان صلى أقه عليه وسلم يوصى المستقيد أن يننظر حتى تجرأ جراحه، ومثل ذلك ما نقيمه في قصايانا الآن ألا تقام الدعوى في جرائم الجرح العمد إلا أن يستقر حال الجني عليه ويتحدد مدى الإصابة لما له من أثر ف تقدير العقوبة . روى الإمام ابن القبم فى زاد المعاد من حديث ابن جمر يم عن عمرو بن شعبب أن رجلا طنن آخمر بقرن في رجه. فقال بارسول الله أندى، قال حتى تبرأ جراحك، فأبي الرجل إلا أن يستقيده فأقاده ، فصبح المستقاد منه وعرج المستقيد ، فشكا إلَّى النبي فقال : ألم آمرك ألا تستقيد حتى تبرأ جراحك فعُصِيتني فأبعدك الله وبطأ عرجك .

ومن هديه صلى انه عليه وسلم أن من كان متعديا لجرح فلادية له. يتقل صاحب زاد المعاد عن الصحيحين أن رجلا عض يد رجل ، فنزع يده من فيه فوقمت ثناياه ، فاختصا إلى النبي فقال : يعض أحدكم أخاه كما يعض الفحل لا دية النب؟ و الدراسة بقية ،

عر الغاروق عبد الحلم القاض

# لاهرب ولالمسيدة وللمتناؤه كالمالانت

- 1 -

عتل المسرح قبطام اليوم مكانة بارزة ومتقدمة في حياة الشعوب وعشل مظهرا كبيرا من مظاهر تقدمها الحصارى ، والفكرى ، وقد أصبحت فنوته المختلفة في مكان الصدارة من باق الفنون ، فهو يعتمد على فنون الرسم والهندسة والموسيق والحركة، إلى جانب فنون السكلمة ووسائل التعبير المختلفة ، ومن هنا كانت أهمية المسرح كوسيلة وتجميعية ، فعدة فنون المسرح كوسيلة وتجميعية ، فعدة فنون المناف في أهداف الجناعية مختلفة تؤثر تأثيرا بالغا في أهداف المجتمع واتجاهاته ، وغصل بصيات فكره ومعارفه ،

ولقد عرفت الشموب المختلفة ألوانا مسرحية كثيرة على مر العصور ، عرفته مصرق عهد الفراعنة ، وعرفته اليونان في مجدها قبل لليلاد ، وعرفه الرومان بعدها ، ثم كان له شأنه الخطير في العصور الرسطى، وعصر النهضة والعصر الحديث ولم يعرفه المسسوب ، كما ترعم الأقوال المختلفة ، عما سفستمرضه في هذأ البحث ،

إلا مع مطام القرن التاسع عشر ، ومع حملة نابليونالفرنسية على وجه التحصيص عام ١٧٩٨م .

ويعتمد الزاعمون في رأيهم علىحقائق تبدو لهم بدبهية ءولكنها مسسع التأمل والتفكير والبحث سوف تبدو واهية لا تقف حجة على زعمهم ، فلقد عرف السرب منذ جاهايتهم ألوانا من فنون المسرح تبدو لنا في عصرنا الحديث صعيفة غير أصيلة ، ولكنها كانت - وفق منطقهم وتفكيرهم ـــ لوناً ما من ألوان المسرح إذا أخذناه بمعانيه المختلفة عبعر العصور ، ومن المصروف المؤكد أن المسرح لم يستقر منذ عرفته البشرية على شكل واحد لا مختلف . بل مر بأشكال عديدة من حيث بناء خشبة المسرح. ومن حيث شكل المسرح من الداخمل والخارج،ومن حيثالمته فكرا وحوارا وهملا دراميا متكاملا عنوفه المعربون القدماء لونا من القتيل الديني ألذي يمثل

الخلود والاسرار ۽ وعرف اليونان والقدماء لوتا منالتمثيل الاجتماعي الذي يمثل حياتهم وأساطميرهم ومعتقداتهم ، ثم تطور المسرحمن شكله الديني في العصور الوسطى إلى أشكاله الحديثة التي تراه عليها اليوم، وهو في كلعصر إنما مثل انجامات بجنمه الفكرية والسياسية والاجتماعية ويعدانعكاسا لحضارتها فيشتى المجالات.

ويرجع الباحثون ظهيسور المسرح - فالبلاد التي ظهر فيها - إلى عدة أسباب منها الحرية الاجتماعية التي يكفلها المجتمع لافراده بحيث يكون تعبيرهم حرا طليقا من كل قيـد . وحيث إن فنون المسرح تعتمد على تلك الحرية ، فإنه من البسير اكتشافه ؛ ومن ثم الطالاقه في مثل تلك المجتمعات ، ومنها استقرار المواطنين في بيشة يشوفر فيها سبب الحياة ، من تضاريس ومناخ ووسائل عيش ، ومن الاستقرار يأتي التأمل والتفكير، ويشمل التأمل فيها يشمل وسائل الترفيه ، ومنها فينه تراث يذكر ، سنواء في الجاهلية فنون المسرح، ومنها نظام الحياة في الجماعة وهمل يعتمد الأفراد في تفكيرهم على القبلية ألتي تقوم على الفردية والتعصب أم على الجماعية التي تقموم على خدمـــة

الجماعة ، وأن الفسرد يذوب فيها محيث تكون مصلحته من مصلحتها ، وتفكيره من تفكيرها ؟ أم القبلية وما تستنبعه من فردية وتمصب؛ فلا قيام فيها لفنون المسرح، لأن المسرح يقوم على الجاعية والتكاملية في العمل، وأن الفرد ينبغي أن يذرب في الجماعة فيصبح جزءا منكل أو رقيا في جموعية من الارقام. ومنها وسيلة التفكير ، وهـــــل هي تحليلية أم تركيبية ، فإذا كانت تحليلية فهي قادرة على التفكير المسرحي عالما من قدرة على الوصول من السكل إلى الجزء، أما إذا كأنت تركيبة فبي عقاية محمنة تعتمد عل المسلم لا على الفن ... مكذا يقول الباحثون، وهناك أسباب أخرى سوف ترد في سياق البحث .

وإذا أخذنا هذه الاسباب، وطبقناها على العرب، لنذكر رأى الزاعين بأنهم لم يعرفوا فنون المسرح، ولم يكن لهم أو في صندر الإسلام، أو في العصور الإسلامية الزاهرة ، ابتداء من العصر الامسموى إلى نهاية العصر العباسي، تليمه العصور الآخرى التي مدأت فها

فنون المسرح تبدو جلية وأضحة وخاصة منبذ العصر الفاطمي إلى أواخر القرن النامن عشر، إذا أخذنا هذه الأسباب، الفروق تظرية وليست عملية ، وأنها ينقصها العمق ووسائل البحث المتأتي وأنها تتأثر بآراء غرببة وغريسة تعصب لحضارتها وتنسي أنها قامت على أكتاف حضارة عربية أصيلة افانعر مس لجانب س هذه الآراء ونتأمل مدى عمقها وأصالتها: يقول المقاد (٦٠: القثيل فن من الفنون التي ترتبط بالحياة الاجتماعية ارتباطا وثيقاء وطالما أن بيئة العرب لم تتعدد فها أدوار الحياة الاجتماعية ، لم يعقل أن ينشأ فمها فن النمثيل أو يظهر فيها أدب المسرح، فإنما يقسوم النمثيل من الناحية ﴿ الاجتهاعية على التجاوب بــين الأفراد والأسركليا تعددت العلاقات وتنوعت المطامع والنزعات ، ولم يكن في مجتمع البداوة ـ أي المجتمع العربي ـ مجال كبير لهذا النجاوب الكثير بين أسرة وأسرة وبين إنسان وإنسان .

(١) أثر العرب في الحضارة الأوربية \_ عباس محود المقاد ،

يؤيد هذا الرأى كثير من الباحثين ومنهم زکی نجیب محمود (۱) فیقول : ولم يعرف العرب الأدب المسرحي - بال والقصصى لسندم التفاتهم إلى تميز الشخصيات الفردية بعضها عن بعض ء وعدم اعترافهم بوجودالفرد مستقبلا بذاته دون أن يكون جزءا من كل أعم منه . . . لم يعرف الشرق أشخاصا فـلم يعرف المسرحية ولا القصة .

ويقنول توفيق الحكيم في مقدمة مسرحيته : الملك أوديب : دلم يعرف العرب الآدب المسرحي ولا نقاوه لأنه لم يكن لديهم مسرح ، ولم يكن للى العرب مسرح لأنهم كانوابدوا رحلا لايستقرون فىمكان، وطنهم تنقل علىظبورالقو أفل، بحرى مناومناك خلف قطرة غمام، وطن مهرَّد فوق الإبل ، كلشي. في هذا الوطن يباعد بينه وبين المسرح ، لأن المسرح يتطلب أول ما يتطلب: الاستقرار ، . ويقول أحمد حسن الزيات (٣) إذا علت أن العرب في جاهليهم كانوا مدوا 

<sup>(</sup>۱) قشور ولياب د زکي نجيب کود ،

<sup>(</sup>٧) الجلة المددو وومارس ١٩٣١ وسم

جمعهم كانت القبيلة لا المدينة وأن بساطة دينهم وطبيعة أرضهم وضيق خيالهم وقلة أسفارهم حرمتهم الاساطير ، وهى من أغزر ينابيع القصص والتمثيل كاكان عند الإغريق \_ أدركت في يسر وسهولة الأسباب الطبيعية والاجتماعية التي حالت بين شعراء العرب وبين المسلاحم والمسرحيات . وعلة قصورهم في الملحمة والمسرحية أن مرز ولتهما تقتضي الروية والنكر ، والعرب أهل بديهة وارتجال ، وتعتقر إلى التحليل والتناويل وهم قد شغلوا بأنفسهم عن النظر فيمن عدام ، وتغتقر إلى التحليل والتناويل وهم قد شغلوا بأنفسهم عن النظر فيمن عدام ، وتغتقر إلى التحليل والتناويل وهم قد شغلوا بأنفسهم عن النظر فيمن عدام ، وتغتقر إلى التحليل والتناويل وهم قد شغلوا بأنفسهم عن النظر فيمن عدام ، وتغتقر إلى التحليل والتناويل وهم قد شغلوا بأنفسهم عن النظر فيمن عدام ، وتغتقر إلى التحليل والتناويل وهم قد شغلوا بأنفسهم عن النظر فيمن أشعمقا في البحث . . .

وفى رأى محود تيمور (1) وهو من رواد المسرحية العربية الحديثة: أن العرب لم يمر فوا المسرح زمن الجاهابية؛ إذ كانوا يحيون قبائل منفرقة حياة بدائية، وازدهار (1) دراسات في القصة والمسرح، القصص في أدب العرب: محود تيمور، انظر أيضا الجلة العدد ١١١ ص ٢٠٠٠ .

الهن المسرحي يتوقف علىنشوء مستوى من الحضارة في مجتمعات البشر و . . وحين ترجم العرب في زمن حضارتهم ونهوضهم مزالتقافات الاجنبية ماتذوقوه واستساغوه ، لم يترجموا المـلاحم أو القصص التي كان رخر مها الادب اليونابي وهذا يرجع إلى أسباب شي منها :أن الشعر المسرحي في روحانيته وفي تعويله على الوقع الموسيقي لا تتأدى خفقاته إذا ترجم إلى لغة أخسرى إلا فيها ندر ، وهو بحتاج في ترجمته إلى براعة هذة تستطيع أن تنقل الشمر في لغته إلى الشعر في اللغة المراد نقله إليا عا فيها من تداعي الماني وترجمة الملاحم البونانية كانت تقتضى أن يكون بين العرب أديب متذوق فنان يحسن لغة هذه ألمسلاحم إحسانه البيان الصرق

فلنتابع هذه الآراء لبعض المفكرين العرب، ونذكر إلى جانبا آراء بعض المستشر قين عادرسوا الآداب والمجتمعات العربة، فإلى لقاء ك

محدكال الدين

# العث لم لقطعي يتبع سين بيا القرآن لاأمشيناه محدالت باعي عاهر

الذي نؤ من به و ندين الله تعالى عليه وقامت صليه الأدلة الصحيحة الكثيرة المشرقة، أنالفرآن كتاب إر شادو إصلاح وهداية للخلق وتشريع محسكم منفرد بتحقيق السعادة الكاملة لكل من تمسك به وأهندي بنوره، وليس مرجما وأساسا محتو ياعلىفظر يات العلوم وقوانينها وأبحائها ، وإنكارب فيه من الحقائق العلميسة المقطوع بصحتها عند أربابها من المسلمين وغيرهم ما لا يحصى . وما يأتى به الزمان من ذلك أكثر وأكثر .

ولم يبكن اشتماله على تلك الحقائق [لا خدمة البدق الاسمى ، وهو الهداية والإرشاد . قال الله تعمالي : و إن ويبشر المؤمنين الذبن يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيراء ولن تجد في شيء من الحقائق العلمية قرآنا يفرض معناه على العقول فرطا بحيث لا يحتمل شبثاً آخي.

وإنما مي عبارات مرنة فيها بحال فسبح

لعدة معان كلها صحيحة يمكن أن يتسعرها اللفظ القرآني العربي دون تكلف أو تعسف ، ومن السهل على علمامكل عصر أن يفسروا هذا النص القرآئي على ضوء ماعندهم من المعارف الثابتة في أيامهم، وهذا وجه مزوجوه الإعجازتي الكنتاب العزبزاء وهو أمرالاتناله عقول البشو وإلا لعارضوه؛ ومن أجل هذا لا بمكن أبدا أن يصطعم القرآن بما أثبته العلم إثباتا قاطعا جازما حتى أصبح قانونا علميسا صحيحا لانظرية خاضمة التغيير والتبديل كاأنه لايمكن أن يصطدم بما جزم به العقل السام قصيه؛ فلهذأ الملحدون وأشياعهم فإن هذا الكتاب ليس من صنع الخاق. . هــــذا القرآن يهـــــــدى للني هي أقـــوم ، ولوكان،منعندغيرالله لوجدوافيه اختلافا كثيرا ، ولكي تدرك أن القرآن لا يتنافي مع العقل السليم والعلم الصحيح بل يفتح لهما أبواب الحق وجديهما إلى الصواب اللذين أعلنهما في دنيا الناس قيل كال البحث العلمي والعقلي، قيما يترسمان خطأ القرآن، ويسيران في نفس الطريق الذي

يسير قيه ، فقد أنزل ليكون قدوة وإماما في كل ما يأتي به منذ أربعة عشر قربا قبل أن تظهر العلوم الحديثة بقرون وقرون. ولعل القارىء الكريم في حاجة إلى الاستدلال على صحة ماذكر ما فنقول، قال اقه تمالي و وإذ قلتم باموسي لن قصبر على طعام واحد قادع لنا ربك يخرج لنا مماتنبت الارضرمن بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال أتستيدلون الذي هو أدى بالذى هو خير ۽ والمراد بالادي ألذي طلبه بنو إسرائيل من موسى عليه السلام: البقل والقثاء والغول والعدس والبصل ، والمراد بالذي هو خير : المن وهومادة سكرية أشبه بمسلالتحل كانت تمغزل علىورق الاشجار فيمصلونهما ويأكلون منها في زمن النه . . .

والسلوى هو طائر أشبه مايكون بالسبان السبان مكانوا بأكلون منه كذلك السبان مكانوا بأكلون منه كذلك الملجمة العلمية أن ما طلبوه أقل فائدة للجسم ، والطعام الذي لم يصبروا عليه أنفع لهم وأفضل ، فإن السكر الموجود في الحبوب في المن خير من السكر الموجود في الحبوب كالقمح والذرة من حيث قيمته الغذائية وهو أسهل امتصاصاً منه افي تتفع به الجسم

سريعاً ، والزلال الموجود في السلوى واللحوم أكثر فائدة من الزلال الموجود في البقول كالفول والعدس على ماهو ثابت في علم الأغذية، والطعوم والملذة واستمتماع الذوق والشم بالمن والسلوى أتم وأشبى منها في العدس والفول والبصل.

وقال الله تعالى : دو الوالدات وضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة . . . هنا الإعجاز العلمي لا سها في قبوله دحو لين كاملين ۽ وفي قبو له ء لمن أراد أن يتم الرضاعة ، فإن النقص فىالإرضاع عن الحولين الكاملين لايوفر كال المصلحة للطفل في الحالات العادية الطبيعية فلايناني أنالنقص فيالإرصاع عنالحولين قديكون مصلحة فىالظروف العارضة غير الطبيعية . . وإرضاع الطفل أكثر منحو لين كاماين يسبب له الضعف العقمسلي والجسمي فيصاب بفقر الدم وضعف الأعصاب، ومتى تحت الرضاعة بكال الحولين فالواجب الانتقال إلى غذاء أقوى وأوقى محاجات المولود، فسكلمة حولين كاملين تحديدعلى دقيق على أن الله تعالى يقول بعد ذلك و فإن أرادا فصالا عن تراضمها وتشاور فلاجناح عليها،

وذلك فيالحالات غيرالمعتادة كما بينا قبل ذلك ... وتشير الجلة السابقة ديرضعن أولادهن ، إلى أن لبن الام بالذات حق من حقوق الطفل لا يصبح أن يحرم منه متى أمكن ذلك . ولا يعدل عنه إلى غيره إلا للضرورة القصبوى؛ ولذلك آثار القرآن عاطفة الام ورحتها لترضع مولودها بقوله : ويرضمن أولادهن، وبقوله تعالى ووائتمروا بينكم بمعروف وإن تعاسرتم فسترضع له أخرىء وفيه تهبيج وإلهاب للأمهات لترضع أولادهن حتى في حالة الاختلاف مع أزواجهن . وصفوة القول : أن النقص عن الحولين في الإرضاع والزبادة عليهما لايحقق شيء مهما العائدة الكبرى للطفل وللضرورة حكمها ، وأنفع شيء له لـبن أمه بالذات ويليه في المنزلة لـ بن غير أمه من النساء وبليه لـمن الحيوان المخاوط بالمــاء على ما هو مفصل في مظانه ومراجعه ...

وقال الله تعالى و والذين يتوفون منكم ويذوون أزواجا يتربسن بأنفسهم أربعة أشهر وعشرا ، إن تحديد عدة الوفاة بأربعة أشهر وعشرة أيام مبنى على أصل تابت فى علم الاجنة ؛ فقد اتضح أن هذه

المدة تظهر بها جميع أعراض الحسل من حركة الجنين في الرحم وسماع دقات قلبه بالمسياع ، وقال تعالى في وصف عداب أحل النار يوم القيامة وكلما نضجت جلوده يدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا المذاب ملم يقل كلما نضجت لحومهم؛ لان أعصاب الحس متصلة بالجلد نفسه لا باللحم؛ ولهذا لوضلت جوءاً من الجلد ووضعت مسيارا عميا عليه في النار داخل اللحم، لم يشعر صاحبه بالالم إذ الالم إما يحصل لو اتصل المسيار يا لجلد نفسه فتنقل أعصاب الحس الالم إلى المخ .

و فذا يدهشك التعليل القرآ في المعجز القائل ، لينوقوا العذاب ، فهذه حقيقة علية لم تكتشف إلا حديثا ، فن أين الرسول صلى الله تعالى عابه وسلم العلم بها لولا أنه وحى الله تعالى و تنزيله الذي يهدى به من يشاه من عباده ؟ وهل يعقل أن يعنمى النبي عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام بكر أمته فيحدث الناس بحديث لا وجود له في أذهانهم وهسو بعيد عن أذهان العلماء في عصره وفي القرون الكثيرة من بعده؟ اللهم لا وقال القرون الكثيرة من بعده؟ اللهم لا وقال (البقية ص ١٥٦)

# فظروم فئ سيُعت را بي العتاهية

قل أن نجد أبا العتاهية في قصيدة من قصائده الطوال ، أو في مقطوعة من مقطوعاته القصار ، إلا وقد ضمنها أكثر من معنى قرآنى ، أو أدب نبوى ، أو أثر إسلامى ، أو حكمة صائرة .

وتكاد تكون هده الظاهرة البينة سمة انفرد بها شعر أبى المتاهية. وعقدت له الإمامة في هذا الجانب عبر تاريج الشعر قدما وحديثا ..

وهذا الطابع الفريد من الشهر الواعظ الذي يعني، أقباس الهـــدى والحكة وصوادق التجربة على طريق الناس، تشتد إليه حاجة المجتمع الإسلامي اليوم أكثر من أي عهد معني .. بعد أن اشتبهت على كثيرين فيه تعاليم الحبير والشر، وتداخلت حدود الفضائل والثر، وكادت تصرع الوازع الديني في أنفسهم أعاصير تحمل اسم التجديد في أنفسهم أعاصير تحمل اسم التجديد إفكاوزورا، بعد أن زاحت مفاهيمنا وجدت في أقبلام بعض رجال الأدب

الحديث وألسنتهم وجسورها إليناء فسمعنا كلاما يسمونه وأدب اللامعةول موشيتا في الشعر الموزون المقني يسف ويسرف في الندلي والانحراف عن الأدب النفسي الذي ينبغي أن يرعاه من يعرضون أعمالهم الفكرية على الآخـرين ، وشيئا آخر يسمونه والشعرا لجديده وهويقص في بعض أحيانه عن إبراز غرض رفيع ولا يكتسي ديباجة تهر وتروع ، ولا ينيء عن قدرة فنية توقظ الحس: وتستي النفس، ولو أنصف قائلوه والمجندون له لسموه نثراً ، فهو مع شيء من التجوز والمياسرة - بالنثروالكلام المرسل أشبه. والمكلام على إطلاقه نثرا أو شعراً ، والأراجزوالازجالهن الحذاق المقتدرين ترتبط بالشعر بسببء وتزخر بصبور في الإجادة تشــــير الإعزاز والرضي ، والقرآن الكرح والسنة المطبرة ، وحكة الحبكاء ؛ شواهد شرق النَّر ؛ وجلال قدر الذين ينهجون في نثرهم نهج كتاب ألله وكلام مصطفاء، وفحمول النثر في

وما نخنى إعجابنا بيعض دقية الشعر الحديث، وإن كنا ننكرأن يسمى شعرا، فاللغة العربية تحدد معانى الكلمات ، وتسمية الآشياء بأسمائها، واحترام قصايا العمل والمعرفة المقررة همو الحتى الذي يدعونا إليه الله تعالى ، وهو يقول على لسان شعيب عليه الصلاة والسلام ، و زنوا المستقيم ، الشعراء ١٨٢ .

وحين تأذن على غير أساس لكل جديد بالوجود، ونمنحه ما أريد له من أسماء وإن خالب المقاييس للعروفة الموروثة

متذ عرف الناس النثر والشعر ، فإنا سندع تقدوبا فى صرح الحق يلج منها الداعون إلى اللغة العامية باسم الجماهير ، وعجس الفصحى سيرعمهم - عن الوفاء بحاجات الفكر الحديث وجوانبه المتعددة ولقد ألحمهم وألزمهم الحجة المرحوم محد حافظ إبراهيم شاعر النيل ، وهو يقول على لسان اللغة المربية .

وسمت كتاباته لفظا وغاية وماضقت عرب آى به وعظات فكيف أضيق اليوم عن وصف آلة

وتنسيق أسماء لخمسترعات أما البحر في أحشائه الدركامن

فهل سألوا الغواص عن صدقاتی ولم يمدسرا أن دهاة العامية بيننا أحد رجلين، رجليرضی بضحضاح من المعرفة ولا يربد أن يعنی نفسه أو يكافها مشاق الدراسة والتحصيل ، ورجل يؤرقه الحقد على الإسلام فهو يختال أن الاستجابة لدعو ته تهيز الفصحی ، فيضائل ذلك من ساطان القرآن على العقول ، وأسره لقلوب وخفته على الألسنة ، وينفك ارتباط المسلين بكتابهم ، فيعروه ماعرا الكتب المقدسة من قبله من أعمال الرجال

ـ وهیهات ـ فاقه تمالی قمد تکفل بحفظ کتابه فقال :

«إنا نحن نزلتا الذكر وإنا له لحافظون. الحجر به .

ورحم اقد الشيخ محد البشير الإبراهيمي فهو يقول من ترجمة له في المجلد السادس في جدة وحضارة الإسلام، الدمشقية الغراء. وإن العربية هي اسان العروبة الناطق بأجادها ، الناشر لمفاخر هاوحكم ا، فكل مدع العروبة فهو ذليل ، إلا أن تحده هذه العمد المروبة الناصر والتأييد ، فلينظر الحصاء العروبة الذين لا يديرون السنتهم على بيانها ، ولا يديرون السنتهم على بيانها ، ولا يديرون أفكار م على حكمها في أية منزلة يضمون أنفسهم ، ؟!

أبو العناهية كنية أبى إسمن إسماعيل ابن القاسم بنسويد الشاعر المباسى ، منذ قال له الحليفة المهدى : وأنت متحذلن منعته ، حين رآه الحليفة يحب الشهرة والمجون ، مع ماعرف به من لطاب هيئة وحسامة في بكرة العمر ، وفجر الحياة ،

ولا أترجم لآبي المتاهية ههنا لاقول ماله وماعايه ، ولكني انطلاقا إلى الجانب

ألذى أستهدفه ، أذكر أنه كان مقبلا فالشعر العاطني فيها قرأت له ، وكان هذا القايل الذي أتيم لي من غزله في وعتبة ، مولاة المدي أرق عبارة وأعف إشارة، وأنبل من هذا الذي يتصايح به أدعياء الفكر في أقطـار عربيــة ، وتصرخ به إذاعات كثيرة في أغنيات تتاقفها الناشئة العزيزة بارتياح ونشوة ، وهي تخاطب في أعماقهم جوآنب عاصمة ، وتثير فيهم من معانى الجنس ماهم فأدوار التكوين والإعداد. في حاجة إلى غيره من عناصر الحتى والحير والقوة والاحتشاموالسكال التي تغلفها كلة و الأدب، دون سواها، وتذهب بنصيب كبير من تنويه الرسول صارات لقاعليه كاورد في الصحاح : و إن من البيان لسحرا، وإن من الشعر لحكة. وحتى بعض ماقاله في دعشة، كان يعرز الظاهرة التيأشرت إلهاء فنأمل معي قوله: عيني على عنيــة منهلة

سيى على طبب ملها، بدممها المنسكب السائل يا مر رأى قبلي قتيلا بكي من شدة الوجد على الفاتل؟

بسطت كنى نحموكم مسائلا ماذا تردورن على السائل ؟

إرب لم تنيلوه ، فقولوا له
قولا جميلا بدل الناتل (1)
أو كنتم العام على عسرة

منه ، فنسوه إلى القابل الا ترى الشاعر قد نظر فى البيت الرابع إلى شيء مرى قول الله تعالى :

 قول معروف ومنفرة خبر من صدقة بتبعها أذى ، البقرة / ٢٩٣ .

ومن قول رسول أنه صلوات اله عليه والكلمة العليبة صدقة ، ، و إنكم لن تسعوا النباس بأموالكم . . . .

كا نظر في البيت الحامس إلى قول الله و فإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة ، البقرة / ٢٨٠ .

ولقد أصدرت دار صادر في بيروت ديران شعر لابي المتاهية ، وقدم له وعرف الشاعر في إيماز وشول الاستاذ كرم البستاني ، وأحسب أن الديوان لم يستوعب كل شعر الشاعر ، ومهما يكن من شي، فسأحاول - في حدود الديوان من شي، فسأحاول - في حدود الديوان أي ذلك الإيماز ، آملا أن يمود طلاب في ذلك الإيماز ، آملا أن يمود طلاب المريد إلى شعر أي المتاهية في أمهات كتب الأدب ، فإنهم سيجدون - لاريب - شيعا الادب ، فإنهم سيجدون - لاريب - شيعا

وريابوفيان على ماأردت أكثر مماأوردت. فأبو المناهية يعرف الله ، وإن كان في مقتبل عمره ، قبد أسام صرح اللهو كاحدث أبونواس عن نفسه، ومعرفة الله مصدر كل قممة ، فهو ياجيه ، وبرضى بقضائه ، وبرد إلبه ـ سبحانه ـ الام كله ، فقول :

إلى الله كل الأمر في الحلق كله وليس إلى المخلوق شيء من الأمر إذا أنا لم أقبل من الدهر كل ما تكرهت منه طال عنبي على الدهر تمودت مس العنر حتى ألفته وأحوجتي طول العزاء إلى الصبر وصيري يأسي من الناس راجيا لسرعة لطف الله من قول الله : وألاله الحلق والأمر تبارك الله رب العالمين من الأعراف يورية الشوري والمن يشاء وهو القوى الدريزة الشوري ورجع أبو العناهية بخواطره إلى ومضاف من قوله تعالى:

(۱) أورد ناشر الديران هذه الابيات لاق العتاهية ، وقرأتها لغيره في قضمة كان فيها أيرالعتاهية في حيس المهدى مع ذلك القائل.

اقه ولى الذين آمنـــوا يخرجهم
 من الغلبات إلى النور والذين كفروا
 أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور
 إلى الظلبات ع من البقرة ٢٥٧ م

وإن ولي أنه ألذى نزل الكتابوهو
 يتولى الصالحين، الأعراف ١٩٦ فيقول:
 من أم يوال أنه والرسل التي
 فصحت له فوليه الطاغوت
 فإذا قبرأنا قوله :

ما يحسفر اقد إلا الراشدون وقد ينجى الرشيد من المحذورة الحذر!! رأيناه قد استهدى بقول الله تعالى: ولفت الانظار إلى ما أوجبه الله بقوله ويأبها الذين آمنوا خسفوا حسفركم، الفساء ١٧٣٠ مم هو ينظر إلى قوله تعالى وقل هو الله أحد، الله الصمد،

وأمن يحيب المضطرإذا دعاه، الفل ٦٩. و وهو الأول والآخـر والظاهر والباطن ، الحـديد ٣ .

ه من جمله الله فهو المهتد ومن يصلل فان تجد له وليا مرشدا، الكهف ١٠٠. ولا تدركه الابصار وهو يدرك الابصاروهو اللطيف الخبير، الاتمام ١٠٣

د إنما إله كم الله الذي لا إله إلا هو وسع كل شيء علما ، طه ٩٨ .

و يعفو عن كثير،الشورى.٣ يقول: لا رب أرجوه لى سواكا

إذ لم يخب سعى من رجاكا أنت الذي لم تول خفيا لم يبلغ الوه منهاكا إن أنت لم تهدنا صلانيا بارب إرب الهيدي هيداكا أحطت عليا بنا جيعا

أنت ترانا ، ولا تراكا ويقول :

الحمد فه الواحد الصمد فهو الذي به رجامي وسندي عليه أرزاقنا فليس مع الله بنا حاجة إلى أحمد

لنا خالق بجرى الذي هو أهله ويعفوولا بجــوي بما نحن أهله

ولم نر سائلا شه أُحكُدى

ولم بر سائلا فنه اکستادی ولم نر راجیا قه خابا (۱) (۱) آکدی : فیالقاموس المحیط : آکدی

(۱) أكدى : في القاموس المحيط : أكدى بخل أو قل خيره أو قلل عطاء، والمراد هنا المعنى الثانى وفي معجم متن اللغة فلشيخ أحدرضا يقال أكدى الرجل، لم يتب له مال ولم يتم .

إذا للرم لم يلبس ثياما من التق تقلب عرماما وإنكان كاسيسا لیس زاد سیوی التق وماصح قرع أصله الدهر فاسد ولكن يصح الفرع ماصح أصله وما لامريء من نفسه و تليده وطارفه ، إلا تقاه وبذله وطاعة تعطى جنان الحلد !!

فإذا أنست تفوسنا ببعض حقائق قول الله تعالى :

وإنأكرمكم عنداقة أتقاكم، الحجرات١٧ ووتزودوا فإن خبير الزاد التقوىء المرة ١٩٧

و ولباس النقوى ذلك خير ، الأعراف ٢٩ والذبن آمنو او تطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب، الرعد ١٨٨ ألفينا أما المناهية قد نف ذبحسه اللياح، وإداركه البصير إلى بعض من هذه الماني الإلهية فقال:

وإذا اتتي الله الفتي وأطاعه فهنىاك يصفو عيشه ويطيب

### ( بقية المنشور على من ١٥٠ )

الكرعة من الإعجاز العلمي ما يشهد بأن القرآنكله كلامالله وحده عروجل! فإن تقليب الله تعالى لأهل الكهف من جنب فسبحان من أوحى إلى عبده ماأوحي إلىجنب مصلحة كبرى ليعافيهم منقرحة الفراش التي تنشأ من طول النوم صدة ﴿ عن بينة ويحي من حي عن بينة ، دوالله طويلة على وضع واحد وحالة خاصة ؛ إذ ﴿ ذُو الفَصْلُ العظيمِ ، ؟ قمد بموت المريض لا من الجراحة التي

تمالى: وتحسم أيقاظا وهر تودونقابهم أجريت له وإنما بموث بسبب قرحمة ذات اليمين وذات الشيال ، في هذه الآية الفراش هذه ، فأشار القرآن إلى هـذه الحقيقة العلبية التي تؤخذ من تقليب أهل الكهف ذات البمين وذات الشهال.

سوس عوش إواهم

ليقيم الحجة على خلقه و ليهلك من هلك

محد الساعي محد عامر

# الشورى في الاستيلام

**-- 0 -**-

## 

إذا كانت الشورى . كما ذكر ما تؤدى الله دعم أركان السلام الاجتماعي و تثبيته ، بأن يتألف الإمام مستشاريه بالحسني كما يقتضى كتاب الله تعالى ، وبأن مختارهم من الحبين المخلصين ، فإن ذلك لا يصح أن يأتى على أساس طهم تحت جناحه والعسار الامر ، لا شورى ، بل خنوع وخضوع .

ولذلك فدلا قيام الشورى ولاكيان لها إلا في جو احترام العملم وإعلانه. والنظام الإسلامي كله لايقوم ولايكون إلا على أساس احترام العلماء وتقديمهم والاستماع إليهم.

\* 0 \*

والواقع أن النظام الإسلامي يقوم حقيقة على الإيمان والعلم . فإذا تصفحت كتب أصول الدين، في أشكالها المختلفة ، سواء كانت من جوامع الحديث ، كالجامع

الصحيح الإمام البخارى رضى الله عنه ، أو صحيح مسلم أو غيره، أو كان من كتب التصوف كإحياء علوم الدين للإمام الغزالى أو كان فى أصول الدين ككتاب الإمام عبد القاهر البغدادى أو غسير ذلك ، لوجدتها تبدأ أولا بقضية الإيمان مم بقضية العسلم .

فكانة العلم في الإسلام تالية مباشرة لمسكانة الإعمان .

بل إن الإمام البخارى في صحيحه قد ترجم بما يشعر بتقدم أهمية العمل على الإيمان ، وذلك لأنه لاسبيل لإدراك الإيمان إلاعن طريق العلم، وفي ذلك قال: و فعنل العلم، وقوله تعالى: و يرفع الله الذين آمنوا مشكم والذين أوتوا العمل درجات ، أي استدل على فضل العلم على الإيمان بهدا التخصيص . ثم توجم يقوله: وباب من قال إن العلم قبل العول والعمل لقوله تعالى: فاعلم أملا إله إلا القه والعمل لقوله تعالى: فاعلم أملا إله إلا القه

بلمل العلم قبل العمل، أى أنه لولا أنه يعلم معنى التوحيد لما أجداه نطقه بالشهادة شيئا، فلا قيمة الشهادة باللسان إلا أن يكون الباطق ماعارفا فاهما لمعنى ما ينطق م وكذلك فإن العلماء في الإسلام هي والجاعة ، فليست الجاعة في الإسلام هي جهور الشعب حجاها، وحاباء و ناباء بل هي مخصوصة بأهل العلم ،

ولذلك فإن معنى مفارقة الجماعة : أي مفارقة أهل العلم .

ومعنى ما ارتأته الجاعة أو توجه إليه رأيهم : أي العلماء .

وهذا قيد هام جداً على من قالوا: إن الإسلام دين الديمقراطية ، يقصدون بذلك ديمقراطية العصر الحديث التي تعتمسه على الدهماء (البلوريتاريا) وتساوى بين العلماء والجهال ، وتعتمد على الاغلية العددية .

وهو قيد على من قالوا : إن الشعب هو مصدر السلطات في الإسلام ، فإن معنى الشعب هنا ليس جميرة المواطنين الجامعة لـكل من كان بالغا عاقلا فقط ، عيث تضم أهل البلاد جميعاً من ذكر وأنثى تجاوز من البلوغ ولم يكن به عاهة

عقلية أو منع خاص من حكم جناق وغوه من تنعه من الانتخاب ، فليست هذه الدمومية من أصول الإسلام ، وإنما الجاعة في الإسلام هم كما قدمنا من خصوص أهل العلم فهم وحدهم القادرون على تكوين الرأى في المسائل السياسية والاجتماعية وهم غير قابلين للاستغلال والتربه عليهم ويعرفون قيمة أصواتهم وقد أورد الإمام البخارى في صحيحه وقد أورد الإمام البخارى في صحيحه (كتاب الاحكام) ما يستدل منه على أن المقصود بالجاعة : هم أهل العلم .

. . .

وإذا تبين أن قوام الحياة السياسية في الإسلام هم العلماء وأن مشاركة الشعب في الحسلم لا تكون للدهماء وعامة الناس بل لعلمائه وهم الغادرون على أداء هذه الأمانة ، فإنه يتبين إذن أن المشورة إنما هي متوجهة ومخصوصة بأهل العلم .

فلا مجوز في الإسلام إجراء استفتاء شمبي عام .

يىل بچىب أن يەكون الاستفتاء لاهل العلم .

وفى الواقع ـ فى أى نظام ـ لا يمكن أن تنفذ المبادى. إلا بواسطة العلم .

قالإيمان مثلا بالحرية ، والمساواة ، والعدالة ، وبسائر الشعارات التي تقدم عليها النظم ، يتطلب تطبيقا وتنفيذاً ، وإلا ظلت هذه الشعارات جرد ندامات لاتصام إلا للافتات الانتخاب ونحوها، وللخطب التي تلتي في السرادقات وعلى المنابر .

و إنما يجب أن يصحب ذلك تحقيق وضبط من العلماء فيحددون مدى الحرية المسموح بها ومدى القيود التي تنوازن بها مع المصلحة العامة ويسنون النظم التي تكفل ذلك وتحفظه .

وكذلك فإن الحمكم الحديث يقوم على النخطيط .

وبدون وضع الحطة المحكمة يظل أساس الحكم مستحيل النطبيق.

فإذا قرر النظام مثلا تمكين الشعب من وسائل الإنتاج، فإن ذلك لايم طعرة واحدة بتأميم جميع المرافق والصناعات الهامة مثلا ؛ بل بجب أن توضع خطة عكمة لذلك بالبدء بالوسائل التي يتيسر نقلها إلى القطاع العام بدون ضرر بالحياة العامة ، والابتداء بأبها يكون أكثر أهمية وتقديمها على غيرها ، حتى إذا

استوعب ذلك انتقل إلى غيره، ويصحب ذلك بطبيعة العال تقدير دقيق لحركة رأس المال والعالمة في كل نوع من الإنتاج على حدة، على حدة، على حدة، ومكذا لا يمكن إطلاقا تحقيق المبدأ العام إلا بالتخطيط والتوقيت الزمني حسب الإمكانيات والظروف، وإلا ظل المبدأ كا قدمنا مجرد شعار التلار تفع عن النداء والتني .

فالدولة الحديثة هي دولة علمية .

والإسلام دولة علمية .

ومـكانة العلم فى النظم الإسلامية وفى النظم الحديثة فوق كل أعتبار .

وعلى علماء الشريعة كما قدمنافى مقال سابق ـ أن يبنوا رأيهم الشرعى على النقديرات الفنية الني ينقدم بها إليم العنبون من الإحصائيين والاقتصاديين والزراعيين وغيرهم حتى يكون الرأى محققا بمحصا قائما على سبب صحيح سابم .

فإذا قدرنا ذلك أدركنا مدى الجرم

الشديد الذي وقع على الإسلام والمسلمين من قتل علمائهم وإمانتهم .

فإن الملماء هم قادة الشعب كما بينا . وهم وحدهم القادرون على وضع المبدأ موضع التنفيذ .

فكان قتلهم تمييداً السلاستبداد واقتراس الشعب بعد القضاء على قواده، وسبيلا إلى أن تظل الشريعة حبراً على ورق، وحروفاميتة، تقرأ ولا يعملها وقد بدأهذا النيار بعدالفتة الكبرى، وخامة بعد أن تمكن الموالى من الحمكم في عهد العباسيين و نفذوا عكرهم إلى أن القضاء على هذه الأمه يقتل علمائها.

وقـــد قال الله تعالى من قبل فى بنى إسرائيل إنهم يقتلون النبيين والذين يأمرون بالقسط من الناس .

فان الإمام أباحنيفة مات في سجنه (على الارجح)

والإمام مالك اضطهد اضطهاداً شديداً لفتو اه بقيام بيمة المنصور على الإكراه والشافعي انقذمن بقمة الدم ، بشفاعة الإمام محد بن الحسن الشيباني فيه .

وعمد ابن الحسن نفسه عذب عذابا شديدا وحبس في جب بسبب باب في كتابه المبسوط. هو باب الإكراه.

وابن حنبل عذبعذا با شديدا في فتنة خلق القرآن مات متأثراً بها .

ولاندام ولا تحصى كم منوجها المسلمين ومرس تحتاجهم الآمة فى شئونها مات فى مثل هذا الاضطهاد ؛ أو بالبعث بمثل هدذه الاحجية الفلسفية الفارغة : خلق القرآن وأزليته .

فهل هذا سبب لقتل العلماء ؟ هل يصلح الجدل في مسألة كلامية لاصالح لاحد فيا من الوجهة العملية بها ؛ ولا يعلم حقيقة أمرها إلا الله ؛ أن يقتل العلماء جامات على هذا الوجه ؟

إن من يقرأ عاضر مماكة هؤلاء العلماء يفزعه هذا الجرم الشديد الذي ارتكب في حقهم ؛ بينها أصول الحسكم الإسلامي وطبيعة الشوري تقتضي إعزازهم ورفع مسكانتهم .

مصطنى كال وصني

### مع الشياب:

# إدادة السؤمير

الدكتودعزالذين كالمشيد

تباول الحديث السابق أمثلة مشرقة ، في نماذج خاطفة ، لشباب منحوا المجد ، وحظوا بالتناه، في ستلور لاينالهاالدهر ، ولا تنهم بالمحاياة؛ لأنها آية كتاب يجيد، أو حديث نبي أمين . ويكشف البحث في كل مثال ، عن إرادة صلبة ، في يقين حيى، وإيمان سليم، واقتباع مستدل . لا إرادة طائشة ، في خيال جامح، وإيمان خادع ، واقتناع مزلزل ، فملا أخلق بالإرادة الثانية ، من حلول القوارع ، و نزول البوائق، والنعرض للمزعجات.. لابد للرمان إرادة ، يتحدد بهما سیره ، و یناط منهجه ، و در تبط مهاماینال

ولكن لابد للراشد من حكمة ، نوجه هذه الإرادة ، ليكون سيره في اتجاه النفع ، فيعتصم القلب عن الذعبة النبدم ، والسان عن كلمة الاعتذار ، والجميم عرب أذى العقوبة ، وحياة الآخرين عن سوء الاحترام.

من أبو أب أو عقاب . .

ا فالإرادة الني ترمى نواة في طريق الناس، هي إما جاهـلة أو شريرة ، وكم من حادث جلل تجر تلك النواة أومثلها، والمجتمع مسئول عن جهل الجاهل وشر الشرير . ! وأضرب بالنواة مثلا لانها الاصل لما ينفرع من الحير والشر ، وقد حفظنا قول الحق. وأذافه لا يستحى أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها . فضع النواة في أي مقام شئت ، ثم قس علماً ما وراءها 🕠

والإرادة التي ترفع نواة عن الطريق أو تغرسها في مكانها المخصب، هي إما حكيمة أو رحيمة ٠٠ تصون ذاتها عن السقوط المحتمل بفرك النواة ، أوترحم غيرها بماكرهته لنفسها .. والحكمة والرحمة آيتان لسكل مجد كارب وكل مجد يكون 👵

### الإسلام وتربية الإرادة :

والإسلام معنى كل العنابة بتلك الإرادة الظاهرة ، ويكال توجيهها إلى الحير العام ، لينتج عنها المجتمع المثالي ، الذي لا يحس في نور العدل عن كل متاع رخيص ، عطوف عليه ، حام له ، محقق رجاده ، برى نفسه المشمسدودة إليه بالحب غير قادوة على الانفصام ، لأنه لا مكان لحايتها إذا انتينت مكاناً سواء، ولابقاء لعرها إذا فصلت عنه كافرة به .

> فإرادة الفرداق الإسمالام إرادة اجتماعية ، لا تمرف الآثرة لأن خلقها العدل، الذي أفضل منه في دينها الإحسان لانه إيثار . . فإن حرمت نفس أحمد هذبن المقومين ـــ العدل والإحسان ــــ فهي جائرة عن القصد ، موصومة بالشح أو الظلم : ﴿ وَمِنْ بِوقَ شَحَّ نَفُسُهُ فَأُولَئُكُ م المقلحون، . فلا فلاح لشاح . . والله تعالى : د بدخل من يشاء في رحمتــه والظالمين أعد لهم عذاباً أنياء فلا رحمة لظالم . .

> وقد أمر اقه بالعدل ، وعقب بالأعلى وهو الإحسان، فقال سبحانه : . إن الله يأمر بالمدلو الإحسان م. لينقل الإرادة أولا عن هوى النفس ، التي الصفت بقوله : « إن النفس لامارة بالسوء . . . حق تأنس بالطاعة ، و تلذبالتني ، فتصدف

فيه الفرد إلا سعادة البذل والفداء؛ لآنه - يزيفه اللمين الجسور في صورة انتصار خير منه الهزيمة ، واقتناس أكرم منه النكوس . . فإذا ساغ لها الخطو وسمدت النقلة ، شاقها الفوز إلى الأسمى، فرخس عندها كل لاذنالته ، لأن مافوقه خيرمته ، وقدوقف عنده الانبياء والشهداء والصالحون . . الذين يؤثرون والذين اشترى اقه أنفسهم وأموالهم فأسلوا فرحين وجوههم لوجهه دومن يسلروجهه إلىاقهوهومحسن فقداستمسك بالسروة الوثق وإلى آفة عاقبة الأمور م . مكان الإرادة من الحير :

فسكان الإرادة من الخير أن تهتبل فرصة ، فهي ما تدري ماذا تكسب غداً ، ولا تعلم إن كان ينسأ لها في العمر فتعوض ما سوفت : ووما تدری نفس نفس ماذا تكسب غدأ وما تدري نفس بأى أرض تموت ، . نجمد الأمر من الله ورسوله صرمحا في ذلك ؛ لأن الوقت الذي انجابت عنه السحابة أشرقت فيه الشمس فهو ضاح منبير ، والوقع ألذى دوته غيابة المقبل عشميت عنه

البصائر فعدلا عن الابصار، إلا خبطاً بالحيال وتكيناً بالظن، والحكيم الذي ينشده الإيمان لا يضيع يوماً بند، إلا غداً مضموناً بوعد الله ولن مخلف الله وعده...

يقول الله سبحانه : و وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض أعدت للمنقين ، الذين ينفقون في السراء والعنزاء والسكاظمين النبط والعاذين عرب النباس والله يحب الحسنين و .

ويمتملح سبحانه من أهل الكناب جماعة شأنهم المسارعة إلى الحيرات واغتنام فرص البر فيقول : ومن أهل الكناب أمة قائمة يتلون آبات الله آناء المليلوم يسجدون. يؤمنون بالله والبوم الإخس ويأمرون بالممروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الحيرات وأولتك من الصالحين ».

كا يصف زكريا وآله عليهم السلام بمثل ذلك فى قوله : وزكريا إذ نادى ربه رب لا تذرى فرداً وأنت خير الوار ثين. ناستجنا له ووهبنا له يميى وأصلحنا له زوجه إنهم كانوا يسارعون فى الخيرات ويدعوننارغباور هباً وكانوا لناخاشمين.

وهذا هو شأن المؤمن الحكيم دائما ، في كل زمان ومكان ، إن الذين هم من خشية رجهم مشفقون . والذين هم بآيات رجهم يؤمنون . والذين هم برجهم لايشركون . والذين يؤتون ما آتو اوقلوجهم وجلة أنهم إلى رجهم راجعون . أولنك يسارعون في الحيرات وهم لها سابقون ، .

فالمسارعون فى الحيرات والسابقون مهما هم الصفوة المؤمنة ، صاحبة الإرادة الصحيحة ، التى لم يعلما الشيطان بالغرة ، ولم يمرضها بالعشوة عن الهدفى ، الذى هو أعلى في طريقها من كل منار ، وأهدى لعينها من كل نهم ، لأن ندا، أنه قداتحد بها فصار ذاتاً في إهابها حين سمحت :

و سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجمة عرضها كمرض السهاء والأرض أعدت للذين آمنوا باقة ورسمة ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء واقة ذو الفعنل العظيم ولكل وجهةهو مو ليهافاستبقوا الخيرات إلى الله مرجمكم جيماً فينبئكم بمها كنتم فيه تختلفون و . ولانها رأت السابقين خيراً مقاما و وأحسن أنانا ورئبا و في قوله تعالى يصف جزاءهم : ووكنتم أزواجا ثلاثة فاصحاب الميمنة ماأصحاب الميمنة وأصحاب في ما

المشأمة ما أصحاب المشأمة . والسابقون السابقون أوائتك المقربون في جمات النعيم، كرر اسمهم إيماء إلى شرفهم ، وأكرم جزاءهم وفاء بحقهم ..

والمصارعة إلى الحدير ، والمسابقة إلى المعروف، لا تختص بالطاعة القاصرة ، فهى في كل ماسبق طاعة ينتقل أثرها إلى الناس ، ويتعدى نفعها إلى البشر ، فهى من جنس الإحسان الذي عنده تربو الإرادة وبه تعتز .

ألا ترى في الآبات السابقة كيف انتصرت الإرادة على مازين الناس من حب الشهوات؟ فأعد قراءة هذه الصفة من صفات المتقين:

و الدين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين النيظ والعافين عن الناس، الى ذروة بلغت الإرادة ، التي تنفق المال المعبود عند غيرها ، تماما لتوحيد معبودها ، تنفقه في العنراء شديدة الفقر إليه كما تنفقه في العنراء عظيمة الغني عنه . الي أي حد وصلت الإرادة ، التي يبدها في النار ، في لا تستبدل الذي هنو أدنى في النار ، في لا تستبدل الذي هنو أدنى بالذي هنو خير ، بنل تحتسب عند الله أجرها و تكظم غيظها ، فتعفو و تصفح

مؤمنة محسنة ، لتكون سراجا بهمهى وشهاباً ينير ..

بل فاقرأ مرة ثانية : « والدين يؤثون ما أنوا وقاوم م وجملة أنهم إلى رجم راجعون » .

ثم انظر إلى أى مدى بالحت ، حين لاتحدفيا آتت دلاً به تزهى . و لاتبها به تعجب . و لا بريقا به تغتر ، بل إحساسا بالوجل ألا تنكون أحسنت ، وشعوراً بالحوف ألا تنكون قبلت !.

إن سر انتصار الإرادة ، كامن في فقه حقيقة الدنيا ، وصدق اليقين بالبعث ، وكال الإيمان بالجزاء ، فاوجل في قلوب المحسنين عند البذل ، ثمرة العلم التابت «أنهم إلى رجم راجون » .

آذى (مسطح) أبا يكر - رضى الله عنه - والنبي - صلوات الله عليه - في أور ما يماك الإنسان وهو شرفه ، فقد كان بمن اكتسبوا إثم الإهلاء ، فأقسم الصديق أن يمسك مده عن الإنفاق عليه ، جزاء هذا الآذى وكان (مسطح) ابن خالته ومن فقراء المهاجرين ، فأنزل الله على رسوله : ولا يأتل أولوا الفضل مسكم والسعة أن يؤتو اأولى القربي والمساكين والمهاجرين في سبيل القه ولي مقوا وليصفحوا ألا تحدون فسبيل القه ولي مقوا وليصفحوا ألا تحدون فسبيل القه ولي مقوا وليصفحوا ألا تحدون

أن ينفرالله لكم والله غفور رحيم، فقال أبو يكر وقد سمع كلام ربه: بلى أحب أن ينفرالله لى .. ورجع إلى مسطح نفقته وهو يقول: والله لا أنزعها أمدا 1.

وما يزال القرآن يدعم إرادة الخمير فينا ، حتى لا يزيغ بنا الهوى المعتل ، فننصر القريب جائرين ، أونخذل البغيض آثمين ، فيقول لنا :

ديا أبها الذين آمنواكونوا قوامين فه شهداء بالقسط ولا يجرمنسكم شنآن قوم على ألا تمدلوا اعدلوا هوأقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون . .

فالرحم لا نجيز الحيف ، والوشيعة لا تبيح الجور : « لن تنفحكم أرحامكم ولا أولادكم يوم القيامة يفصل بينكم والله بما تعملون بصير » .

د الآخلاء بومئذ بمضهم لبعض عدو إلا المتقين ۽ .

بمثل هذا ربى الإسلام إرادة المؤمنين فانتصر الحتى غالباً بجناحا، وأبطلت أخوة الإسلام أخوة الكفر ، فسفك المسلم دم ابن أبيه الكافر في حومة الدفاع عن

الدين، حمية للحق لا للدم، وانتصاراً للمقل لا للجهل، وانتصافات من عبادة الاوثان وتعسف الضلالة.

وأيشيمني وجودالإنسان أغلىمن روحه؟ إن الإسلام ربي المؤمنين على إرادة تبذل الروح من أجل الحق ؛ لانها تؤمن عياة أجل ونديم أوفر . . صدقت ربها ضاهدته ، ثم صدقت ما طاهـدته عليه من بذل في نصرته ، فأثنى عليها في كتابه الحالد ذاكراً نبلها : ٥ منالمؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا اللهعليه ، فمنهم من قضي نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاء. هذه أحرف لها ماور ادها من قاموس الإرادة في الإسلام ، توجهنا إلى جلال الموقف ، وتنير لنا طريق النصر فيحياة تكاثمت فيها المحب وزبجرت المواصف وأظلمت الدنيا إلا من بروق المطامع ، فاختلت القوى فلاتزن الجعاو ، واختفت الشمس للاضياء في الطريق . . و لا منتظر لأن تعود القوى وتشرق الشمس ، [لا الركوع في محراب الجلالة .. والحشوع أمام الملك الحق . . في إرادة تنتصر على الباطل، وتنبذ حياة الشهو ات.. دومن يعتصم بأنه فقدهدي إلى صراط مستقم، . د . عر الدين على السيد

## منهج بیجی بن معین فی فخیص الرّجال مئنه بین المدنجیت اللیسی

إذا استقرأنا موقف النقاد المحققين من أهل العلم بالعلل الفادحة خعيها وجليها من قضية توثيق يحيى بن معين رحمه الله ورضى عنه لكثير من الرجال المجرحين الاستقراء إلى نتائج توصلنا إلى تحديد منهاج يحيى في لهمن الرجال والحمك عليهم ، وبالتالي يمكن أن يلتي هذا البحث الضوء على مناهج غيره من الأثمة من أبول الناقدين ، وقائنا : لماذا نظروا من أبول الناقدين ، وقائنا : لماذا نظروا ولم نقل ردوا بها معين وبين هذين الإمامين الأنهما بلغا من التساهل حداً جعل توثيقهما للرجال من التساهل حداً جعل توثيقهما للرجال المنتقبة المناه المناهج عدد هي التساهل حداً جعل توثيقهما للرجال المناهد هي التساهل حداً جعل توثيقهما للرجال

وقبل أن نفض إلى ما قصدنا إليه ينبغى أن نلم بإمجاز بترجة ليحي برب معين رحمه اقه .

مو أبو زكريا يحيي بن معين بن عون ابن زياد بن بسطام بن عبد الرحن المرى

البغدادى الحافظ قبل إنه من قرية نحو
الانبار تسمى نقباى ، وكان أبوه كانباً
لعبد الله بن مالك ، وقبل إنه كان متولى
خواج الرى فلما مات خلف لابنه يحبى
ألف ألف در هم وخسين ألف در همانفق
جيم المسال على الحديث وسئل يحبى
المذكور كم كتبت من الحديث ؟ فقال:
كتبت بيدى هذه متبائة ألف حديث
وقال أحد بن عقبة راوى هذا الحبو :
وإنى أظن أرن المحدثين قد كتبوا له
بأيديهم سنهائة ألف وسنهائة ألف ،
وخلف من الكتب مائة قطر وأربع
حباب شراية علومة كتباً وهو صاحب
حباب شراية علومة كتباً وهو صاحب

روى عنه الحديث كبار الأثمة مهم أبو عبد الله عجمة بن إسماعيل البخارى وأبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى وأبو داود السجستاني وغسسيرهم من الحماظ ، وكان بينه وبين الإمام أحد ابن حنبل من الصحبة والآلفة والاشتراك

في الحنديث ماسار بذكره السارون من أهل الفن وغيرهم .

وقال على بن المديني: انتهى العسمام بالبصرة إلى يحيي بن أبي كثير وقتادة ، وعلم الكوفة إلى إسماق والاعمش، وانتهى علم الحجاز إلى ابن شهاب وعمرو بالصرة إلى سعيد بن أبي عروبة وشعبة ومسر وحماد بن أبي سلمة وأبي عوانة : ومن أهل الكونة إلى سفيان الثورى وسفيان بن عيينة ومالك بن أنس بالمدينة ومن أهل الشام إلى الأوزاعي وانتهى علم هؤلاء إلى عمد بن إسحق وهشيم ويحيي ابن سعيد وابن أبي زائدة ووكم وابن المبارك وهنو أوسع منؤلاء علماً وابن مهدی ویحیی بن آدم وصار علم هؤلاء جميعاً في شتى الاصقاع والامصار إلى يحي بن معين الذي قال فيه أحدين حنيل: كل حديث لا يعرفه يحمى بن ممين فليس هو اعديث .

الشأن يظهر كذب الكذاون \_ يعني يحي أبن معين ، وقال ابن الرومي فيها نقله عنه

الحق فى المشارع غيريحيي بن معين وغيره كان يتحامل بالقول .وقال يحيى. مارأيت على رجل قط خطأ إلا سترته وأحببت أن أزين له أمره ، وما استقبلت رجملا في وجهه بأمر يكرهه والكن ابين له خطأه فيها بيني وبينه ، مإن قبل ذلك و إلا تركته وكان يقول: كتينا عن الكذابين وجرنا به التنور وأخرجنا به خبراً فضيجا وكان ينشد كثيراً:

المال يذهب حبله وحرامه طرا وبيق في غــــد آثامـه ليس التتي يمتق لإلهــه حتى يطبب شرابه وطعامه ويطب ما محبوي وتكسب كفه ويكون في حسن الحديث كلامه نطق النبي لنابه عن ربه

فعلى التبي صبلاته وسلامه وقدذكره الدارقطني فيمن روي عن الإمام الشافعي رضي الله عنه وسمع أيضا من عبد الله بن للبارك وسفيان بن عبيتة وكان يحيي يحج فيذهب إلى مسكة ويرجع إلى المدينة فلسأ كان آخس حجة حجما خرج إلى المدينة ورجع إلى المدينة فأقام ابن خلسكان : ما سمعت أحداً قط يقول ﴿ بِهَا ثَلاثُةَ آيَامَ ثُم خَرْجَ حَيَّ أَتِي لَلْمَوْلُ

صع رفقائه فباتوا بها ثلاثة أيام ثم مات لحمل على أعواد النبي صلى الله عليه وسلم وكانت وقاته لسبع ليال من ذي القصدة سنة ٢٢٧ ه ، هكذا قال الخطيب البغدادي في تاريخ بضداد ، وقد غلطه ابن خلىكان في هــذا السياق وهو أنه خرج إلى مكة للحج ثم رجع إلى المدينة ومات بها ومن يكون قدحجكيف يتصور أن يمنوت بذي القعدة من تلك السنة ، فىلو ذكر أنه توفى فى ذى الحجة لأمكن ويحتمل أن يكون هذا غاطاً من الباسخ لكني وجدته في نسختين على مذه الصورة فيبعد أن يكون من الناسخ والله أعــلم . ثم ذكر بعد ذلك أن الصحيح أنه مات قبل أن يحج وعلى هذا يستقيم ما قاله من تاريخ الوفاة ، ثم نظرت في كتاب الإرشاد في معرفة علماء الحديث تأليف أبي يعلى الخليل بن عبد الكريم بن أحد ابن إبر احيم والخليل الحافظ أن يحيى نعمين للذكورتوفي لسبعليال بقين منذى الحجة منالسنة المذكورة فعلىهذا يكون قدحج وذكر الحنليب أيضا أن مولده كان سنة ١٥٨ ثم قال بعد ذكر وقاته : إنه بلغ سبعا وسبعين سنة وأقه أعلم وصلى عليه

والى المدينة ثم صلى عليه مراراً، ودفن بالبقيع وكان بين يدى جناز تهرجل ينادى هذا الذى كان يننى الكذب عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم . ومعين بغتج الميم وكسر العين المهمملة وسكون الياء المثناة من تحتها و بعدها نون .

كثيراً ما يستو قفنا عند النظر في إسناد فيه رجل مثل على من محمد المدائني الاخباري الذي ذكره ابن عدي في الكامل مسع العتمناء وقال : على ن محمد المدائني مولى عد الرحن بن سمرة ليس بالقوى في الحديث وهوصاحب الاخبار قل ماله من الروايات المسندة قال أحمد بن خيشة كانأفى وأبن معين ومصعب الزبيرى مجاسون على بابمصب ، قر رجل على حار فاره وبزة حسنة فسلم وخص بسلامه يحيى نقال له : يا أما الحسن إلى أين ؟ قال : إلى دار مذا الكرم الذي علاً كمي دنانيرودرا**م** إسماق الموصلي فلما ولى قال بحيى: ثقة ثقة. فألت أيمن هذا؟ فقال هذا المدائي ومثل محد بن قيس الهمذائي المرهى عن ابن عمر وعق إبراهيم النخعي وعنسمه سفيان بن سعيد وأبوعو انة وجدت أحد ا ابن حنبل يضمغه ، و يأني يحيي بن معين عُمَد بن كثير المصيصي وأنه حدث عن ويوقمه . ومثل محدين كير الفرشي الأوزاعي عن تتادة عن أنس قال : الكوفى أبي إسماق عن ليث والحارث ان حميرة قال أحمد بن حنبل : خرقنا د رأى النبي صلى الله عليه وسلم أيا بكر وعمر فقال : هذان سيدا كرول أهل - وفي رواية : مرقنا .. حديثه . وقال الجنة ... الحديث فقال على بن المديني : البخاري: كوفي منكر الحديث، وقال أبن المديني : كتبناعنه عجائب ، وخططت على حديثه . يقول الذهبي : ومن مناكبره عن عطية عن أبي سعيد مرفوعاً : ﴿ اتَّقُواْ فراسة المؤمن فإنه يتظر بنور الله ۽ 😘 فروأه ابن وهب عن الثوري عن عمرو ابن قبس قال : كان يقال : انقرأ . . . فذكره . ثم يأتى بحي بن معين فيقول ا شيعي ولم به بأس(١٤) . ويقول ابن المديني بعد ذمه : ومشاه ابن ممين . ومثل محمد ابن ڪئير المصيمي أبو يوسف وهو الصنعانى الشامى الثقني سكن المصيصة حدث عن ممبر أم بعث إلى العِن فأخذها فرواها . وقال أيضاً : يروى أشباء مشكرة . وقال : حدث بمناكبر ليس لها أصل. قال يونس (٩٠): ذكرت لا بن المديني

كنت أشتهي أن أرى هذا الرجل فالآن لا أحب أن أراه . وقال النسائي : ليس بالقوى . وقال البخاري : لين جداً . وقال أبو داود : لم يكن يفهم الحديث . وقال صالح بن أحمد بن حنبل : لم يكن محمد ابن كثيرعندى بثقة . وقالأخوه عبدالله ذكر أبي محد بن كثير المصيمي فضفه جداً وقال : حدث عن معمر وعزا إلى نفسه نسخته عندما بعث بها إلى الين \_ ويأتى بعد هــذا يحيي بن معين فيها يرويه عنبه عبيد بن محد الكشوري ويقول: محمد بن كثير المصيصي ثقة . ومثل محمد أبن مسلم ويقال : محمد بن مهر ان بن مسلم أبن المتنى عن جده أبي المتني قال العلاس: روى عنه أبو داود الطيالسي مناكير . وقال أبو زرعة : واه . وقال ابن مهدى : لين الحديث . قال الذهبي : وقد وثقه أبن معين فيها حكاه أبن القطان . ومثل محمد بن مسلم الطنائني ومحمد بن ميمون

<sup>(</sup>١) ميزان الاعتدال حرفالم .

<sup>(</sup>٢) لعل الصواب: ولم يك به بأس ،

<sup>(</sup>٢) و أس بن حبيب أحد الأعلام .

السكرى المروزى وهو أكجو شيخ لنعج ابن حماد قال أبو حائم : لا يحتج به وو ثقه ابن معمین ، ومثل مشرکع بن علمان المصرى عن عنبة بن عامر قال ابن حبان: روى عن عقبة مناكبر لا ينابع علما وقد صنونوا ترك ما انفرديه وذكره العقيلي في العصفاء فيما زاد في ترجته أكثر من أن قيل: إنه بمن جاء مع الحجاج إلى مكة ونصب الجانيق على الكعبة ومع ذلك قال ان مدين عنه : إنه ثقة كما يروى ذلك عنه عثمان برسعيد ومثل المتهال يرعمرو الكوفي روى عن زر بن حبيش وزاذان وابن أبي ليــلى ولا يحفظ له سمــاع من الصحابة وإنماروايته عزالنابسين وروى عنه شعبة والمسعودي والحبطج بن أرطاة ثم في الآخر ترك عنه الرواية شعبة فيها قبل لانه سمع من بيته صوت غناء . قال الذمني : وهذا لا يوجب غمر الشيخ . قال الحاكم : غزه يميي بن سعيد . وقال الجُورَجاتي في العنعفاء : له سيء المذهب وكذا تكلم فيه ابن حزم ولم يحتج بحديثه العاريل في فتان القبر . قال ابن معين : الميال ثقة .

ومثل ميران ابن أبي عمر الرازي (لا بأس به).

العطار روى عن إسماعيل بن أبي خالد وابن أبي عروبة ، وعنه يحيي بن معين وزينج وجماعة . قال البخارى: في حديثه امتطراب وقال النسائي : ليس بالقوى ، وضعفه إبراهيم بن موسى الفراء، وقال ابن معين: كتنت عنه وكان شبخاً مسلماً، ووثقه إلاني حديث سفيان، ومثل موسي بن عبد الله بن الحسن بن الحسن العلوي عن أبيه وعشه عبد العزيز الدراوردي ومروان الطاطرى وإبراهيم بن عبد ألله الهروي قال البخاري: فيه نطر وقال ابن معين : ثقة ، ومثل مؤمل بن إسماعيل أبي عبد الرحمن البصري مولي آل عمر ابن الحطاب قال أبو حاتم : صدوق <sup>(1)</sup> شديد في السنة كثير الخطأ. وقال البخاري: منكر الحديث . وقال أنو زرعة : فيحديثه خطأ كثير وقال فيه ابن معين : ثقة ومثل النضر بن عربي أبي روح المامري الجزري قال عبان بن سعيد

 (۱) معنى قرانا في بحرانا السابقة في هذا المسكان أن المداين اصطلحوا على أن كلة صدوق هي أدنى مراتب التمديل فهي تعدل ( لا بأس به ) .

الدارى : ليس بذاك وقال ابن سعد : لم يكن بذاك. وقال النسائي: ليس بالقوى وقال ابن معين : ثقة . ومثل هر بر بن عبد الرحن بن رافع بن خديج عن جده قال الازدى: بشكلمون فيه وفي حديثه وقد وثقه ابن معين ومثل محد بن القاسم الذىروى لهالغرمذي أحاديث منهاحديث ولعن رسول انقصلي اقدعليه وسلم رجلا أم قوماً وهم له كاردون وامرأة بانت وزوجها عليها ساخط ورجلا يسمم حي على العلاج فلم عجب ، قال الترمذي بعد أن رواه عنأنس: لايصح. وقالأحد: أحاديث محد بن القاسم موضوعة البس اشيء ، ر مينا بحديثه ، وقد ثبت تمكذيب أحمد لمحمد بن القاسم هذا من أوجه و ثابعه البخارى وغيره وكذبه أيشا أبو داود وغيره , وقال السيوطي في اللآلي" : وقد وثقه ابن معين وللحديث شواهد من حديث ابن عمر وعند أبي داود وابن ماجه وقال ابن أبي خيشمة قال ابن معين : محمد حكمه بجرحه لا يثلم بحسال . أبن القاسم ثقة وقد كتبت عنه .

ويقرر شيخنا المحدث عبدالرحمن بن محص المملى الهماني أن عادة ابن مديس في الرواة الذين أدركهم أنه إدا أعجبته هيئة الشبخ يسمع منه جملة من أحاديثه فإذا رأى أحاديث مستقيمة ظرأن ذلك شأنه نوثقه، وقد كانوا يتقون يحيى بن مدين وبخانونه فقديكون أحدهم عن يخلط عمداو لكنهحين يعلم أن في مجالسه يحيي بن معين استقبله بأحاديث مستقيمة ولمما يمد الخاط عنه فإذا وجدنا عن أدركه ابن معين من الرواة من وثقه أبن معين وكذبه الأكثرون أوطمنوا فيه طعنا شديدآ فالظاهرأته من هذا الضرب، فإنما يزيده توثيق ابن معين وهناً لدلالته على أنه كان يتعمد ، ويفيد هذا البحث في أن من لبنه بحيي ابن معين أو ضعفه فإنسا يكون ذلك بعسمه استنفاد كلوسائل الإعذار ، ويكون من هذا شأنه إنمــا حــكم عليه یحی بعد تدو و تقص ومن ثم یکون (يتبسع)

عمد غيب الطلعي

## منغَصات الحيّاة الزّوجيّة وعلاجيًا في الأدبّ الجاهب في ملائة الغزالي عرب ·

نتناول في هده الكلمة الاخطار والمنغصات التي كانت تهددالرا بطة الزوجية بالانفصام . وعرض ما تيسر من وسائل الوقاية منها . وأساليب العلاح لها في الأدب الجاهلي القديم .

فى مقدمة هــذه الاخطار والمنفصات: 1 ـــ الغش والحداع من أحـــــد الزوجين للآخــر ،

٢ -- سوء ألفلن والغيرة الجاهلية
 الحقاء -

٣ ــ المسرض وتدهور الصحة ٠

ه – المكايدة بالضرة أو الضرائر.

١ — أما الغش والخداع فقد يكون من الزوجة أو أهلها الزوج ومن أمثنه أن الشاعر الجاهلي و جهاء خطب امرأة من بني فقص وباع إبلاله ليميه ها بها وهو يمني نفسه بعمروس حسناه و ومن عنطب الحسناء لم يفلها المهر — كما قال أبو فراس الحداني. فإذا هو يعاجاً عقب دخوله بها بحيزيون عجوز . . فسارع دخوله بها بحيزيون عجوز . . فسارع

إلى طلاقها غير آسف على إبـله المبيمة وماله الضائم وفى ذلك يةول :

وما لمت نفسي من فعلمت بالحبة كما لمت نفسي في عجوز بني شمس فبانت ولم أغبن عداة اشتريتها

و بعث تلاد المال بالتماليخس (۱) وقد يكون العش والحُداع من الزوج لزرجته ومن أمثلته ب

أن العروس العربية الغيور وحرقفة العلوية وخطبها مرة بنعوف فاستو ثقت منه ألا تكون له زوجة أخرى . . فلف لها بكل محرجة من الايمان أنه لم يستزوج ولن يتزوج عابها . . . فأطمأنت إليه ، وبعد بنائه مها . . . فأطمأنت إليه ، وبعد بنائه مها . . . فإذا هي تشاهد بعض النوران فسألته : ما هذه النيران ؟ – فأجابها : نيران امرأتي الاخسري وأولادي منها فسألته أغدراً من أول ليلة؟ وأجابها الحديث لشاكر ما غدرت بك ولكني غدرت بسواك . .

(١) هيون الاخبار ۽ 🗕 ١٧ .

وقد كان العارف المخدوع من الزوجين في الجاهاية ، حقه في الحدلاص من هـذه الرابطة :

٧ — وأماسو، الظنوالغيرة الجاهئية الحقاء فن أمثانه غيرة آكل المرار، وغيرة الحارث بن همرو، وغيرة العاكدن المغيرة على هند بنت عتبة زوجته السابقة التي رفضت العودة إليه، وآثرت عليه أ باسفيان ابن حرب كافاضت بذلك صف الادب العربي القديم ولا سيما الإغاني والعقد الفريد وجمع الامثال (1).

γ — وأما المرض وتدهور الصحة،
فكثيرا ماضاقت به صدور بعض الزوجات
اللاقى لا نصيب لهن من النبل والوفاء
وهنا يحدث الآدب الجاهل عن سلمي
بنت كمب وكيف طمن زوجها صخر
أبن عمرو بن الشريد أخو الحنساء . . .
الذي طمنه ربيعة بن ثور الاسدى طمة
ألزمته فراش المرض الشديد الثقبل حيث
قامت على تمريضه والدناية به أمه وزوجه
صلى بنت عمه:

(۱) الاغانى و ۱ - ۸۲ والعقد الفريد ۲۰/۳ وسيرة ابن هشام ٤ - ۲۰۰۰ وجمع الاشال للبدانى ۲ - ۱۷۷ وأخبار الفساء لابن الهيئم ص ۲ .

أما أمه فغللت على وفاتها له وعنايتها به حتى اللحظة الاخيرة من حياته وأمازوجه فسرعان ماضافت به ذرعا فغالت لامسه وقد سألتها عنه ذات يوم: لاهسو حي فيرجي .. ولا هسو ميت فينسي وسمعها زوجها صخر ، فكان كلامها هدفنا أشد وقعا عابه من مرضه وجاشت نفسه بشاعره الملناعة في هذه الابيات الدامية التي ترونها في الشمر والشمراء و لا بن قنيبة وعسمره » :

اری أم صخر لا تمـــل عیادتی وملت سلیمی مضجعی ومکانی وماکنت أخشی أن أکون جنازة علیك ومر . \_ یضتر بالحدثان

لعمری لقد نبهت من کان نائمــا وأسمعت مر.\_\_ کانت له أذنان

وأى امرى. ساوى بأم حليلة فلا ماش إلا في شقا وهو ان(١)

<sup>(</sup>۱) انظر الشمر والشعراء تحقيق شماكر ۱- ۳۰۴ ووفيات الاعيان ۱-۲۲۴ ودائرة معارف فريد وجدى بجملد الدين ص ۲۲۷ ومستقصى أمثال العرب الزعشرى عظوط ص ۹۹ والحامة البصرية جمها أبو الحسن البصرى عظوط بدارالكتب ۲۰۵ أدب

أه يأم الحسيرم لو استطيعه

وقند حيل ينين المير والنزوان ع ـــ وأما شراسة المعاملة وسوء المعاشرة مرس الزوج للزوجة فهو أول ما تتحاشاه المرأة منهذ اللحظة الاولى ولامر ما رفضت أم كلثوم بفت أبي بكر الصديق الزواج من عمر بن الخطاب أمير المؤمنين كما رفضت الزواج منه أم أبان بنت عنة يزريعة لأنه ـ كما قالنــا ــ وخون العشء وشديد على النامه ولانه و يغلق بايه ويمنع خميره ويدخل عابسا ومخرج عابسا ، .. وأشادت زوجة الشاعر أزهر النميمي بمكارم أخلاقه كا أشادت زوجة ذي الآصيم العدواني بدمائة طباعيه وطلبت أبان بنت عتبية تعضيلها الزواج من طلحة بن عبـ الله على سواه بأنه د إن دخل دخل ضاحكا وإن خرج خرج بساماء ,

المعاشرة من الزوجمة لزوجها ... فأهم ظوا مرما في أدبنا المربي القديم ما يأتي : (١) لومها لزوجها علىغير ماذنبأتاه (ب) وعنادها وشغبها عليه

عامرين العانيل منذرا بانفصال الرابطة الزوجية بينه وبين هــذه الزوجة اللوامة المناغبة المنبدة :

وقد أسبحت عرسي النداة تأومني على غير ذنب هجرها وصدودها

فلاخير في ود إذا رث حبله وخير حال او اصلين جديدها(١)

(ج) تبرمها يفقره وسوء حاله وذلك ما أشار إليهالشعراء الازواجينأشعارهم ولاسهاعروة بنالورد وعبدبن الأبرس سعيد بن عمرو بن نفيل .

 (د) سلاطة لسانها وتكثما بعهدها ، وهروحها إلى قومها وفلك ماشكا منسه الحارث بن قراد وهمو أعشى بني مازن أوغيرهم.. مستغيثاً مرب هذه الزوجة وياللعجب بملك من ملوك العرب قائملا تائراً على جيم النساء :

يا سيد النباس وديارس العرب إليك أشكو ذربة من الدرب خرجت بفها الطمنام في رحب فخلفتني بغزاع وهسبرب

وذلك ما شكا منمه الشاعر الجاهلي (١) ديران عامرين الطميل القصيدة المادسة

أخلفت ألعهد ولطت للذبب وهر\_ شرغالب لمن غلب (١) تلك أم ظواهرسوء المعاملة وخشونة المعاشرة من الزوجة لزوجها . . الذيكان جمعه نفسه مضطرا إلى الخلاص منها الروجته : أحيانًا . . بطلقة أو طلقتين أو ثلاث (٣) وأحيانا يضربها ضربا مبرحا شديدا غير أن تناعرتا الأعثى آثر فراقها بالحسنى ذات شذاة حسمة الصراصر **قاتلا** لزوجته أساته الأربعة المتصفة : ميني حمان الفرج غير ذميمة وموموقة فينآ كذاك ووامقه وذوقى فتى قـــوم فإبى ذائق فتباة أناس مشل ما أنت ذائقه فيني فإن البين خبير من المصا وإلا نرى لى فبوق رأسك بارته ويا جارتا ببنى فإنك طالقه كذاك أمور الناس غاد وطارقة (٣)

> بالقيامرة ١٢٥٤ ه س ١٥٠ والمحد لانحبيب ٢٠٩٠

(1) لعلت بالذب : أصرت على الجداني

رحلتها وفرقتها وانظر معجمالشعراءللبرزبانى

 (۲) الاغانی ۸ - ۸ سایی ودوان الأعثير ١٨٣ -

٣ ــ وأما المكابدة الضرقو الضرائر: فكان أسلوبا مرأ أساليب العقاب والتأديب من الزوج لزوجته كما أعترف مذلك الشاعر الجامل والطبوى و قاتلا

لقد خشیت أن يضوم كاوى ولم تمارسك مربي العدراثر حق إذا جيرس كل طائر قامت تعنظی بك سمع الحاضر تمر إمرار العقاب الكاسر (١١ وكانت الزوجة الأولى هي التي تسدأ غالبا العدوار\_ وعلى كل ضرة يأتى جا زوجها . . ومن شواهد ذلك أنذمل ان شدان. كانت زوجه الأولى دالورثة بنت أملية ۽ تعترب كل طرة يأتي بها.. فلما تزوج من رقاش بنت عرو.. حاولت أن تضربها -كاضربت غيرها ولكن رقاش هي التي ضربتها وغلتها على أمرها تشر مالدك ورسالم السكركوى مكشة القدس (١) أنطر ظهارة العرب الاحد بن الامين الشنقيطي صهوم للذات شفاة : طحلة شدة (٢) الغلر باوغ الأرب الآلوسي ٢-٤٩٪ في خصوبتها شديدة الصراصر : كثيرة الاصوات الشديدة الصخابة الجارحة جرش اصوت تعنظي: تشتمك بصوت عالى تصر تلعب إذأتها للاستباع كالجاسوس الحطير .

فقالت الورثة بنت تُعلبة في حسرة بالنة على قوتها وشياماً :

ياوخ نفسي اليوم أدركني الكبر أأبكى على نفسى العشية أو أذر فوالله لو أدركت في يقيمة للاقيت مالاتي صواحك (١) الأخر كانت تبدد الرابسة الزوجية بالانفصام أحد عليه بالهلاك. وتنذر السعادة المنزلية بالانهيار وكان العرب فى جا مليتهم يلوذون منها بالشكوى أوالضربأوالفراق أوالوعطوالإرشاد. ومن الطريف أن كثيرا من الآزواج كانوا يفضلون الشكوى أو الضرب أو الوعط على الطلاق بالرغم من ثقتهم بأن زوجاتهم كارهات لهم لأنهم ـ وهنا موضع الطرافة ـ كانوا يعتقدون أن أنجب الاولاد ولد الزرجة الفارك الثى تبغض زوجها لأنه يسبقها عاتة مولاعاتها هي . . ومن هنا يخرج الولد مذكراً يشبه أباه ومن أقرال حكائم : إذا أردت أن تطاب ولد المرأة فأغضها ثم قع عليها فإنك تسبقها بالماء . . وكذلك ولد

> (١) عمدع الأمثال لليداني ١-٩٩ وأمثال العرب للضي ص هه

الزوجة الفزعة التيار وعيا زوجها مالضرب أو غيره، قال الأصمعي : إن المرأة إدا حملت وهي مذعورة فأذكرت جاءت مه لايطاق، وبذكر أبوكبير الهذلي فيوصف ان زوجته : وتأبط شراء أن أمه حملت به وهي غير مستمدة لفراش لانها هـ قـ أهم الاخطار والمنغصات التي كانت فزعة .. فنشأ مجودا مرضيا لم يدع

عن حملر. ﴿ بِهِ وَمِنْ عَسِمُواللَّهُ حبك النطـاق فشب غير صهبل حالت به في ليسلة مزمورة كرها وعقد فطأقها لم محلل 🖽 وروى عن أم تأبيط شرا قولها : خاے به في ليلة ظلماء وإن نشاقي لمشدود وقولها : لقد جملت به في ليلة مظلمة وتحت رأمي سرح وعلى أيه درع وكذاك قالوا في ولد النمني والعارك :

تسنبتها غمنى فجاء مسهدأ وأنفع أولاد الرجال المسهد 😗

(١) ليلة مزمورة: مفزعة. والفارتيذيب الكامل ١/٩٤ وشرحدوان الحاسة للنزوق ١ ــ ٨٧ والمرأة في الشعر الجاهلي الدكتور الحوق ص ۸۷ -

(٧) شرح المحاسة للرؤوق ١ -- ٨٨ ٠ ٨٠

لها من الصحة كما يقرر ذلك العلم الحديث . وأهم وسائل العلاج في العصر الجاهلي. لمذه المكدرات والمنفصات:

(1) وسيلة الوعظ والإرشادكما صنع إن يكر. حبك الفراق فلا حاتم مع زوجته ماوية . . التي لم يجدعلها . الوعظ والإرشاد ولم يستجب لها زوجها كنت بيضاء كالميساء وإذ آنيك حاتم ، فأثرت أن تطلقه هي وكانت العصمة في يدها .

(ب) ووسيلة مقابلة الشغب بالشغب والشدة بالشدة والعنف بالعنف وإن النهي (د) ووسيلة النخبير بين الفراق يه هذا العنف إلى الضرب والفراق والدعاء والضرب بالمصاو إيثار الفراق على العضرب عليها بالهــلاك ، وذلك ما صنعه عمرو كما مربنا في قول الأعشى مخاطب زوجته : ابن قبيَّة في تأديبه لزوجته للشاغبة قائلالها: ﴿ فَبِينَى فَإِنَ الْبِينَ خَيْرٍ مَرْسِ السَّمَا ينعى على نجم شنيص نحوسه وأشأم طبر الزاجربن سنيحها فإن تشغى فالشغب منى سجية إذا شيمتي لم يؤت منها سجيحها (١) (ج) ووسيلة التخيير بين الفراق و الرصاء بالحال على رجاء وأمل في تحسن الحال . حسيد قول شاعره : وذلك ما عبر عنه عبيد بن الأبرص وهو ﴿ وَمَا أَنَا بِالسَّاعِي إِلَى أَمْ عَاصِمُ يحدثنا عن عروسه الغضى الني أصبحت (١) أنظر ديو أن عمرو بن قيئة ص١٤ ومعنى

شخيص تعرسه الاستعدد شترمه ياء

ومعلوم أن هذه كليا مراعم لا أساس تمط له حاجبها وتعرض عشه متبرمة ا بعقره وسوه حاله :

تملك عرسي غضن تريد زيالي البين تريد أم أدلال ؟ أحفل أن تعطني صدور الجمال نشواري مرخيسا أذيبالي فاتركى مسبط حاجبيك وعيشي معنبا بالرجاء والنأمال (١) و إلا ترى لي فوق رأسك بارقة وماكان الاعشى في كراهيته لضرب زوجته إلا واحتدا من كرام كثيرين

لم يرصوا لزوجاتهم حتى في ذلك العصر الجامل مذلة الضرب والإهانة . . على

الأشرب إنى إذا لجبول الغز إلى حو ب

(1) افظر البيان و التبيين الجاحظج ١ ص ١ ١٤٠٠

# بيز الحاتب والصييف

## الاحوال الشخصية في الشريصة من النماس ، هي ارتداد إلى الوراء ، الإسلامية : وتكبيل للحياة بالأغلال التي رضتها

للدكتور محمود محمد الطنطاوي هذا الكناب يقع في عمالة صفحة من القيام الكبير، ومؤلفه مدرس الشريعة نكلية حقوق عين شمس ، أما موضوع الكاب فهو من الأحمية بمكان ولاسها في الآونة الاخميرة الني كثر فيها اللغط حول الأحوال الشخصية ، وأدلى بدلوه في المبدأن كل من هب ودب ، وكأن ف التشريع الإسلامي - فيما يتصل بهذه الأحرال الشخصية .. قصوراً ، مجب أن تشحذالا فكارالعصرية لتلافيه، وثغرات عِب أن تشهر الأقلام التقدمية لسدها. ولدل من تحصيل الحاصل أن تنكرر أن الشريعة الإسلامية السمحة .. في هذا المضار قد تفوقت على سائر النشريعات السابقة علما ، وستظل أيضا منفوقة على أنة تشريمات لاحقة علما ، وأن محارلة عم نفقة الاقارب. الإصلاح المزعومة الى يتزعمها فربق

من النباس ، هي ارتداد إلى الوراه ، وتكبيل للحياة بالأغلال التي رفعتها الشريعة الإسلامية عن كو اهل البشرية . طنا كان من الآجدر بنا أن يقرأ الناس عظمة الشريعة الإسلامية في بجال الأحوال الشخصية ، ويدر كو اأنها حققت الإنسانية أسمى ما تصبو الإيه من سعادة . فتم للؤلف دراسته إلى ثلاثة أقام : قلم الأول : في الزواج وأحكامه ، وقد تضمن أبوابا ثلاثة : مقدمات الزواج و تحروطه و تحريفه ، أركان الزواج وشروطه وأحكامه ، وأحكامه ،

القسم النانى: فى إنهاء الزواج، وقد تضمن أيضا ثلاثة أبواب: الطلاق. النفريق بالقضاء ــ ثم السدة.

القسم النالث : في حقوق الأولاد والآقارب . وقد تضمن خسة أبواب : النسب ـ الرضاع ـ الحضانة ـ الولاية ـ ثم تفقة الآقارب .

هـ قد الدراسة التي بين أيدينا دراسة

منهجية يدرمها طلاب الحقوق، وقدوفق المؤلف حين حاول جهدطاقته أن تمكون سهلة العبارة واضحة التقسيات ، لتصل إلى الأفهام في يسر وسهولة ، لكن هذه الدراسة بالإضافة إلى ذلك مرجع وافي شامل الباحثين ، ولطلاب المزيد من الثقافة في مقدمته ، وإلى أنه لا يدعى الكال ، في مقدمته : وإلى أنه لا يدعى الكال ، في هذا الميدان العلى الواسع ، ويشيد في هذا الميدان العلى الواسع ، ويشيد بعمل أولئك الرواد الذين كتبوا قبله في هذا الموضوع ؛ فهم الذين وضعوا في هذا الموضوع ؛ فهم الذين وضعوا فرمهم لسارون ، وإنا على درمهم لسارون ،

لقد لاحظت أن المؤلف الجليل في هذه الدراسة يعرض للسائل الحلافية التي أدلى فتهاؤنا فيها بأراء شي بأسلوب معتدل يتسم باحترام الرأى الذي يميل إليه ، بدون تعصب على الرأى الآخر ، وهمو عادة يميل إلى الرأى الآخر ، وهمو عادة يميل إلى الرأى الوسط ـ إن كان هناك يميل الرأى الوسط ـ إن كان هناك رأى وسط ـ وإلا اجتهد لإيجاد الرأى الوسط، والا اجتهد لإيجاد الرأى الوسط، لان

الإسلام كا يذكر دين واقعى يمالج مشاكل الحياة علاجا يراعى الواقع الموجود، ويهدف إلى الصلاح المنشود، الفرد وللأسرة وللجتمع وللإنسانية جماء . .

قالفقها، مثلا اختلفوا في موضع النظر من المرأة التي يراد خطبتها ، فنهم من يقف عند حدود رؤية الوجه والكدين، ومنهم - كالظاهرية - من يجيز النظر إلى جيع البدن ، وهناك رأى وسط يجيز رؤية ما يظهر من المرأة غالبا عند قيامها بأعمالها المنزلية كالرقبة والدراعيين والساقين بالإضافة إلى الوجه والكفين، وإلى هذا الرأى الوسط يميل المؤلف ، والرأى المال فيه شي، من التعنييق، والرأى المقابل فيه توسع كبير . .

ويؤيدالمؤلف وأى من يقول بالكفاءة في الزواج ويؤيد أن تكون من الأمور المعتبرة في الكفاءة ، الديانة والمراد بها الصلاح والاستفاءة ، كذلك الحرية ، والحرفة ، والإسلام ، والمال ، لكنه لا يؤيد أن يكون النسب من الأمور المعتبرة في الكفاءة، ويوى أن هذا كلام لا يليق بمحاسن الإسلام الذي سوى بين

الناس، ولم يحمل أحدا أفضل من غيره بسبب أصله، وإنما فضل الناس بعلبهم وتقواه ؛ أما حديث : «العرب بعضهم أكفاء بعض، فهو حديث لا يعمج الاستدلال به. ولست أدرى لم سكت للؤلف عن اعتبار الحرفة والمال من الكفاءة ، فالديانة هي العمدة في أصور الكفاءة ، والحديث المشهور يقول : « لا تزوجوا النساء لحسنهن فعسي حسنهن أن يردمهن، ولا تزوجوهن على الدين ورجوهن على الدين ولا تزوجوهن على الدين ولا تزوجوهن على الدين ولا تزوجوهن على الدين ولا تروجوهن على الدين ولا تروجوه ولا تروجوهن على الدين الفضل ه

وهناك الحديث الآخر: وإذا أتاكم من ترضون دينه وأمانته فزوجوه... إلا تفعلوا تمكن فشة في الارض وصاد كبير ، ولئن كان في الحديث مقال ، إلا أن في غيره من الاحاديث الصحاح والآيات ما يؤيده...

0 0 0

وبعد قالدى لاريب فيه أن الدكتور الطنطاوى قدم لنا دراسة مستفيضة فى الاحوال الشخصية ، ومركزة فى نفس الوقت ، وقد النزم فيها بالموضوعية بلا

استغراق فى الآراء الفقية الخلافية ..

لكناكنا تود ألا يكتنى برد الاحاديث التي استنهد بهما إلى أمهات المراجع الفقية دون الإشارة إلى درجة هذه الاحاديث ، كما كنا نود أن تعنى هذه الدراسة القيمة عناية أكثر بمناقشة المسائل التي تشفل الاذهان فى أيامنا هذه ، وكثر فيهما الحديث فى الندوات والصحف فيهما الحديث فى الندوات والصحف التي أولاها يعض الحديث .

وقد لحصر ما أثير من جدل حول إباحة الإسلام العلاق ، ثم أشار إلى أنه ، ولا مفر لمن أراد الإصلاح من أن يسير على هدى الإسلام وتعاليمه في هذا الأمر الحطير. ولاشك أن الطلاق يتر تب عليه الإضرار بالأولاد، وربما أدى إلى المداوة والبغضاء بين أسرتي الزوجين ، ولكن إذا قيس هذا الضرر بما يترتب على بقاء الحياة الزوجية الفاسدة من أضرار لكان أخف الضررين، والعقل يسلم بارتمكاب أخف الضررين، والشرع ينادى به أيضا، وأخيرا ، كنا نود أيضا أن تكويف هذه الدراسة القيمة مهتمة بالبحث المقارف هذه الدراسة القيمة مهتمة بالبحث المقارف بين الشريعة الإسلامية وبين سواها من

الشرائع المهاوية والوضعية معاء ريماكان لاستاذنا الدكتور بعض العذر، فقه روعي في هذه الدراسة الإبجاز والحياولة درن الإثقال على الطلبة . .

### ● نحو بعث إسلامي :

رسالة موجزة في ثلاثين صفيحة من القطع الصغير نشرتها دار الاعتصام بيروت للفكر المندىوحيد الدين عان ونقلها إلى العربية وقدم لها الآسناذ ظفر الإمسلام خان ، كما راجعها الاستاذ عبد الحلم عويس ، وهـنـه الرسالة ــ كما يقول مترجماً : تمثل شيئا جـديداً فی روحها ونصها ، إلی برناسج مکری موجه إلى أمتنا الإسلامية في كل مـكان، حذه الآمة الى اعتبرت الجهاد السياس كافيا للخروج مزالضياع المحقق الذي تسير إليه شعوبنا . . إن هــذا البرنامج يدلنا بعد دراسة دقيقة لواقع الامم النامضة ، على أن جهو دنالن تسكلل بالتجاح المنشود إلا بإبجاد فكر إسلامي ، كأمدنولوجية عملاقة مستفلة . . وإلا بتعلم الشعوب

حتى تصبح مستقلة الاستقلال الحقيق في كل الشتون القومية . . والتي أهمها الاقصاد

إن هـذا البرنامج الموجه إلى أمتنا الإسلامية \_ على إبحازه \_ يعنى مو صوعات كبيرة على جانب من الاهمية ، فالمفكر الهندي قبل أن يقدم برنامجه العملي يعني بما وصل إليه غير المسلمين ، واختار لنا اليابان نموذجا يؤكدممرفة وجالها معرفة كاملة لروح العصر الجديد، بينها نموذجنا يخلو تماما من تلك المعرفة بروح العصر، كا اختار البهود أيضا، فهم لا يتعدون ٣ ﴿ من سكان أمريكا، لكنهم بملكون ٣٠ / من الاقتصاد الأمريسكي ، بل يملكون بعض الأشياء بنسبة ١٠٠٠. لذلك يقول الممكر الهندى: ولقد تخلف المسلمون في كل مكان لانهم أخطأوا فى تغمم طبيعة العصر،ولم بهيئوا أنفسهم طبقالما تتطلبه ووس العصر الجديدة هذه من انفساح. .ومنذ قرن كامل وثمة صجة تتار في أرجاء العالمالإسلامي حول ما يسمونه بإحباء الإسلام . . لكن الإسلامية بحيث تمحى الامية تماما بمكافة الصخب الشديد قد انتهى بنا إلى حيث أنواعها . . وإلا بتصنيعالبلاد الإسلامية ﴿ عَنِ الآنَ مَاهُونَ فَي غَارِ الذَّلَّ وَالسَّارِ . وهما يزيد من عمق تعاستنا أن كل هذا اقتصادى لا ارتباط الفشل لم يؤد إلى خلق شعمور ادى كسبه إلا مخالفة المسلمين ، وإعادة الفكر فيا يجب عمله ، هذا الكسب . وفي الاسلوب الذي يجب اتباعه . . إن مكاتب الامن وكل الشعارات والنعرات التي ثبت فشلها ومصلحة الضرائب النهائي ـ بحمكم شهادة الناريخ - مازلنا في كشف حالات النهائي ـ بحمكم شهادة الناريخ - مازلنا في كشف حالات النهائي - بحمكم شهادة الناريخ - مازلنا في كشف حالات النهائي - بحمين الآخر في كلة جديدة كما أن هناك مكتبا م

## الكسب غير للشروع .

في جريدة الآخبار المصرية قيدمت الكاتبة الآستاذة نادية المسقلاتي تحقيقا في صفحة كاملة عن الكسب غير المشروع والحالات التي أشارت إليها المكاتبة تمثل مسبورا مثيرة. فهناك موظف صغير في عكمة راتبه الشهرى أقل من عشرين جنبها ، يمسلك ثلاث عمارات وخسين ألفا من الجنبهات .

وقد خرجنا من هذا التحقيق الصحنى المثير بأن الموظف الذي أثرى عن طريق استغلال وظيمته يعتبر ثراؤه كسبا غير مشروع ويقع تحت طائلة الجزاء القالوني أما الموظف الذي أثرى عن طريق نشاط

اقتصادى لا أرتباط له بوظيفته فلا يعتبر كسبه إلا مخالفة مالية دون أن بمس هـذا الكسب.

إن مكاتب الآمن ، والشهر العقارى ، ومصلحة الضرائب ، والمباحث ، تشترك في كشف حالات الكسب غير المشروع كما أن هناك مكتبا بوزارة العندل يضم خبرا، حسابيين وهندسيين وزراعيين يقوم بالدور الاساسى في بحث الحالات المحقيق . .

رحم أقد عربن الخطاب، لقد سبق كل القوانين الوضعية في ملاحقة الكسب غير المشروع ، سواء كان أصحابه موظفين عوميين كالولاة ومن إليم ، أو كانوا من عامة الناس ، كان يضع الحسراس على مداخل المدية ، حتى إذ أعاد إليها أحد الولاة أجرى تحقيقا فيا حمل من الأموال في إطار : من أين لك هذا ؟ فيرفض أشتغاله بالتجارة لأن مهمته الولاية ئيس إلا ، كا يرفض أن يهدى للولاة لأن الهدايا النسبة لهم يمناية وشوة ، ولذلك شاطر عدين أبي وقاص ماله وكذلك أباهر يرة وقد كانا واليين، عندما تأكد أن أموا لهما أحكر من راتبهما .

كانت أموال الدولة موضع رهاية عمر الانها حق لسائر المسلمين ، وليس لاحد أوس يستائر بأدنى شيء منه إلا بحق ، ولو كان ابن همر نفسه ، فقد بلغه أن ابنيه عبد أقه وعبيد أقه أرسلا إبلا لهما إلى أرض ذات كلا هي ملك الدواة فشاطرهما فسف هذه الإبل بعد أن رعت الإبل خش سمنت ، بل لقد شاهد في يد أحد أطفاله درهما ، وعندما علم أن أبا موسى عازن بيت المال قد أعظاه إباه وقد وجده في الكاسة ، وجه كلامه إلى أبي موسى في الكاسة ، وجه كلامه إلى أبي موسى ما كان في أهل المدينة بيت أهون عليك من آل همر ؛ أردت أن لا يتى من أمة من آل همر أحد إلا طالبنا بمظلمة . . . . .

بل لقد أرق رسول افه ذات ليسة ، وعندما سئل عن سر أرقه قال : وجدت تمرة فأ كاتها ، غشيت أن تكون من الصدقة . . . أى من أمو ال الزكاة : وهى ملك لبيت مال المسلين . . .

أين هـ ذا النقد المرعوم؟ .
 كان من اليسير على أن أبحاهل ما كتبه

كان من اليسير على أن أبحاهل ما كتبه الاستاذ عمود الشرقاوي ـ. في العــــدد

المــاضى كرد على ماكتبته فى عدد شوال خاصاً بقصة سطوه علىكتاب الآخ الشيخ قـــر الدولة . رابعة العدوية . .

أولا: لأن الأستاذ الشرقاوي لم يقرأ كلتي كما ينبغي أن تقرأ . . فقد اعتبرها نقدا لكايه ، مع أنها بعيدة كل البعد عن عملية النقد . .

ثانيا : لأن الاستاذ الشرقاوي ـ إزاء عجره عن الدفاع عن نفسه \_ دخل بشا ني متامات أخبري ، فأخذ يتهم الشبخ قرالدولة بالمطوعلي كتب غير متنسبة وه. لكنيأحست منكلة الاستاذ الشرقاوي المكتوبة على ورق حكومي توهمه أن دلك بوحي بالتهديد إلى شخصي الضعيف الأعزل إلا من إعانه - ويبدو أنه أحس بأن سيفه الإرهابي مهروز في يده ، فهدد في نهاية كلمته باللجوء إلىالقانون ، لذلك رأيت الردعليه ، لأرجوه في شي. واحد هو أن يعبد قراءة كاثي السابقة ، ليدرك أنني أعلنت في بدايتها أنني لست طرفا في الموضوع ، وأنني قلت قبيل نهايتها أن للاستاذ الشرقاوي حقالا فاع عن نفسه إنكان تمة دفاع يملكه ، وقد رحبت المجلة برده مع أنه ليس فيه أي دفاع عن نفسه.

أما ما أخذه على الاستاذ الشرقاوى ، ولامنى عليمه : من أننى لو كنت أتابع ما يغشر من كتب و دراسات لعرفت أن وصديق ، الشبخ قراله ولا قد نقل كتابه من كتب سابقة ... فأود أن أقرل لعمديق الاستاذ الشرقاوى : إننى - أولا - ماقصدت نقد كتاب الشيخ قر الدولة كالم أقصد نقد كتاب الشيخ قر الدولة كالم فضد نقد كتاب أيضا ، حتى أكون يقظا لعملية السطر - و ثابيا - أن الكتابة عن رابعة العدوية في رأيي هي كتابة استهلاكية لا تعنيني ولا تعسني أمتنا في أحوالها الراهنة ..

وكلة أخيرة: إنني لم يحصل لى شرف رؤية ألخى الشيخ قر الدولة ولا معرفته إلا حين سلنى الكتابين ومذكرته التفصيلية، ولو قدر له أن يكون أخى الشقيق بل سيدى ورب نعمتى لما جاملته على حساب الحق، والاستاذ الشرقاوى يصلم تماما أن قلى المنواضع أرفع من يتامل أخا أو صديقا فضلا عن أن يستجيب لهوى إنسان كاتنا من كان ... لذلك كان خيرا لصديق الاسناذ الاسناذ

الشرقاى أن يرد ردا حادثا يدافع فيه عن عن نفسه ، لا أن يحمل قلباً ـ وحوشاهر سيفاً ـ يسيل مداده غزا ولمزا وتهديدا ووعيداً . .

وساعه الله ..! ورحم الله أمرأ عرف قدر نفسه . . !

🌑 قراءات :

قال سفيان النورى :

وأدخلت على أبي جعفر المنصور بمنى فقال لى: ارفع إلينا حاجتك ، فقلت أه : اتن الله فقد ملأت الآرض ظلما وجورا فطأطأ أبوجعفر رأسه ثم رفعه . فقال : ارفع إلينا حاجتك ، فقلت : و إنما أنزلت هذه المنزلة بسبوف المهاجرين والأفصار وأوصل إليهم حقوقهم ، فطأطأ رأسه ثم رفعه فقال : ارفع إلينا حاجتك ، فقلت وحج عمر بن الحتاب فقال لخازنه : كم وحج عمر بن الحتاب فقال لخازنه : كم فينا أمو الالا تطبق الجمال حماها ، وأرى هنا أمو الالا تطبق الجمال حماها ، وأرى

ثم خرج سفيان رضى أنه عنه . من كتاب وإحياءعلوم الدين الجوءالثاني، محمد عبد أنه السمان

## بالبي الفتوع

#### بقدَّمه الأستأذ: محتمد أبوشادى \*

وردت بعص هذه الاسئلة من السيد الاستاذ الدكتور بسطاى عبدالمني عبدالمني عبدالمني عبدكلية الآداب ـ جامعة الحكومة الإسلامية ـ جاكرتا بأندو ايسيا

(السؤال)

ما حـكم تشريح الجثث بكليات الطب؟ وماحكم ببع الجنة للستشفيات الإسلامية والمسيحية ؟

#### الجمسواب

الجدنة ربالمالين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا عميد وعلى آله وصحبه أجمين أما بعد: فنفيد بأن دراسة علم العاب عمل ضرورى لمصلحة الفرد والجتمع لما يتوقف عليه من المحافظة على الجيع من عوامل الضحف التي تعوق عن المشاط في مجال الدين والدنيا ، وهذا معالف ما أمر الله تصالى به في قبوله : وقل أعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله، يعني سيكون عملكم للدين والدنيا مشهودا عند الرسول. صلى الله ومشهودا عند الرسول. صلى الله على عملكم عبا يراه خير جزاد .

ولدلك يعتبر تدريس علم الطب من فروش الكفاية التي تتعلق بذمة الآمة كلبا ، إذا قام به البديش سقط وجوبه عن الآخرين وإذا لم يقم به البديش أثمت الآمة كلبا .

وقدورد عزالنبی صلی انه علیه و سلم ا أنه كان يتداوى ، وكان يأمر بالنداوى ، ومن أحاديثه فى ذلك ، تداووا فإن انه لم يضم داء إلا وضع له دواء ،

ولا شك أن تعملم الطب يقتضي تعلم علم التشريح لمعرفية الداء وموضع العلة في الجسم ولتشخيص العلاج النافع بالقدر للمنتطاع في ضوء عاجدي إليه الطب العارف .

وكذلك تشتد الحاجـة إلى تشرير الجثث في الحوادث الجائية لمعرفة نوع الجناية وملابساتها والتمكن من إثبانها أو نفيها عن المتهم وذلك تمكين العدالة

أن تأخذوضعها الحق في الاحكام كما هو أوجب الواجبات .

وجملة القول أن التشريح لمثل هذه المقاصد أمر وتبط كثيرا بحياة الناس فلا مدمنه ولا شمة في إقراره .

ولا يقال: إن المسلمين في أول زمنهم لم يكونوا يمولون على التشرير ولوكان جائزا لفعلوا، فجراب ذلك أن المتقدمين لم يكونوا قد عرفوا النشر بل كانت وسائل العسلاج عندهم محمدودة وبقدر ينقدم بتقدم الزمن ويتسع أفقه بمواصلة البحوث الجديدة ويظهر من أسراره مع الآيام ما لم يكن معبوداً من قبل . والدين ا يحضنا على النوسع في العلم النافع للأخذ بكافة أنواعه المقيدة .

كان العمل مه تجاوبا معدعوة الدين إلى العلم. أمايع الجث إلى المستشفيات الإسلامية والمسبحية فنفيد بأنه لا يحوز ببع هــذه الجثث إلى المستشفيات أوغيرها لأنهما ليست مالا ، بالإضافة لما فيه من امتهان لحرمة وكرامة الميت بجعلها سلعة تباع رتشتري . والله تعالى أعلم .

#### (السؤال)

فأندو نيسيا بنك يسمى دينك اللان، وهو عبارة عن مستودع يدخر فيه لمبن الأمهان ويستخدم في المستشفيات لإرضاع عـد كبير من الاطفال وقـد سبب هذا الإجراءخلافا بينرجالالدين، فيل ثمة أخرة في الرضاعة أم لا؟ : سبب تناول هذا اللن ؟

#### الجو اب

الحد تقرب العالمين والصلاة والسلام تماريهم فيجتمعهم الخاص . ثم إذالعلم علىسيدالمرساينسيدنا محدوعلي آلهو صحبه أجمين أمابيد : قفيد بأنه إذا أخذ اللن من امرأة معينة أو نساء معينات خس مرات متفرقات متيقنات وأرضعته الاطفال كذلك خس مرأت متفرقات متيقنات في زمن الرضاع وهو الحولان فإذا توصلنا إلى جديد كتعلم التشريح من حمر الطفل ثبت التحريم بين هؤلاء الاطفال بعضهم مع بعض لانهم أخوة من الرضاع وبينهم وبين هؤلاء النساء لانهن أمهات لهم من الرصاع وكذا ثبت التحريم بينهم وبين من ينتمي إلى هؤلاء النساء من أصولهن وفروعين ومن حو اشيهن، ومثل ذلك الرجال أصحاب اللهن. فإن كانت النساء غير معينات أولم

بنيقن عدد الرضعات الخس فيلا تحريم هملا بالاصل عند الشافعية وهو الحل فإنة لا ينتقل عنه إلا ينقين، وعلى سبيل الترخص عند الحفية في مثل هذه الحالة فإنه وإن كان الاصل في الرضاع عندهم التحريم إلا أنهم ترخصوا في مثل ذاك لئلا ينسد باب النسكاح، قال في كناب الدر المختار ماقصه: وولو أرضعها أكثر أهل القرية تم لم يدر من أرضعها فأر ادأ حدهم تزوجها أن لم تنظير عبلامة ولم يشهد بذلك جاز أن لم تنظير عبلامة ولم يشهد بذلك جاز هذا من باب الرخصة كيلا ينسد باب هذا من باب الرخصة كيلا ينسد باب النسكاح. وهذه المسألة خارجة عن قاعدة تعالى أعلم.

(السؤال)

عندنا في أندو نيسيا مسجو ق من الارز أو الشمير بحمض ثم يوضع في مأكو ل ويترك ثلاثة أيام حتى يتخمر .. ف حسكم ذلك الطعام ؟

#### الجواب

الحد فه رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرساين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد : فنفيد بأن مثل هذا الطمام لاجوز أكله لأن الكثير منه

مسكر وما أسكر كثيره فقايله حرام، فقد نهى رسول اقه .. صلى الله عليه وسلم عن قنبل ما أسكر كثيره.

وقد وردت الاحاديث النبوية بما يفيد أن الخرطام في كل مسكر من ذلك ماجاء عن نعبان بن بشمسير قال : قال رسول اقد صلى اقد عليه وسلم إن من الحنطة خمرا ومن الشمير خمرا ومن الزبيب خمرا ومن التمر خراو من العسل خمرا ، وإنما نهى عن كل مسكر ، رواه أحمد .

كا جامت الآحاديث بتحريم القابل مما يسكر كثيره ، ومن ذلك ماجاء عن سعد بن أبي وقاص أنالني صلى الله عليه وسلم نهى عن قابل ما أسكر كثيره ، وجدًا علم الجواب واقد تصالى أعلم .

( السؤال ) من السيد / كريم محد كريم

وقف خيرى على إصلاح مسجد ومصاريف إدار ته وابن السبيل، وصدرت من الازهر فتوى يسدم جواز صرف ريع الوقف على غير مصارفه المذكورة ولكن ناظر الوقف أراد ترضية بعض أولادالواقف وذلك بتخصيص مبلغ ٤٠ جنبها من ريع الوقف المذكور لاولاد الواقف وقرأ الفاتحة على تنعبذ ذلك .

ولكنه الآن قد راجع نفسه فيها فعل فاذا يعمل وقد حلف اليمين وقرأ الفائحة ويريد أن يعود إلى تنفيذ شرط الواقف

كما حكم الشرع ؟

الجيواب:

أما بعد فنفيد بأن قراءة الفاتحة على تنفيذ أم يخالف حكم الشرع لا يجموز كا لا يجموز تنفيذ ما اتفق عليه وقراءة الفاتحة من أجله ، وعليه أن يستغفر الله تعالى رجاء أن يقبل توبته واقه تعالى أعلى .

السؤ المن السيد / عدمادل (من الفلين)
(1) في الفلين بساتين لجوز لهند وعدت في بعض الأحيان أن يقول صاحب البستان لصاحب و النقود و إذا أعطيتني مائة ( بيزو ) فيكون المن قطع ثمار جوز الهند لمدة سنة مثلاء علما بأن جوز الهند تقطع ثماره كل شهرين أي ست مرات في السنة ، قاحكم هذه المعاملة في الشريعة الاسلامية ؟

(ب) فى الفابين يحصل فى بعض الاحيان فيه أجرة لعمله .
 عنمه زراعة الارز ووقت الحصاد أن وعلى صاحب يؤجر صاحب المزرعة عمالا لزراعته ماحمد العمال والم

أو لحصده ، وذلك نظير أن يأخذ العامل جزءا مرس المحسول : فما حكم ذلك في الشريعة الإسلامية ؟

وهل بركى صاحب المورعة عن جميع ماحصدقبل أخذالمال مايخصهم أو بعده؟ الجــــواب :

أما بعد فنفيد عن الأول بأنه بمناقشة السائل قرر أن ثمرة جوز الهند لا تنقطع وهي مثلاحقة وحينها يجنى مابدا صلاحه يكون في الشجرة ثمر خلافه لم يدصلاحه وعلى هذا تكون هذه الثمرة بجوز بيمها ولا متميزة ومثل هذه الثمرة بجوز بيمها بشر ماين : الآول : أن يكون في الشجرة وقت المقد ثمر بدا صلاحه ، والثاني : أن يكون البيع مقيدا بمدة كسنة مثلا .

وهذا ما اختارته لجنةالفتوى الازهر من المذاهب تيسيرا على الناس.

وعن الثانى : بأن هذه الإجارة باطلة لنهى النبي صلى الله عابه وسلم عن تغير الطحان الذى رواه الدارقطنى ومعناه النهى عن أخذ الاجير جزءا بما يعمل فه أحدة لعمله.

وعلى صاحب الزرع زكاة جميسع ماحمد الديال واقه تعالى أعلم ؟

## انبناء وزاراء

#### مأساة المسلين في القادين:

أولت و مجلة الازهر ، مأساة مسلمي الفلمين كل اهتمام و توالت أعدادها الاخيرة تنبه إلى أمرها و تشير - في و صوح تام - إلى عناصر تحريكها ، ولقد بلغت المأساة الآن ذروتها بانتقالها من قتل المجموعات إلى الإبادة النامة للمسلمين .

وتشير كل النفارير إلى تعالف إسرائبلى مسيحى جعته أهداف واحدة لإبادة المسلمين؛ فني زيارة جولدا مائير المابين عام١٩٤٤ وكانت يومئذ وزيرة الخارجية المسيحيين إلى اتفاق تتحمل فيه إسرائيل مساعدة الفابين بمعونات مادية ومعنوية اشترطت جولدا مائير مقابلها أن يعمل المسيحيون بكل طاقهم على امتلاك الاراضى الإسلامية في الجنوب، وتسلم فرديناند ماركوس، وتيس الجهورية وشرة ملايين دولار مساعدة من عشرة ملايين دولار مساعدة من إسرائيل أعقبتها شحنة أسلحة سلت جميعها إلى عصابة (إيلاجوس) التي

تمارس قنل المسلمين وتشريدهم .

ولما كان المسلون - وهم أهل البلاد الاصلون - لم يعنوا في كثير من الاحوال بتسجيل مساحات أراهنيهم فتانسوا إلى ما يفعله مهم مهاجرو الشهال من تسجيل مساحاتها بأسمائهم ثم انتزاع ملكيتها عن طريق المحاكم ، وأمام هذه العطنة استعمل المسيحيون السلاح لقهـــر المسلين وتشريدهم الإقصائهم عن الجنوب واقضم الميناصر الإرهابية أكبر قوتين في الفابين: الجيش والبوليس ،

وقد استحكم التحالف الإسرائيل المسيحى في مختلطه التنفيذي بائنين من الصهاينة هما : « مانويل أليسالدي ، مستشار الرئيس « فرديناند ماركوس ، لشئوت الاقايات ، والجسمرال « مانومنزي ، مستشار ماركوس الخاص وكلا الرجلين يمتلسكان مزارع شاسعة في جنوب الفلين حيث يسيطر المسلون ويقفون حجر عسترة في سبيل توغل النفوذ الاسرائيل ،

وكان بإمكان الرجلين أن محركا كل القوى التنفيذية والصاربة لإيادة المسلين توافقهما فيذلك رغبة الحكومة الفلبينية في تشجيع النبشير .

وإزاء ما وصلت إليه الأمسسور في الفلبين دعا فضيلة الإمام الأكبر مجلس الازمر الاعلى وبجلس بحمم البحوث الإسلامية إلى اجتماعين طارتين انخذت فهما القرارات التالية :

## قرارات المجلس الأعلى للأزهر:

عقد المجلس الأعلى للأزهر جلسته السارتة الثالثة والعشرين في الواحدة من بعد ظهر يوم الآربعاء ١٥ من الحرمسنة ١٣٩٢ هـ الموافق الأول من مارس سنة ١٩٧٧ للظر في الحادث الآليم الذي حل بالمسلمين في جنسوب الفلمين على أبدى النصابات الكائرلكية وانتهي بشأن ذلك إلى القرارات الآتية :

 إرسال وقد من علياء الأزهر فورا إلى العلبين للاقصال بالمستولين والمبلين هباك للعمل على تسكين الفتنة ورقف الاضطباد.

المنعد الآن في جدة العمل السريع على الموافق أول مارس ١٩٧٧ .

إنقاذ مسلم العلبين من هذه الاضطهادات والمذابح التي تنزل بهم .

٣ -- تفويض فضيلة الإمام الأكبر شيخ الازهر ورئيس مجلسه الاعلى في الاتصال بالحكومات الإسلامية لسذل جهودها العاجلة فيما يدفع هذه الحكارثة عن المسلين في العلِّين .

ع - الموافقة على اشتراك الأزمس في المؤتمر الإسلامي الأول الذي سيعقد ني ۽ مانيلا ۽ في شهر ٻوٽيو سنة ١٩٧٢م لماقشة مشاكل المسلين هساك .

ه - المرافقة على زيادة عدد علماء الازهرالمبعوثين إلىالفلبين وزيادة المنح المخصصة للطلاب من أباه هذه البلاد.

وقرر بجلس بحم البحوث الإسلامية إرسال الترقية التألية إلى مؤتمر وزراء الحارجية ؛ وقدر فعها فضيلة الإمام الأكبر دكتور محمد الفحام شبخ الازهر .

السيدرتيس مؤتمر وزراء الخارجية الإسلامي بجدة \_ المملكة السعودية .

بناء على ما قرره بحلس يحم البحوث الإسلامية بالازحر بجلسته الطارئة المعقدة ٧ ـــ إرسال برقية إلى المؤتمر الإسلامي في مساء يوم الأربعاء ١٥ أشمرم ١٣٩٢

نبلغكم قلق المجلس إزاء ما يلاقيمه المماون بالفلين من عمايات الإبادة والاضطهاد ويرجو المجلس من المؤتمر اتخاذ الحطوات اللازمة لإنقاذ المسلمين من المصير الذي يتهددهم في تلك البلاد .

وفقيا الله وإياكم لما فيه خير الإسلام والمسلين. أشيخ الأزهر ورثيس المجمع

(دكتور محمد محمد الفحام)

كذلك قرر بجلس الجمع أن تكون مسألة و المسلمين بالفلمين ، موضع دراسة وبحث بالمؤتمر الساح للمجمع .

وقد تقرر عقد المؤتمر في أول شعبان ١٣٩٧ ه المرافق ٩ / ٩ / ١٩٧٧ م .

🐞 اختتم مؤتمر وزراء الخارجيمة الإسلامي أعماله يوم السبت ١٨ من الحرم ١٣٩٢ للوافق ۽ / ٣ / ١٩٧٢ ، وحظيت قضية مسلمي الفابين ، ومسألة الشرق وأكد للترتمس التزام الدول الاعضاء بالوقوف ضدالإجراءات الإسرائيلية لتمويد القدس كذلك قررأن يجتمع وزراء عارجية الدول الإسلامية في نيو يورك قبل الدورةالقادمة للجمعيةالمامةللامم المتحدة لننسيق ضغط إسلامي فعال ضد إسرائيل.

🌑 ليبا تصدر قانون الزكاة :

أصدرت الحكومة الليبة قانو تابغرض ۲۸ من أكتوبر ۱۹۷۱ اشتمل الفانون على أربعة أبراب :

فصل الباب الاول: أحكام الزكاة ومن تجب عليه واستغرق أربع وعشرين مادة وبين الباب الشانى في عشر مواد ــــ إجراءات تحديد لركاة وجبايتهاءوا ختص الباب الثالث ... في ثلاث مواد .. بتفصيل المقربات التي توقع على ما نعى الزكاة ، وتناول الباب الرابع ـ في تسع مواد ـ أحكاما عامةحول علانة الجهاز الحكومي وتحديدمستولياته تجاه الفانون ء

ألزم القانون الافتراد بتقديم إقرار يتضمن ببانا بالأموال التي تجب فها الزكاة وقيمة كل نوع منها ( مادة ٢٤ الباب الاوسط في هذه الدورة باهتمام عاص . الناني) وجاء في المادة (٣٣) من الباب الاول ( يؤدى الزكاة في أول شهر المحسوم التالي لصدور هذا الفائون كل من وجد عنده النصاب في ذلك التاريخ) •

 اللغة العربية لغة رسمية باللجنة القانونية لدول آسيا وأفريقيا .

وأمقت أللجنة القانونية لدول آسيا

وإفريقيا أثناء اجتماعها في ولاجوس، عاصمة • مرت أر نيجير ياعلى اعتبار اللغة العربية لغةر سمية • صدور مجلة ( يعطى هذا القرار للمنتدبين الصرب اليوغوسلافية . الحق في إلقاء كلماتهم باللغة العربية • وقد صدر الع

> كان المستشارعادل يونس رئيس محكمة النقض ورئيس وفدمصر إلى المؤتمر صاحب الاقتراح .

> اللغة العربية في مراحل التعليم أوصى مؤتمر بحسب اللغة العربية في جماعته الحتامية المنعقدة في بمن المحرم اللغة العربية في مراحل التعليم المختلفة العربية في مراحل التعليم المختلفة بحيث يقصر التعليم في المرحلة الابتدائية على اللغة العربية وحدها ، وتيق هذه اللغة الماسية في المراحل التالية ، كذلك أوصى المؤتمر أن يستكمل تعربب التعليم الجامعي في البلاد العربية .

أتم الاستاذ مصطفى حجازى مراقب المعجات وإحياء التراث بمجمع اللغة العربية بالقاهرة تحقيق الجزء الداشر من كتاب المحكم لابن سيده ، كذلك أتم الدكتور عبد العربز برهام الاستاذ بآداب الإسكندرية تحقيق الجزء الحادى عشر من الكتاب ، وبذلك تم تحقيق الكتاب ، وبذلك تم تحقيق الكتاب ، وبذلك تم

مرت أربع وثلاثون سنة على
 مدور مجلة (غلاسنيق) الإسلامية
 البوغوسلافية .

وقد صدر العدد الأول منها في يشاير العدد الأول منها في يشاير العدد عرب الصدور خس سنرات بدأت من عام ١٩٤٥ إلى ١٩٥٠ والحجلة تصدرها الرئاسة الإسلامية العالما بالجهوريات البوغوسلامية . وتعنى بالشئون الدينية ومشاكل مسلمي يوغوسلافيا وتضم المجلة التي تصدر بلغة مواطنيها مدحقا عربيا يقوم بتلخيصه الحاج حسين جوزو أحد زعماء مسلمي يوغوسلافيا . وتعطى المجلة قارئها أحكاما هبسطة في شتى المسائل الدينية .

■ قامت بعثة معهد المخطوطات بحامه الدول العربية إلى أسبانيا خملال العثرة من ١٢ / ٦ / ٢٠ الل ٢٥ / ٨ / ٧١ بانتقاء وفهرسة وتصوير عدد كبير من نوادر المخطوطات العربية الموجودة في المكتبة الوطنية بمدريد ومكتبة الاسكوريال وغيرهما .

وقد حرص المعهد أن ينوه عن همذه المخطوطات تباعل فى نشرته و أخبسار التراث العربي ع ؟

على الخطيب

#### القبادر

قل هو القادر على أن يبعث عليه عذابا من فوقه كم أو من تحت أرجله كم أو لمبسكم شيما ويذيق بمضكم بأس بعض أنظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون .

(الانمام مة)

(Say he is able to send punishment upon you from above you or from beneath your feet or to bewilder you with dissenstion and make you taste the tyranny one of smother See sension and make you taste the tyranny one of another. See how We display the revelations so that they may understand.)

#### المقتصدر

كذبوا بآياتنا كلها فأخذناهم أخذ عريو مقتدر . (القمر ٤٣)

(Who denied Our revelations every one Therefore We grasped them with the grasp of the Mighty the Powerful)

المقدم المؤخر ينبؤ الإنسان يومئذ بما قدم وأخر. (الفيامة ١٣)

(On that day man is told the

tale of that which he hath sent before and left behind.)

الأول الآخر الظاهر الباطن هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء علم . (الحديد ٣)

(He is the first and the Last and the Outward and the inward and He is knower of all things.)

#### البير الي

له معقبات من بين يديه و مرب خلف بحطونه من أمر اقه إن لقه لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنزسهم وإذا أراد لقه بقوم سوما علا مرد له وما لهم من دونه من وال. (الرعد ۱۱)

(For him are angels ranged before him and behind him who guard him by Allah's command Lo Allah changeth not the condition of a folk until they (first) change that which is in their hearts and if Allah willeth misfortune for a folk there is none that can repel it nor have they a defender beside Him.)

(to be continued)



death then life again and then unto Him You will return.)

#### الحىالقيسوم

الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سيئة ولا نوم له ما في السعوات وما في الارض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذه يعلم ما بين أيديم وما خليم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاه وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلى العظيم .

(Allah There is no God save Eim the Alive the Eternal Neither slumber nor sleep overlaketh Eim Unto Eim belength whatsoever is in the heavens and whatsoever is in the earth Who is he that interedeth with Him save by His Lave? Le know the that which is in front of them and that which is behind them while they encompass nothing of His knowledge save what He will Fis throne include the heavens and the earth and He is never weary of preserving them He is the Sublime the trumendous.)

#### الو اجيب

فنقبالها ربهما بقبول حسن وأنجها نباتا حسنا وكسلها زكرها كلسا دخل عايها زكرها الحراب وجه عندها رزقا قال يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بنير حساب . (آل عمران ٢٧)

(And her Lerd accepted her with full acceptance and vouchs fed to her a goodly growth and made Zachariah her guardian Whenever Zachariah went into the sanctuary where she was he found that she had food He said O Mary Whenes cometh into thee this (food)? She answered it is from Allah, Allah giveth without stint to whom He will.)

#### المساجد

ذو العرش للجيد . (الإبرزج ع) ) (Lord of the Throne of Glory.)

#### الواحسد

والحسكم إله واحمد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم. (البقرة ١٦٣)

(Your God is One God there is no God save him the Binificent the Mirraruli)

#### المصحد

قل هو اقه أحسندافه الصمند، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد. ( الإخلاص ٢ : ٢)

(Say He is Allah the One Allah the eternally Besought of all He begtt th not nor was begetten And there is none comparable unto ham). (They measure not Allah His rightful measure Lo Allah is Strong Almighty.)

#### المتيان

إن الله هو الرزاق ذر القوة المتدين . ( الفاريات ٥٥)

(Lo Alla He it is that giveth livelsheed the Lord of unbreakable might.)

#### البيولي

ألم تعلم أن الله له ملك السموات والأرض وما لسكم من دون الله من ولى ولا فصير . (البقرة ١٠٧)

(Knewest thou not that it is Allah unto Whom belongeth the soversignty of the havens and earth and ye have not beside Allah any friend or helper.)

#### الخبسيد

قالوا أتعجبين من أمر الله رحمت الله و ركانه عليه أهل البيت إنه حميد بجيد . (هو د ٧٢)

(They said Wenderest theu at the commandment of Allah The m rey of Allah and His blessings be upon you O people of house Lo He is Owner of Glery)

#### ألحصيي

مم بعثاهم لتعلم أى الحربين أحصى لما لبئوا أمدا. (الكهف ١٢)

(And afterward We raised them up that We might know which of the two p rties would best calculate the time that they had tarfied.)

#### المبدى المعسيد

إليه مرجعكم جميعاً وصد الله حقاً إنه يبدؤ الخلق ثم يعيده ليجزى الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط والذين كفروا لهم شراب حميم وعذلب أليم بما كانوا يكفرون.

(Unto Him is the return of all of you, it is a promise of Allah in truth. Lo He produces creation then reproduces it, that He may reward those who believe and do good works with equity while as for those who deshelieve theirs will be a boiling drink and painful does because they deshelieved.)

## المحيى المديت كيف تمكفرون باقدوكنتم أموانا فأحياكم ثم يميسكم ثم يحييسكم ثم إليه ترجعون . (البقرة ٢٨)

(How disbelieve you in Allah when you were deed and He gave life to you. Then he will give you

then turn unto Him (repentant) Lo my Lord is Merciful Loving.)

#### الجسد

ذر الم ش الجد . (البروج ١٥)

(Lord of the Throne of Glory.)

#### الباعث

وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنيار ثم بمشكر فيه ليقطى أجلا مسمى فم إليه مرجعكم ثم ينبشكم بما كستتم تعملون . ( 18 inla + p )

( He it is who gathereth you at night and Knoweth that which ye commit by day. Then He raiseth you again to Life therein that the term appointed (for you) may be accomplished. And afterward unto Him is your return. Then He will proclaim unto you what ye used to do. )

#### الثيسيد

ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن أعبدوا اقه رني وريسكم وكنت عليم شهيدا ما دمت فيم فلما توفتني كنت أنت الرقب علهم وأنت على كل شهره شهيد . (المائدة ١١٧)

(I spoks unto them o only that which thou commandest me (say-

(Ask pardon of your Lord and | mg) Worship Allah my Lord and your Lord I was a witness of them while I dwelt among them when thou tookest me Thou wast the Watcher over them Thou art Witness over all things.)

#### الحييق

متمالي الله الملك الحق ولا تمجل بالقرآن من قبل أرب يقضي إليك وحيه وقل رب (118 46) د د في علما .

(Then exalted he Allah the True King And hasten not (O Mohammad with the Quran ere its revelation hath been perfected unto thee and say My Lord increase me in knowledge.)

#### ال كن

الذين قال شم الناس إن الناس قد جموا لكم فاخشوهم فزادهم إيماننا وقالوا حسينا اقه (آل عوان ۱۷۲) ونعم الوكيل .

(Those unto whom men said Lo the people have gathered against you therefore fear them ( The threat of danger ) but increased the faith of them and they cried Allah is sufficient for us Most Excellent is He in Whom we trust.

#### القــــه ي

ما قدروا الله حق قدره إرب الله لغوى (الحج ٤٤)

him abstain generously (from taking of the property of orphans) and whose is poor let him take there of in reason (for his guardianship) And when you deliver up their fortune unto orphans have (the transaction) witnessed in their presence Allah sufficeth as a Reckener.)

#### الجليـــل

ويبق وجه ربك ذو الجلال والإكرام ( الرحمن ٢٧)

(There remaineth but the contenance of your Lord of Might and Glory.)

#### الحكريم

فتمالى أنه الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش السكريم . (المؤمنون ١١٦)

(Now Aliah be exalted the True King There is no God save Him the Lord of the Throne of Grace.)

#### الرقيسب

ما قلت لهم إلا ما أمرتنى به أن اعبدرا اقدر بى وربكم وكنت عليهم شهيداً ما دهت فهم قلما توفيتنى كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد. (المائدة ١١٧)

(I spoke unto them only that which Thou commandst me (saying) Worship Allah my Lord and your Lord I was a witness of them while I dwelt among them and when Thou tookest me Thouwast the Watcher over them. Thou art witness over all things.)

#### الجيب

قال قد أجيبت دعوتكما فاستقيما ولا تتبعان سيبل الذين لا يعلمون.(يونس ٨٩)

(He said Your prayer is heard Do you twain keep to the straight path and follow not the road of these who have no knowlege.)

### الواسع

وقه المشرق والمفــــرب فأينها تولوا فثم وجه الله إن الله واسع عليم. (البقرة 110)

(Unto Allah belong the East and the West and whither soever ye turn there is Allah's contenance Lo Allah is All Embracing All Knowing.)

## الحصكيم

سبح قه ما في السعوات وما في الارض وهو العزيز الحكيم . (العشر 1)

(All that is in the heavens and all that is in the earth glorificth Allah and He is the Mighty the Wise.)

## السودود واستغفروا ربسكم ثم توبوا إليه إن ربي رحم ودود . (هود . ۹)

(They made for him what he willed synagogues and statues basins like wells and hoilers built into the ground Give thanks O House of David Few of My bondmen are thankful.)

#### المسلى الكبير

ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه هو الباطل وأن الله هو العلى التكبير . ( الحج ٦٢ )

(That is because Allah He is the True and that wheron they call instead of Pim it is the False and because Allah He is the High the Great.)

#### الحفيسظ

وماكان له عليهم من سلطان إلا لنعلم من يؤمن بالآخرة عن هو منهـا فى شك وربك على كل شيء سفيظ . (سبأ ٢١)

(And he had no warrant whatsoever against them save that We would know him who believeth in the Ecreafter from him who is in doubt thereof and your Lord (O Muhammad) taketh note of all things.)

#### المقيست

ولما جاء موسى لميقاننا وكلمه ربه قال رب أرثى أظر إليك قال لن ثرائى ولمكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراق فلما تجلى ربه للجبل جعمله دكا وخر موسى صمقا فلما أفاق قال سبحانك تبت إليكوأ نا أول المؤمنين . (الاعراف 157)

(And when Moses came to Our appointed tryst and his Lord had spoken unto him he said My Lord Show me (your self) that I may gaze upon you He said You will not see Me but gaze upon the mountain if it stand still in its place then you will see Me And when his Lord revealed (His) glory to the mountain He sent it crashing down And Moses fell down sensels. And when he woke he said Gory unto you I turn unto you these repentant and I am the first of (true) believers.)

#### الحسيب

وابتلوا البتاى حتى إذا بلغوا النكاح فإن آستم مهم رشددا فادفعوا إليهم أموالهم ولا تأكلوها إسرافاً وبدارا أن يكبروا ومن كان غنياً فايستمفف ومن كان فقيراً فلياً كل بالمعروف فإذا دفعتم إليهم أموالهم فاشهدوا عليهم وكنى باقة حسيها. (النساء ٢)

(Prove orphans till they reach the marriageable age then if you find them of sound judgement deliver over unto them their fortune and devour it not by squandering and in hast lest they should grow up Whose (cf the guardans) is rich let

#### اللطف الخبيب

لاتدركم الأنصار وهو عبرك الأنصار وهو اللطف الخبيبير.

#### ( الانصام ج، وع

(Vision comprehensth Him not but He comprehendeth (all) vision He is the Subtile the Aware.)

الحسلم

قالدا ما عمب أصواتك وأمرك آن يترك ما بعد آباتنا أو أن نفعل في أمر النا ما نشاء إمك لانت الحــــلم الرشيد .

( طرد ۸۷ )

( They said O Shueyb deth your way of prayer command you that we should forsake that whi h cur fathers (used to worship or that we (should leave off) doing what we will with our own property Lo thou are the mild the guide to right behaviour.)

### المصقايم

الله لا إله إلا هو الحر القبوم لا تأخفه سنة ولايومله ما فيالسموات ومافي ألارض من ذا أإنى يشقم عنده إلا بإذ تديم ما بين يعمارن له ما يشاء من محاريب وتماليسل ﴿ أَيْدَيْمَ وَمَا خَلْفُهُمْ وَلَا يُحْيَطُونَ بَشَّاءُ مَنْ ( You 5, 49)

(Allah there is no God save Him the Alive the Et, rnal Neither slumber nor sleep overlaketh Him Unto Him belongeth whatsoever is in the heavens and whatsoever is in the earth Who is he that interced th with Him save by His leave ? He knoweth that which is in front of them and that which is hahind them while they encompass nothing of His knowledge save what He will His throne includeth the heavens and the earth and He is never weary of preserving them He is the Sublime the Tremendous.)

#### المفيدور

يعلم ما يلج في الارض وما مخرج منها وما ينزل من السهاء وما يمرج فيها وهو ( y [ ... ) الرحم الفقور .

(He knoweth that which goeth down into the earth and that which cometh forth frem it and that which descendeth from the heaven and that which ascendeth into it He is the Merciful the Fergiving.)

#### المحكي

وجمان كالجواب وقدور راسيات اعملوا عليه إلايما شاء وسع كرسبيه السموات آل داود شكراً وقليل من عبادي الشكور . ﴿ وَالْأَرْضُ وَلَا يُتُودُهُ حَنظُهُما وَهُو الْمُعْلَى (سياً ١٣) النظيم .

straitmeth (it for whom He will) Lo He was ever Knower Seer of His claves.)

## الحافض الرافع

إذا وقمت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة عافضة رافعة . ( الواقعة ع )

(When the event befalleth There is no denying that it will befall Abasing (some) exalting (others).

#### المار المساذل

قل اللهم مالك الملك تؤتّى الملك من تشاء وتنزع الملك عن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الحير إنك على كل شيء قدير. (آل عمر ان ٢٩)

(Say o Allah Onner of Sovereignty thou givest sovereignty unto whom Thou wilt and Thou withdrawest sovereignty from whom Thou wilt Thou exaltest whom Thou wilt and Thou abasest whom Thou wilt in your hand is the good Lo Thou art Able to do all things.)

#### السيع الصبير

إن الذين بجادلون في آيات أقه بدير سلطان أتاهم إن في صدورهم الاكبر ما هم ببالعيه فاستمد بالله إنه هو السميع البصير . (عافر ٥٦ ) (Lo those who wrangle erncerning the revelations of Allah without warrant having come unto them there is naught else in their breasts save pride which they will never attain So take thou retuge in Allah Lo He only He is the Hearer the the Scer.)

## الحسكم

وإن خفتم شقال بينهما فابعثوا حكماً من أهلها إن يريدا إصلاحا يوفق الله بينهما إن اقه كال عليما خبيراً .

( النساء ٢٥)

(And if you fear a breach between them twain (the man and wife) appoint an arbiter from his folk and an arbiter from her folk if they desire amendment Allah will make them of one mind Lo Allah is ever Knower Aware.)

#### الميدل

إن الله يأمر بالعدل والإحمان وإيتاء ذى القربي وينهى عن الفحشاء والمشكر والبغى يعظكم لعلمكم تذكرون . ( النحل ٩٠)

(Lo Allah enjoineth Justice and kindness and giving to kinsfolk and forbiddeth lewdness and abomination and wickedness He exhorteth you in order that you may take heed.) الحسنى يسبح له ما فى السعوات والأرض وهو العزيز الحكيم . ( الحشر ١٤٤ )

(He is Allah, the Creator, the Shaper out of naught, the Fashioner His are the most beautiful names. All that is in the heavens and the earth glorifieth Him and He is the Mighty the Wise ).

#### الغميان

تدعونني لاكفر بالله وأشرك به ما ايس لى به علم وأنا أدعوكم إلى المزير الففار . ( غامر ٢٤ )

(You call me to disbelieve in Allah and ascribe unto Rim as partners that whereof I have no Knowledge while I call you unto the Mighty the Forgiver).

(The day when they come forth nething of them being hidden from Allah Whose is the sovereignty this day? It is Allah's the One the Almighty).

#### الوهساب

أم عندهم خزائن رحمــــــة وبك العزير الوهــاب. (ص ٩) (Or are theirs the treasures of the mercy of your Lord the Mighty the Bestower?)

#### الرزاق

إن الله هو الرزاق ذي الفوة الماين. ( الذاريات ۵۵ )

(Lo Allah He it is that giveth liveliheed the Lord of unbreakable might.)

#### المتناح العنسام

قل يحمع بيننه رينائم يفتسع بيثنا بالحق وهو المتاح العلم . (سبأ ٢٦)

(Say Our Lord will bring us all together then He will judge between us with truth He is the All knowing Judge.)

#### القصابض

ثم قبعنناه (لينه قبصا سيرا . ( الفرقاد ٢٦ )

(Then We withdraw it unto Us gradual withdrawal)

#### الساسط

(Lo your Lord enlargeth the provision for whom He will, and

### THE ATTRIBUTES OF 'ALLAH'

## - In the Verses of the Duran

Prepared By :

#### HUSSAIN EL-TIBY AFFIFY

( Continued from Privious Issue )

The general attitude of the Quran in respect of the Attributes of Allah is expressed in the following verse:

قل ادعوا الله أو ادعوا الرحم . ﴿ أَيَّا مَا تَدَعُوا فَلَهُ الْآَعِياءُ الْحَسَى (1400 | 140)

"Say, Call upon (the Almighty God) Allah or call upon Him Al Rahman (the Beneficent ) by which soever you will invoke Him; He has most beautiful names". (17:110)

Here the Quran designates the Altributes of Allah as beautiful names. The Quran refers to them very freely throughout the Book. The followings are the Quranic expressions to those Attributes .

والشهادة هو الرحن الرحيم. (الحشر ٢٢)

(He is Allah than whom ther is no other God the Knower of the invisible and the visible He is the Beneficent the Merciful ).

الملك القدوس السلام المؤمن المهيم العزيز الجيبار المشكدر هم الله الحالق الباريء المصور له الأسماء أن هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس

(He is Allah than whom there is no other God the Sovereign Lord, the Holy One, Peace, the Keeper of Faith, the Guardian, the Majestic, the Compeller, the Superb, Golorified be Allah from all that they ascrabe as partner (unto Him).

الخيالق البياريء المصيور

and fears or lays hopes on nobody except God. Who is the real source of henefit or harm. The Almighty says:

وإن يمسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يمسلك بخير فهو على كل شيء قدير. الانمـــــام

It means: "And if God touch you with affliction, there is none to remove it but He. And if He touch you with good, He is Pessesser of power over all things."

Equality in Islam is not only based upon Islamic creed but also upon its obligations of worship and ethics.

Prayer is practical application of equality. When praying, people stand in orderly lines behind the leader of the prayer, following his movements in complete obedience and equality. No special place for the distinguished or commen people. The position of prestration in prayer is a wonderful example of equality in supplication and servitude to God. All praying persons put their forheads on the ground whatever th ir social position was. No one, no matter of his high rank, is relieved from prostration. All are equal in front of God, and no prayer of any of them is accepted unless he was sincere and humble. This is the reason behind the saying of the Prophet:

"The moment which brings one closest to God is that when he prostrating himself in prayer."

The prayer which is perfermed in lines in congregational manner is not looked upon by God on the bases of show or social position or high rank. It is rather accepted by God if it is performed with sincerity and with spiritual cleapliness from hatred and malice. Then, equality is realized in a manner that has nothing to do with authority, wealth or worldly position. When all people r alize this, weather high or humble, they learn the right meaning of equality in frent of God, irrespective of race, celeur, nationality, or social position,

When we consider fasting, which is another kind of Muslim worship, we find that it is also obligated on all Muslims on the footing of equality. The example of the worship of pilgrimage is even more effective to train people in equality. All pilgrims put off their ordinary clothes and put on similar clothes which level off all their differences, with no signs of distinction or richness.

On such high principles and beliefs, the system of equality in Islam is based.

wrote to Ahu-Moosa Al-Ashari, one of his governors : "You are no more that an ordinary man in the nation, except that you are charged with heavy responsibility. Know that who is charged with Muslim affairs should be so dedicated just like the alave who is dedicated to the service of his master." The third Caliph Othman ibu Attan said in one occasion: "I am used always to repent and turn away from any mistake I committed. So let your distinguished people come to me and show me the wrong I have done. For I swear by God that if I was turned no to be on the truth side, let me be disgraceful and ashamed in the whole community."

This great Islamic revolution in political administration is the vital force which directed Muslum armies to go forth out of The Arabian Peninsula to dethrone the dictatorial systems and establish the principle of equality.

Equality in Islam is based upon Islamic faith. Muslim are taught by their religion that God is the Supreme Power in the universe; that He is the Possessor and Owner of everything; and that all people are servants to Him, The Foly Quran says:

It means: "There is none in the heavens and the earth but comes to the Beneficient as a servant. Certainly He comprehends them and numbers them all. And every one of them will come to Him on the Day of Resurrection alone."

God, the Creater of mankind, endowed them with different powers and various talents to put them on trial regarding what they have and what they do. People of authority or wealth have to use the favours of God in the right way, and must not take advantage over others because of their power or wealth. God, the Almighty, says:

It means: "And say; Work; so God will see your work and so will His Messinger and the believers, And you will be brought back to Knower of the unseen and the seen, then He will inform you of what you did."

The real Muslim looks for all people, weak or powerful, on the same level of respect and equality; Prophet wishes to win them to his side. But the Revelation came with the decisive answer through the Quranic words; which mean:

"And drive not away those who call upon their Lord, morning and evening, desiring only His pleasure. Neither are you accountable for them in something, nor are they accountable for you in something, that you should drive them away and thus be of the wrengivers."

This means that principles must accept no compromise. Whoever adopts Islam, let him clean up himself from the false pride over family descent, noble position or any such discriminatory consideration.

Islam laid down the principle of equality between the ruler and the ruled in the general rights. Administration of nation affairs is considered a social and political service for the public with a qualified authority, and with a certain compensation. This meaning was completely new in the great empires which ruled the world before Islam : Rome, Persia, and Egypt. Some of the ancient despots such as the pharoes of Egypt were even worishpped by their subjects. Compare this with what the prophet was ordered to declare about himself : that he is no more than a human like anyone else, as the Quran says:

It means: "Say: I am but a human like you . . . "

The first Caliph, Abu - Bakr, address d the nation after he was elected to his effice : "O people ! I have been chosen to be your ruler while I am not the best of you. If I do right obey me, and if I do wrong, guide me. The powerful and unjust annung you I censider him weak until I force him to justice, and the weak and wrenged person is echsidered powerful with me until his right is given back to him. Obey me so long as I observe Ged regarding your affairs, but if I disobey Him, then I have no right of obedience against you."

Omar, the second Caliph said : "The parable of you and me is like a group in a ship in the middle of a storm sea. Their captain is cheyed so long as he sails the [ship to the safety. But if he misuse his position to the danger of the group, they have to kill him if necessary. "Taiba, who was among the present people hearing the words of the Caliph said : "Would it not be sufficient to remove the man from his job rather than to kill hun?" Omar said : "To kill him is more and effective threatning those who take over after him," Omar is also reported that he submerged in the evils of other societies such as the Roman, the Presian and the Greek. Colour discrimination was committed in Arabia. even against colchrated personalities. such as the famous post Antara ilm Shaddad, Islam abregated the evil of discrimination, so that Bilal, a black slave, was a respected companica of the Prophet and became the caller or "muazzin" of the Proph.t. When Muslims conquered M.cca, Bilal went up the Ka'aba and raised his voice with Islamic declaration, while he could not even come near it before, It is reported that Abu-zar Al-Ghitari, the componion of the Proph t, called a n gro in the middle of a hot quarrel.: "O sen of the black woman!" The prophet happened to hear him, and said to him very angrily: "Do you repreach him with his moth.r?

Certainly you are acting in the spirit of Ignorance Time (b.fore Islam). Know that there is not superiority for the son of the white over the son of the black except through pi ty and good deeds." Abu-Zarr was so sorry and repentful that he went to his wronged man to excuse hims if and put his check on the ground and requested him to tramp it down with his feet, as a sign of his great repentance.

Islam always stood heside the weak, the unfortunate and the unprivileged to restore for them their full rights on the basis of justice and equality. It is reported that the Prophet was once sitting with some of his companions when one of a high rank in the soci ty passed. The Prophet asked: "What do you think of this man ?" They said : "This is a great to ble man. His social positi n is so high that if he wants to propose, all familia would wish to marry him; if he interceds with a person for another, he will be obcycd; and if he talks, he will be heared," The Prophet did not comment until a poor man passed and the Prophet asked them the same quistion. They answered, "The man is one of poor Muslims. He is a man who so humble that nobedy wished to marry him, no one would accept his interession, and not one heads his speech."

Then the Preph t said: this poor man is better than the other one as many times as full of the earth."

When Islam made its advent in Mecca, the slaves, the poor and the unfortunate were the first to adopt it. This increased the anger and the bias of the nobility who tried unsuccessfully to oppose the new Religion. They, moreover, asked the Prephet to drive away these humble people who accepted Islam, if the

United Nations in 1948, it would be more appropriate and just to cel brate the day in which the first document in history of human rights was declared. That was the day in which the Proph.t Mchammad (p.ace he upon him) addr said the people during his last pil<sub>b</sub>rimage, which is known as Farewell Pilgrimage. The Prophet said:

"O people | Hear to my words, for I want now to command to you clear words. That is because I am not certain whether I may meet you again. O people ! Know that your blood and your property are inviolable just as this day of yours in this month of yours in this twen of yours, Have I conveyed my mussago ? O my Lord | Ba a witness. And if one of you is charged with a trust, let him give it back to its owner. O people I your women have rights against you, and you have rights against them. They live under your protetion; and you marri d them by the peramission of God, and you made them lawful to you by the word of God, So regard God concerning women, and recommand one another regarding them with goodness. Know that your Lord is one and that your father is one. All of your are related to Adam, and Adam is created from the earth. The most neble of you with God is the most dufiful. There is no superiority for an Arsh over a non-Arab, nor for a non-Arab over an Arab, nor for a red over a white, nor for a white over a red, except through piety. Fave I conveyed my message? O my Lord! Be a witness. L t those who are present communicate these words to these who are not with us".

With such wenderful and spiritual words, Muhammad declared the first document of human freedem in history. This declaration taught Muslims complete equality and freedom, so that some years later, Caliph Omar ibn Alkhattsh addressed an assembly of Muslims and said: "When you find me deviating from the right way, you have to turn me back to it" A bedown said: "Certainly O Omar! If you do any wrong, I shall straiten your deed with my this sword."

The audience exasperated over the boldness of the bedown, but Omar said: "Do not stop him. You ought to say his same words, and I ought to hear them Praise he to God who made among the Muslims those who are just enough to guide Omar back to the right way even with their sowrds."

Islam made its advent in a very disturced and confused environment, in which there were no rules of justice and equality. Arabian society

## MAJALLATU'L AZHAR

( AL-AZHAR MAGAZINE)

MANAGER : ABDUL RAHIM FUDA

**SAFAR 1392** 

ENGLISH SECTION

**MARCH 1972** 

## The Principles of Equality in Islam

By

Dr. Mohladdin Alwaye

It is quite obvious that the most important among human rights are equality and freedom. Modern democratic nations claim that mankind are indebted to them regarding the establishment of these two basic rights and other related ones. They even quarreled as to whom among them who pioneered this field of human rights.

But we can safely state that Islam was the first religion to declare human rights, and not any of the modern democratic nations, neither the United Nations Organisation. Islam stated that people are equal like the teeth of the comb, and that there is no superiority of any one over the other except through piety and good decds. The Holy Quran says:

يا أيها الناس إما خلقناكم من ذكر وأنق وجملنا كمشمو با وقبائل لتمارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير. ــ الحجرات

It means: "O mankind! Surely We have created you of a male and a female, and made you tribes and families that you may know each other. Surely the noblest of you with God is the most dutiful of you. Surely God is knowing, Aware."

If the world is now accustomed to celebrate the occasion of the declaration of human rights by the

مدينوالجسلة عندالرحينيم فوده ﴿ بلاللاعتراك > مراه فراليون ليميزلني ٠٠ خارج الجرورتية والدكرس الطلائخ يوخلن

مجلتث هربته جامعة تصدرعن مجيد مع البخوث الاست لايته الأزهر في اول كل شهرعون

﴿ المُتنون ﴾ إدارة الجستاح الأزحم بالقاهرة ت د ۱۱۱۹ه 1.00.7

1/1/93

الجزء الثالث ـــ السنة الرابعة والاربعون ـــ ربيع الأولمسة عوديًا هـ - أبريل سنة ١٩٧٢م

227 27 11 ربسول الله وحا

للأمشاذعبدالرصنيم فوده

من الحب والتوقير التي لا يحظى بها أب من أبنائه . كما يقول أقه : والنبي أولي بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم، ثم هوكما يقول الله فيه : • لقد كان لـكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله والبوم الآخر وذكر الله كثيرًا. وكما يقول له : ﴿ قُلْ إِنْ كُنتُم تَحْبُونَ اللَّهُ فاتبعونى يحببكم الله ويغفر الكمذنوبكم

٧ -- فإذا أحتفل المسلمون بمواده في شهر مولده دون أن يؤمروا بذلك في كتاب أو سنة ، فذلك تعبير طبيعي عن

١ ـــ إنه محمد صلى انه عليه وسلم ، جمع الله فيه ما تفرق من ضنائل في الانبياء قبله ، وختم به النبوات والرسالات ، وأكليه الدين، وأتم به النعمة ، ووصفه عالم يصف به نبيا قبله ، فقال فيه : ووما أرسلناك إلارحة للعالمين، وقالله: وإنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيراً . وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا ، وقال جل شأنه : وماكان محد أبا أحد من ﴿ وَاللَّهُ غَفُورُ رَحْيَمٍ ﴾ . رجالكم ولكن رسول أنه وخاتم النبيين. تعم إنه لم يكن أيا لاحـد من رجال العرب ، والمؤمنين ، و لكنه في المكانة

شعورطبيعي يثيره التآثر بماكانله ـ عايه الصلاة والسلام من أثر في حياتهم وحياة العالم، فقد نقل قومه من عبادة الأوثان إلى عبادة الله ، ونقل العالم كله كما يقول العقاد رحمه الله : من جمود إلى حركة ، ومن فوضى إلى فظام رومن مهانة حيوانية إلى كرامة إنسانية ، وأى كلام برقى إلى قول الله فيه وفي الكتاب الذي أنزل عليه : وقد جامكم منافة نور وكناب مبين يهسمدى به أنه من أتبع رمنوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذته وبهديهم إلى صراط مستقيم . . . . ٣ ـــ إنه رسول انه وخاتم النبيون ، أرسله الله إلى الناس أجمعين ، لا لقوم دون قوم كما كان الأنبياء قبله ، بلالناس كانة كما يقول الله: ووما أرساناك إلا كانة للتاس بشيرا ونذيراً ولكن أكثر الناس لا يعلمون ۽ وحدة يعني أن الدين الذي بعث به هنو الدين الذي يصلح به حال الناس من جميع الام والاجناس، في كل مكان وزمان ؛ فإنه الدين الكامل كما يغول الله : واليوم أكملت لكم دينكم ، والنمية التامة كما يقول : , وأتمت عليكم نمهي ، قليس لاحد أن يضيف إليب

أو ينقص منه ، أو يبدل فيه ، وذلك بعض ما يفهم من قول الله سبحانه : « فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الله ما الله خلال الدين اللهم ، وقوله جل شأنه : « أفغير دين الله يبغورن وله أسلم من في السموات والأرض طوعا وكرها وإليه يرجمون ، وقوله تعالى : « ومن ينتغ غير الإسلام وينا فلن يضل منه وهمو في الآخرة من ألحاسرين » .

ع — ويفهم من قول الله فيه : و و عاتم النبين ، أنه خانم المرسلين ، لأن كل وسول نبي وليس كل نبي وسولا ، فالنبي إنسان ذكر حر أوحى إليه بشرع يعمل به وإن لم يؤمر بتبليغه كان نبيا ورسولا ، ومن ذلك يفهم أن خاتم النبين هو خانم المرسلين ، وقد ذهب المعتزلة إلى أن النبي و الرسول بمني واحد بدليل عليه وسلم بقوله : و يا أبها النبي ، مرة . و د يا أبها الرسول ، أخرى ، وأيا ما كان و د يا أبها الرسول ، أخرى ، وأيا ما كان عليه وسلم خاتم الانبياء والمرسلين ، ولا عبرة بالفاسقين المارقين الذبن ادعوا ولا عبرة بالفاسقين المارة بن الذبن ادعوا .

النبوة في الماضي البعيد أو القريب، مثل مسيلة الكذاب والأسودالعنسي فآخر عهد النبي وأول عهد أبي يكر ، والحارث أن سعيد في عهد عبد الملك بن مروان، وإسمق ألاخرس في خلافة السفاح، وغلام أحمد مبتدع القاديانية في الماضي القريب بالهند، وميرزا على محد، وميرزا حسين على مبتدعي البابيـــــــة والبهائية فإيران، فمكل هؤلاء مارقون خارجون على الإسلام ، فليس بعد عمد ني كا قال صلى الله عليه وسلم: (كانت بنو إسرائيل تسوسهم الانبياء ، كلما حلك ني خلفه ني وأنه لاني بعدى ) وليس بعدالقرآن كتاب إلهي ، بل هـ وكما يقول أله : ووتمت كلبة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلاته وهو السبيع العلم » ،

ه -- أقول هذا ، وأذكر المسلمين به ،

وهم محتفلون بذكرى مولد النبي صلى الله عليه وسلم لل يعرف كلو اجبه تجاه النشاط المريب الذي يقوم به البايبون والبهائبون وغيره عمن يقول الله فيهم : « لا يألونكم خبالا و دوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفو اههم وما تخنى صدوره أكبر ع . فإننا في عنقا بالاستمار والصهبونية عبان نكون على حنر و يقظة للدسائس الحقية التي تحاك و تدبر في الحقاء ، بقصد و إضعاف إيمانسا بديننا ، وهسو كا وإضعاف إيمانسا بديننا ، وهسو كا قال القائل :

الله أحجر إن دين محمد وحكتابه أفسوى وأقوم قيملا لا تذكروا الكتب السوالف عنده طلع المباح فأطفأ الفنديلا عبد الرحم فودة

## رسول الله إلى الناسكافة

وما أرسلناك إلا كانة الماس بشيرا وللديرا .
 إسيأ : ٢٨ ]

فى شهر ربيع الآنور ، استقبل هـذا العــــالم عبا طفل وسيم ، يشرح مرآه القلوب ، ويؤنس وجهه الأرواح ، ويقر سناه العبون .

ولم يكن في جلة مستقبليه والده الكرم، فقد معنى إلى ربه وهو في بطن أمه ، فأقبل على دنباه بنيا ، ثم لم تلبث أمه الشابة الحديبة أن لحقت أباه ، فنشأ فاقد الآب تاكل الأم ، ذلك الطفل الذي عنداه ، هو محد بن عبد أنه ،

والايتام الفقراء لا يقام لهم وزن ، ولا يحفل لهم بتربية ، فينشئون على أخلاق ليس لها صابط ، وغالبا لا يتجهون فيها إلى الكال ، لهر مانهم عطف الآباء وحسن تربيتهم ، وحنان الامهات وجيل رعايتهن . لكن محدا البتم ، لم يكن على هذا النحو من الضباع والحرمان ، فإن العناية القدسية ادخرته أزلا ليكون خاتم القدسية ادخرته أزلا ليكون خاتم

للرسلين، وهاديا للعالمين ، وحاملا لواء التوحيد والأخلاق الفاضلة بين النساس أجمين، فلذا كفلته محمان، ونشأته على أكمل للناهج ۽ وسلكت به دريا من الآخلاق بلبغ الاستفامة ، ينتهى بصاحبه إلى تحمل أعظم التيمات ، فنشأ في صباء وفى شبابه على أعلى مستوى من المعابير الخلفية: فيصفاه البفس وطبارة الضمير، وعلوالهمة ، وكالالسلوك ، فأحدثت منه مبوة ولا نبوة ، ولا حدثته نفسيه بكبوة ، ومع أن بنيقومه كانوا يعاقرون الخراء ويرونها مجلبة للكرم والشجاعة، والنخوة والنجدة والمروءة ، فإن محدا حرمها على نفسه في صباه وفي شبابه ، قبل أن يشرفه الله بشرف النبوة ، الآنه کان بری فیها غیر مارآوا ، إذ کان براها أم الخبائث ۽ ومفتاح الشر ۽ وتحطمة المقلوالإرادة والجسد، ومفسدة المال.

ومع أن بنى قومه كانوا يتكفون على أصنام لهم عابدين لا لاذين ، إذ حسبوها رمزاً للملا الاعلى ، وزهوها تقربهم إلى افه زلنى إن عبدوها ، وتمنحهم الحير وتدفع عنهم الشر إن لاذوا بها ، فإن عدا لم يذهب فى شأنها مذهبم ، إذ كان يعتقد أنها مخلوقة لا خالفة ، ومبعدة عن الله لا مقربة إليه ، وأنها ضعيفة لاحول لها ولا قوة ، فلا تجلب خيراً ، ولا تدفع شراً ، وأن الله ليس بحاجة إلى وسيط يقرب عباده إليه ، وأن عبادتها إهدار لقيم المقلبة ، وإجحاف فى حق الربوبية فلا أنشأ بجانبا لها ، بعيداً عن الاعتراف بقداستها .

ولقد كانت أبرز صفاته التي عرف بها بين قومه ، أصالة الرأى والصدق في القول والأمانة ، فإذا حربهم أمر لجنوا إليه فهدام إلى حـــل مشكلاته ، وإذا حدثهم حديثا آمنوا بصدقه ولم يتشككوا فيه ، وإذا عرت في الناس الأمانة . فيندوها ووجدوها كاملة في رحابه . هذا هو اليتم الذي لم ينشئه على تلك الفضائل أبوان ، ولم تفرس بيئته في نفسه الشريقة تلك الكالات ، ولم يمله مناهجها الكثيرة مدرسة ولاجامعة ، ولكتها عناية

اقه العلى الكبير ، أعدته هذا الإعداد الشريف ، لما ينتظره من أمر جلل خطير. (حاجة العالم إلى بعثة عامة )

كان العرب يسيرون على منهج من الاخلاط؛ زعموه شريعة جدهم إبراهيم عليه السلام ، وما كان شيء بما يُصنعونُ على ما يزعمون ، فإن إبراهيم كان حنيفا مسلماوما كانحن للشركين، فالصلاة كانت فى شريعته قه ، ولكنهم جعلوها للأوثان والحج والعمرة في ملته كانا ته ، فجملوها للاحجار والانصـــاب، ولم يكن في شريعته بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ، ولا وأد للأطفال الصغار ، ولا حرمان من الميراث للنساء والأطفال، ولا غير ذلك مما يخالم للئل الدلميا ، التي تتسم بهما الرسالات السياوية ، ولكنهم ألصقُوها زورا بإسماعيــل وإبراهيم أ وكانت الحرب ببنهم سجالا ، تشب بيمم لأوهى الأساب وأدنى العلل، فكم من قبيلة أفنتها قبيلة ، وكم مر فسيلة طحنتها فصيلة ، وكان وأد البنات عندهم من المكرمات ، يحفرون لهن الحفسر بأيديهم وهن ناظرات إليهم، ولايعرفن الغدر ألذى بيتوه لهن ، فإذًا فرغوا من مدفن الجريمة ، دفعوها إليه بأيديهم ،

وهالوا عليها التراب، يقلوب أقسى من الحجارة ، وإن من الحجارة لما يتفجر منه الآنهار ، وماكان لهم من عدرسوى الحوف من الفقر أو العار ، ناسين أن الله هو الرزاق ذو القوة المشين ، وأن الفتل للاولاد أشنع أنواع العار .

وكانت الكلمة من زعيم القبيلة كالنص الإلحى، فهي وأجبة الشفيذ، وإنجانبت الصواب وركبت الشطط وجابت الدمار.

وكانت سوق الدعارة قائة على ساق ، في بيوت عاصة ترفع عليها الرايات ، وأحياناً تكون خلسة بدون استعلان ، اختيانا لاصحاب الاعراض ، وكانت وجوههم صفيقة ؛ فلا يستحيون من نسبة أولادهم من السفاح إليهم ؛ فتسارة بستلحقونهم عمرنة القيابف ؛ وتارة أخرى بجعلون الحق في إلحاقهم إلى المرأة التي ينشأها الكثيرون ؛ وفي كتب السير حديث تفصيلي عن تلك الجرائم وأحكامها لديهم ؛ وكانت الحر تعصف بمقولهم وأحسامهم ؛ وكانت الحر تعصف بمقولهم وأحسامهم ؛ وتسيء إلى أخلاقهم وطباعهم والعالم من شرقه إلى غره ؛ يمثليه والعالم وألحن شرقه إلى غره ؛ يمثليه والعالم من شرقه إلى غره ؛ يمثليه والعالم والمحن

وتسوده شريعة الغاب ومسلك السباع ؛

والامم وقود للحرب بين أمتين عظيمتين

تسيطران على شعوبه ؛ الفوس شرقا والرومان غرباً ؛ وأرزاق الناس نهب لاولئك المسيطرين ؛ وأفرادهم عبيسه لأولئك الجبارين ؛ وخوف الطعاة من نقمة القادر الجسار مفقود ؛ والبحث الحساب والجنزاء لا يخطر لهم على بال والديانيان السياويتان عزيهما الشهوات لحدمة الطفاة المستبدين ؛ وحرفتهما الأهواء بثمن قليل .

فكان العالم كله بحاجة إلى بعثة عامة شاملة ، ترفع المظالم عن كواهل المعذبين وتعبد اللحق قدسيته ، وتنظف العقائد من الوثنية والشرك والبنوة للخالق المنزه عما يقولون ، وتطمأن كل عامل على رزقه وتنشر الملمأنينة .وتمكن للإخلاق الفاضلة .

وقد اختار الله لحل هذا العبد النقيل سيدأول العزم من الرسل ، محمد صلوات الله وسلامه عليه ، فقام به خبير قيام ، واستطاع بدون الله أن ينشر السلام على الآرض ويعيد الحق إلى نصابه ، ويحملم مراكز القوى ، وينشر الطمأنينة والعدالة بين الطبقات .

(أى تختم به الرسالات) كان للنج الإلهى فى إرسال الرسل،

ان للبج الإلهى في إرسال الرسل ، أن يبعث أقه في كل أصة رسو لا منهم ،

الظلمات إلىالنور و وإن من أمة إلا خلا فيها نذير، ثم شاه سبحانه أن يوحمد شريعته في العالم ، بعمد أن اشتدت فيه المظالم في و قت و احد ، لأن الشر يعتين السياو يتين الموجو دتين شريعتان إقليميتان لايصلحان للعموم ، ولانهما قد مسخت أصولحها ء وتغيرت تصوصهاء فلايعوف فيهما ماهو شريعة الله وما هو من صنع الواضمين ، ولما فيهما من فصوص لا يمكن أن تمكون من وحي السياء، كالتي تثبت البنوة لله و مومنها و اء ، وكالتي تلوث الانبياء بالمعاصى ، ولأن النصرائية نسختاليهودية ، وأصبح أهل الكتاب بعمد ذلك يكفر بمضهم بعضاء ويلس بعضهم بعضاً ، فاليهود يقولون : ليست النصاري علىشيء، والنصاري يقولون: ليست اليهـــود على شيء، ولأن العالم ـ و مو غارق في المظالم والحن ـ بحاجة إلى رسألة نقية فنية بكر تصلح لجيسع الطبقات وتناسب كل العصور ، يؤديها رسول قوى أمين ، ويؤيده فيها قوم شداد النزم صلاب الإرادة ، فقرأه لا يملك قاويهم

وعقولهم المسأل ، ولا يبطرهم النني ،

ولا يستحوذ عليهم الغرور ، ولا يعثهم على الصلف أنهم من أمسلاب أنبياء متنابعين ، وهم عن سننهم ناكبون ، وفى غهم يعمهون .

فلذلك أبسد انه تلك الرسالة عن بني إسرائيــل المتغطرســين ، ومنحها بني إسماعيل الغر الميامين ، واختار منهم واحدا من أنضر أرومة فيهم ، وأعرق بجد في أنسابهم ، وأذاقه اليتم في طفو لنه ليعظم إحساسه بآلام الناس ، فيإنه لايعرف الآلم إلا من تذوق طعم الألم، ورياهـ من غير أبوين على أعلى السجايا ، ليستطيع القيام بالعبء العظيم، وأمره في باكورة رسالته بقيام الليل إلا تليلا لتصفو روحه أتم صفاء، ويشتد عزمه فيكون أقوى مضاء ديا أيها المزمل قم الليل إلا قليلا . نصفه أو انقص مسه قايلاً . أو زد عليه ورثل القرآن ترتيلاً إنا سنلتي عليك قمو لا تقبلا . إن ناشتة الليل هيأشد وطأ وأقوم قليلا . إن لك في النهار سبحا طويلاء.

ثم تنابع الوحى بعد ذلك ، وتضمن قوانين رائعة فىالتعامل مع الحلق والحالق خوفهم فيها من يوم المسآب ، لينقذوا ماكلفوا به رهبة من الحساب والعقاب لقد حظى نبينا عمد صلى افته عليه وسلم وسواه، وبنعمه المتنابعة تعهدهم ورباهم. وانصاف الكثيرين من الفلاسفة المعنيين وان النسبة النبوية التي ببين بها الرسول ومن هؤلاء الكاتب الإنجابيرى الاشهر: الكتاب، حملا بقوله تعالى: و وأنزلنا (تو مامركار ليل) نقدقال في كتابه الإيضال: وجدت مناهج سائفة هنيئة، يسعد بها متمدن من أبناء هذا العصر، أن يصفى البشر في كل أمة و في كل عصر، ووجدت إلى ما يظن من أن دين محد كذب، وأن الناش عالى أن غارب العامر، و فق صوابط يعرفها العلماء ما يشاع من مثل هذه الاقوال السخيفة ما يسول النقه.

ومامن شك فأن رجلا عرف الصدق والآمانة منذ طفولته ، أمياً لا يقرأ ولا يكتب ، نشأ بين عرب جهلاه ، إذا جاه به سندا الكتاب الذي أعجز البشر فصاحة وعلما ، واشتمل على تلك القوانين المادلة الصالحة لكل زمان ومكان ، لا يسع العاقل المنصف إلا أن يؤمن به نبيا ورسسولا ، وبما جاه به شرعة فيا ورسولا ، وبما جاه به شرعة ليسعد في الدنيا والآخرة ، أما الذين ومامل لهم إن كيدى متين ، .

(شهادة المنصفين الأجانب) لقد حظى تبيتا عمد صلىاقة عليه وسلم بإنصاف الكثيرين من الفلاسفة للعنبين بالشرق، إذ شهدوا له يعض ماهوأهله، ومن هؤلاء الكاتب الإنجابزي الاشهر: , لقد أصبح من أكر العار على أي فرد متمدن من أبناء هذا العصر ، أن يصغى إلى ما يظن من أن دين محد كذب ، وأن محدّاً خداع مرور ، وآن لنا أن نحارب ما يشاع من مثل هذه الأقوال السخيفة المخجلة ، فإن الرسالة التي أداها ذلك الرسبول ، ما زالت السراج المنير مدة أثنى عشر قرناً ، لنحو مائتى مليون مسلم من الناس أمثالنا ، خلقهم الله ألذي خلقنا، أفكان أحدكم يظن أن هذه الرسالة التي عاشت بها هذه الملايين ، وماتت عليها أكذوبة وخدعة اأما أنافلا أستطيع أن أرى هذا الرأى أبدأ ، ولو أن الكذب والغش يروجان عندخلق القحذا الرواج في الناس فما الناس إلا يله بجانين، وما الحياة إلا سخف وعبث وأضلولة، كان الأولى جا أن لا تخلق ، ثم قال : وهل رأيتم قط يامشر الإخوان أن

رجلاكاذبا يستطيح أن يوجسند دينا وينشره ، عجباً ، واقه إن الرجل الكاذب لا يقدر أن يني بيتا من الطوب ، فهو إذا لم يكن عليها بخصائص الجير والتراب وما شاكل ذلك ، قا ذلك الذي ينيه بيت ، وإنما هو تل من الأنفاض، لا يستطيع أن يبتي على دعائمه اثني عشر قرنا يسكنه ماتنا مليون مسلم، ولكنه جدير أن تنهار أركانه فينهدم و ملحوظة \_ وصل تعداد للمسلمين الآن إلى خسبائة مايون ـ

ويقول ( الكونت هنرى ) الفرنسي في معرض الاستدلال على صدق رسالة نبينا عمد صلى الله عليه وسلم :

و لسنا نحتاج في إثبات صدقه إلى أكثر بما يأتي:

- (١) كان عمد أمبا لا يقرأ ولا يكتب وهذا الوصف لم يعارض فيه أحد، كما لم يسترشد في دينه عرشد تقدمه .
- (٢) وكان يتفر من عبادة الأوثان وتعدد الآلهة ، وكان يعرف بوجدانه الواحد الآحد ، لما اعتكف وحده نقار حراء يعبد الله .
- (٣) ومع كونه أميا جاء ومعه قرآن يسجر فكر البشر عن الإتيان بمثله لمظا ومعثى ، ولما تلا جعفر بن أبي طالب

ما جاء في القرآن عن زكريا ويحيي على النجاشي؛ فاضت عيناه بالدموع، وفي اليوم النالي طاب منه تلاوة ما جاء فيـــه عن السيح فقمل، فاستغرب المالك لما علم أن للسيح عبد الله ورسوله، فأمن.

(٤) أَتَى محد بالقرآن دليلا على صدق رسالته، وهذا الكتاب سرمن الأسرار، لا بدركه إلا من صدق بأنه من عند اقه . (٥) ولا ينكر أحد أن مظهر محدكان مظهر نبوة فعلاء ومايق فيه فكرعاص يه. (٦) ما كارى يميل إلى الزخارف والاستكبار والبخل، إنه كان محلب شاته بنفسه ، وبجلس على الترأب ، وبرتق ثوبه ونعله بيسده ، وكان قنوعا ، خرج من الدنيا ولم يشمع من خمير البر ، ولم تكن له حاشية ولا وزير ولاحشم ، لم يرغب طمول حباته في الممال، وكل ماكان يأتيه يتصدقيه ، وبالغمنالسلطان غابة ، ولم يكناله من علامة الملك سوى المنصف الذي ذكر الحفائق من غير تشويه . ( الإسلام مؤتلف مع العلم والعقل ) إن دين الإسلام الذي جاء به خاتم

المرساين ، صديق للعـلم وصاحب وفي للحقل، فبلا ترى بينه وبينهما تناقرا

ولا خملاقًا، بل مودة والتلاقًا، وكما أن المقل، فالعقل يهدي إلى الإسلام، والعلم ربيب آياته ، أو دليل على صحة اتجاهاته فالحق لا يؤيده أقوى من العلم .

ولهذا كانت عصور العملم في بغيداد ودمشتي و قرطبة والقاهرة ، هي أزهى عصورالامة الإسلامية، فقدكانت أمتنا في فترة ازدهارالعلوم ، في أوج عزتها ، وذروة مجدها .

إن العقيدة الإسلامية لا تقف عثرة في سبيل الفكر ، وكما أن الإسلام صلح منذ نشأته لجبع الشعوب والاجناس ، فهو صالح كذاك لكل أنواع العقليات وجيع درجات المدنيات ۽ وهو كما ڇيج الرجل العملي في أسواق لندن .. مثلا .. حيث الوقت هناك منذهب، فإنه يأخذ إلب الفيلسوف الروحاني ، وكما يتقبله الشرق صاحب الخيال الشعرى في السهاء وألمأت ومنوء القمر وهدود السجري والصحراء والمدر ، والزرع والشجر ، يأخمذ بمجامع الفكر في الغربي الذي عكف على الإيداع في الفن ، ورسم الصور

الرائمة فىالشعر والنثر، فكم من فيلسوف الإسلام يحض على تعلم العلم ويحلكم وقسيس، ومصور، وشاعر، وطبيب، وصيدلي ، ومحام ، وسياسي في الشرق والغرب، قرأوا عن الإسلام، فهرهم رواؤه، واستحوذعلهم تناسبه معالعطرة المليمة ، وجذبتهم إليه عقائده وعباداته فآمنوا يه راسخين، لارغبا ولا رهباء بهل اقتناعا عيفا وحباء فهو الرحيق السائغ ، والمطلق السلم ، والمنج المستقيم ولولا صبق المقام ، لذكرت الكثير من الأعلام ، وحسبنا في هــذا المقام ، أن نذكر شهادة مسيحي كبير ، هــو : ( الكونت دىكاسترى ) إذ يقول :

ء إن الدبن يعتنقون الإسلام في وقتناً هـذا ( القرن العشرين ) من المسيحيين وغيرهم، إنما هم من الخاصة ، سواء أكانوا من الهيئات الاجتماعية الأوربية أم الأمريكية ، كما أن إخلاصهم في ذلك لا شك فيه ، لأنهم أبعد ما يكونون عن الأغراض المادية ...

هدى أقه إلى الحق كل من حاد عنه ، وبصره بجادته ليستقيم عليها، فروسيحانه المادي إلى سواء السدل ٢٠

مستلق محد الطير

## من أخلاق بيت النبوة :

## الدعوة إلىالقصد في المغيشة والنفقة للدكتود فتوت وأبوستهيه

روى الشيخان في صحيحهما يسندهما وعزعاتشة رضي الله عنها أنهاقالت لعروة: ان أختى إن كنا لتنظر إلى الهلال ، ثم الهلال علم الهلال: ثلاثة أهلة فيشهران وما أوقدت في أبيات رسول الله صلى الله عليه وسلم نار ، فقات : يا خالة ، ما كان يعيشكم؟ قالت : الأسودان : التمروالماء إلا أنه قدكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جيران من الانصاركانت لهممنائح، وكانوا يمنحون رسول أقه صلى الله عليه وسيسلم من ألبائهم ، فيسقيناه ، وهذا لفظ البخاري .

تخريج الحديث:رواه الإمام البخارى في الصحيح ـ كتاب الهبـــة وفضلها والتحريض عايها ـ وفي كناب الرقاق ـ باب كيف كان عيش النبي صلى الله عليه وسلم ، وأصحابه ، وتخليهم عن الدنيا . -د الشرح والبيان ،

لعروة : ابن أختى . .

السيدة عائشة هي أم المؤمنين وبنت الصديق رضي الله تصالي عنه ۽ وعروة هو ان الزبير بن العوام حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبن عمته السيدة صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها . ه ان أختى، بنصب لفيظ ابن لانه منادي حذفي منه حرف النداء، وهمو أسلوب عربي أصيل ، أي : يا ابن أخي وأخمًا هي السيدة ذات النطاقين : أسماء بنت أبی بکر رضی آنه عنه ، وزوج الزبير بن العوام .

و إن كما لتنظر إلى الهلال، ثم الهلال ثم الهلال: ثلاثة أهلة في شهرين . . ، إن : هي المخففة من الثقيلةولذلك أنى بعدما باللام العارقة بين إن الخنفة من المنقلة ، وإن النافية ، وهي تدخــل على الجملتين الاسمية ، والفعلية ، فإن دخلت على الاسمية جاز إعمالها خلافا للكوفيين عن عائشة رضى أقه عنها أنها قالت وإن دخلت على الجملة الفعلية وجب إهمالها والآكثر أن يكون الفعل بعدها ماضيا

ناسخا وهبنا كذلك ، واسم دأن ، المخففة خير مستتر ، والجلة بعدما هي خبرها . والملال : هو ما يسدو من القمر ف أول الشيو .

مثلاثة أهلة في شهرين ، لفظ ثلاثة المجروز فيه الجر ، والنصب ، أما الجر فعلى البدل مما قبله ؛ فقد ذكر لفظ الهلال ثلاث مرات ، وأما النصب فعلى عذوف ملائم : أي نرى ثلاثة أهلة في مدة شهرين، وذلك باعتبار رؤية الهلال في أول الشهر النانى ثم رؤيته في أول الشهر النانى ثم رؤيته في أول الشهر النائث ، فهى ثلاثة أهلة ؛ ولكنهما شهران فحسب . وما أوقدت في أبيات رسول اقه صلى الله عليه وسلم نار » .

وأوقدت على صبغة المبى للجهول من الإيقاد مصدر الفعل الرباعي وأوقد ، وهذا المكلام من قبيل الكاية البديمة والمراد : عدم الطح ؛ والحنن والاكتفاء بالقر والماء ؛ وقد جاء ذلك صريحا في رواية أبي هروة - رضى الله عنه - قال : وكان عمر بوسول الله صلى الله عابه وسلم ملال ؛ ثم هلال ؛ لا يوقد في شيء من بيوته تار لا لحنز ؛ ولا لطبخ هرواه ابن سعد .

وقد دل قول عائشة رضي أنه عنها في الحديث وفي أبيات رسول أقه صلى الله عليه وسلم ، على أن ذلك يكاد يكون عاما في أبنات زوجات رمسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقد رضين رضي أنه عنهن عا رضي به رسول الله صلىالله عليه وسلم عن قناعة ، وطيب نفس ، وزهـد في التوسع فى المآكل والمشارب، وقد جاور رسول الله صلى الله عليه وسلم الرفيق الاعلى وله تسع نسوة عدا من توفيتا في حياته : السيدة خديجة ، والسيدة زينب أم المسأكين، ولا يخالف هذا الحديث الحديث الآخر الذي رواء البخاري في صحيحه في كتاب الرقاق من طريق هشام من عروة عن أبيه عن عائشة رضي اقه عنها قالت : و كان يأتي علينا الشهر ما نوقد فيه نارا ، إنمنا هو التمر والماء إلا أن تؤتى باللحيم، تصغير لحم والمراه التقليل، وقد أخرجه ان ماجه فيسلنه ص أبي سلبة عن عائشة بلفظ و لقد كان يأتى على آل محد الشهر ما يرى في بيت من بيوته الدخان ؛كناية صعدم إيقاد البار، لأن ذلك كان مختلف باختلاف الأزمان والآحو الضيقا وسعة، ويسرا، وعسرا.

فقد عانى المسلمون قبل الهجرة وبعدها ماعانوا من صيق العيش، والفقر، ولاسيا النبي صلى الله عليه وسلم، وآله؛ حتى فتحت طيهم الدنيا فتوسع في المعيشة من توسع، والترم القصد؛ والتحمل الكثيرون منهم ؛ ولم تفرهم منع الحياة وطيبانها وكانت حياة النبي وآل بيته ، والصفوة من صحابته الغاية في القصد، والتوسط وفقلت ؛ يا خالة ماكان يعيشكم ؟ قالت الاسودان ؛ التم والماه يه .

القائل: هو عروة بن الزبير ديسيشكم الذكورة. وي بضم الياء ، وفتح الدين ، وكسر والم أية الياء المشددة من و عيشه ، بتشديد الياء وسلم جيران وروى بضم الياء وكسر الدين من أعاشه وألا أنه فهو إما من عيش المضعف ، أو من أعاش وقى بمض المهموز، أى يقوم بديشكم وقو تكم، وفي حجازاهم اقا بعض فسخ صحيح مسلم وفاذا كان يقيتكم، ومنائح ، يعني من القوت ، والممنى صحيح ؛ وفي وكسر النون واية أخرى عن عائشة ، قلت : فاكان حاء مهملة . وهي أصرح وأظهر في الممنى والمنيحة :

والاسودان : التر والماء هـو من
 باب النفليب إذ الماء ليس أسود ؛ فغلب
 التر على الماء ؛ ولعل ذلك لآن أثره في

التنذية أكثر من الماء ؛ والتمركيس بأسود على التدقيق ؛ ولكن بميل لونه إلى السمرة وهذا بما يتسامح فيه العرب ، وذلك مثل ما أطلقوا الآييضان : على اللبن ؛ والماء؛ وهذا التغليب قد يراعى فيه الشهرة ؛ أو الحفة ؛ أر الشرف ؛ أو تغليب الذكورة على الآنو ثة إلى غير ذلك ؛ ومن ذلك قولهم و العمران ، لآبى بكر ؛ وعورض والقمر ان المسمس والقمر ؛ مراعاة والشهرة ؛ والقمران : المسمس والقمر ؛ مراعاة الذكورة .

ولا أنه قد كان ارسول الله صلى اقه عليه وسلم جيران من الانصار لهم منابح .... وإلا أنه بهمو بمعنى لكن الاستدراكية، وفي بمض الروايات وجيران من الانصار \_ جازام اقه خيراً ...

و منائح ، جمع منيحة ــ يفتح الميم ، وكسر النون ، وسكون الباء ، بعدها حاء مهملة .

والمنيحة: لهامعتيان أولهها: ناقة أو شاة تعطيها غيرك لينتفع بها : يلبنها ، أو سوفها ، أو وبرها ، أو ركوبها ، ثم يردها إذا استغنى عنها ، ثانيهما: شاة ، أوناقة أو بقرة يعطها لغيره على سبيل

التمليك والحبة المؤيدة ، والمرأد هنا الآول. و وكانوا يمنحون رسول الله صلى الله عليه وسلم من ألبانهم فيسقيناه ۽ .

يمنحون: بغتج أوله وثالثه من باب فتح، يفتح، ويأتى أيضاً من باب ضرب يعضرب من المنحة وهى العطية، ويجوزهم أوله وكسر ثالثه، أى يجعلونها له منحة. « فيسقيناه ، أى يشرب منه ويستى أهل أياته صلى اقه عليه وسلم ، والمعوزين من أصحابه.

وقد تحمل رسول الله صلى الله علبه وسلم ، وأصحابه ، وآل يبته في سبيل عقيدتهم ، ودينهم ، وفي سبيل مقاومة أعدائهم من المشركين ، واليود ما تنوء به الجبال حتى تم لهم العلب والنصر على الأعداء ، فهذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لقد أخفت في الله وما يخاف أحد ، ولقد أوذيت في الله وما يؤذى أحد ، ولقد أتت على ثلاثون من يوم وليلة ، مالي ولبلال طعام يأكله أحد إلا شيء يواريه بلال تحت إبطه ، أخرجه الترمذي وصححه ، ولقد كان أخرجه الترمذي وصححه ، ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك وكان عكنه التوسع والنبسط في الدنيا

ولا سيما بمد إجلاء البهود، وفتح خيبر وبعد أن دانت له الجزيرة العربية كلها، ولكن كيف وهو محل القدوة والأسوة إلى يوم القيامة ، ولم يكن زهده صلى الله عليه وسلم في الدنيا وزخارفها زهمهمد العاجز ؛ ولكن كارس زهد القاهر والمستطيع؛ ولو أراد أن مجمل الله له جبال مكة ذهبا لفعل؛ فقد روىالترمذي من حديث أبي أمامة عن الني صلى الله عليه وسلم قال: وعرض على ربي ليجعل لى بطحاء مكة ذهبا ؛ فقلت : لا يارب، ولكن أشبع يوما ، وأجوع يوما ، فإذا جمت تضرعت إليـك ، وإذا شبعت شكرتكء ولكنه صلى أقه عليه وسلم كان يجوع ويشد على بدانه الحجر ليشبع الناس ويأخذ نفسه وآل بيته بالكفاف ليوسع على الناس، ويلبس وآله الغليظ والرخيص من الثباب ليكتسى النماس، ويرضى بالقليل من الطمام ، ومؤرب الحياة ليخصبالناسء ويشعروا بالرعاء ولم يكن تقلل رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ وآل بيته ؛ وأصحابه حرمانا لانفسهم من الطبيات؛ ولا تحريماً لهما ولا تعذيباً لاجساده كما يفعل بعض

الناس؛ وكيف؟ اوالإسلام لا يحرم الحلالات؛ ولا يمنع المسلم من أخذ حظه من الطيبات؛ وفي الكتاب الكرم وقل من حرم زينة أنه التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق (١١٠).

وقوله تصالى : د وكلوا واشربوا ولا تسرفوا ، (۱) ، وقد قال لاصحابه لما اعترموا أن يترهبوا ، وبداوموا الصيام والقيام : د ولكني أصوم ، وأعلم ، وآكل اللحم ، وأتوم ، وأمام ، وآكل اللحم ، فاتوج النساء ، فن رغب عن سأى فليس منى ، ، ولكنهم أرادوا أن يكونوا فليساتهم في حياتهم الدنيا فيا عند الله طيباتهم في حياتهم الدنيا فيا عند الله خير وأبق ، وأن لا يكونوا أسراء خير وأبق ، وأن لا يكونوا أسراء المادات ، ولا عبيد الشهوات ، ومن جاهد نفسه كان أقدر على جهاد أعدائه ، جاهد نفسه كان أقدر على جهاد أعدائه ،

فقمد تحملوا في سبيل نصر دينهم ؛ وحماية دعوتهم، وهزيمة أعدائه ماتحملوا: أكلوا ورق الشجر حتى تقرحت شفاههم ولفوا الحرق على أرجلهم لما تشفقت

من الحفاء ، والمشى على الصخور وفي الصحراء ، وكان الاثنان منهم والثلاثة في الغزوات بقتسمون القرة فيا ينهم ، وروى الغزوات بقتسمون القرة فيا ينهم ، وروى سعد بن أبي وقاص قال : • إنى لأول العرب ربى بسهم في سبيل القراء ، ورأ يتنا فغزو وما لنما طعام إلا ورق الحبلة ، وهذا السمر (٢) ، وإن أحدنا ليضع كما تصع الشاة ما له خلط (٢) ، ولكنهم مع هذا الشاة ما له خلط (٢) ، ولكنهم مع هذا أدلوا اليهود ، وأجاوم عن بلاد العرب ، والوا عروش القياصرة ، والاكاسرة ، وعاشوا أعزة العالم بصعة قرون .

وبعد : فيا أيهما للسلون والعرب لبكن لمكم في رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وآل بيته ، وصحابته قدوة حسنة فى تقشفهم وترفعهم عنأن يكونوا أسراء عاداتهم ، وشهواتهم ، وفي مراعاتهم عاداتهم ، وشهواتهم ، وفي مراعاتهم

<sup>(</sup>١) الأعراف: ٢٧.

<sup>(</sup>٢) الأعراف: ٢٩.

<sup>(</sup>۱) فى السرية التى خرج فيها مع حبيعة ابن الحارث فى ستين راكبا وهى أول السرايا مد الهجرة.

<sup>(</sup>٢) نوعان من الشجر .

 <sup>(</sup>٣) يعنى كانوا يتبرزون بعراً جانا من
 شظف الميش ، وجفانه .

# الرمثك المنظري الرواد المنتاب المرادة المواددة المعالية

عن أنس رضى اقد عنه قال: وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كانت الدنيا همه وسدمه ، ولها شخص و إياما ينوى حبط الله الفقر في عينه ، وشقت عليه صبعته ولم يأته منها إلا ما كتب له منها ، ومن كانت الآخرة همه وسدمه و لها شخص و إياما ينوى جعل الله عز وجل اللني في قلبه وجمع عليه صيعته وأتنه الدنيا وهي صاغرة ، رواه الطبرائي و ابن حبان في حميحه و الترمذي مختصرا .

سدمه : همه وما مجرس عليه ، شتت عليه صيعته : فرق عليه ساله وصناعته وما مو مهتم به وشعيه عليه .

نظم الإسلام شئون الإنسان كوحدة مستقلة وكلبنة فى بناء مجتمعه على تقدير لطبيعت وحاجته وحاجة المجتمع إليه ، ووضع له على هذا الاساس قواعد تنظم سلوكه وتشاطه فى كل قاحية من نواحى حياته ليرفع عن كاهله الحيرة والقلق فى توجيه هذا السلوك وذلك النشاط ،

والإنسان مهما سما عقله وارتقت ثقافه عاجمو عن أن يستقل يتفكيره ويثبين وجوه الصواب فيشتون حاضره ومستقبله ومن هنا يمكن أن تدرك وجه النعمة والسة في تغضل الله بإرسال الرسل و إنوال الشرائع ، فالرسل والشرائع وما ينبثق منها من الاحكام باجتهاد أنمة الفقه ورجال القانون إنما وجسيدت لحدمة الإنسان وتخفيف أثقال المماناةوالتدبير في الوصول إلى الحتير والصواب، لقد رسم الإسلام للإنسان طريقه إلى عبادة عالقه وشكره على ما أنعم به عليه بم ا ينقلب فيه من لدن يولد إلى أن يموت ورسم له طريق الاستمتاع بالحياة كإنسان له غرائز ورغبات في الحدود التي لا تؤذيه ولا تضر بإخوانه عن لا بدله من معايشتهم ومعاشرتهم وصمع أن يقال: إن الإسلام دستور كامل الحياة السعيدة .

وبالنامل في أي حمل عارسه الإنسان

بحمد أن الإسلام قد تناوله بالتنظيم ، فالعبادة والأكل والشرب واللبس والنوم والكلام والمشي والعمل والنعامل في الزراعة والنجارة والصناعة ، كل هذه الأعمال قد وضع لها الإسلام حدودا لا ينبغي أن يتجاوزها الإنسان بالإفراط والتمريط حتى لايظلم نفسه أو يؤذى غيره ، وقبد انبئت هذه الاحكام والحدود في كتاب انه الكريم والسبنة النبوية المطهرة، رمن بحموع هذه الاحكام والحندود اكتملت الشريعة الإسلامية وتميزت عن غيرهـــا من الشرائع الساوية وأن للمسملين طامة والنباشئة منهم بخاصة في حاجة إلى الندكير الدائم عنصائص الشريمة وبمسيراتها وأحكامها على جمه . وإرشاداتها في أعمال الإنسان ونشاطه لتكون نصب أعينهم ومجعلوها موازين تصرفاتهم ،

وشدون الإنسان تختلف في أهميتها باختلاف تعلقها بحياته ومعاشه وحاجاته وكالباته ، وقد اختلفت عناية الإسلام بعنبطها ورعاية أهميتها لتسدير في طريق مستقم يؤمن فيسه الزلل والفوطي خمانا لسلامة الجاعة.

ولماكان أم شأن من شئون الإنسان بعد رعاية حقوق اقد هو تعصيل الرزق واكتساب المال ؛ إذ عليه تتوقف حياة الإنسان وتحقيق مذالبه ورقاهيته من أكل وشرب ولباس وسكن ونحو ذلك ، ولما كان الإنسان بحكم طبيعته وضرورته حريصاً كل الحرص على الاكتساب وجمع المال ولو أرخى عنانه في هذا السبيل لما وقف عند حد ، ولما اقتنع بغاية، لماكان الأمر كذلك عنى الإسلام أشد المناية بأن يضع من الاحكام والإرشادات بأن يضع من الاحكام والإرشادات والزواجر والعظات ما يخفف من عدة منا الحرص ويكفكف من غلوائه حتى تسلم الجاعة من آثار الجشع فيه والتهالك على جمه .

ولقد جاء بأحكام وإرشادات عامة في هذا الشأن وخص بعض النشاط الإنساني بأحكام وإرشادات معية رعاية لاهميتها . فن الإرشادات العامة الام بالوفاء بالمقود والعبود وإيضاء المكيال والميزان ، والنبي عن الفش والخداع في المعاملات وعن أكل أسوال الناس بالباطل ونحو ذلك، وفي هذا كرر القرآن الكريم الآيات وكروت السنة الاحاديث

ومنهذه الاحاديث حديثنا هذا الذي صدرتا به کلتنا ، وألذي فيمناه منبه ، أن أساس الإحسان في جمع المال هـو مراعاة الميزان الذي وضعه له ولو أتخده المسلم دستوره في نشأطه وجع ماله لهــا تشعبت بهمسالك الضلال وناشته الشهات من كل جانب، وقدوكل استخدام هذالمزان لضمير المؤمن ووجدانه، وجوهر الميزان أن الإسلام أباح للسلم جمع المال والاستمتاع بطببات الحياة فله أن بأكل ويشرب ويلبس وينزوج وينعم عباهج الدنيا ومسراتها كما أباح له أن يجعل المال والدنيا منمواضع اهتمامه، ولكن لم يبح له أن بجمل اهتبامه كلمه مصروفا إليه : يفكر فيمه ليله وتهاره وغدوه ورواحه ويعنى خاطره بالتدبير لهوينسي حقموق ربه وحقوق الجماعةعليه لأنه إن فعلذلك أضني نفسه ونغص عيشه وبليل عاطيره وشتت فكره ولم يبلغ مرامه في إشباع نهمه ویری آنه مهما أعطی فهو فقیر دائم التطلع إليه شديد الأسيعلى مافات شاخص النظر إلى ماهو آت ، فنار الشوق إليـه لا تخمد وشهوة الحرص عليه لا تغتر ۽ ومن انصرف عن الآخرة إلىالدنيا وكله

الله إلى نفسه وحرمه نعمة التوفيق و المونة، وأما من جسل الآخرة أكبر همه ووكده ولم ينصرف إلى الدنيسا بجمعه ونظر إلى الدنيسا والمسال فظرة النبصر والتأمل وأدرك أن المسال في واقعه بلاغ إلى الآخرة، وأن المسال في واقعه والكثير بردى، وأن ما للإنسان مقدر مقسوم، ترفق في السعى وأجل في العالب وتجميع له فسكره وهذا باله وسعد برضاه و قناعته ، وكان وهذا باله وسعد برضاه و قناعته ، وكان بالقليل عما أصاب و تجميع له فسكره بالقليل عما أعطى غنى ، وهو غنى حقا بالقليل عما أعطى غنى ، وهو غنى حقا بقناعته واستغنائه عن الناس:

غنى النفس ماعمرت غني

وفقر الناس ما همرت شقاء إن المسلمين أحوج ما يمكونون الآن المسلمين أحوج ما يمكونون الآن ما وضعه من الموازين في جمع المسال ، فقد ضعف لديهم الوازع الديني و تصافرت عليهم أسباب الجشع والطمع وأغرتهم السهايات الزامضة بالغني والثراء ولوت أعناقهم أسباب اللهو والمعبث ؛ فحرف جنونهم بالمال يتزودون به في سبل الفواية فأصبح المال معبوده وهاموا به وجعلوه فأصبح المال معبوده وهاموا به وجعلوه

مادة أسمساره وأحاديهم يبتكرون في اجتلابه وابتزازه ما يهر السحر والساحرين، لا يبالون مم جمع ولا فيم أنفق، وأضحوا عن عناه الحديث بقوله من كانت الدنها همه وصدمه ولها شخص وإياماينوى جعل القائفة في عينه وشقت عليه ضيمته ولم يأته منها إلا ما كتب له فيها لا يكنى أحده التدبير لحاضره بل يعانى التدبير لمستقبله ومستقبل أولاده وأحفاده كأنما مفاتح الغيب بيده، كأنما انقادت له المقادر لانجرى إلا بأمره: لا تنقض له أمرا ولا تخالف له تدبيرا، وهذا من غرور الشيطان وخداع الأمانى:

إن الامانى والاحلام تصليل ومن يجمل الآخرة همه فإنه براقب الله ويتوكل عليه ومن براقب الله ويتوكل عليه كان الله معه ورزقه من حيث لا يحتسب تصديقا لو عده في قوله تعالى: دو من يتوافه بعمل له عزجا و يرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ، .

وفى قوله عزّ من قائل: دولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليم بركات من السياء والارض ولكن كذبوا فأخدناهم بما كانوا يكسبون، وهذا

ماعناه الحديث بقوله: (ومن جدل الآخرة همه وسدمه ولحما شخص وإياها ينوى جعل اقته عز وجل النني في قلبه وجمع عليه ضبعته وأته الدنيا وهي صاغرة) لقد صدق اقه وصدق رسوله وعاب وخسر من أهرض عن ذكره وركن إلى نفسه وفكره د ومن أعرض عن ذكره وركن إلى فأن له معيشة ضنكا وتحشره يوم القيامة أعمى. قال رب لمحشر تني أعمى وقد كنت بصيراً. قال كذلك أنتك آباتنا فنسيتها وكذلك نابوم تنسى، وكذلك نجزى من أسرف ولم يؤمن بآبات وبه ولعمذاب أسرف ولم يؤمن بآبات وبه ولعمذاب

لقد صلى الناس في أمر المسال وأهمهم أمره وأسر فواعلى أنفسهم فيه ولم يتهببوا مدخلا من مداخله وقسوا تعاليم الله فيه فحق الله بركته بينهم وأصبح كشيره عليلا ، ولو أنهم راقبوا الله فيه ووثقوا بمساعنده لبارك لهم فيه وهناهم به تصديقا لوعده حيث يقول جل شأنه حكاية عن فرح عليه السلام وفقلت استغفروا ربكم أنه كان غفارا. يرسل السهاء عليكم مدر اوا، ويمعدكم يأموال وبنين ويحمل لكم ويمات ويحمل لكم أنهارا،

## عقوبة منع الزكاة

للدكتورحسن الشاذك

لما كانت الزكاة فريضة من الفرائض فإن المشرع الحكيم جعل لمن يمتنع عن أدائها ، ويرفض أن تصل إلى مستحقها جواه وعقوبة تردعه وترجر غيره عن منعها ، وهذه العقوبة كما تكون في الدنيا تكون في الإخرة .

### أولا : المقوبة الدنيوية :

وتتمثل مذه العقوبة فى ثلاثة أنواع : (١) عقوبة بدنية .

(٢) عقوبة مالية عند بعض الفقياء .

(٣) وعد من اقد تضالى على لسان
 رسوله صلى اقد عليه وسلم يمحق وإهلاك
 مال الممتنع فردا كان أو جماعة .

ولما كان العقاب يختلف باختلاف حال المعتنع عن أدائها من حيث كونه فردا أو جماعة لهم قوة ومنعة أوليس لهم ذلك ، جاهلا فرصيتها ، أو عالما منكرا لهذه الفرصية أو مقرا ، فإننا نوضح عقوبة كل :

#### (١) العقوبة البدنية :

الامتناع عن أداه الزكاة جهلا بفرضيها:
كأن يكون المعتنع حسديث عهد
بالإسلام ، أو ناشتا في دار بائية عن
الأمصار ، أو في غير دار الإسلام فإنه
يجب أن يعرف فرضيتها ، ولا يحمكم
بكفره فور الامتناع لآنه معذور ؛
و و لا يكاف الله نفسا إلا وسمها ، (1).

الامتناع عن أدائها إنكارا لفرضيتها:

إن امتنع مسلم أو جماعة من المسلمين لبست لهم منعة وقوة عن أدائها إنكارا لفرضيتها ، فإنه يكون جهذا الامتناع مرتدا عن الإسلام، وتجرى عليه أحكام المرتدين ؛ لأن أدلة الفرضية ظاهرة في كتاب اقه تعالى وسنة رسوله صلى اقه عليه وسلم وإجماع الآمة ، فلا تكاد تحقق على أحد عن هذه ساله ، فإذا جحدها فلا يكون جحدها إلا لكفره بكتاب الله تعالى وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام.

<sup>(</sup>١) البقرة : ٢٨٦٠

وإن كان المستنع المنكر لفرصيتها جماعة لهم منعة وقوة فإنه يجب على المسلمين مقاتلتهم حتى يؤدوا الزكاة المفروضة . الامتماع عن أداتها مع اعتقاد فرضيتها: إن كان الممتنعون عن أدائها جماعة لهم منعة وقوة .

فكذلك يقاتلون إرى امتنعوا عن أدائها مع إقرارهم بأصول الدين ، وبأن الزكاة مفروضة ، وحؤلا ميسمون البغاة . وقد حارب أبو بكرالصديق رضيانة عنه المرتدين ، سواء منهم من أنكر رسالة محدصلي الله عليه وسلم (كأصحاب مسيلمة الكذاب من بني حنيفية وغيرهم منصدقوه على دعو الالنبوة ، وأصحاب الاسود العقمي ومناستجاب له من أهل البين، قاتلهم أبو بكر حتى قتل مسيلة بالهامة والعنسي بصنعاء، وأنفضت جموعهم وملك أكثره) أو من أنكر جميع الشرائع وعاد إلى جاهليتــه الأولى ، كما حارب من أنكر فرضية الزكاة أو وجوب أدائها إلى الإمام .

فين أبي هريرة رضي أنه عنه لما تو في رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفر من كفر من العرب، فقال عمر : حكيف

تقاتل الناس وقد قال رسول انه صاراته عليه وسلم : وأمرت أنَّ أَقَاتُلُ النَّــاسُ حتى يقولوا لا إله إلا الله، فن قالمـــا فقدعهم مني ماله ونفسه إلا بحقب وحسابه على انه تعالى . . فقال : وواقه لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة ، فإن الزكاة حق للمال ، واقه لو منعوني عناقا(١) كانوا يؤدونها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها ، قال عمر : فواقه ما هو إلا أن قد شرح الله صدر أبي بكر للقتال ، فعرفت أنه الحُق، رواه الجاعة إلا ابن ماجه، لكن في لفظ مســــلم والترمذي وأبي داود ه لو منموني عقالا<sup>(٧)</sup> كانوا يؤدونه . . . ويعلق الإمامالشوكاني (٢)على معارضة الفاروق للصديق رضيانه عنهما في قتال المكرين للزكاة فقط من فروض الإسلام فيقول : • واعلم أنه قد وردت أحاديث كثيرة صحيحة قاضية بأن مانع الزكاة (١) العناق هي : الآنئي من أولاد المعز .

<sup>(</sup>٢) العقال : هو الحبل الذي يعقل به

البعير، والمراد و لو منعوني أقل شيء كانوا يؤدونه لرسول لله صلى للله عليمه وسلم لقاتلتهم عليه ع .

<sup>(</sup>٣) نيل الأوطار ج ۽ ص ١٣١

يقاتل حتى يعطيها ، ولعابا لم تبلغ الصديق ولا الفاروق ولو بلفتهما لما خالف عمر ، ولا احتج أبو بكر بنلك الحجة التي هي القياس ـ أي القياس على الصلاة ـ فنها ا ما أخرجه البخارى ومسلم من حديث عد اللهن هم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وأمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، ويقيموا الصلاة ، ويؤتوا الزكاة ، فإذا فسلما ذلك عصموا مني دماءهم إلا بحتى الإسلام ، وحسابهم على الله ، وأخرج البخاري ومسلم والنسائي من حديث أبي هربرة قال: قال رسول الله صلىالله عليه وسلم: ﴿ أَمَرُ تَ أَنَّ أَقَاتُلُ الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ، ويؤمنوا بي وبمسا جثت به ، فإذا فعلوا عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقهاء وحسابهم على الله . . . .

الامتناع عن أدائها مع اعتقادفر يضها من جماعة ليس لهم منعة : إن منع بعض المسلمين الزكاة مع إقرارهم بوجوبها ، أو أخفوها وكتموها ثم عرف ذلك ، فإنه يكون على الإمام أن يأخذ من أمو الهم الزكاة المستحقة جبراً عنهم ، وبدون

رضاهم، ويوقع عليهم عقوبة التعزير (١٠). (ب) المقوية المالية على مانع الزكاة:

اختُلف العلماء في توقيع عقوية مالية على الممتنع عن أداتها : فيرى أكثر أهل العلم ومنهم أبو حنيفة ومالك والشافعي وأعطابهم والحنابلة أنه ليس للإمام أن يأخذ من أمو الهم أكثر من القدر الواجب زكاة، ويرى إسحاق ابن راهو يه وأبو بكر جو از توقيع عقوية مالية على الممتنع ، وقال في الغيث : ولا أعلم في جو از ذلك خلافا بين أهل البيت ، وإلى هذا ذهب الشافعي في القديم من قوليه ثم رجع عنه .

استدل القاتاون بتوقيع المقوية المالية بما روى عن بهر بن حكيم عن أبيه عن جده قال: سمت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول دفى كل إبل سائمة فى كل أربعين ابنة لبون ، لا تضرق إبل عن حسابها ، من أعطاها مؤتمرا فله أجرها ، ومن منسها فإنا آخذوها وشطر إبله عزمة

(١) التعرير: هو عقوبة غير مقدرة من الشارع، وإنما ترك تقديرها كما وكيفا للإمام أو من يقوم مقامه، بمنا يتلام مع الجرم وحالة الجاني.

من عزمات ربنا تبارك وتعالى، لا يحل لآل محد منهاش، ، رواه أحد والنسائى وأبو داود ، وقال ، وشطر مائه ، وهو حجة فى أخدها من الممتنع ووقوعها موقعها ، ونوضح ما فى الحديث منحيث سنده ومداوله :

الحديث من حيث سنده: تكلم المحدثون في د جز بن حكيم ه لبكن قال الحساكم حديثه صحيح ، وقد حسن النرميذي له عدة أحاديث ووثقه واحتج به أحسسه واسحاق والبخارى خارج الصحيح وعلق له وروى عن أبى داود أنه حجة عنده ، وأما من حيث مدلوله : فيؤ خيذ منه أمران :

أولها: أنه دليل على أن الإمام له أن يأخذ الزكاة قهرا إذا لم يرض رب المال بدفعها، وإذا أخذت جذه الكيفية فإنها تقع موقع الزكاة فلا يحتاج إلى نية المزكى أى صاحب المال هنا ...

و تانيهما : أن الحديث دليل على توقيع المقربة بالمال ، وذلك بأخذ شطر ماله زيادة عن الزكاة ؛ بل إن الحديث جمل ذلك أمرا مفروضا بقوله صلى الله عليه وسلم : عزمة من عرائم ريسا تبارك وتعالى ، أى فريضة من فرائضه .

كما استندلوا بأحاديث أخرى تفيمد مشروعية توقيمهم العقوبة المالية على الشخص، وهي وإن وردت في مو مدوعات أخرى إلا أنها تؤيد مشروعية المقوبة المالية ، ومنها ماروى عن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ﴿ إِذَا وجدتم الرجل قد غل(١) فاحر قو امتاعه . ( وفي إسناده مقال ) . ومنها ما روى أن سعد بن أني وقاص أخند ساب (٢) عبد وجده يصيد فيحرم المدينة ، وقال ممعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : د من وجدتموه يصيد فيه فحدثوا سلبه ۽ أخرجه مسلم، ومنها حديث كاتم الصالة أن يردها ومثلها ي ... وهناك أحاديث أخرى تؤيد هذا النوع مرس العقاب أوردها الإمام الشوكاني في نبل الأوطار يمكن الرجوع إليها (١٢٠.

كما استدل القاتلون بمدم توقيع العقوبة المالية و الاكتفاء بأخذ المقدار الواجب

<sup>(</sup>١) الغارل : هو السرقة من المغنم كأن يأخف الجندى بمض ما يجمده مع الاعداء ويخفيه عن الإمام عند جمع الغنائم .

<sup>(</sup>٢) سلبه : هو ما معه من سلاح ومتاع.

<sup>(</sup>٣) نيل الاوطلوج ۽ ص ١٢٢

زكاة وتعزيزه بما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « ليس في المال حق سوى الزكاة ، كما أنه لم وو عن أبي بكر ولاعن أحد من الصحابة أنه قد وقع عقو بة مالية على ما فعى الركاة ، ولا قال بذلك ، كما قالوا في حديث بهر بن حكم : إنه كان في بدء الإسلام ، حيث كانت العقو بات في المال ، ثم فسخ ذلك بالحديث الذي ذكر ناه آنها .

وقدتعقب الإمام النووى القول بالنسخ قائلا : إن ذلك غير ثابت ولا معروف ودعوى النسخ غير مقبولة مع الجهل بالنساريخ .

ومناك من فسر حديث جو بن حكم تفسيرا آخر يتفادى به إيقاع العقوبة المالية ، كما هو ظاهر فص الحديث ، فقد حكى الحنطابي عن إبراهيم الحربي أنه يؤخذ من الممتنع السن الواجبة عليه خيار ماله من غير زيادة في سن ولاعدد لكن ينتق من خير ماله ما تزيد به صدقة في القيمة بقدر شئل قيمة الواجب عليه في كانت قيمة الشاة الواجب إخراجها من أوساط ماله عشرة ، فإنه بختار شاة من الكرائم تساوى عشرين ، فيكون

المراد بماله في الحديث: الواجب عليه من ماله ، فيزاد عليه في القيمة بقدر شطره. وحكى الحافظ في التلخيص عن إبراهيم

وحكى الحافظ فى التلخيص عن إبراهيم الحربى أيعنا أنه قال فى حديث جهر بن حكيم : إن الراوى وهم ، وإنما هو ، فإنا آخذوها من شطر ماله ، أى بجعل ماله شطرين ، ويأخذ جامع الزكاة الزكاة من خير الشطرين عقوبة لمانع الزكاة .

وقد أجبب عن كلام إبراهيم الحربى بأن هذا التفسير يصدق عليه أيضا اسم العقوية المسالية ، لآنه دفع زيادة عن الواجب على كلا التفسيرين .

وقد أوردت كتب الحديث مناقشة مستفيعتة لادلة الطرفين لا نرى المقسام يسمح بعرضها فنحيل إليها ، ويكفينافي هذا المقام أن نقول إنه يؤخذ من هذه الاحاديث جميمها ما يأتي :

 وجوب قتال الممتنعين عن أداء الزكاة إن كان لهم منعة وقنوة لا تجمل الإمام قادرا على أخسف الزكاة منهم بالطرق العادية في أخذ الحقوق الإصحابها .

 ه إجبار الممتنع عنأداء الزكاة على دفعها
 إنكان للإمام القدرة على إجباره كأن لم يكن لهم منعة وقوة و تمزيره كما هو رأى جمهور العقهاء ،

على قدول بعض الفقهاء يجدوز إيقاع عقوبة مالية على الممتنع ، ردما له عن العود إلى ذلك مرة أخرى ، وهي عقوبة تتلاءم مع مقصده السيء ، فحيث أراد زيادة ماله بمنع الزكاة كانت العقوبة إنقاص هذا المال. معارضة لقصده وإخلافا له .

(ح) عقاب دنبوی آخر : وأيمنا فإن الله سبحانه وتعالى لم يترك الشخص الذي يمتنع عن أداء الزكاة إلى مستحقيها دون عقاب دنیوی مادی ، فإن الممتنع قسد لا يصرفه الحاكم ولا يقف على حقيقة ماعتده فعند ذلك كان الرقيب الأعظم والمشرع الأكبر بالمرصاد يعاقب من يداري وبخني وبمتنع عن أداء ما وجب عليه في مأله ، وحددًا العقاب يؤدي إلى نقيض ما قصد إليه الممتنع ، فقد روى عن عائشة رضى الله عنها أنهما قالت : حمت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وماخالطت الصدقة مالا إلاأهلكته أخرجه الإمامالشافعي والإمامالبخاري في تاريخه ، وزادا لجيدي ما يفسر الحديث فقال . يكون قد وجب عليك في مالك صدقة فلا تخرجها فيهلك الحرامالحلالء وأيضا فإن الجنمع كله مطالب بأداء الزكاة وعدم منعها وإلا أصابهم العذاب

جبعا ، فقد روى عن بريدة الاسلمى رضى انه عنه أنه قال: قال رسول انه صلى انه عليه وسلم : « ما منع قوم الزكاة إلا ابتلاهمانة بالسنين ، أى القحطو الجدب أخرجه العلم ان في الاوسطور جاله ثقات. ثانيا : العقوبة الاخروبة :

توعد الله جمل شأنه في كنابه العزيز وعلى لمان رسوله محد صلى الله عليه وسلم كل مسلم يمتنع عن أداء الزكاة بأشدالمذاب في الآخرة ، حيث صوره في أشد صوره وجعله بحالة تنفر النفس عن أن يحل جا مثل هذا العذاب .

أما الكتاب: فقد قال الله تعالى والنبن يحكزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعداب ألم . يوم يحمى عليها في نارجهم فتكوى بها لانفسكم فذو قوا ماكنتم تكنزون (١) عفد بينت الآية الكريمة أنهم سيعذبون في النار، وأن ماكنزوه أي ما منعوا ذكاته ـ كما أوضحنا آففا \_ سيحمى عليه في قارجهم ثم تكوى بها أجسامهم ولكن في مواضع معينة، مواضع حساسة

<sup>(</sup>١) التوبة: ١٢٤ ١٥٠ -

جداً ، يكون الآلم فيها مضاعفاً ، وهي جاههم وجنوبهم وظهورهم.

وأما السنة : فقد وردت أحاديث كثيرة صحيحة في هذا الجال منها :

عن أبي هريرة رضيانه عنه قال: قال رسول أنه صلى أنه عليه وسلم و ما من صاحب كنز لا يؤدى زكاته إلا أحمى عليه في نارجهني، فيجمل صعائح، فتكوى بها جنباه وجبهته حتى بحكم اقه بينعباده في يوم كان مقيداره خسين ألف سنة ، تم يرى سبيله ، إما إلى الجنة ، وإما إلى النار ، وما من صاحب إبـل لا يؤدى زكاتها ، إلا بطح ١٠٠ لهايفاع ١٠٠ قرقر ١٠٠ كأوفر ماكانت تستنعليه ، كلمامضيعليه أخراها ، ردت عليه أولاها ، حق بحكم الله بین عباده فی بوم کان.مقداره خمسین ألف سنة ، ثم يرى سبيله ، إما إلى الجنة وإما إلى النسار ، وما من صاحب غنم لايؤدى زكاتها إلا بطم لها بقاع قرقر ، كأوفر ماكانت فتطؤه بأظلافها وتنطحه (١) البطح في اللغة : قبل الإلقاء على الرجه وقيلالبسط وقد بكون علىالوجهأولايكون (۲) القاع: المستوى الواسع في سوى من الارض (٣) القرقر: بقافين مفتوحتين ورامين أولاهما سَاكِنَةُ وَالْمُسْتُوى الواسِعِ مِنَ الْأَرْضُ أَلِيسًا . ﴿ يَنْفُ عَلَّهُ مِنْ الْمُرْضُ أَلِيسًا

بقرونها ، ليس فيها عقصاء ولاجلحاء (١) كلاً منى عليه أخراها ، ردت عليه أولاها ء حتى يحكم الله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة مما تعدون تم يرى سبيله ، إما إلى الجنبة ، وإما إلى النبار ... ثم سئل عليه الصلاقو السلام عن الحيل والحر ويمكن الرجوع إليه بعاوله في البخاري ومسلم" .

وصدر الحديث يغسر لنا الآية ، كما يبين لنا أن المذاب يتنوع بتنوع المسأل الذي لم تخرج زكاته ، ومن السنة أيعنا · ما روى أبو هويرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : و من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له ماله <sup>(1)</sup> يوم القيامة شجَاعًا (١٤) أقرع ، له زبيبتان (٥) ، يطوقه (١) المقصاء : الملتويةالفرنين، والجلحاء التي لا قرن ما .

(٧) نيل الأوطار الشوكاني = ٤ ص ١١٦٠

(٣) صور له ماله .

(٤) الشجاع: هو ذكرالتمابين، أوالذي يضوم على ذنبه ويهاجم العارس والراجل ، والاقرع: الذي لاشعر في رأسه للكثرة سمه وطول عمره.

(a) له زبیبتان: أی له ما یشیه النابین الطرياين يلتقم بهما شدق مانع الزكاة ، أمم رواه البخارى ومسلم .

ومن هذا الحديث يتمنح لنا أيضا أن المسال الذي لم تنود زكاته والذي بخل به صاحبه ليسعده أصبح مصدر شقاء له كبير وعذاب ألم في وم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب صلم ى د . حسن الشاذلي

يوم الفيامة ، ثم يأخف بلهزمنيه . يدنى شدقيه . ثم يقول : أنا مالك ، أنا كنزك ثم تلا قبوله تعالى و ولا يحسبن الذين يبخلون بما آنام أنه من فعنله ، هو خيرا لهم ، بل هو شرلهم ، سيطوقون ما يخلوا به يوم القيامة ، وقد ه يراث السموات والارض ، واقد بما تعملون خير (1) ،

(١) آل عران : ١٨٠ .

### ( بقية المنشور على صفحة ٢٠٧ )

منا ، ومن أرمننا ، ومن مقدساتنا ، فلننبذ حياة الترفى ، والإسراف ، وحب النظاهر السكاذب ، ولنراع القصد ، والاقتصاد ، والنقشف ، ولنترك الاثرة والطمع ، وليكن ديدننا الإيثار ، والتحاب في الله : « ولا يؤمن أحمدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه ، « وليضع كل واحد منا نفسه سوضع المسئولية ، إنسكم أن فعلتم فسيكون لنا \_ واقه \_ النصر إن شاء الله : «وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكم » ؟

الدكتور محد محدأبو شهبة

القصد والتوسط في معيشتهم ، وحياتهم . إن التوسع في المآكل والمشارب ، والمبالغة في الملابس ليس فضيلة ، وإن أجدادكم العربكانو ايتمدحون بالتقلل من الطعام ، ويبغضون البطئة وكثرة الآكل، ولو كان التوسع في المعاش ، واللباس فضيلة ؛ لمكان أولى بها رسول الله معلى الله عليه وسلم وآله وأصحابه ، وها أنتم أولاء رأيتم كيف كانوا ، وكيف صاروا سادة الدنيا وأعرتها 1! إننا اليوم مقبلون على معركة مريرة ، إننا اليوم مقبلون على معركة مريرة ، معركة الشرف والكرامة ، والتأر لما نيل معركة الشرف والكرامة ، والتأر لما نيل

## العربنية لعنية التنويع والتيب ريع للأشتاذ على عبدالعظتيم

عصفورين محجر وأحده وينطبق المثل على من يصيب هدفين بتدبير واحد ،كيا ينطبق على من يمبر عن معنيين مختلفين مقصودين بمبارة واحدة بدلامن عبارتين مختلفتين ، وهي درجة سامية في البلاعة لايستطيع أداءها إلا قلة قليلة من البلغاء واللغة العربية بطواعيتها ومرونتها تساعد على هذا الأداه ٠

ومن الغريب أن علماء البلاغة والنقد الادنى لم يلتفتوا إلى هذا الاسلوب ولم ولوه ما يستحقه من عناية وتقدير .

ومن الامثلة على همذا الاسارب قوله صلى الله عليه وسلم : دكني بالمره كذبا أن محدث بكل ماسم ، رواه مسلم ، وفي رواية لابي داود وآلحاكم : د كني بالمرم [أعما . . ، ، فقستطيع أن تفهم من الحديث أن على السامع أن يتثبت عما يسمع قبل أن يتحدث به حتى لا محمل وزر ما نقله كا نستطيع أن نفهم منه أن على السامع أنّ يكتم ماوصل إلى علمه لآن إذاعته قد

يقال للاهر في الصيد: إنه يضرب تسبب ضرراً لمن سمع الخبر أو لمن ألقاه إلى المذبع وانتمته عليه وقند يسبب فتنة للجنم ؛ وقد نفهم منه أن على السامع ألايتحدث بكلمايعله منأمور وأسرأر يدق فهمها على السامعين وألا بخاطب الناس إلا على قدر عقولهم ؛ وقد تفهم منه أنه على من سمع أسرار بعض الناس ألا يتحدث بهاحتى لا يكشف أصحابها أو يجملهم مضغة في الأفواه فإن من ستر مسلماً ستره أنه في الدنبا والآخرة ، وكل همذه المعاني صحيحة وكلها من الادب الإسلامي الكريم الذي تؤيده الآيات القرآنية والأحاديثالشريفة، والحديث على قصره يؤدى هذه الماني جميعها في بلاغة وإيماز ، ومن الامثلة البلاغية في الشعر العربي قول المتني :

وأظلم أهل الظلم من بات حاسداً لمن بات في نمياته يتقلب فإن هـذا البيت يعطى ثلاثة معان عنتلفة وكل منها صحيح ، وهي :

١ - أظلم الناس من أحسن إلى إلحسان

حتى صلح حاله فانقلب المحسن حاسداً لن أحسن إليه ، وكان الأولى أن بواصل الإحسان إليه بدلا من أن يحسن ثم يعقب الإحسان بالإسادة عملا بقوله تعالى : « قول معروف ومففرة خير من صدقة بتعها أذى » .

٢ - أظلم النباس من تلق إحسان رجل حكريم ثم قابل إحسانه بالإساءة وكارب الأولى به أن يقابل الإحسان عملا بقوله تعالى : « هل جزاء الإحسان إلا الإحسان » .

٣ - أظلم الناس من يغلى قلبه حقداً وحسداً على من أحسن الله إليه فبات يتقلب فيها أفهم الله عليه من النهم ؛ فكان من قال الله فيهم : «أم يحسدون الناس عل ما آنام الله من فعنله ».

أما القرآن الكريم فقد باغ أسمى عاية من الإعجاز البياني في التنويع والتفريع ، فإنه لم ينزل مقصورا على الجزيرة العربية وحدها ، ولا عصرالنبوة فحسب، ولكنه صالح لمكل زمان وبيئة ومكان ، وهو جذا يخاطب الإعراب الذين كانت تفاقهم عدودة كما يخاطب الراسخين في العلم من الملاسفة والباحين والمفكرين ؛ وكلا الملاسفة والباحين والمفكرين ؛ وكلا

الطرفين يتهل من معينه المذب ما يناسب القافته وعصره وحظه منالعارف ؛ وكلما اتسمت دائرة التقافة وازدهر بتالحضارة وتقدمت العلوم أعطأنا القبرآن الكرم من مائدته الحافلة مايناسب هذا التقدم والازدهار؛ قال تمالى : وسنرجم آياتنا ني الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق ۽ وقال جل شأنه : ، وقل الحدقة سيريكم آياته فتدرفونها، والقارى المتدبر لآيات الذكر الحكيم يفهم منها لاول مرة معنى عاصا ثم يكرر التلاوة فتبدو له معان جديدة ؛ وكلما تدبر وتدبر بدت له معان أخرى لم تكن لتخطر له على بال ؛ ومن هذا تعددت آراء للفسرين في معني كل أية يمرضون لهما مجسب اختلاف عصبوره ، وتبأن تقافاتهم ، وتعنده مواهبهم الفكرية .

والأساوب القرآنى المدير يعطى هذه المعانى جميعا ليأخذ كل قارىء منها نصيبه المناسب، وهذا ينطبق على الموضوعات التي يعالج فيها القرآن الكريم مشكلات فكرية أو قضايا علية أو نظرات فلسفية أما آيات الاحكام والمناسك فإنها تحدد المعانى في دقة وإحكام ؛ وقدأشار القرآن

الدى أنزل عليك الكتاب منــه آيات محكات هن أم الكتاب وأحر متشابهات فأما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون وانشابه منمه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله ومايعلم تأويله إلااقه والراسخون فىالعلم يقولون آمنا بهكل منعندربنا ومايذكر إلاأولو الالباب، والاسلوب القرآني حينها يشع عدةممان للجملة الواحدة واعي اختلاف العصور والبثاث والثقافات والمواحب العقاية لانه صالح لكل زمان ومكان ، وما أشبهه بالفصوصالماسية التي تنعكس عليها الأشعة فتعطى عددا بديعا من الألوان؛ ومن الخبر أن نسوق بعض الامثلةالتوضيحية منآيات الذكر الحكيم: إ – قال تعالى: ووالارض بعد ذلك دساها ، فقد فيم العربي من كلة (الدحو) البسط وهنو معنى صنينج مستقيم لأن الله تعالى جمسل سطح الأرض مبسوطا بحيث يستطيع الأنسان الانتقال فيه من مكان إلى مكان ؛ وكارى من الممكن أن يكون سطح الارض مكونا من سلاسل جبال متشابك وودبان منفرقة بحيث لايستطيع الإنسان اجتيازها، قال تعالى:

الكريم إلى هذا في قوله تعالى و هو دوانه جدل لكم الأرض ساطا. لتسلكوا الدى أنزل عليك الكتاب منه آيات جعل الكم الأرض ذلولا فامشو افي منا كها عكات هن أم الكتاب وأحر متشابهات جعل الكم الأرض ذلولا فامشو افي منا كها فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه و نفيم نحن بثقافتنا المعاصرة (الدحو) منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله ومايط بمغى الدوران يقال: دحا الشيء: دفعه تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون و يقال: دحا الشيء: رماه ، فالمدحاة: آمنا به كل من عند ربنا و ما يذكر إلا أولو خشبة يدحو بها الصبي (يدفعها) فتعر على ألا من عند ربنا و ما يذكر إلا أولو خشبة يدحو بها الصبي (يدفعها) فتعر عدة معان الجملة الواحدة براعى اختلاف ومنه قولهم: داحاه ؛ راماه ؛ و قداحيا العصور والبينات والثقافات والمواهب تراميا بالمداحى ، وهي لعبة رياضية تشبه العصور والبينات والثقافات والمواهب تراميا بالمداحى ، وهي لعبة رياضية تشبه العقاية لانه صالح لكل زمان ومكان ، ما فسميه الآن بلعبة (الجولف):

ومن هنا نفهم من الآية الكريمة أن الله سبحانه خلق الآرض ودفعها في مدارها الفلكي المرسوم لها ، ويؤيد هذا قوله تمالى : و وكل في فلك يسبحون ، وكلا المعنيين صحيح .

٧ — قال تمالى: ووأرسانا الرياح لواقع ، فالعربى يفهم كلة ولواقع، بمنى حوامل لانها تحمل السحب الملبئة بالماه ، ويفهمها بمنى ملقحة بمنى أنها تلقع الارض بماء المعلى فتهنز الارض وتحمل أجنة النبات : وفإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتك من كل زوج بهيج » ونفهمها نمن بمنى أنها تحمل مادة التلقيح

من أعضاء التذكير بالنبات إلى أعضاء التأنيث فيه عما يتيح لها الإخصاب فتنتج الثمار ، أو تصمل الحشرات المحملة بمادة التلقيح فيتم عن طريقها الإخصاب ، وكلا المعنيين صحيح : المعنى الذي فهمه العرب والذي فهمه المعاصرون .

٣ -- قال تمالى عمنا على عباده بما أنتجنه الارض من القار: وليأكلوا من ثمره وما عملته أيديم ، وهنا يبدو لنا ممنيان كلاهما في ظاهره مناقض للآخر، ومع ذلك فكلاهما صحيح ؛ المعنى الأول: ليأكلوا من ثمره طازجا وعا عملته أيديهم منه بالنقديد أو القليح أو التحلية بالمنكر أو الطهى أو العصير . والمعنى الثانى ؛ ليأكلوا من ثمره ، وما صنعته أيديهم ليأكلوا من ثمره ، وما صنعته أيديهم بل الله وحده هو الذي صنعه ؛ وأأنتم برعونه فالأداة (ما) على المعنى الأول اسم موصول ، وعلى على المعنى الأول اسم موصول ، وعلى المعنى النانى حرف تنى .

عاثل ما سبق قوله تصالى:
 وقد مكروا مكرم وعند الله مكرم
 وإن كان مكرم لتزول منه الجيال، فإن
 الآية تحتمل معنيين كلاهما صحيح: الآول
 معناه: وإن مكرهم لشديد حتى يوشك

قيما .

أن يزيل الجبال، والمعنى الثانى : وماكان مكرهم شديد النأثير حتى يزيل الجبال بل لا يحيق المكر السيء إلا بأهمله ، وعلى المنى الأول تكون الأداة (إن) مخففة من إذالنوكيدية ، وعلى المعنى الثانى تكون نافية (١) ، وكل من المعنيين له وجاهته على الرغم عا يدو عليهما من التافض. و ــ قال تعالى : وإن كل نفس لما عليها حافظ ، فهم العرب الاولون منها أنَّ الله يحفظ كلُّ نفس حتى تستوفى أجلها المكتوب ، وهو فهم صحيح ، فأقه خير حافظاً وهو أرحم الراحمين، ، ولكننا في المصر الحديث نفهم منها \_ إلى جانب ذلك ـ عدة معان جديدة كل منها صحيح أيسناء فالطبيب المعاصر يعرف أن كل مليمتر مكعب من الدم يحتوى تمانية آلاف (١) يظن سض الباحثين أن الأداة (إن) النافية تستدعي أداة استئناء بعدها مثل قواله تمالى: ﴿ إِنَّ السَّكَافِرُونَ ۚ إِلَّا فِي غُرُورُ ۗ عَ وقوله تعالى : دوإن مشكم إلا واردها ، ، وهو ظن لا أساس له فإن الله تعالى يقول : وقل إن أدرىأقريب ماتوعدون أم يحملك ر في أمدا ۽ ۽ وقال تمالي: ﴿ وَإِنْ أَدْرُ فِي لَّمَهُ فتة لكم ومتاع إلى حين , ولا أداة استثناء

كرة بيضاء وعملها أن تحسى الجسم من الجرائبم العتاكة التي تتسلل إلى الجسم للقضاء على حياة صاحبه ، كما يفهم منها أن الدموع بها خمائر حمضية تقضى على البكنيريا التي تتسرب إلىالميون ءويغهم منها أن الهواء يعنم كثيرا من الجراثيم الغتاكة، ولكن الإنسان حينها يستنشقه تلتصق البكتيريا بالخاط فتخرج ممه ، وشميرات الانف تحفظ الجسم من النبار حتى لا يتسرب إلى الرتتين ، والحباشيم تدنى الهواء ليعادل حرارة الجسم الداخاية كما يفهم أن حامض ( الآيدروكأوريك ) بالمعدة يقتسل البكتيريا ... وهكذا خالق الله في كل جسم حافظا يحميه ويقيه. ويغهم العالم النفسى منها أن الله أودع في النفس البشرية ملك يسميها علماء النفس مالرقيب Censor أو الحارس اليقظ ويسميها بعض الباحثين بالضميدين والرقيب أو الضمير محاسب الإفسان على تصرفاته وبرده إلى الصواب عند الخطأ؛ وهو يؤرق نومه ويكدر صحوه إذا تلكأ في إصلاح خطيئته ؛ ولكن هذا الضمير الحافظ تد يمرض وقد مخدعه صاحبه فيلين ويتخدع ، وتضعف مقاومته وقد - ثم هدى x .

يتلاشي أمام التبريرات الوهمية، فالسارق يبرر سرقته محاجته إلى المال ، والمرتشي يبرر قبوله الرشوة بأنه لم يفعل شيشاً اكثر من معاونة بريئة وأن غيره من الحكبراء يفعلون هذا ، والفاتل يبرو جريمته بأن المقتول من أسرة قتلت أحد أفراد أسرته ؛ والقرآن المكريم يسمى الرقيب أو الضمير باسم والنفس اللوامة، كا يسمى التبريرات بالمعاذير فيقول تبارك وتعالى : و بل الإنسان على نفسه بصيرة ولو ألق معاذيره ، ؛ فالنفس اللوامة ولو ألق معاذيره ، ؛ فالنفس اللوامة ولو ألق معاذيره ، ؛ فالنفس اللوامة والو ألق معاذيره ، ؛ فالمنس اللوامة والو ألق معاذيره ، ؛ فالنفس اللوامة والو ألق معاذيره ، ؛ فالمنس اللوامة والو ألق معاذيره ، ؛ فالمنه بصيرة ولو ألق معاذيره ، ؛ فالمنا ، ، و المنا ، و المنا ، ،

والعالم المتخصص في علم الحيوان يعرف أن الله أودع في كل حيوان وسيلة لحفظه وحمايته من الإعداء ، فالسلحفاة تحفظها صدفتها الحبوية من العدوان ، ومثلها بعض الحيوانات البحرية ، والقنفذ تحميه أشواكه وتحفظه من أعاديه ، والغزال تنقذه سرعته الكبيرة من افتراس السباع ، وهمكذا يهب الله كل كائن حي من الوسائل ما يمكنه من الحياة ويدفع عنه أذى الإعداء إلى أن تحين منيته ؛ وتبارك الله والذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدي ...

ج — قال تعالى: د والنازعات غرقا . -والناشطات نشطا . والسابحات سيحا . فالسابقات سبقاً . فالمديرات أمرا . . . وإذا رجعنا إلى قدماء المفسرين وجدناهم يفسرون هذه الاقسام القرآنية في أوائل عسك زمامها حتى حين ثم يطقها من السور بتنسيرات شي ، فهم أحياناً عقالها . في الوقت المعلوم . وما تذر من يفسرونها بالملائكة،وتارةبالرياحالعاصفة شيء أتت عليه إلا جعلته كالرمير،. وأحيانا بالسحب المتراكسة ، وأحكننا نلاحظ أرب هذه الاقسام تأتى عهدة الحديث عن أهوال بوم القيامة . وم ترجف الراجعة . تتبعيا الرادفة . قارب يومئذ واجفة أبصارها عاشمة ... ومن هنا نجد القرآن الكريم يطالمنا بسارات ر س بة تشير إلى قوى جبارة عانية عنيفة التأثير شديدة التدمير ؛ وساقها في جمل التوقيع والتلحين مؤكدة بالمفعولات المطلقة لتحدث آثارها الرهيبة ف أعماق النفوس ؛ إن القاوب لترتمد فرقا أحام هذه القسموى الغامضة العاتية المتشحة بالظلام الموغلة في الإبهام ؛ والنفوس البشرية تخشى الجهول دائماً ؛ والهدف من هذا الأساوب المثير الإشارة إلى أن هناك قوى عاتية جبارة ندرك بعضها

ولاندرك بعضها الآخر دوهو ألاكثر.. ه وما يعلم جنود ريك إلا هو ۽ هذه القوى الماتية إذا الطلقت من عقالها دمرت كل شيء تدميرا ، والله سبحانه

قد تكون هذه القوى هي المواصف الحوجاء، أوالزلازل المدمرة أوالراكين ألحرقة ، أو الشهب المتلاحقة أو الأشعة الكونية ، أو الاوبئة الفتاكة . قل هو القادر على أن يبث عليكم عسداما من فوقمكم أو من تحت أرجلمكم أو يلبسكم شبما ويذيق بمضكم بأس بمض ۽ .

ورعاكانت هذه القوى طلكات جبارة قصيرة متناسة قوية الجرس متلاحقة جهولة لانعلها ولا محفظنا منها إلا الله وحمده فعلينا أن نلتمس عشده الأمن والاطمئنان عن طريق الإيمــان، وأن نفر إليه وحدوما قعرف ومالا نعرف لأنه لا بحال للأمان إلا في ظله الوارف الفينان و نفروا إلى الله إلى لكم منه تذير مبين ۽ . تال تمالى: وولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ، ولقمد فيم المعرب هذه الآية الكرعة على أن الله سبحانه  $\{e\}$ 

خلق آدم من طين ثم نفخ فيه من روحه فاستوى بشرا سويا ، وتوالت ذريته من بعده في الصورة البشرية المدبودة، وهو فهم سلم صحيح ؛ ونستطيع نحن أن نفهم في منو، العلم الحديث - إلى جانب الفهم السابق - أن النبات يتغذى بيعنعة عشر عنصرا يمتصها من التراب فتحول فيه فتتحول خلايا النبات فيه إلى خلايا فتتحول خلايا النبات فيه إلى خلايا والنبات فيه إلى خلايا والنبات فيه إلى خلايا والنبات فيه إلى خلايا والنبات فتحول فيه الحلايا الحيوان والنبات فتتحول فيه الحلايا الحيوان والنبات فتتحول فيه الحلايا الحيوان وهذا والنباتية إلى خلايا بشرية ، وهنا يتم والنباتية إلى خلايا بشرية ، وهنا يتم فهم صحيح .

كا نستطيع أن نصم إلى الفهدين السابقين فهما جديدا آخر ، وهو أن الإنسان مكون من الحلايا البشرية على عنلف أنواعها ، وإننا إذا حالنا هذه الحلايا إلى عناصرها الأولية فإنا نجدها في كل مائة جزه من جسم الإنسان على النحو النالى : الأوكسوين ١٣ ـ الكرون ١٣٠٠ - الكرون ١٣٠٠ - الكاور الكالسيوم ١٤٠٥ - الكورة ١٤٠٠ - الكاور القالور ١٤٠٠ - الكورة ١١٠٠ - ١١٠ - الكورة ١١٠٠ - الكورة ١١٠ - الكورة ١١٠٠ - الكورة ١١٠ - الكورة ١١٠٠ - الكورة ١١٠ - الكورة ١١٠٠ - الكورة ١١٠ - الكورة ١١٠٠ - الكورة ١١٠٠ - الكورة ١١٠

خلق آدم من طين ثم نفخ فيه من روحه البوتاسيوم ١١-الصديوم ١٠ رسالمغنسيوم فأستوى بشرا سويا ، وتوالت ذريته من ٧-رسالحديد ١-رساهذا إلى آثار أخرى بعده في الصورة البشرية المدودة، وهو طفيفة من نحو عشرين عنصرا أهما : فهم سليم صحيح ؛ ونستطيع نحن أن نفهم البود والسليكون والمنجنور...

وكل هذه المناصر الأرضية يمكن شراؤها نقية بأقل من بمانين قرشا . ولكن يد الخلاق العظيم تناولتها ونسقتها وبلت فيها معجزة الحياة فتبارك الله أحسن الحالقين ، والإنسان لا يزال ـ وسيظل ـ عاجزا عن تكوين خلية واحدة من آلاف الملايين التي يضمها جسمه العجيب .

وهذا فهم صحيح أيمنا ، فالإنسان من سلالة آدم الذي خلقه الله مباشرة من طين لازب ؛ والإنسان سليل غذائه المستمد من التراب عن طريق النبات والحيوان ، وجسم الإنسان مكون من عناصر التراب .

ولكل قارى أن يأخذ المعنى المناسب لتقافته وعصره ومداركه ، ومن هنا يتجلى جانب هام من الإعجاز البياني للفرآن الكريم لم ينلحتى الآن مايستخه من المتابة والنقدير ،

البحث بقيسة

على عبد العظيم

# هل هي آزمة ف كر ... أم هي أزمة إعـان ؟ أحدموس مسالم

سؤال تشرق عليه الشبس وتغيب : وتدور من فوقه الإفلاك وتؤوب .. عل المسلون اليوم في أزمتهم القابعة ، ومحنتهم المرمنة ، بينها حياتهم تغيض ، وذاتهم تذبل، وزمانهم يركض، وعدوهم يغير ... هل المسلون اليوم يعانون في أعماقهم أزمة فحكر ... أم أزمة إعمال 21

سؤال يتكاثر عليه الباحثون، وينزوى 4 المنقبون، ويصبح من حوله الصانحون وقد يكون الجواب عنه . مع سلامة الفطرة - أقرب إلى بداهة الخاطر؛ وأدنى من لفنة المفيق ؛ إذا لم يكن كل كسح هؤلاء الباحثين أن يغرصوا له في بطون الكتب، أو أن يتسمعوا عنه من أفواه الأعداء ...

فلنكن لنسبأ رحلة قصيرة إلى عصر من غير تعقيدات ونمن نلق بأبصارنا

وخواطرنا إلى السباء والارض والافقء وليس إلى الكتب والمواعظ والمشاهد ألدامية ... رحلة فستحضر بهما جانبا واحداً من حركة حياة المسلمين في ذلك العصر؛ أو من الإطبار لهذه الحركة وهو والجهاد، ... في تلك الآيام ؛ حيث كانت شمس الإسمالام تطلع على أرض المسلمين بغير ليل ، كانت الاجيال الناشئة ... كان الاطفـــــال من أبناء تلك الطلائع العربية المؤمنــة يثبتون أول موقدهم في وديوان الجند ، ويقرر لهم العطاء برسم الجهاد .. وكانوا يولدون في مهادهم وأكفهم الصغيرة على أعنة الخيل، وأعيمهم بإدراك بصائرهم في أتجاه المعارك ... ولم يكن الاحتفال عولدهم. وهو من النعم العظمي - أكثر فى تماك الدور البسيطة التي نشأوا حيما الحلفاء الراشدين ... رحلة نتفكر فيها من بسمة الآباء تتردد معها كاســــة ء الجهاد، في جرسها العذب المعزم

يسمعها الطفسل أول ما يسمع من لفظ العربية بعد اسم أفه .

كان الجهاد في تلك الآيام معنى حيــاً من معانى الحياة اللقية المنتصرة له فيها عطر وجو وشروق … کان فیهـا هو . الندفق للإيمارى ، والنجسد للصدق ، متمثلاً في بشر صادقين مؤمنين أحباء من أمثال : عالد بن الوليد ، وسعد بن أبي وقاص، والمثنى بن حارثة، وأبي عبيدة ابن الجراح، وعمرو بن العاص، وعبدالله ان عمير ، وعقبة بن نافع. . . الذين كانت أسماؤهم وأعمالهم تهببها الرياح،وتخفق بها النسيات عند أطراف الثغور والحدود لإزاحة وإجلاء قوى الامبراطوريتين الباغيتين طويلا على أرض العرب : فارس والروم … لقد كان الجهاد في تلك الآيام ـ كما هو دائماً ـ صورة الممـــــل الاعلى وفريضته في حباة الإنسان المؤمن الذي يسهم برأس مال حياته من أجل أن يحرر بفضائل الإسلام أخوة له على الأرض العربية ، وما وراءها من أغلال الرق الجسدي والعقلي الني وضعبا في أعناقهم وألسنتهم وأقدامهم أصنسام وأرباب وكهنة من البشر .

في تلك الآيام ... وشحس الإسلام تطلع بكل الحق والبهاء ... مرفوعة بأيدى هذه الطليعة المؤمنة من صحابة رسول الله وتابعيه ... وبأهمالهم ... ليكونوا شهداه على الناس ... لم يكن أحد يسمع على كل تلك الأرض ـ التي لا زالت هي أرضنا إلى اليوم ـ زلالة باطل يسقط ... وجلجلة حق يرتفع ... لقد انتفضالبشرالعبيد؛ المخمورون بذل ألف سنة ، والمرتى في أوهام ألف فلسفة ـ على صحوة كريمة تحت رابات الإسلام ، وشمس القرآن . حسين تعالى إليهم وحيه على أجنحة النحر يروالمحررين فقاموا بتهللورس بالبعث الموعود، ومهرعون إلى النهر المتدفق، ومحدقون بأسوة الرجال في الاقوال والاهال.

منا لك أمام ترتيل القرآن ، وحمحمة الحيسل ، وبساطة القادمين ، ووضاءة الحق ، وامتداد يد الله أمام النياس فى كل شى ، غشى الصمت والحنجل كل ما كانوا فيه قبل من شقاق المذاهب، وظنون المجامع، وزلني الملوك... لقد أغلق الكهنة والفلاسفة والقياصرة أفواهيم فحاة ... مات عالمهم العقيم ...

مهت أولتك الذين خرجوا عن دعوة المسيح ليتجادلوا في ماهية المسيح ليتجادلوا في ماهية المسيح ... ذاب حقد النساطرة والمعاقمة والملكانيين وانفك صراعهم الدامي .. تقبلوا بالحد موجمة التحرير التي أخرجتهم جيماً من سفاهة التصارب والتكفير في شأن والحليمتين . . . وهمل كانا قد اتحدا في المسيح كالماء والخر . . . أم انعصلا في المسيح كالماء والخر . . . أم تداخلا كالنار في المديدة الحجاة ا ؟ . .

هنا لك فى تلك الآيام ـ على أرضنا الطيبة ـ كان خلن جديدالخلق يتم الإيمان اخذ الناس بكل ، أنواعهم ومذاهبهم ، ولدون مرة أخرى ولادة واحدة ... كانت مدن جديدة تعمر ، ولغة واضحة تسود ، وأفكار حية تنشط ، وعلوم عبيبة تردهر ، وكأنما عالم آخر بكل هندسته وهمار ته وأغراضه وتفاصيله ـ حستى زخو فة الحراب الخاصة ـ بنشق عنه غيب عالم قرآنى رحيب ، فى الحياة وألواقع ، تقوم دعائم صرحه فوق أرض الدين علم تبير آلمـــة ولا أونان ، ولا فلاسفة ولا وساوس ، ولا ألقاب ولا طبقات عالم نق ، يغتسل كل يوم فلا يقلق ...

ينشط إلى غابته فسلا يتخلف . . يملؤه البقين بإله واحد ، وعمل موصول ، وآخرة راصدة واعسدة . . . على مرمى البصر !

فذلك العالم الجديد كانت الآيات تنلى بأضواه المؤمنين وأعمالهم تقسرها ... وكان المجاهدون إذا وقضوا الصلاة بين يدى الله فرجلت قلوبهم من خشيته ، وإذا ركبوا الجهاد ركعنوا إلى الشهادة وغية إليه .

ولكن ذلك العالم الفريد ، الذي كان غاية جميع الأنبياء ، وحقيقة عصر محمد وصلحانة عليه وسلم ملم يلبث في سأن الله أن دب إليه الوهن بالترف ، وغشيه الفتور بالنسيان . . لقد أخذ الحد القرآنى بالدين واللغة والتغريب ينحسر شيئا فشيئا بعد قرنين من الهجرة . . فني دبيب النعمة تفهت مرة أخسرى تلك الوساوس التي وهدته يناوش اليقين على قته . . . وعند ما انقسم المجتمع مرة أخسرى - بعد التني والقوة ما إلى قصور وأكواخ . . . وإلى أشراف وأوشاب ظهر التناقض بين الغاهر والعمل . . . واقسع الشقاق بين الغاهر والعمل . . . واقسع الشقاق بين الغاهر

والباطن .. وارتدت موجات الجهاد في سبيل انه زحوفا في الصراع على ما أثمره الجهاد في سبيل انه ... ... عاد الحجل والإلم والحنق يغشى الوجوه ... وأصبح الفتال في الصباح والمساء على السلطة والحتمة والحطبة . . لمن تكون ؟ ... ولمن لا تكون ؟

حَكَـذا سارت الآمور قرونا طويلة .. بينها أرض للسلمين الواسعية يتخاطفها الماجزون .. ودينهم السمح يبتدع فيسه المبتدعون . . والعلماء السأهرون يقلبون أكفهم ، بعد تفرق الكلمة ، وتحت وطأة الهزعة، يتساءلون ...ما العمل؟ ثم نبلغ بأقدامنا وهمومنا إلى العصر الحديث، فيندس بيننا بظاهر الشفقة للصابو الجاس للعلم معدد من المستعربين الاوربيين من طلائع وصنائع القوى الصهبونية والاستعبارية، فهم يتطوعون بأعالهم فحدمتناء وجهمسون في آذانيا بمبا برونه شفاء الغليل، وهداية الحائر ويعدمون منذلك تحت أبصارنا مصطاحا جاذبا لانتباهنا ، وعنوأنا تندرج تحتــه كلمشكلاتناء هوكما يرددونه وأزمة الفكر الإسلامي ۽ . .

إنهم يعتمون همذا المصطلح بكل بريقه المعتلل على مائدة الحوار المباشر وغير للباشرمع مفكرى المسلمين. . إنهم في همذه البؤرة السحرية يستقطبون كل أنكاره، ويددور كل جهودهم، ويأخذون المبادرة في قضيتهم منهم ... بذاك يصبح أمل المسلين في إحياء حياتهم بالإسلام لا أكثر من قضية أفكار، ودوامة حوار … وأحد الاطراف، ائما من هؤلاء عابث أو غافل أو عـدو ١ -إن الذي أصاب المسلمين محق،والذي تمناعفت به الإصابة منذ العصر الحديث أمام صدمة استعهار الفسرب ء وزحف المود ليس ، أزمة في الفكر ، وإنما هو هذه الهرولة الذاهسة منهم بين الثوابت الصحيحة في دينهم ، كهرولة أم اسماعيل بين الصفا والمروة فهم فيحيرتهم يسألونها عن النبع ، ويستنطقو نهاعي بداية الطريق إنهم يسألونانه عندها وذنوبهم معهر عن صحوة للإعان، ومفازة بالقرآن، فلاجدون من قرط ما أذنبوا، وماغفلوا وما وهنوا . . رد الجواب 1 -

إن الازمة التي يعانيها المسلمون في حقيقتها هي أزمة مزدوجة . . إنها أزمة إيمــان

وارضة يذنوبهم مرس داخلهم و وثم أزمة مذا الفكرغير الإسلامي فياغشيهم وأحاط بهم • • • هذا الفكر الغريب عن الإسلام وعنهم .. الذي يدعىمروجوه أنه يمثل نهجا سلما ولو بالتأويل والتشبيه هـذا الفكر و المـأزوم ، ألذي يغشى الاندية ، ومملأ الكتب ، ويزاحم على طريق محاسبة النفس، ومراجمة العندو، وهو يسقط علينا من فوق ، أو يصبح تحت أقدامنا من تحت ، أو مجلب علينا يوساوسه من أمام عطمعاً .. ورأه العدور في فتنة ترعرع الإسلام، وهي تخلق له ألف رجه لتشتت القلوب عنه، وتصلل الأفكار فيه ...

لأن الإسلام الذي هو ذروة الانتصار القلى والعقلي للإنسان في حياته الممتدة هو الحل العملي لمكل أزمات الفكر، و انقسامات النفس ، و اهتر از ات الرؤية وإنما أزمة المسلمين هي أزمة إيمان طال عليهم من لفظ العربية بعد اسم الله ٧٠

بها الأمد إعان لا يزال محال بينهم وبيته بالشغب على أفكارهم، والحرب على لغتهم، والطمس لتأريخهم ، والتهوين من ذنوبهم فهم في غمرة لا يملكون معها الطريق بالوعى والأناة إلى مصادر الإعان والدين الصحيحة والجلية في القرآن، و في الآفاق وفي أتفسهم ، وفي أسوة رسولهم ٠٠٠ فلو انتببوا ووجدوا هبذه الجمسأدة الرحيبة المطمئنة إلى اقه والإعمان إذن لصدقوا بالصدق، وتطيروا للحق ... هنالك يتأتى اليقين أن عملك القبلوب، وللوساوس أن تنهزم تحيث الأقدام ••• ولشمس الإسلام أن تطلع فينا ومناعلي عصرنا من جديد . . هنالك يأذن الله الازمة ليست أزمة في الفكر الإسلام فيصبح الجهادكا كان إطارا لحركة الحياة المؤمنة المنتصرة، وتعبسودكاسه الحية في جرسها المذب الممر فتتردد في أفراه الآباء والأمهات المؤمنين المتبللين ليسمعها كل طفل يولد على أرضنا أول ما يسمع أحد موسى سيسالم

# القرادات في نظر الميتشرقين الماني بن

#### للأمششاذ عبرالفسياح القاضي

#### - 11 -

عس قوله تعالى: « إذ قال الحواربون
 يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك أن
 ينزل علينا مائدة من السياء قال اتقوا الله
 إن كنتم مؤمنين » المسائدة آية ١١٢ .

يقول (جولد زيهر) في صفحة ٢٩٠٠ ( يسأل الحواربون بعد أن آمنوا بالله وبعيسى: و ياعيسى ابن مرجم هل يستطيع ريك أن ينزل علينا مائدة من السياه ، ومثل هذا السؤال لا يمكن أن يكون صدر على لسان الحواربين ، فحدا قرأ بعضهم وهل تستطيع ربك ، يتاه الحطاب مع قصب باه ريك ، يمدى هل تستطيع سؤال ربك أى أن تجعله يفعل ذلك بناء على سؤالك إلحه ) انتهى .

وأقول وقوله ومثل هذا السؤال يعنى هل يستطيع ربك بياء الغيب ورفع باء ربك لا يمكن أن يكون صدر على لسان الحوار بين معناه إنكار هذه القراءة وإلغاؤها مع أنها قراءة جميع قراء المدينة

ومكه والشام والبصرة ، وجمهور قرأ، الكوفة .

وقد ثبت بطريق التواتر الذي يفيد القطع واليقين، فلا بجال لجددها، أو التردد في ثبرتها ، وهدنه القراءة ـ وإن توهم منافاتها لقوله تعالى عن الحواريين: وقالوا آمنا واشهد بأننا مسلون، إذ لا يتصور مع الإيمان الشك في قدرة الله تعالى؛ لأن من آمن بالله تعالى وعرف أنه قادر على كل شي، وصدق برسوله الصادق الأمين كل شي، وصدق برسوله الصادق الأمين كيف يصـــدر منه ما يدل على شكه في قدرة ربه ؟ .

أقول: إن هذه القراءة ـ وإن كانت في ظاهرها تنافى إيمان الحواريين ـ لهما من الناويلات الجيدة والتوجهات القوية التي تقرها اللغة ، ويؤازرها السياق ما يلائم إيمان الحواريين أتم ملاءمة وهاك هذه الناويلات:

(١) أن السينوالتاء زائدتان، وكثيرا

ما تزاد السين والناء في ألفاظ العرب وأساليبهم ، في نثرهم وتظمهم ، من ذلك قولهم ، استجاب بمنى أجاب ، واستطاع بمنى أطاع ، وعلى هددا يكون المنى : هل يطبعك ربك في إزال مائدة من السهاء إذا طلبناها ؟

قال الإمام ابن جرير: إن يطبع بمعنى عليب مجازا، والمعنى: همل يستجيب إن سألته ذلك و يطبعك فيه ؟ انهى. وهذا قول السدى.

(ب) إن المراد من هل يستطيع ، هل أن ينزلها .

يغمل ذلك ويحققه ؟ وهذا كقولك لرجل:

هل يستطيع فلان أن يأتى وأنت تعلم أنه السهاه يلائم ا
يستطيع الإتيان ويقدر عايه ، فالمعنى : في قطاق الق
هل يفعل هذا العمل ويجببني إليه . أو أنه منافي ا

وفى هذا التعبير بجاز مرسل سيت أطلق السبب وهو الاستطاعة وأراد المسبب وهو الإتبان ، والجاز بجميع أقسامه أسلوب من أساليب العرب في تثرهم ونظمهم وجميع مقاصدهم في الكلام، وهو أبلغ من الحقيقة : لانه بمثابة دعوى الشيء بيهنة كما قرر ذلك العلماء ، فكانك تقول علية فلان ؟ ينبغي أه أن يأتي لانه يستطيع ذلك ، ويقدر عليه .

وهذا التعبير في الآية كقولك أيضاً كخص : هل تستطيع أن تقوم معي وأنت تعلم استطاعته القيام وقدرته عليه ، كا قال بعض التابعين لبعض الصحابة : هل تستطيع أن تريني كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ ، وهو يعلم أنه يستطيع ذلك ، والمعنى هل تفعل فعل ذلك ، والمعنى هل تفعل معنى الآية هل ينزل أقه مائدة من السباء بحثوالك إياه ؟ فإذا كان كذلك فاحاله

(-) أن المنى ؛ هل إنرال مائدة من السياه يلائم الحكة الإلهية حتى يكون في فطاق القدرة الإلهية فيصح طابه ، أو أنه ينافي الحكة الإلهية فلا تتعلق به القدرة فيمتنع طلبه ، لارب ما ينافي الحكة لا تتعلق به القدرة - وإن كان عكنا في ذاته - فلا يصح طلبه ، وقريب من هذا ما قبل إن المعنى هل إنزال مائدة من السياء قضى أنه به أزلا ، وعلم وقوعه من السياء قضى أنه به أزلا ، وعلم وقوعه أنه لم يقض به أزلا ولم يمسلم وقوعه فيكون محالا فلا تتعلق به القدرة فيجوز طلبه ، أو في غير في غير في فيكون محالا فلا تتعلق به القدوة فيكون محالا فلا تتعلق به القدوة فلا يسوغ طلبه ؟

(د) قال أبو حيارت في البحر : ه لبس للقصود من الكلام كونهم الإيمان والإخلاص. شاكين فيه ، بل المقصود تقرير أن ذلك في غاية الظهور كمن يأخمذ بيد ضعيف ويقول : هل يقسدر السلطان على إشباع هذا ويكون غرضه منه أن ذلك أمر واضع لا يصور العاقل أن يشك فيمه . انتهى . وعلى هذا يكون الاستمهام فيه للتقرير .

(ه) قال العلامة القرطي : وإن القوم لم يشكوا في قدرة الله تمالى؛ لانهم كانوا مؤمنين عالمين باستطاعة افه تعالى لذلك ولغيره علم دلالة وخبر ونظر ، فأرادوا علم معاينة كذلك . كما قال إبراهم : د ربار ني کيف تحيي الموتي ۽ ، وقد کان إبراهيم يعلم ذلك علم خبر وتظر ولكن أراد المماينة التي لا يدخلها ريب ولا شبهة ؛ لأن علم النظر والحبر قـ د تدخله الشبهة والاعتراضات ، وعلم المعاينــة لا يدخله شيء مر. ذلك ؛ ولذلك قال الحواريون : ﴿ وَقَطَّمَانَ قَاوِينًا ﴾ ؛ كما قال إبراهم : و ولكن ليطمأن قلي ۽ انهي فيكون سؤالهم حينشه للاطمئنان والتثبت ، وعلى هذا فعني قوله تعالى : ــ

و إن كنتم مؤمنين ۽ ، إن كنتم كاملين في

وممنى: ﴿ وَتَعَلَّمُ أَنْ قَدْ صَدَّقَتْنَا ﴾ وتعلم علم مشاهدة وعيان بعبد ما علمناه علم إيمـــان.وإيقان . ومع هذه التأويلات التي تلائم روح الآية وفحواها ، وتوائم سرها ومرماها ، ويساعدها سياق الآيات وسباقها ، وتؤازرها الأساليب العربية ، والتعبيرات البلاغية ، لا يصح رفض هذه القراءة ، والتنكر لها ، و اطراحها ، بل يجب قبولها ، والاطمئنان لها، والدقاع عنها، وفوق ذلك، هي قر ادة تثبت بالطريق التي تغيد القطع واليقين بثبوتها ، وهي طريق التواتر ۽ فلا مجمال للإعراض عنها، أو النردد في ثبوتها .

ه 🗕 قوله تعالى : د قال رب احسكم بالحق وربنا الرحمرس المستعان على ما تصفون ۽ الانبياء آبة ١١٧ .

قال ( جولد زېر ) في صفحة ٢٧ في الكلام على هذه الآية : . لم يرتض أحد ثقات القراء أن يطاب محمد .. صلى الله عليه وسلم \_ إلى الله تمالى أن يحكم بالحق كأنما في الإمكان أن يحسكم بغير ذلك ، فأراد رفع هنذه الشبهة بتحويل الصيغة

وساطة تغيير حركاتها مع الاحتفاظ بمحصولها الصوتى من صيغة الدعاء إلى صيغة التفضيل ، وبهدا ينتقل الكلام من الإنشاء إلى الإخبار مكذا دربي أحكم بالحق من بالحق من وبي أعظم حكا بالحق من كل حاكم ، ولن يحبك من ذلك شيء في النفس انهى .

وأقول: قد تضمنت هذه المقالة ما يأتى:

(1) ادعاء (جولدزيهر) أنراوى هذه
القراءة من ثقات القراء، و همو ادعاء
باطل؛ وزعم كاذب، فإن راوى همذه
القراءة الضحاك بن مزاحم المتوفى سنة
عدا هجرية، وليس الضحاك من القراء
فضلا عن أن يكون من ثقاتهم، وليست
له قراءة معتمدة، ذات قواعد ثابتة،
وأصول مقررة.

(ب) أن العنصاك هو الذي حول القراءة من صيغة السطاء إلى صيغة التفضيل من تلقاء نفسه ، وقد سبق أن قلنا غير مرة : إن ركيزة كل قراءة النقل النابت، ودعامتها الرواية المسندة، وأسامها النلق الصحيح، وقد أقنا على ذلك من البراهين ما فيه الكفاية والفناء .

(ج) فهم (جولدزيهر) أن المراديالتي في الآية الكرعة هو العدل معناه المطايق وهو، ومنم الثيء في موضعه ، والبصف عن الجوروالطلم، فرتب على فهمه الخاطىء مارتب . ونقول له : إن المراد بالحق في هذه ألآية الكريمة تعجيل العقوبة للكافرين المشركين وإحلال العذاب عليهم، والنقمة بهم ، وعدم إمهالهم بتأخيرالعذابعنهم، ذلك هو الحق الذي أمر الله تمالي نبيه أن يسأل ربه الحكم به على الكافرين ، وهذا كقوله صلى أنه عليه وسلم . اللهم اشــدد وطأتك على مضر ، ولذلك قال ابن عباس في الآية : وقال رب احمكم بالحق، لايحكم بالحق إلا الله ، ولكن إنما استعجل بذلك في الدنيا يسأل ربه على قرمه ، وقداستجاب الله دعاءه ـصلى اقه عليه وسلم -على قومه فدجل لهم العقوبة يوم بلار .

ثم نقول له : إن هذه الآية مثل قوله تعالى: «ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين ، الآعراف آية ٨٦ سواء بسواء . فعنى الحق فى الآيتين واحد ، ولم يختلف القراء فى قراءة هذه الآية على الوضع الذى هى عليه .

والحق أن هذه القراءة قراءة منكرة لم ترد عن أحد من القراء العشرة المتواترة قراءاتهم ، ولا عن أحست من القراء الاربعة الذين فوق العشرة المروية قراءاتهم بطمريق الآحاد فحكم عليها بالشذوذ . فهذه القراءة المنسوبة للضحاك متوغلة في الشذوذ ، عميقة في الغرابة والنكارة ، فيجب رفضها ؛ واطراحها وعدم الالتفات إليها .

ثم هذه القراءة ـ بعد هذا وذاك ـ بعدم من ذوع عالفة لخط المصاحف المثمانية . لأن فيها يلتفت إليها . ويادة ياء في كلة و رب و وقد أجمع العلماء القراءة الثانية بريادة أو نقص ، لا ينظر إليها؛ فهمرة ساكولا يمول عليها ؛ خصوصا وأن معنى القراءة التأخير والإرب بغير هذه الزيادة صحيح لا غبار عليه . كقراءة أو نقس بغير هذه الزيادة صحيح لا غبار عليه . كقراءة أو نقس نفسها نأت بخير منها أو مثلها ، البقرة ٢٠٩ . ابن المسيب حالا منها نات بخير منها أو مثلها ، البقرة ٢٠٩ . ابن المسيب حالا يق في خوامة ما ذكره (جولد زيهر) في هذه لفظا و معنى في أنه السيد قراءة أو نفسها ، بعنم النون جولد : بإسناد الأولى وسكون الثانية مع كسر السين من خاحش ؛ إذ لو النسيان مع أنها قراءة متواترة لا مغمن و تفسها ، بعنم النون المجزوم على النسيان مع أنها قراءة متواترة لا مغمن و تفسها ، بعنم النون المجزوم على النسيان مع أنها قراءة متواترة لا مغمن و تفسها ، بعن فيها و لا مطعن في طريقها .

ثم ذكر في الآية تلاث قراء ات أخرى:
الآولى: وتنساما ، بالتاء المشاة الفوقية
المفتوحة وبعدها نون ساكنة فسين
مفتوحة فألف بعدها ، والقراءة ليست
مكذا ، وإنما هي وتنسها ، بحدف الآلف
بعد السين الجازم لأنها معطوفة على ننسخ
بعد السين الجازم لأنها معطوفة على ننسخ
من الشدوذ لم تردعن أحد معين ثقة
من الشدوذ لم تردعن أحد معين ثقة
من القراء لا من العشرة . ولا عن
بعدهم من ذوى الفراءات الشاذة فلا
يلتفت إليها .

القراءة الثانية : و تنسأها و بنون مفتوحة فنون ساكنة فسين مفتوحمة فهمرة ساكنة من الإنساء، وهو التأخير والإرجاء، وهي قراءة متواترة كقراءة أو ندمها من النسيان.

القراءة الثالثة: ـ وهي منسوبة إلى سعيد ابن المسيب ـ تنساها كالقراءة التي قبلها لفظا ومعنى فهي من الإنساء بمعنى التأخير والإرجاء غير أن همزتها أبدلت ألفاً فقول جولد: بإسناد النسبان إلى الله تعالى خطأ فاحش؛ إذ لو كانت من النسبان لكانت و نفسها ، بحدف الآلف عطماً للفعل المجزوم على الفعل المجزوم قبله ، وليس

مناك قراءة بهذا العنسط ، نتساما ، لا في المتواترة ، ولا في الصحيحة ولا في الشاذة ولا فيا وراء ذلك .

وأما رفض سعد بن أبي وقاص لهذه القراءة ، وقوله : إن القِرآن لم ينزل على المسيب ، ولا على آل المسيب فليس ذلك لفساد معناها ، بل لعدم ثبوتها .

٧ - الآية ٢٠١ من سورة المائدة:
قال في صفحة ٢٠٠ و يلور الحديث حول الوصية شفاها ، فإذا حصل أدني شك في صدق الشاهدين و فيقسيان باقة إن ارتبتم لا نشترى به ثمنا ولو كان ذا قربي ولا فكتم شهادة الله إنا إذا لمن الآثمين، وكأنما بدا لمام الشعبي المتوفى سنة ٢٠١٥ أن إيقاع الكتمان على مفعوله الذي هو وشهادة الله ، غير لا تق ؛ إذ كان ذلك وعما أفاد أن من الممكن حكتمان شي، شهيده أنله تمالى نفسه ، فتخاص من ذلك شهراً بتنوين لفظ شهادة على حسنف فقراً بتنوين لفظ شهادة على حسنف فقراً بتنوين لفظ شهادة على حسنف فقراً بتنوين لفظ شهادة على حسنف خقراً بتنوين لفظ شهادة على حسنف خطة جديدة : و ولا نكتم شهادة آقه

إنا إذاً لمن الآثمين، أي واقه، فالاستقهام عوض عن واو القسم . انتهي .

وأقول: فهم (جولد زيهر) أن الإمام الشعبي عدل عن القراءة المتواترة بناء على أن إيقاع الكتبان على مفعوله الذي هو شهادة اقه غير لائق؛ لأنه ربما أفاد أن من الممكن كتبان شيء شهيده الله نفسه ولم يرد عن الشعبي مثل هسندا الفهم الذي ولا يدور بخلد الشعبي هدذا الفهم الذي فهمه جولد زيهر، بل الذي يفهمه الشعبي ويفهمه الشعبي الأساليب المربية؛ والتراكيب القرآنية أن المراد: ولانكتم الشهادة التي أوجب القرآنية وأصاف سبحانه الشهادة لتفسه لانه هو وأصاف سبحانه الشهادة لتفسه لانه هو الآمر بها، والمشرع لها.

وقرأءة الإمام الشعبى من جملة القراءات المبعدة فى الشذوذ ؛ العريقة فى الفراية ولذلك لم يعبأ بهما القراء ، ولم يتلقها بالقبول أحد من أهل الآداء.

والله ولى التوفيق ؟ عبد الفتاح ال**قاض**ي

#### مع الثباب:

## **فوڭننى جنونغسانى چى قرت د** لىنتى مەنلانى مەنلاتىد

و لوكنت عنده لفسلت عن قدمه ! ه لانه أعظم من حبى . . وأسمى من تواضعى وقدمه أكرم من راحتي . ا

لوكنت عنده لفسلت عن قدمه .. لأن قدمه منه .. وهو نور من النور .. يل فوق النور . . وطهر من الطهر . . يل فوق الطهر . ا فهو لا يزداد في نوراً .. ولا يكمل بي طهراً .

أما يدى فهى منى .. وأنا تراب من الارض .. يكن فيه الظلام .. وتخنبى. جراثم الحطيئة .ا

لو كنت عنده لفسلت عن قدمه . . لعل التراب يلسه النوره فيحول ذرات من الضوء تسطع. تشرق فيها روح السياء بارتفاعها، فتخف عن الارض صاعدة. . وتورير الخطينة المحتال.! للعيطان الملح ، وتروير الخطينة المحتال.! لوكنت عنده لفسلت عن قدمه . . لان مه أنا وروحي والاصل المنجدد

في الجدر ا

لائى به أنا وروحى أعرف قدر نفسى فى نفسى .. وقدر بارتها فيها .. وقدر وجودى منها .. وقدر وجودى منها .. وأعرف ناموسها القويم وكتابها للبين .. والولاه لما عرفته .. ولاعرفت ربى فى نفسى .. ولاعرفت نفسى فى ذاتى .. فعشت المكفر عبداً ، والتماسة قلما .. يرقم به الشيطان في صحيفة السوه .. ثم يقهقه في حطمه .!

ولولاه لكت أكمه عن الحق .. لم أره فأعرفه .. ولم أسمه فأتحرك إليه.. فأفقد كل شوق وحنين إلى عالم الغيب المنتظر .. والشوق إليه حياة فيه، والحنين إليه سمادة به .. وحياة فيه وسمادة به نقلة عن الدنيا المصلة ، وراحة من سفرها المشق .. وسمادة الحيال صورة من سمادة الحال، وتجدد الآمال بعث لشباب الأعمال! لوكنت عنده لفسلت عن قدمه .. لأنه جاء والدنيا بني .. تصرع العشاق مغتلة ، لا يكاد يفلت منها قلب. وتفتن النساك بحترمة .. لا تمكاد تنجمو روح

تحيل بعضهم على بدض .. يحتى ، ويأتم ويمها القباع الساحر ، فإذا هى شطاء كالحة .. تلهك وجما وإذا شفتاها الفائنتان نتنان تشمير منهما النفوس وتنفر القلوب . اوضرب بقدمه على رأسها فسكنت .. لا تتليظ إلا لجاهل مخدوع أو سفيه عروس وكشف النقاب عن وجه عروس الفيب .. فإذا بسيمة من الحسن أولها السكر عن كل لاذ عرف .. وما ورامها منه خلفها أعماق .. من جهجة منضرة وفيم مقيم .. أسماؤها عندنا وذواتها هناك . ا و فلا تعلم نفس ما أختى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون » .

وصب على القاوب السكرى بحسن غيبها غيث ربها ، فغسلها من كل ماجنت من قبل ، فربا الجاهلية موضوع . . ودم الجاهلية موضوع . . ودم الجاهلية موضوع . . وكل إثم سبق فهو موضوع . . والحياة من يومه بنت يومها ولادة لا تعرف ما كان وولدت روح كل مؤمن على درج أبيض من الناج وأنتي من المدر . . خالية من الدنس ولا عجب إن حولت الكيمياء الماون إلى المرف مركبت ، فني ميلاده المرف سر السر في كيمياء الحياة 1 .

القلوب الغلاظ أرق من النسيم رقة.. والنفوس المأردة على الشر أجود من الحير خيرا .. والفرائر المطلقة كوحوش الليل الهائية عواطف صنابة في قبود من تور رفيق .. عرفت فيه سر الرفق فأعطت مماصمها راضة ، كما تعطى الحسناه معصمها لسوار من الماس أو خلخال من الذهب 1.

أى فتى حملاق ينطاق متشقا سبيفه الصارم.. والشر يخاف بطشته والوحش يخشى سطوته . . يقصد بنت أمه وأبيه ليحول بين قلبها والحياة لانها صبات . . لانها آمنت بهذا النور الذي سبق إلى قلبها فيزه وملكم ؟ .

ثم أى فق مهور هوحين يخوركل عزم كان .. وتهوىكل همة سبقت .. ويبطش يبطشه فيسقطه من قلبه سر القرآر. في صحيفة تتلى . . ويدركه فيه سر محمد في دعوة تدعى ؟.

ثم أية امرأة تلك .. لا يأخذها الهول وهى تمرفه وتعرف منزع الجبروت فيه حين تقف متهاسكة ر ابطة أمامه ، ثم تعتز بما صار فصف روحها ، بل كل روحها ، من آيات في يدها ، فلا تسمح بأن ينالها

مس كافر حتى يطهر من عقيدته وينخلع عن كفره؟.

إنه عمر بن الخطاب وإنها أخته ، وقد وأدالنقيض من النقيض ، بل حال الكفر إيانا يتألق . . والقتيمل المقصود قاتملا لعمر العارع المتجبر . . ليبعث منه عمر الباكي الحالم الأواه ا.

أما السيف الذي قتل ليبعث ، وأمات ليحي ، فهو روح الله في سورة (طه) وفي كل حرف من كتابه نزل . 1

إنه عندى فلاتشبث بقدمه . ا إنه عندى . . إنه عندى . . في مبادئه ومنهجه . . في قوانينه وتعليمه . . في الكتاب الذي حفظه الله من التحريف وعصمه من النزييف . . فيها ترك وخلف من آثار هو فهما الروح منها . . أليس بذلك هو عندى . ؟

إنه عندى وأنا عنده، لانه مع اقه والله معه ، واقه مل حياتى . . ومسل سمعى و بصرى ، وكل حاسة من وجار خانه عندى وأنا عنده ، . يسمعنى إذا ناديته ، وإذا صليت عليه برد على السلام كا أخبر في .. وأنا المؤمن بكل ما قال تنزه عن الشك فيا أخبر والغان بما قال انه عندى وأنا عنده . . . ولا تشبث ناعما سعيدا عرب قدمه ، ولا تشبث ناعما بناك السمادة ! .

إن غسل قدمه كناية عن حي له . . وتعبير عن تواضعي لقدره . . وتمسكي بشرعته . . وذودي عن حوضه . . وتبذي لما كره . . وحبي ما أحب ومن أحب ، ثم لا أكون قد نفعته أو كافأته . . فيأخذ في الزهو ، وجهم في الفرور ، ويدخل على قاني ما يحق حقيقة الحب . . فحرصه على قاني ما يحق حقيقة الحب . . فحرصه مكانه فشرح له صدره ، ووضع عنه وزره ورفع في الدارين ذكيسوه ، وفتح له فتحاميينا ، وأرساني شاهدا ومبشرا و تذيراً وداعيا إلى الله ياذنه وسراجا منيراً . . وقد بلغ الرسالة وأدى الامانة . . وما عليه إلا البلاغ !

و لو كنت عنده لفسلت عن قدمه ، من الطلبات إ أيها الشاب . ياولدى العزيز . وياأخى لما أدوك الصغير ! أتدرى من قالها ؟ ومتى قالها ؟ إن كنت لا تعلم فاعلم أن قائلها ملك متمنياً ، يعنى من عظهاء الملوك فى الارض ، عاقل حكيم حق قدره : من حكائهم . هو (إمبراطور) الحبشة . ولو كنت من حكائهم . هو (إمبراطور) الحبشة . ولو كنت أما متى ؟ فحينها اشتد أذى الكفار وماذا يمك برسولك الكريم وأصحابه صلوات الله عليهم عند من يعرف فأذن للاصحاب بالهجرة الأولى إلى الحبشة وحكتيه ! . فهاجر من هاجر ، و تابعهم إلحاح الشرك أيها الشاب يقتص أثرهم ليردهم صرعى العناد . رسولك الكر

لقد وقع الحوار بين النجاشي ووفد وليكن ا المشركين ، ثم بينه وبين المهاجرين ، فلما بلزوم شريعة سمع الكلمة السكافرة والسكلمة المؤمنة ، والاعتذار إ وفقه السر المنير ألذي حمل المهاجر على قرل أقه فيه ترك الاهمل والوطن تصحية بكل غال أطاع اقه وم عزيز ، وبكل راحمة للجسم واستقرار حفيظا ، ،؟

فى العيش ، وأنه لن يكون إلا عقيدة عت عن القلب كل عقيدة لاستحصافها وقو تها، وسلامة جو انبها من عيب يلم بها. ولما عرف أن دعوة صاحبهم الق هاجروا فيها، هي دعوة الانبياء لصفاء الحياة وسلامها وسلامتها، ولإخراج أهلها من الظليات إلى الخير والهدى والفلاح . لما أحرك ذلك رد الحق إلى التدو وزاد المؤمنين في دينهم إيمانا بأن قال متمنياً ، يعنى رسولك الذي لا تقدره متمنياً ، يعنى رسولك الذي لا تقدره

د لوكنت عنده لفسلت عن قدمه م. وماذا يكون ساطان الملك الدنيوى عند من يعرف سلطان ربه ومقام رسله وكته 1.

أيها الشاب: تمال معى نحتفل بمولد رسولك الكريم .

وليكن احتفالنا به غسلا عن قدمه بازوم شريعته ، والانحناء أمام ديسه ، والاعتذار إليه مما سلف ، ولنتأمل قول أفه فيه : « من يطع الرسول فقه أطاع افه ومن تولى فما أرساناك عليهم حفيظها ، ،؟

د. عز الدين على السي**د** 

# عتدما بعود إلى تراثنا

للأستأذ فأروق منضوء

إن البيؤ ال على هذه الصورة قد يبدو سأذيبا بالنسبة لدارس الفكر الاسلامي ولكنه ليس كدلك بالنسبة للدارس الاقتصادية الحديشة في الغرب والشرق وليس كذلك أيضآ بالنسبة لتــــلاميذهم الذن ينكرون أن يكون هناكمايسمي بالاقتصاد الإسلامي بدعوى أذالا قتصاد كعلم لم يتضح إلا بعد دءوة (آدم سميث) وهم بذلك الرأى يندفعون إلى التورط في إصدار أحكام بلا حيثيات والإدلاء بأقوال بلا أدلة ، فن أينجاءهم أن الفكر الإسلامي لم يقدم من الدراسات المطمة مايصلم أساساعليا فبجالات الاقتصاد؟ ومن أبن تأتى لهم أن المفكرين المسلمين لم يقدموا الابحاث التحليلية للجالات الاقتصادية المختلفة ؟

إننا نملك الدليل العلى على قيسام الممكرين المسلين مذلك وكالملك المؤلفات إلى تتناول الدراسات الاقتصادية في

هل هناكمايسم بالاقتصاد الإسلامي؟ الإسلام ، كما عَمَاكُ النجارب الاقتصادية والنطور الاقتصادي سواء من النماحية العلسفية أو الطبيقية ؛ فقد شهد المجتمع الإسلامي العبديد مرس التطبيقات الاقتصادية فبجتمع المدينة، ثم في مجتمع الدولة الإسلامية المتسعة الأطراف، ثم في البلاد ذات الإنتاج الزراعي الوفير كمصر بعد دخولها الإسلام ومثل الأندلس، وتعدد النشاط الاقتصادي الإسلامي ما بين زراعي وصناعي ، كما تطورت النظريات الإسلامية تجمياه عنصري الاقتصاد ، وهما المال والعمل. هذاكله معروف لناكسلين ومعروف لكل دارس المكر الإسلامي وما علينا إلا أن نعيد عرض صحائفنا .

الأساس الفكرى للاقتصاد الإسلامي: إن الذين يتجاهلون وجود ما يسمى بالاقتصاد الإسلامي من الآجائب لمم العذر لآنه قد لا يكون أتيح لهم الإلمام بالمؤلفات الاقصادية الإسلامية على

اختلاف أقواعها المفردمنها وغيرالمفرد وماكان تاريخا أو جغرافية أو رحلات أو ما كارب من لظم إدارية و تنظيمات سياسية شهدتها العصور الإسلامية المختلفة منذ عهمد الرسول صلى اقه عليه وسملم والمجتمع النموذجي الذي أقامه في المدينة قائماً من الجانب الاقتصادى على أقوى الاسس، بلحق منذلجر الدعوة الإسلامية في أعرام المقاطعة عندما اصطربنوهاشم إلى أن يدخيلوا إلى شعب أبي طالب في العام النالث للهجرة عندما قررت قريش مقاطعة آل هاشم ومن ظاهرهم . لقــد اضطر السلبون آنذاك أن يضعوا النظم الاقتصادية الكنبلة بأن تحفظ حياتهم فسدوا إلى الادخار والإقلال من الإنماق وكبح النفس عن الرغبــــة في الطمام والشّراب، لأن ذلك لم يكن متوافرا لديهم . لقند كانت أول حرب اقتصادية . واجهها الإسلام وكان على المسلمين أن يضعوا الحلول العماية التي تخرجهم من هـذه الحرب، وبذلك وجدت ظروف تعتاج إلى خلة اقتصادية ليسمن الصواب أن يقال إن المسلمين ظلوا جامدين أمام الموقف فسلم يتنعوا له الحاول، وتمثلي.

كتب السيرة النبوية بالمواقف التي كانت تتعللب التخطيط الاقتصادي سواء في الحرب والسلم ، وفي الاحاديث النبوية المكثير من وجهات النظر الاقتصادية المستعدة من تماليم السياء والتجارب اليومية المباشرة، ولقدجاء القرآن الكريم ليضع نظام الحياة المثلى، فهل كان في الإمكان أن تقوم مثل هذه الحياة بدون تغطيط اقتصادي وبدون أن يكون هناك تفكير اقتصادي ؟.

إن القرآن الكريم قد بهاء متصنا الآيات البيات التي تكفل قيام هـــذا التنظيم و تضع الآساس العام الذي يجب أن يبي عليه النظام الاقتصادي للبجتمع الإسلامي، والذي نحب أن نوجه الآنظار اليه أننا لا نقصد ظاهر الآيات التي تحدد بالنص المعاملات فحسب ولكن البناء السكلي الذي أقامه الإسلام والآسس العامة التي عكم أن تفهم من هذه الآيات من حيث وجود نظام عام اقتصادي ووجسود معاملات و تأسيس حقوق وواجبات الأفراد والجاعات إلى جانب وواجبات الأفراد والجاعات إلى جانب وواجبات الأفراد والجاعات إلى جانب والخير والمدل والاهتمام بالجانب الخلق كالخير والمدل والاهتمام بالجانب الخلق

وتنمية الوازع النفسي بحيث يكون الخبر العام وليس المنفعة الخاصة مدف الاقتصاد ومن ثم يكون مرفوضا من وجهة النظر الإسلامية كل ربح قائم على الاستغلال السيء أو الإضرار بالغير أو الغش والتمويه بمكس الانجاه العام للاقتصاد غسير الإسلامي الذي لا يعبأ إلا بتحقيق الربح في الاقتصاد الراسمالي أو تحقيق صالح المروليتاريا (1).

#### مصادر الاقتصاد الإسلامي :

إن الاقتصاد الإسلامي يتضح من خلال مصادر أساسية واضحة هي القرآن الكريم والسنة وكتب السيرة وأعمال الحلفاء إلى جانب المؤلفات الاقتصادية المقررة كالحراج لابي يوسف والحراج

(۱) البروليتاريا تعبيرقانونى رومانى أطلق فى روما القديمة على المواطن الذى ليس له أية صفة غـــــــير إنجاب الاطفال فليست له ممتلكات ولا حقوق .

ثم استخدم (سان سيمون) فىالقرن التاسع عشر التعبير ليصف من لا علكون أى نصيب فى القروة العامة ولا يتمتعون بأية خمانات. ثم جاء (ماركس) فاعتبرها قدوة ثورية باعتبارها نتاج تمال الجندع.

ليحي بن آدم والامسوال لابي القاسم ابن سلام كما نجده في المؤلفات التاريخية القاتهتم فياتهم بدراسة الشاط الاقتصادي للدولة وتسجيل مظاهر النشاط العسام والحاص في كافية المجالات في أنحيا. الدولة الإسلامية كما بحسب الدرأسات الاقتصادية ذات المجالات والتفاسير المختلفة فيأقوال الفقهاء منذعهد الصحابة ونجده في المؤلفات الإسلامية في علم الفقه والأصول كما نجده في المؤلفات العقبية كالأم للشافعي ومسند أحمد وموطأ مالك ومؤلفات الإمام أبي حنيفة وتلاميذهم كأني يوسف وعمد بن الحسن، كذلك في مؤلفات النووي والماوردي وغيرهم. هذه المصادر كلها مابين مرجع أساسي يأتم من مخالفه كالكتاب والسنة وبسين رأى بحبان ننفهمه لان الأراء المرجودة ق الفقه الإسبلاس لم يصدرها أصحابها عن هوى أو رغبة في تحقيق نفع خاص ولكنأصدروها مبتدين بالكناب والسنة وعاولين أن يتقيدوا في تماسيرهم وفهمهم بالكتاب والسة، هذا بالإصافة إلى ضرورة العلم بأن الأدلة التي تستمد منها الاحكام الشرعية ، وهي الآدلة الأربعة ( القرآن -

السنة. الإجماع ـ الغياس) المتفق عليها مرس جمهور المجتهدين للسلمين ملزمة لكل مسلم، وهي طريقنا إلى تفهم الفكر ألاقتصادي للخليفة العادل عمر ن الحطاب ـ رضى الله عنــه وأرضاهــ وأنار لنــا الطريق لفهمه وألهما القدرة على اتباع ما هو أحق بالاتباع .

إننا عندما نتناول بالبحث والدراسة الفكر الاقتصادي للخليفة العادل فإنسا يجب أن ندرك المدرسة التي تعملم فيها والمصادر التي بنيعليها نقيه واستمدمنها فظراته . كما علينا أن نفرق بين ماقام به ملتزما نصا صريحاً من الكتاب أو السنة وما تأول فيه ، ثم تعاول آخر الآمر أن نكون من هبذه الاتجامات والآراء والتنظيات الصورة الحقيقية للفكر الاقتصادي عمر بن الحملاب الذي تمتسع بعقلية فذة وكانله منالفراسة مالم يعرف به غیره، وقداستفاد عرمن تعالیم المدرسة الإسلامية ومن القرآن الكريم وصحبته للرسول ماملاً قابه وعقله وأيقظ فكرم اقتصادى، مثالا يحتذى، وإذا كنا نحرص وإن كانت الجوانب المعروفة عن عمس تذصل الإنسان المعاصر فإن البحث في التفكير الاقتصادي لعمر بن الخطاب

منشأنه أن يعتبر كل المفاهيم الاقتصادية . وقد أهتم أسلافنا بالكتابة فيالاقتصاد ووضعوا الكثير من الأعاث الجادة العميقة فينه ، ولقدكان للفقهاء المسلمين وجهات نظر دقيقة وآراء بالغة الروعية في المجالات الاقتصادية . بل إن كثيرين منهم ارتادوا آقاقا ، وذللوا العقبات لمن جاء بعده، ولا تكون مخالفين للحقيقة أو بميدين عنها عند ما نقول ؛ إن بعض هذه الآراء ظلمعلما في مجالاته ، متفردا في نزعته ، فريدا في نتائجه واتجاماته .

الجديد ... والقديم

ومع[عاننا بميا نقول ، نود أن نوطنم بادى و ذى بده أن مبعث تمسكنا بالقديم ليس لقدمه ، لأنه إذا كان القدم عتار بأصالته؛ فني النقدمية حياة، وفي المعاصرة تلبية لظروف واقع، وإدراكا لمتطابات زمن ، واحتباجات بيئة . ولكنا لحسن الحظ نصد في تراثنا الجمع بين الأصالة والواقعية : نجمه في سيرة عمر كفكر على القديم ـ و الحرص على القديم يحب أن يكون في تظرنا التزاما وفي سلوكنا واقعاً ـ فإن هذا الحرص ليس تقديسا للمان أيا كان ، فذلك مرفوض لآن الكينوت ليس من الإسلام ، بارالبحث والنظر والتأمل، وإثر أه التجارب بالمهارسة هو منهج هذا الدين الذي شرفنا بحمله ، وارتضاه الله لنا ، اليوم أكملت لسكم دينكم وأتممت عليكم نعمق ورضيت لكم الإسلام ديناً (1) ، .

وليسحرصنا على القديم خشية الجديد أو رهبة المجهول ، وليس المعزالا من الحياة أو انفلاقا أمام الفكر المتطور لاننا عندما نستسلم اللخوف من الجديد. أو تعادى المجهول نكون غير مؤهلين للحياة نفسها ، وتكون بعيدين عن السلوك السوى الذي يرتضيه لنا ديننا ويدفعنا إليه دفعا .

ولكن تمسكنا بالقديم بأتى من تفهم واع لما بين أبدينا ، وإيمان قوى بصلاحيته التطبيق العصرى ولآن يكون إجابة عملية وعلمية لما يثيره الواقع من أسئلة ، ويطرحه من مشاكل تنطلب حاولا .

وإذا كان العقل والمنطق لا يرهضان القديم لقدمه، ولا يقبلان الجديد لجدته ولكن يرفضان ما هو شر أو ما لايمكن

(١) النافق: ٣٠

أن يفيد أو يتوائم مع الحياة ، ويتقبلان كل ما من شأنه إصافة فائدة ، أو تحقيق غاية شريفة ، فإننا نكون بتمسكنا بهذا القديم متابعين للمقل والمنطق .

والذين يعارضون الآخد بالقديم أو الاستفادة به يقفون - برغبة أو بغير رغبة - ف صف عنالمة المنطق والإعراض عن حكم العقل إلى جانب أنهم يرفضون القديم بلا منهج على في الوقت الذي يدعون فيه أنهم يفعلو رئي ذلك تلبية لدواعي العصر و منطلبات المنهج العلى و دون أن يناقشوه ، و ودون أن يناقشوه ، و ودون أن يكون حكهم بعيدا و معطياته ، و وذلك يكون حكهم بعيدا عن الحقيقة وأولى بالإعراض عنه .

إننا عندمانؤ من بأحمية القديم وضرورة الالترام به تراعى في ذلك عدة اعتبارات: أولا: مصدر هذا القديم و توعيته ، ثانيا: النتائج المملية التي حققها ذلك الفكر الإسلامي في ظروف ممينة ندركها ونقدر كل اعتباراتها .

ثالثاً : فهم طبيعتنا كبشر في هذا العصر من الزمان ، وفي هــذا الموقع من العالم وفي هذه الحصائص البيئية ، وفي ضوم

ما يعترضنا من عقبات وما تتعرض له من مشاكل باعتبارنا أمة عربية تعيش فى القرن العشرين وتعمل من أجل قرون مقبسلة وترتبط ـ رضيت أو رفضت ـ بمؤثرات وظروف من قرون سابقة .

رابعاً : أننا نلتزم بالعروبة ذلك أن العروبةوالإسلاممتلازمان، إذ العروبة قاعدة انطلاق الدعرة الإسلامية والعروبة لا بدأن تكون لغة وقيها وسلوكا و فكرا لسانا وحياة، تاريخا وجغرافية، والعروبة أيضاً لا بدأن تنكون إسلاماً . فلم تعز ولن تعز إلا بالإسلام، ولم ينتشر الإسلام ولا يفهم كاملا إلابها لسانا ودعوت جندا وعلماء وبالجلة كل الشعب. والذين يؤمنون بالعروبة منتزعة من الإسلام كافرون بالعروبة سلوكاكما أنهم كافرون بالإسلام عقيدة والذبن ينزعون الإسلام من العبروبة مخطئون في واقع المطق والناريخ والروح الحقيقية للإسسلام وجوهر تصوصه : وكتاب فصات آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون ، <sup>(1)</sup> . وقوله تمالى: . وكذلك أوحينا إليك قرآنا عربيا لتنذر أم القرى ومن حولها وتنذر يوم الجمع لاريب فيه فريق في الجنــة

(۱) فعلت : ۲۰

وفريق فىالسعير، (''. ويقول: «وكذلك أنزلناه قرآنا عربيا » ('<sup>۲۱</sup> . . وإنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلسكم تعقلون » (<sup>۱۲</sup> .

بل إذا لحق تبارك وتعالى بمندح مصاحة القرآن بأنه عربى يقول تمالى : وهذا لسان عربی مین ۽ (!) ۽ ويقول تيارك وتعالى : ﴿ وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمَينَ . نول به الروح الامين . على قلبك لتكون من المنذرين . بلسان عربي مبين ۽ <sup>(ه)</sup> . ودعاة الفصل بين العروبة والإسلام ليسوأ بجرد بخطئين ولكنهم منحرفونء وإذالم نتفق جميعاً على هذا الحكم فلتحاول الرجوع إلى تاريخ المحاولات الاستعمارية والحروب العنصرية التي شنت قديمنا أو تشن حسديثاً على الإسلام والعروبة وسنجدها كلها تقوم على مخطط واحد ، وتحارب بكل أسلحتها في سبيل هدني واحد: العصل بين العروبة والإسلام. ولا يتأتى هــذا عن مجرد حقد أو عداء للدين أو الجنس ، ولكنه ينسع من دراسة

- (۱) الشورى : ۷ .
  - · 117:4 (r)
  - (۲) يوسف: ۲.
- (٤) النحل: ١٠٣٠
- (ه) الشعراء: ١٩٢ ١٩٥٠

واعية قام بها العدو ، وفهم عميق ، إنهم بدركون طبيعة الإسلام والعروبة ، ومدى قوتهما وترابطهما ، وكيف يأتى صعفهما من عملية الفصل هـنـد ؛ لذلك يـذلون جهدم لـكى يحققوه .

عامسا : إننا نفهم طبيعة هذا العصر وطبيعة الفكر الذي جاء به ، وندرك أن هذا المسكر أنتجه أناس لم يلتزموا بما بين أيدينا من كتاب ؛ بل أنكروا كتابنا ، وجعدوا ديننا .

وعندما نقف أمام فحكر أو عطاء حضارى لا ياتزم بديننا بل محمده ولا مجرس على قيمنا بل محاربها ؛ فإن الواجب والمقل والمنطق محتم عاينا أن نرتاب في هذا الفكر أو هذا العطاء بدلا من أن ندعن له ، أو تستسلم دون مناقشة ودون بحث أو تعليل .

لذلك عإنه يجب أن تنمى دائما قدر تنا على الفهم ومقدر تناعلى إبداء الرأى، بل ربحا كان من الأصوب أن تعمل على أن يكون رفضنا الواعى للكثير من معطيات الحضارة اللادينية أكثر من سلبيننا ، وأن تعمل على أن يكون إعراضنا المستنير بديلا لاستسلامنا المريض أو خصوعنا الذليل.

وإذا كان الاحدة بالجديد قد يكون مفيداً، فليس الرفض خسارة دائما ، كا أنه ليس مكسبا في كل الاوقات الذلك فإن واجبنا جيعا أن نقوى حاسة الحمكم على الاحتيار السليم لا يتأتى إلا من ضمير والاختيار السليم لا يتأتى إلا من ضمير الكائز الثلاث لا يمكن أن تتو افر إلافى ظل الإسلام عقيدة وحياة ، وإننا نجد هذه الركائز واضحة في فكر عمر وحياته ،

هذه هى الاعتبارات التى ننظر إليها عندمانطالب الافترام بالقديم، وضرورة فهمه والآخذ منه ، والعجيب حقا أن عاولة لدراسة فكر الحايفة العادل رضى الله عنه توصلنا إلى هذا الهدف. وإذا كان السلف الصالح قد أعطى الكثير على أساس سليم وتربي تربية سليمة ، وإذا كنا ندعو للالتزام بسلفية مسالحة ، فإننا نتجه بمقولنا وأبصارنا إلى نفس الاساس الذي أقاموا عليه ، ونعود إلى المنهج الذي أثبت نجاحه .

والأساس لايزال موجوداً ، والمنهج ما زال بين أيدينا ، إنه الكتاب وسنة الرسول ، وهذا التراث الفقهي العظم

الذى صاغته عقول واعية آمنت بربها فرادها هدى ، عرفت طريقها والتزمت فرفقت واهتدت، ويعطينا عمر رضى الله عنه مثالافذا لذلك الدعوة لتراثنا لاتمنى رفض الجديد بلتمنى الاستفادة عا لدينا من كنوز ، والبحث عن الكيفية ومحاولة اكتشافى الجديد من واقع موجود ولبس محاولة بنائه من فراغ .

حينند نستطيع أن نستعيد ونفيد ونكون قد حافظنا على القديم فلم نضيمه أو نبعثره ونكون قد أدركنا الجديد فلم نعبث فيسه أو نقصر عن متطلباته أو نهمل في توفير الأسباب الصالحة لبنائه وتوفير كل الإمكانيات التي تدعمه وتحقق إصلاحه وصلاحه ، وتنكون جهودنا حينند مشعرة ، إذ أنها ستحقق غاية وتوصل لحدف، وتؤدى إلى خير وفلاح وهذا ما يدعو إليه المصر ، ويرى للنهج وهذا ما يدعو إليه المصر ، ويرى للنهج العلى أنه السبيل الأفضل لحياة فاصلة على عصرنا وفي كل العصور .

### ولكن ... تبقى ملاحظات!

إذا سلمنا بأن في الدعوة للأخذ من القديم الذي لدينا يجب أن يكون النزاما

عصريا ارتباطا بقيمنا وتراثنا ودينت وعروبتنا التي تضم ذلك كله ؛ فإن هماك عدة ملاحظات بجب أن تكون واضحة أمامنا ، مقررة في أذهاننا، قسلم بها جيماً أو نحاول أن نتفق حولها ، ولا مانع من أن يكون هناك أخذ ورد بيننا ، ولكن المانع أن يكون هناك ركود فكرى أو سلبية أو تسليم أعى ،

تنمثل هذه الملاحظات فيها يلى:

المحكن أن الإسلام دين حياة جاء بمنج
الابحكن أن تصلح حياة الناس إلا بالآخذ
ه متكاملا ، وأن هذا الدين قد أرسى
قواهد العقيدة وحسدد صورة البنيان
وهيكله وجوهره ، وترك للبشر اختيار
ما يصلح لهم مع النزامهم بتعاليم انه ،
المحوعة من البصوص الجامدة ، دين يفتح
الباب للعقل الواعى المتمرس في أرب
يفكر ويبتكر ملتزما بالكتاب والسنة
والإدلاء برأى عن علم وبصيرة ،

٣ - أنه إذا كان من مفاهيم الفقمة
 الإسلامي أنه لا اجتهاد مع وجود النص
 فإن ذلك يستشع أن يكون: لا كهنوت

فی غیابه ، ولا تأویل لصریحه ، ولا غوض لواضحه وظاهر آیاته .

ع — إذا كان الالتزام بالدين والتراث يقتضى المحافظة على روحه وجوهره؛ فإن تفهم الحاضر والاستفادة من تجاربه أمر جوهرى ما دام متعقا مع الكتاب والستة فديس من الإسلام في شيء إطلاق الحكم وأن كل جديد بدعة ، لارز في ذلك خروجا بالقول عن معناه المراد منه وفائدته المحددة له .

ه - إذا كنا تريد أن تفهم الإسلام على مصادره ، وليس من إلزام العقل بالخنسوع لكل قول أيا كان قائله ما دام يقسب إلى الإسلام أويدعى ادعاء أنه مأخرذ منه ، فالقرآن في منهجه يعلى من حرية الإرادة ويضع الاسس التي يني عليها المحكر وينمى قدرات المقل على الاختيار .

كما أن الرسول صلى افته عليه وسلم يؤكد ذلك فى الكثير من أحاديثه كما أن سنته العماية تقره بل تؤكده.

إن الإسلام لا يعرف أبداً الإذعان الذليل أو التسليم الاعمى، ولكنه يدعو للإفتاع والفهم، يقول صلى الله عليه وسلم:

و استفت قلبك وإن أفنوك وأفنوك و . . أن الفكر الإسلامي لمكي يعيش فلابد أن يعايش واقعاً ؛ لأن أسلافتا رضوان الله عليهم ، فعلواذلك، ومن يعد إلى تراثنا يدرك أي جهد بذلوه ليخضعوا الحياة لمنهاج إسلامي ، وليبنوا الحياة على أساس إسلامي ويطوروا المجتمع حولهم بعظاء حضاري إسلامي .

أما أن يظل الفكر الإسلاى للماصر يدور فى حلقات مفرغة منسلخا عن طبيعته معدا عن حقيقته غير مسدرك لو اقعه وحاجات الناس ؛ فإن ذلك يسلم للتبعد والضباع .

٧ ـــ أن فرمنا الواقع و بجابيتنا المصر لا يتمثل فى خضو عناله أو تبعيتنا لمقولاته ولكن يتمثل فى حيوية فهمنا له و ديما ميكية إسهامنا فى تطويره، وقدر تنا على تقديم الكثير له والتفسير المستمر فيه .

۸ — إذا كان العصر الحديث ينادى بالالنزام باعتباران ذلك شعار حنارى فإن الإسلام يأس به باعتباره منهاج حياة وتأكيد فبلرة، وتأصيل طبيعة، وتهذيب إرادة، وأداة عمل، وفي ضوء ذلك فإننا حكسلين \_ يجب أن نحر صعلى أن تكون ( البقية ص ٣٦٣)

### لایس توک ربیس والفعت قراولغلبیفه الدیمندر میرس والبنوی

- 7 -

كان للمقهاء في دولة المرابطين التي تقدمتعهد أنررشد الخفيدصولة ونفوذ إذ كانوا مستشاري يوسف بن الشفين وأصحاب أمره ،ولا غـــــرابة في ذلك فالرجل ذو منحي ديني يعتن به ، و بري ف الفقياء حفظة الدين وحراس الإسلام فهم أصحاب المتوى ، وولاة القضاء ، ومفزعالناس، إذيلتمسونوجوه الهداية لما يرضي الله ، ولكن أكثر مبؤلاء قد تشددوا تشددا لا يسرف التسامح، فأحمملوا قراءة بعض الكنب وحرموا قراءة بعضها دون رعاية لأبعاد النظمر المختلمة في ملة واحدة، وكانت كتب الإمام الغزالي على وجاهة قدره لدى أهل السنة ـ عما يحرمون ويقبحون لأبها في نطيرهم العنبيق ملأى بالزندقة لتعرضها إلى مباحث عملم الكلام على نحو لا يرضى القوم ، وقد أغروا صاحب الآمريها فاستمع إلهم وأصدر أمره

بإحراقها ،ومعاقبة من تثبت لديه قراءتها والرجل حاكم حربي لاصلة له يشتون العلم فظن أرب أقوال مستشاريه صواب لا يتطرق إليه الحنطأ ، واشتط مع الناس في مرهقات مجمعة أرعت عنه وضائله هور حق عجات بدولته في سرعة قاهرة وقام على أنقاضها حكم المرحدين .

وطبيعي أن بحدث العهد الجديد ما يخالف سابقه من الأتجاهات ، فقدان الموحدون إلى أثر الفقهاء في النوات الفكري، وكان مهم ذوو البصر بالقراء قالمستنير قو المذاهب الفكرية من دينية وسياسية و فلسفية ، فانتحو اعهدا زاخرا بالبحث الفكري، وأعادوا لكتب الإمام النزالي حرمتها ، وأعادوا لكتب الإمام النزالي حرمتها ، طفيل صاحب حي بن يقطان من الوجاهة والحظوة لدى الما كين حتى كان الصني والحظوة لدى الما كين حتى كان الصني الأول لحليفة الموحسيدين يوسف النواي عبد المؤمر. ، فاجتمعا على حب

الملمة والبظء وشغلا كشرامن الوقت

في حل المعضلات المذهبية ، ثم رأى ابن طفيل أن يقدم ابن رشد إلى الخليفة تحظى عنده وأظهر من دلائل النبوغ ما أحله الصحدر بين رجال الدولة مرب همليين ونظر بين .

وإذا كانت آفة المرابطين الترمت وضيق الصدر فإن آفة الموحدين الاستملاء والتباهى بالمعرفة ، وإضافة القيادةالعلمية لانفسهم ، وقد أكثروا القول في جبل أحلافهم ورميهم بالامية والجفاء اثم جنح جم الترف العقبل إلى تحسبكم في الرأي جعلهم ينتقدون المسذهب العقهي السائد لمهده ، وهو مدهب الإمام مالك رضي اقه عنه ، ويرون في أوجه الحلاف بين علمائه مطمنا ينفذون منه إلى النهجم على بمعس مالايرتضون من الآراء، وكان المتوقع ممن محبون العلسفة ويصفون أنفسهم لملعرنة الرحبة أن يكونوا ذوى صدور متسمة لما يتقابل من الافكار ، وأولى عقول تعلمأن اختلاف الآراءق المذاهب الفقية مدعاة يسر وتسهيل وبأب رحمة المسلمين، كان المتوقع ذلك من هؤلاء ولكن عرة الحكم ألجأتهم إلى فوع من القسر لا محمدون به حين تصدروا الحكم

على أنمُــة العقهاء من السابقين ، ثم تورطو ا في نقد مخطى. لا يستقيم مع ذوى الرأى السديد، وفي القمة التالية ما يشير إلى منبقهم الكريه .ذكر صاحب المعجب عن أبى يكر بنالجدأحد كبارالفقهاءفي عصر الموحدين أنه قال : ملما دخلت على ان عبدالمؤمن أول دخلة دخلتها عليه وجدت بين يديه كتاب لبن يونسأحد أعلام الفقه المالكي بالأندلس فغال لى يا أبا يكر أنا أنظر في هذه الآراء المتشعبة التي أحدثت فيدين الله، أرأيت يا أبابكرالمسألة فبهاأربعة أقوالأوخسة الاقوال هو الحق؟ وأبها يجب أن يأخذ بها المقلد؟ فافتحت أبين له ما أشكل عابه من ذلك ، فقال لي : وقطع كلامي يا أ با بكر ليس إلا هذا وأشار إلى المصحف أو هذا وأشار إلى كتاب سنن أبي داود وكان عن يمينه ، ثم قال أو السيف ، .

قنحن ترى صاحب الأمريفرض نفسه عالما يناقش الآراء الفقهية ، ويرى فى اختلافها مصاة فساد يقابل بالسيف ، ولكنه لم يفلح مع ذلك فى مقاومة الفقه

المالكي ؛ إذ ظل فقياء المذهب ورجال الامة في المغرب متمسكين بتعاليمه على صيق منه ، وكانت في ان رشــد شجاعة صارخة فعمد إلىالتأليف الفقهي وأصدر كتابه ( بداية المجتهد ونهانة المقتصد ) فىجزءين كبيرين ليثبت أنأوجه الخلاف في المسألة الواحدة عما يتحمله النص القرآنى والحمديث النبوى ، ولوكان العيلسوف صعيف النفس لجرى مع القوم في منحام العقبي، ولكنه كان من الإعان والترفع بحيث صار ألحق وجهته ، ولم بعدم هذه الشجاعة الادبية البارعة حين تصدى لمهاجمة الغزالي فيدولة الموحدين وهي الى أشادت بحبعة الإسلام وقررت إباحة كنبه وإعادة نسخها وقرامتها وتدريسها بعدأن حاربها المرابطون ا وإذاكنا غنتلف مع الفياسوف في كثير مما قرر فان تختلف قليلا في تقىدير شجاعته وإنصافه الرائع للفقه الإسلامي ف كتابه الحافل الجليل .

بدأ ابن رشند كتابه بمقندمة شافية تومنح الغرض من تأليفه وتدل على قدمه الراسخ في على الاصبول والفقه مما فتحدث عن الطرق التي تهدى إلى الحمكم قياس أو إجماع أو مصلحة مرجما

الشرعي ۽ وفرق بين القياس الشرعير وغيره ، وحدد معنى الإجماع الاصول وخاض بحوثاً دقيقة توضح مذهبه التأليني ومنحاه الفقهي ليدل على اختلاف الآراء في المذاهب عابوجه التيسير والتذليل، وقد عالم الطريقة المتبعة في التأليف الفقيس إلى منحى جديد من القول ، يبدأ في كل فسل من فصول الكتاب بذكر العناصر الق سيعرض إلى دقائقها بالبحث ثم يثني بذكر آراء الفقياء والعلماء من الصحابة والتابعين ومن جاء بعده من أمَّــة الفقه. فالمسائل الخلافية مع إيمار يتطلبه اليسر والرمق، فقدكان الفقيه الفيلسوف قادر 1 على أن يجعل كتابه موسوعة كبيرة يحشد لها جل الآراء الفقيية من لدن وسول الله إلى عصره، ولكن ذلك بما يموق تداول. الكناب وبجعله وقفاعلي خاصة الحناصة دون بقية رجال العلم ، وهو مايتحاشاه صاحب الهـدن المركز في التبويب والنقريب .

وقد أحس كل الإحسان في بيار\_\_ مناشى. الخلاف بين العقهاء ؛ إذ يذكر الحمكم متبوعا بما يستند إليه من نص أو مايرتضيه من القول ومعتمداً على أهدى القراعد الأصولية ، بعيداً عن شذوذ الطفرة ولجاج الجدل، وقارئه يشعر أنه أمام فقيه كبير بلغ مرتبة الاجتماد ، وإذا لم يكن لمثلى أن يرتتي إلى الحسكم الصائب في عمل أصولي فقهي كعمل ابن رشد ، فإنى أكل ذلك إلى عالم المغرب الكبير أستاذنا البحالة عبداقه كنون حيث أوضع ما نبتنى فى محث بحمى ألقاء في مؤتمر جمع اللغة المربية بالقاهرة قال فيه: و وأزعم أن ابن ر شد فضلا عن -تأثره كغيره بهذه الروس كان أيضاً مثائراً بثقافته المنطقية ومرانه على الجدل في مقارنته للمذاهب وتخريجسيه للأقوال ولعل ذلك هو ما منعه من أن يكون متعصباً لهذا للذهبأو ذاك؛ فإنه يناقش كل خلاف بروح زمنية نوبية ، وإذا رجم فقها على فقه فإنه لا يبدى أى تنطع في أن رى الحُلافات المذهبية ناشئة من يسر الشريعة ومرونة قواعدها فيجعلك تشعر بالاطمئنان لبكل المستذاهب وتلاشى الخلاف فيما بننها تلاشي الضياب بأشعة للشمس، ولا يعني هذا تنازله عرب

مالكيته وعدم قياسه بفقه المذهب كما يطلب من أحد أقطامه ، كلا ، فإنه أول مايذكر مذهب إمامه ويزيد بذكرأتوال أعلامه المشهورين التيخالفوا فيهاالإمام ومداركها ، ولا يقول في مسألة من المسائل إنه لا يعرف حكما في المذهب كما يقول ذلك أحياناً فيها يتعلق بيمض المذاهب الأخرى مما مدل على تمكنه من معرفة مذهب وتطلعه في فقهه ، وهو يأخذ على المذهب مخالفته للأصول في بعض المسائل، وربما يعلل ذلك بعدم بلوغ النص إلى الإمام أو عدم صحته عنده، وكثيراً ما بلاحظ مخالفة المذهب للقواعد التي بني عليها ، واتخذها أساساً المحكم ، وله في العمل الذي هو أصلمن أصول مذهب الإمام مالك أعني عمل أهل المدينة كلام ضمنه كتابه ۽ فيأصول الفقه، ولعله هو ألذي لخصه في كناب ذلك كما هي عادة فقهاء المذاهب، والغالب بداية المجتهد عند الكلام على جم الصلاة ورأبه فيه وسط يقبسسل وبرد بحسب المقامات ۽ .

الاستاذ عبد الله كنون في محمث شاف قداتسع لتسجيل آراء فقبية جديدة

أهتدى إليها أبن رشد دون تقليد منتفعا بمعارماته الطبية والعاسية والفلكية في الترجيح والتدليل ؛ وكتاب ابن رشد بتبويه الدقيق يصلح أرب يطالعه الماصرون فيردوا أصني الموارد بعيدآ عن كدر المتون والحواشي والتقريرات التي أتبعت في التأليف الفقبي لمدى متطاول طال ليله وغاب ضحاه ، كما أنه وشــــد إلى النظر الصائب في توجيه الاستدلال ومحة النظر وسلامة القياس عا يعلم التمكير الصحيح ، ويرث قاري. الفقه من البصر والدقة ما لا يتاح له عند قراءة كثير من الكتب ذات الحضود والنقود على وجه ترديدي يكنني بالنقول المزدحة والتخرمجات المتعسفة ، بمأمدركه الباحثون، ونستطيع أن ننقل عنالبداية نصاً موجزاً يوحى بطريقة الرجل في التأليف ، ولا مخلو من قائدة فقبية تناس القارىء دون عناء .

جاء في الجزءالتاني ص ٢٩٢ من البداية عن ميرات ذوى الأرسام مانصه :

و وأما المختلف في إرثهم فهم ذوو الأرحام، وهمن لافرض لهم في كتاب الله ولا هم عصبة، فذهب مالك والشافعي

وأكثر فقها، الأمصار وزيد بن ثابت من الصحابة إلى أنه لا ميراث لهم، وذهب سائر الصحابة وفقها، المراق وجماعة من العلماء من سائر الآفاق إلى توريثهم ، والذين قالوا بتوريثهم اختلفوا في صغة توريثهم ، فذهب أبو حنيفة وأصحابه إلى توريثهم على ترتيب العصبات ، وذهب سائر من ورثهم إلى التنزيل وهو أن ينزل كل من أدلى منهم بذى منهم أو عصبية بمنزلة السبب الذي أدل به .

وحدة مالك ومر قال يقوله إن الفرائض لما كانت لا مجال القياس فيها كان الأصل ألا يتبت فيها شيء إلا يكتاب أو يسنة أو إجاع، وجميع ذلك معدوم في هذه المسألة، وأما الفرقة الثانية فرعوا أن دليلهم على ذلك من الكتاب والسنة والقياس، أما الكتاب فقوله تعالى: وأولو الأرحام بعضهم أولى يبعض، وأما السة فاحتجوا بما أخرجه الترمذي عن عررسول أنه صلى الله كتب إلى أبي عبيدة أن رسول أنة صلى الله كتب إلى أبي عبيدة أن ورسوله مولى من لا مولى له، وأما من طريق وارث من لا وارث له، وأما من طريق وارث من لا وارث له، وأما من طريق وارث من القدماء من أصحاب أبي حنيقة المحتبة المحت

كالوا: إن ذوى الأرحام أولى من المسلمين ـ لانهم قد اجتمع لهم سيان ؛ القرابة والإسلام، فأشهوا تقديم الآخ الشقيق على الآخ للأب ، أعنى أن من اجتمع له سيان أولى عن له سبب واحد ، ا ه فأنت ترى من هددا المثال الواحد أن ان رشد العقيه ، هنو ان رشد المنطقي في صحة أداله وترتيب فعنا باه ، ووصوس لمظه ، ودقة استيعابه . لقد تمرض إلى توریث ذوی الارحام فذکر أن الفقهاء في شتى المذاهب ما بدين مانع ومثبت ، فإذاكان مالكوالشافعي وأكثر أصحاب الامصار قدمنعو اهذا الميراث؛ فإن دليلهم أن كتاب الله عنز وجل وسنة رسنوله سكنا عن توريثهم فليس لهم أن يأخذوا ﴿ رأى لا يرتعنيه . شيئاً ، كما أن الإجاع لم ينعقد على صدا التوريث ، والضرائض لا قياس فيها فيجب أن فلتزم بالنص لا بالقياس.

أما أبو حنيفة وأصحابه فقيد ذهبوا إلى توريثهم بأدلة غير صريحة استنبطت من الكتابوالسنة والقياس ، وقد ساق الرجل أدلتهم في وضوح كاشف لا لبس فيه ، ثم قررطريقتهم في الإرث، إذ تمكون على ترتيب العصبات بأن يمنزل كل من

أدل منه بذى سهم أو عصبته بمنزلا السبب الذي أدلى به .

وتسائني بعد ذلك عن رأي ان النقيه قد هذه المسألة ، وكانك تتخيل أن النقيه قد أدلى بآراء غيره دون أن يين انجاهه الخاص. ولكن الواقع أن ابن رشد قد ارتضى وجهة مالك والشافعي وزيد بن ثابت وأكثر فقهاء الامصار في منع التوريث لا لانه مالكي يصدر عن مذهب مالك، فكثيرا ما يخالف المذهب دون تردد حين عنه قوله وأما الفرقة الثانية ، فرهموا، ينه قوله وأما الفرقة الثانية ، فرهموا، لأن الزعم عا لا يصل إلى اليقين، وما كان الرجل ليصل إلى اليقين، وما كان رأى لا وتعنيه.

وإذا أخذ على كتاب البداية أنه قد تخطئه الدقة في قسبة قبول إلى صاحبه فذلك مالم يسلم منه كبير أوصغير الذأن الكال فه لا لسواه، أما ما قبيل من أنه يخص مذهب مالك بالتفصيل والشرح، وذكر الدليل، فهذا ما لاحيلة له فيه الدورس مذهب مالك دراسة مستوعبة الله خيره من فقها المبداهب الاخرى أن غيره من فقها المبداهب الاخرى أن

يتولوا طبع كتابه طبعة جديدة يضبغون إلى هوامشها ما ندعن الرجلمن تفصيل أو تعليل ، وهذا هو الطريق الأمشل لتحقيق النواث الفقهي في زمننا الاخبر.

وبعد، فهل استطاع ابن شدهم إمامته في الفقيه والفلسفة أن ينجو بنفسه من مكايدالحاسدين؟ لقد كانالرجل محسودا على عقله الواسع، وفظره الصاتب، وعمقه الدقيق ؛ فتألبت عناصر الشر عليه لنيل بالحق إلى غبير وجهه ، فنسبوا إليه من الاقوال عن عاد وتمود ما لم قصح قسبته إليه ، واقتطعوا من كتبه العلسفية ما وهم المروق والإلحاد، ورأوا أن ذلك كله لايستطيع أن يؤلب عايه صاحب الأمر فممدوا إلى الدس الحقير حبين أبلغوا أمير الموحدين أن الرجل قد انتقص من قدره حين قال عنه في أحد دروسه : إنه ملك البربر ، و تلك كبوة ما نظن أن مثل الفيلسوف في سياسته الحاذقة وصداقته المخلصة لحماكمي الدولة يأتبها ، ولكنه الاختلاق الآفن قد أوغر صدر الأمير فاستدعاه إلى محاكة جائرة خلص منها إلى لعنه وطرده ونفيه مع تفرمن تلاميذه

ثم إلى إصدار منشور مسهب بإلحاده ومروقه فتحاماه النباس كصاحب لعنة توشك أن تحمل عن يصحبه أو يكلمه أو يراه ، وقاسي العيلسوف من جراء ذلك ماكانله أثره الالع في تكدير صفوه وطلام ليله ، وكان أوجع ماكامده فيذلك أن ذهب مع رائده لصلاة العصر في مسجد قرطبة فثار عليه العامة وأخرجوه مسع ولده في موقف آسف ا وكأن أمسير الموحدين تحقق أخيرا فساد ما نسب إلى الرجلمن افتراه فعمل على تقريبه وأصهر أمره بالمفوعنه ، وكان الفيلسوف ق حالة مبئسة لارتفاع سنه وكثرة همه وتألبالمامة والخاصة عليه فلرينعم بالعفو غير أبام يسيرة اشتدت مهما علته التي أسلمته للموت بعدجهاد عنيف ا وهكذا جاء المفو متأخرا عن موعده فسأ انتفع به الامير في تقريب صاحبه وما انتفع به الفيلسوف في تبديد همه ، إذ وقف الموت حائلا دون إعادة الصفاء واقترأب الشجل:

أتت وحياض الموت بيني وبينها وجادت بوصلحين لاينفعالوصل د . عمد رجب البيوي

### من الدراسات السياسية والدستورية في الإسلام :

# مت كل الماعدة المعبية

## أولا: البيئة السياسية الإسلامية

-1-

يينا من قبل أن نظام الحكم الإسلامي يقوم على عنصرين :

إلى المدل أعلى : قلنا إنه العدل القائم على التوجيد .

٧ — وقاعدة شعبية متضامنة .

وأول مشاكل القاعدة الشعبية : هي توفير البيئة السياسية التي يمكن تمطبيق القوانين الإسلامية فيها ، والتي تحترم هذه القوانين أن تجمد الحل الذي يمكن أن تنصرف إليه آثارها.

فنلا قاعدة : والمؤمن للؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاء . هذه الفاعدة إذا لم توجد البيئة الإسلامية الحقيقية التي تنطق فيها ، فإنها تكون بحرد شعار وإعلان أجوف ، ولا يمكن أن ترتب حكا أوجواه على غالفتها: فإن مذه القاعدة

وهو مؤمن \_ بطبيعة الحال \_ بكون رُيا، ذا إمكانيات مادة وأدبية ، منقدرة علمية أو مهنية أو تحوها ، يستطيع بهما أن يسند آخر ضعيفا محتاجا . وكذا مجب لتطبيقها أن يكون هـذا المؤمن المطالب بالكفالة الاجتباعية معتقدا وعنامنا في تقديمها ، ولا يقوم بما يغرض عليه ظاهريا وصوريا، ولجرد أنه يفرض عليه ، ثم أنه بحب كذلك أن يكون هاك تمارف وإعلام محالة الضعيف واستحقاقه للساعدة وأطلاعه عليه ، وأن توجيه الوسائل المباشرة لتوصيل العون ألذى يقدمه المكافل - عن قسدة وعلم - إلى المكفول، وأن يكون تمة جواء علىعدم اتباع هـــذا الآمر ، فإذا كان الجنمع منفككا، والأغنياء منفصارن عن الفقراء

وليسته لديهم وصيلة العسلم بحالهم والبيئة الإ أو احتياجهم ، أو لم يكن هناك أغنباء أن تتحمل الا البتة ، وهو أمر عاد متعوراً الآرب لها تكوبن ب في النظم التي تمنع النماك إطلاقا أو تمنعه وهدا النك لاكثر عن حد معين ، أوكان الناس الإسلامي م لا يقدرون لزوم هذا النكافل ويحسبونه وجه الصحي توجها أديبا لمن شاء أن يقدمه بلاجزاء الشمائر الديا فإن هذه القاعدة لا تكون إلاجملة أديبة، الإسلامية . للإعجاب بها دون اتباعها .

واذاك فإن تدريس الدين وجعله عادة الشريعة الإسلامية في المدارس ما دامت البيشة أو رجال الفكر الحالا المدارس يحسبون أن الدين لا يزيد على فتحوا كتاباشرعياة بحرد أناشيد المحفوظات ونحوها وعاصة والصلاة والزكاة ، ثم بعد ما يتخرجون في الحياة يلحظون من يع وإجارة ومعنا موه حال الرجل المتدين ، وما يقع عليه إلى سائر الاحكام من استغلال الطلقاء له ، عن لا يتقيدون وحروب ومعاهدا بقواعده وعتلكون الحرية أن يغملوا ما هذا الخلط ؟ و معاهدا في كتاب واحد ؟ الما يكال من السخرية بمن هو متمسك في كتاب واحد ؟ المدين كادة إلزامية ، لانه ليس مادة شعوره بأهمية البيئ من الدين كادة إلزامية ، لانه ليس مادة شعوره بأهمية البيئ من الدين كادة إلزامية ، لانه ليس مادة شعورون في ذلك ،

والبيئة الإسلامية الحقيقية التي يمكنها أن تتحمل التكليف الشرعي وتصعدقه، لها تكوين سياسي عاص كاستراه في موضعه وهدا النكوين يتطلب تشكيل النظام الإسلامي من قاع القاعدة الشعبية على وجه الصحيح، بارتياد المساجد وإقامة الشعائر الدينية اللازمة واتباع الموائد الاسلامة.

ومن هناتتين أهمية العبادات في أحكام الشريعة الإسلامية .

فقد رأيت الكثيرين من رجال القانون أو رجال الفكر الحديث يسخرون إذا فتحو اكنا باشرعيا فوجدوه يبدأ بالطهارة والصلاة والزكاة ، ثم ينظر ق إلى المماملات من يع وإجار تومعنار بة وشركة . ثم يه وه إلى سائر الاحكام من جنا بات وديات وحروب ومعاهدات . . ويقولون : ما هدذا الحلط ؟ وما دخل العبادات من تكون مع القواعد القانونية في كتاب واحد ؟ ا

والواقع أن هـذا السؤال سببه عدم شعورهم بأهمية البيئـة الإسلامية ، وهم معذورون في ذلك، لانه لا توجد أحكام ملزمة تؤ بدالعبادات و تؤكد إنشاء البيئة

المسلة، وبذلك أصبح وجو دهذه الاحكام في كتب الفقه غريبا في أعينهم ، ولوكان تارك الصلاة بطبق عليه حكم الإسلام وتارك الزكاة كذلك، والمظهر للفطر يعذر لمكان لهذه الاحكام أهمية قانونية كبرى تستحق التقدير ، وإنها أسقطها عدم الالتزام بتطبقها .

إن وجود أحكام العبادات في مقدمة كتب الفقه أمر عظيم الآهمية من ناحية التكوين العضوى النظام الشرعى ، فإن العبادات وظيفية أساسية في هذا النظام ، كما أن لهما أهمية قصوى كذلك من الباحية الدستورية :

. . .

فأما من ناحية التكوين المصنوى النظام الشرعى ، فإن المبادات عصوفعال وجزء هام جداً في نظام الإسلام لا يمكن تطبيقه بدون إقامتها .

فالأحكام الإسلامية ثلاثة أجواه : عقيدة ، وشريعة ، وعبادات تربط بين المقيدة والشريمة .

فأما المقيمة ، وهي الإلهيات التي يتناولها علمالكلام ، فإنهاأساسالاساس وهي تبين الهدف الاعلى فى النظام الإسلام

على الوجه الذي عرضنا له من قبل •

وإن الإنسان لا يستطيع أن ينف د ما أمر الله به ويمتنع هما نهى الله عنه بإخلاص إلا إذا تشربت نفسه العقيدة بصدق هذه الأوامر وحقيقتها . وإنا لانمرف من الله ذاته ، ولكنا نحاول أن نتحق بصفاته ، وصعاته هى مثل عليا بحردة كاملة ، من العدل والرحة والعرة والقدرة والعلم وغير ذلك ، واعتناقنا لهذه المثل وتحققنا بهاهى العبادة والانحياز للندمة الريانية وتنفيذ المقاصد الشرعية.

ولكن النحق من ذلك يتطلب عارسة دائمة متصلة تدرب النمس على التشبع بهذه المسل و تقديرها ، وتزكى في القلب أوار حرارتها وتجعله دائمنا مشتملا بالإعان متحمسا عالى الحمة في تنفيداً حكام الشريعة.

والمبادة تكفل فلك ؛ لأنها تدريب دورى ستمر، بعضه يوسى، وبعضه أسبوعى وبعضه سنوى، وبعضه على مدار العمر، فيظل المسلم ذاكراً لهذه المبادى، لا يغفل عنها ، وبذلك يستقيم تطبيق الشريمسسة

على الحقيقة .

مإذا كان الأمركذلك ، فإن الأحكام الشرعية ، وهي النظم التي تصكم أعمال

الجوارح والعلاقات الاجتباعية ، تجدد البيئة الصادقة الحقيقية المنقدة التي تقدر دوافعها وتستطيع أن تنحمل أهلبية التكليف مها ،

وقد أورد الإمام البخارىـ رضى انه عنه وأرضام في مقدمه محبحه في كتاب - يفتت وحدة الجماعة . الإعان قوله: • وكتب حمر ن عبدالعزيز إلى عدى بن عدى : أن للإعان فرائض وشرائع وحدودا وسفاء قن استكملها استكمل الإيمان ، ومن لم يستكملها لم يستكل الإيمان، فإن أعش أبينها لكم حتى تعملوا بها ، وإن أمت فا أنا على صبتكم يحويص ه .

وبذلك بين أن النظام الإسلام له أربعة قرائم لابدأن يستقر عليها: أحدها الفرائض: وهي الأمورالتي بينها الشارع بنص من عشده . في الغالب . و يوجيد جزاء على عدم اتباعها أو يأثم تاركها . ومن هذه الفرائض : العبادات المعروفة بأركان الإسلام الخسة .

عليه نظام الإسلام هو الشرائع : وهي النظم الاجتماعية التيتحكم أعمال الجوارح وعلاقات العاس.

والقائم الثالث: هي الحدود. ليس بممناها الجنائي الحناص ولكن بمطلقها \_ أى الموافع التي لايجوز للسلم أن يتمداها ومنها - كما بين البخاري بعضها ـ أن ومي الناس بمضهم بالكفر والنفاق لأن ذلك

والرابع عيالسنن: أي العادات والطرق والمناهج التي تقمع لزيادة الإيمان مرتنظيم النوافل والأذكار ونحو ذلك.

ثم تطرق الإمام البخاري ـ رضي الله عه لتفصيل هذه الاركان الاربعة للنظام الإسلامي فقال: . دعاؤكم إيمانكم ، أي أن قوة دعائكم وحرارته دليل على قوة إيمانكم أو هو منبعث عن إيمانكم ، فن كان دعاؤه حاراً كان إيمانه صادقاً ، و ليس الديهاء هنأ هو الطلب بالتفرغ ، ولكنه السعى، لانالسمىدعا، عملى، وتوجم تحت هذا الباب محديث دبني الإسلام على خسء فن لم يفهم ماتقدم عجب كيف بحشر حديثا عن أركان الإسلام تحت باب عن الإمان والقائم الثاني الذي يجبأرن ينهض ويتساءل عن صلة الصلاة عما ورد من الترجمة من قوله و دعاؤكم إيمانكم ، ولكن الصلاة دعاء ؛ لأن لسان حال الواقف بين يدى أنه تمالى أنه يسأله بحق العبودية

أن يتكفه بقدرة الربوبية ، وهكذا سائر أركان الإسلام دعاء، وسمى الرجل على عياله دعاء، ومشيه في المعروف دعماء وأمره بالمروف دعامونها عن المتكر دعاه وكتابته لمثل ما نكتب دعاء ؛ لآنه في كل يتوسل إلى الله أن محقق منها ما يقصده من الحير ، فإن ضل ذلك بمقيدة وحرارة .. وبأن كان دعاره صادة - فإن ذلك دليل

على حسن إعانه ، وإن صغر باهنا عن تهمة كان ذلك دلبلا على ما في قلبه ، وقال ابن عطاء الله: مامن كلام يسدر إلاوعليه كسوة من القلب الذي صدر منه .

وهكذا فإنمارسة المبادات في الإسلام تؤدى إلى زيادة الإعان وتغوية مرارته وتهيئة البيئة الإسلامية التي بمكن أن تستجيب لاحكامانه وأوامرهونواهيه كا مصطنى كال وصني

#### ( يقية المنشور على ص ٥٥٠ )

مسلمين محق لنا قيمنا وشخصيتنا في هيذا -حضارياء وأخطرضعف بمكنأن تتعرض العصر، ولنا كلبتنا الاسلامية، ورأينا الإسلامى، فلا تترك لانبهارتا بالحضارة الماديةالفرصة لتميع كلحياتنا والقضاءعلي طبيعتنا ومحوشهسيتناالعقدية ، وأن تؤ من بأن المعاصرة ليست في التبعية بل في المشاركة والمساهمة الفعالة، فلا نجري ورا. همذا الاتجماء الساذج المتمثل في محاولة إثبات أنكل مالدي غيرنا في الغرب أوفي الشرق فإننا نملكه أو نمر فه، و نلوى أعماق الكليات حنى تجد دليلا ننتصر به، بل نعمل على أن نقدم نمر ذجاحضاريا يكون سبيلالإحراز النصر وتأكيده ، كما أننا يجب أن نقاوم في أنفسنا كل ضعف قد يدفعنا للبوت

له التقليسل من شأننا أو الاستهانة بمنا لدينا أو إغلاق المقول والعيون عن الكثير مرس الحقائق التي علمكها غيرنا لذلك فإننا مطالبون بأن نكون مسلمين أكثر من أن تقول أننا كدلك، وأن نقدم للناس سلوكا إسلاما وعلما إسلامها أكثر من الدعاوي أو التشنجات أو الدعايات. ولقدأعطاناان الخطاب أمثلة بولاشك أنه بتطبيقه لما آمن به ،قدق دم الدليل على صلاحية فكره، كابرهن يسلوكه علىقوة إيمانه، وكانت قوة إيمانه تأكيدا لقوة شخصيته كا

فاروق منصور

## وول و المحاليات في ميمتر الأستاذ مورود المدالية

عبية من عبائب التاريخ الذي لا تنقضى عبائبه ولا تفى غرائبه ، دولة الماليك في مصر؛ إذ كف يستطيع قوم من الرقيق اختلفت جنسياتهم تأسيس دولة قدوية البيان راسمة الدعائم عالية الذرى، وكيف كانوا جيشاً إسلامياً تجمعت فيه كل هناصر القوة والغلبة يدافع عن العروبة وينافع عن الإسلام، ويصد عنه غارات التنار والصليبين؛ عا جملهم يستحقون الصفحات الخائدة في تاريخ الامة العربية،

والواقع أن الماليك بمعنى العبيد كذلك في عهد الفاطميه والرقبق كان لهم وجود في التاريخ الأيوبيين الذين توسد الإسلامي وذلك منذ قبام الدولة العباسية الماليك وانخذوا منه التي نهضت على أكمتاف الفرس ثم ازداد واعتمدوا عليهم، فضعر بعد ذلك تعنخم العنصر التركي لأن وحاجة الآيوبيين إليه الحليفة (المعتصم) كانت أمه جارية تركية وظهرت في الآحداث كا فاستمان بالآتراك واستكثر من شرائهم حتى تمكنوا من خلع الم فاستمان بالآتراك واستكثر من شرائهم وتولية ابرأخيه الصالح من أسواق النخاسة وبني لهم مدينة خاصة وتولية ابرأخيه الصالح من شمال بغداد سماها (سرمن وأي) الساوك للقريوي فتوغلوا في الدولة واستأثروا بالمناصب الجزء الشابي من ١٩٩٠٠

الهامة ونازعوا الخلفاء السلطة وكانوا شرآ مستطيراً .

تم توالى بعد ذلك تفوذ الماليك في مصر باعتبارها ولاية عباسية فأحمد من طولون الذي أسس الدولة الطولونية في مصر کان والدہ طولون محلوکا ترکیا للخليفة المأمون وقد اشترى ابن طولون الكثير من المهاليك وجعلهم في عسكره وبذلك يعتبر أول من جلب المهاليك إلى مصروقد استمرت ظاهرة شراءالماليك كذلك في عهد الفاطميين ، ثم كان عهد الأبوبيين الذين توسيحوا في شراء المهاليك واتخذوا منهم دروعا واقيسة واعتمدوا عليهم،فشعر الماليك،أهميتهم وحاجة الأيويين إلبهم فازداد نفوذهم وظهرت في الاحداث كلشهم قويةواضحة حتى تمكنوا عن خلع الملك (أ العادل) وتولية ابرأخيه الصالح(نجم الدين أيوب) (١) الساوك للبقريوي القسم الشاتي من

وبني لهم قلمة جزيرة الروضة لتكون مركزاً لمع ؛ولذلك سموا بالماليك البعرية فظراً لسكناهم في هذه القلمة على نهر النيل وثرك الصالح قاسة الجبل ليقيم معهم وكانت (يجرة الدر) زوجة الصالح أبوب أولم تولىحكم البلاد من الماليك وكان ذلك في مايو سيستة ١٢٥٠ م وأستمر الماليك البحرية يحكمون اليلادحى سنة ١٢٨٢ م : ثم خلفهم في الحسكم الماليك الجراكمة وهمالا انعة التيكونها السلطان المنصور (قلاوون) واختارهمن الجراكمة الذين كانوا يقيمون في شمال بحر قزوين ، ويطلق عليهم أيضا البرجية فسبة إلى أبراج القلمة التي كانوا يقيمون فيهاوقد أعدهم السلكان ليكونوا الحصون المانمة له ولاولاده وللبسلين كما يقول المقريزي ، ثم تكاثر صدده وقوى صلطائهم وتسلبوا زمام الحكم وكان أول من حكم منهم السلطان ( يرقوق ) فی سنة ۱۲۸۴ م ، واستمر حکمهم حتی سنة ١٥١٧ م ، حيث غلبهم على أمرهم الآتراك المثانون.

مكانه ففظ لهم هذه البدر أكرهذا الصنيع عجلبون صغاراً من أسواق النخاسة حيث تضم مسذه الاسواق جنسبات عنلفة وعناصر متباينة ، ثم يسكنون في قامة الجمل في (طباق) أعدت لهم ،كل طبقة فيها مساكن تقسع لالف مملوك من أبهاه الجنس الواحد، وقد وضع لهؤلاء الماليك منهج دراسي منظم لتربيتهم وإعسدادهم فقدكان لكل طأئفة فقبه مصرى يحضر إليهاكل يوم لبكي يعلم أفرادها القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم والاحكام الشرعبة إلى جانب العنابة الكاملة بأداء الصلاة، كل ذلك يصاحبه بعض القرينات الرياضية الحنفيفة الىتتناسب وأجسامهم الغضة فإذا ماوصل المماوك إلى سنالبلوغ بدأت معه مرحلة ثانيــة من القرينات الرياضية والتمدريبات العسكرية العنيفة بمسع أتواعها من مبارزة وضرب بالسيوف وركوب للخيل وسباحة ءكل ذلك بطريقة منظمة تظهرالموأهبوتيرز الكماءات وتعد المملوك الإعداد الكامل لساحات الحرب وميادين القنال بحيث نمنح الحرية لكلمن تثبت كغاءته ويظهر تفوقه ويدين في منصب عسكرى ويظل أماعن نشأة مؤلاء الماليك فقد كانوا يتدرج ويترق في المناصب حتى يصبح

أميراً وبذلك يعتمر (سلطانا مصغراً )كما يقول القلقشندي ترفعه الاحداث والإيام إلى رياسة الدولة .

ونظرا لهذه الدقة في التربية والإعداد ظهر مهم الابطال الشجمان الديندافسوا عن الإسلام وعاضوا غرات الحروب وثبترا في أعنف الممارك وحققوا انتصارات عالدة، ولذلك استطاع الماليك بقيادة سبف الدين قطز والظاهر بيبرس أن يوقفوا زحف النتار الذن سيطروا فى فترة وجيزة على أغلب أقاليم العــالم الإسلامي، واستعمار اكل أساليب القسوة والتعذيب منسفكالدماه وقتل للأبرياء وسقطت فيأبديهم بغدادكما قتلوا الخليفة المستعصم العباسي وآل بيته، واستولواعلى بلادالشام كلهاو قدر كتهدمالا نتصارات المتتابعة أثرا عميقا في النفوس واعتضد الناس أن الثنار قوم لا يغلبون واتجهت أنظار النتار بعد ذلك إلى مصر ولكن (سيف الدين قطر) استطاع أن يجمع جيفا كبيرا مر. المصريين والماليك لويسالناسع في دار (ابن لقيان) شمعركة والتنتى بالنتار في معركة (عين جالوت) جفلسطين وكانت معركة حامبة فاصلة ذاق فيها جيش التتار الهزعسسة مهة، وبذلك

سلت الآمة العربية بل الحضارة الإفسانية كلبا من شر هبؤلاء المتوحشين وزالت الحبرافة للتي كانت عالمة بأذمان الناس من أن النتار قوم لايغلبون، وكان ذلك في سنة ١٢٦٠ ميلادية ثم التق الماليك بالتتار في معركة أخمري تعرف عمركة (مرج الصغر) على مقربة من دمشق سنة ١٣٠٢ في عبد السلطان (الماصر محد) انتهت جهزعتهم هزعة منكرة وكان مصير التتار فها ما بين غريق في نهر الفرات وما بين عارب إلى الصحراء حيث الهبلاك بين صخورها وشمايا .

أماجها دالماليك ضعاله ليبيين فن الواصح أن الحروب الصابيبة استمرت مدة طويلة ولتن كان (صلاح الدين) بطل (حطين) قد أستنفذ بيت المقدس مرس الصليبين فإن المهاليك قدطهروا ملاد الشام كلها منهم وكانت نهاية هذا المدو الغادر على أيديهم، فهم أصحاب معركة المنصورة حيث هزم فيها الفرقسيون وأسرطكهم، فارسكور، وقد استطاع (الظاهر بيبرس) أن ينزل بالصليدين الضربات القاضية ، فني سنة ١٢٦٣ ميلادية استرد الكرك

وقيسارية ويافا ، ثم أتجمه بعد ذلك إلى أنطاكة في سنة ١٣٦٨، وهي يؤمنذ من أقرى للدن الحصية بالشام للصليبين وأحكم حصارها ءولم يمض وقت قصير حتى سقطت أنطاكية نهيا مقسها وغنيمة باردة للسليون، ووقع في الأسر من رجالها ونسائها وأطفالها نحو مائة ألف ء بيعوا في الأسواق، فكان ثمن الطفل اثني عشر درهما والطفلة خسة دراج، وكان لحذأ النصر أثره العميق في نفوس المسلمين، ولم يبق الصليبيين منوقع حصين في الشام سوى (عكا ) حيث حوصرت في عهد السلطان حليل بن قلاوون واستمر القتال شهرا واستعمل المسلمون في الحصار اثنين وتسمين منجنيقا ثم سقطت عكا فيمايو سنة ١٧٩١ مبلادية وأعمل السيف في رقاب حاميتهامن الفرسان فأبيدوا جيعاء وبذلك مقط آخر حصن منبع للمدليبين في الشرق وفي السنة نفسها استولى المسلمون على صور وصيدا ويزوت وطرطوس ثم أسدل الستار على آخر فصل من فصول الحروب الصليبية في بلادالمروبة والإسلام وبالرغم من هذه السلسلة المتواصلة الحلقات من الكفاح والجهاد، فقد امند

تشاطالماليك إلىالنواحيالعلبة والدينية وذلك بأن أحيا الماليك الخلافة العباسية فمصرفظرا لتخريب النتار لبغدادوقتل الخليفة العباسيفشجعذلك كثيرا منالعلماء على الإقامة في مصر بعد أن صارت قبلة المالم الإسلامي ومحط أنظاره ، ويقرن السبوطي في كتابه (حسن انحاضرة) بين الخلافة المباسية وبين النشاط الديني والعلبي حيث يقول : ﴿ وَأَعْلِمُ أَنْ مَصَّرَ مَنْ حَيْنَ صارت دارا للخلافة عظم أمرهاوكثرت شعائر الإسسلام فيها وعلت فيها السنة وعفت منها البدعة ، وصارت محل سكن الملباء وعبط رحال الفضلاء، وهذا سر مر\_ أسرار الله أودعه الله في الخلافة النبوية حيثياكان يكون فيها الإعمان والكتاب(١) ولقد نشط الماليك نشاطا ملحوظا في تشجيع العلماء على التأليف وذلككي يعوضوا العالم الإسلامي مافقد من الكتب أثناء حملة التخريب التي قام بها النتار في بغداد، ويقول الدكتور سعيدعاشور في مقندمة كتابه العصر الماليكي في مصر والشام في هذا المعني : (إلى غبة جامحة في النعلم والنعلم و نشاط (1) الجزء الثاني ص و٢٤ ٢٠٠٠

ايس له مثيل فيميدان الكنابة والتأليف حَى أننا ما زلنا عاجزين حتى الآن عن فشرمثات الموسوعات والمخطوطات التي ألفت في عصر الماليك في مختلف ألوان المرنة والتي تكنظ بها دور الكنب في العالم أجم مشرقه ومغربه ) ، كما اعتنى العلم والدين . الماليك بإنشاء المكتبات والمدارس والمساجد التي يدرس فيها العلم ، كما كان الازمر مو المنارة التي يقصب إليها الواهدون من مختلف بلاد العالم الإسلامي محتفظا بمكانته فاتما برسالته ومن علياء هذه الفترة ان خلكان صاحب الوفيات وابن وأصل والشهاب النوبري صاحب نهباية الأربء ومن أعلام التصوف سيدى أنى العباس المرسى وأبى الحسن الشاذلي والسيد البدوي.

والواقع أن إثارة الماليك النشاط العلمي كان ناشئا عند أغلب السلاطين عن حب للعلم والمعرفة وتذوق لبعض فروع العلم ، فقد ذكر صاحب النجوم الزاهرة (19 في وصفه الظاهر بيبرس :

(أنه كان يميل إلى النساريخ وأهله ميلا زائداً، ويقول: سماع الناريخ أعظم من التجارب)، كما كان السلطان الفورى يعقد في قصره ندوات أسبوعية بمعشرها كبار العلماء والفقهاء يتنافشون في مسائل العلم والدن.

أما الفن والعارة فقد بلغا في هذا ويقول فبلب حتى في كتابه (العرب): ويقول فبلب حتى في كتابه (العرب): (إن عناية الماليك بالفن والعارة تعناهي عناية أه دولة متمدنة بحيث صارت القاهرة من أجل المدن فالعالم الإسلامي) ويشهد لذلك التحف النادرة التي تزدان بها دور الآثار في بلاد العالم كله ، وذلك فنلا عن المساجد والمدارس والقباب والأضرحة ، هسدذا ومن أجمل العائر وبعتبر هذا المسجد في ينائه وتصميمه ويعتبر هذا المسجد في ينائه وتصميمه وزخار فه آية من آيات الفن الإسلامي؟

عود عد شبک

<sup>· 1</sup>AY - Y= (1)

## اتهام موسى بما اتهم به عيسى

كتبت الفافلة . وهى الصحيفة الأسبوعية للجامعة الأمريكية بالقاهرة . في صدر العدد النالث عشر بناريخ ٢٧ من مارس سنة ١٩٧٧ موضوعا عنوانه (الملاخ يحاضر عن الفراعنة ويقول سيدنا موسى كان ابنا لرمسيس الشانى) وقد تحدث فيه عن فنون الفراعنة . ونقلت المحررة عدى بركات عنه أنه مثل هما د إذا كان صحيحاً أن سيدنا موسى كان موجوداً أيام رمسيس الشانى ؟ فأجاب بقوله : إن سيدنا موسى ابن حرام لم بست . وأنا اعتقد أنه ابن غير شرعى لرمسيس النانى » .

وهذا الانهام يذكرنا بما الهم به اليهود عيسى عليه السلام . إذ زهموا أنه ولد من سفاح وقالوا لامه ما يذكره القرآن عنهم عليم لعنة افتد : ، يا مربم لقد جنت شيئاً فرياً . يا أخت هارون ما كان أبوك امرأ سوه وما كانت أمك بنيا . .

وليس لنما من تعليق على هذا إلا أرب نذكر المسلمين بقول اقه في موسى عليه السلام : « يا أيها الذين آمنوا لا تحكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله عما قالوا وكان عند الله وجها » ، وقوله في عيسى عليه السلام « إذ قالت الملائك يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجها في الدنيا والآخرة ومن المقربين . ويكلم الناس في المهسد وكمهلا ومن الصالمين » .

### العرب والمسيدي ولات الأمالية المالية

#### - Y -

يهمل المفكر الإسلامي أمين الحولى رأيه (1) في عدم معرفة العرب للسرح في أن الحياة العربية لم تمن على وجود المسرح في الأدب العربي الجاهلي، كما وجد في شبيه هذه الجاهلية عندالبونان مثلا، وأن الحياة الاعتقادية العربية تختلف كذلك بسبب عسدم الاستقرار عن الحيوات الآخرى عنده من ظهر عندم المسترح وراج ؛ لآن صلة المسرح بالحياة الريفية قوية وثبقة ، وحيث لم يستقر البدوى لم تستقر المظاهر النجسيمية في وثبية ولم يوجد عنده مسرح ، وهذا الرأى يقترب من رأى أحد أمين (1) المدى يعلل غياب المسرح عن النفكير العربي والإسلامي إلى أسباب دينية ، العربي والإسلامي إلى أسباب دينية ،

إذ أن الدين يمنع التصوير ﴿ وَبِالنَّالَىٰ يُمْنِعُ التنبل، وأن الحياة الإسلامية - فرأبها-معا لم تكن تعن على وجبود المسرح لأنها لا تجسم ، بل قبم أنها تحترم هذه الملامع الفنية الني يقوم بها وجودا لمسرح وينامم أمين الخولى أيه فيقول: إن الحياة الإسلامية الاجتماعية ومركز المرأة فيها وتصونها وحجبها لايمين علىوجمود المسرح، وإذا قامت الجواري مقام الحرائر فَ المَّادِينِ الفنيةِ ، كَا عرف ، فبحسبهن أذيقمن بما يحقق المتعالفردية التي يتطلبها طابع الحكم وصورة الجنمع ، ومع هذا لا يوجد المسرح الذي هنو بطبيعته فن للجامير ، وأنَّ الحياة العربية بوضعها السياسي وما أحدثه من طبقية في الجتمع وفردية في الحسكم ، لم يكن يهون فيه هذا التجمع الجيوري لجهور الممرح وروادم ولم يكن يسهل فيه ما لابد أن يكون في التشخيص من تسرمتي للأشامي والاوضاع .

<sup>(1)</sup> الجلة العدد 11 ، في قسم منه يعنوان : طاذا لم يعرف العرب المسرح ؟

 <sup>(</sup>٧) ألإسلام والمسرح: تحد عزيز وترجة رفيق الصبان - كتاب الهلال - ابريل ١٩٧١ العدد ٢٤٣ - ص ١٢ ،

ننتقل بمد هذا \_ولعلنا لا نطيل \_ إلى رأى ناقدمسرسى هوعز الدين اسماعيل 🗥 الذي يرجع السبب في خلو أدبنا القديم من الأدب المسرحي إلى أن المسرح القديم قد ارتبط بالأسطورة إلى حد بعيد، ففيها وجد المؤلفون إطارا مجسمون فيه ذلك الصراع بين الإنسان والقوى الإلهية ، ولما كانت هذه النزعة وثنية في طايعها ، لم يكن من المكن أن يقبلها الإسلام أُو يقرها ، ولقند أحس الشاعر العربي القديم المأساة ، وهـــو لب الموضوع -المسرحيء ولنكته وقف عند هذا الحد لم يتجاوزه ، ومن ثم غلبت على شعره الطبيعة الغنائية الحارة ، ولم ينفعل جهـا ليصل إلى مرحلة تفقه المأساة وحبها في قالب مسرحي . ومثل هذا الرأي يقول به زکی طلبات ـ أحمد رواد مسرحنا الحسديث - لأن أدبنا العربي على تعدد وله خاصيتان هما:النفعة الخطابية والوصف ألوانه لم يعالج المسرحية في أية مرحملة من مراحله المتتابعة ، وفتوننا ناهضت التجسيه المادى لمظاهر التعبير الإنساني (1) تعنايا الإنسان في الأدب المسرحي المأمر ، فو الدن إجاعل ، انظير أنشأ

بجلة الجلة العدد ١٩١ ص ٣٠٠ ٢٩.

في النحت والتصنور والزخرفة 😗 ء ولم يعرف العنزب المسرح في العصر الجاهل لآنه يعتبر مرحلة أولية لم تتهيألها أسباب التطور والتقدم، ولم تكن بالجزيرة العربية حضارة بالمعنى السكامل ، إنهما البادية ووحيا القبلية وسكانها دائمي النرحال انتجاعاللري والمرعى . . . وحين عرف العرب تراث الإغريق لم يترجوا مسرحهم لأنه أدب وثني خالص، ولأن العرب لم يحسوا حاجة إلىأن تصبح كتابة المسرحية من الإنساج الأدق للذهنية العربية ونختم الآراء العربية - على كثرتها -برأى محمد مندور (٣) الذي يذهب إلى أن التراث العربي في الأدب يسكاد يكون كله من الشعر فحسب ، أما النثر فإيصلنا منه إلا بعض جمل منجمع الكيان منثورة هنا وهنــاك في بمض كتب الآدب ..

<sup>(</sup>١) المسرح المربى في القرن المشرين. زكي طلبات . مقال بمجلة الهلال. نابر هم و والجلة العدد ١٩٩ ص ٢٧، ٢٧ ، وكتابه القليل .. القبلية .. فن القليل العرق مطبعة حكومة الكويت ١٩٦٥ ، ص ٩٩ .

<sup>(</sup>۲) المسرح : محله متدور ص ۱۹ : ۱۹

وهومفهوم يمنع وقوع أيمسراع دواميء

ويقول (جاك بيرك) (١٠) : ﴿ إِنَّ التَّمَالُبُدُ

العربية تعاق بالنسبة للسرح من مشكلتين

متكاماتين ، ولذلك جهلت التعبير

المسرحى؛ لأنها لم توفق إلى إعطائه اللغة

المناسبة، وأول هاتين المشكلتين: هيعهم

تناسب اللغبة العربية المكلاسيكية مع

المتطلبات الداخلية للغسسة الدرامية ،

والمشكلة الثانية: هي صموبة اختيار واحدة

من اللغات العربية الثلاثة وهي : الإشارة

والتعبيراء والدلالة ء ولغة الشعر العربي

تختلف دائمًا عن لغة الحياة اليومية ، إنها

لغة كلاسيكية تشبه بستانا جبلاء ولكنه

بستان متجمد، والمسرح بشكويته هو

أللمة التي لا تحتمل القوالب الجامدة ي .

ويقول : (كارل هنديش بيــــــكر ) ــ

المستشرق الألماني (٩):

الحسىوذلك بمسكمالبيتة ، ونوع الحياة ، ويترتب على ذلك بالمضرورة أستحالة إنتاج الشعر الدرامي الذي يقوم على الحوار المختلف المات لا على الحطابية الرانة، كما يقوم على خلق الحيــاة والشخصيات وتصور المواقف والأحنداث لامجرد الوصف الحسى الذي يستق مادته من معطيات الحواس للباشرة ء ويرجع هذا إلى أن عبقريتهم العنيـة ونوع خيالهم لم تكن مو اتية لهذا الفن المركب على عكس اليونان وولعهم بالإفسان والإيمان به . آراه المستشرقين الأجانب، لنعرف إلى أي حد تمنقوا في دراسة الأدب العربي وتراثه القديم ، وإلى أي حسنه فهموا المقلية المربية في منازعها المختلفة ، وإلى أىحد درسوا الحضارة العربية واستقوا منها، يقول (جوستاف فون جرنيوم)(١): الإسلام السنى لم ينجح فى خلق فن مسرحى رغم معرفته بالثقافة البوثانية والهندية، وهذًّا لايعود إلى سبب تاريخي

وإن الترأث البوناني أدى إلى إبصاد النزعة الإنسانية في أوروبا عا أدى بدوره (١) العرب من أمس إلى الغد جاكورك انظرة الإسلام والمسرح ص ٧٧ ، ١٩٨٨ ع. (٢) الإسلام جزء من تاريخ المصارة العامة ، محاضرة ليبكر فيمؤتمر المستشرقين الالمانعام ١٩٧١ ، وعاصرة أخرى له ١٩٧٩ .

تكتمل هذه الآراه إذا ذكرنا بعض قدرما يعودإلىمفهوم الإنسان فيالإسلام (١) بملة ديوجين العدد ٤٨ سنة ١٩٩٤،

س ٧٨، ٢٩، وكتابه حنارة الإسلام.

إلى عصر النهضة الأوربية ، بينها لم يؤد الإسلام إلى نفس هذه الذعة ، وترتب على منذا اختلاف في المضون الفعلى في كل منهما ، ويقول أيعنا : . إن العالم الإسلامي لم يأخية من التراث البوناني إلا ماكان ذا نوصة عقلية منطقية ، أما الاشيساء التي كانت نصيب الروح اليونانية فيصياغته أكثر من نصيب المقل البر نافي مثل الشعر الفنائي أو الأدب الروائي وكلماكان ونانيا بحتاكآلهة هوميروس، كلهذه الامور ظلت معلقة أمام الشرق، يدِيًا نجد في الغرب أنه تأثّر عبده الأمور البونانية الأصيلة أكثر من غيرها ... مكذا عمم المستشرقون - أويكادون -على أن الفكر المربي قاصر يطبيعته و فطرته عن إنشاء التمثيل والقصص لأنه تجريدي فى لظره ، وينكرون عليه أنه عرف الأسطورة في طفولته، ورتبت على مثل هذه الأراء أحكاماأهما: أن الشعر العرق غنائي كله ، لا يصور غير عواطف أفراد أو آحاد ، بل إن بعض المفكرين الغربيين ومنهمالكاتبانجويينوورينان (١) ـ بذهبون

(١) أضواء على المكر العربي و الإسلام: أمور الجندي ، المكتبة التقافية: العدد ١٤٩ مه ينام ١٩٦٦ ، ص ٩٤ ٩٢ ،

إلى أن هناك فوارق طبيعية بين الساميين ومنهم العرب، والآريين ـ وهم أيناه الغرب وأن الجنس السامى أقل وأدنى من الجنس الآرى ، وأن العقلية العربية سامية مفرقة في مقابل العقلية الآرية المجمعة أو الموحدة، وأنه عقلاني تفسيرى بينها السامى غيبي معجوى .

وقد تصدى لهذه الآراء، تفنيدا وبعثا مفكرون آخرون في الشرق والغرب وعلماء من شتى البلاد ، فأدلوا بآراء موضوعية تحمل الحقيقة الواقعية ، ولا نقول الإنصاف ، لأن الحضارة العربية والإسلامية ليست بحاجة إلى إنصاف أو تأييد عاطفى، وإنما هي حقيقة مؤكدة يعترف بها كل باحث عايد ، ويظهر أثرها في كل ما يدعى الغرب اليوم أنه حضارته الحاصة ، ولو بحث لوجد بصات الحضارة الإسلامية في كل أثر من آثاره: فنية وعلية، وهذا ما منحاول البحث ؛ فإلى لقاء ،؟

محسد كال الدين

# الأشتاذ على الجتّ دي

تشرت الصحف اليومية : أن مناة كانت تحمل طفدياً ، وإذا بالترام يقبل مسرعا ا فيلت الأم بينأن تنجو بنفسها ، أو ينجو الطمل، فأثرت الثاني على الأول، فألقت بالطفل بعيداً فنجأ ا واستسلمت هي راصية مطمئنة للبوت الزؤام ، تحت عجلات الترام 11 نقلت في ذلك :

النفس تموت عنسه ليحيأ بال غضا به على الزمان به جنيا لے کی ۔ تحت الهباج ۔ کمیا <sup>(0)</sup> سعته تخطى الردى الضرى الوحيا الا أملا واعبدأ ، وحبا رويا وعلى تغرها ابتسامة جــــذلى ششعت وجبها القسيم الحبيا (٣) ورضاء يلف روحا رضيا لم يكن همها سوى أن تراه ﴿ فوق شطر الأمان جسما سوياً ﴿ اللهِ سيا وقد جازت النهام الرميا وهي تزجي له الحياة صعيا

آثرت موتهما لفلت حيا مثل في الفـــداء تعفظه الأجيــ ھانقت حنفہا اختیاراً کا یا۔ واطبأنت إلى الردى حــــين ألـ ورمتيه بنظرة أردعتها أعربت عرب هدى يعتوىء تفسأ ولنش أو تمت فا ذاك يعنب محبه الحياة قبل جنينا

<sup>(</sup>١) السكى: الشجاع أو لابس السلاح . . والهياج ـ بوزن كتاب ـ : الحرب .

<sup>(</sup>٧) الضرى: الضارى. والوحى ـ كمغنى ـ : السريع -

<sup>(</sup>٣) الجذلي : العرحة . وشعشع : خلط . والقسم : الحميل .

<sup>(</sup>٤) السرى: المعدل،

ساس في خشسية لداء خفيسا وإلى بابك اعتزمت المنسيا إن أكن قد أتبت شدا فريا وأراه بذاك كاربي حريا ل حبيبا ونؤنساً وصغيا ها ، وطوعا ألقمت قاه الثندما من حياتن ، فذلك حتم عليها تاً ملتى الهـــدى أميناً قوياً شأ رغبها رطب الظلال رخياً

وكأني مِما تنادي إله النـ رب إلى إلمك أسلت وجين فتغمد بالمفر والصفح ذنبي إنه ابني الآثير فسيدته نفسي أنت حيشه إلى فأضحى هو روحی حملته تسمة ڪر فإذا ما منحسمه ما تبـق رب يارك علينه واجعله ميمو وأطبل عمره ؛ ومهند له عيد

أثراه بدري بمنا طوقت، من حنان يندي على الدهو ويا 😘 خلمت عمرها عليه ، وزقت له إليه .. قبل الأوان .. هديا 😗 أتراه يرعى الجيل السمنيا أثراه سا يكون خسا حاسر الرأس بكرة وهيا

لب شعري \_ والشاكرون قليل \_ أثراء لها يكون ذكوراً فسيرها كعبة يمج إليه ساكبا فوقه أقاويق دمع يلبس الترب وشي روض زهيا (١٧)

أحكير الغلن أنه سبسوف يحيا الحاطا للمهسمود ، برأ ، وفيا هل أجندي

 <sup>(</sup>١) الرباء بفتاء الراء وتشديد الياء: الرائمة الطبية .

<sup>(</sup>۲) الحدى «كفنى» : المروس،

<sup>(</sup>٣) الافاويق برما اجتمع في السحاب من ماء . فهو يمطر ساعة بعد ساعة .

## الزكرى . . و الأمل للاستاذ أحد عمر هاشم

وثناء رب العرش هر فؤادي نور ترقرق في البرية بادي من جنة المأوى على العباد .. ذكرى « ربيع » الين ، والإسعاد يختال مثل المعجب المتهادي . . متوشحاً بسنى الحمدى الوقاد تلك السياء الارض بالميــلاد . . أن جزت كل عوالق الاحقاد للغل ، والأغلال ، والأصقاد .. شه . . تدعو فی هدی ، ورشاد من معشر الأعداء، والحساد قسيد هوجت من معشر أوغاد وتوسعوا مالشر بعن بلادي مى ، ، وغرم ڪئير عتاد حَى زرد كرامة الاجداد تاريخ أمتنا مسدى الآباد وتحصني بالدين والإعسداد من صل إرب سرتم مخير جهاد تهنوا، وكونوا خيرة الامجاد واقه ليس عخلف المعساد أحدعر ماشم

الفجر مؤتلق النسسائم نأدي مالجر عماهذا الحديث وسره ؟ هذا العنياء محسدى ساطع بمحكى لهم يشري الهناء توفياً خطر النسم معطرا بأريحسه والبندر أشرق في السياء ضياؤه والأرض نادت السياء فهنأت ماصاحب الذكري، وحسبك مفخراً: وبدون ما وجل وقفت مڪسراً هم أخرجوك فكنت خير مهاجر حتى إذا ماجنت و مكه ۽ فاتحا قلت: و اذهبواً. ووعفوت عماقد بدا يا صاحب الذكرى وها هي أمني أمداء دينك ـ يا و رسول ۽ تجمعوا ه أهرقوا تلكالدماءوأحرقوا والآة فاسأل لنبأ الرحن نصرأ عاجلا ونعيد بجـــــدآ طالما غني به يا أمنى هـذا انتحان فانبنى عودوا إلى والرحمن، ليس يضركم د إن تنصروا الرحمن ينصركم a فلاً فالنصر وعسند الله جل جملاله

### فروق بي**ن البهن المنت المتت اربة** للأن تاذعباس ابوالتعد

عما تمتاز به المصحى وفرة الآلفاظ التى تشاجهت مبنى واختلفت معنى ،وهذا مما يثير الالتباس على الدارسين وتقسع به مسافة الحدس والتخدين .

وتردد الكلمات بين معنيين أو أكسر يعمل كثيرا من الكاتبين في حيرة من أمره ، وإذا لم يوفقوا إلى السداد كان كلامهم متنافس اللحمة ، ملتاث التعبير ، وبدا بمعنه كرآ حرم طلاوة الاسلوب ورونقه، وفقد معظم جماله، لانه لايشف ظاهره عن باطنه ، ولا يتجاوب أوله وآخره ، حتى لقد يحس قارئه أنه ضرب من الاحاجى والالفاز ،

لهذا أثبت في مقالي هذا بعض تلك الألفاظ من وعاها فحل نثره ، وجول شعره، وأطاعته أعنة الكلام، وكان قوله في البلاغة ما قالت حذام، لأنه يستطبع آننذ أن يأتي في معانيه بأخلاط الغالبة ، وترقى ديباجته إلى الدرجة العالية ، فترى المعاني الدقاق، وترى الفصاحة والإشراق ووصوح المعالم وإحكام الأداء .

۱ -- من ذلك أنهم لا يفر قون بين الميت بتثقيلها ، السكون الياء خفيفة والميت بتثقيلها ، فيستعملونهما لمعنى واحد ، والحق أن بينهما فرقا دقيقا : فالأول هو من نزل به المرت فعلا ، وصعد روحه إلى بارته ، يدل على ذلك قوله تعسالى : وأيحب بدل على ذلك قوله تعسالى : وأيحب أحدكم أن يا كل لحم أخيه ميتا ، وقوله : وأحيينا به بادة ميتا » .

أما الثانى: فهو من لم يمت بعد ، يدل على ذلك قوله جل شأنه: ، إنك ميت وإنهم ميتون ، أى أن كل إنسان لا يد أن يدركه الموت ، قال الخليل: أنشدنى أبو عمرو فى هذا الممنى:

أيا سائلي تفسير ميت وميت فدونكقدفسرت إنكنت تعقل

فن كان ذا روح فذلك ميت

وما المبت إلا من إلى القبر يحمل ع – ولا يفرقون بين قولهم: فلان يأتينا صباح مساء بالإضافة، ويأتينا صباح مساء على التركيب، ويبنهما فرق يختلف به المعنى، وهو أن المراد به مع الإضافة

أنه يأتى في الصباح فقط، إذا تقدير الكلام يأتينا في صباح مساء، والمراد به عندتركيب الاسمين وبنائهما على الفتح أنه بأتى في الصباح والمساء وكان الأصل هو يأتينا صباحاً ومساء، ثم حذفت الواو العاطفة ، وركب الاسمان وبنيا علىالفتح لانه أخف الحركات ، كما فعل بأحد عشر جمعه : أسبت وسبوت . وثلاثة عشر إلى تسعة عشر .

> ۴ 🗕 ولا يفرقون بين قولهم: بــكم ثوبك مصبوغاً ، وبكم ثوبك مصبوغ بالعنم، وبينهما فرق يختلف به المعنيان وذلك أنك إذا قصبت مصبوغا كان انتصابه على الحمال ، والسؤال عن ثمن الثوب وهو مصبوغ ، أي مجموع تمسن الترب ومبنه .

> أما إذا رفعته فإنه يكون خبرا للمبتدأ الذي هر ثوبك، ويكون الــؤال واقعا على أجرة الصنغ لا على التوب.

> ع -- ولا يفرقنون بين الأسبوع والجمعة بسكون الميم ، وكلاهما أسم لجماعة الآيام السبعة:

> فالأسبوع يبدأ بيوم الاحد ، جمعه : آحاد بالمد ، وأحدان بالضم ، ثم الاثنين جمعه أثناء وأثانين ، ثم الثلاثاء بفتح الثاء

وضمها ، جمه : ثلاثاوات بقلب الهمزة واوآ ، ثم الاربعاء مثلثة الباء جمعه أربعامات، ثم الخيس، جمعه: أخساء وأخسة ثم الجمة بسكون الميم، وبعضمتين وكهبرة ، جمعها جم كـغرف ، وجمعات بالضم ، وبصمتان وتغتم الميم، ثم السبت

أما الجمعة قع أنها اسم لهذه الآيام إلا أنها تبدأ يبوم السبتءقال أبوعمر الزاهد فى كتاب المدخل: أخسرنا تعلب عن ابن الأعراف قال : أول الجعة يومالسبت وأولالاً يام يوم الاحد، هكذا عندالمرب. ه — ولا يفرقون بين قولهم : قذيت الدين قذي من باب تعب ، وقذت تقذي قديا من باب رمى: فالتعبير الأول ي**مال** إذا سقط القدنى في الدين وهو الوسخ ، واحدته قذاة ، أما التمبير الثاني فإنمها بقال إذا ألقت الدين عن نفسها القذى، كما لا يغرقون في المني بين أقفى المزيد بالهمزء وقذى للزيد بالتضعيفء وألحق أن بين معنيهما تناقضك كالتعبيرين السابقين : فإذا قلت: أقذيت المين إقذاء كان المعنى أنك ألقيت فيها القذي ، وإذا (البقية ص ٢٨٥)

## سزالح تبوالصنيخف للأستاذ ممدعد التسافتمان

• البائية .. هذه النحلة المارقة :

لقدشفلت هذه النحلة المارقة الأذهان في الآيام الآخيرة، وليس عجيبا أن تشغل الاذمان ، لكن العجيب أن هذه النحلة كل شيء عن البائية . تباشر نشاطها منذ سنوات طويلة جهارا في غــــــير تردد ولا مواربة ، والقرار الجهوري ألذي صدر عام ١٩٦٠ بحلها ، لم يصدر إلا بعد أن استفحل أمرها ، وتطرفت في نشاطبا ، بل لقد أعتقل عدد من زعمائها بعد السكسة ؛ وفي مذا دليل على أن نشاطها لم يتوقف، بل ماهو أكثر من ذلك أن بمض أعضاء هذه النحلة المارقة رفعوا قضايا أمام المحاكم الإدارية مرة بشأن التصريح للطائفة ببناء مدافن عاصة بهم ومرة أخرى بشأن تسجيل كلبة البهاتية أمام الخانة الحاصة بالدين في شهادات للواليد، ولم يستجب القعماء بالطبع ـ لهم . . كل هذا حدث على مسار سنرات طويلة ، ومع ذلك فملا يكاد الرأى المام يعرف شيئا عن صده النحلة

المـارقة ، ولولا المحاكة الاخـــــيرة لأعضائها ، وأشارة إحمدي الصحف اليومية إلى ذلك ، لطل الرأى العام يحيل

وتى مــذا الحيز المحدود تحاول إلقاء بعض الاضواء على هـ ذه النحة الماركة ليس إلا ،

إن فكرة .. والمهدى المنتظر و لعبت دورا أساسيا في عديد منالفرق المنحرفة التي نسبت إلى الإسلام زوراً ، وهـنه الفكرة تترعرع وتبحد أذانا مصغية كلما مر المجتمع الإسلاى بظروف عصيبة من جور الحكم وضغوط السيامة ، وعل الرغم من كَثَرة للهديين المنتظرين على مسار تاريخ الإسلام منذ قيل عن عمه ابن الحنفية : إنه المبدى المنتظر ، وإنه غائب فيجبل رضوى يقتات بالماه والمسل الذي يأتيه من عند الله ، حتى ادعى الباب في أواخر القرن الثالث عشر الهجري أنه المهدى المنتظر .. على الرغم من ذلك

بما يحتم إعادة النظر في هذه الفكرة إلا أنهاما تزال تستهوى عقليات السذير من الناس .

فن هو الياب؟ ومن هو الهاه؟ وإلى الأول تفسب البابية، وإلى الآخر تفسب المائية التي هي احداد البابية ؟ وعلى أي أسس كامت هذه النحلة المارقة ؟

هناك فرقة من الفرق الشيعية الخارجة بفلسطين عام ١٣٠٩ ه على مبادىء الشيمة ، قد مهدت للهائية ، هذه الفرقةهي الفرقة الشيخية ومؤسسها هو الشيخ أحمد الأحسائي الذي ولد عام ١١٥٧ ه من أصل عربي ، وكانت فكرة المهدى تسيطر على أذمان أتباع هذه الفرك ، ومبادلها قريبة من معتقدات الماتية ، وقبلها البابية .

> · إن دالياب ، هو السيد على محد الشعر ازى الذي ولدبشير از عام ١٢٣٦ ه، وفي عام ١٢٦٠ أعلن أنه و باب الصلم ٢٦٦ بوما.. بالحقيقة الإلهية ، وأن الله تجلي فيه ، فهو مرآة يرى فيها نفس انه ، لكن ﴿ وِمَا فَقَطْ . . دعوته لقيت معارضة عنيفة من الطباء فرج به في السجون ثم أعدم في تبريز عام١٢٦٦ه وألتي جسده فى خندق بالمدينة،

ودفنوه فيها تسعة وعشرين عاماتم أخرج من مدفنه بناء على أمر سهاء الله خليفته . أما «البها» فهو ميرز احسين على

الذي ولد يطيران عام ١٣٣٣ هـ، فهو رأس البهائية ومؤسسها ، وحامل دعوة الباب بعد موته ، وقد ثني وشرد وسجن ومات ودنن بالبهجة إحدى قرى عمكا

ه أما معتقدات هذه النحلة التي هذأ بها الباب، نقد أرادها ناسخة للشريعة الإسلامية ، فني تعاليه :

أولا: إلغاء جميع العقوبات التي وردت في الشريعة الإسلامية إلا الدية . •

لانيا: الحج هو زيارة البيت الذي ولدفيه الباب، والمسكان الذي سجنفيه وبيوت كيار مريديه . .

ثالثاً : السنة تسمة عشر شهرا والسنة

رابعاً : الصوم شهر أى تسعة عشر

خامسا : لاتقام عندهم سلاة الجاعة إلا في صــــلاة الجنازة . .

سادسا : الزكاة مقدارها خس العقار ولمكن أتباعه أخذوا جنبانه إلى طهران منرأس المال تؤدي إلى بجاسر إدارة الجاعة

سابعاً : الفسل من الجنابة ليس وأجباً -بل مستحيا ولا توجد في تحلتهم تجاسة بل إن مجرد اعتنافها يعلم الإفسان. . التجلي الأعظم.

الزوج – بخ للوالد – بخ للأم *–* بِعِ لَلَّاخِ … بِهِ للرَّحْت … بِهِ المعلم ، ولا حق في المبراث لغيرهم ..

تاسعاً : الطلاق تسع عشرة مرة ، وزواج الأرامل مباح بشرط دفع دية ، ولا يتروج الأرمل إلا بعد تــمين بوماء والأرملة إلا بعد خسة وتسعين يوما ...

عاشراً: إنكار الغيبات، ومصطلحات الآخرة ــكاليمث والنشور والحساب والجنة والنار \_ولحذه الألفاظ تفسيرات روحية عندام . .

حادىعشر : القبلة عندهم ليست قبيلة المسلمين ، وإنما الانجاء في الصلاة إلى حيث ولد الباب وحيث مات وحيث بين. ثانىعشر: إلغاء الجهاد والفوارق بين المؤمنين والسكافرين ...

الله عشر: تضيف البائية أن جيء الرب مخلص العالم الذي لابد منه في آخر البهائية . . . . الزمان عبارة عن تجابه في هيكل عيسي الناصري - لكن تجليه هذه المرة في

البهاء أتم وأكل وأبهن ، فعيسى وغيره مرس الانبياء إنما هيأوا الافتدة لهذا

ثَامِناً : الميراث : ﴿ لِلَّابِنَاء ﴿ فِيهِ ﴿ وَبِعِنْهُ : فَهِذَا قَلْيِلُ مِنْ كَثَيْرِ مِمَّا احتوت عليه تعالم البيابية والبهائية من أنحراف عن الإسلام ومروق منه . يقول الاستأذ محد فهمي عبد اللطيف في مقال له بالآخبار : دوليست العائمة مجرد دعوة تنصل بالعقيدة الدينية كما يغهم بعض الناسء ولكنها دعوة تنطوى على أغراض خبيثة من النحلل الأخلاق والاجتماعي، والتحلل القومي والوطني. وقد استغلت السياسة الاستعارية هذه الدعوة منذ ظيرت عند منتصف القرن الماضي ، كما استغلثها الصهيونية فيما بعد، وانخدوا منها أداة لاثارة القلاقل والحلافات، وإشاعة النحلل الأخلاق والدين، وإزالةالعصبية الدينية والقومية الاستمار وأغراض الصهيونية ، وتحقيق مآريها باسم الإنسانية التي تدعو إليها

ولك أن تعجب لـكلمات جاءت على السان داعية بهائية هي وزرين تاج م

الملقبة بقرة العين التي افنتنت سيذهالنحلة المارقة وقامت بالدعوة لهاء وقدخرجت من عصمة زوجها بغير طلاق،وأخذت تخطب ــ كا جاء في كتاب و الجددون في الإسلام، للرحوم الشيخ عبدالمتعال الصميدي، وتدعو إلى تأييد البسابية و تأمر بالعنك بمن يعارضهم، حتى اغتالوا عمها في صلاة الفجر وكان من كبارعلماء الشيعة الإمامية ، أماكلماتها المثبرة فهي من خطبة لها بقرية بدشت في خراسان: وأبها الناس: اعلموا أرب أحكام الشريعة المحمدية قد فسخت الآن يظهور الباب . . وأن اشتغالسكم الآن بالصوم والصلاة والزكاة وسائر مأأتي به محدكله عمل لغو ، وأن مولانا الباب سيفتم البـلاد .. وسيوحد الأديان الموجودة على وجه البسيطة ، حتى لا يبتى إلا دين مذا منطق؟! واحد هو دينه الجديد .. لاتحجبوا حلائلكم عن أحابكم . . إذ لا ردع الآن ولا حد .. فحدوا حظكم من هذه الحياة . . فأبه لا شيء بعد المات !!.

> ثم بعسد: فليس من حقنا أن نسائل الصحافة

ووسائل الإعلام وجميعها ملك الشعب اليوم : لماذا لم تؤدواجها في الكشف عن هذه النحلة الخبيثة المارقة؟فقدساً لت صفيا : لماذا لم تهتم جريدتكم بالبهائية وفضح مخاربها ، وقد أصبحت خطراً يهدد أمن الدوقة بدليل تقديم أعضائها للمحاكة ؟ وكانت إجابته مثار دهشة ، قال: وإن سياسة الجريدة تعتبر أن حرية العقيدة مكفولة بنص ألدسستورء وضحكت، فالبائية لانمثل عقيدة جديدة مستقلة ، ولكنها تدعى انتسابها إلى الإسلام، ومن منا تبدو خطورتها على أمن الدولة .. وإلا لو سلم جدلا بمنطق الجريدة لفتحنا أبواب الفتنسسة على مصاريعيا .. ولأعدنا الماسونية وهي ربيبة الصهيونية وأبنتها البكر ، فهل

إن على الدين ولاسبالوعاظ وخطباه المساجد؛ بإمكانهم أن يكشفوا الرأى المام الإسلامي عن كل مخازى البهائية ، ويحمدووا منها الشباب المثقف الذي لم ينخدع بها ، وإنما جذبه إليها الانحلال الذيني ، وليجد في هذين المجالين تنقيسا عن عقده النفسية المركزة.

🍙 الاحوال والحريات الشخصية : 🦳 في جريدة الجيهورية كتب الاستاذ حافظ بدوی يقول :

إرى تسمية الملاقات الزوجية في مشروعات القوانين الجسسديدة باسم .. الاحوال الشخصية - مع ما فيها من خطأ التعريف القــانوني ، لأن الأحــوال الشخصية ، تعنى كل شيء في حياة الناس الحامة سواءكانتزواجا أوغيرزواج-ومع هـ ذا فإن تسميتها باسم - الأحوال الشخصية . ضربة من القدر جديرة بأن تبه طلاب الإصلاح إلى أنهم بما يحاولونه نى : تقبيد الطلاق إنما يتدخلون ، بأسم العدالة ، في الحريات الحاصة الناس ... ألبس عجيباً في الوقت الذي تدعم فيه الحريات - العامة - نعاول باسم الإصلاح - وكل وسائل العلم والإعلام . أن نندخل في الحربات ـ الخاصة ـ ١١ يقولون إنه تدخل لخيرالجنمع،وهذا حق لا نشكره على نواياهم، لكن هــــذا الندخل يكون صحيحا حينها تمكون الشريعة التي سفت الطالاق ، كما سقت

والواقع أن الشريمة الإسلامية ، شيوخ الآديان الآخرى ..

الزواج، قد أغفلت بمضرجو انب أخطاره

أر تركتها لاجتهاد المقندين ...

بل الشرائع السهاوية كلها ، لم تترك جانبا من جوانب هذا الموضوع لم تعالجه أو لم ترسم الطريق إلى علاجه .. فسيلم هذه الاجتيادات ١١٤

أقول هذا صراحة ، وأنا من أشــد أنصار الاجتهاد في الدنيا والدن ، لكن الاجتهاد ينمغىأن يكون له حدودلانخرج بها من طبائع الأشياء في الدنيا والدين . فن طبائم الأشياء في الدنيا أن حناك عواطف، لا يستطيع أقدر القضاة أف يكشف أسرارها ، وإلا لاحتاج القضاء تى كشف بعضها إلى حلقات من علماء النفس والجنس والاقتصاد والاجتماع ، ولتحولت أصفر خصومة زوجية إلى مشكلة اجتماعية كيرة تندخل فها الصحافة

ومن طبائع الأشياء في الدين أن هناك أشياء لا يترك البت فبها لعدالة الأرض بل لعدالة السهاء . . وهــذا ما قصد إليه علماء الازهر في بيانهم الذي أذيع منذ أيام قصدا شريفا لا يصح أن تنظر إليه على أنه نوع من التعصب . . إنه في الواقع نوع من البقظة بالقياس إلى ما يصنعه

باسم - الأحوال الشخصية - أمران :

الحاة الزوجية .

ه تدعم - الزواج - وليس الطلاق بالضانات الاجتماعية والشرعيسة والاقتصادية التي تضبن استسراره استمرارا مرضيا شريفا لا إكراه فيه . ه أن المطاوب من ـ المصلحين ـ والمقنفين الآن البحث عن الوسائل التي تعنمن هذين الأمرين بنجاح، وإلانحو لت الغضايا الزوجية إلى مايشبه الجرممة والمقاب، ولا أحسب أن أحدا ويد ما مذا المآلى .

🕳 الملامح المتباقضة في العالم الإسلامي: قال الاستاذ عباس مسعودي رئيس تحرير بجلة والإعامه الإيرانية الأسبوعية تعليقا على مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية الذي اتعقد في الشهر الماضي بحدة بالمملكة العربية السعودية ، بعد أن أشار أنه كان للقرارات التي اتخذما المؤتمر أثر في تفس كل مسلم ، ذلك أنها تضع الاسس القويمة لتعاون اجتماعي وعلى ومادي ، وتوحيد صوت الأمة -

فكل المطلوب الآن لإصلاح ما يسمونه الإسلامية في التعبير عن آرائها ، ونقل - صورة حقيقية عنواً ، قال :

 وعبة من ينزوجون بقدسية ونحن إذا ما استعرضنا الوضع الذي يعيش فيــه المسلمون اليوم ، فقف أمام لوحة تعكس الكثير من الملامح المساق**عة** التي تحتاج إلى ريشة فنان حقيتي يبعث الانسجام بين ألوانها وتعبيراتها ، ولا يمكن البحث عن روح الفن الأصبية إلا في المبادي، السامية التي نزلت على الرسول الأكرم ، وفي الشرائع السياوية الحقة التى دعت المسلين التعاون والتضامن ونبذ الخصام والعمل المخلص الأمين .. إن أمام السالم الإسلامي البوم طريقا طويلا من الكفاح والعمـل . . أمامه الكثير من المشكلات الي مجب أن يريلها وعليه أن يتعاون للخيلاص من برائن التخلف الذي يفله ، وأثياب الاستقلال التي تطبق على ثرواته . ولا يتم كل هذا إلا بالإخلاص والنية الطببة .... وهي أقل ضرية بمكن أن يدفعها من يسعى إلى الحياة الكرعة الطيبة ، .

. هذه كلبات يجبأن تمياء وهي ليست في حاجة إلى تعليق ، وإنما هي في مسيس الحاجة إلى آدان مصغية ونوايا طبية ، وإخلاص صادق ، وهـنم متطلبات كان يذاع في وقت واحد ضمن برامج عسيرة في وقت يلعب فيه الاحتراف صوت العرب ، وإذاعة ، مع الشعب ، السيامي دوراً رئيسياً في حباة الوجود والبرنامج العام ، بل لقـد قرآت عنبا الإسلامي !.

## المقاد في ذكراه الثامنة :

في اليوم الثالث عشر من شهر مارس الماضي ، كان قد مضى على المقاد ــ وهو ــ في رحاب ربه ـ ثمانية أعوام ، وتطلمت إلى الصحف في هذا البوم عل عيني تفعان علىشيء يشعر بالوقاء نحو الادبب العملاق ولم أتمهب أن أصاب بخبية أمل ، لانني كنت واثقا من توقعها ، فهذه الصحافة وشقيقاتها من وسائل الإعلام إذا نسبت أو تناست أن تذكر العقاد في ذكراه ، فليس معنى ذلك أن العقاد أقل من أن تذكره أو تتذكره ، بل . في رأبي أنه أغنى من أن تجود على ذكراه بكليات أو مقالات ، وهو الذي يميش حيا على مدى الآيام والأعوام في أذهان العلماء والمفكرين وطلاب المعرفة من تلامذته على القرب والحد مما ...

فی ذکری و سید درویش ، هجبت لان قصة حیاته أعدت فی برنامج تعثیلی

كان يذاع في وقت واحد ضمن برامج صوت العرب، وإذاعة ومع الصعب، والبرنامج العام، بل لقد قرأت عنبا في الصحف على الإذاعة لأنها لم تقم بحق الوفاء لذكرى وسيد درويش ، كما قرأت كلمات لإذاعي يفخر بأنه استطاع يوم وفاة المشل وزكي رستم، أن يجمع عنه مادة قابلة للإذاعة، ويخطى بها برنابجا طوله تسعون دقيقة.

طلعت علينا مجلة والهلال و بمقال ضاف عن العقسماد وفظرية الآدب النفسى للأستاذ الدكتور عبد الفتاح الديدى و حسبنا هنا من هذا المقال هذه العبارات و ومما لا شك فيه و أن العقاد تجربة من تجاربنا التي فعود إليها كلما أردنا أن تعرف ماضينا وأن تنعرف على قدر اتنا الورائية والذهنية في شخصه و .

وحتى لا نظلم الصحافة جامعة ، فقد

و بجب أن تمهد لتفكير أدبى جديد ،
 ينبع من صميم الافكار المقادية القلم
 لم يستطع الجيل السابق أن يتنبه إليها بالقدر
 الكانى ،

أليس من حق المقادعلي الاوساط

الإسلامية أن تهتم بذكراه، وهو الذي في كل دور يمكن أن يدخله الإنسان من كتاب وفي عشرات المقالات ؟ وغيرها الكثرب

شيء ، فإنما تدل على شيء من الوفاء .

#### 🍙 قرامات :

وجنيدي :

إن علماء أوربا \_ يسد أن دخلوا

دافع عن المكر الإسلامي وترائم في أكثر المعرض لكل أصناف الفتن العلمية ـ عادوا الآنحيث الهدوء شامل فاعترفوا هل تنس الأوساط الاسلامية للعقاد: ﴿ عَنْ بِنَنَّةٌ بِأَنْ لَهُدَا ۚ الْكُونُ عَالَهَا قَادِرُ ٱ حقائق ألإسلام وأباطيل خصومه . حكما متصفا بكل صفات المكال، ومنزها المبقريات - مايقال عن الإسلام ؟ - عن كل مايشمر بالنقص . . وأنه سبحاله وصع الكونعلي نظام محصوص يستطيع الحقيقة أن المقاد أكبر منأن يلتفت من ينظر إليه بروية أن يستنتج منه تلك إلى ذكراه، ولكن الذكري إن دلت على الصفات العليا استنتاجا محسوسا ، وأن يتعلرمنها أمورا يغنى الجرى علبها هلى قلتها وسوء فهمهال عن ألوف القواعد والتعاليم التي كانت تلتي على الناس فيحنون من كلبات للاستاذ المرحوم قريد وموسهم خصوعا لها ، ولكن على غير فهم لحيكما وحكمتها . . .

### ( بقية المنشور على ص ٢٧٧ )

أخرجت منها القذي .

ومن هذا الذي عبرضنا استبان أن حين محك رأسه ، قال حميد بن ثور : الثلاثي الذي هو من بأب تعب، والرباعي خنى كافتذاء الطير واللبل مدير المهموز متفقان معنى، كما أن الثلاثى الذي هو من باب رمي يتفق معناه مع الرباعي المضعف ، ويشاركها في المعنى قولك :

قلت : قذيتها تقذية ، كان المني أنك افتذى الطائر على وزن افتعل، لأن معنام أن الطائر ألتي عن عينه القذى ، وذلك بحثمانه والصبح قدكاد يسطع

محد عبد الله السيار - \_

(يتبم) عباس أبو السعود

# بابي الفتوع

#### بفدّمه الأستأذ ومحتمد أبوشادعه

الاستفناء من ـ الانصاد الاشتراكى العربي / لجنة مركز بركة السبع .

أولا: يقسول الله تصالى: وإذ قال الله يا عيسى إنى متوفيك وراضك إلى . . . .

ويقول سبحانه وتمالى دوما قشلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم .... :

فهل هناك تعارض بين الآيتين لجاءت إحداهما لنسخ الآخرى ؟

وهلوقاة عيسى عليه العملاة والسلام كوفاة سائر البشر أم لوفاته معنى آخر ، وأنه رفع إلى السياء بجسمه وروحه ؟

ثانيها: يتوارد على لهان كثير من المسلين بأن سيدنا عيسى سوف ينول آخر الزمان ويتزوج ويقتل المسيخ الدجال ويحسكم بالشريسة الإسلامية ثم يموت ويدفن بحوار قبر سيدنا محدد مسلى الله عليه وسلم - ؟ فيل هذا محيح ؟ .

#### الجيواب

الحدقة رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محد وعلى آله وصحمه أجمين أما بعد : قالحديث عن عيسى عليه الصلاة والسلام ـ للإجابة عما ورد في استفتائكم ـ يتضمن موضوعين :

ى استعام ما يصدن الوحوص . أولمها : عن رفعه إلى الله ، والشاتى : عن نووله إلى الأرض .

وقبل أن تتحدث في أحسد هذين المرضوعين برى أن نشير إلى أن الإيمان بالنيب أمر واجب في عنق كل مسلم ، وقد افتتح الله به كتابه فقال : وألم ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتقين . الذين يؤمنون بالنيب ويقيمون الصلاة وعما رزقناه ينفقون ه .

فيداً في وصف المتقين بالإيمان بالغيب فيل إقامتهم فروض الإيمان ، والغيب ، كل مالا تدركه الحواس الحنس عا ثبت الحقير عنه عن الله تعالى أو عن رسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وذلك مثل الإيمان ـ

بالبوم الآخر وبالجنة والسار وبعذاب القر ومقيمه وما أشبه ذلك .

فكل مسلم يشكر شيئا من همذا بعد ثبوته ثبوتا قطعيا بنص من القرآن أو الحديث فيوحاص أشد العصبان وعفثي أنّ يكون كافرا .

ثم نقول عنرفم عيسى .. عليه السلاة والسلام .. إلى الله : كثر كلام العلماء في هذا الموضوع والذى يترجح عند اللجنة قول الجهور من علماء الشريعة الإسلامية سوأءق ذلك أحلالسنة والشيمة والمعتزلة وسواء فيذلك علياء الفقه وعلياء الكلام وعلماء التفسير وعلماء الحديث قال عؤلاء جيماً: إناقه رفع عيس إليه بمسموروسه ولم يمكن أعداءه البود من قتله .. بـل ألتي شبه على وأحند من البود فقتل أو عل واحمد من اتباع عيسي - عليه كل مسلم ، متى جاء به الحتبر عزاقة تعالى. الصلاة والسلام ـ ضحى ينفسه فنداء لميسى عليه المئلاة والسلام .. وأستدلوا علىذلك بقوله تعالى: دوما قتاره وماصلبوه ولكن شبه لهم ... ووما قتلوه يقينا بل رفعه الله إليه . . .

ويقول سبحانه وتعالى: «ياعيسي إني من فيك وراضك إلى . . . .

ووجه الاستدلال من الآيتين برجم إلى وجوه عدة نجتزي. منها عا يل:

أولاً : جمل الله سيحانه الرفع مسلطاً في الآيتين على الضمير المراد به ميسي فقال: رافعك بعدير الخطاب، وقال بل رضه بضمير الغيبة والملغة العربية جرت عل أن الضمير يقصد به ذات من يمني به فإذا قال قاتل أنت أو أباك أو كلمتك لم محزأن يكون المراد إلا شخص المخاطب لاشيئامضاقا إليه كعلمه أو روحه ، وإذا قال هو أو إياه أو كلمته لم يجز أن يكون المرأد إلا شخص الغاتب للعلوم لا شيئا مضافا إليه ، وإرادة شيء مضاف إليه بجاز بمناج أولا : إلى القرينة ولا يجوز المسير إليه مني أمكنت الحقيقة ، وقد قلنا إن الإيمان بالغيب ومنه ذلك واجب على ثانياً : أنه سبحانه فيالآية الأولىجاء بالرفع إليه بعد نني قتلهم إياه وصلبهم له معطوفا محرف بسل الذي يقتضي إبطال ما قبله وإثبات ما بعده وأن الثاني ضــد الاول ، وكأنه يضول أن تنابع إياه، وصليهم له ياطل لم محمسل إلا على وجه التشبيه لهموالتلبيسعليهمء والذيحصل

هو رقعه إلينه ولا يكون الرقم ضندا لعدم القتل والصاب إلا إذا كان رفعا بالجسد إذ الرفع بالروح وحدها لا يصاد كاملا جسدا وروحا كقولهم توفي الرجل القتل والصلب لانه عسى أن يكون قتيلا مرضياعته فيرفع المهروحة إليه كالشهداء. ثالثاً : أرب الإحاديث التي وردت في صحيح البخاري وصحيح مسلم وهما أصم كتابين في الإسلام بعد القرآن الكريم تنص على أن عيسي ينزل في آخر الدنيباء وسنتعرض لحمذه الاحاديث في البحث الثاني ، ولا يكون نزول إلا عن معود والصعود هو الرفع ، ورسول الله \_ مسلى الله عليه وسلم .. من أعرف الناس باستعمال الالفاظ العربية .

فإن قال قائل: أليس الله تمالي يقول في الآية الثانية ﴿ إِنِّي مَتُوفِكُ وَرَافِمُكُ إلى ، وأمسل التوفي همو إزهاق الروح بالإماتة فظاهر هده الآية أن الله تعالى يقول: أنه يتوفى عيسي ويرفعه إليه بعد ذلك ، ومتى مات قالدى و فع بعد مو ته صوروحه فلم يكن في الآية دليل لما ذهبتم إليه .

فالجراب على ذلك من عـدة وجـوه الأول : أننا لا نسلم أن معنى النوفي هو ـ

إزهاق الروح بالإمانة فحسب بل للتوف عدةممان منها: أن يكون المراد أني آخذك ماله من الدين واستوقاه إذا أخقه جميعه فيكون معنى متوفيك كمش رافعك إلى ويكون العطف التفسير وليبان أن المراد معنى خاص من معان يحتملها اللفظء وبحوز أن يكون المراد الإماتة بعد أن ينتهي أجله المقدر له عند اقه بمد نزوله إلى الأرض وذلك لا يتنافى مع تقديم قوله سبحانه متوفيك على قوله جل شأته ورافعك إلى لآن العطف بينهما بالواو وقد عبلم أن الراو تعطف السابق على اللاحق واللاحق علىالسابق إذ هي لمجرد الجمع بين المعطوفين من غير ترتيب.

وما يقال في هذه العبارة ( متوفيك) يقال مثله في قوله سبحانه : • فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم » .

وأما عن الموضوع الثاني : وهونزول عيسى - عليه الصلاة والسلام - في آخر الزمان فإنا نقرر أن القرو ذالتلائة الأولى التي هي خبر القرون بنص رسبول الله صلىانة عليه وسلم في قوله ۽ خيرالقرون قرنى تم الذين يلونهم ئم ألذين يلونهم ء

وفهاكان أصحاب رسول اقه ـ صلى الله عليه وسلم كلهمأ جعون وأتباعهم وتابعو تابسهم بإحسانوفها أيضاكان أتمة الهدى من أمثال أبي حنيضة ومالك والشافعي وأحمد بن حنبل والأوزاعي والسفيانين وفنها كان أئمة انحدثين كالبخارى ومسلم يعسلم به . وفياكان شيخا أمل السنة والجماعة في علم ﴿ وَبِالْاسْتُدَلَالَ بِهَا تَبِنَ الْآيَتِينَ يُعَلِّمُ خَطًّا المقائدة وهما أبو الحسن الأشمسسري وأبو منصور المبائريدى وإن تأخرت وقاة هذين الإمامين إلى أن قضبا مايقرب من ثلث القرن الرابع.

> نقول : إن حدّه القرون قد انقضت ولم يعرف عن أحد من رجالاتهاخلاف في رفع عيسي وفي نزوله في آخر الزمان، فكان ذلك إجماعا من أهل هذه القرون على ذلك .

> وبمكن أن يستدل لهذا المكلام بقوله تمالى: ووإن من أهل الكتاب إلا ليؤمن يه قبل مو ته ي .

إذا أرجعنا الصمير في (به) وفي (موته) إلى عيسي وكأنه قبل : وما أحد من أهل الكتاب الهبود والمصارى إلا ليؤمنن بعيسي قبل موتعيسي، وهذا احتمال في الآية الكرعة، وهو قريب جداً .

وبمكن أن يستدل له بقسوله سبحانه (وإنه لعلم للساعة) - ٦١سورة الزخرف أى علامة علما ، قال القاضى البيضاوى : وأنه أى عيسى ابن مريم لعلم للساعة لأن 

من قال إنه ليس في القرآن ما يؤ خذ منه نزول عيسي لا تصريحا ولا تلبيحك ولا إشارة ، فذلك مذكور كما بينا .

الإمام البخاري والإماممسلم ، وقد قور علماء الحديث أر أصح الاحاديث ما أتفق عليمه البخاري ومسلم وقد رويا عدة أحاديث نكاني منها بحديث واحد طلبًا للاختصار وهو : عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رخى الله عنهما قال: وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسي بيده لبوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب ويغتل الحنزير ويضع الجزية ويقبض المال حتى لا يقبله أحد حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا ومافيها، ثم يقول أبوهر وة ـ رضي أنه عنه ـ :

واقرموا إن شتم ووإن من أهسل الكتاب إلا ليؤمن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا ، رواه الشيخان والقرمذي وابن ماجه وابنأبي شعبة وابن مردويه وغيرهم.

و تأويل هذا الحديث غير مقبول مادمنا قد قررنا أن الإيمان بالغيب وهو ما لا يدركه الحواس أمر لا يجوز تركه وإلا لسكان لسكل واحد أن يؤول كل شيء لا تدركه حواسه فتضيع مسائل كثيرة بمسا يجب الإيمان به وفي هذا من الفساد ما لا يخني .

ومن ردى ما أول به هذا الحديث ما ينسب إلى الشيخ محمد عبده وملخصه أن معنى نزول عيسى فى آخر الزمان أن مبادئه التى هاش ينشرها بين الباس من الرحة والسلام تنتشر ، وليس معناه أن شهص عبسى يظهر ، وإنما قلنا إن هذا تأويل ردى م لأن التعبير عن المبادى، بالشخص غير معهود والعلاقة بيتهما بعيدة كل البعد فلا يتجوز بلفظ أحدهما عن الآخر ،

هذا فعنلا عن أن هذه المبادى، من أول ما دعا إليه الإسلام في مثل قوله

تعالى : دكتب ربكم على نفسه الرحمة . . دلقد جامكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليسكم بالمؤمنين رموف رحيم ه ، دوإن جنحوا السلم فاجنح لها وتوكل على الله » .

وقوله عليه الصلاة والسلام: ومثل المؤمنين في توادم وتراحمهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضسو تداعى له سائر الاعضاء بالسهر والحمى ، والراحمون يرحمهم الرحمن أرحموا من في الارض يرحمكم من في السياء » .

ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام في عقيدة كل العلماء الذين تعرضوا القول به على أن يحكم بشريعة الإسلام ويعلن أنه آمن بمحمد على الله عليه وسلم وأنه يدعر الناس إلى دين الإسلام كا جاء في الحديث السابق فلا يعترض بأرف محدا صلى اقه عابه وسلم عام الانبياء والمرسلين لان عيسى حين ذاك ليس رسو لا جديدا اه.

وتحرف نعتقد أن الكلام في هذه الموضوعات الآن لا ينشأ عنمه إلا بالبلة الأفكار واضطرابها وما أغنانا عن ذلك واقه المستعان ؟

محد أبو شادى

# انتهاء وأراء

💣 كتب السيد/ محود غانم غيث يقول: أذاعت دار الإفتاء أن أول شهر المحرم والسلام عليكم ورحمة الله ١٣٩٢ ه هو يوم الأراماه الموافق ١٦ فبراير ١٩٧٢ ، وذلك في كل من مصر وليبيا الإسلامية ، فقالت : والدول العربية والإسلامية التي تقع مع 💎 الشهر العربي يكون ثلاثين يوما أو القاهرة على خط جغراف واحه (الاهرام تسعة وعشرين، ولايقل عن ذلك؛ ف في در قرار ١٩٧٢) .

> ثم أذاع فشيلة المفتى أن أول شهرصفو هو يوم الأربعاء الموافق 10 مارس ١٩٧٢ ۽ وهو ننس اليوم الموافق ٢٩ من المحرم ١٣٩٢ ؛ بناء على التقارير الفدكية فيالبلاد العربية والإسلامية التي تقم مع القاهرة على خط جغرافي وأحد ( الأهرام ٢٩ مارس ١٩٧٢ ) .

فهل شهرا لحرم ثمانية وعشرون يوما ؟! رجو من فضلتكم أن توضعوا لنما حكم الشرع في هذا الآمر الذي يهم المسلين جيما في مصر الإسلامية التي قبل فيه : تمرضت له في السنوات الآخيرة لبلبلة في تحديد الشهور العربية .

وفقكم الله لمسا فيسبه خير المسلمين

أجابت لجنة الفترى بمجمع البحوث

حدثهرده خطأ فيتقدير بدءشهر المحرم وانتهاء ذي الحجة ؛ وذلك ــ إن ثبت هلال صفر بالرؤبة ـ أما ، وقد حـده أول صفر - بناء على تقارير الفلكيين ـ كما جاء في خطاب السائل ؛ فالحطأ إنيا هو من النقدر الفلكي .

🌘 تصریح 👝 غیر محبس : تشرت صحيفة الاخبار يوم الاربعاء ٢٩ / ٢ / ١٩٧٢ باب د أخبار الساس، تصريحا نسبته إلى فضيلة الإمام الأكبر دكتور محد الفحام شيخ الازهر ،

إن فضبلته زار معرض السيد عبد الحيد الدواخلي وشاهد ما فيـه من لوحات ،

وأنه سئل عن حكم الإسلام في العنون الجيئة من : نحت وتصوير ورسم ، وأنه أجاب :

ه ليس هناك أي تحريم ، فالفنون الجيلة تعمل على إبراز وتسجيل النواحي الجالية في مخلوقات أنه ، وقال : إن عمل الفناتين أصبح من معادر الرزق والكسب، ولم تعد فيه شبهة الاصنام التي تصنع للعبادة أو الشرك بالله ، كما كان الامر في الجاهلية ، وأضاف فضيلته ـ مؤكدا ـ أن بعض المملين في صدر الإسلام كانوا بزاولون فر\_ النحت كوسيلة التسلية . •

ذاك مانشرته الصحيمة، وعند عرض الموضوع على فضيلة الإمام صرح بأنه لم يصدر منه أنه أجاز النحت والتصوير وجه عام ، وما نسب إليه من أن يعض المسلين فيصدر الإسلام كانوا يزاولون فن النحت كوسيلة للنسلية غير صحيح .

 نصرانية تدرس الدين الإسلامى: أسندت إدارة مدرسة السالريان الخاصة \_ بروض الفرج ـ تدريس مادة فر بدة مسعد حنان ،

سحل الواقعة أحد مفتشي اللغة العربية هل يقوم جورج أنطون مدير التعليم الخاص - بشيال القاهرة - بالنظر في الواقعة، فلعل من أمثالها ما يجب استبعاده. 💣 الإمام الأكبرو بحمّع اللغة العربية : أتبم حفل استقبال لفضيلة الإمام الاكر د . محد محد الفحام ، شبيخ الازهر في مبنى جمع اللغة العربية بمناسبة تعيينه عضوآ به بمقتضى القرأر الجمهورى رقم ۸۸/۱۹۷۲ .

حضر الحفل عدد كبير من رجال العلم والثقافة ،كما حضره الدكتور طه حسين رثيس المجمع . ألتي كلة الاستقبال د . أحمد عمار عضو المجمع ، ورد عليها فضيلته بكلمة نالت تقدير الجيع .

● أتم فضيلة العلامة مصطنى الزرقا

الجزء الشالث من والموسوعة الفقبية ،

والجزءخاص بـ ﴿ الحوالةِ ﴾ ويأتى في ألاهمية بعد والاشرية ، و والاطعمة ، وكانا موضوع الجزمين الأول والثاني. نشر الجزء الاول والجزء الشماني بالكويت، وأصدرت وزارة الاوقاف ﴿ الدين الإسلامي ﴾ قرآنا وتفسيراً إلى والشئونالإسلامية في الأردن الجزءالثالث؟ على الخطيب

and the earth when He decreeth a | and give death and We are the thing He saith unto it only Be and it is .)

## الساق

ما عندكم ينفد وما عنمد الله باق وأنجرين الدين صبروا أجرهم بأحسن ماكانوا يعملون. (التحسل ٢٩)

(That which you have wasteth away and that which Allah hath remaineth And verily We shall pay those who are stedfast a recompense in proportion to the best of what they used to do.)

ز إنا لنحن نحي ونميت ونحن الوارثون. ( الحير ١٧٧ )

(Lo and it is We who quicken

inheritor.)

وقال الذي آمر. يا قوم اتبعون أهدكم ( 3 in )

( And he who believed said O my people Follow me I will show you the way of right conduct.)

#### الســــو ر

والعصر إن الإنسان لني خسر إلا الدين آمنوا وعلوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصيد . ﴿ المهد ٢ = ٣)

( By the declining day, Lo man is in a state of loss. Save those who believe am do good works and exhort one another to truth and exhort one other to endurance.)



## المغسيق

(Did He not find you destitute and enrich you ) ?

## المانع

هو الذي أخرج الذن كفروا من أهــل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ما ظننمان يخرجوا وظنوا أنهم ما نعتهم حصونهم من اقه فأتام الله من حيث لم عنسبوا وقذف في قاربهم الرعب عرون بيوتهم بأيسهم وأبدى المؤمنين فاعتروا باأولى الإنصار . (140,4)

(He it is Who hath caused those of the people of the Scripture who disbelieved to go forth from their homes unto the first exile You deemed not that they would go forth while they deemed that their strong holds would protect them from Allah, But Allah reached them from a place whereof they recked not and cast terror in their hearts so that they ruined their houses with their own hands and the hands of the believers So learn a lesson O you who have eyes.)

## المسار النافع

ويعبدون من دون الله ما لا يعترهم ولا ينفمهم ويقولون هؤلاء شفعازنا ضه اقه

قُلُ أَتَنِبُونَ اللهِ بِمَا لَا يَمَا فِي السَّمُواتِ وَلَا فُ الْارض سبحانه وتعانى عما يشــركون . ﴿ ووجدك عائلًا فأغنى . ﴿ الضحي ٨ ﴾

> (They worship beside Allah that which neither hurteth them nor profileth them and they my These are our intercessors with Allah Say would you inform Allah of that He knoweth not in the heavens or in the earth? Praised be He and high exalted above all that they associate (with Him ).

#### النبسور

يرمدون ليطفئوا نورانه بأفوامهم والله متم نوره ولو كره الكافرون. (الصف)

(Fain would they put out the light of Allah with their mouths but Allah will perfect His light however much the dishelievers are averse )

#### الحسادي

ورجدك متالا فهيدي. (الضحر ٧)

( Did He not find you wandering and direct (Thee ).

## البسديع

بديع السنوات والأرض وإذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكورس، (القرة ١١٧)

(The Originator of the heavens

(Had it not been for the grace of Allah and His mercy unto you and that Allah is Ciement Mercitul.)

#### مالك الملك

قل الهم ماقك الملك تؤتى الملك مر. تشاء وتنزع الملك عن تشاء وتعز من تشاء وتذله من تشاء بيمدك الحبير إنك على كل شيء قدير .

(آل عمران ٢٦)

(Say O Allah Owner of Sovereignty Thou givest sovereignty unto whom Thou wilt and Thou withdrawest sovereignty from whom Thou wilt Thou exaltest whom Thou wilt and Thou abasest whom Thou wilt in Thy hand is the good Lo Thou art Able to do all things.)

(There remaineth but the countenance of thy Lord of Might and Glory.)

#### المسيط

لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فىالدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطو ا إليهم إن الله يحب المقســــطين .

(المتحنة ٨)

(Aliah forbiddent you not those who warred not against you on account of religion and drove you not out from your homes that ye should show them kindness and deal justly with them Lo Aliah loveth the just dealers.)

## الجــامع

وقد نول عليه في الكتاب أن إذا سمتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره إنسكم إذا مثلهم إن الله جامع المناهدين والسكافرين في جهنم جيماً.

He hath already revealed unto you in the Scripture that when you hear the revelations of Allah rejected and derided sit not with them (Who disbelieve and mock) until they engage in some other conversation Lo in that case (if you stayed) you would be like unto them Lo Allah will gather hypocrites and disbelievers all together into hell.)

## الفيني

الذين يبخلون وبأمرون الناس بالبخـل ومن يتول فإن الله هو النني الحيد .

(الحديد ١٤)

(Who heard and who enjoin upon the people avarice and whoseever turnth away still Allah is the Absolute the awar of praise.)

## THE ATTRIBUTES OF 'ALLAH'

## - In the Verses of the Quran

Prepared By :

#### HUSSAIN EL-TIBY AFFIFY

( Continued from Privious Issue )

#### المتعيال

عالم النبب والشهادة الكبير المنعسمال. ( الرعسم و )

(He is the Knower of the invisible and the visible the Great the High.)

#### السير

إنا كنا من قبل ندعوه إنه هو السبع. الرحيم . ( العلور ٢٨ )

(Lo we used to Pray unto Him of old Lo He is the B nigh the Merciful.)

## التسبواب

أَلَمْ يَعْلَمُوا إِنَّ اللهُ هُو يَقْبِسُلُ التَّوْبِةُ عَنْ عَبَادُهُ وَيَأْخَذُ الصَّفَقَاتُ وَأَنَّ اللهُ هُو النُّوابِ الرحيم . ( التَّوْبَةُ ١٠٤ )

(Know they not that Allah is He who accepteth repentance from His (۲۰ النود ۲۰)

bondmen and taketh the alms and that Allah is He who is the Relenting the Merciful.)

## أغنتقييم

يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون. ( الدخان ١٩ )

(On the day when We shall seize them with the greater scizure (then) in truth We shall punish.)

#### المفسيسو

إن تبدرا خيراً أو تخفوه أو تعفوا عن سوء فإن اقه كان عفواً قديراً .

## (النساء ١٤٩)

( If you do good openly or keep it secret or forgive evil Lo Allah in Porgiving Powerful.)

## الرءوف

ولولا فضل الله عليسكم ورحشه وأن الله وموف رحم . ( النوو ٢٠ )

away from ordain- ary life, in order that to think of the truth. It was clear to him that his people were on wrong path. The idolatry and moral debasement of his people pressed heavily upon him.

#### THE FIRST REVELATION

Muhammed, peace be on him, had reached his forty year, it was about this time that he usually went to Mount Hiraa 'Mount of light "He had now become very restless and spoke to Khadija of his fear by some evil spirit, but Khadija encouraged him, and reminded him that he was the trustful, and a good man to whom evil spirits could do no harm.

Then one day whilst resting in the cave, an Angel appeared to him and said: Read. He replied I cannot read. The voice again said Read. For the third time the voice speaking louder said Read: Muhammed, peace be on him, said: 'What can I read'. The voice said:

(Read in the name of your Lord who createth. Createth man from a clot. Read thou. For your Lord is the most beneficient. Who teaches by the pen. Hath taught man that which he Knoweth not.) These words seemed to have been carved into his heart. After the Angel vanished, he left the cave and wandered down tha mountain to the desert thinking of what he had seen and heard looking to the sky, he saw again the Angel. He tried to avoid the vision, but the Angel appeared every where.

When the vision vanished Muhammed, peace be on him, returned to his house in a cloud, of fear.

He told Khadijah what he had heard and had seen She felt a great pity for her husband.

She asked Where have you been? Muhammed, peace on him, did not answer her, but said 'Wrap me up'. Wrap me up.

Khadija became very afraid lest her husband might be sick. Muhammed, peace on hum, repeated 'Wrap me up', Warp me up.

She cried aloud. A blanket. As soon as the slave arrived with the blanket she kept Muhammed, peace be on him, wrapped up until his fear abated and was able to speak to Khadija and tell her 'I was so afraid of my self. Then Khadija said No, it will not be I swear by God. He will never leave you desolate. For you are kind to your relatives, you speak only the truth, you are ever faithful, you hear the affections of your people.

(to be continued)

him, had shown a Profit in selling her goods.

Khadija was famous for her beauty, wisdom, virtue and wealth and decided to marry this unusual type. At that time Muhammad was of 25 years and she was in her tortieth year.

Going to one of her relatives she spoke of her desire to marry Muhammed, peace on him. The relative then met Muhammed and said: What prevents you from marriage? Muhammad, peace he on him, replied I have nothing to marry with. The relative then said: If you are summoned to a woman of heauty, riches and honour would you agree? He said Who will accept to marry a poor man? She replied: Khadija.

Muhammed, peace be on him, could not believe that such a woman of her standing would ever think of let alone want to marry a man so prov.

He consulted his uncles who consented to the marriage for the cermony. The marriage was completed after Muhammed, peace be on him, had paid a dowry of twenty camels.

#### HIS MARRIED LIFE

The house of Muhammed on him and Khadija was a bright and happy one, Two sons, and four daughters. Their eldest son was El Quassim who died in his infancy, the other son Abdullah also died very young. The four daughters were named Zainab, Ruquah, Omm Kulthom and Fatimah. Fatimah married Aly bin Abu Talib.

Muhammed, peace be on him, was a good looking man of meduim beight with a rather big head with dark black hair a wide for chead with broad chest, a heavy beard, his face was brown with a colouring of light red and rather a long neck. He used to walk quickly with a slight forward stoop.

He listened much and spoke little he never interrupted a specker. He was generous yet firm and decided.

Khadija loved her husband with outstanding devotion, and spent all her wealth in support of his new decirine. Muhammed, on peace on him, was very faithful to Khadija. He did not marry another waman while Khadijah lived.

After 25 years of married life with Muhammed, peace on him, Khanijah died at the age of 65.

The month of Ramadan each year was spent by Muhammed in a cave on Mountiliras north of Mecca six milles, Taking with him food and water he stayed the whole month Persia and the Yemen to the Roman Empire. Muhammed went to Syria once again at the age of twenty five on a similar mercantile Journey.

In both journeys he had no chance to learn or study religious or make any contact with religious people. On the first journey he was a small boy, On the second he was responsible for the commerce. After the first journey he returned to Mecca to work again as a shephered. He was proud of being a shephered for he once said "God has sent all his Prophets as shephereds Moses was a shephered, David was a shephered. I am a shephered.

The Story of the black stone and His Marriage to Khadija

Muhammed had become known for his remarkable position amongst the people of Mecca especialy for his beloved personality and honesty. He was now nearing 25 th year. At that time the Qurish tribe started rebuilding the Knabah but when it came to the replacing of the sacred black atone each tribe claimed the honour.

War loomed again between these related tribes, at last they agreeded that the first who entered would judge between them. At that moment the first who entered was Muhammed, peace be on him, who asked for a piece of cloth in which he laid the

black stone. He ordered one from each tribe to take hold of the cloth. The stone was then deposited in its proper place giving each tribe the honeur of having replaced the sacred stone, and the peace spreaded instead of the war between the tribes.

It was during this period that Abu Talib approached his nephew and asked him to work for Khadija so as to earn a little more money to help him to keep his large family. Muhammed, peace be on him, replied "Do as you desire my uncle.

Abu Talib visited Khadija and asked if she would employ Muhammed, peace be on him, as he had heard that she wanted someone to take charge of her,] merchandisc.

After that Muhammed, peace on him, was put in sole charge of Kadija's merchandise. She gave Muhammed, peace be on him, her male servant Maysarah to help him in work and travel.

This slave was deeply affected by the personality of Muhammed, peace on him, He did not hear a harsh word through out the whole journey, he alwayes received a amile. Maysarah did not feel that he was a slave whelst in the company of his master. On the return from his journey with Muhammed, peace be on him, he reported all this news to Khadija. Muhammed, peace on

# Glimpses of the Life of Prophet Muhammad

By
HUSSAIN ELTIBY AFFIFY

Muhammad, peace be on him, the prophet and the Messenger from the Allah was the son of Abd Allah by his wife Aminah, a daughter of Wahb, belonged to the family of Hashim who were the noblest tribe of the Quriesh tribes of the Arabs and is said to be directly descended from Ismail, (Peace be on him) the grand father of the Muhammad, peace be on him, was Abd el Muttalib who was the keeper of the Kaabab.

Muhammad, peace be on him, was born in the year of the Elephant the 29 the of August 5:0 A.D. at Mecca. Abd El Muttalib went to the House of Aminah and taking up the child in his arm went to the Kaabah and gave thanks to God.

It was the custom of the better clames of Mecca to send their children to be nursed by witnurses who refused to accept orphans, the nurses were afraid they would not be paid with due generosity. But Halmah took Muhammad, peace be on him, to her desert home where he remained about five years.

In his sixth year Muhammed, peace be on him, was taken to Medinah, but on the return journey Aminah fell sick and died. Here we find Muhammed, peace be en him, without parents an orphan. He was taken to Mecca by Om Ayman who became faithful nurse. It was at this time that Muhammed came under the care and guidance of Abd El Muttahb who died about two years later, so the child was handed over to his Uncle Abu Talib.

Abu Talib's love for his nephew was as great as if Muhammed had been his own sun. It was an accepted duty for Muhammed, peace be on him, to work and to help his uncle. He gained experience through his work of a shephered as it had been with Moses and David a guide to a flock of sheep leeding them. The work of Muhammed, peace be on him, was being fitted into his future life of Prophet.

At the Age of twelve Muhammed, peace he on him, was being taken by his uncle on a mercantile journey to Syria selling good from that lead to the establisment of justice was considered on legal means to that end.

One of the sources of security in the society is that systematic feeling of every person when he knows his own rights and duties and does not transgress his hunts. When the ruler enforces the law in honesty, he cannot be charged with dictatorship. The ruled when they submit to just enforcement of law cannot be called weak or submissive people. A ruler may be charged with dictatorship if he rules his nation according to his personal desires and views, and the nation may be called weak if it acts under the spell of fear. Therefore, Islamic society is ruled under many regulations which define what is good and what is bad, and what is right and what is wrong.

The final objective of equality in front of law is to organize a society in which all people compose one united nation with no distinction of one over another, or a group of people over the other. This requires the abolishment of alavery and feudal systems and the special privileges of the so-called noble class, which was not abolished in some countries, such as France, until 1789.

What then is the attitude of Islam in this regard? Let us hear what the first Caliph said when he addressed the nation after being elected to the office of the Caliphate: "The powerful among you is considered by me as weak until I cause him to do justice, and the weak and oppressed is strong in my eye until I have his rights given back to him."

Omar ibn Al-Khattab wrote to Abu-Meosa Al-Ashaari, his ruler of Basra, Iraq : "Treat all people equally in your receiving them and in your judgment among them, so that the noble on would not think of your leaning favourably to him, and the humble one would not ceases hope in your justice." He also advised his succeeding Caliph : "Treat all people equally, Never mind him who is accused with wrong. Never fear the blame of these who repreach you Be far from self-esteem and from taking a tavourable side to anyone regarding the interests of your subjects."

: The Holy Quran asys يا أيها الناس إنا خلفناكم من ذكر وأثى وجعلناكم شعوباً. وقبــــاتل لتمارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم. (الحجرات ١٣)

It means: "O mankind! We created you from a single male and a female, and made you nations and tribest to know each other. Surely, the most noble of you before God is the most pious."

( to be Continued )

The most important factor to establish security is the feeling of people that they are accure against injustice, and that law is legislated to defend their rights. Mere knowledge of laws is not enough in this respect. The conditions and circumstances of people should be taken into eccount, though they need special talent which is endowed to few people. The Holy Quran says:

وداود وسلبان إذ يحكان في الحسوث إذ نفشت فيه غنم القسوم وكنا لحكهم شاهدين ففهمناها سلبان وكلا آنينسا حكماً وعلماً . ( الانبياء ٧٨ - ٧٩ )

It means : "And David and Solomon, when they gave judgment cocerning the field, when the people's sheep strayed therein by night, and we were heavers of witness to their judgment. So we made Solomon to understand it. And to each of them We gave wisdom and knowledge..."

Therefore, the Righteous Calipha used to select the judges from among the people of good insight. It is related that Omer ibn Al-Khattab heared the complaint of a woman regarding her husband and said: "My huspand is the most pious of all people, He wakes up all night in prayer, and fasts all day..."
Then the woman stopped talking out of shame, When she was out,

Kaab ibn Soor said : "O leader of the Faithful I The woman surely presented her complaint in the most eloquent way." Omar who thought that the woman intended only to praise her husband, said : " Of whom the woman complained ? " Ka'ab said : "Her Husband" Omar sent out for the husband and wife and ordered ha'ab to give his judgment regarding their case because he comprehended something which was overlooked by the Caliph himself, and was appointed as judge in Basra, Iraq, Another example about the deep insight of judges is that which is related about Iyas ibn Mu'awiya. Four women came to him to present their cases when he said to his company after the women went away : One of them is pregnant, one is a wet-nurse, one is a vargin, and one is not virgin. When he was asked about how he came to know that, he said : The pregnant used to push her clothes away from her abdoment; the nurse continued to put her breast; the virgin was very shy; and the one which is not virgin was staring at me.

Islamic law did not speak in detail about all measures which help establish justice. That was left generally to the endeavour of people and to the requirements of the different circumstances. Since justice is the objective of law, any means Since it is necessary that law must take over the question of common justice lest people should protest with force against injustice.

Since the members of the United Nations have assured in the charter their faith in human rights, the dignity of the individual, man or woman.

Since the member nations have agreed to coperate with the United Nations Organization regarding the detence and care of human rights and basic freedoms.

The General Assembly sets forth the International Declaration of Human rights as a common objective for all nations and states; so they may take continuous measures on the national and international levels to guarantee those rights. . . .

Article 1: people are born free and equal in diginity and rights. They were endowed with reason and consciousness and therefore they must treat each other in the spirit of brotherhood.

Article 2: Every person may enjoy the rights and freedoms which are mentioned in this Declaration under no discrimination because of race, colour, nationality, language, religion or any other consideration.

Article 3: Every person has the right of life, freedom and security. Article 4 : Slavery in absolutely forbidden.

Article 5: No one shall be subject to torture, punishment or severe actions that are not compatible with human dignity.

Article 6: Every person has the right to declare his legal personality wherever he may reside.

Article 7: All people are equal in front of law, and they have equal rights of protection.

In the article 12, the Declaration says that there shall be no aribtrary interference of anybody in the personal affairs of others, their residences or their personal correspondences.

In article 19, the Declaration gives all people equal rights in opinion, expression and faith.

These are examples from the international Declaration of human Rights.

Was this document the first of its kind? Was Islam, since its advent, some fourteen centuries ago, far from establishing such rights?

We will try to answer these questions in our coming discussion,

Before we speak about equality in front of law, let us explain the measures which should be taken to secure justice and truth.

# MAJALLATU'L AZHAR

( AL-AZHAR MAGAZINE)

MANAGER: ABDUL RAHIM FUDA

Rabi'Awwai 1392

ENGLISH SECTION

APRIL 1972

# The Principles of Equality in Islam

By : Dr. Mohladdin Always

(II)

Modern laws and legislation tried to establish democracy on two bases; equality and freedom. Equality is spoken of as to be of four kinds: equality in front of law : equality in front of justice : equality regarding opportunities of work; and equality in public and national obligatione such as taxes and military service. Freedom is divided into personal freedom; freedom of ownership; freedom of residence; freedom of work : freedom of worship : freedom of assembly; and freedom of education. To give here an example about the modern concept of these rights and freedoms, before we deal with the subject of equality in Islam, let us mention here one of

the most important texts in this respect, that is the International Declaration of Human Rights which was approved by the General Assembly of the United Nation in 10th of December, 1948. The preamble of the Declaration emphasizes the dignity of men and their equal rights as a basis of freedom, equality, and justice. The preamble says: Since the acknowleging of the integrity of the family of mankind and their equal rights as a basis of freedom, justice and peace in the world.

Since the overlooking of those rights brought about barbarious actions that caused a great harm to human consciousness.

مُدبنرالحسلة عبُرالرسيم فودة «مثل الاستوالي» - قدم ورتبن سرامرية ۱۰ خارع الجميورية ولذرين الطال يصفحان

مجان المراق الم

﴿ العُسْنَوْانِ ﴾ إدارة الجسّانِ الأوْم بالفاهرة ست: ١٠٥١١ علم ٩٠٥٥٠٩

الجود الرابع – السنة الرابعة والأربعون – رويات المرابع المرابع المرابع المرابع والأربعون – رويات المرابع المر

طالعت ما طالع القراء ما دار من حواربين الرئيس معمر الفذان ، والسادة الكاب المصربين حول الطريق النالث بين الرأسمالية والشيوعية ، والغربة العكرية التيارات التي سلطت عليه واصطرعت فوق أرضه وتحت سماته . ، وهالتي وأثار الجايات أجد في معمر القذاف على حداثة عدم بالتوجيه وحداثة سنه بالسبة لمن عدم التيارات النيارات الفكرية والسياسية ، وهذا البصر الواسع وهذا المعتى في فهم الإسلام وتصوره ، والإيمان بأنه الطريق الوسط بين الرأسمالية والإيمان بأنه الطريق الوسط بين الرأسمالية

والشيوعية وأنه الملائم لطبيعة البشر وحياة الإنسان حيثهاكان .

وعقدار هذا الإعجاب كان استباقی دواستیا، القراء دون شك من كاتب مصری آخذ یسأل عن سبب قیام الثورة اللبنیة ، وحاول أن بحصر حدیث الندوة فی مشاكل لیبیا الحاصة ، وقد رد علیه الفذافی بأن العالم العربی الآن أصبح كانه فی غرفة واحدة ، ولایمكن تجاهل ما بحری الشیو عبون برون من حراك او إذا كان الشیو عبون برون ما تباره دعوة عالمیة هو قاسم مشترك ، ماعتباره دعوة عالمیة هو قاسم مشترك ، وهنا تندخل الكاتبة ما بنت الشاطي م

بوصفهامن المدرسة الإسلامية أو المدرسة القرآنية كافالت. فنتساءل. ماهدا الإسلام الذي نقهمه اليوم؟ و تذكر أن الإسلام في المغرب. غير الإسلام في المغرب. غير الإسلام في المعرودية. وهذا كذب خيث يراد به تنجة الإسلام عن فوره والذي نقله محد صلى الله عليه وسلم في المعرود إلى حركة ، ومن فرضى إلى فظام ، ومن مهانة حيو انية فرضى إلى فظام ، ومن مهانة حيو انية الى كرامة إنسانية، بل كما يقول الله جل شائه: وقد جام من الفلهات إلى النور يادنه يهدى به الله من الفلهات إلى النور يادنه وجديم من الفلهات إلى النور يادنه وجديم إلى صراط هستقم » .

قالإسلام لم تنطيس معالمه في أذهان المسلمين ، وكلهم يؤمن بالدهائم القدوية التي قام عليها ، كا قال صلى اقد عليه وسلم: (بني الإسلام على خس: شهادة ألا إله إلا الله وأن محدا رسول اقد ، وإقام العلاة وإبناء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت ) والجهاد الذي فرضه الإسلام على المسلمين لتحرير المستضعفين من الرجال على المسلمين لتحرير المستضعفين من الرجال والنساء والرادان لا يزال حقيقة من حقائقه الكبرى لم تهمل ولم تعطل مع

كثرة انحاولات التي بذلت لإهمالها وتعطيلها، وآية ذلك بقاء المسلمين في الفلمين أربعة قرون ، يكافحون بروح الإسلام الأسبان والمستعمرين ، والمتعصبين . وثورة الجزائر التي انتصرت وحروت أرض الجزائر ، و تداعى المسلمين = على الرغم من بعض حكامهم - إلى العمل لتحرير فلسطين ، .

فاختلاف المسلين فالفروع لميصرفهم عن الأصول التي قام عايمًا الإسلام. ويقاء القرآن عنوظا فالصدور والسطود هو العنبان لاجتهاعهم عليه، وعملهم به، واهتدائهم بهديه، وقد قال صلى الصعليه وسلم : (تركت قبكم ما إن تمسكتم به فان تصلوا بعدى : كتأب اقه وسنة رسوله) وقال تعالى: ووكذلك أوحينا إليك روحا من أمرقا ما كنت تدرى ما الكناب ولا الإيمان ولكن جعلناه نورأ نهدىيه من نشاء من عبادنا وإنك لتهدى إلى صراط مستقم ، ، فالغبسار الذي نماو فيرجه القذافي من هذه الكاتبة وغيرها لا محجب عن الانظار البواعث الخفية التي تحركه ، ولا يخني وجه الإسلام عن تمانماتة مايون مسلم يؤمنون به ، ويُرون صلته بالحياة كصلة الروس بالجسد ؛ لأن ذلك ما يفهمونه من قول الله : • با أمها

ألذين آمنوا استجيبوا فه وللرسول إذا دعاكم لما بحبيكم ،، وقوله : دأو من كان مينا فأحيبناه وجعلنا له تورا بمشي به فيالناس كن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها ... وليس بغائب عن بال أحد منهم أن الإسلام ـ وهو دين الله العام لكل الحلق والانام. يوثق علاقة المسلم بربه على أساس الإيمان به وبكتبه ورسله والبوم الآخر ، وعلاقته بأسرته وعشيرته على أساس للودة فى القرقى وصلة الارسام ، والإحسان إلى الاقربين، وعلاقتــــه بإخواته المؤمنين على أســـــاس الولاء والإخاء والتعاون على السبر والتقوى كما يقول : «والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض،، وكايقول:، إنما المؤمنون إخرة فأصلحوا بين أخويكم، وعلاقته بالساس أجمعين على أساس أنهم أسرة کېری تشکون من آسر صغری ، وانهم مهما تقبأعد بهم سلسلة الافساب ينتمون إلى أب واحد وأم واحدة ، كما يقول الله: و يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكرواني وجملناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عندالله أتقاكم.

أما وسائل الحياة الطبة فهي على كثرتها تدخل في أمرين: الإعارين.

والعمل الصالح ، ومعنى العمل الصالح كل مايحقق المصلحة ويشمر الحير ، فهو يسم كل نشاط يبذله الإنسان لكسب الطيبات وإثراء الجتمع ، ومن ثم أمر الله بالسعى فىمناكب الارض وابتغاء الرزق بالسعى أياً كان نوعه، وبينجلشأنه أن كلمافي الارض مسخر لحندمة الإنسان وتلبية حاجاته ونحقيق رغباته مقال : ٥ هو الذي سخر لكم ما في الارض جميعاً ، فكل ما في الأرض معد لمفعة الإنسان بل لقد فتح الاعين إلى أن كل ما يحيط بالإنسان مُسخر له ؛ كما يفهم من قوله: وُ وَفِي المهاء رزقكم وما توعُدون... ومعنى هذا أرب الإنسان سيد هذه الأرض وما فرقبا ؛ وما حولها ؛ وأن وسائل الحياة الطببة الكرعة ميسرة له ؛ مسخرة لحدمته؛ فإذا أغفل النظر فىذلك والممل على الانتماع به فشأنه كما يقول الله : وولقه فرأنا لجهنم كثيراً من الجن والإنسالم قلوب لايعقبون جاولهم أعين لايصرون باولم آذان لا يسمعون بما أولئك كالآنعام بل هم أضل يـ .

تحبة طببة للرئيس معمر القذافي.

وهدىافه العنالين إلى الصراط المستقيم؟

عبد الرحيم فودة

# العِبُ لاج النفيسي في الارسبُ لام العِبُ العِبُ الماعي النبياعي المناعل المناع

عن أبي سعيد الحدرى رضى أنه عنه قال : قال رسول أنه صلى أنه عليه وسلم : (إذا دخلتم على المريض فنفسو اله فى الآجل فإن ذلك لا يرد شيئا ، وهو تطييب نفس المريض ) . رواه ابن ماجة .

المقصود الأول من بعثة الرسل إلى المائلة موطب قلوبهم منالشرك والوثنية والاعتقادات الماسدة في وجود الحلق ، وفي وعلمه وإرادته ، وفي وجود الحلق ، وفي الحساب والجزاء في اليوم الآخر وغير ذلك من المسالح الدينية ، وإذا برئت قلوبهم من المسالح الدينية ، وإذا برئت قلوبهم من المائل وصحت عقائدهم ، استقام لهم أمر الدنيا والآخرة ، فنساد القلوب بالاعتقادات المنالة يجملها مرتما للأهواء المائنية والشهوات المردية ، حيث تقودهم الشهوات والآهسواء إلى الاختلاف والندافع فينغص عيشهم ويكدر صفو حياتهم .

والرسل إلى جانب ذلك المقصد مقصد آخر بكمله ويعيش عليمه ، وهو طب

الأبدان ، والإنسان جسم، وروح ولكل منهما طبه وعلاجه ، هرف ذلك الأطباء والملاء وأقروه ومارسوه على اختلاف الأجبال والمصور ومارسه الانبياء بالقدر الذي تسمح به مهمتهم وظروفهم وأزمانهم وينتانهم ، وبالقدر الذي يفتح الباب لمن ندب لهذا الشأن من الناس حتى لا يظنوا أن ذلك الباب عفلق دونهم وليس لهم أن يطرقوه .

وفي هذا المني يقول العلامة ان القيم :

و قالرسول صلى الله عليه وسلم إنما يست هاديا وداعيا إلى الله وإلى جنته ، ومعرفا بالله ، ومبينا للأمة مواقع رضاه وآمرا لهم بها ، ومواقع سخطه وناميا لهم عنها ، وعبرهم أخبار الانبياء والرسل وأحوالهم مع أعهم وأخبار تغليق العباد وأمر المبدأ والمعاد وكيفية شقاوة النفوس وأسباب ذلك ، وأها طب الابدان، فحامن تكيل شريعته ومقصو دا لغيره عيث إنما يستعمل عند الحاجة إليه لغيره عيث إنما يستعمل عند الحاجة إليه

فإذا قلو الاستغناء عنه كان صرف الهمم وحفظ صحتها ودفع أسقامها وحيتها عماً المعاهد والعيادات المتخصصة به . يفسدها ، ضو المقصود بالقصد الأول وإصلاح البدن بدون إمسلاح القاوب لاينفع ، وفسأدالبدن مع إصلاحالقلوب مضرته يسيرة وهي مضرة زائلة يعقبها النفية الدائمة التابة.

> وطب الابدان يكون بالملاج بأنواع من الأدوية أحدها : الأدوية الطبيعية ، والثانى: الأدوية الإلهية، والنالث: المركب منهما ، وبكل ذلك عالج الني محمد صلى الله عليه وسلكاوردت به الاحاديث الصحيحة وقند أقر الاطباء علاجاته الطبيعية ولم ينازعوا إلا في قليل منها أنكروه أولا ثم عادوا يمترفون به بعد أن كشف لحم العلم عن صدقه وصحته ، والذي ما زال مثار الجدل والنقاش هوالعلاح بالأدوية الإلهية ، أعنى العملاج بالقرآن والدعاء والذكر والتسبيح ، فالناس بين معترف به وجاحد له ، ونما يثير المجب من هؤلاء الجاحدين أنهم يؤمنون بما يشببهه، بل بما هو دونه ، ثم يمحدونه والملاج الإلمي ماهو الاالعلاج النفسي الذي انتحله العصر

وتسيه إلى نفسه وملأ الدنيـــــا ضجيجا والقوى إلى علاج القبلوب والأرواح بالدعاية له وتعبداد مزاياه، وأنشأ له

والعلاج النفسي . هنو يعث الرجاء والطمأنينة فى نفس المريض وتقويتــه بإحياء الأمل في شماله بالمكلام اللطيف الموحى بالشفاء والعافية، ذلك هو العلاج النفسي وهمو يعينه غاية الصلاج الإلهي فليس هناككلام أرجى للشماء ولا أبانع تأثيراً في نفس المريض من كلام الله وذكره والتفرغ إليه واستنزال الشفاء من إدنه .

وقند عالج التي صلوات أنه وسلامه عليه بالادوية الطبيمية والادوية الإلهية لكنه لم يستعمل كلا منهما في جيسم الحالات، بل استعمل في كلحالة ما يناسبها بحسب المرمن واستعداد المريض ونفسيته وتقبله لكل من العلاجين ، وقد نجعت تلك الملاجات وبرىء المرضى بإذن الله ، والملاج بالأدوية الإلهية ، أعنى العملاج بالقرآن والذكر قد يثير حيوية المريض وينشط طبيعته ويزيدقوة مقاومته فيتغلب على المرض، وحذاق الأطباء بحرصون الآن على إنعاش المريض ورفع روحه

للمترية ، ويرون أن ذلك همو الجانب المهم في العلاج .

ويختلف استمداد المرضى لتقبيل العلاج الإلهى ؛ فنهم من يستكنى به عما سواه لصفا. نفسه واعتقاد نفمه وقدة اعتباده على ربه وإيمانه ببركته وفائدته ومنهم من ليس على تلك الشاكلة فلا يغنيهم شيئا لكثافة نفوسهم وظلام قلوجهم ، وهذا سر اختلاف الرسول في استعمال الادوية ،

وقد وضع البي صلى الله عليه وسلم أساس الملاج النفسي في حديثنا الذي صدرنا به كابتنا حيث قال : إذا دخلم على المربص فتمسوا له في الأجل فإن ذلك لابرد شيئا ، وهو تطبيب نفس المربض ، وهو إنماشه فتطبيب نفس المربض ، وهو إنماشه الموحى بتفريج الكرب وانفساح العمر وطول الأجل عا ينفس كر به ويبعث فيه الأمل في الشفاء وامتداد الحياة ويساعف من قدوة مقادمته للنفلب على المرض ، ولا شك أن الملاج النفسي بسائر فروعه وتفصيلاته إنما يقرم على ذلك الأساس وتفصيلاته إنما يقرم على ذلك الأساس الذي وضعه الحديث ، والحديث كما أنه الديث ، والحديث كما أنه

تأسيس الاحسول العلاج النفسى، فيه إرشاد إلى آداب عبادة المريض، فيو يطلب من عواد المرسى ألا عدثوهم أو يتحدثوا عندهم إلا بما يخفف من عللهم ويوحى بالاسل في شعائهم ، وليس من أدب الميادة أن تحدث المريض بعضاعفة مرضه وأخطاره وبما تعرض له أمثاله من خاطر كما أنه ليس من آدابها قطويل وقتها الان في ذلك إثقالا عليه لا تخفيفا عنه .

وإن لدلفنا العاساء رحنى الله عنهم أحاديث في الملاج النفسي الإلمي ، وفي القمة منهم العلامة أبن القيم ؛ فقد تصدى لذلك في كتابه \_ زاد المعاد \_ فقال بعد ما أورد حديثنا هذا : ، في هذا الحديث نوع شريف من أشرف أنواع العلاج وحدو الإرشاد إلى تطبيب نفس العابل بالقدوة ، ويغيث به الحار الغريري به القدوة ، ويغيث به الحار الغريري فيساعد على دخم العلة أو تحفيفها ، وهو غاية تأثير العليب وتفريج نفس المريض وتطبيب قلبه ، وإدعال مادة عليه له تأثير والقوى تقوى بذلك فتساعد العليمة على وخد شاهد الناس كثيرا وفقد شاهد الناس كثيرا

من المرضى تنتمش قواهم بعيادة من يحبونه ويعظمونه ورؤيتهم لهم والطفهم جهم ومكالمتهم إياه، وهسمذا أحد قوائد عيادة المرضى.

ومن قبيل العلاج النفسي ، السلاج بالرق في بعض الأمراض ، كما ورد في ألاحاديث الصحيحة ، والرقى كل كلام استشني به من مرض أو وجع أوخوف أو سمر ، فقد ثبت في الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رقى في بعض العلل وأمربالاسترقاه منهاءو فيالوقية إلىجانب بركتها وما أودع الله فيها مرب أسرار لا قملها تطبيب لنفس المريض المؤمن بيمث الأمل في شفاته يقدر اعتقاده فيها وتقبله لها ، وهي أخبذ بأسياب الشفاء وليس فيها رفض للأسباب كازعم بعض التناس فذهب إلى رفضها ء فق المستد والسنن عن أبي خرامة قال: قلت بارسول الله أرأيت رتى نسترقيها ودواء نتداوى يه و تقاة نتقبها هل ترد من قدر الله شدا؟ قال : هي من قدر الله .

والرقية سبب يقوى ويضعف باختلاف النعوس ، وتقبلها وتأثيرها يكون بحسب ذلك ، فقد واها بعض الناس سبباً قويا الشفاء فيشتد تأثره بها وتأثيرها عليه بما

تبعثه من قوة المقاومة فيكون فيها البرء بسبب ذلك وقمد يضعف تأثيرها فملا تستقل به فيحتاج المريض معها إلى دواء طبيعي ، فينظاهر الأمران على مقاومة العبلة ويتم الشفاء ، ونحن نعلم أن أطباء العلمل النفسية لا يستعملون في علاجهم الآن الادوية في أكثر الاحيان وعلاجهم وأدويتهم هوالكلاماللين الرقبق المناسب للقلة ، وكثير من الناس والمثقفون منهم بخاصة يؤمنون بهذا النوع من العبلاج ريئةون فيجدواه، فكبف تنكر جدوي الرقى وما هي إلا نوع منــه ؟ على أن الرقية هي دعاء إدفع المرض ؛ والمرض شر من الشرور التي أمرنا الله بالاستعاذة منها ، فقال جل شأنه : ﴿ قُلْ أَعُودُ رُفِّ الفلق . من شر ما خلق . ومن شر غاسق إذا وقب ، ومن شر النفائات في العقد. ومن شرحامد إذا حمد ي .

وينبغى النتبيه إلى أن الرقية يهب أن تكون بما يفهم مرس السكلام العربي كالقرآن وما يلحق به من الدعاء المأثور وما يشبه على نهيج ما ورد في السنة المطهرة بما كان يقوله الني صلى الله عليه وسلم (البقية ص ٣٠٢)

# الذكرُ لا بجوز بغير الأسمِّكُ الجِيْسَني للأستاذ مصطفى الطيتر

ووقه الاسماء الحسني فادعره بها وذروا ألذين يلحدون 180 الأعراف في أسمائه سيجزون ماكانوا يعملون ،

بعث إلينا السيد/حمام عبدالواحد رسالة ، يسأل قيرا عن (كهيمص) هل معناما بالسريانية (كوئى بوئى كرمذى عن النبي مسلى الله عليه وسلم د إن قه كرمدى بصير ) وبالعربية أنت كافيني ، وهل توجمة الاسم الاعظم بالسريانية (هبا أيا شراهبا ياحي ياقيوم) وهل يصبح ذكر اقه بهذه الاسماء ، فقد رأى من يذكر بها ، وقرأ جواز الذكر بهما في بعض الكتب ، ويبحث عن الكتب الصحيحة التي تبحث في هذا الموضوع ، وعن درجة مثل هذه التأويلات من الصحة ، وإجابة على هذه الاسئلة نقول

> يقول الله تعالى : ووله الاسماء الحسني -فادعوه بها وذروا الذبن يلحدون فيأسماته سيجرون ماكانوا يعملون. .

وبالله التوفيق .

وأسماء الله الحسني هي التي وردت ﴿ فَهَا الصَّفَاتِ .

في كتأب الله وسنة رسوله ، وهي تسعة وتسعرن أسمأ كإجاء في الحديث الصحيح تسمة وتسمين اسمأ ، مالة إلا واحدا ، من أحماها دخل الجنة ، أي من عدها وحفظها وذكرالله بها فيخشوع ، أدخله الله الجنة .

وقد دلكل اسم فيها على الذات الاقدس ملاحظا فيمه صفة من صفاته ، فالواحد دل على ذات الله بملاحظة صفة الوحدائية والعليم دل على ذأت الله بملاحظة صفة العلم، والقدير دل علىذاتاته، بملاحظة صفة القدرة ، وهكذا .

وقد يدل الاسم على الذات من غمير ملاحظة وصف ، كلفظ الجلالة ( الله ) لانه علم الذات، والأعلام لا تلاحظ

وقد أمرنا الله تعالى في هذه الآية أن لدعوه بأسماته الحسني التيعرفنا إياها في كتابه ، أو على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم .

ومعنى دعاته بها أن نناديه بها ذا كربن، أو ملتمسين منه مانحتاجه من المطالب الاخروية أوالدنيوية، مثليا لله اغفر لى، ويارزاق ارزقنىرزقا حلالاأو نحوذلك أما فواتح السور ، مثل كبيس ، فإنها لم يود فيهما قص من كتاب اقد : المسئولا : ٣٦- الإسراد . أو سنة رسوله ،على أنها من أسمائه تعالى ، فلا يصم أن يذكر الله بشيء منها ، لان تسمية المولى جل شأنه ليست من حضا ، بل من حق الله سبحانه وتعالى .

> وأما ما ذكره السائل من أن كبيمس معناها بالسريانية ماذكرناه نقلا عن رسالته، وأن اسم اقه الأعظم ينعلق وتعمالي. بالسريانية حكذا (حيا أيا شراحياً) فذلك كله لادليل عليه ، فن أن جاء القاتلون عا قالوه ، و لا سيند له من الكتاب ولا من السنة .

> > تم إن هؤلاء الذن زعموا هذا الزعم لايعر فون-مرفاو احدامن اللفة السريانية،

فغلا عن الكلمات وألجل ، فكيف سمحوا لانفسهم أن يقولوا ما يجهلون. وعلى قرض أن معناها بالسريانية ذلك وهو مالم يقم عليه دليل ، فكيف يجوز الذكرباء والله تعالىعرفنا أسمامه الحسنى وطلب إلينا أن تدعوه بها ۽ إن الذكر بيا ياولدى مجازنة محفوفة بالخطر فإنه تسمية لله بغير علم ، والله تعالى يقول: وولا تقف ماليس لك به علم إن السمع وألم، ويس، وطه، وص، ونحو ذلك والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنــه

واعـلم أن (كبيس) وغــــيرها من فواتح السور ؛ عما استأثر الله بعملم المراد منهاكا قاله علياء السلف ، فاطلب السلامة باولدي في هذاالأمر، ولاتقف ماليس لك ولا لغيرك به علم ، وبخاصة ماكان في شأن يتصل بالمولى تمارك

وأعلم أن بعض العلماء قالوا في فواتح السور ؛ إنها أسماء لحروف هجائية، جيء بها لتنبيه السامع إلى مابعدها من آيات الذكر الحكيم ، فإن المشركين لما أعرضوا عن سماع القرآن، بدئت بها السور المكية ؛ لتسترعى انتباههم إلى ما يتل

بعدها ؛ فإن ابتداء المكلام بها خارج عن مألوفهم . وكل ثيء يخالف المألوف يسترعى الانتباء إلبه، كما هو واضح من طبائع البشر . فإن صبح ما يقولون فكيف نجملها أسماء لله تعالى نذكره بها إنني أخشى ياولدي أن يكون ذكر الله مهذه الأسماء ، إلحادا في أسماته تعالى ! والله تماليقول: ، وذروا الدن بلحدون في أسماته سيجزون ما كامو ا يعلمورس ه والإلحادق أسماته تعالى هو الميل جا عما شرعه الله؛ ويكون واحدمن ثلاثة: ١ ـــ [طلاق أسمائه على غيره تعالى ؛ كإطلاق السلات والعزى على وثنين من أو ثان المشركين؛ وقد اشتقو ا اللات من أنه ؛ والعرى من العربز؛ فهذا نوع من أنواع الإلحاد في أسماته جل وعلا . ٧ ــ الزيادة في أسمائه الحسني هما ورد في كتاب الله سبحانه أوستة رسوله ؛ كما يفعل بعض الجهلاء الذين يخترعون أدعية أوذكرا يسمون فيه اقه تعالى بغير أسمائه المشروعة 1 وذكر الله باللغة السريانية أو بكيمص أونحوهمامن

هذا القبيل تماما ؛ مكيف نسمم لانفسنا

بهذا اللون من الإلحاد في أسماته الشريفة.

٣ — النقص في أسمائه ، بحذف ما علم
 أنه منها بالكتاب أو السنة .

قال ابن العربي عنوا من الإلحاد في اسمائه ، بأى طربق من هذه الطرق الثلاثة : و لحذار منها ، ولا يدعون أحدكم وهي : البخارى ، ومسلم ، والنرمذى ، وأبو داود ، والنسائى ، فهذه الكنبالتي يدور الإسلام عليها ، وقد دخل فيها مافي الموطأ (۱) الذي هو أصل التصانيف وذروا ما سواها ، ولا يقولن أحدكم اختار دعاء كذا كذا ؛ فإن الله قد اختار له ، وأرسل بذلك إلى الحلق ، رسوله و رجو أن يكون فيها بيناه واحة لنفسك ، وطمأنينة انتهاك ، فإنه هو الذي وضي وطمأنينة انتهاك ، فإنه هو الذي وضي القد جل علاه .

واعلم يابني أن أعظم ذكر لله ، هو أن تذكره في أمرك كله ؛ وذلك بأن تقيس أقسو الك وأضالك على الشرع الشريف ؛ وتقول أو تفعل منها مابرضي

<sup>(1)</sup> الموطأ كتاب جمع فيه الإمام مالك، ما صح هنده من أحاديث وسول الله صلى الله عليه وسلم.

منها ما ينصب خاتفا من عقابه ، وذلك هر الإحسان الذي آجاب به الرسول صل اله عليه وسلم جبريل ، إذ قال له والإحسان أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه واكء.

فتذكر جلاله وكرياءه، وعظمته وقعمته

اقه تبارك وتعالى راجيا لوابه ، وتنرك - وأخير ذلك كله في نفسك وأنت تذكره. ليتم لك الإحسان في ذكرك لمولاك بأسماته الحسني. وفقنا انه وإباك لما محبه ورضاه . وأذاقنا جيماً لذة حبه وقربه، وحقق لنــــــا أكرم للني في مرصاته ، و, عاك وسدد خطاك .

فإذا ذكرت ربك بأسمـــاته الحسنى ﴿ هذه يا بني ذكرى ، وذكر فإر. \_ الذكري تنفع المؤمنين ۽ .

مصطني محد الطير

## (بقية المنشور على ص ٢٩٩ )

نقد روی البخاری عن ان عیاس عن اقه عنه : ألا أرقيك برقية رسنول الله أن الآثير في النهاية : صلى اقه عليه وسلم؟ قال : بل . قال : اللهم رب التناس مذهب الباس أشف وأنت الشافي ، لاشافي إلا أنت ، شفاء لا يقادر سقيا.

> ولاعجوز الاسترقاء بألفاظ لايقهم ممناها من الالفاظ غير المربية وذهب يمضالمليا، إلى كر اهتهومنمه. وماعار سه بمعنى المشموذن من الاسترقاء بمثل هذه

الالفاظ هو همل لاخير فينه ولاطائل أنس رضى أفه عنه أنه قال لثابت رضى تحته، وهو ضرب من الهذبان، قال الملامة

والأحاديث في القسمين ـ الجائز والممتنع ـ كثيرة، ووجه الجمع بينهما أن الرق يكره منها ماكان بغير المسان العربي وبغير أسماء انه وصفاته، وإذ يعتقد أن الرقى نافعة لاعالة فينكل عليها، ولايكره منها ماكان مخلاف ذلك كالتموذ مالقرآن وأسماء الله تعالى والرقى للدونة يك أبر الوفا المراغى

# خاتم الانبياء سيدنا محسمد للدكتور يحت د أبوشيبة

عن أنى هريرة \_ واللفظ لمسلم \_ أن رسنول الله صلى الله عليه وسلم قال : ومثلى ومثل الانبياء من قبلي كمثل رجل يطوفون به ويسجبون له ، ويقولون : هلا وضمت هــذه اللبنة ، فأنا اللبنة ، وأنا عاتم النبيين ۽ .

وروما في محبحبهما يستدحما عن جابر أبن عبد أنه \_ رضى أنه عنه \_ واللفظ لمسلم \_ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ه مثلى ومثل الانبياء كمثل رجـل بني دارا فأتمها وأكلباً، إلا موضع لبنة ، فجعل التناس يدخارنها ، ويتعجبون منها ، ويقولون : لولا موضع اللبنة ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فأنا موضمهم اللبنة ، جنت فخنمت الانساء ۽ ،

روى الشيخان في صيحيهما بسندهما تخريج الحديثين : رواهما الإمام البخاري في صبحه : كناب ( أحاديث الأثبياء ) باب (شاتم النبين) . ورواحما الإمام مسلم في صحيحه : (كناب العضائل) بني بنيانا فأحسنه وأجمله ، إلا موضع باب ( ذكر كونه صلىاقه عليهوسلم خاتم لبنة من زاوية من زواياه، فجمل الناس النبيين). وأخرج الأول أيضا النسائي في ڪتابه ۽ التفسير ۽ (١) ۽ وأخرج الناني الترمذي في و الأمثال ، .

## ء الشرح والبيان ،

د مثلي و مثل الآنبياء من قبلي . . . ه . المثل ، والمثل ، والمثيل كالشبه ، والشبه ، والشبيه وزنا ومعنى ، ثم نقل من عبدًا المعنى اللغوى إلى معنى آخر عرفى، وهو القول السائر للمثل مضربه ۔ الدی ضرب فیہ ثانیا ۔ بموردہ ، أی الذي قبل فيه أولا لوجود الشبه بإنهما ، ولم يضربوا مثلاءولارأوه أهلا للتبسيره ولا جديرا بالتداول والقبول، إلا إذا

<sup>(</sup>۱) عدة القارى ح ٧ ص ١١٥ .

كان قولا فيــه غراية ، ومن ثم حوفظ عليه ، وحمى من التغيير .

ثم استعبر المثل للحال أو الصفة ، أو القصة إذا كان لها شأن وفيها غرابة ، أى : صفق وصفة الانبياء من قبلى ، وقصتى وقصتهم كصفة وقصة رجل بنى يبتا فأحسته وأجله .. الح

ه كمثل رجل بنى بنيانا فأحسنه ،
 وأجله ، إلا موضع لبنة مر راوية
 من زواياه ،

و في بعضروا يات الإمام مسلم و ابتنى بيرتا ، و في بعضها و بنى دارا ، و في رواية البخارى و بنى بينا ، والمعنى متقارب وكلها داخلة تحت اسم البنيان و فأحسته ، بأن أسسه تأسيساً جيدا متينا و وأجمله ، بأن جعله على حالة من الجال تستلب اللب ، وتستهوى النظر ، فاجتمع فيه حسن التأسيس ، مع جمال الشكل . والاموضع لبنة من زاوية من زواياه ، وكسر الباء .

اللبنة: يغتج اللام، وكسر الباء الموحدة بعدها نون واحدة: اللبن، وفى ثنمة بكسر اللام وكون الباء وهى القطعة من الطين تعجن، وتجنف، ويبنى سها، فإذا أحرقت سميت وآجرة».

و زاوية من زواياه ، أى ركن
 من أركانه .

و: ذا التشبيه الخنيلي من الروعة بمكان ولو سلك به تشبيه المفرد بالممرد على جمل الاثبياء جميعا كرجل واحد مشبه برجل بني دارا لما كان له مذه الروعة الني تأخذ بمجامع الفارب، والعقول، والوجدان

ومذا فرق ما بين النشبية النمنيلي ،وغير النميلي ، فالأول بكون مستجمعاً للصورة كلها ، والحركة ، والتأثير ، ولا كذلك تشبيه المفردات ، فن تم كان المذهب الأول هو المحل والجسول عند العرب .

وتقرير هذا النشبية النميل أن نفول: شية حال الانبياء من لدن آدم علية السلام إلى عاتمهم علية وعليم الصلاة والسلام وما بمثوا به من عقائد، وأحكام ومكارم الاخلاق وعاسن الافعال بحال وصفة بنيان أسست قواعده ، ورفع بنيانه حتى وصل بعد تمامة إلى درجة عالية من الكال والجال ، والجلال.

وقد دل هذا التمثيل على أن الذي أنم الدين ، وأكسل الشرائع ، وتم مكارم الإخلاق حتى أوف على العابة في كل ذلك هو تبينا محمد صلى الله عليه وسلم .

وليس هذا بعجيب، فقدكانت وسألات الأنبياء السابقين عاصة فى الزمان والمكان ورسالة نبينا عمد صاوات الله وسلامه عليه عامة للناس كافة: أبيضهم، وأسودهم وعرجهم ، وعجمهم .

وكذلك كانت رسالة كل نبي تفتهى ببعثة نبي آخر بعده، أما رسالة نبينا عمد

صلى أنه عليه وسلم فهى خالدة باقية **إلى** يوم القيامة .

كون النبي خاتم الانبيساء معلوم من الدين بالعشرورة .

وكون النبي صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء معاوم من الدين بالضرورة، فقد تواترت على ذلك الأدلة المتكاثرة من الغرآن ، والسنة الصحيحة المشهورة . فقى الكتاب الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خافه يقول الله تعالى : و ما كان محد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله و خاتم النبيين وكان الله يكلش عليها، (1) وسواء قرى، خاتم ، يفتح الناه . أو خاتم . يكس خاتم ، يفتح الناه . أو خاتم . يكس الناق فظاهر وأما على الأول فلأن الحتم الناتي فظاهر وأما على الأول فلأن الحتم على الشيء يقتضى عدم دخول شيء فيه ، وعدم مجيء شيء يشبهه بصده .

ومعنى كونه خاتم النبيين والخرهم أنه لا نبى بعده ، وإذا انتفت النبوة انتفت الرسالة ، فكل رسول نبى ولا عكس ، وقد كان النجير القرآن محكا غاية الإحكام فدو أن الله قال : « وخاتم الرسل، لوجد

<sup>(</sup>١) الأحراب : ١٠

الزنادقة ، والدجاجلة ثغرة ينفذون منها إلى دعنواهم السكاذبة الآثمة ؛ ولقالوا نحن لا ندعى الرسالة؛ وإنما ندعى النبوة فسيحان الله الدليم بسكل ما كان ؛ وكل ما يسكون .

قال ابن كشير في تفسيره : ووبذلك وردت الاحاديث المتواترة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديث جماعة منالصحابة ، ولعل ابن كثير بريد التواتر المعنوى فإن الآحاديث في جماتها تدل على أنه عالم النبيين، فن دلك الحديث الذي رواه مسلم أيعنا في صحيحه بسنده عن أبي هـريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسبلم قال : ﴿ فَعَمْلُتَ عَلَى الْأَنْبِياءُ بست : أعطيت جوامع الكلم ؛ وتصرت بالرعب؛ وأحلت لي الغنائم ؛ وجملت لى الأرض طهورا؛ ومسجدا؛ وأرساعه إلى الحلق كافة ؛ وختم بى النبيون ، . وروىالإمامأحمدفي مستده والبخاري في تاريخه وغيرهما عن العرباض بنسارية قال : قال لى النبي صلى الله عليه و سلم: ( إلى عبدانه، وعاتمالتيين، وإن آدم لنجدل(١) (١) أي ملق على الجمدالة وهي الارض

وذلك قبل أن تنفخ فيه الروح .

فى طيقته ) أى إن هـذا الآم، قدر فى الآزل ، وقبل أرب يخلق الله الحلق وروى الإمام أحمد من حديث إن الطفيل قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا نبوة بعدى إلا المبشرات ، قبل : وما المبشرات يارسول الله ؟ قال : الرؤيا الحسنة ، أو الرؤيا الصالحة ) .

وفى الصحيحين عن جبير بن مطمم عن أيه قال : سمت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ( إن لى أسماء أنا محد وأنا أحمد ، وأنا الماحي الذي يمحو الله تعالى به الكفر ، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدى ، وأنا العاقب الذي ليس بعده نبي ) .

وفى الصحيحين أيضا عن سعد بن أبى وقاص ـ رضى الله عنه ـ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج لغزوة تبوك خلف عليا على أهله، فقال: يا رسول الله أتخلفنى فى النساء، والصبيان ؟ قال: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا تبي بعدى ) .

وقد أجمع على ذلك المسلمون، قال الإمام الآلوسي في تفسيره عند تفسير قوله تعالى ماكان محد أبا أحد من رجال كم ولكن

رسول أقه وخاتم النبيين، : (وكونه صلى أنه عليه وسلم خانم النبيين بمسا نطق به الكتاب، وصدعت به السنة، وأجمعت عليه الآمة، فيكفر مدعى خلافه، ويقتل إن أصر).

ولايشكان عليك أيها الفارى، ماروى في الاحاديث الصحيحة ، المنسكائرة من نزول صيدنا عيسى عليمه السلام آخر الزمان حكما عدلا لانه لا ينزل بشرع جديد ، وإما ينزل منفذا وحاكما بشريعة خام الانبياء والمرسلين، فهو كغيره من الحسكام ، والحنف، المسلين ، ولذلك لما يعرض عليه أن يصلى بالباس إماما يأبى تكرمة للاسة المحمدية ، وبذلك يزول كل لبس أو شبهة .

( التحذير مر البابية والبائية ، والقادنانية (١) وأمثالهم ) .

(۱) و البابية ، نسبة إلى و الباب ، وهو لقب ميرزا على عمد الذي ابتدع هذه التحلة الباغلة ، والبهائية ، نسبة إلى وجهاء الله ، لقب لقب به ميرزا حسين على، وهو الرحم النان البذهب الذي تدعيه الطائمة المساة و بالهائية ، أو و البابية ، والفاديانية ، نسبة إلى غلام أحد القادياني نسبة إلى بلدة نسمى و قاديان ، وهي طواقف صلت وأصلت ،

وليس بمدمذه الأدلة القاطعة من القرآن والسنة إلا أنتمتقد أنابينامحدا هوخاتم الانبيا. والمرسلين وأن لا تلتى بالا كما يرعمه بعض الدجالين(١١)، وأرباب الحيل والشموذة مزادعاء النبوةكما فعل المزعوم ( بهاءاته ) وكما فعل غلام أحمد القادياتي وغيرهما من الكذابين ، لأن أنه قدأ كمل الشريعة وأظهر التدين،وبين جميعمايحتاج إليه البشر في دينهم ودنياهم بالشريصة المحمدية ، فما من حكم مما يحتاج إليه البشر إلا ويلتمس بيائه في القرآن أو السنة ، إما بطريق النص ، والتصريح ، وإما بطريق القياس ؛ والنظير ؛ وإما بطريق والأصول التي أخذت منهما ؛ وفهمت من روح التشريع وحكمته ؛ وهذه حجة عةلية دامغة على كونه صلىاقه عليه وسلم خاتم الانبياء ؛ فن ادعى إكالا للدين الصراط المستقيم.

وقد أخبر الرسول الذي لا ينطق عن الهوى عن ظهور هؤلاء الدجاجة الذين يدعون النبوة بعده فقال فيما صم عنه : (1) الدجال : الكذاب المعود على الناس.

ه سيكون من بعدى قريب من ثلاثين دجالا كلهم يدعى النبوة . .

وهؤلاء الكذابون منهم من ظهر في عهده كسيلة الكذاب ، وسجاح، ومنهم من ظهر بعده كالآسود المدسى ، ومنهم من ظهر في العصور الآخيرة كالباب ، والهاء ، والقادياني .

وقد بالغ أتباع الدجال والبهاء ، فادعوا أن افه حل فيه ، كا زعم بعض التصارى في عيسى أن مريم . وهسله النحل الباطلة ترجع إلى نحلة والباطنية ، وهم طوائف من المجوس ، ومن البهوه رأوا قرة الإسلام وسلمانه ، ولم يجدوا وسيلة إلى مقاومته بالقوة ، فلجأوا إلى الزندقة ، والتسغر بالتشبع ، وصاروا يحرفون في معانى القرآن بناويله بناويلاتهم الباطلة التي لا يدل عليها عقل ، ولا شرع ولا لغة ، ووجدوا من الا تباع من تأسم على باطلهم ، واغتر بظراهره ؛ ويطنون الحضون بالنظاهر بالإسسلام ، ويطنون الحضون بالنظاهر بالإسسلام ،

وليس أدل على بطلان دعاوى هؤلاه المبطالين من أنهم يحرفون كلم القرآن عن مواضعه فزعوا أن المراد بقوله: موخاتم النبيين ، أى أنه كالحاتم في الإصبع أي زينة النبيين ، وهو تفسير لا يشهد له عقل سليم ، ولا نقل صبح ، ثم كيف يتفق هذا وما تواترت به السنة من أنه

عاتم الآنبياء وآخرم؟ ا وقد اغذوا من تملق الجاهير، ووضع أو تخفيف بعض الآحكام الشرعية عنهمه بل أن والبهاء بما زعر أنه وحى أوحى إليه كالقرآن ، وما جاءوا به لا يخرج عن عبث الصبيان ، وهذيان المحمومين وقد اتخذ أعداء الإسسلام ، ودول الاستعار من بعض هؤلاء ، كفلام أحد القاديان ، وسية لنفريق كلة المسلين ، وإشاعة الفرقة والانقسام يبنم ، وإفساء دينهم ، ولكن هيات ؛ هيات أن يكون فلم ما ويدون و يريدون أن يطفئوا فور ولم كره الكافرون ، صدق الله المنظيم ؛ وبلغ رسوله الكرم ؟

الدكتور محدمحد أبوشهبة

# اینَ الارسّلام َ وعلماؤه من قضایا العیصر وَالحیاة ؟ لانستاذ احدموسی تسام

حسل المسآذن المشرعة إلى السياء وهي شاهدة بالتوحيد ... تسام ؟ ... فإن كانت لا تنام لآنها هي التي توقظ النوام فهل تأخذها أحيانا سنة خفيفة من التوم هل يقع ذلك حتى وإن كانت مشرعة إلى إلى أنه من قلب القاهرة الإسلامية : وفوق سقف الأزهر الممور؟...أقول هذامتأثرا كغيرى بعادة مستولية الازهر ـ جاساً وجاسة ـ عن كل شيء له صلة بالدن . . وكل شيء له في حياتنا و لاشك صلة بالدين . . . ولكن الآزهر وهو هذا . المسجد الجامع الكير الذي ظل نهر العلم ينبع منه ليغيض في كل الشعب قرونا طويلة قبد صار حسابنا له وتطلعنا إليه ظاهرة في مزاجنا القومي ، وحسنا الديني لذلك فإنىعندما قرأت خلال أربعة أيام ملخما لتسمدوة الاهرام التي ضمت ويحلوعة مزالممكر بزالسو فيبت والمرب والمصرين ليتباداوا آراءهم المعلنة بصفتهم الشخصية حبول دحركة النحرر الوطني

والدول الاشتراكية في علمنا المعاصر ، عندما قرأت ذلك ـ وكان موضوع الدين مطروحا أكثر الوقت في حوار الندوة بطرين مباشر ـ وجدتني أسأل نفسي ـ وربما سأل الكثيرون أنفسهم مثلي أين الآزهر؟ ... إنه لم يكن من شهودها لا بأس ... ولكن أين موقفه الفكري الواضح من موضوعا تها المقدية والتحررية والسرية والاجتماعية التي تبودلت واستقرت حولها الآفكار والآراه ؟

ماذا بحث الجمعون في هده الدوة السوفية المربة المسربة التي تناولت من خلال النظرة إلى دعم الصداقة ـ رغم الخلافات ـ أهم موضوعات الحاضر على الشديدة الارتباط بالماضي والمستقبل .

لقد بحثوا عوامل الالتقاء بين حركات التحرر الوطني والبسادان الاشتراكية في النصال المشترك صد الاستمار ...

وبحثوا أوجه النباين بين الجانبين في النظرة إلى قضية الوحدة العربية .

ق هذا الدعم .

ومحتوا أخيرا قضية بالتطورالداخلي لدول التحرر الوطني الستي ليس أمامها إلاطريق واحد للتطور هو ألاشتراكية مع ملاحظة الحلافات التي تثيرها قضأيا التعليق .

فبلو شتنا أن قطع وصفا عاما لهبذه الموضوعات الحامة ما وجدنا أقل من أن نصفها بأنها مشكلات المصر بالنسبة لنسا نحن العرب أساسا ، وبالنسبة العالم تبعا إنها الموضوعات التي يتحدد بهأ و الوجود والمصيرة ... ومن بين ذلك وجودالدس نفسه كصبرة لفكرنا ، وشريعة لحياتنا ومنطلق لتطورنا وتقدمنا … أو صدم وجودها

إنه منا كاقلت ـ يبرز ويقفزالــؤال عن الازهر ... ليس كجمع لكهنوت الدين . . . ولكن كجامعة شامحة عريقة لملبأه وعلوم الإسلام ... الإسلام الذي هو دن الحياتين: الأولى والآخرة . . دن الإعان والشريعة والتطبق . . دين هسذه -الامة في كل عصر . . الذي يرسم لما صورة

وبحشوا قعنية فلسطين وأهمية دعم الحسكم، ومذهب الاقتصاد ، وشكل المقاومة الفلسطينية ودور الدول الاشتراكية علاقات المجتمع ، ومنطلق حركة التقدم ويقودها دائما على الطريقالصحيم للجهاد من كل ذلك .

منا تظهر أهمية سؤالنا لللح عن أثر الازهر ــ بكل تاريخه وأصالته وترامه ــ في تشكيل الماخ الصحيح لفكر مصر والآمة العربية ، وبخاصة في هذه المرحلة التي تتجدد فيها علينا الغارات الصليبية وراء طلائع وأعلام الصهيونية العالمية ، والتي تحمل فيهأ مصر كمادتها عبء قيادة المواجهة الضارية لهذه المخططات والحروب الاستعارية . . إننا نقدم سؤالنا واضحا ومحددا مكذا : ﴿ هَلِ لَلَّازِهُمْ مِنْ خَلَالُ مؤسساته وعلماته موقف فكرى يتبع من الدين وأضحا وعددا تجاه هذه القضايا البالعة الاهمية في عصرنا ، والتي أثارتها لدوة الاهسسرام التي ضمت بحوعة من المفكر بزالسو فيبت وقادة المقاومة والفكو القدى في مصر والوطن العربي ؟! يـ . الموضوعات قد تطرق إليها محث بعض الملاه فامؤتمر اسجعمال حوث الإسلامية الذي يمثل فكر الازهم ، ويشير إلى

أتجاهه الحنمي نحو مواجبة مسئوليات العصر ، ولكني أقول مععلى بذلك. أن الموضوعات التي بحثها النسبدوة فشرت أسماؤه عنه قسبق لهم إلاالمارسة والسوفيقية العربية ، كانت محاولة (عقائدية) للنفاذ إلى ( بحوعة الموضوعات|الاساسية في حياتنا الماصرة) وإلى عنها عنا توفرله التركيز المنهجي الذي يجمع بطريق تحليل الظواهر، وتقدرالمواقف بين الأسلوب الملي والمدنى المقدى ... وكان ذلك - كا حسدت بالتأكيد - في غيبة الدين وعلائه، ورواد فكره ١.

> لقد كان الدين غائبًا عن محاور أت هذه الندوة الي أقامها بعض أعلام المثقفين ، والتي حققت دولا شك بعض أهدافها. وهذه هي ملاحظتي التي أبديها من أجل التقويم ولبس نجرد النشد . . لقدكان الدين غائباً بفكره الشامل ، ووجهات فظره التي يستمناه جها .. لفدكان فكره أيعنا .. أو غير واضع ـ خارجها.. وكان مذا ولا يوال موضع دمشي وعجي ! أماعن غيبة الفكر الديني داخلهذه الندوة التي تناولت موضوعاتها والدبنء ومسته بطريق مباشروغير مباشر ، فيرجع

إلى ظروف غير متعمدة ، فلقد كان أعضاء الندوة من العرب والمصريين - وقد السطحية للفكرة الدينية .. مذلك فإنهم -كما أعتقد ـ نقارا إلى الجانب السوفييتي تصوراً غيركامل ، وفي الضالب غير صحيم ، عن الدين ومبادئه وأساسياته ، والمكاس ذلك منه بالرؤية والرأى على القضايا المطروحة . . ومذلك تبدو - كما أعتقد أيضا عاطر هذه الصورالفكرية المهروزة عن الدين على عنصر ، الفهم الصحيح ، لحقيقة العوامل التناريخية والظرية الى تحركنا ، وتصنع تصورنا للستقبل ، بالنسبة للجانب السوفييني والدولاالاشتراكية التينهتم بدعم صداقتنا معها على أساس الفهم المتبادل الصحيح تجاه أهدافنا للشميتركة وفي مقدمتها مواجبتنا لإسرائيل والاستعيار.

غائبا داخل هذه الندوة ، كما كان فكره غائبا إن معنى هذا أن حصيلة هذه الندوة تكشف عن الازدواج أو التباين في الموقف النظري الذي يقعه و المتقفوق الاشتراكيون، وأأدى يقفه .. أو لا يقفه علماء الدين ، تجاه هذه الجموعة مرب الموضوعات الأساسية في حياتنا المعاصرة.

محملها كل مدرك لها .. وبألنال ما أعظم مستولية علماء الدين في الطليعة . . ١

إنَّ أحداً بن لامس عن قرب فكرة المفكرين الاشتراكيين عرب الإسلام - سواءمنالسوفييت أوغيره - لايستطيع 💎 وهاكم مثالًا من عاور ات هذه الندوة أن يقرر أن الإسلام الحق مفهوم لديهم كعقيدة ذات مضمون اجتماعي تقدمي بمكن لها أن تحقق تحول حركة النحرر الوطني إلى حركة تحرر وتعاور اجتماعي حركة التحررالعربية أثبتت سقوط دعاوي عفهوم ويناه الاشتراكية ، . إن الإسلام الحق غير مفهوم عنده ، وهم معذورون في ذلك ، لاننا لا نزال نحاول أن نجمله ـ ونحن أهله ـ مفهوما بيتنا بالاعتقاد والتطبيق، ولما تبلغ هذه الغاية بعد..

إن مؤلاء للفكرين الاشتراكيين لا يستطيعون .. في إطار التصورات الحَاطَّة والشائعة عن الإسلام ـ أن يمنقدوا بإمكانية قيادة الإسلام للنطور في أتجاه النقدم على أرض المرب، وإن كانوا \_ في اعتقادي الشخصي \_ أكثر قابلية إلى تصديق ذلك لوأننا دعمناه بيبان د البناء الفكري ، الكامل للإسلام ،

ف أعظم المخاطر التي تتولد مراستمرار وأكدناه فالتطبيق بيناه المجتمع الجديد هذا النباني ... وما أعظم المستولية التي على أساس مبادته ، ثم ظهر من نتائج التطبيق كانعتقد ذلك سلفا .. مدى حبوية عذا الجتمع الإسلامي فيطبيعته التقدمية وفي عطائه المنزايد لجوهر المعانى والقبم الاشتراكية والإنسانية ..

على بسن هذا اللبس في الفهم ، فقد ورد في ملخص الندوة رقم (١) أن والسياسة السوفييتية التي تنتهجها فمسائدة تتعارض مع الدين ، استنادا إلى أن الإسلام لابزال موجوداً في الجموريات السو فبيئية الآسيوية ع .

فهذا المثال يكشف لنا عن الغارق في النظر إلى دور الإسمسلام وإلى قيادته الفكرية للجتمع ... إنا لا نستطيع أن نتصور الإسلام يتجمدكما يتجمدالدين ف البلدان الاشتراكية في حالة و يسات عقائدي ۽ ليکي قستطيع أن نبني مجواره أى نوع من أنواع الاشتراكية . إن الواضح لنا تماما وإلى درجة اليقين أتنا لافستطيع أن نبني الاشتراكية ، ولا أن

غفت أحدانها الإنسانية في السلاقات الاجتماعية المتساوية إلا انطلاقا مرس الإسلام ، وبالإسلام ، وإلى أقصى فابات الالتزام بالإسلام ءوبذلك تتصور بجتمعا سبق لنا تكويته . قد أعداه الحياة بالتجديدات للوافقة لمنا استحدثه العصر فهل يصدق المفكرون الاشتراكيون ذلك متا إذا قلناه لهم ؟ . . بالعليع لا . . ومن السبب؟ . . . غن ولا ريب ١١ ولقد أشير في ملخص الندوة رقم(١) أيضا إلى أنه وعلى الصعيد العقائدي رفض الانظمة النقدمية في الوطن العربي النظام الرأممالي كماريق للتعاور ، وتعان سعيها إلى بناء الاشتراكية ، ولا تقوم مدَّه الاشتراكة على الماركسية اللينينية ، والكنها تعكس في بعض صياغتها التأثر بالفكر الماركيي .

معنى هذا و صوح أن الانظمة التقدمية في الوطن العربي على لسان هذه الندوة ... تمتزم أن تبنى الاشتراكية ، ولكنها ليست الاشتراكية الماركسية اللينيئية ... فأى اشتراكية هي إذن ؟ وما هو احتمال أن يكون الإسسلام هو مصدرها ... وما هو في هذه الحالة مفهوم هذه العبارة:

و ستمكس النائر في بعض صياغاتها بالفكر الماركين، . . . ما هو هذا المفهوم ألذى لا يمكن أن يكون واضحا ما لم يتم هذا الحوار والنوافق الآهم بين المنقفين الاشتراكيين وعلماء الدين ١٤ إن المشتركين في هذه الندوة قد توصلوا في عاور انهم إلىحقيقة هامة تقول: إنه ، لبس في استطاعة طبقة أو فئة واحدة أن تحقق وحدها كل المهام التي تواجه حركة التحررالعربية فيممركتها الراهنة، فهل والمثقفون الاشتراكيون ، مثالثين مثلتهم هذه الندوة هم والفئة الواحدة ، التي تحمل وحدها كل د المهام الفكرية، لهذه المواجهة التاريخية الشاملة؟...وهل يمكن أن يكون الفكر الديني بعلماته ودهاته معزولًا عن مذه الفئة ؟ .

وبعبارة أخرى: هل يمكن أن تكون القيادة الفكرية لشعبنا ـ وهي تدخيل الندوات والحوارات على المستويات العربية والدولية ـ خياوا من النصور السليم للدين الحق 1 ؟

وبمبارة ثالثة أوجهها إلى علماء الدين: حلكلام وحوار وجدل حؤلاء المتقفين الاشتراكيين من العرب والمصريين عن

ه حركات التحرر الوطني ، وعن دلهميق على هذه الندوة ودلا لاتها تظهر لنسب عمليات التحول الاجتماعي، وعن مناكبد بوصوح هذه المساحة المقائدية الواسعة المحتوى الديمقر اطي للعمل الثوريءوعن ارتباط إنجاز الوحدة العربية بمباشرة الصدام مع الاستمار وبناء التقسيدم عالية من جهد الرؤية والتنظير لرواد الاقتصادي الاجتباعيء بمبا ورد في ملخصات الندوة ... صل كلام دؤلاء عب أن يعملها علماء الدين إلى الحمد المتقمين الاشتراكين في هذه المرضوعات الحيسوية والمعاصرة هو ﴿ أَلْصَارَ ﴾ أو ه مصادلات رياضة فضائية ، بالنسية -لعلماء الدين ، ورواد فكره ؟ . . أوأن - غيرهم من المفكرين والمثقفين . . ذلك أن هــذه الموضوعات .. كما هي في الواقع - هذا هو واجبهم الذي لاينبهم أحد إليه قضايا يومية تعيش فيها جماهيرنا رغم تناقضاتها وتبايناتها ، وتعبشها بكل قبل التوصل إليه ا اجتهاداتها واهتهاماتها ، وتبحث كل يوم عن وجه الصواب ووحدة المكر فيها؟ أليست هي بالذات قضايا هذا الصراع المقائدي والدموى القائم بأمتــــداده وتصاعده بين المرب وإسرائيسل ... صراء الحياة أو للوت لأحدهما ... والوجود أو العدم . . . والوحدةالقومية -على الوطر الكبير ؛ أو الهريمسة ا والانسحاق تحت الاقدام 1 ٤

لاشك أنه في صوء هذا التعقيبالعاو

عل أرض أأدن عالية من والعمسل النكريء الماثير لقضايا العصر ... طلائمين للفكر الديني .. وهذه الساحة الذي ينتهي إلى سد الفجرة ؛ وإلى الحد الذي يتم به التلامس الجدل والحوار دأخسل والقصايا الواحدة ، ييتهم وبين والذي لم يعد هناك وقت أكثر لإضاعته

وجذه المناسبة أتذكر أول لقباء لي المالدكتور عبد ألحليم محود بعد توليه وزارة الأوقاف وشئون الآزهر . فلقد كان أول سؤاله لى - قبل أن أبادره بأى سؤال (ما هي آمالك اليموم مالنسبة للأزهر ١٤) ... لقد كان يسألني - كا فبمت عن آمال مالنسبة لتوليمه هو مسئولية الأزهر العريق بوصفه أحمد أبناته وعلماته المستنبرين بثقافة الإسلام، وثقافة الشرق والغرب مما .. لقد كانت

إجابتي مركزة وموجوة ؛ لأن السؤال بصورته هذه كان مطروحا على نفسيمن قبل ... فلت له :

(إن أعظم الآمال دائماً بالنسبة للأزهر هو أن يقود فكره الصحيح فكر هذه الآمة ... فكر علماتها ومثقفيها ... فكر رجالها فكر قادتها وساسها ... فكر رجالها وتسائها ... فكر شبابها وأجيالها ... فالم شبابها وأجيالها ... فالم شبابها وأجيالها ... فالم شبابها وأجيالها ... فالم شبابها وأجيالها ... في مناجون إليه جيماً ليكون وليم هو بيان فكره ، ودليل عملهم ، وشريعة حياتهم ، ومنهج كماحهم ، حتى ومريعة كماحهم ، حتى يعدوا بنساء الماضى العظم في صورة الحاضر المشرق بالتحرير والنقسم والسلام العادل)

ربحا أكون بهذه الإجابة نفسها على أحد علماء الآزهر النابين، قد لخصيته فكرتى من هذا للقال، فكرتى التي أهديها إلى جميع من يحملون علم الدين المائذ وعلم الكتاب، من أجلى أن تبقى المآذن المشرعة إلى السياء وهي شاهدة بالتوحيد. يقظة لاتنام .. ساهرة لاتنفل.. ترسل بتكبير اتها حباة لامة مؤمنة ، تعمل بالإيمان ، وتؤمن بالعمل ، وهي تعني، بفكرها الديني بحوعة القضايا الآساسية بفكرها الديني بحوعة القضايا الآساسية التي جاء بها العصر ، لتكافع بفتواها ، وتنقدم على طريقها .. ومالك في المدينة كالحد موسى سالم

## قال اقه تمالي :

و يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسمول وأولى الاسمامة فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون يأقه واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا . •

# مت فق يت تعل من الجوت الدينة و وزرجت البنوي

الرأى الآول في المدينة ، يتجمع حبوله الانصار والمهاجرون ، وبهابه أهل الكتاب والمشركون، ونظر إلى أمله في الرئاسةوحليه بالسلطان ؛ قوجد الآمل بددا ، والحلم هباه؛ فقد أعطيت القوس بارجا وزان السيادة فناها انحجل؛ فغلى الحقدقى صدر ابن أبي، وبات بارعة حرى؛ وحسرة لم تنقطع، حتى ذهبت به إلى الجمعيم. ولم يشأ عبد الله أن يظهر حقده بادى. ذي بده ؛ فقد ظن أول وهلة حون قـدم رسول أنه إلى المدينة؛ أن المهاجرالنازح ان بهد في يترب الجو الملائم لدهوته ، وإذا كان قومه بمكه قد خذلوهوسار بوا فكرته ؛ أفيستطيع الآياعد الفرياء في (طيبة) أنَّ يشدوا أزره ويمتموه بمنا يمتمون منه نساءج وأموالهم ؛ هذا لن يسكون في ظن ابن أن بومن ثم فقدأظهرالرضابالدهوة وأصحابه وهو يترقب اليومالاى تدور فيه الدائرة على الدين الوليد ؛ وإذ ذاك محل ثانية بر تأسته للضمحاة وسلطانه الفقيد.

لورحم الإفسان أخاذنب لرحم الحاقد فهو من نفسه في عذاب متصل، يتام قلا يهنأ بمضجع، ويستيقظ فلاينهض لأمر، وقد يكون غريمه ذا منزلة سامية مرموقة ، وصبت مدو طائر، فلا يفتأ حديثه يتردد في الجامع والمحافل، ولا يزال اسمه يتلألأ على الافواه والمسامع ، وحاقده الشاتي. يتمير من الغيظ، ويتفتت من الحزن كلمامد بصره، فرأى الدنيا مقبلة على صاحبته وأصاخ يسمعه فسبع الثناء الغواح من كل لسان ، وقد تستبد به النبرة ، فتأتى عليه هما وهلما ، ويصرع آغًا في سأحة لا يجيد فها مصروع ا -ولقد كان عبداله بن أبى بن سلول عظيها من عظهاء يثرب، تحتشد حبوله الاتباع ، ويموج فناؤه بالقاصدين ، حتى رشع للإمارة في قومه ومني نفسه بالسلطان والرئاسة ، وكان يجمع إلى صباحة الوجه وامتلاء الجسم فصاحة اللسان والزان المنطق ، غير أن الحقدطاح بمنطقه ولوى هقله ، حين تلفت فرجد عمدا صاحب

وتمعى الايام خلف الايام والدن الجديد يشع إشعاعا قوبا ؛ يذهب سناه بأبصار الحاقدين ؛ فهذه قريش تخسرج في عدتها المعدة ؛ وذخيرتها المدخسرة ؛ لتعارب صاحب الدعوة في يثرب ويلتق ألجمان في يدر ؛ فتسقط راية الشرك ؛ . ويندحر أعداءاته ؛ وألداء محمد اندحارا تحدث به الركبان، ويعود المملون إلى المدينسية متوجين بالنصر متمتمين بالسيطرة والمهابة ؛ فقد أصبح رسولهم بالكتائب، ويستظل بالسيوف.

نظر عبد الله بن أبي فوجـــــد ظنه فى الفكرة الإسلامية يخيب ويضمحل فقدوجدت المتمثوالمزة في يترب ورزقت كالطائر الذبيح الماء الحظوة والتأييد فيحمىالأنصار فاشتعلت الباربين أضلاعه وخانى أن يملن نقمته على الدين الجديد وجها لوجه ؛ فحمد نافذ المكلمة مسموع الأمن ؛ فلا يد من طريق عاف ، يشير به الغبار في مأمن من العيون والأرصاد ؛ ولن يكون غير النفاق ستارا مكبنا يخني نوازعه ودواهبه فتظاهر بالإسلام وأبطن الكفر الصريح

فلا راحة له من نفسه ، قبر معتطر لان يكبت مشاعره ، فبتحفظ في حديثه ، ويتهامس في أمره ، ثم ينزوي عن الناس خفية ليدر ما يترادى له من الوقيعة ، وإنك لتشهد الصراع يبلغ ذروته حين يملس مع المسلين فيسمع مالا يرضىعته من تبجيل محسند ، وبري من أحرامه وإكباره مالا يقره، فهم بإعلان رأيه والتنفيس عن أصوائه ، ثم عمايه بعرة عمد ، وذلة نفسه ، فيكظم غيظه و تدور الاعظم مرهوب الجانب ؛ يحتمى حرب أهلية في أطواء ضيره، حرب بين الجهمر والكنهانء ونزاع بين النحفظ والتنفيس ، وينصبه تفكيره فيجتم السلامة ، وقد أحتضر قلبه في سيدره

والمنافق مهما كظم غيظه ، ولزم الحيطة والتسترء فلاجدأن تيدو دخيطة تفسه من أقواله وأفعاله ، حبث لا يستطبع أن بنجاهل مشأعره وخلجاته ، فهو معنطر إلى الإفصاح عن حقمه بكلمة عابرة ا أو إشارة طــائرة ، وفي فلتات اللــان ، وتغير السحنة، واختلاجالنظرة ما يفعنم أمره ويكشف حقيقته ، وقد تشند به وإذا أجتمع النفاق والحقد في قلب رجل أزواته فبتحين المناسة الطائرة للتغريج في نكومه واضح بين ؛ إذ لا يجــــوز لمحارب أن يتخلف عرب الجيش إذا استقر الرأى على أمرها ، منى ارتضته الجماصة ، وأقدره القائد الآول ، وأنى لمبدانة أن يتابع الحق وقد أعماء حقده عن النهج القويم ، فارتد غادراً ، وكأن عاتمة أحد الالبمية كانت حجة أخسرى يرر بها موقفه ؛ فقند رجع المسلون إلى المدينة في حسرة وأسف ، يمكون شهداءه الاطهبار ، وقد عظمت النكبة به الفرح كل مطار ، ولا يستطيع أن يظهر الشهاتة جهمرة ، فأخمذ يعمد إلى استكناه الضبائر وأستشفاف القلوب، فإذا صادف منافقا شبله خاض معه غمسار التهـكم والتشني، وإذا وجد مؤمنا صادقاً أظهر الحون والأسف، ولأنكان حديث المزيمة ببرد جوانحه من ناحية ، فإنه من جهة أخرى يفضح نفاقه أعامالمقلاء ويؤكد عقوقه الذي كانموضع الشك. فقد حامت حوله الشبهات يوم جملا بنوقينقاع عنالمدينة ، إذ محس لبقائهم وقال لرسول الله بعسب أن أخذ مجيبه د أمسك على مو إلى [1 أربعيالة حاسر » وثلاثماتة دارع منعونى الأسود والأحمر

عن مسدوه ، فيخالف الرأى إن أمر ، ويشير يغير الحق إن استشير ، ولن يجد من برئاب في طويته فالعصمة متعذرة على الناس، وكم يخطىء المخلص الغيور فيشير عَا يُجِرُ الكَّارَاةِ ، ويوقَّمَ المصيبة فإذا نعث الحاقد سمه الخائل متظامرا بالنصح فقد مهد المدر لنفسه لدى القرم ؛ إذ صدق قلبه وأخطأ تفكيره في ميزانهم ، ومكذا كان أن أبي يشير بالباطل، ويمهدالبزيمة دون أن يمنضح للمامة. و موقفه في غزوة أحدينهمن دلبلا واضحاعلي خبداعه، فقد تشاور محمد مع أصحابه فيها يصنعه بقريش ، وقد خرجت الثأر مجهزةممدة مقال ابن أبي لا بدأن نعتصم بالمديدة فهي منيعة عذراء لم يفتحمها مقتحم قبل ذاك وإنه ليملم تمسامالعلم أن استهداف المدينة للغارة الحربية بفت من أعضاداللسلين وما غزى قوم فى ديارهم إلا بدد شملهم ، وذهب رمجهم غير أن اله أرأق غبيه من أن يوقعه موقعاً لا يجد الخرج منه · فنغلب ألرأى القائل بالحمروج إلى الأعداء وسار المسلون مؤيدين ينصرانه رهاجت كوامرى عبد أته فنكص على عقب في معشر من أهمله ، محتجاً بأن محدا لم يسمع مشورته ، وسبيل الحيانة

فقد كان يعيى. ما وهبــه اقه من لباقة ومرونة تحاربة الفكرة الإسلامية ، فهو برسم الحطبة انحكة ، ويضع التدبير الحازم لينال مأربه عند سنوح القرصة ، وها هوذا يشهد مزعة للسلمين في أحمد ويرى بعيتيه ما ينفوسهم من ندوب ألجة فهل يدع الآيام تمر دون أن تعمق الجراح و تتسع الكاوم ؟ أو ينتهز البادرة السائحة فيسدد ضربته القاصمة ، إنه يسرّدد بين الإقدام والإحجام ، ويستمع إلى عقله الحصبف نيشير عليه ألا يكرن فالصف الآول أمام الجبهة الإسلامية ، فقديكون في هؤلاء المكلومين من تواتيه القوة فيسحقه تحت قدميه ۽ فن الحزم الايسمى لحتفه بظلفه ، وهناك حربأخرى يمكن أن يشعلها على الإسلام دون أن يتحمل تبعتها بنفسه فهؤلاء يهمود بني النضير ، قد شاركوه عواطفه نحو صاحبالدعوة يل إنهما تتمروا بمحمد وهموا أن يفتكوا مه لولا عناية السياء ، وهم يترددون مثل ان أبي بين الإقـدام والإحجام ، فـلم لأيشنون الحرب السافرة على محد إبان منعقه وحرجه ؟؟ إنَّ أَنَّ أَنَّى يَسِيرُ إليهم لبحالفهم علىالغدر والخيانة ، ليقول لهم

تعصده ف لبلة وأحدة! اواله إلى لا خشى الدواتر ، وكان ابن أبي حليفا لبني قينقاع فتستر بذلك وأظهر للملاً من الناس أنه يرعى الذمنة ويوفى بالعهود، ولركان أغاعمت لاعتصم بدينه الذي يدعيه ء ولك أن تقرن مرقفه هنذا عوقف سعد ابن معاذ من أحلافه من بني قريظة ؛ فقد حكم فيهم السيف وأشار بقتل رجالهم وسي نسأتهم؛ إذ نقضوا ماعاهدوا الله عليه، وقانىلوا محمدا في حرجمة الضيق بوم الاحراب، فقد تشابه الموقفان واختلف الحليفان 11 وغن نشاهد الآن أناسا يغرون من الميدان الحربي ثم يقدمون إلى الحاكة العسكرية لباقوا الجراء الرهيب فلم لم يقتص الرسول عن فرق السكلمة ولأذ بالفرار ؟؟ أكر الفان أن مربمة المملين في أحدكانت تدعو إلى الإغضاء والتهاون مع من غدر بهم من الانصار ، فالو تمكل رسول الله بعدوه لمكان من المحتمل أن يتحاز له نفر من أهله وذويه وربمنأ انقسم الأفصار قسمين فتكون هزيمة ثانية ١١ لا سياوان أبي ما يزال مسموع المكلمة إدى فريق من الناس. ولن نجرد الرجل من الفطانة والذكاء

في صراحة وقحة: وعليكم بمحمد فإن معي ألمين من قومي وغيرهم من العرب ، سيدخلون معكم حمولكم ، ويموتون عن آخره دون الوصول إليكم ١١، ويسمع اليهودكلام المافق فيتحمسون وينظاهرون ثم يرجع ثانية إلى المسلمين يسترق الاسرار ويتخطف الانباء، فإذا جاءهم أمهمن الامن أو الحوف أذاعه وأفشاه! ويصدق أنه وعده فتنهاوى معاقل اليهود وتندك حصونهم دكا مشيئاً . ثم يجلون عنالمدينة تاركينالذمب والمتادو يمتضم أمرالحان الاثيم، فيقول الله في شأنه مع جاعة من أصحابه و ألم تو إلى الذين نافقوا يقولون لإخوائهم ألذين كفروا منأهل الكتاب لمئن أخرجتم لنخرجن ممكم ولا نطيع فيمكم أحداً أبدا وإن قوتلتم لنصرنكم واله يشهد إمهم لكاذبون ، ثم يشبه أبنائي بالشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال إنى برى. منك، وتلك لمسرى سبة تقصم الظير وتفرى الأصلاب.

أصبح رأس النفاق بعد هذه الحياة البقاء مصنة تاركها الافواء ، وتلفظها الشفاء ، فهما بالغ في الاحتياط فقد برح

الحفاء وكشف القناع ، وفظر الرجل فإذا حديث السوء يسبقه في كل مكان، فأحلافه اليبود يمنقرونه لجبنه وكذبه ، والمسلون يسلفونه بألسنة حداد ؛ لغدره وتفاقه فلم يق إلا أن بستجيب لنزواته ويعلن السنط واضعا صريما ، وإذا لم يتج من المسلمين بنماقه ، فلينج من حقده بالبث والشكوى ، نقد برح به البكت ، وود لو وقف على مربأ شاهق لبملن كراهته للإسلام ا وكأن القدر بهيء مايريد فقد واتنه الفرمســـة حين تزاحم أنصارى ومهاجری علی ماه ، فتشاجراً وضرب المهاجر الانصاري ، وتصابح الفريقان ، ويتف ابن أبي في القوم ليقول : . والله ما صاحبنا محداً إلا لتلطم، والله مامثلنا ومثلهم إلاكما قبل سمن كلُّبك يأكلك لأن رجمنا إلى المدينة ليخرجن الاعز منها الآذل ، ماذا فعلتم بنفوسكم يا قوم ؟ أحقتموهم دياركم، وقاسمتموهم أموالكم، أما لو أمسكتم عليهم فعنسل الطعام لم بركبوأ رقابكم فلا تنفقوا عامم حتي بنفتوا من حول محمد ، كلمان يمليها الحقد والغل ، يقذفها حقود مثآكل في موقف ينشفر بالشر وينادى بالويلء

فيؤلاء لاصار يتكتاون فيصف واحد محنقين ، وهؤلاء للهاجرون قد صورهم للوقف في صورة للعندي الجاحد ؟ فلم لا يشعل ابن أني النقاب فنمدرر الرحى علىالفرباء أللاجتين ا وشاء الله أن ينقذ الموقف غلام صغير يتقدم إلى عبدالله فيصيح في وجهه: وأنت والله الذليل القايل في قومك يا ابن أبي ، ومحد في عز من الرحن وقوة من للسلين ٤ ، ويتسامع الرسول بالفتنة فيتصالح الغريقان عنىد مقدمه، ويلوم كلاهما نفسه علىما يدر منه وتعودكلة اقه متحدة متساندة ، وينظر أبن أبي فيجد أمله في الوقيعة قبد تبدد وانماع ، بينها قد كشف نفسه كشفا لايجد النستر والانزواء ؟ فأى جناية كبيرة قدمها لنفسه ؟ لقد ظن أن الفتنة ستقع فيستريح من ليله الدامس، ولكن هيهات لظلامه أن يزول فقد تمطى بصلبه وناء بكلمكل، وأردفأعجاز ا بعد أعجاز ؟ قلفت المؤمنون إلى محمد يترقبون ماسيصنعه يعدوه ، وقد ظنوا أنه هامة البوم ورمة -الغد ، و يثق نجله عبد انه أن أباه سيلفظ أنفاسه عن قريب ، وكان مؤمنا غيوراً فتقدم إلى رسول انه واسستأذن يقول :

علمت أنك تريد قنل أو في بعض ما يلفك عنه ، فإن كنت فاعلا قرنى أحمل رأسه إليك فإنى لاخشى أن تأمر غيرى بقتله فلا ندعنى نعسى أنظر إلى قائل أبي يسير بين الناس؟ افيا للإيمان القوى يدفع صاحبه إلى النبره من الآب العطوف ، ويا للصراع المؤثر بين العاطمة والواجب، والمقل والقلب ، والموى والدين ، أى والمقل والقلب ، والموى والدين ، أى فأضر عند إلى موقف الإبن النبور فقر فق به فقط محد إلى موقف الإبن النبور فقر فق به وطائده ، وهنا عن للذنب الآثم وإن فقل أنكر ته آكام المدينة ، وآجامها الصباء ، قبل أن ينكره الأهل والاقرباء .

وبعد فهل أقصر ابن أبي عن غيه بعد أن صارت حياته هبة تصدق بها عمد عابه ؟ أنى له ذلك والحقد يغمل في قلبه الأفاعيل؟ فهو يحلم بالمكيدة للسلمين إذا أسبى، ويحاول أن يحقق الحملم إذا أصبح، فيلتمس كل سبيل للدس والوقيعة، ولقد كان قبل ذلك حريصا على سمته في قومه ، فأصبح في موضع لا يرغب فيه أى إنان، فلا عليه إذا أطلق لإ فك المنان، وإن علم يقينا أن جهده صائع

بأند والمسلوق على قلب رجل واحمد يذعنون لنبهمالكريم ، ويفتدونه بالمهج -والأرواح، ولقدآب المسلون من غزوة في المصطلق ظاهر بن منتصرين ، فاحتفلت الغزوة فطم يخض في حبديثها الدائم، وسأل عنءائشة زوج النبي لم لم رجع معه في وقت واحد ، ولماذا صحيها صفوان بعد أن تأخرت عن الركب ؟ وما شأنه معهاحتي تصطعيه دون سواه؟ سلسلة من الشكوك والربية بحيط جا الآثم بيت النبوة الشريف ، ومن النجيب أن يحث عصابة تنقل إفكه، وتطير به في أجواء المندينة ، وفيهم من له في الإسلام جهاد وكماح ، ويستمع الرسول إلى الإنك مغيظا غاضباء فيفزع إلى ربه شاكبا منارعا ثم ينبلج الصبح على لسان جبريل فيحق الحق ويمطل الباطل ء ويجىء عمر إلى رسول الله فيحرضه على استثمال هذا للنافق الآفك، ولكن سيد الرسل يعتصم بالحملم والصفح ، فيقول لمسر ملاطفا :

وكيف بك إذا تعدث الناس أن محمداً

يقتل أصحابه ءثم يغمض العين عن أشاع الاعراض بالارواح.

غلوهس هامس بكلمة مريبة ويدبها المدينة بأنباء النصر الجديد وتناقلت كيدا أوأشار مشممير ياحظ يومض الآلسن مندائح محمد واطراءه في كل بالإرجاف لبرقت السيوف وصهلت الجياد مكان، فإذا يقول أبن أبي؟ لقد ترك وتوالت الكوارث النفسية على أبن أبي فنخر في جسمه الحقد كما ينخر السل في رتىالممدور، وجدأ يشكو الطة الجسمية وياتمس الشفاء في كل مكان . ولو أراح صدره قلبلا من حقده الدائب لبرىء ولكن قدرعليه أن يقعنى صريع الحسد والمفاق . ومن جمب أن داءه الرهيب لم يشغله عن محمد وقومه، فمكان إذا سكنت عنه العلة قليلا فكر ف المكيدة وجع رهطا من شبعته وذويه فيخوطون في أمر محمد وأصحابه ، وقد قال قاتلهم ذات يوم إن المسلمين يتهيئون لقنال الروم ، فكأنما بشر عبدالله بالشفاء ! فاعتدل في مجلسه ۽ وسطع السرور في وجهه ، وقال متهكما ساخر ا : أيغزو محديتي الاصفر مع جهدالحال، وشدة الهجير ، والبلد النائي الشاسع؟ أيحسب عد أن قال بني الأصغر لعب؟ لكأني

أنظر إلى أصحابه مقرنين بالأصفاد ؟؟ ان تخرجوا معه أبدا ، ولن تقاتلوا حمه عدوا ، فسترون عاقبته عرب قريب .

وطفق المريض العليل يحرض شبعته على المكت بالمدينة ، فكانوا يستأذنون الرسول في البقاء ، فيأذن راضيا ، وهو يعلم قول الله : ولوخرجوا فيكم مازادوكم إلا خبالا ولا وضعوا خسلالكم بخرنكم الفتنة وفيكم سماعون لهم والله علم بالظالمين ، .

وكان مالابد أن يكون ؟ فقد ثقلت العلة على ابن أبى ؟ واقترب منه الموت اقترابا فاجعا .

لجاء واده المؤمن الصادق عبد الله بن عبد الله يرجو أن يستغفر الرسول لآبيه ولك أن تلس قبل الرسول الاعظم حين تجده يتناسى جميع ما تقم له من عقوق وكفران؟ ثم يستغفر لمدوه الالدمرات عديدة ترضية لنجله الامين، فأى أخلاق تلك الله ترتفع بساحها إلى الاوج الرفيع

ولكن حمر يقف ، وينزل الوحىمناصرا الفاروق ، استغفر لحم أو لاتستغفر لحم إن تستغفر لحم سبعين مهة فلن يغفر أنه لحم ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله وألله لا بهدى القوم الفاسقين » .

ثم يفارق المحتصر الحياة فلا يبأس غطه الليف من روح الله ، ويسمى إلى عمد يلتمس منه أن يصلى على جنازة أيه رحة به، وجم الرسسول بإجابة رجائه ولكن الوحى يناديه : دولا قصل على أحداً منهم مات أبداً ولا تقم على قبره إنهم كفروا باقه ورسوله وماتوا وهم فاسقون ».

مسكين هذا النجل الآسيف؟ لقد أجهد مجدا في غير طائل، وماكان والجه غير حاسد، شاهد الصبح يتألق في جبين مجد، فقر منه إلى ليل بطيء الكواكب حالك الغلبات:

وفی الله من محمد الشمس نورها وجهد أرني ياكن لمها بعتريب د. عمد رجب إليوس

#### المحكم والمتشابَه في اليقرآن الكريم لاكت عرالفتمالاجمي

وأحكمتها ) انتهى .

والتشابه والاشتباء فاللغة: هو المشاركة بين الشبئين في الأوصاف والكفات. فيقنولون أشبه الوك أباه وشامه إدا شاركه في صفة من صفاته . ويقدولون أشبه الولد أمه إذا شاركها في صفة من صفائها . ومن الأول قول الفائل :

بأبه اقتدى عسدى في الكرم ومرب يشابه أبه فما ظلم وعلى النائي قول القائل:

من عظم الرأس إلى خرطمه ومنه قوله تعالى: ( تشابهت قلومهم ) أى تماثلت في الغي والصلال ۽ وقبوله تمالى: (والزيتون والرمان متشامًا وغير متشابه ) ونی آیهٔ آخری ( والزیتو ری والرمان مشتبها وغير متشابه ) . فالتشابه هو الاشتباه لا فرق بينهما إلا في طرينتي التماعل والافتعالكيا في قولهم تقاتساوا وافتتساوا ، وتخاصموا واختصبوا ، وتشاركوا واشتركوا ، والمقابلة مالنني

الإحكام في اللغة:الإجادة والإتقان، ووضع الثيء موضعه بحكمة ودقة ولظام ومنه إحكام البناء ، وإحكام جدل الحبل والقرآن الكريم بهذا المعنى محكم كله كما قال تمالى: وكتابأحكمت آياته، وكما قال تعالى: ﴿ يُسْ وَالْقُرْآنَ الْحُكُمِ ۗ وَكَا قَالَ تعالى : و وإنه في أم الكتاب لدينا العلى حكيم، فايس في القرآن لفظ إلا وهمو محكم الوضع في عبارته ، وليس فيه عبارة [لاوهى محكمة الوضع في آياتها ، وليست فيه أية إلاوهي عكمة الوضع في سورتها - أصبح فيه- شبه - من أهـــــه وقد عزت آبانه جميعها على أى خال أو فحاد أو اضطراب أو نقض أو إبطال يطرأ عليها لامن جهة اللفظ ولامن جهة المعنى دوإته لكماب عزيز لايأتيه الباطل من بين بديه و لا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، يقول الراغب في غريب القرآنُ مادة وحكم، : ( ثلك آيات الكتاب الحكيم المتضمن للحكمة ، وقبل معنى الحكم المحكم ، نحو أحكمت آياته، ويقال حكمت الدابة وأحكمها وحسكت السفينة

والإثبات بين الصيغتين في الآية الكرعة -تدل على الوحدة بينهما في المعنى وإن اختلفت الصيغبة بالنفاعيل والافتعال والقرآنكله بهذا المعنى متشابه يشبه بعضه بعضا في الصدق والإعجاز وسمو الماني وعليه قوله تمالى: ﴿ أَقِهُ زِلُّ أَحَمَٰنُ الْحُدِيثُ كتابا متشابها مثاني ) والمتشابه بهذا المعنى لا يفايل بالمحكم، يل يجامعه ؛ فالقرآن متشابه في إحكامه ومحكم في تشابهه . ولكن لما كارب التشأبه والتماثل في الأوصاف والممرات من شأنه أن يؤدي إلى الحفاء والالتباس وعجز الدهن والنظر عن الدير بين المتهائلين والتحديق فيهمأ كيا قال القائل يصف خرآ في كأس ، أو كأسا فيه خر، فيقول:

رق الزجاج وراقت الخر نتشابها نتشاكل الأحر

فكأنما خر ولا قسمت وكأنما قدح ولا خمر لماكان الأمركذاك ذمبوا يقولون المشتبه والمتشابه ويريدون الملتبر والحني أمره، فيقولون اشتهت الأمور، يعنون أنها التبست وأشكلت ولم تنضح ويقولون اشتبهت القبلة يعنون أنها خفيت عن

إليها . وعليه قوله تعمالي : . إن البقر تشابه عليناء وقول القائل: واعلم بأنك في زما

ن مشيات هن هر. ولمعل لفظ الشبهة يرجع إلى هذا للعن لما فيها من الالتباس والحفاء والحاجة إلى البيان والإيصاح. وفي الحديث الشريف الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم و فن اتق الشبهات فقد استعرأ لدينه وعرضه ۽ .

فالمتشابه على هدفا مالم تتضع دلالته تمام الوضوح ، أو هجز العقبل البشرى عن إدراك مداوله تمام الإدراك والإحاطة بمعناه تمام الإحاطة ، وهو يهدنا المعنى لا بمامع المحكم بل يقابله ويعتبر قسيمه ، فبعض الشرآن متشابه وبعضه محكمء والمحكم أم الكتاب، واضح الدلالات معبوم المرادع برد إليه المتشأبه فيحمل عليه ويقيد به خوفا أو أمنا من الحدس والنخدين فيه ، والحيرةوالعنلال والحطأ فتحديد المرادية. وهو المراد بقوله تمالى: وهو الذي أنول عليك الكتاب منه آيات عكات هن أم الكتاب وأعر متشامهات فأما الذين في قلوبهم زيمع ر بدها لا يعري في أي الجهات هي ليصل . فيتبعون ماتشا به منه ابتغاء الفتنة وابتغاء

تأويله ومايعلم تأويله إلاانه والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولو الآلباب، فقد جمعت هده الآية الكرعة الكتاب كله بمجموع آياته في حكم الإنزال، وأنه منزل من عدالله ثم قسمته إلى قسمين : محمكم ومنشابه ، ثم فرقت بين القسمين بحسب موقف الناس حيمال كل منهما: فأما الذين ف قلوبهم زيغ فبعكسون المفروض من رد المتشابه إلى المحكم ، فيتبعون المتشابه معرضين عن المحكم يبتغون الفننة والتأويل الفاسد . وأما الراسخون في العـلم فهم على العكس من ذلك يردون المتشابه إلى المحمكم مؤمنين به قاتلين كل من المحكم والمتشابه من عند ربنا ، كأنه قال: فأمأ المحكم فبو أمالكتاب بين واضح يعتمد عليه المستقيمون الراسخون في العسلم يردون المتشابة إليه، ويهمله ويعرض عنه الذبن فىقلوبهم زيغء وأماا لمتشابه فيتبعه الذين في قلوجهم زيغ ، بالتأويل الفاسد ابتغاء العثنة مهملين المحكم لايردونهإليه ومنهذا الذيسبق كله بجملته وتفصيله تستطيع أن تدرك السر وعدم التناقض

في وصف القرآن فنفسه قارة بأنه كله محكم

وثارة أخرى بأن بسعته عمكم ، ووصفه لتفسه ثارة بأنه كله متشابه وتارة أخرى بأن بسنه متشابه .

هذا ويطلق المتشابه أحياناً كثيرة على كثير من الآيات المكررة في أكثر من موضع في كتاب الله . المعنى الأصلي في هذه الآيات واحد والتراكيب والعبارات المطية يشبه بعضها بعضا لاتفاقها في أصل الممنى وبعض الألفاظ مع اختلافها بشيء من التقديم نارة والتأخير أخرى، والحذف تارة والذكر أخرى، والتعريف تارة والتنكير أخرى ، والفصل تارة والوصل أخرى ، والهك تارة والإدغام أخرى ، وما إلى ذلك ، بما يحقق التشابه بين العبار تين في الألفاظ والتراكيب.مع وحدة المعنى الاصل وإرب تنوعت واختابت المعانى الثانوية التي هي عبارة عن زيادات تحدث في أصول المسائي . وبمكن أن يكرن هذا النوع مشارآ إليه بقوله تعالىء اقه نزل أحسن الحديث كتابا متشاجا مثانيء فتنبة الكلام للعن الاصلي الواحد في أكثر من موضع مع اختلاف الالفاظ والعبارات والنشأه بينها محقق ذلك .

ولعل ذلك ما أراده السيوطى بقوله في كتاب الإنقان في علوم القرآن: ﴿ وَقُيلُ الحكم: ما لم تكرر ألفاظه ويقابله المتشابه، وقد أفرده بنوع مستقل تحت عنوان النوع الثالث والسنورين في الآيات المشتبات، ذكر فيه أغاطاً كثيرة من هذه الآيات، مبياً الحكمة والتعليل لهذه الافتراقات، جزئية جزئية، وأفرده بالنصنيف خلائق كالخطيب الإسكاني في كتابه ( درة النزيل وغرة الناويل في متشابه النزيل) والكرماني في كبابه المخلوط والبرهان في متشابه القرآن، والشبخ زكريا الانسارى في كمام و فتح الرحن فيما ياتبس من آي القرآن ، والشيخ بدر الدبن بن جماعة في كتابه المخاوط وكشف المانىءن متشابه المتانىء والاصفهاني في كنابه المخلوط والرمان، وأحد بن الزبير الاندلسي شبخ الشيخ أق حيان في كمايه المحطوط وملاك النأويل القاطع لذوى الإلحاد والتعطيل في المتشابه اللفظي من آي التنزيل، أني هذا الاخبر في تعامل المار قات بالعجائب والغرائب الى تشهدله بطول الباء وسعة الاطلام ولم يسبقه إليها سابق ولم يلحقه فيها لاحق . وقد قرأت أخيراً في مجلة

الازهر عدد رجب سنة ١٣٩١ هجرية ص ٥٠٦ أنه عثر للعالم المغربي الرياضي أبى العباس الآسدي المراكشي المعروف بابن الساء على مؤلفات في القرآن الكريم منها حاشيته على الكشاف بعنه أن ومنحى التأويل فالمتشابه اللفظيمن آل النزيل، لكن لم أر ذلك سيني ولم أعثر عليه ولعله من الخيار طات التي لم تصل إليها بدي بعد. هذا وقد جاء في تفسير المار جوء ٣ س ١٩٩ عن عبد الرحن بن زيد بن أسلم أن الحكم: ما دكره انه في كتابه بما فصله وبينه من تصص الانبياء، والمتشابه: النك ير .كما قال في موضع في قصة ثوح وأحمل قيها ۽ وفي موضع و اسلك فيها ۽ وكما قال في عصا موسى و فإذا هي حية تسمي، و في موضع و ثر بان مبين، وهذا كا ثرى داخل تجت هذا النوع الذي تعددت الإطالة في بياته لأنني رأيت أكثر الدارسين لايلته تون إل ولا يعطونه الامتيام اللائق به فكانو اكا قال القائل: والنجم تستصغر الابصار رؤيته

والدنب للمين لا للنجم في الصغر

د. عبدالتي عوض الراجمي

#### مأ تمروة ببين ليقتلولاك الدكتور عزالة إن على السيد

(1)

أيها الثاب ا

إن المسلاً يأتمرون بك ليقنلوك . 1 هم العدو فاحـــذرهم . ويمـكرون ويمـكر اقه واقه خير الماكرين .

إنهم كثيرون من حولك . قدينو زون بهواك . وقد يحوزون إعجابك، يغرونك فيغرونك . . يحسبونك مهل المقادة إلى الميتفى . . عاوى الرأس من الرأى . . ويقينى بك يكذبهم ، وأنت من أنت ذكا وأناة ، وإباء وحكمة . ا

م عصاية السوء الفاجر .. والإلحاد لاخير في السافر .. والدهاء الماكر . ا بكل سلاح حكياته .. وتسامًا الله من حولك ، يتاهمون ويندسون .. وتسامًا الله يغونك مالا ولا نشبا .. وقد تعبد م وخسراً الله من المال الحرام ما أغرام بك ، ليسلبوك الدتاب . اما همو فوق الممال والغني .. والترف أتماط من والمثروة . ا

ثقتك في ذاتك شخصا له عزته ١٠.

عثيدتك في قلبك مؤمنا له كرامته ١٠ طموحك نجدك شاباله قدر ته وساطاله ١٠ لتمو دبلا ثقة في النفس، فتخمل و تنهار ١٠ بلا عقيدة في القلب ، فتفجر و تفسق ١٠ بلا طموح المجد ، فتخرى و تعنيع ١٠ قل شم : لا ، ١

ان تخدعمونى عن ثقتى فى نفسى . . ظن أخمل وان أنهار . !

ان تراقو ني عزعقيد تي . . فان أَهُرِ ولرب أفسق .!

لن تثنونی عنطموحی. . فان أخری ولن أضيع . 1

لا خير في الشباب إن فقد الآنة تحمى

وتمساً الشباب إن قامر به العابثون . . وخسراً للأمة إن صاع الشباب في مخالب الذناب . ا

أتماط من الشر تعج بها دنياك . . رءوس كأشجار الحسريف تساقط ورقها الاصغر تظمه التبر النفيس . .

وإنما مو لون تماقها ومقرها . ؛ أقلام كحاجم الحجام مدادها الدم الفاسد ورزقها الزاد الملوث . . لاعتجلها

مدادما . . ولا علها زادها . ا

ألمنة في أفنواه بفرية لاتفتأ تجتر فتلوك ما حال عفونة أو نتنا . . مأتسلة عاتهتر سويدة عا تاوك ، ا

فقل لشجرة الخريف المهزولة : أينها الجرداء من الحدير رئائي لك يغنيني عن التقاط مداياك . 1

وقل لمحاجم الحجام المبينة : إن خجلي من عدم حياتك بأني لي أن أعد طرفي 11. مغاتنك . 1

وقل الثالثة ماشقت من هددا النسق المعتذر عن إعراضك عنها ، لانك أغنى - مغزى لا ينسى . . والرأى أثر يبلبل ، شرفا وأثرى عقلا وأكرم إباد ١٠ (Y)

> ما صحافة العرب وباوسائل الإعلام.. في دولة العبلم والإيمان . 1 لحساب من تشيع الفتن وتروج العشلالات ؟

> لحساب من تنفخ الحبة قبة لاوزن لحا إلاوزن فراغها المستعد من فراغ رءوس النماة ؟

\$ المركة، وتحصين البلاد، و تكون سيقول السفياء : ماله يهاجم العقل في

البطولات ، ما ينشر كل يوم ويذاع من أخبار ، وقصص ، وآراء ، وأفكار ، ومذاهب ... أقل ما توصف به الجور على كرامتنا ، والجرأة عسملي ديننا ، والإسهام في لصر عدونا . ؟

أمى جمع لقلوب المسلين المفترقة يضطهدون ويذبحون فيأتحا والعالم المتحضر وكين عدوهم أقلام الكاتبين تخذلهم وتمبوه الرأى عنهم وتيمرف الأذهان من واقتيم ، ؟

إن أعداء الإسلام يغلبون أهله بسلاح ألهله وإن منه لاقلاماً جف مداد دبنها وضيرها وعرتها.

إن للحرف إبماء لا يخني . . والخبر وصوت يزلزل. . ولاندعىالفراهة لجيع القارئين أو السامعين ١٠ إن يكن ذلك مقصوداً قحسينا مشكم وكني ,. وليفهم الفاهون. ا

وإن لم يكن مقصوداً ـ وحاشاكم ـ فياحسرة الكتاب وياخيبة الإنتاج في أمسة تغارعلي المجدوتنحرق للنصر وتسعى للفلاح . ا

حضارته ، والفن في مهارته ، وإثراء الفكر في خصوبته . ا

كلافا أردت ولست أريد . ا

فكرواكما شتم .. وانشروا الكفركا أردتم . . ولكن على أساس من البحث وللنطق يجرنى على تسليم عقلى ونقض مبادئ .. لاعلى أساس من الخبط والمغالطة والختل بالسفسطة . . أو على غير أساس إلا النسلى بالقول مهما يكن وتسويد العممانف بالسينات الجسام . ا

(Y)

شنشتة مورونة :

إنه شطر من ببت قاله أبو أخرم الطائى ، وكان ابنه أخرم عامًا له ثم مات ، فنشأ أبناه أخرم على ما اعتادوا من عقوق أبهم، ووثبو اعلى جدهم يوما فأدمو ه فقال: إن بنى ضرجونى بالدم

شنشة أعرفها من أخرم ومضرب للثل اليوم: أن ما ينشر ويقال من تشكيك في الأديان، وإيهان المقائد، وإهانة للرسل، واستمانة بالقيم ... ومامن شأنه أن يحطم كل عقل

ناشى،، وقلبنام، وروح وثابة متطلعة ، ليركم ذلك وأمثاله بعضه على بعض جيما فتخلو الأرض من الكرامة ، ويقفر الكون من الإيمان ، ويختني عن الدنيا ، ليعيث المجرم فى الظلام ، وينطلق المفسد فى الشهوة ، وتصير حدود العيش حبود الرذيلة ، وجهجة العمر جهجة التحلل ، وأعظم الكسب أعظم الفيجور ، ،

مضرب المثل اليوم أن ما ينشر من ذلك وما يقال هو شنشنة موروثة ألحد بها الاجداد ، ويلحد بها الاحفاد ، وهي قرحة ترم على نساد ، وجرح كلما قارب البوه عاد . ا

يمو د الاحفاد لينسبو اكليم الله وصفيه إخرم . إنه شطر من بيت قاله أبو أخرم الطائى ، موسى من همران ـ عليه السلام ـ ألى إن ابته أخرم عامًا له ثم مات ، فنشأ رمسيس الثانى فرعون مصر . ا

وكان الآجداد الحاملون لواء الإلحاد يتهمونه بهتان يفترونه ، ويتهمون أمه الطاهرة ، يلويلصقون باقه - جل علاه -سوء اختبار الانبياء واجتباء الاصفياء ، وقد كرمانته نبيه موسى فألحم الحراصين وأظهر الحق المبين لمن أراد برد البقين ، وعاجاء في شأنه من النور الذي نزل : وياأيها الذين آمنوا لا تكونو اكالذين

آذوا موسى فبرأه الله بمسأ قالوا وكاري عند الله وجهاء .

وقال يا موسى إنى اصطفيتنك على الناس برسالاتي ويكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين ۽ .

وبمساجاء في شأن أم موسى تنكريما وتركية : ﴿ وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه في البم ولاتخافي ولاتحزني إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرساين، إلى أن قال الله فيها : د وأصبح فؤاد أم موسى فارغا إن كادت لنبدى به لولا أن ربطنا على قلبها لنكون من المؤمنين وقالت لاخته قصيه فيصرت به عن جنب وهم لا يشعرون ، إلى أن قال سبحانه : و فرددناه إلى أمه كىتقر عينها ولاتحزن ولتعلم أن وعدالله حق ولكن أكثرهم لا يعلمون ، .

تعميارينا ؛ إنهملايعلون ولايريدون أن يعلموا ، فعامنوا أنبياءك في جمرأة طاغية ، والمتروا على أصفياتك في عناد عيب ا .

ولقدقال الاجمداد ويقول الاحفاد

إلى النجار ، وأرجفوا بها وقد جاءت به قومها تحمله : وقالوا يا مريم لقد جشت شيئا فريا. يا أخت هرون ماكان أبوك امرأ سوء وماكانتأمك بنيا. فأشارت إليمه قالوا كيف تسكلم من كان في المهد مبيا. قال إلى عبداقة آلماني الكتاب وجعائي نبياء . فأيدالله طهرها بمعجته وعرضها ببراءته ال

أما قضية دينك الإسلام ، الذي ختم الله به الدين وكمل الرسالة ، وأظهر في آياته ما ادخر له ليعم الزمان والمسكان والإنس والجن إلى قيام الساعة ، فمكم انتصب لحربه الملحدون من الاجداد، وينتصب لحربه الملحدون من الاحفاد.. ينثرون الترمات منحوله فتحترق بناره وينشرون الغللسات فى جنوه فتفتضح بأنواره دويأبي انه إلاأن يتم نوره ولو ڪره السکافرون ۽ .

لقد حقدوا عايه لكاله ونقصهم ، ولحقهوز يفهم اولحجته وبجزهما فأسرقوا فالتخبطكا لطمهم زادهم خبالاء وكالم على مريم بهتانا عظما، فتسبوها ـ صانها حجهم أمعنو اضلالا، فقالوا لنبيه: كاهن... الله \_ إلى الفحش ، وقسيوه \_ عصمه الله \_ ساحر . . مجنون . . ، أو لا نزل هذا القرآن

فهل أرغم أنف المستبد الغالى..وحطم

عسرة العنيد المستشرف إلا بتكذيب المستبد نفسه، وتغبيل العنيد رأيه، واقه بهدى من يشاء إلى صراط مستقم ؟ . سيحاول أن يخطفك ذو الأكام الواسعة والرداء الآسود، أو أن يصيدك بتغرير غادة أو غيرام أغيد . يعرض عليك الحب أو يكشف لك الود، ثم يقتادك في شجون الحديث إلى أو دية سو احر ليزلك أو يضلك في متاحة الشهات . . .

لورجعت إلى ذلك لوجدته في الكماب هل أكل الصم مسطور لم وأو عدت إلى سدنة الإسلام في الشبكة ؟. ماضهم وحاضرهم لوجسدت ما يلجم تاريخك فيا المشكك ويخزى المريب ويشنى غلتك. وتلطخ .. في ألا أدلك على ما لقرب أقة رسوفك والتلاميذ البر في مثل موقفك ؟.

قال اقد له: وقل يا أيها الكافرون .

لا أعبد ما تعبدون ، ولا أنتم عابدون ما أعبد . ولا أنا عابد ما عبدتم . ولا أنتم عابدون عابدون ما أعبد . لمكم دينكم ولى دين ، تدبر هذه البراءة كلما بهذا النوكيد كله المتوان بصدق النصح من خادع نفسه أتؤمن بصدق النصح من خادع نفسه بحسل إليك مذهبا أو فكرة يلع في حروفها بهرج الحمنارة . وقد يقنع في حروفها بهرج الحمنارة . وقد يقنع عنك المكر يشدك إليه بما يصف وما يغرى دون أن تستمان رغبته في أخدتك من دون أن تستمان رغبته في أخدتك من دينك أو سلك من عقبدتك .

لا أقول لك: لا تقرأ . . لا تنقف عقلك بجميع الثقافات . . إنى إذر في المديق أحق .

ولكني أقول لك : اقرأ . وتريث .. وتلفت . . قارن - . وتبين . . واحكم ! ستراه من خلف الكليات كامناً يترقب: مل أكل العيد الحب ؟ مل وقع الصيد في الشبكة ؟.

قاريخك فياض بالمجد. شاه . . و انحط. و تلطخ . . في أيدى الامناء من المستشرقين والتلاميذ البررة للمستشرقين . . يغرون القارئين بجمال العرض . . وخطة البحث . 1 دينك الحق المبين : رسوله ، وكتابه ثوره) وهدايته . .

حيل بين الشباب وبينه بإضلالهم عن جلاله ، وصرفهم عن جاله، وإقامة ﴿ جِدَمُ الْأَكْنَانُ . ١ النكتة المضحك والعثرفية المهلسكة واللذعبة الساخرة مقام الزاري به، على هنك الحرمة. ١ المخجل من الذامه ، المشوء لولاته ، الداعى إلى طرحه 1

> في الصحافة .. في الأفسيلام .. في الجالس، في الكتب،

> لا تنتظر حماية لك من خارج ذأتك ! لا تنتظر وصاية على تقافنك بمن يفسدون ثقافتك . ا

> اقىراً .. واقهم . وأبنض . وأحب ثم شارك.. وحام..وأقنع اكن رسولا إلى الشباب غيورًا ١٠ فأنت إلى قلوبهم أقرب، وتغوسهم إليك أصني .

الطيور تنقم على من يهمد أكنانها ا والحشرات تقتل من يهتك حرمتها ا والبحر يغرق من بزيل حدوده ا كل خوى ونقبصة . . وكل عار ومنكر . .

وكل نكسة وهزيمة . . تمسيري على السواء . . .

إلى من يهندم الاكنان ومن يوضى

إلى من يهتك الحبرمة ومن يسكت

إلى من بريل الجسور ومن لايغضب فمعله ويتوراءا

محصيل الشهيسوة لذيذا وأقدمنه الجاة من شره - 1

الدُّومِني والانجلال متعة . 1 وأعظم منهما المتساع بالأمان ١٠

تحطيم المبادىءونقض العهودو الإطاحة بالقيم إقىدام وجنزأة 1 وأكبرم منها أن نسلم من زحف الجمانين . ا

إذا لم يكن الحلال فلا إذة الشيوة ا وإذا لمُرِيكن الأمان فلار احة في الفوضي! وإذا لم يكن العقسل فبطن ألارض خير من ظهرها ١٠

ألا هل بلغيه .. اللهم فاشهد ، ؟ د ، عز النان على السيد

# أهداف الانسان في توجيه الاسلام

للأستاذعل رضاعى

تمالی وآیة کبری ندل علی عظمته، وحذا الإقسان الذي استطاع بهبة العقل فيه الطيران فيالهواء والبلوغ إلى سطحالقمر وأستطاع الغوص في المساء ، واستخدم الآثير وسبطر على كثير من السكاتنات يتلاشى وبذل وبخشع أمام قدرة الله عند النازلات وفي حالات الضعف والمرض، وصدق أنه حيث يقول في كتابه الكريم مصورا ضعف الإنسان وحاجته لافتقاره إليه: (وإذا مسكم الضر في اليحر ضلم تدعون إلا إياه) وإنما خص الضر عايقع أحيانا في البحر ، لانه إذا أصاب السفينة عطب لا تثبت قدم الإنسان على المساء ، وإذا سم فيه فإن طاقته لا تمكه من عبور المحيط، وإن أمواج المحيط العالبة المرتمعة وما فيهمن المد والجزر، تشمر الإنسان بأنه أمام خطر كبير ، وأنه لا يدفع هذا الحار الكبير إلا أقه العلى الكبيراء والإنسان دخل هذه الدنيسا

الإنسان مظهر من مظاهر قدرة الله عشيئة الله الأزلية ، ودخلها في حال من الضعف والقصور يصعب تصووه وإن کان يسهل تصوره، ثم أخذ يتدرج في أطوار مختلفة منها ما وصل إليه فعملا ومنها مايصير إليه ، قال الله تعالى: (والله خلفنا الإنسان من سلالة من طين . ثم جعلناه نطفة في قرار مكين . ثم خلقنا النطقة علقة فخلقتنا الملقة مضغة فخمتنا المصغة عظاما فكسونا العظمام خمما ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك افه أحسن الحالفين . ثم إنكم بعد ذلك لميتون . ثم إنكم يوم القيامة تبعثون ) ويستطيسع الباحث حصر الأهداف العليا للإنسان ف هذه الحياة فيها يأتي :

أولاً : عبادة الله عو وجل ومعرفته قال تمال:

(وماخلقت الجن والإنس إلالبعبدون. ما أريد منهم من رزق وما أريد أرب يطممون . إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين ) وعبادة الله عز وجل تدعو إليها

مواتف النفس ومشاعر الإنسار وإحساسه بقدرة الله تمالى، وأنه لاغالب إلا هو ، ولا فاعل إلا هو ، وأنه هو الدى خلق الموت والحياة ، وأنساء ان الإنسان مستمد من هذه القدرة وأنه يبق ما يق المدد ، وما بق الدون الإلمى: إذا لم يكن عون من أنه للمنى

فأول ما يجنى عليمه اجتهاده أجل، إن عون أنه للفتى هو السند وهو الحول وهو كل شيء في حياته: واشدد بديك بحيل الله معتصما

قإنه الركن إن خانتك أركان إن ضعف الإنسان وعجزه يشهد عليه سلب الحياة منه وهو أشد ما يكون علما أو طبا أو قوة بدئية أو جاها أو ساطانا إن أحاسيسه الفعارية تحمله على الخضوع قد صاحب القوة الحقيقية ؛ فإنه المو المذل ، القابض الباسط .

قال الله تمالى: (و إن يمسسك الله بعدر فسلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفعتله ) وقال حكيم : الله قل وذر الوجود وماحوى

إن كنت مرتاداً بلوغ كال ومده العبادة تكسب القلب طمأتينة

وتشرح الصندر وتممل على التغويض والتسليم وتتيم الفرص لعوامل النصره وتفتح أبوابالأمل، وتدعو إلى الرضا هن الله في قضائه وقندره. ومن هنأ يديش الإنسان عيشا حيد اسميداء بعيدا هالقاق والكدرء ويغيض بشرأ وحبورا وبهجة وسرورا ( قل بفضلانه وبرحمته فبذلك فايفرحوا هو خيريما بجمعون ). رهذه الدبادة السادقة تكسب الأقس بائه والرمنا عن أحكامه ؛ فتقر النفس ويسكن العؤاد، ويطمأن الحاطر، يقول النبي صلى الله عليه وسلم , واعلم أن الآمة لو اجتمعت هـلي أن ينهموك بشيء لم يتفوك إلا بشي. قند كتبه الله لك، وإن اجتمعوا عبلي أن يعدروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قبد كتبه ألله عايك رفست الأقلام وجفت الصحف وومثل هذه المعانى التي يتضمنها مذا المصالنيوي الشريف هي التي حملت سلفنا الصالح من أبناء هذه الأمة المربية الإسلامية على أن يستبينوا بالصماب،وأن يطرقوا أبواب المستقبل في الآفاق، وأرسى يضربوا عامدين في سبيل الله خاية دينهم وعسر أوطانهم لاعفافون شبتا ولاجاءونأحدا ولا يعتمدون بعد إعمالهم باقه إلا على

سواعده الفتية وحرائهم القوية ، فكن الله لهم في الأرض وجعلهم سادة الامم وقادة الشعوب ، فأسعدوا الحياة بنشر العدل والسلام والمجة والوئام ، واتخذوا من كتاب رجم وسة رسوله عشعلا يشركون به ولاموضعا للزراية بقراءته على القور ، وفي عربات الترام أو على الرياكرارع للنكسب والاستجداء ، وإنا انخذوه دستورا ينفذون وصاياه ، ويعملون بأحكامه : يأغيرون بأوامره ويتركون مانهاه عنه فسعدوا وسعدت بهم الحياة ،

أنبا : الحالافة عن الله في الارض قال الله تمالى : (وإذ قال ربك للهلائكة إنى جاعل في الارض خليفة قالوا أيحمل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن فسبح بحمدك ونقدس لك قال إنى أعلم مالاتملون . وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني باسماء هؤلاء إن كنم صادقين . قالوا مبحانك لا علم لنا إلا ما علمتا إنك مبحانك لا علم لنا إلا ما علمتا إنك أنت العام الحكم . قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنباع بأسمائهم قال ألم أقبل للكم إنى أعلم غيب السموات والارض

وأعلم ما تبدون وماكنتم تكتدون).
والحلافة عن أنه فى الأرض مرتبة
عليا ، ومنزلة سامية ميز ألله بها الإنسان
عن سائر المخلوقات ، وفى ذلك تشريف
عظيم للنموع البشرى ، والحلافة هيمنة
وولاية وتسلط بالحق وللحق، والإنسان
بحكم خلقته ماطالتكريم قال ألله تعالى:
والبحر ورزقاهم من العليات وفضلناه
والبحر ورزقاهم من العليات وفضلناه

فإذا وضع الإنسان نصب عينيه أنه الخلافة عن الله في الأرض ، وأن هدة الخلافة تقتضيه مسئوليات ضخمة ؛ فهو مسئول عن إسعاد المجتمع الذي يعبش فيه، إن كان حاكما عدل بين الرعبة ، وعمل على نشر الرعاء والآمن ووفر العمسل للتعمللين. وحافظ على الدين وحي الشعب من الوقوع في المماصي كما يحميه من المؤسوع في المماصي لما يحميه المؤسسة المجتمع بإنباجه ويوفر الماس الهماء والرخاء ، فشأن المؤليفة أن يتعب لراحة والرخاء ، فشأن المؤليفة أن يتعب لراحة والمائية النائمية والمؤلية المناء المناء والمؤلية والمؤلية والمؤلية المناء المناء والمؤلية والمؤلية والمؤلية المناء والمؤلية والمؤ

الاهداف وأشرفها ، وصو أن يسيش الإنسان لغيره لا لنفسه اسعادته فالعمل على إسعاد بني جنسه يشمر بالنبعة إن وفق لإغالة ملهوف أوقضاء حاجة محتاج أو استطاع أن يمنع وقوع شر عن غافل حكى عن عبسى بن مريم ، أنه رآه بعض الحواريين وقد خرج من منزل إمرأة ذات فجور فقال : يأروح الله ما تصنع هنا؟ فقال : الطبيب إنما يداوى المرضى وفي الحمديث الشريف : والحلق كلهم عبال اقه ، وأحب خلق الله تمالي إليه ، أحسهم صنيعا إلى عياله ، وقبل لبعض الحكاء : أي شيء من أفعال الماس يشبه أقمال الإله ، قال : الإحسان إلى الناس. ثالثا: كشف ما في الكون من أسرار واستغراج مافيه من كنوز ومعرفة الصنائع على اختلاف أشكالها وألوانها حتى يحقق هـ ذا الإنسان لنفسه ولبني جنسه سبل السعادة في هذه الحياة ، قال الله تعانى : ( خلق لـكم ما فى الارض جيماً ) فجيع ما في الأرض جدَّا النص الكريم للإنسان أن يكنهه علىقدر طاقته وعلىقدر همته وإدراكه، ثم يتصرف بعد ذلك على هدى من المقل السايم و الإدراك

الناضج في نطاق ماشرح الله الناس. فا جعله الله لنا لا تتصرف فيه بالهوى والفرض إنجا يكون النصرف بيزان الشرخ مع نور العقل حتى تستقيم الحياة وتبتعد باحلها عن الانجرافات التي تعقد حباتها وتلتوى جاعن سواء السبيل. وبهذا يعمر الكورس وتتحقق وموب، ولو أن القوى والمواهب التي مناون صادق وإحلاس ينبع من قلوب تعاون صادق وإحلاس ينبع من قلوب عامرة بالإيمان بالله والبوم الآخر لفتحت عامرة بالإيمان بالله والبوم الآخر لفتحت الناس بركات السعوات والأوض ما

إن إجماعه البشرية اسره واحده مها تباعدت ديارها، ومها اختلفت أجناسها وألوانها قال اقه تمالى: وياأيهما الناس أنا خلفناكم من ذكر وأنى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتمارهوا إن أكرمكم عنه اقه أتقاكم إن الله عليم خبير ه وليت شعرى هل يدرك الناس على مختلف ألسنتهم ولهجائهم ولغانهم هذه الحقيقة وأنهم لآدم ، فهم إخوة ؟!

أنوهم آدم والام حسواء

فإن يكن لهم في أصلهم شرف

يفاخرون به فالطين والماء النافهام الخاطشة التي هششت في بعض الردوس من أبناء آدم ، فرقت جمهم ومزقت شملهم وصيرتهم شيما وأحزابا ، وبدلت الآمن خوفا وفزها ، والحبة عداوة وبغضا ، ولا منجاة للبشرية من هذا الهول والفزع والامنطراب إلا بنشر وإذاعة تماليم الإسلام الذي لم يغرق بين لون ولون ، ولا بين جنس لم يغرق بين لون ولون ، ولا بين جنس وإنما جمل النفاصل بالنقوى والعمل الصالح .

وابعا: التعارف بين أفراد هذا النوع رجماعاته ، فإن منطوق قول اقد تعالى : ( لتعارفوا ) يجمل التعارف بين أبناء بني آدم من أسمى الاهداف الحياة ، ذلك أن الدهارف إذا تم على الوجه الذي ينشده الحق و يتطلبه الكال يحقق معانى السعادة فيتم تبادل المافع بين الشعوب والافراد وتتعانق الارواح وتأتلف القاوب وتشيع بين الناس معانى الإعاد والتعاون والبذل بين الناس معانى الإعاد والتعاون والبذل في الناس عالى المقير ، ويسمى العالم في إرشاد الجاهل ويقوم العامل بمسائدة في إرشاد الجاهل ويقوم العامل بمسائدة الجاهل .

وفى الحق إن الجاعة البشرية لا يتحقق لها الحير إلا إذا تعارفت وأعطت لهذا التعارف وكرمته ، فليس المراد من النعارف مجرده ، وإنما يراد منه ما يقتضيه ويترتب عليمه على حد قول الله تعالى في موطن آخر من كتابه الكريم : وإنا خلقنا الإنسان من فطفة أمضاج تبتليه فجملناه سميعا بصيرا ،

خامساً : العمل على أن يكون كل إنسان قدوة صالحة لفيره . فرب البيت قدوة لأولاده ؛ فايكن في سلوكه و تصرفه قدرة حسنة . والحاكم قبدرة لرعبته ، فليكن قندرة حسنة في عدله ورعايته الصالح العام . والعبدة قدوة في قريته ، فاسكن رحما عادلا يقسوعلى الظالم وبرحم الضعيف. ورئيس المصنع قدوة لعيال مصنعه ، فليكن قندوة لهم في الأمالة والجد والنشاط . والعالم قدوة لتلاميذه، فابكن قدوة حسنة لحم في البعدهما يشين. وناظر المدرسة ومدرس الفصل وأستأذ الجامعة كلرهؤ لاءوأمثالهم يجبأن يكونوا أمثلة كربمة فبالحلق والسلوك حييقتدي جم ، ولقد كان لسلوك الني صلى الله علبه وسلر وماعرف عنه من صفات فاصلا (البقية من ٢٥٣)

### البابت في والبهائية للأستاذ كالدالدين الطات

في مدينة (شيرازا) من مدن إيران ولدميرزا على عمد الذي يدعى الانتساب إلى الحسين بن على ، وبعد أن ترعزع وتلتى بعض مبادى المعلوم على الشيخ الحد الاحسائي ، اشتغل بالتجارة ، ولما إلى الإمام المنتفل ، وكان ذلك في سنة والمشرين ادعى أنه الباب الامام المنتفل ، وكان ذلك في سنة وتبعه أناس اعتقدوا أنه حجة فيا يقول وتبعه أناس اعتقدوا أنه حجة فيا يقول وأن انه قد حل فيه .

ولما اطلع البلاء على دعواه هذه طلبوا من أولى الآم، عقد بجنس مناظرة بينهم وبين هذا المدعى ، فعقد المجلس وناظره العلماء ، وردوا على دعواه ، وسفوا آراءه ، ولما رأوا إصراره على العنلال وعدم رجوعه إلى الحق أفتوا يكمسسره .

ثم إن الحكومة اعتقلته ، وعقدوا (باكر) والثاني في (عشق آباد).

جلسا نحاكته ، وبعد أن ثبت مروقه عن الإسلام وإبقاده المنتة في البلاد ، صدر الحكم بإعدامه فصلب في (تبريز) سنة ١٢٦٥ هـ -- ١٨٥٠ م .

وقد ثبت أن الذي دفع (الباب) لهذه الدعوة إنما هي الحكومة الروسية ، وكان يرعاه الارمني الروسي (منوجهو خان) حتى إن هذا أخنى المبيرزا على محمد فييته أربعة أشهر عندما طلبته الحكومة الإيرانية . . وأن هذا الروسي قد مون الحركة البابية بأمو ال طائلة ، للإخلال بالامن في بلاد إيران والبلاد الإسلامية المجاورة .

يقول الدكتور محمد مهدى خان في كتابه (البهائية) : إن الحكومة الروسية رأت تنفيذ أغراضها في إيران يتقوية القوم ، فأخذت تسام في بلادها وأعطت لهم حرية كاملة في إظهار دينهم فبنوا لانفسهم معبدين أحدهما في (باكو) والثاني في (عشق آباد).

وكان من أتباعه الميرزا حسين على المازندراي الملقب مهاء أنه ، وهو رجل فارسي فسبأ ، وشيعي مذهبا، متصوف ظاهراً ، ادعى أنه هو الموعود الحقيقي ، والمسيح المنتظر ، وأن الباب لم يكن إلا مبشرا وداعيا له ، فشله معه كتل ولقد قبضت الحكومة الإيرانية على هذا البهاء وأبعدته إلى بنداد سنة ١٢٦٩هـ ومعه أخوه صبح أزل . وبعند برمة . من الزمن حدث شقاق بينه و بين المسلمين، فقررت الحكومة العبانية الي كانت تدير العراق نفيهها مع أتباعها إلى أدرنة ئم حدث خلاف بين ہا، الله حسين على وأخيه مبرزا يحى المقب بصبح أزلء فنفت الحكومة ماءالله وأتباعه إلى عكة في فلسطين ، ونفت صبح أزل وأتباعه إلى قبرص، وكان هذا من سيئات الدولة حيث سمحت لهُوُ لاءالا و انبين أن ينشرو ا هذا السلال في بلادماً ، مع أن حكومة إبران قارمت تلك الدعوة في بلادما ،

أما الآن فإن البهائية قدعادت إلى إبران،

وأخذت تنشر تعاليها فيربوع لك البلادء

وتيني الحمنائر فيها (أى معابدها) .

لقد أخذ البهاء وأتباعه بحرفون آيات القرآن، ويصرفونها عن معناها الحقيق، ويستهوون بهذبانهم هذا فريقاً من أبناء الإسلام كالباطنية.

وماموذا الميرزاعلى محمد يقول في تفسيره لذول الله : ﴿ إِذْ قَالَ مُوسَفَ لَا بِيهُ وحنا الممداني مع عيسي عليه السلام . ياأبت إفرأيت أحد عشركو كبارااشمس والقمر رأيتهم لى ساجدينء المرادمن وسف الحسين ن على والمراد بالشمس فاطمة وبالقمر محدءوبالنجوم أتمنة الحق فهم الذين يبكون على بوسف سجدًا. هذا تموذج من تلاعبهم بكناب الله ، وينسرون آياته بمثل هذا الحراء .

إن الديانة البهائية مربح من الديانات: البوذية والبرهمية والزرادشتية والهودية والمسيحية والإسلامية ، ومن اعتقادات الباطنية والصوفية . ومن مبادتها :

 أن الشريعة الهائية ناسخة للشريعة الاسلامية .

 أن الياء هو المظهر الكاملة، وأن أستاذه ـ أي اليأب ـ قد بشره به ، وأن 

ه أن الصوم تسعة عشر ومامن شروق الشمس إلى غروساء وأن يكون [4]

ذلك في الربيسع محيث يكون عبد النيروز هو أول عيد فعاره . .

» أما الصلاة فتسع ركعات في اليوم والليلا؛ وتكون التكبيرة ب(بأبها الله). وأن تكون قبلتهم مدينة (عـــكا) في فلسطين التي قبر فيها بهاء الله ؛ وقمد قال هو نفسه : إذا أردتم الصلاة فولوا وجوهكم شطري الاقمدس ؛ ويقول أبته عبد الهاء عباس أفندي ؛ يلزمنا التوجه إلى مركز معلوم وهو مظهر اللهـ ريديها، الله .

أما الحبح فقد أبطله إلى مكه ، وأوصى مهدم بيت أقه الحرام عند ظهور رجل مقتدر من أتباعه . أما أعبادهم فأولها عيد النيروز ، وعيد الرضوان ، وعيد ولادة الماء الميرزا حسين على . رحرم البهاء الجهاد ، ونسخ حكمه ، ويقول ابنه عبد البهاء : محا آية السيف وتسخ حكم الجياد.

وهم لا يؤمنون بالبعث ولا بالجنــة والتبأراء ويفسرون يوم الجنزاء ويوم القيامة بمجيء ميرزا حسين على المنقب بها. الله .. وأن الجنة والنار في الكتب المقدسة حقائق مرموزة ، وأن الجنة هي وظهور مبسادتها ؛ ونسخ مباديء

حالة الكال، والنارحالةالنقص؛ فالجنة هي الحياة الروحانية ؛ والنار هو الموت الروحاني . .

ويقولون : اقه سبعة أحرف مقدسة ؛ تنمثل صفأته الإلحية : القوة ، القدرة ، الإرادة ؛ التأثير، الكبرياء، الوحي، القول ، الحياة .

ويقولون: ظهر الله في كل من الباب والباء ؛ كما ظهر في الأثمـة الاثني عشر من قبل . فالرسل السابقون على البهاء إنما بعثوا الإنسانية النائمة : فلما تم التنبيه واستعدت لقبول الفقيه ظيراته أولا بمظهرالباب ؛ ثم ظهوره في بهاء الله الذي هو المظهر الأكمل في آخر الزمان .

وقدرحب اليهود بهذه الحركة اليفيها مدم للإسلام ، لذلك أوعزت القيادة اليهودية إلى يهود إيران أن ينضموا لهذه النحلة ، فني طيران دخل في هذه النحلة (۱۵۰) پېوديا ، وني همدارت (۱۰۰) مردی . وفی کاشان (-۵) مردیا ، وفي كليا كيان(٨٥) جوديا . وكان اليهود حريصين على انتشار البيابية والعائية

الإسمالام ، وإلغاء الجهاد لاستسلام المملين لكل قوة استعارية.

وقند تراف عبدالبهاء عباس أفندي إلى البهود لاعتناق نحلته العنالة بقوله : إنه بريد أن يوحد بينالمسلمين والتصاري والبيود ومجمعهم على أصول ونواميس موسى عليه السلام الذي يؤمن به الجيع . لذلك نرى رؤساء البهائية في العراق

من البهود وأتباعهم من الفرس.

وقال عيمد البهاء يبشر اليبود بأن فلسطين ستصير وطنا لهم يعد أن أوحى إليه الإنكاير بتصبيم على ذلك ، فبقول:سيجتمع بنو إسرائيل في الأرض المقدسة ، وتكون أمة اليهود التي تفرقت في الشرق والغرب والجنوب والشيال . Janie

تم يقول: فانظروا الآن تأتى ملواتف اليهود إلى الأرض المقدسة ، ويمتلكون الأراضي والقرى فيها ولزدادون تدريجياً ﴿ أَوْ طُرَيِّقَةً ﴿ إلى أن تصير فلسطين جيماً وطنا لهم . -

> كل هذه الأقوال كانت مستندة إلى اتصاله بالمؤتمرات اليبودية ، وأطلاعه على مقرراتها وخططها .

وقد احتمنن الإنكلز البياء وابنيه وأتباعه ، وقد طلبوا من البياء النجفس بالجنسية الإنكليزية ليحافظ على حياته. أما ولده عبدالبهاء (عباس أفندى) فقد كان من أخاص الناس لريطانيا ، ولخدماته الجلي لها قدم إليه وسام العصوية البريطانية من درجة قارس لقاء مساعدته الحكومة البريطانية أيام الحرب الكونية ( العالمية ) الأولى .

هذا وقد أصدر القضاء المصري حكما على البهائية والبهائيين قبرر فيه أن هذه البرائية ليست ديانة سمارية ، بل ليست ديانة مطلقاً ،وإنما هي آراء قصد بها هدم الإسسالام ونشر الفوضى والإلحساد بان السلان ،

وإرب مجلس الدولة في القناهرة قدأبطل توثيق الزواج البهائى وجعمله فاسدا لاته لا يعترف بأنه دبن أومذهب

كما أن المحاكم العراقية قد امتنعت عن توثيق الزواج البهائي لأنها غير ممترفة بهذه النحلة كدين أو كطائفة ؟ كال ألدن الطائي

#### ا لعَلاقات الدوليّة فى الإشلام «يستاذ أبوبر دكروت

القديم قدم غريزة الذئب والتمر والأسبد ـ تعنبر شيئا جديدا في تاريخ الإنسانية، إذ من ذا الذي كان بدخل في حسابه أن تقف الجمية العامة مسع مصر بصورة رائمسة وتنخطى أمريكا وإسرائبل وبقبلة الدول التي تدور حول أمريكا كما تدور ألاجـــــام حول الارض منجدة إايها بقانون الجاذبية الحتمى لاتستطيع التفصي عنها إلالحظات عارضة أم تنجذب إلها من جديد؟ ١ حصا إن هذه الظاهرة الجديدة شيء مدهش، إن هذأ النفصي العالمي عن جاذبية الدولار وصدقات العناد الحربى وفائض الطالم الذي طالمًا أدل لها دولاً ، وعبد لهمأ أمها يعتبر بحقبدها جديدا لظاهرةأقوى من التعاور الإنساني وانحسارا بيتا لمنه الغريزة والعابية ، العدوانية على رغم ما يخاص من النحفظ إزاء هذه الطاهرة والامم الىظهرت بها، أتمضى في[صرار إنساني كريم لكي تنكون جديرة بهذه العظمة التي أدهشت الصالم أم تكنني

الدلاقات بين الامم والشعوب إن فيسلها وإن في حربها قدعة جدا تحسب بألوق السنين . وعندما تأمل موازين هذه العلاقات وتوازن أقندمها بأحدثها لهـد فرقا كبيرا يقدم لـا أعظم الحجح وأقوى الأدلة علىحتمية النطور الإنساني العجب الذي لا يشك في حقيقته إلا جهول بحقائق التاريخ الإنساني. وأكبر دليل على تعاور الإنسانية من طــــور الغريزة المثلقة إلى طور الموازين العقبية مسألة الوجود العالمي أي وجودالفوانين العالمية التي يراد بها تهاذيب والغرائز الإنسانية الجماعية . أي ممالجة عدوان الشموب بعضها على بعض وهي مسألة حديثة لم تعرف إلا في القبرن العشرين باسم وعصبة الامم وتلك الىكانت أشبه محملم لذيذلم يلبث أن غلبت عليه الغرائز المتأصلة في الطبيعة الإنسانية ممانت عصبة الامم ، وتحرك روحها بما يشبه الساسخ المضحك إلى الامم المتحدة، وهي بالرغم مما لا يزال براودما من دانها العضال

عجرد الشعارات ، ثم تمضى في سبات هيق الله أعلم.

ولا يَوْرَنَا أَنْ تَقْدُرُ حَقَّ القَسِدُرُ ، ظاهرة أخرى سيقت الوجود العالمي ألذي تحدثت عنه ۽ وهي ظاهرة طالمية -أيضاً وإن كانت أصغر حبيها : ظاهرة إلغاه الرق التي خاصت الإنسانية من نوع ﴿ وَفَي بِدِهُ مَسِياحٍ وَرَأْسُهُ بِهِتَرِبِالدُّكُرُ وَشَفْناه من المدوان كان يبني جدران الفساد "رعشان بالنسبيح ، فهش الجميع لمرآه الحُلق والاجتباعي بأكثر بما تبنيه كل وراحوا يسألونه عن ظاهرته الجديدة ١٢ آلات البناء التي تعمل في أرجاء العمالم كله . وسنتحدث إن شاء الله عن دور حديث آخر .

وقد يظن كثير من الناس أن الوجود العالمي ـ و بسيارة أخرى الدولية العالمية ـ ـ انجـــاه عاص جاء به العصر الحاضر - باواصف المدم يحرى مامنا ومنا والتطور الإنساني الحديث ، وأرب الإسلام كان من قدم العهد بحيث لا يسهم ف هذه الظاهرة ينصيب يمند به الاشيء أبيد عن الحق والواقع من هذا الزعم . إن هذا و الوجود العالمي، أوالسياسة المالمية لا وال ينقصه مرايا وعالمسة الإسلام، إنظاهر ته لا نزال تتعثر في سبيل الوصول إلى تحقيق نظرياتها بالفعلء

فقمد تطور معها المحكر والاحتيال وأساليب الدماء السياسي الذي يريك العدو الدود في ثياب صديق، وأللص الفاتك في ثباب الصوفي للتعتل ، [ أكاد أتشام فأحسما من قبيل حكاية ذلك الذئب الذى ظهر يوما للأور والدجاج فقال: ألحد قه ينيت صحدًا وأربد أن تزوروتى فيه . فلما أجتمعت فيهجو عهم أغلق عابهم كل نافذة للمجاة وأعملأنيابه في الفرائس المذبذة حتى أتى عليها] وبرحم الله أمير الشعراء شوق إذ يقول فى ذكرى شكسير :

تم انظر الدم فهو «اليوم» دأماه<sup>(1)</sup> كانوا الذئاب وكان الجهل داءهم

واليوم علمهم الراقي هو الداء أما عااية السياسة الإصلامية فقسح نزلت من السياه دينما قيما لا عوج فيها ولا أمت ، وكل من حاول أن مخضع

(١) الدأماء : البحر .

قوانينها الإلهية الطاهرة القاهرة لنزوات الغرائز السبعية ، فإسلامه بجرد ظماهر عنالف لمفهوم الإسلام الحق .

ولننظر بمين الاعتبار إلى ما جاء في هذا الباب من تصوص قاطمة :

أولا: جاء في الدعوة إلى الحق أن تكون باللين والمحاسنة مهيا كانت القوة التي توجهها ذات حول وطول :

( قل يا أهل الكتاب تمالوا إلى كلمة سواء يبننا وبينسكم ألا تعبد إلا الله ولا فشرك به شبئاً ولا يتخذ بمعنا بمعنا أربابا من دون اقه فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلون) ٤٤ سورة آل عران ثانياً: الاعتراف بالحق من نصائل المدعوين وأهليتهم للظفر يأجورأعمالهم الصالحة وللإخاء والمساواة : ( ليسوا سوأه من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون ). إلى قوله (وما يفعلوا منخيرةان يكفروه والله علم بالمتغين ) ١١٣ : ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٥ السورة نفسها ، ( يا أهل الكتاب قـد جامكم رسولنا يبن لمكم على قترة من الرسل أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذو ) ١٩ سورة المأتعة .

(ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن .. ) ١٢٥ سورة النحل .

(ولا تمادلوا أهل الكتاب إلا بالتي عى أحسن إلا الذين ظلبوا منهم وقولوا آمنا بالذى أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلمتا وإلمسكم واحد ونمن له مسلبون) ٢٤ سورة المنسكبوت .

ثالثا: المحاطة على العبود والمواثيق قاعــــدة المعاملات الدولية والفردية في الإسلام .

(...والموفون بمدم إذا عاهدوا...) إلى قوله تمالى (أو لتك الدين صدقو او أو لتك المتورة البقرة (بل من أو في بعيده وا تق فإن الله يحب المتقين) ٢٧٠ سورة آل عران (... وإذا قلتم قاعدلوا ولو كان ذا قرق و بعيد الله أو فوا...) ٢٥٠ سورة الأنمام (... والذين آمنوا ولم يها جروا مالكم من ولا يتهم من شيء حتى بها جروا وإن استنصر وكم في الدين فعليكم النصر الا على قوم بيسكم وبينهم ميناق ...) ٢٧ سورة الانفال (إلا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا ولم يغالمروا عليكم أحدا فأنموا إليهم عيده إلى مدتهم عليكم أحدا فأنموا إليهم عيده إلى مدتهم عليكم أحدا فأنموا إليهم عيده إلى مدتهم عليكم أحدا فأنموا إليهم عيده إلى مدتهم

إن الله يحب المتقين) بم النوبة (وإن أحد من للشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه ذلك بأنهم قوم لا يعلمون) بم النوبة (الذين يوفورن بعهد الله ولا ينقضون الميثاق) ٢٠ الرعد (وأوفو ا بعيد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعدد توكيدها ...) ٩٩ سورة النحل (ولا تشتروا بعهد الله تمناقابلا..) هه سورة النحل.

رابعا: السلام هو القاعدة الأساسية ف المعاملات الدولية :

(ياأيها الذين آمنوا ادخاوا في السلم كافة ولا تلبعوا خطوات الشيطان..) وم ٢٠٨ البقرة (.. فإن اعتواوكم فلم يقاتلوكم وألفوا إليم السلم فعا جعل الله لمكم عليهم سبيلا) - ٩ سبورة النساه (وإن جنحوا للسلم فاجنع فما وتوكل على الله ..) ٩٣ سورة الأنفال (ولا تقولوا لمن ألق إليكم السلام لست مؤمنا...) ٩٩ سورة النساء .

خامساً : الإيمان بوحدة الإنسانية من أم الأسس المدالة الدولية :

(كان الناس أمة واحدة ...) ٢١٣

سورة البقرة (ياأيها الناس اتقوا ربكم الذي خالمكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منها رجالا كثيرا ونساه) به سورة النساء ( وماكان الناس إلا أمة واحدة فاختلفوا . .) 19 يونس .

سادساً : التعويض لغير المسلم إذا ----وقع عليه جناية من مسلم :

(وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ) إلى قوله تمالى: (وإن كان من قوم بينسكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة إلى أهله وتحرير رقبة مؤمنة...) ٩٣ النساء

اهده وعرب رجه مومه ... ) ؟ الاستد وإنه لعدل بالغ حد العجب فضلا عن الإعجاب أن يبلغ إلصاف غير المسلم حد فرض الدية له كتمويض وعتق رقبة كفارة عن الجناية وطهارة وبراءة للذمة منها ، أبن من هــــذا الدين لا يزالون يذبحون مخالفيهم في الدين أو في الدنصر نامح الأغنام وبرون في ذلك ما يدخسل وحوش الغـــاب في القرن العشرين . وحوش الغــاب في القرن العشرين . على صراطه للستقيم ؟

أبو بڪر ڏکري

## **فحال مِن يُنظ ﴾ (الفضاء في (المؤسلا)** معتسنان عمرالغارون عباللم

#### - a -

### من قضاء الرسول

يبق من بيان كيفية القضاء في الحدود وما في معناها بما رأيناه يدخل في معنى الدعوى الجزائية في الظم القضائية الماصرة - يتى أن تنظر فى ثلاث مسائل كيفكانت الدعوى ترفع إلى النبي عليه الصلاة والسلام، ليقضي فهماً ﴿ وَذَلِكُ ما نعبرعنه الآن بإقاءة الدعوى أو تكليف الجاتى بالحضور أمامالقضاء . وكيفكان الرسول صلى أنه عابه ومسلم يتحقق من محة النهمة ، وهنو ما نمير عنه بطرق الإثبات ووسائله . وأخيرا : كيف كان ينفذ الحسكم على الجاني ؟ فأما عن طريقة رفع الدعنوى ، فـلم تعرف تلك المرحملة من تاريخ الدولة الإسلامية ما عرفته فيا بسد من أنظمة الشرطة ، التي تختص إلى جانب حفظ الامن ، بتحقيق الجرائم وتعقب الجناة أو ولاية الحسبة ، التي تقوم أساسا على

مراقبة السلوك العام وتوجيهه إلى تحقيق

المصلحة العامة واتبأع الشريعة والقصاص

من الحارجين على النظام ، مباشرة أوعن طريق القضاء . ذلك كله كان تنظيها لاحقا اقتضته درجمة النطور والعبران التي صاحبت الساع أقدار الدولة فيها بعد . أما في المترة آلتي نقف عندما ، فلم يكن مِن ذلك كله شيء ، ولم يكن هناك وال ، أو عامل مخنص بأي من هـ قده المـ ائل . وإعاكان الآمر في ذلك إلى جماعة المسلمين كاباء فرعا من الامر بالمعروف والنبى عنالمنكر ، وأكثر ما يكون:لك:ظهورا في الحدود التي لا تتعلق بصالح فرد بذانه من الأفراد ، أي التي لا يقع الجرم فيها على وأحد بعينه من الناس ، وإيما يُتعلق بصالح بحمسوع المملين ، ويمس القيم الاخلاقية الاساسية للمجتمع الجديد. وأخصهذه الاحوال حد الشرب، أي تماطى الخر. هنا لك ترى الخبر، في أكثر رواياته ، إن لم يكن كلها ، مبنيا للجهول نحو : جيء إلى النبي صلى الله عليه وسلم بفلان، أو أنى يضلان، بعنم الحمزة

وكسر الناه ؛ لأن الذي جاء بمن استحق الحد، لم يكن قردا واحدا معلوماً . ورد في صبح البخاري ، من حديث قتيبة ، موصولًا إلى أبي هريرة رضي الله عنهما أنه قال : ( أنى النبي صلى أنه عليه وسلم رجل قدشرب، قال صلىانه عليه وسلم الضارب بيده، ومنا الضارب بنعله ، والضارب بثوبه ء فلما انصرف قال بعض القوم : أخراك أنه ، فقال النبي صلىالله عليهوسلم : و لا تقولوامكذا ، لاتعينوا عليم الشيطان ، . وفي صحيح البخاري أيضاً ، من حديث قنيبة عن أبوب برأبي مليكة عن عقبة بن الحارث قال : جي. والنعيان ، أو بابن النعيان شاربا ، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم من كان بالبيت أنَّ يَشَرَهِوهُ، قال: فَضَرَهِوهُ ، فَكُنْتُ أمَّا فيمن ضربه بالمعال .

في هذه الآمثلة ، وغيرها كثيرة، نرى الفعل مبنيا للجهول . ونرى الحال هي الشاهد فقد جيء يمن جيء به شار يا. والشرب حال ظاهرة دالة على فعل صاحبها بتماطي المسكر، فلا يحتاج الآمر معها ، إلى دليل. وفي غير همذه الاحوال ، فكثيرا ماكان الذي يقارف ما يستوجب الحد

بتقدم بنفسه إلى النبي عليه الصلاة والسلام طالباتو قيع الجزاء، توبة و تطهر ا ورجوها إلى الله . وقسد قدمنا من أمثة ذلك ، في المقال الناني : اعتراف عرو بن سحرة بالسرقة واعتراف الفامدية بالزنا بعد المسول ملى الله عليه وما كان من أمر رد الرسول صلى الله عليه وسلم لها ، وبحادك إياها ، وإصرارها على أن يقام عليها الحد . هنا نرى الجاني يقدم نفسه ، وفي الإنبات نرى الجاني يقدم نفسه ، وفي الإنبات نرى الإقرار دليل يقين .

أما في أحوال القصاص ، قالفعل هنا يقع ما يستوجب القصاص ، قالفعل هنا يقع على فرد معين معروف ، قد يكون هو المجنى عليه ذاته : كما في الجروح - وقد يكون وليه كما في الفتل ، والأغلب هنا أن يتقدم صاحب الشأن نفسه بدعواه ، وغيل في هذا إلى الأمثة التي أتينا بها في نهاية المقال الرابع . من حديث علقمة في نهاية المقال الرابع . من حديث الن واتل عن أبيه عن الرجل الذي جاء الى الرسول بقائل أخيمه . ومن حديث رافع بن خديج عن قدوم عيصة بن مسعود ، وعبد ابن زيد ، وحويصة بن مسعود ، وعبد الرحن بن سهل إلى النبي صلى الله عليه وسلم . وذكرهم له مقتل عبد الله بن سهل عنيه وسلم . وذكرهم له مقتل عبد الله بن سهل عنيه وسلم . وذكرهم له مقتل عبد الله بن سهل عنيه وغيرها .

فهذه أحوال ترى صاحب الحق فى الفصاص ينقدم بطلبه ، مما يصل بنا إلى البحث فيما يكون الدليل وما إجراءات تحصيله؟ وتلك ثانيسة المسائل التى أشرنا إليها في أول المقال.

كان الأصل في إجراءات الاستدلال سؤال الجانى عن جرمه ، وكان الأغلب كما مر بنا من أمثلة ، أن يكون جوابه الإقراريه ، وطلب توقيع الحد على نفسه وكنى بالإقرار دليسلا متى وافق ظاهر الحال ؛ على أن الأمر لم يكن كذلك داتما فقد عدث أن ينهم شخص بين يدى البي صلى انه عليـه وسلم ، ويسأله فينكر ما يتهم به . وهنا قد يكون الاتهام محد ما جعل له الشارع دليلا معنيا لا بد من تُوافره لثبوته. وعمل دراسة هذه الأدلة هو الحدود ذائها وليس نظام القضاء ، ومنالك لا يوقع الحد إلا باستيفاء هذا الدليل . على أنَّ الاتهام قد يكون بفعل يستوجب حدا لم يستوجب فيه الشارع دليـــلا معنيا . فهناك يكون تحصيل الدليل باجتهاد الفاضي ، وقد تقدم بنا في المقال الثاني أن ولاية القضاء كانت بما يختص به الرسول عليه المسملاة والسَّلام ؛ فلا يتناولها وحيالسهاء خلاقًا

لولاية التشريع ، ونقلنا من حديثه ملى أنه عليمه وسلم قوله : (ألا إنسكم تختصمون إلى رسول الله ، وإنما أنا بشر وإنما أحكم بينسكم على نحو ما أسمع) .

وفي هذه الآخوال وهي قليلة . فهنالك من الآخبار ما يفيد أن النبي صلى اقه عليه وسلم ، كان يحبس المنهم أحبانا لعلم أن يراجع نفسه فيثوب إلى إيمانه فيقر بما ينهم به إن كان حمّا ، وإلا فلمل من يسوق الانهام ، وسبأتي حالا أن الحبس كان على منى ملازمة أحدهما إلى الآخر ـ لمله أن يتوب إلى الحق فيرجع عن دعواه إن كان مبطلا .

روى النسائى فى سننه، عن جوبن كم عن أبيه عن جده ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حبس رجلا فى تهمة أياماً ثم خل سبيله، كابروى عن أزهر بن عبدالله الحرازى ، عن النعان بن يشير أنه رفع إليه نفر من الكلاعين أن جماعة سرقو ا متاعا لهم ، لحبسهم أياما ثم خلى سبيلهم، فأتو ، فقالوا: خلبت سبيل هؤلاء دون امتحان ولا ضرب ؟ . فقال النعان : إن شتم أضربهم ، فإن أخرج الله متاعكم فذاك ، وإلا أخفت من ظهوركم مثل فذاك ، وإلا أخفت من ظهوركم مثل

مالم يظهر متاعكم عندهم أويعترفوا )قالوا: هكذاحكمك؟ قال:هذاحكم الله ورسوله. هذا ، ومن المفيد أن نبين أنه لم يكن في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام ولا في عبد أبي بكررضي الله عنه بين بالمني المروف الآن : : مكان ضيق معروف 4 حارس خامرويغلق على السجين وتقيد حرجه فيه ، وإنما وجد ذلك في ولاية الحُليفة الناني الفاروق عمر بن الحُمااب رحىاته عنه : سين أتسعت رقعة الدولة. يقول الإمام ابن القبم في كتاب الطرق الحكمية في السياسة الشرعية : أنه في الأحوال التي ثبت أن رسيسول الله صل الله عليه وسلم حبس شخصا في تهمة فلم يكن ذلك هلىمني زج الرجل في مكان ضيق مخصوص ، وإنما كان عبارة عن لعويق الشخص، ومنعه من التصرف فى نفسه ، ســوا. فى بيت أو مسجد ، ويتوكل به ذات الحتصم أو وكبله بلازمه وكان صلى أنه عليه وسلم يسميه أسيرا . أما التنفيذ، وهو ثالثة المسائل التي أشرنا إليها، والتي تم بها إن شاءاته مايسره لشامن أحكام قضاء الرسول الكريم في الدعوى الجزائية لنتحدث من بمدما عن قضاله صلى الله عليه وسلم في الأموال

أو الدعوى المدنية ، أما التنفيذ مذافقد كان شأنه شأن إقامة الدعوى ، ليس له عامل يتولاه ولا إجراءات يتم بهابالذات مكان كل المسلمين أهل لأرب يقيم الحد مي أمر الرسول صلىاته عليه وسلم بأقامته وهنالك أيضاء وفيشأن التنفيذ كان الآمر في أكثر الروايات مبنى للجهول، فـلم يكن تملة اعتبار لشخص من يقيم الحد ولا كان الامر بالتنفيذ يصدر إلى فـر د بذاته أوأفراد مخصوصين من بين المسلين ولغراجع أكثر عامرينا من صور إقامة الحدود ، نقرأ : ﴿ فَأَمْرُ مِهِ النَّبِي الني صلى الله عليه وسلم فقطعت بده و . من حديث حد همرو بن سمرة السرقة . ونقرأ : وأمر بها لحفر ( بعنم الحاء) لها حيَّ صدرها ، وأمر الناس فرجوها ، ف حسسديث رجم النامدية بحد الزنا . ونقرأ . ﴿ وأمر النبي صلى الله عليه وسلم من كان بالبيت أن يضربوه، من حديث إقامة حد الشرب على النميان.

وأما في القصاص : فقدكان الاصل أن الحق فيه للصاب أو وليه : هو الذي يتولى تنفيذه : والذي يبينهن الروايات التي ورد بها أنه كان يجب أن يتم بتفس الطريقة التي وقع بها الاعتداء : على أن

ذلك مشروط بأن تبكون طريقة محددة . وأن يكون أثر الاعتداء ثابنا ومحققا ، ومحدد المقدار . أماحيث لا يكون الاس كدلك فتختلف صورة تنفيذ الفصاص من الصورة التي وقع بها الفعل ؛ بل قد لا يكون ثمة قصاص على هذا المحر وإنما ينظر القاضى فيا يكون الجزاء . وفي الاس تفصيل .

روى مسلم في صحيحه من حديث عمد ابن المني موصولا إلى ألمس بن مالك رضى الله عنهما أن مرديا قبل جارية على أوصاح لها (والاوصاح قطع مثالفضة) فقتلها يمسر ، فجىء بهآ إلىالنبي وبها رمق من حياة ، فقال لها : وأقتاك فلان ، ا فأشارت رأسها أن لا. ثم قال لها النانية، فأشارت برأسها أن لاء ثم قال لها الثالثة فقالت : نسم ( والمعنى أنه في كل مرة كان يذكر لها اسما مختلفا وأن الذي ذكره أخيراً كان الجاني ، وذلك ما يتبين من روايات أخرى لنفس الحديث) فجيء به إلى النبي ، فأقر يقتلها . فأمر به النبي مل الله عليه وسلم أرب يرض رأسه الحجارة حتى مات . ومن صور التنفيذ مايتين من الحديث الذي ختمنا به المقال الرابع عن الرجل الذي عض آخر فنزع

يده من فيه فأسقط ثنيتيه فاختصمه إلى النبي هليه الصلاة والسلام يطلب القصاص لتبتيه فقال له : و لا دية الى و سقناه مناك دليلا على أن للدافع عن تفسه لاقصاص عليه . أوكما تقول بلغتا الآن أنه لا جريمة في سالة الدفاع الشرعي . فق رواية مسلم لهذا الحسديث دليل على طريقة تنفيذ القصاص . فقد روى في صعيحه عن عمران بن حصين أن رجلا عض يد رجل فسقطت ثنيتاه فاستعدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فعال النبي : و ما تأمر في ؟ تأمر في أن آمره أن يدع يده في فيك تقضمها كا يقضم الفحل؟ ادفع بدك حتى يعضها ثم انتزعها . . ويقول الإمام النووى في شرح صحبح مسلم : أن ليس الراه بهذا أمره أن يعتم يده ليمضها الآخره وإنما معناه الإنكار عليه ، أي كأنه يتول : إمك لا تدع بدك في فيه حتى يعضها ، فكيف تنكر هليه أن ينتزع بده من فيك ؟ . ولكن هذا الإنكار مع ذلك يكشف عن طبيعة طريقة القصاص .

ومع ذلك ، فن أسوال القصاص ما لا يمكن معه الركون إلى النمائل بين النعدى والجزاء . يقول الحق تبارك وتعالى فى سورة المسائدة : «وكتبنا عابهم فيها أن والتعبير للعلامة القاسمي في تفسيره المسمى النفس بالنفس والدين بالدين والأنف بالانف محاسن التأويل. أي أنه في سنس الأحوال والآدن بالآذن والسن بالسن والجروح التي لا يعلم فيها درجة الإصابة ككسر قصاص. . والمعنى أن المصو من الجسم - عظم وجرح لحم لا يكون الوقوف على يقابله قصاصا ذات العصو ( مع تفصيل شهايه ، يحكم الفاضي بما يراه مناسبا من لا تتسع له دراستنا). ولكن الجروح الجزاء وذلك هو معنى العبارة : وإلا ذات قصاص أي يقنص فيها إدا أمكن . فحكومة عدل ؟ ( الدراسة بقية ) وإلا فلا قصاص ولكن حكومة عدل ،

عمر الفاروق عبد الحلم

#### ( بقية المنشور على صر ٣٣٩)

قبل النبوة وبعدها أكبر الآثر في إيمان - يعظم في الدنيا يفضل صلاحه كثير من الناس برسالته وما جاء په .

> ولقدكان أبو بكر رضي الله عنه قدوة فإعانهولينه ورحتهم وكان عروضيات عنه قسيدوة في عدله و تجاعته ، وسائر أصحاب النبي صلى أقه عليمه وسلم كانوا قدوة لأمة الإسلام فأخلاصهم لدينهم وحمايته والدفاع عنه بالنفس والمسألء فكنهم الله في الخاندين وأورثهم جنات المم . وصدق القائل :

رأيت صلاح للرء يصلح أهله ويعديهم داء العساد إذا فسد

ومحفظ بمدالموت فيالأهل والوثد ومن أحسن مأفيل قول محوداله راق: المرء بعسند الموت أحدوثة يفنى وتبتى منــــه آثاره فأحسن احالات حال امرىء تطب بعد المرت أخباره نسألانه تعالمأن وفقنا لنكون قدوة لغيرناني صالح الإهمال، وأن يبينا السعادة بصحبة من أنعم عليهم من كملة الرجال . وصلى انه على سيدنا عمــد وعلى آله وصحيسه ي

على رفاعي

# الاست لام والعن كرالا ون يقى الارست الم والعن المناه من مال مناه المالية المناه من مال المالية المناه من المالية المال

#### مقدمينة :

كان للانتشار العظيم الذي أحرزه الإسلام في أفريقية المدارية ، ووقوف المسلمين في وجه الاستعبار منذ بدايته واستعرار حركة مقاومة الاستعبار في مختلف أقطار القارة من جانب المسلمين قبل غيره ، دافعا للاستعبار أن يبحث عن وسائل ثقافية محارب مها الإسلام في القارة بالإضافة إلى وسائله العسكرية والاقتصادية الاخرى .

ووجد الاستمار وسيلته في تضجيع الكتاب والمؤرخين والمستشرقين على إسادة سمعة الإسلام في إفريقية بقصد الغض من أثره الحضاري وإبعاد المعقفين عن السير في طريقه ، وبالبلة أفكار الشموب المسلمة في القارة الإفريقية عن الإسلام وتشكيكهم فيه حتى يضلو الجال النقاقات الاستمارية كي تقتشر وألا لدرجها عسل النقاقة العربية والإسلامية التي كانت تأخذ طريقها حثيثا والإسلامية التي كانت تأخذ طريقها حثيثا وبين تلك الشعوب .

ومن بين الأفكار الحاطئة والمغالطات

السافرة التي روجها حكتاب الغرب والمستشرقون والمبشرون عن الإسلام في القارة الإفريقية تلك المفالطة القديمة: أن الإسلام لا ينتشر إلا يقوة السلاح وفضلا هما أضافوه بالنسبة للقارة الإفريقية من أن الشعوب الإفريقية قد قبلت الإسلام ، لأنه دين عادى صرف يدعو إلى الدنيا وماذاتها، ومنها فظام تعدد الوفريقيين عدوى في نفوسهم واتفق مع تقاليده وعاداتهم ،

ومن ألافكارالتي نشروها عن الإسلام في إفريقيا أنه دين يحتوى على الكثير من الغوامض التي تتفق مع السحر والشعوذة التي طبعت الحياة الروحية للإفريقيين ومن ثم قبلوه لتشابهه مع هذه الفرامض التي يؤمنون بها .

ولقد وصف الكاتب الفرنسي (موتني) الإسلام في إفريقية بأنه إسلام أسود لما تضمنه من غوامض، وذكر أن له خواصا تختلف عن الإسلام في سائر جهات العالم وضين هذا الرأى في كتابه الذي أصدره

ف أوائل هذا القرن ، وأتى بعده كاتب فرنسى آخر يدعى (كاردير) فكتب كتابا أضاف فيه معلومات جديدة عن الإسلام الاسود مؤكدا بها المغالطات الى أوردها سابقه ، ثم أتى (فاتسفت موتنى) ابن الكاتب القديم فألف منذ سنتين كتابا آخر بنفس عنوان كتاب والده ضمنه كثيرا من المغالطات الجديدة.

وليسمن شك أن مثل هذه المنالطات إذا ما تركت دون أن ترد عليها فسيكون لها تأثيرها على السطحيين، وبخاصة أولئك الذين جرهم تيسمار الحصارة الغربية وامتلاوا بالولاد الذهني للستعمرين.

وعا يحد بالذكر في هدة المقام أن انتشار الإسلام في القارة الإفريقية كان انتشارا تلقائيا خلامن الحروب والغزوات والناصحب انتشاره بعض الحروب فإنها لم تكن فتوحات إسلامية ولكنها كانت نوعات قبلية وإقليمية انتهت إلى تكوين إمواطوريات صبغت بالصبغة الإسلامية عكم أغلبية سكانها وأسرها الحاكة . ويكن هنا أن نذكر أن إمراطورية (غاما) حينا سقطت وحلت علما إمراطورية (غاما) حينا سقطت وحلت علما إمراطورية (مالى)كانت الحياة الإسلامية قد انتشرت

بين الناس، وجاء ملوك (مالى) الجفد على شعوب غالبيتها إسلامية فأصبحو المسلمين أو تمدكو أ بالإسلام لمما تضمته من مبادى متمين الدولة على القيام بأمورها وحل مشاكل سكامها .

ولقد وصل الإسلام على يد تهار العرب والعلوارق وانتشر بالاحتكاك المباشر بين هؤلاء التجار وبين الشعوب التي تاجروا معها؛ فقالوا هذا الدين عن طبب عاطر ودخاوه أفواجا دون حرب أو صغط أو إغراء ، مدفوعين بمبادة السامية التي أدرك فيها أهل إفريقيا حلا الفكلاتهم الاجتماعية والاقتصادية والفكرية والروحية .

خواص للمتقدات الاصملية للإفريقيين :

وبينها دخل الإسلام إلى الفارة الإفريقية كانت الأفسكار الاسطورية الدينية والفلسفية قد بلغت مدى كبيراً من التعدد والنتوع ، وذهبت إلى آقاق بعيدة من النخيلات والنصور ات التي تاهت فيها عقولهم وأرواحهم فلم يكن الفكر الإفريق قاصرا على الاعتقاد في ألوهية الظواهر الطبيعية كاكان الحال عند الإغريق والرومان

وبلاد الشرق القديم ، ولم تكن أديانهم . تؤله أشخاصالهم دورهم في الحياة : كالوذية والزرادشتية والكونفوشية، ولميكربوا يشخصوا الطواهر النببية المؤثرة فالحياقه لم تكن أدبائهم نوعا من تلك الادبان ولكنهاكا ستدورحو لمباديه اعتقادية متعددة كتلخص فيا بلي:

١ -- الاعتقاد في إله عباري أو کائن علوي .

٧ – تقديس أرواح النخصيات التاريخية وأرواح السلف والاعتفاد في تأثير هذا الارواح على حياة الفردو المجتمع. ۳ – الاعتماد في خــــــاود الروح بسور شي .

ع ــ خلع صفات روحية علىظواهر المرما وتحكما.

ه ـــ الاعتماد في وجو دكاننات غير إنشائية بعضها شروة وبعضها خيرة .

وقد ارتبط مهذه المقدات كثرة في المراسم الدينية الموجهة إلى كل جوانب الطبيعة والحياة الفردية والاجتهاعية . وترتب على هذا النعدد الذي يربك العقل في المعتقدات ، تلك الزحمة التي تشغل الحياة

بالمراسم إلى اضطراب فكرى وروحى وبينها كانت الجمالة توبط كل جوائب حياتها بالممقدات والمراسيم، كان كل فرد يەيش فى ظل تازع فكرى ونفسى بين تلك العناصر المتعددة التي يارمه أن يعتقد فهاجيدا وأصبح من الصعب عليه أن يركز ولاءه الدَّهُني لأي من تلك المنقدات.

وكان يميش بذلك في تبه من المقدسات طالا لاعجد لروحه ملجأ إذا خلا لنفسه ثم إذا ما أعمل المكر والنظر إلى ما حوله من معتقدات ومراسيم أنهس به الامر إلى قبولها دون اقتناع ، واضطر فيحيانه إلى مجاراة مجتمعه فيا تفرضه عليمه من تفاليد ومرأسم فيغرق فيها دون وعي.

ولقد زاد من الاضطراب الروحي العلبيعة والاعتقاد في وجود قوى خعية ﴿ وَالْفَكْرِي عَنْدُ الْإِفْرِيَقِينِ قَبْلُ الْإِسْلَامُ ما ارتبط بتلك المفائد من أساطير تبعث الخرف غالبا وتوحى بالاصل في بعض الاحيان من تلك الروايات المواثرة عن الملوك والسئف بمسا يحتوى عبر الماضي تعاليم الحياة .

ومع ذلك كارى من بين المعتدات الإفريقية عاصر تهدى الإنسان إلى الواقع وتشير له السبيل لإدراك حقيقة

الكون والإنسان ؛ فكان الاعتقاد في إله علوى الذي لا تخلو منه أي دبانة من الديابات الإفريقية القديمة، والإعمال بانتقال الروح إلى عالم آخر ، والاعتقاد في السكانيات عبر المرثبة الني ترتبط بالخير والشرء من كل هذه المعتقدات كان لهما -أثرها الكبر؛ إذ ميأت للفكر الإمريتي ما يساعد على لبول الإسلام قبو لاعقليا لا على الأسس التي ادعاهـ الكاب الغربيون والمستشرقون ؛ فلقمد احتوى المكر الاصلى للإفريقيين على العناصر الرئيسية : الإيمسان باقة واليوم والآخر والملائك ثم الكتاب والنبين .

فكرة الوحدانية عنمد الإفريقيين : فإذا تناولنا الاعتقاد في إله صاري نجده ساتدا في جميع الادبان الإفريقية دون أستشاء ، وإن اختلف اسم هــذا الإله منقبيلة لاخرى أومن شعبالاخر إلا أنها جيما تجمع على صفات هي من مفات انهي

ومثال ذلك كان الماندي في (مالي وغينيا) يسمع خطاياه ودعاءه . يعتقدون في ( انجوى ) ويقبولون بأنه وحيد بذاته قبل الحلق، ثم بث الحياة في ألبشر وملاً العالم يقوى من عنده تسير

الرياح وتحدث العرق وتجرى الانهار وكانت قبائل الكونغو في (سيراليون وليريا) تعتقد أيضافي إله يسمى (اتجوى) ويصفونه بأنه الاول والآخسير وأنه موجود فى كل الوجود ماضيه وحاضره ومستقبة ، ويعتقدون في أنه هو الذي يثبب البشر ويعاقبهم بالرعب والبرق وهو الذي يسبب الموت الفامض.

وإذا انتقلباً إلى(نيجيريا) نجد أن قيائل (اليوروبا) التي اعتنق غالبيتها الإسلام كانت تؤمن بإله يسمى (أولورون ومعنساها بلغتهم صاحب السموات ويعتقمدون أنه خلقكل شيء ويصفونه بأنه قرى عليم قدير على كل شيء .

أماني (الكغو) وإن قبائل (الباكونيو) تعتقد في إله يسمى(أكونجو) هو عندهم خالق الكون وسوى الإنسان مثلما تسوى الآنية الفحارية، وهو بحل عن الوصف وموجود فيكل الوجود ماضيه وحاضره ومستقبله، وهو قريب مر. ﴿ الإنسان

وفى جنوب إفريقية يعتقد (الباروتسو) ف[له يسمى(موليم) ومعناها في لغتهم النور والمظهر الكاشف، وتسمى قبائل (الزولو)

إلها باسم (أو نكولونكو) ومعناها اللغوى الاعظم والاقدر ، وعند ( الباردتس) الإله (تامي) ومعناها في لغتهم المسبب .

وفى جنوب السودان وشمال أوغندة يسود الاعتقاد عندالقبائل النياوتية فإله يسمى (جوك) ويمكن أن تنبين اعتقاده في الآغافي الشائمة عند الشلوك (١) إلى تر تل في للراسيم ومنها أغنية تقول : أنا أصل لجسسوك

> الجـــوك هو للعطى وهو الحافظ آمنت بالجـــوك واستعنت به فأصبحت عيّفا لآعـــدائى

وأصبح الاعداء يخشون الاعتداء على وتقول أغنية أخرى يرددها الشاوك عند خروجهم للصيد (٣) :

أنا أصل لجوك أصل له ليسدد سهاى فأنا أرى السهم

ولكن الجوك يوجهه إلى هدفي.

ويعنيق المقام عن سرد أمثلة من صور الاعتقاد في الإله العلوى ، ولكنها جيعا

تعمل فكرة الوحدانية وقهرة الله :

فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل للمنان الله ولكن أكثر الناس لا يعلمون ، فني هذه الإدراكات ماجعل الإفريقيين يؤمنون بوحدانية الله وقدر ته الحالفة ، فقد وجدق آبات القرآن ما يتعق مع معتقدانهم النظرية الاصيلة التي كانت عقو لهم تنوه و تعنل في اكتشاف مقيقتها واستشفاف أصلها ، فوجهوا في الإسلام وهيا جاه به القرآن منالتهم ، أو لم يروا كيف يبدى ، الله الحلق ميروا في الارض فانظروا كيف بدي ، قل ميروا في الارض فانظروا كيف بدي ، قل ميروا في الارض فانظروا كيف بدأ الحلق ميروا في الارض فانظروا كيف بدأ الحلق ميروا في الارض فانظروا كيف بدأ الحلق كل شي ، قدير ، قل كل شي ، قدير ، قان الله على كل شي ، قدير ، قان .

و إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليلوالنهاروالفلك التي تجرى في البحر بما ينفع الناس وما أنزل اقد من السهاء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها ويث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السياء والأرض لآيات لقسوم يعقلون "(").

 <sup>(</sup>١) وردت ف كتاب القبائل الوثنية
 ف السودان ، تأليف سلجان ،

<sup>(</sup>۲) فلون الآية : « وما رميت إذ رميت ولكن الله رى » .

<sup>(</sup>١) المشكبوت : ٢٠،١٩ .

<sup>(</sup>٧) البقرة : ١٩٤٤

ومن آياته بربكم البرق خوفا وطمعا وينزل من السياء ماء فيحي به الأرض بعد موتها إرب في ذلك لآيات لقوم يعقلورس ع<sup>(1)</sup>.

وذلكم أنه ربيكم لا إله إلا هو عالق كل شيء فاعبدوه وصو على كل شيء وكيل . لا تدركه الابصار وصو يدرك الابصار وهو اللطيف الحبيره (١) .

لفد وجدت هذه الآيات التي تنبت قدرة الله ووحدانيته وقده الله بصفاته مدفوعين بما تأصل في هذا لله بمناسبة مدفوعين بما تأصل في هذا لله منذ عصر الجاهلية من بقايا فعلرتهم الإنسانية ، وحملتهم بذلك يقباون على الإسلام الذي كشف بالمهد لهم عن منالتهم التي طالما عنوا عنها ، فأدركوا بوجدانهم الفكري الإجابة عما كانوا يحسون به في تفوسهم ويدركونه بمقولهم حينا تتحرد من ملطان الاسطورة والخوافة ، فحكرة الوحدانية وأصل الخلق بولتن سألتهم من خلقهن السمسوات والارض ليقولن خلقهن المعورة العلم والارض ليقولن خلقهن المعورة العلم والأرض اليقولن خلقهن المعورة العلم والأرض اليقولن المعورة العلم والأرض اليقولن المعورة العلم والأرض اليقولن المعورة العلم والأرض اليقولن العلم والأرب العلم والأرب العلم والمعورة العلم والأرب المعورة العلم والأرب العلم والأرب المعورة العلم والمعورة العلم والعلم والمعورة والمعورة العلم والمعورة وا

(٣) الوغرف: ٩٠

وبالإضافة إلى فعلرة الوحسدانية والإعان بالوهية الخالق الاعظم وصفاته وأسماته التي تتفق وعظمته وجبروته هناك ممتقدات قدعة أخرى في أديان الحاهلية عند الإفريقيين وجدت أيضاً لها في الإسلام نظيراً قبله الإفريقيون عقلا، واهتدوا به من صلالهم ، ومثال ذلك وجود فكرة هبوط آدم إلى الأرض بسبب المحرمات ، وخلق الإفسان من العابن تلك الفكرة التي فهدها واضحة عند الأشاش في وسط (غانا) وتظهر بوضوح في أغنية عنده تقول:

أيتها الأرض التي منحتني الحياة أيتها الارض التي يعود إلها مسيري أنا أغني لك وأعاطبك

وأنت تفهمين غنائى وحديثي

فق عله الاعتبة معنى من الآية : « منها خلقناكم وفيها فعيدكم ومنها غفر جبكم تارة أخرى «(۱) .

أما الروح فإن الإيمان بهما صائد هند الشموب الإفريقية فى أصل عقائده ، ( البقية ص ٣٩٢)

<sup>(</sup>١) أثروم : ٢٤٠

۱۰۳ : ۲۰۲ ، ۲۰۲ ، ۲۰۲ ،

<sup>.</sup> aa : 46 (1)

### علاقة التشريع الإسلام بالقانون الوضعي:

## نت انج النِّملكث بوضع اليِّيد

للأشتاه مبدعيدالتدحثين

- **\*** -

ملكا له ويصح له ترتيب حقوق الغير عليه كمن استمال وسكى وانتفاع مع بقاء الدين ملكا له يبيمها أو بهمها لمن يشاء بدون تعرض لما ترتب على هذه من حقوق - فالملكية برضع اليد المدة العلوية تغيد ملك رقبة الدين فقط دون ما عليها من حقوق - ولدكل حق من عذه الحقوق مدة يسقط فها عنى تركها صاحبها ولم يستممل حقه فها؛ فيتملكها واضع اليد كما تملك الدين بالحيدازة واضع اليد كما تملك الدين بالحيدازة

ولا يسقط الفلك بوضع البد المسعة العلوية ولا بمحى الحق الشخصى الذي على المقار كدعوى البطلان لعدم أهلية التماقد أو لنقص في إرادة البائع أو دعوى استرداد العقار أو التعويض عن حرر لحق البائع ؛ فلا تسقط هذه الحقوق بمجرد تملك المين موضع البد المدة الطريلة بل لابد أن تمر عليه المدة المقررة لسقوطها فقد ياء في الشرح الكبير ج ٣ ص ٢٩٤

ثامناً : نتـــانج النملك ومنع البد المدة الطوية: ( التشريع الإسلاى ) يتتج عن ومشع البد على عقار أوغيره تملك واصع البد لحذا الثيء متى تحققت شروط ومنع البدعليه، وهي ومنع البد بالفعل مدة طويلة بدون مبازعة مدعيا أنها ملكه ولم تخرج عن ملكه الخ. والاصل فعذا الحكم فول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ( من حاز شيئاعشر سنين فهو 4) ص ۲۲۲ج ۲ الشرح الصفير وص ٢٣٩ ج٢ الشرح الكير. ومن المسلم به شرعا أن ملكية العقار عن طريق ومنع البد المسدة الطويلة تقع على رقبة هسمنذا الشيء وعينه وذاته فلا تشمل حقوقا أخسرى متعلقة بهذا المقار – قالتشريع الإسلامي وما أخذ هنه من تشريصات أخرى منفق على أن ملكية المفار وغيره تقع على ذاته لاعلى منافعه إذا كانت من حق الضير 🗕 فمن ملك بيتا صع له رهنه صع بقاء عينه

مالمه:﴿ وللمبيز رد تصرف نفسه إذا لم يكن له ولى إرب رشد) وكتب (سواه أكان تصرفه بمنا بجوز الولى رده كالماوحة أو بما يجب عليه رده كالعنق والحبة) أ ه .

المامة التي يوجبها القانون فهوحق عاص ﴿ يُوضِعُ النَّاسُ ﴿ تَشُرِيعُ فَرَنِّسَى ﴾ . لوامنعالید إن شاء تمسك به ودفع دعوی المدعى الملكبة به وإن شاء تركه ، ولا جب على القامني الحسكم به من غير طلب صاحبه صراحة ويعتبر التنازل عن النملك بوضع البدحق يختص به وأضع الدأوواري فله أن يتصرف فيه يمسيع أنواع التصرفات بموض وبنير عوض بدون إلحاق الضرر بالغير كالدائنين له .. فلهم الحق في معارضته ورد تصرف العثارييم،

ويعتبر الرد إيقاقا لا بطلانا فإن قمنى جميع ديونه دون هذا الحق كان تصرفه نافذاً وإلا أبطل تصرفه ودخل هـذا الحق في ماله ويقسم بين دائنيه ـ فقد جاء فی صه ۲۰۷ جاد خرشی ما قصه : ﴿ وَأَمَا

رد الغرماء فيو رد إيفاف بأتماق ــورد يعلم وصيه بتصرفه أو علم وسكت أو لم الغرماء الصرفات مدينهم إيقاف فإذا لم يردوها أور دوها وبقيت بين المدين حق العلامة الدسوقي في ماشيته على هذا فقال: أوقاع ديونهم فإن أفعاله ماضية ) ا ه وفيه أيضا ( ورد الولى لافعال محجوره إطال باتماق ) ا م

كاسعا : الننازل عن ألملك بوضع الملك بوضع البد ليس في الجقوق البد وحقوق الدائنين قبل مر عَمَلُكُ

١ – لا يصبح التنازل عن وضع البد مقدماً م ۲۲۲ وص ۲۲۵ ج ۱ فوائیه . ٧ - بمكن التبازل عن الفلك بوضع البد المدة الطويلة لانه حقاءاص، فيجب لمن يتنازل هنه أن يكون أهلا **البيع** والتصرفات المقارية ، والتنازل يكون صريحاً وضمنيا ص ٥٦٧ ج ١ فوانيه .

۴ – چوزادانی منتملك بوضعالید الممارضة بالتملك بوضع البدبمض المسفة إذا أحمل المدن التسك بهبذا الحق ص ٥٦٢ جا فرانيه .

ع ــ عمرز الدائنين إطال تنازل مدينهم عن حق القلك بمضى المدة بدعوى (بولين).

عاشراً : التنازل عن النملك بوضع اليد

وحقوق الدائين قبل من تملك و صعالبد (تشريع إسلامی): إن النشريع الإسلامی قد وضع قاعمة بحما عليها وهی (إن الننازل عن شیء فرع عن تملمکه) فإذا لم يملك المتنازل عنفا الحق الذي تنازل عنه فلا تنازل له لان المفروض أن الحق قد وجد أو لا تم حصل الننازل عنه ، وذلك كننازل وارث عن حقه في ميرا ته من

أبيه مثلا وأنوه أو مورثه على قبدالحياة

فتنازله باطل لانه لم بصادف حقا يتنازل عنه. فإذا تملك الشيء المحوز بوضع البد كان له كل بشروط البمالك، ويسرى على تصرفانه الحقوق العامة من أهلية ورشد الح، فإذا باع وجب توفر شروط البيع، وإذا وهب وجب توفر شروط الهبة وهكذا.

فإذا أفاس شخص وكان دينه عيطا عاله أو أزيدمنه ثم تنازل عن شيء تملسكه وضع البد للدة الطويلة فيجوز لغرماته رد تصرفه بإلغائه وإدخال هذا الشيء في ماله الذي يقسم بينهم وفاء لديوجم، وإذا أهمل المدين في القسك علكية شيء بوضع البسد جاز لغرمائه القسك بهذا الحق وإدغال هذا الشيء في أملاكه التي يقضى

منها ديونهم ، فلدائن المفلس الذي أحاط الدين بماله وزاد عنه أن يقوم مقام دائنه في إلغاء تصرفه العنار بتركته ، وفي إهماله حقاله على آحرين وعلى أي شيء ويدخله في المال الذي سيقسم بين الغرماء .

فقدجاه في صـ ٣٩٣ خرشيجه ما يأتي: (الغريم منع مدينه في النبرع سواء كان الدبن حالا أو مؤجلا ، والغرماء أن عنعوه من إعطاء أحد الدائنين قبل غيره أو إعطائه كل مايده لاحسب الدائنين وردوا فعله ليقسم على (الدون)

..وجاه بوس٧٩٧ جده خرشي ما فعه:

(إذا كان للنفلس حق على شخص لجحده
فيه وشهد له به شاهد واحد وتكل
المفلس عن اليمين مع الشاهد فإن الغرماء
يتذاون منزلة للفلس ويحلفون مع
الشاهد كالمعلس ويقتني لهم بذلك الدين
كا كان المفلس يعمل ، ويمينهم (أن
ما شهد به الشاهد حتى) لحلول كل واحد
منهم ( من الغرماء ) محل المفلس فإن
حافوا كلهم تقاسموا هذا الحق وحرب
حاف أخذ حصته فقط ).

التشريع الفرنسي:

ذكر المشرعون الوضعيون فموضوع

الملكية بوضع البد نظريتين هما (نظرية أو بليك ـ ونظرية بولين) وقدر أيت أن أينهما شرحا من النشريع الوضعى وأبين أنهما أخدتا نصا من النشريع الإسلامى فقد جاء فالقانون المدنى م ١٩٦٦ ١٩٧١ - ٢ ما يأتى: وشرح العلامة فوانيه ص١٨٦ - ٢ ما يأتى: وبعد تعاقده صهان لما تعاقد عليه .

۲ – فإن أهمل المدين انحافظة على أملاك وحقوقه فىلم برفع دعواه لاستردادها وإعادتها لملسكة فلدائنه الحق في الادعاء مكان مدينه وباسمه ـ وهي دعوى مكان الدائن وباسمه ـ وتسمى (دعوى أو بليك).

 ۳ - وأن تصرف المدین تصرفا برید
 په إضرار دائته والإفلات مزدنع دیونه فلادائن رفع دعوی إبطال تصرفاته وتسمی ( دعوی بولین ) .

فبكانا الدهو تين شرعنا للمحافظة على مال للدين لسداد ديونه والوفاء بتعهداته قبل الدائن فدعوى (أوبليك) خاية الدائن من إهمال مدينه في عدم محافظته على حقوقه قبل الآخرين ودعوى ( پولين ) خاية الدائن من تصرفات مدينه الصارة

بعنبان أمواله وترفع دعوى (أوبليك) باسم المدين والدائن نائب عنسسه خبى للمعافظة على حقوقه هو ، وترقع دعوى (يولين) من الدائن باسمه مو خبى تخصه من كل تأحية فترفع على المدين وعلى من تصرف له (شرح فوائيه ص ۱۸۲ ج ۲ وما بعدها .

### التشريع الإسلامي :

إن التشريع الإسلامي بني أحكامه على الواقع وعلى ما يقع ملوسا بين الناس ووضع قراعد الماملة على أسس يطمئن للفرد والجاعة ووضع لهذه القواهد تشريعات تقويها وتحفظها من عيث السفهاه وحيسل المحتالين فتشيع الطمأنية وتنمو الثروات على أساس من الواقع فنظر للدائن والمدين بنظرة تحفظ للدائن والمدين بنظرة تحفظ للدائن فقسم المامل إلى ثلاثة أقسام: وحقوقه ه فقسم الشخص المامل إلى ثلاثة أقسام: في بنعهداته - هذا الا يتعرض له أحد في منه فيتصرف كما يشاه من غير تدخل من الغير في شئوته .

٢ -- رجل تداين وأحاط الدين بمساله و تباطأ في دفع ديونه، فلا يحوز له التصرف في ماله بقيرعوض \_ ( فلاهبة ولاصدقة - تصرفه السابق .

بغير المألوف ولاعتق ولا أفرار بدين لمن يتهم عليه ) وجمل المشرع الحق للذاتن في مراقبة الصرفاته بدون تدخل نیها . نیبیع ویشتری کما یشاء . فإن خالف هذا الرجل وتصرف بغير عوض، فقد جمل المشرع الحق للدائن - مؤيدة لذلك. أن يبطل هذا التصرف ويرجعه إلى مال المدين ، وجعل الدائنين الحق في متع

> مدينهم من إعطاء أحدالداتين قبل غيره أو إعطائه كل ما بيده لاحد الدانتين ،

ويردوا فعله ليقسم على الديون .

٣ – رجل تداين وأحاط الدين بماله وامتنع من دفع ديونه وطلب دائن حمل دينه تغليس هذا المدين وكان ماعِلكُه هدا المهن لا يني بدينـه ، ومني تحققت كل الشروط المطلوبة حبكم القاضى بإفلاسه ومنعه من مباشرة أي عمل في ماله ونزعه من تحت يده وقسمه على النرماء بنسبة المديونية، وجمل المشرع للغرماء ألحقاف إبطال كل تصرف من الدائن وقع مشه قبل الحكم بإهلاسه بشرط عدم وفاء ماله لمدير ثبته، فإن وفي رأس المسأل المحجوز عليه للدائنين بدينهم فلاحق لهم في إبطال

كل هذا مدون في الفقه الإسلامي منذ البعثة النبوية ( ٦١٠ م ) إلى يومنا هذا موجود في كتب مذاهب الجنهدين في باب أو كتاب معروف ( التفليس ) أو كناب التفليس وسنسوق لصوصأ

إ — الفلس له ثلاثة أحوال:

(أ) قبل التفليس أحاط به الدين ، وهي منعه وعدم جواز التصرف فيماله بنیر عوض (کیة وصدقة وعبق) و4 البيع والشراء .

(ب) تغليس عام ، وهو قيام الغرماء عليه ، ولم سجنه ومندله حق من البيع والشراء والاخذوالعطاء.

(ج) تفليس خاص ، وهو خبلع ماله الغرماء . ( الشرح الصمير ص ١١٠ ٢٠ الشرح الكبير ص ٢٦٧ ج٣).

٣ ـــ للغريم منسع مدينه من النبرع سواء كان الدين حالا أو مؤجلا ، وله منعه من إعطاء غيره قبل أجله أوكل ما بيده ص ٢٦٢ ج ٥ خرشي .

٣ - للنرماء منع مدينهم من إعطاء أحد الدائنين قبل فيره أو إعطائه كل

مايده لاحد الدائين ويردوا فعله ليقسم على الديون من ٢٩٧٠٢٩٤ ج ه خوشى وقال: (إذا كان للفلس حق على شخص فحده فيه وشهد له به شاهد واحد ونكل المفلس مع الشاهد عن البين ، فإن الفرماء يتزلون مغزلة المفلس ويعلقون مع الشاهد كالمفلس ويقضى لهم بذلك الدين كا كان المفلس يعمل فيقولون في بمينهم (إن ما شهد به الشاهد حق) لحلول كل واحد منهم عمل المفلس فإن حلفوا كلم واحد منهم عمل المفلس فإن حلفوا كلم تقاسموا هذا الحق ومن حلف أخسة حته فقط) اه.

وبسبب الحجر عليه يمنع من للدين وكيل موسو التصرف المسالى من يسم وشراء وكراء عنه في غيبته ، وما التصرف المسالى من يسم وشراء وإذا وقع حاضر يمكن قيناء الدمنة التصرف أوقف على نظر الحاكم ردا حرس ٢٦٢ جو خرشى ،
 واحناء ص ٢٦٦ ج و خرشى ،

ويؤخذ من هذا كله أن المراد إحاطة التعامل بين النسساس بالتقة والطمأنينة والمدالة وحفظ الحقوق وأن الدائن حين داين قظر – أولا: إلى ثروة مدينسه وقعر أنها تني بدينه وقت التعاقد.

ونظر ... ثانياً : إلى الثقبة المتبادلة بين العبائن والمدين في أداء الدين .

ونظر ـ ثالثاً : إلى أن المشرع أعطاه حق إبطال تصرف مدينه إذا أراد عدم الدفع .

ونظر - رابعاً : إلى أن المشرع خوله حق الدهرى باسم مدينه لطلب حقوقه التي أهملها المدين أو تركها همدا ؛ يل لم يكتف المشرع الإسلامي يتلك الاحتياطات الحافظة لمال مدينه ولكنه تعداها إلى حرية المدين الشخصية فقرو : الدائن له المحق في منع مدينه من السفر البعيد المدي يحل الدين فيه في غيبته ويحكم له القاضي بذلك مالم يكن للدين وكيل موسر صامن المحق يقضيه عنه في غيبته ، وما لم يكن للدين مال حاضر يمكن قضاء الدين منه عند حلوله حاضر يمكن قضاء الدين منه عند حلوله حاضر يمكن قضاء الدين منه عند حلوله

٣ - منع المدين من الإقرار بدين
 لمن يتهم على حرصه على نفعه كزوجته
 الحبيبة وأصله وفرعه الأقربين ص٣٦٣
 ح خرشى.

هده التشريعات الحكيمة المحكمة في معاملات الناس قد وجدت بأصوطا في حياة الرسول الكريم المشرع الأول واجتهد في بيان شروطها ومبطلاتها

الجنهدون في حوالى سنة ، ١٠ ه و سنة ، ٧م و تمامل النياس بها في جميع البلاد الني حل بهما المسلون وأخسنت عنهم في التشريمات العدينة - ثم يأتي النائبان (اوبليك - وبولين) ويتقدمان بما يدعيان أنه من أضكارهما ويدخيل في التشريع الغرقسي من غير ذكر مأخسنة ها تين النظرينين. هذا يتناف مع الناريخ و الأمانة في النقل ، ولكن هناك إجماع سكوني

ينهم على طمس معالم الحق وذكر المنهل العذب، وهو التشريع الإسلامى الذي المنهل لا يطلب منهم أجرا ولا شكورا، فإلى هؤلاء الذين تشربوا التشريع الوضعى وظنوا أنه المثل الاعلى ليعرفوا أنه تشريع دينهم، وقد آن الأوان ليرجعوا إليموهو الحق ، واقد خير الشاهدين ؟ الحق ، واقد خير الشاهدين ؟ وينهم )

#### ( بقية المنشور على صفحة ٢٥٩ )

فهم بمتقدون أنها لا تغنى ولكن الجسد عو الذي بغنى، وأن الوجود بتحقق الروح التي بمنسح الإنساني ، وبخروجها الإنساني ، وبخروجها بهسم ألجسد عدما : و فلو لا إذا بلغت كانت هذه الأصول التي جاه بها الكتاب والذي حل أمانته إلى الأرض عدد صلى اقه عليه وسلم ، وإذا كانت المقائد الفطرية للإفريقيين قد شابها الاساطير والعنلالات والخرافات والتي جعلت الإفريق في فراغ روحي وحيرة عقلية فإن ما جاء به الفرآن الذي حل

أمانته للإنسان محد رسول افه صلى اقد عليه وسلم وقبله الإفريقيون عقلاووعيا جمل الإيمان بالكتاب والبيين مسكلا لإيمانهم بانه واليوم الآخر والملائك فأصبحوا شديدى الإيمان بالرسولوسلته وشديدى الممان وتعالمه.

وهكذا ثرى أن إسلام الفعوب الإفريقية لم يكن نتيجة فتح أو حرب ، ولم يكن نتيجة فتح أو حرب ، ولم يكن نتيجة إغراء مادى أو لذات دنيوية ، بل كان اتفاقا عقليا مع الفطرة وجاء ثنقية لها وإنقاذا للإفريقيين من فراغ روحهم والصلالات الرشاب فكرهم ومعتداتهم ، فقب اوه روحا وعقلا لا إرغاما ولا إغراء ؟

عد جلال عاس

<sup>(</sup>١) الراقعة: ٨٤٠٨٣ .

## نظريرت في ليعث و البي العياهية الأمشناؤموص عص الميقيم

#### - Y -

تتتابع أقسموال أبي المناهبة فتزداد وليس الغي نشب في بد الظاهرة البينة في شعره وصوحا وتألقاء وكأنه ينظر إلى قمول الرسول صلوات الله عليه : وأديني ربي فأحسن تأديبي ، وقوله : ﴿ ذَهُبُ المُنكَارِمِ إِلَّا النَّقُوى ﴾ وقوله: وكاد الحليم أن يكوس نبياً ، ومويقول:

> كرم الفتى النقسسوي ۽ وقوته محض البقبين ، ودينه حسه مسلم الفتى فيا يرينه وتمام حلبة فضبه أدبه ولقد طلبت فسنلم أجد نسبا

أبق لصاحبه مرب التقوي ويقرر الرسول أن من الطباع التي تشب وتدرج مع المره فلا تفارقه حتى يغارق الحياة • الحرص وطول الأمل ، ويقول: ﴿ خَيْرِ الغَنِّي الْقَنَّاعَةِ ، ويقول : ه ليس الغني عن كثرة العرض ، ولكن الغني غنى النفس، فتأخذ بعض هذه المعالم نفس أمر المامة فقول :

ولحكن غنى النفس كل الغني حقا لقند سعدت وما شقيت نفس امرىء رضيت عبأ تعملي 

ما أبن الطمع الحريس من الغي الحرص داه قد أضر عن ترى إلا قليلا كمنء ويوقد وأيت الحرص صبره ذليلا ويقبول أبو العناهية ، وهو يتبشل - لا ربب، قول رسول الله صلوات

و ان تموت نفس حتى تستوفي رزقها، وزيادة راوي الحسمة بث أبي هربرة : وقاتقوا أقه وأجملوا في الطلب . .

فلم أرحظا كالقنوع لاهسله وأن يهمل الإنسان ما ماش في الطلب ولقدأعل الإسلام قدرا لحياة باعتبارها وار الحَلاقة عن اقه، ومنطلق الآخرة الباقية التي تكون على قدر ما أفرغنا

فى الحياة من وسع ، وبذلنا من جهد ، وشمرنا للممل عن ساعد ، ولكن القرآن وضع الدنيا فى موضعها حتى لاتفتن طلاب الحيطام هما وراءها من نديم مقيم وعزباق قال تعسالى :

اعلوا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو
 وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال
 والاولاد . . . الحديد : ٢٠

ويقول النبي صلوات الله عليه. (الدنيا جمن المؤمن وجنـة الـكافر ، ولو كانت الدنيا ترن هند الله جناح بموضة ما سق كافرا منها جرعة ماء)

ويقول: (إن الله يعطى الدنيا من صب ومرى لا يحب ولكنه لا يعطى الإيمان إلا لمن أحب فن أعطاه الله الإيمان فقد أحبه ).

ويقول : (المره على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل ) .

ويُقول: (الأرواح جنود بجندة ، فما تعارف منها التلف، وما تناكر منها اختلف) . فيقول أبو المناهية:

إذا أيقت الدنيا على المرء دينه فيا فانه منها فليس بعنياتر وإن امرء بينياع دنييا بدينه

وان الرد يبسط المستقدة عاسر ولا تصدل الدنيا جناح بعوضة لدى الله ، أو مقدار ثغبة طائر(۱) فلم يرض بالدنيا أو ايا لمؤمن

ولم يرض بالدنيا عقابا لمكافر ما أحسن الدين والدنيا إذا اجتمعا وأقبح الكفر والإفلاس بالرجل

لعمرك ما الدنبا تعسب نفيسة وإن زخرف الغارون فيها وزيرجوا وإن كانت الدنيسا إلى حبيسة فإنى إلى حظ من الدين ، أحوج اصحب ذوى الغضل وأصل الدين فألمرء منسوب إلى الغريمن (١)

(٢) من أرجوزته الحافلة بالحكم الموصولة عومنوعنا . ويقول الله تمالى : «كل نفس بمنا لا ترتج الحسير عند من لا كسبت رهيتة ، المعائر : ۲۸ .

> ه إن أحسنتم أحستتم لانفسكم وإن أسأتم فلها ۽ الإسراء : ٧ .

و ياليها الناس إنما بغيكم على أنفسكم ه بولس: ۲۳ .

فقرأ قول أبي العتامية :

وأعلم بأن للره مُن تهن بما كسبت يداه إنما الذنب على مرى جناه لم يضر قبل جهمولا سواه فيقول شاعرنا:

والبنى يصرع أهسله فيدوكهم وجيمهم من مرعه يناوه 🕦

كل نفس سنتوافى سمعها ولها مبقات يوم قمد وجب

الحسند فه حبثها زرع الحسير امرؤ طاب زرهم وزكا أجراء الزمل: ٢٠٠ لاتجنني الطبيات يوما من الغرس

> ماأتا إلا لمرنى بشاق أرى خليل كا يراني لست أرى ما ملكت طرق مكان مر لا يرى مكانى

> > (١٠ يدوكهم : إسحقهم .

(٣) الحسك : الشوك .

يسلم إلا على الهوارس ويقول الله تعالى : د إن كل من في السموات والأرض إلاآتي الرحن عبدا. لقد أحمام وعدم عداً . وكابه آتبه يوم القيامة فردا ۽ مريم: ٩٧ - ٩٥ -

، ولقد جنمونا فرادی کما خلقناکم أول مرة وتركتم ما خولنــاكم وراء ظهوركم، الانعام : ٩٤ .

تموت فرداً وتأتى 📗 يوم القيامة فرداً

سقطت إلى الدنيا وحيدا مجردا

وتمضى من الدنبأ وأنت وحيد ونقرأ قوله تعالى: دوما تقدموا لانفسكم منخبر قهدوه عند الله هو خبراً وأعظمُ

وقول الرسول لمسائشة وقد تصدقت يد كات غرسها حسكا (٢) بامررسول الله بالشاة وقالت : « لم يـق إلا الدراع ، . فقال صارات اقه عليه : و لقد يقيت الشاة ولم يذهب إلا الدراء . فترى الشاعر قد أخسية بمض هذه اللماني فقال:

المال ماكان قدامي لآخرتي ما لم أقدمه من مالى فليس ليه

مر .. حوم رأيك ألا تكون المال عدا ما تأته من جيــــل حكسك أجرأ وحدأ

إذا المرم لم يعنق من المسأل نفسه تملكم للمال الذي هو مالكم ألا إنما مالى الذي أنا منفق وليس لي المسأل الذي أنا تاركه إذا كنت ذا مأل فبادر به الذي

عق وإلا اسسستبلكته مبالكة ولمه يلحظ في البيت الآخير الذين لم حتى معلوم في مال ذي المبال ، كا تساون ، الجمة : ٨ . مدح أنه للتقين فقال: • وفي أموالهم حق السائل والمحروم ، ألذاريات : ١٩. لتسائل والمحروم ۽ للعارج : ٢٥ ، ٢٥ . والرسبول صاوات الله عليه يقول : . إن إلى في مالك شريكين : الحارث ـ و مو الشيطان ـ و الوارث ، قلا تكن أضيع الثلاثة ي .

> ويقولانة تعالى: «قلإن كنتم تحبون اله كاتبوق عبيكم الله ، آل عران: ٢١ . وفي السنة الطيرة : ومن أحب في الله وأينض في الله فقد استكل الإمان . .

مِلحظ أو المناهية ذلك فيقول : ان يعدق أنه ألحبة عده

إلا أحب له ومنه وأبغضا والموت نهابة الحياة ومصيركل موجود سوى الله ، وخالق الحلق ومالك الملك هوانه وحده بديع السموات والأرض، وفي الانفس والآفاق تبدو شواهه قدرته ، ومشاهد وحبدائيته ، أليس يقول تمالى : و قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم ثم تردون [لل عالم الغيب والشهادة فيغبشكم بمساكنتم

. منها خلقناكم وفيها لمديدكم ومنهما غرجکم تارهٔ آخری ، مله : ۵۵ .

دوماجملنا لبشر من قبلك الحلد أفإن مت فهم الخالدون. كل نفس ذائقة الموت، الأنبياء: ٢٤ ، ٢٥ .

، وفي أنفسكم أفلا تبصرون، الداريات: ۲۱.

وابن عمر رضوان الله عليه يقول : ، إذا أمسيت فلا تنتظر ا**لعب**اح ، وإذا أمسحت فلا تفتظ المسادي

فقرل شاعرنا :

أزمل أرزل أخملها والمنايا وما أدرى إذا أمسيت يوما لمسل لا أعيش إلى المباح

يهرب للبوء مرب للوت وما ينفع المنزه مربي الموت هرب

لمن نغني ۽ ونحر . الي تراب نصیر ، کا خلفنا مرے تراب ولقد أمرحتي أن يكتب على قبره . . ﴿ فُورِ مُو تُهُ ، وقولُهُ :

إن عبشا يكورس آخره الموت لميش معجسل التنفيص وقد روى أنَّ أيا العنامية جلس يوما ف مكان وراق ، فأخذ كتاباً فكتب على ظيره ، عل البدنية : -

الا إنما كانسا مائد وأى يسني آدم عالد ومبدؤه كارس من ربهم وكل إلى ريسه عالسد فاعجا كبف يسمى الإلسة أم كيف بحصده الجاحد؛ نه آن کل تصبریک وق کل تسکینه شامسد وفى كل شيء لسنه آية أنه الراحب أو المناهبة مذا فيقول:

فلما انصرف أمر العنامية ، اجتاز يشبن على مرب كل النواحي أبو نواس بالوراق فمرأى الابيات، فسأل المنه ا الفتيل له : الابر المتاهية فقال : لوددتها لي مجميسع شعري !

وأبو العتاهية خليق بإعجاب أمرنو اس وإن كان يستين ـ إلى غير حدر أمل أبي نواس في عموانه في الأبيات السائرة في الناس، التي وجدوما قبت مخدعه

من أنا عنسد الله حتى إذا أذنبت لا ينفـــر لي ذنبي 11 وأمو العنامية يسترحى دعوة القرآن إلى القصد والاعتدال في النفقة والآيات التي ينذم فيها الإسراف والمسرفين ، وقبول رسول اقه صبلوات الله عليه وماعال من اقتصده و الأثر الإسلامي ولا خير في السرف ۽ فيقول : -

إنما الدنيسا منام زائيل فأنتصد فيه وخسسة مته ودع ا ولقد جعل الرسول صلوات اله عليه البومالذي لايزداد فيه علماء ولايسدي فيه خبرا من غير أبلم حباته ، فيأخذ

خسير أيام ألفق وم فقع واصطاع الحير أيق ما صنع والنبي صلوات أقه عليه يقول: (إذا مات أبن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: مدتة جارية أوعلم ينتقع به أو ولدصالح يدعو له).

فإذا قرأنا قول أبي المتاهية :

وارش الناس عما ترضى به وارش الناس عما ترضى به واتبع الحسن فعم المتبع وثب إلى الخواطر أمناك قول الله تمالى: وقل الله يهدى المحتى أمن الايهدى إلا أن يهدى ورنس: ٣٥٠.

وقول الرسول صلوات اقد عليه : ( لا يؤمن أحسدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه ) .

ولقد أنحى أبر العناهية باللائة على الغافلين عن مقتصيات الحياة وضرورة العمل ، والوقت يطحن الوجود غير وان ، وأولنك في كتاب الله ألوم . فيقول أبو العناهية :

الناس في غفسلامم والوقت دائرة رحساء فاخسد السه الذي يبتى وجاك ما مسواه

كا نقم من أقوام حرصهم على الحياة ، والبخل بإسداء الحير فيها بعد أن قال اقه تسالى : ووافعلوا الحير لعلسكم تفلحون. الحج : ٧٧ .

وقال النبي صاوات أنه عليه (وخير الناس أنفعهم الناس).

ومن قديم الحبكم : (لاكان من عاش لفسه فقط).

وأكد أرف بنوة الناس لآدم توجب تعاجم وتوادم وتماطنهم ، لا معاداة بعضهم بعضا ، وأن الكمال ينبغي أن يكون هدف المؤمن ومبتغاه . . أليس يقول الله : دومن بوق شع نفسه فأولئك م المفلحون ، الحشر : ٩ .

ويقول النبي صلى أنه عابه وسلم و والبخيل بعيد من أنه بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب من النار و .

رق الحديث القدسي يقول أقه تمالي اللجة ، وعزى وجلال لا يجاورني فيك عنيل » .

وروى الإمام مسلم بسنده قولبرسول اقه صلى الله عليه وسلم « يشب ابن آدم، وقشب معه خصلتان : الحرص وطول الآمل ، فيقول أبو المتاهية :

تمالى الله يا سلم بن همسرو أذل الحرص أعناق الرجال

هب الدنيا تماق إليك عفرا أليس مصير ذاك إلى زوال ؟ ولم أو في الامسور أنند وتعا وأصعب مراني معاداة الرجال ولم أر في عيوب النباس عيبا كنقص القسادرين على الكمال إنك إن تمتنفق الفجحا وجسمدته أنتن شيء رمحا ا وبعد، فقد بتي في الديوان الكثير الطيب الذي لم نستعرضه ، رعاية للإيجاز الذي ألزمنا به أنفسنا ، ولعلي بعدان قد كشفت بصدق وسنداد من الظاهرة الفذة المستعلنة فيشعر شاعر ناءو استطعت أن أضم ذاك في مجال القدوة الشعر اثنا ومفكرينا حي نجمد جيما في موثف أمتنا الكبرى التي يجب أن تترفع عن

المزل وهي تعد العدة لجولة المصير مسع عدو، إن كان يصدر ألحنا والفساد العالم، وترمينا دور أزياته ومصانع تجميله بها يتلقعه عمى البصائر فرحين متهالين، فإنه في ساحات الحروب يعمل رجاله وفساؤه وبناته وأبناؤه، ويحشد طاقات الجميع وملكاتهم للحركة التي يعتمرها معركة بقاه أو هناء. وما أشد دلالة المحتة البهودية التي كانت تعمل في الجبسة البهودية السورية برتبة جاويش، ودلالة قبول دابان، القدائنسر نالان الجندي الإسرائيلي دابان عارب وحوارة التوراة تجرى دما في عروقه ١٠

ليت حلة الأقلام تنفعهم الذكرى .؟ معوض عوض ابراهم

#### استدراك

وقع سهوا \_ في العدد المناضي (ربيع الأول) \_ باب (بين الكتب والعبيف) س ٢٨٣ تحت عنوان : الأحوال والحريات الشخصية \_ العارة النالية : ( . . . كتب الاستاذ حافظ بدوى . . ) وصحة المبارة : (كتب الاستاذ حافظ محمود ) .

## الاستلام والصحتة محاصرَهُ الأسْسَادُ الدكتورِجَبُودِمِحنُوطُ وَيُرَالِصَحَّ 1 أنشِت بغاعدًا إنهام محدجده بجلسما الكُرْهِر ٢

السيد الزميل ، والعالم الجليل الاستاذ الدڪتور عبد الحليم محمود (وزير الأوقاف وشئون الأزهر) .

السيد الاستاذ الدكتور محد الفحام شيخ الجامع الأزهر -

السيد الآسناذ الدكنور مدبر جامعة الأزمر،

فضيلة مفتي الديار

الآخ المهندس عيان أحد عيان السيدات والسادة من الزميلات والزملاء يشرنني البوم أن أنف بينكم ومنعلى منبركم ، عاشراً عن الإسلام والصمة ، وليس لم أن أفيض عن الإسلام دينــاً من تاحية الشريعة ، تلك الشريعة السمحاء القرية النابعة من الأسس الاجتباعية ، أرادها الله أن تكون عاتمة معنيتة للتطور الاجتماعيء والتقدم الحمناري قبشر عامة ، والعرب خاصة .

جل جلاله على لبي أمى ، في أمة تناهت

في بدائية الحضارة وانحطاط القسيم، وسيادة شريعة الضاب ، وعدم تكامل للقم الإنسانية ، مما جمل للعرب في جاهليتهم صورة إنسانية قالة .

ومن ثلك القاعدة الحضارة ينتشر الدين الإسلامي في هذا المجتمع ، فينظم شتات هذه القيائل : محممها في صعيد اجباعی ؛ و رفها من حنیض حناری إلى أمة غلبت سبوفها ممالك وحضارات سابقة ـ الفرس والروم ـ في فترة لم تنعد ثلاث أحقاب ، وذلك في حد ذاته ءمن الناحة الحضارية معجزة تضاف إلى سابق معجزات الإسلام ، من وحي بهبط على أمن ، إلى قرآن معجزة لامة كانت صناعتها الأساسية ، إجمازا في اللغة والأدب والتعبير \_ إلى تشريح وسنة ، تشمل تنظيا روحيا في طلاقة الحالق بالمخلوق ، وتنظيما إداريا لأسلوب الحكم وفي ذلك حكمة إلهبة ، إذ هبط وحيه من بجالس للشورى والرأى ، وقبادة الجنــــدوالاجناد ، وأسول الحرب

والتقاتل، والتخاصم والتقاضي، وآداب سلوك الفرد تحو نفسه وأسرته وجمعه. ثم زاد الله هذا التنظيم روحة وإبداها إذ أوضح بلا لبس ولا تمقيد، نظام المواريث والتعامل الاقتصادى ، بل السياسى ، ثم حقق للرأة حقوقها للاجتماعية والاقتصادية ، وشرع لها عالم تأت به أديان سماوية سابقة ، أو نظم اجتماعية متأخرة أو لاحقة .

وزاد هذا الدين بها، ، أن وضع الله سبحانه وتعالى فيه أسما اجتهاعية ، شملت العلاقات الاقتصادية بين الآفر ادو الدولة ، أكدها بسلطان المقيدة على تصرف الفرد، ومثل ذلك في ربط مبدأ الصدقة المملن منها والمستقر، كوسيلة لرفع ذنوب الفرد، وفي ذلك مد لحاجات المعوزين المحتاجين ، وفي هذا ربط منين بين الدنيا والدين ، كارماسيق، هي أمثلة ، ولدست حصر أ.

کلمامبق، هی امثلة ، وابست حصر ا. سیادتی وسادتی :

قواعث الصحة هي صحة الروح بمنا تعتنفه من مباديء وأصنول وقيم . أما صحة البدن في قسيان :

الأول منها : ما يتصل بماديات وعنويات سلوك الإنسان ، من مأكل ه

ومنام، وحركة، وأسلوب حياته الجنسية. أما القسم الثانى: فيوما يسمى بالناحية الغير عضوية أى الوظيفية وهى وإرب اتصلت بالناحية الجسمية إلا أن أساسها، يتوقف على الناحية الروحية ، ومدى استقرار ظاهر المقل وباطنه ، دون ما قلق أو عدم اثران يورث الجسد مظاهر عديدة من التلف والمرض .

وفي هذا المرض ، أشير إلى العديد من المترددين على العيادات الحارجية ، الذين يشكون ظواهر المرض بدون أن تبدو عليهم علامات عضوية مسببة لما يشكون منه من أعراض .

والقاق النفسى فى الغرب أو الشرق حيث تداعت القيم وتهدمت الروح ، تحت منفوط المدنية الحديثة ، ومنفوط مادياتها لدليل واضح على صدق هذا المقال .

والإسلام حينها تتعرض روحياته لتقويم كان الإنسان، واضح في اتجاهه، صلى في مجعه ، حيث بحمل للإنسان إرادة تستند إلى معتقداته الروحية ، والقيم الإنسانية الصحيحة ، التي وسيها الإسلام في المجتمع ، فن صدق ، إلى عبة ، إلى إنار المعالم والتآخي

والتواد، إلى إزالة العنصرية بين الشعوب عددا الملاقة بين الحالق والمخارق ، الى لا يحكم الون، أوجنس، أوقوة مال، أو قرة سلطان، إنميا تتحدد هذه العلاقة بنية سالحة ، تسمد على قيم واضحة ، تنتي بممل صالح ، له نتائجه ألمادية على الجشمع والفرد، وبذلك فقط، يقترب المخلوق من الحالق .

ولقد قام المسيح عيسي بن مرحم عليه السلام ، يدعوة إلى التساميع المطلق ، وهو أمروإن كان مرغوبا، إلا أنه ينافى الطبيعة الحيوانية والبيولوجية في الإنسان، تم دعا أيضا بالإضافة إلى ما دعى إليه المساواة بين العبيد والسادة ، و في هذا دفع المنصرية ، وكان أساريه في هذه الدعوة أساوب المقاومة السلبية .

إلا أن الإسلام ، وقد أقر مبدأ المساواة بين الشعوب والاجناس، فإنه مذلك قد قرر مبدأ المساواة أمام الخالق، من الصلم قليله . وأرسى قواعدثابتة لتنفيذهذه المساواة، إذ لافضل لمربى على أعجس إلا بالتقوى، أيها السادة :

أولهما: صحة النفس، وثانيماً : صحة - وتعالى، لأن الصلاة هي صورة مر. \_

البدن، أما صحة النفس فإن مدخلها وأساسهاكما ذكرما المعتقدات والقيمء يشد أزرها صلاة صحيحة ، وصحة الصلاة منا تعتمد على أساسين : الأول فيهما أنيا فمترة زمن للتأمل وهي في العرف الملبي بداع حر Pree Association بين العقل الطاهر والباطن ، تسمح بالنقه الذاتى ۽ وموازيّة بين أوام الحالق ونواميه ، وفيا تصرف فيه ابن آدم في يومه أو في وقته وقدقسما التعتمالي، على خمسة مواقبت تنفق مع النشاط الجسمي للإنسان ، متناسقة مع قندرة العقل والجسم على العمل، إذ أنه من المسلم به فسير لوجيا أن أطول مدة يعمل فيها الإنسان باستمر ارءهي ثمان ساعات متصلة وهي تقريبا المدة بينصلاة الفجر والظهر وتلك حكمة إلهية ،لم نستطع نحن معشر الاطباء أن نميها ، إلا بعد أن آتانا الله

ولاشك أبها الزملاء، أن الصلاة بشكلها الصحيح ، ستؤدى بالإنسان أن يمحح بذاته أعماله ، يرسمها ويعبد لها إنهدخلنا إلى الصحة كاذكر نامد خلان؛ طبقاً لما أمر بدأته، وما نهى عنه سبحانه مسور الإيجاء الذاتي بالتصويب Anto-angestion والإيجاء الذاتي هو منطلق من إرادة الإنسان ينتبي به إلى تصحيح عمله، وأسلوب معاملته مع الناس ولى أن اجتهدني تفسير الآية الكريمة، في كل ماسبق على أسلوب التحليل النفسي الذاتي، بأن الصلاة تنبي عن الفحشاء والمنكر ... الح الآية الكريمة.

أما الباب الثاني: عن الصحة - كما شرحنا سابقاً ـ فبو صحة البدن، والقرآر، \_\_\_ والأحاديث مليئة بالتنظمات الوقالية والصحية، وساوك النظافة ، بما ينطبق تمام الانطباق مع القراعد العلمية الحديثة، فقد حدد القرآن عا لا يقبل الشك ، الوضو. والغسل، وربطهما ربطا محكا بالعبادة، وتدرها على شعب يميش في صحراء، يقل ماؤه ، ويسر على أهله إهراق العاء ـ فى غيرشراب الإنسان والحيوان ، وتبدو هنأ قوة العقيدة الإسلامية واضحة جلية على مر الأزمنة ، فهذا الرياط الروحي المادي بين الوضوءو الصلاة حدد مسلك النظافة ، وأخرج للعالمين أمــة تخلصت من أوزار الروح ، وأقسسنار الجسد ، وإن شنا أرب نستيض في مـذا

فغسل الآيدي قبل الطعام، وما في ذلك من حفاظ على الجسد مر الاويثة والامراض، إذ قال رسولنا الكريم مؤيدا هذا الساوك وبركة الطعام الوضوء قبله والوضوء عدد،

واسمحوا لى أن أذكركم أيها السادة ، - ومنكم العلماء في التاريخ وعلوم الاجتماع والشريعة السمحاء - بماكان عليه العرب قبل الإسلام من تحلل روحى ، وقدى جسمى ، وسارك غير آدى .

وإن استطردنا في هذا المقام فقص الاظافر والنطير من الجنابة والتطيب في المساجد وقص الشعر واستخدام السواك حفاظا على همة الفم والاسنان. ولقد علمنا الإسلام وأكد علمنا الرسول صلى اقه عليه وسلم بانباع أصول فظافة النوب والمكان والمأكل والمشرب بل زاد على ذلك أن جعل النظافة جزءاً علمنا أسلوبا هما وقائبا في عدم تلويث علمنا أسلوبا هما وقائبا في عدم تلويث الماء بفضلات الجسم، وما أحوجنا في بلادنا هذه إلى اتباع هذه النصيحة ؛ فنها منطلق مذه إلى اتباع هذه النصيحة ؛ فنها منطلق فنكا بأيناه هذه الأمة ، وهي : البلهارسيا فنكا بأيناه هذه الأمة ، وهي : البلهارسيا

البولية والبرازية والكوليرا والنزلات المموية والديدان الطفيلية .

وجل أن رجال الدين من هذا المنطلق يستطيعون أن عدثوا ممجزة في تطوير سلوك النباس في هذه الآمية ، عا محتق فياح القضاء على هذه الآمراض التي توصل الطب إلى الحد من ضراوتها ، ولم يستطع القضاء عليها كليا .

ولا تأخذكم الدهشة بأيها الزملامحينها تجدون أن الصحة الوقاتية الحديثة ومبدأ الرهاية الصحي ) قد أرساها الرسول عليه الصلاة والسلام . حيث قال : و إذا سمتم بالطاعون بأرض ملا تدخلوها ، وإذا وقع بأرض وأنتم بها ؛ فلا تقرجوا منها ، .

وسعد بن أبي وقاص حينها أمرجنده أن يقيموا بالجاف مر الأرض ، وينتمفوا عن الرطب منها .

هذه هى مبادى، الرعاية الصحية الكاملة الشاملة لدر، خطر الآوبئة بمنع دخو لها أو محصرها فى أما كن و قوعها، و فى هذا المجال أذ كر بمزيد من الإعزاز والفخر، ما قام به زميل العزيز الدكتور و زير الآوقاف، و زملاؤه من بعثة الآزهر الشريف من

تطبيق هذه المبادى، الإسلامية الرفيعة، والفنية الدقيقة على أنفسهم ، وكانوا بذلك فعم القدوة وخير المثل بالامتثال الأوامر الشرع والصحة ، في بقائهم في مراكز الرعاية الصحية على أثر عودتهم من حجهم المبرور ، دون تجرم أوملل ، ولكني أؤكد أن الرعاية الصحية في المستقبل مشكون متعلورة بما يحملها أمراً ، الناس فيه راغية وليست كارهة .

إن البدانة مظهر من مظاهر المرض ه وقد أثبت الطب الحديث هذه الملاقة الأكيدة ، بينها و بين أمر اس القلب والمعدة والسكلي والسكيد ، إن الدين الحنيف لم ينقل رسم الاساوب الصحيح في هذا الجمال ، وغني عن البيان ، أن الصيام وعجم الامتلاء والتبيع ، والاكتفاء بالقليل من الطعام ، هي في مضمونها وجوهرها أسس الملاج الحديث البدانة وأمر اضها . سيادة الآخ الوزير - زملائي :

إن تقدم الشعوب لا يعتمدعلى امتثالما للسلوك القويم في المعاملات المادية واليومية فحسب ؛ بل في سلوك الآفراد : الفردى والجنسي، فقد تظم ديننا الحنيف وشريعتنا

السمحاء عن طريق ما جاء به القرآر الكريم في عديد من السور والآيات ، الملاقة الجنسية بينالرجل والمرأة وحرمها بين الجنس الواحد، مبينا شروط الزواج عرضا وقبولا ، عقداً ومداقا ، عشرة وطلاقا ، وحدد الشرع أصول الطلاق وهو كضرورة اجتباعية ء بأنه أبغض الحلالىفىدېننا ،وھو إن كانحقا للرجل، فهو أيضا حقالمرأة ، وقد تمخضت علوم الجنس الحديثة عن تقسيم على دقيق ؛ السلوك الجنسي للرجل وألمرأة ، بأنهما تنارجح ببن السادية والحضوعية وأن خيقة التوافق الجنسي بينالرجل والمرأة مو قدر متناسق ومتعناد ، بين السادية والحضوعية ، أيا كان موضعهما في الزوجين، وليس أدعى من احتر امنا لديننا أن ترى فيسه تحقيقة لحذه الحقيقة العلبية -إذ جاء في سورة النساء الآية الكرعة : ء واللاتي تخافون تشوزهن ضطوهن وأهجروهن في المضاجع واضربوهن يرء فالضرب صفية سادية ، والهجر صفية خنوعية ، فلو اجتمع رجل وامرأة وكانت طباعهما سادية فإرس حياتهما الجفسية لاتستقيم إلا بتصرف سادى

المظهر كالصرب مثلا ، وإذا كانا على طبع خصوعى فإن حياتهما لا تنسجم إلا على تست خصوعى ، وهو الهجر في المصبح ، إلا أن الدين الحييف ، صبع واستبسع استخدام الالفاظ الجارحة والمسائى المؤذية والمهدرة للحكرامة الإنسانية التي تؤدى إلى الفرقة النفسية إذ أن هذا النوع من المعاملة لا يدخل غمت بابي السادية أو الحصوعة .

وإذا كان الإسلام قد أوجب على المجتمع الإسلام التعرض بصراحة هون إباحة ، ويترضيح دون تصريح ، لبحث شئرت الجنس ، فإن القضية اليوم ، هي قضية الأسلوب بتعريف المسلين بأصول صراعا تربوياً عنيفاً في أسلوب تعريف مسراعا تربوياً عنيفاً في أسلوب تعريف الخنيف قد أرسي القواعد السليمة لحدا التعريف ، فهو تعريف الباغ الرشد ، الاحداث ، السليمة جاعلا من قيم الإسلام سعدا بل أيضاً ربط ذلك بالقواعد الروحية السليمة جاعلا من قيم الإسلام سعدا منيماً التعلوف والانجراف ، فيأسلوب تعريف تعليم المنافي بهو منيماً المنطرف والانجراف ، فيأسلوب تعليم المنافي بهو تعليم المنطلق بهو تعليم المنطرف والانجراف ، فيأسلوب تعليم المنس ، ومن هذا المنطرف بهو تعليم المنس ، ومن هذا المنطرف بهو تعليم المنس ، ومن هذا المنطرف والانجراف ، فيأسلوب تعليم المنس ، ومن هذا المنطرف والانجراف ، فيأسلوب المنس ، ومن هذا المنطرف والانجراف ، فيأسلوب المنسوب ، في أسلوب ، في أ

أنّ الأسلوب السلم هو تنشئة النشء على ا قواعد الدين، قبل البلوغ تنشئة صميحة سليمة ، على أن تدهم العاوم الحديثــة اليبولوجية عقسمل النشء بالقواعث البيولوجية الشكائر والتناسل ثم تأتى الحلقة الاخيرة في من الشباب والرجولة توضع بها الاساليب الصحية للعلاقات الجنسة الرعية .

وفي هذا العرض ، أود أن أذكركم عاجاه في قرآنيا الكريم من وصف لنكوين الجنين والحل والرصاعة والفطام أصولاً وقواعدً ، لم يزد العلم الحديث عليها أو فيها شيئاً يذكر .

وكان لاهتمام الإسسلام بتكوين الجشمات وتأليف قلوب الناس وجمعهم على الطاعة ، وتعويدهم البظام الفضل الأكبر في انتشار الإسلام في فسترة وجيزة في أكبر رقعة جغرافية في القرن السابع الميلادي ، ولكن المسلبين حادوا عن شرعهم ونظمهم ء بما أدخلوه أو أدخل عليم ، من عادات ومقاهم أخرجتهم عن الطريق السوى السلم، فتوقفت موجة الحق في انتشارها شرقا وغرباً ، ثم تهمدت الطاقات الإسلامية - ليس على مستوى الفرد فحسب بسل على

الخلاقة ، تحت وطأة الرجمية السلجوقية والتركمانية والنركية ، ثم انتهى الامر بالتسلط المادي الأوروبي ، على أقىدار الامرالإللامية ، ولكن بعض المعكرين العرب أمثال الافغانى ومدرسته الرشيدة والاسناذ الإمام الشيخ محمد عبسمه ، أوتدوا نور الحداية، وشعلة التطور، وإنىلاراها البرممتأججة مشنعلة برعاها الأزمر الشريف

سيداني وسادني :

وليس أدعى أن تبسط لمكم اليـوم مشكلة العصر وهى الموازنة الدقيقة بسين الدخول والإنفاق والإنتاج والاستهلاك وحين كان الإنسان في مجتمع زراعي أو قبلي كانت هذه الموازنة الدقيقة غير ذات موضوع فالانتاجوالدخل خاضعان لقدرة الفرد على جمع المحاصيل وتخزينها وبالبالى فإن النسل المتزايد أمر لامفرعته فرزيادة الدخل والإنتاج ولكن الأمور تنقاب إلى عكسها إذا قلت الرقعة الزراعية وزادت الحكنافة المكانية وأصبحت الموازنة الدقبقة بمين الدخل والإنفاق والإنتاج والاستهلاك أمرا يصعب تحقيقه

مستوى الدولة ، وحينئذ تعمل الدولة بسرعة ويحدوبهمة لاتفتر إلى التحول الصناعي لامتصاص الزائد من الأفراد لزيادة الدخل القومي عن طريق الصناعة رائدما فرظك إجماد الموازنة الدقيقة بينالإنتاج والإنفاق ورمع مستوى للميشة ودعم الاستقلال الوطنى بنهيئة الظروف للاستُقلال الاقتصادي . ومن ثم بأن يكون للدولة جيشها القوى وسندها الابي في دفعالضرر والحفاظ علىالاستقلال . ومن إرادة الإنسان ودهوة الإسلام للفرد أن يقدر بإرادته أصوره كلها فيها جاء ف الحديثين الشريفين ( إنما الأعمال والنيات وإتما لكل امرى. مانوى) ( أعقلها وتوكل ) فالمرء مستول بنيته أن يكون راعيا لأسرته كما وكيفا ، فيختار الامالصالحة لاولاده وينظم عددما وفقا لجهده ورزقه غيرمتناسأن إرادته تخضع لمصينة الله بتو فيقها إلى تمام عملها ، وما التوميق إلا من عنداله. وقد أجاز فقهاء الحنفية وغيرهم منالأتمة الجنهدين في علمالشريمة السمحاء بعض الاصبول والقواعد الفسيولوجية في منع وصول ماء الرجل

إلى رحم الآنق مقيدين ذلك بنبة الزوج

وزوجته وإرادتهما وانفاقهما ، أليس ف ذلك أعلى مراتب التنظيم والمستولية الإنسانية نحسو الاسرة رعاية وتنظيا وتحديداً؟

ولا يجب أن ننسى أن الدين قد حرم عاينا الإجهاض إلا لضرورة صحية، ولكن ألدين لا يحرم عليها أن نفكر في شئوننا وندبر أمورنا عالا يتعارضهم اقتصادنا ولا يكون ذلك إلا باتباعنا أوامر الدين ونواهيه وترشيدا لأثمة والعلباء للخاصة والعامة وقد أشار القرآن الكريم إلى تحريم قتل الاولاد خشية الإملاق، وقد يتعارض شكل ومصمون هذه الآية مع ما نورهه منقواعد وأمسء ولكرالحقيقة أنهده الآية كان أسباب نزولها هو عادة ذميمة ليس لها سبب اجتماعي أو إنساني تغشت في مجتمع متبربر جاهلي كان للمرء فيسه لا يملك إلا أود نفسه ، وهيهات الوحتع أنبكون كذاك حين تكون الدولة مستوكة عن كل المواطنين خاصهم وعامهم .

أيها السادة والسيدات قال رسولنا الكريم : د من عمل بما علم ورثه الله علم مالم يعلم ، وفي هذا المقام يدفعنا الرسول الكريم إلى الآخذ بسكل ما سبق والعمل بدون ما ملل والاجتهاد

بدون ماكلل يستوى فى ذلك اجتهاد علماء الشريمة وعلماء الطبيعة .

أستاذنا الجليل والسادة الزملاء

أختم حديثي هنذا بمود إلى مشاكل التطبير فبحكم تطورنا الاجتماعي وانطلاقنا الرشيدكمو التصنيع والتغيير التكنولوجي والعلبي الشامل الذي واكب الشورة المناعية في القرنين السابقين ثم الثورة الحضراء في القرن الحالى والمقصود مها هنا تطبيق التعاور العلمي على الإنتاج الزراعي مبكنة وتسميدا وتحسينا لنوهية البذور وتطويرا كطرق ألرى والصرف وتمنزين الناتج من الزرع والثمار وتصنيعا لكل مذا النتاج بسكم كل هذا النطور والتحدى الأكر لمصبر الآمنة العربية وكرامتها والإسلام دينا وثقافة وقماقبل ذلك التحدي الذي فرضته علينا الظروف السياسية والعالمية والمحلية فنحن شعيا وحكومة وسلطنة تشريعية وسياسية .. مستولون بل مسكلفون بإقامة مجتمع سليم الروح والجسد تظله القيم المثلى ليقف كما وقف دائمًا في ماضيه وحاضره شامخا أيبا ستمدا للبواجهة الشاملة .

ومن هذا المرقف موقف الجابية الشاملة مع عدو وصفه الله سيسانه وتعالى في الإعبل والقرآن بأنه ناشر العداوة والبغضاء يستبيح دماء الأنبياء غارق في العنصرية متباعد عن كل القبم الإنسانية وجب علينا أن نندبر الأمر وفعد العدة ونضير ما بأنفسنا حتى يعاوننا الله على تغييرها إلى أفضل صورة تقيح لناامتر داد ولن يتأتى ذلك كله إلا عن طريق تقويم ويتحسين اقتصادنا ويتنظيم جبهنا الداخلية .

وإنكان للدين وعلماته ورجاله الدور الهام الأصيل فى تقويم الروح ، ولرجال الصناعة والاقتصاد الدور النخطيطى المكين فإن الصحة أطباتها والعاملين في مجالاتها و مستولية تقويم محة الأبدان فالإنسان السام هو عدة الإنتاج وعماد قواته المسلحة .

و وقل أعسلوا نسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » .

والسلام عليكم ورحمة اقه كا

# مت اكل الماعدة الشعبية

للدكتور مضطفئ كمال وصغى

## البيئة السياسية الإسلامية

- T -

نهيئة البيئة الإسلامية القاعدة على عمل الحمناب الشرعى والشكليف أمر عظم الاحميسسة ولا يستقم التشريع الإسلام هونه.

والعبادات \_كما قدمنا \_ هي التي تزكى حرارة الإيمان في فغوس الناس، وتعبي، أرواحهم للحسق والامتثال الإمر الله العسكرم.

وبذلك لا يعود غريبا أن تجدالمبادات داعًا في مقدمة كتب الشريعة الإسلامية قبل التعرض للعاملات والأحكام .

وتهيئة الآمة بهطا الشكل هو الذي يعطى العبادات أحميتها الدستورية البالغة على الوجه الذي قدمناه .

لان التوعية الشعبية هي جود من أه أجنواء النظم الدستورية الحديثة ، وأصبحت لها للكانة الاولى في هذه النظم.

فند أن فعلنت الأفكار لاحمية القاعدة الشعبية ، وتعولت نحو تقديرها أصبحت التوعية من أم ما تعنى به النظم الحديثة ، لاتها هى التى تدعو الأقراد إلى التماسك حول المبدأ الذى تقوم عليسه الدولة والتفائى فيه .

والدول الحديثة تقوم بذلك على صورة تناسب المبادى، التى تمتنقبا .

قالدول تتخذشمارات معينة كالأعلام والدروع والنصب التي تقيمها إحياء لمثلها الملباكا لجندى المجهول وكبار الأبطال ، وتقيم المبائى المتنخمة لمؤسساتها الوطنية الكبرى لمجلس الشعب ودور الحكومة والقضاء ونحوذاك لتبعث الرهبة في الفوس بآيات الفخامة وروحة النن حتى يتشبع الناس باحترام هذه الميل والشمارات ، وهي تستمين أيضا على إثارة حاسة وهي تستمين أيضا على إثارة حاسة الشعب ، وتوعبته بالأقاشيد القومية

والموسيق والتمثيل والقصص الهادف والإذاعات الموجهة بالرادبووالتليغزبون والسينها ونحو ذلك على أوسع نطاق ، كما تنشى، الوحدات الشعبية أو الآحراب - في بلاد الآحراب - وتعقد المؤتمرات والحفلات ونحو ذلك لهذه التوعية التي أصبحت بلا أدنى شك من أم مطالب الدولة الحديثة ونشرف عابه وزارات ومؤسسات ضخمة ذات ميزانيات هائلة في معظم البلاد .

وهذا الدور الدسنورى الهام في التوعية وبذلك بإن إقا الشعبية يقابله تماما عندنا في الإسلام: من شأنه أن يا المناية بالعبادات بأنواعها ؛ فإن الناس قابلة الشكافل هندما يجتمعون في المساجد إنما يتداكرونها إقامة القواعد وتمثل أن والسنة المشرفة ويتذاكرونها إقامة القواعد وتمثل أن وسهم بها ، ويتناقشون فيها وتاباء وتناقشون فيها وتاباء وتناقشون فيها وتاباء وتناقشون فيها وتاباء وتناقشون فيها وتاباء وتنافسهم وتاباء والمسلم الذين المحلل والإعلامات والمنابر .. وأبطالهم الذين المهرب منه وإيون ذكرام : م مؤلاء الملاء والشهداء كفروا من الوين تقيم لهم الاضرحة تمكرها لهم ، وعبدوا بهم والتناكل عبده الإسلام وتضعياتهم ، واستغلالهم . فين المسلم الناس القصود بريارة الحسين ترافا به فإن المسلم المناس القصود بريارة الحسين ترافا به فإن المسلم المناس القصود بريارة الحسين ترافا به فإن المسلم المناس علا الالترامين المناس علا الالترامين المناس علا الالترامين على المناس علا الترامين المناس علا المناس علا المناس المناس علا المناس المناس علا المناس المناس على المناس المناس على المناس المناس

الناس. وعالم مثل الشاطبي - الذي أصبح مقامه لسوء الحظ بجوار أحط مواخير المجور - تحيي زيارته في القلب همته العالية في تأليف الموافقات ودقته في البحث والعلم ، والتوعية بذلك هي توعية البيئة الإسلامية الحقيقية .

وكما سنرى ، فإن التنظيم الدستورى القوى الشعبية . يقوم على عمارة تلك الوحدات الشعبية ، وهى المساجد، ثم الدرجة الأعلى منها وهى جوامع صلاة الجمة ، وبذلك فإن إقامة العبادة على وجهما الصحبح من شأنه أن يؤسس بيئة إسلامية حقيقية قابلة الشكافل وإقامة أحكام الدين ،

وإذا لم تقم البيئة الإسلامية فإنه يتعذر إقامة القواعد الشعبية .

لآن البيئة غير الإسلامية تنفر من الدين و تأياه و تسخر منه ، فإن كان ملزما حدث إلى الحيل وإلى صروب الغش والحنداع التهرب منه وإن لم يكن ملزما سخر الذين كفروا من الذين آمنوا واتخذو هسخريا وعبثوا بهم وصاروا موضع استخفافهم واستغلالهم .

فإن للسلم المتبع لدينه بأخلاص يكون عملا لالترامين : أحدهما : الترام ديني

بالإخلاص قه و قانيما: النزام قانونى ما تفرضه القرائين زيادة هما يفرضه الشرع ، وهو لإخلاصه يلتزم القانون بذات الولاء الذي ياتزم به الشرع ، طاعة لولى الأمر لقوله تمالى: وأطيعوا السول وأولى الأمر مسكم ، وأما الذي لا يقبع الدين فإنه يكون طليقا في ذمته شيئا ؛ فيخلص له المؤمن و يقدر مو به ، و يستقيم معه ، و يداور ه ال هذا منطلق فيره قه أشد الإرهاق مم ياتزم المسلم الحق بالقانون ، و هدا المنارى فيمه ويسلك بين درويه بطرق بندارى فيمه ويسلك بين درويه بطرق الحياة إن أعلنه منصومة لم يحمد .

وإن صدر الحكم تمايل ف عدم تغيذه الإشكالات والادعاء بصدم وجوده وتم يب أمو اله عدا فضلاها يتقدم ه في الدعوى من وقوع العنلال وضروب الحداع ، فلا يكون الغانون في يده الاوسيلة التلاعب ويتمسك به ولا يلتزمه الإبلام لا جسدوى إطلاقا مع مؤلاء لا بغرض الشريعة الإسلامية ولا الغانون المدق ؛ لا نهم غير قابلين الساعة .

فإذا طبقنا ذلك على أصغر منظمات الجنسع ، وهي الاسرة ، لوجدنا أنه إذا

لم تكن الاسرة إسلامية فإنه يستحيل أن تطبق أحكام الشريعة الإسلامية فيها ، وتكون غير مناسبة إطلاقا لها ، لا بسبب عدم صلاحية الخراجة ، ولكن يسبب عدم صلاحية المحالمة والاحكام الظاهرة . وبذلك فإن الحقيقة أن دعاة تطوير قواعب الأحوال الشخصية حسب تطورات الاسرة في المصر الحديث ، يقروه على ما هو عليه . وغين لا فستطيع يقروه على ما هو عليه . وغين لا فستطيع أن غمارى في أن الشريعة الإسلامية الا تصابح لحذه البيئة الفاسدة التي تسمى الآن مالاسرة .

والطبيب الذي يسترسل في تدليل المريض والاعتراف بنزواته هو طبيب عليه أن مجد من شهر أنه و يازمه النظام الصحيح في طمامه وراحته ودواته ؛ لا أن يويد له كيات المقويات ليسمح له بمزيد من النهم والشهوة ، . ليس هذا علاجا بل قضاء على المريض وتمجيلا بنهايته .

إن المرأة تريده حقوقاء تتفسكك بها الاسرة وتؤدى إلى انهيارها .

والرجل يريد ۽ حقوقا ۽ تسمج له بالاستبداد والغلغ . والنتيجة أن الاحكام الشرعية لا يمكن أن تستقم على هذا العبث وهذه النزوات. فإما أن تنضيط البيئة التي يراد تطبيق الشريعة فيها ، وإما أن يسترسل الجمع في الاقطالاتي ورأه الفساد وتشريع قو أعد فاسدة تلائمه ،

وبذلك فإن الصياح الملحوظ ألآن حول معركة الاحوال الشخصبة لايمكن حسمه محبة قاطعة ، إلا إذا وجدت البيئة الإسلامية . فإنا إذا أعطينا الزوج الظالم حقوقًا تعسف بها . وإن أعطينا المرأة الفاجرة حقوقا تقوت بياء وأن مثابلة الحقسوق بالحقوق والدفوع بالدفوع ، والوسائل بالمعارضات ، كل ذلك لآ يصلح لنظام الأسرة الذي يقوم على علاقة القلب وأرتياح النفس، فنحن لا نستطيع أن نقيم بين الزوجين عضراً منائحكمة لتبادل الحبج وإثبات المواقف عن طريقه .. ولا يمكن أن نجعل القاضي حكما في المشاعر ألزوجية بدلا مرس الزرجين . فهذا كله عبث وإنساد الحياة الزوجية ، ينقلب به البيت إلى محكمة . ومو ليس كذلك -

وإذا انتقلبا إلى نظام المعاصلات، الذي تومع الدول الإنسلامية تقنينه تقنينا

مستعدا من الشريعة الإسلامية ، نهد أن من ألزم ما يلزم إيلاء البيئة كل الآهمية ؛ إذ لا بد من إصلاح هذه البيئة كل الآهمية بها من ضروب الغش و الحداع والعنلال والعمراع على المادة والظلم ؛ حتى يسير القانون والتربية جنبا إلى جنب في تعاون مشر وجاد . والحقيقة أن فظام الشريعة الإسلامية في المعاملات هو أحكم غظام المنايته الصديدة باستقرار التعامل على ظاهره، والعناية بالمراكز الظاهرة وتجنب ظاهره، والعناية بالمراكز الظاهرة وتجنب إعدار المراكز القانونيسة وعلاجها وذلك مثلاء بالحكم بأجر المثل أو نمن وذلك مثلاء بالحكم بأجر المثل أو نمن الإهدار ، إطاله كلية .

وكذلك النظام المالي الإسلامي يتطلب أولا بيئة إسلامية ، وهي بيئة همادها القيام هل إيمانية الفرد في إقامة المصالح السامة وإجباره على ذلك عند المزوم ، وهذا النظام يستغنى عن إثقال الدولة بأعباء الندخل المباشر وإدارة المشروعات السامة الصنحمة وبالشالي الاضطرار إلى جباية الضرائب الباهظة ، ولا يتيسر جباية الضرائب الباهظة ، ولا يتيسر (البقية على ص ٤٠٠)

# الإستلام والمسلون في أوربتا

للأشتاذ يجدعلوى عيدالهاءى

(المسلون فيولندا)

لم تكن لى صلات شخصية بالمسلين في بولندا ولكن المعلومات الآتية مستقاة من تقاريرومراجع متشورة قبل الحرب والقرآن لاطفالهم . وبعدها . ويبلغ عدد للسلين في بولندا قرابة ٧٠٠ ألف معظمهم من أصل تناري ويترزعون فيكافة أنحاء بولنداء وبمعنهم يتقباد مناصب رميسية هامة ؛ ولكنهم لا يظهرون إسلامهم ، ويتجمع حوالي متة آلاف مسلم في وكود شيئياتي وعلى الحدود الروسية البولندية ، وج معتزون بإسلامهم ، ويقيمون الشمائر ويصومون رمضان ویومی ماشسوراء . وهم فقراء ولكنهم برغم فقرهم يدفعون في النسخة -الواحدة من المحف حو الى ثلا تحجيبات والماحف المسهاولة مطبوعة في تشكر سارفاكيا أو روسيا ، وبعضها فيه أخطاء ، ويسرون على تعلم أولادهم المه العربية ، ويتولى شيخ المسجد ذلك ويتناول من الطفل الواحد جنبها شهريا، ولكن تعليمهم العربية لايرق للمستوى

الإتقان الذي يؤهلهم لفهم معني مايقر دونه ، وغاية أماني المسلمين هناك أن بهدوا مدرسا قبديرا لتعليم العربية

- وتدرس اللغة العربية دراسة أكاديمية فی جامعی (وارسو وکراکوف) ویتولی تدريسها أسائذة بولنديون منهم واحد بهودي وينتظم في دراستها . ٤ طالبا في جامعة وارسو وعشرة في جامعة كراكوف (1977 24)

وتسبع إذاعة جهورية مصر العريسة الموجة يومنوح مناك ويثنى المسلون لو تعنمت هذه البرامج مع القرآن الكريم أحاديث دينية مبسطة يلنتهم .

وعاً هو جدير بالذكر أنه كان يدرس بالأزهر الشريف وقت قينام الحرب العالمية الناتية طلاب مسلون من يولندا ونشر أحدم كتبا قيا من الإسسسلام وللسلين في مولداً .

(المسلون في فتلتدا) الشعب الفنلندي برغم أنه يعيش في

أقسى ثمال أوروبا إلا أنه سليل الشعوب التى نشأت على ضفاف نهر الاورال وشاركت التار فى غروم لشيال أوروبا. وما زأل يعيش فى فلندا جالية إسلامية ويتناقص العدد باستمر ار لانعدام التعلم الإسلامي ، والزواج من غير مسلمات وم فى شوق شديد إلى إبحاد مسلات بإخرائهم المسلين فى الشرق ، وهى أشد الحاجة إلى المعونة العاجلة .

( المسلمون في اليونان )

تصوض المسلون في اليونان عقب استقلالها عن تركيا لمن شديدة ما زالت آثارها باقية إلى اليوم ، والباقي على دينه من مسلمي اليونان حسوالي ١٩٠ ألف صلم يفسية عرا / من جموع السكان (احساء سنة ١٩٠١) وهم يتجمعون في شمال اليونان وعلى الاخص مديني والقري كومويني ، و واكماني ، والقري الحيطة بهما. وعنوع عليهم الآن الانتقال الي أجواء أخرى من اليونان أو مزاولة أونشاط من أي فوع في غير مناطق تجمعهم . ووضعهم الاجتماعي والاقتصادي ووضعهم الاجتماعي والاقتصادي

تتمتع به العلوائف الآخرى من خدمات حكومية ، ويبدو أن الرواسب النفسية العداوة بين الآثراك واليونان التي تجمعت على سر التاريخ العلسويل بين الآثراك الميانيين واليونان ، ما زالت تفعل أثرها حبث ينظر بحوع العمب اليوناني إلى المسلمين منه على أنهم أثراك من سلالة الحكام العيانيين السابقين .

وكان لإحدا، وزارة الأوقاف المعربة مصحفا مرتلا وبعض للصاحف والكتب إليهم فرحة رفعت من معنوباتهم وزادت أملهم في أن يكون لمسائدة جمهورية معمر العربية لهم أرما المسائدة جمهورية معمر السلطات اليونانية التحسيبين معاملتهم ورفع مستواه وهم يتطلعون بأمل إلى قبول كثير من أباتهم في معاهد ج م.ح. وعاصة معاهد الآزهر وجامعته وكذلك وعاصة معاهد الآزهر وجامعته وكذلك إنهاد علماء المسلين إليهم ولهم غوق ذلك طلب هو تقديم برامج دينية بالفنة التركية من عسمة إذاعة القرآن الكريم التي تسمع بوضوح هناك.

( في بلاد أخرى )

وجد كما ذكرنا في بست البسسلاد الأوروبية جانيات إسلامية من السكان الاسلين كلفاريا وانجر وألبانيا.

ويتمرض للسلون في هذه السلاد لضغوط شديدة فني المجر وبلغاريا ينظر إلى المسلين على أنهم بقسايا المستعمر المنان الذي يكرمونه.

أما ألبانيا فقد تناقص المسلمون فيها منذ الغزو الإيطالي فحسما قسل الحرب العالمية الثانية حتى الآن من ٩٠ / من يموع السكان إلى ٦١ / فقطسنة ٥٠٠ و١١١ ويتعرض المسلمون هناك لمحنة حقيقية .

احتياجات المسلين في أورونا

من إخواتهم في الأقطار الإسلامية يتوزع المسلمون في أوروبا على دول يكونون فيهاسكانا أصلين أومسنوطنين أو مقيمين ، وعضمون لحكومات إما متساعة أو متعصبة أو محاربة لنزعات التدين ، ومها يكن من الآمر فإن الحاجة ﴿ الأساسية والملحة لهؤلاء الإخرة في الله إغاجى والمرفة ومعرفة دينهم وتفقيهم فيه ، وهم على اختلاف أقطارهم يتوجمون الإسلامية ومهرى أفتـدة المسلمين في الشرق والنربء وتنوه سفارات جهورية مصر المرية بالطلبات المتناصة من هذه

الجالبات لمعونتهم بإرسال علماء ينقبونهم في الدين و بإرسال المصاحف والكنب، ذلك طلاف الرسائل المديدة الى كانت ومازالت ترد إلى المستولين تطلب الفتوى أو تطلب المون الملمي ولكن ماكان لحكومة جمهورية مصر العربية أرب تستطيع أن تحمل السبء وحدها ؛ فإن تحقيق رغات الملين في أركان الممورة يحتاج إلى تمويل كتبر يستلزم إنفاقا بالقد الأجني.

وإذا كانت جمهورية مصر العربية ء وقد شرفها الله بأرب تكون مقرا وحاضنا للأزهر الشريف مسستودع المرنة الإسلامية في عصرنا هذا ـــ قادرة منالناحية الفية على تصدير المعرفة الإسلامية إلا أرس واجب الشعوب الإسلامية الاخرى أن تتعاون معهابحق الدين وبحسكم شرع اقه على تمويل حركة أقدهوة الإسلامية في العالم أجمع، لقب جرت العادة على الإنماق بيفخ لإنشاء مراكر الثقامة الإسلامية في بمضالدول ينمق عليها لتعكون صورة فاخرة الحضارة الإسلامية ولكن فاعليتها بعد ذلك تكون ضعيفة حيث تقف الرسيات (1) أطلس دائرة المعارف البريطانية سنة . ١٩٦ حا ثلادو ف تسرب الروح الأصلية للإسلام.

إن الحفاظ على الإسلام فى العالم البوم سواه فى الاقطار الإسلامية أو الاقطار غير الإسلامية أو الاقطار ولا أتسكلم هنا عرب الدعوة بالنبشير بالإسلام بسل اكتنى بالجهد الذى يحفظ للسلمين فى شتى أقطار العالم من الانهيار والانسلام عن دينهم .

ومنذ أن أوصلتني الآسباب بالمسلمين في الشرق والغرب وأنا استشعر الحاجة إلى وجمود جيل من الدعاة يؤدي هذا الواجب المتشعب في إطار تنظيم .

وإن أتوجه بالدعاء إلى انه أن يلهم السؤلين تبنى الدعوة الإسلامية فأوره والعمل على إنناء صندوق دولى فذا الغرض السام فيه كل الحكومات والشعوب الإسلامية وتنكون موارده من مساهمات عابث من الحكومات وتبرعات سخية من الأفراد والجماعات في شنى أقطار الأرض وتكون مهمة هذا الصندوق تبنى إماد الدعوة الإسلامية على أن يقدم إليم صندوق الدعوة الإسلامية المفترح المون المالى ولما ولما مبادرة جهورية مصر العربية في إنشاء يحم البحوث الإسلامية الذي ينظم سنويا مؤتمراً لعلماء المسلين في شنى ينظم سنويا مؤتمراً لعلماء المسلين في شنى

فقط فيالممل على توحيد الفكر الإسلامي وتقريب الخلاف بين الفرق المختلفة ولكن ينجم أيمنا في إنشاء كرتارية فنية دولية تتولى نزويد الدعاة المسلمين بالعوق الغنى والتعليمي بإعدادالمؤلمات وسأثر الوسائل التعليمية الاخسرى التي محتاجون إليها في أسارب يضع الكاتب فيه نصب عينيه أنه يدعو إلى الإسلام قوماغير مسلين. فقد لاحظت أنالمؤلفات التيأعدت بالانجابزية أو الفرنسية للتوزيع فأوربا وأمريكا كتبت بأساوب أغفل أن الفرد المقصود بالخطاب ليس مسلما ولكنه صاحب ديانة أخسري . وأن ذهنه ملي. الراه وأفكار ومعلومات ليس فقط عن دينه أو دين البيئة الغالبة التي يعيش فيها ولكنه تمتلى أيعنا بأفكار عديدة وتصورات معينة عن الإسلام والمسلين تنتشر في التراث الشمي الختلف العموب وخاصة في أوريا .

بحوعات من الشباب يسافرون إلى الحارج ولكن تطوير التأليف بالصورة الدعوة الإسلامية على أن يقدم إليم صندوق المأمولة سيأتى طبيعيا بعد امتواج طبقة الدعوة الإسلامية المفترج العون المالى. الدعاة المرجوة مع شعوب الأرض ولمسل مبادرة جهورية مصر العربية والتعرف على أفكاره وأساليب تفكيره في إنشاء يجمع البحوث الإسلامية الذي والمسائل المقائدية والتشريعية التى تمترضهم ونظم سنويا مؤتمراً اعلماء المسلين في شي واقه ولى التوفيق ؟

محد على عبد المادى

## العرب والمسيدي ولات نافر مركة ولانت

#### - T -

كان رأى الكاتبين: جويينو ورينان الذى أشرنا إليه ، والذى يقوم على غلبة الجنس الآرى فكرا وذكاء على الجنس السامى درأيا غريبا على العلم ، وترجع تلك النظرة إلى أسباب سياسية ، وليست علمية ، أريد جا تثبيت الاستمار والفت في عند لللونين في آسيا وإفريقيا ، وعاولة تحطيم مصوبات في مجال الغزو النقافي والفكرى الذي أطلق عليه دحركة التغريب ،

والرأى العلى السلم في بحال الورائة البيولوجية همو أن الوارثة العرقية أو وراثة الدم لاتؤثر فالاستعداد العام أو الدكاء الفطرى ، وأن العبرة بالبيئة ، لا يالدم ، فإن من أقام في بيشة معينة وعاش حياة بجتمعها ، وتحكلم لفتها وأحس إحساسها، كان منها باللغة والمكان والإحساس، وهي في بجوعها أشد أصالة من روابط الدم ، ويؤيد هذا الرأى العالم ديفيكر في كتابه : والاقساوام

والعروق، (1) و ويقول إنه لا يوجمه جنس أى عرق آرى، وإن كل ما منائك عبارة عن فصيلة لغات آرية، والرأى على أن عقلبة الإنسان ونفسيته من عصولات حياته الاجتماعية لا من مورثات دمه المادية.

وبناء على هذه النظرية ، وهي صحيحة عليه ، أشار العلماء بأن حشارة مصر وفيذيقية وبابل والصين هي من أعظم المستارات التي شهدها الناريخ وأرب حسارات الساميين أعظم أثرا وأطول هرا من حسارات الاجناس الآرية ، وأن المعنارة العربية التي أنشأها وأن المعنارة العربية التي أنشأها المقل السامي قد امتدت من الأندلس المقل السامي قد امتدت من الأندلس المال المالية الإمال المال المال المالية ال

ف كل بحالات الإنشاء والبناء والعلوم ،
وقد الصهرت فيها خلاصات الثقافات
والحمنارات الهندية والمسيحية والروعانية
والبونانية وحولتها إلى كيانها وصهرتها
في وتقتها ، وأنشأت حمسارة حوفت
بالإيمايية والبناء ، وكانت آثارها واضحة
في جامعات القاهرة وبضداد وقرطبة ،
وكانت هي الآساس الآول الذي قامت
عليه النهضة في أوريا (١٠٠).

فإذا كنا نفرغ من هذا الرأى العلمى الذي يؤيده المنعلق والعقل، لترجع إلى آراء آخرى ، فإننا نرى أنه قد سمح للمقرجين أن يترجموا كثيرا من الآثار التي أنتجها و ثفيون ، فعنسلا عن كونها مي ذاتها آثار او ثنية ، ألم يسمح الإسلام بقرجة كليلة ودمنة عن اللغة الفهارية ؟ ، والني عن الفرس في عدم الوثنى ؟ إن الأصل عن الفنى والفلسني لعملية الإبداع ، والني يتم فيها تصوير الشخصيات هو المحاكاة المناس وليس الحلق من العدم ، والحاكاة هذا وليس الحلق من العدم ، والحاكاة العليمة الخلوقة من قبل الإله ،

وعلى ذلك لا يمكن أن يكون الإسلام قد رأى فى تصوير الشخصيات النميلية تحديا لقدرة اقه أو مشاركة له فى قدرته على الخلق، أما أن التراجيديات البونانية ذات مضمون معقد وصعب ، كما تقول بعض الآراء ، فليس ذلك أصعب من كتب الجسطى لبطليموس، أوالجهووية لأطون ، أو الأورجانون لأرسطو، وغيرها من كتب الرواقية والأهلاطونية.

أمالمأذا لم يترجم العرب المسرح البونائي فلمل رأى طه حسين يكون هو ألضج الآراء في هذا النقام ، وهو يقول (1) ولم يعرف الآدب العربي المعربي المسرح لآن الآدب البونائي كان قبد اختني حين كان العرب يقومون بترجمة النقافة البوئائية إذ كان محلورا ، لآن المسيحية في ذلك الوقت كانت تراه مغرفا في الوثنية ، ولو كان معروفا حين ترجم العرب ثقافية البونان لما ترددوا في ترجمته ، ولذلك غيد ابن سينا في كتاب : والعفاء، يذكر

<sup>(</sup>١) أتور الجندي .. المعدر السابق .

 <sup>(1)</sup> انجلة العدد (۱۱) ، مارس (۱۹۹۰) ،
 انبل أيضا كتاب طه حسين : تجديد ذكري ألى الملاء : دار الممارف .. الطبعة السادمة ( المقدمة ) .

التراجيمه في فيسميها المدم ، ويذكر الكوميديا فيسميها الهجاد ، وقدعرنها بالطبع من كتب أرسطو ، .

ويؤيد هسدة الرأى أبعنا رأى عد عويزة (١) إذ يقول: وكان المسرح البرناني في القرن التاسع والداشر الميلاديين قد كف عن الحياة بعد أن هاجته الكتيسة بعنرارة ، وساعد على قتله اغسلاط الآداب كا أن الاحمال البونانية التي أثارت أهمهام العرب في ذلك المصر كان لها طابع على وفي مثل هذه الظروف لم يكن العرب يدون الاهمام بالادب كأدب ... ،

ولقد أناح الإسلام لفنون النشكيل والتصوير والنقش و ميارة والدكلام أن تطرد بوح العالم الجديد الذي بشر به الإسلام ، وقد تلق العرب في مواطنهم بعض الفاذج المتأثرة بالمسرح الإغريق حين ندمور هذا الفن وحين تعطمت صيغة الحياة التي ورت ازدهاره في بلاده الأصيلة (۱۲).

(٢) التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية
 عبد الرحن بدرى. مكتبة النهضة ص٩٣-٢٣.

وصدا رأى آخر الشاعر صلاح عبد الصبورية ولافيه : دكانت الحضارة المربية قبل الإسلام معاصرة للحضارة الإغريقية وقد نشأت دول عربية متنابعة سواء في ألبين أو الشام أو شمالي الحجاز مندة عام ١٩٠٠ ق . م إلى عام ٢٩٠ م ، واتصاب مصائرها عصائر القوى العظيمة في العالم القديم ؛ وبني بعضها السدود وجنسمه الجبوشء ومنها الدول المعينية والسبئية والحضرمية ، وما زالت الحضارة القدعة بالدة تحت الأرض لم يكشف حنها الغبار يعد (١) . . و لمل السر ينجل بأكله حين بكنفف المكتففون هذه الحضارة البائدة وأمانحن فنعنقد أن علاقات وثبقة كانت تقوم بين هذه الحضارات كلها ، ولا يمنع ذلك من تبادل الثقافات، وكانت الثقافة المسرحية إحداحا ولاشك وذلك مثلًا و جدنا المؤرخ اليوناني (هيرودوت) بكشف عن علاقات وثيقة بدين مصر الفرعونية ، واليونان الوثنية قبل الميلاد ونقل لنا في مذكراته أنه حين زار مصر رأى الطقوس للسرحية بنفسه ۽ وشهد (١) مجلة الفنون. المجلد الأول . العدد

الشاني ربيع ١٩٧١ ،

 <sup>(</sup>١) الإسلام والمسرح: ترجمة رفيق العبان
 ص ١٦٨ - ١٧١ .

بأسالها ، وبأن البونان قد تأثروا بها مع ما انتقل مرب تجارة المصريين إليهم ، ومع ما كان يحمله الزائر البوناني حين عودته قدموه إلى مصر ثم حين عودته إلى بلاده ، ولقد اعترف ذلك المؤرخ بأرب البونان ما هم إلا تلامذة المصريين ، ولكنه يسود في مذكراته فيممل على البرجيسة المصرية رغم أنه شاهدها ، ولو ذكرها هيرودوت لعرفنا مدى تأثر البونان بتقافة المصريين المسرحية ولكن نعود مرة أخرى إلى المكتشفين ولكن نعود مرة أخرى إلى المكتشفين المسرحية المسلاقة الوثيقة بين التقافيين البونانية والمصرية القديمتين .

ثم تعود إلى المرب لنوجو رأ باللاديب عبى حق (1) برد به على من تهجموا على المرب قديما ويفند بعض آر اثيم، ويقول: إن فكرة البداوة والصحراء غير معقولة ولا تتمشى مع ما المرب من حضارة ،

(١) بحلة الجلة العدد ١١١ ص ٢١، ٢٢

وما لهم من استقرار في مـــــدن مثل: مكه والطائف ويثرب وينبعومى وخيبر ء أما فكرة العقلية التركيبة عند العرب، وفكرة التحديد، فهي غيرصميحة أيضاً، ظ يثبت العسلم شيئا من ذلك وإلا فأين من ذلك معلقات امرىء القيس العاويلة ، وأين منهم الاوصاف الدقيقة للضروق فَ الْأَلُوانَ ، ثم يقول إنَّ العرب ليسوأ ضيتي الحيال أو قايلي الاسفار ، فلقــد كانت لهم مكتبة قديمة زاخرة بمؤلفات كثيرة عن الرحلات ووصف البلدان ، وليس السرب أهل بديهة وارتجال كما يدعنون ، فأين إذرت حوليات زهير وتنقيحات النَّابِغة ، وليس العرب أهــل اختصار للضول فهم أحيانا يتهممون بالتطويل والإفاضة ،أما قلة التعمق فهذه كتب الفقه ترهقنا بإينالها في التحبيل لادق التفاصيل ، ولكن هذا يحتاج إلى وقفة ترجوها في تاريخ العرب وحضارتهم بحالها معنا مستقبلاً ، قال لقاء . كا

عد كال ألدن

# بير الح تب والصيحف للأتناد منه عدالله التانان

● مذهب الكرامية للاستاذة : سهير محد عنار

المؤلفة معيدة بكلية البنات جامعة الآزهر وهذه الدراسة هي رسالة تقدمت بها لنيل المناجستير ، تناولت فيها - في حوالي أربعائة صفحة - مذهب الكرامية - إحدى فرق التجسيم ، وقد تسللت ، الكرامية ، إلى الفكر الإسلامي واختلطت به منذ أو أعلى القرن النالك المجرى - واستمرت عدة قرون . .

ذكرت المؤلفة في مقدمة البحث أن من أم المباحث التي أثارها علماء الكلام وحركوا العقول الجدال فيه و مبحث السفات الإلمية ، فقد ذهب المعنزلة إلى القول بتنزيه الله عن الصفات حتى لا يؤدى إثباتها إلى القول بأكثر من قديم ، ولم يرض خصومهم بمثل هذا القول واته، وم يأتهم معطلة ، وقالوا بوجوب إثبات الصفات الإلهية حسب ظاهر النص ردا على للمتزاة ، غير أن بعض للفكرين

جاوز مطلق الإثبات إلى الحسديث عن الكيف فى الصفات ، فكان منهم مصبهة وكان منهم مجسدة » .

ثم أخذت المؤلفة تفرق في إجاز بين هذين المذهبين ، فالمشبه هم الدين قاسوا صفات الله تعالى على ما ألفه الناس من صفاتهم ، والجسمة هم الذين ذهبسوا في الصمات إلى المدى الذي يحمل الذات الإلمية كغيرها من الذوات : ومن بين الممكرين القاتلين بالتجسيم ومحدين كرام، وإليه ينسب المذهب الذي كان موضوع دراسة المؤلفة .

ویحس بنا آن نوطح الحطوط الرئیسیة لمدهب الکر امیة ، لیلم القاری، به لملساما سریما موجودا :

لقد نشأت الكرامية بإقليم خراسان وهمو يومنذ موطن لكثير من الفرق، للشبهة والجسمة والحشوية، ومرتما خصبالمذاهبالننوية والمانويةوالزرادشتية والمزدكية بالإصافة إلى مذاهب الجوس،

الكرامية يرونانه عز وجل جسيا مادبالا كالاجام، وجوهراً لا كالجواهر وأنه على المعوادت التي لا توجب له وصفا ولا هي صفات له ، وهذه الحوادث هي إرادته المكاتنات ويقولون بوحدة الوجود المادية التي طرفاها (الله والعالم) متأثرين بفلاسفة اليونان ، كما تأثروا بهم في القول علول الحوادث في الذات الإلحية و تأثروا بالجوس والنويه في القول بداهي وقائروا بالجوس والنويه في القول بداهي جهة السفل ، كما صرحت بأن الله مستقر على العرش استقرارا مكانيا .

وقالت الكرامية: بالتحسين والتقبيح على الاشياء بالحسن أو بالقبع ، ثم يأتى الشرع مصدقاً ومؤيد اللعقل ، وهذا أدى بهم إلى القول بتمجيد الإنسان ، بل إلى القول بأن الناس محجوجون بمقولهم إلى أن تأتيم الرسل، والإيمان عند الكرامية قول بلا حمل ولا يويد ولا ينقص ؛ وبسض الأولياء مفعنلون على الانبياء الرسل، ليسوغوا الحديث الذى وضعوه باتى في نهاية الرمان رجل بقال له محمد ابن كرام تحييا به قلسة ، وقده جوزوا

البيعة لإمامين في قطر من في وقت واحد. هذه بمضالةطوط الرغمنية فيعقبه الكرامية ، ناقشها المؤلفة في استيماب وتعقيق ، وقامت بتنفيذ انحراقاتها. وطك في المصول السبعة الاخيرة من الدراسة أما الأربعة الأولى، فقد خصصت الفصل الاول لظروف نشأة الكرامية مشيرة إلى النواحي الاجتماعية والسياسيسة والاقتصادية ، والدينية ، ونظام الحسكم، وظهمور الفرق بالإضافة إلى النواحى الثقبانية والعلمية والأدبية ، وخصت القصل التباتي بدراسة مفصلة عرس ان كرام ، أما الفصل الثالث ، فتسد عرضت فيه لفرق الكرامية التي تشعبت عنيا ، كالإسماقية ، والحيصدية ، وللهاجرية والفاهدية ، والزرينية ، والحبيدية ، والتونية ، ثم السورمية ..

وفى الفصل الرابع عرضت التيارات التجسبية التي سبقت مفعب الكرامية فالمؤلفة تقرر أولا: أن الكرامية كأى مقعب أخذت أفكارا عن سبقوها وتأثرت بهم ، ولما كانت أم فكرة ظهرت فيها هى فكرة التجسيم حق تكاد تكون الأساس الذي بن عليه الكراميون

مذهبهم الكلامي والعلسني ، فقد حاولت المؤلفة تقمى فكرة التجسيم مامصدرها عند الكرامية ، ومن الذين أثروا فهاحق أخسسذتها عنهم ونقلتها إلى فرقها التي تشعبت عنها .. ؟

لقمد سبق الكرامية تيارات دينية ، وأخرى فلسفية ، فن التيارات الدينية ، البهودة ، فقد انبئت فكرة جسمية اقه لدي اليهبود فكان لديهم جسما بالمني المادي وأداه القول بحسمية اقه إلى إضفاء النشبيه عليه ، فكان إلها بحسها ماديا ، إنسانيا كذلك كان التجسيم واضحا في فبكرة حلول أقه في المسيح وتهميد المكامة عند المسيحين، هذا بالنسة للأديان السيارية أما أشباه الديابات ، فنها ، العنصرية ، والغنوس كلسة يونانية الأصل معتاما للعرفة ، ثم أصبح لها ـ كما تذكر المؤلفة ـ ممنى أصطلاحياً وهو التوصل بتوع من الكثم إلى المعارف العليا، وكذلك الوجو دا ثنان: نور، وظلمة ، وقد أخذت الكرامية بفكرة تناهىانه منجهة المفل من قول المانوية ، كذلك الحشوية الذين قالوا : إن أنه جم لاكالاجسام وهو

مركب من لحم ودم لاكاللحوم والدماه وله الاعتناء والجوارح ، وتجدوز هليه الملامسة والمصافة والمعانقة ـ ثم الشامية بغرقتها : (الحكية) أتباع مشام بن الحكية أتباع مشام بن شيبان المتوفى هام ١٩٠٥، أتباع أتباعه يتبعون قوله في أن معبوده جسم وله نهاية وحده (والجواليقية) ، أتباع مشام بن سالم الجواليق ، وهؤلاء يقولون بأن الوجود جسم ؛ وأنه لا شيء في المالم الإنسان وله حواس خس ...

وهكذا تنقمي المؤلفة أراء الفرق الي أثرت في الكرامية : الحوارية، أتباع أي داود الجواري أو الحواري، والمغيرية اتباع المغيرة بن سعيد العجل الذي أدعى الإمامة ثم النبوة ، ثم الشيطانية ، أنباع شيطان الطاق الرافضي ، الذي عاش في زمان جعفر الصادق ، وقد قال : إن ربه على صورة الإنسان لكنه ليس ربه على صورة الإنسان لكنه ليس حسا، لكي يتجنب الإلزامات التي تقع على الجسمة ، فوقع في التشبيه . .

ثم بدأت المؤلفة في تقصى التبارات الغلسفية ، فالكرامية تأثرت بفلاسفة اليونان : إفلاطون الذي سبق المجوس

إلى القول بحاول الحوادث في ذات القديم وأرسطو اللقائل: بأن هالله جو اهر كثيرة في حين أن بن كرام يقول: بحوهر واحد هو افه ، لمكنه يعنى بالجوهر القائم بالذات ، أي أن ذائه هي جوهره، وجوهره هو ذاته ، وقولهما معا يؤدي إلى وحدة الوجود المادية ، كذلك تزداد رجمانا في القول بأن افه جوهر ، وبخاصة الرواقيون الفائلون؛ بتجسيم افه، وجوحدة الوجود الممادية .

وكا تأثرت الكرامية بماذكر ، حتى اعتبرت مذهبا تلفيقيا ، جمع مقالاته من البودية والمسبحية والمانونية ، وفلاسفة البوغان ، فإنها تأثرت أيضا بمض الفرق الإسلامية للشهورة : الحرارج ، والمرجثة والمعتزلة والإشاعرة في نواح أخرى من مفهها عدا ناحية التجسيم ، تأثرت بالحوارج في مسألة النبوة ، فالرسالة غير إرسال الله إياء ، وغير عصمته ، وغير مسجرته . كا تأثرت بالمرجثة ، مهما متعقتان على أرب الكفر بالله مو التكفر باله والإنكار له باللسان ، مو التكفر باله والإنكار له باللسان ،

ولا يكون إلا باللسان دون غيره من الجوارح ، وعلى هذا فالمنافق عندهما مؤمن حقا ، وهما متنقان أينتا على أن الإيمان لا يتبعض ولا ينجزاً كما أنه لا يرف ولا ينقص - وكذلك ثرت الكرامية بالمغزلة ، وهما متفقنان مما على القول بوجوب اعتقاد موجبات المقول. فالمقل يحسن ويقبح قبل ورود الشرع وتجب معرفة اقد بالمقل، كما اقتربت الكرامية من الأشاعرة في القول بالقدير.

وبعد .. فيجب الاعتراف أولا بأن الدراسة التي قدمتها المؤلفة الاستاذة سبير، دراسية مستوفاة في موضوعها و والاعتراف إلى جانب ذلك بأن المؤلفة بدت من خلال هذه الدراسة المعنية كالباحثة عن المتاعب ؛ عما حلها على الإسهاب في موضوعات كان يكنى الاهتمام .. وحسب .. بالجانب المنصل الإسهاب إضافة تقافية وفكرية القارىء ؛ بتراه الكرامية ؛ وقد قسلم بأن في هذا لكنه كان على حساب قضية أخرى ذلك أهمية ؛ مي عاولة الربط بين هيذه الدراسة الموضوعية وبين الحياة ؛ الدراسة الموضوعية وبين الحياة ؛ الفكرية في العالم الإسلامي . يك

# بالبي الفتوع

### يقدُّمه الأستأذ ؛ محسّمه أبوشادى ٧

السيد الاستاذ رئيس نيابة طنطاالكلبة للاحبر الالشخصية :

السلام طبكم ورحمة اقدو بركاته وبعد

فردا على كتابكم رقم ١٠٥٧ بناريخ الإمام الآكبر والحال إلينا من فعنيلة الإمام الآكبر شيخ الآزهر في ٢٥/ ٢/ ١٩٧٧ بشأن إقادته عن الآساس الديني الذي بني عليه النفريق بين زوجين من طائفة البهائيين — نتشرف بإبلاغ سيادتكم بأن مذهب البهائية مذهب باطل لبس من الإسلام في شيء بل إنه ليس من البهائية ، ومن يعتنقه من البهائين يكون من تعادما عن من المسلين يكون من تعادما عن دين الإسلام .

فإن هذا المذهب قد اشتمل على عقائد بها أو ليصرفها في جها، تخالف الإسلام ويأباها كل الإباء منها إذا لم يأخذ هذه الفائد ادعاء النبوة لبعض زعماء هذا المدهب ودوس الأموال الآج والآلوهية لبعض آخر ، وأن الإيمان هو سلاحا صد المسلمين ، متابعة هذا المذهب والكفر هو مخالفته ۲ .... ما حكم الإد

وأن هذا المذهب ناسخ لجيع الاديان إلى غيرة لك ...

ومن المغرر شرعاأن مس يخرج عن الإسلام لا يقبل منه التدين بدين ما ويجب على جماعة المسلمين أن يلزموه المودة إلى الإسلام فهم على حالهم الحاضر ايسوا على دين ما ، وزواج أحدهم بواحدة منهم أومرس غيرهم غير صحيح ويجب إنطاله والنفريق بين الزوجين فورا .

وانه تصالى أصلم ؟ السؤال من السيد / الدكتور الأمين العام لجمع البحوث الإسلامية .

١ - هل يعوز للسلم أخذ فاتدة عن أمواله المودعة في بنك أجني ليتفع هو بها أو ليصرفها في جهات البر؟ علما بأنه إذا لم يأخذ هذه الفائدة آلت إلى أصماب رءوس الأموال الاجنبية التي تستعمل سلاحا عند المسلمين .

٢ ... ما حكم الإسلام فى المعاملات

كالمداينات التي تجسري بين كل من :

- (1) الشركات الإسلامية بعضهامع بعص أو ييهم وبين الحيثات .
  - (ب) الشركات الإسلامية والشركات الاجنية .
  - الجراب

الحدثة رب العالمان والصلاة والسلام طبه غبو آثم . على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمين: أما بعد فإن جميع هـذه المعاملات لاتنفق معقواعد الشرع لأنه إنكارب قرضا فقد جر نفعا للـقرض وإن كان مضاربة فايس طريق المضاربة المشروعة كما يسير عليه البنك .

كما تفيد بأن الربا عمسهم بين الناس

للمالية الى تقوم عسملي أساس الفائدة ﴿ جَمِما في جَمِيعِ الْأَرْمَانَ لَا فَرَقَ بِينَ غَنِهِمُ ونقيرهم سواء كان بين الأفراد بحتمهم

وإيضاحا للإجابة عن السؤال الأول نفيد بأن إيداع الأسوال في البنوك (ج) القطاعات العامة بمضهامع بعص. الاجنبية - بلاد الكفر - في أصله حرام لامجوز لمسلم الإقدام عليه وإذا أقدم

وأما الفائدة عرب هذه الأصوال وإذا كان الآمر يدور بين أخذها أو تركما يوجهونها وجهة تضر المسلمين فإنه يجرز أحذما وصرفها فى مصالح للسلعين ارتكاباً لآخف الضررين مع الإم . واقه تعالى أعسلم ٩

عمد أبر شادى

( بقبة المنشور على ص ٣٨٦ )

إثامة النظام المالي الإسلامي على وجهه القواعد الشرعية هند سنها . والاقتصار فقط على التقنين الإسلامي مع حرية الجر والفسق والفجور والسفور عبث لا يؤدي إلى شيء.

فإن مصاكل القناعدة الشنعبية هي في المكانة الأولى من إعادة للنظمام الإسلامي ٦

مصطفى كال وصني

إلابإصلاح الفردوقيامه بالمصالمع وحى فرض كفاية \_ قباما كافبا يستقيم معه النظام المالي الإسلامي على وجهه الحقيقي . -

ونحن لانقولذلك إلا لبين أن الطريق الاول والاساس الذي يجب أن نبادر إليه هو إصلاح البيئة الإسلامية وإقامتها عل حقبقتها حتى الكون مستعدة لتلق

## محالیکندر کاسل وب اُمریکی ہتحارث عن اِسْکِلامِہُر

تسألني: لماذا وأنا الامريك المولود في بعاد يدين اسميا بالمسيحية، ونشأت في بيئة تغطر مسيحية أو على الاصح تنشدق بالمسيحية الارثوذكسية على منابو الوعظ لماذا تخورت الإسلام هاديا لي في حيائي؟

وأستطيح الإجابة على الفور .

إننى انخذت هذا الدين سبيلا لحياتى ؛ لأنبى - بعد در اسات طويلة ـ وجدته خير الاديان ، والوحيد من بينها الذي يلى الاحتياجات الروحية للجنس البشرى .

وأود أن أقرر هنا بأني عندما... بلغت العشرين عاما ... ضاق صدري بجمود الكندسة وكآبتها فيجرتها إلى غير رجعة .

وكنت ـ لحسن حظى ـ ذا عقلية فاحمة ، أميل إلى أن أنحرى الأمور ، وأن أجد لكل شيء علة وسببا ، ووجدتأن الناس بين طانيين ورجال دين مجزوا عن إقناعي بوسائل عقلية ومنطقية بحقيقة هذه العقيدة ، ولكن كلا من الفريقين كان يقول : إن هذه أمور غامضة وخفية ، أو يقول : إنها مسائل فوق مستوى إدراكي.

ومنذ أحد عشر عاما بدأت أهم بدرامة الديانات الشرقية ، وقرأت ما كنيه (مل) (وكانت) (ولوك) (وهيجل) (وهكسلى) واستمعت إلى محاضرات وأحاديث لكثير غيرهم من الكتاب والممكرين يتحدثون كأنهم أوتوا الحمكة عن الذرة والحلية ، ولكن أحدا من هؤلاء حيما لم يستطع أن يحدثنا عن الروح في ماضيها أو مآلها بعد للوت ... إن اعتنافي للإسلام لم يبكن عن ضلالة أو نزوة خاطئة ، أو انقياد أعمى أو اندفاع عاطني ، ولكن كان ذلك وليد دراسة دقيقة فاحصة أمينة غير متأثرة برأى أو ميل سابق ، ونتيجة لرغبة وعزم على معرفة الحقيقة .

إن روح العقيدة الإسلامية الحقة تكن في الحضوع لإرادة أنه ، وحجر الزاوية فيها الصلاة ، والإسلام دعوة إلى الآخوة العالمية وإلى الحجة بدين العالمين جميعا ، وإلى الحتير الناس كانة ، ويتطاب طهارة العقول وطهارة العمل ، وطهارة الحديث ، ومدعر إلى طهارة البدن ونظافته .

إنّ هذا الدين من بين جميع الأديان التي عرفها العالم هو . ولاشك ـ أبسطها ، وهو في نفس الوقت أقدرها على السمو بالبشرية .

( من كتاب لماذا أسلنا ) - ص هه

سبعون ألف مسلم بغير مسجد: ثلق فضيلة الإمام الأكبر الحطاب
 التالى من السيد / الاستاذ حدين إبراهيم (مصرى من القاهرة).

حصرة صاحب الفصيلة الإمام الاكبر دكتور محد الفحام شيخ الإسلام . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد .

فقد سمت حديثاً لاحد سفراه الدول الإسلامية في الولايات المتحدة ، وهو سفير لبلاده — أيعنا — في جمهورية فنزوبلا إحدى دول أمبريكا الوسطى اللاتينية — بهاء فيمه عن فسنزويلا قوله : دأن في همذه الجمهورية أكثر من سبعين أأن مسلم ليس لهم مسجد واحسمه ، .

فهل لى كسلم مؤمن أن أتوجه برجائي لفضيلت كم عبى أن تقوموا بعمل خيرى مع سائر الدول الإسلامية للقيام ببناء مساجد أو مسجد واحمد يذكر فيه اسم أنه ويتلى فيه كتاب أنه وتقام فيه شمائر الإسلام ، ويسد حاجة للسلمين بهذه الجهورية أسوة بمنا أنشىء من مساجد في الولايات المتحدة وغيرها من الدول الاجنبية وفقكم أنه وأثابكم . على الحطيب

تعلن مجلة الازهر للقراء الكرام أن العدد التالى من المجلة سوف يصدر فى غرة رجب إن شاء الله ؟ also during a battle that the Prophet hit Sawad ibus Ghozayya on his abdomen to push him back to stand straight in the line with the other fighters. Sawad said: "you hart me, O Messenger of God, so let me do it to you." The Prophet responded when Sawad kissed the abdomen of the Prophet instead of hitting it, maying:

\*\* I fear to be killed in the battle, so I want to touch your body before I die"

Omar ibn Al-Khattab declared to the nation: "I did not command my governors to punish you or to take your money. Whoever was forced among you by such coercion, let him come to me for retaliation."

One of the most wonderful examples about equality in front of law is the story of Jabala ibn Al-Ayham. Gabala was a noble man of high rank b.fore Islam and after its advent. He was a Christian who adopted Islam. Once he was going round Kaaba when a humble bedouin pushed him and stepped on his clothes unintionally.

Gabala alapped the bedouin angrily; and the latter complained to Caliph Omer ibn Al-Khattab, who judged with retaliation unless the bedouin forgives for his opponent. Jahala said: "How could this happen while he is of the common people and I am of the noble and distinguished people?" Omer said: "Islam made you equal." This was the cause of the apostasy of Jahala who was imbedded with false pride and class distinction.

Another good example is that of the son of Amr ibn Al-As, the conquerer of Egypt and its governor. This son was playing a race with an Egyptian boy, when the latter beat him. The son of 'Amrhit the boy and said to him : How could you beat the son of the noble? the Egyptian left Egypt to present his case to the Caliph Omar in Medina. The Caliph sent for Ame and his son, and upon their arrival, he ordered the Egyptian : Beat the son of the noble in retaliation. But the Egyptian forgave him when he saw the wonderful justice of the Caliph. Thereupon the Caliph said to his governor 'Amr : "How could you think to treat the people as slaves while they were born free?"

These are just few examples of equality and justice in Islam.



## MAJALLATU'L AZHAR

#### ( AL - AZHAR / MAGAZINE)

MANAGER : ABDUL RAHIM FUDA

Rabi Thani 1392

ENGLISH SECTION

M A Y 1972

## The Principles of Equality in Islam

By : Dr. Mohiaddin Always

(III)

The Prophet applied these noble principles on his own people. He said: "O people of Quraysh! God removed from you the false Pride of the people of the Ignorance Time and their wide claims over family descent," He also said: "He is not of us who calls to fanaticism." And: "No fanatisiom or bias in Islam."

These principles were accurately applied during the time of the Prophet and his righteous Caliphs. It is reported that one of the noble women stole something and the people thought that the Prophet will not punish her because of her noble position. They sent his close companion Osama ibn Zaid to intercede

on her behalf at the Prophet. But the prophet addressed the people saying:

"O people, nations before you were doomed to perdition because they used to let the thief go unpunished if he was of a noble family, and punish him if he was of a humble origin. Oh no! I swear by God that if Fatima, my daughter has stolen, I should cut her hand."

The prophet who was immune from committing sins addressed the believers before he died and said: "If I whipped the back of any of you, let him do the same to me, and if I called somebody names let him do it to me." It happened

المدينرالحكاة عبدالرمني يمفودة « مال الشراك» وللم ويعدور شيصر العربية ٦٠ خارج الحميورتية والمدكيين الطلا تحضيصهات

مجارته مامعة تصدرعن جبيج ع البخوث الاست لامية الأزهر في أول كل شهرعون

﴿ المعادان ◄ لدامة الحستان الكرح بالغاهرة South a -

الجره الحامس - السنة الرابعة والأربعون - محمد قر ١٣٩٢ هـ - أغسطس سنة ١٩٧٢ م 15A y ccc] الإسراء .. والمعراج .. و

للأبستاذ عبدالرجيم فنودة

من كل عام يذكري الإسراء والمعراج، ويذكرون بهما قول الله فهما د سبحان الذىأسرى بعبده ليلامن المسجعد الحرام إلى المسجد الاقصى الذي باركنا حبوله لنربه من آياتنا إنه هو السميع البصير ، وقوله جلشأنه : وأقتمارونه على مايرى. ولقدرآه نزلة أخسري . عند سدرة المنتهي . عندها جنبة المنأوي . إذ يغشي السيرة ما يغثى. مازاع اليصر وماطني. لقدرأى من آيات ربه الكبرى . . ب وقد كان الإسراء والمراج

١ - يمتفل المسلون في هذا الشهر - في عام اشته فيه الحزق على النبي مسبل الله عليه وسلم، وضاقت عليه الأرض بمأ رحبت ، فشعر باختناق النور الذي بعث به في صدره وصدور القاة المنطيدة من أصحابه ، وزاد شمبوره بالضبق والحم موت عمه أنى طالب ، وزوجه خديمة ، فأراد الله أن يفرج عنه همه وغبسه ، وأن يريه من آياته الكبرى مأخر به عینه ، ویقوی به إصانه ، وتزداد به الثقبة بأربى الله سينصره وسيظهر به دينه على الدين كله ولو كره السكافرون .

٣ ــ لمدًا كانت الرحلة من المسجد الحرام إلى المسجد الاقمى ، ثم العروج به إلى السعوات ، واستقباله فيها من الملائكة والأنبياء بمما يشعره بشرف قدره، وسمو مكانته، وعبلو منزلته ؛ حتى انهي إلى سدرة المنهي ، ورأي من كل القوى التي تألبت عليه وتحديت ضده، ثم ياد بحدث قومه بمــا رأى، لا يعبأ بمنا بلقاء من إنكار واستهتار ورعونة وطيش ، بل عبد فيما محتمل من مساجد ، ومعامد . من عناء وبلاء إغبيراء بالصبر ، وثقة بالنصر ، وحبا الجهاد ، كما يفهم من قوله صلى الله عليه وسلم : ﴿ وَالَّذِي نَفُسُ مُحَدّ مِده لولا أن يشق على المسلين ماقعدت أبدأ، ولكن لا أجد سعة فأحملهم، ولا مجدور . . . سعة ويشق علم أن يتحلفوا عني ، والذي نفس محمد بيده لوددت أن أغرو في سبيل الله فأقتل ثم أغيرو فأقتل ، ثم أغرو فأقتل) .

 ع -- وياوح للتأمل في هذا الحادث الكبير أذكان كذلك بشارة سارة عسأ سيؤول إليه المسجد الاقسى وماحوله ثم قال البطريق: أرنى موضعا أيني فيه

من ربوع الشام المباركة، فقد فسر الواقع التاريخي فلك بإشراق ثور الإسلام فيه وفيها حوله ، وارتفاع أعلامه في سمائه وسماء ماحوله في عهد أبي بكر وعمر رضى أنه عنهما ، ولم يكن هـذا المـــــ بناء مشهودا مقصودا حين دخله المسلوق آيات ربه الكبرى؛ ما صغر في عيفيه مع عمر ، وإنما كان بقايا أنقاض متناثرة وآثار أطلال بالية ، وكانت الصخرة فيه مطمورة بالتراب، فشرح للسلون في إزالته عنها وجددوا بناءهما أقاموا فيه

ه ـ ذلك أن عمر رضي الله عثه شخص إلى مدينة القدس بعد أن حاصرها المسلون بقيادة عرو بن العاص، ويئس المدافعون عنها من النصر وفكتب أهلها إلى عر وغبتهم في السلم على أن يكون هو الذي يتولى عقده ، فسأر حتى دخل كنيسة القيامة ، ولما حان وقت الصلاة قال البطريق: أريد الصلاة · فقال له: صل موضعك . فخرج عمر وصلي على درجة من در جات سلم باب الكيسة ، ممال المسلون من بعدي. وقالوا: هنا سليحر

مسجداً. فأشار إلى المخرة وتوجه اليها عر، وشرع في إزالة التراب عنها، واقتدى به المسلون. ثم أمرينا، المسجد الذي عرف باسمه، وفي عهد عبد الملك ابن مروان أفشت قبة الصخرة آية من آيات الفن الرفيع، ثم أدخلت على المسجد تعديلات وتجديدات في العصر العباسي، وفي العصر الآيوني، والعصر المعاوى أنشئت بداخله وحوله عسدة مدارس أكدت صبغته العلية والديلية وجعلت منه جامعة إسلامية.

٩ - ذلكم هو المسجد الأقصى الذي المسترن اسمه بالمسجد الحسرام ق آية الإسراء وصلى فيه الني إماما للأنبياء ، ثم عرج به منه إلى السياء ، وهو أولى القبلتين ، وقالت المساجد التي تشد إليها الرحال ، ومكاننه من قلوب المسذين

حملتهم على أن يبدلوا دماءهم أنهباوا في الدفاع عنه ، وحماية مقدساته .

وقد وقع في قبضة أعداء الله وأعداء دبته وأعداء الإنسانية بعامة ، كاوقع من قبل في قبضة الاستمار المتستر تحت راية الصليب، ولكن الآمل في تحريره وتطهيره أقرب مما يظن المفترون بالقوة من الاعتداء والشاعروري بالضمف من الجبناه، فليذكر المسلمون موقف التي من أعدائه قبل الإسراءيه ويعده ، وليذكروا موتفهم تجاه أعبدائهم ، وهم يحتفلون بذكرى الإسراء ليتأكدق قلومهم الإيمان بالله ، والاستزار به ، والثقة بنصره ، والجهاد في سبيله ، والاطمئنان إلى أنه جل شأنه ، كما يقول : وإن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم ، وكما يقول: ه إن ينصركم الله فلا غالب لمكم ، ٩ عبد الرحيم فوده

#### وَالَ اللهِ تَمَالَى:

ولتباون في أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الدين أوتوا التكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيراً وإرب تصبرواً وتنقواً فإن ذلك من عسسترم الاموراء آل عمران : ١٨٦

## على هنذا الأسائيس تبني الأسير للأستاذ أبوالونشا المراعني

عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : لما خطبني الني صل الله عليه وسلم قلت له: ف خلال ثلاثة ، أما أنا فكبيرة السن ، وأنا امرأة مميل، وأنا امرأة شديدة النسيرة ، فقال : أنا أكبر منك ، وأما الميال فإلى أنه ، وأما النبرة فأدعو أنه فيذهبها عنك ، فتروجها فلما دخل عليها قال: إن شلت سيمت لك وإن سبعت لك سبعت النساء ۽ فرضيت بالشسملات . الحديث في الصحيح من طرق ...

لقد كان في حياة زوجات رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمهات المؤمنين وساوڪين ومعاشر نين له دروس ، لوفقيها المسلمات واتخذنها قدوة ومثلا لتعمن في حياتين وساد أسرهن جو من الصفاء والوتام ولما تعرض للبزات الق لمصف من وتقلق خواطر آبائهن ومن ينيه أحرهن ، ولا غرابة في أن يكون رُوجِاتِ الرسولِ على هذا النهج الكرم ﴿ حَيَاتُهُنَ عَنِي أَنْ يَتُوافَرُ لَهُنَ بَفْضُلُ ذَلَّكُ من السلوك الطاهر الشريف فقد أختارهن الله وصابين وطيرهن وحاطين بالرعاية - ونساء الني صلى الله عليه وسلم في الشرف

والتأديب ليجملن قدوة للسلمات . قال تعالى : و يا نساء النبي لستن كأحمد من النساء إرب اتقيان فلا تخضمن بالقول فيطمع الذي في قلب مرض وقلن قولا معروفاً ، وقرن في بيو تكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى وأقن الصلاة وآتين الزكاة وأطمن الله ورسوله إنما يريدالله ليذهب عنسكم الرجس أهل البيت ويطبركم تطييراء .

وقال جل شأنه : و يا نساء التبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لحما العداب ضعفين وكان ذلك على أنه يسيراء وليس في استطاعتنا الإحاطة بفضائل أمهات المؤمنين وإحصاء ما امتازت به كل منهن . وحسينا أن تتصدى للحديث عن واحدة منهن لنقتبس من سلوكما في حيائها قبل الزواج وبعده ما لضعه أمام فتياتنا وزوجاتنـا نورا يستضأن به في ما عِمدن عواقب، ويستطين آثاره ،

والطهر وحسن العشرة على غرار واحد وكلبن كالحلقة المفرغة لا يدرى أير. طرفاها ، وإحسدى هؤلاء الفضايات الطاهرات اللآني نقشرفي بالحديث عنها أمنا أم المؤمنين أم سلة رضى الله عنها ، وأم سلة من سبق إلى الإسلام واحتملت في سبيل إسلامها من المنت والآذي ما احتملته القلة السابقة من المسلبن ، فقد كتب لها شرف الهجرة إلى المدينة .

وقيل: إنهاأول ظمينة دخلت إلى المدينة مهاجرة، وجمعت إلى شرف الإسلام وشرف التزوج من وسول الله شرف المنبعت والمحتد فهى بنت أبى أمية بن المنبرة الذى لقب بواد الركب، لأنه كان أحد الأجواد، إذا سافر لم يحمل أحدد من رفقته زادا اكتفاء بواده.

وقد تزوجت أم صلمة مرتبن كانت ف كانبهما مثلا نادرا في النساء ، إخلاصا وصراحة وإباء ووفاء ، تزوجت من أبي سلمة رضي الله عنه فأحسن إليها وأحسلت إليه وتعلق كلاهما بالآخسس حتى جال ف عاطرها فكرة أن يتعاهدا على أنه إذا فقد أحدهما الآخر فان يقترن بغيره وقاء

يحق العشرة السعيدة وضمانا أن يكون لما في الجنة كما كان لما في الدنيا أخرج ابن سعد قال : قالت أم سلمة لا في سلمة : بلغني أنه ليس امرأة يموت زوجها وهو من أهل الجنة ثم لم تتزوج بعده إلاجم اقه بينهما في الجنة ، وكذا إذا ماتت امرأة وبتي الرجل بعدها . فقالت : أعاهدك ألا أتزوج بمدك ولا تتزوج بعمدى . قال : أتطيعينني ؟ فقالت : ما استأذنتك إلا وأنا أريد أن أطيمك قال : فإذا مت فتزوجي ، ثم قال : اللهم ارزق أم سلمة بعدى وجلاخيرا مي لاغز ساولا يؤذبها فلما مات قالت : من هذا ألذي هو خير من أبي سلبة ، وكانت تنوقف عندالدعاء بما يشعر أنها تطلب خميرا منه فسكانت إذا دعت مذا الدعاء المأثور فالمعالب إنا قه وإنا إليــه راجعون اللهم عندك أحتسب مصيتي فأجرى فيها وأبدلن بها خيرا منها .. توقفت عند جملة وأبدلتي خيرا منها ، وتتساءل عن هو خمسير من أقى سلة ؟ وماز الت أم سلة تتوقف عند هذه الفقرة من الدعاء حتى تزوجها الني صلمالة عليهوسلم، ضرفت أناهناك من هو خبر من أبي سلبة مع عظم قدره

وحسن عشرته ووفرة حبه ومزيد بره . قال لحة من قصة زواج أبي سلبة من أم سلبة وهو زواجها الأول، ويمكننا لأول وهلة أن نستخلص منها شيئين : أحدهما إخلاص أم سلبة ووفازها وفاه عزمت أن تضحى في سبيله بمناع الدنيا ولذة الحياة فاقرحت أن تماهد أباسلبة على ألا تتزوج بعده ، والثيء الثاني ذلك التساسم الذي بعده وأ تدفعه المصيبة ولا الإنانية بعده ولم تدفعه المصيبة ولا الإنانية أن يستجيب لاقتراحها : ألا تتزوج بعده انقيادا منه لتماليم الإسسلام ورهاية الشمنيات البشرية .

أما قصة زواجها من رسول المه صلى الله عليه وسلم فتعجؤنا الغرابة فيها من أولها وتتجلى فيها صراحتها وإخلاصها واعتدادها بنفسها في صورة لم قمهدها في بنسمات جنسها وخصوصا في مثل ظروفها التي تستحب فيها المداراة وتستنقل العمراحة ، وهي ظروف الحطبة والحطبة من أشرف وأكرم عن ؟؟! الحطبة من أشرف وأكرم إلمان في الوجود ، هو رسول الله الذي كان ينطلع إلى أفقه عقيلات قريش بل عقيلات العرب هامة .

لقد خطبها النبي صلى الله عليه وسلم فاذا كان موقفها حيثذ؟ كان بوسعها وهو المدبود في أمثالها الأرامل أن تهتبل الفرصة ولا تلبث أن تعقد العقدة ولكن صراحتها ونقاه سربرتها أبت إلا أن تمكاشف رسول الله بدخيلة نفسها وما فيها من أمور قد لا يرغب فيها ولا تطيب معها العشرة ليكون الزوج الكريم على بينة من الامر ولتبني الاسرة على أسسوا منحة من المكرة والمصارحة. السروا منحة من المكاشفة والمصارحة. السروان أمرأة معيل، أي كثيرة العيال، السن، وأنا أمرأة معيل، أي كثيرة العيال، وأنا شديدة الغيرة، أي تثور نفسي وأغضب وأنا المرف زوجي إلى غيرى،

هذا ما كشفته أم سلة من نفسها لرسول انه ليما حقيقتها وليبنى قراره على أساسها ، وماذا كان موقف الرسول؟ لقد كان موقفه ألا يعبأ بما ذكرته لاقه ليس طالب دنيا ولا راغبا في متمة فقاصده من الزواج أجل وأسمى فلن تصرفه هذه الأمور وإن صرفت غيره، وكان لكل علة فيا ذكرت أم سلة دواه ، أما كور السن ، فإنه أكبر منها دواه ، أما كور السن ، فإنه أكبر منها

ولتنقطع الاعتذار مستقبلا بدعوى الجهل بمقساتق الامور واستبهام الاحوال؛ وهذا الامرمن أم الاموو فىاستقرار الاسريمد بنائها ولعلمالسهب في استقرار الأسرة الريفية وقلة الصحاب في ششون الزواج حيث تـلم كل أصرة بأحوال الاخرى لصغر البلاد وتلاحم أهلها بالقربي والجوار والمعاملة،والامر الناني :وجوب الثروي في شئون الزواج لحطورة الحطأ فيه وعمق آثاره وليس من الصواب أن تقتحم ششونه اقتحاما كا فعلت أم سلبة حيث لم استجب الرغبات رجال أعزة في الاقتران جاحي أتم الله عليها النعمة بشرف زواجها من رسول الله. الآمر الثالث: أنه ينبغي أن يكون في اختيبار الزوجات شيء من التساهل في توافر المغات التي تلتمس عادة في الزواج، وطلب الكال قد يكون ضربامن الاحلام،وقد قرأنا في الحديث كيف تجاوز النبي هما ذكرت أم سلة من كر السن، وكثرة العيال، وحسينا ق ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: وتنكم المرأة لحسبها ولمالها ولجالها ولدينهافاظفر وذات الدين تربت يداك . .

وأما الميال فإن له ولهم رازقا وأما الغيرة ، فقد رجا أن يزبله الله بدعاته ولم يبق بعد ما يحول دون الزراج وتم فعثل الله على أم سلمة برواجها من رسول الله وحظيت عندهكا تحظىأحب نساته إلبهء روت حنديثت الحارث قالت: قالرسول الله صلى الله عليه وسلم : إن لعائشة مني شعبة ما نزلها مني أحمد، فالما تزوج أم سلة سئل : ما فعلت الشعبة ؟ فعرف أن أم سلة قد تولت عنده فلما دخل مهما وسول أقه قال: إن شئت سبعت إلى إن سبعت لك سبعت للنساء ، أي إن شلت أقمت عندك سبع ليال أم أقيم عندكل من نسائل سبما كما أقمت عندك وإن شئت أقت عندك ثلاثافقط ثم أدور على نسائي وماوماً ، وليلة ليلة فرضيت بالثلاث . عذه لحمة عاطفة عن قصة زواج رسول أنه بأم سلمة ويستوقفنا فها أمور، فها عبر وعظات وأحكام ونوجيهات ۽ هي الحسفى والتور وخى السشاد والرشاد ؛ أحدما : وجوب المكاشفية بأحوال الحطيبات خلقا وخلقا وكبرا وصغرا وغنى وفقراحتي تقومالاسرة علىأساس وامنح مرس الصراحة وبيان الحقيقة

تملك أمنور استخلصناها من زواج أم سلمة رضي الله عنها ، وسول الله ، فإذا أضفتا إليها ما استخلصناه من قصة زراجها بأبي سلمة من وقاء وإخملاص وإيثار وجعلنا منها جيما ميزانالتصرفاتنا في شئون الزواج لحنف الميزان ووجدنا أنفسنا أبعند ما نكون منها وبخاصة فى سرعة البت في إجراءات الزواج ، وفي القريه في أحوالناالمالية والاجتماعية عند السيرفيه وف التشبث بالمثاليات فالصبان والشابات شكلا وتعلما وغني عند النفكير فيه وترتب على هذا جميعه تعقد أصور الزواجوفشله فيأحبان كثيرة، ولوراعينا ما أشرنا إليه عما استخاصناه من قسس زواج أم سلمة لاستمكن بناء الاسرة في مجتمعنا وهان ما نعانيه من مشكلات في بناء الاسرة واستقرارها .

وفي قصة زواج رسول الله بأم سلبة ناحية هامة تتصل بموقفنا الحاضر؛ فقد المعارك الإسلامية فكان زواج رسول الله بها جبرا لكسرها وأسوا لجراحها وتكريما لذكرى زوجها البطل، فيو نوع من تكريم أسرالشهداه، حق على المسلمين والحديث بعد من أحاديث الاحكام الزوجات وحق الزوجة الجديدة في مزيد من الوقت عند البناء بها دون الزوجات ولم في ذلك الحكم خلاف من البسط والنفسيل كتب الحديث والنفسيد والنف

أبو الوقا المراغي

قال الله تمالى:

و يا أيها الذين آمنوا استجيبوا قد وللرسول إذا دعاكم لما يجيبكم
 واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون ه. الانفال ٢٤

## الأشهر الحرم والنبيتيء الأساد مسلف الطير

وإن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كناب الله يوم خلق السموات والارض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلوا فيهن أنفسكم وقائلوا المشركين كافة كما يقائلون كافة واعلوا أن الله مع المتقين. إنما النسى، زيادة في الكفر يصل به الذين كفروا يحلونه عاماً ويحرمونه عاماً لبواطئوا عدة ما حرم افة فيحلوا ما حرم افة زين لهم سوء أعمالهم واقه لايهدى القوم السكافرين ، (٣٧،٣٣ التوبة)

#### اليان

أبها الفارى، الكريم:

يائتي بك هذا المقال في غرة شهر رجب الحرام ، ولقد أحسس قبل كتابته أن بك شوقا إلى معرفة الآشهر الحرم ، ومعنى كونها حرما ، وسبب وصفها بذلك ، فرأيت أن أكتب لك فيه إشباعا لنفسك النواقة إلى المعرفة ، وإرواء لظمئك إلى العلم .

منى الآية ألاولى : ٣٦

إن عدة الفيور القمرية في حكم الله اثنا عشر شهراً ، ثابتة في حكتاب الله مدوهو اللوح المحفوظ عند ما خلق السموات والأرض ، ولا تزال كذلك

حسبا خلقها الله ودبرها وفق حكمته ، بلا تغيير ولا تبديل « سنة الله ولن تهد لسنة الله تبديلا » .

فائستة القمرية جعلها أنه الني هشر شهرا هلالية ، منذ عدر أنه القمر لإضاءة سطح الآرض ، يبدو في كل منها الحلال دقيقا مقوسا كحاجب النقل أول الشهر مم يتنقل في منازله حتى يكتمل ويصير بدراً كامل الاستدارة والعسسوء ، ثم يتناقص مع الليالي حتى يستدق ويعود كالمرجون القديم ، ثم يتيب قلا يظهر طول الليل آخر الشهر ، وتسمى ليالي غيايه ليالي المحاق ، ثم يعود إلى الظهور والمرور بتلك المراحل في الشهر التالي ،

وهكذا، فسبحان من دبر فأحكم الندبير . فتبارك انه أحسن الحالفين..

وقد جمل أنه في السنة القمرية أربعة أشهر حرما ، أحدها فردوهو (رجب) وثلاثة منها سرد، وهي (ذو القعسدة وذو الحجة والمحرم).

وعلة تسمية بأسماتها أن رجباً من الترجيب وهو التعظيم، فقسم كانوا يعظمونه ويقدسونه، وذو القعدة من القمود، لأنهم كانوا يقعدون فيه عن الحج، الفتال والترحال، وذو الحجة من الحج، لأنهم كانوا يحجون فيه، أما علة تسمية الحرم فظاهرة.

ومعنى حكونها حرما أنها عرم فها الفتال ، أو أنها عرمة أى معظمة ، والذى كان فى بدء الحليقة إنما هو تقسيم السنة القمرية إلى انفي عشر شهراً، حسب الدورة القمرية الوثيقة العسلة بالشمس والارمن ، أما تحريم هسله الشهور بدء الحليقة ، ولعل بدء تعريمها كان فى شريعة إبراهيم عليه السلام ، وذلك حين شريعة إبراهيم عليه السلام ، وذلك حين فشا القتال بين الناس فى عهده الاومى الاصياب ، فشرع أنه تحريمها فى شريعته الاصياب ، فشرع أنه تحريمها فى شريعته

ليكنوا عرب إراقة الدماء فيها ، لعلهم يراجعون أنفسهم ، ويتوجون إلى رشده ، ويسوون خلافاتهم ، فيسود السلام بينهم .

وأول السنة القمرية المحرم وآخرها ذو الحجمة ، وكان العرب يؤرخون لحوادثهم بليالى الشهور القمرية، فيقولون حدث كذا انس ليال خاون من ربيح الأول \_ مثلا \_ أو لسبع بقين منه \_ وهكذا . كما كانوا يؤرخون بالحوادث ، كقولهم حدث كذا عام الفيل أوعام الرمادة (١) ولم يكن لهم تاريخ يعد بالسنين .

وكان المسلون يؤرخون بأعوام الحوادث البارزة، فيقولون حدث كذا عام الهجرة، أو سنة الإذن أوعام الابتلاء، واستمروا على هذا إلى خلافة عمر بن الحطاب رضى الله عنه ، فاستحدث التاريخ الهجرى ،

وسبب اتخاذه عام الهجرة مبدأالناريخ الإسلامى ، أنه رفع إليه صك تاريخه شعبان، فقال أى شعبان هو ؟ ثم قال

 <sup>(</sup>١) كان عام الرمادة في خلافة عمر بن
 الحطاب ، وقد هلكت فيه الناس والأموال

إن الاموال قد كثرت فينا ، وما قسمناه غير مؤقت، فكيف التوصل إلىضبطه، فقال له ملك الأهواز ـ وكان قد أسر وأسلم على يده ـ : إن للمجرحسا با يسمونه (ماهروز) يسندونه إلى من غلب من الاكاسرة، ثم شرحه له، فقال عمررمتي الله عنه : ضعوا الناس تاريخا يتعاملون عليه وتعنبط به أوقاتهم، فذكروا له تاريخ الهودوالفرس، فلم يرتض واحدامهما، واستحسن أرس يؤرخوا بهجرة النبي صلى الله عليه وسلم ، فجزاه الله خيرا على ذلك الرأى السديد ، الذي خلد به تاريخ الهجرة النبوية ، وأعلى به مقامها بين التكريم، فهي مبدأ التحول العظيم في مسار الإسلام .

وعا أن الهجرة كانت فى دبيع الأول فقد رأى بثاقب فكروأن يرجع بالتاريخ إلى أول العام القبرى وهو المحرم .

( ذلك الدين القيم ) .

أى ذلك النحريم الأشهر الاربعة الحرم، هو الدين المستقيم دين إبراهيم عليه السلام، وكان العرب متمسكين به ورائة عنه، فكان الرجل بلتى في تلك

الأشهر قاتل أبيه ، فسسلا پثيره ل**قائره** ليأخذ بثاره منه ، احتراما لحرمتها .

وأما الخروجين ذلك فليس من الدين القيم ، كما كابوا يفعلون عندما يوبدون بدء الفتال أو الاستمرار فيه ، من تأخير حرمتها إلى ما يليها من الشهور الحلال، ويطلقون على هذا التأخير النبيء وسيجيء الحديث عنه .

( فلا تظلموا فين أنفسكم ) .

أى فلاتسينوا فيها إلى أنفسكم بالقتال احتراما لشريعة اقد وحقنا الدماء ، وقد كان النهى عن الفتال فيها أول الإسلام ثم لما اشتد تألب الكفار على المسلمين وعظمت ضراوتهم في قتالهم فسخ ذلك بقوله تمالى : (وقاتلوا المشركين كافة كايقاتلونكم كافة) وقوله: (الشهر الحرام والحرمات قصاص فن بالشهر الحرام والحرمات قصاص فن عليمكم واتقوا اقد واعلوا أن اقد مع عليمكم واتقوا اقد واعلوا أن اقد مع المتقين) - ١٩٤ - البقرة ، ونحو ذلك من النصوص .

لكن الفقيه السلق عطاء بن أبى رباح كان لا يرى الفتال فيها ، ما لم ينتهكما المشركون ويقاتلونا فيها لقوله تعسالى :

( الشهر الحرام بالشهر الحرام ) الآية ، ولأن الدفاع عن النفس والدين مطلوب في كل وقت بلا خوف .

وأيد أصحاب القدول بالنسخ رأيهم بأن النبي صلى الله عليه وسلم ، حاصر ثقيفا بالطائف ، وغوا هوازن بمنين في شوال وبعض ذي القعدة الحرام .

ولعمل عطاء بن أبي رباح يؤول ما صنعه النبي صلى الله عليه وسلم بهؤلاه المشركين، بأنهم كانوا في حكم المقاتلين، لانهم أعسمه أه متر بصون، ينتظرون غرة من المسلين لينقصوا عليهم، فبأدره قبل أن يبادروه تقيمة ، أو لعله برى أن الرسول بدأه في شوال وهو حلال، فلما جاه دو القعدة الحرام ، وهو على حاله معهم، لم يحد مناصاً من الاستعرار في قنالهم حتى يتم النصر، والضرورات بيسم المخطورات.

(وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافــــة).

أى وقاتلوا المشركين جيماكا يقاتلونكم جيما ، وليس المقصود أن القتال متمين على كل فرد من للسلين ، مهما كان عدد العدو ، فإن مثل ذلك يعطل الممالخ ،

ويضر بمرافق الأمة، ويضعف الجيش، لأن العمل المدى فالداخل معوان لعمل الجندي في المركة، لإعداده بما يحتاج إليه من المؤونة والمال، فاو تعطل لوعنت قوة الجيش في الجبية ، فلا يد من أن يسير العمل المدق إلى جانب العمل الحربي فالقصود عن الآية أن يتحزب المسلون على أعدائهم ، وتجتمع كلشم صدهم ، أما الذين يقاتلون العمدو عانهم يكونون في العدد والعدة على حسب حال العدو ،

( وأعلموا أن الله مع للتقين ) .

ختم الله الآية المكرية بهذه الجمسلة للإيذان بأن تقوى الله من أسباب الظفر بالزغائب، والممنى: واعلموا أن الله مع المتقين، بالتوفيق لما فيه مصلحتهم الدنبوية والاخروية، ومن ذلك النصر على الاحداد.

وتقرى الله تنكون بتنفيذ أوامره واجتناب نواهبه والاستعانة به ، واللياذ إليه فيما عو وهان ، وإدراك أن اتخاذ الاسباب بغير اعتباد على الله من أسباب الغرور والهزيمة ، ومن تقوى الله الإعداد الفاء العدو ، بالتدريب اللائق والسلاح الفائق ، والشجاعة المتازة ، والإقدام

في غير إحجام، وتجاوب الجنود مع الفادة، وإخلاص قاربهم نه ، وإيثار هم رضاه على حظوظ أنفسهم ، والتصرف السريع في وقت الالتحام ، وحصر الفكر والإرادة في المعركة وكسب الحبرب ، وتنجة كل معاني الحنين إلى الراحة والرفاهية عن النفس حتى يأتي الله بتصره، وبغير ذلك يبعد النصر وتدنو الحزية .

فعلى جنودنا البواسل أن يتمسكوا يتقوى الله على هذا النحو الذي شرحناه، فالله كفيل بنصر المنقين.

( إنما النبيء زيادة في التكفر ) .

النبيء: التأخير ، تقول قسأت الثيء
فسأ ونسيئاونساء ونساءة، أي أخرته (١٠).

والمقصود بالنسى، الذى جعلمات زيادة فالكفر، هو تأخير المشركين التحريم من الشهر الحرام إلى الشهر الحلال الذى يليه، كتحريمهم شعبان بدلامن رجب. وسبب ذلك أن العرب كانوا أصحاب

(۱) ويستعمل الذيء أيضا عنى النسوء والمعنى المسدري هو المراد هنا ، وجاء فيه أنسأته إنساء عمني أخرته تأخيرا ، فقعله ثلاثي ورباعي .

غارات ، إما لكأر ، وإما للاسترزاق ،

فقد كان يشق عليهم أن يمكنوا ثلاثة أشهر تباها ، لا يغير فيها بعدهم على بمض، ويقولون : اثن توالت علينا ثلاثة أشهر لافسيب فيها شيئا لنهلكن فكانوا إذا صدروا عن منى عقب الحج ، يقوم زعم من بنى كنانة ، فينسأ لحم الشهر الذى ويدونه ، أى يؤخر تحريمه ،

أخبرج ابن مردويه عن ابن عباس رضى انه عنهما قال : كانت النساءة في حى من بنى مالك بن كنانة ، وكان آخبرم رجلا يقال له القلبس ، وهو الذى أنسأ الحرم ، وكان ملكا فى قومه ، وأنصد شاعره ، ومنا نامى، الشهر القلس .

و روى أنه كان ينادى الناس عنى فيقول: أنا الذى لا يماب ولا يماب ، أى لا ينسب الى حوب - وهو الذنب - ولا يردلى قضاء فيقول الناس : أنسائنا شهرا - أى أخو حرمة الشهر الحرام إلى صواء - فيفعل حى أسندار التحريم على السنة كلها .

وفى السنة التي حج فيها الرسول ، كان التحريم قند عاد إلى أوضاعه وشهوره التي كانت على عهد إبراهيم عليه السلام . روى الإمام أحمست عن أبي بكرة أن النبي صلى اقه عليه وسلم قال في خطبة هو حي بني غليم كما قاله القـــــــــرطي قال شاعره :

القدعلت معدأري قومي كرأم الناس أنالهم كراما

ألستا الناستين على معد شيور الحل تهملها حراما

فأى الناس لم ندرك بوتر ا وأى الناس لم تعلك لجاما 🗥

ومن طرق نسيتهم ماحكاه مجاهد قال: كان المشركون محجون في كل شهر عامين لحبرا في ذي الحبة عاسين ، ثم حبوا في الحرم عامين، ثم حجوا في صفرهامين وكدلك في الشهور كليسا ، حتى وانشعه حبة أنى بكر التي حبها قبل حبة الوداع ذا القيدة مر السنة الناسعة ، ثم حج النبي صلى أنه عليه وسلم في العام المقبل حبة الوداع، فوافقت ذا الحبحة فذلك قوله في خطبته ( إن الزمان قد استدار) الحديث - قال القرطي: أراديه أن أشهر الحج رجعت إلى مواضعيا ، وهاد الحيج

وقد اعتبر الله نسيئهم بأى لون زيادة ( ألبقية ص ٤٣٢ )

(١) أي : وأي الناس لم تكنهم كما يكف وكان الحي الكنائي ألدى فيه الساءة الفرس باللجام.

حبة الوداع ( ألا إن الزمان قد استدار كميئته يوم خلق القالسموات والارض السنة اثنا عشر شهراء منها أربعة حرم ثلاثة منواليات: ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ، ورجب مضرالذي بين جادي وشعبان ، ثم قال : ألا أي يوم هـذا ، قالواً : الله ورسوله أعلم ، فسكت حتى طننا أنه سيسميه بغير اسمه . قال : أليس وم النحر؟ قاناً : بلي . ثم قال : أي شهر هــذا؟ قاناً : الله ورسوله أعلم، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير أسمه . قال : أليس ذا الحية ؟ قلنا: بل : مُ قال : أى بلدهذا؟ قلنا: أنه ورسو لهأعلم، فسكت حَتَّى ظُنْنًا أَنَّهُ سَهِسَمِيهُ بَغَسِرُ اسْمَهُ قَالَ: ﴿ أليست السلدة ؟ قلنا : بلي . قال : فإن دماءكم وأمو السكم : قال ـ وأحسبه قال : وأعراضكم عليكم حرام ، كحرمة يومكم هذا ، في شهركم هذا ، في بلدكم هذا ، وستلقون ربكم فيسألكم عن أهمالكم ، ألالاترجموا بمدى شلالا يضرب بمضكم إلى ذَّى الحبة ، وبطل النسيء ، رقاب بعض ، ألا هل بلنت ؟ ألا ليبلغ الشامد الغائب منسكم ، فلعل من يبلغه يكون أوعى له من بعض من يسمعه ) . .

## قصِت إلاسِتراء والمعِتراج للدكتوريخدابوشهبة

إليك أيها المسلم الحريص على الحق وحبه ، والبغض للباطل وأهمله ، وعلى تلق التقافة الإسلامية من منابعها الصحيحة وفي صورتها الجيالة ، والموضوعات من الأحاديث ، ولم يشبها الحيال الجام حتى غدت الحقيفة إلى الحيال كحبة بالفسية إلى قبة .

إليك قصة الإسراء والمعراج استقيتها من بحوح الروايات الصحاح ، والحسان ومن أوثق كتب الأحاديث والسير ، وقد أخذت نفسي أن أعرض عن الاحاديث المكنوبة، والروايات المنعيفة والحكايات المنتحلة ، لأن في الاحاديث المحيحة والحسنة ، والروايات المقبولة، ما يغني عن المختلق المكذوب، والمنعيف المردود، وليست الحمضرة النبوية السامقة والحياة النبوية البتيمة الفذة في حاجة إلى والحياة النبوية التوفيق ، خلاصة القصة، فأقول وباقة التوفيق :

يه يه كان النبي صلى الله عليه وسلم بالتها ذات لبلة غراء ، بببت السيدة الهاشمية أم هاني ، بنت عه أبي طالب ، بين عه حزة المغوار ، وأبن عه جعفر الطيار ، أذ فرج (1) سقف البيت ، وهو مصلمع بين النائم واليقظان ، فنزل عليه ثلاثة نمو من الملائكة الأطهار : جمع بل عليه السلام ، ومعه اثنان من الحيرة الأبرار ، فاحتماره حتى أنوا به الحير (1) بالمسجد المحرام .

فشق جمبريل عليه السلام صدره الشريف، وأتى بطست من ذهب مملوه بماء زمزم المبدون المبارك، ففسل به قلبه الشريف، ثم أفرغ في قلبه صلى الله عليه وسلم، ما شاء الله له أن يفرغ من ينابيع الإيمان والمكمة، وذلك استعدادا لما يشاهده في هذه الليلة المباركة من

(١) شق وفتح .

(٢) هو القطعة التي احتجزت واقتطعت
 من الحكمية لما ضافت بقريش النفقة ، وهو
 الآن محاط بجدار بعلو مقر علامة عليه .

الآيات الإلهية ، ولما سيلتي عليه من أنواع الغيوضات الربانية ،

ثم جيء له بالبراق ۽ وهو علوق من غلوقات اله المجيبة، على صورة الحيوان لكنه نو سرعة فاتقة ، وقدرة عارقة ، على قطع المساقات الشاسعة ، له من أسمه فصيب، فهو كالبرق، بل هو أشد منه في الإسراع ، حتى إنه ليضع قدمه عند منتهى الإبصار ، وأخلق بمثله أن تاوى الفياني والقفار، في ساعة من ليل أو نهار. فركيه رسول أقهء صلى أنه عليه وسلم ، فسأر يه وهومزهو بهذا الشرف الرفيع، وجبريل الأمين، آخذ بركاب النبي الكريم ، وفي الطريق مر الأمين ، والامين<sup>(۱)</sup> بأرض ذات نخل وزروع ، فقال جبريل النبي : أنول نصل ، فنول فصلی (۱۲) ، فقسال له جبریل : أتدری (١) الأمين الأول: هونينا عمد صلوات اقه وسلامه طيه، وقد عرف بذلك منذشبا به والامين الثاني : هو أمين الوحي جعريل . (٧) لا يشكلن طيك أن الملاة لم تفرض إلا بعد ذلك حدّه الليلة لآن الذي قرض الصارات الخسء أما أصل الصلاة فكانت معروفة وكان الني يصلى ركمتين في النداة ،

وركمتين ق المثي ويتعبد بذلك .

أن صليت ؟ قال : الله أعلم ، قال : صليت بطيبة (1) وإليها المهاجرة ، ثم سارا فقال جبريل النبي سلى الله عليه وسلم : انول ، فصل ، فنزل فصلى ، فقال أحم ، قال : صليت بطور سيناه حيث كلم الله موسى تدكلها ثم سارا فقال جبريل النبي : انول فصل فنزل فصل ، فقال له جبريل : أندرى أن صليت ؟ قال : الله أعلم ، قال : الله مسليت ؟ قال : الله أعلم ، قال : الله صليت ببيت لحم حيث ولد هيسى عليه السلام ،

وفي مسراة صلى اقد عليه وسلم أراه الله من الآيات ما أراه ، وضربت له الأمثال ، التي تغيض بالدبر والمطات ، كان النبي برى المشهد العجيب ، الدقيق المجر ، فيعجب منه ، فيستفسر عنه من جبريل، فيجبب إجابة الآمين، الخبر من العالمين ، ليكون من ورا ، ذلك المطلة الباقية إلى يوم الدين ومازال البراق يطوى الآرض طياحى وسلم بالحلقة التي كان يربطه صلى اقد عليه وسلم بالحلقة التي كان يربطه بها الآنبيا،

 <sup>(</sup>١) هي ألمدينة المنورة طابت ، وطاب
 المقام فيها .

ثم دخل المسجد الاقصى، فوجد المسجد على سعته غاصا بآنبياء انه ، وملائكته الاطهار ، ترحيبا بالقادم الكريم .

ثم أقيم قلصلاة شكرا لله في هذا المقام ، فتدافع الآنبياء أيهم يصلي إماما فأخذ جريل الآمين، بيد الآمين المأمون فقدمه إماما ، فصلي جم ركمتين ، فلما قضيت الصلاة ، وقد بلغ العطش من النبي مبلغه جاء جبريل بإناء من ابن ، فقال له جبريل : اخترت الفطرة ، ولو أخترت المفارة ، ولو أخترت المفارة ، ولو أخترت المفارة ، ولو أخترت المؤر المنون أمنك !!

وإنه لتشريف وتكريم أن يحشد اقه الكرم ، أنبياء ورسله الكرام ، للقاء عاتمهم وآخره ، وحامل لوائهم ، فسا عرفت الدنيا حفلا أكرم من هذا الحفل ولا قادما كريما أشرف من هذا القادم، وإنه لمقام يمجو عنه وصف الواصفين، مهما أونوا من بلاغة وفسان مبين .

### ثناء الانبياء على رجهم :

وبحسبنا فى هدذا المقام ذكر ما أننى به نبينا محد على ربه فقال (الا : والحد لله الذي أرسلنى رحمة للعالمين ، كافة للناس بشيرا ونذيرا ، وأنزل على الفرقان فيسه تبيان كل شيء ، وجعل أمتى خبير أمة وحمل أمتى أمة وسطا وجعل أمتى م الاولون ، وهم الاخرون وشرح لى صدرى ، ووضع عنى وزرى ورفع لى ذكرى ، وجعلنى فاتحا وخاتما، المعراج: ومن هنالك، ومن هذه البقعة

المباركة التي هي مثابة الإنبياء ومهاجره، وأول القبلتين ، وثانى المسجد فضلا بناء ، وثانى المسجد فضلا وشرقا ـ عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم ومعه صاحبه جبريل، ضرجا حتى وصلا إلى السموات الملا ، وعند أول سماء استفتح جبريل ، فقيل له : من أنت ؟ الن جبريل ، قيل : ومن ممك ؟ قال : فم قبل : وقد بمث إليه ؟ قال : فم

(۱) من أراد أن يقف على ثناء الانبياء
 غير نبينا فليرجع إلى تفسير الإمام ابن جرير
 الطبرى في تفسير آية الإسراء

قال: مرحباً به فنعم الجيء جاء ، ففتح

لمها فإذا آدم عليه السلام، فقال جوريل:

هذا أبوك آدم فسلم عليه ، فسلم عليه الني صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : مرسبا بالني الصالح ، والان الصالح .

وَهَكَذَا كُلِمَا وَصَلَ إِلَى سَمَاءُ أَخْرَى ، استغتم (۱) جبريل، وحصل السؤال بمثل ماحدث في السياء الآولى ، وجاء الجواب بمثل ما جاء أولا، فيؤذن هما في الدخول والارتفاع .

فرجدا في السهاء النائية : ابني الحالة عبي ، وعيسى عليهما الصلاة والسلام . ووجدا في السهاء الثالثة : من أعملي شطر الحسن بوسف عليه الصلاة والسلام ووجدا في السهاء الرابعة : من كان صديقا نبيا ، ورضه الله مسكانا عليا ، إدريس عليه الصلاة والسلام .

وقى الحامسة: من جمله الله وزير صدق لاخيه : هرون عليه الصلاة والسلام وفى السادسة : كليم الله موسى عليه الصلاة والسلام .

وفى السابعة : خايل الرحمان ، وأبا الانبياء إبراهيم عليه الصلاة والسلام ، وعنائك رفع لنبي صلى أنه عليه وسلم البيت المعمور ، هو بيت في السهاء مثل (1) أي طلب أن يفتح فيها

الى سدرة المنهى (۱) : ثم عرج بالنبى ملى الله عليه وسلم إلى سدرة المنهى ، وهى شجرة عظيمة الا ندرى كنها وحقيقتها ، وقد غشيها من جلال الله ، وعجيب خلقه ما غشيها ، فا يستطيع أحد من خالق اقة \_ مهما أوتى من بيان \_ أن ينمتها من حسنها ، و بديع صنعها ، ولم يوه عن النبى صلى الله عليه وسلم ! إلا أن ثمرها كقلال هر (۱) وأور اقما كآذان الفيلة (۱) وهنا لك عند سدرة المنتهى انهى جبريل إلى مقامه المعارم ، ثم عرج بصاحب المقام ، المحمود ، والشفاعة العظمى ، في محار من الجلال المناد ، والشفاعة العظمى ، في محار من الجلال المناد ، والشفاعة العظمى ، في محار من الجلال المنال ، والكال و فعناء الايملم مدهاه والجال ، والكال و فعناء الايملم مدهاه

(۱) سميت بذلك لانه ينتهى إليها كل ما يصعد به من الارض، وما ينزل به من السهامه قيل : لم يجاوزها أحد من نبي مرسل أو ملك مقرب إلا نبينا محد صلى الله عليه وسلم وزاده تشريف وتكريما إلى يوم القيامة (۲) قلال: جمع قلة، وهجر: مكان في الجريرة معروف بستمها

(٣) يعني في الشكل والكير .

إلا علام الغيوب، حتى ارتنى إلى مستوى سم فيسمه صريف (١) أقلام الملائدكة العكرام .

وهنائك أراه اقد من آياته الكبرى ما أراه و أقاض على قلبه من فيوضاته الإلهية ما أقاض ، وتفتح القلب الراهى الكبير الفيوضات ، وتملت المينان من الجلال ، والجال ما شاء الله لها أن تتملى ولقد رآه نزلة أخرى . عند سدرة المنتهى ، عندها جنة المأوى ، إذ ينشى السيدرة ما ينشى ، ما زاغ البصر وما طنى ، لقد رأى من آيات ربه الكبرى ه (الم) .

فرض الصلوات الحسن وهنالك وفي مدا المقام الكريم ، العزيز المنأل فرض له عليه وحلى أمته خسين صلاة في اليوم والخيلة ، فرجع الحبيب ، ومر علىموسي السكليم فقال له موسى: يا عمد بمأمرت؟ قال : إن قال : إن

(۱) العربف: صوت الفسل، والمراد الاقلام التي تكتب بها الملائدكة ما يشاء الله من تدبيره في الاكوان.

(۲) النجم ۱۲–۱۸ ۰

أمنك لا تستطيع ذلك ، وإنى قد بلوت بنى إسرائيل قبلك ، وطالجتهم أشسط الممالجة على ما دون ذلك ، فنا استطاعوا فارجع إلى وبك فاسأله التخفيف .

فرجع الحبيب إلى ربه فسأله التنخيف عن أمنه ، فوضع عنها عشرا ، ثم عاد النبي ، ومر على موسى ، فقال له مشل مقالته الآولى ، فرجع إلى ربه سائلا النخفيف ، ولم يزل النبي يرجع بين موسى وبين ربه جل وعسلا حتى قال الحق تبارك وتعالى .

و يا عمد : إنهن خس صاوات في البوم والليلة ، وهن خسون في الثواب، فنزل النبي صلى اقد عليه وسلم حتى انتهى إلى موسى عليه السلام فأخبره بمقالة الرب جل وعلا مقال موسى: أرجع إلى ربك فاسأله التخفيف ، فقال له السيد المبي ، الرخيم : وسسألت ربى حتى استحييت ولكني أرضى وأسلم ،

فلما جاوز رسول الله صلى الله طليه وسلم ناداه الرب جل وصلا ، أمضيت فريعتني ، وخففت هن عبادى ، ثم هاد ملى الله عليه وسلم محفو فأ بالإكرام ، نزل إلى بيت المقدس ، فركب البراق ومعه جدريل ، وهاد من حيث جاه إلى البلد الحرام، وهو في غاية من السكينة والوقار .

ومن هذه اللبلة المباركة صارت الصلاة فرطأ مفروضاً على كل مسلم ومسلمة ،

والمنابة الرمانية ، وعليه هالات مرسى ﴿ وَرَكُنَّا مِنَ أَرْكَانِ ۖ الإحلام ، تشهد الجلال، والجال والنجليات الإلهية على المؤدمة بالإخلاص، والمواظب عليها في أوقامها ، بطهارة القلب ، واستقامة السلوك ، وصلاح الاحرال، فلله أنت سياليلة الإسراء والممراج .. فاو لم يكن إك مر الفضل إلا فرض الصلوات ا انس لكن 11

د. محدمجد أو شبية

#### ( يَمْبُهُ المُنشور على صفيحة ١٩٤)

ولمساكانوا يمتقدون حله، فلذا جعله الله الحسرم وهو أربعة بأى وضعكان، كفرا ، لأن من أحل ما حسرمه الله فهو كافره وبذلك ازدادوا كفرا فوق كفر وجوز أن يراد بكفرهم بالنسيء عصبانهم إثم كبير .

الشديدة تهويلاً لامره عبر عنه بالكفر. ﴿ زَيْنَ لَهُمْ سُوهُ أَعَالُمْ ﴾ ( يعنل به الذن كفروا )

> أى يعتلهم الشيطان جهذا النسيء ، إصلالا غوق إصلالهم بالشرك .

( يحلونه عاماً ويحرمونه عاماً ليواطئوا عدة ما حرم الله ) •

أي مجلون الشهر الحبرام في موضعه عاما بأن يؤخروا حرمته إلى الشهرالذي يليه ، ويردون إليه حرمته عاما آخر وهم

 الكفير ، لانه ليس من شرع أنه ، فيا يغملون بجافظون على عدد الإشهر لبوافقوا عدة ما حرم الله ، وفاتهم أن نقل التحريم من شهره إلى شهر آخر

ويزلم الشيطان أعمالهم السيثة وحسنهالهم فأخذوا برأيه وتسأو التحريم (والله لا بهدى القوم الكافرين) أى لا عنجم الاعتداء إلى الحق ماداهو أ مصرين على الباطل، غير آخذين بأسباب الاستغامة ، قسأل أله صلاح الحال وحسن الماآل، والله أعلم ؟ مصطني محد العابر

## الإبنرا، والمعراج في القرآن والتنه والمستاد عبدالمنعم الإدفوى

الصلاة والملام من المسجد الحرام إلى المسجد الاقصى بالقرآن الكرم والسنة ابن شريق، وعقبة بن ألى مبيط والأسود المطهرة ، وثبت المعراج به عليه الصلاة والسلام من يبت المقدس فالسموات السبع إلى مدرة المنهى والقرآر أيضا وبالسنة، وقد ثبت صدق القرآن الكريم - يتمرض لبعض المشركين يومثه، ـ وكله صادق بشهادة الواقع والتاريخ ومنهم أبوسفيان وعالدبن الوليد وعمرو فى كل ما تناول ـ فى غيبيات گئيرة منها ـ أنه حسكم على بعض المشركين بأنهم يملم أنهم سيموتون على الإسلام ، سيموتون على الكفر ، قبل أن يلاقوا ﴿ وقدكان . ومهم الذي يرعدون، وذلك خـلال فرة لا تقل عن ثلاثة عشر عاما ، وكان من اليسير أن يتروا ف حــــنه الحقية -الطريلة بوحدانية اقه ونبوة رسوله، ولا يكلفهم هذا الإقىرار، سوى النطق بالشهادتين ، ولنكر لله عليم بأنهم لن يسلوا ، وقد كان .

> ومن هؤلاء المشركين - وما أكثره -أبو جهل والوليد المخزومي وأبو لهب على الترهات والآباطيل.

ثبت الإسراء بسيدنا محمد عليه وامرأته أم جيسل والعاص بن واتل السهمى وأمية بن خلف والاخلس أبن عبد المطلب بن أسد بن عبد المري . وهناك آيات عديدة نزلت نهم عل أنهم من أهل النار، في حين أن القرآن لم ابن العامل وغيره لأن الله تبارك وتعالى

مكذاكان موقف القبرآن الكريم من هؤلاء وهؤلاء في الحكم على مصائرهم مسبقا وغيباً ، فإذا جاء القرآن يثبت الإسراء برسول الله - صلى عليه وسلم -الجسد حيث لايدو الإعجاز ف الإسراء بالروح وحسدها ، فإن ذلك سيتهي إلى حق يصلو على الجمود والنكران ويتأبى على الإفك والبهنان ويتسامى

وإلا فأى فرق بين إثبات الكفر المشركين قبل أن يموتوا عليه بومن طويل وبين الإسراء وسول الله صلى الله عليه وسلم بالجسد مع أنهما أمران غيبيان .

يقول الحافسط بن كثير في مؤلفه و تفسير القرآن العظيم ، : إن الإسراء كان بالبدن والروح لأن قوله تعالى : وسبحان الذي أسرى بعبده ، يعني التسبيع وهو لا يمكون إلا عند الأمور العظام ولو كان الإسراء مناماً لم يمكن فيه كبير شيء • ولم يمكن مستعظما ، ولما بادر كفار قريش إلى تمكذيبه . . وأيضا فإن فإن العبد عبسارة عن بحوع الروح والجسد . . إلى أن يقول : وأيضا فإنه والجسد . . إلى أن يقول : وأيضا فإنه عمل على البراق وهو دابة ، وإنما فإنه يمكون هذا للبدن لا لمروح .

إن تبليغ الرسالة أمانة تنوء بحملها السموات والأرض والجبال ، والرسول محتاج دائما إلى تأييد الله حتى يبلغها ، فإذا تعرض الرسول التكذيب من جانب أعسدا، الله ، وإذا أصيب في أهظم تصرائه ومؤيديه برقاة عمه أبي طالب

وزوجه أم المؤمنين خديمة بلت خوياد، وإذا بدل كل طاقاته الني أمره الله أن يبذلها في معالجة الصحاب، وإذا أصبح اعتباده كله بعد ذلك على عالقه وحده دون من في الارض جيماً فيهلي الله له فأراه آياته الكبرى وأمده بغيرضاته، وزوده بما به يدلغ الغاية في أداء الأمانة التي كلفه بها، ومن هنا كان الإسراء والمعراج تأييدا الرسول وتتبيتا لقلبه وجنانه ومشاعره وتجديدا لعزمه. كل وجنانه ومشاعره وتجديدا لعزمه. كل رسول من قبل .

والإسراء والمراج برسول أقه ، وإعلانه في وجه المشركين يكشف الفرق بين الرسول ومدعى الرسالة وبين النبي والمتنبيء ذلك أن الرسول يستهين بما يلق وإن انتهى ما ينقاه إلى السخرية والاستهزاه ، فهو صاحب رسالة لامفر من أن يؤديها على الرغم من السخرية والاستهزاء ، وليس كذلك مدعى الرسالة أو المتنبيء لأنه غير مزود بمدد من الته يعينه على الصمود في وجه معارضيه ، ولهذا يعمد كل منهما ـ مدعى الرسالة والمتنبيء ـ

إلى التخلى عن دعواه ، فور أن يتعرض السخرية والاستهزاء ، طلب السلامة والسافية ، وقد حدث ذلك للمنفيتين من بني اسرأتبل والعرب .

ولكن رسول اقد الكريم عمد بن عبدانه عليه أفسل الصلاة وأزكى النسليم ، كان يعلم علم البقين أو هين البقين أن مشركى مكه وغيرهم لا يصدقون الإسراء والمعراج به على أية صورة من الصور ، غير أنه لما كان ذلك الحادث حقيقة كوى غدا عليهم صباحه ، فأخبرهم الخدير فقال أكثر الناس : هذا والله الأمر المبين .. وأقه إن العدر لتطره شهراً من مكه إلى الشام مدبرة ، وشهراً منها في المدادة ، مقبلة .. أفيذهب عمد في لبلة وأحدة ، ويرجم إلى مكه .

بل إن الرسول ذهب إلى أكثر من هذا ، إذ حلف على أن محمدت قريشا بمسراه ، وليصدق من يصدق ويكذب من يكذب .

روى عن أم هان بنت أبي طالب في أخبرهم فسجوا ا صرى رسول أقه صلى الله عليه وسلم وإلى هنا كان أنها كانت تقول: ما أسرى برسول الله البرهان ، قالوا :

عليمه المسلاة والسلام إلا وهو في يتى . . نائم عندى تلك الليسلة في يتى ، فعلى المشاء الآخرة ، ثم نام ونمسا ، فلما كان قبيل الفجر أهبنا — أيقفلنا — رسول الله عليه الصلاة والسلام ، فلما صلى الصبح وصلينا معه قال :

يا أم هانى": لقت صلبت بكم العشاء الآخرة اكارأيت بهذا الوادى،ثم جئت بيت المقدس فصليت فيه .

م قد صلبت صلاة النداة معكم كا رين ثم قام - والرواية الآم هائي - ليخرج فاخذته بطرف ودائه فتكشف عن بطنه كأنه قبطية مطوية ، فقلت له بانبي الله : لا تحدث بهذا الحسديث الباس ، فبسكذبوك ويؤذوك ، قال : والله البحد تنموه - فقلت لجارية لى حبشية البحد تنموه - فقلت لجارية لى حبشية البحد تنموه - فقلت لجارية لى حبشية بقول الناس ، وما يقولون له ، فلما خرج وسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الناس، أخرج فميهوا ا

وإلى هناكان لابد أن يطلبوا منسه البرهان ، قالوا : ما آية ذلك يامحد . ٤

فإنا لم تسمع عمل هذا قط . . قال: إن من آية ما أقول لمكم إلى مررت بعير لكم عكان كذا وكذا ، قد أضاو ابعيرا للم فيمعه فلان . . وإن مسيوهم ينزلون بكذا مم يكذا ويأتونكم يوم كذا وكذا وغزار قان سوداوان فلما كان ذلك اليوم فيرار قان سوداوان فلما كان ذلك اليوم من فصف النهار حتى أقيلت العير يقدمهم من فصف النهار حتى أقيلت العير يقدمهم فلك البعير الذي وصفه رسسول الله صلى الله عليه وسلم .

ولوكان الوضع على غير ماقال الرسول السارع المشركون إلى تكذيبه، ووجدوها فرصة بهتباونها التشنيع عليه بين جميع الناس ، ولمسلاوا عليه الدنيا ضجيجا وتشويشا ، ولكنه الرسول السادق المسعوق الذي لم يكذب حياته البتة على الناس ، وهم الا يملكون أنه نفعا والا ضراء فكيف يكذب على الله الذي يملك وحده الضر والنفع والذي اصطفاه على أعظم رسالة في الأرض ،

على أن الآمر آبست من هذا، وهو أن الله تباركوتمالى هوالذىأسرى برسوله

جسدا وروحا لآنه قال أسرى بعبده كا سبق، فالقطية لا تقبل التكذيب، لانها صادرة عن الله ومن أصدرمن الله حديثاً.

ثم إن الله تبارك وتمالى الذي حاط رسوله بعنايته وكلاه برطايته لم يقرك سبيلا للمتعجبين عن سراه ، فقد ظن المنكرون أن حادث الإسراء كفيل بأن يوادل إعان أبي بكر ، فكيف بضهره ، فقد ذهب الناس إلى أبي بكر فقالوا له:

هل الله باأبابكر في صاحبك يرهم أنه قد جاء الله بيت المقدس وصلى فيه ورجع إلى مسكة ، فقال لهم أبوبكر البنأ كد إنكم تكذبون عليه، فقالوا بلى ها هو ذا في المسجد يحمدت الناس به افقال أبو بكر : واقه لأن كان قاله لقد صدق فا يعجبكم من ذاك ؛ فواقه إنه ليخبر في أن الحبر ليأتيه من الله من السها فأصدته فهذا أبعد ما تصجبون منه ، ثم أفيل حتى انتهى إلى وسول الله صلى أقه عليه وسلم ؛ فقال ياني الله : أحدث عليه وسلم ؛ أنك أنيت بيت المقدم

هذه الليلة ، قال : نعم ، قال : ياني الله فصفه لى فإنى قد جنته ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فرفع لى حتى فظرت له ؛ فجمل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصفه الآبى بكرويقول أبو بكر :صدقت ؛ أشهد أنك رسول الله ؛ كلما وصف له منه شيشا قال : صدفت .. أشهد أنك رسول الله حتى انهى .

وقد حاول أبو جهمل أن يتخممن من حادث الإسراء موضعاً السخرية بالرسول، فقد مريه وجلس إليه، وقال هــل كان من شيء؟ فقال له رسول الله صلىاقة عليه وسلم : نعم، قال : وماهو؟ قال إلى أسرى في الليلة ، قال : إلى أين ؟ قال: إلى بنت المقدس، قال: ثم أصبحت بين ظهرانينا ؟ قال : قمم ، وهنا لم يرد أبوجهلأن يكذبالرسول مخافة أنجمحده الحديث إن دعا قومه إليه \_ هكذا فكر أبوجهل بعقلية أصحابالافتدة الهواء قال عدو الله : أرأيت إنّ دعوت قومك أتحدثهم بمساحدتني ؟ فقال رسول الله صليانة عليه وسلم: قعم، قال: هيا معشر بئي كعب بن لؤى قال : فانتفضت إليه الجالس وجاموا حتى جلسوا إليهما: قال:

حدث قو مك بماحد ثنى به، فقال رسول الله ملى الله عليه وسلم : إنى أسرى بى اللهة فقالوا : إلى أبن؟ قال : إلى بيت المقدس قالوا : ثم أصحت بين ظهر انينا؟ قال نعم، وتستطيع أن تنعت لنا المسجد وفي القوم من رآه؟ فلما نعته الرسول .. قال القوم أما النعت ، فو الله لقد أصاب ، إذا فاذا بق حتى يؤمنوا ، إنها المسكارة وإنه الإصرار على الكفر .

#### (المسراج)

وأما المراج بالرسول من يبت المقدس إلى السمو التالسيع ، ثم إلى مدرة المنتهى فقد وردكا يقول ، صاحب فور البقين في سيرة سيد المرسلين، في صحيح السنة وأصح أحاديثه مار واهالشيخان البخارى مكتابه - عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول اقد صلى الله عليمه وسلم : أتيت البراق، وهو دابة فوق الحار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرقه .. بصره ... يضع حافره عند منتهى طرقه .. بصره ... بضره ... بالمسجد فصليت فيه ركمتين ، ثم خرجت المسجد فصليت فيه ركمتين ، ثم خرجت فأتانى جيريل بإناه من خر وإناه من ابن

فاخترت البن ، فقال جبريل : أخترت الفطرة ثم عرج بنا إلى السياء .

وقد روى المراج عن بمض الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي لا يتطلق عن الهوى بنص القرآن ، هذا بالإضافة إلى تصوص القرآن الواضحة الدلالة على المراج.

وكان المعراج رحلة خسير وبركة للسلين؛ إذ لتي فيها عليه الصلاة والسلام ترحيها وحفاوة من الانبياء، والمرسلين في كل سماء عبر الرحلة الميمونة، رسولا اكتمل في رسالته دين الله إلى الناس الذي جمع عقيدة التوحيد فقيدة المرسلين جيعا، وشريمة يصلح عليها البشر، وبذلك استحق الرسول أن يكون أول الرسل وعاتمهم وأن تكون أمته خير الامم.

يقول المقاد في مؤلفه والله: فالفكرة الإطبة في الإسلام فكرة نامة لا يتغلب فيها جانب على جانب ، ولا تسمح بمارض من عوارض الشرك والمشاجة، ولا تجعلته مثيلا في الحس ولا في الصمير بل فه المثل الاعلى ، وليس كشله شيء ،

فاقه واحد لا شريك له ، ولم يكن له شركاء في لللك. فتعالى الله عما يشركون وسبحانه عمايشركون، والمسلوق همالذين يقولون : ما كان لنا أن نشرك إلقه، ولن فشرك وينا أحداً .

وأنت تعلم أن القرآن النكريم مغمم

بآيات التنويه على نحسو غير صيوق

ف الكتب السارية للماضية ، ومن ذلك

تدوك تمام الإدراك كيف كرم الله

رسوله محداً عليه السلام بالمعبرات
ومنها الإسراء وللعراج ،

ثم تأتى عائمة المطاف، فيكرم اقه رسوله بفرض الصلاة التي هي عادالدين من أقامها أقام الدين ومن هدمها هسم الدين، وهي الصلة التي تربط العبد بريه وتشده إلى حته، وهي التي تربع الإنسان من أثقال الحياة وغواشيها وهمومها وتطهره من أدرانها وأرجاسها وتوفر له الامن والاستقرار والاطمئنان، وصدق رسول الله حين كان يقول عند كل صلاة: أرحنابها با بلال ٢

عبد المنعم حسن الإدفوى

# لزوم أداء الزّڪاة فِورَ وجُوبِهَا

للدكستورحسن الشادلي

شروطه التيحددها، وتمقق هذه الشروط

أمر فسي ليس له زمن معين ، فهل إذا

تحققت بهب أداؤه على الفيور أم على

التراخي؟ وكذا الزكاة حدد المشرع شروط

وجوبها ، دون أن محد زمن أدائها ،

فهل عنث تحقق شروط وجربها يجب

أداؤها فورا أم على التراخي؟ للفقهــاء

رأيان في كل <sup>(1)</sup> ونوضع هنا آراءهم في

الرأى الاول : برى بعض الحنفيــة

الزكاة تفصيلا:

لما كانت الزكاة إحدى الفرائض الق فرضها الله عارالمسلبين، كالصلاة والصيام والحبم ، وقد اقتمنت حكة المشرع أن مجمل لمكل فريعتة وتنا محدداً لأدائها ، فهل للزكاة وقت عدد لأدائها ؟ وقبلأن نجيب على ذلك تود أن نثير إلى أن بعض الفرائض حددت النصوص الزمن الذي ﺗﯘﺩﻯ ﻧﺒﻪ: ﻛﺎﻟﻤﻴﺎﻡ <sup>(1)</sup> ، ﺟﻴﺚ ﻳﻨﺖ آن أداءه يكون فور شهود شهر رمضان، وإلاكان قضاء لا أداء ، وكالصلاة ، فقد يبنت النصوص وقت أداه كل صلاة من الصلوات الخس بداية ونهاية ، ويكون للكلف أن يؤدي الصلاة في أول الوقت وهوزله أن يؤخرها عن ذلك دون إثم عليه ، قبل دخول الوقت الثاني ، وكالحج فقد صدد للشرع وقت أدائه ، ولكنه أوجبه مرة وأحدة فبالعمر إذا توافرت

(١) فقد حدته الآية الكرعة بشهر ربعنان

ألاي أنزل فيه القرآن هدي الناس ويبشات

من ألهدي والفرقان فراس شهد منكم الشير

فليصمه . . . . البقرة ١٨٥

(أبو يوسف من في رواية هنه وأبو بكر الرازى) أن الزكاة تجبعلى التراخى، أى الزكاة تجبعلى التراخى، أى المالك النصاب (٢) ليس ملوما بأدائها أن الحج يجب على التراخى، لانه وظيفة المعر، فكان العمر فيه كالرقت في المدلاة، والمالكية والريد و والمالكية والريد و والمالكية والريد و الإمامية): أن الحج واجب على الفور، لانه يختص بوقت خاص و الموت في سنة وأحدة غير نادر، فيتضيق احتياطا. (٧) النصاب: هو المقدار المحدد شرعا من الأموال الذي تجب فها الزكاة.

فور حولان الحدول ، بل له أن يؤديها في أى وقت إلى نهاية عمره ، وقد قالوا في الاستدلال لهذا الرأى : إن الله تعالى يقول : ، وآ توا الزكاة ، والآمر بإينا، الزكاة هنا مطلق ، غير مقبد بومن، وهو يقتضى بجرد طلب المأمور به ، وإذا كان يقتضى بحرد طلب المأمور به ، وإذا كان بقتضى هذا فإنه يجوز للنكلف كل من القور والتراخى ، وإذا جاز له تأخير الأدا، فإن جميعالممر يكون وقت الآدا، وإذا لم يؤد إلى آخر همره يتضيق عليه الوجوب ، فيائم إذا مات ولم يؤد .

الرأى النانى: يرى جهور الفقها، (الحفية (1) والمالكية ، والشافعية ، والحنابلة ، والزيدية ، والإمامية ) : أن الزكاة تجب على الفور ، أى أنه يلزم المزكى أداؤها فور تمام الحول على النصاب فإذا أخرها - من غير ضرورة - فإن هذا التأخير لا يحل أه ، ويصبح مسيئا آثما ، وتؤ خذمته ، وقد استدارا الراجم بعدة أدلة:

(١) حقق اللكال بن الهمام فى فتح الفدير
 به ١ ص ٩٨٦ رأى الحنمية ، وانتهى إلى
 أنه البت عن أبى حنيفية وأبى يوسف وعمد
 القول بفورية أداء الزكاة ،

١— قال الحنابة: إن الامر المطلق بقتضى الفور ؛ ولذلك يستحق العقاب كل من تأخر في الامتثال بما أمر به ، فقد أخرج الله تمالى إبليس من الجنة، وسخط عليه ، ووبخه بامتناعه عرب السجود عندما أمره به ، ولو أن رجلا أمر عادمه أن يسقيه ، فأخر ذلك عنه ، الوجوب ، لكون الواجب عبا يعاقب الوجوب ، لكون الواجب عبا يعاقب على تركه ، ولو جاز التأخير جاز إلى غير عابة ، فتلتني المقوبة بالترك ".

ومن هذا يتضم لنسا أن ما استدل به الرأى الاول هو استدلال بامر عنلف فيه بين الاصوليين .

٧— قال فقياء الحنفية ومن وافقهم: إن مطبق الآمركا في قوله تعالى: و آنوا الزكاة ، لا يقتضى الفور - كما هو المختار في الآصول - بل يقتضى تجدد طلب المأمور به ، كما قاله أصحاب الرأى الآول. إلا أن الآمر بأداء الزكاة إلى الفقير قد صاحبته قريئة تقتضى فورية الآداء ، وهذه القريئة هى : أن الزكاة فرضت لدفع حاجة المحناجين الذين بيئتهم الآية الذكريمة ، إنما الصدقات الفقراء والمساكين المنتي والشرح الكبير جه ص ١٩٨٠.

والماماين عليها والمؤلفة قلوسهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من أنه والله عام حكم ، (١) وهذه الحاجات معجلة وناجزة ، لأنهما ﴿ يَكُونُ فُورِياً لَا مَثْرَاخِياً . لولم تجب على الغور لم يحصل المتصود من إبحابها على وجه النمام ، ولذلك بحب أن يكون وجوب الزكاة ناجراً .

٣ - كا استدلوا مالقياس فقالوا : إن تأخيرها إلى وقت وجوب مثلها ـ عنــد مجيء حول آخر ـ كما لا مجوز تأخير ﴿ مِن آلات ومعدات وغير ذلك ... فلو الصلاة والصوم إلى وقت وجوب مثانها. ع ـــ أنه لوجاز تأخيرالزكاة لاخرها المائك بمقتضى طبعه ثقة منه بأنه لا يأثم بالتأخير، إذ النفس قد حبب إليها جمع ﴿ وَمَا عَلَيْهَا مَ وَلِيسَ بِهِذَا الْمُسْلِكُ تَنِي المال وحيازته وتتقاعس عادة وطيماً عن ﴿ الدُّولَةِ وَتُوقَى . ﴿ إخراجه، وهذا يؤدي إلى ضباع حقوق الفقراء والمحتاجين ، والإضرار بهم ، ويقول الرسول صلى انه عليه وسلم ولا ضرر ولا ضراره.

ومن هذا يتعشم لنبأ قرة الرأى الثاني ورجعانه خاصة وأن تأخير أداء الزكاة لايتمشى مع مانص عليه في زكاة الزروع

والثمار وهي توع من الزكاة ـ من أن أهاء هذه الزكاة يكون يوم الحصاد، قال تمالى: ووآثراً حقبه يوم حصاده ، (١) فالأداء

وأبضاً فإن تأخير أداء الزكاة يؤدي إلى اضطراب هـ الله رد المالي الذي جمل الله له مصارف غاية في الأهمية فنها ما يؤدي إلى الآخذ ببد الضمفاءحتي الجامعين للزكاة ، ومنها ما عميز به الجيش فتحنا باب جواز تأخيرها لاصبح هـ ذا المورد قابعا في جيوب الجشمين لاينتفع به سواع ، ولما عرفت الدولة مالهما

ولذلك فإننا نؤيد لزوم أداء الزكاة فور وجومها ، وكل من يؤخرها عن وقت الآداء المحدد له يكون مستحقاً العقوبة : مالية كانت أو غير مالية ؛ كما أرضحنا في مقالت السابق ( عدد ربيع الأول سنة ١٣٩٢هـ) والله ولى التوفيق؟ حسن الشأذل

<sup>(</sup>١) الانمام: ١١١ .

<sup>(</sup>١) الترق: ١٠٠٠

### خطأ الخلط ببن المبّادئ الابسّلاميّة وسلوك بعض الخلفاء سرتورس درانت مثن

كان المسلون يلقبون رئيس الدولة فى العمور الإسلامية الأولى بالحليفة وأمير المؤمنين والإمام الاعظم ، وكان ثمة ظروف وأسباب أدت إلى ظهور هذه الالقاب للقائم بأمور المسلين .

ولماكان رئيس الدولة الإسلامية قد لقبه المسلون فالعصور الإسلامية الأولى بالحليفة وأمير للؤمنين والإمام الاعظم فقد عمرف المنصب الذي يتولاه باسم الخلافة وإمارة المؤمنين والإمامة المغلس وقد سار هرب تقلدوا هذا المنصب في عصر الحلفاء الراشدين الاربعة وغيم سحل النبج المستقم ، فلم يجدوا عن تعاليم الإسلام وقانونه ، فلم يجدوا من تعاليم الإسلام وقانونه ، فلم تشغلهم المنامع الدنيوية والنزوات البشرية عن المظامع الدنيوية والنزوات البشرية عن بالطريقة المثل التي أمر الشارع الحكم بالطريقة المثل التي أمر الشارع الحكم يغلو من النواجات السياسية ، هذا ماكان يغلو من النواجات السياسية ، هذا ماكان

من ردة بعض العرب في مستهل خلافة أبى بكر وامتناع بعضهم عن دفع الزكاة المفروضة ، وما كان من الفتنة أواخو أبام عنمان وعلى رضى الله عنهم جميعا.

وعل الرغم من أنه لا يوجد واحده من المسلبين أو من غير المسلبين ، يشكر أنه كان لنفسر عن تستموا قمة السلطة التنفيذية في بالاه المسلبين بعد عصر المنافذة الراشدة مواقف تبعده عايمته الإسلام من مثالية بين الحاكم والمحكوم على الرغم من ذلك فإننا نرى من يحرز على الحلط بين سلوك مؤلاء الحكام ومبادى والشريعة الإسلامية، فإذا مانوع ما كم إلى الاستبداد، وتسلط على رقاب ما كم إلى الاستبداد، وتسلط على رقاب نظام الحكم في الإسلام مبادئه الواضحة ، التي تنظم الملاقة بين الحاكم والمحكوم لمصلحة الاخير لا لمصلحة الماخير المحلحة الماخير المحلحة الماخير المحلحة المحاكم ا

كان هذا هو نهج بعض الباحثين من المشرقين ، حتى أغبر بيحوثهم بعض حملة الأقلام من أباء هذه الأمسة ، فأصبحوا ينادون بأفكارهم وبرطنون وطنهم ، فيقول السير توماس أرنواد... في صدد كلامه عن الحلافة ، أي رياسة ألدولة الإسلامية .. : و والحدلامة التي عرفت هكذا كانت حكا استبدادياء بضع قوة غير محدودة في أيدى الحاكم، وتطلب طاعة مطلقة من رعاياه وثم يحاول أن يملل لمساذا كانت الخلافة الإسلامية مكذا ـ كا براها ـ استبدادية ، فينسب إلى الملكية الفارسية التأثير في الحالافة الإسلامية بعد أنقض العرب على سلطان الدولة الفارسية، فيقول: ، وريما كان طابع الخلاة الإسلامية الاستبدادي من تراث الملكية الفارسية ، الني حازت الجاعة للسلمة عطمكانها ، لأن الجنم العربي قبل الإسلام لم يعرف قطأى شكل من صدّه النظم السياسية ، ولم تتجانس مع عقيدة القرآنُ في تساوى جيع المؤمنين، ثم محاول أن يستدل على ادعائه أن الخلافة الريس صـ ٣٠٠) . أى رياسة الدولة الإسسلامية تنزع

الاستبداد بأحاديث رويت من رسول

الله صلى الله عليه وسسلم ، تبين أن طاحة الأمير من طاعةالرسول ءو تأمر بالسمع والطاعة لرئيسالدولةوإن ظلم؛ تم يقول؛ ووكمان مسده النظرية تبدل على أن أقه يعين السلطة الزمنية بكاملها وواجب الرعية الطاعة ؛ سواء أكان الحركم عادلا أوظالمًا ؛ لأن المستولية أمام أله ؛ والرضأ الوحيد الذي تستطيع أن تشعر به الرعبة ؛ هو أن الله سبحاري الأمير الظالم على أعماله السبنة ؛ مثلب يمكاف، الأمير الصالح ، (الخلافة للسير توماس أرتولا سهر وما بعد ١٠).

ويقول آخر: هو الاستاذ مرجليوث وأياكان الحاكم الذي يستقر الرأى على الاعتراف به افإن الرعايا المسلين ليست لهم أية حقوق ضد رئيس الجماعة القائم. ويقول الاستاذما كدونالد: ولايمكن على الإطلاق أن يكون الإمام (أي رئيس الدولة الإسلامية) حاكما دستوريا بالمنى الذي قمرفه ، (النظريات السياسية الإللامية المدكتور عمد ضياء الدمن

ويقول الاستاذموير : المثال والحوذج للحكم الإسلاق هو الحساكم المستبد

المطلق ، ( النظريات السياسية الإسلامية ص ٣٢١).

مذه هي آواه بعض المنشر قين ؛ وغب أن قسأل بادي و ذي بعد الاستاذ أر نولد: إذا وجدت خلافة مكل يقول ما لا تنفق مع تماليم القرآن؛ فكيف عكن لباحث منصف أن يسمى هذه الخلافة خلافة أسلامية ؟ إنه يبدو أن الاستاذ أر نولد قد ختى عليه أن الخسلافة التي ظهرت مقوماتها الإسلامية الأصيلة في عهد الخلفاء الراشدين؛ غير الخلافة التي ظهرت الخلفاء الراشدين؛ غير الخلافة التي ظهرت علامم الاستبداد والتسلط في فقرات عيدة لنفر على طول الناريخ الإسلامي وعرضه ،

إن الإنسان يتنعى أن يقال : إن القرآن تعالى المرآن تعالى المرآن تعالى المراضحة التي توجب تساوى جيع المقوق : فإذا ماقامت رياسة تتفق مع هذه التعالم التي جاء بها القرآن ؛ فهي التي تنطبق عليها الصفة الإسلامية ؛ ولا يستطيع أي طاعن أن يطمنها حينت في سموها وكمالتها لجيع الناس التساوى في جيع المقوق .

وأما إذا لم تنفق هذه الرياسة مع تعاليم الفرآن ، فإنه لا يصح القول بأن هـذه

الحُلانة خلافة إسلامية ، لآنه إذا كانت قد صادمت تعاليم كتاب الله الذي هو دستور الدعوة الإسلامية فهل يصبح أن ينسب إلى الإسلام عاهو متصادم مع دستوره ؟

إن هؤلاء القوم يظنون أنه ما دام الشارع قد أمر بطاعة الرئيس الأعلى للأمة فإن للرئيس أن يسير بأمور الدولة على هواه، ويصدر من الأوامر ماينفن وأغراضه، ونسوا أن الإسلام فرض من المنانات القوية ما يكون - إذا وجدت هذه الضانات التي أمر بها الشارع - ماذما من أن يكون الرئيس هستبدا سائرا في قصرفاته على طريق الموى، وأم هذه الضانات:

أولا: عدم الإتبان بأحد إلى الحسكم إلا بتوافر شروط وصفات عاصة، تهمله أقرب إلى أن يكون مثالا طيبا في دينه ودنياه.

ثانياً: وجوب أن تكون في الامة جماعة تختص بالامر بالمعروف والنبيءن المشكر، تراقب أعمال الحاكم كما تراقب أعمال المحكومين، فإذا مارأت مااعوج من الامور قامت وجوبا بالنقبية على هذا

الاعوجاج، وطالبت بإسلاحه، يقول الله سبحانه : ﴿ وَلَمْكُنَّ مَنْكُمْ أَمَّةً بَدْعُونَ إلى الحير ، ويأمرون المعروف ويهون عن المسكر ، (سورة آل عمران آية ١٠٤) وهذا فعنالا عن أن كل مسلم مطالب شرعا محاولة أن يغير ما يراه مشكول، فيقول الرسول صلى انه عايه وسلم: ومن رأى منسكم منكرا عليغيره بيده ، فإن لم يستطع فيلسانه ، فإن لم إستطع فيقلبه ، وذلك أضعف الإيمان، (حلية الأبرار وشعار الاخيار للنووي جـ ٣ ص ٣٧٩) ويقول صلى الله عليه وسلم : ووالذي تنسى يده لتأمرن بالمروف ولتهون عن المنكر أوليو شكن اله تعالى أن بيعث عليكم عقاباً منه ، ثم تدعونه فلا يستجاب لكم ، (المرجع السابق صه ٢٧٩) ويقرر الرسول صلى اقه عليه وسلم أن أفعتل الجهادنصح الرئيس الظالم، فيقول: وأفضل الجهاد كلة حتى عند ساماان جار ، ( الفترحات الروانية لحمدين علان الصديق جه مه٢٢) فالرعيس في الإسلام إذا حدثته نفسه بأن ينحرف عن الجادة قحوله الديون تواقبه وترشده إلى طريق الحق ، وإلا

تكون قدار تكبت خطنا عظيما بتركها

وأجبا شدد الإسلام في طلبه .

فهذه الرقاية التي جعلها الإسسلام للسلبن على رؤسائهم إذا نفذت كما أمر الإسلام فإنها تنبه إلى ما يمكر أن رتكه المنحرفون من جرائم ، بما يكون د في الأغلب عائقا لتجرؤ الرؤساه على ارتكاب ما نهى الشارع عنه .

قالتاً: إذا المرق الرئيس الأعلى للأمة بالحسلام عن طريق الحق ، فسار على هدواه في تسيير أمور الدولة ولم يستمع إلى فصح الناصحين استحق العرل من منصبه ومحاكته ، فيجب على أمل الحل والمقد في الدولة ـ وم كبار القوم من زهماه ، وطلاه ، وأهل الحبرة في أو احى الحياة المختلفة ـ أن يملنوا عزله عن الحمكم إذا أمنوا وقوع الفتن التي يمكن أن تقر تب على هذا الإعلان .

وأما فيا ينصل بمسألة السمع والطاعة الواجبين الرئيس ، فإن الإسلام قد فظم هذه المسألة بالمبدأين الآتيين :

الأولى: السمع والطاعة الرؤساء إذا وافتت أوامرهم ونواهيهم أوامر الشرع ونواهيه، وحينتذ فلاجدال في أن طاعة الرؤساء تمكون من طاعة أنه ورسوله،

وأن من يحص الرئيس فقد عمى الرسول ، كا بين ذلك رسول انقصلي اقه عابه وسلم إذ قال : معن أطاعني فقيد أطاع اقه ، ومن عصائي فقد عصى اقه ، ومن يعلم الأمير فقد أطاعني ، ومن عمى الأمير ققد عصائي ، (صحيح البخاري - ؛ م م . ؛) لان الأمير (أى الرئيس) إذا أمر بما أمر به الرسول ونهى هما نهى عنه فطأعته من طاعة الله .

الشانى: عدم السمع وعدم الطامة في المسعة ، كا نص على ذلك رسول الله صلى الله عليه والطاعة حق ما لم يؤمر بمعمية ، فإذا أمر بمعمية فلا سمع والاطاعة و محيح البخارى - و فلا سمع والاطاعة و محيح البخارى - و سه و ) يقول العلامة ابن القيم في مقام يان تحريم قبول الآراء التي تعارضها النصوص بمسهد أن ذكر قوله تعالى : ويا أيها الذين آمنوا أطبعوا الله وأطبعوا الرسول وأولى الآمر منكم فإن تنازعتم الرسول وأولى الآمر منكم فإن تنازعتم في شي، فردوه إلى الله والرسول إن كنتم وأحسن تأويلا ، (سورة الفساء آية ٥٩) وأحسن تأويلا ، (سورة الفساء آية ٥٩)

رسوله ، وأعاد الفعل إعلاما بأن طاطة الرسول بجب استقلالا من غير عرض ما أمسس به على الكتاب ، بل إذا أمر وجبت طاعته مطلقاً ، سواء كان ما أمر يه فى الكتاب، أو لم يكن فيه ، فإنه أوثى الكتاب ومثله معه ، ولم يأمر يطاعة أولى الأمر استقلالا بل حذف الفعل وجعل طاعتهم في ضمن طاعة الرسول، إيدانا بأنهم إنما يطاعون تبعا لطاعة الرسول م فن أمر منهم بطأعة الرسيسول وجبت طاعته ، ومن أمر مخلاف ما جاد به الرسول فلا سميع له ولا طاعة كما صبح عنه صلى الله عايه وسيسلم أنه قال: ولا طاعة لخارق في معصية الحالق ه وقال : ﴿ إِمَّا الطَّاعَةِ فِي المُمْرُوفِ ، وقال في ولاة الأمور: ومن أمركم منهم بمعصية الله فلا سمــــع له ولا طاعة ، ( إعلام الموقعين لابن القيم حدد صدي ).

وأما قول الأستاذ أرنولد: وإرب المستاذ أرنولد: وإرب المستجدة الدرسة قد أثرت في الحلافة الإسلامية وطبعتها بطابعها الاستبدادي فعلى فرض تسليمه فإن ذلك لا ينني كون الحلافة الإسلامية بعيدة عن صفة الاستبداد، لائه لا يصح أن ينسبشي،

إلى الإسلام إلا ماكان ينزيي ويه، فإذا ما خلِم هذا الزي فن الحَطأ أنَّ نعزو هذا الشيء إلى الإسلام، فإن الشوري قاعدة من القواعد التي رتكز علم النظام الإسلام ، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم مأمورا عشاورة أصحابه و

من بمده ، ومسئولية الحكام أمر مقرر الأسس الني تمبر هممذا النظام بصورة لا يمكن أن برق إليها أي نظام آخر .

وعلى ذلك فإن الباحث الذي بريد أن تتمنع له السمات التي تميز الخلافة الإسلامية لابدأن ينظر إلى منذه الخلافة في أيام صغائبا ونقائبا من الشوائب التي علقت بها بعد عصر الخلفاء الراشدين، ولا يصح أن يتخير الباحث أي عصر بروقه فيحكم على الخلافة الاسلامية بالسيات التي تمزما في هذا المصر الذي تخيره، وقد تكون مذه الخلامة في مذا المصر المحار بعيدة كل البعد عن القواعد الهوضما الإسلام بسلوك همؤلاه الخلعاء سلوكا يتنافى مع مِذُمِ الْمِيْ أعد .

فإذا وجد في عصر من العصور من

الحُلفاء من استبد برأيه ، وأطنق لنفسه العنان في التسلط ، أو فيها هو أكثر من ذلك ، فليست هذه الخلافة الإسلامية ، ولا تمت إلى الإسلام بسبب ، وإنساس ر باسة على المسلمين ليست طب ترمة في سياستها لهم بقانون الإسلام ، وبالقطع وسارعلى مدَّا المبدأ الحُلفاء الراشدون ﴿ لا يُمثلُ مثلُ صَدَّهُ الرَّيَاسَةُ الصورةُ الَّيُّ يريدها الإسلام ، ومسئولية ذلك إنما ف النظام الإسلامي ، كما أن المدل أحد تقع على المتسببين في اعراف الحسكم عن الطريق الذي بيشه الله ، ولا يمس ذاك الاعراف النظام الإسلامي بشيء من النقصان من قريب أو بعيد .

وكان يمكن أن يسلم ادعاء الاستساد (أرنولد) لرأنه أن بما يثبت أن الإسلام يؤيد الحكومة للستبدة ، واحتشهاده بالأحاديث الشريفة التي توجب السمع والطاعة لا يصم أن يكون برهانا هل ما يدميه ، وقد بينا أن هذه الأحاديث الكريمة تأمر بالسمع والطباعة فيكل ما ليس بمعسية ، وكونها أمرت بالصبر على ظلم الحمكام لايعطى الحق لاى باحث أن يدعى أنها ترضى بهذا الغلم، فقبه ينت النصوص الكثيرة مسئولية هؤلاء

( البقية ص ٢٦٤ )

### من صفحات التاريخ:

## إنصاف الفهروروي الشهيئد للدكتود محد دحيب البيوي

وقدخاف أعداؤه أن يسجل له التاريخ أستشهاده العظم ، فبيوا يصفرنه ، بالفيلسوف القتبل! كبلا يكون مصرعه المثير مثلا للبطولة الحارقة ، والعربمية الآبية ولكر\_ هبهات ١ ! فقد ذهب ا خصومه زبدا رابيا في خينم الزمن، ومن بقيت له آ تأره من حديث تلاك سيرته مشفوعية بالقلوم والاستغفاره أما الرجل فقد لزل من قم التاريخ في ذروة سأمقة ينظر النباس إلى علوها الشاهق ه من سفوسهم المتطامنة ۽ فيروعهم عسدًا الارتفاع البعيد ، ويقارنون بين مكانته السالفة في دنيا الرعاع ومنزلته اللاحقة ف رحاب الزمن ، فيعلمون أن التاريخ ناقد بصير لاتخدعه الأراجيف الموهومة بل يزن الناس متجردا من حرازة للنافسة وغلواء النيرة، تم يهيء لمكل موضعه اللائق بموحبته وكعاينه .

وقدعلا مكان الفيلسوف من التاريخ

أجل، هو الفيلسوف الشاب الشهيد عبيت تنحي له الرءوس عاشعة في عراب الالممية المتوقدة، والنبوغ الوهاج ؛ بل إن مصرعه الفاجع قد أضني على سيرته لألاء ساطعا ، وغمر آثاره العلمية بعبير منمش يسرى في الأرواح الظامئة مسرى الملاف في الأعطاف لقد كانت مواهب الفيلسوف مثار الروعة والعجب ولم لا؟ وقدرزق ذهنا لمساحا أدرك به صاوما كثيرةمتنوءة فخاض فيالفلسفةوالاصول وعالج مسائل الطب والكيمياء والجبر اكا أوتى لسانا طلقا ساحرا بارع الحبجة قرى الدليل، وترك من المؤلفات على قصر هره . مباحث كثيرة تشرحاً دق المسائل وتنغذ من الفلسفة والنصوف وعسلم المكلام سبلا مختلفة للحديث ، وأو يسط له في اللهيش لا حتل في مجمال التفكير الإنساني قاطبة مكان القادة الموجهين، ولكن مصباحه المنوهج قد انطفأ فجأة فيا الضوء اللامع وغاب الشماع التفاذ 1. لقدانطفأ للصيساح المتوهج غب

مأساة حزينة ؛ هي مأساة المفحكر الحي المتوثب، يسير إنتاجه في الكون صبر الشمس، فيمشى العيون ويشير كوامن الحقد في نقوس لا تقدر مواهب افه فی مخمارقاته ، فتنجمع و تنکنل لتقذف النَّهُمُ الآئمـة ، وتعدد المُغتربات المجعنة، ثم تتحشد وتنو اثب لتقيم قيامة العامة ، وبموج الحشد الآبله في مظاهرة صاخبة ، فبثير الاضطراب والبلبلة ، ويقيم الدنبا ويقعدها على رأس المفكر الحي الوثاب، ثم تحين الماساة فيجازي الرجل بمسا مجازي به القتلة من انجر مين والفجرة من المتوحشين !! وإذ ذاك تهدأ العاصفة ، ويتطفى ، الحقد المتوقد ، ثم يتعاظم الصغار المهازيل ويشمخون ا ! بعد أرب خلا الميدان العلى مزقارسه المحبل ، وجلله العظيم .

وقد اهندنا أن نسم من الكاتبين ، كثيرا عن استشهاد الفيلسوف الكبير سقراط ، وما قربل به من خيانة وعقوق فهم يسوقونه مثلا رائما للفكر الحر ، ويذكرون كيف قضى لبلته الآخبيرة في جدل على مانع حسول الروح والحالود والنعم .

ومن يدرس استشهاد السهروردي يوه

مقراط آخو ، يقدم على الموت يبسالة فلا يأسى على انطفاء مصياحه ونعتوب مميته فى عنفوان الشباب ، ومقتبل الحياة مع أن الفيلسوف الإغريق قد جاوز السبمين ، ورأى فى عمره المديد ما يغض السهروردى بالموت فى نفضارة العمر المهاب فتل رائم لا يقاس بنظير، أذا قورن بما كان يرتجى منه فى ميدان النبوغ المبتكر ، وإذا درست شخصيته النادرة من خلال مؤلفاته ، فعلم ما كان يرجم فى صدره من آمال مورقة ، يتصار وهيب من الظلم والجمود الد.

نشأ يحيى بن حبيش المهروردى يبادة من أهمال أذربيجان ، بعراق العجم ، وقد شب طموحا للمرفة ، مشغوة بالدراسة والتحابل ، فتلق العلم ، بالمراغة ، ودرس الحكة والدقه على أستاذه العظيم عبد الدين الجبلى ، الفقيه الأصول المسكلم أستاذ الفخر الرازى ، فانتقع بكثير من أستاذ الفخر الرازى ، فانتقع بكثير من آرائه ، وتوجيه ودرس معه العسلوم النقلية دراسة شامة ولكنه تطلع إلى الفلسفة والمنطق ، فشاقت المراعة بطموحه

ولم يعد أستاذه يشبع نهمه العقلي الطهاح فارتحل إلى أصهان يبحث عن أسانذة المنطق، وينتقل في حلقات الفلسفة، حتى انفنق نبوغه عن ذمن منألق وضاء ، فأعجب به أستاذه والطهير الفارسي ، ، واختصه بأسراره و فقرأ علمه كناب البمائر في المنطق ، كما درس المفانية ، وترجم رسالة الطير إلىاقسان الفارسي ا وامترجت في تفكيره دراسة العلوم النقلية بالعقلية ممآ فخاتمت مناسوقا من طران عامر، كاكان التأمل الباطني والاستشفاف الروحي أمواج ثائرة تصطخب فيخاطره فخلط العلسفة بالتصوف ء وبئي مذهبه الصوفي على نظرية والإشراق واليونانية وقدنوسع كثيرا فرجع بتصوفه إلى عناصر أجنيبة تنضن لقاحا ملتمب المنحى والاتجاه، وانتشر له دوى في مجتمعه، غلطب وتصوف وتفلدف ء ونظم الشعر وعاض في الجدل والفقه والأصول، وأصبح بتقافته الواسمة يمثل جيلاكاملا من الملياء 11.

وقد مناقت أصبهان بالرجل أيضاً !! فرحــل إلى حلب تسبقه شهرته الواسعة ومؤلفاته المديدة ، فمرف فعنله عالم كبير

من جاة علماتها هو الشيخ افتخار الدين شيخ المدرسة العلمية بها ، فقربه واجتباه ونقل إلى الملك الظاهر مديحه وإطراءه ، قاتصل به السهروودى ، وتوثقت الصلة بين السلطاري والفيلسوف ، فأضافت إلى مجده العلى مجدا آخر .

ونحن نسلم أن مؤلني الفلسفة يتغون كثيرا موقف المؤرخين فيسجلور في مؤلفاتهم ما سبق تداوله من الآراء حَمّاً كَانَ أُو بِاطْلَا ، لِيَخْطُوا التّراث الفلسني من ناحية ۽ وليراقبوا تطوره العقلي من تاحية ثانية ، وقد يكون بعض هذا التراث باطلا يظهر تهافته ، ولكنه إحدى حقات البحث الفلسق، وله تقله الحام فيميزان التطور المذمى. ومؤلف فيلسوف كالسهروردي لا بدأن يذكر بمض مذه الفلسفات التي تناقض الدين لتأخذ مكانها الزمني في مجته واستنتاجه ء وقد يمقبعليها بالنقض والتجريح، وقد يدعها تصبح بفسادها الواضم في أذن القارىء البصير 11 وهنا مربض الخطرء ومكان الانتقام ، فقد تصيد المغرضون مرس آراه الفلاسفة ما ينهض محجهم في ملاً لا يفهمون النثر الادبي ، بله المنطق

الفلسق النظرى ، ثم ذهبوا يوضعونه توضيحاً يشهد بالإثم والمقوق ، وقد تم لهم ما أرادوه ، ووقف المفكر اللامع ينظر مدهوشا إلى تعليم يساق وينحدو إلى الصخب والجابة دون تمييز صائب أو فقه بصير .

ونحن تتساءل فنقول : ما اللبساب الأصبل لفلسفة الرجل ، وعلى أى شيء بني مذهبه الروحي؟ فإذا أردنا الجواب قلن نمالج بالبيان الآدبي مذهباً فلسفياً تعنى على حقائقه العلبية نصاعة الاسلوب ورونق الديباجة ، ولكننا تنقل عن صاحب كشف الغلنون حقيقة مذهب الرجل إذ يقول :

و إن للدين والفلسفة موضوعا واحدا وهو الحير الآسمى، الذي هو فشيلة وسعادة معاً، ومعرفة هذا الحير الآسمى، تتضمن معرفة الله وصفاته و تنزيهه ، وهذه المعرفة يمكن أرب تحصل من طريقتين : إحداهما : طريقة النظر، والنوق الصوف. والنيم الناني إذا كانوا يعتقدون الإسلام ويستغلون تعاليم على أوجه الاستغلال فهم الصوفية . أما إذا لم يكونوا كذلك ، وكانوا يصطنعون لم يكونوا كذلك ، وكانوا يصطنعون

الذوق ، ويأتون في مذامهم بما يتسافي وأحكام الشرع فهم الإشراقيون ، .

هذه الآراء وأمثالها كانت شاقعية معرونة في الأوساط العلبية ، وقدجاهر كنير من المنصوفة في الإسلام بآراه كانت تثير مناقشات سامية بين الفقياء والمنصوفة من ناحية نقلية ، وبين المنكلمين والمتصوفة من ناحية عقلية ، ولتنهوجم الشبلى والبسطاى وابن الفارمن والجنيد ومهل التسترى وأبو الحسن الشاذل على اختلاف مشارح الصوفية ، فقد كان لهم - مع خصومهم - أعوان يذبون عنهم ويموطون مواقفهم بالمؤازرة، ولم يقتل من المنصوفة على كثرة شطحاتهمالغربية غير عظيمين 🛥كبيرين ، هما : الحلاج والسهروردي ، وكلا الرجلين أعدممتها بالنكفر والمروق فيمنطق العامة والرؤساء ولكن التاريخ بذكر بأسانيده الثابنة أق الحداع السياس مع الحلاج ، والحقد الشخصي مع السهرور دي كانا ـ وحدهما الباعث على الاغتيال والإعدام ، دون نظر إلى رأى شاذ، أو تصوف جامح شوس. على أن السهروردي لم يعدم مرس أعران الحق فقباء يظاهرونه في محنته

إلا أن أصواتهم الحافتة قد تلاشت في عيط برخر بلجب العامة ، وصبحات الرعاع ، فتطابرت الأنباء إلى صلاح الدين الابرين بالفاهرة معلنة أن ولده الملك الظأمر قد اجتبي فيلسوفا ملحدا زنديقا ا وأن مظاهرات الاحتجاج تنهض بين الحين والآخر في آلماق حلب، وأراد السلطان الغيور أن يطنيء اللهب المشتعل فأمر ولده بمحاكة الفيلسوف وإبعاده وقد اطمأن الملك الظاهر إلى علم صاحبه وقرة منطقه ، فأمر بتشكيل محكمة علمية. وسار النيلسوف إلى الحماكمة مرفوع الرأس موفور النقة ،وقد ظل أناليقاش سبدور في مسألة شائك ، ممما أثاره فبمض كتبه الفلسفية كحكمة الإثراق أو هياكل النور أو الممارج ، أو اللحة أو المطارحات، أو المقامات أو الألواح إلى غير هذه الكنوز التي تضمنت أغن ما وعاه المقل الإنساني من معان ، وقد سطرها صاحبها في من مكسرة فأدهش وراع 11 مده النفائس الخالدة التي تقف عقول الكثرة الكاثرة من المتقفين إزادها كما يقف الطفل الصغير على سأحل محبط جياش اللج دان الموج ، وقد كان أعضاء انحاكة أطفالا • فلم يخوضوا شبرا من

الحيط، ولووا أعناقهم عن الموج الجائش والطوقان الغام ؛ وتناظروا في مسألة هيئة يكني الفصل فيها بكليات يسيرة الوعدل الحاكم المفرض ، فأقصف البرى ١٤٠٠

قَالُولِيسِ الْحَاكَة: لقد قلت في بعض المانيفك: إن أنه قادر على أن يخلق نبياً وهذا مستحيل،

فقال السهروردى : لاحد لقوة اقه فإن القادر إذا أراد شيتاً لا يمتنع طيه ·

قال الرئيس: إن اقه قادر على كل شيء إلا على خلق نبي فيستحيل ·

فأجاب الفيلسوف: أيستحيل الخلق مطلقا أم لا ؟ .

ومافأه لماتهم بهذا السؤال حتى قامت عابه القيامة ؟ وصاح الصائحون :

كفر الرجل كفر الزنديق ا امع أن توجيه السؤال يشمر بما يفض المنزاع وبحسم الحلاف فالسهر وردي يربدأن يقول إن إمكان الحلق جائز بالقوة لا بالفمل . وهذا ما عناء بالإطلاق وعدمه ، ومن يلم بقليل من علم المنطق يدرك أن خلسق النبي بالقوة أمر لا جعل فيه ؛ ولكن هكذا قمشي العبون عن الصواب .

فأى نقاش هــــذا الذى يدئون فيه ويعيدون ؟ ثم يصدرون الحسكم بإعدام

الغباسوف أو محرصون على أن يوصف بالمقتول كلا يتعلرق استشهاده على ذهن محاول الإنساني .

لقد اضطر الملك الظاهر إلى تنفيذ الحكم طاعة لأمر والده، وترك الفيلسوف عتار مبته بإرادته ، فاذا صنع للمكين؟ لقد اختار أرب تقمل عليه حجرته في محبسه الدامس ، ويترك بدون طعام أو شراب، حتى بموت صبرافيهراً الجوع مر عقله ، . والظهأ أحشاءه الطاوية بمثل الحناجس المسمومة ساعات أبة ساعات ٠٠ قبالها ﴿ فَقَهَا أَصُولِنَا أُدْبِبَاشَاعُوا، حَكَيَّا فَظَارَا، من مينة قاسية مختارها متصوف زاهــــ ألف الجاهدة والحرمان، وتدرب على الجوع والظها مرتفعا بروحهفو قرمطالب الجسدء ورغائب النريزة ، ليخلص من الشوائب والاثقال القد اختار سقراط قبله السمالعاجل لبلعظ أنفاسه ف لحظات، أما السهرور دى فقد آثر أن يتعذب عذاباً بطيئا يمند إلى أيام وليال فيصل إلى مثله الاعلى وقد خلع عنه أوضاره المهاكات. لقد حاول الفقهاء تشويه عقيدته 🗻 في مباحثهم .. بعد مصرعه ولكنه وجد من التاريخ إنصافا حيمه ) فها هو ذا

صاحب رومنات الجنبات يقول هنه :

والشيخ المظم والفيلسوف المكرمه العالم الرباني ، والمتأله الروحاني ، كان في المكاشفات الربانية أمة، والشاهدات الروحانية نهابة، كما يقول صاحب (طبقات الاطباه)عنه :كان أوحد زمامه فىالعلوم والحكمة جامعا للعاوم الفاسفية ، مارعا في الاصول الفقهية ، مفرط الذكاء، فصيح العبارة ، ولكنكان عله أكثر

ويقول ياقوت : كان السهروردي ولم يناظر مناظراً إلا أهمه .

وقد أخسنة حظا وافرا من دراسة المستشرقين ؛ فعرضوا مضايق حياته وحالوا عناصر مذهبه ؛ وناقشوا مقدمات فلسفته ؛ ولكن بمضهم يسير بالفروض الحتملة إلى غاية مخطئة ؛ فيوعم دفون كريمره و وهورتن، أن الرجلكان يعتنق المذهب الباطني بدليل قوله ف مقدمة حكمة الإشراق: والعالم ماخلا قط عن الحكمة وعن شخص قائم بها ، عنده الحجج والبينات ، .

ونمن لرى أن هذا الزعم لايستند إلى دليل صحيم ؛ فاو كان الرجـل باطنيا لما احتاج الفقهاء إلى تأليب الجمهور عليه

في زمان صلاح الدين الذي تعقب الباطنيين تعقبا ماحقا . بل كانت باطنيته ـ إن صحت ـ سبا هينا في استثمال شأفته دون عناظرة وعاكة وجدل؛ ولم لسمع أحدا من الفقها وقد الهمه بذلك، أما هذا النص المآخوذ من كتابه فلا يمني غير اتصال الإبحاث الفكرية والمقاتق الحالدة وانتقالما من جيل إلى جيل على يدالملاه ؛ وهو بذلك يقصد نفسه مع من سبقه من الفلاسفة؛ من لون سقراط ؛ فكيف فصل على الرجل ادعادات جديدة ا ؛ غير ما وجه إليه من افتراه .

لقد كان الفيلسوف متماليا متعاظما؛ وهدا بجال النقد في خلقه ، ولعله قاس معاصريه من الفقها، بمقياس اطلاعه ، فلم يلووا على شيء ا ! وما ورد عنه من قول للاهدى : ولقد رأيت في المنام كاني شربت عاه البحركله ، أو علكت الارض ، فبلا يخرج عن الجماز الدال على سعة العمل ، وغزارة المادة . والصوفية في كل المصور رموز مبهمة ، وإشارات غامضة تنطلب الإبتناح ؛ وإشارات غامضة تنطلب الإبتناح ؛ وذير هم الالفاظ مذهبا لا يقتضيه مدلولها اللغوى الصريح لاسيا فيا يتعلق مدلولها اللغوى الصريح لاسيا فيا يتعلق

بالدات العلية ؛ حيث تنجه سهام النقد والتجريج. وقد قال شيخ الإسلام زكريا الانصارى الشافعي في فتراه من عقيدة ابن العارض: ويحمل كلام هذا العارف مرحمه لله ونفع ببركانه ما على اصطلاح عليه حقيقة في معناه الإصطلاحي مجاز في غيره كما هو مقرر في عله ، ولا ينظر في غيره كما هو مقرر في عله ، ولا ينظر إلى ما يوهمه تدبيره في أبيات النائية من القول بالحلول والانحاد ؛ فإنه ليس من القرل بالحلول والانحاد ؛ فإنه ليس من إذا استفرق في بحر الترجيه والعرفان! وهذا يصدر عن العارف إذا استفرق في بحر الترجيه والعرفان! في صفاته ، ويغيب هما سواه ، وصفاته في صفاته ، ويغيب هما سواه ،

ونمن نقول هل يسع هر بن الفارس مالا يسع السهروردى ؛ فيعترف للأول بالإمامة الروحية ، ويتوافسند الملوك والسلاطين على موكبه، بينها يلاق الناتي حنفه في ظلمات الجحود والكفران، وإذا جازذلك في قوم ملات قلوجم الحزازات والاحقاد ، أفيجوزأن ينتقل إلى باسات الناريخ 1 1 وهو الذي يقوم المعوج ، ويمحص الحق ويدحض الاكاذيب 1 1 .

#### إلولاية المقيّدة للسّلطة العامة في الإسين للدكتة ومصطفى كمال وسفي

يذهب كشير من المستشرقين عسن نية أو بسوتها إلى أن النظام الإسلامي هو نظــــام استبدادی ، وأن حکومته حكومة استبدادية بطبعها ، وهذا القول ليس من قبيل عدم معرفة الواقع خسب بل من تصورعكمه فهو بما يسمى بالجهل المركب . .

المعارف الإسلامية كلمة خليفة (بالإنجابيرية) ذلك الوقت (١٠٠٠ م ه إن حكومة الإسمالام هي حكومة أتوقر اطبة (أى تقوم على حـكم الفرد) وهم يدعون أنها تقوم على الوحى الإلحي... وقد جمل واجبا دينيا مؤكدا علىكل مسلم أن يعليم هذه الحسكومة الاستبدادية التي يقوم الحُليفة على رأسها ۽ .

وقال المستشرق سأنتلافا:

ه إن الإسلام هو حكومة الله المباشرة، يحكمها من برعى شعبه ، فالدولة يمثلها الله، حتى الموظفون العموميون هم موظفون عند انه . ،

وعن للسنشرق موير:

 ان المثال الفوذجي العكم الإسلامي هو الحماكم المستبد المطلق.

وكذاك قال مارجليوت:

وإن الاستبداد والانوقراطية مسلم بهما ، كأساس للحكم في الإسلام ، وقد ظل ذلك بلا مناقشة حتى بدأ مد الثورة الفرنيسة يصل إلى المنطقة الحارة، ولم يظهر ومن ذلك ما قاله ( أر نوله ) في دائرة - فكر دستورى في البلاد الإسلامية ستى

وقد تأثَّر المستشرقون في ذلك بما كان سائدا في أوروبا مرس استبداد الملوك الذين كانوا بستندور. على ما يسمى بالتفويض الإلهي أو الحق المقدس للملك فكان الملك بزعم أنه خليفة اقدفي الارض وأنه لبسالاحد أن يناقشه ما ينعل وأنه لا يخطئ ؛ وبذلك نقد رفعــــوا راية الاستبداد والتحكم ، وكانوا غلاة في ذلك . وقد أدى ذلك إلى الثورة عليهم،

(١) راجع كتاب النظريات السياسية الإسلامية للدكتور ضيأء الدين صفحة . ٣٧ وما بعدها (طبعة ١٩٦٠ — مكتبة ألا بجلو)

بل إلى التــــورة على الدين ذاته عندهم وإعلان الكمر به ، لمبا وجدوه من تسويغالظلم وتبريرالاستبداد وتدأعلنت الثورة الفرنسية على ما هو معروف حربة العقيدة وسقوط الاديان والكفرجا وبداك فإن مؤلاء المستشرقين يسندون تصورهم للبظام الإسلامي علىمقه الحلفية الى رسخت فىقلوبهم عن استبدادملوك العصور الوسطى في أوروباً . فهؤلاه كاتوا رعون الحلافة عن الله في الأرض، والدولة الإسلامية بحكمها خليفة دينيء وقد قال اقه تمالي في محكمه : ﴿ يَا دَاوِدُ إنا جداناك خايفة ، فأسرعوا في حكم الحاطى على الإسلام لمجرد هذا الاشتراك اللفظىء وهم ـ بطبيعة الحال ـ محدودو الثقافة الإسلاميسة لا يعرفون أصول الإسلام ولم يتغلغلوا في فروعه .

ولكن الواقع أن نظام الإسلام أبعد ما يكون عن الاستبداد والتحكم .

وذلك أن إمام المسلمين ، وأن سمى خليفة، إلا أنه مقيد بالشريعة ولا يستطيع الحروج عليها ، وهو فى ذلك مقيد به كأحدنا بل أشد ، لاقساع دائرة ولا يته وهو ليس وحده الحليفة، بل كلما خلائف فى الارض ، وجعلنا اقه مستخلفين فى ماله

وفی عباده ، فسكانا \_ إماماً وماموماً .. مكافر ن بالشريمة ومسئولون بين يدى اقه وفى الناس عما اسقرهاما لفوله صلى اقه عابه وسلم : (كلم راع وكلم مسئوله عن رعبته ) ،

وهـذا الفرق: التبكليف والمسئولية هو الذي يفصل حكومة الإسلام عن حكومات التفويض الإلمى أو الحق المقدس في العصور الوسطى بأوروبا ، وهو يدلنا على مدىالنلاعب الذيأحدثه من أخفو اكلامالة وبدلوه في المسيحية . إذلاشك أن المسبحة كالإسلام في أصولا فإن الدين عند الله الإسلام أي بمناه الواسع الذي يحمل إبراهيم حنيفا مسلما وصمل أنبياءه أنبياءنا وشرعهم شرع لنا ما لم ينسخ ، ولكن الأحبــار والرهبان أخفوا الدين عن الناس و بدلوه، وأظهروا منه مايساعد الحكام فيمواهم ،فأظهروا الحلافة وأخفوا قيودها اا ولاحمول ولا قوة إلا بانه ، فقد استشهدوا بقوله تمالى : . يا داود إنا جملناك خليفة في الأرض، . ونسوا قوله تصالى: وفاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل اقه ، إن الدين يضاون

عن سبيل انه لهم عذاب شديد بما تسوا يوم الحساب ۽ .

وليس من الجدى أن نبين أصول تقييد الولاية العامة في الإسلام .

فليس يصح في الإنهام ثبيء

فداك أصـــــل مقرر تنادى به جميع أصول الشريعة وفروعها .

وإنما ندخل فبالموضوع مباشرة لنهين العوامل والآسس التي يقوم عليها تقبيد الولاية في الإسمسلام ، ثم تبين بمدما جواءات تجاوز السلطة والتعسف فيها وجهات الطمن والوسائل الني تتخذ لدى ذ**اك** سواء بردالتصرف الباطــــــل ه أوبمستولية منقاميه وعاصة فبالأحوال الجسيمة كالغصب والإكراه ، وقد علينا أن الإمام محد من الحسن الشيباني بين في جب بسبب باب الإكراه من كتابه الكبير الذي عرضه السرخس باسم المبسوط، فقد قبل للخليفة وقتها أن محمد ابن الحسن رماك يباب سماء الإكراه ، غيسه في الجب إذاك .

يقوم عليها هذا البحث نبين أن الولاية المقبدة هي أساس النظم السياسسية والدستورية الحديثة ءوأنجيع الحركات والأفكار السياسية قد استهدفت تقبيد الولاية العامة لصالح الحرية الشعبية .

فالسلطة العامة والحربة بجالان متمعران إذا احتاج النهار إلى دليل يقتمهان النظام الدستورى إذا السم أحدما انكش الآخر، فبقدر اتسام السلطة العامةوانفراطها تنكمش الحريات وتنزوى

- ومبيا امتدت هذه السلطات فإن دلك يكون على حساب الحريات ؛ ولذلك فالحكم الاستبدادي يشوم على اتساع السلطات الدامة وانفرادها بالحبكم دون مناقشة منأفراد الشعب، وبقدرما تتنفس الحريات العامة وتمند بقسيدر ما تنقيد الولاية العامة وتنحصر ؛ لأن الحريات المامة لا تتأكد إلا بسيادة القبانون : أي خطوع السلطة العامة الضانون ؛ فالحريات فانونها النظبام والتحديد ء والنظام والتحديد بحتاجان إلى قانون ء وهذا القانون لابد من أن يفيسه السلطة المامة ويقيدها، ومن هنا تأتي أن انتصار وقبل أنْ قمرض عدم الفصول ألقى الحرية لابد من أن يقيد ولاية السلطة

العامة ويمنعها من الافتيات على الأفراد وافتراس حرياتهم .

وريماكان تقييد الولاية العامة هو أهم معالم وصف النظام الدستورى الحديث فإنه إداكانت هذه الولاية مطلقة ،كانت الدولة استبدادية ، وإنكانت مقيدة فإنها تخرج عن وصف الاستبداد . .

والدولة في خطوعها للقانون السمى بأحد اسمين :

دولة قانور : أى دولة تسودها المشروعية ويحكم القانون ، وهى الدولة الني تنقيد فها السلطة العامة بالقبانون كاذكرنا .

ودولة الامن أوالعنبط: وتسمى أيضا دولة البوليس، وهى التى تخصيم لاعتبارات الصبط والامن دون تنظيم سابق مقرر . وحدا النظام يسود الدول المؤقتة التي تحكم أوقات النورات والاضطرابات . كما إنه في أوقات العنرورة والطرارى، تنسع السلطة الاستئنائية للدولة على أسامر تحكيم اعتبارات الامن والعنبط . وكذلك فإن الدول المتخلفة التي لا تعرف نظاما توصف بأنها من حكومات الامن أو العنبط لانها تخصع لهوى الحكام .

وبذلك فإن تقييد السلطة العامة بعتبر من أهم لو ازم النظام الحديث ولاتستحق الدولة وصفها الضانوني إلا إذا كانت دولة مشروعيبة يسودها الضانون ، وإلا إذا كانت الولاية العامة مقيدة فيها للصالح العام .

وبجال الحياة المامة الذي يتبازعه خير السلطة وخبر الحرية ، لا يتوازن إلا بتقييد السلطة المامة وإعطاء المنتفس الحرية كما قدمنا، فتقيد الولاية المامة شرط أساسي لاستمال الحرية وتوفرها وتحققها ، ولا يتبسر القول بوجود الحرية في ظل الولاية المطلقة .

. . .

فإن تبين ذلك تقرر ما يلي:

أولا: إن السلطة المسامة في الدولة الإسلامية ليست للحكومة وحدها بل للأفراد كذلك، وهذه خصيصة يتمتعها النظام الإسلامي . فالقانون والنظام في الدولة النظم الموضوعية - وليدان لقيام الدولة في علة القانون والنظام عندم . وقد غالى البعض . عن تسميم بأصحاب النظرية الشكلية - في ذلك حتى جملوا الميار في الانتيار ليس إلى الحق والعدالة الميار في الانتيار ليس إلى الحق والعدالة

بل لطابع الدولة على التصرف السام . فسلطتهآ هي علة الخضوع ومعيار العدل مها كان محتوى القانون ظالماً . ولكن الإسلام نزل ليسود فكليزمان ومكان. وقد يوجد زمن لا دولة فيه ولا نظام، ولكن لابد ـ مع ذلك ــ أن يكون الإسلام ، بل الإنسلام هو الدي مخلق الدولة والنظام . فإن قامت الدولة فهما ونعست وإن لم تقم قام بالامر جماعة المسلمين ؛ ولذلك كثيرا ما نجد في كتب الفقه قوله : فإن كان تمة إمام وساكم ـ عند وجوده .. رفعوا إليه ، وإلا رفعوا إلى جماعة المسلمين يحكمون فيهم . فليست الدولة شرطا أبدا لوجود السلطة العامة في الإسلام بل هي مقررة على أي حال فتأمل واختظ مذاجيدا فإنه فصل بين نظام الإسلام والنظم الحمدينة في كثير من الأمسمور ، ولكن هنا لا تعرض لولاية غبير الدولة حتى لايتسع البحث وينفرط

تانيا: الولاية: هي اختصاص شرعي بترلى الأمروالقيام عليه بما يصلحه. فهي ليست تنفيذا فحسب كما يذهب البعض، بل هي تدبير أيضاً.

الولاية إما عامة أو عاصة . فالولاية الدأمة هي ولاية الإمام وعماله والقاضي. والحاصة كولاية الوصي والقيم والوكيل ( الأشباء والنظائر السبوطي ) ولكنا نقصد هنا الولاية المامة تبعا لتقيدنا في الموضوع بعرض أصبول دستووية وسياسية النظام الإسلامي .

فإذا نظرنا بمدخلك لعوامل تقيد السلطة العامة في الإسلام ، لوجدناها كتأتي من أرسة أبواب أساسية :

أولها : صيانة السلطة النشريسية وتقيد السلطنين : التنفيذية والقصائية .

ثانيها: هيمة المقاصد الشرعية على النظام الإسلاى عامة ، ما جمل الولاية العامة منوطة بمصلحة الرعية .

ثالبًا: خضوع الدولة الشريعة العامة التي يخضع لها الافراد.

رابعها: قبرة حقوق الأفراد في التعقيب على السلطة العامة وظهورها في النظام الإسلامي.

وانه سبحانه وتمالی الممین ؟ مصطفی کیال وصنی

## القراءات في نظر السيشرقين المليان

#### للأمششاذ عبدالفشياح القامني

#### - 17 -

(A) قوله تعالى : و فإن آمنوا بمشل ما آمنم به فقد اهتدوا ...) البغرة ١٢٧٥ قال في صفحة ٢٩٩ : و يتبين مدى ما دعا البه الحوق والتقوى من مثل هذه التصويات التنزيية فيا جرى على هذه الآية ، حيث قبل عن البهود: وفإن آمنوا بحثل ما آمنم به فقد اهتدوا ... ، فقد فلبت على نفوس الاتقباء المتخوفين شبه في أن منطوق الفظ يضع على ذلك مثلا لا أساس لها أصلا عند الإمعان اللغوى، تدعى البهود أنهم يؤمنون به ، وهم يعدون الشبهة التي تخاص هم بتغييب يرحدون الشبهة التي تخاص هم بتغييب يرمينا الذي يحدون الشبهة التي تخاص هم بتغييب يرامية ، ويقرأون : و فإن آمنوا مما آمنم به فقد اهتدوا ، انهى .

وأقول: ليس في الآية ــ مع وجود لفظ مثل ــ شبهة ، ولا شبه شبهة ، وليس فيها ما يشعر بآن ته تعالى ندا ونظيرا ؛ لان معتى الآية : ، فإن آمن البهود بالله

تعالى ، وتبسكم ، وبعامة الانبياء قبله ، وبسائر ما أنزل أقه على رسله من الكتب إيمانا مثل إيمانكم ، وصدقو ا مثل تصديفكم ولم يفرقو ا بين رسول ورسسول كالم تفرقو ا فقد أحتدوا كا احتديثم ، فالمائلا في الآية إنما وقست بين الإيمانين : إيمان المؤمنين .

ولم تقع الماثلة بين المؤمن به ، وهو الند والنظير بالنسبة البهود ، والبارى بالنسبة البهود ، والبارى بالنسبة للمؤمنين ، ويقرب من هذا ماقاله العلامة النيسابورى : (إن قوله تعالى : فإن آمنوا بكلمة الشك دليل على أرب الأمر مبنى على الفرض والتقدير ، أى فإرب حصلوا دينا آخر مثل دينكم ، فإرب حصلوا دينا آخر مثل دينكم ، المتدوا ؛ لكن لا دين صحيحاً سوى هذا المتداء إلا بهذا ، ونظيره قولك فلا امتداء إلا بهذا ، ونظيره قولك للرجل الذي تشير إليه : هذا هو الرأى

منه فاعمل به ، وقد علت أن لا أصوب أو سواها . من رأيك؛ ولكنك تربد تبكيت صاحبك وتوقيقه على أن مارأيت لا رأى وراءه) ائتیں ،

> وقد أجمع القراء علىترك هذه القراءة لخالمتها جيع المصاحف المثمانية بسبب تقص هذا اللمظ ومثل منها ، فلا عبرة مها ، ولا قطر إلمها .

> > (٩) قوله تعالى :

، وما كان لنبي أن يقل . . . الآية ١٩١ من سورة آلي عمران .

ذكر في صفحة وي أن في هذه الآية -قراءتين : الأولى ، يغل ، يفتح الياء : وضم الذين مبنيا للماعل؛ والثانية ويغل، يعتم الياء ؛ وفتح الذين مبنيا للفعول ؛ والقراءتان متو اترتان ؛ قرأ يكل منهما . كثير من الصحابة والتابعين ؛ ومرب مشاهير القراء المتعرين.

ومنى الفراءة الأولى : ما صبيح الرفيع ، ومكانته السامية ـ أن يخون في الغنائم أو غيرها ، فهذا حكم عام يننى عن جميع الانبياء إمكان أن عونوا،

الصواب، فإن كان عندك رأى أصوب ويحتجزوا شبئاً من أموال النشائم

والمتصودق الآية: الردعل من أتهمه \_ صلى الله عليه وسلم \_ وحاشاه \_ من ضعفاء الإيمان، ومن المافقين بالخيانة في الفنائم ، فكأن أنه تعالى يقول : لايجتمع متصب النبوة السأمى ووصمية الحيانة الدنينة في شخص واحد ، بل يتنافيان ؛ لأن أى ثى معصوم من دنايا الاخلاق، وومنسع الصفات، فلا محل أن يتوهم في النبي ذلك ، فالآية تقريع لمن أتمم رسول أنه - صلى أنه عليه وسلم -بمنا يترام عنه ، وينأى 4 قلبه الكبير ەن قىلە .

ومعلى القراءة الثانية : وما صح لني أن عفون ؛ أي ينسب إلى الغاول و الحيانة . وقال بعض المُحققين : معنى هذه القراءة : ما صح لنبي أن يوجد غالا ، ولا يوجد غالا إلا إذا كان غالاً . وهذا مأخوذ من قولهم : أغللته إذا وجدته غالاً ه وما استقام وما أمكن لنبي عقتضي منصبه كا يقال : أحمدت فلانا وجدته محموداً ، وأبخلته وجمدته بخيلا فالهمارة للدلالة على وجدارب الشيء على صفة ، وهلي هـذا الممني تنجد القراءتان ، وتعجد

كل منهما الاخرى، وليس في للقراءة الأولى ، ولا في الثانية ما يمس مرتبـة النبوة ، وبال منها .

(١٠) قوله قعالى : وحتى إذا استيأس الرســــل وظنوا أنهم قبد كذبرا جاءهم فصرنا فنجى من تشاء ولا يرد بأسنا عن القوم انجرمين ۽ الآية ١١٠ من سورة يوسف في همذه الآية ثلاث قر آمات ۽

الاولى : ﴿ كَذَبُوا ﴾ بعنم الكاف ، وتعديد الذال مكسورة .

الثانية : «كذبرا ، بمنم الكاف وتخفيف الذال مكسورة .

الثالثة : ﴿ كَذَبُوا ؛ يَعْتُمُ الْعَافُ والدال عنفة .

والقراءتان الأوليارس متواثرتان، والنالغ شاذة .

وقد تكفل العلماء قديمنا وحديثا بتوجمه القراءات ألتلاثء فوجهوا الأولى بأن الضمير في دوظنوا ۽ يعود على الرسل ، والغلن بمنى للعلم واليقين ، والضبير في وأنهم، يعود على الرسل أيعتاء وكذلك الضمير فيء كذبواء

أمهم كذبوهم تكذيباً لا يرجي معه الإيمان أصلا ؛ لأن هؤلاء القوم لاخير فيهم ، وليس عندهم استعداد للإعمال ، -فينتذ دعا الرسل على القوم ، فنصر الله الرسل ومن آمن بهم ، وأنزل عـــذاب الاستنصال لملكذبين . أو المني : تيقن الرسل أن أعيم كذبوع فما وصدوع به من العذاب ، ونصرة المؤمنين عليهم لطول البلاء بالمؤمين ، ويصح على هذه القراءة أن يكون الغلن على حقيقته . والمدنى : وظن الرسل أن الدن آمنوا بهم كذبوهم ، وهسنذا تأويل عائشة أم المؤمنين للآية ، قالت عائشة : و هم أتباع الرســــل الذين آمنوا بهم ، وصدقوه، فطأل عليمالبلاء، واستأخر هنهم النصر ، حتى إذا استيأس الرسل بمن كذبهم من قومهم ، وظنت الرسل أن أتباعهم كذبوهم جاءهم نصرنا عنــد ذلك ، أنتيي .

وأما القراءة الثانية فوجبت توجمين: الآول: أن الصبير في دوظنو أن يعود على القوم المكذبين الرسل ، للمعاول علهم بذكر الرسل، لأن الرسل تستدعي يمود عليهم ، والمعنى : أيقن الرسل أن - مرســلا إليهم ، أولتقدمهم في الذكر

فى قوله تعالى : و فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم، قال الألوسى : و فيكون العندير الذين من قبلهم عن كذبوا الرسل ، انتهى

والعتمير في وأنهم و يعود على الرسل وكذلك العتمير في كذبوا و يعود عليهم والمعنى : وظن القوم المرسل إلهم أن الرسل قد كذبوا فيا وحسسدوا يه من النصر على أعدائهم .

قال فى البحر : ووظن المرسل إليهم أن الرسل قد كذبهم من ادعى أنه جاءهم بالوحى عن الله تمالى بنصره ، و بمقاب أعدائهم إن لم يؤمنوا ، انتهى .

الثانى: أن العنسير فى دوظنوا ، وفى وأنهم ، وفى وكذبوا ، العنهائر الثلاثة تمود على القوم المكذبين .

والمعنى: وظر القوم المكذبون المرسل إليهم أنهم قند كذبوا من جهة الرسل عمنى أن الرسل قد كذبوا عليهم في ادعائهم النبوة ، وفي النصر عليهم ، وفي نزول المقاب عن لم يؤمن جم ، فسلم يصدقوا في شيء عاذكر .

و هليهذين الوجهين يراد بالظن حقيقته.

وأما القراءة التالثة : فقند وجهها في البحر بقوله :

أى وظن المرسل إليهم أن الرسل قد كذبوهم فيها قالوا عن الله تمسأل من العذاب، والغلن على بابه ، انتهى .

المداب، والعن على بابه ما المهى .
وقال الفرطي في تأويل هذه القراءة :
وظن قوم الرسل أن الرسل قسمه
كذبوا لما رأوا من تفضل الله طيهم
بتأخير المذاب عنهم، ويجوز أن يكون
المعنى : وأيقن الرسل أن قومهم قمد
كذبوا على الله يكفرهم، انتهى .

وقال الآنوسي في تأويل القراءة:

ضير وظنوا، للأمم ، وضير وأنهم

قد كذبوا، الرسل ، أي ظن المرسل
إليهم أن الرسل قد كدبوا فيا وعدوم

به من النصر، أو المقاب، وجوز أن

يكون خبير ، وظنوا، الرسل، وخبيرا

«أنهم قد كذبوا، للرسل إليم، أي

ظن الرسل أن الأمم كذبتهم فيا وعدوم

به من أنهم يؤمنون ، والظن على كلا

الاحتمالين عمل اليقين، انتهى.

وفى المحتسب لابن جنى دوطنوا أنهم قد كذبوا فيا أتوا به مرس الوحى إليهم، انتهن .

قال الإمام بنجرير :

ووهذه القراءة وكذبواء لاأستجيز القراءة بهما ، لإجماع الحجة من قراء الامصارعل خلافها، ولو جازت القراءة لاحتملت وجها من التأويل وهمو : حتى إذا استيأس الرسل من عذاب أقه قومها المكدبة بها ء وظنت الرسل أن قومها قد كـذبوا، وافتروا على الله بكفرخ بها .

ويكون الغلن موجها حينتذ إلى معنى العلم على ما تأوله الحسن وقتادة ءانتهي. لها معنىصحيح، وتأويل حسن لايناقض معنى القراءتين الأولبين المتواترتين ـــــ شاذة عريقة في الشذوذ، وحسبنا دليلا على ذلك أنه لم يقرأ بها أحمد من القراء المشرة المشهورين ، ولا أحد من القراء الاربعة المحكوم على قراءتهم بالشذوذ. وقد قررنا غير مرة أن القراءة إذا لم تثبت بطريق التواتر ، أو بطريق الآحاد بشرط الشهرة والاستفاضة ، والتلق وهذه القبراءة لم تثبت بطريق التواثر ولا بطريق الآحاد مطلقاً ، فلا يمياً مها ؛

ولا يسول عليها ولنرجع إلى مناقشة الكاتب فنقول:

يقول في صفحة ٤١ : و لا شك أن هـذه القراءة، كـذبواء بفتح الكاف والدال خفيفة ، هي القراءة الأصلية ، وأقول ؛ ليس في القراءات قراءة أصلية وأخرى فرعية عنها ، ولم يذهب إلى هذا النقسيم أحدمن علماء الغسراءات مطلقا لا من السلف ، ولا من الخلف . ولهس البكاتب سندفى مذا التقسيم لا من النقل ولا من المقل، وإنما الدي اتفقت عليه وهذه القراءة وكذبواء ـ وإن كان كالمهم : أن القراءة إرب ثبتت بطريق التواتر قبات ، وقطع بكونها قرآفاء وإن ثبتت بطمريق الآحاد ولكن ذاع أمرها، وشاع بين القراءخبرها وتلقوها بالقول ، قبلت ، وهدت من القرآن أيضاً ، وإن نقلت بطمريق الآحاد ، ولم تظفر بالاستفاضة والديوع، والتلتي بالقبول ورفضت وحكم عليها بالشذوذ ولا تعتبر من القرآن أصلا - كقرامة الاربعة الذين فوق العشرة . أما إذا لم القيول لا يعتد نها ، ولا تعتبر قرآنا ، ﴿ يَكُنَ لِمَا سَنَدَ صَحِبُمَ ، ولا رواية ثابتة كهذه القراءة وكذبواء فإنه يحكم علها بالشذوذ الشاذ والنكارة النكراء والرفض

التام ، ولا يقام لها في مو ازين القراءات وزن أو اعتبار .

إذا عرفت هذا فدعوى جوادزجر أن القراءات قميان: أصلية وفرعية دعوى لا تسند إلى دليل ، ولا إلى شبه دليل . ولم يرافقه علمها أحد من علماء القراءة . ثم إنه أول الآية تأويلا أمـلاه عليه ﴿ ورجعت عليها قراءة ﴿ كَذَبُوا ﴿ . قصده السيء ، واتجاهه المريض وتزعته الجائرة ، حيث يقول: . بيد أن الانبياء قد ظنوا أنهم كذبوا ، أي صندر عنهم الكندب، وهذا أمر لايستطيع مؤمن أن جبير عن تأويل لقراءة = كذبوا ، صادق الاءان أن يتحمله ويتقبله ، وقد مريك أن للقراءة تأويلا يساعده سياق الآية، ولايخدش مقام الأنبياء بالكذب والانتراء . ولو أنه كان حسن النبة ، سوى القصد، لأول مذه القراءة بماأول هو به القبراءة المتواثرة ، حيث جعل خير دوظنواء راجعا القرم، ويكون المني على هذه القراءة . كذبوا .. : وظن القوم أن الأنبياء كذبوا ، ولكنها الغلوب المريضة أعمتها الاهواس

> وعنا يدل على سوء قمده ، ومصم نضجه في التفكير والبحث ، أنه ساق

تسة أم المؤمنين عائشة الصديقية دلسلا على أنها تناولت هذه القراءة وكذبواء ومائدل عليه من أن الانبياء ظنوا أنهم كذبوا،وحاولت إبحادحل لهذاالإشكال مع أن الذي ثبت في كتب السنة عن مائشة أنها تناولت قراءة وكذبواء واستبعدتها

وأيعنا ساق قمة مسلم بن بسار ، وسؤاله سعيه بن جبيرعن قراءة . كذبوا . .

والواقع أن مسلم بن يسار سأل سعيد كما هو صريح كنب السنة ، فقد روتأن ملم بن يسار قال لسعيد بن جبسير: يا أيا صد الله ، آية بلغت من كل مبلغ وحتى إذا استيأس الرسل . ، و الآية ، فهذا الموت أن تفلن الرسل أنهم قد كذبوا ، فقال له سعيد : يا أبا عبد الرحن ، حقى إذا استباس الرسل من قومهم أرب يستجببوا لهم ، وظن قومهم أن الرسل كذبيهم جاءهم قصرتا ، فنجى من فشاء ولا برد بأسنا عن القوم المجرمين ، فقام مسلم إلى سعيد وأعننقه ، وقال له : فرج الله عنك كما فرجت عني ؟

عبد الفتاح القاضي

## الإستلام والمشلمون في إوربنا للأشتاذ محدعلوى عبدالحامى

- 1 -

ألقينا فاللقالات السابقة نظرة سريعة علىأحوال المسلمين فيبمض بلدان أوروبا والاتصال مستمدة مرس واقع الخبرة الشخصي .

وقمد سعيت طوال مدة إقامتي بهما إلى النعرف على حقيقة آراء الأوربيين ومعتقداتهم ، وتستعرض في هذا ألمقال ما تبين لي من حقائق لمل فيها جديدا يساعد المخلصين الساعين للدعموة إلى كل من يعنيه الآس. الإسلام فيسلوك الطريق الصحيح للدعوة إلى الإسلام.

وقعد ذهبت إلى أوروبا وفي ذهني أفكار ممينة نتيجة كتابات من سبقوني إلبها ، منها أن أوروبا أصبحت علحدة نيفت الأديار، وكفرت بالكنيسة ، ومور الكتأب والصحافيون ورجال الأدب الصراع الذي دار بين الكنيسة وبينرجال العلم والمكر ، والصراع الذي داربين أمراء الكنيسة وبين الشعوب فى فرنسا وروسيا تصويرا يلتي فالنفس

أن الشموب الأوربية قد نبذت المسيحية والكنيسة وأسرفت في الكفر والإلحاد. وهذا التصوير للأسف يكاد بملأعقول المفكرين والبسطاء من الناس في مصر وفي شتى بلاد العالم الإسلامي .

ولكن المقيقة كما تبيتها غير ذلك ، وهذا ما دعاي إلى كتابة هذه السلسلة من المقالات التي أرجو أرب يتدورها

قواقع الآمر أنه إذا كان عناك إلحسا**د** أوكفر بالكنيسة ، وأنا أقول الكنيسة ولا أقول الدين أو النصرانية ، فإن ذلك ينحمر في فنات قلبة من الطبقة المسياة بالذهنيين Intellectuels وهم من حسلوا علىقدر من التعليم العالم و ثارت في نفوسهم هوامل الشك ، أو من الاتباع المخلصين لبعض النظم الثورية المعاصرة أو القديمة أما الجرع الساحقة منالشموب الاوربية من الفلاحين أو المهال أو الطلاب فلا زالوا ثابتين على الإيمان بمعتقد الهم القديمة.

حقيفة كارس للثورات الاجتماعية والحروب المنصلة عبر الأجبال الطويلة منــذ القرون الوسطى حتى الآن أثرها في هز أركان سلطان الكنيسة ولكن ذلك لم يقوض أركانها .

و إلاحظ القاريء أننا نقول الكنيسة مدَّه الحاولة في مهدما. ولا نقول الدين أو المسجية ذلك أن طبيعة النديزكا يفهمها الرجل الأوروبي أوالامريكي تختلف اختلافا بينا عمانقهمه نحن المسلمين بل وحتى الشرقبين .

وليس ومهمة هذه المقالات أن تندخل في تفاصيل الفيم الأوروبي التدين؛ ففظك مجاله أبحاك واسعة لاتتسع لهما هذه المقالات . ولكن لاحقات وتأكدت أن اختلاف طبيعة الندين عند الرجــل - الاورين اختلاقا بينا باختلاف نصيبه الأوروبي عنها عندنا غرب المسلين ، ﴿ مِنَ النَّمَا مِنْ وَالنَّمَا فَهُ وَالْخَبِرَةِ . كانت ولا زالت سميبا يعوق انتشار الإسلام في أوروبا ، وغم أن جميع الباحثين في الماضي يجمعون على أن بساطة الإسلام كانت سبباق انتشار مذاتيا فآسيا وأفريقيا دون أى دعوة موجهة من صاحب لم يختلط أبناؤها بالمسلين. السلطان ولقدكا نتحناك محاولة متواضعة ف جامعة الازهر لإجراء من يدمن البحوث آراء وأفكاراً ومعتقدات عن الإسلام لفهم طبيعة الندين في أوروبا أو شرح

الملاقة بين الفرد وربه ، وبين الفرد والكنيسة ، ونقصد بالكنيسة منا ذلك الكيار المترابط ، والننظم الدقيق والملاقات الإدارية المتبنة لجرع رجال الدين المسيحي والكن بكل أسف وتدت

عل أن هذا الاختلاف وإن كان معوقا لانتشار الإسلام في أوربا: فهو ليسمالها له أو حائلا دونه ، ولكن الامر محتاج إلى بذل مجهود لفهم الرجل الأوربي ثم تقديم الإسلام إليه بالشكل الذي يفهمه . صورة الإسلام عند الرجل الأوريي السبول:

تختلف صورة الإحلام لدى الرجل

فن البلاد الاستعارية حيث أتيح لِمض الأفراد الاختلاط بالمسلمين من أبساء المتعمرات تكوين صورة قرية من الومنوح عنها في البلاد أو القرى التي

وقد كانت صدمة شديدة لى أن أسمم لدى بعض البسطاء من آهل الفسا تخالف

الواقع خالفة شديدة . ولكن النتبع التاريخي لمسدر هذه المعلومات فتح آفاقا للدراسة ، ما أجدر قومي أن يتابعوها ويستزيدوا منها ، وما أجدر المسئولين عن تعريس التاريخ في مدارسنا أن راجعوا المناهع المتورة التي يدرسونه اللتلاميذ . وجدت في النسا بحوجة ضخمة من النصر الشد ما تك ن يتمس

القصص الشمي أشبه ما تكون بقصص ألف ليلة وليلة عنبدنا تعرف بقصص (کارلمای) و هیستوستون مجلدا کبیر ۱ عبارة عن تصص لرحلات ومشاهدات عبر البلاد الإسلامية في آسيا وأفريقيا وتركيا وتضم بين صفحاتها العديد من المعلومات الحاطنة عن الإسدلام . ولقد أتيح لى أن ألم بالمحملد الأول من همذه الجموعة وهنواته وعسمر الصحراس يتحدث عزرحة للراوية عبربلاد الشرق الاوسط في مصر والسودان والحجاز والدراق وسوريا . والقصة تدور على لسأن المؤلف و تابع له هو في نفس الوقت دليل له عربي اسمه و حالف ، و يبدو أنها حدثت في العقد الأول من القرن التاسع عشر، وفي كل صفحة من صفحاتها حبوار بين الراوي وتابعه العربي الذي

ينادية دائما وسيدى، ويقل التابع السيد المعلومات الحاطئة أحيانا كثيرة كما يقهمه وجل الشارع العادى ويفسر له المكثير من عادات الآقو ام الذين يمريفهم تفسير كله جهل وخلط، ومن مثل هذه المعلومات يستمه رجل الفارع الفساوى معلومات يستمه الإسلام، وإذا حدث وصادف رجل أو سيدة تمساوية زائرا مسلما ليلادم وسألوه فيا محموا وقرأوا من معلومات عن الإسلام فإن المسلم بكل أسف هاجن عن أن يشرح أو يقسر.

وفي فر تسآوجدت أنعصدر معلومات رجل الشارع العادي وعامة في القرى البعيدة هي بحوعة من الأغاني الشعبية تنداولها ألسنة العجائز، فيها تصوير عدائي للإسلام ، ولو أن القوم بقصل الاتصال الطويل بالمسلمين في شمال أفريقيا العدلت بعض الشيء .

وقادنا البحث في مصدر علم الأغافي إلى بحث تاريخي عتبع عن علاقة أوربا — والكنيسة الكاثوليكية على رأسها — بالإسلام ، وفي هذه الدراسة فالدة عظيمة قلدين يعنيهم أمر الدعوة إلى الإسلام وللسادة الذين يرسمون سياسة العسالم

الإسلامي مرب حيث علاقته بالدول الأوربية والامريكية .

ذلك أن مشاعر الأوربيين التي كانت ولا زالت تقودها وتغذيها الكيسة السكائو لبكية تطورت تطورات عديدة خلال القرون الطويلة صديد المواجهة بين الإسلام في الشرق وأوربا الكاثو ليكية في الغرب.

غوروح العداء الآحق نحو الإسلام:
عندما ظهر الإسلام وتحت الفتوحات
الآولى فى العراق وسوريا ومصر ، كانت
هذه الشعوب تتبع كنيسة معادية لكنيسة
روما السكائوليكية ، وفى السنو ات الآولى
الفتح كانت مشاعر كنيسة روما: أن
الإسلام إنحا هو صيغة جديدة الدعوة
التي تادى بها فى القرن الرابع الميلادى
أسقف الإسكندرية (آريوس) عن بشرية
المسيع وأنه مجرد رسول من اقه سبحانه
وتعالى ، تلك الدعموة التي رفضها بجمع
نيقية المقدس .

ولكن توطد أركان الإسلام في شمال أفريقيا ثم في أسبانيا واعتباق الكثير من الناس له دون صفط به الكبيسة إلى خطر الإسلام علىسلطانها، لذلك بدأت

مشاعر الحذر والترقب تجاه هذا العدو الذي يوشك أن يكتسح أوربا .

وشهد النصف الأول من القرن الثامن الميلادي موجات الفتح والغزو فيأسبانيا وفرنسا وجنوب إيطاليا . وتذكر كتب التاريخ للدرسيأن موجة الفتح الإسلامي انحسرت بعدمعركة (بلاط الشهداء)ولكن حذأ غير حميس مإن ما بتى من القرن النامن والقرن الناسع شهد موجات عديدة من الغزو توغلت في جنوب فرقسا ووصلت إلى بعد عدة أميال من باريس شمالا و إلى حدود إيطاليا شرقا ، ثم تحولت إلى موجات متلاحقة من الغزوات البحرية على شواطيء فرنسا وإيطاليا ، حتى إن بابا روما اضطر إلىدفع جزية سنوية إلى عرب شمال أفريقيا البيدرأ خطرهم عن روماً في أوائل القرن العاشر ، ويفعشل قبرة الأساطيل الإسلامية تحول غرب البحر المتوسط إلى بحمسيرة إسلامية ، للأساطيل الإسلامية التيكانت لها السيادة المطلقة على مياهه ولم تجمرؤ أي مركب غير إسلامية على الإمحار فيه إلا تحت الخابة الإسلامية.

عُل أنّه مما يدعو إلى الأسف أرب الفائمين المسلمين فقدوا الدافع الأصيل

الذى صاحب موجة الفتح الأولى واقتصر جهدهم على موجات يعقبها انسحاب مما لم يساهد على انتشار الإسلام في البلاد المنتوحة كما تم في آسيا وأفريقيا.

وصاحب ذلك ظهور قوة الفرقية. فقد الان واشهوه المسرت موجات الغزوالبربية التي أسقط في الله الممركة والمعرد المورية الرومانية الغربية وساعد في تلك الممركة وانتصار (شارل عارتل) على عبد الرحن المبرانس حتى عبد النافق في سنة ١٩٠٧ (سنة ١٩٠ هـ) على البرانس حتى عبد النافق في سنة ١٩٠٧ (سنة ١٩٠ هـ) على البرانس حتى عبد تقوية دعائم قبائل الفرنيمة التي أحدث البيابية ومع أغنية عاول قبر باق القبائل التي تسكن أوريا أغاف وأساماير أخر وكان هذا صبيحيا متحباً وكان برافق الخاف وأساماير أخر جيوشه المديد من القساوسة الذين وجاهدتهم الكفا بدعون القبائل المهزومة إلى المسيحية وبالزمونها قبراً وبحكم قوة السلاح والإنجابزية والإي ويلزمونها قبراً وبحكم قوة السلاح والإنجابزية والإي المتناقها والمانية والإي اعتناقها والمانية والإي المتناقها والمناقها والمانية والإي المتناقها والمناقها والمناق والمناقها والمناق

وعندماتم لشرلمان إختاع أوروبا النربية جاءته دعوة من بعض الحونة ليهاجم أسبانيا المسلمة فدار إليها بحيشه ولكنه لاق هريمة ساحقة عند وادى رونسفال يوم ١٥ أغسطس سنة ٧٧٨ ونقد كل مؤخرة جيشه في مذبحة شاملة أثارت الشجن والأسى في نفوس أنصاره.

وكانت هذه الهزيمة سبيا في انفجار شعور بالهزن والآسى في قلوب المسيحين من أعانى الله تلك البلاد وتغنوا جها في أغانى هديدة لا زالت تنداو لها الكتب حتى الآن . وأشهرها أغنية تعرف بأغنية في تلك المعركة، واستمرت هذه الأغانى في تناقلها أفواه النياس في منطقة جبال البرانس حتى هد نابليون حيث سمعتها الجيوش الإنجائزية التي ذهبت لإجلائه عرب أسانيا ،

ومع أغنية رولاند انتشرت هدة أغافي وأساماير أخرى نحكى خرافات عن شرلمان و أواده ودفاعهم عن النصرانية وجاهدتهم الكفار والعرب. وهى أغانى تعرف فى الآداب الفرنسية والآسبانية والإنجابزية والإيطالية والألمانية بأغانى الإشارات Charsons de Gestes وهى ملاحم شعرية باللغات الدارجة القديمة تنكون الاغنية الواحدة من عدة تنكون الاغنية الواحدة من عدة الاغانى والاساطير المسلين تصويراً سيئا الاغانى والاساطير المسلين تصويراً سيئا بسيداً عن المقيقة أو العقل وترميهم بسكل ما هو شنيع.

ولقبد تنني المنشب دون الجوالة

Jonglesse جدّه الأغاني ونشروها بين القاتل الاوربية التي كانت حديثة عبد بالمسيحية فكان لهما أثرها في انتشار الكراهبة الإسلام عما كان دافعا لقيام الحلة الصليمة الأولى.

وغمه هذه الاغاني على مرالسنين مثيرة

الحقد والكراهبة نمو الإسلام والعرب طوال أيام الحمسلات الصليبية ، وبدأ ألرما واضحا فيبمض الأداب الاوربية مثل ماكتبه ( دانتي ) في كوميديته عن سيدنا محد ؟ (للبحث بفية) عد علوی عد المادی

#### (بقية للنشور على ص٢٤٧)

الجبارين والمقاب الذي ينتظره ، كقول الحق سبحانه : وولا تحسين الله غاضلا هما يعمل الظالمون إنميا يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار ، ( سورة إبراهيم ﴿ يُمكن أَنْ تَثَرَبُ عَلَىٰ هَذَا الْمَوْلُ ، وأَمَّا آية ٤٢ ) وكفوله سبحانه : ﴿ [نما السبيل على الذين يظلبورين التاس ويبغون في الآرمن بغير الحق أولئك لحم عـذاب ألم ، (سورةالشوري آية ٤٢) وكقول الرسول صلى الله عليه وسلم: ﴿ إِنَّا الْإِمَامِ جنة ، يقاتل من وراته ، ويتتي به ، نإن أمر بتقوى انه وعدل فإن له بذلك أجر ا، وإن قال بضيره فإن عليه منه ، ( صميح الخارى ج ۽ ص ۽ ۽ ) .

ومن ناحية أخرى فإن على الأمـة ــ عثلة في أهل الحل والعقد - أن تمان عول هـذا الرئيس إذا أمنوا وقوع الفتن التي إذا لم تؤمن الفتن فإن قبام الاسة معزله مؤد ـ في الغالب ـ إلى التشابك المسلم بين أنصار الحاكم المستنف ومريدي خلمه وفي ذلك من الضرر البالغ الذي يصيب الامة من جراء الحرب الاهلية ما يغوق الضرر الحاصل من هذا الحاكم، وحينت فإنه دفعا لأشد الضررين يصبر - مؤقتا .. على جور هــذا الجائر حتى تؤمن الفتن فيعلن عزله أهل الحل والمقدى

د . محمد رأفت عنمان

## العَربِيّة لغة الاسلام والمسّامين الاستاذع مند السلنة

#### ١٢ ــ لغـة الدقة والتحديد

كاأن اللغة العربية لغة الرمز والإعاد؛ ولغة التنويع والتفريع ، فإنها مع هذا ـ لغة الدقة والتحديد، ولا تعارض في هذا؛ فلمكل مقام مقال ولمكل هدف وسيلة ؛ والبليغ براعى دائما مقتضى الحال ؛ ودقة التعبير وتحديده يتجلى في كل لغة في اختيار

الالفاط المسرة عن كل معنى دقيق محيث بدل اللفظ عليه دلالة لا تعتمل اللبس

أو الإجام أو الاشتراك ؛ وللألفاظ العربية دلالتها الحقيقية كما أن لها دلالتها

الجازية ، وقدرضع الإمام الزمخشرى مصبحا عربيا قبها سماه ، أساس البلاغة ،

تناول نيه المفردات اللغوية فذكر معانيها

الحقيقية ثم أتبعها بذكر معانيها الجمازية ، وقد طبع هذا المعجم عدة مرات ، وجاء

بعد الزمخشري\_ المحدث الكبير ابن حجر الهيشمي فوضع معيديا كبيرا أكل فيه ،

ما قامته الزنخشرى ، وسماه ، غراس الاساس ، وتوجمه منه قسخة خطبة

بمكنبة توبنجن بألممانيا ، كا توجد منه

فسخة خطية بمكتبة طلمت بدار الكتب فهو دفين . . .

بالقاهرة ونسخة أخرى مصورة عن النسخة السابقة ، ولمل أحد الباحثين يتولى تحقيقه ونشره ليمم به الانتفاع .

وإذا راجمنا الماجم اللفوية أوكتب فقة اللغة راعنا مانجد مفيها من روة لغوية منخمة تناولت أدق التفصيلات في جميع الشئون المادية والمعنوية .

ومن الأمغة على ذلك ما يقوله العرب عن الحسن، قال ابن الأعراب: الصباحة في الوجه، والوحناءة في البشرة، والجال في الآنف، والحسلاوة في العبنين؛ والملاحة في القم، والظرف في المسان والرشافة في القد، والمباقة في الشائل... ومثل ذلك قولهم في الأمراض: الداء الم جامع لكل مرض. فإذا أعبى الأطباء فيو عباء، فإذا از داد على الأيام فهو عمنال، فإذا تمذو برؤه فهو عمام. فإذا استحال برؤه فهو عمام. فإذا استحال برؤه فهو مزمن، فإذا كان مستقرا عليه الزمان فهو مزمن، فإذا كان مستقرا فه دفين...

ومن هـذا القبيل قولهم في مراتب الشفاء: إذا وجد الريضخية فهومتهاثل الشفاء فإذا زاد صلاحه فهو مفرق فإذا تماثل ولم يستكمل قوته فهو ناقه ، فإذا تكامل برۋه فهو مبل ( من أبل من مرضه إذا تم شماؤه ) فإذا رجمت إليه قوته كاملة فهو مرجع ... ومن ذلك قولهم في ترتيب سن المرأة : هي طفلة | مادامت صغيرة ، فإذا مشت بنشاط فهي وليدة ، فإدا شبت وبدا ثديها ڧالظهور خمسود، فإذا جاوزت الأربعين فهي مسلف ۽ تم قصف ۽ فإذا وجدت مس الكبر فهي شهلة ، ثم كبلة ، فإذا تقدمت سنها وفيها تماسك فهي شهيرة ، فإذا علت جا السن فبي حزبون ... حتى الأمور للمنوية التي يعسر تحديدها ومتعوا لحسا مراتب دقيقة ، فالشجاع إذا كان قوى القلب رابط الجأش فهو عزير . قال الماس ن مرداس:

أرى الرجل النحيف فازدريه

وفي أثوابه أسب د مربر عليها على ... وإذا كان جريتا على الليل فهو عش

وعشف ، فإذا كان مقداماً على الحرب علما مها فهر بحرب ، فإذا كان به عبوس الشجاعة والمَعنب فهو باسل . فإذا كان قوياً معجزاً للماجين فهو سمة ؛ فإذا كان يقضى علىكل هجوم علبه عهو بطل؛ فإذا كان بركب رأسه لا يثنيه شيء همسا بريد فهو غشمشم أما مراتب الجبن فإنهم يقولون : رجل جبان وهيابة . ثم مفئود إذا كان ضميف الفؤاد ؛ ثم خيرع إذا كان ضعيف القلب والبدرس ۽ مم في كاعب ، ثم ناهد ، فإذا بلغت الحسلم - منخوب إذا كان نهاية في الجسسين ؛ ثم فهي معصر ، فإذا توسطت الشباب فهي رعديد إذا كان يرتمد مر الرعب ؛ والعرب يراعون الدقة والتحديد حتى في أومان الجاد فيقولون في الامتلاء : فلك مشحون ؛ كأس دهاق ؛ بحرطام لْهُرُ طَافِعٍ ؛ عَيْنَ ثُرَةً ؛ جَفَنَ مَتَرَعٍ ... ويقولون في تقسيم الحلاء : أرض قفر: ليسها أحد ؛ وجرز : ليس فيها زرع؛ دار عاوية : ليس فيها أهل ؛ غمام جهام: ليس فيه ماه ؛ بعلن طاو : ليسفيه طمام قلب فارغ : ليس فيه شغل ؛ خد أمرد : ليس فيسمه شعر ؛ امرأة عاطل : ليس

ولم يدع العرب عضوا من الأعضاء

الدقيقة أوالملابسأو للطاعمأو أوصاف الإنسان أو الحيوان أو التبأت أو الجاد أوالمناصر الطبيعية الأرضية والسهاوية إلا وضمو الحة أسماء محددة تحديدا دقيقا وحسبنا ماذكرناه . ودقة اللغات تنجلي في مجالين كبيرين . أولحها : التشريعات القانونية لأنيا تثناول المقود والمعاهدات والملاقات العامة والحاسة والمعاملات الاقتصادية وتنظيم المحاكمات الفضائية فإذالم تكن ملتزمة الدقة النامة والتحديد الفاصل فإنها تعمدت فرضي اجتباعية شاملة ينهار معها كل قطام، وقد اشتهرت اللغة الفرقسية سؤه الدقة حتى أصبحت لغة المعاهدات الدراية وأصبح القانون الفر نسي مرجماً هاماً في القو انين الدولية . والمجال الثاني في الدنة والتحديد مو : الجال العلمي، قالقو أنين العلمية تعتمد على الدقة التفصيلية الدقيقة ، وعلى الآرقام المحددة فلا تكاد تنفل شبئا وإن صغر حجمه أو دق وزنه ، وقد استعمل العلماء المقايس الدقيقة التي بلغت حدا منتاهيآ في الصغر حتى لا محدث خطباً أو يقم لبس أو إنهام ٠

ف موقف اللفة العربية من هذين الجالين ؟ .

أما في بجال النشريمات الفانونية ، فقد ثبت أن القانون الفرنسي متأثر إلى حد كبير بالشريمة الإسلامية وبخاصة في فقه الإمام مالك رضي اقد عنه ، وقدان تقل فقيه إلى فر نساعبر الآندلس في القرون الوسطى وعن فقه الإمام مالك أخسة القانون الفرنسي نظام المحلفين ، وكارس يعرف في الأندلس بنظام المعتبن ، وكارس يعرف في الأندلس بنظام المعتبن ، وكارس يعرف في الأندلس بنظام المعتبن ، والمفتون القانون المدتى الفرنسي متأثر القانون المدتى الفرنسي متأثر بالعقه الإسلامي ؛ أما في العصر الحديث بالعقه الإسلامي ؛ أما في العصر الحديث بالمعتبنا أن نذكر القرارات الآنية ؛

۱ - قبرر مؤتمر القانون الدولى
 المنعقد في لاهاى سئة ١٩٧٧م ما يل :

(١) اعتبار الشريعة الإسلاميسة
 مصدرا من أم مصادر التشريع العام.

(ب) اعتبار الشريعة الإسلامية حية
 صالحة للتاور .

(ج) اعتبار الشريمة الإسلامية قائمة
 بذاتها وليست مأخوذة من غيرها .

 (۱) راجع تبصرة الحكام لابن فرحون المتوفى سنة ۲۹۹ ه والمطب وع بمصر سنة ۲۳۰۴ ه

 (د) استحال اللغة العربية في المؤتمر
 والتوصيب بالاستمرار على ذلك في الدورات الفادمة .

٢ - فى مؤتمسسر أسبوع الحقوق الإسلامي الدولى المنعقد فى باريس سنة 1905 أصدر المؤتمر قرارا فعه : و إن المبادى، الإسلامية قد سمحت الحقوق بأن تستجيب الرغبات الني تنطابها الحياة الحديثة . .

9- أصدر المؤتمر الدولى القانون والإنماء الاقتصادى والاجتماعى المنعقد في بيروت في ديسمجر سنة ١٩٩٨ القرار السالى: ويجبأن تكون النشر بعات تمبيرا حقيقيا من الظروف الاجتماعية والاقتصادية ، واعتبار الشريعة الإسلامية مصدرا بليع التشريعات العربية لما امتازت به من مهونة كبيرة ،

ع - فى مؤتمر الحقوقيين فى أنينا سنة ١٩٢٧ صرح هميد كلية الحقوق البونانية: بأن البشرية لتفتخر بانتساب رجل كحمد صلى الله عليه وسلم إليها ، إذ أنه استطاع على الرغم من أمينه أن يأتى للمالم بتشريع سنكون في الفربيين. أسعد ما نكون لو وصلنا إلى قنه بعد ألي سنة .

ه -- صرح (أدمو ندبورك) من أكبر رجال القانور في العالم بأن القانون انحمدى قانون صابط للجميع من الملك إلى أقل رعاياه ، وهو قانون نسبج بأحكم نظام حقوق وأعظم قضاء على وأعظم تشريع عادل لم يسبق العالم قط إبحاد مثيل له .

ب قال الباحث القانوني الإيطالي (بيولدكازل): يجب على مصر أن تستمد قانونها من الشريعة الإسلامية فهي أكثر اتفاقا من غيرها مع روح البلد القانونية.
 ب أصدر العلامة الحبير (لوثر جيولك) ورميله القانوني الكبير (جيمس جيولك) سنة ١٩٦٢ تقريرا ذكرا فيه: أن الشريعة الإسلامية من أصلح الاسمى للحكم الناجم في العصر الحديث (٥٠).

وحسبنا ما ذكر ناه من شهادات كبار رجال التشريع والقانون في العصر الحديث وبقوم كبار العلماء والمشرعين الآن بجمع القراث التشريعي في الإسلام في موسوحة كبرى صفوت منها بعنمة أجزاء في مصر ومن المنتظر أن تجماوز الخسين جوما (1) من بحث قبم لصديقنا الاستاذ الشيخ

محود عبد الوحاب قايد.

مدرت باسم موسوعة ناصر ، كما تقوم النكويت الآن بمشروع بما تل لحذا المشروع ويوم يتم هذان المشروعان سيعرف العالم كله مدى الثروة التشريعية السكبرى الق جاء بها الإسلام واستوعبتها اللغة العربية ذات الروة اللغوية المعدومة النظير .

. . .

أما في مجال العلوم ، لحسبا أن نذكر إجمالا أن اللغة العربية استوعبت فلسفة وعلوم الإغريق كما استوعبت الحصارة الرومانية والسريانية والفارسية والهندية والعبنية وأضافت إليها زيادات كبرى، وأبدعت علوما عديدة وحصارة مودهرة وتقافة شاملة استمرت قرونا عديدة ، وهي أه مصادر النهضة العلبية الحديث باعتراف كارالباحين في الشرق والغرب على السواء ؛ وحسبنا أن نذكر نبدا على السواء ؛ وحسبنا أن نذكر نبدا من أقوالهم في هذا المقام :

١ ــ يقول (سيديو) العلامة الشهير:
 إن العرب م في واقع الامرأسانذة أوريا
 ف جيع فروع المعرفة .

۲ - يقرر المستشرق (نيكلمون) أن
 المكتشفات الحمدينة لا نحسب شيئا
 مذكورا إزادما نحن مدينون به الرواد

العربالذين كانوا مشملاو صاء في القروق الوسطى المظلمة ومخاصة في أور با .

٣- يقول (سارتون): إنه العمل عظيم جدا أن ينقل إلينا العرب كنوز الحكة اليونانية ويحافظوا عليها، ولولا ذلك لتأخر سير المدنية بعدمة قرون، ولقد زادوا على العلوم التي أخذوها، وإنهم لم يكتفوا بذلك بل أوصلوها إلى درجة جديرة بالاعتبار من حيث الغو والارتفاء.

إن العرب أخذوا بعض النظريات عن اليونان وفهموها جيدا وطبقوها على حالات كثيرة ومختلفة ، ثم ابتكروا نظريات جديدة وبحو تا طريفة ، وهم بذلك قد أسدوا إلى العلم خدمات الانقل عن الحدمات التي قدمها للحضارة الحديثة نبوش وفراداى وزئيمن ،

وفى هدا بلاغ لمن يسلبون العرب كل فعنل ، ويحاولون نسبته إلى الإغريق القدماه ؛ ولقد كان العرب أمناء كل الآمانة فى أبحائهم العلمية فنسبوا إلى الإغريق ما نقلوه عنهم ، ثم درسوه دراسة علمية دقيقة فاقتبسوا الصحيح وتبذوا الزائف ثم أضافرا إلى الصحيح أضعاف أضعاف وأخذوا بالقياس والاستقراء والتمثيل على على المستكروه وأضافوا به روات كبرى والاعتباد على الواقع المحسوس لا على إلى القرات الإنساني الخالد، أما الإغريق الفروض والاوهام، وحسبا أن تشير بإبجاز عقد تتلذوا على قدماء المصريين وسلبوم إلى بعض الكشوف العربية الحامة التي كل كشف حضارى وكل فكر على كانت أساسا للكشوف العلبية الحديثة: وفسبوه إلى أنفسهم وحدم كما قروه هدا الحديث لأولمرة في تاريخ العالم، وأثره العلامة الكبر (غوستاف لوبون).

ولولا جهود العرب العلية والفاسفية لبدأت النهضة الأوربية في القرن الرابع عشر متخلفة عن موعدها سهائة عام من حيث ابتدأ العرب نهضتهم العلمية الكرى في القرن النامن كما يقرر هذا حكبار الباحثين الغربين.

وما ترك العرب بجالا من بجالات البحث أو الدراسة إلا ولجوه معتمدين على الاساليب العلبة الدقيقة التي لم يهتد إليها الغرب إلا بعدم بقرون عديدة وظنها بعض الباحثين من مبتكرات الغرب ونسبها إلى ( باكون ) ولكن البحوث العلبة المعاصرة أثبتت سبق العرب إلى ابتكار هذه الوسائل ؛ بل أنهم زادوا على طريقة باكون التي لم تتوفر فيها جميع العنوابط العلبة اللازمة في الابحاث والدراسات. لقد أدركوا الطريقة المثل

وأخذوا بالقياس والاستقراء والتمثيل والاعتباد على الواقع المحسوس لاعلى إلى بعض الكشوف العربية الهامة التي كانت أساسا للكشوف العلمية الحديثة : ١ – أنشأ ابن الحيثم علم الضوء بالمعنى الحديث لأولمرة في تأريخ العالم ، وأثره ف البصريات لا يقل عن أثر نبوتن في الميكانيكا في القرن السابع عشر للبيلاد وفي هذا يقول مارهوف : و إن عظمة ألابتكار العرق تتجلى لنا في البصريات. ٧ - ابتكر الرب فالكيمياه عمليات النقطير والترشيح والتصعيد والتذويب والتباور والتكليس ، وكشفوا بمض الحوامض والمركبات ، وهم أول من استحضر حامض الكبريتيك ، وحامض النتريك، وماء الذهب، والصودا الكاوية وكربونات المكاسيوم، وكربونات الصوديوم ، ومن أبرز زهما، العرب في علم الكيمياه جابر بن حيان الذي قال فيه برتيلو : ولجابر من حيان من الآثر في الكيماء ما لأرسطو في المنطق ه.

٣ أسهم العرب بأكبر نصيب في العلوم الرياضية، وهم الذين ابتكروا الصقر

وعلى هذا الابتكار قعوت العاوم الرياضية قفرة كبرى في سبيل الفو والازدهار . وم أول من أقام علم الجميع على أسس علية سليمة وفي هذا يقول كاجورى : وإن العقل ليدهش عند ما يرى ما همله العرب في الجبر ، وم أول من سماه بهذا وأول من ألف فيسمه محد بن موسى الحوارزي في عصر المأمون ، ولولا العرب لما تم وضع علم المناسات على المنبح العلى المروف الآن .

ع - أكبر جنراني العالم في القرون النهبر، الوسطى الإدريسي العلامة العربي النهبر، وظل كتابه و نوعة المشتاق ، مرجعا عليا في الجامعات العلية الكبرى في الشرق والغرب على السواء عدة قرون ، وقد جهل فيه خبر عاولة العرب ارتباد المحيط الاطلسي ، بحرالظلبات ، ويذهب كثير من الباحثين إلى أن العرب كشفوا أمريكا قبل خرستوف كولمبس بأريمائة أمريكا قبل خرستوف كولمبس بأريمائة عام ، وعن قرر هذا حديثا العلامة الكبير م ، دكفرير .

اما الطب فقـــد ابتكروا فيه
 ابتكارات طبة خالدة ، وظلت كشوفهم

الطبية ومصنفاتهم العلبية أكبر المراجع في جميع الجامعات العالمية قرونا عديدة ومن أشهر هذه المصنفات كتاب (التصريف لمن عجز عن التأليف) الزهاوى وقد تمت ترجته إلى اللاتينية في القرن الحامس عشر وظل المرجع الكبير في الجراحة وتجبير العظام في جميع الجامعات عدة قرون، وقد كشف العرب الدورة الدموية قبل وقد كشف العرب الدورة الدموية قبل (والم هارف) بمنات السنين، فضلا عن كشوفهم في الصيدلة وعلم النبات "".

ونحن نصلم أن ابن خلدون هو الذي أنشأ العلوم الاجتماعية، ووضع قواعدها الكبرى في مقدمته الحالدة التي ترجمت إلى جميع المنات .

ولقد استوعبت اللغة العربية جميع الحضارات السابقية وأنشأت حضارة عظمى لا يزال العالم يستمد منها معارفه حتى الآن ؟ (البحث بقية) على عبد العظم على عبد العظم

(۱) صدرت مصنفات عديدة في هذه الإعاث من أهمها ( العلوم عند العرب ) لقدرى طوقان، وقد أصدرت اليونسكو سفراً قما عن أثر العرب والإسلام في النهضة الأوروبية نشر بالقاهرة سنة ١٩٧٠م.

# عِمرَ بِنَ الْخِطَابُ وَفَكْرُهِ إِلاَقْضَادِي

لاأمشيتاذ فاروق منصور

## ٣ ــ الاقتصاد الإسلامي ولغنة العصر

إننا نؤمن بأن عمر رضي الله عنه كان مفكرا اقتصادياً ، ونؤمن بأنه قد أسهم بتفكيره الاقتصادى في إقامة هذا التراث الإسلامي المنخم الذي تفخر به ۽ وتري في الآخذ منه وألتفقه فيه ضرورة دينية وقومة وحمنارية . كاأن في ربط حياتنا به إثراء لهذه الحياة ودفعا بها إلى الفياء والتقدم ءكما نؤمن بأناهم رضي الهاعنه قد أعطى الحنارة الإنسانية عطاء كيرا في مجال الاقتصاد ، وأن علم الاقتصاد قد أخمذ من الفكر العمري أشياء كثيرة سواء في عصر عمر ، أو فيها تبلاه من عصور، أخدَمن التجارب التطبيقية كا أخدّ من الآراء النظرية التي تناقلتها المؤلفات الفقهية الإسمالامية ومن الدراسات الحديثة التيءارت حولفقه عمر ، سواء أشارت أو لم تشر بأنها أخذت من عمر كاستوضحه بالأسانيد والادلة . وعندما تؤمن جذا الفكر الممرى وهذا الإسهام لان الخطاب، فإننا قومن إيماناً مبصراً،

ولا نتعصب تعصباً أعمى ، ندهب إليه عناقتناع وإدراك ، و فسلم به في اطمئنان و ثقة ؛ لانه إذا كان الإيمان كا حدده الإسلام بأنه ، ما وقر في القلب وصدقه بالسلوك ، أو الإقرار بالقول والتطبيق بالسلوك ، فإن دعو أتنا كلها يجب أن تكون كذلك : مستندة إلى المقل معززة بالدليل العلمي ، وإلا نقضنا المنهج الإسلامي من حيث ثبغي القسك به ، والدعوة إليه .

#### هذا الطراز الفريدا

وعندما نقول إن عورن الخطاب كان مفكرا اقتصادياً فالدافع إلى ذلك ليس الحب لعمر ، فالحب وحده قد لا ينهض دليلا ، أو لا يسمع بتقديم الدليل العلى وليس عمر بحاجة لآن نجمع له صفات لم تكن له ، أو نضيف إليه ما لم يكن عنده لانه رضى الله عنه بشخصيته الفذة ، وجوانيه الإنسانية المشكاملة ، غنى عن كل بجد ينسب إليه ، أو مديح بشرى غاول أن نوجه .

لقسيد تفرد هم بمواقف وصفات لو وزعت علىمثات الرجال لكانت فخرا لهم ، ولاستطاعوا أن ينالوا بها الحب وطبب الذكر وعاطر الثناء .

إن هم بن الحطاب ليسهو الإنسان الذي تحتاج سيرته إلى الإضافة إليها ، النزود عليها ، أو انتحال الابجاد أو اختلاق الروايات .

إن الإنسان ليذكر المحر بن الخطاب فيمر على ذاكرة من يعرف التاريخ الإسلامي ، أو يعى أقل الفايل من أجاد العرب شريطاً من الذكريات المذهلة ، والمواقف الباهرة والمبادى ، السامية .

إن عمر قد عاش حياة فريدة، وخلف لما تراثا فريداً حتى ليمجز العقل الإنساني المعاصر أن يمي كيف اجتمعت كل هذه الصفات لعمر، وكيف أن بشرا استطاع أن يقدم الدليل على عن الإيمان، وتوقد الفكرة، ودقة البصيرة، وحدة الإرادة ويسيطر على النفس ويحول الصمف قوة والجد الدنيوى شيئا هينا مهما كان.

إن بشرالم يفعل ذلك من قبل ، ولم يحتمع ذلك إلا لعمر رضى أقه عنه . فالقرل بأن عمر كان مفكرا اقتصاديا

حقيقة عليسة لهسا من الآدلة ما يعوزها ومن الشواهد ما يؤيدها .

فلنعرف أولًا هذا ألدين:

وإذا كنا نؤمن بصدق هذه القضية ، قان إيماننا كآفراد أو جماعات لا يمكنى، ولا ينهض دلبلا لإقباع الآخرين بصحتها عاصة إذا كان دؤ لا «الآخرون قد بعدت جم عقيدتهم ، أو بعدت جم دراساتهم ومناهج السلم التي تلقوها عن الإسلام ومنابعة الفكرية وتراثه الفريد.

ولكن نجاحنا فى الإقناع يتوقف على على أسس يجب أن نحرص على التراميا ، وهذه الاسس هى :

ب أن نفهم هذا الدين الذي نؤمن
 به فهماً حقيقياً نستطيع مصه أن تدرك
 حفائقه ، ونمى قضاياه ، ونفهم حلوله
 وأساليه في اليناء .

٧ -- أن ندرك أن طبيعة الإسلام تغتلف اختلافا كبيراً عن طبيعة وظروف القوانين الوضعية والنشريعات البشرية سواء في الشرق أو في الغرب، وأن علينا أن نكون متفهدين لهذه الطبيعة عندما نقرأ أو نكتب أو نتحدث، التماما العمواب وتمسكاً بالمرفة اليقينية ، وابتعادا عن الخطأ أو الوقوع في الشهات.

۴ ۔ أن تدرك أربي دين الله هو . الإسلام وأن الرسالات السهاوية كلها صدقوا وأولئك هم المنقون، . لم تتعدد أو تتطور ، بــل جاءت كلما خطوات على طريق واحبد، وحلقات متصلة لتبلغ البشر الدين الواحـد الذي ارتضاه أقه لنا وهو الذي وصفه الحق تبارك وتعالى بأنه الدين .

يقول تمالى :

ووقالواكونواهوداأو فصارى تهتدوا قل بل مسلة إبراهيم حنيفا وماكان من المشركين . قبولوا آمنا با نه وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل، وإسحق ويعقوب والاسباط وما أوتى موسى وعيسى وما أوثى النبيون من ربهم لا تفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون. فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد أهندوا وإن تولوا فإنما هم ف شقاق فسيكفيكم الله وهو السميع العلَّم ، .

ه ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائك والكتاب والنبيين وآتي المال على حبه ذوى القرق واليتأس والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة وآنى الزكاة والموفون بمدم إذا عاهدوا والصارين في البأساء

والضراء وحسين البأس أولتك الذين

و يقول تعالى: دأفنير دين اقه يبغون وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرها وإليه يرجمون . قل آمنا بالله وما أنزل علينا وماأنزل على إبراهيم وإسماعبل وإسحق ويعقوب والاسباطأ وما أوتى موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا تفرق بين أحمد منهم ونحن له مسلمون . ومن يبتغ غير الإسلام دينا فان يقبلمنه وهونى الآخرةمن الخاسرين، ويقول تمالى: «وما أمروا إلا ليعبدوا إلها واحسدا لا إله إلا هو سبحانه عما بشركون، .

لذلك فليسمن صائب القول ذلك الزعم بأن الاديان متعددة والحالق واحـد ، بلالصواب أرس الخالق واحد والدين واحد، والرسالة واحدة، ولقد توالى الانبياء لببالغوا كلسمة الله وليقدموا لاهل كل عصر أو بيئة ما يصلح شأنهم من تماليم ربهم وبعد البشرية لتلتى ألدين الراحد إنناني ضوءهذا التحديدنستطيع أن نصل إلى أبعاد النشريع الإسلامي والمقائد والمفاهيم الإسلامية وتستطيعأن

نقارن بينها وبين غيرها من النظريات والمبادىء والأنظمة .

إنناعتد مانستوعب طبيعة الدين الواحد ندرك أن كال التشريعات السياوية لا يتعتم إلا في ظل تعاليم الإسلام ، وأن ما جاء به الإسلام هو الحق من اقد ، وهو الحل النبائي أو الامثل لكل ما يعترض الإنسان ، وهو الديامة القوية التي بجب أن يستند إليها الإنسان ويلتحم بها كلا وشيئي أفتحار به الدنيوية في كافة بحالاته وشيئي أفتحار به الدنيوية في كافة بحالاته وشيئي أفتحات عليه المواقع الجغرافية والظروف المناخبة .

## المنهاج . . . وليست النظرية :

اننا يجب أن ندرك أن الإسلام منهاج حياة وليس نظرية أسلوب معايشة وليس بخرد تقنينات يمد الإنسان لمواجهة واقع ولا ينشى، واقعا يارم الإنسان أن يحياه والحلاف كبير بين الأمرين .

٥ - كا يجب أن نفهم أن الإسلام ساوك ومعايشة ، ولهى قو اعدو قو أنين ، فلا يحكون الإسلام إلا بالتعليق ، ولا يكون المسلون إلا باتباعهم المناهج الإسلامية ، والتوامهم ما جاءهم من الحق تبارك وتعالى .

#### الوضوح منهج قرآني :

٣ - إذا كان الإعدان يبدأ بالفهم و بتحقق في ظل المعرفة البقينية المكاملة فإن الإقتاع لايتأتى إلابالوضوح ، وكلما بلغنا درجة فائقة من الوضوح كلما زاد تأثيرنا ، وفهمنا في إقناع الآخرين بدأو فعنقده .

ولا يتحقق الوصوح إلا باستخدام الأساوب الواقعي واللفظة الصريحة ، وتقديم الدليل العلمي المنتزع من النجرية أو الحقائق النابة ، أو التي يمكن اتباعها . وإذا كان العلم المعاصر يأخذ جذا ، فإن الإسلام قد سبق إليه، والمتأمل في آيات الكتاب الحكم بجدها ترشدنا إليه وتهدينا له .

γ إنا عندما نتحدث في جال علم من العملام يجب أن نكون قادرين على الندليل بالبراءين التي يرتضيها هذا العلم وعلى ألا تغالف حكما إسلاميا ، ونكون عدر كين تمام الإدراك للمعطلحات العلية التي يستخدمها والتي اتفق رجاله على التفام بها ، فإذا كانت الكيمياء رموز معادلاتها ، ومسميات أحاضها وقارياتها ، ومسميات التفاعلات التفاعلات التفاعلات التفاعلات التفاعلات التفاعلات التفاعلات

الكيائية ونتاجها ، كا أن الفيزياء تماريفها فيقال مثلا : إن الصوت هو الحركة التي عدثها الوتر المهز فيسهب إحساسا بالسمع . وأن العدمة الحدية تحدث انكساراً لاى شعاع يسقط عليها مغايراً لما تحدثه العدسة المقرة .

فإن ذلك من شأنه أن يوقفنا أمام معان عددة : ماذا يراد بالحركة ؟ مامعني الوثر الميتز؟ ما معنى الصرت؟ ما معنى الصودة مأمني المدسة الحدبة ومأمني العدسة الممرة ما الفرق بين الانمكاس والانكسار؟ إن تلك التماريف يدركها اليوم الطالب المبتدىء فدراسة الصوت والضوه ، وفي علم الميكانبكا ، ولا يمكن أن يتم التفاهم في علومها إلا باستخدامها ، وإلا أخفقنا في التعبير . ومثلبا أيصا في علم الانتصاد قبناك مصطلحات عددة للملم منها مثلا: الندرة، عناصر الإنتاج، النُروة فاتنص القيمة ، المنافسة ، الاحتكار التوظيف، الننظيم، المنظم الاقتصادي، التنمية ، القيمة ، مرونة الطلب ، الإيراد الحدى ، التوازن ، السيولة ، النقويم ، التجميد ، قالمكلام في علم الاقتصىداد لايتضح إلاباستناده على هذه المعطلحات وقسليمه ابتداء بالمعانى المحددة لها ء

وما يمكن أن يؤدى إليه التعــــريف في دقة بالغة .

إن هذه الأسس السبع هى التي تؤدى بنا إلى بلوغ درجة الإقناع .

العملم قبل الإفتاء أسلوب إسلامي : وعندما ندرك معنى ديننا وطبيعته ، ونفهم حقيقة ما بين أيدينا ، وتتفهم الاسلوب الدلمى الذى أصبح واضحأ ومحددا ونعرف التعاريف والممطلحات العلمية لمكل علم ، نستطيع أن نقدم فيه ما لديناً ، ونقول إن الإسلام قد عرف هذا الفرع من العلم ، وقد سبق إليه ، أو أنه لم يعرفه ۽ أو أن العلباء المسلمين قد قالوا فيه برأى هو : كذا ، والخلاف ببنهم وبين رجال هذا الدلم المماصرين يتمثل في أمور تحددها، ويأتي من أسباب يمكن الاعتداء إليها . ونحن جيعا تعلم أن أسلافنا قد أخسنو ابمنهج التصليم والتفقه قبل الإفتاء وعلبشآ أن نسيرًا سيرتهم وتنهج نهجهم ويقتضينا حذاأن نسلم بأن لسكل لفظ معنى علميا محمداً يؤديه ولا يفهم إلا في حدوده ؛ فليس من العلم إذن أن نقول إن هذه اللهظة عندنا مثلها ء ولكن الصواب أن ندرك الامر ( البقية على ص ٤٧٧ )

#### العرب والمسيدي ولات الأم تكاه الانعاد

- E -

إذا ألقينا نظرة سريمة وموجزة على بلاد المرب ، لنصل إلى مقارنة تودها بين طبيعة سطحها ومناخبا وطرفا من تاريخ أملها وبين بلاد أخرى عرفت للسرح منذ فشأتها مشل مصر في عهد الفراعنة ،ومثل اليونان في تاريخها القديم فقد تبسر لنبأ مثل هذه النظرة المقارنة الرصول إلى حقيقة مؤ داها أن الشعوب في بدايات تبكوينها البشري والمبراني تتشابه إلى حد كبير مع بعضها البعض في معظم السمات التي تتصل بطرق العيش ووسائل التفكير البدائية ، ثم صعوداً في مدارج المرقة إلى حد قد تتعقد فيه هذه السيات فتنفرد كل أمة بخصائص تقتصر عابها ، ولا نكاد نجد لهــا شهيماً في أمة أخرى .

تعتبر بلاد العرب شبه جزيرة وأسعة تحدها الجزيرة العربية وبعض بلاد الشام وفلسطين شمالا ، والمحبط الهندى جنوبا والبحر الاحر وبعض بلاد الشام غربا،

والحراق شرقا ، وهي بلاد صحراوية قليلة والعراق شرقا ، وهي بلاد صحراوية قليلة الامطار ، قاحلة ، فيها عدا البين التي بلال بها مطر موسمي تزرع عليه أشجار البن والنخيل والذا كهة ، وكانت هذه البلاد في مطلع نشأتها قبل المبلاد بعشر بن قرنا على الأقل تشمل البهن وتهامة والحجاز ونجد والهامة . . .

ولذلك نمسه سكان البلاد العربية ينقسمون إلى نوعين : حضر يسمون العرب، وبدويسمون الاعراب : وأصلهم جيماً سام بن نوحالذى قطن بورة العرب وكان العرب نوعين : عرب بائدة ، وعرب باقية ، فالعرب البائدة م العرب القدماء الذين منهم عاد وكانت بالاحقاف وتمود وكانت بالحجر ، وأهم وكانت ببادية أبار بين عمان والاحقاف، وعبيل وكانت بيثرب ، وطسم وجديس بالهامة، وهمليق بمان والحجاز ، وتهامة وقهد و تهاه وبقراء وفاسطين ، وه القسوم

الجبارون الذين منهم جالوت الذى قاتل ني آله داود فقته داود ، ووبار وجرهم أخبارهم إلا القليل . أما المرب الباقية فهم نوعان : عرب عاربة ، وهم عرب الين من أبناء قحطان بن طبر، وقد تفرق بعضهم ونزلوا ببعض جهات الجزبرة العربية ومنهم جرهم الثانية الني نزلت يمكك واستولت على الحجاز وتزوج منهسا أسماعيل بن إبراهيم ، وقد ألحدوا في الحرم فأباده الله ، وعرب مستعربة ، وهم عرب الحجاز من أبناء إسماعيل ، وكان عبرانى الاصل واللسان ، ودخل في العرب وأخذ بلسانهم وتزوج منهم، وكانت اللفسسة العربية لسانهم يميمآ ء ما عدا إسماعيل بن إبراهيم قبل دعوته ، وإنما نطق بها لما رحل إلى الحجاز وتزوج من جرهم ، وهي قبيلة يمنية ، وتعلم منهم وتسكلم بلسائهم .

وصارت العرب إلى عدة قبائل، والقبيلة فظام عربي اجتماعي تعتبر أسرة كبيرة ، يعتقد كل أفرادها أنهم من أبواحدوام وأحدة وهي فبالغالب تسمى بأسم الآب

كربيعة ومضر والأوس والخزرج، وقد تنتسب للأم مثل خندف ومجيلة ، وقد الأولى وكانت بالين وجميع هؤلاء قد تسمى باسم مكان كمنسان ، وكان لمكل بادوا واحتجب تاريخهم ولم يبق مرب قبيلة رئيس أو سيد إليه يرجم الفصل في المنازيات ، وله الاحترام والإجلال وكانت حرية الافراد فيهاكبيرة وواسعة كاكان لكل قبيلة شاعر أوشعراء يتغنون بمحامدها ومناقبها ، وكل فمارد يتعصب لقبيلته النيتحمىكل فرد فيها وتدافعهنه حَقَّى وَارَ أَخَطَأً فَيْ حَـقَ قَبِيلَةً أَخْسَرَى ، وكانت الملاقة بين القباعل فيعداه مستمر وإن كانت تتبادل فيها بينها علاقات تمارية وفكرية عنلمة .

ولقد اتصل المرب بضيرهم من بلاد أفريقيا وأسيا ومصر ، وبفضل إنشاء إمارتي الحيرة ( الغارسية \_ والغساسنة \_ ألرومية ) اتصل جما العرب ، وتبادلوا معهما التجارة ء ونقبلوا مدنية الفرس والروم وثقافتهم وأخبارهم وأقاصيصهم وقند تأثر الادب الصرى بشعرائهما ومفكريهما ، وبمسايذكر أن أهل الحيرة علموا قريشا الزندقىـــة في الجاملية ، والكتابة في صدر الإسلام ، وكان النساسة وأسطة بين عرب الجزيرة والروم يعلنون

حنارتهم وينقلون أخبارهم، ووفد عليهم كثير منشعراه الجزيرة كالنابغة الذبياني والاعشى وعلقمة وحسانين ثابت وغيرهم ثم نصل من ذلك كله إلى عقائدالعرب ف الجاملية لنعرف أنهم كانوا يعبدون إما الشمس أو القمر أو النجوم أو الجن أو الزندقة التي تقول بإلهين : إله النور وهوأصلكلخيره وإله الظلمة وهوأصل كل شر ، ويعضهم أنكرالاديان فكانوا دمريين، وأكثر العبادات عبادة الاصنام والأوثان، وفرذلك يقول هشامبن محد المكلى في كتابه الاستام (١) . وكان الذي سلخ مهم - أى العرب - إلى عبادة الأوثان والحجارة أنهكان لا يظمنهن قلة ظاعن إلا احتمل معه حجرا من حجارة الحرم تعظما الحرم وصيابة بمسكة . غيثما حلوا وضموه وطافوا به كطوافهم بالكعبة .. تمسلخ ذلك بهم إلىأن عبدا ما استحبوا وتسواما كانواعليه واستبدلوا يدين إبراهم وإسماعيل غبيره ، فعبدوا الاوثان ، (١) مطبعة داوالكتب المصرية بالقاهرة الطبعة الثانيسة ع١٩٧٤ . ص ٦ وما بعدها والكتاب من سلسلة أحياء الآداب المربية تحقيق أحدركيء

وصاروا إلى ماكانت عليه الآمم من قبلهم وكانوا يستسقونها المطر ويستنصرون بها على المدو ، فأتخذ بنو لحيان سواعا ، وانخذت كلب وداء واتخسفت مذجح وأهل جرش يغوثا ، وانخملت حيوان يعوقاء وانخذت حمير فسراء وهمذه الاصنام الخسة كان يعبدها قوم نوح، وذكرها الله في كنابه الكريم : • قال نوے رب إنهم عصوتی وأتبسوا من لم وده ماله وولده إلا خسار ا. ومكرو ا مكرا مجارا وقالوا لاتذرن آلحتكم ولاتذرن ردا ولاسواعا ولاينوث ويموق ونسرأ. وقد أضاوا كثيرا ولا نزد الظالمين إلا صلالاء. (سورةنوح الآيات ٢١ إلى ٢٤). وكان أقدم الأصنام مناة وكانمنصوبا عل ساحل البحر من ناحية المشلل يقديد بين المدينة ومكه، ويعبدها هذيل وخراحة أمكانت اللات بالطانف، وهي صخرة مربعة ءثم كانت العزى يقريش يزورونها وبهدون لها ويتقربون عندها بالذبحء وتقول : واللات والعزى ، ومناة الثالثة الأخسري ، فإنهن الغرانيق العلي ، وإن شفاعتهن لترتجىء وورد ذكرها أيعنا في الفرآن الكرم : ﴿ أَفَرَأَيْمُ اللَّاتِ

والعزى ومناةالثالثة الاخرىألكم الذكر وله الآني. تاك إذن قسمة ضيري . إن هي إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله مها من سلطان ( النجم ١٩ - ٢٣ ). ومن أصنام قـريش أيضا هبل ، وكان في جوف الكمبة وحولها ، وكان تمثالا من عانيق أحمر على صورة إنسان مكسور من كتاب الاصنام السكليي). اليد الينيء ثم جملوها من ذهب ۽ ومنها -أيضا أساف وناتلة ، حجران وضما عند الكعبة ليتعظ بهما الناسء ومنها مناف وذو ألحُلصة ، بين مكة والصن في تبالة وقد روى الكلي عن أبيه أنَّ الأصنام أول ما عبدت أن آدم عليه السلام ﻠ ا 

الهند، وكان بتوشيث يأتون جسد آدم فى المضارة فيعظمونه ويترحمون عليه ، فقال رجل من بني قابيل بن آدم : ديا بني قابيل إن لبني شبث دوارا يدورون حوله ويعظمونه وليس لبكم شيءى فنحت قمم صنيا ، فكان أول من علما (ص٠٥- ١٥

وکان ود وسنواع وینوث ویموق ونسر توما صالحين ،ماتوا في شهر لجوع عليهم ذوو أقاربهم، وأقاموا لهم خسة تماثيل عل صوره ولنبوها وعيدوها -وصارت لما تليم من أجيال وقرون معيدا وشفاعة عندانه ء وبذلك عظم في الجبــل الذي أهبط عليه آدم بأرض بهم كـفرهم وصلاقم ٥٠ (يتميم) محدكال الدن

#### ( بقية المندور على صفحة ٤٧٣ )

كاملاءتم تحكم عل هو موجود في الفكر - عصري ؛ ولكن ما يقصد بهذه السكلمة الإسلاى أم لاسواه كان ادينا نفس اللفظة من معان اقتصادية معاصرة شيء عرفه المددة 4 a أم لا .

> فالألفاظ قد تتغير وتتبدل ، ولكن معنى الشيء نفسه أو ما يفهم منــه يظل ثابتاً ، إن لفظة فاتض القيمة مثلا تعبير

الاقتصاد الإسلامي بل سبق في الاهتداء إليه . وقدم فظرية متكاملة فيه . وغيره كثير في بجالات الاقتصاد المختلفة ي فاروق منصور

# البُرَدَة وَنحصِ إلبُردة في الميزان البُردة في الميزان

ولات والبردة عليوسيرى كبيرة وشوق كان قا وخطيرة و تعاونت كثير من الوسائل البوسيرى يقول : في إذاعة فعدلها ، وهي من أدب العصر لولا الهرى لم ترق للملوكي ، وهو عصر يوصف شعره بأنه ولا أرقت شعر الآلفاظ والزينة ، والبردة بمنجاة فأخذ البار من هذا الرصف ، فالبوسيرى حل و نهج البردة ، . عليه ذلك العصر وعمره (٨٤) عاما ، والذين درسوا المقد ولدستة ٢٠٨ ه وكان سقوط بنداد ان كل معارضا

> ولم تخطىء البديهة والفطنة والعاطفة حمين قدمت البردة على كل شعر قاله ، وعدد أبياتها ((١٦٠) بيتا ولماكان البوصيرى بدأ البردة بقوله ;

أمن تذكر جيران بذى سسلم مرجع دمما جرى من مقلة بدم نجد وأحد شوق وفي المصر الحديث يسير على هذا المنوال وغير أنه تعاشى البديم نذاته :

ويم على القاع بين البان والعلم الخبي ، التوسل برس أحل سفك دى فى الأشهر الحرم وعرض الحاجات .

وشوقی کان قادراً وشاعراً ، وأی البوصیری یقول :

لولا الهوى لم ترق دمما على طلل
ولا أرقت لذكــــر البان والملم
فأخذ البارـــ والمــــلم في مطلع
د نهج البردة ،

والذن درسوا الادب العربي يعرفون أنكل معارضة للبردة جامت دونها الامعارضة شوقي، فقد كانت في مستواها ولا يعيبنا أن نقول : إنه تفوق عليها في بعض المراضع

فاذا في القصيدتين من حياة الرسول صلى انه عليه وسلم ؟ وماذا فيما من الأهمال الحالدة والمبادى، السامية ؟ تناول البوصيرى: الغزل وشكوى الغرام والتحذير من هوى النفس ، في مدح النبي في مولده ، في معجزاته ، في شرف القرآن في الإسراء والمراج ، جهاد النبي ، التوسل برسول الله ، في للناجاة وعرض الحاجات .

وتناول شوقى هـذه النواحى وزأد علبها: الحديث عن صاحب البردة ، والحصارة الإسلامية ، وعـدد أبيانها (١٩٠) بيتا .

والنول عند البوصيرى صناعى بحت أما شوق فكانت له ملاعب صباوجالات هوى، ومع ذلك فيومضيق عليه فى الغزل بأمر الحديوى ، ووجد الفرصة سائحة أيضا ، وغيزل شوقى له رونق ولكنه لا يحرك وجدانا ولا يبحث على صبابة ، ولا يعاب عليه إلا ما كان والمقاد ، . بأخذه عليه من حيث عنايته بحسم الحبوبة وهذا ما بها منه البوصيرى .

ویدخل البوصیریبندغزله فی صراح مع تفسه ، فیصفها یانهها آمارة بالسوء لا تنمط ینذیرالشیب والحرم وجی جوح والمعاصی تزید من شهوتها ،

والنفس كالطفل إن تهمله شب على حب الرصاع وإن تفطمه ينفطم

وخلامة ذلك :

وغالف النفس والشيطان واعملها وإن هما عضاك النصع فأنهم

ولكن ماذا قال شوق عن نفسه ؟ . لقد كان قريباً منها ، طاطفا عليها ، ناصحا لها ، حريصا على نجاتها ؛ فدنياها تظهر خلاف ما تبطن ، وهي : عنطوبة ـ قدكان الناس ـ خاطبة

من أول الدهمر لم ترمل ولم تثم لا تحفل بمناها أو جنايتها دد الداد الداد الداد

الموت بالزهر مثل الموت بالفحم وسلك مسلك البوصيرى ، فقال : صلاح أمرك للأخلاق مرجمه

نقوم النفس بالآخلاق قستقم وأنا أرى أن البوصيرى أبلغ أداء ، لان تقويم النفس عنده جاء في صورة ملوسة عسوسة : طفل في حاجة إلى تربية إن أهملته ضاع وإرى عنيت به كان نجيبا ، أما : ، قوم النفس ٠٠٠ ، فجاءت أمراً والآم ينفر الإنسان منه .

وخرج شوقىمنحوار تفسه إلى م**دح** أفضل الرسل :

الزمت باب أمير الانبياء ومن عسك بمفتاح باب الله يغتنم وأظن أن محمدا عصلي الله عليه وسلم لا يحب كلسة (أمير) ولكن شوق لابه أن يقولها ، فقد نشأ بباب أمبير وكانت - موكب النور من حيث بدأ . وظيفته مم الأمير ، وهو حسن النيــة ـ لا شك ۽ عب الرسيول جيا جا ۽ وهو مؤمن صادق الإعبان فباذا كال في أسر الأنهام ؟ -

> لقد كان مقتصدا في مدحه ، لكن اقتصاده لايقل وعةعن سخاءالبوصيري فحمد \_ عنده \_ صفوة الباري و بغيته في الحلق، ومحددُو سنا وسناه ، وهو عربق النسب ، زاد نسبه شرقاً ،

> > غوا إليه نوادوا في الوري شرفا

ورب أصل لفرع في الفخار نمي وخرج من هنذا إلى حياته حين رآه ( بحیری ) وحین تحنث فی غار حراه ، وراقبه راتماوغاديا بينالغار والبطحات وماش وهو يسامر الوحى قبل مهطه : المياد فأجاد . ونردى اقرأ تصالى اقه قاتلها

لم تنصل قبل من قبلت له بغير وهنا وجيت سجدة الشعر لمكا يقول الاقدمون\_بيت لم يقم طيه شاعر قبل شوق، فهوصاحبه لاينازعه فيه منازع، مسيطر الفرس يبني في رعيته وهو من واقع حياة محدلانه زخرف فيه ولاخيــــــــــال ، جميل جليل ، يحمع قصة

أما مدح البوصيري فكان تدفق عاطمة منسابة لا شواطي، لها ، وهو محبب إلى النفس ، عنفق لمالفق أد ، قحمد أولاه ملم تخرج الدنيا من المدم ، وهو سيد السياء والأرضء والجن والإنسء والعرب والعجم ، وصف بكل وصف جيل ، وانتي الى:

قبلغ العلم فيسمه أنه بشر

وأنه خمير خلق الله كلهم ثم انتقل إلى الحمديث عن مولده ، فذكر الاحداث المبثوثة في كتب السيرة من تمدع إيوان كبرى وجفاف محيرة (سامرة).. الخ، وتابعه شوقى فى تلك المعجزات ولكنه زاد فصور حال

أتبت والناس فوضى لاتمر بهم إلا على صنم قد عام في صنم والارض علومة جورا مسخرة لكل طاغبة في الخاق محتسكم وقيصر الروم من كبر أصم عمى

(يتبع) السيد قرون

# لاعدوی ولاطـــیرة بنا الدکنور : حل العادی

هن أبي هروة - وضيانة عنه - قال: قال رسول انه - صلى انه عليه وسلم - : ( لاعدوى ولاطيرة ولاهامة ولاصفر، وقر من الجمدوم كما تفر من الاسد). ( وواه البخارى ).

وعنه رضى الله عنه عنال : قال : والم ... : رسول الله عصلى الله عليه وسلم ... : ( لا عدوى ولا صفر ولا هامة ، فقال أعرابي : يا رسول الله ، فأ بال الإبل تكون في الرمل كأنها الغلباء فيجيء البعير الاجرب فيجربها كلها ؟ قال : فن أعدى الاول ؟ ) .

وعن أنس .. رمنى الله هنه .. قال : قال رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. (لاعدوى والاطيرة و يعيمنى الفأل الحسن، قائرا : وما الفأل الحسن ؟ قال : كلسة طيبة) . (أخرجه الخسة إلا النسائي) .

تقرر هذه الآحاديث الكويمة أمرا واحدا على كل مسلم أن يعتقده ، وأن

يبالغ في البقين به ، ذلك الآمر هو أن
كل شيء بقضاء الله وقدره ، وقد كان
هذا التقرير ضروريا في بدء البحة المحمدية
ولا يوال إلى يومنا ضروريا ، ذلك
أن النبي - صلى الله عليه وسلم - لم يقرك
وسيلة يخلص به ضمير المسلم من الشرك
بالله ، ومن توهم أن أحدا غيره صبحانه
يصيب الإلمسان بشيء ، وحرص - صلى الله
عليه وسلم - كل الحرص على أن يظهر
المسلمين الحقيقة الآزلية النابشة ، وهي
أن المؤثر الوحيد في هذا المالم هو الله
سحانه .

فلا عدوى مؤثرة بنفسها ، وإنما تؤثر إذا أراد الله لحسا التأثير ، ولا تشاؤم من شيء يمكن أن تكون له حقيقة ، عليها يثبت الغرض أو يننني ، وليس في الواقع حقيقة الهامة التي كان يزعم عرب الجاملية أنها طائر ينشأ من عظام الفتيل أو هامنه ، ولا يزال يصبح : اسقوني حتى يؤخذ يثاره ، وفي ذلك اسقوني حتى يؤخذ يثاره ، وفي ذلك

ان عسه:

يا عرو إلا تدع شتمي ومنقمني أضربك حتى تقول الهامة اسقوق وليس معني نثي العدوى أنه لا وجود لها ، وإنمامعناه أنها لاتؤثر إلا بإرادةاته تعالى، فالعدوى موجودة ، والصحيح قد يمرض من أثر العدوى من المريض، وقد نهي التي \_صلي أقه عليمه وسلم .. أن يورد صاحب الإبل المريضة إبله، على إبل صاحب الإبل الصحيحة عناصة بذاتها غير مؤثرة. العدوي ، وق ذلك يقول الحسمة بث 💎 ومن أقوى الدلائل على أن النبي صلى الشريف: ( لا توردرت محرض على م**ص**بح ) .

وقد رجع سيدنا عمر بن الحطاب ـ رضى الله عنه ـ عن معه من الحسلين ؛ . . تعذير من العدوى . ولم يدخل عن قرية (سرغ) بالشام لما أخسر أن بها وباء ۽ وقت قال لسيدنا أنى عبيدة بن الجراح الذي قال له : أفرارا من قدرالة إلى قدرالة يأهر؟ قال له : أفر من قدر الله إلى قدر الله . وفي هذا المقام وردذكر قولاالرسول

\_ صلى اقه عليه وسلم \_ : و إذا سمتم به

يقول ذو الأصبع المسدواي يخاطب بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منهم والاحاديث تبدو في الظاهر متعارضة ولكن من المكن السهل التوفيق بينها ، فالعدوى ثابتة ، ولكن على المؤمن أن يعتقد أنها ليست أمرآ حتبا ، وإنما تؤثر بتأثير الله تمالي .

والنبي ـ صلى أنه عليه وسلم ـ نمي المسلمين أرم يتعرضوا للمدوى، وأن يترقوا منها ، ولكنه حرص على أن تظل عقيدتهم سايمة فتنبهم إلى أنها

الله عليه وسلم أراد الأمرين أنه لم يشه الحديث حتى أمر بأن يفر للؤمن من الجنوم فراره مر\_ الاسد، فني ذلك

ومخطىء من يفلن أن عدم اعتقاد المؤمن في تأثير العدوينوع من التواكل وليس من التوكل ۽ وذلك أن الحديث يشير إشارة واضحة إلى ربط الأمور عصادرها الحقيقية ، خقيقة الإصابة من المرض إرادة الله تمالى ، وحقيقة النجح أو الإخفاق في الامور إلى الله أيضاً بأرض فلا تقدموا عليه ، وإذا وقع ﴿ وَإِلَىٰ الْأَسْبَابِ الظَّامُرِيَّةَ، فَالَّذِينَ بِمُتَرْضُونَ

على الجزء الأول من الحديث النبوى الشريف (لا عدوى) يغفاون عن الجزء الثانى (ولا طيرة) فنى هذه العبارة إشارة واضحة إلى أن كل الأمور لها أسباب لا ينبغى إغفالها ، ولا يحق لمن يؤمن بالله وبرسوله ، وبسنة الله في الكون أن يرجع أو يمنى لجرد أنه تطير ، فرأى طيرا يعطيه مياسره أو ميامنه ،

فالاعتقاد بمدم تأثير المدوى إلا بارادة الله ، والارتفاع بالمقل أرب بخضع لمسير طير ، أو لرؤية شي كريه ، هو عين التركل على الله تعالى .

(وبعد) فقد دعانى إلى كتابة هذه الكلمة ما قرأته في صحيفة الأهرام بتاريخ ١٩٧٧/٧/٢١ تحت هنـــوان (المقلية الإسلامية بين عشوائية الحظ وحتمية الأسباب ، للمكاتبة الدكتورة عائفة عد الرحن.

فقد وقعت الكاتبة في أخطاء كان من الحتم أن تنبه إليها :

أولا: أنها اعتبرت الإيمان بهذا الحديث نوعا من التواكل ، وإنها بهذا ندور في حلقة مفرغة تسود بنا إلى الغبيبة المعطلة للأسباب ، وكان الاولى بهنا

أن تفهم من الحديث ما فهمه علماؤنا السابقون منه ۽ وأن تو فق بين النصوص. ثانياً : أنكرت أن قول الرسول : (وقر من الجذوم كما تفر من الأسد) عما ثبت إسناده إلى الرسول وذلك إذ تقول عن الدكتور سعيد عبده : (إن الحديث بقية اعتمد فيها على ذاكر تعدوالداكرة الاسد)، وإذ تقول بعد كلام طويل: ووحديث (لا عدوي) حديث صحيحا وله تنمة تتلمسها في كتب الحبديث الأمهات فتنتني خيانةالذاكرة ، ثم تذكر تتمة الحديث ۽ ولس فيه هيارة ( وقر من المجذوم ) ، وهي بذلك تشكر هذه العبارة . والحقيقة أن الحسديث ـ وفيه هذه المبارة .. ورد في البخاري وهو ــ طبعاً .. عن الأميات .

النا: ذكرت قول النو صلى الله عليه وسرحته وسلم: لا يوود بمرض على مصح، وشرحته مكذا: أي مريض على صحيح. وهذا الشرح غفلة عن قص الحديث، فعناه: نهى صاحب الإبل المراض أن يورد إبله الماء على صاحب الإبل الصحاح، وليس المراد: لا يورد مريض على صحيح، لأنه المراد: لا يورد مريض على صحيح، لأنه

لامنى الإراد حائد ، وعرض غير مريض ، ومصح غير صحيح ، إذأن عرض ومصح مأخوذان من أمرض وأصح ، أى صار صاحب إبيل مريضة أو صاحب إبل صحيحة .

( لا عنوی ) لم يتسخ ، ولم يكن رأويه ( أبو هر برة ) قد نسى أن تحمل (لا)فيه على (النهي) ، لا على (النني) ، وفيذلك تقمول : ( فإن لم يكن نسيان ولا نسخ فإن حديث : و لا عندوي و لا طبرة ، يكون ـ واقدأعلم ـ محرلا على النهي لاعلى النزر مني : تجنب السدوى ، والطيرة واتفائهما ، ومنتم يكون الحديث : و لا يدخدل محرض على مصح و مفسرا لحديث ( لا عندوي ) ، على محل النهي عن التمرض للمدوى ، أو كمريض الناس لهـا ، وكذلك لا ينني الرسول صلى الله عايه وسلم ( التعلير ) بقوله : ( لا عليرة) فالتطير موجود ، كما أن العدوى موجودة . والحديث بنبي عنهما .

وأرانا مضطرين للرجوع إلى أبسط الرسول، وإنما تقدير الخبر هنا (صادة) قواعد النحر، فن للعروف أن ( لا ) مثلا كما جاء في حديث معاوية بن الحمكم الناهيمة لا تدخيل إلا على الافعال ، السلس ، قال : « بارسول الله أموراً

والأفعال المصارعة بالذات، ولذلك جعل النحاة دخولها علامة على أرب الفعل الداخلة عليه مصارع ، ولم يعرف أبدا دخولها على الأسماء .

ونلاحظ أن الكاتبة غيرت في رواية هذا الحديث إذ ذكرت ( لا يدخل ) وربحا فعلت ذلك ليصح لها تضير (عرض ومصح ) بمريض وصحيح ، إذ النهى عن الدخول يستقيم معه أن يكون (عرض) بمنى مريض ، على ما ذهبت إليه خطأ .

ومن قواهد النحو الأولية - أيمنا - أن ( لا ) التي لنتي الجنس يكون خبرها عذوفا ، فهنا في قول النبي صلى الله عليه وسلم : ( لا طبيرة ) الخبير عذوفي ، وليس تقديره ( موجودة ) حتى تقول الكائمة أن التعلير موجود فكيف ينفيه الرسول ، وإما تقدير الخبر هنا (صادة) مثلا كما جاء في حديث معاوية بن الحبكم السلس ، قال : « بار سول الله أموراً السلس ، قال : « بار سول الله أموراً

كنا تصنعيا في الجاملة . كنانا تي الكمان قال: فلا تأتوا الكبان قلت:كنانتطير قال: ذلك شيء يجمده أحدكم في نفسه فلا يصدنكي،.

فقول ألنبي \_ صلى أقه عليه ومسلم . : (الأطيرة) معناها: الاطيرة صادة عن القصد، أو مانعة من الغرض، أو معتد جاً ، أو ما أشبه ذلك ، ولم يرد الني أن يقول: لاطبرةموجودة ولا عتمله كلامه صلى الله عليه وسلم، حتى نفر من النناقض إلى القول بأن (لا) ( ناهبة ) .

وهذا علىحدقول النبىء صليانه عليه وسلم ..: ولاصلاة إلا بفائحة الكماب. ذهبت إليه . قدر الإمام الشافعي - رحمه اقه - الخبر (صحيحة ) أي صلاة صحيحة ، ولذلك صلى الله عليه وسلم. أبوه ريرة ، والسالب قال كا في تفسير الفخر الرازي : قرامة الفاتحة واجبة ، فإن ترك منها حرفا و احدا ، وهو عسنها لم تصح صلاته ، وبه قال الأكثرون.

> أى الاسلاة كاملة إلا يفائحة الكتاب؛ وأذلك لاتهب عنده قراءة للمانحسية في الصلاة ، والصلاة بدونها صحيحة ، ولكنها ناتصة .

والامثلة علىذلك كثيرة من ألهة العرب. خامسا : وشرمايقعقيه المكاتب[همال النصوس التي تتعارض منع رأيه ، واقتصاره على النص ألذى يؤيد همذا الرأى ، وهذه - لعمرى - مزلة علية ، لحا خطرها ، وعناصة إدا كان الكاتب بمالج تعنية دينية 🕠

تظرت الكاتبة في (صحيح مسلم) فرأت أحاديث كثيرة بروايات مختافة، وبرواة خنلفين في قضية (العدوى) فتجاهلت كل الروايات ، واقتصرت على رواية واحدة تؤيد ـ في زعمها ــ الرأى الذي

قديث (لاعدوي) رواه عن النبي ... ابن يزيد ، وأبو سلمة بن عبد الرحق بن عرف ، وجار بن عبداله ..رضي الله عنهم ٥٠ ورواية جاو: لاعدوى ولاطيرة ولاغول ، وفي أخرى : ولا غول وقدر الإمام أبوحنيفة الحبر (كاملة) - ولا صفر. وأنس بن مالك ومن روا ياته: الاعدوى ولا طيرة؛ ويسجيني الفاّل، قبل: وما الفأل؟ قال: المكلمة الطبية ،

ومن رواة هـذا الحديث. أيضاً.. عبد ألله من عمر .. رضي ألله عنهيا ...

والذين أخذوا الحديث (لاعدوي) عن أبي هو برة كثير، منهم: أبو سلة بن عبدالرحن ؛ ومن قوله : ولعمرى ؛ لقد كان أبوهر يرة بعد ثنا أن رسول الله قال: لا عدوی . ومنهم سنان بن أبی سنسان الدؤلى ،والملاء عنأيه عن أبي هر برة، وعبيدانه برعبدانه برعتبة ومحدب سيربن. كل هذه الروايات، وكل هذه الأسانيد ألقت بها الكاتبة ورامظيرها ،وطريت ساعرض الحائط اواقتصرت على واية واحدة ، تلك التي تقول إن أباهربرة كان پروى (لاعدوى) ثم صمت بعبد ذلك عن قوله : (لاعدوى) وأقام على (لايورد بمرض على مصح)فانكر عليه ابن عم له، وقال له : قبد كنت تحدثنا ، كُنت تُقول: قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ (الاعدوى) فأبي أبو هريرة أن يعرف ذلك ، ثم قال الراوى : فلا أدرى أنسى أبو هريرة أو نسخ أحسب القولين الآخر .

مكذا اقتصرت الكاتبة على هـذه الرواية لترخم أن أباهريرة نسى روايته ، أو أن الحديث (لايورد عرض على مصح) قسخ (لاعدوى)لتصل إلى غرض وحمت أن الوصول إليه عنع التواكل الذي يقع

فيه المسلمون ، مع أنه لا تواكل؛ لمأقدمنا من النصوص التي توجب على للسلم أن يأخذ بالحذر في مخالطة المرضى .

ومن عجب أن الكاتبة قدمت لهذا الكلام بقولها: (وحديث لاعدوى حديث صحيح وله تنمة نتلسها في كتب الحديث الأمهات، فتنتنى خيانة الذاكرة. وهذا كلام صحيح، ولكن لماذا حاولت لميام أنه منسوخ أو مقسى ، ولماذا لم للذكر من تكلات الحديث غير هذه الشكلة، وقد أشرت فيا سبق إلى بعض روايات الحديث؟

فعلت ذلك وكأنه لم يرو الحديث إلا أبر هربرة، وكأنه لم يأخذعن أبي هربرة إلا أبن همه الحارث بنذباب ؛ وأبو سلمة أبن هبد الرحن ؛ وكأنه لا تنمة لحمدة الحديث إلاالنتمة التيذكر تها؛ مع أن كل ما أشرت إليه في موضع واحدمع النتمة المدكورة في شرح النووي على صبح مسلم. وأشد غرابة من كل ذلك أن النووي وحمدالله قد تعرض لحديث أبي هربرة فقال: وطريق (قال جهور العلماء : يجب الجمع بين هذين الحديثين، وهما سميحان ، وطريق الجمع أن حديث (لا عدوي) المراد يه الجمع أن حديث (لا عدوي) المراد يه نفي ما كانت الجاهلية ترجمه و تعتقده أن

المرض والعامة تعدى بطبعها ، لا بفعل لمَّة تعالى ، وأما حديث: لا يورد ممرض على مصم ، فأرشد فيه إلى مجانبة ما بحصل الضرر عنده في المبادة بفعل أنه تعمالي وقب دره) ثم قال : (ولا يؤثر نسيان أبي هر وة لحديث لاعدوى من وجبين: أحدهما : أن نسيان الراوى للحديث الذي رواه لا يقدح في صمته عند جماهير العلماء، بل مجمع العمل يه ، والثاني : أن هذا اللفظامات من رواية غير أبي هر برة) (¹) الصحيح في أية مسألة من المسائل . كل هسسدًا كان أمام الكاتبة ، وهي تنكتب مقالما ء ولكنها تعبدت إغفاله ليمسم لحا ما أرادت ، ولم تعمل أية عناية لرأى جمهور العلماء ، وكان الأولى مهما وبعناعتها من الدراسة الدينية لا تنكاد تذكر بجوار معارف هؤلاء العلباء أن تقف عند أقوالهم ، أو على الآقل ـ إن مَالَمْت في الثقة مدراستها الدينية .. أن تناقش هذه الأقرال.

> أما أن توم القراء أنه لا شيء غير ما ذكرت ، وتحاول أن تصل إلى رأى تظنه صحيحا بطريق إهمال النصوص ، وإهمال أقوال العلماء فذلك عاكان تربأ بالكانية عنه.

(۱) صحیح مسلم بشرح النووی ۱۶۰ ص ۲۱۶

وإذاكنا نقبل مثل هذا الصنيم على مضض من كاتب مبتدى و لا يتعاظمه أن بخدع القراء، ولا يؤرق ضميره أن يدلس عليه فإننا لانقبله من كاتبة عرفت عنىد جمهور القراء بأن لهسما دراسات إسلامية، ونحن نحمد لها كثيراً عاكتمت، ولكن لا يمكن أن نفض الطرف عن مثل هذا الذي تفعل من تصليل القاريء المسلم ، والحياولة دونه ودون الرأى

ولو أن القول في مثل هذه المسألة كان موضع اجتهاد لقلنا إن الكاتبة رأيها ، وإنها تفهم النصوص على حسب ما يهديه إليه تضكيرها ، ولكنها مسألة مرتبطة بنصوص أهماتها الكاتبة، و أقوال البيوو الملاء لم تلق الكاتبة إليها بالا .

والحق أنى معجب بيعض ما كتبت ابنة الشاطرء في كتب أخرى ، ولكني غير مستريح لتطارلها علىالمموص أحيانا ولتخطئها للملياء أحيانا أخرىء فيحين يكون فهمها هو الحطأ ، واستقراؤها هو التأقص

والله الهادي إلى سواء السبيل كم د. عل العاري

# بيز الحكتب والصيخف للأتنانان

🌑 الأدلة الرسمية في النماني الحربية : الواه الركن : محمود شيت خطاب لا أظن أن اللواء الركن : محمو دشيت خطاب في حاجة إلى النعريف به ۽ فهو من رجال السيف والقلم القلائل ، الذين يعقريهم الإسلام والعروبة ، وجهاده - آلای ارتبط بمامنیه و و تبط محاضره منأجل قمنايا الإسلام والمروبة يبيرفه الحجاصة والعامة ، ولأن كانت الظروف السياسية وغير ماءدعته إلى إلقاء والسفء جانبا ، إلا أن هــذه الظروف أمون من أن تفرض عابيه النخل عن قلبه ، والقلم قسد يفعل ما تعجز عنه آلاف السيوف ، أنه قدم لنا عديدا من قادة -الإسلام العكربين، وجلي لنا شخصياتهم، من كل جواتبها ، كما قدم لنـــا دراسات عن المسكرية الإسرائيلية لنعرف عدونا كما يتبغى أن تعرفه ...

واللواء الركن : محود شيت خطاب ، عمنو انجمع اللغوى بالقاهرة ، والجمم

العراق و وبحم البحوث الإسسلامية بالازهر ء ثم رئيس لجنسة توجيد المصطلحات المسكرية بجامعة الدول العربية ، وفكل هذه الجالات له نشاط ملوس ، وإنتاج هكرى على جانب من الاهمة.

وكتاب .. والأولة الرسمية في التعابى الحربية ، من تأليف الأمير محد بن منكلى نقيب الجيش في سلطانة الاشوف ( ٧٦٤ م ٣٨٠٠ ) ، قام بتحقيقه والنعريف به ، المواء الركز ... : محود شبت خطاب ، معتمدا في تحقيقه على في محتبن خطينين ؛ الأولى موجودة بالتصوير عن نسخة مكتبة (أيا صوفيا) في القسطنطينية ، والنسخة الثانية منقولة بالتصوير عن فسخة أيا صوفيا أيصنا ؟ لكن بطن أنها بخيط المؤلف كنبها عام لكن بطن أنها بخيط المؤلف كنبها عام ٢٧٠ ه .

ومن الإنسان أن نضع بين بدى القارىء أولا ، ماكتبه سيادة اللواء الركن في تمييده الكتاب ، كخبير في الشئون المسكرية ، قال :

ه هذا كتاب مخطوط يعتبر بحق من الترأث العربي الإسلامي العربق من الناحية العسكرية ، فيه مملومات عسكرية قيمة جداً ، وهو يدل بوضوح على تقدم أسلافًا في الداوم المسكرية النظرية ، والذن يطلعون على القرات العسكرى العرب المسلمين ، ويدققون فيه بإمعان ، يدهشون أشند الدهشة لمنا وصل إليه العرب المسلون قدعما من معلومات عسكرية أصيلة ، وبعجبون أعظم الإعجاب بالفكر المسكري للعرب المسلمين في ألعمور الخيالية ..

والواقع أن النبوغ العربي الإسلاى لم عندهم لا تقل شأوا عن العاوم الاخرى سليمة ...ه. بحال من الاحوال ، ولكن المحققين والباحثين أدوا بعض واجباتهم في بجال التراث العربي الإسلامي في العلوم المختلفة

والآداب والغنون، دوري أن يبذلوا جهداً يذكر في تحقيق التراث العربي الإسلامي ودراسته في العاوم المسكرية حتى البوم .

وربما يتبادر إلى الاذمان، أر العلوم المسكوية القديمة أصبحت متخلفة عن العلوم العسكرية الحديثة ، فظراً لتعاور الأسلحة ، وظهور غير التقليدية منهما كالقنابل الذربة والاجهمرة الالكترونية والصواريخ العابرة للقارات ، وفظراً لتبدل أساليب القتال تعبوياً وسوقياً ، ولكن مبادىء الحرب لا تزال باقبة كما هي منذ أقدم العصور ء وقد تبدلت الأساليب نقط ، لذلك كان التراث المسحكري منيدا ولا وال المسكريين ، كما أن نشر التراث من أهم وأجبات المحققين والساحتين في أية أمة يقنصر على علوم القرآن والحديث والنقه - تحرص على ماضيها وتحقيمه ، وتربد أن والفلسفة والرياضيات ، بل شمل العاوم يكون لهما حاضر يبني على أسس قديمة المسكرية أيضاً ، بل إن العلوم العسكرية ﴿ رَصَيْنَةً ، وَمُسْتَقِبُلُ رِنْفُعُ عَلَى الواعِدُ

ويشير سيادة أالواه الركن : محمود شيت خطاب إلى مكانة المؤلف ومكانة كتابه فيذكر أن المؤلف \_ رحمه الله \_

كان يعمل في الجندية. ويبدو أنه كان مثقفا ثقافة صكرية متينة ء حريصا على أمتمه وعقيدته ، مدافعاً عنها بسيفه وقله ثم يقول: ووقد استمتحت كثيرا بقراءة هبذا الكناب وتحقيقه ، لانني أمدت منه شخصيا معاومات عسكرية جديدة ءالعل أهمها ما مكن أن نطلق عليه : السجية المسكرية أوالاحلاق العسكرية، ولانني اكتشفت أرب أجدادنا الغر المبامين كانوا عليا. من الطراز الأول في العلوم العسكرية ، ولأن هـذا الكناب وغيره من التراث المربي الإسلامي في المسكرية.. قدم إلى الجواب الشافي عن تساؤلي: كيف انتصر أجدادنا علىأعدائهم الكثيرين؟ والمصل الذي اخترته من هذا الكناب مو وصفة أهلالشورة، وأهلالشورة هم الذين يشاور همالقائد فيها يحزبه من أمور الحرب، ويطلق عايهم اليوم : ضباط الركن وهم الذين يكونون في مقر القائد لاستشارتهم دون الالمتزام بآرائهم ء ولمكى يقصلوا قسرار القائد على شكل وصايا عليات أو أوامر عليات تصدر للرءوسين للنهوض بعملية عسكرية أوعمليات عسكرية في الميدان . .

وليس هذا الفصل أهم فصول الكتأب بل همو ليس من أهمها ، ولكنه يجرز ما ذكرته سابقا بأنني تعلمت السجية أو الأخلاق العسكرية من جملة ما تعلمته من هذا الكتاب . . »

أما ما أشار إليه المؤلف من صفة أهل المشورة فهو فيصورة مبادىء :

أولا: أن يكون تقيا قه عز وجل ، ثانيا: لا يستفره الطمع فيستمال .. نانا: أن يكون عباصادة لمن استشاره. رابعاً: أن تكون عبته عالصة قه ، صادقة ، ماذلا نفسه للذي استشاره .

عامما: لا يديع سرمن استشاره ولوجع سادسا: لا يحدث نفسه بإعجاب ، لكونه صار بمن يستشار ، وظن لنفسه تمييزا ، فهذا رجل مغرور بنفسه أحق . ساسا: لا مدار على مداستشاره ،

سابعاً: لا يدل على من استشاره ، وكلما قرب منه ازداد احتشاماً ، وأعنقه فيمن استشاره المنة له فى ذلك لاختياره له جذه المنحة ..

ثامنا - لا يذيسع السر ، ولو مات من استسره بسر ، فإن أقشاء فهو عند أهل المروءة يعد من الحاتين الحاتيين .

ناسعا ــ أن تكون عنده خبرة فبها يستشار فيه جملة وتفصيلا ...

عاشرا حدود البنية المزيزة الغريبة التي لا تكاد توجد إلا ق بمض الاعصار وسبب ذكرى لها ، لانه ممكن وجودها في الانفس للتجوهرة بنور الله عز وجل وصاحب صفه الطريقة إذا استشير فيا يعلمه ، ربما استمع ها تفاد إما من داخل صفاد باطنه النزيه أو من عارج إحدى الجهات يرشده لوجه الصواب في المسألة، أو يرى مناما يدل على مقصوده ...

الكشف ، أو من أهمل على الناحية الآخلاقية في المستشار والتأكيد الكشف ، أو من أهمال عليها والحث على الالبزام بها . الكشف ، أو من أسحاب الآشياخ وثر في ما أحوجنا إلى بعث تراثنا المسكرى بصحبتهم لاحتيال أن يفجأه عاطر شيطاني المربي الإسلامي من جديد ، ما أحوجنا فيظنه ملكيا أو المسكس ، وهنا من المن المنته ووضعه في حيز التطبيق. إن ذلك فيظنه ملكيا أو المسكس ، وهنا من المستخدم المسكم فة من حال المحالين القدام » .

وبختم سبادة اللواء الركر البحث بقوله :

هذا فصل صغير من كتاب: و الأدلا الرسمية في التمابي الحربية، يظهر بوضوح قيمة الكتاب العلمية واتجاهمه القربوي الاخلاق لغرس الفضيلة في النفوس ،

وإذا قارنا شروط المستشار التي أوردها عدبن منكلي في النصف الثاني من القرق الثامن الهجري صع شروط المستشار أو صابط الركن التي توردها الكتب العسكرية ، في أواخسر القرق الرابع عشر الهجري ، لوجدنا أن تلك الشروط متشاجة تقريبا في الشرات العسكري العربي الإسلامي القديم وفي المسكري العربية والعربية والعربية ، المعادر العسكرية الاجنبية والعربية ، المعادر العسكرية الاجنبية والعربية ، شروط المستشار في تراثنا تتميز على شروط المستشار في تراثنا تتميز على شروط المستشار في تراثنا تتميز على شروط على الوليز المعادر الحديثة بالتركير على العادر الحديثة بالتركير على العادر الحديثة بالتركير على الوليزام مها .

ما أحرجنا إلى بعث تراثنا السكرى المرقى الإسلامي من جديد ، ما أحوجنا إلى تفهمه ووضعه في حيز التطبيق. إن ذلك سبيدل حما العسكرية من حال إلى حال. . ، بقيت كلمة أخيرة : أن على عائق سيادة اللواه الركن : محمود شبت خطاب و اجبا ، وهو خير كف م القيام به : أن محمق الكتاب كله ويخرجه إلى حيز الوجود في كتبت الإسلامية المربية في أمس الحاجة إلى كتب التراث في المال العسكري ،

الفصل والوصل بين الإصألة والنجديد: دراسة منهجية مفارنة للاستاذالدكنور عبد الجد محد المبيسيء مدرس البلاغة والنقد عهاممة الازهراء فيرسالة موجرة تقع في تمانين صفحة ، بدأ بهما سلسلة وراساته البلاغية والنقدية ، أما همذه الرسالة التي بين أبدينا فقد أرادها المؤلف - كا أشار في مقدمته \_ دراسة الفصل والوصل في صورته الاخبرة ، تأتي على طريق التحصيــل والاستيعاب ، وتلنزم للزاوجة بين منهجي عبد القاهر والسكاكي، فنلم عاطفة البلاغي الناقد مرهدا ، و تستجيب لدو اهي عقله من ذاك ولاريب في أن تهام الدرس السلاعي الآن يتوقف على هـذه المزاوجة الني تستهدف الماطعة والعقل معا ..

المقيقة أن المؤلف استطاع في هذه الصفحات المعدودة أرب يقدم دراسة وافية مركزة عن هذا الموضوع، موقعه من البلاغة والنقد، والاطوار التاريخية له ويبان سمني كل من الفصل والوصل، وأحوال كليما، والجامع بين الجلتين، ثم قدم في نهاية البحث التي عشر نموذجا تحليقيا، كنت أود أن يتولى الإجابة

عن بعضها إن لم يتسع الكناب للإجابة عن جيمها . .

ويبق بعد ذلك أرب لهذه الدراسة تقديرها ، من حيث الإيجماز الشافى ، والاسلوب السهل المروض لممادة يشق على الاذمان استيمامها حتى ليتهبب لغير المحتاجين[لها القرب منها أوا لحوض فها.

🌑 محمد صلى الله عليه وسلم :

و أربح من سيرته وقيس من شريعته ع رسالة فى بضع وثانين صفحة لفعنية الاستاذ الشيخ محد محد الدهان ، هيد معهد الحملة الكبرى الازهرى ، تناول فيها المؤلف شخصية محد صلوات الله وسلامه عليه ، ذا تاو خلقا ، صاحب رسالة وداعية من دهاة الإصلاح ، مستشهدا بكتاب الله وسنة رسوله ، وشهادات بعض مفكرى الغرب المصفين .

وقد ألمت الرسالة إلماما سريما بسيرة الرسول ، ومعذلك فقد استوعبت كثيرا من القصص والاحاديث ، وكم كنا نود لوتكرم المؤلف إثبات رواية الاحاديث ومصادر القصص ، حتى ولو كانت هذه الاحاديث والقصص من المشهور على ألسنة العلماء من الوعاظ وأثمة المساجد وغيرهم .

 هذه الآندية، أحرر باضية أمماذا ؟ أتابع ما يكتبه الكاتب اللامع الجاد الاستاذ نامف سلم في صفحة الرياطة عمريدة الجيرورية ، لاهتهامه والسلوك والاخلاق بالنسبة لرواد الاندية وما بيري داخل الاندبة ، ومنذ أبام كتب مثيرا إلى أن مجلس الشعب وافق على التعديل الذي طرأ على القانون ٢٦ لعام ١٩٦٥ الحاص بالاندية والمبتات ، بعد أن بذلت لجنة رعاية الشباب المبتقة عن لجنة الحدمات جردا كبراني إعداده ولم تأخذ برأى المفرضين ودعاة الانحلال وكأن أهم ما تضبته القانون الجنديد مو تحريم الخروالقبارق الاندية تعريما قاطعا. وأبدى الكاتب تخرفه موجع أن القانون قد صدر ، وأنه سيوزع على الاندية-إلا أنه غير متفائل، لأن إيمان القائمين على أمر الشباب في الاندية هو الاساسوهمالذين علكون التغيذ، ومؤلاء مريصون على استمالة كل عضو مرب أجل صوته في الانتخابات؛ إذن قلا بدأن يكون تنفيذالقرار في يدجهة أقرى من إدارات الآندية التي تبحث عن الاصوات ، فإذا كأن القرارجادا قلابدمن هدم كلالبارات

الموجودة في الآندية ، إذا رضيت بأن تكون أندية رياضية ترعى الشباب. • كم أشفقت على الكاتب الصحني الجاد الاستباذ ناصف سليم وأنا استقرى الذاكرة، فقدنشرتإحدى دورالصحف نى مجلة أسبوعبة لها شهرتها بتاريخ ١٢/٧ ١٩٦٢ لكاتب مشهور كلسمة تحت عنوارس واحاجة تكسف ومؤداها أن نقابة المحامين قسررت إلغاء البسار الموجود بالنادي، وتحويل المسكان إلى مصل ١٠٠ ويومها لم أتصور على الإطلاق أننا في بلد دينه الرسمى الإسلام، لم يكن من المتطلق أن نطلب من مثل هذا الكاتب أن ينفرع بلسة من حياء ، فإن عاأدرك الناس من النبوة الأولى – كما يقول الرسول مد إذا لم تستح فاصنع ماشته ه . 🍙 ترابات :

والقرة المادية وحدما لا تؤمن بقاء المجتمع ، فلو أن القرة المادية وحدما في الصحة ، والمسائراء ، والأولاد ، والإعداد للحرب أو الدقاع تساعد على بقاء المجتمع وصفاء نفوس أفراده وعلى إشاعة السلام والمودة بينهم لكانت (البقية على صفحة هه))

# بابك الفيتوك

## جُدَّمَهُ الأستاذِ ، محتمد أبوشاء ع. \* الإجابة للجنة الفتوى بالآزهر

السؤالمن السيد/الحاج عرشيخ خيس أمام وخطيب مسجد القلاب / باللاذقية مل يحوز للرؤذن استمال مسجل أو اسطوانة لاحد المؤذنين ، وإذاعته بدلاعنه ؟ وهل صحيح أن سدى الصوت الحارج من المسجل أو الاسطوانة لالمتبر أذانا شرعيا لانه صدى الصوت وليس بالصوت الحقيق أم أن الغاية من الأذان هى إعلام الناس ؟

#### الجبسواب

الحدقة رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرساين سيدنا محد وعلى آله وصحبه أجمين أما بعد: فنفيد بأنه بجوز ذلك وهو حاصل ولم يمترض عليه أحد من العلماء ، وسبب ذلك أن الآذان معناه الإعلام والمقصودية تبليغ البعيد عن المسجد دخول وقت الصلاة، وذلك حاصل على أيلغ وجه بلسميال مسجل مع مكبر المصوت والحديث الذي يروى في المصوت والحديث الذي يروى في

السؤ المن السيد/الحاج عرشيخ خيس مشروعية الآذان ، كان محاورة بين النبي أمام و خطيب مسجد القلاب / باللاذقية .. صلى الله عليه وسلم .. وبين الصحابة مل يجوز للرزدن استمال مسجل أو في طريقة إبلاغ البعيدين عن المسجد السطوانة الأحد المؤذنين ، وإذاعته دخول وقت الصلاة ، والله تعالى أعلم .

السؤال من السيد / مسعد الحسنين فرج توفيت أمرأة عن أبن وبنتين لآخ شفيق وعن بنات أخ شفيق وأولاد أخت شفيقة ، فن يرث وما فسيه ؟ الجسواب

الحدية رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محد وعلى آله وصبه أجمين : أما بعد : فنفيد بأن التركة كلها لابن الآخ الشقيق تعصبا والآشى، لبنات الآخوين الشقيقين والا الأولاد الآخت الشقيقة ؛ لان الجبيع من ذوى الأرسام المؤخرين في الميراث عرب أصحاب الفروض والعصبات ، والله تعالى أعلى .

المؤال من الميد / عمد خضر القواس ١ - توفي رجل عن زوجية وبنتين وأم وإخوة أشقاء .

٣ – تُوفِت الآم هن أربعة أبناء وثلاث بنات وبنتي ابن توفي قبلها .

فن برث وما تصيه ؟

### الحصواب

الحدقه ربالعللين والصلاة والسلام على سيد المرساين سيدنا محدوعلي آله وصحبه أجمين ، أما بعد : فنفيد عن الآول بأن للزوجمة الئمن فرمنا لوجود الفرع الوارث وللبنتين الشلئين فرضأ لعممن يعصبهما يقسهان بينهما بالتساوى واقه تمالي أعلم . وللأم السدس فرضا كذلك أوجود الفرع

الوارث أيضا، وللباق للإخوة الاشقاء تعصياً للذكر ضعف الآثي .

المتوفاة وصية واجبة لبنتي الابن المتوفى قبلها عقدار ماكان يستحقه الاس لوكان حيا وقت وقاة أمه في حدود الثلث طبقاً لقانون الوصية الواجبة للممول به من أول أغسطس سنة ١٩٤٦ فنقسم التركة ١٢ جزءاً - جزءان منها وصية واجبة لبنى الان وهو نصيب والدهما لوكان حيا وقت وفاة المورثة والياتي وهو ١٦ جوءاً هـو الميراث للأبناء والبنات الاحياء تعصيبا يقسم بينهم للذكر ضعف الأش البخص كل أن جزءانولكل بقته جزء

عمدأمر شادي

### ( بقية المنشور على صفحة ٤٩٣ ).

هذه القوة مدفا في ذاتها ، ولم تكن وسيلة - بنصة الله إذ والنها ، وجدًا الكفر تظلم لنابة أخرى بيدما

هذه القوة المسادية ٠ . إذا تركت من العد , فعة وقوة ، ٠ غير توجيه إلمي، أو إذا رفضت هذا ﴿ مِنْ كُتَابِ وَ الإَعْمَارِ ﴿ وَ الْأَصْادُ التوجيه بأنها طبيعة من شأنها أن تكفر - الدكنور محد العي ١٠

تفسيا ، إذا تنحدر إلى السفر طو الضعف

عد عداته الميان

# انبتاءواراء

الشريمة الإسلامية قانون الدولة بليبيا: أنجوت لجان تمديل القوانين بهمبورية لبيا المرية كثيراً من القوانين بما يتفق مع مبادى و الإسلام الاساسية .

ر أس اللجنة العليا لمراجعة التشريعات الأستاذ على على منصور رئيس المحكمة العليا بالجمهورية الليبية .

وقد ألتى الرائد بشير هموادى عضو بجلس الثورة ـ كلة ـ فى أعضاء اللجنة ـ جاء فها :

إن ثورة الفاتح من سبته هميقة الجذور ، وهي لم تأت بعديد في مبدأن الشريعة الإسلامية - ولكنها عازمة على تطبيق ما أمر به الحالق فقط .

إن الشريعة الإسلامية تبرأس م على به في جميع أنهاء العالم ، وعجب أن نستعين بكل فقهاء الإسلام وأن تأخذ باجتهاداتهم ودراساتهم ، وهذا ينطلب منا أن تنفتح على بقية الإنطار الإسلامية .

ثم كرر قوله بأن الدستور في الجهورية

العربية اللبية سبكون من وحى القرآن الكرم والسنة المحمدية .

حيم الأساس لجامعة الازهر –
 فرع اسكنهرية :

تم ذلك صباح السبت 14 من جادى الآخرة١٣٩٢ه الموافق٢٩ يوليو ١٩٧٧٠

🍙 فروع لجامعة الآزهر :

أقر بجلس الدولة التعديلات الجديدة الني أدخلت على قانون تنظيم الآزهر وهيئاته ، فصت التعديلات على جواز إنشاء فروع لجامعة الآزهر بالمحافظات على أن يبدأ ذلك يتحويل كليمة البنات الإسلامية إلى فرع مر فروع جامعة الآزهر عن طريق تحويل أقسامها إلى كليات .

• محاولات التفرقة بين الشعب . . أعلن الدكتور عبد القادر حاتم فائب رئيس الوزراء ووزير الثقافة والإعلام أن مصر قد تعرضت لحلة نفسبة عنبفة دبرتها الدوائر الاستعبارية والصهيونية ضد الجمية الداخلية .

وجاء في بيان الإمام الأكبر شيخ الأزهر إلى الشعب المصرى:

أرجو الله تعالى مخلصا أن يقوى روح الوحدة بين أفراد شعبتا الحر الاصيل في جبع عناصره.

أيها الشعب المصرى : أرجو ألا بشغلنا شاغل هن معركة المصير، وأن نتنبه إلى مايريده أعداؤنا من الإيقام إلا في حدود ضيفة جداً . بين عنصرى الأمة ، من إشاعات كاذبة تثير الفرقة بين عنصريها ، والتاريخ عداتنا أن اشتداد الآزمة يجمع داتما بين المسلين والمسيحين ، كا حسفت في تورة ١٩١٩ وممركة ١٩٥٦ ، ولم لا ؟ والكل يميش في وطن واحد، هو مصر كنانة اقه في أرضه ، آمالهم وأحسمه ق بين المسلين والمسيحيين . وآلامهم واحشة وعدرهم واحسمده وصديقهم واحمده وكلهم أمام الدولة سواء في الحقوق والواجبات .

وقند قال الله تعالى فى كتابه العزير ويا أبها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنيأ فنبينوا أن تصيبوا قوما بحيالة فتصبحوا على ما فعلتم فادمين موانة فاصر ما وموفقنا وهو تمم المولى وتمم النصير .

والسلام عليمكم ورحمة الله وبركاته .

كذلك أطن السيد / عدوح سالم ناهب رتيسالوزراء ووزيرالداخلية فإحدى لجان المؤتمر القومي ، قال: إن الموضوح لم يأخذ أكبر من حجمه ، وأنه عولج بمنهى الحكة ، واتسم بالساحسة ، وثبت أنه كان حلقة من مخطط يتجه إلى تفتيت الجبهة الداخلية ءولم تحدث استجابة

وأعلن وسيد مرعى، الامين الأول باللجنة المركزية ؛ قال :

إن الإشاعات حول هــذا الموضوع كبئرت وحقتنا فهاكتنظيم سياسي ووجدنا أن فيها مبالغة كبيرة تتبجية لتسرب عنصر أجنى يشكك في الوحدة

إنديننا بحتم علينا احترام الدين للسيحي ولكن الدىحدث هو انتشار عامل جديد بيننا بحسن نية أو بسوء نيسة ، ومطلوب

الموضوعات في أحجامها العلبيميية .

كذلك طلب أعضاء المؤتمر القومي : تشكيل لجنبة لنقصى الحقائق برثاسة عدوح سألم قضم حسسددا من المسلين والمسجين منأعضاء اللجنة المركزية للوضوع ، وتقدم توصياتها إلى بملس الشعب تهيدا لإصدار تشريع بإنشاء محاكم نحاكمة أي جريمة عند الوحدة الوطنية .

🕳 مصلى بكل قسم شرطـة بمدينة الإسكدرية .

اعتمدت وزارة الداخلية ٢٠٠٠ جنيها لإنشاء زاوية للصلاة في كل قسم شرطة بالإسكندية.

 دراسة عنجيغرب في الإسكندرية نشرت و الاخبار ، في ١٥ من جمادي الآخرة ١٣٩٢ ه الحنر التالي :

 د يمد الآن أول استفتاء بين سكان للناطق الشعبية عن احتياجات كل قسم ومربع سكني بالإسكندرية فيحي غربء

منا كننظيم سياسي أرب قضع هـذه كما ستعقد ندوات مفتوحة حول مشاكل الإسكان والتعليم بالحي ، أ ه.

حي غرب هـ و الذي تمرض أكثر من غـــــيره المحاولة ذات الجندور الاستعبارية لتفريق وحدة الشعب .

🗨 تشرت جريدة الآخبار في ٢٢ وبجلس الشعب لبحث ما أثمير في هذا حادي الآخرة ١٣٩٢ه للو افق٢/٨/٢١م الحد التالى :

مسابقة دولبة لتلاوة القرآن الكرم كوالالمبور ..و . أ - ف

أعلن في عاصمة ماليزيا أمس أن الدعوة قد وجهت إلى ٢٩ دولة للاشتراك في المسابقة الدولية لتلاوة القرآن الكرم الى تبدأني كرالالمبور يوم ٢٦أغسطس الحالى . . وهي المسابقة التي تنظمها حكومة ماليزيا كل عام لنشر تماليم الإسلام و تنمية النضامن بين الأمة الاسلامية .

🍙 قبررت وزارة الاوقاف ضم مسجدي كوم المرصى بالمنيا ، وسيدي عبد الحق بطنطا لإشراف الوزارة ؟ عل الخطب

mankind. To make this point clear we have to say that when Moses called people to worship God in the religion called Judaism, his message was for the children of Israel and in his message too he said that Jesus would come and that they would have to follow him and accept his call. In my understanding this means that Judaism as a religion terminated when Jesus came. When Jesus came his message was for the children of largel too, to correct the wrong which they had put into the divine religion and to gudie them into the right way, explaining to them the wrong which they had done. But it is known to everybody that they denied his message and tried to kill him, though some of them certainly accepted his call.

Included in the message of Jesus he gave news of the coming of Muhammad and said that when Muhammad came his religion would be the religion of God and everyone would have to follow him. This mean that Christianity as a religion terminated when Muhammad came. A short consideration shows that one who believes in Islam as the message sent to the Prophet, Muhammad, helieves also in the message of Jesus, Mosses, Abraham, Noah and others. For God said: "The true religion in the sight of God is Islam", and Islam was the religion of all the prophets, and Abraham was Muslim Holy because the said Abraham was not a was not a Christian, but he was a strict Muslim. We can understand from this that Islam was established before the Muhammad, but the message of the Prohpet was considered as a seal of the message of God for all human beings. This will be clear from the verse which was revealed in the last three months of the life of the Prophet Muhammad : "Today I have perfected your religion for you and I have completed my grace upon you and I have accepted Islam as a religion for you."



and Christianity; the majority of people around Arabia at that time were Christian. Therefore you find the Holy Quran speaks many times about Jesus and Christianity. The important point which the Holy Quran discusses regarding Jesus is his relations to God. The Quran makes it clear that Jesus never said he was the son of God and denies those who considered Jesus as a God. This is not correct in the ideas of Islam. Jesus was a Prophet who came by a miracle and the Holy Quran makes this clear, it contains a chapter called "Mary". This chapter explains how Jesus came and gives the brief argument between Mary the people who accused her. When you read this chapter you feel how Islam respects Mary and Jesus. Islam gave clear and satisfactory answers for those who say that Jesus is the con of God, because he has no father. The Quran says: "The likeness of Jesus in the sight of God is the likeness of Adam. God created him from dust and He said "Be" and he became a man." When we sprak about Jesus in this way it means we respect him greatly even more than those who look on him as a God, because we do not consider Mohammad more than a Prophet or Messenger, and if any Muslim has any doubt about the truth of Jesus and his mother as it

is mentioned in the Holy Quran, or denies his message, that means he is not a Muslim, but is as one who denies the message of Mohammad.

There is also a point about the crucification of Jesus. The Quran says clearly that Jesus was not put on the cross, the Jews tried to crucify him, but God saved him and they put another man on the cross. The Holy Quran says which means:

"That they said (in boast). We killed Christ Jesus the son of Mary, The Apostle of God'; - but they killed him not, Nor crucified him but so it was made to appear them and those who differ therein are full of doubts, with no certain knowledge, but only conjecture to follow, for of a surety they killed him not: Nay, God raised him up unto himself; and God is exalted in power, Wise".

When we say that Islam has a close connection with previous divine religious and accepts them as religious coming from God, it means we helieve in real Judaism as it came through Moses, and in real Christianity as it was revealed to Jesus, because neither of them differ from Islam, and both were religious for a certain time and for special nations, not for ever, nor for all

struggled for a long time to make Arab tribes accept this point because tribalism prevailed among them, It was hard for them therefore to accept the Prophethood. The Meccan tribes strongly rejected the call of the Prophet because they felt this call of equality between all human beings would put them on the same level with others whom they considered to be beneath them.

Before we explain the principles of Islam, we have to know something about the Quran and the life of the Prophet. Mohammed during twenty-three years. Thirteen of these years were spent in Mecca and the other ten in Medana. It is a Muslim principle that these Quran in the Arabic language is the word of God, not of Muhammad. Muhammad only received them and informed his companions what he had received. That means the Quran is not the work of a human being, but a divine work and its contents are the ideas of God. Therefore, nobody, not even the Prophet, Muhammad, himself, has the right to change one word, or to rearrange the verses or chapters.

Much care has been taken since the Quran was revealed to prevent any change or any addition or omission. The Prophet used to recite what he received after the revelation was finished and he had seven writers to write down immediately what had been received. It was written during the life of the Prophet Muhammad, and this will show a difference between the Quran and other previous divine books like the Bible - Old and New Testaments.

As we mentioned before, the Ouran was revealed in Mecca and Medina. Anyone who considers the Quran carefully can note easily that the revelation which came in the Meccan period emphasise the worship of Ged as the only true worship, and explains the wrong of those who worship idols or other creations. Previous nations and previous Prophets were mentioned in this period, too, in order to correct wrong ideas about these religions which had arisen in the course of history; and to explain to the Arab people that the nations who denied the message of the Prophets before them received serious punishment from God. The Quran reminded people of this fact so that they would take care not to follow those ways.

The revelation of the Medina period is different. It gave much care to human relationships, family life and social matters and the way of government according to Islam.

As we said before, the message of Islam is closely connected with the previous divine religious, Judalsm same religion has He established for you as that which He enjointed Noah which we have sent by inspiration to thee and that which we enjorned on Abraham, Mosco and Jesus, namely that you should remain steadfast in religion and make no divisions therein as those do who worship other things than God. Hard is the way to which they callest thee. God chooses to Himself those whom he pleases, and guides to himself those who turn (to Him), Therefore Muslims have to believe in all the prophets who came before Muhammad and to accept their religious as divine religious that came from God. If anyone of the Muslim people has any doubt about that, that means he is not Muslim.

lalam is worship and work, behaviour and character, belief and law, not worship only as some people understand the meaning of religion, That means you can say lalam is a complete way of life, because the real Muslim is controlled by Islam in all his life - deeds, sayings, treatment, behaviour and work, as well as worship. Islam considers work done in a good manner as a kind of worship. A Muslim will be rewarded for this, whatever kind of work it in e. g. a mother looks after her children well. This is a kind of worship in Islam and she will be rewarded, but if she neglects them she will be asked why, before God. This example will show now Islam controls the lives of Muslim people.

Islam censiders all human beings as one family. All of them are equal, There is no reason for some nation to be above another, or those of white colour to feel they are above black or coloured people. These are artificial differences between human beings because all of them come from one pair of male and female. They are all children of Adam and and Adam was created from dust. A human being needs but to have a cican heart and to do goods deeds towards other human beings, for Islam to consider him a good Muslim ( or to be in a state of grace). These principles are taken from the verse of the Holy Quran : "Mankind, we have created you from a single pair of male and female and made you into nations and tribes that you may know each other".

All mankind are equal. The Prophet (peace be upon Him) emphasised this fact in His farewell pilgrimage speech, He said: Oh people, all of you are the children of Adam, and Adam was created of dust. There is no reason for an Arab to feel he is above a non-Arab, Or non-Arab to feel he is above an Arab, or the white man to feel he is above the brown or the black, except by fear of God (taqwa). "The Prophet

## ISLAM - A General Review

BY

#### DR. MUHAMMAD EL-GEYOUSHI

Islam is the religion which was revealed through the Prophet Muhammad (peace be upon Him) 1400 years ago in Mecca to call all human beings to the worship of one God only. The meaning of Islam is peace and submission to God.

The Prophet, Muhammad, was asked by the Angel Gabriel about Islam, taith and Ihean, and in his answer he gave the complete meaning of Islam as a religion. He said that Islam is to bear witness that there is no other Diety but God: He is one only and Muhammad is his Messenger; to pray regularly and to give to the poor Zakast; to fast in the month of Ramadhan and to visit Mesca at least once for the pilgrimage.

This answer included the five pillars of Islam. The second point in the question was about faith The Prophet (peace be upon Him) answered that faith means believing in God, His Angels, His holy books, His messengers, predestination, its sweetness and its bitteress, since all of this comes from God; and to believe in the Day of Judgment. On the third point in the question, what is libsan, the answer given by the Prophet indicated the great strength of worship. He said : to worship God as you behold him. If you cannot behold him, certainly he beholds you.

We Mushim people have to believe that the Prophet, Muhammad was the last prophet of God and the Holy Quran was the last book from God and there is no revelation after the Quran and Islam is the last and complete religion. Therefore, if anyone believes there is a prophet after Muhammad, or there is a revelation after the Quran, this means he is not Muslim.

Islam in fact is not very far removed from the other divine religions, Judaism and Christianity, as what is revealed to the Prophet, Muhammad, was revealed also to the Prophets who came before him, for the Holy Quran says: "The thy Lord will raise thee to a position of great glory ) 17: 78 - 79

فاصير على ما يتمولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبــــل غروبها ومن آناء الليــل فسبــع وأطراف النهــار لعلك ترضى . . . وأمر أهلك بالصـــلاة واصطبر عليها الانسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى . (طه ١٣٢٤ ١٣٢)

(Bear them patiently what they say, and glorily thy Lord by the praising of Him before the rising of the sun and before its setting, and during hours of the night do also glorify (Him) and during parts of the day, that thou mayest be well pleased. And enjoin prayer on thy followers, and steadily adhere to it; We do not ask thee for sustenance; We do give thee sustenance, and a bappy issue shall there he to picty)

20: 131, 132

أتسل ما أوحى إليك من البكتاب وأفم الصلاة[نالصلاة تنبى عن الفحشاء والمشكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون . ( العنكبوت ه ٤ )

(Recite that which has been revealed to thee of the Book and keep up prayer; Surely prayer keeps (one) away from indecency and evil, and certainly the remembrance of Allah is greatest, and Allah knows what you do).

29: 45

فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون، وله الحد في السموات والأرض وعشياو حين تظهرون . ( الروم ١٧ — ١٨ )

(Therefore glory be to Allah when you enter upon the time of the evening and when you enter upon the time of the morning. And to Him belongs all praise in the heavens and the carth, and at nightfall, and when you are at midday.)

30: 17 - 18

فاصير على ما يقولون وسيسح بحمد ربك قبل طاوع الشمس وقيسل الفروب، ومن اليل فسيحه وأدبار السجود، (ق ٢٩-٤٠)

(Therefore be patient of what they say, and celebrate the praise of thy Lord before the rising of the sun and before the setting, And glorify Him in the night and after the prayers)

50:39 = 40

واصير لحسكم ربك فإنك بأعيننا وسبح محمد ربك حين تقوم ، ومن الليسل فسبحه وإدبار النجوم . (العلور ٤٨ — ٤٩)

(And wait patiently for the judgment of thy Lord, for surely thou art before Our cycs, and celebrate the praise of thy Lord when thou risest. And in the night, give him glory too, and at the setting of the stars.)

52:48 - 49

مافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا فة قانتين، فإن خفستم فرجالا أو ركبانا فإذا أمنتم فاذكروا الله كما علمكم ما لم تكرنوا تعلمون . (البقرة ٢٢٨ - ٢٢٩)

(Observe strictly the prayers, and the Middle Prayer, and Stand up full of devotion towards Allah. But if you are in danger, then (say your prayers) on foot or on horse-back; and when you are secure, then remember Allah as He has taught you what you did not know)

2: 238 - 239

إن الذين آمنوا وعمارا الصالحات وأقاموا الصلاة وآنوا الزكاة لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا ثم يحزنون . ( البقرة ۲۷۷ )

(Surely they who believe and do good deeds and keep up prayer and pay the poor — due — they shall have their reward from their Lord, and they shall have no fear, nor shall they grieve ) 2:277

وإذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتم أن يمتنكم الذين كفروا إن الكافرين كانوا لـكم عدواً مبيناً. (الفساء ١٠١)

(And when you journey in the earth, there is no blame on you if you shorten the prayer, if you fear that those who disbelieve will cause you distress; surely the unbelievers are yout open enemy) 4: 101 فإذا قطيتم الصلاة فاذكروا الله نياما وقعودا وعلى جنوبكم فإذا اطمأ نئتم فأقيموا الصلاة إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوقا. (النساء ١٠٣)

(Then when you have finished the prayer, remember Allah standing and sitting and lying on your sides; but when you are secure (from danger) keep up prayer; surely prayer is a timed ordinance for the believers.)

وأقم الصلاة طرق النهار وزلفا من الليل ( هود ١١٤ )

And keep up prayer in the two ends of the day and in some pauts of the night . . . )

11: 114

وأقم المسلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر كان مران قرآن الفجر كان مشهودا ، و من الليل فتهجد به بافلة لك عبى أن يبعثك ربك مقاما محودا .

( الإسراء ۸۸ - ۲۷ )

(Keep up prayer from the declining of the sun till the darkness of the night and the morning recitation; surely the morning recitation is witnessed. And during a part of the night forsake aleep by it, beyond what is incubent on thee.; may be to be mentioned therein - His praises are celebrated therein mornings and evenings,) 24:36

إ أيها الذين آمنسوا اذكروا اقد ذكراً
 كثيراً، وسبحوه بكرة وأصيلا.

( الأحراب ٤١ - ٢٤ )

(O you who believe! remembre Allah with frequent remembrance, And glorify Him morning and evening.) 33:41-42

با أيها الذين آمنوا لا تلهـكم أموالـكم ولا أولادكم عن ذكر اقة ومر... يفعل ذلك فأولئك هم الحاسرون . (المنافقون ۹)

(O you who believe! Let not your wealth; nor your children, divert you from the remembrance of Allah; and whoever does that, these are the losers.) 63:9

إن ناشئة الليلجىأشدوطناً وأقوم قبلا ، إن لك فى النهار سبحاً طويلا ، واذكر اسم ربك وتبتل إليه تبتيلا . (المزمل ٨-٨)

(Surely the rising by night is the firmest way to tread and the best corrective of speech. Surely thou hast in the day-time a long occupation. And remember the name of thy Lord and devote thyself to Him with entire devotion.)

73:6-8

قاصبر لحسكم ربك ولا تطع منهم آنما أو كنوراً ، واذكر اسم ربك بكرة وأسيلا ، ومن اليل فاسجد له وسبحه ليسلا طويلا . (الابسان ٢٤-٢٦)

(Therefore wait patiently for the judgment of thy Lord, and obey not any sinner or disbeliever amongst them. And remember the name of thy Lord morning and evening. And during part of the night adore Him, and give glery to Him a long part of the night,) 76: 24-26

قد أفلح من تُزكى ، وذكر اسم ربه فصلى. ( الأعلى ١٤ – ١٥ )

(Prosperous is he who purities himself, And remembers the name of his Lord and prays,) 87: 14-15

#### THE PRAYER :

وأقيموا المسلاة وآنوا الزكاة واركوا مع الراكمين . (البقرة ٢٤)

(And keep up prayer and pay poor due and how down with those who bow down.) 2:43

والتعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين . (البقرة ه؛ )

And seek amistance (of God)
through patience and prayer, and
most surely it is a hard thing except
for the humble ones.)
2:45

# THE REMEMBRANCE OF ALLAH In the Verses of the Holy Quran

إن فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولى الالباب ، الذين بذكرون الله قياماً وقموداً وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السموات والارض.. (آل عمران ١٩٠ – ١٩١)

(Most Surely in the creation of the heavens and the earth and the alternation of the Night and the Day there are signs for men of understanding. Those who remember Allah standing and sitting and lying on their sides and reflect on the creation of the heavens and the earth...) 3:170-191

ادعوا ربكم تعترعاً وخعية إنه لا يحب المتدين. (الأعراف ٥٥)

(Call on your Lord humbly and Secretly; starely He does not love those who exceed the limits.) 7:55 واذكر ربك في نفسك تضرعاً وخفية ودون الجهر من القول بالفدو والآصال ولا تمكن من العافلين ، إن الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون . (الأعراف ٢٠٩ - ٢٠٩)

(And remember thy Lord within thyself humbly and fearing and in a voice not loud in the morning and the evining, and be not of the heedless ones. Surely those who are with thy Lord are not too proud to serve Him, and they praise Him and prostrate before Him.)

7:205 - 206

الدين آمنوا وقطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله قطمئن القلوب، الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبي لهم وحسن مآب. ( الرحد ٢٨ - ٢٩ )

(Those who believe and whose hearts are set at rest by the remembrance of Allah; now surely by Allah's remembrance are the hearts set at rest. (As for ) those who believe and do good, a good final state shall be theirs and a goodly return.)

13:28 - 29

فى بيوت أذن الله أن ترفيع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالندو والإصال . ( النور ٣٩ )

(In the houses Allah has permitted to be reared and His name to enter the Mosque even as they entered it the first time, and to lay waste all that they conquered with an utter wasting". (17:2-7)

After a year of the event of the Ascent, the Prophet and his followers migrated to Madina. It should be remembered that the Higrah does not mean flight or even migration. It was a clear division of the Prophet's mission, and greeting to the new future of the true faith. The Muslims were promised by Gcd to enter Makkah in peace and safety:

لتدخلن المسجد الحرام إن شاء اقه آمنين.

It means: "You shall indeed enter the Sacred Mosque, if Allah will, in full security".

This entry was materialised soon and the Prophet entered his native city as conquercor without bloodshed and he proclaimed a general amnesty. Thus, the miraculous Ascent of the Prophet and his migration, were so arranged by Allah, the Almighty, for very good reasons.

## (السجد الاقمى)



( 'Al-Aqsa' Mosque of Jerusalem )

أولى بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا معمولا، ثم رددما لسكم السكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجملناكم أكثر معيرا ، إن أحستم أحستم لانفسكم وإن أسأتم هذا هإذا جاء وعد الآخرة ليسوموا وجوهكم وليدخلوا المسجدكا دخلوه أول مرة وليتعروا ما علوا تشيرا .

(الإسراء ٢-٧)

grateful servant: And We decreed for the children of Israel in the Scripture: Ye verily will work corruption in the earth twice, and ye will become great tyrants. So when the time for the first of the two came, We roused against you servants of Ours of great might who ravaged the country, and it was a promise performed. Then We gave you once again your turn against them and We aided you with wealth and

(المسجد الحسرام)



(The Sacred Mosque of Makkah)

It means: "We gave unto Moses the Scripture, and We appointed it a guidance for the children of Israel, saying: Choose no guardian beside Me (they were) the seed of those whom We carried (in the ship) along with Koah, Lo! he was a

children and made you more in soldiery. (Saying): If ye do good for your own souls, and if ye do evil, it is for them (in like manner). So when the time for the second (We roused against you others of our servants) to ravage you, and

#### Quran says :

و... المسجد الأقصى الذي باركنا حرثه ....

(... Farther Mosque (Jerusalem)
the precincts of which We have
blessed ...) In this way the
event of the 'Ascent' also connected
'Jerusalem' with 'Makkah'.

At this moment of time, the Muslims all ever the world celebrating the 'Night of Ascent' of the Prophet, it is necessary that the celebration should remind them their connection with the Palestine', and their obligation to this country.

The Prophet classed the Mosques of Makkah, Jerusalem and Madina as of equal value to Muslims, Jerusalem is the second most holy city in Islam. It is considered next in importance to Makkah. Traditions stated that the Prophet ascended to beaven on his horse, 'Al-Burag' from the Rock. His foot-print (Oadam Muhammad) may be seen still. There is a round hole in the middle of the Rock where the prophet's body, it is said picrocd its way upward and near by is shown the saddle of Al-Buraq in the shape of several marble fragments.

Palestine is one of the holiest spots on the earth and dear to the hearts of all Muslims. The passing years only retained original place of Al-quds (Jerusalem) in the faith of Islam, and increased the respect and reverance in which if is held by all Muslims.

Today Jerusalem appeals to the Muslims all over the world to perform their obligatory duty towards this hely city. It is now occupied and ruled by an enemy determind to irrevocably change its physical appearance and drive out it sons ruthlessly. These objectives are being persued in many ways with the utmost speed. Now Jerusalem struggles to survive. Only the immeadate concreted action by everyone concerned the world over will save Jerusalem from the demographic and spiritual obliteration by the hands of Zionist Israelites.

The Surah Al-Isra (17) of the Quran begins with the verses relates to the story of the Prophet's Journey by night from Makkah to Jerusalem, whence he was ascended to the heavens. This was followed by verses, relate to the story of Isralites:

وآتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبنى إسرائيل ألا تتخدوا من دونى وكيلا، فرية من همانا مع نوح إنه كان عبدأشكوراً، وقضينا إلى بنى إسرائيل فى الكتاب لتفسدن فى الارض مرتبى ولتعلن علوا كبيرا، فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا Some people are making doubts and suspicions about the nature of the Ascent, whether the Prophet was carried by night to Jerusalem whence he was caught up through the heavens, by bodily and spiritually or it was a spiritual Ascent? In fact there could not be such doubt about the ability and the command of the Lord of the Universe. The Holy Quran says:

It means: "But His command, when He intendeth a thing is only that He saith unto it: Be I and it is. Therefore Glory be to Him in whose hand is the dominion over all things! unto Him Ye will be brought back" (36:82-83)

This journey took place during part of one night, and was over before the dawn broke. On the next day, when the Prophet informed the people of Makkah about this journey they became enraged and they accused the Prophet Muhammad, calling him a liar, and they tried to use the strangeness of this event as proof to persuade people to give up the religion. They even tried to influence Abu Bakr (may Allah bless him) with this: "Do you

know what your friend has said? They asked,

"What did he say"? Saip Abu Bakr.

"He cisims that he went to Jerusalem during the night and returned before dawn", they said; A journey of one month each way! How can thus be done in a few hours of the night? " Abu Bark replied,

"If he said so, then he is telling the truth" The people of Makkah were astonished. "Do you believe him, then."? they asked, "why not" Abu Bakr answered. "I would believe more than that about him. I believe that the revelation came from heaven."

On this journey, when the Prophet was taken up to heaven he received the compulsory prayer, which Muslims perform five times a day.

The Quran describes both the sacred Mosque of Jerusalem and the Holy Mosque of Makkah as Diessed one. The Holy Mosque of Makkah is mentioned in the Quran as the first house built for mankind for worship. The Quran says:

(Lo! The first Sanctuary appointed for mankind was that at Becca (Makkha) a blessed place, a guidance to the people) About the Sacred Mosque of Jerusalem, the

time for the paophet, and it seemed there was no helper or protector in Makkah. Therefore he decided to go the twon of 'Taif' in which the tribe of Thaqif' lived, to call them to Islam, hoping that he would find a helper from among them. He started; the journey from Makkah to Taif with his aervant, Zaid, and the Prophet kept his journey secret. because he did not know the people of Taif would accept his call or not. When he arrived in Taif he began by meeting the heads of this tribe, discussing with them the matter of belief, and inviting them to the religion of Islam. But unfortunately their response was not good, and he had to bear the hardship of receiving their refusal, He asked them to keep his discussion with them a secret in order to keep the people of Mecca from knowing about this failure in Tait.

They would not agree to this, and their words to him were very rude. One man swore by Aliah that if the Prophet spoke the truth, then he was their superior and should not speak to them, because discussion between them would be unsuitable. But if on the other hand, the prophet was a liar, then he was the inferior of the tribesmen, and it was not suitable for the tribesmen to keep the company of such an inferior!

When the Prophet (peace he on him) began to leave the town, the people ordered their slaves and naughty children to line the street on either side of his way and to stone him as he walked, until the Prophet's blood flowed and covered his heels. His servant, Zaid, tried to protect him, but was unable. After the Prophet left the town he was in a most unhappy state, and sat dawn under the shade of some trees.

After this journey, it was clear there was no help at all from anyone on earth for the Prophet. When he came near to Makkah the news of the failure of his fourney had got there before him, and he couldn't enter Mecca without first sending a message to a man called Al-Mutim Ibn Adwl, asking him to be his protector, as was the custom of the Arab tribes at that time, It was in this situation that the journey from Mecca to Jerusalem and from Jerusalem to lieaven took place, to give spiritual aid to the Prophet, and to assure him that Allah was with him always, even if there was no one to help him from the creation : and at the same time, through this journey he saw many signs to show him the power of God, to give him more aid ; as the Holy Quran says: "To show him from among Our ( لتربه من آباتها ) . ( التربه من آباتها

Prophet Solomon (peace be on him) with hirds, Jinn and the throne of the Queen of Sheba etc. The Quran mentioned in the story of Solomon withe the Queen of Sheba:

قال يا أيها الملا أيسكم بأنيني بعرشها قبل أن يأتونى مسلمين ، قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك وإلى عليه لقوى أمين ، قال الذي عنده عملم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك فلما وآه مستقراً عنده قال هذا من فعلل ولى ليباوني أ أشكر أم أكفر .

It means: "Re (Solomen ) Said: O chiefe! which of you will bring me her throne before they come unto me, Surrendering ? A stalwart of the Jinn Said : I will bring it thee for you before thous rise from thy place Lo ! I verily am strong and trusty for such work. One with whom was knowledge of the Scripture said : I will bring it thee before thy gaze returneth unto thee. And when he saw it in his presence (Solomon) Said: Thus is of the bounty of my Lord, that He may try me whether I give thanks or (27:38-40)am ungrakful"

This story should remove such doubt about the Ascent of Prophet Muhammad (peace be on him). It a stalwart of the Jinh was able to bring the throne of the Queen of Sheba unto Solomon from Yemen before he could rise from his place, and one, with whom was Knowledge of the Scripture, has done such work before Solomon's gaze returned unto him, then how it will be difficult to believe that the Lord of the Worlds carried His Choicest servant and His messenger by night from Makkah to Jerusalem?

But we have to know why this event took place at this particular time in the life of the Prophet, and what was the significance of it, and exactly what happened during that night. It is recalled that during the space of one year the Prophet leat his nucle, Abu Thalib, who used to Protect him from the aggression of the people of Makkah, and also his wife, Khadija, who was a good wife to him, and who used to smooth for him the various difficulties he had to face from people outside the house.

The loss of these two persons in one year caused a lot of sorrow for the Prophet (peace be on him) and he called this year the 'year of sorrow'. After the death of Abu Thalib the people of Qureish harrassed the Prophet more and more, and when he went home he did not find anyone to make it casy for him as Khadija used to do, it was a hard

# MAJALLATU'L AZHAR

( AL-AZHAR MAGAZINE)

MANAGER : ABDUL RAHIM FUDA

RAJAB 1392

ENGLISH SECTION

AUGUST 1972

# Al-Mi'raj - The Ascent of the Prophet

by: Dr. Mohiaddin Alwaye

The story of the Ascent of the Prophet was a great miracle of his prophethood as well as a good news fortelling a victory of his followers over their enemics, It is recalled that this historical event took place when the Prophet and his followers were facing cruel persentions and threats from their opponents. The opposition to his preaching had grown rigid, the Prophet had little success among the people of 'Makkah'.

What important event happened at this Night? This was the night of 27th 'Rajab' in the year 11th of the Propht's Mission. In the 'Night of Ascent' the Prophet was carried from the Sacred Mosque of Makkah to the sacred Mosque of Jerusalem. The Holy Quran Says:

سيحان الذي أسرى بعيده ليلا من المسجد الاقصى الذي باركسا علرام إلى المسجد الاقصى الذي باركسا حوله ثمريه من آياتنا إنه هو السميع البصير. ( الإسراء 1)

It means: "Glorified be He who carried His servant by night from the Inviolable Mosque (Makkah) to the Farther Mosque (Jerusalem) the precincts of which We have blessed, that We might show him some of Our signs. Lo! He only He, is the Hearer, the Seer," (17:1)

The beginning of the verse by the word 'Subhan' is indicating that the Chrisher of the Universe is Exalted over disability. Morcover, the Quran and the other Scriptures narrate the miraculous story of ﴿ المُعْنَى ﴾ إوارة الجستانع الفرق بالفا هرة مع ١١١٩ عند ٩٠٥٥٠٦ مجان المراق ما معة مبلة شهرية جامعة تعدد عن مجنب البخيث الاست لايت بالأذهر قن ادل كل شهر عرف

مُدبنرالحِسَاة عِبْرالرهندِيم فودة ﴿ بدل الاستراك ﴾ ﴿ فرجورتِهِ صراعرتِهِ ﴿ الْمُركِينِ الطلالِيَةِ ضَاصَاصَ والمُركِينِ الطلالِيَةِ ضَاصَاصَ

الجود السادس - السنة الرابعة والأرب المادس - السنة الرابعة والأرب المادس - السنة الرابعة والأرب المادس الم

كانواكما قال شوقى رحمه الله نهم : لو لم يسودوا بدين فيسه منهة

الناس كانت لهم أخلاقهم دينا ولكن اختلافهم مكن للمداوة بينهم، ومكن لاعدائهم منهم ، حتى بعث الله فيهم رسولا منهم ؛ فنقلهم من عبادة الله ، وجميم على الولاء والإعاء والحب ، وقادهم تحت راية التوحيسة إلى الجهاد بالانفس والاموال ، فكانوا أشداء على الكفار رحماء بينهم ، حتى صارت إليهم مقادة المالم ، ووصلوا إلى القمة التي لم تصل إليها أمة ، وحققوا بجهودهم وجهادهم وجهادهم

١ - كانت الآمة السربية قبل الإسلام تقضع في العراق والحيرة لنفوذ القرس، وفي التمام ومصر والمغرب لنفوذ الروم، وفي النين والجنوب لنفوذ الحبشة حينا ونفوذ الغرس أحياناً وفي داخل الجزيرة العربية لعداوة تمزق الوشائح ، ونفرق الشمل، وتو هن القوى وتجعل بأسها بينها ، فغاب وجودها في الزمن، وصل عملها في التأريخ. وهان أمرها في الحباة ، ولم يمكن ذلك وهان أمرها في الحباة ، ولم يمكن ذلك لصعف في الاخلاق، وهو إن في النفوس، ووهن في العرائم ، فقد كان العرب منذ لعرف المارة بابون العنبم ، ويبذلون دماء محية في سبيل الكرامة والحربة ، بل سخية في سبيل الكرامة والحربة ، بل

وموأخلاقهم قولانه فيهم : «كنتمخير أمة أخرجت الناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المشكر وتؤمنون بأنه » .

٧ ــ ولا شك أن الوحدة فيا بينهم كانت حجر الاساس في بناه صرح دولتهم فقد كان من أول ما همله الني في المدينة بعد الهجرة أرب آخي بين المهاجرين والانصار وألف بين قباوب الاوس والحزرج ، وجمع جبع المواطنين على وثيقة نصفها: على أن الجار كالنفس غير مصار ولا آئم ، وأن جيع السكان متضامنون في حماية التباس وصيانة أرواحهم وأموالهم ، جيعا جبية واحدة ضف من يعتدى عليهم ، وأنهم لا يصح ضف من يعتدى عليهم ، وأنهم لا يصح منفرد دون رغبته وعله ، وأن المدينة دار أمان النجميع إلا من ظلم وأثم .

ب فهذه الوثيقة تسوى بين جميع المواطنين في الحقوق والواجبات ، وتجملهم متعناه بن في الدفاع عن أرواحهم وأموالهم ، وتشبع في جوهم الآمن ، وفي بجنمهم الاستقرار ، وهي لم تكن عملا سياسيا يقصد به بجرد المسالمة مع اليهود وغيرهم من مشركي العرب في المدنة ، وإنما كانت عملا عليه العدل ،

وحسن الجوار وهما من الإسلام في الصميم من أحكامه ، كما يغهم من قول الله : « إن الله يأمر بالعدل والإحسان ، وقوله : « لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم المقسطين . إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وطاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولتك هم الظالمون » .

ع ... ولكن البود.. وهم كما يقول أقه فيهم : « الذين يتقضون عهد أقه من بعد ميثاقه ويقطمون ما أمرائته به أن يوصل ويفسدون في الارض » ... رأوا في هذه الرحدة الوطنية خطراً عليهم » وقطما لاطاعهم » وقضاه على كيانهم » وظهر ذلك فيا صدر عن (شاس بن قيس) حين رأى جما من الاوس والحزرج متآلفين متحابين فقال: ليس لنا معهم إذا اجتمعوا من قرار ، وفيا أظهروه من الحرن عزوة بدر ، وفيا دروه من مؤامرات غزوة بدر ، وفيا دروه من مؤامرات عليه في بني النصير ، والحبانة بنقض المامدة والاتفاق مع الاحزاب في غزوة

الحندق، ومن ثم كان مصيرهم الجالاء هن المدينة وماحولها ، كما يقول الله : وهو الذي أخرج الذين كفروا من أهل للكناب من ديارهم لاول الحشر ما ظنتم أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم حصوبهم من الله فأتام الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في تلوجم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدى للؤمنين فاعتبروا ياأولى الابصار . ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا ولهم في الآخرة عدابالنار. ذلك بأنهم شاقواً اللهورسوله ومن يشاق الله فإن الله شديد العقاب ه. ه ـــ **وقد** مضى العرب تحت راية النوحيد يفتحورس البلاد شرقا وغربا وجنوبا وشالا، وينتحون صدور أهلها بالنور ألذى بعثه أته فيهم واختارهم للجهاد في سبيله كما يقول : . ووجاهدوا نی انه حق جهاده هو اجتباکم ، ، حتی ملأوا الدنيا عدلاء ونوراء وعلماء وأضاءوا لأوربا طريق الخلاص من ظلام الجهالة والصلالة والتخلف ء ثم ببدوا عرب مصادر القوة في دينهم ،

فتفرقوا بعند وحدة ، وضعفوا بعد

قوة ، وتخلفوا بعد تقدم ، ووجدوا

أنفسهم أمام خطر داهم يقربص بهم ،

ويتحين الفرس للقصاء عليهم ، ومن ثم أصبح واجبا عليهم أن يعودوا إلى الراية التي وجدوا في ظلها القوة والعزة والكرامة والحجد ، وهي راية التوجد والوحدة ، فإن العصمة والنجاة ، كا يقول أنه : « واعتصموا بحبل أنه جيماً ولا تفرقوا وأذكروا تممة أنه عليمكم إذ كنتم أعدا، فألف بين قلربكم فأصبحتم يتمنه إخوانا وكنتم على شفا عفرة من النار فأنقذكم منها ».

ب نقول هذا وغن نستقبل إعلان الرحدة بين مصر ولبيا ورى فيها بشارة سارة بما ينتظر هذه الآمة من نصر وخير وصحدق أنه إذ يقول : موعد أنه ألذين آمنوا منكم وعمارا الصالحات ليستخلفنهم في الآرض كا استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم من يعمد خوقهم أمنا يعبدونني من يا أمها الذين آمنوا إن تنصروا أنه ينصركم ويثبت أقدامكم ه ، و وما النصر يعد أقدامكم ه ، و وما النصر يعد ألدي أمنوا إن تنصروا أنه ينصركم ويثبت أقدامكم ه ، و وما النصر يعد ألرحم فوده

## من أصولت الايتمان ... الاستاذ أبوالها المراغي

عن أنس رضى أنه عنه ؛ أن رسول لقه صلى الله عليه وسلم قاء : ﴿ ثَلاثُةٍ مَن الإعان: الكف عن قال: لا إله إلا الله، ولاتكفره بذنب ، ولاتخرجه من الإسلام بعملء والجهاد ماض منذ بعثني الله إلى أن يقاتل آخر هذه الأمة الدجال، لا يبطله جور جائر ولا عسمدل عادل، والإيمان بالاقدار) أخرجه أبو داود. بحل ماقاله المذاء في تعريف الإعان الكامل استنادا إلى ما جاء في القرآن والسنة : أنه التصديق وجود انه وماله من صفأت المكال، والنصديق بملا تكته وكتبه ورسلمو بالبوم الآخر والجمازاة فيه وبالقدرخيره وشره، فقدروىالبيهق عن هر: ( الإيمان أن تؤمن بالله وملاتكته وكتبه ورسله وتؤمن بالجة والبار والمزان وتؤمن بالبعث بعد الموت وتؤمن بالقدر خبر موشره) وإذا كان النصديق بالكتب جوءا من مفهوم الإعان فكل ماجاء فيهامن التكاليف يتصل بالإيمان ويجب فعله إنكان مأمورا به وتركه إنكان منها عنه ، ومن هنا اتسم مفهوم الإيمان وشمل كثيرا من

أعمال العباد، وانصب معنى قوله صلى الله عليه وسلم ( الإيمان بعنع وستون شعبة والحباء شعبة من الإيمان).

ولقدتفاو تتشعب الإيمان باختلاف أهميتها ومكانها من خير الفرد والجماعة وكان منها ماهو بمنزلة الركن الذي لايقومالبناءإلا يهءومنها ماهودون ذلك ومن تلك الأركانماورد في هذا الحديث وأول تلك الاركان : كف الاذي عن المؤمن فلا يتعرض له بسوء في نفسه ولا أهله ولا ولده ولا ماله،ويكني في الإيمان أن يقول: لا إله إلا الله فإذا قالما الإنسان فقد آمن وعصم نفسه واكتسب حقوق المؤمنين، ولا عب بعد ذلك البحث هن سروته ومايستبطنه لنصلم عل طابق اعتقاده قرله أو خالفه؛ فإن ذلكمفوض إلى ربه وسيحاسبه عليه كما علمه و لاعفرجه من الإيمان الذي ثبت له على الصورة السابقة أن يقترف معمية أو يكسب خطيئة ، فهذا عصيان لا كمفر ، كنص الحديث حيث يقول: ولاتكفره بذنب ولا تخرجه من الإسلام بعمل. ومن هذا

الحديث يقين لنا خطأ ما ذهبت إليه بعض الطوائف الإسلامية من التكفير بالخطأيا والذنوب، قمم إن ارتدكاب الآنام لا يخرج عن الإعان ولكن يخل به وينقص من كاله، فالإيمان ولكن يخل المحجى من العذاب هو الذي يتوافر فيه الركنان: العقيدة والعمل، فإذا فقدت المقيدة فقد الإيمان وكان المتجرد منها العقيدة فقد الإيمان وكان المتجرد منها المعليدة فقد الإيمان وكان المتجرد منها المعليدة فقد الإيمان وكان المتجرد منها المعليدة أو منافقا إن جحد قلبه وأقر لسائه، وإن العالم فقد كال الإيمان ولا يحرج فقد الدمل فقد كال الإيمان ولا يحرج فذلك عن حظيرة المؤمنين.

والركن الثانى من أركان الإيمان التي وردت في الحديث الجهاد؛ ويعنى الجهاد الفتال في سبيل الله ، أي لإعلاء كلمة الله وحماية دعوته ودفع الفتنة في دينه ، يأمور ، أحدها أنه من أصول الإيمان والثانى: أنه جعل وجوبه محتما على المسلمين في جميع الاحوال ومهاكانت سير ولاتهم من جور أو ظلم لا يبطله جور جائر ولا ظلم ظالم ولاعدل عادل والثالث: أنه ماق طلم ظلم ظالم ولاعدل عادل والثالث: أنه ماق

معنى آخر يتعلق بالجهاد أبضاً وهو أنه من لوازم الدعوة الإسلامية ارتبط جا منذ كانت وسيظل مرتبطا بها إلى يوم القيامة حيث يقول : والجهاد ماض منذ أن بعنى الله إلى أن يقاتل آخر همذه الامة الدجال ، وفي هذا تنبيه للمسلمين إلى أن يكونوا دائماً على استعداد وعلى درجة من ألوحي والبقظة وعلى قدر من الكفاية والقوة وأن يعتبروا أنفسهم كأنهم دائماً في حالة حرب يتمرسون جما ويعانون شتونها حتى لايؤخنذوا على غرة ولا تذهلهم الماجأة ، والناريخ **شاهد** على صدق هذه اللفنة النبوية قا فقء المسلمون منذ أن وجث الإسلام غرضا لأعدائهم من شعوب الشرق والغرب يتمللون في اعتداءاتهم بشني المسطل ومختلف الأسباب ولكل عصر عبلة ه ولسكل ظرف سبب ، ولكن السبب الحقيقي هو بغض الإسلام والكيدله ومحاولة طمس مبادئه : ﴿ رَبُّدُونَ أَنَّ يطمئوا نور الله بأفوامهم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الـكافرون، .

والركن الثالث من أصول الإعمان التي وردت في الحديث ؛ الإيمان بالقدر خير، ورشره ، والقدر في بسمن التقسيرات

الإسلامة: هو إمجاداته الاشباء على وأحوالها. وفي تفسير آخر أنه عبارة: عن تملق علمالة وإرادته أزلا بالكاتنات قبل وجودمًا غلا حادث إلا وقد قدره اقه ، أي سبق به عليه و تملقت به إرادته ويذكر القدر مقرونا بالقضاء غالساكما عبر عن ذلك بمض العلَّاء فقال:

وكل شيء بفضاء وقيدر

وكل مقدور ليس عنه مفر ولذلك قال بعض العلماء : إنهما واحد وتعريفهما ماسبق ، وقال آخرون إنهما مختلفان ، والقدر ما ذكر ، أما القصاء فهو إبراز الله الكائنات فيها لا برال على وفق القدر .

وميهاكان الأمر، فالإعان بالقدر، وأن ما وقع كائن على وفق تقدير الله وأنه واقع لا محالة .. بمنح للؤمن طاقة من السكينة والرضا بواجة بهما الثدائد فلا تطير نفسه شماعا ولا تتوزعه الحيرة والآلم والآسى والندم فيتصرف بمأ وقع عرف شتونه الاخرى فتعتطرب حاله وتقنفس عليه حياته ، كما أن الإممان بالقدر يزود المؤمن بزاد من الإقدام والشجاعة والمشاء في الأمور عند توافر

المزعة فلا يقف منهامو قف للتهيب للتردد تدر مخصوص وتقدير معين في ذواتها والرهديدالجبان يقدم رجلاويؤ خرأخرى. غير أن الإيمان بالقدر لا يعني المؤمن من مسئولية التفكير والتروى وتحرى الصراب حسب الإمكان، والإقدام لأول الخاطر تهور لا تؤمن مغبته . و بل الإنسان على نفسه بصيرة ولو ألتي معاذبره،.

وقدوهبالة الإنسانعقلاواختبارا بمبر بهما بين ما يرى باجتهاده أنه خمير وما برى أنه شر ولو اعتبد على القدر وأغضى عن النروي والشديير لعطالهما وهما أسمى ما وهب أقه من النعم كما لا يمهيه القدر من المؤاخذة على ما أجترح من السيئات ، لأنَّ القدر غيب عنه ولا يعلم بما قدر حتى يقع ، وعليه أن يعتبط بعقله واختياره زمام شهواته ماوسعه ء فإذا وقع ما وقع بما يكرهه الله ويكرهه هر فعذو الله واسع وباب الرجاء مفتوح والله عليم بذات آلصدور ، علم بمشاعر الندم على الحماايا وبمشاعر الاستهنار والرضا بمناقب من الأعمال ، ولمكل عامل جز أؤه، وفمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره. ومن يعمل مثقال ذرة شرا بره.. هذاوللملماء كلام مستفيض في قضاءاته

( البقية على ص ١٦٥ )

## حقيقة الإسلام ومنزلتموالأديان ليتماوية الدينور مزيمين النصب

### ( حميقة الإسسلام )

الإسلام هو ذلك الدين السياوى الذي أوحى الله به إلى نبيه عمد صلى الله عليه وسلم وأمره بتبليغه إلى الناسكافة ودعام إلى الآخذ به ، والعمل على وفق أصوله المقدية وفروعه النشريعية العملية .

وإذا كان الإسلام .. في اللغة .. معناه الانقياد ، فإن هذا المعنى أيضا . ملحوظ في الإسلام بمعناه الشرعى إذ أنه انقيادت وخضوع ، قالمسلم لا يكون مسلما إلاإذا أذعن نه ، وانقاد إدعوته ، واستجاب لجميع ما كلفه به من عقيدة وعمل .

والحين الإسلامي هو عالم الأديان السهاوية ، وهو دعموة الله إلى النقاين (الإنس والجن) عامة ، وهو خاله خسساود الزمن ، باق إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

أما أنه خاتم الآدبان السباوية : قذلك ثابعه بصريح القرآن والسنة، فقد جاد في سورة الآحزاب: الآية م

قوله تعالى: وما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول أقه وعاتم النبيين مكما تواتوت الأحاديث \_ تواترا معنوياً ـ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مصرحة بأنه عاتم الانبياد، فقد روى الإمام أحد بسنده إلى أنس بن مالك رض أنه عنه ـ أن رسول أنه صلى أنه عليه وسلم قال : • إن الرسالة والنبوة قد انقطمت فلا رسول بمسندي ولا تي ۽ وروى البخاري ومسلم ـ واللفظ لمسلم ــ عن أبي هروة - وطياقة عند أنوسول الله صلى أنه عليه وسلم قال : ومثل ومثل الانبياء من قبل كثل رجمل بفي بنيانا فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنةمن زاوية من زوایاه ، فجمل الناس یطوفون به ويعجبون له، ويقولون : هـلا وضمت خاتم النسين ۽ -

وإنا لنجد ، بكل يسر وسهولة، في هذا الحديث الآخير دليلا عقليا على كون محد ـ صلى الله عليه وسلم ـ خاتم الانبياء

والمرسلين، وعلى أن دينه دين الإسلام هو خاتم الآديان السياوية — ذلك أن الإنسانية في كل مراحلها السابقة على الإسلام لم تكن قد بلغت رشدها فكانت الشراقع نمثى معها على تفرج ملحوظ، اقتضته حكة الله العلم بمسالح عباده، ولما بلغت الإنسانية رشدها ،كان لابد من شريعة ناضجة كاملة ، تناسب وضعها من شريعة ناضجة كاملة ، تناسب وضعها هي الإسلام ، وكان مبلغ هذه الشريعة هي الإسلام ، وكان مبلغ هذه الشريعة بعد الكال؟ . . . . لا شي الإ أن تمشي بعد الكال؟ . . . . لا شي الإ أن تمشي الإنسانية في طبريقه إلى نها يتها ؛ حيث لا حاجة إلى تعديل أو تبديل .

وأما أن الإسلام دعوة الله إلى الثقلين

عامة: فذلك ثابت بصريح القرآن والسنة أيمنا، فقد جاء في سورة الآنمام الآية (١٩): ووأوحى إلى مسئنا القرآن لانذركم به ومن بلغ، وفي عموم ( من بلغ) يدخل الإنس والجن جيما.

وجاء في سورة الأعراف : الآية ١٥٨ قوله تمالي : د قل يا أيها الناس إي رسول

الله إليكم جيما ، وهذه تعم الإنس كلمم وجاه فسورة الاحقاف: الآيات ٢٧-٧٩ قرله تعمل : « وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستعمون القرآن فلما حضروه قالوا ألمستوا فلما قضي ولوا إلى قومهم منذرين. قالوا يا قومنا إنا سمنا كتابا أنول من بعد موسى مصدقا لما بين يديه جدى إلى الحق وإلى طريق مستقيم . ياقومنا أجيسوا داعى الله وآمنوا يه يغفر لكم من ذنويكم ويحركم من عذاب أليم . ومن لا يجب داعى الله فلبس بمجر في الارض ولبس له من دونه أولياء أولئك في صلال مبين فيهذه الآيات ، وما جاء في معناها في سورة الجن ، وكذلك في سورة الرحن تغيد أن دهوة الإسلام قبن جيما .

وروى الإمام مسلم بسنده إلى أب هريرة رضى الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: وفضلت على الآنبياه بست: أعطيت جو امع المكلم ، وفصرت بالرعب وأحلت لى الفعائم ، وجعلت لى الآرض مسيعدا وطهورا، وأرسلت إلى الحلق كافة وختم بى النبيون ، وفى بعض الروايات : و . . . و كان النبي يبعث إلى قومه ، و بعثت إلى الناس عامة ه . عاما أنه ناسخ لما سبقه من الأديان بسنده إلى أبي هريرة رضي أنه عنــه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: و والذي نفس عمد بيده لا يسمع بيأحد من هناه الآمة بهودي ولا تصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلاكان من أصحاب الناري،

ومصداق هذا قبول اقه عز وجبل في سورة آل عمران : الآية ٢٠ دوقل للذين أوتوا الكناب والآميين أأسلتم فإن أسلوا فقد احتدوا وإن تولوا فإنمأ عليك البلاغ واقه بصبر بالمبادء وقوله في سورة آل عران أيضًا الآية ٨٥: و ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الحاسرين . .

هذا وليسمعني كون الإسلام ناسخا لما سبقه من الأديان أنه بصح صحتها لا ، بل إنه ليعترف جا على الوجه الذي جاءت په من عند الله دوري تحريف أو تبديل، ويدعنو أتباعه إلى الإيمان سها ، كا بياء ذلك صريحا في قبوله تعالى في سورة البقرة آية ١٣٦ : د قولوا آمنا

ثم إنه يترتب على كون الإسلام دينسا ﴿ بِلَّهُ وَمَا أَنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أَنْزِلَ إِلَى إِرَاهِمِ وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط السياوية ، وفي هذا روى الإمام مسلم ﴿ وَمَا أُونِي مُوسَى وَعَيْسَى وَمَا أُولِي النَّبِيونُ من رجهم لا نفرق بدين أحد منهم ونحن له مسلونۍ ۽ ،

وأما أن الاسلام دين غالد وبأق إلى أن بِرث الله الارض ومن عليها فذلك تثيجة حنمية لخثم الرسالات برسالة محمد عليه الصلاة والسلام ، وإتمام هيكل الدين بلبنة الإسلام الذي جعله أنه عائم الدبانات .

(منزلة الاسلام من سائر الأديان الساوية) جميع الأديان السهاوية من لدن آدم عليه السلام إلى مبعث الني محد صلى أقه عليه وسلم تقوم على أساس واحد : هو الدعوة إلىالإيمان باقه والآخذ بمساجاه عنه من تماليم تقود الإنسانية إلى طريق الحير والرشاد ، فأصولالعقيدة والشريعة واحدة في جميع الأدبان ، كما يصرح بذلك قوله تعالى في سورة الشوري الآية: ١٣ وشرع لـکم من الدين ما وصي په نوسا والذي أوحينا إليك وماوصينابه إبراهيم وموسى وعبسي أنب أقيموا الدين

ولانتفرقوا فيه، وقوله في سورة النساء (الآية ١٦٢) : وإذا أوحينا إليك كما أو حينا إلى نوح والنبيين من بعده وأوحينا إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعفوب والأسباط وعبسى وأبوب وبونس وهرون وسلمان وآنينا داود زبورا ۽ . وإما تختلف الدمانات في تفصيلات الشرائع العملية بمسا يلائم زمان كل منها ويتغق مع مصالح أتباعها، فما يصلحازمان ومن هناكانت منزلة الإسلام بالنسبة للأديان السهاوية السابقة عليه منزلة المؤمد للقرر لما جامت به الديانات الآخري عنائفها عا يتفرد يه من نظم التشريع مبيمنا عليه ، . وألوان المبادات وكبفيات المعاملات التي تلاتم عصره وتنفق وصالح الإنسانية في مرحلتها الاخبرة : مرحلة النضج وبلوغ الرشد، والإسلام من هذا الجانب

جانب التشريم العملي، هو الحية على

غيره من الاديان، وإليه وحده المرجع

فيها ، كما يصرح بذلك قوله تعالى في سورة

المائدة الآية (٤٨) : . وأنزلنا إليك

الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا علبه فاحمكم يينهم بما أنزل الله ولانتبع أمواءه عما جاءك من الحق بي

قال المبلامة أبو السورد العيادي في تفسيره لقوله تمالى : (وميبمناعليه ) ما نصه : ﴿ وَمُهِمَّنَّا عَالِمٌ ۚ أَى رَقِّبِنَا عَلَى مائر الكتب المحفوظة من النغبير ، لأنه يشهدقما بالصحة والنبات، ويقرر أصول قمد لا يصابح لزمان آخر ، وما يلائم شرائمها ، وما يتأبد من فروعها، ويعين طبيعة قوم قدلا يلائم طبيعة قوم آخرين أحكامها المنسوخة ببيان مشروعيتها المستفادة من تلك الكتب وانقصاءوقت الممليها. ولا ريب في أن تمييز أحكامها الباقية علىالمشروعية أبدا عماانتهي وقت من أصول المقيدة والشريمة ، ولكنه مشروعيته وخرج عنهامن أحكام كونه

وعلى الجلة قالدين الإسلامي دين بحدد دعرة الادبان السابقة في أصولها، ويؤكد وحدتها في جوهر الدعوة إلى اقه وإله حياة أفضل؛ ثم هو بعد ذلك مصحح لما وقع فيهامن تحريف وتبديل، ومكنل لها بماشرعه من أحكام ومعاملات دعا إليها تطور البشرية وبلوغها مرحلة الكالء د ، عد حدين ألامي

# الوجيدة الوطنية الانتاذ منطفالطبر

د لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي . ( البقرة : ٢٥٦ )

### اليان:

جزى الله الرئيس محد أنور السادات هن وطنه خبيرا ، فقد برهنت سياسته في أمنه على أنه شديد الحرص على مصاحبًا عظيم الحمة في دفع المالات عنها ، بعيب النظر في شئونها الداخلية والخارجية ، فكر رفع من مظالم عن الآفر ادو الجاعات وكم رد من حقوق لجيسع الطبقات ، وكم ذاد عنها من مكاره دبرها الأعداء ، وكم جلب لها من العاطفين والاصدقاء ، وكم رفع من قدسية حقها بين العالمين .

إن عهدهذا الرئيس الموفق يتسم بمه الجة الامور بالحكة والحزم، وارتفاع منارة العلم والإيمان، وسيادة القانون وكراهة العلميان، واليقظة الواعية لمكل صديق وعدو، ولمكل معمر ومدمر.

لقد ألمت بالوطن الغالى في الفيرة الأخيرة ملمة شديدة الحطر عليه ، فقد نشط بعض الغافلين في تخريب الوحدة

الوطية بين المسلين والأقباط ، فحموا إلى التعصب الممقوت والتفريق السافر ، واستخدام الدين فيما لا يقبره الدين ، ولايسمح بمارسة النظام العام ولاالقانون، ولمبأكان الإغضاء عن قلك البوادر الخطرة يترتب عليه من الآثار المدمرة مالم يدرك هؤلاء المافلون مداه، فلبذا بادرالسيدالرئيس ، فبتف بصو ته للدوي فی جنبات الوادی ، علی منبر المسؤتمر الوطني ، يدعو بني وطنبه إلى الوحدة الوطنية ، ونبذكل دواعي الفرقة والشقاق لتكون الآمة بهميع عناصرها ، كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا ، أمام عدو شرس طامع في بلاده ، يحتمع الكلمة على عدارتهم ، فإن الاتعاد قرة ، وإنما يأكل الدب من النم القاصية .

ولقد كشف الرئيس للأمة ، أن تلك الظاهيرة التي بدرت ، منشؤها أولتك الطامعون في بلادنا ، فقد ضبط رجال

الامن منشورات واردة من أمريكا ، تبعث علىالفتنة ، وتوقد نار الفرقة ، بين عناصر الآمة .

فبالها من دعنوة كربمة يتحتم علىكل مخلص ليسلاده أن يليها يتفاعل نفسي، وإخلام قلى حتى نفوت على أعدائنا وقوصاً في التُركُ الذي قصيوه، وتسلم من الممير الذي أر ادوه ، إن العدو لاعد سبيلا لتحقيق مأريه من عندوه ، أيسر من تفرق كلته، واشتغال أفراده وجماعاته عن مآربه بخلاقاتهم ، ومصارعة بعضهم لبمض دحتى يضعف أمرهم ، والزول شوكتهم ، فإنه حياشة. ينقض عليهم فيفترس بلادم ، وم يمثلافاتهم مشغولون وفي غفلتهم وتباغضهم يتخبطون، فيتحكم فهم محبروته ۽ ويقمني فهم بنطرت وإذلاله ، فيفيقون حينشة وهم يرسفون فيقبو دالمبودية والابتزاز، ويستيقظون وقدمناعت منهما لحرية والكرامة والجد ويندمون على ماكانوا فينه من صفائر المآرب .. ولات ساعة مندم .. .

إن أمننا تدرك بوعها الممتاز ، أن وحدتهاهى مفينة النجاة في بحر المؤامرات والحروب ، نفسية كانت أو ميدانية ، وتعمل من تاريخها القريب والبعيد ، أن

السلامة كتبت لهم بسبب هذه الوحدة التي عجر الاعداء منذالقدم عن تحطيمها . غين الاحتلال البريطاني ليلادقا ، أراد الإعليز تطبيق قاعدتهم المشهورة فريق من المسلمين والاقباط حد الآخر، وفعلوا كل ممكن في ذلك فنشلوا ، فقد فطرحوا سعايات القدوم ووشاياتهم فطرحوا سعايات القدوم ووشاياتهم صنائر، عمل العدو المشترك على تصنيمها من واستغلالها ، وضرجوا أروع الامنال في التاسك والترابط ، حابة للوطن المشترك من أطباع عدو لا يتورع عن استغلالهم من أطباع عدو لا يتورع عن استغلالهم أجمين .

لقد كنت في شبابي أثناء ثورة سنة المعمل مرجبوس بخطب على منبر الأزهر ، إلى جانب الشيخين الجليلين الزنكاوني والقاياتي كاكانوا يخطبون في كنائس الاقباط، ومثل ذلك كان يجدث في أنحاء البلاد.

وَبِلْغُ مِن أَمْرُ هَذِهِ الوَحْدَةِ أَنَّ الدَّائِرَةِ التَّى يَقْطُنُهُمَّا مُسْلُمُورِينَ وَلَيْسَ يَؤْمُمُ مسيحيونَ ، كانت تنتخب عنها قائباً مسيحياً يمثلها في مجلس النواب ، كاحدث

فى دائرة (المنزلة دقلبية) فقد انتخبت عنها الاستاذ ( ويصا واصف ) .. عضو الوفد المصرى ــ ومثل ذلك كان يحدث فى بعض الدوائر التى يكثر فيها المسيحيون ، إذ كانوا ينتخبون عنهم أعضاء مسلمين .

وعن طريق هذه الوحدة بين المواطنين تعرجت مصر في مراحل الاستقلال ، حتى جلا الناصب عن بلادنا .

ومثل ذلك كان في هجات الصليبين المستعمرين على بلادنا مرة بعد أخرى ، فقد كانت الوحدة بين عنصرى الآمة ظاهرة مقررة ، لم يرو التساريخ عنها ما يشبنها وينتقص منها .

وغن الآن أحوج ما نكون إلى هذه الوحدة الوطنية التي جنينا من قبل أمارها فالمدو الذي نحاره شرس خطير ، تشد أزره أمريكا \_ إحدى القوتين الكبير تين في المالم \_ فإذا صدنا متحدين كما يصمد أمل فيتنام متحدين ، فإنا واصلون بإذن الدار إلى النصر الحاسم والفتم المبين .

إن عدونا الذي عاربنا يكفر بالمسيحية كا يكفر بالإسلام ، ويكذب المسيح كا يكفر عدا عليها السلام ، ويمن مقدسات المسيحين كا يمن مقدسات المسيحين كا يمن مقدسات المسلون ، ويحتل جوءاً كيراً من الوطن

العربي ۽ مر\_ أغلي ما مجرص عليمه المسلمون والمسيحيون علي سواء .

فالقدس وسياء مقدستان في الإسلام والمسيحية ، وفيها الذكريات الرفيعة عند المسلمين والمسيحين ، والصفة الغربية للأردن وغزة وهضبة الجولان - فضلا عن قداسها - من أنفس الاراضي الخصبة ذات المركز الحيوى الممتاز في الوطن في يد هسدا الغاصب العاجر ، الذي لا تنهى أطباعه باز درادها ، بل سيجمل منها مركزاً للانقضاض على سائر الوطن العربي ، ليحقق أحلامه القديمة التي يخطط المحمول علها منذ أمد بعيد .

ولا يمكن النفلب على هذا العدو الماكر بغير الوحدة الوطنية ، والتعاون النام على دفعه عن بلادنا ، واسترداد ما سليه منا ،

وأى تهاون فى ذلك يستبر جربحسة نكراء ، لا يغفرها الحلف السلف ، ولا ينجو مقترفها مراحنة الناريخ ، وأى عابت بهذه الوحدة بجب أن ينزل به أشد المقاب بلا شفقة ولا رحمة ، حتى يكون عبرة للخاتنين اللاعبين بالنار .

إن عدونا للشترك يعتبر تفسه فوق

البشر ، وأنه الجنس المختار من الله ، وهم لذلك يحسبون أنفسهم أهدلا لاستعباد سواه ، كا يصوره لهم تلوده المصنوع وملفهم المخدوع ، وبعتقدون أن قتلهم للأبرياء ، وبقره لبطون الحدوامل ، وإملاكم الصعفاء والشبوخ ، وإبادتهم الأطفال الصغار ، وهتكهم الآعراض وسلبهم الأمسوال ، واعتداءهم على المقدسات ، كل ذلك مباح لهم ، بحجة أنهم شعب اقد المختار ، فلهم أن يفعلوا أنهم شعب اقد المختار ، فلهم أن يفعلوا بالماس ما يشاءون (كبرت كلة تخسر بالماس ما يشاءون (كبرت كلة تخسر من أفواههم إن يقولون إلا كذبا) .

إن تلود هؤلاء اللموس السفاحين يقول ( لولا اليهود لا نسمت البركة من الأرض ولما خلقت الأمطار والشمس ولما أمكن لبأق المخلوقات أن تعيش ، والفرق بين درجة الإنسان والحيوان ، هو يقدرالفرق بين اليهودو الى الاقيين (١) وأقيع من ذلك ما يقوله الحاخام اليهودي ( باريائيل): (الشعب المختار فقط يستحق الحياة الابدية وأما باق الشعوب فثلهم كمثل الحيو) ،

فيؤلا المفرورون كيف يؤمن بنائهم (١) من الجزء الخاص بفلسطين المسمى باسم (المشتا) عثر عليه سنة ٢٧٠ ميلادية ،

وكيف لا يقف أبناء هذا الوطنأمامهم مغا واحسدا ، ليردوم عن صلنهم واستملائهم ، ويعيدوهم إلى حال الذلا والصناروالمقت التىءاشو افياعبر القروق لقدعرف المواطنون ما صنعوه بقرية ( دير ياسين ) الفلسطينية ، إذ قنار أ الأطفال والشيوخ والشباب ، وبقروا بطون الحوامل، وفي كل يوم يعمل إلينا من شنيع جرائمهم في البلاد التي احتلوها ما تشيب منه النوامي، وتمتَّرَق القلوب إن هـوُلا. قوم لا يعترفون بالقيم الحدقية الرفيعة ، فهم يغشرون التحال الحلق، ريبيحون أعراضهم ليصلوا إلى أغراضهم ، ويمتكرون ثووات الناس في أيديم ، فكيف نسمج لمن هذاشانهم أَنْ يَنَالُواْ مَنَا يَضَرَقُنَا ءَ ۖ وَاخْتَلَافُنَا عَلَىٰ صفائر الأمور .

إننا اتحدنا أمام الإنجليز وهمسيحيون فأحرى بناأن نتحد أمام الإسرائيلينوهم بخالفوننا جيما في الدين والقيم الخلقية ، ويكفرون بمحمد والمسيح عليهما السلام وقد قالو اف المسيح وأمه ما يرأهما الإسلام منه ، ولمن أو أنتك البود من أجله .

لقد ظللنا نحن المسلمين والاقباط ، أربعة عشر قسسرنا إلا قليلا على مودة

ووقاق ، نؤدى شعائرنا في المساجمه ، والكنائسأحرارآ ءونحكم بعدالةمشتركة ولمكل مناحق التملك وحق النعلم وحق الترظف في الدولة حسب تكافؤ الفرص ومناسبة المسوظف للوظيفة ، وظللنا على ذلك النمط عبر تلك الاحقاب والدهور وشعار المسلين مع المسيحين منذ الفتح الإسلامي ، قبوله تعالى: ( لا إكراه في الدين ).

وليس هـذا شأننا مع أقباط مصر وحدهم، فإنه هو للنهاج الذي طبقه الرسول مل أنه عليه وسلم، وسلكم من بعده حكام المسلمين وولاتهم ، في كل بلدأشرق فيه نور الإسلام .

جاءرجل أنصاري من بني سالم بنعوف يخبر رسولانه صلى انه عليه وسلم ،أنله ولدين اعتنقا المسبحية قبل مبعثه صلياته عايه وسلم ، وأنهما قدما عليه بعد طول غيابء وأته أشوحما بمبعثه وطلب متهمآ أن يؤمنا به كما آمن ، ولكنهما أصرا على ما هما عليه ، وكان ممه ولداه أثناء حديثه مع رسول اقه ، فأنزلان تعالى: و لا إكراه في الدين قسمد تين الرشد من النبيء الآية ، فأمره الرسول أن والمبادى،، والاقتناع العميق في أهماق

يدعهما وشأمهماء وأن لا يكرههما على الإسلام فلي سبيلهما .

وكدلك فعل عمربن الحطاب حين قشع ببت المقبدس، وعمرو بن العاص حين فتح مصر ، وغيرذلك من صحائف المجد التي تشرف الفنوحات الإسلامية وتقدم البراهين على أن الإسلام لم ينتشر بالسيف كا قاله مرضى القبلوب عمى العبون ، دجالو الأديان ، ولكنه كان ينتشر بساحته وسلامة مناهمه وحسن سلوك ممتنقيه وقظافة عقائده .

وكاجاء دين الإسلام بعدم إكراه أحدعل اعتباقه جاءت المسيحية بذلكه وإذاكان الأمركذلك ، غلبس فمصلحة كلينا أن يتدخل في دين غبره، وأن يكره أحدا على دينه ، ولقب عشنا متحابين متمارتين، مدى تلك الاحقاب والدهور الغابرة ، لا يمارس أحد منا ضغطا غير مشروع أو أسلوبا غير كريم ، في النأثير على من يعتنق دينا غير دينه ليظفر به ، منبرمعقولأن ترجعكفة الميزان لإحدى الطائفتين بأفرادلم يصلوا إليه بالفكر الحرء والسياحة الطوية بين البراهين

النفس والروح ، فإن من يستنق دينا المرض ، لا يلبث أرس يتخلى هنه المرض آخر .

غير لنا جيما أن تترك الناس أحراراً دون تأثير غير مشروع عليهم ، وأن قمود إلى ماكنا عليه من عجة وتعاون سراً وعلنا ، فإن ذلك خير لنا ومكسب كير للوطن الذي قميش على أرضه .

كم رأينا وسمعنا من النعاون الصادق بين المسلمين والأقباط في بنساء المساجد والكنائس ، غبنها ببنى المسلمون مساجدهم بساهم المسيحيون في بنائها ، وحينها ببنى المسيحيون كنائسهم يساهم المسلمون في بنائها .

ومن ذلك أنا بنينا مسجدا بالجهد الداق على السنارى بالمطرية ، وكان عمد الله على أحدث طراز وأجل منظر ولقد سام فيه ترى مسيحى مسامة كريمة إذ طلب إلينا أن يقوم بياصه من الخارج ويباض منارته على الطريقة العربية ، فأجيناه إلى ما طلب شاكرين ، فقسام مهندسه المسيحى بالمهمة خير قيام ، على مساب ذلك الثرى الكريم ، وحدثنى حساب ذلك الثرى الكريم ، وحدثنى السيد بطرس قسيس الكنيسة الإنجيلية بمين شمى ، وفين عائدان من ندوة

فى الاتحاد الاشتراكى بالمطرية موضوعها الوحدة الوطنية - أن سخاه المسلمين فى تبرعهم لكنيسة كان أبرز من سخاه أبداه الكنيسة ، وأنه كان يباهى بسخاتهم ليثير الحية بين إخوانه المسيحيين .

ومن مظاهر التماون في دور العملم ، أنى حيا كنت عيدا لمهد دهياط الدين احتجا إلى قطعة أرض فسيحة لبناه عمد حديد عليا ، فرقع الاختيار على قطعة أرض زراعية على شاطى النيل ، يملكها مسلم ومسيحى ، فاشترينا فدانا و فصفا من المسلم ، ولما وجدناه غير كاف ، طلبنا ، وغم أنه كار ريده في بمض طلبنا ، وغم أنه كار ريده في بمض شأنه ، واشتريناه منه بشن يقل كثيرا عن قيمته المقبقية في ذلك المرقع المتاز وقد تيسر لنا بمهاحة هذين السيدين ما المملم والمسيحى موقع عناز لبناء الممد الجديد .

التراث الديني يدعو إلى هذا التسامح: ولقد ورث كلانا هذا التسامح عن تراثنا الديني ، لحينها قدم وقد نجران المسيحي إلى رسول أقه .. صلى أقه عليه وسلم ـ بالمدينة، وحافت صلاحهم ، سمح لهم

أن يؤدوها في مسجده، وأباح لهم أن يفعلوا ذلك مدة إقامتهم، حتى يعودوا إلى بلادهم. وحينها هاجر المسلمون من مسكة إلى الحبشة ، فعرارا من بطش المشركين ، أكرمهم مسيحيو الحبشة مدة إقامتهم حتى عادوا من هجرتهم .

ولما فتح همرو بن العباص مصر ، رأى الاقباط منه مالم يروا من الرومان مرس حسن المعاملة والإكرام ، فإنه لما رأى البطريرك (بنيامين) أبعد عن مكانه في عبد الرومانيين، اسندعاه وأعاده إلى حمله وأعطاه عشرة آلاف دينار ليبني جِمَا كنيسته ، ووفر للأقباط الأمر... والطمأنينة علىدينهم وأمو الهموممتلكاتهم وعاملهمكا يعامل المسلمين، عملا بقوله صلى الله عليه وسلم: ﴿ لَمْمُ مَالُنِمَا وَعَلَمُهُمْ ماعلينا)وقوله: ( استوصوا بأقباط مصر خيراً ، فإنَّ لَـكم فيم تسبأ وصهراً ﴾ . وهـــكذا جرى الآمر بين المسلمين والأقباط منذ الفتح الإسلامي إلى البوم كا جرى على الحذرمن البود الماكرين. ولقد وجدنا في ديننا مايشدنا إلىذلك بقوة ، إذ قال تمالى:﴿ لتجدنَأُشُدُ النَّاسُ عدارة للذين آمنوا البهودوالذينأشركوا ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين

قالوا إنا فعسارى ذلك بأرس منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لايستكبرون). وإذا كارس الآمر جرى يبننا وبين مواطنينا الآقياط على هذا النحو من التسامح والنماون ، فإن علينا أن تؤكد ذلك في هذا الوقت الذي نحارب فيه عدوا شرسا ، حريصا على تحقيق مطامعه بشتى الوسائل ، وأخصها الدس والوقيعة وحل كل فريق على أن يحدو الآخو ويخافه ويكيدله ، فهم بارعوب في المغرب النفسية ،

ورجوأن لا نرى بعد ذلك منشورات وكنيات تطمن في دين الإسلام ، وأن لا يدأب موظفون مسيحيون أو غير موظفين على تشكيك المسلين والطمن في عقيدتهم كما حدث من بعض موظمين بتفتيش الزهراء بكفر الشيخ ، وجاءتنا شكوى من تجاوزهم الحد في هذا السبيل. وأن لا يعدث من راهب الدير الشرق ، مثل ما حدث من راهب الدير الشرق ، حين أعطى نقيبا مهندسا خس صفحات طمن فيها في الإسلام ، رغبة في تشكيك وهو في جبهة القتال ، يدافع عن الوطن المفترك، وعن دينناوأعر اطناوأمو النا،

وأمثاله ، وإنا من جهتنا على أشــد الوفاء - والخذلان . لقوله صلى الله عليه وسلم: (استوصوا كن الله الكنانة شر الفرقة والهزيمة ، بأقباط مصر خيراً ) وبقوله: ( لهم مالنا وعلمم ماعلينا).

وليعلم الجميع أن المعركةمع العدو تحتاج إلى سلامة النفس وطمأنينتها وقوتها بحيل الله جميما ولاتفرقوا) . في الجمية الداخلية كما تفتقر إلى سلامتها

 فير ذلك من الصورائي تفرق ولاتهمم وقوتها في الجبهة الميدانية ، فإذا كائت وتبذر بذور فتن كقطع الليل المظلم . ﴿ ﴿ ﴿ الْمُعَامَنِينَةُ ۚ أَثْرُتُ عَلَى الْآخِرِي ۗ عَ وسببت لها الشعف والحوان ، والحوعة

ووفقها للصمود أمام الحرب النفسية ه وبارك وحدتها وأعلى كلتها ، ووفقها للاستمساك بقوله تعالى: ﴿ وَاعْتُصَّمُوا

مسطق محمد العلهى

#### ( بقية المنشور على ص ٥٠٤ )

وقدره وفي التوفيق بينه وبين مظاهر الدليل وبين إحاماة علم الله وإرادتهوبين الاختيار فيما يعمل العبيد وأن القضاء ما تشهد به البداهية من عمل المختار فيها ليس صفة قهر وإلزام بل هـــو صفة وقع عليه الاختيار فهو من طلب سر كشف وإحاطة ، يرجع إليه من شاه في كتب التفسير والحديث وعلم الكلام على أن في الاقتصاد في البحث عن القضاء والقدر السلامة والسلام .

قال الملامة الشيخ محد عبده : أما البحث في التوفيق بين ما قام عليه

القدر الذي نهينا عرب الحوض فيه ۽ واشتغال بما لا تكاد تصل العقول إليه، وقىد خاض فيه الغالون مرى كل ملة خصوصاللسيحيين والمسلين ثم لم يوالوا بعد طول الجدال وقوفا حيث ابتدأوا ؟ أو ألوفا المراغي

## منهج الرّسُولُ عَلَيْهُ الصّلاة والبيّلام في الجهمّاد «لأسْمَاذ منشادى عبود

عنا براواهم عبدالة بنا بي أو فرض الله عنها أن رسول القد صلى الله عليه وسلم في بعض أيامه التي لتى فيها العدو انتظر حتى إذا عالت الشمس قام فيهم ، فقال : (يا أبها الناس ، لا تتمنوا لقاء العدو ، واسألوا الله العافيسة ، فإذا لقيتموهم فاصبروا ، واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف ) ، ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم : (اللهم منول الكتاب ، وجمرى السحاب ، وهازم الآحزاب ، اهزمهم ، وانصرنا عليهم ) متفق عليه .

تعریف بالراوی:

هو عبد الله بن أبي أونى ، واسم أبي أونى ، واسم أبي أوفى : علقمة بن عالد بن الحمارث ابن أبي أسبد الاسلمى، هو وأبوه صماييان بابع عبد الله يعة الرضوان، وشهد خبير وما بعدها من المشاهد ، ولم يزل بالمدينة حبي قبض وسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم تحول إلى الكوفة ، وهو آخر من وفي حيا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، فكانت وقاته سنة ست

وتمانین ه ، وروی له هه حمدیثاً . اللغة :

( فى بعض أيامه التى لتى فيها العدو ) أى أيام غزواته وحروبه ، وهو متملق بقوله الآنى : ( انتظر ) والعدو خلافى الصديق الموالى ، ويقع بلفظ واحد على الواحد المذكر والمؤنث والمجموع ، والمرأد منه فى الجديث الكفار ،

( أنتظر حتى إذا مالت الشمس قام فيهم ) ، أى أخر القنال حتى إذا مالعه الشمس عن كبد السياء إلى جرة المغرب وهو وقت الزوال قام فيهم منبها لهم على ما فيه صلاحهم .

(واسألوا الله العافية) : حكرت الأحاديث في الأمريس الدالعافية والعافية مصدر جاه على فاعلة ، وهي لفظ جامع يفيد السلامة من جميع الآفات في البعن ظاهراً وباطنا في الدين والدنيا والآخرة. (فإذا لقيتموهم فأصعروا) ، أي إذا حصل لقاء مع الاعداء فاصعروا على قتالهم ، ولا تجنوا عن حرجهم .

( واعلوا أرب الجنة تعت ظلال السيوف) ، أيقنوا أن تواب الله والسبب للوصل إلى الجنة عند الضرب بالسيف ، فقاتلوا عدوكم بصدق نية ، واثبنوا ، فالمنارب بالسيف في سبيل الله يدخل الجنة بذلك ، وهذا كما في الحديث الآخر: ( الجنة تحت أقدام الأمهات ) ، يمني أن من بر أمه ، وقام بحقها دخل الجنة . ( منزل الكتاب ) الدفي ( الكتاب ) يجوز أن تكون للجنس ، فيراد جلس بحوز أن تكون للجنس ، فيراد جلس الكتب المنزلة إلى الدنيا ، وجموز أن

(وجرى السحاب) و الواقع لهم . (ومازم الآحراب) الآحراب: جع حوب ، وهم الطوائف من الكفار الذين تحزيوا على وسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، وكانت وقعة الآحراب في السنة الحاصة من المجرة .

تكون العهد، فيراديه القرآن .

### اليسان :

منهج نبوى في الجهاد، وقيادة رشيدة وتوجيه حازم ، وخطة حربية عسكمة تكفل السلامة من شرور الأعداء قبل القائم ، وتحقق النصر عليم عندمقاتلم ويمكن أن نجمل هذا المنهج السديد أخذاً من الحديث \_ في الأمور الآتية :

تخير الوقت المأسب للفتال ــ الحالة الى يتبغى أن يكون عليها الجنود قبسل لقاء المدو ـــ الحالة التي بجب أن يكونوا عليها عندلقاته - استحضار المقاتل لكريم منزلته عندالله الالنجاء إلىالله تعالى وطلب النصرمنه بعد بذل الوسع في إعداد القوة والتزام الوسائل الكفيلة بهزيمة الأعداء. ويوضح هذه الاموركلها مادل عليه الحديث الشريف من أنه صارات الله وسلامه عليه في غزواته وحروبه للمدو تخبر الوقت المعاسب للقنالء فأخره حتى زالت القبس عن وسط البياء ليرد الوقت على المقاتلة ، ويخف عليهم حمل السلاح ، فيكون ذلك أعون لهم على الثبات ، ومراصلة القتال ، ولسنا في ساجة إلى الاستدلال على أرب الوقت المناسب له كبر الأهمية في كسب الممركة فوقائع الناريخ خير شاهد علىصدق مذأ وتقريره بمالايدع بمالاللشك والارتياب وبعد أربي زالت الشمس قام عليه الصلاة والسلام خطبهاً فى القوم منها لهم على ما فيه صلاحهم ، فنهاهم عن أن يتمنوا لقاء العدو ، لأن المرء لا يعرف مآل أمره بعد هذا اللقاء ، ولأن في هذا الغَني اتكالاً على القـــوة وإعجاباً جاء

والمؤمن ينغى أن يستبقن أن النصر لا يكون إلا من عند انه القاهر فوق عباده ، كما قال جل شأنه : ( وما النصر [لا من عند أنه المزيز الحكيم) ،وطاب منهمأن يسألوا اقدالمانية، وهي كلةجامعة تتناول السلامة منجيع الآفات فيالبدن ظاهرا وباطناڧالدينوآالدنياوالآخرة . ولكن إذا تحتم لفاء العدو ومقاتلته أمرهم أن يتبتوا فالمنازلة ، وأن يصبروا على انحاربة، فإنه تمالى مع الصابرين بالمعونة والتأبيد ، وقد وعد جنده بالظفر فقال : ﴿ وَلَقَدُ سَبِقَتَ كَالِمُنَا لَعِبَادُنَا الْمُرْسَلِينَ. إِنْهُمْ لهم المنصورون.وإنجندنالهمالغالبون). وأعلمهم مل الله عليه وسلم أرب المنرب بالسيف حالة الزحف والاشتياك أقرب وسيلة إلى الحصول على أواب الجنة ونعيمها الخالد، وفي هذا حض لمم على الاستبسال بأبلغ عبارة وأروع بيان لآن المجاهد إذا استحضر في قلبه العملم بحسن عاقبته ، وما ينتظره من و فيع المنزلة وكريم البواء هانت عليه نفسه ، وتفانى فيمغالبة عدوه وقهره ، وبعد أناستجمع صاوات أقه وسلامه عليه أسباب النصر الظاهرة من أخذه العشة من السلاح

وغيره ، وتغيره الوقت المناسب للقنال،

وتحذيره الصحابة من تمنى لقداء العدو ، وطلبه منهم أن يسألوا الله السافية، وأمره لهم بالصبر عند تحتم اللقاء . عنم إلى هذا كله النضرع إلى الله تمالى ، وإظهسار الانتقار إلى دوته وإمداده ، إذ أن مره على الاعداء ، وإنها قدم أمام دهاته من أوصاف الله تعالى : ( منزل الكتاب ، أوصاف الله تعالى : ( منزل الكتاب ، وجرى السحاب ، وهازم الاحواب ) لان هذه الاوصاف تدل على كال قدر ته سبحانه ، فين تناسب تحقيق النصر لاعتباده على القوة والقدرة .

وإنما خصرالدها، على الأعداء الحرية وتصرنا عليهم دون إهلاكهم رجاء أن تكون سلامة قفوسهم وسبلة إلى إيمانهم وفي هذا أبلغ شاهد على مامنحه صاوات الله وسلامه عليه من عظيم الرأفة والرحمة ، وصدق الفي شأنه : ، وما أرسلناك الوجهات سامية نجتزى، منها ما يأتى : والحديث بهدف إلى توجهات سامية نجتزى، منها ما يأتى : والوسيلة فنجاح خطته الحربية . وقد ٢ — تحدير المسلين من تمنى لقاء المدو ، فإنهم لا يدرون الماقية ، وقد المدو ، فإنهم لا يدرون الماقية ، وقد

( البقية على ص ٢٤ه )

# مفاهيم الاستعداد والحذرفي المدرسة الاستلامية

ف هذاالعصر الذي تقدمت فيه الداوم تقدماً مذهلا أدى بدوره إلى تقدم فنون الحرب واسلحتها وأساليها، أصبح مصير الآمم متوقفاً على درجة استعدادها لرد عدوان أصدائها عليها وردعه .

وأخطر ما تتعرض إدالام ف هذا الجال هو المباغة ، إذاك تراها تسمى بأقهى جهدها لمكى تمنع العدو من مفاجآتها وذلك بأن تؤسس استراتيجيها العسكرية على استخدام مختلف وسائل الاستطلاع المتقدمة وهلى وجود قواتها المسلحة أو جود منها على درجة عالية من الاستعداد للعمل الفورى ، وليس أدل على ذلك عنا نسمع عنه اليوم من أقار التجسس التي تدور في الفضاء حول الكرض لمكى تنبىء أصابها فورا بمنا بنخذه أعداؤها من استعدادات حربية أساطيل بحرية مدججة وغواصات ذرية أساطيل بحرية مدججة وغواصات ذرية وقواعه عارات

الفارات ، وطائرات الاستطالاع الا كثروتي وقواعد جوية تحتشد فيها القوات المستعدة للانطلاق فورا إلى حيث يواد توجيها وما إلى ذلك من وسائل الاستعداد الحربي .

وغرف إذا أمنا النظر في تعالم المدرسة الإسلامية وجدنا أنها تعين على الحدر والاستعداد لملاقاة الأعداء ، وتقدم في هذا الجال أحكم النظريات وأقوى الإساليب التي نحن أحوج ما نكون البها في صراعنا المصيري .

لقد على الإسلام أشد المناية بانخاذ الميطة والحدار وبما نسميه هوجمة الاستمداد العالية لحرمان العدو من المعاجأة، قال تعالى وباأجا الذن آمنوا خدوا حدركم، ولعل أبلغ ما يؤكد ذلك عاورد في القرآن الكريم بشأن الصلاة في الحرب فقد أمر الله تعالى بأدائها في وقتها ولكنها تكون وكعتين بدلا من أربع، وأمر بأن قصلي طافقة مع الرسول

يينها الطائفة الآخري في موقف الحراسة حتى إذا فرغت الطائفة الأول أتخذكل من الفريقين حالة الآخر قال تمالي، وإذا كنت فيهم فأقت لهم الصلاة فلنقم طأئمة منهم ممك وليأخ ذوا أسلحتهم فإذا سجدوا فليكونوا من وراءكم ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حب قرهم وأسلحتهم ود الدين كفروا لوتغفارن عن أسلحتكم وأمتعتبكم فيمياون عليمكم ميلة وأحدة ، و مكذأ أوجب على المصاين أن تكون معهم أسلحتهم وجعل الطائفة الثانية للحراسة حتى لا يفاجئهمالمدو فيكون،سوءالماقبة. تم نتأمل في معنى الرباط في قو له تعالى: وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الحيل ، لقـد كان معنى الرباط في الماضيهو ربط الحيل فيالثغور التي يتوقع هجوم العدو منها يقصد الاستعداد لرده وصده وقع عدوانه إذا حاول العدوان، فكان المرابطون يقعنون الليل والنهار ساهرين شاهرين سيوفهم وأسلحتهم متأهبين فلقتمال لايفادرون أماكنهم حتى يمل غيرهم مملهم .

وهذا النوع من الجهادله وزنه الكبير

وشأنه الخطير في تقدير الإسلام ، كا يظهر من قول النبي صلى اقد عليه وسلم : دمن رابط يوما في سبيل اقد كان له تعلياء وبأ بها ألدين آمنوا اصبروا وصابروا ورابعاوا واتقوا الله لعلم تعالى درابعاوا واتقوا الله لعلم تعالى في المور ، أولها : الحراسة القوية للحدود والتغور، و تانبا : إرهاب العدوبالوقو في أمامه والتأهب لقتاله ، والظهور بمظهر القوة في المواطن التي يظن فيا الصعف ، القوة في المواطن التي يظن فيا الصعف ، والنالث : استمرار الاستعداد والمران والتدريب على فنون الحرب حتى تكون والتدريب على فنون الحرب حتى تكون الإهبة كاملة والخسيرة قوية والجهود متحفة ق

ولا شك أن الرباط بعقه وم العصر الذي تعيش فيه أصبح واسع المداول وعندا ليشمل كل مساحة الدولة وليس الحدود فقط، ذلك لانه لم تعد هناك في هذا العصر بقعة من الارض في مناك بين الجيوش المتصارعة في عيدان الفتال بل امتدت إلى عمق الدولة يكل ما فيه من منشئات حيوية ومصانع كبارى

وسدود ومطارات وتجمعات سكانية ، ومرافق ، وهكذا أصبح الرباط واجبا قرميا على أبناء الامة جماء الذي ينتظمون في أجهزة الدقاع الشعبي، والدقاع المدنى والإسماف والمطافي .. الخ بالإضافة إلى أضراد القوات المسلمة .

ورسولنا الكرم عمد عليه الصلاة والسلام قد بين فعنل المرابط والقائم بالمراسة ، عن سهل بن سعد الساعدى رمنى الله عنه أن وسول الله صلى الله عليه وسلم قال: درباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها، والروحة من الجنة خير من الدنيا وما عليها، والروحة يروحها الديد في الجهاد - في سبيل الله والغدوة خير من الدنيا وما عليها، أخرجه الشيخان ،

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال معمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: وعينان لا تمسهما النار ، عين بكت من خشية الله تمالى ، وهين بالمت تحسرس في سبيل الله تمالى ، أخرجه الترمذي . ويقرر الرسول الكريم الميار الصحيح للمرجة الاستعداد لدى الجاهدين في أنها القدرة على العسل الفورى في مواجهة

المواقف للفاجئة فيقول عليه العسلاة والسلام: وخيرالناس رجل ممسك بعنان فرسه في سبيل اقه كلما سمع هيمة ـ يعنى صيحة خطر ـ طار إلها ، .

وبتحليل هذا الحسنديث الشريف نلاحظ الآتي: --

« كلمة « نمسك » في عبارة « رجل مملك بعنان فرسه ، تعنى درجـة أعلى فى الاستعداد من جود ركوب الفرس وتنطوى على معنى الاستعمداد السكامل والمستمر للالطلاق بمجرد الإشارة • ه كاسة وطاره في عبارة وكاساسمع هيمة طار إلهاء ذات معلول مختلف كثيرا عنكلمة الدفع أو اتهمه أو تقدم أوأسرع وتعبر عن أسرع شكل من أشكال النحرك على الإطملاق وتعتبر أكثر ألماظ الحركة دلالة على السرعة. ه ثم كلمة وخير الناس، التي تنطوي على تكريم المجاهد الذي يقف في أعمل درجات اليقظة والاستصداد ، ومنشأ التكرم هنأ هومقدار العناءو الجهداليدق والنصبي الذى يتعرمن له المقائل فانترة استعداده القصوىءالامر الذي يستحق معه التكريم و تلك هي عدالة الإسلام.

ه وتنطوى تلك الكلمة أيعنا على تحريض المجاهدين جيما على أن يكونوا في أعلى درجات الاستعداد للفتال الفوري حَيْى لا يؤخذوا على غرة فيقع الضرر الجيش وأسرعهم إلى النجدة . والامة ثم ليكونوا خير الناس.

وللدمش أن مبذأ الوشع بالشبط د وضع الرجـل المسك بعنان فرسه ، هــــو ألذى يتخذه البوم مثلا طيارو المقاتلات الاعتراضية الذبن ينطلقون لقنال طائر أت المدو المغيرة . فهم يكونون داخل طائراتهم التي تقف على أول بمس الطيران مزودة بصواريخها وذخيرتها ووقودها ويكون هؤلاء الطيار ون بمسكين بعجلة القيادة ، وآذانهم مفتوحة لصيحة - البديهة فلا يرتبك في المواقف الحرجة ، الإنذار التي يطيرون فورا على أثرها . ﴿ وَيَقَدِّيرُهُ الْمُمْتِقَ لَاحْمَةٍ صَيَانَةُ الْمُعْرِمَاتُ وعذا الوضع أيمنا حبو الذي تتغذه

أية قوة احتياطية خفيفة الحركةعلى درجة استعدادعالية للتحرك فور إنذارها إلى غير وبموهبة حب الاستطلاع. ذلك من أمثلة درجات الاستمداد العالى . الاستعدادالعالية حينها سبق أهل المدينة والحرب على حبد سواه فاختار مشلا جيما ذات ليلة إلىمصدرصوت قوىغير عادى أفرعهم فانطلق بعضهم نحو الصوت للنافقين.

فإذا هم يرسول اقه عائد من هناك راكبا فرسا عاريا والسيف في عنقه وهو يقول ولنتراعواء ومكذاكان أولهم استعدادا

وإذا أردنا أرب نحدد الشروط والخمائم التي عبأن تتوفر في منابط الاستطلاع أوالمخابرات فإننا لانجدخيرا من تماليم للدرسة الإسلامية .

فقد اختار الرسول صليالة عليهوسلم حذيفة من أليمان العبسى رضى الله عنه لمثل هذه الوظيفة دون غيره من أصحابه وذلك لان حديفة كان يتمتع بمزايا الكتهان الشديد، فلا يغشي سره لاحد ومحمدور المنكرية من الأعداء فلا ينشى ثياته ونياتالمسليزوأ مدافهم وبالذكاءا لخارق

ولقدكان للرسوالالكرم في المدينة ثم إن الرسول الكريم صلى انه عليه عيون وأرصاد يطلعونه على كل صغيرة وسلم قد قدم لنا بنفسه مثلا على درجة ﴿ وَكِيرِة تَصْرُ بِالْمُسَلِّمَةُ الْمَامِـةُ فَي السَّلَّمُ حذيفة بن الصان العيسى ليأتيمه بأخيار

ولم يكن حذيفة وحده يؤدي هذا الواجب، بلكانمنواجب كلمسلم أن يؤدى واجبه في ماقبة للشبو هينوالمنحرفين والمنافقين وأعداء الإسلام والمسلين.

وكاكان النبي صلى اقدعليه وسلم عيون وأرصاد داخل المدينة المنورة ، ليضمن بهم تماسك الجبهة الداخلية للمسلمين في قاعدتهم الآسينة (المدينة) وليحول دون انجيار حصوته من الداخل في المدينة المنورة.

كذلك كان له عيون وأرصاد عارج المدية المورة . فى مكة المكرمة ، وفى القبائل العربية المعادية وفى أرض الروم وبلاد قارس ، يضبرونه عن كل صغيرة وكبيرة تعمر أو يمكن أن تصر بمصالح الإسلام والمسلين العليا .

هذا ما يغسر لندا أسباب انتصاره على

أعدائه الكثيرين ، ذلك لانه كانيطام على نيائهم المدوانية قبل وقت مبكر ، فيممل من جانبه على إحباط ما يبيتونه للإسلام من غمدر وخيانة ودسائس ومؤامرات .

وذلك أيعنا يفسر لنا أسباب عدم استعاعة المشركين وجود وأعداه للسلمين أن يباغتوا قرات النبي صلى اقدعليه وسلم في الزمان والمسكان والأسلوب ، يبنها استطاع الرسول القائد عليه أنصل الصلاة والسلام أن يباغت أعداه الدين الجديد في معظم غزواته وسراياه .

كانتُ عبوته وأرصاده خارج المدينة المتورة منالمسلهنالدين يخفون[سلامهم أو من ذوى قرباه ورحه ؟

محدجال الدن محفوظ

( بقية المشور على ص ١٩٥ )

يكون في عسدم الفتال بقاء هيبتهم في نفوس أعدائهم .

ب الحد هل الصبر والثبات عند الزحف والمقاتلة .

ع - استحصار المجاهد لما ينظره
 من كرم المغزلة، ووافر الجزاء، خدير
 ما يحمله على الشجاعة والبطولة .

ه ـ بعد الأخـــذ ف الأسباب ،

وإعداد العبدة لملاقاة الأعبداء يلبغى الالتجاء إلى الله تعالى ودعاؤه بالنصر ، إذ أن مرد الأموركلها إليه سبحانه .

رزقنا الله تمالى حسن الاقتداء وصوله والاعتراز بتماليمه، وأمدنا سبحانه بروح منه حتى نظفر بعظم فصره و تكريمه، فإنه مولانا ، ونعم نلولى وقعم النصير ؟ مذاء وعان عيان عبود

## علماً؛ عظام بجدّد ون ميشرق الايلام للائناذ احدموسي سالم

منذ اشرقت شمس الإسلام من الجزيرة العربية كان شروق شمه على العالم ، وتفاذ دعوته في أركان الأرض، وصود قبلته لتوحيد المسلمين هي بداية جريان من وجرة نظر علما الدبن ، فكان جهاده الإنسان ، فكان جهاده لذلك في بدايته وغايته أن تبقي شمس مامدة ، وهكذا مرت قرون وقرون لم يتقطع فيها ظهور أولئك العلماء العظام الذين يتجدد بهم علما وهملا . شروق هذا الدبن الحق ، عفوظا بشريعته ، وحالدا بكتابه ، ومامو لا فقده ، وعاصما لمن اعتصموا به من مصائر عاد وتمو د . . . .

ولقد كان ظهور هؤلاء العلماء العظام موصولا في حكمة الله بأزمان الحاجمة إليهم، فبقدر ما كان الطامعون في السلطان أو المنحر نون به يحدثون أحداثا، ويبتدعون بدعا، كان هؤلاء الائمة والقادة من حفظة العلم، وحملة الكتاب يظهرون

منذ أشرقت شمس الإسلام من الجزيرة على رأس الجاعة ليعودوا بها إلى الجادة ربيسة كان شروق شمسه على العالم، وليحيدوا بها عن البدعة، وليردوها بعد فاذ دعوته في أركان الأرض، وصود الشك والبأس والروع إلى نقاء الفطرة، ته لتوحيد المسلمين هي بداية جريان وحرم الإيمان، وعزمات البقين، باذلين أحداث على طريق درشد الإنسان، على طريق القدوة بأعمالهم، والأمانة وجمة نظر علماء الدين، فكان جهاده في عليهم واجتهاده كل ما يملكون من جهدك في بدايته وغايته أن تبق شمس ونفس، وصعر، ومال ...

وعند ما بدأت الغيسوم تسكائف في سماء الخلافة الإسلامية على عهد بني العباس، وأقبلت الفتن تتفاطر من كل صوب؛ وقضى رأى الخليفة الممتصم أن يبق تأييد الدولة لمنذهب الممتزلة الاعتباد على الجنود من الترك بدلا من العبرب الذين أخرجهم من دبوان الجهاد كان رأى أكثر الناس تفاؤلا أن الدولة إلى انهيار عاجل، وأن المسلين أن الدولة إلى انهيار عاجل، وأن المسلين ولكن الأحداث التي تتلاحق تنفل وهي تصنع أحداثا أخرى، والبدعة التي واعتصم، بها للمنصم في قول الممتزلة واعتصم، بها للمنصم في قول الممتزلة واعتصم، بها للمنصم في قول الممتزلة

بخلق القرآن تموت وتظهر بدعة سواما. · فلقد كان ثمة في فورة للتغيرات حق كابت هو الدين ، ولواء مرفوع هو الجهاد وقصرة مؤكدة في رجل عالم يوأسى الناس بنفسه ۽ ويرفع أسوته لهم بحياته ... ومحكذا عندما ابتدع المأمون بقول المعسقرلة ظهر له ابن حنبل، ثم مات المأمون قبل أن يقدر عليه . وعندما لج المعتمم في عناده بهذه البدعة على سيرة أخيه فمذب من عذب ، وقتل من قتل: مبوله أحدين حنيل صبركرام الشهداء وسلاطين العلماء . صبر على سفيه بالجدل وعلى تألمه بالملك ، كما صبر على الضرب والحبس والتعذيب .. وكانت التصرة بعد السرة للدين الحق.. فقد ماتت البدعة ، ومات المعتمم ، وأخسسنت الحلافة العباسية بدورها تهيأ للبوتء يينها عاش ابن حنبل فلم يمت إلى اليوم.. وعاش محياته وأسوته حق كبرو خلق كثير؟ لقند دخلت الدولة بهذا النظسف الغث ، والشذوذ في تناول الحياة، وغلبة الاجنى على الجيش دور النزع،ومرحة انحاق، قبلم تلبث الجاهير بالداخل أن

تدافع عن تسالها وأولادها وأموالها في معارك دامية معهم ؛ كما أن الزحوف الكثيفة لهمج التثار أطبقت عليها من الحارج، طامعة ومجنونة ومستثارة إلى التدمير والقنل.. فكانت النهاية العاجة للدولة التي لم يغن عنها جنودها المرتزقة شيئاً .. واستقبلت ألامة المؤمنة محنتها الجديدة بالمس

فق سنة ٢٥٦ مجرية ١٢٥٨م قتل التتأر آخر الخنفاء العباسيين والمستعصم باقهه وقتارا أكثر أهل بنبداد، وأحرقوا المدينة العامرة ، وأزالوا معالم الحضارة والثقانة الإسلامية ، ووضعوا صاوم سبعة قرون مستنيرة في أهماق نهر دجلة حين جملوا من الكتب النفيسة جسراً. لقواتهم ، وموطئاً لاقدام رعاعهم . . فهؤلاء الذبن كانوا بزعامة (هولاكو) يسجدون الشمس من دورس أقه ، ومهمهمون بالحديث صهمة المعاتبة كانت لهم مهمة واحدة يرفعونها شعاراً لهم ء هي تدمير الجوء المضيء من العالم بحضارة الإيمان، وكان مذا الجزء المضيء هوطالم الحضارة الإسبالامية فوق أرض ضجت من عدوان الجنود الترك فيبت العرب. . 1

ولمكن الصدمة المروعة ، والمصير المشترك أيقظا مصر والشام ، وكانا في وحدة ، فرفضت جاميرهما أن تموت الحلانة وإنكانت بنير سلطان أوجيش ولقدكان الحل النهرى أن تنقسم الحلافة لمبق . . أن تقسم إلى من بمثلان القرآن والسلطان بعد أن انشطرا بالمتنوالوهن والاحداث .. ومكذا في سنة ٢٥٩ هجرية - ١٢٦٠ م قدم إلى مصر الأمسير وأبر القاسم أحده عم الخليفة المباسي الشهيد ، فخرج إلى استقباله سلطان مصر يومذاك الظاهر بيبرس ، ومعه جامير العلماء ، ورجال الدولة ، وأبناء الشعب. وعدما استتر الأمير القادم بقلعةالجبل أتم احتفال شرعى لمبايعته بالحلافة ، وكان أول من بايمه كبر علماء مصر وأمامها عر الدين بن عبد السلام ثم بايع السلطان والقاضي والأمراء ...

كان عو الدين بن عبد السلام أحد النبوم الناقبة في رأس هذا الجيل من العلماء الذين تكاثر ظهورهم في عنسة المسلمين . فلقد ضرب المثل الن بعده في استحضار هيبة الله وهو يخاطب ذوى السلطان فهين من تماظمهم، ويعزل من كرم حتى لا يؤذيهم الغرور ..

جلس مرة إلى الملك المظفر قطر فدهاه إلى التعجيل باقاء النتار بالشام فأقر ذلك وطلب موافقية العلماء على أن يجمع ما يلزمه من المال من الشعب، فقال له عز الدين قولته المشهورة:

و إذا طرق العدو بلاد الإسلام وجب على الحاكم أن تأخذوا من الرحية ما تستعينون به على جهادكم بشرط أن لا يبقى في يبت المسال شيء من السلاح والسروج الذهبية والفضية للأمراء. وتبيعو اكل ماليكم من النفائس وأن تنساو وامع العامة ، أما أخذ الأمو المعالمات من العامة مع يقايا هذه الأمو الوالآلات الفاخرة بأيديكم . . فلا ي الما

وهكذا بسدق رأى و هر الدين و وصلابته في الحق، وشجاعته في النصيحة وحفت الجيوش المصرية لتسحق المفيرين التنار في الواقعة الناريخية وعين جالوت و سنة ١٣٦٧ م ، وكان عز الدين قد توفي سنة ١٣٦٠ م قبل أن يشهد هذا النصر العظيم .

ثم ظهر بعد ذلك من الوازعين بالقرآن، - وفى إيان عنة للسلمين بالتنار والبدع والمشكرات - أحمد بن عبد الحسلم د ما یصنع أعدائی بی . . . جنتی وبستانی فی صدری أین رحت ، فهی ممی لاتفارتنی . إن جهی خلوة ، وقتلی شهادة ، وإخراجی من بلادی سیاحة ، ؟

وأخيراً لقد كان لسقوط بنداد أثره - عسدا آثاره الكثيرة - على تراث الحمنارة العربية ، والنقانة الإسلامية الذي كاد أن ينتاله سلوك همج النثار عند ما أغرقوا أكثر كتبه النقيسة في مياه دجلة ... ولكن جيلا من و العلماء العظام ، بمصر فطنوا إلى هذا الخطر ، ونشطوا إلى مسئوليتهم عنه ، فكانت هذه النورة العلبية السلبية التي تم بها في عصر زاهر للبوسوعات تدوين العلوم الإسلامية والعربية كلهاوحفظها . وبقلك أمنت الامة العربية على مقوماتها، وبتي تيار و الوعي العربي ۽ متصلا من مشرق الإسلام حق الجيل المعاصر، وأضيف إلى ثبت العلماء المظام الخالدين أعلام جدد يتصدرهم أمثال المقريزي ، والنوبري ، والقلقشندى، وابن منظور، وابن خلاون، والعمرى . . . وغيرخ كثيرونُ وكثيرون محددون كل يوم مشرق الإسلام & أحد موسى سالم

ابن تيمية ، الإمام الورع ، والمقاتل البسور ۽ والعالم النبت ۽ الذي شرح من وطنهالشامسنة . ٧٠ قاصداً مصر ليستثير السلطان إلى متابعة الجهاد صد التنار ، ويستنهضه للخروج إليهم بالشأم ،وكمان من قوله له يذكره بكلام الله : ﴿ إِنَّالَا تَنْفُرُوا يمذبكم عذاباً ألبا ويستبدل قوما غيركم ه. .. وقد ألق إن تبعية بنفسه في غرات الفتال تحت راية قومه جنباً إلى جنب مع الجيش المصرى ، وكان ذلك في موقسة ه شقیمب ، سنة ۷۰۷ ه سنة ۱۳۰۲ م التي تم فيها النصر الساحق للسلمين . . وكانت لحذا العالم العظيم جالات أشورى متمسددة ومضنية في حرب البدع وللنكرات، والإنملال بالرأى والعقيدة جاهه فيهاكلها ينفسه، صابرآغيرجازع، ومستبشراً غير يائس ، ومتشدداً غير متهاون ، وهو ينتقل - كا و قع لا بن حنبل .. من عول إلى حبس ، ومنحبس إلى نني ، حتى مات محبوسا بقامة دمشق حيث كتبأعظم كتبه الخالدة فيفترات حبسه، وحبث وصف تنسه وجهاده فكأنما وصف العبالم المؤمن المسلم كيف تبكون أمانته وشجاعته في الدفاع عن الدين والشريعة والحرية والحق، وذلك حدد قال:

# الإمَام الماورُدي ... الفقيَّه إلزَّانِد

#### للدكتورمخد رجي الميومى

 الاحكام السلطانية ، كان المرجع البارو بين المراجع الإسلامية في القانون الدمتوري حين ظهر كتاب ( الإسلام وأسول الحكم) في مصر داعبا إلى فصل السياسة عن ألدين، وجاعلامن الإسلام إلى نقمته ، وأمدتهم كتب السلف بميا وبدون من البرهان ، وكان كتاب الاحكام السلطانية للباوردى ذروة شامخة تعلو العين ، إذ أشبع الحديث عن الخلافة والإمامة ومسئولية الحاكم وشروط توليته وعزله وعن الشوري والبيعة وما برأد بأهل الحل والعقبد في الإسلام كا أفاض في نقاط دقيقة مثل إمامة المفطول دون الفاصل ، ومبايمة حاكين في وقت واحد، والعهد لأكش من اثنين ، ونبابة الوزراء عن الخلفاء متطرقا إلى دقائق مايتعلق بأعمال الوزارة والولاية والقضاءوالإمارة فيمنطق يبول

أبو الحسن للساوردي من القلائل الجدرين بالقول السائر وهو البحر من أي البواحي أتبته فقد تعددت مواهبه في شتى منروب المعرفة لوقته ، إذ رزق التبحر في الفقه والنحو والأمسول والنفسير والحديث ، وكتب في ذلك كله حين عبادة روحية لاهين عبادة وقيادة ، كتابة المجدد المبتكر ، إذ أن آثاره العلمية ودنياو أخرى، فنشط ذوو الغيرة على الحق ذات طابع مستقل بدل على الانفراد والنشاط المتواثب ، فابس الرجل نسخة -مگررة ككثير ممن نوى ونقرأ من المؤلفين بل هو العلم الفره الذي يتكلم ليقع كلامهمو قع النورمن الظلة، والذي يكتب لنظل كتابتهموضع النظروالتأمل لاتبلى لهاجدة أويعنا للمن قيمتها تكرار. وقىد عرفته الحركة الفكرية الدينية في عشرينيات هذا القرنعمرفة جعلت نوره يتلألاً في الفرن الرابع عشر الهجري تلاُّلاه في القرن الخامس من الهجرة أيام كان قاضي القمناة في عاصمة الإسلام وعلم الأعلام فالفتوي والقضاء ؛ إذ أن كتابه

محكم تؤيده الأدلة القوية وتمدهالشواهد وتعليلاً ، فكان للساوردي بذلك من السابقين . القلائل الذين أفردوا ما يعرف الآن بالقانون الدستورى بكتاب خاص يعنبط قراعده وبهمم شوارده ، وليس مش ذلك أن كتب السلف قد خلت عاتمر ض له أبر الحسن في الاحتكمام السلطانية ، فهی تحوی جل ماذکر ولکن علی توزع وتفرقة بين علوم مختلفة ، إذ أن هــذه النظريات السياسية كانت نهبا مشاها بين رجال العقه وعلما والكلام وكمناب الناريخ حيث يتحدث كل كاتب بما يناسب موضوعه ، فبكان للماوردي من النفر يل في الطليمة من النفر الذن جعارا من يفسر علاقة الحاكم بالمحكومين في عنوه الإسلام ويجعل من أحداث الصدر الاول أمثلته التطبيقية الواضحة ، وقند حذا حبذوه من جاءوا عقبه أمثال الغزالى والرازى وان تبعية فكناباتهم الخاصة بالسياسة الشرعية وحتى اكتملت لدينا مكتبة رائعة فيإ يعرف بالقانون الدستورى يطيب لنا أن تفاخر بها عن

يتباهون بدراسة النظم السياسية في التاريخية بما يغنع ويمتع تطبيقا واستنباطا أوروبة المسساصرة أيقدروا مكان

وقد تعرض أستاذنا الكبيرأحد أمين رحمه الله إلى الحديث عن كتاب وقانون الوزارة ، للباوردي فأثني على أفي الحسن عا هو أمادتم تطرق إلى موازنة غمير هادلة بين المساوردي وماكتبه أرباب القانون الدستورى فيأوريا ، فقال بالمدد ٢٦١ من مجلة النقافة :

ه من عادة العقل الغربي الميسمل إلى التحليل، فلو كتب في موضوع حاله حتى يستقصيه ، يظهر ذلك جليا في تأليفه وأديه في المقالات والروايات وتحوجاء ومن عادة العقل الشرق الميل إلى التركيب هذه الشوارد المتباعدة قانونا عاصا بذاته وعاصة في النصور الوسطى قبل أن ينهج الهج الغربي في العصور الحديثة فهوأميل إلى السكليات وأميل في الآدب إلى الأمثال والحكم ، فلوكتب كاتب غربي في قواتين الوزارة لذكر المباديء العامسة وحللها ، وأبان تفاصيلها وطبقها على المعروف منها في زمانه ، أما الماوردي فقد ذكر بعض هذه المبادي ولكنه لا يلبث أن يلجأ إلى العبكم والامثال والشواهد الادبية من

غير أن يتعرض لتفاصيل الموضـــوع والاستشهاد بأحداث الزمان . .

وهمذه موازنة غبر مادلة كإذكرنا، لأن الكانب الكبر وازن بين كنابة القرن الحنامس الحجرى وكتابة القرنين النالث عشر والرابع عشر دون اعتبار لفارق الزمان الطويل، والتقدر ما تحضي عته السنوات المتتابعة من تجديد المنحى وعمق المتناول، وبماذا برد الاستاذ حين فذكر له أرب الزمن الذي أشع فيه · الماوردي الحديث عن أصول هسمله النظريات السياسية كان لا مجمد أوربيا وأحدا يبدع الحديث في هذا الإنجام، ثم إن الحكم الشامل على العقلية الشرقية الميل إلى التركيب دون النحليل يظلم أمثال أبي حيان التوحيدي وابن طفيــل والغزالي وإخوان الصفا وابن حزم وغيرهم من أعلام الكتابة التحليلية ظلما لايقبله الاستاذ أحد أمين، فإذا أضيف إلىذلك أن كتاب (قانون الوزارة) قبد كتبه الماوردي لوزير معين يؤثر الاستباع إلى فسأتحه فاقتضاه نوعا من البسر المتساهل في السرد، علمنا أن الحكم على منهج الماوردي العام عاسطره في قانون الوزارة ذوحيف شدند.

وقد نشر الاستاذ (محدكر دعلي) ترجمة مرجزة لأني الحسن بالعدد ٧٧٩ من مجلة الرسالة ص ١٩٤٤ مجلد سنة ١٩٤٨ تحت عنوان : ومن منبوري الملياء ۽ وهو ماعجبت له أكثر العجب لآن الماوردي لم يكن مغمورا في حياته أو بعد مماته إذ كان في حياته أول من لقب و بأقضى القضاف وهولقب لايستحقه غيرصاحب مقام خطير في الناس، وقد ذكر مترجوه أنه سفر للخليفة في مسائل سياسية هامة تكللت بالنجاح ، ومثل صدًّا السفير المرموق بين الخليفة وخصومه لن يكون مفمورا ، كاكان موضع احتفاء أولى الآمر من رجال الدولة البوسية في نقداد وهم وحده ذوو النفوذ السياسي الذي يخمدم له أمير المؤمنين ويخشاه 1 فكيف يكون مغمورا ؟كاحفظت كتب النواجع تاريخه بمدوفاته ؛ فتحدث عنه ياقرت وابن خلكان والسبكي والخطيب البغدادي و تناقلت آراؤه في غضون المؤلفات التالية لكبار الباحثين من بعده ما بين مؤيد ومعارض ؟ هل يريد الاستاذ ( محمد كرد على ) أنه لم ينل من الذبوع والسيرورة إدى العامة ما يستحق؟ والكن

الحكم منا للصفوة منالباحثين وهو عندهم شهير غير نکير .

مل أن شيئا عيبا قبد تكرر حدوثه ليعض مؤلفات هذا العملاق ، إذ سطأ عليها مؤلفون جرءاء فعزوها لانفسهم عزوا فاضحاكان موضع الدهشة لمكتشفيه السابقة كانت تجمز للاحق أن ينقل هن السابق النكثير وأن يلخص وأن يحتذى كما يشاء ، ولكنه بالغا ما بلع من الجرأة لم يبكن ليسطو فينقل الأبو ابوالفصول دون وجل! وهـذا ما نعليه الآن عن ثلاثة مؤلفات للماوردي سطأ عليها الساطون دون تريث، وفي الحديث عنها مبرة لمن يعتبر .

وسنبدأ بالكلام عن الاحكام السلطانية فنذكر أن السنباوي نقسل عن الحافظ ابن حجر قوله:

و فصل فيمن أخذ تصنيف غير وفادعاه لتفسه ، وزادفيه قليلا ونقص منه ، ولكن أكثره مذكور بلفظ الأصل ا البحرائر ويانىأخذه منالحاوى للباوردي والاحكام السلطانية لابى يعلى أخمذها من كتاب للماوردي لكن بناها على

مذهبأحده وكنابا الماوردي وأفي يملي ممابوعان متداولان، فن حقنا أن تنظر لهذا الانهام في صوء الوثائق الصحيحة دوناعتساف، ومن الإنصاف أن مذكر أن كاتبا بنداديا هو الاستاذ (أحمه عبد الباقي) قد تصدى لتحقيق هذا الامر ونحن تسلم أن طريقة التأليف في العصور بالعددة ٣١من جملة الثقافة المصرية فكشف عما نوجره في هذه النقاط :

 ١ تقارب صارة الكاثين و اتفاقهما نما في غير النــــذر البدير عما يختص بمذمى المؤلفين وهو ما أشار إليه العلامة ان حجر بالصاد .

٧ ــ كان الرجملان متعاصرين وقد توفى الماوردي سنة ٥٠٠ وتوفى أبو يعلى سنة بروء ولكارمنهما منزلته إلاأن حديث الماوردي أذيع ومكانته أجهر .

٣ ــ لم يشر أحد من مترجى أبي يعل إلى كتابه ألاحكام الساطانية غير ابنه فقط أما مترجم للماوردي فقد أجموا على تأليفه كناب الاحكام .

ع - عنمل أن أبا يعلى رأى أن الاحكام للباوردي أفضل مؤلف في بابه فاعتمد عليه وأخسنذ عليه على طلبته محذف وإضافة يسبرين وفنقسله الطالبة عنه معزراً إليه .

وقدقرأت الكنابينكا قرأهما الاستاذ أحمد هبدالباتي واقتنمت بما ذكره فيغير النقطة الرابعة ، إذ لا يعشل أن ينفل أبو يعلى أسم مؤلف قام بندريس كتابه عدة ستوأت عرب غير قصد متعبد ء واسناعن والعون بتنقص الفضالات ولكن الحق حق.

هذا عن كتاب الاحكام السلطانية ، أما الكتاب الناني: فؤلف ، فالحسبة ، سطاعليه عالم محدث من وجال العصر للملوكي هو عمد بن عمد بن زيد القرشى للعروف بان الاخوة ت ٧٢٩ ه مأخبر جه نحت عنوان ومعالم القربة في أحكام الحسبة. وطبعته لجنة جبالإنجليزية ١٩٣٧ يتحقيق الاستاذ ( روبن ليوى ) أحد الاساتذة ـ مهامعة كبردج، وقد قال المحقق: إنه أوسع يقطع بالسعاو للتعمد . كناب في موضوعه وأنه يلحظ تشايها كبيرا في نصول كثيرة مر\_ كتاب أن الاخوة تتفق مع كتاب نهايةالرتية ـ في طلب الحسبة لابن البسام ، وكتاب الرتبة في طلب الحسبة الشير ازى ، ثم يتساءل هبل اعتمدت الكتب الثلاثة على مصدر واحسد أم أن ابن الاخوة بني كتابه على إحداها ، وهو تساؤل لم

يستطع المحقق الإنجليزي الجواب عنه ؟ إيمنا استطاع الباحث العربي الاستاذأحد سامح الخالدي وحمه الله أن يقول فيه القول العصل حين أعان بالمدد السابع من هلة النقافة سنة ١٩٣٩ أن البكاب مأخوذ مامتناه الصفحة الأولى من الكتاب والصفحتين الاخيرتين منه كذلك \_ مير كتاب الأحكام، في الحسبة الشريفة للماوردى وهوعنطوط بالمكتبة الحالدية الن علكها الأساد ، كما أثبت الاستاد الخالدي أن النسخة المخطوطة لديه يوجد عليها مايفيد انتشارها فعصران الاخوة وكان الماور دى قداستعان فى كتاب الحسية بفعل فشره في الاحكام السلطانية لجاء ابن الاخوة ونقل الفصل حرفا حرفاعا

أما الكناب النالث: فقد سطا عليه الروياني الفقيه كما ذكر السخاوي نقلاعن الحافظ بن حجر والمعروف أن الحاوى يقع فيعشرين مجلدا ، وقد قال انخلكان عنه: وإنه لم يطالعه أحد إلا شهدله بالتبحر وللعرفة التامة بالمسذهب، وقد اختصره المؤلف في كتاب أسماء الإقناع كاذكر ياقوت ، وكان لابي الحسن فيه اجتباد

غير قلبل حتى صاح به بعض المقلدة من الشافعية أن يتبع ولا يبتدع فأجابه أن بهتهد ولا يفاد؟فهل نقل الروياني كناب الرجل بقتنه وقضيضه ما اجتهد فيه وما تابع؟ أم أكنني ينقل الاتبـاع دون الابتداع ؟ ذلك سؤال لا يقدر على الإجابة عليه إلا من قرأ الكتابين، وأين هما؟ إن كتاب الماوردي لا يزال مشلت الاجراء في مكاتب العربية بين آلاف الخيطوطات حبث ينتظرهن ينشط إلىجمه وتحقيقه ، أماكتاب الروياني فمقود ا إذا كان المناوردي لم يسترح عن سعارا على مؤلفاته ، ونحلوها أنفسهم دون تورع فإنه لم يسترح عن تلسوا له الهفوات : وقعدواله كل مرصدكاين الصلاح الفقيه المتعدد الشوير ؛ إذ نقل عنه السبكي في الجزء النالث من طبقات الشافعية ما نصه قال ابن المدلاح: وهذا الماوردي عمَّا الله عنه يتهم بالاعتزال، وقد كنت لا أتحقق ذلك عابه وأتأول له وأعتذر عنه في **كونه** ورد في تفسيره في الآيات التي بختلف فها أمل التفسير ، تفسير أهل السنة وتفسير المعتزلة غبير متعرض لبيان ما هو الحق منها .

وأقو الدارقصده إراد ماقيل منحق وباطل ، ولهذا يورد من أقوال المشبية أشياء مثل هذا الإيراد حتى وجدته بختار في بعض المواضع قبول المعتزلة ومأبنوه على أصولهم الفاسدة ، وتفسيره عظم الضرو لكو ته مشحو نا جناو بلات أهل الباطل تلبيسا وتدسيسا على وجه لا يفطن له غير أهل العمر والتحقيق ، مع أنه تأليف رجل لا يتظاهر بالانتساب إلى الممتزلة بل يجتهد في كنهان موافقتهم فيها هو لهم فيه موافق » .

وإذا كان الآخذ بيمض آراء المعترلة انهاما خطيرا في عصر ابن الصلاح فسا نظانا اليوم في حاجة إلى النسك به بعد أن غلت المذاهب الإسلامية غفلا ، وبعد أن عرفت سير المنحرين والمتشددين من الرجال وماكان مثل الماوردي عن يتعبد بآراء قوم دون قوم ، إنه مفكر حريا خذ من الاتجاء ، وقد اضطر ابن السبك من الاتجاء ، وقد اضطر ابن السبك في الطبقات إلى أن يدفع اتهام ابن الصلاح يقوله ، وثم هو ليس معتزليا مطلقا فإنه يقوله : وثم هو ليس معتزليا مطلقا فإنه القرآن كا دل عليه تفسيره في قبول التها القرآن كا دل عليه تفسيره في قبول التها

(البقية ص ٥٥٥)

## القرادات في نظر الميتشرقين الماني بن للأمشيكة عيدالفشياح العاضى

- 14 -

(١١) قول أقه تبارك وتعالى :

وأرسله معنا غدآ يرتع ويلعب وإنا له لحافظون، [الآية ١٢ من سورة يوسف] اختلف القرآء العشرة في كلبتي: ويرتع وبالعب، فقرأ بعضهم بالياء في الكلمتين وقرأ بعضهم بالنون فيهما ، والكلمة التى أعارها وجوادر مهره اهتماما كلبة وويلعب فذكر أن قراءتها بالياء أكثر ألفة لدى القراء، ثم أسندل على ذلك بأن القراءة الأساسية في نص الزعشري والبيضاوي هي قراءة دونلمب، بالنون، ثم حكم على هذه القرامة بأنهيا القرامة الأصلية ، واستند في حكمه إلى الآية (١٧) من نفس السورة ، وهي : وقالوا يا أبانا إنا ذهبنا -الستبق . . . . حيث لم تقرأ كلة دنستبق. بالآية (١٧) ، انتهى . إلابالنون بإجاع القراء، تماستدرك على ذلك بقوله : وبيد أن هناك سبياً وجهاً ـ في اطراح هذه القراءة ، فإن الطبري الذي ذكر في تفسيره أن قراءة يونلمب بالنون هي قراءة العض البصريين خلافاً ا

الكوفيين ، وأنها أيضاً قراءة أبي همرو - احتفظ لنا في نفس الوقت بهذا الخيم المدرسي. قبل لابي عمرو : ڪيف يقولون : و تلمب ۽ وهم أنبياء ؟ قبل : لم يكونوا يومئذ أنبياء، فاطراح القراءة البصرية التي جملها ثقات ذوو مكانة في علوم القرآن كالزمخشرى وغيره أساسآ التفسيره صدر إذاً عن باعث التعظيم لأولاد الانبياء الذين قدر لهم أرب يصيروا أنبياءه واللعب الذى تظاهروا بأنهم وبدون مزاولته لاينفق مع ماقدو لهم من رفيع للقام ، ولا يمكن أن يظن بالقرآن نسبة هذا المبل إليهم ، ولم يلق من قال مهذا النصويب بالا "لمــــــأ جاء

وخلاصة كلامه أن قراءة دوناهب ه بالنون هي القراءة الأساسية عند الزمخشري والبيضاوي ؛ لأن كلا منهما بدأ بهما في تنسير الآية ، وبعد أن ضرما على هذه القراءة قال : دوقری. د پرتع ویلمپ ۽

بالباء فيهما ، فدل ذلك على أن القراءة -الأساسية عندهما بألنون، وحي القرآءة مَا لَتُونَ . القراءة الأصلية في تظره ؛ لأنمأ متناسبة متناسقة مع الآية (١٧) ونستبق، التي لم تقرأ إلا بالنون، ولكن على الرغم من أنَّ قراءة النون هي القراءة الأساسية -هند الزمخشري والبيضاوي ، والقراءة الأصلية في نظره، فإن هناك ما يقنضي إهمالها ، والتفاضي عنها ، ذلك أن إسناد اللعب إلى إخوة يوسف يثنافي مع ماقدر لهم من أعلى منصب وأرفع مقام ، هو منصب النبوة ، ومقام الرسالة ، ولا يمكن أن يعلن بالقرآن أنه يسند الحيل إلى اللهو واللمب إلى أولاد الأنبياء الذن هيئوا النبوة ، وأعدوا للرسالة ، فينئذ يكون الصواب في قراءة هذه الكلمة ووتلعب، باليام، وإن كانت قراءتها بالياء لا تنسق مع و استبق، هذا محصل كلامه .

وردا عابه أقول :

و سر إذا كان بدء تفسير الآية على الراءة يدل على أن مذه القراءة مى القراءة الاساسية في نظر المفسر كما صنع الزنخشرى والبيضاوى ء فإن كثيرا من أثمة النفسير قد بدءوا تفسير الآية ديرتع و يلعب و

بالياء، وناهيك بشبخ المفسرين الإمام ان جرير الظيري، وبالعلامة القرطبي، والعلامة الألوسي، وغيرهم من أعيان المفسرين ؛ إذا كلتا القراءتين أساسية -٧ ــ تماسب قراءة النون وتناسقها مع د نستبق ، لا يقتضي أصالة هذه القراءة بل قصاراه أنه يقتضي ترجيحها على قراءة الباء ، و لأن سلمنا أن هذا التناسق سبب يغتضى أصالنها فإن هناك سببا أقوى يقتضى أصالة قراءة الياء، وهو ماقاله إمام المفسرين ابن جريو الطبرى: « وأولى القراءتين عندى بالصوابقراءة من قرأ الحرفين كليهما بالباء، لأن القوم إنما سألواأباه إرسال يرسف معيم دوخدعوه هما ليوسف في إرساله ممهم من الفرح والسرور والنشاط عفروجه إلى الصحراء وفيحتها ولعبه هناك ، لا بالخبر عن أنفسهم، أنتبي فالمقصود من الكلام تبرير خروج بوسف واصطحابه معهم ء بديان ما يترتب على خروجه من مصلحته الشخصية ، من تمتمه بما الشتهيه الفسه ، وتملنذه بالفراكه اليانصة ه وألقسار الجنية ، والهـــوا، الطلق كما يشاء في خصب وسعة ، واغتباط ومسرة ء فإذا

كان التناسق سببا يقتضى أمالة قراءة النون فسا ذكرنا سبب أقوى يقتضى أصالة قراءة الباء ؛ على أننا قد بينا في الإيمات السابقة أنه ليس في القراءات مطلقا قراءة أصلبة ، وأخرى فرعية ، بل القراءة إن ثبتت بطريق التواتر ، أو بطريق الآحاد واشتهرت بين القراء وقو بلت منهم بالقبول قبلت ، واهتبرت قرآنا وإلا ردت ورفضت ،

۳ - برعم د جواد زیبر، أن قراءة : دونلمب، بالنون ، وإن كانت هى القراءة الاساسية في نظر العلماء الثقات ذوى المكانة في علوم القرآن كالزيخشرى ، وهى القراءة الاصلية عنده . قد اطرحت ، وأهمات وتفرضى عنها ، والباعث على إهمالها ، والتفاضى عنها ، أن فيها إسناد اللعب الى أخوة يوسف ، وهو يتافى مع تعظم أولاد الانبياء الذين قدر لهم أن يصيروا أبياء ، ولا يمكن أن ينسب إليهم القرآن الميل إلى اللعب المنافى لرفيع مقامهم ، الميل إلى اللعب المنافى لرفيع مقامهم ، وساى مكانتهم .

ماسيحان الله؛ 11 إن القرآن الذي لا يمكن أن ينسب اللعب \_ في فظر جو لد زجر ...

إلى إخوة يوسف قد قسب إليهم أشنع الجرائم ، وأبشع الجرائر .

اقرأ \_ إن شئت \_ ما حكاه الله عنهم من قولهم : وإن أبانا لني صلال مبين . اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضا مخسل لكم وجه أبيسكم وتكونوا من بعده قوما صالحين . قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف وألقوه في غيابت الجب بلتقعله بعض السيارة إن كنتم فاعلين ، .

فأنت ترى في هذه الآيات أن القرآن قد نسب إليم النيرة والحسد ليوسف وأخيه ، ونسب إليم رمى أييم - وهو أب ونبي ورسول - بالعشلال المبين ، ونسب إليم التآمر على قتل يوسف ، نسب إليم هذه الجريمة النكراء ، قتل غلام برى ، لا ذنب له إلا أن أباه شغف به حبا ، وليس الضلام أجنبياً منم ، إنا هو أخوم ، وم جيماً أبناه رجل واحد ، والقتل أكبر الكبائر بعد الشرك بالله تعالى ، نسب إليم القرآن الشرك بالله تعالى ، نسب إليم القرآن النسلاة تتقاسمه حنوارى الوحوش ، الفسلاة تتقاسمه حنوارى الوحوش ، وهو أخو القتل ، وكان أرقهم شموراً البيب القرآن وهو أخو القتل ، وكان أرقهم شموراً البيب القرآن المناس من اقتراب أن يلقوه في غيابت البيب البيب

يلتقطه بعض السيارة ، بعداً عن جريمة الفتل، لسب القرآن إليهم إعمال الحيلة، والممكر، والدهاء، والمخادعة، والتصنع، فسب إليهم الكذب في أحط صوره، وأقبع مظاهره، استمع إلى الفرآن يندد عليهم بذلك كله:

و وجاء و أباغ هشاء يبكون . قالوا يا أبانا إنا ذهبنا تستبق وتركنا يوسف هند مناعنا فأكله الذئب وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادةين . وجاء وا عل قيصه بعم كذب .

ألقوا إلى أبيهم هذا المنبر و فأكله الذهب، إن هؤلاء لم برحموا شيخوخة أييهم يمقوب ، وتخطوا حدود الاتوان والحبكة ، وقطعوا حبال الإنسانية والرحة ، وقتلوا معانى الآخوة والحبة ، فإذا كان القرآن النكريم قد سجل عليهم هذه السلسلة من المسالب والماسى : من حقد وحد ، إلى تآمر على القتل أو ماهو بسبيل إليه ، إلى مكر ودما و وغادعة ، بسبيل إليه ، إلى مكر ودما و وغادعة ، إلى تمويه وتعتليل ، إلى افتيات وكذب ، إلى قطع لوسانج القربي وأواصر الرحم ، إلى قطع لوس النزاحم والتعاطف ، إلى قطاع دين معانى الإنسانية كلها ...

إذا كان القرآن وقد مجل عليهم هذا كله ، أفلا يستطيع أن ينسب إليهم الميل إلى اللعب ؟ إن هذا لشيء ججاب .

على أن العلماء الذين يصفهم وجواد زبهر ، بالنقة والتثبت في علوم القرآن ، وهم كذلك في الواقع - كالزعشرى ، والبيضاوى ، وسواهما قد فسروا اللعب في الآية بالاستباق ، والانتضال ، وغوهما بما يتدرب به على لقاء الاعداء ، بدليل قوهم : ، إنا ذهبنا فستبق ، وليس المراد به لعب اللمو ، وإلا لم يقره بعقوب عليه ، وصوه لعبا ، لاته يعلى صورته ، وجهور العلماء على أنهم لم يصيروا بعد أنبياء ، وكونهم أولاد نبي يصيروا بعد أنبياء ، وكونهم أولاد نبي عليهم ، وحسبنا دليلا على ذلك أن فوح عليه السلام .

والحاصل أن كلتا القراءتين متواترة ، وليست إحداهما أساسية والآخرى غير أساسية ، وليست إحسسداهما أصلية ، والآخرى فرعية ، ولسكل منهما معنى يلائم سياق الآيات وسياقها . واقه تعالى أعلم ؟

عبد النتاح القامني

## طبيعة الحيتاة ووظيفة الإيميان «لستلاميوض الإهيم

حياة الحي منذكان الناس نسيج من الافراح والاتراح، ومريج من الاكدار وللسار ، وهي في حقيقة أمرها آمال وآلام ، يتراوح بينهما الاقسموام ، ولاينفكون عن ذلك أبداء إلا أن يتحن المرء في عقله ، ويسلبه اقه أغلي مواهبه بعد الإمان ماقه ، تلك اللمليفة الربائية التي تعصم الإنسان من الشرور في أودية الهوى ، كما يمسك المقال الباقة ، وكما يمكم السيارة دولاب القيادة فلا ينطلقان عل غير إرادة صاحبهما، وإذا كنا نميز بالمقل بين ما ينفع وما يعتر ، وندرك فرق مابين الحتير والشرء فإن فاقد الإدراك السلم برى الامور على غير وجهها الصحيح : وقد يبكي حين تشهر الناس لعم الله، وقد يعتنجك عندما يمسهم مكروه أو تفدحهم شدة ، قاك حياة الحي لا ربب .. طبعت على كدر ، وأنت تريدها

صفوا من الآلام والأكدار

متطلب في المناء جنذوة ثار ا!

ومكلف الآيام مند طباعها

ولقد قرأ أحدأواتلنا قول الله تعالى: و لقد خلمة الإنسان في كيد ع<sup>(1)</sup> فقال: ه لم مخلق الله خلقا بكابد ما يكابد ابن آدموهومعذلكأضمفالخلوقات، (<sup>47)</sup> وهو إجسال فصله بهالم آخر لم يذكر ماكنا فيه من ظلمات ثلاث في بطون الامهات حتى قدمنا إلى فسحة الدنياء فقال؛ ه أول ما يكابد الإنسان قطع سرته ، ثم إذا قط قاطا ، وشد رباطا ، يكابد العنبق والتعب ثم يكابد الارتعناع ، ولو تركه لعناع، ثم يكابد نبت أسنانه. وتحرك لسانه ، ثم يكابد الفطام الذي هو أشمد من اللطام ، ثم يكابد الحتان والأوجاع والاحزان، ثم يكابد المملم وصولته ، والمؤدب وسياسته ، والاستأذ وهيبته ، ثم يكابد النزويج، ثم يكابد شغل الاولاد والحدم والاجناد، ثم يكابد شفلالدور ويناء القصور، ثم البكير والمرم، ومنعف

<sup>(</sup>١) البلد: ٤٠

<sup>(</sup>٢) تفسير القرطي .

الركبة والقدم، في مصافحه يكثر تعدادها وبحق: و إن لقاء م ونوائب يطول إيرادها ، من صداع الأرواح ، وهو الذ الرأس ووجع الأضراس ، ورهد الدين المح إليهما القائل : وغم الدين ، وألم السن ، وتعب الآذن ، وما غربة الإنسان فر ويكابد محنا في المال والنفس ، ولا يمضى ولكنها في تم وم إلا ويقاسى قبه شدة و يكابد مشقة ، وإني غرب بين ، إ وم المرت بعد ذلك كله ، ثم مساملة الملك وإن كان فر وصفياة القبروظارته، ثم البحث والعرض لقد عرف الحياة على اقد إلى أن يستقر به القرار ، إما في والعلماء والمسلحون الجنة وإما في النار (۱) ، .

والإمام وإن أغفل الرمضات الرضيئة في حياتنا ، وأسدل الستار على اللحظات التي رجح فيها التاجر ، ونهم فيها الطالب ، وقارب فيها السكال المامل ، وأدرك فيها بعض الآمال أقوام وأقوام ، فإنه لم يذكر أشق المشاق ، والصماب التي تكاد تذبب القلوب لولا الإيمان والبقين بأن و لله في كل طرفة عين مائة ألف فرج قريب ،

ومن هـ قده المشاق تحسكم الغالمين ، وسلطان الدون ، وجوار من لايمعلمهم إلى الحق مرومة ولا دين ، ورحم الله الإمام ابن القيم الجدوزية إذ يقول . .

وبحق : و إن لفاء من لا تألف هو حمى الأرواح ، وهو الغربة والضياع اللذان ألمح إليهما القاعل :

وماً غربة الإنسان فالبعدوالنوى ولكنها فى قرب من ليس من شكلى وإنى غريب بين ، بست ، وأحلها

وإن كان فيها منزلى وبها أهلى لقد عرف الحياة الآنبياء والمرساون والعلماء والمسلمون ، كاخلقها أقه ، يسرأ يطار دعسرا ، وشدة تقوم على أنقاض فرج، وسعة تعنى هلى آثار ضيق وواجهوا جبعا صفوها وكدرها وذاقوا حلوها ومرها ، وقال الصادق المصدوق صاوات القاطة :

، لوكان العسر في كوة لأرسل الله إليه يسران فأخرجاه » .

والني يستملى ذلك من قول الله تعالى إليه : وألم نشرحاك صدرك . ووضعنا عنىك وزرك . الذى أنقض ظهرك . ورفعنالك ذكرك . فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا : (1) .

والعربي القديم يقول : وغمرات ثم تنجلين . . . ومن أصدق عن خلق الحياة

<sup>(</sup>١) تفسير القرطبي .

<sup>(</sup>۱) الاشراح: ۱-۳

وكشف النقاب عن طبيعتها ؛ وضرب في ذلك الامثال نقال :

و إنما مثل الحياة الدنيا كياء أنولناه من السياء فاختاط به نيات الآرض عما يأكل الساس والآفمام حتى إذا أخذت الآرض فدرون وخو فهاو ازينت وظن أعليا أنهم قادرون عليها أناما أمرنا ليلا أو نهارا الجملناها حسيدا كأن لم تغن بالآمس كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون ع (١).

وحاة أكرم الحاق على الله محسد الرغاب والمساعب، وتعاقب ما يغرح وما يغرع ، فقد قدم إلى الحياة يتبا، واسترضع بعيدا عن أهله في قبيلة بني سعد ولم يستم طفواته في أحضان أمه آمنة في السادسة من عره ، وتصاعف البتم على النبي ، لتتم عليه منة مولاه في سورة المنحى ، ألم يحدك يتبا فآوى ، فكان يحد في كل قلب حبا ، ويصادف أينا وأرسله رحة المعالمين ، كذبه الذين عرفوه وأرسله رحة المعالمين ، كذبه الذين عرفوه وأرسله رحة المعالمين ، كذبه الذين عرفوه

(۱) بولس: ۲۶،

منذ تعومة أظفاره وشرخ شبابه العيوف عما يرب، الصادق الآمين ، وكارت أعنفهم به أقرب الاقربين له ، واحتمل صلوات أنه عليه الآذى فى نفسه ، وكان يناجى ربه فى أعصف للواقف فيقول : « إن لم يكن بك على غضب في أيل بك على غضب في أيل بك على غضب في أيل بك على غضب

ولف عراه الله من أذى يتضاعف ويتصل نقال :

و فامبر كا مبر أولو العزم من الرسيل و 100 .

وقال: و ولفد كذبت وسل من قبلك نصبروا على ماكذبوا وأوذوا حتى أتام نصرنا ولا مبدل لكليات الله ولقد جاءك من نيأ المرسلين ه (۲) .

وامتحن صاوات الله عليه في خديمة أوفى زوج وأبر عشير، واحتسب بناته في حباته، إلا فاطمة التي نسأ الله في عرما إلى شهور بعد أن آثر النبي الرفيق الأعلى واستأثرت رحة الله بأبناته ووسدم الترى يديه أرغب ما يكون في بقاء واحد منهم حتى لا تتعناه شائة فريش بموتهم

<sup>(</sup>١) الاحقاف: ٢٥٠.

<sup>(</sup>٢) الانسام: ١٣٤.

ولا يقولوا مارده الله عليهم فقال: • إن شانتك هو الآيتر» (1) .

فلماً مات إبراهيم ، جرعه موته أشد الهموم ، وقال كلمانه الحنوالد :

(..وإنا لغرافك يا ابراهيم لحزونون وإنا نه وإنا إليه راجعون ) .

ومر بجبل أحدق هذه الآيام الحزينة : فقال : ديا أحد والله إلى لاحل من الهم ما لا تحمل » وما فستقصى هموم النبي مساوات الله هليه فهى شجون ولكنا نمرض بمضها عظة وبلاغا للذين بجهلون طبيعة الحياة ، ويريدهاكل منا على هواه لا كما خلقها الله ..

روى أبو سعيد الحدري وطى الله عنه قال : د أسام جل من الهود فذهب بصره وماله وواده ، فتشام بالإسلام ، فأنى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أقلنى ، فقال صلوات أنه عليه : إن الإسلام لا يقال ، فقال الرجل : إنى لم أصب فى دينى هذا خديرا ، ذهب بصرى ومالى وولدى . . فقال النبي صلى الله عايه وسلم :

الرجال كما يسبك النسار خبث الحديد والذهب والفضة : .

وأنزل الله تمالى قوله: وومن الناسمن يعبد الله على حوف فإرب أصابه خير اطمأن به وإن أصابته فننة انقلب على وجهه خسر الدنبا والآخوة ذلك هو الحسران المين على .

والحرف في الآية بمنى السراء والضراء إن اليهود، والذين يعيشون بعقليتهم يريدون الحياة صفقة رابحة دانماو ما كانت كذلك بوما ولن تنكون، فبي تجارة فيا ربح وخسارة، وما نزال هموم الناس فيها على قدر هميهم، والمصوم صلوات الله عليه يقول وأشد الناس ولاد الانبياء ثم الاولياء ثم الأمثل فالأمثل،

وإذا كارى الشاعر يقول: ..... قالسيل حرب للمكان العالى...

ف أصدق القائل:

أفاضل الناس أغراض لذا الزمن

يضاو من الهم أخلام من الفطن فإنسان يرججه استفحال دائه ، وآخر يؤرقه تعذر شفائه ، وذلك يعتنيه تخلف بلده ، وهذا يفنن في أحله ووثده ، وذلك

<sup>(</sup>١) الحج : ١١

يشعر بالوحشة وهو بين جلاسه ، وذاك يمس بالغربة وهو بين صحبه وقاسه وهذا يسؤه أن الباطل يستعلى باجتماع أقموام عليه وأن الحق يستخذى ويهون ـــ إلى حين .. لأن أها يخالفون عن أمره و لكن المبوم كالسرور لا تدوم :

قل لن جمل هما بر إرب هما لايدوم مثلماتفي السرات 🚊 كذا تفق الهموم وقديما قرأت تصة رمزية فيها ذكرى للذاكرين، مؤداما أن أصل قرية من القرى شكوا إلى أحد عقلاً بهم ما يستبد جهم من شدائد ، فدعام إلى أن بخرجوا جيما في وم حدده ، إلى واد مبارك قريب في قريتهم ، فلما خرجوا معه إلى ذلك الوادى ، دهام أن ينزع كل إنسان كم لممة لا يستقل بشكرها همه، ويلقيه في أرض الواديواستجابوا له وتهممت من الحموم حكومية ذات أوزان وحجوم، ثم أمركل أمرى. أن مختار من هذه الكومة هما جديداً ، فلا يد للحي من هم وطسال تفرسهم فيما اجتمع بين أيديهم من شواغل الآخرين ومشكلاتهم ومتاعبهم ، وكان عجباً ؛ فلقد هادكل واحديمه الذي طبالما مناق په درعه ، واد به سعیدآ راضیا حین

وجده أخف الهموم 11 ومكدا قصدق الحكة القائلة:

« لواطلعتم على الغيب لاخترتم الواقع». .. لا يخلو إنسان ، من كان وأبن كان ، من هم . والإيسان بالله ، والبقين في رحته بباده والاعتصام بالصبر ، الذي أعلى الدره، وأعظم أجره، وذكره في كتابه نيفاً وسبعين مرة وقال : ﴿ إِنَّا يرفالصابرون أجرهم بغيرحساب، ٢٠٠٠. هي التي تمناعف من إلف الحياة ، وتخفف من وقع الشدائد ، وتلطف من

لذع الحملوب ، وتورث المؤمن الرضى بالله ، والأنس بما قدره سيحانه وقضاه ، والاطمئنان إلىأنة فكل شديدة نعمة :

قه في طبي المكاره كامنة 11 قال الرياش: ما اعتراني هم وأنشدت قول أبي المناهبة :

هي الآيام والنسير أتياس أرب ترى فرجا فأيرب الله والقدر؟! [لاسرى عنى ؛ وتنسمت ريح القرج ا · (١) الوص : ١٠٠٠

. ولقد لاذ الرّمنون بجمى أقه من محرم تماظمت ، ودافعوها جهدهم بما شرع أنه من وسائل وبما وضع من أسباب ، فوجدوا أنه أقرب إليهم من حبل الوريد، وأحنى عليهم من أنفسهم . أليس أنه تمالى يقول : و إن أنه بالناس لرموف رحم ، (1) . ويقول : و وكان بالمؤمنين رحم ، (1) .

قال تعالى: «وأوب إذ نادى وبه أنى مسنى العنر وأنت أرحم الرحين .
قاستجنا له فكشفنا ما به من ضر وآتباه أمله ومثلهم معهم رحمة من عند ناوذكرى للمابدين . وإسماعيل وإدريس وذا الكفل كل من الصابرين . وأدخلناهم في رحمتنا أنهم من الصالحين . وذا النون إذ ذهب مفاضيا فغان أن لو تقدر عليه فنادى في الظلبات أن لا إله إلا أنت سبحانك إنى النم وكذلك ننجى المؤمنين . وذكريا كنت من الفالمين . فاستجبنا له ونجيناه من النم وكذلك ننجى المؤمنين . وذكريا خير الوارثين فاستجنا له ووهبنا له يحيى وأصلحنا له زوجه إنهم كانوا يسارعون وأصلحنا له زوجه إنهم كانوا يسارعون

(١) البقرة: ٣٤٠ (٧) الآحراب: ٣٤

فالحيرات ويدعوننا رخباً ورهباً وكانوا لما عاشمين ۽ (1) .

. وكان الصالحون محدون في شدا بدهم من و بعد الله بهم على قاربهم ، وكذلك محدون إلى آخر الزمان، قال تمالى : وإن الله مع الذين القوا و الذين هم محسنون، (٢٠). وقال : و إرب ولى الله الذي نول الكتاب و هو يتولى الصالحين ، (١٢).

قال أبو السيناء : كان لى خصوم ظلة ، فدكوت إلى أحد بن أبى دؤاد ، فقلت : إن الفرم قبد تضافروا على وصاروا بدأ على . فقال : ، بدالته فوق أيديهم ، (٩٠٠).

فقلت: إنهم كثيرون وأنا واحد. فقال: وكم من فئة قليلة غابت فئة كثيرة بإذن الله واقه مع الصابرين، (م). أهمل غفار من الحم مؤمن؟ قال تعالى: وألم. أحسب الباس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون. ولفد فتنا الذين من قبلهم فليعلن الله الذين صدقوا وليعلن الكاذبين ، (1). والشدائد التي تأخية

 <sup>(</sup>١) الانبياء: ٣٨ - ٩٠ (٧) النحل: ١٩٨

 <sup>(</sup>۲) الأعراف: ۱۹۹ (٤) النتح: ۱۰

<sup>(</sup>a) البقرة: ٢٤٩ (٣) المتكبوت: ٢٠٩

المؤمنين في شقى جهائهم تردهم إلى الله و تفتيع أبصارهم على سبواء السبيل . . وهي تمحمهم وتسكفر ذنو بهم حتى يلقوا أنه وليس عليهم شاهد مذنب ، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما يصيب المؤمن من فصب ولا هم حتى الشوكة يشا كما إلا كان هذا كفارة له يه .

ولقد كان صلوات الله وسلامه عليه يلقى الشدة فيقول: (اللهم لا نسألك رد القضاء ولكن نسألك اللطف فيه) ويقول: (إنى لان أكون فى شدة أنوقع بعدها رعاء أحب إلى من أن أكون فى رعاء أنوقع بعده شدة).

وعلى المؤمنين أن يؤدوا واجبهم الدين والدنيا في إماء وائن وثواد صادق وفهم محيح لطبيعة الحياة لا يبهرهم معه إيغالها ولا يقهرهم أوبارها وليقولوا بإعسان مع الشاعر :

ولرب نازلة يضبق بها النق ذرعاً وعنداقه منها المحسرج مناقت فلما المتحكمت طفاتها فرجت وكنت أظنها لا تفرج وللؤمن بهمد نفسه محق أمام وظيفة الإعمال ، أنفس ما أعطى افته عباده.

يقول رسول الله صلوات الله عليه:
( إن الله يعتلى الدنيا من يحب ومن لا يحب ولكه لا يعطى الإيمان إلا لمن أحب أحب فن أعطاه الله الإيمان فقد أحبه). وما أجل حب الله يتبلور في وضوح وظيفة الإيمان بالرضى عن الله على كل حال شاكرا أقممه ، صابرا على ابتلائه كا يقول صلوات الله عليه :

و عجبا لامر المسؤمن إن أمره كله له خير ، وليس ذلك لاحد إلا للؤمن إن أصابته سراء شكر فكان دلك خيرا له وإن أصابته ضراء صبر فكان ذلك خيرا له ، . . و في رواية أخرى ، وليس وراه ذلك من الإعان حبة خردل ، .

وحاجة الحياة ماسة إلى شعور المؤمن بدينه ، واستهداء همداياته ، ليربط اقه بذلك على قلبه إلى كل بجال وعلى أى حال وهو يؤدى واجب الحملافة عن ربه فعارة أرضه ، وإصلاح كرنه، وحماية حقه ، واعتداء مقدساته ، حتى تطيب الحياة وتكون منطلقا إلى جيل العاقية عند اقه ، وقعم عقى الدار ؟

معوض عوض إبراهيم

## منَ المبَادِئ الفقرتية التي سَبِي بهَا الإسْيِامِ الأساذعدالعزاد الدادل مبدي

جادت الشريعة الإسلامية السمعة المبادى الجوهرية لإقرار المدالة والرحمة بين الناس . وهي من أحدث المبادى التي عرفها علم المقاب حتى الآن ، ولم يخل منها دستور أو تشريع جنائي وضمى في أية دولة من دول المالم كافة ، ومن هذه المبادى ه :

وقاعــــدة أن لاجريمة ولا عقوبة البائم في هذه إلا يتصروعهم سريان النص الجنائي وقت البيع . على المسامني . وهذه القس

> ومذه القاعدة واصحة جلية لا تحتاج في تفسيرها إلى كبير عنماء فرداها في شطرها الآول: أن لا يعاقب الإفسان على فعل ارتكبه إلا إذا وجمعه نيس قانوني سابق على وقوع ذلك الفعل بجرمه ويعاقب عليه بعقوية ما.

> وفى شطرها النانى ؛ أن الاحكام الجنائية لا تسرى على الماضى وإنما يعدًا سريانها من تاريخ صدورها وعلم الناس بها ؛ لان الاصل فى الانمال

الإباحة مالم يرد فيس بالتحريم ، ومن تم فإن أضال المسكلف لا تعتبر عرمة ما دام لم يرد فيس بتحريبها . فشلا من باع لاخر تمثالا من ذهب ثم صدر في البوم النالي قانون هرم الاتجار بالماديات والقيائيل ويعاقب من يخالف ذلك بالمبس فإن هذا القانون لا يسرى على البائم في هذه الحالة لان ضله كان مباسا مقت المحد .

وهذه القاعدة هي من أه المبادي، الجوهرية اللازصة لإقرار المسدالة والطمأنينة بين الناس عاجملها نبراسا تهتدي به القوانين الوضعية في الوقت الحاضر؛ ذلك أن مؤداها هو أن النص الجنائي الذي يجرم عملا أو سلوكا معينا ويماقب عليه لا ينسحب أثره إلى الماضي بمني أنه لا يماقب من ارتكب هذا العمل أو سلك ذلك السلوك قبل العمل بالنص المذكور وإلا فإننا نكون قد عاقبناه على أمر لم يكن عرما وقت ارتكابه. وفي

ذلك ما فيه من إحراج العدالة وزعزعة للطمأنينة بين الناس. فلايكاد أحد يقدم على حمل من الأعمال قند ينكون صالحا للجماعة حتى يبادر بالإحجام عنه خشبة أن يصدر قانون لاحق يجرمه ؛ وبذلك يصاب نشاط الأفراد بندوع من الشلل من انه أن يمعف بمصالح الناس ويؤدى إلى الهيار المجتمع بأسره .

والشطر الأول من هذه القاعدة وهو الذي يقضى بأن لا عقوبة ولا جريمة إلا بنص، سنده هو القرآن الكريم. فقد قال اقد تمالى في كنابه المزيز: ووما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ، آبة ، ١٥ من سورة الإلما منذرون ، وما أهلكنا من قرية إلالها منذرون ، آبة ، ٢٠٨ من سورة الشعراء . وقال كدلك جل وهلا : ووما كنا مهلك القرى حتى يبعث في أمها رسولا يتلو عليهم آباتنا وما كنا مهلكي القرى القرى القصى .

ومدلول هذه الآبات الثلاث بطريق النزوم المقلى، هو عدم سريان التشريع الجنائي على الماحى؛ لما يترتب على ذلك

من توقيع العقاب على أفعال مباحة كان الإنسان في حل من إتيانها قبل تحريمها ، وقد كان العرب يحتسون الخر و يتعاملون بالربا و يقتلون الصيد وهم حرم حتى نزلت فصوص الفرآن الكريم بتحريم ذلك ، ولم يعاقب أحد منهم على فعل أد تكبه من هذه الأضال قبل نوول التحريم (1).

من هده الا همان عبل برون التحريم ...
وأما سندالشطر الثانى من تلك القاهوة
وهو الذي يقضى بمدم رجعية أثر القانون
الجائى، فبو القرآن الكريم أيضا لقوله
تمالى في سورة النساء : « ولا تنكحوا
ما نكح آبازكم من النساء إلا ما قدسلف
إنه كان فاحشة ومقتا وساء سييلاه.
آية ٢٧ ـ وقوله جل وعلا أيضا في الآية
التالية : « وأن تجمعوا بين الآختين إلا
الآينان الكريمتان أضحى نكاح زوجة
الآينان الكريمتان أضحى نكاح زوجة
الشريق في كل زواج من هدا القبيل
بعد أن كان جائزا، وترتب على ذلك

 <sup>(</sup>۱) انظر روح المعانى فى تفسير القسرآن
 العظيم والسبح المثانى للألوسى للجزء الحامس
 عشر ، مس ٣٣ و ما بعدها .

دون أن يكون النص أثر رجمي من أصدرها الملك دجون، سنة ١٢١٥ م . الناحية الجنائية لقوله تمالى: . [لا ما قد سان ۽ (1) .

> وقدوجدت هبذه القاعدة بشطرتها المتكاملين في الشريعة الإسمالامية عنذ ثلاثة عشرقرنا عند ماجاءت بها نصوص القرآنالكريم كالقدمناه ولم تكن معروفة فالمصور القدعة؛ حيث كانت المقومات تحكية، وكان في وسع القضاة أن يماقبو ا علىأمور لاينصعلها القانون ويطبقون عليها ما رونه ملائماً من العقومات التي مختاروتها من بين ما جرى به العرف أو قررته الاوامر، ثم بياء القانون الرومانى في عديه : الجهوري والاسراطوري غرم ذلك على القضاة .

> وما ليثت القاعدة بعد ذلك أن وجدت طريقها إلى كثيرمن دساتير العالم غظهرت في الهلترا في وثبقة العهد الأعظم التي (١) ويمدر من ذلك أن عدم رجمية أثر النص الجنائي أمر متصور على النصوص الجنائية فقط وأنه يحوز في غير المواد الجنائية ا أن ينسحب أثر الص على الماضي .

حيث نص في للبادة ٢٩ منه على أنه : ه لا يمكن إنزال عقاب ما بأي إنسان حر إلا بمحاكمة قانونية من أنداده وطبقاً لقانون البلادي ثم نقلها المهاجرون الانجليز إلى أمريكا الشبالية حيث جملت في إعلان حقوق الإنسان الصادر في فيلادلفها سنة ١٧٧٤م . ثم تلقفتها التورة الفرنسية وضمنتها إعلان حقوق الإفسان الصادر ف سنة ١٧٨٩ م ثم أدخلتها فرنسا في دستور ٢٤ يونية سنة ١٧٩٠ م وفص عليها في المادة الرابعة من قانون تابلبون الصادر سنة - ١٨٦ م . وبعد ذلك أخذت بها كانة دسائير الصالم وقوانينه ، ومنها دستور الجهورية الإيطالية الحسديث الصادر في ٢٧ ديسمبر سنة ١٩٤٧ .

وهكذا يدو من هذا الاستطراد المتقدم أن الشريصة الإسلامية التي مي من صنع الحكيم الحبير الذي أحاط بكل شيء علَّما كانت أسبق الشرائع إلى تقرير مبدأً : أنَّ لا جريمة ولا عقربة [لابنص وعدم رجعية أثر التشريع الجنائي & د . عبد البزيز مبرى

## كيْف كان عمُ بِرِّ مفكّرا اقيضاديا؟ الأشتاذ مناردق منصور

عندما نقول اليوم إن عربن الحمااب كان مفكرا اقتصادياً ، فإنسا الدني أنه كان له الفكر الاقتصادي المنظم ، والغهم الاقتصادي القائم على قواعد . كا كانت لديه القدرة على إحداث تنظيات اقتصادية ، أو ممارسة تجارب اقتصادية في الحياة العملية كإنسان ، وكحاكم مسئول عن دولة ، وأنه على الرغم من اختلاف الظروف والعصر إلا أن ما قاله ، أو نفذه ، او دعا إليه ، أو نفذه ، يدخل تحت ما فسميه اليوم بعسلم الاقتصاد .. وأن الاقتصاد المعاصر مدين في أمور كثيرة إلى عر ، وأنه أخذ عنه في أمور كثيرة إلى عر ، وأنه أخذ عنه في عالات متعددة وبدرجات متفاوتة في عالات متعددة وبدرجات متفاوتة ونقا للظروف والاحتباجات .

### متبات على الطريق:

وإذا كان الكثيرون قسمة حادلوا الدارسين عند، البرهنة على أن الاقتصاد الإسلامي قد بين أيديم من سبق علم الاقتصاد المماصر ، أو حاولوا ولم عفقوا ما البرهنة على وجود ما يمكن أن يسمى حطارباً منهم .

بالاقتصاد الإسلامي. فلقوا كثيراً من المعارضة ، أو الإغفال ، أو البقد ، فإن ذلك يرجع في الحقيقة إلى أسباب منها : ١ - أن الفكر الاقتصادي الإسلامي لم يقدم الناس حتى الآن تقديماً متجمعاً وأن هذا الفكر ما زال مبعثراً في كتب الغقه ، وبحتاج لجرد على كبير لتجميعه وتنسيقه، كما أنَّ مؤلفاته المفردة في تراثنا لم تحقق تحقيقاً جيداً ولم تقدم النــاس تقدمها إعلاميا منظما ، والدراسات الحديثة التي قدمها باحثون جامعبون في هذا المجال لم يتح لها حتى الآن أن تقشر. ٢ - أن كثيراً من داوس الفقه الإسلامي لم يتح لهم في غالب الامر دراسة علم الاقتصاد دراسة علية تملكنهم من فهم هذا العبلم وإدراك المعانى التي تستهدفها مصطلحاته ، لذلك فإن هؤلاء الدارسين عندما حاولوا أن يتحدثوا عما بين أيديم من رأت فكرى لم يوفقوا ولم عِققوا ما كان مرجواً لهم ۽ أو

٣ — أن أغلب العقول الاقتصادية في العالم العربي بلغت درجة لا بأسبها من الغهم لعلم الاقتصاد، ونجعت نجاحا نسبيا في تعليق العلم على الحياة ونكنها لم تدجح في معرفة أوليات الفكر الإسلامي ومبادته. ولم تعاول حتى الآن الاتصال بالمراجع الإسلامية الأساسية التي تقدم الصورة للتكاملة للاقتصاد الإسلامي وجالاته ومقولاته اللهم إلا القليل منهم وتحت ظروف عاصة.

#### عندما بجز القادرون ؟

وإذا كان هؤلاء الرجال وهم عقلبات علية قد نجحوا في فهم الاقتصاد المعاصر وطبقوه في حياتنا ، فإنهم ـ وهذا أمر بحسب عليهم ـ قد قصر وافى فهم الاقتصاد الإسلامي أو أقاموا بينه و بينهم أسواراً تعزلهم عنه ، وتحول بينهم وبين الإفادة منه بصورة فعالة ومؤثرة .

والأسباب الق دفعتهم لحدد الموقف كثيرة: بعضها مفروض عليهم، وبعضها الآخر صنعوه هما تفسهم ، وربما ساعدوا على استمراره بدلا من أن يعملوا على وقف ه ووضع الحاول العملية التي تجنبهم وتجنب الآخرين مثل هذا الحيطاً .

﴾ ـ أن بعض الذين كنبو ا في الفكر الاقتصادي الإسلامي كانوا كحاطب ليل لم يحسنوا اختبار بايقدمونه ، ولم يتعبوا أتفسهم في عمليات البحث العلى الجادء فغالوا قبولا غامضآ أثار الحيرة أحيانا وقالوا أحبانا قولا ساذجأ أثار السخربة فأعرض الناس عنهم ۽ بل ربمـــا أعرض بعضهم عن الفكر الإسلامي كلية، إذ اعتقد ـ وهو معذور ـ أن الفكر الإسلامي ، هو هذه الأقوال الساذجة أوالغامضة التي يقولها أو يكتبها أولئك الكاتبون والذين يسمون كتاباتهم اقتصادأ إسلاميا أو تفكيرا اقتصاديا منسوبا إلى الإسلام، درن أن يكلفوا أنفسهم مشقة الرجوع لای مرجع اقتصادی معاصر، و دون أن بحاولوا حتىفهم المصطلحات الاقصادية المعاصرة وأحيانا دون أن يفهموا المعتى العلمي لسكلمة : وعبلم الاقتصاد ، ولم بعدت ذلك في بجال علم الاقتصاد فقطء وُلكن في مجال كثير من العلوم .

#### لکی نحقق ما ترید ؟

فإذا أردنا البوم أن نحدث الناس عن فكرعم الاقتصادى ، أو أردنا أن تقنع الآخرين بأن هم كان مفكرا اقتصادياً

أو أن الإسلام قد عرف علم الاقتصاد واهتمدى الباحثون في منسوء القواعد الفقيية إلى بعض فظيرياته واستحدث الكثير منها . كما أن المسلين في خلال حياتهم في جنسماتهم وتنظياتهم في دول متعددة المسيات مختلفة البيئات قد قاموا يتطبيقات اقتصادية ما زالت لها آثار واضحة في حياتنا الماصرة .

إذا أردنا أن نقنع الآخرين بهذاكله فإننا يجب أن ندرك معنى المصطلحات التي يستخدمها العلم : أن نفهم ماذا يراد بعملم الاقتصاد ؟ وماهى المصطلحات الاقتصادية المعاصرة ؟

إننا ف صوره ذلك يمكننا أن نخاطب العقل الحديث ، ويمكننا أن نقنع الإنسان المعاصر بقيمة مالدينا ، وبإمكانية الفكر الإسلامي تقديم الكثير من الحلول لمشاكل الكثيرة والمعقدة والمنشابكة ، والتي يصحب على أي نظام غير الإسلام أن يحلها بلا جراح ، أو ينجح في علاجها بلا خلفات ، وبلا مؤثر ات قد تكون أشد خطر ا من المشكلة نفسها .

المضمون ... وليس المصطلح : لا شك أن المصطلحات الاقتصادية المعاصرة ربما لم تكن معروفة من قبل ،

كما أن بعضها بكل تأكيد قيد استحدث بتسميته الحالية في حذا العصر الحديث. فإذا مازعمنا بأن الفكر الاقتصادى الإسلامي قبدعرف هذه المصطلحات بنميا نكون مدعين ، ولن نهد الدليل العلمي، وتلك حقيقة قد غابت على بمعض من كتبوا في الاقتصاد الإسلامي . إن بمض دناء المصلحات قد وضعيا علباء ممروفون فيعلم الاقتصادق القرون المتأخرة ، ومعروف للبندى في عـلم الاقتماد أن مذا الفكر الاقتصادي الانجليزي، أو الفرنسي، أو الألماني ، أو الرَّوسي ، قد ومنع في عام محدد هذا الاصطلاح ، وكان يقصد به كذا ، وقد ظل لهذا المصطلح المني المحدد له ، أوأنه غير ، وأن الذي غيره هوالمالم المعروف جنسته ، واسمه ، وحكمته في التغبير . هذا أمر واقعى يمتمنا من القول بأن الفكر الإسلامي قدعرف المصطلحات الاقتصادية المروقة الآن بنصياً .

ولكن إذا أردنا أن نكون محددين وواضعين والتحديد أمر اقتصادي -فإننا بجب أن نهيم بالمضمون وليس بالمصطلع . أن ناقش النظرية في ضوء ما تحققه ، وماتحاول أن تقدمه . فنظرية

فاتص القيمة مثلا عندما ندرسها ، نحاول أن نفهم ماذا يقصد بالمانس؟ وما المقصر و بالقيمة ؟ وكيف كون ماركس نظريته في خاتص القيمة ؟ وماذا يوبد ماركس من هذه النظرية ؟

فإذا ماوضح لننا الامر وأدركنا ما تستهدفه نظرية فائض القيمة أمكنتا بالبحث والتنقيب بيزالمؤ لفات التيمحفل مها التراث الإسلامي لمانا تحد ما بشامها أويتمارض مدما ، ويمحاولة دراسة أوجه الصبه أو الاختلاف بمكننا القول علميا بأن الفكر الاقتصادي الإسلامي قلد اهتدى إلى هذه النظرية ربما يكون قد صاغهامياغة تغذب مزالمياغة الحديثة ورعا تكون صياغته أدق . وربما يكون قد أمندي إلى النظرية وطبقها ولكنه لم يهتم بصباغتها ووضعها في القالبالنظري وعندما لانجد النظرية في العقه الإسلامي فإننا عكننا أن تدرك الاسباب التيحالت دون احتمام الفقه الإسلامي بها أو عاقته عن بلوغها كأن تكون متعارضة مثلا معالدين الإسلامي أو متصادمة مع روحه أو قصوص الكتاب والسنة .

أو تكون النظرية قد فشأت لظروف حنارية طارتة لم تحدث في ظل المجتمع

الإسلامي في إبار... ازدهار الحمضارة الإسلامية وفيأ بام وجود الفقه الإسلامي المزدهر القادر على إثراء الحياة بمقولاته ووضع النظريات والقواعد التي تحكم حياة الناس.

إن ما يغيدنا إذن في جمئنا معرفة المضمون نفسه وتفهم الأحداث وليس معرفة المصطلح أو اللفظ خاصية إذا أدركنا أن اللفظ تفسه يتغير معناه من عصر لمصر وقد يكتسب اللفظ أحياناً منى حصاريا مختلفا كما أن الأساوي اللفوى بختلف من عصر إلى عصر ومن لفسة إلى أخرى ، ولكن ما يبق هو المضمون أو ما تهدف النظرية تحقيقه .

#### ... وكان الإسلام قبلهم ا

إن علم الاقتصاد علم متكامل يستهدف تنظيم الموارد الإنسانية بحيث تلبي رغبات البشر المتزايدة ، فق ضوء موارد عددة ورغبات متزايدة تدفع الندوة والحاجمة إلى التنظيم ويكون التنظيم أسبه ووسائله ربما تختلف الكيفية من عصر إلى عصر ومن عتمع إلى عتمع ولكن يبق المدفى وهو عاولة تحقيق ما يغيد النساس وما يصلح حياتهم

وما يحقق لهم الرخاء ويوفر لهم أسباب الميفة المستقرة بقدر الإمكان.

لذلك فإننا لسنا مطالبين بأن نسذل الجهد في محاولة البحث عن ألفاظ ولكننا مطالبين بتقيديم الأدلة الق تتبك أن الاقتصاد الإسلامي كان له من النظريات والمنسبولات والتظيات والتطبيقات ما يبرزه ويمكن أن يثبت نعلا أنه كان علماً متكاملا أو أن ما يذله المسلمون في هذا الجال يمكن أن يكون علماً ومن ئم لا يكون و آدم سميت ۽ أو غيره هو المؤسس الأول لعلم الاقتصاد بل يكون الاقتصاد قند تأسس وعرفت مجالاته

وتكونت صورته الواضحة وتسياته الحددة قبل وآدم سمبث ء .

وإذا كان ذلك ميسوراً لنا فإن أمراً آخر بجب أن يشد انتباهنا هو أن نقوم بمحاولة علية لتقديم الاقتصاد الإسلامي الاقتماد الإملامي أو أن الاقتماد الإسلامي عرقي ماعرقه علياه الاقتصاد المعاصرين . بل لنبوهن عمليا على أن الإسلام دين حي وأن الفكر الإسلامي فكرحىوأن العقه الإسلامي بمقدورهأن يصنع الحياة المعاصرة ويخدم الإفسان فاروق منصور

#### ينية المنشور على صفحة يجه

ه ماياً تهم منذكر من ربهم محدث ، وغير إننا نطلب من ابنالسبكي شططا لوكلفناه ذلك وبوافتهم في القدر وهي البلية للني غلبت على البصريين وعيبوا بها قديما ، وكلام ابن السبكي لايدفع الاتهام بل يقرره لأن أن الصلاح يعترف أن المساوردي يخنار في بمضالمواضع قول المعتزلة وقد لامه على ذلك أشــد اللوم ! فإذا قال ان السبكي إنه ليس معتزليا مطلقا فهمو يمنى مع أبن الصلاح في طريق لايختلف

أن يقول في مشبـــل زمانه و لا يعتبر الماوردى أن يأخمذ من آراء المعتزلة مالاعد له عنالدة صريحة من لص واضع وأثر صحيح وهبو ما نقراه اليوم يعد أناستنار العاريق، وأصبح رجال الاعتزال في نظر الباحثين علماء أفاصل يصيبون وعطائون لامرقة يلحدون كا

د. عند رجب البومي

## منهج جديد لعلم الهكلام للاستناذ يحيني حساشم

تطورا ثقافيا وتنسيرا حضاريا سريما تليجة لبعث إسلامي جديد أولاء ثم نتيجة النفاء الجنمعات الإسلامية الحاضرة بمجتمعات أخرى غريبة عنها إثر عمليات الاستمار والاستقىلال ... ، ونتبجة الصراع العنيف الذي يدور ما بين المثل العليا في كل من الجاذين .

وتتصف الجنمعات الاسلامية الحاضرة وأيضار بغدة تقبلها للأفراط التقافية المحدثة للتغيير ء نتيجة أن هذه المجتمعات تعانى لونا من النخلف بالنسبة للجتمعات التي انفتحت عليها ، فن شم كان الجال مبيأ لتقبل كل ما يفد من قلك الجنمعات.

وفى عصور التغير الحضارى السريع تتعرض أسس الحضارة المنوية لأنواع كثيرة من الخطى

وفي الجنم الإسلامي .. في أي عصر كان. تقبوم العقيدة الإسلامية أساسا لحذه الأسس المعتوية .

تشهد المجتمعات الاملامية الحاضرة لخطر المقائد المناومة والغمو الحضارى السريع، في عصر بناء الحضارة الإسلامية في القرنين : الأول والناني من الهجرة .

وهنالك قام علم الكلام بدور إيمابى أصيل في المحافظة على المقيدة الإسلامية أولاً ، ثم في الاحتفاظ قما بدور قيادة الحضارة ثانيا ، وذلك بالرغم عا كان له من آثار سلبية في نواح أخرى .

وفي اعتقادي أنه في المصر الحاضر تتعرض عقائد المسلمين لخطر مثل ذلك الخطر إن لم يكن أشد منه عنفا .

فني الفلسفات الحديثة والماصرة من جدلبة مادية ، ويرجمانية ، ووضعية ، ووجودية، دعوات صريحة إلى الإلحاد. وحول المنهج العلبي تنسج أوهام من الإلحاد ، باسم إنكار كل ما لا يخضع للتجربة ، وباسم النطور الذاتي ، وحتمية قوانين العلبيمة ، وعدم قبول المسادة الفناء . . . الخ .

وفي الفكر الاجتباعي سمايات من ومنالتابك أن عقائد المسلمين تعرضت الإلحاد : إذ تقوم بعض المعاوى في هذا

المجال على إنكار الدين، واعتباره طوراً متخلفا من أطوار التقسم الاجتماعي، أو إنكار هوره ـ على الأقل ـ في عمليسة التنظيم الاجتماعي، وفصل ما بينه وبين السياسة، وما بينه وبين الإخلاق.

وفى قضايا التشريع نزوع إلى الإلحاد: حيث مهاجم الدين فى نظرته إلى الرق، وإلى تمدد الزوجات، وإلى قوامة الرجل على المرأة، وزيادة لصيبه على نصيبها فى المدراث، وفى عقوباته التى يقررها فى جرائم السرقة والزنا والقتل.

وفي تدوين التاريخ تيارات من الإلحاد حيث يقدم الإسلام على أنه نتيجة لصراع العليمات ، ومظهر من مظاهر النطور الاقتصادى : يصنف فيه الصحابة إلى بمين لقيمة من قيم التطور الاجتهاعى ، كالحرية أو غيرها من القيم الإنسانية ، وتقدم الاديان بعامة على أنها السبب الاسيل فيا حدث من الحروب على مر التاريخ . فيا حدث من المرية توع إلى الإلحاد : وفي أساليب التربية تخصع للحرية الفردية ، والمرية قيمة من القيم يعمل بها إزاء كل السلطات ، حتى سلطة الدين ، والنجرية السلطات ، حتى سلطة الدين ، والنجرية

أساوب لتكوين الشخصية عارس حقى بالنسبة للحرمات ، والترفيه عن النفس و تفريغ الكبت ألجنسي بالاختلاط أصل من أصول التوجيه التربوي ...

وفي فنون الأدب إشارات إلى الإلحاد حيث توجه الاحتجاجات الصارخة ضد القدر، وتصور بعض الشخصيات الروائية وهي تبحث عن الله محمًا معنفيا فاشلا، وحيث تقسدم شخصيات رجال الدين والشخصيات العادية المندينة في صورة مجوجة ، تثير النهاكم والسخرية، وتقدم الأديان صامة على أنها فضلت في حل مشاكل الانسان.

وفي بعض البحوث الإسلامية ذاتها تطامات إلى الإلحاد: إذ ينكر دور السنة في النشريع، ويقدم القصص القرآني على أنه نوع من الفن الروائي، لا يمبر عن الواقع التاريخي، وتدرس القراءات على أنها نوع من الاجتهاد البشري وحيث تقوم الدعوة إلى إغفال النصوس للتعلقة بالجزئيات والاكتفاء بالمبادي، المامة التي برضي عنها المقبل ولا تختص بدين من الادبات.

رنى تكييف الملاقة بين الإسلام والأدبار الكتابة الاخرى تورط

فى الإلحاد : حبث يسوى بينها جميعا فى الإيمان باقه ، ويسوى بين الولى هنا والقديس هناك ...

وتغف وراء تيارات الإلحاد هذه منظات ومؤسسات وقوى تنسم بالصراوة والحنك والتنظيم الدقيق، والعمل الدائب، والكراهية العميقة للإسلام عاصة ... هذا نحد شبا قويا بين تيارات الإلحادية التي العصرية هذه والتيارات الإلحادية التي واجها المسلون في عصر نشأة علم الكلام وهو عصر بشاء الحضارة الإسلامية .

وهنا نجد أن المسلين البوم بحاجة ملحة إلى قيام علم ، يقوم بمهمة حراسة العقائد الإسلامية ، على الرجه الذى قام به علم الكلام فى عصر النشأة ...

فهل يقوم جنه المهمة اليوم علم الكلام الذي تعلور على مرالقرون؟ والذي وقف في تعلوره عند حصر الإيمي والتفتاز الي؟ واقع الآمر بنني ذلك ؟

والسبب فيما أرى : هو أن علم الكلام انعول عن التيارات التقافية والعلمية المعاصرة ، وانحسر إلى قاعات الدرس بالمعاهد العلمية للتنصصة ، وصار يردد قضاياه الاصيلة دون أن يمنى بالتيارات

الإلحادية التي تموج في حيــاة المسلمين في العصر الحاضر (1).

وبعبارة أخرى : أنه فقد خصائص علم السكلام في عصر فشأته وحيويته .

والسبيل إلى قيام علم الكلام بمهمته الخطيرة في مواجهة تيارات الإلحاد المصرية في ميادينها المختلفة، موفى المودة إلى المك الحصائص، وهي تتلخص في عرجيه المناية إلى السائل ذات الصيفة المملية، إذا ما تبين أنها تمس أصول الدير.

وتوجيه العنماية إلى وقائس البيئة والامتراج بها، والمشاركة في صنعها، والعمل على توجيبها في كل ما يمس أصول الدين أيضا.

وفهم مهمته على أنها تنصب على قيادة النطور الحضارى للأمسة الإسلامية في طريقه الإسلامي الصحيح .

وبمبارة أخرى عايه أن يعود لتعريف الفار ابى لصلم الكلام وهو : (صناعة

(١) يبدر أن علم الكلام وصل في مرحة من مراحله إلى عصر عال من الإلحاد، فن ثم بردت أسلحته الدفاعية، ثم صار بعدد ذلك إلى تلك العزلة، افظر المقدمة لان خلدون ص ٤٩٧،

الكلام ملك يقتدر بها الإنسان على تصرة الآراء والانعال الحدودة التي صرح بها واضع المسلة ، وتزييف كل ما خالفها بالاتاويل) (1) .

هنا يمكن لعلم الكلام أن يضم بين دفتيه الكلام فى فاسفة الوجود ، و فظرية المعرفة وحركة الناريخ .

كا يقاول تقرير المنهج العلى على وجهه الصحيح ، والنصدى لدعاوى النطور الطبيعية ، وحندية القرانين الطبيعية ، ودور الدين في هليات التنظيم الاجتماعي ورأى الدين في الرق و تصدد الزوجات وقراعة الرجل على المرأة ، وزيادة نصيبه على نصبها في المسيرات ، والعقوبات الإسلامية لجرائم السرقة والزنا والقتل ، والصراع بين الطبقات ، والنطور والصراع بين الطبقات ، والنطور الاجتماعي ، ومهمة الرسول في إبلاغ الإلهية ،

والحسرية الفردية في علاقاتها بأساليب التربية .

ودور السنسسة في التشريع والقصص القرآئي ، والقراءات وخلود الأصول

وفى إقامة العلاقة بين الإسلام والأديان الاخرى على أساسها السلم .

يتناول علم الكلام هذه الموضوعات جيما من الزاوية التي أشار إليها الفارابي في تعريفه لصلم الكلام وهي : زاوية الانتصار لتماليم الإسلام فيها ياعتبارها من الأمور التي صرح بها الشارع وباعتبار أن إنكارها أو التشكيك فيها يعتبر طعنا في المقيدة الإسلامية ، بطريق مباشر أو غير مباشر ،

يقول العارابي، وهذه الصناعة تنقسم جردين أيضا ! ــ أى كمام الفقه ــ جرء في الآراء ، وجرء في الأفعال ، وهي غير الفقه لآن الفقيه بأخذ الآراء والأفعال التي صرح بها واضع الملة مسلة ويجعلها أصولا ، فيستنبط منها الأشياء المنازمة عنها ، والمنتكم ينصر الأشياء النازمة يستعملها الفقية أصولا من غير أن يستعملها الفقية أصولا من غير أن

وجانب ذلك فإنى أضيف خمائس أخرى ، أرى أن يتصف بها علم الكلام

<sup>(</sup>١) إحماء العارم ص ١٠٧ ،

<sup>(</sup>١) إحماء العاوم س٧٠١ .

الذي تنشده ، وأسوقها موجزة لتكون عمل تظر أحمق ، وهراسة أوسم :

١ – من ذلك أن ينهج عما السكلام في تقرير مسائله منهجا يستهدف الإقناع بوسائله الجدلية : المقلبة والوجدانية على السواد (١٠٠).

٧ — ومن ذلك أن يمترف بسطوة النزعة المقلبة في الإنسان ، وبأنها تمنع على أساليب القمع والإنكار ، وأن لهما مسارب في النفس الإنسانية تلجأ إليها إذا لم تواجه مواجهة صريحة فعالة .

وفي هذا الصدد أرى أن ينسح لهذه النزعة أوسع مجالات النشاط، كضرورة تحتمها طبيعة المقل الإنساني. في إطار علم السكلام الحديث، على أن يسترشسه في ذلك بمبدأ بن: الآول: أنه ليس من حق هذا المقل أن يرفض أصلا من أصول الدين يدخل في دائرة الإسكان الذهني (٢)

(۱) ذهب إلى ذلك أبسا فعنياة الدكتور؛
 عمد يوسف موسى في كتابه والقرآن والفلسفة،
 انظر من ص ٢٥ - ٣٤ .

لإمكان الدهني كما هو معروف :
 أن يعرض الشيء على الدهن فلا يعلم استناعه
 بليقول يمكن هذا لالعلم بإمكانه بالمدم
 علمه باستناعه .

والثانى: ألا يتخذ شيئا عا وصل إليه أصلا من أصول الدين ما لم يتأيد بنص صريح فى الدين ، وإنما يتناوله على سبيل دالبور والنظر ، (١) فسب .

٣ -- ومن ذلك أن توجه عناية كبرى إلى دراسة مسائل العقيدة ، كما وردت بالكتاب والسنة ، يستوحى فيها النص فى بساطة بعيدة عن تعقيدات المذاهب، التى فرصتها ظروف ثقافية ، ربمسا كان عصر نا منصرةا عنها .

ومن ذلك أن توجه عناية كبرى
 إلى الاستدلال على العقائد هن طريق دراسة شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم (٢٠ هـ ومن ذلك أن توجه العناية إلى دراسة ما جاء به القرآن الكريم من عدم إليه الرسول صلى الله عليه

 <sup>(</sup>١) هذا ما كان عليه بعض الممتزلة انظر
 الانتصار للخياط ص١٥٠٥ والمراد بالبور
 الاختبار كذا في القاموس المحيط .

<sup>(</sup>٣) دعا إلى ذلك فعنيلة الدكتور عبد الحليم محمود في كتابه و الإسلام والعقل، ص ١٠٤ وأشار إلى أهمية ذلك من قبيل الجاحظ في الفصول المختارة على هامش الدكامل للمبعرد جد ١ ص ١٨٥ إذ يأسي لانه لم توجه حتى عصره عناية كافية لذلك.

وسلم في بعض الأمور ، قبل أن ينزل إليه الوحى في شأنها ، وذلك لدلالته على المصدر الإلمي للقرآن الكرم(١).

٣ — ومن ذلك أن محناط في اختبار طألب علم الكلام ، بحيث يوجه توجيها نفسيا وعقليا علىمراحل مدروسة دراسة تربوية دقيقة ، تجمله على استمسداد للخوض في مسائله دون أرب يتمرض لتوع من الاضطراب أو الشك ٢٠٠.

وأخييراً:

فإنني إذ أدعر إلى قيام علم الكلام في عمرنا الحاض على النحو المذكور ، لا أجد أني في تعارض حقيقي مع من بنادون بمنهج تربوى إسلامي، يقوم على تربينة المسلم على أساس التسليم بأصل الاصول في العقيدة الإسمسلامية ، ومن ثم يصير المسلم إلى التسليم بالأصول الاخرى، وبالتفاصيل، والجزايات،

(۱) من ذلك ما ذكره الواحدي في أسباب الذول ص ع ٢٩٠٢٩ ٢٨٧١٩٧٨١

(٧) الإمام الغزال في كتابه وفيصل التفرقة بين الإعان والوندقة، انظر ص ١٧٤ مر. يحموعة وسائل الإمام الغزالي. فشر مكتبة الجندي.

تسلم تبعياً لا محتمل المنافشة ، فأما إذا صار إلى الماقشة فيذلك فإنه يكون أمارة أن التأسيس المقدى لديه لم يكن سلما..

أقول: لا أجد أنى في تمار ضرحقيتي مع هذا المنهج، لانق أحسب أنه يستهدف تربية المسلم، وليسالدناع عنه ، ونحن إذا أخذنا بالناحية الإبجابية وحدهافي تريية المسلم وتفافلنا عن النواحي السلبية ، التي لابد أن تقسرب إليه من أعداء ديشه ـ وهم فىالعصر الحاضر أطول باعا وأقوى أساربا ـ تكورس مثاليين إلى درجة لا يسمح جا الواقع الذي نعيشه ، يل لم يسمح بهاواقع المسلين فيعصر الشأة، وهم إذذاك أقرب منا إلى عصر النبوة ونورها.

إن نصرة الدين بالدفاع عنه في كل مجال من مجالاته ضرورة نواجه سها أعنداء الدين ، ونقطع الطريق على المسارب الحَفية ، التي تستهدف النسلل إلى المسلم الذي تعاول تربيته على الاساس المذكور، كا تستيدف الانحراف بالحضارة الإسلامية التي ترجو لهما أن تظهر على الافق إثر فجر قريب .

والقالمونق والهادي إلى سواه السبيل؟ عى هاشم حسن فرغل

#### علاقة التشريع الإسلامي بالتشريع الوضعي :

## التملك بالاستيلاء الإثنادسيدغ السحتين

بعسمه أن ذكر المشرع الوضعى : ( الملكية بوضع البدأو وضع البدالمقيد لللكية ) كا ذكرها المشرع الإسلامي كا وجود أمرين : ذك نا في مقالاتنا السابقة .. ذك منا تكملة لمسا سبقكا فعل المشرع الإسلامي نظرية ( الاستيلاء من طرق النماك ) ﴿ بَأَحَدُ وَالْاسْتِيلَاءُ بِكُونَ فِي ثَلاثَةُ أَشِياءُ وخس تطبيقها في الملك المنقول لا في ﴿ ص ٧٠٥ نفس المصدر ﴾ : العقار \_ تماما كما قرق بينهما المشرع الإسلامي فقال:

> الاستبلاء من طرق الفلك : التشريع الفرنسي- ص٦٩٥ وما بعدها ج١ فوانية . قررت المادة ٣٩ه ق،م ( إن كل ملك لاصاحباله يتبع أملاك الدولة العامة). وأكدت المادة ٧١٣ ق.م ( الأملاك التي لا مالك لها تكون ملكاً الدولة ) . فتكون القاعدة العامة ( إن كل مقار له ماثك \_ وكل عقار لا مالك له يكون ملكا الدولة).

وعلى مـــــذا فقد طبقت نظرية : ( الاستيلاء من طرق التملك على الاملاك المنقولة فقط).

فالاستبلاء هو وضع البد على شيء لا يملكم أحد \_ فيتعين لتحقيق ذلك

١ – وضع البد على شيء .

٢ – أن يكون هذا الشيء غير متملق

أولا: النيء المروك اختياراً ليتعلكم أول مستول عليه على الطرق الممومية والق تهم عمرفة الكناسين ولمسامى الورق والحرق ـ أما اللفطات الارضية أو النهرية أو البحرية فإنها تباع وينكون تمنها ملمكا للحكومة في مدة معينة إلا إذا طابه أمحابه كذلك في مدة معينة .

ثانيا: الصيد البري والصيد البحري، وهما المثلارس الحقيقيان للاستبلاء لكنهما قد قيدا يقو انين عب إتباعها . ثالثاً : واجدالكنزأومكتشفه وهو كل شيء عني أو مدنون ولا بمكن لأحد إثبات ملكيته وإنه اكتشف بطريق الصدفة. وحكه قانوناً : إنَّ اكتشفه صاحب

الارض فهو ملكه تبعاً للأرض ، وإن الحكتشفه في أرض الغير فله نصفه والنصف لمالك الارض ، ولهذا يجب أن يكون الاكتشاف بطريق الصدفة ، فإن كان الاكتشاف بنعب وبحث ونفقة من المالك فهو له بلا نواع . أه .

التشريع الإسلامي :

من الأمور التابتـــة والمسلم بها في التشريع الإسلامي أن كل شيء على وجه الأرضُ خَلَقُ لَمُعَمَّةُ الإنسانُ فردًا أو جماعة فسالم يكن العردكان الجماعة لذلك قبل في المدكية : ملكية فردية إذا كانت لشخص معين ء وملكية جماعية إذا كانت لمدة أشناص، وهذه الملكية الجاعبة قىد تكون لىدد عدود كأهل قرية ف مراح ومسرح وعنطب وتعرين الخء وقد تكون لجاعة غير عدودة ، وهي أملاك الدولة كالأنهار والبحار والعلرق العامة والارض والجال التي لم تبكن بملوكة لاحد ، وهذه مجمعها ويضع بده عليها ويسرفها في مصالح المسلين أو في مصلحة المجموع من رعايا الدولة ، ما يسمى (بيت المال) أو (خزانة الدولة) ، نقد جاء في الشرح الكبر ص ٦٨٤ ج ۽ ما ياتي:

(ثم يليه بيت للمال) أى ثم يليه في الإرث بالعصوبة ، يبت الممال الذي لوطنه مات به أو بغيره من البكاد كان ماله به أو بغيره ـ إلى أن قال : وظاهر كلام المصنف فى أن يبت للمال عاصب فهو كو ارث ثابت النسب وهو للشهور كان منتظا أو غير منتظم ـ وقيل إنه حائز للأموال الضائمة لا وارث وهو شاذ .

وعلى الاحتمالين فبيت المال يملك كل شىء لامالك له ، بلوبرث من لاوارث له أو ما بق من القركة .

ظم يقرر المشرع الوضعى إلا ما قرره التشريع الإسلامي منذ ١٣٩١ ستة فأكثر (من أرب كل ما يملك إما علوك لفرد وإما علوك للدولا).

قالاستبلاء مقرر فى التشريع الإسلامي وهو فى المنقول (وقد سبق أحكام وضع البد على العقار) ، وضع البد على شيء لا يملك أحد، وبذا يخرج الاغتصاب والسرقة فهى على أملاك الآخرين ، وهو يتحقق فى الشيء المباح الجعبع ، ويكون لمن سبق فى أخداء \_ كصيد البر والبحر فهو لمن استولى عليه أولا .

وتقييد صيد النبر أو البحر بقوانين ولوائح لا يحصل الصيد حراماً ، ولكن

نجب طاعة الحاكم في غير ما حرم اقه ، لأنه لا يمنع ذلك الالمفعة المجتمع كتحريم صيد السمك الصغير في البحيرات لأن ملا يقمني على الجنس وليس هسنا من المصلحة العامة ، وكذلك صيد الطير في الغامات في زمن التراوج والإفراخ لانه يقمني على الجنس.

وجاه فی ص ۲۸۳ به ۲ شرح صغیر : (قاصطباد السمك من المساء والطیر و الوحش من البراوی قبل دخوله فی حوز النیر مال غیر معصوم و لا محترم شرط فهو لمن أخذه أو لا) ا ه .

فقد جاء في من ٢٩ خرشي جه ماياتى ؛
( وما لفظ البحر فلو اجده بلا تخميس )
ف كل ما لفظه البحر عالم يتقدم عليه
ملك الاحسد كالمنبر واللؤلؤ فيكون
لو اجده بلا تخميس ، فلو رآه جماعة
فبادر إليه أحسدم فإنه يكون كالصيد
علك المبادر له ، أى آخذه الا رائيه ،
قارؤية الأأثر له ، أى آخذه الا رائيه ،
غلاف البد ) أه .

أما الشيء المتروك اختيارا على الطرق ليتملك أول مستول عابسه ، فهو على أمرين : إما أن يكون تعرعا وهبة فيكون لمن قبعته شرعا لأن الهبة تتم بالقبض ،

ولكن هذا إذاكان الواهب معلوماً ، فإنكان مجهولا فقد وضع المشرع قواهد عادلة يتبين بها المتبرع عن فقدهذا الشيء وهو يطلبه ووضع المشرع الإسسلامي لذلك ( باب اللقطة ) ومضموته :

أولا: اللقطة كل مال معرض للعنباع كان ذلك في عامر الأرض أو غامرها والجماد والحيواري سواء إلا الإبل سـ ٢٥٣ = ٢ ابنرشد، والمراد به المنقول من الأموال.

ثانيا: إن كانت اللقطة شيئا لا يلتفعه إليه عادة كقروش قليلة ، وعصا وسوط وقليل تمر أو زبيب ، أو طمام قليل ، فلا أمله أكلها والانتفاع بها بدون ضمان. ثالثا: وإن كانت اللقطة تفسد لوتركت بدون أكل كاحم وفاكية فلو اجده أكله ولا ضمان عليه كن وجد شاة أو يقرة بصحراء وتعذر نقلها وكانت بمحل خوف من سباع أو ضباع فلو اجد أكلها ولا ضمان عليه .

رابعا: فإن كان القطة قدر ومتفعة ويشح رجها جهما ويطلبها ـ فيجب على الملتقط تعريفها ـ وهمل التعريف سنة أوأيام خلاف؟

وإن كانت اللقطة مالا له قيمة وإن قل ولم يظهر مالكها فلمن وجدها حبسها عنده بعد النعريف سنة وله التصدق بها أو التملك لها فإن ظهر مالكها فله أخذها بعد دفع ما أنفقه الملتقط عليها وإن لم يجدها أخذ قيمتها بعد احتساب نفقتها.

وكل هذا احتياط من المشرع الإسلامي للمال الملتقط خصوصا إذا كان له مالك قد ظهر، وهذا يظهر الفرق بين من يريد الهبة ومن مناع مانه وهو يطلبه فالمتصدق والواهب لايظهر ولايطالب بشيء وقد جاء بعد ١٢٣ - ج٧ خرشي ما يأتي :

( يجب التقاط مال الغير حفظا له وتعريفه صنة إلا التافه والذي لا بال له كالعصا والسوط وله حبسها بعده أو التصدق أو القلك صامنا فيهما ) وبعد عليه فربه كشاة بغيفاء ويقر بمحل خوف أما الإبل فتترك إلى أن قال و وخير ربها بين فكها بالنفقة أو إسلامها فإن باعها الملتقط فايس لرجها إلا التمن ) أه .

والاصل في صدّا التشريع الحديث الصحيح : ( اعرف عناصها ووكادها ثم عرفها سنة فإن بهار صاحبها (يمني أخذها)

وإلانشأنك ما، قال فعنالة : الغنم بارسول أنه ، قال: هى لك أو لاخيك أو للدعب قال فعنالة : الإبل قال : مالك ولها سقاؤها وحداؤها ترد الماء وتأكل الشجر حتى بالقاها ربها ) ص٢٥٣ ج ٢ أن رشد ، فإذا جاه المشرع الوضعى ليا خذ هذه

الاحكام حتى من غير ذكر مصدرها طمسا الحقيقة فالراجب على على المسلين بيان هذا فى تشريمهم والممل على إبنال ويفهم بإطهار الحقيقة، وقد فى خاقه شنون ولا فرق فى الملتقط بين كناس و لمام ورق وخرق و بدين عابر سبيل فيجرى عليهم جيعا أحكام اللقطة فيما له قيمة و ما يطابه الناس و ما يتساعون فيه ،

ولافرق أيصنا بين لقطات البحروالنهر والارض التي لم تسكن ملسكا لاحد فهي لواجدها فإن كانت لاحد فتجرى عليها أحكام اللقطة .

#### مسألة الكنز :

حكمالكنز فىالتشريع الإسلامى وأسع ومتشعب فسلم يترك مسألة إلا أعطاما حكمها وذلك :

أولا : دنن الجاهلية (أى مالحسا) ولولم يكن مدفونا ـ من عثر عليه صدقة بلا نفقة ولا حمل فيه الخس لبيت المال

فيه لايحتاج إلى تصفية - وفيه ربع العشر لبيت المال إن بلغ فصاب الزكاة بعد النصفية والآربعة أخماس أو ما يق بعد الزكاة لواجده مالك الآرض إن كانت ملكا لاحد وإن كانت في أرض لامالك لها كوات الإسلام فهي لواجده.

فقد جاء فی صر ۲۰۹ وما بصدها خرشی ما نصه :

( والمشهور أن الركاز وهو دفن الجاهلية بخمس ولو لدون النصاب وسواء كان عرضا أو عينا كالجواهر والنحاس والرصاص ونحو ذلك . فإن احتاج الركاز لكبير عمل ففيه الزكاة . وباق الركاز بعد الخس أو الزكاة لمالك الأرض وإلا فلو اجده من كانت في أرض لا مالك شا كوات أرض الإسلام ) .

ثانیا: المال الذی یوجد من دفن مسلم

او ذی — فهر لقطة فیعرف سنة فإن

خان انقراض آهلها فحلها بیت المال من

اول الامر ـ ولم اشتری رجل أرضا

من أهل صلح أو عنوة فوجدفها ركازا

كان قلبائم لاللشتری كاروی عن مالك،

وحكى عن ابن القاسم أنه یكون لله شتری ـ

أما دفن المصالحین فهو لهم بلا تخمیس)

فيا لايحناج إلى تصفية ـ وفيه ربع العشر الهـ يراجع ص ١٩٦٩ من الشرح الكبير. لبيت المال إن بلغ نصاب الزكاة بعد وص ١٨٦ وما بعدها حا الشرح الكبير. النصفية و الأربعة أخماس أو ما يتر بعد تالنا : ما لفظه البحر عما لم يسبق

وص ٢٨١ وما بعدها حاالتراكالم يسبق ثالثا : ما لفظه البحر عما لم يسبق عليه ملك لاحد ظراجده بلا تخميس فلو رآه جاعة فيادر إليه أحدم كان له ص ٢٩٤ ج ١ الشرح الكبير وجاه بس ص ٢٠٩ ج ٢ خمرشي وما بعدها ما يأتي: ودفن مسلم وذي لقطة فتمرف وما لفظه البحر كمثير فلو اجده بلا تخميس وكل ما لفظه البحر عالم ينقدم عليه ملك لاحد فلو رآه جاعة فبادر إليه أحدم فإنه فلو رآه جاعة فبادر إليه أحدم فإنه يكون كالصيد بملك المبادر له أي آخذه لا رائيه فالرؤية لا أثر لها في باب الا رائيه فالرؤية لا أثر لها في باب

وبعد هذه النصوص القاطعة تكون نظرية الملكية بوضع اليد سواء في المقار أو المنقول بالشروط السابقة لظلمسرية إسلامية دما ولحيا حدواني أقدمها لمن يرى أن التشريع الوضعي لا عملاقة له بالتشريع الإسلامي ليعمل الحق فيتبعه ويعدل عن النش والباطل فيحتقره والله خير الشاهدين ؟

سيد عبد أنه حسين

## حُڪم الميريت ت فى الشريقة الايشلامية والفانون الوضعى لائستاذ تونين على دحية

#### أولا: ف الشريعة الإسلامية:

الردة : هي عبودة الشخص المسلم إلى الكفر بعد اعتباقه دين الإسلام .

ولقب حرم الإسلام الرجوع عن الإسلام والمودة إلى الكفر، والنصوص الواردة في تحريمها كثيرة منها :

(۱) يقول الله سبحانه وتعالى: وومن بر تدد منكم عن دينه فيست وهو كافر فأو لتك حبطت أعمالهم فى الدنيا و الآخرة وأو لتك أصماب النارهم فيها عالدون ، (ب) ويقول جل فى علاه : و يا أيها الذين آمنو ا من ير تد منكم عن دينه فسوفى بأت ألله بقوم بجهم ويحبونه ،

(ج) ويقول تباركت كلماته : و من كفر يافه من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ولكن من شرح بالكفرسدوا فعليم غضب من الله ولهم عذاب عظيم .

#### ومن السنة الشريفة :

يقول سيدنا رسول اقه صلى اقه عليه وآله وسلم : دمن بدل دينه فاقتاره ، ويقول : د لا يحمل دم امري، مسلم إلا بإحدى ثلاث : كفر بعد إيمان ، وزنا بعد إحصان، وقتل نفس بغير نفس،

أركان جريمة الردة :

لجريمة الردة أركان ثلاثة :

و رك التصديق به والرجوع عنه ، ويكون و رك التصديق به والرجوع عنه ، ويكون ذلك بأحسد طرق ثلاث ؛ بالفعل أو بالامتناع عن ضل ، أو بالقول ، أو بالاعتقاد أما الفعل فهو : أن يأتى المرتد أمرا يحرمه الإسلام كالسجود الصنم أو الشمس أو القمر أو لحيوان أو غير ذلك عا يخالف الحديث وو طأما استهزاء جا وإنكارا الحديث وو طأما استهزاء جا وإنكارا لما فها واستحلال ما عرمه الله .

أما الامتناع عن فعل ، فيكون يترك ما أمر الإسلام به ، كتارك الصلاة مع جموده لها ، أو مانع الزكاة أو تارك الصوم أو الحج المنكر إياها أوالامتناع عن كل ما أوجبته الشريمة الإسلامية وأجم الفقياء على وجوبه ،

و يمكون القول بصدور ما يفيد جحود الربوبية وإنكار وجود الله أو جمل فه شركاء ، بأن يدعى أن له صاحبة أو ولدا أو يدعى النبوة أو ينكر الملائكة أو البعث والحساب أو القرآن .

أما الاعتقاد الذي يؤدى بالإنسان إلى الارتداد عن دين الإسلام فيكون باعتناق ما يخالف الإسلام كالاعتقاد بالوهية غير اقد أو تكذيب رسالة سيدنا محد صلى اقد عليه وسلم.

ان يكون المرتد مسلبا بالغا عاقلا غير مكره على الردة لقوله سبحاله جل وعلا :

و إلامن أكر موقلبه مطمئن بالإعان.
 القصد الجنائى بأن يكون المرتد قاصدا ترك الدين الإسلامى والمودة إلى الكفر أو النطق عمدا بالقول الكفرى أو اعتناق دين آخر مع علمه أن الردة عن

الإسلام محرمة وهي معلومة من الإسلام بالمشرورة لآن من يستنق الإسلام لا يحل له أن يشركه إلى غيره .

عقوبة المرتد:

يرى جهور الفقهاء أن للمرتك يحبس اللائة أيام يستتاب فيها فإن تاب أخسلي سبيله وإن تمسك بردته قتل ، لقوله صلى الله عليه وسلم : « من بدل دينه فاقتاره، و رى بعض الفقياء أنَّ المرتد إما أنَّ يترب في الحالو إلا ينعذ فيه الحدولكن رأى الجهور هو الراجح، إذ الواجب حبسه ثلاثة أيام يستئاب فيها وإلاضرب عنقه ، ويذهب البعض إلى عندم قبول توبة الدين عرفوا بالزندقة لأن انحراف فكرهم ونفوسهم واستهتارهم بتوهين الدين لا يعمل لاحتيال الصدق في توبتهم موضعا لانه لا يدعو إلى توهين العقيدة إلا من كان قلبه غير مطمأن بالاعان فإن الطفوا بكليات النوبة إنما يكون ذلك فرأرا من المقوبة ليس إلا .

يقول الإمام القسسرطي في معرض تفسيره للآية الكريمة : « ومن يرتدد منكم عن دبنه فيمت وهوكافر فأولنك حبطت أعمالهم في الدنيا والإخبرة ، وأولئك أصحاب النارع فها عالدون .

يقول رضي أقه عنه : ﴿ قالت طَائِنَةً : بسئتاب المرتد فإرى تاب و إلا قتل. آخرون: يستناب شهراً . وقال آخرون: يستناب ثلاثاً ، على ما روى عن عمر وعثبان ، وهو قبول مالك روأه عنه ابن القاسم . وقال الحسن: يستناب مائة مرة ، وقدروی عنه ، أنه يقتل دون استنابة ، وبه قالالشانمي في أحدقو لبه، وهو أحد قولي طاوس وعبيد بن عمير.. تُم يقول: وذكر أبو يوسف عن أبي حنيفة أن المرتد يعرض عليه الإسلام فإنأسلم وإلا قتل مكانه إلا أن يطَّلب التأجيل ، فإنطلب ذلك أجل ثلاثة أيام، والمشهور عنه وعن أصحابه أرب المرتد لا يقتل حتی پستناب ہ .

#### المقربة التبميــة :

هناك نوعان من العقوبات التبعية توقع على المركد إذا حمكم بقتله :

أولحها : مصادرة أمواله :

ولقد اختلف العلباء في أمو الدالمرتد ، فقال على بن أبي طمالب رضى الله عنه والحسن ، والشعبي ، والحسكم ، والمليث وأبو حنيفة ، وإسماق بن راهو يه :

ميراث المريد لوراتته من المسلمين . وقالمالك وربيعةواين أنىليلى والشاخس وأبو نور : ميرائه في بيت المال . وقال ان شسجمة وأبو يوسف وعمست والأوزاعي في إحــــدي الروايتين : ما اكتسبه المرتد بعد الردة فيو أورثته المسلمين ، وقال أبو حنيفة: ما اكتسبه المرتد في حال الردة فهو في ، وما كان مكتسبا في حالة الإسلام ثم ارتد يرمه ورائنه المسلمون ، وأما ابن شميمبرمة وأبو يوسف وعمد فلا يفضلون بين الامرين ، ومطلق قوله عليه الصلاة والسلام : ﴿ لا وَرَأَتُهُ بَيْنَ أَهُلَ مُلْتَيْنَ ﴾ بدل على بطـلان قولهم . وأجموا على أن وراثته من الكفار لا براونه ، سوى همر بن عبد المزيز فإنه قال : يرثونه .

### نائيماً : نقص أهليته التصرف :

وبرى البعض أن تصرفات المرتد**باطة** بطلانا مطلقا لصدورها من غير مألك. والراجح هو رأى الجهور ، وهو وقف

التصرف، فإذا أسلم نفذ وإذا مات على ردته أصبح تصرفه باطلا ..

المقوية البدلية :

ينفذ على المرتد عقوبة بديلة في حالتين: ( أ ) إذا سقطت العقرية بتوية المرتد فللقأضى أن يوقع عليمه عقوبة تعزيرية مناسبة أو يعفو عنب، حسب ما يراه من ظروف القضية .

(ب) إذا سقتك العقربة للشبة يحبس ألمرتد حتى يعود إلى الإسلام .

هل تقتل المرأة المرتدة :

اختلف الفقهاء في قتل المرأة المرتدة فيرى مالك والأوزاعي والشافعي والليث أناتقتل مثل الرجل سواء بسواه ءوحبتهم ظاهر الحديث ومن بدل دينه فاقتلوه ه ومن تصابح الذكر والآنئي، كما يحتجون بحديث الني صلى الله عليه وسلم: ولايحل دم أمرى، مسلم إلا بإحدى ثلاث: كفر بعد إيمان .. الح، ضم كل من كفر بعد إعانه رجالاكانوا أو نساء.

وقال الثورى وأبو حنبفة وأصحابه : لا تفتل المرتدة وهو قول أن شومة وإليه ذهب ابن علية وهو قول عطاء والحسن واحتجوا بأن ابن عباس لم يقتل ﴿ وَرَجُوا لَنْهُومُ وَرَدُهَا .

المرتدة ، ومن روى حــــديثاكان أعلم بتأويله ، وروى عن الإمام على مثله ، كما احتجرا بأن سيدنا رسولالة صليالة عليه وسلم نهى عن قتل النساء والصبيان . والرأى الأول هو الراجح ، فالمرتد أو المرتفة إنّ لم يصودا إلى الإسلام بعد التوبة يقام عليهما الحدء ولا فرق ينهما ... ولقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر برجم الغامدية التي زقت، وهذا يدل دلالة وأضحة وصريحة أنه لا فرق بين الرجال والنساء في إقامة الحد وكان نهى الني عن قتل النساء والصبيان في الحرب لانهم لا يستطيعون الدفاع عن أنفسهم لعندفهم؛ ولم ينه عليه الصلاة والسلام عن قتل النساء في الحدود أو في القصاص، وإلا أصبح المجتمع فوضي، فكل من يريد ارتكاب جرم والفرار منالعقاب يدفع أمرأة لارتكابه ، وهو يملم أسها لن تقتل إذاكانت المقوبة القتل وليس ذلك من المدالة في شيء .

لذلك اقتضت شريعة الله أن يكون المقاب وأحسدا للرجال والنساء، إذا أجرموا نكالالهم على مااقترفتأ يديهم

ثانياً .. موقف الفانون الوضعي :

لم يتعرض الفانون الوضعى لبيان حكم المرتد عن الإسلام ، ولم يثر موضوع الردة من الوجهة الفانوئية أو الشرعية أمام الفضاء إلا في مسائل الاحسوال الشخصية . وقد ذميت أكثرية الاحكام الصادرة في هذا الشأن بعدم إفرار المرتد على ردته .

ولكن المنير حقا ما ذهبت إليه عكمة القاهرة الابتدائية للأحوال الشخصية لغير المسلمين في الفعنية رقم ١٩٥٧ لسنة المحدث فيها بوجهة نظر النيابة العمامة الحدث فيها بوجهة نظر النيابة العمامة وحيث إن هذا الرأى الذي ذهبت إليه النيابة في مذكرتها من الاعتداد بار تداد ترتيب الآثر المترتب على تصرفه بالنسبة لمقد الزواج عل النزاع هو من الامور لمقد الزواج عل النزاع هو من الامور في الإسلام أخذا بما تواضع عليه على في الإسلام أخذا بما تواضع عليه على الشريعة يتجافى مع قاعدة أساسية أقرها الشريعة يتجافى مع قاعدة أساسية أقرها المستور من إباحة حرية الاعتقاده . ؟؟

وولما كانذلك وكانالثابت من الدعوى

أن الطرفين المتداعيين قبطيان أرثوذكسيان ويدينان بهذا المذهب وقت رفع الدعوى المائمة تسين طبقا لحسكم القانون تطبق شريعتها على موضوع النزاع » .

وَالْأَكْثُرُ غُرَابَةً مِنْ ذَلِكُ أَنَّ الْمُعَادِمُ السادسة من مشروع قانون المسواريث كانت تنص على أن ( يمنع من الإرث اختلاف الدن . أما المرئد فلا وِثمن غيره، ويرثالمسلمكل ما تملكه قبلردته ويكون للخزانة العامة ماتمليك بعد الردة). ولقد حذف هينا النص وجاء في المذكرة الإيضاحية . وقد أعترض بعض أعضاء اللجنة على الفقرة الثانية من ثلك المبادة الخاصة بإرث المرتبد وتمسكوا بمخالفتها للبادة وومن الدستور التي تنكفل حرية الاعتقاد للجميح وقالوا إنه إذا كانت الضرورة انتضت مخالفة النص الصريح الوارد بالقرآن الذى يقضى بقثل المرتد لخائفته لنصائدسنور الصريح فإن الضرورة أيضا تقضى مخالمة الأحمكام الشرعية الخاصة بإرثالم تدلانها وردت مشبعة بالروح الدينية التيظهر أنها تخالف الدستور، ١١٤ ١١١

إن هذا الذي ذهبت إليه عكة القاهرة

الابتدائية في حكمها المشار إليه وماذهبت إليه لجنة قانون المواريث لا يستقيم مع أحكام الشريعة الإسلامية بل هو محالمة صريحة للقواعد الشرعية وانتهاك لسكل القيم الدينية والإخلاقية بل واعتبداء صارخ على الدستور الذي يتسترون به ويخفون أغراضهم وراءه .

إن المادة . ٢٨ من لائمة ترتيب المحاكم الشرعية تنص على أن ( تصدر الاحكام طبقاً للمدون في هذه أللائمة ولارجح الاقوال من مذهب أني حنيفة ماعداً الاحوال التي ينص فيها قانون المحاكم الشرعية على قنواهد خامة فيجب فيها أن تصدر الاحكام طبقا لناك القاعدة) ولقد نص القانون رقم ۲۲۶ لسنة ۱۹۵۵ والحاص بإلضاء المماكم الشرعية ومتم أختصاصها إلى المحاكم الوطنية على استمرار الممل بالمادة - ٢٨ من اللائعة سالمة الذكر. وعلى هذا ، وطالما أنه لا يوجد نص على حبكم المرتد فتكون الحاكم مازمة بتطبيق أرجع الآراء في المذهب الحنني وهي لا تقر آلرته على ردته ... أمنف إلى ذلك أن الدستور الذي يستند إليــه أصحاب الرأى القائل و بإقرار المرتد على ردته ، ينص على أن دين الدولة الرسمي وهو الإسلام ۽ ومن ثم وجب عندم

الاعتداء على هذا الدين أو بخالفة أحكامه وخاصة الآحكام الآسولية التى لا يحوز مخالفة ما الدين النابت بالقرآن الكريم وبسنة سيدنا رسول اقه صلى الله عليه وسلم لآن مخالفة الآحكام القطعية المسسروفة من الدين بالضرورة يعتبر خروجا عن الدين ويستتاب المخالف وإلا كان مرتدا عن دين الإسلام .

والإسلام لا يقر المرتد على الدين الذى يعتنقه ولوكان دينا يقال إنه عمارى وهو بارتداده عن الإسلام برغبته واختياره دون إكراه يكون قدار تكب جريمة يعاقب عليها بالقتل.

وحكم المرتد في الشريعة الإسلامية من النظام العام الذي لا نجوز مخالفته . ولسنا فرى أى تناقض بين فص الدستوو على أن دين الدولة الرسمي هو الإسلام وإباحته حرية الاعتقاد ، ذلك أن معتقداته التي ينشأ عليها ولا يحسره على المناقه، يقول القدسيحانه وتعالى ولا كراه في الدين ، ويقول تعالى و ادع إلى سبيل في الدين ، ويقول تعالى و ادع إلى سبيل بيل شأنه و إفائت تمكره النباس حتى بكونوا مؤمنين، وصنيع الإسلام هذا ؟ اوضح وهان على أنه الدين الصحيح الذي

يتناوله العقل بهدوء وأطمئنان وينسجم مع الفطرة فإذا اعتنق الشخص الإسلام دون إكراه أو إجبار ثم عاد إلى الكفر أو إلى اعتناق دن آخر لا يعد ذلك من حرية الاعتقاد وإنما هو عبث واستهتار لامبررله وانهاك لحرمة الإسلام واعتدام صارخ على النظام المام وعلى المجتمع ومقتضياته ، ومن ثم وجب قنــل هذا المرتد عقايا له وردعا لغيره.

وإذا كان النص في الدستور على اعتبار الإسلام دين الدولة من النظام العام وجب بالتالى أن تكون الاحكام حكم المرتد موضع التثنيذ . الإسلامية من النظام العام الذي لا يعوز الاعتداء عليه .

> وكنا نود أن تكون لجنة قانوس المواريث أكثر جدية من ذلك ، فبدلا من أن تمطل حكم الشريمــة في ميراك المرتد مستندة إلى قانون وضعى عهما كانت قوته ، كان الاجدر بها أن تطالب الإسلامية لأن توقف حكم الشريعة بحجة مخالمة الدستور وإن كنا قد أوضعنا أن النصين الواردين بالدستور عن ألدين الإسلاى وعرب حرية الاعتقاد غير

متناقضين وإنما يكمل كل منهما الآخر ولقد جاء القصور من ألذين يفسرون القرانين بأهر الهم ويطوعونها لما يريدون. رإذا كانت اللجنة التي عبدلت قانون الميراث رأت أن حكم القرآن في المرتد لاينفذ ، كان عليها أن تطالب بقتل المرتد فبدلا من أن تلفي الحسكم الحناص بميراثه كانت تقول : إن حكم الميراث كذا وإننا نرى أن حكم الإسلام لا ينفذ في المرتد ويجب تنفيذه لأن الجلس التشريعي الذي أقر قانون الميراث هو المسئول عن وضع

تُلكُ هي جرعة الردة عن الإسلام كا بينها الشرع الإسمالاي الحكم. أما بالنسبة للقبانون فحد الردة معطل ولا يطبق كما رأينا . وإننا ندعو جميع البلاد الإسلامية أن تمود إلى شريعة اقه فنحل ما أحلت وتحرم ماحرمت وأن تقم الحبكم والفانون على أساس مرس بتعديل الدستور لمكى يتمشىمع الشريعة كتأب الله وسنة نبيه الكرم عليه وعلى آله أفعل الصلاة وأزكى السلام .

والله سبحانه وتعالى الموفق والهادى إلى سراء السبيل 🖓

توفيق على وهبة

# العرب والمسدوج

-- 0 --

استمر العرب في جاهليتهم على عبادة الأصنام، والتقرب بها إلىانه، وجمنا من أمرها أن عبادتهم لحساكانت تغلفها ملقوس ومراسيم وعادات تشبه إلى حدما تلك الطقوس التيكان يقومها المصريون واليونانيون الضدماء لألهتهم ، وكانت مناسك الحجاديهم تعدصورة من صور (الدراما) لقنيل ذكريات إبراهم الخليل وسيرة زوجته هاجر وابنه إحماعبلء فالمثلون هم جماعة الناس الدين يقومون بالمناسك ، وهم في نفس الوقت الجمهور المصاعد ، والسمى يسين الصفا ؛والمروة تخلیدادکری هاجراًمامعاعیل؛ اِذکانت تشردد بينهما بأحثة عن المسأد لتروى به عطئها وعطش ابنهاء وهو دور دراي يقوم به الرجال والنساء جيماً ، ولذلك بميل على أحمد باكتير <sup>(١١</sup> إلى جمل هذه الظاهرة الدرامية عاصة بالعرب، وليس لها مثيل في البــلاد التيعرفت الدراما

بمعناها المعروف الآن ، لان العرب كانوا بمبلون إلى التوحيد ، أما الآمم الآخرى فكانت تميل إلى تعدد الآلهة وتقديسها وإسناد الصفات البشرية إليها ، إذ كان هؤلا. الآلهة في الاحسل من البشر بمن كانوا علوكا عظاما أو أبطالا في تاريخهم فلما ماتوا المخذوم آلهة وعبدوم . وهذه الظاهرة - مع ظواهر أخسرى سائد ذك ها - تصانا في مأن الداما

وهذه الظاهرة - مع ظواهر أخرى سبأتى ذكرها - تجعلنا نرى أن الدراما العربية لحاسمات تنتمى إلى خصائص المرب الاجتماعية والنفسية والنقافية ، وليس بالمضرورة أن فطبق عليها قواهد الدراما البونانية أو المصرية أو غيرها من القواعد الدرامية ، لقد كان للجتمع البوناني أو المصرى القديمين ، ومن من مقاييس ومعايير درامية ، ومن هنا يكون من الأوفق ألا نقارت - دراميا - يكون من الأوفق ألا نقارت - دراميا - ين العرب وغيره ، وإن كان من المقيد بين العرب وغيره ، وإن كان من المقيد

<sup>(</sup>١) علة الجلة العدد ١١٩ ص ٢٠٠٠

أن تكون هدف المقارنة لنعرف أن الحسائص الدرامية توجد في كل أمة عقدار ، وأن ربة أى شعب تلائم الدراما بخصائص هذا الشعب ، بمنى أن الدراما في أى بجنع تستمد خصائصها من ذلك المجتمع ، وتتفق مع ميموله وانجاهاته الفكرية ، وفي دراستنا للفكر العربي سنجدان له بميزات عاسة به تجمل الدراما لديه تقسم بسيات معبنة تأخذ مقرمانها منه ، وتتشكل ونقها .

ومن السيات الفكرية للأسة العربية مواسمها الأدبية التي كانت تعاصر موسم الحج ، حيث يأتي الناس من كل فج إلى قسريش بمسكة ، فيتناقلون الآداب ويتناشدون الأشعار الحاسبة ، ويتحدثون بشمرف أصلهم وكرم عندم ، وكانت هذه الآسواق الآدبية ثلاثة ؛ سوق عكاظ ذى المجاز ، وسوق مجنة ، وسوق عكاظ يستفرق أولها ثلاثة أيام، وثانبها سبعة وثالنها شهرا كاملا ، غير عشرين يوما وثالنها شهرا كاملا ، غير عشرين يوما في مناسك الحج ، وكانوا يقيمون حكاما في مناسك الحج ، وكانوا يقيمون حكاما وكان لهذه الاسواق أثر ما البارز في ترقية وكان لهذه الاسواق أثر ما البارز في ترقية

اللغة العربية وتوحيدها بينالقياتل الخنلفة اللهجة، متبعين في ذلك لغة قريش لسيادتها على لنمة الحجاز ونجمه ، ولعظيم مكانة أهلها عندجيعالمرب الاكا ازدهرالشعر المقنى وتناول الحيساة العادية والشئون الحيوية للمربى ، وبرز شصراء أمثال أمرىء القيس، وطرفة بن البد،وزعير ابن أبي سلمي، والنابغة الذبياتي، والمهلمل عبيدن الأرص، والسموءل، وليل العنيقة وغيره ، ويهمنا في ذلك ما تضمنته قصائده وملاحهم الشعرية من أفكار درامية توشك أحيانا أن تكون حوارا تمثيليا لا ينقصه غير الغنيل ومنصة مسرحية ء ومع ذلك فعنصر الدراما متوفر إلى حد بعيد ، فالشاعر هنا عثل يلتي بقصيدته أمام جمهور من النظارة ، وقد محدث رد من شاعر آخير أو حيوار من ستمع بجمل الافكار تتصارع فيما يشبه الحوار الدرامي .

(١) تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي : حسن إبراهيم حسن الطبعة الثالثة ـ القاهرة ١٩٥٣ من ١٩٥١ من الجزء الأولى .

في النهابة وقد دون ماكتب بالعربية ، أما ماعداه فبلم يكن جتم يتدوينه أحد . فإذا أصفنا إلى ذلك أحسدانا تاريخية راحت ضحيتها ملابين الكنب العربية مثل مكتبة سلطان عضارى التي كانت تحوى حل أربعائة جل ومكنبة الواقدى التي كان بهما مشاتة صندوق تساوى حمل مائة وعشرين جملا ، ومكتبة دار الحكة التي أنشأها الحباكم بأمر الله وكانت تضم مليونا وسنباتة ألف بجمله ومكنبة طرابلس الشام وكانت تحوى اللالة ملايين بجبلد تحت عباية قعناة آل عمار ، وكان يعمل بهما مائة تاسخ عرتبات كبيرة وقدوقمت هذه المكتبات وغيرها في أيدى الصليبين عام ٢٠٠ هجرية فأحرقموها وصارت رماداكما أحرق الكاردينال كبيس معار انطايطلة فى ساحة المدينة سبعين مكتبة عربية تحتوى إحداما على سباعة ألف كتاب وكانت فمارس دواوين الشعر فها تمالأ ٨٨٠ صفحة ، وآخر تلك المآسي ماأحرقه الفرنسيون من مخطوطات ومطبوعات وجدوها بمكنبات قسططينة عندما احتلوا الجزائر عام -١٨٣ م . ولا نفسي أيضا

وإلىجانب الشاعر كانحناك القصاص أو للنشد أو للغنى الذي يتسلد بصوته الاشخاص الذبن تدور القصة حبولهم، بل يطلمنا التاريخ الادبي للعسرب قبل الإسلام وبعده ، أن الحكام والأثرياء كانوا يتخذون في احتفالاتهم من يقوم بتقليد الحاكم أو الآمير، ومن برد عليه وكانت هذه المشاهد الدرامية علىقمرها تهدف إلى تمثيل موقف معين بتسم في الغالب بالفكاهة والسخرية المسلية ، ومحتوى على عظة أو درس أخملاقي ، ولقد عسرف العرب لونا من القصائد الماولة تسمى المعلقات تحتسوى على أضكار قريبة لجال القصة ، ولكن من المؤسف حقا أن الدُّر الجاهل لم يصلنا منه الكثير لآن أحدا لم يعن بندرينه أو حفظه كالشعر ولم ينبون منه ما دون ـ وهو قايل ـ إلا في العصر العباسي ، وقدوصلنا مرب نثرهم قسمس تروى أخبيارهم وأبإمهم ومفاخرتهم ،كذلك لم يصانا شيء من أدب المن ـ والذي وصل بلغة عدنان \_ إذ كانت لهم لغة تخالف لغسة العدنانيين رغم عوامل توحيد لغات العرب ثم سيادة لغة قريش

ما أحرقه الكاردينال الاسباني شيمتر من كتب المرب وتبلغ مليونا وخسة آلاف مجملد في ساحات غرناطة وكلها من التراث المري ، كما أحرقوا حولة ثلاث سفن مشحونة بالجادات العربية الضخمة وكانت متجة إلى ديار ساطان مراكش فسكبوها وألقوا كنبهاني قصر الاسكوريال سنة ١٦٧١م (١٠٨٢هـ) حنى لعبت بها النبرارس فأكلت الاثة أرباعهاء ولم يستخلصوا منها إلا الربع الاخسير وقدره ميخاليل العقيدي الطرابلسي الذي رتهاوكتب أسماءها واحسمه وخمسين وتماتماته وألف كتاب حمسوت معظم معارف العرب ولم يستوعبوها كلها ، ولما فاجأ النتار بضداد بالهجوم بصد قتىل الخليفة ، المستعصم آخبر خلفاء المباسيين جعلوا دأجم السلب والنهب وأخذوا كتب العلم فى خزاتنها وألقوها ينهر دجسملة

رعبرت عليا جنودم <sup>(۱)</sup>. ولنتصور أذكل هذا التراث وصلناء فن المؤكد أننا كنا سنحصل منه على بغيتنا في الوقوف على كنوز العرب النفافية والفكرية ، وليس من المستبعد أننا كنا منجد فيه ترجات مسرحية عن البونانين، وما أدرانا بمسرحيات عربية خالمة ، ألم تصلنا شفرات من ترجمة العرب لإلياذة هوميروس؟ ولكناب الشعر لأرسطوع وبمن محاورات أفلاطون وأرسطوع وكليا أعمال دراسة في المقام الأول ... ولعلها إذن تمكون دعوة إلى مواصلة البحث والتنقيب فها وصلما من تراث ۽ ولنأمل منع الآملين في غيد أكثر إشرافا قد تكتشف فيه يعض ما بقدنا ( يتبم ) محمد كال الدن

(۱) أدبيات المنة الربية : عمد عاطف.
 عسسد نصار وغيرهما . المطابع الأدبيهة
 ۱۹۰۹ ص ٠٠

# م لأوس (الحرُوبِين الصليبيّة المركبيّة المركب

في الحروب الصليبة عظات وفها عبر غبى تؤكد أصالة الشعب العربي وصلابة عوده ونفاسة معدته وقدرته على الكفاح والنصال وصد العدوان مهما بانت قوته والنصال وصد العدوان مهما بانت قوته العربي مؤمن إعبانا هميقا بربه وعقه في الحياة الحرة الكرعة كا بريدها له اقه ، فيكم مهت به أحداث وانتابته عن ولكنه خرج منها وقد ازداد قوة وحدة ومصاه ، فهو كالذهب الإبريز وحدة ومصاه ، فهو كالذهب الإبريز والصفاء .

وإذا كانت إسرائيل وأصدد قاؤها يظنون أنها قد مكن لها في الوطن العربي وأنها بلغت من القوة والتمكن مبلغا تستطيع معه النبات والبقاء فلن يكون مصيرها إلا المصدير الذي انهي إليه الصايبون من قبل ، فالأمه العربية من قديم مقبرة للغزاة وعلى صخرتها تحطمت جيوشهم وتبددت أحلامهم :

ما رمانی رام وراح مسلیا من قدیم عنایة افت جنسدی کم ینت دولة علی وجارت

ثم زالت وتلك حتى التعدى فلقدجاء الصايبيون إلى الشرق تعركهم دوافع وأطباع استمارية وانتصادية ولكنهم تستروا تحت راية الصليب يتظاهرون بأن هدفهم استخلاص الأماكن المقدسة من المسلمين بالشام ولكن الحقيقة التي لا شك فيها أن مذه الحروب كانت استعمارية يحنة بعيدة كل البعد عن الدين ، وحسينا دليلا علىذلك سلوك هؤلاه الغزاة نحو سكان الشام فلقــــد أظهروا في معاملتهم ألوانا من الوحشية والقسوة تقافى كل النتاق مع تدالم الديانة المسيحية التي تحث على التسامح والحجة ، ومن ذلك مانعله هؤلاء الصليبيون بالمسلين يوم أن مغط ق أيدم بيت المقدس ، فقد ديمو اسبعين ألف مسلم في المسجد الاقصى دون وازع من دين أو خلق ، وبمثل هذه الوحشية

كانت معاملتهم للسلين في كل البلاد التي فتحرها .

وقد بدأت الحلات الصايبية في نهاية القرن الحادي عشر الميلادي فقد زحفت الحملة الصليبية الأولى على الشام في سنة ١٠٩٧ ميلادية ومكث الصليبيرن في الشام زهاء قرنين من الزمان حتى طردوا نهائبا في سنة ١٢٩١ ميلادية حينها استخلص السلطان الأشرف بن قلاوور... عكا من أيديهم .

وطرال هذه المسدة كانت الممارك المربية الطاحنة بينهم وبين أبناء الآمة المربية قائمة على قسدم وساق لم يخب أوارها ولم تنطق، نارها وظهر في هذه الممارك أبطال عرفوا بشجاعتهم وحس قيادتهم للجموع المستمينة في الدفاع من أبناء الآمة العربية .

وكان للأدب دوره الفعال في إذ كاء نار الحاسة في النفوس وإشعال تيران البغض والكراهية للأعسداء وإلهاب الوميض الثورى في ضمير الشعب العربي وبجمل الشعراء والآدباء الانتصارات الحالدة في هذه المعارك الصارية وأشادوا بقسدة المسلين وعنف المعارك الق

خاصوها، وتننى الشعراء بمجد الإسلام وعظمته وذكروا المسلمين بأنهم أحفاد أبطال مغاوير ثلوا عروش الظلم وقوضوا ممالك الملغيان وأذلوا أعداء الله .

وقد حظیت معارك: الرها، وحطین وبیت المقدس، ودمیاط، وصكا، بالنصیب الآوف من أدب ذلك المصر كا يقول الدكتور أحمد بدوى في كتابه: ( الحیاة الآدیة في عصر الحروب الصابیة) (۱).

ومعركة الرها كان بطلها هماد الدين زنكى، وكان لانتصار المسلمين في هذه المعركة وعبودة الرها إلى حوزة العرب أعظم الآثار فهى أول مدينة كبيرة تسترد من الأعداء ، وكان ذلك في جمادى الآخرة سنة ١٩٥٩ مجرية ، ولقد أراد عماد الدين زنكى أن ينتم من الصلبيين جزاء وفاقا لما قدموه للمسلمين من قتل وذبح غداة احتلالهم بيت المقدس ولكن طبيعة المؤمن وسماحة المسلم أبت عليه أن يقابل العدوان بالمثل ، ولقد عبيل الشعراء هذا النصر المؤزر الذي اعتبر فاعمة خبير وبراعة استملال ،

<sup>- (</sup>١) ص ١٥٤ -

ومن هؤلاء محمد بن قصر القيسراني : إذ يقول :

هو السيف لا يقنيك إلا جلاده

وهل طوق الآملاك إلا ن**ماده** وعن ثغر هذا النصرفلتأخذالظيا

ستاها وإن فات العيون اتفاده سمت قبة الإسلام فخرا بطوله

ولم يك يسمو الدين لولا هماده ثم يتحدث عن عظمة الفتح وأثره فيقــول:

وجاعة مسنز للاوك قيادما

إلى أن ثناها من يعن قيباده فأضرمها نارين: حربا وخدعة

قبا راع إلا سورها وانهداده فياظفرا عم البلاد صلاحه

بما كان قد عم البلاد فساده وتمتم معركة حعلين بقيادة البطل ملاح الدين الآبوق من أعظم الممارك بين العرب والفرنج ، وكان عدد الصليبين فيا خسة وأربعين ألفا أيدوا جيما في المعركة ولم ينج منهم مسوى ألف وكان عدد للسلين انه عشر ألف مقائل وكانت المركة في سنة ١٨٥ هجرية ، وقد مح بعدما فتم يبت المقدس .

وكمان القاضى الفامشل غائبا بدمشقء فكتب إلى صلاح الدين هند ما بلغه نيأ النصر : لين المولى أن أنه قد أقلم به ألدن القم وأنهكا قبل: أصبحت مولاي ومولىكل مسلم وأنه قسند أسبغ عليه النصتين : الباطنة والظاهرة ، وأورثه الملكين : ملك الدنيا وملك الآخرة ، كتب الممارك هبذه الحدمة والرءوس إلى الآن لم ترفع من جمودها ، والدموع لم تمسع من خدودها ، وكلما فكر الخادم أن البيع تعود وهي مساجد ، والمكان الدى كان يقال فيه ؛ إن الله تالك تلاثة، يقال اليوم فيه : إنه الواحد - جدد له شكرا تارة يغيض مرس لسانه وتارة يفيض من جفنه .. تلك للكارم لاقعبان من لبن ، وذلك الفتح لا عسان والين وذلك السيف لا سيف ابن ذي يزن .

وقال المهاد الأصباني السكاتب: حطعلت على حطين قدر ماركهم

ولم تبق من أجناس كفرهم جنساً غداة أسود الحرب معتقلو القنا

أساور تبغى من نحور العدا تهساه أتوا شكس الآخلاق خشنا فلينت حدود الرقاق الحشن أخلاقهم الشكسا جند السياء لهذا الملك أعوان من شك فيه فهـذا الفتح برهان متى رأى الناس ما تحكيه فى زمن وقد مصنت قبل أزمان وأزمان هذى الفتوح فتوح الانبياء وما

لمساكس من الشكر بالإضال أثمان أصحت ماوك العرنج الصيد في يده

احتجف متوك الفريخ الصيد في يده صيدا وما متعفو ا يوما ولاحانوا تسعون عاما بلاد الله تصرخ والإس

بسون والم المصارع مع وحميات للناصر ادخرت هذى الفتوح وما محت لما هم الأملاك مذكانوا

لو أن ذا الفتح في عصر النبي لقد تنزلت فيه آيات وقرآن وفي سنة و 1 هجرية هاجم الصليبيون دمياط للرة الأولى ليتخذوا منها منفذا إلى احتلال مصر، وتحت وطأة الحصار وعنفه سلمت دمياط وكان لتسليمها أو سي، في نفوس المسلمين في أنحماء المسالم وجمعوامن كل مكان بقيادة الملك الكامل وبين وجرت مفاوصنات بين الكامل وبين الصليبين حول الجلاء عن دمياط ولكنم ركوا رءوسهم ولم يستجيبوا لمطالب المسلمين، ولما بدأ الصليبيون في التحرك

براقعة رجت بها الأرض جيشهم دمارا كما بست جبالهم بسا ثم يتحدث عن كثرة أسرى الصدو فيقول :

سبایا بلاد افد علودة بها وقد شریت بخسا وقد عرضت بخسا یطانی بها الاسواق لاراغب لها لکترتها کم کترة توجب الوکسا وقال الشریف محد نقیب الاشراف عصریصف فرصة العالم الإسلامی باسترداد بعد المقدس:

ومت المقدس:

القدس يفتح والفرنجة تمكسر ومليكهم في القيد مصفود ولم ير قبل ذاك لهم هليك يؤسر قد جاء قصر اقة والفتح الذي وعد الرسول فسيحوا واستبشروا فتح الشام وطهر القدس الذي هو في القيامة للإنام المشر من كان هذا فتحه لحمد ماذا يقال له وماذا يذكر ماك غدا الإسلام من عجب به ويتحدث الحسن الجوبني عن ويتحدث الحسن الجوبني عن انتصارات صلاح الدين فيقول:

نحو القاهرة متخذين اريقهم علىشاطىء وأقسم لولا همسة كاملية النيل وكان ذلك في موسم الفيضان أمر السلطان بقطع السدود وفتح المسلون فرس مبلغ صذا الهشاء بمسكة عليهم الترح من كل مكان ، فأصبح المدو محصوراً بين المباء من جهة وبين قوات المسلمين منجبة ثانية عندئذ حاولاالفرنج الهرب إلى دمياط وأرسلوا إلى المكامل يطلبون الجلاء دون مقابل فأجابهم إلى طلبهم ورحلوا عندمياط ورجعت المدينة إلى أهلها وكان ذلك في سنة ٦١٨ هجرية . . وقدصور البياء زهيرسرور المسلين وفرحهم مادحا الملك الكاملذاكرا فعنله

> فالدفاع عن الدين وصيانة البلاد في قوله: بك المترعطف الدين في حلل النصر وردت على أعقابها ملة الحكفر

> فقد أصبحت والحسسد لله قمعة يقصر عنبأ قدرة الحد والشحكر يقل لها بذل الغوس بشارة

ويصغر قبها كل شيء عن النذر ثم يتحدث عن النرحة الغامرة التي عمت الوطن العرق كله فيقول:

وما فرحت مصر بذاك وحدها

لقد فرحت بغداد أكثر من مصر فىلو لم تقم نه حق قبامــه لما سلت دار السلام من الذعر

لخافت رجال بالمقنام وبالحجر ويترب ينهيه إلى صاحب القبر

افقل لرسول الله إرب سميه حييمنة الإسلاممن نوب الدهر ويصف ثبماعة السكامل أثناء المعركة ويذكر الحصار الذي أسلم العندو إلى الهزعة فيقول:

الملائة أعسسوام أقمت وأشهرا تمامند قيهم لابزيد ولا عمرو مسترف إلى أن أنزل الله لمبره لذاك قد استحققت عاقبة الصبر

ولبعلة غزو للمسدوكأنها بكثرة مرس أرديته ليلة النحر سددت سبيل السر والبحر عنهم

بسابحسة دم وسانحسة غر ويعتبر أبن النبيه هذأ النصر بداية طبية لتحرير الشام فيقول :

هـكا رصور إلى رؤلمك عاطشة فأنهض فقد أمكنت منهن خارات

اله أكبرأن تمسى مزامرهم

تنلى وتفسى من القرآن آيات وأن مخور على القرآن عجلهمو جهراً وتختني آذان أو تلاوات

وقى عهد السلطان الصالح أيوب بن الانباء باعتزام ملك فرنسا غزو مصر ﴿ هذا الذي كانت الآمال لو طلبت للبرة النافة:

قل الفرنسيس إذا جئتسه مقال صدق من قاتول فصبيح آجـــرك الله على ما مضى مر قتل عباد يسوع المسيح قبد جثت مصر تنتغي أخبذها تحسب أن الزمر يا طبــل ريح نساقك الحسين إلى أدمم ضاق به عن ناظریك الفسیح إلى أن يقول : وقل لهم إن أضمروا عودة

لاخذ ثار أو لقمسند صحيح دار ابن لقيار على عهدها والقبند باق والطواشي صبيح

ويأتى فى نهاية هذه الممارك فتح عكا الملك الكامل هاجم الصلبيون دمياط وبذلك الفتح دالت دولة الصاببيين في الشام للرة الثانية وقعد أصيبوا بالهزيمة مثلما واستراح المسلون من شرهم ووضعت حدث في المرة الأولى وذلك في معركة الحرب أوزارها وسالم الوطن العربي المنصورة ، ثم فارسكور فقدكان مصير الاعله بعد كفاح مرير وجباد طويل الجيش الصلين كله إلى الفتل و الأسر وعلى شاق ، وكان لهـ قدا الفتح المبين آثاره رأس الاسرى مليكهم لويس الناسع حيث البعيدة المدى في نفوس أبناء الامة العوبية سجن في دار ابن لقيان بالمنصورة وفي ذلك وتنفي به الشعراء وأنشدوا المطولات يقول ابن مطروح متهكما عندما جاءت ومن هؤلاء شهاب الدين محود إذ يقول: رؤياه فىالنوملاستحيث من الطلب

كانت تخيلها آمالسا فترى أرب النكر أعب البب سوران : بر وبحر حول ساحتها وارا وأدناهما أنأى من القطب معقع بعسفاح حولما أكم من الرماح وأبراج مرس اليلب ففاجأتها جنود اقه يقسدمها غضاري له لا للملك والنشب كم رامها ورماما قبسله ملك

جم الجيوش فلم يظفر ولم يصب

ثم يتحدث عن قوة المركة وتوفيق

المسلين فهامادحا السلطان الاشرف خليل:

(البقية على ص ١٨٤)

#### فروق بين **أ**لِيفِ ظ**مت الربة** للأسْناذ عامين الوالنعة

#### - Y -

قدمنا خسة من هذه الآلفاظ، ويسرنا أن قعرض في هذا العدد بعضا آخر منها لعل في ذلك ما يغنج أمام الخاصة والدارسين أبواب الصواب والإجادة، ويعسر هم أن يضعوا اللفظ موضعه، ويعملوا المنيحة من الوضوح وحسن الإداد.

٣ — فهم لا يغر قون بين الثلة بعثم الثاء، والثلة بفتحها: قالا ولى معناها الجماعة من الناس، ومنها قوله تعالى : د ثملة من الاولين و ثملة من الاخرين، أما الثانية فيي جماعة النغم كما في قول الشاعر:
آلهت (1) وفي لا أسالهم

حتى يسالم رب الثلة الذيب (٢)
تقول: أثل فلان فهو مثل إذا كثرت
عنده الثلة، وي و فلان مثلون أى أصحاب
غنم كثيرة، وكسائر جيد الثلة أى جيد
الصوف، حمى بأسم ما هو منه ، كتسمية
(١) آليت رق: أى حامت رق وأقسسته ،

(۲) الذيب - الذئب حيواًن معروف بهمو ويان -

المطر بالسياء في قوله تعسالي « وأدسلنا السياء عليهم مصرارا ۽ أي المطر ،

وتقول: قد أثل فلان إذا كثر عنده العسرف، فني الحديث في ماشية اليتيم و للوصى أن يصيب من ثلتها ورسلها ه أى من صوفها ولينها ، تقول : رسلت فصلاني إذا سقيتها الرسل .

ولا يقرقون بين أمعن ، وأقعم، وأخم، وأخمان الأول ممناه المبالغة والاستقصاء والإيماد ، تقول : أمعن فلان في الآمر إذا بالغ فيه ، وأممن الصب في جحره إذا غاب في أقصاء ، وأممنوا في سيرهم إذا أبعدوا وبالفوا ، وأممن الفرس في جريه إذا تباعد في عدوه .

أما الشانى فلا يتفقيع الأول في معناه إلا في قولنا : أنعم في الأمر إذا بالغ فيه ولكنه يختص بمعان كثيرة، منها الإجادة كما في قواك : إذا عملت عملا فأنسمه أي فأجسده ، ومنها الزيادة كما في قواك : أحسن فلان وأنهم أي أجاد وزاد على الإحسان، ومنها الن والتفعيل كماني قواك أ

أنم الأمير هلى عبده بالمئتى ، ومنها النمه كما فى قو الك: أنم أقه على فلان، ومنها النمومة كما فى قو الك : أنم أقه مها النمومة كما فى قو الك : أنم أق مباحه ، ومنها الإجابة بنم كما فى قو الك : أنم أق حاجة فانم لى بها أى قال ؛ نعم ، ومنها إقرار المين بالحبيب كما فى قو الك : نعم أنم أقه بك عبنا أى أقر أنه عينك بمن تجبه ، ومثلها فى ذاك نعم أنه بك عينا ، ومنها الحفاء كما فى قو الك : أنمهم إذا آ تام حافيا ؛ ويقال أيعنا : تنعم فلان إذا مشى حافيا .

ه - ولا يفرقون بدين العدر بعدم العداد، والضر بفتحها، ويزعمون أنهما لمنى واحد، والحق أن لدكل منهما معنى خاصا به: فالمصموم معناه المرض والهوال وسوء الحال، كما في قوله جل شأنه: دو إن يحسبك الله بعدر فلا كاشف له إلا هو، وقوله: د إن أرادتي الله بعدر همل هن كاشفات ضره، أما المفتوح فعناه ضد النفع كما في قوله سبحانه و يدعو لمن ضره أقرب من تقمه، وقدوله و ولا مملكون القسهم ضرا ولا نفعا،

قال الآزهرى :كل ماكان سوء حال وفقرا وشدة فى بدن قبوضر بضمالضاد، وماكان ضد النفع فهو يفتحها .

و سد ولا يغرقون بين فعل كبر بمنى عظيم ، وكبر بمنى طاعن في السن و فيستمعلون أحدهما مكان الآخر، والواقع أن فعل الآول بهب أن يكون مضموم الباء، تقول : كبر يكبر كبرا من باب قرب (۱) إذا عظم فهو كبير ، ومنه قوله تعالى: و وأن اقه هو العلى الكبير ، أي العظيم ، و يقال للكبير بهذا المعنى أيضا كبار و زان غراب ، وكبار و زان ومان ومن هذا قوله تعالى : و ومكروا مكرا كبارا ، و بجمع كبر على كبراء كا في قوله ، و قالوا ر بنا إنا أطعنا سادتنا و كبراه نا .

أمافعل الثانى: فيجبأن يكون مكسور الباء ، تقول : كبر الولد يكبر من باب تعب كبرا وزان عنب ، ومكبرا وزان مسجد ، فن الآول قوله تمالى: ووقف بلغت من الكبر هتيا ، ومن الثانى قول الحارثة بن حرجة :

فأبدت معارفها والرسيسو م داء دفيتها على المكبر واسم الفاعل كبير أيضا ومنه قبوله مزوجل: وقالوا بأيهاالدريزان لهأبا شيخا

 <sup>(</sup>۱) ومن ذلك قوله تمالى: و كبر على
 المشركين ماتدعوهم إليه ، وقوله : وكبرت
 كلمة تخرج من أفواههم » .

كبار ، وفي التفضيل هو الأكبر ، وهم كل قرية أكابر بحرمها ، وهي الكبري وهن الكبر قال تمالى: وإنها الإحدى الكبره. والكبرة بالفتح علو السن ، قال : عمور طنها كرة في ملاحبة أَقَامَلُونَ مِا لِلرِجَالِ عِجَــــوز ؟ روحت عَلَى ابني بالمروحة . ويقال هذاكرة أبيه بكسر ، وهذاصغرة

بشراك يا ملك الدنيا لقد شرفت

كبيرا ، أي مسنا تقول : هو كبير وهم أبيه بكسرأولكل مهما لا كبرولده وأصغرهم. ١٠ -- ولا يفرقون بدين المروحة الاكار وفي النزيل: وكذلك جعلما في بفتح الميم، والمروحة بكسرها ، فالأولى: هي المفارَّة ، والموضع تخترقه الرياح ، تقول: قمد فبلان في المروحة ، أي في المفازة أوفى مهبالريج، أما الثانية: فهي آلة يتروح بهاكالمروح بغيرها ، تقول:

عباس أبر السعود

( بقية المنشور على ص ٨١٥ )

وجالت النبار في أرجائها وعلت بك المهالك واستعلت على لرتب فأطفأت ما بصدر الدن من كرب وأفلت البحر منهم من يخبر من يلقاء من قومه بالويل والحرب هذه لمحات منأدب الحروب الصايبية يظهر فيهاصدق العاطفة وحرارة الإعان وقوة الانفعال تستبين منها ما تعرض له أسلافنا من عدوان المعتدين وماكان لهم من جهاد صادق ودفاع مستميت جنوأ تمرته نصرا قرت به أعينهم واطمأنت به قلوبهم بمنا بملأ نفوسنا بالأمل ويعمرها باليقين في تعقبتي النصر على صدونا وما النصر إلا من عند الله ي Sun 35 3 5

ما بعد عكا قد لانت عريكتها لديك شيء تلاقيم على لنب فانيض إلى الأراض فالدنيا بأجمرا مدت إليك تواصبيها بلا نصب كم قد دعت وهي فيأسر العدا زمناً صيد ألماوك فلم تسمع ولم تجب أدركت ثأر صلاح الدين إذ غسبت متسمه المرطواه أنله في القلب وجنتها بجيبوش كالسيبول على أمتالها بين آجام مرى القضب وحطنها بالجمسانيق التي وقفت إزاه جدرانها في جعفل لجب

# بيز الحكتب والصيخف للأتنان المالة الم

# طبغات المفسرين للداودي : تحقيق : على محمد عمر

هدا الكتاب الذي نشرته ومكتبة وهبة بالفساهرة، مرس خيرة تراثنا الإسلامي الذي نمتز به ، وهو يطبع لأول مرة ، وقد جاء في مجلدين بلغت مضعانهما أكثر من تسميانة صفحة .

والمصنف هو: الحافظ شمس الدين عمد أبن على بن أحمست الداودى المصرى من علماء النصف الأول مرب القرن المعشرين ، فقد توفى عام ١٤٥ ه ، أقام بالقاهرة ، وتتلذ السيوطى المتوفى عام ١٩١ ه ، وترجم له في بملد صنع ، وقد ترك من المؤلفات غير هذه الترجمة ، وطبقات المفسرين الذي بين أيدينا : وطبقات المفسرين الذي بين أيدينا : والاتحاف يتمهيز ما تبع فيه البيطاوى والاتحاف يتمهيز ما تبع فيه البيطاوى صاحب الكشاف .

يرى المحقق : أن تراجم هذا، التفسير

ظلت مبثوثة في ثنايا كنب التساريخ والأدب والطبقات المختلفة ، لا مجمعها كناب واحدكتبلاتهامن تراجمالادباه والنحاة والشمراه .. حتى جاء السيوطي فوضع كتابه (طبقات المسرين) لكنه لم يتم كما أراده ، وكان عدد النراجم ١٣٦ ترجمة ، لا تني بحاجة الباحثين ، وكذلك صنف فيطبقات المتسرين الشيخ أبوسعيد الكورة الحالى المتوق . ١٨ هـ، وكذلك منف غيرها ، لكن جيودم سولاشك. كانت مبتورة ، أما الداودي فقيد جاء بممل قريد ۽ وقدم إلى الساس إحمدي الموسوعات العربية ، ذلك أن كتب الطبقات إنما ثعالج طبقة معينة كالحفاظ أو المحدثين أو النصاة ... أما طبقات المفسرين للداودي فقد شمل هؤلاموغيرهم كما يرى المحقق أن عا بميز كتاب الداودي عن غيره جمه في إسهاب تراجم أعلام المفسرين حتى أوائل القرن العاشر للهجرة من كل المصادر التي وقعت لمؤلفه .

ونحن مع المحتن في أن كتاب طبقات المفسرين للداودي يقعب شامخا بين كتب التراجم التي سبقته ، وفي أنه إحمدي الموسوطات المربية حيث بلغ عددالتراجم فيمه ٧٠٤، وهي منقبولة بالنص عن الكتب التي أستدان بهما ... ليكن أنما وقفة موجزة عندمدلول كلتيء طبقات المفسرين ، قدلولها عند الداودي ومن سبقه من مصنتي الطبقات همو التراجم لاعيان المبنة الراحدة ، فطبقات الشمراء مثلاً هي تراجم لأعيان الشعراء، ومكذأ تراجم تسلط الاضبواء الضرورية على المين أمن الاعيان هلىالاقل ، ومع ذلك فهذا المنهج لم يتقيد به الداوديكمآ ينبغي فعدد منأعياته لم يكنب عنالواحد منهم إلا سطرين أو ثلاثة أو أربعة ، وعدد آخر مرس أعيانه لا يمكن وضعهم في طبقات المفسرين كأن يكون أحدهم صنف وحسب في الساسخ والملسوخ أُوفَى أحكام القرآنُ ، أُو فِي أَمثال القرآنُ أو في فضائل القرآن، بل إن عددا كبيرا من أعيان الداودي اكتنى بالنسبة لهم بالاشارة إلى أن لهم تفاسير دون أن بذكر عبارة واحدة عن هذه التفاسير ، أذلك يعتبر كتاب الداودي وغيره أشيه

ما تكون بعمليات الإحساء، ومعذلك فطبقات الداودي موسوعة لها تقديرها والإضافة إلى أن المكتبة الإسلامية وكل باحث في مسيس الحاجة إليها ..

هذا وقد أصبح لكلمتي وطيقات المفسرين ، مفهوم حديث ، إذ يفصد بها تقيم أعمال المفسرين ، ودراسة مناجمهم في النفسير ، والمكتبة الإسلامية ـ على ما أعتقد ـ في أمس الحاجة إلى مثل هذه الدراسات ، وأظن ولا أستطيع التأكيد أن ترائنا خار منها أوعلى الآقل خار من كتاب جامع لها .

بينا نرى في المصر الحديث مشلا و مذاهب التفسير ، للستشرق اليهودي جولد تسير و ، التفسير والمفسرون ، للمالم الجليل فضية الشيخ محمد الذهبي وكيل بحماليحوث الاسلامية و ، التفسير ابن عاشور مفتى توقس ، وقد تشر بجمع البحوث الإسلامية هذا الكتاب ضمن سلسلة البحوث الإسلامية هذا الكتاب ضمن على صغر حجمه ، جدير بكل تقدير ، منا منوعيكلة لابد منها ، وهي كلة منصفة للجهد الكبير الذي بدله محقق هذا الكتاب ، الاستاذ محد على همر بحركو الكتاب ، الاستاذ محد على همر بحركو

تعقيق التراث بدار الكتب المصرية وهو جهد يفرض علينا تقديره وإكباره فهو لم يكتف في تعقيقه هذا الكتاب بالرجوع إلى مخلوطاته ، فقد رجع أيضا إلى كثير من المراجع نقل منها المصنف واذا علمنا أن هذه المراجع بلغت زهاه أربعة آلاف مرجع أدركنا قيمة الجهد الذي بذله المحققق ، هذا وقد توج تحقيقه يجموعة من المهارس : التراجم والآيات الفرآنية والآحاديث النبوية ، والقوافي والقرق ، والآماكن والبادان والمياه ، والآيام والرقائع والحروب ، ومراجع والآيام والرقائع والحروب ، ومراجع المصنف ثم مراجع التحقيق .

غير أن المحقق ترك كثيراً من الكليات الصعبة دون شرح ، كما ترك عددا من الاحاديث دون تخريج ، ثم إن المصنف كثيرا ماكان يترك بعض الاعيان بدون ترجة ، فيكنني المحقق بالإشارة أحيانا

إلى مصادر هذه الأعبان ، وكان خبر آ لوترجم لكل منهم ولو بسطراً و بسطرين وهذه الملاحظات السريصة لا تنقص قدر المحقق الموقق الاستاذ عمد على حمر في جهد بذله بكل تقدير.

. . .

#### 🕳 قراءات :

والحروب التي وقعت عنف بده عسر والحروب التي وقعت عنف بده عسر النسائح مع اليهود، وهو الذي يمند عبر القرون النامر عشر والناسع عشر والمشرين، تكاد تكون من صنع اليهود أنفسهم ، لجأوا إليها تنفيذا لتمالم النوراة والناود التي تحض على القضاء على غير اليهود ، كلما استطاع اليهود إلى ذلك سملاء.

من كتاب: والأضى اليهودية في معاقل الإسلام و لعبد أقه التل. محد عبد أقه السيان

# بالبي الفتوعي

### متمدالاستاذ المحتمد أبريناه، • الإجابة للجنة الفتوى بالازهر

السؤال من السيد / الاستاذ عبد المنعم محد الحكم

فقد الملازم أول سمير محمود منصور في العمليات العسكرية سنة ١٩٦٧ ، وتوفى والده في عام ١٩٦٨ ، ثم صدر قرار من وزارة الحربية باعتبار المفقود المذكور شهيداً \_ في حكم ميرات هذا الشهيد من أبيه ؟ وما حكم ميرات الأب من أبنه الشهيد ؟

الجسواب

الحدقة رب المالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محدوعل آله وصحبه أجمين ، أما بعد : فنفيد بأن شرط الوارث أن يكون متحقق الحياة بعد وفاة المورث .

وشرط المورث أن بكون متحق الموت في حال حباة الوارث .

وبمـــا أن المفقود مظنون الحياة فإنه لا يورث...أى لا يرئه أحد...وبمـــا أنه مظنون الوفاة فإنه لا يرثه أحد.

ويتبين من هذا أن المفقود الملازم سمير محود منصبور والمقرر وقاته في ١٩٧١/٦/١٠ لايرت أحداً ولايرته أحد فيابين الناريخين المذكور بنواف تمالى أعلم.

المثرال من السيدة / اعتباد صيد إبراهيم حودة :

۱ - باع المرحوم والدى ١٧ قيراطا و ١٢ سهما لوالدى ولى ولاختنى بمباغ مذكور فى عقد بيسع ابتدائى على أن تقسم هذه الارض بالتساوى بين الجيع. ولسكن عقد البيع هذا لم يسجل بالطرق الرسمية وأن الام قامت بدفع قيمة هذه الارض - هذا مع الإحاطة بأن والدنا ثرك أما شقيقا.

٢ - توفيت إحدى البنات عن أم
 وأختين شقيقتين وعم شقيق .

٣ توفيت بنت أخرى عرب أم
 وأخت شقيقة وعم شقيق .
 فيا حكم هذه النركة ؟

#### الجسواب

الحدثة رب العالمين والصلاة والسلام على صيد المرسلين سيدنا عمد وعلى آله وصحبه أجمعين . أما بعد :

فنفيد عن الأول: بأنه ينضح من العقد أن البيع لم يكن حقيقة بل قصد به توزيع التركة قبل الوقاة على الزوجة والبنات الثلاث دون الآخ الشـــقيق باعتبار أنه وارث في هذه التركة وعلى ذلك فإن عقد البيع يكون وصية تنفذ في ثلث التركة فقط ويضيم هذا الثاث بين الزوجة والبنات الثلاث بالنساوي يبنهن والباقي وهو ثلتا التركة هو الميراث؛ ينهن والباقي وهو ثلتا التركة هو الميراث؛ الوارث، والبنات الثلاث الثانان فرضا لوجود الفرع الوارث، والبنات الثلاث الثانان فرضا لمدم من يعصبهن يقسان بينهن بالسوية والباقي للآخ الشقيق تعصيبا .

وعن التأنى: أن للأم السدس فرضا لوجود عدد من الآخرات ، وللأختين الشقيقتين الثانين فرضا لمدم من يمصها أو يحجهما يقسهان بالهما بالتساوى والباقى المم الشقيق تحصيا .

وعن الآخير بأن للام الثلث فرضا لعدم وجود الفرع الوارث أو عدد من الإخوة أوالاخوات، وللاخت الشقيقة

النصف فرمنا لعدم من يعصبها أوجعبها والباتى العم الشقيق تعصيبا واقه أعلم .

السؤال من السيد / مهدى در آمى ( من مواطق مالى )

هل وصول الإنسان إلى سطح القمر أمر مستطاع ؟ وهل بجوز ذلك شرعا ؟ وما دليل ذلك من الكتاب والسنة ؟ ما ترويا لم أنه المتروعا الراد شا

مل توث المرأة الممقود هليها ولم يدخل بها من الرجل الذي عقد عليها ؟

أرجو بيان حكم الشرع حيث **يوجمه** خلاف عندنا في جمهورية مالى .

#### الجـــواب

الحدقة رب المالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أمابعد : فنفيد عن السؤال الأول : بأنه ليس فى القرآن ولا فى السنة ما يننى وصول الإنسان إلى سعاح القمر ولا ما يوجبه فهو جائز عقلا وشرعا . وحيث وقع ذلك كما تعل عليه أخبار الدين صعدوا ونولو اومشاهدتهم بو اسطة التليمزيون قائمين على ستاح القمر كل ذلك يدل على أنه لا ماقع منه شرعا .

وعن الثانى: بأن كل رجّل عقد على ( البقية عل ص ٥٩١ )

# مجلة الأزهر في الجامعة الامريكية بنيوبورك

تلقينا الخطاب النالي :

و العربية لغة الإسلام والمسلين ، ولغة ثقافية عالمية رفيعة

بقلم الدكتور خليل أ . ع . سممان أستاذ قسم اللفات السكلاسيكية والسامية بحامعة ولاية نيو يورك في بنضطن ـ

Binghomton

نتابع منذ زمن ليس بالقصير أبحاث الأستاذ وعلى عبد العظيم ، في اللفسة وفقها وعبقريها وقيمتها الدينية ووضعها الاجتماعي ، إنها أبحاث قيمة مفيدة تدل على اطلاع وعلم واسعين .

وإننا إذ نهنى الآستاذ وعلى عبدالعظيم بحث قالت بعنو نود أن تلفت تظره إلى بعض ما أسهم به والآلسنية) . العلماء العرب والمستشرقون فى تعريف وإننا لتنشر الغرب والشرق باللمسة العربية : لغة (على عبد العفا الإسلام والمسلمين، ولعة الثقافة والعمران ربما كان منها فا العربيين ، هؤلاء العلماء كان منهم المسلم وقد اطلع ا وغير المسلم .

وإما لذكر هنا على سبيل المسال :
كانتينو ، وفنيش ، وفرك ، وبرافن ،
وكاتب هذه السطور الذي نشر في مكتبة
الشيخ عمد أشرف في الأهوار باكستان :
الشيخ عمد أشرف في الأهوار باكستان :
بريل في لايدن جولاندا Arabic Phoneties
بريل في لايدن جولاندا in the Middle Ages, 1969
الجمع العلى العربي في دمشق بجلة اللفة
الجمع العلى العربي في دمشق بجلة اللفة
العربية الجملد ٢٤ الجزء ع بحث بعنوان
العربية ) وفي الجملد ٢٤ الجزء (١) بحث
بدات العنوان ، وفي الجلد ٤٤ الجزء على
والآلسنية ) .

وإننا لتتشرف بلفت نظر الاستاذ (على عبد العطيم) إلى آراء في العربية ربماكان منها فائدة . والله ولى الاس . وقد اطلع الاستاذ على عبد العظيم صاحب هذه الدراسات على خطاب

الدكتور سممان فعقب عليه بما يل:
أشكر الاستاد الدكتور سممان على
ما وجهه إلى من ثناء لا أستحقه ، وإنما
الذي يستحقه دو ، بجلة الازهر ، التي حملت
على منبرها العالمي صوتي إلى أنحاء العالم
وأعلن اغتباطي باتفاتي في الرأى مع
الدكتور العلامة ومع من ذكرهم من
كبار الباحثين الاعلام بالجامعات الغربية
وأعد هذا من معجزات اللغة العربية
التي تالت التقدير والإعجاب من العرب

وغير العرب ومن المسلمين وغيره ،
وأن هذا لدليلاجديدا أضيفه إلى ماسقته
من أدلة عديدة على أسالة اللغة العربية
وسموها ورسالتها العالمية القديمة والمرتفية
وأرجو أرب تسعدنى الظروف
بالاطملاع على ماكتبه الاستاذ البحالة
الدكتور خليل سمان وماكتبه الاساتذة
الأجلاء الذين ذكرهم للانتفاع بتعرات
أعائهم الممتازة ودراساتهم القيمة .
والله ولى التوفيق ؟
والله ولى التوفيق ؟

( بقية المنشور على ص ٨٩٥ )

امرأة عقدا شرعيا صحيحاً فهو زوجها وهى زوجته بمجرد المقد دخل جا أو لم يدخل؛ وإذا مات أحدهما بعدالعقد وقبل الدخول ور ثه الآخر بإجماع علما دالمسلمين؛ إن كان الميت الرجل فللمرأة الربع أو النمن أو الربع واقه تعالى أعلى .

السؤال من السيد / مأمون جمعة توفيت امرأة عن زوج وابن وأم وأب فن برث وما نصيبه ؟

كما أن اينها حمره 10 يوما فلين تمكون حضانته لام أمه أم لام أبيه ؟

الجسواب الحدقة رب العالمين والصلاقوالسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمين . أمابعد : فنفيد بأن تركة هذه المتوفاة توزع على الوجه الآتى : الزوج الربع فرضا لوجسود الفرع الوارث، ولكل من الآم والآب السدس فرضا لوجود الفرع الوارث أيضا ، والباتى للإن تعصيباً .

وعن حنالة الصغير نفيد بأن أمالام أحق بهـذه الحضالة من أم أبيه والله تعالى أعـلم ؟

محمد أبو شادى

# انت او والا

#### 🌒 في الياباري

يتزايد عدد المسلين في اليابان بين الأوساط المثقفة ، وقد حرس مسلو اليابان على قامة صلة مباشرة لهم بالآزهر الشريف ، فتوالت بعثاتهم إليه بينذكور وإنات ، وحصل أحد الطلبة اليابانيين على الإجازة المالية من كلية الشريعة والقانون جامعة الآزهر ويعتبر فعنيلة الدين عصل على مذه الدرجة الملية أول باباني يحصل على مذه الدرجة الملية وأول و فقيه ، ياباني درس الإسلام عقيدة وشريعة .

وبالدراسات الحاسة بمجمع البحوث الإسلامية - الآزهر الشريف - حاليا لدرس الآفستان اليابانينان و عزيزة توموكو سابقة لوقوميكو إكيضي، اللغة العربية والقرآن الكرم والشريعة الإسلامية .

ومن الشخصيات الإسلامية البارزة في اليابان ، عبداقه بو مو را ، و ، عمد سليان تاكيو تشي ، و ، عمر مي تا ، و ، على محد مورى ، والآنسة ، فاطمة كازو ، ويتزعم الحسركة الإسلامية في اليابان دكتور ، عبد الكريم سايتو، الذي يمشل مسلى اليابان في المؤتمرات الدولية الإسلامية .

#### 🀞 ق تاپلاند

تمكن المسلمون التأيلانديون من إقامة مدرسة إسلامية ومركز أسهمت والسعودية ، في بنائهما وفي مصر حاليا بعشة من طلبة تأيلاند المسلمين تعرس الأزهر الشريف ، وقد تقدم بعض أفرادها لنيل و تانوية الأزهر ، هذا العام ويستعد لدخول جامعة الأزهر .

#### 🍙 قى مالىريا

اعتنق الإسلام آلاف هدة من قبيلة دكندازان ، في احتفال جماعي ، أقيم في ولاية (صباح) بشرق ماليزيا ، وتعد قبيلة كندازان ، إحدى القباتل الكبرى مبذه الولاية .

#### 🍙 وق أندونيسيا

أذاعت وكالة الأنباء و انتارا ، الاندونيسية أن حوالي أربعة آلاف من الرثنيين في داياك، بمقاطعة ديولونجان، في جزوة د كالبهنان ، الشرقية اعتنقوا الإسلام طواعية واختيارا.

#### 🀞 وق مصر

بلغ عدد معتنق الإسلام من نصارى مصر حسب بعسل لجنة الفتوى التابعة لجمع البحوث الإسلامية حتى نهاية ١٩٧٠ ثمانين و ثلاثمائة شخص منهم تسعة و ثلاثون وماتتان من الذكور والباتى من السيدات والأفسات .

في بناير واحد وعشرون منهم ثلاثة عشر منهم وجسلا ، فبراير ثمانية عشر منهم اثنا عشر رجلا ، مارس أربعة وثلاثون منهم عشرون رجلا ، مايو خسة وثلاثون منهم واحد وعشرون رجلا ، مايو عشرون رجلا ، بوليو ثمان وثلاثون منهم أمان وعشرون رجلا ، بوليو ثمان وثلاثون منهم أربعة وعشرون رجلا ، أكتوب منهم واحد وعشرون رجلا ، أكتوب وثلاثون منهم عشرون رجلا ، أكتوب وشعة وعشرون منهم ثمانية عشر رجلا ،

نوفېر أربعة واللائوان منهم اللائة وعشرون رجلا،ديسمبراتنان واثلاثون منهم تمانية عشر رجلا .

وُجدير بالذكر أن لجنة الفتوى إحدى مراكز تنق رغبات المواطنين المصريين الراغبين في اعتناق الإسلام بالقاهرة ، وتمنير مكاتب الشئون الدينية المنشرة بالمحافظات مراكز تلق هذه الرغبات عارج القاهرة ويتحصل معتنق الإسلام على شهادة من لجنة الفتوى تثبت إسلامه وينص فيها إذا كان رجلا على أن أبناه دون البلوغ صاروا صلين تبعا الأبهم.

بلغ بحوع الذين اعتنقوا الإسلام تمانين شخصا في السنوات الخس الآخيرة معظمهم في سن الآر بعين ، وينتمون إلى دول عدة منها : انجائرا وألمانيا وهو لندا وروسيا .

#### 💣 وفي أمريكا

أذاع دكتور محد عبد الرؤف مدير المركز الإسلامي في واشنطن بيانا عن معتنق الإسلام بالولايات المتحدة حي نهاية ١٩٧١ . مادة البيان :

وأن ماتنى رجل وأمرأة قد اعتقوا الإسلام خمسلال عام ١٩٧١ وسجارا اعتنافهم للإسلام رسميا في سجلات مسجد واشتعان ه

مراكز إسلامية جديدة ف العالم 

ف استرائيا ...

وافق فعنياة الدكتور عبدالحليم محود وزير الاوقاف وشئون الازهر بالقاهرة على سامى النشار الاستاذ والدب المستان المستان المستندرية، ودكتور عبدالفتاح بركة المدرس بكلية أصول الدين ـ جامعة الازهر ـ إلى أسبانيا لبحث مشروع إنشاء مركز إسلامي يلحق به مسجد جامع بن محاجمة مسلمي استراليا بمدينة جامع بن محاجمة مسلمي استراليا بمدينة رسيدتي).

🍙 وفي ألمانيا الغربية ...

أنشأ مسلو ألمانيا الغربية مركزاً إسلامياً بمدينة (آخن) يضم مسجداً كبيرا وقاعة محاضرات ومكتبة وساحة رياضية ، ويحمل المسجد اسم الصحابي الجليسل (بلال بن رياح) رضي أنه تمالى هنه .

🍅 . . . وفي لندن :

تقوم الجالية الإسلامية يلندن مع المملكة السعودية والكويت بيناه مركز

إسلامى كبير يضم مسجداً ومكتبة بميناه و باوساوت شبيلس ، بالقسم الشهالى الشرقى من الجزيرة البريطانية .

ار تفعت تكاليف المشروع إلى اثنتين وستين ألف جنيه استرليني .

اشتركت في المشروع بعض دول الخليج إلى جانب بعض الدول الإسلامية . ينتفع بهذا المشروع نحوستة آلاف مسلم يقيمون في ميناه و جيوبا يسل ، انجاور .

... وق بلجيكا :
 يسل الشاط الإسلای بلجيكا
 ف انهاهان :

إنشاء مركز إسلامي بوروكسل الق تباغ السفارات الإسلامية بها إحدى وعشرين سفارة ، وقد عمل المسلون على ككوين منظمة إسلامية نحقق إقامة : (1) مركز إسلامية وتأسست بالفعل هده المنظمة باسم والمركز الإسلامي الثقافي ببروكسل واعترف بها - كنظمة اجتماعية - بمقنضي ميسوم صدر بالجريدة الرسمية لبلجيكا سنة ١٩٦٨ بالعدده ١٩٦٩ ويتكون بحلس سنة ١٩٦٨ بالعدده ١٩٦٩ ويتكون بحلس المنظمة من سبعة وعشرين عصوا ، ومن المنطمة من سبعة وعشرين عصوا ، ومن إمام المسجد ، وخسة أعضاء منتخبين إمام المسجد ، وخسة أعضاء منتخبين إبلية على ص ١٦ من القسم الإنجابيري)

pleases; the flash of His lightning almost takes away the right. Allah turns over the night and the day; most surely there is a lesson in this for those who have eight. And Allah has created from water every hving creature : so of them is that which walks upon its belly, and of them is that which walks upon two feet, and of them is that which walks upon four; Allah creates what He pleases; surely Allah has power over all things". (24:43 - 45) وتوكل على الحي ألذي لا نموت وسيسح بحمده وكن به بذنوب عباده خبيرا ، الذي حاق السموات والارض وما بينهما في ستة أيام ثم استرى على العرش الرحن فسأل هـ ( الفرقان ٨٥ - ٩٥ )

"And rely on the Everliving Who dies not, and celebrate His praise; and Sufficient is He as being aware of the faults of His Servants" "Who created the heavens and the earth and what is between them in six days (periods ), and He is firm in power, the Beneficent God : so ask respecting it one aware".

تبارك الذيجعل في السياء مروجاً وجمل فيها سراجاً وقرأ متعراً ، وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن بذكر أو أراد شكوراً . (الفرقان ٢٦-٦٦)

"Blessed is He Who made the stars in the heavens and made therein a sun and a shining moch. And He it is Who made the night and the day 'to follow each other for him who desires to be mindful or desires to be thankful",

(25:6t - 62)

#### ( بقية المنشور على ص ع٥٥)

عام ١٩٩٩ بناية فخمة على شكل مسجد للصلاةو (كتاب)للاطفال، وتكونت في أحسن مواقع العاصمة (بروكسل) منهم لجنة في مدينة (أنفرس) وبوسائلها ورضع لهمذه البناية الناريخية قصميها الدائية استطاعت أن تستأجر لمدة تسعة هندسيا لتكون مركزا إسلامها جنذه وتسعين عامأه وبإبجار ومزى أرضاء التقيم طيهما مسجمدا تتوفر فيه كل كذلك تقوم الجاليات الإسلامية احتياجات المسلين من مدرسة ومكتبة

عل الخطيب

واستلم المجلس من الحكومة البلجيكية الاحياء الآهلة بهم ليحولها إلى مساجه الماصمة

> بنشاط موسع إلى جانب النشاط السابق، وقامة محاضر ات ٢٠ وذلك باكتراء المحلات الكبرى في

وهو الذي أنشأ لدكم السمع والابصار والافتدة قليلا ما تشكرون، وهو الذي زرأكم في الارض وإليه تحشرون، وهو الذي يخي ويميت وله أختلاف الليل والنهار أفلا تعقلون . المؤمنون ٧٨ - ٨٠)

"And He it is Who made for you the scars and the eyes and the hearts: little is it that you give thanks. And He is who multiplied you in the earth, and to Him you shall be gathered. And He it is Who gives life and causes death, and (in) His (control) is the alternation of the night and the day; do you not then understand? (23:78-80)

الله نور السعوات والأرض مشل نوره كشكاة فيها مصباح المصباح فى زجاجة الرجاجة كأنها كوكب درى يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقيسة ولا غربيسة يكاد زيتها يضىء ولو لم تمسمه نار نور على نور يهدى الله لتوره من يشاء ويضرب الله الاشال الناس والله بكل شيء علم.

"Allah is the Light of the heavens and the earth; His Light is as a niche in which is a lamp, and the lamp is in a glass, the glass is an though it were a glittering star; it is lit from a blessed tree, an olive neither of the East nor of the West, the oil of which would well — migh give light though no fire touched it, — light upon light t Allah guides to His light whom He pleases; and Allah is Cognizant of all things" (24:35)

ألم تر أن الله يسبح له من في السموات والارض والطير صافات كل قد علم صلاته وتسيحه والله علم بما تفعلون ، ولله ملك السموات والارض وإلى الله المصير ، ألم تر أن الله يرجى محاباً ثم يؤلف بينه ثم بجعله ركاماً فترى الودق بخرج . . . .

( ألنور ٤١ — ٤٥ )

"Do you not see that Allah is He Whom do glorify all those who are in the heavens and the earth, and the (very) birds with expanded wings? Each one Knows its own prayer and its (way of) gloryfying; and Allah knows what they do, And Allah's is the Kingdom of the heavens and the earth, and to Allah is the eventual coming".

(24:41-42)

"Do you not see that Allah drives along the clouds, then gathers them together, then piles them up, so that you see the rain coming forth from their midst. ? and He sends down of the clouds that are (like) mountains wherein is hail, afflicting there with whom He pleases and turning it away from whom He

شىء فأخرجنا منه خضرا نخرج منه حباً متراكبا و من النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من أعناب والزيتون والرمان مشتبا وغير متشابه انظروا إلى تمره إذا أثمر وينمه إن فى ذلكم لآبات لقوم يؤمنون ، وجعلوا يقه شركاء الجن وخلقهم وخرقوا له بندين وبنات بغير علم سبحانه وتعالى هما يصفون. ( الانسام هه = ١٠٠٠)

" Verily Allah it is Who cleaves out the grain and the date - stone; He brings forth the hving from dead and He is the bringer forth of the dead from the living; that is Allah! how are you then turned away? He causes the dawn to break ; and He has made the night for rest, and the sun and the moon for reckoning : this is an arrangement of the Mighty, the Knowing, And He it is Who has made the stars for you that you might follow the right way thereby in the darknesses of the land and the sea; clear have We made Our signs to men of knowledge." "And He it is who has brought you into being from a single soul, and has provided for you an ahode and resting - place. Clear have We made Our signs for men who understand. And He it is Who sands down water from heaven; and We bring forth by it the buds of all the plants, and from them bring We forth the green foliage, and the close growing, grain, and

palm trees with sheaths of clustering dates, and gardens of grapes, and the olive and the pomegrante, alike and unlike; behold its fruit when it yields the fruit and the ripening of it; truly herein are signs unto people who believe. And they made the jinn associates with though He created them; and in their ignorance have they falsely ascribed to him sons and daughters; glory he to Him! and highly, exalted is He above what they attribute to Him" "Wonderful Originator of the heavens and the earth! How could He have son when He has no consort, and He (Himself ) created everything, and He is the knower of all things. That is Allah, your Lord, there is no god but He; the Creator of all things therefore worahip Him alone, and He takes care of all things. Vision comprehends Him not, and He comprehends (all) vision; and He is the Subtile, the Ali-Informed". (6:95-100)

وقل الحدقة الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيرا . (الإسراء ١١١)

"And say: Praise be to Allah, Who has not taken a son and Who has not a partner in His Kingdom, nor any protector from contempt, and proclaim His greatness, magnifying Him" (17: 111) الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب. ( آل عمراري ٢٦ - ٢٧ )

"Say : O Allah, Possessor of the kingdom! Thou givest the kingdom to whomsoever. Thou pleasest and takest away the kingdom from whomsoever Thou pleasest, and Thou exaitest whom Thou pleasest and abasest whom Thou pleasest; in Thy hand is all good, for Thou art Alimighty" "Thou makest the night to pass into the day and Thou makest the day to pass into the night, and Thou bringest forth the living from the deed and Thou bringest forth the dead from the living, and Thou givest sustenance to whom Thou pleasest without measure". (3:26-27)

وعنده مفاتح النيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين ، وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعشكم فيه ليقضي أجل صحبي ثم إليه الماهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة حتى القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته رسلتا.

(الانسام ٥٥ - ٢٢)

"And with thim are the keys of the unseen, none know them but He; and He knows what is in the land and sea and there falls not a leaf but He knows it nor a grain in the darknesses of the earth, nor any thing green or dry but it is noted in a clear book ( God's Knowledge ). And He it is Who takes your souls at night (in sleep) and He knows what you acquire in the day, then He raises yed up therein that an appointed term may be fulfilled; then to Him is your return, then He will inform you of what you were doing". "And He is the Supreme, above His servants, and He Sends guardian angels to watch over you; until when death comes to one of you, Our messengers cause him to die, and they will not neglect Our commands. Then are they sent back to Allah, their True Sovereign: now curely His is the judgment and He is swiftest taking account".

(6:59-(2)

إن اقد فالق الحب والنوى بخرج الحى من الميت و خرج الميت من الحيث و خرج الميت من الحي ذلكم الله فأنى تؤفكون ، فالق الإصباح وجعل الخيل سكنا والشمس والقمر حسباناً ذلك تقدير العليم ، وهو الذي جعل لمكم النجوم المتدوا بها في ظلمات البر والبحر قد فصلنا الآيات لقوم يعلمون ، وهو الذي أنشأ كم الآيات فقوم يفقهور ... ، وهو الذي أنزل من السهاد ماء فأخرجنا به نهسسات كل

#### CONCEPTION OFGOD In Verses from the Holy Quran

بشيء مرس عله إلا بما شاء وسع كرسيه | وقه المشرق والمفسسوب فأينها تولوا فثم (البقرة ١٥٥) الله ولدا سبحانه بل له ما في السموات والأرض كل له قانتون، بديع السعوات و الأرض وإذا قض أمراً فإنما يقول له كن فسكون . (القرة ١١٥ - ١١٧)

"And Alla's is the East and the West, therefore wither you turn, thither is Allah's face (Presence): Surely Allah is Immense and All-Knowing, And they say : Allah has taken to Himself a son. Golry he to Him; rather, whatever le in the heavens and the earth is His; all are obedient to Him, Wonderful Originator of the heavens and the earth, and when he decrees a thing, He only says to it, "Re" and it is" (2:115-177)

و[لمسكم إليه واحمله لا إله إلا هو الرحمن (البقرة ١٩٧٣) الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السميوات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيسهم وما خلفهم ولا يحيطون

السموات والارض ولا يؤده حفظهماوهو وجه الله إن الله واسع عليم ، وقالوا اتخفذ الملي المظير ،

> "And your God is one God! there is no god but He; He is the Beneficent, the Merciful". (2:163)

> "Allah is He besides whem there is no god, the Everliving, the Self -Subsisting by whom all subist; slumber does not overtake thim nor sleep; whatever is in the heavens and whatever is in the earth is His; who is he that can intercede with Him but by His permission? He knows what is before them and what is behind them, and they cannot comprehend any thing cut of His knowlege except what He pleases: His Throne extends over the heavens and the earth, and the preservation of them both tires Him not, and He is the Most High, the Great" (2:255)

قل اللهم ما لك الملك تؤتَّى الملك مرسى تشاء وتنزع الملك عن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك عل كل شيء قدير ، تولج الليل في النهار وتولح النهــار في material existence, the sun and stars, heaven and earth, river and mountains, all are created to serve the ends and purposes of man. But if this universe does not suit him, God may shatter it in a accordance with his will and demand. (1)

Man can even elevate himself to that lofty height where God asks his will before assigning to his destiny. Life consists in love and creation, and man, in order to be alive, should be creative and should become the master of heaven and earth. He should dissolve all that does not suit him and with his creative power and force should create a new world. Free personality cannot live in and reconcile itself to the world that is not created by his own efforts.

According to Iqual, there is no contradiction between the creative freedom of man and his destiny. The destiny is a aphere of creative activity itself; it involves creative power, spontaneous activity and original behaviour.

Human destiny as a sphere of initiative and creative activity is a limitation to divine activity but this limitation is self — imposed by God. In creating the creatures God limits his own creative power. But the limitation of divine reality has no analogy with the limitation of the finite Egos and does not rob him of his infinity and amnipotence.

God remains Almighty and -All - powerful. Man's position is unique; his path lies between freedom and determinism. Man owes (I) his being, his existence, his body, life, and soul, his destiny, his powers and possibilities to the Divine Creation and the Divine Command. He is destined to actualise his powers and possibilities in this universe and in given the power of initiative by The Divine Reality. But his destiny and position is unique. He is free to select and make a choice of the possible alternatives or of the possible courses of activities. When the choice is made, God helps him to realize it. Hence he is, in this sense, responsible for his action and deeds and reaps their fruits.

(1) Iqbal: Zabour - i - Ajam. P. 220 / 230.



<sup>(1)</sup> Iqbal : Bal - i - Jibril. P. 80 / 90

relation of God with the universe. He says (1) that our body owes its existence to the soul while our soul has its source in the divine Reality. But what is the meaning of will in the philosophy of Iqbal ?

The finite Ego is not a fatally articulated OT: rigidly determind reality. It enjoys real freedom and genuine creative power. In the philesophy of Ighal, we have no place for determinism. The reality in itself does not yielp to mechanistic determinism, to mathematical formula and geometrical fixity. It is not bound up with mechanical necessity. with physical laws, with the determining conditions externally or uniformily as is depicted by the mechanical or kinetic theories of matter. which resolve the whole universe into molecules and atoms and interpret the mental and psychological phenomena in their light, thus reducing the matter and mind both to rigid determinism. Determinism and necessity are realative. They are due to the constitution of nature at the physical and psychological level, Freedom, on the other hand, is absolute, elemat and really real. It is the very essence of the divine absolute will (2),

The freedom is a fact disclosed by the observation of the psychical experience and by the study of the intelligent behaviour. Here the approach is psychological which reveals the finite Ego as a pur duration, which as an indivisible whole perpetually creates and enriches itself, or in the words of Bergson, (1) grows like the plant of a fairy tale, transforming its leaves and flowers from moment to moment, For Ighal this growth and development is determind from within (2) It reveals the element of self - guidance and directive control in man. As a matter of fact, the very conception of life involves freedom. Its is the free creative activity and necessarily implies freedom and originality. Man may change his self into dust that is destined to be blown away by every gust of wind, at the same time he may transform it into stone which breaks the glass. If he transforms it into ocean, (3) it has unfathomable depth. If he develops the wings of a crow, he is led to the graveyard; if he develops the wings of the eagle, he rises to the most celestial height. (4) The physical and

<sup>(1)</sup> Iqual: The Reconstruction 130 / 140.

<sup>(2)</sup> Ighal: The Reconstruction 110 / 120.

<sup>(1)</sup> Bergson; Mind Energy, P. P. 17 / 20.

<sup>(2)</sup> Iqbal: The Reconstruction P. 119 / 120.

<sup>(3)</sup> Iqbal ; Jawaid Name P. 120 / 130

<sup>(4)</sup> Iqbal: Zabour -i - Ajam, P. 110.

word "Adam" as a concept for the man in his capacity of God's vice-getent on earth. Man has his origin in this earh and the fall of Adam in the legend only symbolizes "Man's" rise from a primitive state of instinctive appetite to the conscious possessions of a free self, capable of doubt and disobedience . . . man's transition from simple consciousness to the first flash of self-consciousness, a kind of working from the dream of nature with a throb personal causality in one's own being",

lqbal agrees with Bergson, (1) He uses the very words of Bergson. Bergson says: "I pass from state to state, I am warm or cold, I am mercy or sad. I work or do nothing I look at what is around me or I think of nomething else. Sensations, feelings, volitions, ideas - such are the changes into which my existence is divided and which colour it in lurns. I change then without ceasing. But, Iqual's view is different from those presented by Hume (2) and william james (3) Connsious experience as conceived by him is not a mere bundle of sense - perception

According to lqbal, the inner life, that is, our conscious experience, is revealed to us a mobility, a constant change and continuous flow, is an organic whole, and has a unity continuity and individuality. Ighal assures : there is no metaphysical dualism of the soul and the body. The soul is related to the body as God is related to the universe, As the universe is the objectification of God, the body is the objectification of the soul. lqbal elucidates the position when he says that the body has its source and ground in our scul as our soul has its source and ground in Ged. He defines the relation of the soul with the body on the analogy of the

as it is for Hume. It is not a mere collection to totality of impressions, Perceptions feelings, memories and ideas. The inner life revealed as such is not a mere collection or totality of separate and independent states, or the bits consciousness mutually reporting each other, Criticising James theory, he says (1) that he does not throw any light upon the essence and reality of the Ego. He pictures conscious experience as constituted of passing thoughts and thus totally ignores the continuity and relatively permanent element in the experience.

<sup>(1)</sup> Bargson: Creativ Evolution
P. 1 / 6 / 10.

<sup>(2)</sup> Philosophic works of Hume vol. 1 (1825) P. 300.

<sup>(3)</sup> William Hames; Text book of psychology (1892) P. 159/160

<sup>(1)</sup> Iqual: The Reconstruction
P. 100/120.

placed him, a moist germ, in a safe abode; then made We the moist germ a clot of blood; then made the clooted blood into a piece of flesh: Then made the piece of flesh into hones; and clothed the bones with flesh; then brought forth man of yet another make. (1) Thus man owes his existence to divina creation and divine commande. God. Ighal says, does not creat man in some supersensual abode or paradise, first moulding him out of clay and then breathing in him scul from outside. He is not a mere contriver working upon his material from outside. He does not work upon illusory clay, He is the living and Dynamic Reality.

Thus, according to Iqbal, man is created by God and at the same time he evolves out of matter. Life emerges from matter gradually, with unicelluar organism as its first manifestation and with man as its crowning and highest masterpiece placed at the top of the ladder. He believes in evolution. But matter, according to hum, is not the same as presented by the materialists.

Matter itself is the outcome of the Divine creative will; it is the outward expression of the divine life, the absolute Reality or Ego. The ultimate Ego is immunent in it

( المؤشنوت ۱۳ ـ ۱۰ )

and makes the emergent emerge out of it. It has the possibility to rise under the divine guidance from one level to another, to ascend higher and higher in the scale of reality(1). It is this upwards advance, this creative, integrative and transformative process which gives rise to an unending series of new events and nevel forms, to higher organisations and greater complexities, which leads to the emergence of new level and higher stages of life, mind and consciousness.

Thus Iqual puts forth the theory of evolution, to show that the evolutionary process is in conformity with the Quranic idea of the creation of man. The legend of the fail man, as the Quran harrates it, does not deal with the origin of man or the first appearance of man on this earth. (2)

Adam also does not mean the concrete human individual, the first human living being created in Heaven and expelled from it to earth as a reality entirely foreign to it. The Quran uses the word (Bashar ) and (Insan ), when it describes the origin of man, while it uses the

Iqbal: The Reconstruction
 110 = 120.

<sup>(2)</sup> Iqbal: The Reconstruction P. 80/100/115/120.

experiences come and go but the soul — substance remains the same for ever. But this definition of the self does not give us any clue as to its nature. There is behind all the multiple experiences an inner unity also. It is this unity which is the pivot of all experiences. It is the nucleus of our existence, Psychology does not grasp this inner nature of of the self.

Leaving rationalism and empiriclam alone, we must, says Iqbal, turn to the inner depths of our own consciousness, and have receurse to intution. To say that the Quranic idea of Destiny and fate goes against freedom is not true, (1) for Destiny is not the fixed programme for the Ego. The Ego is free to choose and to act. Destiny is the inward reach of the Ego. The Ego is limited by its inner possibilities. Limitation, however, does not necessarily impose determinism upon us. The Ego is free within its possibilities. The Ego is not only free, it is immortal, and this it is, lebal tend to hold, what intution tells us. With regard to freedom of will, the Holy Quran has been emphasized, lost man should forget his own responsibility for his conduct. Indeed, the whole trend of Quranic ethics points in this direction. "Say the truth is from your Lord, whosoever may wish, he may believe; and whosoever may whish, he may disbelieve," says the Holy Quran. (1)

Man is absolutely conscious of being master and the organisor of his own career. He is given power, by which he can accomplish his own desires, in virtue of the moral freedom which he enjoys. However, according to Islam, the power of self - government, with which we are endowed, is a trust, and not a free gift. It not only entrusts our own destiny to ourselves, but it actually trusts, or seems to trust, the whole final outcome of God's creative work to our treatment of it-

Iqual tries to bring about a compromise between the theistic conception of the creation of man and the theory of evolution. And to serve this purpose he interprets the theistic conception of creation as presented by the Quran in the light of the evolutionary theory. He accepts the Quranic view, according to which Ego emerges within the spatio — temporal order out of fine clay. God says "Now of fine clay have We created man: there We

إنا كل شيء ملقتاه بقدر (القبر 1) (1) All things we have created with a fixed destiny (54; 49)

 <sup>(</sup>١) وقل الحق من وبكم في هاه طيؤس ومن
 شاه فليكفر .

and the freedom of will. The self is at once the starting, and the basic point of his thought, it is the self which affords him a highroad to metaphysics, because it is the intution of the self which makes metaphysics possible for him. Ichal claims himself to have had this intution. The self is a Veritable reality. It exists and exists in its own right. We know by intution that its is most real. The intution takes us to the very roots of our existence and assures us directly of our own reality. The empiricats and the rationalists both, however, fail to reveal to us the true nature of our own self. The empiricists regard the self as a mere come - and + go if psychical states. But by placing these states apart from each other they lose eight of the unity which binds them together in one whole.

Thus however much, as Bergson points of contact and exploring the intervals, the ego always escapes them, so that they finish by seeing in it nothing but the vain phantom. (1)

The rationalists too are incapable of grasping the true nature of the self, Iqbal's philosophy is thus the philosophy of Egohood. So, he is sure that the intution of God must be characterised after the intution of the self.

Ighal says that we can intut the self. We can directly see that the self is real and existence. Indeed our self hood is the most real thing we can know. Its reality is a fact. We directly apprehend it and affirm its reality on the basis of a direct intution of it. This intution, however, is possible only in moments of great dicision, action and deep feeling. Action, effort and struggle open to us the deep recesses of our own being. We directly perceive our own self to be existent. The self is revealed as the centre of all our activity and action. This centre is essentially the core of our personality. It is to be named as Ego. It is the Ego which is at work in our likes and dealikes, judgments and resolutions. This Ego is directly revealed to be existent and real. Intution alone, gives the surest ground for the existence and the reality of the self as labal said.

But now what is the nature of the self? Al ghazzali for instance regards the self to be a separate entity over and above the mental states and experiences. (1) It is a substance, which is simple, indivisible, and immutable. The multiple

<sup>(1)</sup> Bergson; Matter and mind \$. 25/57.

<sup>(1)</sup> Alghazzali; Think p. 85.

# THE FREEDOM OF WILL IN THE PHILOSOPHY OF IQBAL (1876 - 1938)

BY
Dr. ABDUL KADER MAHMOUD

Iqbal's Philosophy is in the Twentieth Century, perhaps by far, the most consistent attempt to reconcile religion and philosophy in Islam. The great merit of his work is that he has reconstructed religious thought in Islam, and carried out the task which centuries ago our great scholastics like Nazzam Ashari and Al ghazzali set to themselves in the face of Greek science and philosophy.

His work of reconstruction, however, does not get its inspiration from greek thought. On the contrary, he even goes to the extent of subjecting greek thought to a trenchant criticism and points out that the spirit of greek philosophy is purely speculative. Ighal rather takes his inspiration from modern philosophy, Modern philosophy is, specially since Kant, essentially - empirical. Speculation, without experience, however, can never lead to the sure foundations of knowledge and reality. Experience is a necessary step twoards all knowledge. The spirit of Islam too is essentially empirical. The world for it is real Islam, as lebal points out, laid emphasis on experience long before modern sciences learnt to do so. (1)

Islam, rather has wide insight more than the spirit of modern sicnces, as that of some modern schools of philosophy is, however, very dogmatic. They do lay emphasis on sense experience. But they tend to hold that the sensible alone is real. They close their eyes to the possibility of any reality beyond score experience. (2) Islam on the contrary holds that beyond the sensible there is a new horizon the horizon of transcendent reality. It accepts, as Ighal said, the sensible to be real, but what it insists upon is that the sensible or the empirical is not the only reality.

Iqbal's philosophy, in its main strain, is the philosophy of the self

<sup>(1)</sup> Iqbal: Lectures by Iqbal p. 140/147/177.

<sup>(2)</sup> Iqual: The construction of the Religious Thought p. 110.

Progress, but it is also the establishment of certain principles, the enforcement of certain dispositions, the cultivation of certain temper of mind, which the conscience is to apply to the ever-varying exigencies of time and place. The wonderful adaptability of Islamic rules to all ages, places, nations and circumstanoes; their entire agreement with the light of reason and the absence of all mysterious ideas, prove that Islam represents the latest developments of the religious faculties of human being. It combines within itself the prominent features in all ethnic and general religious compatible with the reason and moral intuition of man.

Islam tries to attain the object of perfection by grasping the principle that man will be judged by his work alone. This belief leads the Muslim to the practice of self devial and universal charity, and the belief in the Oneness of God, in His Mercy, Love and His Sustainment leads him to self humiliation, patience and firmness in the trials of life.

The universal character of Islam is clear from the concluding verses of the second chapter of the Quran:

قه ما في السموات وما في الأرض وإن تبدرا ما في أنفسكم أو تحفوه بحاسبكم به الله فيغفر أن يشاء ويعدب من يشاء واقه أله فيغفر أن يشاء ويعدب من يشاء واقه

على كل شيء قدير ، آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمر. بافة وملائكته ركتبه ورسله لا تفرق بين أحد من رسله وقالوا سممنا وأطمنا غفرانك ربنا وإليك المصير، لا يكلف الله نفساً إلا وسميا لها ماكسبت وعابها ما اكتسبت . . .

( البقرة ١٨٤ – ٢٨٢ )

It means: "Unto Allah (belongeth) whoatsoever is in the heavens and whatsoever is in the earth; and whether ye make known what is in your minds or hide it, Allah will bring you to account for it. He will forgive whom He will and He will punish whom He will. Allah is able to do all things. The messenger believeth in that which hath been revealed unto him from his Lord and (so do ) the believers. Each one believeth in Allah and His angela His scriptures and His messengers -We make no distinction between any of His messengers - and they say : We hear, and we obey, (Grant us ). Thy forgiveness our Lord. Unto Thee is the journeying. Allah tasketh not a soul beyond its scope, For it ( is only ) that which it hath carned, and against it (only) that which it hath deserved".

(2:284-286)

These verses of the Quran expresacd the power and sovereignty of God and the university of His Religion, Quran is directly revealed from the Creator of Fitrat, and the Will of God made manifest in his creation. So the Quran would lead to discoveries of the secrets of Nature, and a careful study of Nature will help the proper interpretation and understanding of the Quran. Whenever any contradiction between human knowledge and the Holy Quran arises, the human interpretation of Nature must be rejected as mistaken. As human knowledge increases the Quran unfolds itself gradually like a flower leaf.

The principal basis on which the Islamic system is founded, are mentioned in the second chapter of the Quran:

ألم ، ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى المنتفين ، الذين يؤمنسون بالغيب ويقيمون الصلاة وعما رزقاهم ينفقون ، والذين يؤمنون بما أنول من قبلك وبالآخرة هم يوقنون ، أولتك على هدى من ربهم وأولتك هم المفلحون ، (البقرة ١-٥)

It means: "Alif. Lam. Mim. This is the Scripture whereof there is no doubt, a guidance unto those who ward off (evil). Who believe in the unseen, and establish worship, and spend of that we have bestowed upon them; And who believe in that which is revealed to unto thee

(Muhammad) and that which was revealed before thee, and are certain of the Hereafter. These depend on guidance from their Lord. These are the successful". (2:1 — 5)

We can summerize the essential points of these verses as follows:

- There is no doubt that the Quran is revealed from the Creator; Sustainer and Lord of all the worlds, as a guidance to the mankind.
- This Quran is not such as can be produced by other than God; and the Prophet is but a plain warner and he teaches that which is revealed to him by inspiration.
- The belief in the Oneness of God, His immateriality, His mercy and His supreme power. Charity and brotherhood among mankind.
- The Holy Quran directs the people to believe in all revelations and the prophets of God since the birth of mankind.
- The necessity of belief in the accountability for human actions in another Existence. The Quranic code of life guides man in the right path and it leads hum to the channel of progress.

It is the distinctive characteristic of Islam; that it is not merely a system of positive moral rules, based on a true conception of human strive his best to put it into practice:

قل إن صلاتى ونسكى وعياى وعساتى نه رب العسالمين ، لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين .

( الانعام ١٦٢ - ١٦٢ )

It means: "Say: Lo! my worship and my sacrifice and my living and my dying are for Allah, Lord of the worlds. He hath, no partner. This am I commanded, and I am first of those who surrender (unto Him)". (7:162 - 163)

The efforts of those who strive with all due striving are ultimately crowned with success, as the Quran has promised;

ومن آراد الآخرة وسمى لها سعيها وهو مؤمن فأولتك كان سعيهم مشكوراً . ( الإسراء ١٩ )

It means: "And whose desireth the Hereafter and striveth for it with the effort necessary, being a believer, for such their effort findeth favour (with their Lord)" (17:19)

The Holy Quran contains principles of the religion of Islam. It is a concrete and complete system dealing with all walks of human life. It interpretes the true nature of man and establishes peace between him and his nature and regulates

his course of life according to the nature (Fitrat) in which God has created man; that is 'Wall of God'; that is 'Islam'. The Holy Quran says:

فطرة الله التي فطر النساس طبها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القسيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون . (الروم ٣٠)

It means: "The nature framed of Allah, in which He has created man. There is no altering (the law of) Allah's creation. That is the right religion, but most men know not".

(30:30)

Holy Quran is the first source of Islam. It contains the fundamentals of the law of Nature which governs man. The Quran and Nature are in perfect harmony, because 'Dean' or religion is defined in the clear verses of Quran as the Fitrat' or Nature.

If any conflict between Quran and Nature appears, it is not because of the conflict is real but because human study of Nature and of the Holy Quran is not perfect some people try to interpret the Quran to adjust it with the human interpretation of Nature. They claim that the Knowledge of man is final and unfailing. This attitude definitely indicates the weakness of faith in the revelation of God. The Holy

# MAJALLATU'L AZHAR

( AL-AZHAR MAGAZINE)

MANAGER: ABDUL RAHIM FUDA

SHA'BAN 1392

ENGLISH SECTION

SEPTEMBER 1972

#### WHAT DOES 'ISLAM' MEAN?

- Absolute 'Submission' To the 'Will of God'

by: Dr. Mohladdin Alwaye

The very word 'Islam' means to 'submit', 'surrender', and 'yeild', The significance of the Religion of Islam is characterized in Absolute embraission to the 'Will of God'. A true believer must ever strive to learn and understand 'God's' will. because he knows that God alone is the Lord and Master of all things in the heavens and on the earth. and He is the Owner of life and death. He is the Sovereign and sole Ruler of the Universe. The Quran commanded the Prophet to say : قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تصام وتنزع الملك عن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الحير إلك على كل شيء قدير. (آل عران ۲۹۰)

It means: "O God! Lord of Power (and Rule), Thou givest power to whom Thou pleasest, and Thou strippest of power from whom Thou pleasest; Thou endowest with honour whom Thou pleasest; Thou bringest low whom Thou pleasest. In Thy Hand is all good. Over all things Thou hast power". (3:26)

Thus, the Government of the whole creation and its maintenence and sustenence is in the Hands of God. "Who rules all affairs from the heavens to the earth" (32:5)

When a man has gained the immediate insight into this 'Truth' he would willingly submit to God's will and His order. After the acquisition of this knowledge he should

مُدبِرالِحَالَة عيدالرحبيت يمرفودة ﴿ مِنْ الْاسْتَرَالِ ﴾ ב בושנים לותו ٦٠ خارج الحريورتية والمدرين العللا تحيصر فاص

# مجلة شهرية جامعة تصدر عن محت مع البخوث الاست لامية بالأزهير في الال كل شهر عربي

« الدينان» إدارة الجتباع الأدم مالفاحرة South a die 4-00-1

2222y

~ 120

الجزء السامع ـــ السنة الرابعة والأربعون ـــ رمضان سنة ١٣٩٢هـــ اكتوبر سنة ١٩٧٢م

للأستاذعبدالحيم فودة

سؤال جال في صندري وفكري . ولا يزال **يحول ني صدو**ر كثير غيري . وقرارته ء ورأوا فهما الثقافة الواسعة المتنوعة، والبصر النافية بحال العيالم الإسلامي ومشكلاته . والعلاج النافع للختلف طلسه وأزماته ، ثم العمل الملازم الحاسم لمواجهة الحطر ألذى يتحداه ويرحف إليه ، ويتحين الفرص القضاء عليه .

ولكن الجواب عن هذا السؤال

ليس في مقدور جمم البحوث ، ولا مو ا مرس طبيعة عمل علماته ، وإنما هو عن تابعوا باهتبام بمحوث بجمع البحوث ﴿ فَي مَقْدُورِ الشَّمُوبِ العربيةِ والإسلاميةِ والحكومات التي تقوم عليها ۽ وتلترم الأمانة والصــــدق في التمبير عنها . والتحدث باسمهاء وتشعر بالحطر الداهم على مصيردين وحضارة وطالم يبلغ تعداد آحاده تمانمانة مليون مسلم ، لو قـنـف كل واحد منهم حجرا على صدوه لقضي عليه واستراح منه .

إن المسلمين كما يقسول الني صلى الله

عليه وسلم: وتشكافاً دماؤهم، ويسمى والاتحاد اواجه اله يقتهم أدناهم، وهم يدعلى من سواهم، سيشند تأثيره وهم وكما يقول عليه الصلاة والسلام: كالبنيان كرامتهم وبمردوا كيد بعضه بعضا، وكالجسد إذا اشتكى أخرجت الناس، منه عضو تداعى له سائر الاعتماء بالسهر وإذا كان ليل النخوالمي ، فكيف يهون عليهم ما يقع على قد طال عليهم ، فوالحي، فكيف يهون عليهم ما يقع على قد طال عليهم ، فواخراهم في فلسطين، وفي الفايدين . وفي الفايدين . وفي كل صكان يتمرض فيه المسلمون للمعن وظهرت تباشير صبح والفتن والدسائس . ؟

إنهم لم جهونوا إلى الحد الذي يهدون فيه ذلك عليهم ، ولن يسكنوا عنه إلى الآيد.وهم يرون الحطر محدق بهم،ويكاد يعلبق عليهم،ويسمعون أصوات علمائهم ترتفع بالإنذار والتحذير . والدعوة إلى الجهاد في سبيل انه ، وتحرير للستضعفين من إخوانهم في الدين ،

وقده رئهم القوارع إلى الآخذ بوسائل الفوة ، يعد أن أحسوا ما جني طبهم التخلف في بجال العلم والحصارة والحياة الطبية ، فضعفوا بعد قوة . وهانوا بعد هزة ، وطمع فيهم من كانوا يحتمون بهم ، وهذا الشمور بالخطر ، والبقظة لما يراد بهم ، والإعان بضرورة التجمع

والاتماد لمواجة الصهيونية والاستمار سيشند تأثيره وعمله حتى تصود إليهم كرامتهم ويمردواكاكانوا دخير أمسة أخرجت للناس ،

وإذا كان ليل التخلف والجودوالضعف قد طال عليم ، فقد آذن أن ينجل، وظهرت تباشير صبحه في حركات التحور التي قامت في مصر، والجوائر ، وليبيا والسودان والجنوب المربى، والمراق، وسوريا، وهو على طوله لايقاس بطول البل الذي أغرق بظلامه أوريا في المصور الوسطى ، بل لا يقاس بما كان للمرب والمسلمى ، بل لا يقاس بما كان المرب والمرب والمر

وأياماكانظلام هذا الليل فإنه لا يدعو إلى اليأس والفنوط ، وبخاصة عند من يؤمنون بالله ، وبعنقدون أرب الآيام كا يقول سبحانه : و وتلك الآيام نداولها بين الناس ، وأن الباس كما يقول جل شأنه : و إنه لا يباس مرب روح الله إلا القوم السكافرون ، وقد حكم المسلون

الاندلس تمانية قرون ، وحكوا الهند كذلك تمانية قرون ، وكان ذلك تصديقا لرعد الله حيث قال : , وعبد الله الذين آمنوا منكم وحملوا الصالمات ليستخلفهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بمدخوفهم أمناء ولايزال وعداقه قامًا ، ولا يزال الإسسلام كما يقول انه فيه : • يا أنها الذن آمنوا استجيبوا نه والرسول إذا دعاكم لمما مجبيكم، ولايزال كتاب الله وسنةرسوله كايقول الله فيهما : وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ماكنت تدرى ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه فورا نهدی به من نشاء من هبادتا و إنك لهدى إلى صراط مستقيم ، .

وإذا كانالهو دفيأنحاء العالم قد تلاقوا علىمقررات حكاء صبيون التيوضعوها في مؤتمر بال عام ١٨٠٧ ، وبذلوا كل ما استطاعوا من مالوجهد وذكا ودهاء ف سبيل تحقيقها ، وتعاونوا على الإثم والعدوان من أجل تطبيقها فما أجمدو المسلمين ، وقند غشيهم من الأحداث ما غشيم أن يتلاقوا على قرارات مؤتمر علمائهم ، وهي تدعوهم لما يحييهم ويصون عرضهم وأرضهم ودينهم وحضارتهم . إن ذلك كان لاعالة ، وسيكون الله معهم لاتهم يدافعون عنحق ، ويلودون عن شرف ، وجاهدون في سبيله أحداده وأعداء دينه، وقد قال ـ وقوله الحق..: ووالذين جاهب دوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع الحسنين ه ي

عبد الرحيم فوده

## المؤتمرالسابع لمجتمع البحوث إلاسلامية

في صبيحة غرة شعبان عام ١٣٩٧ هـ الموافق البوم الناسع من سبتمبر عام ١٩٧٢ م بدأ المؤتمر جلسته الأولى الافتتاحية بالقاهرة ء برئاسية الدكتور محمد الفحام شبخ الإزهر ورئيس المؤتمر ، وبحضور الدكتور حبدالحاج بحود وزير ألأو قاف وشتون الازهرمندوبا عنالسيد رئيس الجهورية والدكتور محدعيد الرحن بيصار الآمين العام لجمع البحوث الإسلامية ، والسادة الاعتناء المثلين لجيع الدول الإسلامية. وقد ألني الإمام الأكبركلة الافتتاح تلا فشبلته فمنياة الشيخ حسن عالد مفي لبنان ناتباً عن الوفود، ثم ألتي الآمين المام نجمع البحوث الإسلامية كلمة الجمع ، وكان مسك الحتمام كلمة السيد وزبر الاوقاف نيبابة عرب رئيس الجهورية ، وقد قدم المتكلمين الدكتور عيد المتم التي.

واستمر المقاد المؤتمر السابع بجلستين في الصباح والمساء كل يوم حتى يوم الأربعاء الحامس من شعبان سنة ١٣٩٢ م

والموافق البوم النالث عشر من سيقمع سنة ١٩٧٢ ، حيث ألقيت البحوث من أعضاء المؤتمر ، وكان لقضايا الآقليات المسلمة المضطهدة في آسيا وإفريقيا وأوريا وقضية فلسطين النصيب الآكبر من البحوث والمناقشات الجادة الهادفة .

وفي صبيحة يوم الخيس أنهى المؤتمر السات الفترة الأولى حيث انفسسنت القرارات والنوصيات التي شلت قضايا الإسلام ومشكلاته ، وكانت الوفود على موعد مع السيد رئيس الجهورية باستراحة الفناطرالخيرية، حيث استقبلهم سيادته وقام بمصافتهم واحدا واحدا، وقد واجتمع جهم ، بقاعة الاستراحة ، وقد التي فيهم كلة حارة مسببة ، وقد قدم الوفود إلى السيد الرئيس فضيلة الاستاذ وشئون الازهر بكلمة موجزة ، كا ألق وشيون الازهر بكلمة موجزة ، كا ألق نباية عن الوفود الاستاذ صالح ويصير وزير عارجية ليبيا السابق .

وهذه كلمة رئيس الجهورية . • •

## كائت التيدر ميس الجيهورية فن وهنود المؤسم

أرحب يمكم باسمى شخصياً كاخوة وكأهل نهتم اليوم فى لحظة من أدق لحظات حياتنا الى قميشها أو عشناها فى للخظات وإنا نعل عبر التاريخ أن الإسلام كان هدفا مستهدفا دائما للاستمار وللفزاة. واليوم نحن تميش أخطر معركة فى حياتنا كأمة إسلامية وهى أمة واحدة كما قال لنا سبحانه وقعالى فى كتابه.

إننا نتمرض لأخطر امتحان تمتحن به في إيماننا وفي صلابتنا .. في حفاظنا على مقومات إسلامتا كما نتعرض أكثر من ذلك لاخطر غزوة لا تستهدفنا نحر. وحدنا وإنما تستهدف كل القيم التي أرادها تعرضنا لمثل هذه المنزوات .. كما ذكر بحق تعرضنا لمثل هذه المنزوات .. كما ذكر بحق المنح صالح .. غزوة صليبية جاءت تلستر تحت اسم الصليب ولكنها في داخلها استمار يريد النهام الارض ، وتعرضنا أيهنا لفزوة تترية ، وفي كل هذا صحدت أمتناو خرجنا بعون الله وتوفيقه منتصرين.

واليوم علينا أن نواجه هذه الغروة الشرسة ، غزوة العميونية مع الاستمهار لأمها لا تستهدف عقيدتنا وحدها ، وإنما تستهدف أرضنا ومستقبلنا ومصيرنا وحياة أجبالنا المقبلة .. وأن تسيطر على كل شيء .

لقد مرت علبنا غزوات من قبسل وأستطعنا سون الله وثبات إيماننا أن ننتصر فيها ونزيج كابوس الاستعبار .. والبوم كيف تستطيع أرب تواجه النزوة الجديدة الشرسة التي تجمع في داخلها كل شراسة ودناءة الصهبونية إلى جانب ضراوة أطهاع الاستعبار .. كيف نواجه هذه النزوة ؟

من قبل قلت لمكم وقلت لامتناكلها إننا في هسفه البلد مصر .. مصر الق عرفتموها جبعاً عجر التاريخ وصبر الاجبال وأزهركم الذي عرفتموه عبر التاريخ والاجبال .. منظل بعون الله أمناء على الرسالة لن تقرط فها مهما

كافت النصحيات ولن فسلم بما يقولون إنه أمر واقع . . لن نيأس.. لن نتخاذل لن نستسلم مهما كانت التضحيات ومهما طال الزمن .

هرنتم مصر وأزهركم عبر الفرون المأضية .. الرسالة عن الرسالة والشعب هو الشمب والامانة هي الأمانة لن نفرط لمواجهة هذه الغزوة الشرسة أن ننسلم **بسلام العصر الذي تميش فيه . . لا يمكن** أن نتخلف ونحن نواجه صهبونية دنيئة غادرة واستمارا شرسا لنيها . . من أجل ذلك ناديت بدولة العلم والإيمان ، قالعلم وحده من غير الإعان قد يقينا شر هذه الغزوة ماديا لكنه ان يستطيع على المدى العلويل أن ينني النغوس التي عبب أن يبنيها مجتمعناكما نشأنا ركا تنص عليه رسالتنا وما اختم في هذه الأرض من مبادى، وتفاليد وقيم .

والإيمان وحده في مواجهة الغزو لايكني لان لدى عدونا من مستحدثات المصر ما بسنطيع به أن يكسب جرلة وجولة وجولة إذا لم نتسلم بالسسلاح الذي يقبلحون په .

من أجل ذلك ، العلم و الإيمان شرطان أساسيان لجناز دفدالمحنة الني تعيشها اليوم الآمة الإسلامية لم تفرق العلم عن الإيمان .. كان العالم عالم فلك ورياضة إلى جانب تفقيه في عارم الدين .. هذا ما نقله الغرب عنا منذ البدء، والمسلم والإيمان متلازمان في رسالتنا وعقيدتنا أبدأ مهما كانت التصميات ولكن علينا وماأحرانا اليومأن نعود إلىما كساعليه من العلم والإيمان . . ومهمأ كانت قوىالبغي ومهما تبدت شراسة الاستعيار أو دناءة العمبونية في أساليها وغدرها ظن ينال ا هذا من <sup>م</sup>عودنا . . .

..كم من أمم كبرى اليوم .. بل إن القوتين الكبريين أمريكا والانحاد السرفيتي . . أمريكا تلقت هزيمية في ١٩٤١ وكانت أقوى دولة في العالم تلقت هزيمة على بد اليابارين .. والاتصاد السوقيتي أيضأ حيتها هاجمته جيـــــوش النازى تلق هزيمة وقام الشعب الآمريكي وقام الشعب السوفيق برد تلك النزوات وبدفع تمن تمرير الأرش والمسود. فاذا كنا نحن نواجه ظرة عصيبا في تاريخنا وحياتنا ومزعة في يوتيو ١٩٦٧ فهي لا تعني أننا انتهينا أو سلمتما . . لقد

خرج الثعب المصرى في ١٠و٠١ يونيو وهو أعزل من كل شيء إلا من الإيمان ليقول لا لا أسلم .. ولن تهزم إرادتنا كشعب .. انتصرت إسرائيل عسكريا ولكنها لم تهزم إرادتنا كشعب ولم تهزم صحودنا وتصميمنا ويقيننا ولن تهزمهم بإذن الله .

ولكن لكى ئعد للمركة المقبلة لابد لنا من أن فستحضر كل مقومات عقبدتنا وتاريخنا ولعنالنا وكفاحنا فى أسلوب نبنى به دولة العلم والإيمان .

والإيمان نقول بيقين لمدونا نحن لانخاف المرآخر و والإيمان نقول بيقين لمدونا نحن لانخاف المرآخر و شيئاً أبداً الآر ... كل شيء بيد الله الماذا المقد وا مبحانه ونحن نؤمن أننا في دفاعنا عن فستطبع أن ا عليدتنا وأرضنا ومستقبل أجبالنا إما نضرب كل هذ أن نقصر أو نستشهد وفي كلتا الحالتين الحب والصفا متصرون بعون الله .

يقتصينا هذا أن تكون فظرتنا إلى العالم من خلال عقيدتنا فظرة جديدة .. لابد أن نوبي العلفل والشاب والراشد على مبادى، وقيم أخشى أن تنكون قد أهمك في الفترة الماضية .. لابدأن لعمل جيعا كل منسا في مكانه لنبني المجتمع

الإسلامي الجديد القائم على العلم والإيمان. لانهمل العلم أبدأ وعلينا في نفس الوقت أن ترسيخ من الإيمان .

إن هذه المرحلة بلاه ابتلينا بعوامتحان مُتحن فيه أدعو الله أن يوفقنا جيماً لك ننجح في هذا الامتحان ونجنازهذا البلاه كما اجترنا ما ابتلينا به من قبل في غروات سابقة وأن نخرج منهذه الغزوة الشرسة أقوى في يقيننا وإيماننا وتمسكنا بيناه المجتمع الإسلامي الجديد على أساس من العملم والإيمان فلا يهب أن نتخلف

أمر آخر هام وجوهرى فى رسالتنا لماذا الحقد والفرقة والتشتت .. لمن فستطيع أن نبنى بالحقد أبدا .. دعونا نعتربكل هذا وفعود لجوهر عقيدتنا. الحب والصفاء والاخوة والقنوة التى تتولد بالإعمان وبالبات وبالبقين ..

دعرنا نمود إلى جوهر رسالتنا : الإيمان هو ما وقر في القايب . الإيمان أخوة .. هجة .. يقين .. خيرة على قيمنا وعلى حياتنا وأرضنا أيضا .. وعلى مستقبل مجتمعنا الإسلامي . على إيمان إيماني كامل.

(البقية ص ٦٠٩)

## كلمة فضيلة الارمام الأكبر الدكتور محرم والفيام فنة افتناح المؤسس

يسم الله الرحن الرحيم وبه نستعين : الحدقة الذي مدانا لهذا وما كنالنهندى فولا أن حدانا الله ، والصلاة والسلام عل خاتم النبيين، وإمام المرسلين، الذي أرسله الله رحة للمالمين وحدى للناس أجمعين ، وعلى آله وصحبه ومن احتدى بهديه إلى يوم الهين .

السيد قائب السيد رئيس الجهورية . السادة الآجلاء أعضاء المؤتمر .

إخوانى الفضلاء وأبنائى الأعزاء.
السلام عليكم ورحمة الله وبعد.
فبعون الله تمالى وفضل توفيقه، افتتح
المؤتمر السابع لجمع البحوث الإسلامية:
وأهلا يمكم معشر العلماء الأعلام في
وطشكم مصر .. كنانة الله في أرضه ..

وأهلا بكم فى القاهرة التي شرفت باحتضان الآزهو . وحماية رسالته ، الآزهر الذي كان . . ومازال . . ولن يوال إن شاء الله . . الحصن الحصين

النراث الإسلامي . . والحارس الآمين اللغة المربية . . لغة القرآن . . لغة محد عليه المعلاة والسلام .

أهلا يمكم في رحاب الأزهر . . الذي مازال علماؤه دعاة إلى الإسسلام . . وأمناء على القرآن بزورون شي الشعوب الإسلامية ليبلغو أرسالة الله وسنة رسوله عليه المملاة والسلام ويوثقوا روابط الإعاد بين المسلين . .

مرجا بكم في القاهرة . . الصامدة الصابرة . . المساهدة في الصابرة . . المساهنية بصوم وإصرار في سبيل استنقاذ الأرض . واستخلاص الحق . . و تأديب الطفاة . .

مرسبا بكم في جمهورية مصر العربية ، التي يسعده أن تستقبله كم . . وعلى أسها رئيس يؤمن باقه ، ويعتز بدينه ، ويقود سفينتها بعون الله إلى بر التصر وشاطىء العز ومستقر السلام . .

أملا يسكم من أحماق القلب . . ومن قرارة النفس . .

ولا نزيدكم بهذا شرقار. فحسبكم أن الله وسلم أشاد بمكانشكم .. حسكم قول ربكم ـ وأنتم العلماء ـ وإنمها عنشي الله من عباده العلساء و.

وقوله جل شأنه : ووتلك الأمثال تضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون ء وقوله جبل شأنه: ﴿ وَمِنْ آيَاتُهُ خَلَقَ المموات والأرضواختلاف ألمنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين . . وكل آية من تلكم الآيات تاج على رأسكل عالم حبس نفسه على خمسمه أ الإسلام ، و انفق وقته وجرده في التفقه -في الدين ، والدعوة المخلصة ، إلى شرعه الشريف ونوره للبين، وحبله المتين ونهل - تصلى ألف ركحة . من المنهل المذب الذي دعا الله ورسوله. صلى اقه عليه وسلم \_ إليه ، وهو ينزل عليه قوله : ووقل ربي زدني علمها ۽ 🕠 تم حسيكم هذه الطائفة من الأحاديث الناطقة بمدى حفاوة الني . صلى انه عليه وسلم ـ بورثته من العلماء العاملين : ومن سلك طريقا بالتمس فيه علماسهل الله له طريقاً إلى الجنة ، (رواه مسلم) . **د ما اکتسب مکتسب مثل فعنل علم** 

بهدى صاحبه إلى هدى أوبرده عنردى شرف أقداركم ، وأن النبي صلى الله عليه ﴿ وَمَا اسْتَقَامُ دَيْنَـــــهُ حَتَّى يَسْتَقِّمُ عَلَّهُ ﴿ (رواه الطراني).

لا حسد إلا في اثنتين : رجل أناه الله مالافساطه على هلكته في الحق، ورجل آتاه الله الحكة فهو يقضى بها ويعلمها ء. و إن الله وملائكته وأمل السموات والارض حن الفلة في جعرها وحي الحوت في جوف البحر ليصلون على معلم الناس الحتير ۽ ﴿ رَوَّاهُ النَّرَمَدَى ﴾ .

و يا أبا ذر .. لأن تفدو فتعلم آبة من كتاب الله خبير إلى من أن تصلى مالة ركمة ولان تفــــدو فتملم بابا من العلم \_عمل به أو لم يصل \_ خير اك من أن

مرحبا ببكم يامق رشمتنكم مكانتبكم الوقور ، المجتمع الإسلامي العظيم .

ياور ثة الانبياء : من أجل هذا الفصل والتماسا لأسباب الهدى والنور وتنسيقا لجهود العلماء العاملين، وعرفانا بمكانتكم في شعوب الارض قاطبة شرفنا يدعو تمكم إلى مننا لتتلاقى الأفكار ، وتنبادل الدراسات، ويستأنس كل منا بجهاد

إخوانه ودراساتهم فيسبيلانه ، لتكون كلة الله هي العليا فتسعد بذلك الشرية في عاجلها وآجلها ، وما توفيقنا إلا باقه عليه توكلنا وإليه أنبنا وإليه للصير .

أماغر حىوسرورى واغتباطي بلقائكم قدلوا عنه ولاحرج . فلا أجدعبارات تمبر عنه وتشرحه ، وتني به وتصوره . وهل بقبت مر\_\_ اللذات إلا

محادثة الرجال ذوى المقول؟

يا ورثة الأنبياء :

يطبهلى وأنا أتحدث إليكم أنأعرض على أسماعكم رأبي في بعض ألامور التي تشغل بال المسلمين . . وأن أفتح بذلك أبوابًا من الجهاد بالقلم واللسان ، وأن أشارك مذا من سبقوتي إلى بمض هذا الفكر . . وكل ما أرجوه أن علا الله قلوبناإخلاصا . وأن عدنابمونهوتأبيده وتوفيقه ، حتى تلقاه سبحانه رتعالى وم الفصل بقارب سليمة .

يها ورثمة الانبياء . . ويا أعلام الهدى : ـ الموضوعات التي أحب أن أتدارسها ﴿ وغدنا وأعراضنا وأموالنا وأنفسنا . مع حضراتكم في هذه الدورة هي ما يأتي : توالت أحداث الناريخ عبر أربعة عشر قرنا على تصديق قول الحق ـ تبارك ـ

وتمالى . : دولا برالون يقاتلونكم حق و دوكم عن ديسكم إن استطاعوا . . ولذلك وجب علينا أن نكون دائما على بقظة مسترشدين بقوله تسالى : وباأيها الذين آمنوا خذواحذركم فانفروا ا ثبات أو انفروا جيما ۽ .

فيجب التصدى الذين يتصيدون المسلم البعيد عن الثقافة الإسلامية أو الواقع تحت منغط العقر والحرمان والفسساقة والديون، لعده عن دينانه ، عنطريق إثارة الشهات المختلفة الباطلة ، لإخراج الناس من نور الإسسمالام إلى ظلمات المكفر منتهزين انشغالها عواجهة العدوان الصهيوى ، باذلين في سبيل ذلك طائل الأموال وأحابيل الشبطان .

- ريجب النصيدي للذين يتفتون سجوم الفرقة بين المسلين لعترب وحدتهم وتفريق جماعتهم وتعويق آمالهم .

وعجب النصدي لمؤ أمرأت للمتعمرين وأذناب المستعمرين . . حماية ليومنا

هذا هو واجبنا في الوقت الذي تحشد فيه طافتنا لمقارمة الصهيونية الغادرة وتحرير أرطنا وتظهير قدستا . وغن إذ تحارب العدوان مهما كانت مسورته ومظاهره .. فستنكر العدوان باسم الآديان . ومن ججب الآمسور أن الصهيسونية التي تسفك الدماء وتزهق الآرواح وتخون العهود وتندر بالمواثيق تنسقر بالدين الذي دعا إليسه موسى عليه السلام .. ودينه منهم براه .

وليست الصهيونية وحدها هي التي تنستر بالدين .. فبناك في الفليين طائفة مسترة بالدين المسيحي تسمى لإبادة المسلمين .. فهل قسمح المسيحية التي نادى بها المسيح عيس بن مربم عليمه السلام أن تكون شعارا لهذا الإجرام المنسب الماقد الاعمى ؟ .

لقد دأبت طائفة من الذين يقسيون زورا إلى المسيح - عابه السلام - والمسيح منهم براء على الفتك بالمسلين في الفلين على مرأى ومسمع من حكومتهم .

ولم تقتصر على الفتك بهم وقتلهم ..

بل تماوزت حد الجريمة إلى القئيل بهم

بعد قتلهم .. بل إلى الفئيل بهم أحياء ..
وقطع أجزاه من أجسامهم كالآذان . .
والآيدي .. لا نقول ذلك رجما بالغيب
فعندنا من العسور ما يثبت صحة هذه

الدعوى .. ولقد احتجبنا مرات لدى الرئيس فرناندو ماركيس ـ فى المام الماضي ـ والاحتجاج أضعف الإيمان فلم غيد أثرا لحذا الاحتجاج .. ولا رفعالحذا الظلم الفاحش .. وقد قيل أن الملك بدوم مع الظلم . . وقد ملت إلينا الصحف أخبار الأعاصهر والفيضانات التي شردت نحو عليونين من أهالى الفلين .

وصدق اقه المظيم إذ يقول: « وانقسوا فتنة لا تصبين الذين ظلموا منكم خاصةواعلمواأن الله شديدالمقاب. « ولمذاب الآخرة أشد وأبتى ».

أيها العلماء الفضلاء :

وأن أنه لا يفير ما يقوم حق يقيروا
 ما بأ تفسهم » .

فعلينا إذن أن تغير وجهتنا من استبراه قرانين من صنع البشر على حساب ديننا... وأن نخصع خضوها كاملا فقرب العالمين ولشرعه الحكيم...

و فلا وربك لا يؤمنون حتى يمكوك
 فيا شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنغسهم
 حرجا عا قعنيت ويسلوا تسليا ه .

طبنا أن نقيم حد السرنة ، بعد أن

فشلت كل المقويات الهرتضمنيا القوانين إلى القتل .. وأن الدول الإسمسلامية مهذبه عذابا ألصاء. كالسعودية . . الني قامت بواجها فإقامة هذا الحد يميش أعليا آمنين مطمئنين على أنفسهم وأموالهم وأعراضهم . . وصدق الله العظم إذ يقول :

> ووالسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جواء بما كسا تكالا من أنه وأنه عزيز حكيم ۽ .

> فيل بعدمذا النصالصريح من تأويل؟ والنبي صلى أنه عليه وسسلم - يقول : وأنه أو أن فاطمة بلت محمد سرقت لقطمت يدها ۽ .

> فهل من حنارة القرن المشرين أن نعطل كتاب أفه وسنة رسوله مجاملة الصوص وأنصار الصوص ١٤

يا ورئة الإنبياء؛

مثل هذا يقال عن حدود اقه الآخري كعد الزنا، والقذف، والحرابة وشرب الخراء وحسبنا هذا الزجر الذي لايسمنا عالمته :

و ومن يمص أنه ورسوله ويتعسف حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب

مبين ۽ ۽ دومن يطع الله ورسوله يهخله الوضعية وكثيرا ما أدت حوادثالسرقة حنات تجرى من تحتها الانهار ومن يتول

عده كلة لله ينبغي أن نتذاكرها . . ونتابع تنفيذها وإذ ندعو بجمع البحوث الإسلامية إلى وضع قانون إسلامي تباله يدكل شعب إسمالي بريد أن يسعد بإحلاء كلة الله وتحكم شريعة ألله . . ألا قد يلفت ۽ الليم فاشيد .

ياحاة الشريمة الغراء :

ألا ترون معي أنه يهب علينا أنانيين الناس رأى الإسلام فيا جند ويعمد من المعاملات المصرفية ، كالتأمين، بجميع أنواعه، وكشهادات الاستثمار والادخار والاقراض وغيرها ؟

إن من إدبهم مدخرات من المسلين المدخرات؟ هل يكازونها في بيوتهم ؟ أو يودعونها المسارف، ويؤدون زكاتها من غير فائدة تمو د عليهم؟ أم ماذا؟. حيرة ينتظر المملمون جميعا رأى بحمع البحوث فبها وهو بمثل خيرة العلماء، وقمة الباحثين في الأصول والفروع والمقيدة . وما ينبغي أن تكثر أسئلة المتدينين

علينا أن نطالب بالحد من العرى والإباحية والمظاهر التى لا تليق بدين ما فعنلا عن الإسلام .

إننا فى بلد إسلامى . . دينه الرسمى الإسلام ، ولا يصح مطلقا أن يكون واقمنا الذي تميش فيه مخالما للدين الذي ارتضاء لنا رينا .

إننا حينتذ تناقش أنفسنا ، وقعطى لاعدائنا العرصة للطمن في الإسلام حين مخلطون بين مبادى، الإسلام وأضال المسلمين .

وحين غد من مظاهر الإباحية والاغراف .. غفظ شبابنا من الضياع وغميه من التردى في حماة الرذيلة ... فالشباب م عماد أمتنا والمدافعون عما .. ومن هنا – وجب طينا الامتهام بالشباب على أنهم حصن الأمة وقلمتها ودرعها الواقية .

إن الدو لا يألو جهدا في أثارة غرائر الشباب وصرفهم إلى اللبو واجتذابهم غوإضاعة الاوقات والإقبال على الشهوات لانهم إذا نجخوا في ضرب شباب الامة

نقد جردوها من سلاحها .. وعندتها .. وعنادها ..

وعلينا أن تتجه بشبابنا إلى الحياة الجادة الني تقوم على الدين والعملم والآخلاق والجهاد في سبيل أفه .. وأن تحبب إليهم الفضيلة .. ونكره إليهم الرذيلة ..

أبها الملاء الفقياء:

لقد فعدلكم الله على كثير من خلقه .
وهذا النفصيل يقتضى مزيدا من المستولية
ومزيدا من النبعة .. ويجملكم مكافين
بأن تعيدوا للإسلام بجده و دوره في قبادة
المجتمع فيكون الإسلام هو القائد لفكر
أمتنا .. وهمو المظم لواقع حياتها وهو
مرشدنا إلى سبيل السلام .

أبها الإخوة أعضاء المؤتمر :

إنه لمما يسعد قاوب المؤمنين أن تنجه ليبا إلى الإسلام عقيدة وشريعة.. ودينا ودولة.. فتحرم ماحرم الإسلام.. وتحل ما أحل .. وتعتقد في صدق وإخلاص أنه الطريق الوسط يدين الرأسمالية .. وأنه الملائم لطبيعة البشر وحياة الإنسان حيثها كان .

وكا سعدنا بهذا .. سعدنا أكثر

بالوحدة المؤمنة التيقامت بين مصروليبيا ولايقسيم على ضيم يرأد به استجابة لقوله تعالى: ـــ

> وإن هذه أمنكم أمة واحدة وأما ربكم ناعدورت،،

و قوله تعالى : ﴿ [نَمَا المؤمنونَ إَخُوهُ ﴾. وقوله عليه الصلاة والسلام : « مثل للؤمنين في توادع وتراحمهم وتعاطفهم كثل الجسدالواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالمير والحيء.

حيا الله هذه الوحدة .. وحيا بطلبها ولست أبالي حسين أفتل مسلما المؤمنين : أنور السادات ومعبر القذافي، وجعلها طريقا للنصر ، ومفتاحا للعزة ، وقموة للمرب والمسلمين ، وجملها نواة لوجدة شامة كاملة ، وبداية الجادالمقدس لرد العدوان وتمرير أرمننا المنصوبة » وكتب لهم النصر على الأعداء . وأوطاننا للسلوبة ، ومقدساتنا الى لوثيها . الأعداء فمسرى التي ومبيط الاتبياء . •

> لا نشك أبدا في أن القدس وجيم الأراضي العربية ستعود - إنْ شأم الله -وما ما إلى العرب وإلى المسلين . . لأن المرق شعاره دائسا :

> > كتب القتل والفتال علينا

وعلى الغانيات جسسر الدبول لا ومنى بالذل وهو الذي يقول :

إلا ألاذلان عبير الحي والوثد

هذا على الحسف مربوط برعته وذا يشج فبلا برئى له أحد والمسلم لايرضي بالمقام على الذل وأتى بكون ذلك راقه يقول :

ووقة العزة ولرسوله وللبؤ منين ولكن المنافقين لايملمورس ..

وشماره دائما :

على أي جنب كان في أنه مصرعي وحيا الله جندنا المراجلين على الحدود يتودون من أوطائهم . . وبدانسون من مقدساتهم حيام انه برا وبحرا وجوا ..

و ولينصرن أنه من ينصره إن أنه القوي عزيزي

أيها الملاء الفضلاء أعضاء الجمع: لقد أمسيدرتم قبل ذلك قرارات وتوسيات . . وسوف تصدرون في هذه الدورة قرارات وتوصيات وعليكم أن تراجعو الماسبق من القرارات والنوصيات الثروا ما نفذمنها ومالم ينفذ . . ثم تنابعوا تنفيذ ما تصدرون . . وتحقيق ما تقرون.

إنقراراتكم خلاصة لافكار ناضجة ... وعقول راشدة أضاءها الإميان . . وعرها الإخلاص وشرفها العمل نة والجهاد في سبيله .

فكونوا رسلا لبلادكم .. وأدلة خير لشعو بكم . . والله ممكم يؤيدكم بنصره . . وچويكم عن دينه خير الجزاء .

وإنه ليطيب لى . ، ويسعدنى . ، أن نبعث باسمكم جيما بالتحيسة الخالصة وبالشكر الجزيل . . إلى حامل لواء دولة العلم والإيمــان : الآخ المؤمن الرئيس

أنور السادات .. الذي شمل برعايته هذا المؤتمر فأناب عنه صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ عبد الحايم محود .

سدد أنه خطاه . . ووفقه إلى ما فيه خير البلاد والعباد .. وأعانه على خوص معركة المصدر وحقق على بديه النصى المبين والمتح القريب .

سدد الله خطاكم .. وأدام عنايته بكم ورطايته لسكم . . ورمناه عنكم . . وعطفه عليكم .. وتوفيقه إياكم ..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ؟

#### بنية المنشور على صفحة ٣٠١

وعرفتم تاريخها في الحفاظ على الدعوة والنضال في سيلها.. في هذا المكان وهو الطيبة التي تؤمن بكل القبم الشريفة والنبيلة الطيبة التىأنيت هذا الشعب وصاغتله عبر الاجبال من خلال وسالات السهاء مماحة وصلابة وقوة وأصالة ..

بعد هذا أعود فأكرر ترحيي بكرعل أعرد فأرحب بكم باسم هذه الأرض اقه سبحانه وتعالى أن يكون لقاؤنا المقبل على هذه الارض وقد طهرت .. بمثل قطعة من ريف مصر.. من الأرض وأختتم كلتي لكم مجسديث لبعض الموفية بدأت به ولايق درب علت مقدرت فلك القوة والقهر وبيدك الحتلق والامر فكن معنا يا رب بالقربء والسلام عليسكم ورحمة اقه ك

#### كلمة الموفود الشيخ جُسَن عناله منتجهورية المناه

بسم اقه الرحن الرحيم فعنيلة الشيخ الأكبر شيخ الجامع لازهر ..

> فعنيلة ناتب السيد الرئيس ... أجها السادة الملاه ..

الحدثة والصلاة والسلام على سيدنا محسد النبي الآمي وعلى آله وصحبه أجمعين ... وبصد.

إنه لشرف عظيم أن توكل لم كلسة الوفود الإسلامية الكريمة ف هذا المؤتمر السابع لجمع البحوث الإسلامية .

وإنا فنتوجه إلى الله تعالى بالشكر لتيسير انعقاد هذا المؤتمر، ثم إلى جهورية مصر العربية وعلى رأسها سيادة الرئيس أنور السادات حفظه الله ، الله عملت وما تزال تعمل لتعزيز الإسلام وفصرة مبادئه وقصاياه ، غيرعابثة بما تواجهه في سيسل ذلك من تضحيات يقذف بها الاستحيار والصهيونية العالمية الغادرة ، وتاريخ مصرا لحافل بأمثال هذه التحديات والمساعب التي مربها ليسجل لها باعتراد والمساعب التي مربها ليسجل لها باعتراد الادوار البطولية التي قام بها أبناؤها

فىالقديم والحديث فى كفاحها ضد شرور الاستعبار والانتصار عليه .

والتحديات لاتريدها مع الزمن إلا صوداً ومضاء وقوة وثقة بحقها و دفاها عن كيانها. أيها السادة: لقد كان للأزهر في هذه الأدوار البطولية القدح للمل والنصيب الأوفى. قاد علماؤه معاركها و تقدموا مغوفها النضالية في عصر النهضة ، فكان للأمة الإسلامية يذلك مشملا يضي العلم بن حهاد وأن تضالنا السياسي النحرري جرد مرب تضالنا الاجتماعي وهما معا جرد من جهادنا الإسلامي المام .

وائن كان الأزهر الشريف الريادة في جال مقارمة الاستمهار دفاعاعن الرطن وتعزيزا لكيانه وإعلاء لمقامه وتثبينا لبنيانه فقد كانت له البد العاولي كذلك في تثبيت الأجيال المتعاقبة من زهرة شباب المسلين في أرجاه الدنيا تعلمهم وتخرجهم علماء أوارا لينتشروا

في بقاع الأرض داعين الله رانسين لوا. الحق لاعتصون في الله لومة لائم .

وقدكان أخيرا من أكبر أعمال هذا الازهروأكثرمافضلا إنشاء مذا الجمع الكريم والدأب بإخلاص وجد على عقد مؤتمراته سنة بعد أخرى ميسراً لأولئك العلماء الآجلاء اللقاء العكرى العلمي الجردومقدما أصلحالار اسات وأخلعها حول مشاكل هذا العصر وتحدياته الني تمخمنت عنها تطورات المجتمع الحديثة . ولقد سبق طرح العسديد من مشاكل العصر فبالمؤتمر ات السالمة وعولجت بجد وموضوعية من مختلف العلماء الآفاصل ودارت حولها المناقشات ولكن بمضها بقی بلا حل جذری أو أی موقف حاسم ينير للأمة الطريق ويضعلها الملاج ويؤكد فيه الناس أجمين أن الإسلام كما تعلم ويعلم كل منصف دين صالح لكل زمان ومكان . أمها السادة: إن السرعة المذملة التي قغير بها وجه العالم لا تحتمل منا الإبطاء والتسويف في حركة فكرنا الإسلامي المعاصر وأن القفزات العلبية الاجتباعية الإنسانية الهاتلة لم توائمها قفرات عائلة في تضكيرنا الديني وهذه هي مهمة الجمع العظمي .

وتحن موقنون أن مرد هذا ليس إلى قصور في الإسلام وقواعده العامة وإنما هو تقصير من المسلين أنفسهم وإن كانت ضربات الاستعبار في المساطي وهيمنته على مقدرات أمتنا الإسلامية ، تبرر لنا شيئامن ذلك التقصير و بإن هذه الحقبة من الزمن التي آلت فيها مقدرات الامور الى جال مؤمنين علصين لم تعد تبرر الما أصبحت تدعو تا إلى مد قولاء القادة المخلصين بسكل ما نستطيع مؤلاء القادة المخلصين بسكل ما نستطيع تقديمه إلهم من جهد وسهر وعطاء يرضى الله ورسوله والمؤمنين .

لقد شاهد عصرنا الحاضر إنجازات علية مدهشة في الشرق والنرب ، وتمقدت معها أساليب الحياة وأصبحت تمثل خطورة على حياة الإنسان المعاصر حتى أفضت إلى الأمم الفتية إلى ماأفضت إليه من حضارة علية مذهلة ، كل ذلك بسبب الانقلاب الأساسي في منهج التمكير ووسائل العمل واعتهاده على النهج العلى .

وض أيها السادة أحق الناس باعتباد هذه المنامج العلمية وجنى تمسرتها البانمة نظرا لما في كتابنا الكريم من دعوة صريحة إلى النظر العقلي المخاص والفتكير

الجاد فى كل ماخلق الله من عوالم وأحياه الاخذ بالاسباب التي تدفعنا إلى دعوة العلم لدى الناس سواه بقيت وسيلة وغاية بينها هذا الدور دعوة ووسيلة إلى غاية في تعقيق عادة الله القدير وتحقيق قيمة الإفسان الكريم فينجل البصر والبصائر فينال شرف مكانته في هذا الوجود . أو ليس جدرا - أيها السادة - أن نكون من خلال هذه المعليات الإسلامية نكون من خلال هذه المعليات الإسلامية المجدد والازمر الشريف بالذات، قادرين على الاستفادة من مؤتمر قا هذا بما يؤمن الجندمات الإسلامية المنتشرة في أرض في مصاكل العصر .

ولم يخصص الجمع لـكل قضية مؤتمرا على حدة تطول مدته أو تقصر ، ولا ينتهى إلا وقد أنجز الحكم فيها والنتي الجنمعون كافة أو غالبيتهم على رأى يطمئنون إليه و يرتضونه .

أبها السادة .. إن يجتمعاتنا الإسلامية البوم تفور بالمشاكل التي تنتظر الحلول وتسج بالحركة تبغى النطوير والتحسين والإبداع وتنطلب مزيدا من التفكير المثمر والعمل الناضج .

ومن أبرز هذه المشاكل مشكلة الشباب المسلم الذي بدأنا نلس فيه ظاهرة الجفوة إزاء الإسلام ومبادته وفلسفته ، وإنها جفوة تتسع بوما بعد بوم حتى أصبحت في شبعه يقين ، وإنها تمكاد تنتهى إلى انفصال بينهم وبين الإسلام، لان مستقبل الإسلام مرهون بما يكون في مسوو هؤلاه من حب قه ولرسوله ، وارتباط وثبق بمالم الإسلام وأخلاقه ونظرته الإسلامية الحياة والمجتمع والكون .

إن أساليب الوعظ من فوق المنابر لم تمدكافية لإدخال تعاليم الإسلام في قلوب هؤلاه الشباب، بل إنها بالنسبة لما نرى من وسائل الدهاية والإعلام والتأثير النفسي الحديث على الآفراد والمجتمعات ليجعلنا نوقن بأرب هذه الآساليب قد أصبحت متخلفة، وأصبح من الواجب علبنا الاستعانة بكل الآساليب، فضلا عن أساليب الدعرة والتأثير على مشاعر عن أساليب الدعرة والتأثير على مشاعر الناس وأفكار همو لاسهامة لا الشباب تمرة وجودنا وأملنا المشرق وحكام المستقبل.

إِنَّ جَنَعِمَا الإِسلامِي اليوم مَفتقر أكثر منأى وقت مضى إلى رَسبخ دهام الإسلام فيه ، وتنظيم وتحقيق الدود إلى القسك بما أس انه والانتهاء عما نهى عنه وهده لبيا العظيمة اليوم بقيادة شبابها المؤمن المخلص في مقدمتها الرئيس معمر واعتمدت أنهم مبادى والتماون بين الحكام والعلماء لتنابيق الشريعة الإسلامية وتحقيق والعلماء لتنابيق المملية وتطوير المجتمع الإسلامي المحميد وذلك بالتماون مع مصر المحكم المحاميا وأزهرها وعلماء المسلين قاطبة . فليكن التماون في هذا السبيل نبراسا فليكن التماون في هذا السبيل نبراسا لنها ومثلا بحسدى العمل بكل طاقاتنا لنها ومثلا بحسدى العمل بكل طاقاتنا ومثلا بحسدى العمل بكل طاقاتنا والمال الآمة الإسلامية في كل مكان .

إننا فعلم أن العدو قد تجرد لمحاربتنا ولإعاقة تقدمنا وتطورنا ، وعقد العزم على أن يحول بيننا وبين أى نمو إسلامي جديد ، فلنعد التاريخ النجربة الإسلامية الرائدة في مسيرتها الأولى لنكون بوحدتنا وجديقنا وإخلاصنا وتعابنا وتعاوننا ، وتوكيز دعائم تجربتنا الإسلامية الحديثة الموفقة بإذن أنه أقوى من هذه الحرب ومن ذلك النحدى .

إن أخطر النحديات المماصرة نجتمعنا وقيمنا الإسلامية همستو هذا الكيان الإسرائيلي الذي زرعبه الاستعيار بينتا ظلما وبغيا وتهرا فاغتصب أرضنا وشرد شعبنا ومأزال يعبث بمقدراتنا وهيبتنا وبعمل على تشويه أخلاقنا وآدابنا ليرمى قواعده وليمكن له في الآرض « يريدون أن يطفئوا نور انه بأنوامهم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون . . إن شرامة هذا التحدي الإسرافيل لا تقبره ـ أيها السادة ـ إلا روعة النصال والاستشهاد، فلمبيء طاقاتنا ولتجمع صفوفنا للسير قدما فيهذا الطريق الذي محمل مشعلة اليوم جيل من شبابنا الاحرار. أبها السادة . . فشرة جديدة وقرصة أخرى تنفتحأمامكم وأمامنا جيما للممل الإسلامي الجبادء لنستفيد منها ونقدم لانفسنا ولامتنا ما تغنقر إليه من عطاء نڪري وعلي عظم ؛ لتعزيز الجمتع الإسلام ولندعم مركز انطلاقه وإنهاح مقاصده . وليوفق الله مؤتمرنا أمانة وأعمناء وعاملين لمما فيه خبير الإسلام والملين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته 🗣

# كات فضيلة الأبيساد الدكتور محد عادار هن بيسار الأمين العام لجمع المعرث الاسلامية

بسم ألله الرحمين الرحيم :

الحديثة رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرساين وعائم النبيين ، سيدنا عمد ، وعلى آله وصحبه أجمين . السيد نائب رئيس الجيورية ، السيد فعنيلة الإمام الأكسبر شيخ الجامع الازهر :

أيما البادة :

كلما أتبع لهذا المؤتمر أن ينعقد في دورة الله ، ويفعنا من دور اته ، وكانت فرصة لقائنا بكم ، وشريعته . غرنا شعور هيق ، وهمنا فيعن من الثقة ذلك بأن واليقين بأن لقاء اتنا لابد أن تكون شهرة السكافرين المورات الابدأن تكون فعالة بناءة ، فرحبا يو وبأن مانواجهه وما تواجهه مجتمعاتنا المكر ، ويأن مانواجهه من مشكلات وقضا با في أي مرجبا به الماسمة المونقة . إن شاء الله . في هذا باذن الله . المقاء ، أو في لقاء أت أخرى متنابعة . مرجبا به ومنى صفت النفوس ، وخلصت تمانشكم مآ النيات ، وصدقت العرائم ، ومنى تسلمنا في أصداء أ

جميل من الصبر، ومزيد من الممابرة ، وفيض لا ينقطع من الإصرار والمتابرة ؛ فلا بدأر في قصل علائل الله على الله على المتقبل المتابعة وحازمة ، تبشر بمستقبل أفضل لامتنا الإسلامية ، وتحقق إرادة أخرجت الناس ، وأن قسود وسالة الإسلام ، وتعلو وايته ، وتنتصر بإذن الله ، ويفضل جهودكم الموقفة عقيدته وشريعته .

ذلك بأن أنه مولى الذين آمنوا وأن المكافرين لامولى لهم)

قرحباً يسكم علماءً المسلمين ، وقادة المكر ، ونخبة الباحثين .

مرحباً بمكم في جهووية مصر العربية وعلى أرض القاهرة الظافرة المتصرة بإذن اقد .

مرحبابكم فى رحاب الآزهر الشريف تمانشكم مآذنه وتحتنى بكم الويته، وتثردد فى أصدا. أروقته وقاعاته أصوات عالدة

فى تاريخه العريق، تاريخ ألف عام ه فى أروع القصص، وأخماد الامجاد، وسجل العلوم والمعارف الإسلامية، والتراك الإنساني الحالد.

#### أبها البادة:

لقد سبقت هذه الدورة السابعة بست دور التعاقبة كم هذاه اتخذت فيها قرارات وتوصيات تني جموانب الحياة المختلفة المسلمين ، بعضها تشريعي وبعضها إعلامي ، وبعضها توجيهي .

وقد وضعت كل هذه القرأرات والتوصيات من عبلس الجمع ورئيسه وأمانته العامة موضع العناية الفائقة والاعتمام البالغ.

وإنه لما يعث في تفوسنا الشعور بالثقة في انه ، وفي أنفسنا وفي مستقبل إسلامي مشرق ، أن ما يعسلور عن مؤتمراتكم هذه من قرارات وتوصيات، بحد صدى إيمايا في عبط الواقع الذي تعيشه في عنلف الجالات الحياوية للجنمات الاسلامية .

## فق جمال التشريع :

نرى أن الشريعة الإسلامية في جانب حيوى وهام من رقعة العالم الإسلامي ،

وعل رأسه جهوريتا مصر ولييارقد أصبحت مصدرا أساسيا التشريع -

وإذا كان المؤتمر في دورته الرابعة قد أصدر توصية للمجمع ( بوضع الدراسات ومشروعات القبو أنين التي تيسر على المستر لين في البلاد الإسلامية الآخذ بأحكام الشريعة الإسلامية) فإننا فسجل منا ما اتخذ من إجرادات بناءة في هذا الاتجاد: ...

## فني جمهورية ليبيا العربية :

عقدت الاجتهاعات، وألفت اللجان التي تعمل على وضع الشريعة الإسلامية في صيفة قانون معاصر تيسر الآخمة باحكام الشريعة، وتستهدف وضعها موضع التطبيق.

## وني جهـورية مصر العربية :

دب النشاط في بملس الجمع و لجأنه وأروقته من أجل هذا الحدني نفسه ، ووضعت الدراسات المناسبة الدقيقة التي تتوخى أنهج الطرق في التخطيط لتنفيذ مذه التوصية ،

وتضع الآمانة المامسة بين أبدى حضراتكم تمرة الجهودللق بذلت حق الآن فى عذا الجال،فقد تم طبع المشروع

الغيدى لتقنين المذاهب ، كصورة مبدئية تعرض لإبدا وجهات النظر فيها ، حتى تأخيذ صيفتها النهائية قبل أن تقيدم إلى المجتمع الإسلامي لتطبيقها في واقع حياته العملية .

وإنا لنامل أن يتم ق القريب الماجل تقنين بقية للذاهب المعدول بها ، لكى تبدأ بعد ذلك المرحلة الثانية في هذا المشروع ، وهي : وضع قانون موحد خنار من المذاهب المختلفة ، ومن أسول الشرهة ، يقوم على أساس من الاجتهاد ورهاية المصلحة ، وتقدير كامل للمشكلات التي تعيشها المجتمعات الإسلامية ، بسل والإفسانية في جميع أنحاء العالم .

وبذلك يقدم المجمع للأمة الإسلامية جموعة من مشروعات القوانين ، تختسار من بينها كل بيئة ما يلائمها ، وما تمتقمه أنه الأنسب لظروفها مع عدم خالفته اشريعة الإسلام .

وإننالنعنقد أن مايبذله المجمع في سبيل ذلك من وقت وجهد يتناسب مع أهمية هذا العمل وخطورته ، ويلتق كذلك مع مستوليته الكبرى التي اضطلع بها

السادة أعضاؤه ، وتحمسلوها أمام الله وأمام الناس مجد وجدارة وأمانة .

وإذا كان مؤتمركم الموقر قعد أصديد قدراره في دورته الثالثة في شأن تجديد أوائل الشهور العربية ، والذي رأى فيه مقيقا لمبدأ الرحدة الإسلامية ،واستنادا إلى الاحكام الشرعية الصحيحة - أنه لاعبرة باختلاف المطالع وإن تباعدت الاقاليم مثى كانت مشقركة في جوء من ليلة الرؤية وإن قل ،

فإننا لنسجل هناها انخذته دار الإفتاء في جهورية مصر العربية من مواقف أظهرتها الترامها جذا القرار ، ورعايها لتنفيذه ، وإننا لنامل أرب يظهر هذا الالترام ، ويستقرفي بثية البلدان العربية والإسلامية الاخرى .

وني بجال النشر والإعلام :

حرصت الأمانة العامة على تنفيط توسيات مؤتمركم الموقر بتأليف وقشر كتب مناسبة الشباب والمتقفين غير المتخصصين في العلوم الإسلامية ، حوانب القوة في الحضارة الإسلامية ، وفي العلة بدين العبد وربه ، وبين القرد والمجتمع ، وتوجه الشياب المعاصر الوجهة

الإسلامية الصحيحة التي تسقر شدبا لإسلام مبدأ ونظاما وسلوكا في واقع الحياة العداية. ولقد ألف الجمع في هذا العام لجنة

من أعضاته تختص بمتبابعة التبارات والظواهر التي تؤثر في تكوين الرأي فى المجتمع الإسلامي لدراستها ، وبيان رأى الإسلام، وتوجيهه في شأنها ،ولقد كان ذلك استجابة لمما صدر عن مؤتمركم في عديد من دوراته من منرورة الاهتبام

جمدًا الجال وذلك إلى جانب الاجهزة

الإدارية بالأمانة العامة للجمع التي تهتم متابعة ما ينشرأو بذاع من فكر أو رأى

ف مختلف صور الشر والإذاعــــة والإعلام ، ولقد كان للجمع مواقف

تذكر وتشكر في مـذا الثأن لقبت

استجابة طيبة من المسئولين الرسميين !

وارتياحا ناما من جمهور المسلمين؛ كما يحق لنا أن نشير في صدا للقام إلى ماجاء

في ميثاق الشرف بجهاز الإذاعــــة

والتليفزيون من المتزام بالقيم الدينية

والإسلامية فيما يصدر عنها من أعمال إ وذلك كتوع من التجاوب بين ما يصدر

عن مؤتمركم الموقر من قرارات وتوصيات وبين ما يصدر عن الجهات للسنولة عن

المجمع وبين المسئولين في هــدّا الشأن ؛ لا في جهورية مصر وحندها ؛ وإنما في جيع بلاد العالم الإسلامي؛ لسكي تصير الصورة المثالية للمجتمع الإسلامي واقعا طموساشيقا مع عقائده وقيمه وأسمه الحضارية وتقالبده المرعبة ؛ ومناسبا

في الوقت نفسه لما قرره الدستور الدائم ف جهورية مصر المربية؛ وبعض دساتير الدول الإسلامية الآخرى ؛ من النزام بالقيم الدينية والروحية ورجوع إلى

الإعلام في جمهورية مصرالعربية من

وإننا لتأمل أن يرداد التعارن بين

قرارات وأعمال .

الشريعة الاسلامية ؛ كصدر للقانون والبظيام .

وفى مجال المناية بدراحة القرآن الكريم والحديث الشريف :

أعد المجمع (التفسير الوسيط) الذي أوصىبه مؤتركم فيدورته الرابعة وصدر منه العدد الأول ؛ وسيوالي فشره تباعاً في وقت وجسين

ولقد ألف المجمع لجنته التي تتولى .. استجابة لتوصية من مؤتمركم في دورته التالثة .. جمع الاحاديث التي يظن أن ظاهرها غير مراد ؛ للممل على تحقيقها

وشرحيا ؛ وهي تباشر تشاطها في هـذا الصدد وأعدت بالغمل بحوعة من البحوث الق تمندم هذا النرمش وستبيق طريتها إلى النشر في وقت قريب إن شاء الله . وفي مال الدعوة إلى الإسلام؛ وتوثيق الروابط بين الشعوب الإسلامية ودعم وسعا من أجـل استنهاض هم المسلبين مكانتها ، ومواجبتها للنيارات المعنادة لهما ؛ وهو الامرالذي كان موضع عناية عاصة من مؤتمركم في دوراته المختلفة . فإن الجمعيوالىإرسال بعوثه ودماته الذبن يوجههم إلى مختلف أنصاء العالم في آسيا وإفريقيا وأوروبا وأمريكا ؛ كما أن حرصه على عقد مؤتمركم الموقر في كل عام يمثل مظهر امن مظاهر الاهتمام حذا انجال ولاوال انجال نسيحا لبذل مزيد من الجهو دعلي أساس من التخطيط السليم والتعاون الفعال؛ والتنسيق الدقيق بين هيئات الدعوة في مختلف البلاد

> لقد أخذ أعداء الدهوة الإسلامية يعملون بجد وإحكام من أجل زحوحة المسلبن عرعقائده الصحيحة، ويسلكون إلى ذلك مسالك ظاهرة وخفية، ويتسترون باسم البحث العلمي تارة ، وباسم إقاسة

الإسلامية .

حوار أو تقارب تارة أخرى ء كما أنهم حيث بأمنون وتقوى شوكتهم يسلكون طريق العنف والإرهباب بصمسورة أو بأخرى .

وقي هـذا الشأن فإن المجمع لم يدخر وتنبيهم إلى خطورة ما يمرى في هـــذا المجال ، وبخاصة باللسبة لما تتعرض له الاقلبات الإسلامية في بعض بلدان آسيا وأفريقيا ، كما ألف لجنة علمية للكشف عن زيف دصوى البحث العلمي الذي تنستر به سلسلة من الكتب الى تعسدر تحت اسم ( دروس قرآنية ) و ( في سبيل حوار إسلامي مسيحي)وانخذالإجراءات منأجل إصدار كتب إسلامية تبينوجه بهذا الشأن لإصدار بجوعة من كتب التراث الني اتسمت بالبحث العلى الدقيق الرصين للإمام الغزالي وابن تيمية والقرافي وغيرهم من الأتمة والعلماء .

وفي القضبة الإسلامية الكبرى في العصرا لحديث قضية الاعتداءالإسرائيل على القدس و فلسطين و الأرض العربية ، فإن الجمع لم يدخروسمافي سبيل تعريف المسلمين فى مختلف أنحاء العالم بخطر قيام واحدا من توص إسرائيل على الإسلام والمسلمين بل على فى دورائه المختلفة الإنسانية كلها ، ودعوتهم إلى مؤازرة المجمع واهتمامه . الشعب العربي فى استرداد أرضه باعتبار فقداً فرغت مذه ذلك كله واجبا دينيا مقدسا وفقا لنص جمعها فى خطة الوصية صدرت عن مؤتمركم الأول . على لجان المجمع ،

فأصدر من أجل ذلك الكتب والبيانات والنشرات، وعقد الاجتماعات والمؤتمرات وأعلن فرضية الجهاد، وهو مايزال يذل نشاطه المرجو في هذاالسبيل، وإن المسكانبات التي وصلت إلينا من أعضاء المؤتمر عارج جهورية مصرالدريية في هذا الصدد تدعو إلى الثقة في المشاعر الإسلامية النبيلة، التي تنبض بها قلوب المسلين في عندف أنحاء العالم نحو هذه القضية العظمي وقطمان المسلين عن قبادة الأمة الإسلامية، إلى أن لديم وسيدا صنعامن التأبيد المعنوى والمادى ومعنو من فرض وصيدا صنعامن التأبيد المعنوى والمادى يتبح لهم قبوة كبرى ويمكنهم من فرض من فرض

أجا البادة :

لقد أردت بهذه الكلمة المختصرة أن أشير إلى أن توصية واحدة ، أو قرارا

و احدا من توصیات مؤتمرکم وقر ارائه فی دور انه الختلفة لم یبعد عن دائرةعنایة الجمع و اهتبامه .

فقداً فرغت مدّه النوسيات والقرارات جمها في خطة عمل مرحلية ، موزعة على لجان المجمع ، المكونة من السادة أعمنائه، وخبرائه وباحثيه لتباشر نشاطها في سبيل تنفيذها .

وإن اجتماعنا الحالص المخلص المؤيد بالإصرار البالغ والعزم القدى على أن تأخذ هذه التوصيات والقرارات طريقها إلى التنفيذ، بعد العمل على إزالة ما قبد يكون في طريق بعضها من عقبات أو إجراءات ليؤكد النتيجة الحتمية لهسسقا الإصرار وهوأن تصير كلة الله هي العليا وكلة الذين كفروا السفلي .

تلك هي مسئوليتنا جيما يشارك في حمل أعبائها معسكم السادة أعضاء المجمع والمسلمون في مختلف أنحاء العالم، شعوبا وأفرادا وهيئات .

فلنضطلع عستولياتنا ، ولتؤد أمانة اقه لدينا ، وحقمه علينا متمسكين جديه ، مستنصرين بنصره، معتصمين بحبله المتين، وكنامه المدن .

( البقية على ص ٦٧٢ )

## كار فضيار الأشتاذ الدكتورغ والحيام محتود وزير الأوقات وشتون الأزمر تائها عن السّيد رئيس الجوثوري

يسم انه الرحمن الرحيم ، الحسد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ؛ سيدنا عمد وعلى آله وصحيه أجمين .

أيها الإخرة المؤمنون : السلام عليسكم ورحمة الله وبركاته ؛ وبعد .

فإننا تحمد الله العلى القدير؛ ونشى عليه عاهر أهله؛ أن وفقنا إلى هذا الاجتماع الذي يتم للمرة السابعة؛ في رحاب الآزهر الشويف ؛ في سلسلة الاجتماعات التي يعقدها بحم البحوث الإسلامية كل عام تحمت وابة الإسلام ؛ ومن أجل إعلان كلته هادية إلى الحقو إلى طريق مستقيم.

وإنى لاحل إلبكم أجاالا خوة المؤمنون تحية السيد الرئيس محد أنور السادات وممين جمهورية الذي يعبر للمربية الذي يعبر للم عن ترحيبه بقدومكم وتشريضكم أرض مصر ؛ ونزولكم إخوة كراما على شعبها الذي يحمل للكم ولشمويلكم الإسلامية التي تمثلونها كل مودة وعبة وإعزاز .

وإن السيد الرئيس ليؤ كدلكم تقديره المشقة التي تحملتموها لحضور حذا للؤتم عاقدين العزم على وضع اللبنات القوية في سبيل نهضة الآمة الإسلامية ؛ حتى تتخلص من آثار الاستعبار الفكرية ؛ ويقدر ومن آثار الاستعبار المادية ؛ ويقدر لكم رسم المنهج الإسلامي الذي تقوم عليه الآمة الإسلامية في سيرها نحو الكال ؛ وسم منهج إسلامي أصيل ؛ الكال ؛ وسم منهج إسلامي أصيل ؛ المنادي ولا من الغرب ؛ وإيما يقوم على المبادي، الإسلامية صافية طاهرة نقية ؛ نابعة من الإسلامية صافية طاهرة نقية ؛ نابعة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

أبها الإخوة المؤمنون : إن الامم الإسلامية تشعر الآن بحاجتها إلى إصلاح يتفق في منهجه وموضوعه مع المبادى، الإسلامية .

إنها تربية منهجا في الجوالإسلامي . ومنهج الإصلاح في الإسلام ـ. في إجماله وعومه .. واضح لا لهس فيه ؛ إن القرآن أشأر إليه منذ اللحظات الآولى للرحمى.
إن الكلمة الآولى للوحمى هى: اقرأ ، إنها إشارة إلى الوسيلة العادية الطبيعية للعلم . وتكررت كلة اقرأ في الآيات الكريمة التي ابتدأ الله مبحانه وتعالى بها الوحى : وذكر الله في هذه الآيات أنه سبحانه : دعلم الإلسان دعلم بالقلم ، وأنه سبحانه : دعلم الإلسان عالم يعلم . .

ثم أخذت الآيات الكريمة فيها بعد تتوالى في الحث على العلم ؛ وفي الإشادة بالعلماء ؛ وأصبح الشعار الإسلامي : ه رب زدني علما ،

يد أن داقرأ، أو العلم قيد في الإسلام منذ اللحظة الأولى بقيد واحد، إنه قيد بأن يكون : دباسم ربك ، وبذلك كان العلم في الإسلام منطلقا لا تعده حدود ولا تقيده قيود ، اللهم إلا أن يكون : وباسم ربك ، وكل ماكان وباسم ربك ، فإنه في سبيل الحير، وفي صالح الإنسانية. وإذا كانت و اقرآ ، إشارة إلى العمل فإن وباسم ربك ، إشارة إلى العمل فإن وباسم ربك ، إشارة إلى الإيمان . والمنج الإسسلامي في الإصلاح والمنج الإسسلامي في الإصلاح وتجديد الإيمان .

والقرآن الكريم إذا كان قد أشار إلى

هسدذا المنهج في الآيات الاولى الوحى الشريف فإنه أحاده على صبور شتى ، وأساليب تختلف في الإمجاز والإسهاب إن من حكمة بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه :

ويعلم الكتاب والحكة ويزكيم و وهذا : عمل وإيمان .
 ويقول سيحانه :

ه هو الذي بعث في الآميين رسو لامهم يتلوعليهم آياته و يزكهم ويعلم السكتاب والحكة وإنكانو امن قبل لني صلال مين ه

إنها رسالة العمل والإيمان .
والصلة بين العلم والإيمان ـ في الجو
الإسلامي الصادق ـ صلة هي من القرب
بحبث لا يكاد ينفصل أحدهما عن الآخر .
عثيبة الله تلازم العلماء المؤمنين :
وإنما بخشي الله من عباده العلماء يو .
أما شهادة التوحيد : وهي قة الإيمان فوزون بشهادتها :
وقد قسسرتهم الله به وبملا تكنه في
شهادتها فقال : وشهد الله أنه لا إله
شهادتها فقال : وشهد الله أنه لا إله

وإذا كان العلم في الجو الإمسلامي يتضمن جميع زوايا المعرفة ،فإن الإيمان

بعتم وسبعون شعبة ، فأفضلها قنول : لا إله إلا الله ، وأدناما : إماطة الآذي من الطريق، وألحياء شعبة من الإعان. وإن من شعب الإعان القرية : تعقيق الآخرة الإسلامية ، والارتباط بين

المسلمين على أساس من مبادىء الإسلام يقول سبحانه : وإنما المؤمنون إخوق : أيها الإخوة المؤمنون: إن الاسيمار قسم الامة الإسلامية ، ووضع حدودا وفواصل بين الإخوة وإن كل حدود وفواصل ف الأقاليم بين الإخوة إنميا هى حدود وقواصل لأيمترف بها الإسلام وإن هذه أمنكم أمة واحسيدة وأنا

وإن هند أمنكم أمة واحدة وأنا رېكى ئاتقورنى ء .

ربكم فاعبدون، .

وَإِنْ مِنَ الإِعْمَانِ لِللهِ إِذَنَ لِللهِ وَقُولُهُ : أن نحقق الاخــــوة الإسلامية : : وإن من الإيمــان أن نحقق الوحــدة أمِّـا الإخرة المؤمنون: إن رسول الله صلى أنه عليه وسلم يقول :

و منفان من أمني إذا صلحا صلح الناس: العلباء والإمراه، بـ

وإن من صلاح العلماء أن يبشروا في يشتهم بمهج الإصلاح الإسلامي في المجتمع: أولاً : نشر العلم في جميع زوايا المعرفة حَى تصبح الامة الإسلامية تنافس فيه ڪريات الدول :

ثانيا : تحديد الإيمان بحيث يصبح إبحابيا فعالا:

ثالثًا : ومذا ينبئق، والإيمان: تحقيق المبدأ الإسلامي السامي مبدأ الاخوف الذي أعلنه القرآن الكريم ، وأعانه رسول الله صلى أنة عليه وسلم بقوله : ، المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولايسلم من كان في حاجة أخبه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كرية فرج ألله عشه بها كربة من كرب يوم القيامة ، ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة ع .

و المسلم أخسسو المسلم ، لا يخونه ولا يكذبه ولا يخذله ، كل المسلم على المسلم الإسلامية على أساس من الآخوة الإسلامية حرام : عرضه وماله ودمه ، التقوى ها هشا ، بحسب أمرىء من الثير أن عِمقر أعاد المسلم . .

رابعاً: وهذاأيضا ينبثق عن الإعان: العمل على إعادة الارتباط الوثيق بعين

الإخرة في صورة اتحاداً وفي صورة واجدة. أيها الإخوة المؤمنون:

مستفيضا وتحقيقها واجبعلينا باعتبارنا ورسموله ، من أعضاء بحم البحوث ، وواجب علينا باعتبارنا من العذاء الدين يرجمون الله أن يكونوا من العاملين.

وواجب علينا باعتبارنا من للسلين ألذين يعملون في سبيل الله ، ومسئولية الدعوة إنما تقع علينا جيماء تقبع علينا باعتبارنا أفرادا ، وتقع طينا ياعتبارنا - صراط مستقيم » . مؤثران

فإذا ما هملنا على تحقيقها في مجتمعاتنا وفي المسلمين عامة فإننا فكون قند أدينا 

أيهـا الإخوة المؤمنون :

لقد أعزنا الله بالإسلام وشرفنا به ، وكلما أقتربنا من المبادئ الإسمالامية اقتربنا من المزة والشرف ، وسرنا على الطريق الأقوم .

ومرب يعتصم بأنه فقد هدى إلى

والسلام عليكم ورحمة أنه وبركاته ؟

### ( يَتَبُّهُ المُشور على صفحة ٦١٩)

دومن يعتصم بالله فقد هــــدى إلى صراط مستقيم ه .

أسا السادة . . إنه لا يسعى في نهاية هذا الحديث وقبل أن أختم حديثي أرى من واجب الوفاء والعرفان بالجيل وأصاب الجميل أن أتقدم بالشكر للسيد المهندس سيد مرعى الآمين الآول للجنة المركزية - سبحانه وتعالى أن يمن عليم وعليناجيما للاتحاد الاشتراكي العرق الذي تفضيل - ينعمة التوفيق لما يحبه وبرضاه . مشكورا بالإذن بإقامة المؤتمر السابع في

قاعة اللبنة المركزية وومشع تحت إذن ألامانة العامة للمؤتمر كل ماتحتاجه من إمكانات في هذا السبيل .

وكذلك نشكر أمانة الدعبة والمكر ونشكر جميع العاملين مع السيد الأمسين الاول ومع هـــــذه الامانة ونرجو الله

والسلام عليكم ورحمه الله وبركماته ي

البحوث التي اشترك بها أعضاء المؤتمر في الدورة السابعة
١ - التأمينــات ٠٠٠٠٠ منيلة الشيخ محدأ حد فرج السهوري
٧ - الأسس الاقتصادية التي تقوم عليها المصارف فعنيلة الشيخ عبد الجليل عيسي
٣ ـــ الشريعة الإسلامية وشهادات الاستئهار
بأنواعها الثلاثة فضيلة الشبيخ على الحفيف
<ul> <li>ع - الإسلام ووحدة العرب فضيلة الدكتور محمد عهد الله ماضي</li> </ul>
<ul> <li>التصوف والحيساة ٠٠٠٠٠ فعنيلة الدكتور عبد الحليم عود</li> </ul>
<ul> <li>ب معالم من المكر الإسلامي في التفكير</li> </ul>
الاوربي الحديث والمعاصر ممم و محمد عبدالرحن بيصار
٧ ــ الحريات والحقوق فالإسلام ٠٠٠ فعنيلة الدكتور بدوى عبد اللطيف
<ul> <li>٨ ــ الإسلام وحلمشكلات المجتمع • • • فعنيلة الدكتور مجمد البهى</li> </ul>
<ul> <li>إلى الإصلام • • • • • • • فضيلة الشيخ محمد أحمد أبو زهرة</li> </ul>
١٠ ـــ إسرائيل كركيزة للاستعباريين المسلمين
وواجب المملين نحو مشكلات الاحتلال
الصهير في بعد استنفاد الجهود السلبية . الواء الركن محمود شبت خطاب
<ul> <li>١١ - واجب المسلمين نحو بيت المقدس ٠٠٠ الاستاذ الدكتور إسحاق موسى الحسيق</li> </ul>
١٢ - ملامع الجتمع المنالي الاستاذ عبد الحيد حسن
١٣ - الثرية الدينية التي محتاج إليها السمالم
الإسلامي المعاصر الاستاذ الدكتور إبراهيم اللبان
<ul> <li>۱۹ ــ الاستثارات المالية الحديثة الاستاذ الدكنور زكريا البرى</li> </ul>
- 10 - الإسلام وأرباح شهادات الاستثبار
ووداتم صناديق الادعار مم فضيلة الشبخ يس طه سويلم
<ul> <li>١٦ أهمية الاقتصاد الإسلامي وذاتية السياسة</li> <li>الاقتصادية الإسلامية الاسناذ الدكتور محد شوق القنجرى</li> </ul>
الاقتمادية الإسلامية ، ، ، ، المال حد مول مد مول المال المال المال كور ما المال الما
١٧ _ الأسس الاقتصادية التي تقوم عليها المصارف الاستاذ الدكتور غريب الجمال
<ul> <li>۱۸ مور الاستعبار في تمزيق الكبان الإسلامی د د سيد نوفل</li> </ul>

فضيلة الدكتور عجد محد أتوشميه

عاصة في فرنسا صاحب السعادة أبوبكر حزة

في أسيا وأفريقيا الاستاذ بودري هاشم

الدكتور مصطني رفعت

ف جهادها المعاصر الاستاذ سوفيان دراسي الشيخ عبد الرازق متوفي

في أندونيسيا الحاج إمام دركش لماحة الشيخ عبد المتأر السيد لماحة الشبخ عبد أنه غوشه

لسهاحة الشيخ محد الهادى بلقاض البياحة الشبخ عمود صبحى

لسياسة الشبيخ عمر أحد الحواص

 ٩ - كيف يتكون المسلم في ظلمناهج الإسلام السيد الفريق عبد الرحمن أمين ٢٠ إسرائيل كركيزة للاستعبار بين المسلمين الاستاذ الدكتور حسن ظاظا ٢١ - منأساليب الدعوة الإسلامية ١٤ لجدل القرآني فضيلة الدكتور عبد الغني الراجعي ٧٧ ... جم القرآن السكر م و ثبوته بالقطع والبقين

ودحض الشبه التي أنبرت حوله

٣٢ ــ الولاية المقيمة السلطة العامة في الإسلام الاستاذ الدكتور مصطفى كالموصفى ٧٤ -- حالة الإسلام والمسلين في أوربا وبصمة

٧٥ ــ موقف الإسلام والمسلين في أوريا في صوره العقائد السائدة والمثل المتبعة الدكتور إسماهيل بالتش

٢٦ -- الإسلام والمبلون في جمهورية تشاد الإمام موسى إبراهيم

٧٧ --- حالة المسلمين في بعض الدول الإسلامية

٧٨ – فكرة عن المسلمين أأذين يميشون تحمت مد الاستمار الإسرائيلي وعن المسلين في قوص ٢٩ ــ الدهـــوة الإسلامية وكبف نوجها

.٣ ـــ الإسلام والمسلمون في أوغندا ٣٦ - الثقافة والتربية و الاتحاه المصرى للسلين

٣٧ -- أوجه إعجاز القرآن

٣٣ ـ الدعاية المنظمة وأثرها الفعال

٣٤ \_ الاستبداع والابتداع في الاستصلاح والاستحساري

٢٥ - دور الاستعار ف تمزيق الكيان الإسلاى ٣٩ ــ واجب المسلمين نحو مشكلات الاحتلال

المهيوى بعد استنفاد الجهود السلبة الساحة الشيخ عبد الحيد السايح

٣٧ \_ التكافل الاجتماعي في الإسلام

# د *ور الانت عمار فی تمیز*یق الکیّبان الا*رشی*لا**می** لائنشاذ میشود مستبھی

#### الكيان الإسلامي ومعناه:

الكيان الإسلامي هو آلجسم السأم للأمة الإسلامية ودارد التي يتحرك فيها كا أمر الله تعالى .

والإيمان باقه واليوم الآخر هوالروح الذي يقوم عليه الكيان الإسلامى؛ ذلك لآن الإيمان لا يكون إلا عن عقيدة تتجاوب معه وتنفعل به وينفعل بها فيندفع المسلم في سبيل تحقيق ماكلف به يمان عن عقيدته في عزة وإباء عاملا يشرها داهياً إليها في إطلسار الأمر بالمروف والنهي عن المكر مانزما بقول الله تمالي دوالعصر إن الإنسان لني خسر. إلا الذين آمنوا وهماوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصور.

والمسلم حين يفقد هذه العقيدة يصبح لا وزن له فلا يستطيع أن يسهم في حياة المجتمع وقد فقد ما يحيى به تفسه هو ما أيها الذير آمنوا استجببوا لله والرسول إذا دعاكم لما محبيكم، فلا محسل

المسلم على النضحية والإيثار إلا بالمقيدة السليمة . إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون فيسبيل الله فيقتاون ويقتاون وعدا عليه حقا في النوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بمهده من الله فاستبشروا ببيمكم الذي بايمتم به وذلك هو الفوز المظيم. أ وأعداه الإسلام جميما يوقنون بماكان ولا رَالَ مِن آثار العقيدة في حياة الآفراد والامم. فرد الصليبين على أعقامهم عاتين كان بإعان السادقين من المسلين، وصد التتار في مربمة منكرة كان الإيمان القوى، وماكان من عقبة بن نافع وموسى ابن نصير وطارق بن زياد وعبد القادر الجزائرى وعبدالكريم الخطابى وزعيم دولة الموحدين وصقرقريش وتيمورلنك وأحرار الجزائر أخيرأ وأحرار لبيسا ووقوف مصرأمام الاعتداءات المتوالية فعنلا عاكان من صفاية رسول أقه صلى الله عليه وسلم والتابعين وتابعي التأبعين في حروب فأرس والزوم. كل ذلك كان من

آثار الأمان.

و الدار في الإسلام ووجوب حمايتها في إطار الوحدة ،

كان المندون على دارا لإسلام يحسبون كل حساب لقبام المسلمين بنهضة عامة بأسم الوحدة الإسلامية لاستمسمادة ماسلب منهم ، وكانوا محسبون كل حساب لتعلقهم بالدولة المثبائية وقد اعترفوا لها عثمب الخلافة الإسلامية ، قا زالوا يجاهدون هذه الحلافة وتملك الوحدة بأنواع الجهاد المفرر في الشريعة الإسلامية وهي السيف والمال واللسان والقلم أي العلم حتى صرفوا وجسسوه الصعوب الإسلامية عن الوحيدة الإسلامية إلى الجامعتين الجنسية والوطنية ء وهدموأ هيكل الحلافة العنمانية بأيدى حماتها من التركأ نفسهم ، ودفعوا حكومة هذا الشعب الإسلامي البياسل من حيث لا تدري إلى محارية الدين الإسلامي نفسه بأشد من محاربتهم هم له بمدارسهم النبشيرية وغير الدينية وبكنهم وصفهم وتفوذه . فاعتقدوا أنه قدتم لحم بهذا فتح العالم الإسلامي وأته لم يبق علْجم لإتمام هذا الفتح إلا القصاء الاخير على مهده ألديني وعلى شبه وأنصاره ، ونصوص جهور الفقهاء تقرر: (أنكل ما دخل منالبلاد

في عبط سلطات الإسلام وثفلت فيها أحكامه وأقبمت شعائره قد صار من دار الإسلام) ووجب على للسسلين عند الاعتداءعليه أن بدافعوا عنه وجويا عبنيا، وإلا كانوا آئين بتركه، وإن استبلاه الاجانبعليه لايرفع عنهم وجوبالقتال لاسترداده وإن طَالُ الزَمَانُ ، فعلى هذا الاتماه بجب على مسلى الارض إزالا سلطان جميع الدول المستمعرة لشيء من الانطار الإسلامية وإرجاع حكم الإسلام إليها ما استطاعوا إلى فلكسبيلاء وعجوهم الآن عن ذلك لا يسقط عنهم وجوب توطين أنفسهم عليه ، وإعدادما يستطيعون من النظام ، والمستدة له ، وانتظار الغرص للو توب والعمل ( وأعدوا الحم ما استطعتم من قوة ) .

وهذا أرأى وافق الفاعدة الى ظفا أحد وزراء الإنجليز التسسازع بين للسلين والساطان وهي (ما أخذ الصليب من الحلال لا بجوز أن يعود إلى الحلال ، وما أخذ الخلال، من الصليب بجب أن يعود إلى الصليب). وعلى هذا الرأى بجرى اليهود الذين يعملون على إعادة ملك إسرائيل إلى بلاد فلسطين ، بل يعملون على جعل ملك فلسطين ، بل يعملون على جعل ملك

الارض وسيلة لهم فهم محاولون سلب
رقبة الارض من أهلها العرب في فاستاين
و ماحو لها بمساعدة الاستمار الذي مكن
لهم من اغتصاب بمصر ما كابوا محلونيه.
فنذ أشرق نور الإسلام على الممورة
واليهود يتربصون به الدوائر؛ إذا رأوا
فبه خطرا على مستقبلهم و يريدون أن
يطفشوا نور اقه بأفواههم وبأبي الله
إلا أن يتم نوره ولو كره المشركون به.
إلا أن يتم نوره ولو كره المشركون به.

وعندما كانوا يعتقدون في عهد النبي صلياقه عليه وسلم أنهم أقوى من المسلمين قامرا سافرين بالنصدي لرةف تافلة الحق عن المنيز ، فلما الهزمو ا وذهبت رجهم بدأوا في وضع خطط الكنيد في السر وحصروا همهم في الوشاية بين المسلمين والمسحين، وأعلن الصليب الحرب على الهلال وقبد اقضم اليهود إلى الصليب في القضاء على الكيان الإسلامي، واتفق الصهابنة والمستعمرون على ضرورة تقسيم الرقمة الإسلامية إلى مناطق نفوذ لاتخرج من دائرة المستعمرين؛ وعلى تحويل الدولة العنمانية إلى دويلة تكون ضمن النفوذ الاستماري ولاتوال ضراوة الاستمار والصهيرتية قاتمة جادة في تغريق الكلمة الإسلامية وفي إحداث الفقاق بين الدول

العربية والإسلامية والصحبة غافلة عن الدناب الى تابس ليوسهم وتتحمس لقصيتهم حسب الطروف والملابسات كاكان من (جلوب ولورانس) والمقضله على الكيان الإسلامي كان أول تحالف رسمي بين البود والمسبحيين عام ١٥٠٥م مقد كتب وافيد روبنس مشروعا وقدمه إلى البابا غواه احتلال العالم الإسلامي وانتراع الأرض المقدسة من المسلمين واحتلال البود لملسطين.

وقداستمادالاستمار منهذا التحالف فقدم اليهود كل ما عرقوه عن المسلمين من مرامان الضعف والقبرة ، إذ كان البهود يقظين في جمع هذه الملومات إبان اختلاطهم وتغلغلهم فيالدول الإسلامية تمكان التعالف بأن اليود والمسجين بعنم التوراة ، والإنجيل باعتبار التو**راة** كتاب المهد القدح والإنجيل كتاب العهد الجديد. وجذاحقق البهود ماكانو ايصبون إليه من الفضاء على المسبحية أو لا ، وثانيا أشباع نهمه بالحصول على الذهب من وراه القرة المسحية التي استعمرت الشعوب، ثم في النهاية تحقيق مدفهم الآكر وهو الاستيلاء هلى فاسطين التي اغتصبوها قديما عد السيف وسفك ألدما. كما اغتصبوها حديثا بالقبر والمكروا لحديدة ثم بالسيف.

وما أشبه الليملة بالبارحة ، الما رأى الاستمهار أن الدول الإسلامية أخذت تستغل وتتطلع إلىحقها المشروع في الحياة أقام السدود والعقبات أمام اتحاد المسلين وتصاونهم وبالرغم من أن الاستعبار يتكتل فى الغرب وفى الشرق على حدسواه، فإن المسلين كلياصاح فيهم مسائح يعترورة التعاون هبت رياح الاستمار تزبجرو تأبي أن يكون شيء من ذلك ، واليوم ترى التلويح بالقوةبل باستعمالها يهددأى كبان إسلامي كما حدث الباكستان من تمزيق . وقد استطاع الاستعيار بعد مابجح إبان احتلالهم للبند . في إسقاط الرحدة الإسلامية أن بحمل نار البغضاء بين الدولُ الإسلامية عموما والدول العربية خمسوصا متأجبها ؛ فالاستعبار يخشىأن يشرق النور الإسلامي متحدا نحت رأية القرآن الذي بحكم على المسلهن أن يسكونوا شخصا واحدا وأمث واحدة ووطنا واحدا يسمى بذمتهمأدناهم وهم يد وأحدة على من سواهم في الحق ومالحق وللحق .

> وقد عرف الاستعار من تجاربه مع المملين في الماضي أرب قوة المسلمين في اتحادهم فقد تامت دولة إسلامية قوية ف شمال أفريقيا والاندلس بالاتحاد ،

وضاعت الاندلس المبلة بالفرقة، وقد استطاع العدوطرد المسليزمها وإرجاعها نصرانية ، كما استطاع أن محمول غالبية دول الباقان إلى مسيحية بعد أن كان غاليتها مسلين وكان ذلك لعمدم اتحاد المسلين وضاعت الدولة التيمورية بالتفرق والانقسام. نعم فإن الاستعبار كانت كل هزائمه بسبب قوة المسلين المتحدة ، وكل انتصاراته كمانت بسبب تفرق المسلمين . وقضمضجع المستعمر ماكان من تعاطف المسلبين مع إخوائهم المسلين وخصوصا

وأرجو أن تقضوا معي قليلا ونحق تستعرض صورة من صور مقاومة المسلين الهنر دللانجليز عندماكان الانجليز بمملوق ف الشرق الأوسط على تمزيق المسلمين ، وحق يعرف الفرق بين المسلمين البوم وبينهم بالامس وخصوصا فىحذا اليوم الباكي الذي ترى فيه دولة إسلامية كبرى تتمزق أوصالها ويتحكم فيها أعبداؤها وهي دولة الباكستان .

فإن الحكومة الهندية الإنجلنزية لمأ أرسلت بلاغها الرسمي في فيرابر ١٩٣٧ إلى الحكومة المركزية في لندن تؤكدفيه المطالب الهندية فامسألة الحلافة وتحلوها

من سياستها الخرقاء في معاملة الدولة العبانية والبلاد الإسلامية تأثريه الرأى العام الإضليزي أيما تأثر منى تدسوجت وزارة للستر لويدجورج القامر لدولة ألمبانيا ومقطت سقوطا تخزياوكانت قدامتازت بعداوة الأثراك والمسلين واستعيار البلاد الإسلامية المحتلة باسم الوصاية ، فكيف كانت حركة عدم التعاون السلبي فالهند؟ قامت حذه الحركة بعد حدثة الحسرب الكيرى مباشرة ، فظلت زمنا محصورة ققيام المظاهرات وحشد المحافل واجتماع المؤتمرات وإرسال الوضود إلى انجلترآ وأوربا وغير ذلك من الطرق السياسية للمهردة ءولمالم تنتج مذه الأحمال شيئا تشاور المسلمون في آلهند لوضيع خطة العمل أعلنوها في أغسطس ١٩٧٠م وهي **عِد**م التعاون السلمى ء الذي هو دأخسل تمت الاوامر الشرعية لانه قسم من أتسام ترك الولاء للحاربين وألذي يسمى بالانجابزية : وكواريشن ، .

ومعنى وكوابريشن والمساعيسة في الدولة الم والمشاركة في العمل فكان الضرض منه الهندى لاستعبا تقطع من بريطانيا جميع تلك العملاتق البلاد الحمرة. التي تساعدها في حكمها واستبدادها رقيامها عسم يجب أ في البلاد والأن الهند ليس في وسعها أن إلى الحكومة من

تقوم بحركة سلبية ولانها توبد أن تقدم مثالا عمليا لمقاومة القوة بالطرق السلبية.

وكمانت لاتحـة عملها كما يلى : ١ – ترد إلى الحكومة جميع مناصبها وألقاب شرفها وأوسمتها

ب تفاطع جميع مدارسها وكلياتها وتؤسس الصبيان المسدارس الوطنية والشباب بشتغلون بغشر الحركة وترويمها.
 ب تفاطع جميع المحاكم العدلية فلا يذهب إليها المحامون ولا أصحاب الدعاوى بل تؤسس المحاكم الوطنية فتفصل فيها الدعاوى على العلمق البسيطة.
 ي تفاطع إصلاحات الحكومة التي تحسن بها على البلاد فلا يرشع أحد نفسه

عن بها على ابدد علا يرشع احد هسه المعالس النباية ولا يستجيب لحا أحد. ه – تقاطع البعثائع الإنجليزية ولا سيا القياش منها ، ويصب على الوطنيين أن ينزلو ا القطن بأيديهم فيفسج منه القياش وهو الذي يستعمله الناس.

۹ - پهب ترك الحدمة العسكرية لان الدولة البريطانية تستعمل الجيش الهندى لاستعباد عدم البلاد وغيرها من البلاد الحبرة.

٧ مد يجب أخيرا أن يمنع كل ما يدفع إلى الحكومة من أمو الالضراعب وغيرها

فلا يؤدى إليها فلس واحد وإن سجنت وعذبت .

لا يخني علبكم أبها الإخوة خطر هذه اللائعة ، فإنها لم تكن إلا لدعوة إلى الإيثار وتسيان الذات وتحمل الحسائر والتعرض للنوائب، إذ لا يلبها أحمد إلا وينفض يده من وسائل مميشته فيذر نفسه وأميله للعننك والفقر والفاقة ثم يعرض عن كل ما عند الحكومة من الرتب والمنافع والشرف والفخار ، وبعد ذلك يعرض نفسه للحبس والتعذيب وقد يلقى إلى القتل والصلب إلا أن البسلاد رحبت بها وتقبائها بقبولحسن فأخذت جماهات تاركي التعاون تظهر من كل جمة وتعلن هذه الأمور وتعمل جاوا لحكومة تراها بمينها ولاتعرف كيف تصدتبارها الأسباب الني مهدت وتمهد في تمكين الاستعار من تمزق الكيان الإسلامي : و إن الله لا يغير ما يقوم حتى يغيروا ما بأنضهم ۽ -

إن واقما معنفيا عاشته الشعوب ١٠ - خ الإسلامية مدة طويلة بجب علينا أن ننظر والسحرة وا إليه نظرة جديدة وجدية حتى نستطيع بالمرهبات ، القعناء عليه أو على الآقل النخفيف من ١١ - إم حدته ، وفيها على تلخيص لاهم الاسباب في الدنيا أمو

الى مهدت وتمهد فى تمكين الاستعبار من تمزيق الكيان الإسلامي وهي شد

أولا: الأسباب الدينية:

١- تأثير عفيدة الجيرعل أمكار الامة.
 ٢-- تأثير المؤمدات في السمى والعمل وزينة الحياة .

٣ تأثير فتن الجدل في المقائد الدينية.
 ٤ -- الاسترسسال التخالف والتفرق
 ف الدن .

هـ تشديد العقباء المتأخرين ف الله ين خلافا السلف .

 ب- تشويش أفكار الآمة بكشرة تخالف الآراء في فروع أحكام الدين .
 ب فقد إمكان مطابقة الفول للعمل في الدين يسبب التخليط والتشديد .

 ادخال العلماء المدنيين على الدين مقتبسات كتابية وخر اقات وبدعا مضرة.
 و لفساد الدين بنفان المداحين

به سا دستر میمن بستن مست بمزایدات ومتروکات و تأویلات .

١٠ - خــــلع المنجمين والرمالين
 والسجرة والمشعوذين قبلوب المسلين
 بالمرهبات .

١١ -- إيهام الدجالين والمداحين أن
 ف الدنيا أمورا سرية وأن العلم حجاب.

والعقلية للدن .

> ١٣ ـــ تهاون العلباء العاملين في تأييد التوحيد .

> ١٤ - الاحتسارم التقليم وترك النبصر والاستبداء

> ور \_ التعصب للمذاهب ولأراء المتأخرين وجرالنصوص ومسلك الساف. ١٦ – النفة عنحكة الجايات والجمة

وجمية الحج .

١٧ — نبذا لحرية الدينية جبلا بمريتها.

14 - تكليف للسار نفسه ما لا يكلفه

به انه وتهاونه فيا مو مأمور به .

ثانيا: الإسباب السياسية:

و - الساسة للطلقة من السطرة والمنتوالة .

٧ ـ تضرق الأمة إلى عصبيات وأحزاب ساسة .

ج ـ حريان الآمة من حرية القول والممل وفقدانها الآمن والأمل.

ع ــ فقه المعالوالتساوي في الحقوق بين طفات الأمسة.

ه - ميل الحبكام العلماء المدنسين وجبلة المنصوفين.

٣ ــ حرمان العلماء العاملين وطلاب

٧ -- اعتبار الملم عطية يحس جما الحكام على الاخصاء ، وتنويض خدم ألدىن للجبلاء .

٨ - تحريف معنى أخذ الأموال من الأغنباء وإعطائها للعقراء .

 ٩ - تكليف الحكام بسن القضاة والمفتين أمورا تهدم دينهم .

١٠ ــ إبعاد الحسكام الاحترار والعباقرة وتقربهم المتملقين والأشرار.

١١ ــ فقد قوة الرأى السنام بالحبير والتفريق .

١٢ - انتهاج أكثر الحكام سياسة الاستبداد عناداً واستكباراً.

١٣ ــ انغاسفالية الحكام فيالترف ودراعي الثمرات .

١٤ - إهمال الحكام الجيمات الداخلية بعدم الدعم الناقع للقيد .

١٥ - حصر الاهتبام السياسي في الضرائب والجندية نقط .

ثالثاً : الأساب الإخلاقة :

١ - الاستغراق في الجهل والارتباح السه ،

ع ـ اليأس من اللحاق مالفائزين في الدن والدنيا .

٣- الإخلاد إلى الخول ترويحا النفس. عند التنامح وترك البغض في انه.

هـ انحلال الرابطة الدينية الاحتسابية.

٧- فسساد التعليم وضعف الوعظ والحطالة والإرشاد .

نقد التربية الدينية والأخلاقية .

٨ فقد قرة الجميات وآثار ها الطبه.

 و - فقد الفوة المالية الاشتراكية الحكومات الإسلامية . بسب التباون في الزكاة .

- 1 - ترك الأعمال بسبب منعف الأمال،

١٦ -- إهمال طلب الحقوق الصامة جبنا وخوفا من التخاذل.

٧٧ ــ غلية المخلف التملق تولفا وصفاراً.

١٣ – تفضيل الارتزاق الوظيفــــة الحكومية على الصنعة .

١٤ - معاداة العلوم العالبة ارتباحا الجهالة

ور - التباعد عن المكاشفات و الفاوضات في الشترن العامة .

ر ابعاً : أسباب إدارية سياسية :

١ ــ مواطن الخلل في السياسة و الإدارة فاللمائك والإتاوات وسائر الحكومات الإسلامية خصوصا في السنين الأخيرة عندما اندفست لتنظيم أمورها فعطلت أصولها القدعة ولمقس النقليدولا الإبداع الزمان ومباراة الجيران بسبب صدم ٧ ـ عدم توجيه للستولية إلى رؤساء الاهتمام بالمستقبل.

الإدارة والولاة عن أعمالهم مطلقاً .

٣- تشويش الإدارة بعدم الالتفات لتوحيد الاخلاق والمسالك في الوزراء والولاة والقواد .

 غريض الأمسور المنصة في القيادات بيعض البيوت لمن لا يحسن إدارتها خضوعا لنظام موروث في بعض

هـ. النزام تولية بعض المناصب المختصة دبنية أو عسكرية لمن يكون مبغوضا ومعروفا بالملق من العلماء أوالجنف ٣- التيبر الماحش بين أجناس الرعية فى الغنم والغرم .

٧- الدام في المسكاماة والجازاة تهاونا بشتون الإدارة حسنت أمسامت.

٨-- تعبيسع حرمة الشرع وقنوة القوائين لمكم اتباعها وتنفيذها والامرار على أرب تكون الإدارة نظامية اسمأ ، إدارية فعلا .

 هــ النباون في مجاراة عادات الأهالي وأخلاقهم ومصالحهم استجلابا لمحبتهم القابية فوق طاعتهم الظاهرية .

. ١ ــ الغفلة أو التغافل عن مقتضيات

۱۹ سالمنفط على الأفكار المتنبة يقصد منع تمرها وسمرها واطلاعها على مجارى الإدارة عاسنها ومعايبها .

١٢ ــ تمييز الأسافل فعنلا وأخلاقا والآخلاق وعلماوتحكيمهم قالر قاب الحرة وتسليطهم وسائل الماسحاب المزايا، وهذا التهاون بشأن الاخطار : دوى الشئون يستلرم تسفل الإدارة . إن ما عــ

عامدا: أسباب عامة:

عدم تطابق الآخلاق بين الرعبه والرعاة .

بـ الغفلة عن ترتيب شئون الحياة .
 بـ الغفلة عن توزيع الأحمال و الأوقاف .
 بـ الغفلة عن الأذعان للارتقاء .

النفاة عن مو ازنة القوقو الاستعداد.
 ٢ ـ ترك الاعتناء بتعلم النساء .

هذا هو الاستمار الداخل بحق ، وقد أشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم في أصل مهم بقوله : رجمنا من جهاد أصغر إلى جهاد أكبر فهذا الفول يعبر عن الجبهة الداخلية فسا هي إلا بنيان يتألف من لبنات الافراد، ويضملذلك بناه الاسرة، وكل جاعة في الامة يناط بها حل من أي فوع حتى يقوم البنيان شامنا وإن تباينت أحجاره وعامات بنائه ،

ومن منا وحدة لا مدالاستعار الحارجي أى تُفرة ينفذ منها لتمزيق البناء ؛ إذ يحد الوحد، الوطنية مناسكة في الاعمال والاخلاق والمقدمات والنتائج .

إن ما عليه المالم اليوم لا يغيد فيمه أساليب التربية المتبعة الآن ، يسل لا يه من اتخاذ أساليب تسلح المسلم بسلاح من جلس سلاح ما هليه الناس اليوم . فتحفيظ المترآن وحده ، أو تحفيظ المتون للدينية وحده ، أو قراءة الفقه وحده ، كل ذلك لا يسلح المسلم بسلاح يحميه من غارات الأعداء على دينه ، وإنحا لا به من مزج هده التماليم بالمسلم والفلسفة وكشف الشبهات بوسائل إيضاح .

ويجب أن يكون للإسلام وسائل إعلام عاصة تقدم الشبة في صورة مسرحية أو تمثيلية ، ثم عرض الدين مع ما يمارضه من إلحاد في مقارنة واضحة ملموسة تظهر فائدة الدين لحياة الإنسان وأخذه بيده من الحضيض إلى قة السعادة . ويجب أن يكون الاحتيام بالشباب منذ المراحل الأولى ؛ حتى يستطيع أن يرد على المراحل الأولى ؛ حتى يستطيع أن يرد على

السارقين له والمشوشين عليه ، فالتلقين للاطفال يكون معه تلقين الحقائق الدينية وأصدادها في أسلوب واضح سهل يتفق مع عقليته واستعداده .

ومعاوم أن الإسلام يقول: الدعوة تكون بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالحسش، وصدًا يمنى أن يملك الطفل والشاب البرهان الساطع.

إن منافذ الشراليوم مفتوحة على الدنيا لاعكن الوقاية منها فالمواصلات وأجهزة الإعلام جعلت وصول الشريتقلل فكل بقمة مر. العالم، والبعثات الطلابية والتجارية وغيرها من أهم الصوامل الق تبلور الشر من مريدية الإعدائهم ومن هناكان التحصن من هـذا الوباء الخطير لا يتحقى إلا بالنلقين والتعليم من متخصصين في ميدان الإعان مع إنسال كل من يخشى منهم على الشباب في مراحل التعليم المختلفة؛ إذ لافرق بين الوقاية من الإمراض الجسمة والإمراض الروحية فرانق الصحة تجميل الحجر الصحى خوقاً من نشر المرض فأولى أن يمكون الحبر الدبني كذلك وبيب أديمدشباب مثقف واع محتمن العال وغورهم فيحقول

أعالهم يبصرهما يهدد ديهم وأوطاتهم ويعرفهم عن الذين يدسون السمق الدمية ويستونهم الرذيلة ليقطو اعليهم في النهاية ويحتلوا أرضهم وديار هملايقال إن الحرية الإسلام ولكن إنما يكون هسندا مع الناهمين المتسلمين بالمعرفة و لو لفطرقا الناهمين المتسلمين بالمعرفة و لو لفطرقا إلى شباب الجامعات في معارفة المامة فإن شباب الجامعات في معارفة المامة وخصوصا الدينية منها لا تمالاً مفحة واحدة تساوى ثلاثين سطرا ، ومن هنا واحدة تساوى ثلاثين سطرا ، ومن هنا أن يوقن دور على دينه أن يوقن دور ويب أن وصف الداء لا ينتني بدون العلاج .

والمعفاظ عبلى الكيان الإسلامي أيضاليتسلم المسلم بسلاح الراجهة ما يجيط به من أخطار بهب الآخذ بقوة بما يل :

1 — السالم الذي ينبغي أن يسود الدراسات والإبحاث في الجامعية والمناقشات في المؤتمر التالمامة التي تتصدي للناقشة والبحث العلمي الآكاديمي، وكذاك المقالة والمؤلفات الحاصة بذلك كلما يجب أن تمكون في إطار سلم ،

٧ م العمل على امجاد عاسك قنوى

جدا داخل العالم الإسلامي وجع شتأنه المتمثل في المذاهب المختلفة والآحراب المتبابئة والمؤسسات التي تمارس الدعرة إلى الإسلام.

ب المواجية الصادقة لمؤلاء المبشرين والمستشرقين وعملائهم في البلاد الإسلامية هذه المواجهة تحتم عابنا التحرى هن مؤسسات التبشير وحصرها ودعوة المشرفين عليها للاجتماع بهم ومناظرتهم وإطهار باطلهم أهام الجهور في الآماكن المامة في كل بلد إسلامي توجيد فيه مؤسسات النبشير.

إلى الكتب المنالات توضح مفاهيم الملل والنحل التي عليها غير المسلين ؛ فإن كثيرا من الشباب المنتف يحيل ذلك تماما لمراجبة مثل ما قرأنا في له الملال في أواخر عام المراق متودة الثالث يقرر فيه أن القرآن يقر المسبحية التي يقرر فيه أن القرآن يقر المسبحية التي هم عليها الآن ويحب على المسلمين اعتناقها هم حديد المسائلة الاجتماعية على صورة تحصى معها المظالم التي تغيض بها حوانب الجنم الإسلامي المسلمين المسلم

٣ - المسيرة بهدى العلم والمعرفة فن

المحال أن يشق المره طريقه في الحياة بقير صلم . ومن المتعذر أن يعقد النصر اباراء إنسان في مصركة الحياة دون أن يكون مسلحا بسلاح العرفان، وهذا المبدأ ينطبق على الأفر ادر الأمر، فالمتعلم يصارع الجاهل ليصرعه . والدولة المتحضرة تستعبد الشعوب المختلفة عن ركب الحضارة ء ولو مسم في الأفهام أن الشرق شرق والغرب غـرب وأنهما لا يلتقيان بل يسترق أحدهما الآخىر ويستغله فمأ ذلك إلالأن الغرب يستعنى بنو والعرفان على أن الشرق ما برح يتخبط في ظلمات الجمالة ، يؤيد ذلك عندما شكت الأقلية لاحد رحمائها الحدوف من الاغلبية ف الوطن الواحد فأجاب الداهية المحنك إنكم تستطيعون لاأن تعسدوا طغيان الاغلية فحسب بل تتحكموا في رقابهم بثلاثة أسلحة والعسلم والمال والتعشامن م فإذا أخذتم بقسط مرس العملم وكانوا م عرومین منه بسطتم علیم سلطانسکم وإذا أثقلتم كواهلهم بالديون ناءوا تحت أعبائها فباثوا أسرى في قبضة أيديكم، وإذا تضامنه ونخاذاوا كتب لكم السيادة عليهم؟

عود ميحي

# الابت لام والمشاميون في جنهورتية متثاد الابت الم

إن جمهورية تشاد تعنم الآن إمارات متعددة طالمسا ارتفع في ربوعها لواء الإسلام وقامت على أرضها دول إسلامية متعاقبة منذ أون أشرقت علينا أنوار الإسلام الحيف وأكرمنا الله بأن هدانا الذين تنابعت مواكبم المباركة منذ فر الدعرة الإسلامية كالغيث عبى الله به الأرض بعد موتها ، وصدق الله العظم الأرض بعد موتها ، وصدق الله العظم (أومن كان مينا فأحييناه وجعاناه له نورا ليس بخارج منها) .

وإذا لم يكن المجال الآن متسماً السرد الناريخي وتقع الإسلام في مسيرته المباركة نحو هذه البلاد حتى هم نوره أرجاءها من أقصاها إلى سأكنني بأن أضع أمامكم وأنتم رسل الوطن الإسلامي الكبير ـ سورة لواقعنا الحال محاولا في إخلاص أن ألمس في حديثي الجوانب المختلفة حتى تخرح في النهاية يفهم مشترك وتصور سليم لواقع بقمة عزيزة من يقاع

الإسلام فرض عليها ولازمان طويلة أن تمكون بممزل عن بقية الوطن الإسلامى وأن تقطع كل الصلات بينها وبين إخوتها في العقيدة والنقافة والتاريخ .

يميش في جهورية تشاد الآن ما يزيد على أربعة ملايين من المواطنين يدين بالإسلام من هذا المدد ما يزيد على خسة وسبعين في المائة أما الخسة والعشرون في المائة المائية فيي قسمة بين من استطاعت الكنيسة بمالها من إمكانيات أن تحريف من الوثنية إلى الدين للسيحي وبين من بق إلى الآن على الوثنية التي لا تمرف بي إلى الآن على الوثنية التي لا تمرف ربا ولا تدرك الها .

هذه هى الحقيقة المائلة أمام الجميع التي
لا يشكرها أحد ، حتى أولتك الذين
يحرصون على طمس الحقائق لا يجرؤن
على تجاهلها وإن كانوا ينزلون بهذه الدسبة
قليلا والكنهم على كل حال يقرون بجوهر
الواقع ولا يدفعونه .

بل إنه يمكنا أن فضيف إلى ما سبق

أمرين هامين هما أيضاً من الحقائق المسلمة من كل المتصفين .

أولها: إن هذه النسبة التي ذكرناها في ريادة مستمرة ، فلا يكاد بمضي يوم حتى يحضر إلينا من يملن عن اقتناعه بالدين الحنيف وبرغب في إشهار إسلامه والانتضام إلى جماعة المسلمين طائمها عناراً رغم انمدام وسائل الدهسوة والنبشير بالإسلام ولكنه فضل الدير تيه من يشاه واقه ذو الفضل العظم .

ثانيهما: إنه جمد اقدلم يسجل الناريخ نكوس أى صلم عن دينه وردته عن هقيدته ، وهذا أمر طبيعى فالإسلام دين الفطرة الى فطر اقد الناس عابها ، وتغيير الفطرة أو طمسها أمر عسيرمهما ساول المحاولون ومهما أوتوا من وسائل الترغيب والقرهيب .

والآن لنلق فظرة سريمة على المجوانب الإيهابية في حياة هذا العدد من المسلمين ثم نفتقل بمدها إلى الجوانب السابية في حياتهم والتي جننا إلى مؤتمركم الموقو يحدونا الآمل في أنسا سوف نهد منكم ما نرجوه من عون ومساندة التغلب عليها والتخلص منها.

إن واقع بلادنا ينطق بالحقائق التألية ؛ أولا : إن اللغة العربية لغة القرآن هي لسان الشعب التشادى وأينها ذهبت وحيثها حللت شمالا أو جنوبا ستجد اللسسان العربي وستستطيع أن تتفام باللغة العربية . هذه حقيقة يدعش منها كل من ذهب إلى ديارنا للبرة الأولى وقد حدثني بغلك الكثيرون عن وفدوا إلى بلادنا وفوجنوا بهذا الواقع الذي ما كانوا يتخيلونه .

حقيقة أن لساننا عناط يعض الهجات المحلية التي مازالت باقية إلى الآن وحقيقة أن لفتنا قد تأثرت بالسار... الفرنسي بسبب فرضه على التعليم ويتحسكم اضطرار تا للتعامل مع أصحابه ونحن في ذلك مثل جيم الشعوب التي مرت بظروف عاصة تسبب عنها هذا النداخل لفة عامية عاصة بهذا الشعب أو ذاك ولكن الحقيقة أيمنا هي أن اللغة العربية مازالت لغة الشعب وأن النفاع بها مهل ميسور لمكل من بغد إلى بلادنا .

ثانيا : إن المناية بالقرآن الكرم حفظا وتجويدا من أم الامور التي يوليها التشاديون أعظم الاهتهام فعلى امتـــداد

الوطن مدنه وقراه توجد الآن الحلاوي .الكتاتيب. وذهب إليها الاطفال يتعلون القراءة والكتابة وعنظون القرآن - شعبنا المسلم المنز بإسلامه . ومجودوته . وقلما تجد تشاديا مسلما لم محفظ الفرآن أو جدرها منه في صباه . وإن نظرة الجنم إلى الشخص الذي لاعفظ شيئا من القرآن فظرة استصفار واستخفاف قدلبل على ذاك، خامل القرآن كف. لأرفع الانساب أما غيره فقلما مجمد من يثق فيه أو برعني بمصاهرته . ونحب أن نوضح منا أن مذهالمناية ثيء توارثه الابناء عن الاجداد وتوجد من غير توجيه أو تنظيم أو تشجيع من أحد بل مى منبئة من خير الصب وكأنها جره من فطرته وبمض من كيانه .

> ثالفا: الشمائر الإسلامية قائمة مرعية يتردد قويا خس مرات كل يوم، وصلاة الجماعة والجمة والصوم والحج كل ذلك بفضل الله من الجوانب المشرقة في بيئتما -التشادية .

> رابعاً: إن حياة شعبنا الاجتماعية تسودها الروح الإسلامية فالنقاليث والسلوك وشعور الأخبوة والشكافل

وحقوق الجوار وصلة الرحم وكل مايميز المجتمع المسلم ما زال بحمد الله من سمات

هذه بمض الجرانب الإيجابية المشرقة في حياة شعبنا ولكن لا يحب أن ينسينا ذلك جوانب أخرى هي من الإسلام لبه وروحه ، فإن شعبنا عانى وما زال يعانى عادير له المستعمرون ومن خططهم الحاقدة التي دروها في عناية متوخين أن يقتلموا جملة جرئومة هذا الدين وان بمتنوأ جذوره ويطفئوا جدذوته وقد حشبدوا لذلككل ما يملكون من دها. وبطش وإرهاب وهنذا حديث طويل تكنني في هذا الجميسال بأن نبور منه الحقاق التالية:

١ ـ منذ أن وطنتأقدام المستعمرين ق طول البلاد وعرضها وصوت المؤذنين الأرض وطننا في أواخر القرن الماضي لم يواجبوامقاومة ولاتمردا إلامن المناصر الإسلامية والقيادات الدينية ، ولقبد استطاع المسلمون أن يكبدوا الغنزاة خسائر فادحة وأن يرغموهم على دفع تمن باهظ لعدوانهم . ويكني دلبلاعلي ذلك أثالفر فسين لميتمكنو امن إحكام قبضهم على البلاد ولم يستعلبموا الاستيلاء على

كل مناطقها إلا بعد سبعة عشر عاما ظل المسلمون خلالها يقاومون في عناد و إصرار مستعذبين المسوت في سبيل الله مضحين بالنفس والمبال والوك لحم من عقيدتهم. وإيسائهم أعظم حافز على الفداء والبذل وعندما استنب الامر للضراة لم ينسوا الدروس التىلقنها لحما للسلون ولم يتعلوا من أن الإسلام هــو الروح الذي أمد هؤلاء بكل هذه الطاقة الجارة والإصرار الاكيد ومن هنا سمموا أن يبذلواكل مايملكون فيسبيل قتل هذا الروح وإطفاء نوره وبذلك فقط يستذلون هذه أأشعوب ويتحكون فامصائرها وقدوضعوا لذلك خططامتكاملةأر ادواجا أن يحققو اغايتهم تلك وكانت عناصر تلك الحَطط ما يل : إ ـ مرل الشعب التشادي عن بقيسة العالم الإسلامي عزلا محكا.

٢ ـ تفريخ البلادمن العلماء والقيادات
 الدينيسة ،

عو النقاة الإسلامة المربية .
 واستبدالها بالنقائة الغربية .

 عاربة الإسلام كمقيدة بالنبشير بالمسجة وكساوك بالقصاء على القيم والآداب الإسلامية وإشاعة الفساد والانجلال.

ولم يكن تنفيذ هذه الخطط بأقل أحكاما من وضمها ، فقد جندواكل طاقاتهم وسخرواكل إمكاناتهم لإنجاح هذه السياسة وبجب أن تكرر هنا أنه لئيء معجر حقا أن يظل للإسلام بقية في ثلك البلاد رغم مابذل في سبيل عوه وإزالته وأن دل ذلك على شيء فإنما بدل على تلك القوة الذاتية التي يتميز بها الإسلام والتي يستعص جاعل كإيمار لات المووالإزالة والتعرض سريعا صورا من هسيذه الإحمال الياغية الذارتكما للستعمرون. ١ - لقد كان أول خطوة أقدم عليها المستعمرون عن ملاحقة القيادات ألدينية ورجالاالدن التشاديين قتلاوننيا وتعذيبا وقد ارتكبوا منأجل ذلك من الجرائم ما تقشمر منه الآيدان محجة أن هؤلاء هم المستولون من المقاومة التي أيداها للسلون ضدهم متناسين أنهم معتدون دخلاءوأن المسلم يأبىعليه دينه الحنضوع والذل وأنه مطالب بالدفاع عن وطنه وحريته ودينه وألاذلك جزء من عقيدته ولكن مالهؤلاء ومنطق الحق.. ولقدكان من آثار هذا الإرهاب الذي أشاعره والفسوة الوحشية التي لجأوا البهاأن تم

لهم ما أراد وافعه و بدفقت أفواج اللاجتين إلى الدول المجاورة طلبا النجاة والآمن ولعلنا نتصور عنف تلك المذابح إذا علمنا أن عسد النشاديين الذين لجأوا إلى السودان وحده تنجة لهذا الارهاب يبلغ مليونين من المواطنين أى أنهم استطاعوا أن يفرغوا البلاد من قصف سكانها أو يزيد و بطبيعة الحال كان هؤلاء من مغوة المناصر الوطنية التي أيقنت أمها مدفى الحلة المقصود .

٣ - وقد صاحب ذلك عرل المسلام الشعب التشادى عن بقية العالم الإسلام ومنع أى صلة بيننا وبينه ، ذلك الآنهم بعتبرون أن استمر ار الصلات بينناوبين إخواننا المسلمين جديرة بأن تحيى فينا بكمل استمر ار النضال وحفظ الشخصية بكمل استمر ار النضال وحفظ الشخصية الي يرون فيا خطرا ماحقا لوجوده ، ومع أن شعبنا قد قاوم ذلك واستطاع أعداد منه أن يصلوا إلى مصر وغير ما للمل إلا أن ذلك كان يتم تحت ظروف قاسية ضيفت دائرته بالإضافة إلى المقبات التي تفلق طريق المودة أمام من يحاولها ، والمصير المظلم الذي ينتظر المائد يحاولها ، والمصير المظلم الذي ينتظر المائد

إذا نجح في الوصول إلى الوطن وهكذا خلت البلاد من أعلام العلساء وهوى لواء العلم من قوق ربوع وطننا الحبيب. ٣ -- لم يكتفوأ بقلك بل وضعوا ونفذوا الخطط الرامية إلى محو التفافة الإسلامية السربية واستبدالها بالتقاق الغرية عنروح الشعب وللبافية لطبيعته وتقاليده فأنشأوا للندارس تحت رعاية الكنائس المسحية تلقن الجيل الجديد لغتهم وثقافتهم روقد رفض السلبون مقأ اللون من التعليم لأنهم رأوا فيه طبريقا تؤدى إلى عو الإسلام وإذابة الشخصية الإسلامية فاقتصرت هذه للمدارس على غير المملمين تقريباً . وقد صاحب ذلك تحريم الكنب العربية وحرق ما وجدوه لدى العلساء منها وكانت حيازة كتاب عربي جريمة يتعرض مرتكبالشي أنواع المضايقات والمطاردة في رزقه وأمنه . الإضافة إلىذلك فقدهمدوا إلىمعارية أى جهه يقوم به المسلمون لإيجاد تعليم عرق إسلامي وأغلقوا كل حميد أنشيء لهذا الغرض، وقد ترتب علىهذا الوضع الخطير أنحجب عنا تيار الثقافة الإسلامية للتجدد وأصبحنا ندور في حلقة مفرغة

الملسماء على قلتهم وما نقرؤه في كنب أُلفت في العصور الوسطى لزمن غير العلمي المحسوس الآن. زمانتا ، ولا تواجه مصاكل العصر ﴿ ﴿ ﴿ ثُمَّ أَقَدُمُوا عَلَى مَا هُو أَدْهَى ولا تقف أمام السارات الثقافيسة وأم من ذلك في عاربة الإسلام فقت والفلساية الجديدة التيغر تنامم الحضارة ﴿ حَمَدُوا إِلَّى خَطَّةَ ذَاتَ شَقِّينَ ؛ الآول : الغربية واتصال أبنالنا بأوروبا ودرنا حول أنفسنا .

> وأصبح للسلون الوم بين اثنين 🖫 أحدهما : يوفض كل جديد ولوكان حقا لأنه لا عدده فها بين يديه من الكتب الإسلامية العتبقة والآخر يرفض كل قدم لانه يتنافى مع ما تمليه وأصبح حقيقة مسلة لديه ، إن الإسلام الصالح فكل زمان ومكان والذي تضمن من المبادي. ، ما يواجه كل مشكل وما يحل كل ثروات البلاد . كل معضل لا تعرف عنسمه الكثير ، وأصبحنا فرعجز كامل إزاء الإدبولوجيات الآجنبية الفربية عن ديننا ويكؤ مثالاعلى ذلك أن التألية العظمي مرميلي تفاد مرون أن من يصدق بأن الإنسان قد غوا الفضاء أو وصل القمر فيو كافرلان ذلك يتمارض مع الدين ومع الصورة التي استقرت في الاذمان منذ القمدم وأن

وصاركل زادنا الثقاق هو ماتميه صدور السهاء ذات أبواب لا تفتح إلا بإرادة الله إلى آخر ذلك بمنا يتعارض مع الواقع

محو الإسلام كعقيدة بالتبشير بالمسيحية والتاني : هو القضاء على القيم الإسلامية بإشاعة الفساد والانحلال وتيسير سبل الانحراف والرذيلة ، وإذا كانوا قد فشلوا في الشق الأول فلم يستطيعوا تحويل مسلم عن دينه فإنهم قد نهجوا نجاحا كبيرا في الفق التباني ، وأفشات البيارات وبيوت الرذبلة وأفسدت الطنبائر تحت وطأة الحاجة والعوزوهم الذين بملكون

وقد ورثنا نتبجة لبكل ما سبق ذكره تركة مثقلة وجيلا لايعرف من الإسلام إلا المهمنقطما عنتراثه الروحىو ثقافته الإسلامية ، ما جعلنا الآن فوصم إن لم تنوحمد الجهود لعلاجه وإصلاحمه فإن المستقبل محفوف بشرالاخطار وأقساها عذا هو واقعنا الآنجيلجديد ضائم منقطع العلة عربي قيمه وثقافته ، ثم

نقص مروع في الكماءات القادرة على الغرية على الغربية والتملم ، ثم انسسندام وسائل الإصلاح ونشر العلم ، وطريق مسدود أمام التعلم الإسلامي والعربي .

ماذا نريد الآن .

أمها السادة :

بعد أن سردت عليكم حقيقة ما نعانيه مإننا الآن وقد ولى الاستعمار وتضيرت الظروف وأخذت الامورتميل مرة أخرى ناحية الاعتبدال وتمهد الطريق لمراصلة المسيرة في ظروف أفضل، فالسلطة الآن في بدأبناء الوطن وصلاتنا طبية مع جيراننا العرب والمسلبين،ووجوديالآن بينكم دليل على هذا التحولكا أن تشاه قد استقبلت في هذا العام مبعوثا للأزهر وهيأت له ماهو جدير به من معاملة طيبة لائقة ومقام كريم ، فإننا نتقدم إلبكم تناشدكم منتأين مدّى نبينا صلى أنه عليه وسلم : • المسلم للسلم كالبنيان يشد بعمته بعضاً ، وقوله : ومثل المؤمنين في توادم وتراحهم كثل الجمدإذا اشتكى منه عضو تداعىله سائر الاعضاء بالسهروالحيء. نتقدم إليكم وإلى الازهر الشريف

نتقدم إليكم وإلى الازهر الشريف وإلى العالم الإسلامي قاطبة أن بمد إلينا العورس كي ننهض بالواجب ونندارك الامر قبل فوات الاوان .

ويمكننا أن توجو ماتريده من الآزهر الشريف خاصة والعسالم الإسلامي طامة في مطلبين أساسيين :

الأول: إمدادنا بالزاد التقافى الإسلامية الذي جاء تمرة لحركة التجديد الإسلامية والذي يعرض الإسلام في توب جديد بستطيع أن تهايه الأفكار الجديدة التي تأثر بها الجيل الجديد، ويزيل تلك الجفوة المتوهمة بين الدين والتطور والتنافض المفتمل بين الإسلام والعلم ، حتى يستعيد شبابنا إيمانه مقتنماً بأن الإسلام قد عوى خيرى الدنيا والآخرة وأن تلك الفلسفات وإن تضمنت شيئا من الحديد يشويها الكثير من الشر ،

الثانى: إمدادنابالأسانده القادرين على سند حاجتنا من العلماء بصححون الناس مقيد دنهم ويعلم نهم دينهم وقرآنهم وحديث تبيهم ولغة دينهم .

كل ذلك في إمار الاتفاقيات التقافية التي أبرست بيننا وبين مصر وغيرها من الدول العربية الشقيقة . وإننا نتطلع إلى اليوم الذي ترى فيه مركزاً ثقافيا إسلاميا يقود سركة البعث الإسلامي في تشاه ويصل ما انقطع بين هذه البلاد المسلمة وبين أخواتها في الدين والعقيدة ؟

موسى إواهيم

## حالة المشامين في بعيض الدّول الاستلامية فخت آمشيا وأفريتها الأستاذ بودرى هاشم

أود أرب أقدم يعض الملاحظات على خبر أمسة أخرجت الناس تأمرون ميل الأبيد .

أفرق بين العالم الإسلامي والعالم غمير الإسلاى وق رأق أن العالم الإسلامي الكريمة وكذلك جعلاكم أمة وسطا هو العالم الذي يضم كل الدول التي بهما -أغلبية مسلمة وحكامها مسلمون أما تلك الرسول عليسكم شهيدا ، . الدول التي تعيش فيها أغلبية مسلة ولكن ﴿ وَضَنَ مَنْمُودُونَ لَانَا عَنِي يَقُولُ اللَّهُ تمكمها أقليات غير إسلامية فأود أرب فهم : « تأمرون بالمعروف وتنهورس أصفها بأنها دول غير إحلامية . وبقية - عن المنكر ، . دول المالم التي لا تدخل في لطاق هـ ذا التم يف دول غير إسلامية .

> بعد ذلك أود أن أُوْكِد على الغروق وهو القرآن الكريم. بين المسلمين وغير المسلمين لاننا أخذنا نفقد تخصيتنا يوما بعد يوم نتيجة لما يتعرض له الإسلام ومؤسساته من دواية لاتتوقف وهجات متصلة بغير انقطاع من جانب غير المسلين.

قبل أن أنطرق إلى صلب الموضوع أمة أخرجت للماس فقد قال تعالى: وكنتم بالمروف وتنهون عن المشكر ، ونحن لحدمة الغرض من كلتي هنا أود أن منفردون لاننا (شهداء على الناس) قه . ونحن متفردون لأنسأ طبقا للآية لتكونوا شهداء على النياس ويكون

إنسا متفردون لأن لدينا الكتاب المقدس الوحيد الذي أنزله اقه وحفظه

هذا هو الجتمع المثالي الذي ويد منا الله أن نقيمه على الأرض.

ولنبدأ الآن واضمين ذلك في أذماننا لنبدأنى تعليل وتقييم أحوال المسلينق العالم الإسلامي والعالم غير الإسلامي إنتا نحن المسلمين متفردون متفردون وكذلك المبادى. العلنية والحفية التي لانتا على حد قول القرآن الكرم خبر أندين بهما الحكومات والشعوب غير

الإسسىلامية والطرق والوسائل التي تستخدمها هذه الحكومات والشعوب في حربها ضد الإسلام .

النشاطات التشيرية :

عكن أن نقسم هذه الانشطة إلى فو عين رالنسين:

أولا: أنشطة هدفيا الدعسوة إلى المتقدات غبر الاسلامية وتشرها بين المسلين .

ثانيا: الدماية المضادة للسلبين بين المسلمين وغير المسلمين .

وبالنسبة للنوع الأول نقول: إن بعض الحكومات غير الإسلامية وإن كانت لا تلمب دوراً مباشراً إلا أنهما تضعم المناعدات النمالة البيئات النبشيرية لمتابعة سياساتها وتستخدم وسائل ملتوبة لتحظم الإسلام .

وبالنسبة للنوع النانى: فإن الدعاية المعنادة للإسلام نوعان :

النوع الأول لاستهلاك المسلمين.

أما النوع الثاني فهو الاخطر لانه يتم فيه استخدام كناب المسلمين المقدس، تمنعه بكل المؤهلات المطلوبة، والقسير وتعطى له تفسيرات تتناسب وأهداف مرجح وعاني والعدالة الوطنية يعترب المشرين ما يقوض دعائم المثل الإسلامية - مها عرض الحائط.

عند الشعوب الإسلامية ويسخر منهاء وعددهذا بصفة عاصة بالنسبة لحوادث معينة تتعلق بالني (صلى اقه عليه وسلم). وبالإضانة إلى ما تقدم فإن المبشرين يستغلون أحوال المسلين الاجتماعية والتعليمية فينزونهم بالوطأتف والفرص التمايمية وغير ذلك من المرايا المادية. وذلك حتى يضطر المسلون تحت وطأة الظروف إلى التخلى عن ديهم وأعنناق معتقدات غير إسلامية . وهذا ألنوع من العمل النبشيرى يجرى على فطأق واسح في دول جنوب شرق آسيا وقد شاهدت

#### تكافؤ الفرص:

الفيوعي منذ بعنع سنوات .

يفاخر العالم غير الإسلامي بأن تكافؤ الفرص فيه من المبادىء الاساسية ولكن لننظر إلى ما يحدث في الواقع العملي .

ذلك بنفس في أندونيسيا بعد الانقلاب

## (1) الوظائف:

يفضل غير المسلم على المسلم داتماً رغم

# (ب) التعلم :

فرص النمايم وخاصة النمايم العالى اليست متسكافة على الاطلاق . بل إن وخول المراكز التعليمية يعتبر دائما مشكلة من المشاكل وحتى إذا سلنا بأنه من المسكن دخول المدارس فإن فظام التعليم باحق العنرر بالثقافة الإسلامية والفكر الإسلامي ، والحسق أن التعليم من أم الإسلامية القبوية التي تستخدمها المسكومات غير الإسلامية والمبشرون للدعوة إلى أيدلوجيتهم الخاصة والمبشرون الوائن يشربوا ثقافة وفكر غير المسلون أو يتركوا التعليم ويظلوا على أميتهم وفكلتا الحالتين فإن المسلون وفكلتا الحالتين فإن المسلون عليم ما المناسم ويظلوا على أميتهم وفكلتا الحالتين فإن المسلين عكوم عليهم .

# (ج) البياسة :

المسلون الذين يفترض أنهم متكافئون من جيع الجوانبومن حقهم أن يتمتعوا بنفس الحقوق والامتيازات التي يتمتع بها المواطنون الآخرون في الدولة غير الإسلامية و لامكان لهم في الجالس الريفية أو بحائس المدن أو الجالس القومية و غيرها من الجالس على مستوى الدولة في عدا حالات استثنائية الغاية .

إن أى أقلية مسلة في بلد أغلبيته من

غير المسلين لا يمكن أن ير او دما الأمل في أن تمثل في أي من الهيئات التشريعية أو التنفيذية المحكومة أوفي أي من أجهزة الحكومة إلا من خلال الأجهزة غير الإسلامية التي تكون بصفة عامة مضادة لصالح المسلين.

الميالة في القطاعين العام والخاص:
إن فرص دخول الخدمة العامة سواه
كان ذلك في بحسال الهندسة أو الصحة
أو التعام وغير ذلك من خدمات الدولة
فرص زميدة للغاية والعقبات التي توضع
ضد المسلين بصفة خاصة تضر يتقدمهم
ورفاهيهم ، والأمر بالنسبة لموظن القطاع
الخاص ليس أحسن حالا .

البوليس ـ السجون ـ القوات المسلحة ( الجيش ـ البحرية ـ العليران ) .

إن أى مسح إحسانى للأفر ادالعاملين في هذه الحدمات المشار اليها في جميع الدول غير الإسلامية يكشف عن أن قسية المسلمين فيها صنيلة الغاية وحق إذا دخل عدد من المسلمين أيها مرس هذه الهيئات فإنهم لا يحصلون إلا على المناصب الصغيرة ولا يسمح لهم بالفسرص التي تمكنهم من الوصول إلى المراكز الأعلى. (البقية ص ١٩٦٠)

# واجب المسّامين نحو الاحتلال لصّهيُوبي الأسْتاذ عبْد المبت السّاع

الصهيونية أخطر أنواع النزو:

كثيرة،ولا يزال يتمرض لتلك الغزوأت والفتن بصور وأشكال مختلفة ، وإن من أفظع ماتعرضله المسلمون غزوأتالنتار في عهد (تيمورلنك) و (جنكيز خان) وجمة الحروب الصليبية ، ولكن مسع ما تعرضت له ديار الإسلام في تلك الحبيات من بربرية وتدمير وعشوان وتنكيل فإن الصهيونية أشــد خطرا ، وأفظع بربرية ، وأنسى تدميرا وفتكا ، وأيسدأترا ، وذلك بالنسبة نخططاتها الجهنمية وأحدافها وأساليها في النفيذ ء لانقول ذلك جزانا أو خيالا ، وإنما المتمد في ذلك على ماشاهدناه حين كنت تحت سيطرتهم في أول احتلالهم الاخير للقدس وباق البلاد العربية الإسلامية . وأخبار الثقات وماأمكن الاطلاع عليه ومعرفته ، من وثانقهم ومستندائهم وتصريحات زيمائهم .

وكما يقولالليونيرالعالمي (حنرى فورد)

ف كتابه و البودى العالمي و : الصهيونية هي أكثر النشاط البودى الراهن دهاية وإعلانا وهي كواقع سياسي مشكلة تفوق في ضخامتها أية مشكلة عالمية أخرى .

وجسب الكثيرون أن الصهيونيسة بدأت في عهد زعيمها الحديث (تيودور هرتسل) لكن الحقيقة أنها حركة قديمة مرت بأدوار عديدة ، منها :

١ - حركة المسكابيين التي أعقبت المسودة من السي، والتي كان من أول أهدافها المودة إلى صهيسون ( جبل في القدس) وبناء هيكل سليان من جديد.
 ٢ - حركة باركوفياسنة ١١٢٨-١١٢٨م وقد حث هذا اليهودى جماعته هلىالسمى المتبعم في فلسطين وإعادة بناء الهيكل، وتأسيس دولة يهمودية، وتنصيب هلك طلها من فسل داود.

۳ - حسركة دافيد روبين و تلبية مولومون مدارخ سنة ١٥٠١ - ١٥٣٢م وقد كان هذان الصهيونيان يسميان إلى تهديم الهود وإعادة توطينهم في فلسطين.

ع حركة منشة بن إسرائيسل سنة
 ١٦٠٤ - ١٦٠٧م وكان يدعو إلى توطين
 البهود في بريطانيا ، توطئة لإعادتهم إلى فلسطين .

ويبدو أن عذه الحركة الاخيرة كانت النواة الأول الصبيونية الحمدينة ، التي وجدت لما أرضا خصبة في بريطانيا ، ترعرعت نبهما وتمت ، واستطاعت في مدى ثلاثة قرون أن تسخر جميع قوى الإنكابز منأجل تحقيق أهداف البهرد. جم دوان درئيس وزراء بريطانيا في سنة ١٩٠٧ م كاميسل بالرمان دعا إلى مؤتمرضم الدول الاستمارية حيننذوهي ويطانيا وفرنسا وهولندا وأسانيا وبلجيكا والبرتغال وإيطاليا ، لبحث الجهة التي يمكن أن تبكون الحمار على الاستعاروت تعنمن تقريرذلك المؤتمره أنَّ الحُيلِ الذي يهدد الاستعبار النربي بكن في البحر للتوسيط ، والذي يقيم على سواحله الشرقية والجنوبية شعب واحداء يتمبر بسكل مقرمات الوحمدة والترابط، (ألدين واللغة) وعا فيأراضيه منكنوزوثروات يفتح لاهلها مجال التقدم والرق في طريق الحضارة والثقافة .

ولمواجهة هذا الحطر أوحى المؤتمر بأن تعمل الدول الاستعبارية على تعمرتة هذه المنطقة ، والإبقاء على تفككها ، والعمل على فصل الجرأين الافريق والاسيوى في هذه للنطقة أحدهما عن الآخر وإقامة حاجز بشرى، قوى وغريب، في نقطة النقاء الجرأين ، يمكن للاستعبار أن يستخدمها أداة التحقيق أغراضه .

وإنك لتشعر حينها تقرأ هذا الحبره بأن الصبيونياور اءعذا التقريرومانصت من اقتراحات ولذلك فإنه بمدعشرستين من ذلك التاريخ استطاعت الصهيونية العالمية ، أن تستحصل على وعبد بلغور ئى ٧ نوفير ( تشرين ثانى ١٩١٧م ) مع أن الحرب العالمية الآولى لم تنته بعد ولم تمكن جيوش الانكليز قد دخلت القمس حينتذ ، إذ أن الحرب العالمية الأولى قد وطعت أوزارهافى تشرين تافيسنة ١٩١٨ ﴿ تُوقِّيرُ ﴾ أي بعد سنة من صدور وعه بلفور ، ودخلت تلك الجيوش القدس ف كانون أول سنة ١٩١٧م ( ديسمبر ). وكان من أثر ذلك كله الدعم البريطاني المكشوف للصهيونية وتهيئة المناخ الملائم لقكيتهم وسيطرتهم علىالمسلين والعرب

ثم التخلى عن المسئولية ووضع الآمربين يدى هيئة الآم المتحدة ، تمبيدا لإعلان قيام إسرائيل وإتمام المسرحية الكبرى، التي مثلت ولا تزال تمثل في أروقة الآم المتحدة وجلس الآمن ، الذي تسيطر عليه الولايات المتحدة الآمريكية زعيمة الاستعبار الحديث في القروب الحالى، ولا تزال حق الآن آثار بارزة في الأوساط البريطانية الرسمية والشمبية للنفو ذالعمبيو في وعندما دخلت الجيسوش البريطاني اللورد وعندما دخلت الجيسوش البريطاني اللورد المليبة ، الآن انتهت الحروب الصليبة ،

 نقل المؤرخ البودى ايل ليق أبوحسل فى كتابه ويقظة العالم البودى، قص خطاب خطير وجهه أحد حكائهم إلى بنى قوصه سنة ١٧٨٩ م وقد ورد فى الخطاب تصريحات خطيرة وعنططات تكشف عن بعض ما تهدف إليه الصهيونية من ذلك قبوله :

هيا ينا لتجديد هيكل سليان ه
 أما البلاد التي تنوى قبولها بانفاق مع
 فرنسا ، فهي إقليم الوجه البحرى في مصر
 مع حفظ منطقة واسعة المدى يمند خطها

من مدينة عسكا إلى البحر المبت، ومن جنوب هذا البحر إلى البحر الآحر فهذا المركز بمعاشا قابضين على ناحية تحارة الهند، وبلاد العرب وأفريقيا الشهالية والجنوبية.

ولا شك أن بلاد الحبشة لا تتأخر عن إقامة عبلاقاتها التجارية مدا ، على الرصاو الارتياح ، وهي البلاد الني كانت تقدم للبلك سلبان الذهب والمسباج والحجارة الكريمة ، ثم إن بجاورة حلب ودمشق لنا تسهل تجارتنا الح .

والكتاب فيه الني الكثير عن أخطار الصهيونية ومخططانها ، مجدر بكل مسلم أن يطلع عليه ليطاع على حقيقة الآمر، والحركة الصهيونية كمركة سياسية دينية تصافى إلى الدين البودى الذي يقوم على أساسين هما التوراة والتلود، ومقررات حكاء صهيون ( البووتو كولات) حكاء صهيون ( البووتو كولات) حكاء صهيون التالك في أسس الديانة البودية التي بمارسها البود.

وطبعاً هذه الديانة غير الرسالة الني زلت على موسى علبه السلام، وحرفوها ووضعوها حسب أهواتهم ورغبات حاجاماتهم، وكتبودا بعد معنى أكثر من عشرة قرون على رسالة موسى عليه السلام. ماذا تربد الصهبونية وما أهدافها ؟ حربية أم غ عاول إسرائيسل الصهبونية أن توم أعمال العدوا العالم بأنها دولة راغية في السلام، ولذلك أجلت القسم فإنها تعرض على جبرانها العرب أن الاصلبين و تتفاوض معهم لحل الزاع بينها وبينهم ، ١٠/ وبعض ولو كان عندها ذرة من حسن النبة العيش ١٠٠/ وبعض بسلام الانسجب أوالا من المواقع التي والإرهاب احتلتها سنة ١٩٦٧ م مع أنها الاتربد والتعديب الانسحاب من أي شعر أرض ، وإنما البسلاد . تربد النوسع، والماطلة حتى بصبح احتلالها و تأمل في أمرا واقعا يسلم فيه العرب وعل العالم قرن من ألو البحث فيه ،

#### إمراليل كيان عدواني:

المقيقة أن إسرائيسل في إنشائها الإسرائيلي وقد نشرت ووجودها كيان عدواني غريب عبل الصهبوئية في أوروبا بأرض من صلب ديار الإسلام، ولايستند عارطة تعبر عن إسرائيل إلى أية صفة شرعية حقيقية ، والمطلع سنة ١٩٦٧ م وإسرائيل على الكيفية التي تم فها إنشاء إسرائيل أو في القريب العاجل ، والموافقة عليه في الأمم المتحدة يقنع في رأس الخارطة بالله بأنها تمثل سطرة القوة الأمريكية في عهد والعربية ، وهي تشمل (رومان) و تلاعبه و تهديده الدول الصغرى ومكة المكرمة واليمن والتي كانت في أشد الحاجة المون الأمريكي العربي كله، فليتدبر الما يصناف إلى ذلك كله غيبة القوة الإسلامية حقيقة أخطار الصبيوة ووضع ثقلها في الميزان ، سواه أكانت وعقائده ومقدساتهم ،

عربية أم غير عربية ، وقد استمرت في أعمال العدو ان منذ إنشائها وحتى اليوم ، وقد أجلت القسم الآكبر من سسكان البلاد الأصليين وأغلبتهم الساحقة من المسلين م. / و بعضهم من المسيحيين لا يتجاوزون م. / منهم من أجلى عن وطنه بالقوة والإرهاب ، ومنهم من أحيط بالتهديد والتحديب والسجن حتى اضطر لمفادرة السيلاد.

و تأمل ف دولة منى على إنشائها ربع قرن من الزمن ولم تعنيع لها دستورا ، ولم تعنيع لها دستورا ، ولم تعنيع لها دستورا ، ولم تعنين لها حدودا ، ويقول زهاؤها ، الإسرائيلي وقد تشرت بعض الأوساط الصهبوئية في أوروبا بأساليها الحاصة ، عارطة تعبر عن إسرائيل الآن بعد حرب سنة ١٩٦٧ م وإسرائيل كا يخططون لها ، أو في القريب العاجل ، كا هو مكتوب في رأس الحارطة باللفسة الإنجابوية في رأس الحارطة باللفسة الإنجابوية ومكة المكرمة والين والكويت والحليج ومكة المكرمة والين والكويت والحليج العرقة أخطار العميونية على وجدوده وعقائده ومقدسائيم ،

# موقف الصيونية من الادبان الآخرى،

روتوكرلات حكاء صهبون توضح بعض انخطط الصهيوني ، ويجب أن يطلع عليها كل مسلم حتى يدرك مدى الخطر الذي أعسد للسلين ، على عقائدم ووجبردهم وأخلاقهم ، وقبد جاء في البروتوكولُ الرابع عشر ما يلي :

١ – من ولجنا أبراب علكتنا فيلا يليق بنــا أن يكون فيها دين آخر غـير دينناء وهو دين اقه الواحد، المرتبط به مصيرنا ، من حيث كوننا الشعب الخنار ، وبواسطته ارتبط مصبير العالم بمميرنا ، فيجب علينا أن تكنس جبع إلى السموات العلا . الاديان الاخرى على اختلاف صورها وإذا أدى هذا إلى ظهرر الملحدين فذلك ان ينال من آراننا شيئا .

> ٧ – سيتولى فــــــلاسفتنا بالشرح والتوطيح الكشف عما تنطوى عليه معتقدات الغريم (غير اليبود) الدينية منعوار ، غير أنه لن يسمح بأن يطرح ديلنا للبحث، ابتغاء الوقوف علىمقاصده وغاياته المحيحة ، إذ أن هذا عليه عصور بنيا ، مقصور علينا وحدنا ، نحن دائمها -

حريصون على أن لانبوح بأسرارنا لغيرنا. وتحقيقا لاهداف هسذا للبرتوكول أقدمته إسرائيل على إحبراق المسجد الاقصى المبارك، ولا تزال ماضيــــة في الحفريات حوله وتحته ، ترازل أركان بنبانه ، وحبلتذ يتسنى لهما إقامة هيكلما المزعوم على أنقاضه ، وتواجه العالم يأم وأتم جديد.

أهمية القسيدس .

للقدس أهمية عظمى ومكانة كحبرى لدى المسلمين عموماً ، للأسباب النالية : ١ – قدوم سيدنا محد صلى أنه عليه وسلم إليها حين الإسراء ، وعروجه منها

٢ – مسجدها الاقصى أحد المساجد الثلاثة التي لا تشد الرحال إلا إليها .

٣ — قبلة المسلمين الأولى قبل التوجه الكمة المنه نة.

۽ -- وجود رفات عدد من أحماب رسولالة صلياته عليه وسلم والمجاهدين والشهداء الأبرار الذين جاهدوا فيسبيل إسلاميتها والحفاظ هليها ، مثل الصحافي الجليل شدادين أوس والصحابي عكاشة وعبدالله القرشى وأبى مدين الغموث

المغربي ، والجراح منقواه صلاحالدين الآيوبي ، وبحبر الدين الحنبلي صاحب كتاب الآنس الجليل وآخرين كثيرين من زهما، وعلما، وبجاهدي العسالم الإسلامي .

وقد تثبتت إسلامية القدس والسيادة عليها منذ فتح أمير المؤمنين عمر من الحطاب رضى اقدمته لها ، وكان ذلك مبدأ اهتمام المسلمين بشئونها ورهاية سكانها و تأمين حقد قدم .

ولما دخل أمير المؤمنين همرين الحطاب
بيت المقدس قال لكعب الأحبار: أين ترى
أن أصلى؟ قال كعب: إن أخذت عنى
صليت خلف المخرة فكانت القدس
كلها بمين يديك فقال له همر: صاهبت
البهودية، ولكن أصلى حبث صلى النبي
صلى الله عليه وسلم، فتقدم إلى القبلة
فعسلى، ثم جاء وبعط رداءه وكنس
الكتاسة في ودائه وكنس الناس الإمام
أحد والقرى لقاصد أم القرى.

ومنذ ذلك الجمين ومساوك المسلمين وأمراؤهم والميسورون منهم يتسابقون في إيجاد أثر لهم في القدس ، يتقربون به إلىاقه ، مثل[نشاء مسجد ، أو بنامسيل

لستى المساء أو وقف عقارات على جهات خيرية لسكان القدس أو الوار دين[ليها .

وقد أخرج الإمام أحمد عن ذى الآصابع قال: قلنا يارسول أنه إن ابتلينا بعدك بالبقاءأين تأمرنا؟ قال عليك بيت المقدس فلعل أن ينشأ لمك ذرية تضعو إلى ذاك المسجد وتروح .

وأخرج الإمام أحد أيضاعن مبعونة بنت سعد قالت: «بأني الله ، افتنا في بعت المقدس؟ فقال لها :أرض المنشر والمحشره التوه فصار أفيه ، فإن صلاتكم فيه كألف صلاة ، قالت : أرأيت من لم يعلق أن يتحمل إليه أو يأتيه ؟ قال فلهد إليه زيتا يسرج فيه ، فإنه من أهدى كاري

وأخرج البخارى ومسلم عن أبى ذر رضى الله عنه قال: قلت يارسول الله: أى مسجد وضع فى الارض أول؟ قال: المسجد الحرام، قلت: ثم أى؟ قال: المسجد الاقصى.

وأخرج البخارى ومسلم أيضا عن أبي هروة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ولا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة

مساجد : مسجدى هذا والمسجد الحرام: والمسجد الآتمى : .

وروى البهق عن أبي در رضى الله عنه أبه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في بيت المقدس أفضل أو في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ نقال : صلاة في مسجدي هذا أبضل من أربع صلوات نبه، ولنعم المصلى أرض المحشر والمنشر ، وليا تين على الناس ومان ، ولقيد سوط ، أو قال : قوسي الرجل حيث برى منه بيت المقدس خير الرجل حيث برى منه بيت المقدس خير الم أو أحب إليه من الدنيا جيما .

وفرزاد المسلم نقلا عن كتاب المدخل لابن الحاج في فعنل زيارة النبي صلى الله عليه وسلم ما فصه : وينبغي له حين خروجه من المدينة الشريفة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام أن ينوى السفر وزيارة الخليل عليه الصلاة والسلام ألح وحين وقع الإسراء والمراج وحين أمر النبي صلى انته عليه وسلم المسلين بالدهاب إلى بيت المقدس والصلاة فيها لم تكن القدس تحت حكم الإسلام وإنما كانت تحت حكم الإسلام وإنما كانت تحت حكم الرومان

مما يوحى بأن على المسلمين أن يعملوا على نشر الإسلام في تلك البقاع ، والاحتفاظ بها تغديرا لقد سيتها وحين تسلما أمير المؤمنين همر بن الحطاب رضي الله عنه كانت تحت حكم الرومان ، ولم يكن اليهود حينتذ فيها أي سلطان ، بل طاب البطريرك (صفرنيوس) من أمير المؤمنين أن ينص في وثيقة الأمان أن لا يساكنهم فيها أحد مناليهود،وذلك لفرط مارأوا من فسادم وعبثهم وتدميرهم للبلاد ، وفعلا تضمنت وثيقة الأمانذاك الشرط ولكن يظهر في مستقبل الآيام ، أراد المسلمون أن يعملوا على أن تكون هذه المدينة ملتتي أصحاب الاديان الساوية يتمتعون فيها بحرياتهم الدينية ، وطفوسهم وعبادتهم فسمحوا لحم بالعودة إليها وذاك لأن المسلين عقتضى عقيدتهم وقرآنهم يؤمنون بحميع الانبياء والمرسلين ويقدسونهم ، قال تعالى: ( آ من الرسول عا أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بانه وملائكته وكتبه ورسله لانفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطمنا غفرانك ربناو إلبك المصير): ٢٨٥ البقرة. ومذا يوضح أن للسلين ع المؤعلون بحكم عقيدتهم التي يدبنون سها لحكم

القدس ، وليصونوا مقدسات المسلين وغير المسلين ، وكل حل بخرج عن قطاق هذه الدائرة يعرض المنطقة كلها لحمل عظيم واضطراب كبير ، حتى يعود الحق إلى نصابه .

#### واجب المسلمين :

نحن الآن أمام و اقع معروف، أحتلت فيه إسرائيل الصهبوئية باقى ظمعاين وأجراء أخرىمن دول عربية إسلامية ، هي سيناء مصر والمرتفعات السورية ، ومع أن المسلين لا يعترفون ويحب أن لا يعترفوا بأى كيان إسرائيلي صهبونى في فلسطين أو أية بقعة أخرى من ديار الإسلام والعروبة ، لأنّ وجودهم فيها غير شرعى ولا يستند إلى حق مطلقاً ، إلا أنه بعد عدرانها الاخير سنة ١٩٦٧، ويناء على قرار بجلس الآمن رقم ٢٤٧ الصادر ف توفيرسنة ١٩٩٧ انجيت الدول العربية المتجاورة، بصفتها أعضاء فيالامم المتحدة إلى قبول القرار المذكور، وهو الذي يقضى بانسحاب إسرائيل من جيم المناطق التي احتلتها في عدواتها الآخير ، لأنه لاعبر لأى فريق أن يعمل على أي مكاسب نتيجة الاحتلال بالقوة ، وهذا

ما تضمنته وثبقة هيئة الآمم للنحدة، ومنذ صدور القرار والدول العربية للشار إليها تعلن قبولها لقرار مجلس الامن ، والتمارق مع مندوب الأمم المتحدة السفير بارنج ، وذلك لنجنب العالم أخطار الحرب وتدميراته ، وحتى لاتتصادم مع الأمم المتحدة ، غير أن إسرائيل لم تعلن قبولها بالقرار ، ومع هذا فقد حاولت جهورية مصرالعربية أن تفتح آفاقا للسلام بمبادرتها المعروفة، الى تؤدى إلى فتح قناة السريس ، والدجاب إسرائيل من جميع المناطق ومندوبيها على أمل أن يتحقق إزالة آثار العدوان ، ويعو د الوضع إلى ما كان عليه قبل ه يونيو سنة ١٩٦٧ ، إلا أن جميع المحاولات قد فضلت ووصلنا إلى طريق مسدود لا أمل قيه لحل سلى أو سياس يسبب غطرسة العهاينة وغرورخ وعنادخ وإصرارهم على التوسع وعلى يقائهم في القدس ، والمرتفعات السورية ، والاستبلاء على قسم كبير من أراض سيناه ، سي يتي شرم الشيخ تحت سلطانهم تدحمهم وتؤيدهم في ذلك كله الاسربالية

الاميركبة ، على وجه سافر مكشوف ، فيه التحدي الواضع العلني، لا محسب فيه أى حساب الأمة الإسسلامية ولا للأمة العربية .

وبذلك أصبح الومنع فى غايةا لخطورة يتطلب من المسلمين عملا جديا سريعاً ، غير الفتاوي والقرارات وإعلان الجهاد المقدس بمن لا يمليكم ، وأضع بين يديكم الاقتراحات التالية:

والمناد الإسرائيلي ، والتي تستفيدسنويا ﴿ وعلى كل جماعة منه أن تختار عددًا من ما لا يقل عن ألف مايون دولار عن الآخرى في العالم الإسلامي ، وعرب ويستعد دؤلاء بعد التدريب الكافي ، تفوذها في عدد من الدول الإسلامية ، هذه المصالح كلها يجب أن تهدد ، وأن تشمر أميركا أن كل مصالحها مع السالم سبيل القدس والاقسى ، وفي سبيل عوة الإسلامي غير مضمونة ، وأربي كل الإسلام والمسلمين. أليس مربي العيب علاقاتها معه غير مأمونة ، ما لم تثب إلى رشدها ، وتتحمل مستوليتها كدولة كبرى في هذا العالم ، ويجب أن تستعمل تفوذما في وقف الغطرسة الصهبونية

حالاً ؛ ومنمياً من الاستمرار في طوائها وغيها ومثلالها ، وأن تنسحب من جميع المناطق المحتلة ، وعلى رأسها وفي مقدمتها القدس الشريف ، وكل دولة تمتنع هن الاستجابة لذلك يعلن اسمها ومحاول معها إقناعها بضرورة السير في ما تقتضيه مصالحها والمصلحة الإسلامية العايا و

 عل النطاق الشعي: إن المالم الإسلامي الذي يعد عنات الملابين ء وهي القبوة الكبرى الداعمة للوجود علية أو كوارث كرنية ، فيجب عليه شبابها ، ليدربوا على أعمال الفداء أو طريق البقرول الذي يفجر من أرض ينتموا إلى التنظيمات الفدائية، أوينتسبوا الإسلام فعنلا عن مصالحها الاقتصادية حالا لكتاب المتطوعين ، الي أعلن عنها ليكونوا من مللاتم المجاهدين ، الذين يسترخصون الموت في سبيل الله ، وفي الفاضح أن يتقدم هدد من اليابانيين ليكونوا طلائع فداء لفاسطين ولانجه في شباب المسلين المنات من هذا القبيل؟ وعلى كل مجب أن يكون هؤلا وطلامع

وعامل إزعاج وإرباك العدو، ضمنخطة توضع من قبل المختصين، ويتماهم على كيفية تطبيقها، حتى تؤتى أكلها، وتنتج الثمرة المرجوة منها، ولا يضيم دماه المسلمين هدراً .

ويجب أن تؤمن عائلات هؤلاءالناس فيها أو استشهدوا في سبيل الله ، وأن يكون لهم على كل حال مورد يقيهم ذلة اللسؤال والحاجة .

فى ذات الوقت يجب أن تجرز فكرة صندوق الجهاد للقدس ، وقد قدم الآخ اللواء محسود شبت خطاب فى الدورة المسامنية مخططا صدروسا للصندوق ، والنعبئة العسكرية ترجدو أن يخرج من الآدراج إلى التنفيذ والنطبيق العمل .

٣ على النطاق الرسمى: يهب على كل دولة إسلامية أن تنقدم لدولة مصر، والدول المعنية الآخرى بما يمكنها تقديمه من رجال وسلاح ومال: حتى تقوم ببعض ما يجب عليها إزاء هذا الخطر الماحق، وحتى يمكن أن تبعراً الذمة أمام الله والناس أجمعين.

ع - العلماء : ولا مجوز أن يقتصر
 دور علماء المسلج في مدا المقام على
 الفتوى وإصدار القرارات ، بل مجب

أن يساهم واحمايا في الجهاد بأنفسهم وأولادهم وأموالهم وليسذكروا موقف شيخ الإسلام ابن تيمية رضي أنه عنه ، فيمقاومة التناروالصليبين وموقف شيخ الإسلام العزبن عبدالسلام رضي اقه عنه في ذلك أيضا، وموقف الشيخ عز الدين القسام رضيالله عنه، في محاربة آلإنكليز. حتى أستشهد في سبيسل الله ، وليذكروا مبواقف الصحابة الاخيار الذين جاءوا بأنفسهم وأموالهم في سبيل الله ، ونحق لعتقد أن كثيرين من علماء المسلمين من علكون المال الوفير، والبنين الكثيرين والقدرة البدنية . فاذا م فاعلون؟وكيف مِكن أن يكون لاقوالهم تأثبير إذا لم يدأوا بالتنفيذ على أنفسهم ، قال تعالى : وباأجاالذين آمنوا لم تقولون مالا تغملون كبر مقنا عند أنه أن تقولوا مالاتفعلون. وأنا أعنقد أن بروز علساء المسلين بعمائهم وزيهم الديني على رأس طلائع الفداء والجهاد سيؤدى بكثير من للسلين أن يتقدموا الصفوق، وينخرطوا في هذا المبل القدس،

والله ولى التوفيـــــــق ، وقعم المولى وتمم التمير ؟

عد البدالا

# هذه الحرب .. ضدّالابسّلام والميسّامين «نانستاذ ضائح مسود يومبر

حين ثلتقي في رحاب الازهر الشريف إنما تلتق على بساط من الإعان العميق الإعان ماقه الذي حفظ الأزهس لدينه وتراثه طيلة عشرة قروري ، والإمان بالكرامة حيث أنشأ الازهس أجيالا متلاحقة حانظت عل وجمودها الكريم والإيمان بالأوطان حيث قاد الأزهس في عصوره دائما دعوة الجهاد وأسهم فيها ولا زال الناريخ بصدئنا عن جهاد الأزمر متدالنزاة الفرنسيين وعزمصرع كليع بيدالازمرىسليان الحليولازال محدثنا عن احتلال خيل نابليون للأزهر لانه ويدأن يطفىء نار الثورة فيمصر وهي لا يقض علما إلا بالقضاء على متيميا ء وأصلها ودافتها وهو الآزهس الشريف . وفي كل معركة كان للأزهس وعلياته موقف محدد سواءني بجابهةالتنار أو مقاتلة الصليبيين وسارت منالأزهر في تلك الآحوال قواعمه متبعة فكان علماء الإسلام عبر تاريخنا وفي كل مكان \_ر جالبر أي وفكر ورجال قتال واستشهاد

ولحذا عارا يومئذ سأدة الشعوب ، وقادة للجاعات لا يرد لهم رأى ولا يسقط لهم طلب ولا تدانى لهم مهاية .

ولاغرابة فذلك فالأزمر حصن قوي من حصون الإسلام ، والإسلام دين ودنيا، والإسلام عزة وكرامة، والإسلام عقيدة وحياة ، وكما محفظ التاريخ للأزهر هذا الفضل وألجيده فإنه يحفظ لشعب مصر العرق المسلم فعنل الجفاظ على الازمر، وتمكيته منأداء رسالته، وهذا أمر يأتي على مادته فقد كان شعب مصر دائما القلب النابض لحذه الأمة، ما مان ولا استكان في سبيل لمصرها ، وبذل الدماء في ميدان تضحياتها وإنفاذها حين تردت عواصم كبرىءوتربع النزاة فوق جثث حسكامها وسالت الدماء أمهارا في ديارها واتفاذت الكتب النفسة جدران ومعابر ، وضاع كل أمل حينتذ وارتجنت النذوس لولا أن حقق همذا الشعب معجزته الخالدة في عين جالوت . ولهذا كلمه فإن الدورات المتلاحقة

لمؤتمر بحم البحوث الإسلامية على بستحق الثناء الوافسسر يقدم إلى رجاله العاملين الذين جيتون وعظملون وعلى رأسهم الإمام الآكبر شيخ الجامع الآزهر، الدكتور الفحام شيخ الجامع الآزهر، وما دمنا نتفق أن الإسلام عقيدة وعمل وأنه دين ودنيا وأنه المنهاج لحياة فاضلة يسعد فيها الفرد وتسعد فيها الجاعة، فإن شتون المسلين في العالم، تلك التي جاءت في جدول هسدة الدورة تصبح الشغل في جدول هسذه الدورة تصبح الشغل الشاغل الكثيرين عن يشتركون أعضاء أو صيوفا على هذا المؤتمر، وليس أكثر من علماء ولا أقدى علاقة بأحوال المسلين،

والتصنبة الفلسطينية وهي تعنية العرب كل العرب وقعنية الإسلام كل الإسلام هذه القصيمة تمر الآن بلحظات خطيرة من تاريخنا ، فلقد صمت إلا تادراكل جبهات القتال، وهدأت إلا عابرا طلقات المدافع ، وبعدت بعدا كبيرا من معنى البجوم وأخسلة النار وتحرير الديار ، وما انطلقت إلا دفاعا محدوداً مما تبق من الأرض في قلب الأوطان العنائمة أجزاء

منها ، بلوأخرجأبناء فلسطين من الأردن وصرعوا وصامرسانق أغذمن بعص الاخطاء ذريعة كافرة ، وطهرد المخطىء مع البرىء ، وصرع الجامد مع المغامر ، وفتك بكل منأعد نفسه لضرب الكيان للعادى فهدأت بذلك عدوء القبور جبهة تمند سنباتة ميلء وفيها إلىالعدو مواطن للمنعف وطريق سبلم لنحديد الهدفء وأسهم عربي حاكم في أمر\_ الصهيونية وأراحهامن ضربات الفدائيين والمجاهدين تماماكما أراحت التورة العربية في الحوب العالمية الاولى الإنجابز منجاجة الاتراك المسلمين في جزيرة العرب والشأم وحق انتصروا ففنكوا بنا واستعمرونا أجيالا طوالاً ، فهـل يتفل ذلك الحاكم العربي عن أن بنحقيق إسرائيل ستنكن من استمارنا وإذابة حضارتنا ووجردنا؟، الباحث محرن للخلصين، وفي هدأة الحدود العربية المتاخة لإسرائيل ينهض شباينا الفداتيون، فيحبون كرامة العرب والإسلام وأحرار انجاهدينالصادقينء ه ينطلقون لضربالمدو في الداخل وهم ا بلاحقونه في الحبارج وهم يرحضون

بطائرات الصدوحتي يوقفوها في مطار الد فيجامونه علنيا وعالميا ، وليسوا مفاحين ولاقتلة ء ولكنهم طالبو حقوق وحين يطلبون فك سراح أسرام فإنسا يفعلون ما يغمل عزائم الرجال في صدور الابطال، وهم قبل عشرة أيام يقدمون أرواحهم ف(مبوتيخ) وأمام وفود العالم الرياضية، يقدمون أرواحهم في سبيلالله ويبعونها بيع الساح في سنوق الفداء والإخلاس، يتغون برشاشاتهم قرابة العشرين ساعة لاغذاه ولاماه ، ولكنها العيسون المترقبة والزناد المربوط إلى الامسِم، وللطالبة بأن تطلق عصابة المهبونية أعدادا مزالاسريءولوفعلت لما قتل أحد من الرمان ولا سفكت الدماه، ولكن الأعداء فألمانيا والاعداء فى تمل أبيب يتآمرون لقنل المجاهدين وإطلاق سراح أبنائهم ، وها هي ذي تورتنا البيبة وشعها العرق المسسط يستقبلون الابطال الخسة لستاموا تومة الشهداء في أرضنا التي ضمت هر الختار ومشأت الآلاف من الشهداد.

لقندحتن شبابنا الهدف من الجهاد واسترعاصالارواحقسبيلالته فقدموا

أرواحهم مسرعة إلى الله، كأني جم فيذلك اليوم الطويل وسط جموع حافدة ترسل عليهم اللمنات والاعتراضات، كأنيبهم وهم وحدهم يقفوق أنطالًا في ذلك الجشم الغريب البعيد يقولون للألمان رسميا لقد شطب من تفكيرنا حساب الأصوال والارواح، كأنيهم يتمثلون همارين إسر وهو يمتلّى جواده وينادى هلمن مرافق إلى الجنة، اليوم ألتى الآحبة محدا وصحبه. وببت القصيد من حديثي هذأ حولهم، هو أن تلك الدنيا اللي صحت صندهم تحركها الصهيونية وعملاؤها يجب أن تسمع ردا من أعظم مؤتمر إسلامي يريئه العلماء ورجال الفسكر ؛ وجب أن يصدر مشكم قرار عالم تسخرله وسائل الإعلام ويثبت أن إسرائيل وحدها الى رفعنت إطلاق سراح المعتقلين المطلوبين حمالى قنلت رهائنهآ وذلك برفضها الاستجابة للفدائبين بإطلاق سراح من طلبوا، وأن إسرائيل النيمارست الإرهاب وأبادت جماعات وقرى ومدنا ، لايجوز أن تمنع

على غيرها ماتبيحه لنفسها ، وأن هؤلاء

الفدائيين لن توجد قوة في العالم للحد

من لشاطهم على مختلف أوجمه النشاط

الذي لا مخطر على قلب بشر، أن يتوقفو أ إلا إذا أعبد الحق إلى نصابه وبمكن من مؤتمر العلماء قادة العقول والحفاظ الشعب الفلسطيني من حقه في وطنه على سيرةالرسول الجاهد الأولوالمدافع وأراضيه، وأودأن تخاطبو العالم: هيئاته الأول و مرى حضارتنا وقائد خهضتنا ه ومفكريه ورجال الدن في أوروبا لبس مناك من حل إلا المركة طال الزمن وأمريكا أن يدرسوا الموضوع من أساسه وأن يعرفو اسبب تحرك الفدائيين وأته ليسرغية فبالإجرام، ولكنه يحث عنالوطن المسلوبوملاحقةالغزاة ألذن استهاموا بكل قامون وهدمو أكل شريعة. قولوا العالم ـأمها العلباء والمفكرونـ إن الصهيونيةعلت وبنت وطنت ولن تعامل [لا يمثل حملها وعلى العالمأن يسهم في درم شرها والحدمن طنيانها لينتشر السلام فوق أرض السلام والإسلام ، إن قر لله مكر ياعلماء الإسلام عالية سادقة غممير متأثرة بسياسة ولا دبلوماسية ستكون مفيدة وستعيد لرجه العلساء الكرم ذكريات الدر بن عبد السلام وابن تيمية وأمثالهم من الصادةين .

قولوا هسنده الفولة دون بعث وواجبات العالم الإسلامي تجاه الصهيونية عمد استنفاد الجيود الساسة ۽ إن هذا التميير إذا وجند السياسيون علة وسبيا

وعدرا في قوله لا يجوز أبدة أن يصدر أو تصر ، وتومية المركة منرورة لازمة وليس هناك عمل إلا تأمين الفداء، تأمينا من إسرائيل وزبانينها ، وتأييدا علنيا أشبه بتأبيد ثورتنا الليبية له؛ حبث رابط شبابها في خطوط قتال الفدائية في لبنان وسورياو تستقبل بعدكل معركة الشهداء منهم ليكونوا سبيلنا المستمر إلى العمل الصحيح؛ ولقد طورت الثورة الليبية تمرمية الممركة حين نقلت أسماع البعض عن هدذا النداء فنادت بقرمية الثورة وبدأت ينفسها كا أسلفت التمسهلت السبيل لشباب المرب والإسلام فأعلنت استعدادها لندريب ورطاية كلمن يتقفم اللاح فسبيل تحرير فلسطين وإعلاه كلةالة ؛وهكذاإذاناً خرت الحكومات لأسبام الم يعد هناك عذر أمام المخلصين الراغبين في الجهاد من هذه الأمنة وقد فنحت لهم الثورة الليبية ذراعيها مرحبة وإمكاناتها مؤيدة .

وماذا تنتظر للإسلام إذا لم يكن هذا هو عملناً، لا تنتظروا بدون قنال وفداء إلا عصوراً من الآلام وحياة من الذل وقرونا منالتشرد للجميح دون استشاء. ولبس هذا القرار وحده هو الذي ينتظره العالم الإسلامي من مؤتمركم العظم مـذا، بل إن مشكلة قبرس والوضع الإسلامي هناك خليق به أن ياتي العنابة الحقة والكبيرة وخليق بهذا المؤتمر أن بعلم أن الثورة اللبية أقامت أزمة حادة في مؤتمر رؤساء دول عدم الانحباز في لوزاكا عام ١٩٧٠وواجهت رئيس قبرص ومعه غيره من رؤساء مؤيدين له . . و اجهته بمارضة تارغية وأقامت الحجة عليه حتى فشل مشروعه المؤيد من (هيلاسلاسي) رئيس الكفروصدين كل أعدالنا (نيربري) المؤتمر بدعوة رئيس قرص إلى تغيم و (كاوندا) وغيره، ونشلت كل محاولة بذلوها لإقرار أن قبرس والمؤيدين من شمب واحد لاحقوق لاقليات فيه وأن اتفاقيات سويسرا التي حفظت حقوق الآثراك تعتبر لاغيب ، ولكن تلك الممارضة الخالدة تدفعنا ألانقول للإخوة القبارصة للسلين وهم على ود وحماية من تركياً: تولوا لتركيا أن ما يشغلنا في

قبرص يجب أن يشغلها في فاسطين، وما يحدث في أرض المملين لديكم حفث مثله وأكثر في أرض المسجد الأقسى، قولوا لتركبا أن بجدما إنما بني بالإسلام وأنه بالإسلام بعود وأن هذا العـــــالم الإسلامي لن يتجاهل قبرص كاتنجاهلنا تركيا ، وهو لن يتخلى عن قبرص **ولن** ينفض يده من شعب تركبا المسلم ، وق عذا المجال أفترح أن يتم اتصال مع حكومة قبرص مباشرة وأن يطلب إليها إتاحة الفرصة لوفد س بحمكم هذا ، حتى يزور المسلين مناك ويتعرف على أحوالهم ويشاهد بالنبان ويسمع لنكل الاطراف ويعمل على حماية المسلمين والتفاهم مع الآخرين ، ومن أجل هذا فإن قرار أ من أحمدوال رعاياه والحفاظ على مداقة العلمان العربى والإسلامي وخلق لجان لمساعدة الأتراك القبارصة. إن كل هذا سراء تم قبـل الوفد المقترح أو بعـده سيكون خطوة عملية في سبيل قاعدة الإسلام في البحر الآبيض المتوسط. إنهم القبارسة لا يتركون بابا إلا ولجومانى المؤتمر الاسيوى الافريق

المنصف بطراياس عام ١٩٧١ حاولوا استصدار قرار لصالحهم وصد الآتراك وق المؤتمر الآسيوى الآفريق بدمشق حاولوا استصدار قرار بمائل ولكنوفد ليبيا جاجهم وأعلن أنه سيوزع على الاعتماء مناظر البطون المبقورة والاعين المسحولة والمساجد المهسدمة والآسر المثالب بها القارصة مناك وأنها ليست يطالب بها القارصة مناك وأنها ليست يحتمعهم اليوناني. إنهم يبذلون كل جهد للإخرة في قبرص .

وإذا كان الإسلام في تجرس يلتي هذا العنت فإنه أيضا يلقاء في بلغاريا وفي الفليين، أما الآولى فقد شرح أحوالها معاحة منني ليبيا، أما الثانية فقد جست خلالها ولاقبت جموع المسلين فيها وهي تتحدث عن جماعات قتلت في المساجد وآخرين أجل الحي منهم عن أراضيهم ، بل إن المسيحية المتعسبة هناك تلاحق عن يعتنق الإسلام بالمقاب وبالآذي ، لقد حرقوا همارة ذات سبع طوايق عمل منجرا كبيرا متكاملا أحسر قوها لانصاحبها المسيحي أعلن اسلامه وألقى

عاضرة دافع فيها عن الإسلام، ولن أطيل عن الفلبين فقد أعطاها الإمام الأكبر حقها، ولكن رئيس الجهورية ماركوس يدعى أنها ليست حربا دبنية بلهي نزاع على الأرض، وماذا يريد بهذا؟ إنه يريد أن يخدع العالم أنها مسألة سهلة منشؤها نزاع قبل أو جهوى عن مساحة أرض أو مزرعة، وبذلك يصرف ألظار السالم عنها ويعتبرونها قضية صغيرة لايؤج بهاء وبذلك بتحقق الهدف في إذابة المسلمين قتلاأو تمسيحاء والادعاء بأنها ليستحربا دينية ، قول مستغرب ، ما هي الحوب الدينية إذالم تكن استهداف المسلين وحدهم للقتل والتشريد ءونزع أراضيهم والقدريهم في مساجدهم وتعطم ديارهم ما هي الحرب الدينية إذا لم تكن اختيار بيوت المسلين وحدهم وطبع عالامات عليها يتم نسفها بعد حين، ما هي الحرب الدينية إذا لم تكن الانعال الإجرامية عند المسلمين وحدم وتقوم بها عصابة اللاخس الفليبية للسيحية وحدهاو مساعدة منشرطة الحكومة وجيشها كماهي الحرب الدينية إذا لم تكن إقصاء المسلمين عن مناطقهم الانتخاية وزرعزعاءالمسبحية

ليكونوا نوابهاء وبالنالىتم إذابة المسلين ما هي الحرب الدينية إذا لم تكن جمع الشباب المسلم في جيش الفليبين وسوقه ليحارب إخرانه وحينر فمسططو اعليه الرشاشات فقتل جيمهم إلا فبردا كجسا ووصل محانظة فليبية وفضح فيها إجرام الحمكم وأزاح الستار عن المأساة، ولكن كل هذا لم ودع رئيس الجهورية ماكارلوسآسف! إن البقر تشابه علينا إنه ماركوس في الفليين ، وليس ماكارلوس وما زالت الدماء تسيلكل يوم في ذلك البلد المسلم الذى قاوم البرتغال وقاوم اليابان وقاوم الولايات المنحدة واعترف بمكمه الذاتي في مناطقه الإسلامية الباقية ثم ذبحتها حكومة الفليبين وعملت على إذابتها في مجتمع غريب عنه فكرا وخلقا ودينا وإنه لمحزن أن يصرح ميعوث رسمي من بـله عرفي أنه لا توجد حرب دينية ف الفليبين ، وكمأن الحرب الدينية هي فقط الى يعلنها بطيسرس الناسك قبل الروزي عديدان

أن مؤتمركم هذا وموقعة مؤتمرات الإسلام . خليق به أن يحرر مذكرة واضحة قوية صادقة إلى رئيس الفليبين بقيم عليه الحيمة ويطالبه بوقف الإجرام

وتسلم أراض المسلين الإصحابها والاعتراف لهم بمكم ذاق يحفظ تقاليدم ودينهم ، وخليق بمؤثركم هذا أيعنا أن يطالب الدول الإسلامية أن ترفع هذه المتحقيق الأمم وأن تطلب إليها بعثة التحقيق تسهم فيها الدول العربية وقطلب أيعنا جنودا بحافظون على الأمن كا بحدث اليوم في قبرس، والا يقول أحد إنها أمور دا خاية ، لحق الا قليات محفوظ الدى كل بحتم متعدين حين المجر دولته هن حفظه .

ولا يعدنا هذا الحديث عن الإسلام المهدد فأندونيسيا وهي مأساة تعريعلى مرأى من حكام أندونيسيا وسادتها ، لقد قررت الكنيسة منذ عشر سنوات تحسيح أندونيسيا خلال خسين عاما ، ولقد كانت فرص الحديث مع الرئيس سوهار تو في مؤتم رؤساء عدم الانحياز بلوزاكا وكر حرثت حين سمت منه أنه مسلم بمتل باسلامه ولكن أندونيسيا حين سنت بأسلامه ولكن أندونيسيا حين سنت دستورها اختارت النظام العلماني وبذلك فلا يعترف بالإسلام دينا رسميا للدولة ولعل هذا هو السبب أيها الإمام الأكبر وأيها السادة العلماء مدهنا هو السبب وأيها السادة العلماء مدهنا هو السبب

كنا فعاران قرابة قصف مليون أندونيسي ﴿ ﴿ وَأَنَّ لَا يَنْفُسُلُ بِرَأَيَّهِ أُوضَاعِنَا فَوْتُمْرُكُمُ هَذَا مَطَالُبُ بِدَرَاسَةُ شَامَلَةُ لَقَضِيةً ﴿ وَتُسْرِبُ وَجُودُنَا وَانْهَارُ . أيضا برسالة تاريخية إلى رئيسها تحملونه فها تبعة الإسلام هناك ، وإنه إذا كان الدستور قـــــد وضعه جماعة انحرفت ﴿ ﴿ أَنْ يُصَدِّرُ تُرَارًا إجَاعِياً يَعْطَى أحرى م أن بكسب شرف الباريخ ويعيد لأندو نيسيا المسلمة وجهها الصحيح ويقرو تم يسهم مع شعبه في كل عمل بناه لخير الإسلام والمسلمين.

لاأريد من كلتي هـذه أن تكون ولكنه جهيد المقل إسهاما مع أسائذتنا - طبعة قبل إقرار توزيمه . العلياء الذين عمطون بالأمور مزرجوانها كلها . وبعد هذا الذي أجملت أود لهذا المؤتمر الكرم:

١ ــ أن تكون قراراته قوية قنوة

فاستفحال خطر الشيوعية هناك، والمذابح الإسلام في صدور المخلصين وأن تكون الدامية الني شملت البلاد وأزهقت توصياته ممبرة عما يختلج في صدور عشرات الآلاف من الأرواح ، وإذا الجيع من آلام الحاضر وآمال المستقبل. قد تمسعوا في بعض مناطقها فإن الخطر السياسية فإن كل نجاح مرتبط بها وإذا حتما مستمر الزحف والتدمير ، وبذلك استممرت هزيمتنا طمع فينا الاعبداء

أَنْدُونَيْسِيا وَطَرِيقَةَ الْمَلَاجِ لِمَا ، وَمَطَالُبَ ﴿ ﴿ ﴿ أَنْ تُتُوالُلُ جَهُودَهُ فَيُ سَبِيسَلُ الدعرة الإسلامية والنعاون مع الهيئات المهتمة بذلك في العالم الإسلامي.

واستطاع هــو أن يزيمها من الحكم فـــا - من العناية والإهمية القــدر اللازم حتى ليكاب مندو بين بحمله إلى الماوك والرؤساء وتسليمه يدابيدكي لايسمع بطبع المصحف ف مستورها أن ديها الرسمي هو الإسلام الكريم في أي بلد من السالم الإسلامي إلا بعد مراجعته وإقراره نهائيا من هبئة علبة ينشئوها بجمع البحوث وهو ممشل للمالم الإسلامي كله وأن تكلف همذه فظرة شاملة لمكل قضايانا الإنسلامية الهيئة بمراجعة النسخة الأولى من كل

هــــ أن يستصدر قانون بحقوق هذه الهيئة وواجيسيانها وعقوبتهافي حالة التقصير أو الاهمال.

إن هذا القرار على غاية من الأهميسة

فإن طبع المصحف أصبح عملا تجاريا هينا وإن بعضا مرب الطبعات مايشة بالاخطاء الحطيرة ، ولنكن صادقين مع أنفسنا أنها ليست إسرائيل نقبط الق حرفت القرآن فييقد فعلته عمدا ووزعته في أفريقيا بل شاركها عديد من مطابعنا -للعروفة في عواصمنا العسمديدة ولدينا الشواهد والدليل، حيث طبعت للمحف في إهمال واستعجال ورغبية في التجارة والإثراء، فجاءت طبعاته مضرة لدراسة شبابنا للقرآن الكريم، ولقد قدمت لنا طبعة بغية شرائها وتمسيمها فوجدناها مليئة بالاخطاء المضرة وبعثنا بهما إلى جهة إسلامية في مصر فقبررت منعها ولكن ما زالت مطروحة ومتداولة .

٦ - إن اللغة العربية لغة الإسلام وتميرالقرآن وحيسبيل إلى وحدة الفكر الإسلامي وبذلك فإن نشرها في العالم الطيب المخلص الشجاع . الإسلامي حمل علىجانب كبرمن الاهمية ويقيني أنها لو انخذت في باكستان لغمة وسمية حين نادى بذلك زهيم الباكستان الراحل (محدعل جناح) عام١٩٤٧ وسمى ق سيلها الرحوم (عبد الوهاب عوام) سيا حيثا فلم بحد ادى المرب آذانا

صاغية ولا قلوباً واعبة ، يقني لو تعيقي ذلك لما قامت الحركة الانفصالية في واكستان ولسكانت أقموى من أن تنأثر بالإقليمية الضيقة وأعنى من أن تسخرها الاحقاد الهندية . وعاهى ذيالصومال لم تكتب لغتها بمدوهي حائرة بين الحروف العربية والحروف اللاتينية ، والصومال بله مسلم باحبذا لوتم به اتصال وإقناع وأتخدنت الاسباب لتمكين حروف لغة الفرآن منأن تكونحروف ذلك الشعب الصومالي وهاهي ذي إحدى ولايات الباكستان قررت في الشير الماضي جمل المنة العربية لغة . رسمية فياليتنا فسرع بتشجيمها وتأبيسندها بجموع مزالطاه والمدرسين وأحالهن الكتب والمساحف والمطبوعات ، ويذلك نسهم في دفع الرغية لدى الولايات الاخرى في ماكستان

٧ -- ثم أود أن يكون فأمانة المؤتمر مكلفورس بمنابعة تنفيذ القبرارات والتوميات.

٨ – أن بنشء الجمع مكتبا إعلاميا يتولى نشر مطبوعاته وتوزيمها على الهيثات والسفارات والجايات والجامعيات في

العالم كله وبذلك تخلق صلة عالمية بين مؤتمر وهملا على تكوينهم تكوينا حلمها . الإسلام هذا وبين للبتمين في المسالم . لأوغندا التي أصبحت معقبلا من معاقل الحربة والإنسلام وأن تمدما بالكتب والإسلامي مادة هامة أساسية عددة . العربية والمترجة طبعات سهلة الفهم والنقل 💎 وبعدكل حذا ندعو انتانا ولحسكامنا وأن يقيم أحسن العلاقات معها إكبارا بالتوفيق والسداده وأن يرعى بتوفيقه لحذا الجهد الآفريق الذى تبديه أوغندا وربيسها وحمسلا على الانتشار في كل أفريقيا من ذلك المنطلق ,

١٠ – أن يطالب بتغذية المناهج المدرسية بالقصص والتاريخ الإسلامى الجميع خير الجزاء دوقل اعلوا فسيرى وأن تكون مادة الدن أساسية فمعارس أطفالنا كالألحس تنشئهم تنشئة إسلامية

١١ - أن بطالب بتعريس الفكر إن يعطى انجمع عنامة كافية الإسلامي والحضارة الإسسلامية في المراحل الجامعية وفي جميع الوطن العربي الرئيس أنور السادات الذي رعى هنذا المؤتمر وأيده، وأن يهب الإمام الأكبر ورجال الامانة الصامة وجمكم الكريم هذا صحة كاملة وهملا موفقا وآن يجزي الله حملسكم ورسوله والمؤمنون ء ٢ مالح بويسير

# ( بقية المنشور على ص ٦٤٦ )

#### الصحافة :

إن تنطبة أنباء الأنشطة الإسلامية ف صحف الدول غير الإسلامية وعاصة ﴿ وَإِلَّ جَانِبُ ذَلِكُ فَإِنْ أَبَاطُرَةُ تلك الانشطة للنصلة بالدول الإسلامية الاحتكارات الصحفية بمسساعدة ف الشرق الأوسط تغطية ضئيلة الغاية . وحي إذا كان إدى المسلين شكوى حقيقية يتآمرون لمنع المسلين من أن تمكون لهم فإنهم لايستطيعون إثارتها عن طريق صحافتهم ومحفهم الحاصة بهم ٢ الصحانة أو شرح أسباب هذه الشكوى

للناس؛ وذلك بسبب القبود الشددة الى تفرض على تفعلية الآنباء الحاصة بهم. الحكومات الإمبربالية غير الإسلامية بودرى هاشم

# دورُ الاقتصاد الاسالاي

للذككة ومخالضوفي الخفاي

للاقتصاد الإسلامي دور بالغ الأهمية ينشل في ثلاث حلقات:

أولا : بالنسبة لمدركة القضاء على التخلف من خلال النبية الاقتصادية . ثانيا: بالنسبة العالم الإسلامي.

> ثالثاً: بالنبة للسالم أجم . ونبين ذلك فيا يلي :

(الفرع الأول)

دور الاقتصاد الإسلام بالنسبة لممركة التنبية الاقتصادية

 ١ التنبة الاقتصادة ذات بعد جامیری :

إن معركة اليوم الاقتصادية ، هي معركة القضاء على التخلف عن طريق التنمية الاقتصادية ، ومن المنفق عابه لدى أساتذة النمية الاقتصادية ، أنه لا يكني عثاة للجنم على ما يسمى بالقطاعات

الميمارة على الاقتصاد القرمي، والمقصود سها القطاع المسالى(البنوك وأعمال الناَّمين) والنجارة الخارجية والصناعات الاساسية ووسائل النقل الرئيسية ي كالايكن إعداد خطط التنسة ومنابعة تنفيذهاعلى المستوى الرسمى ءوإنما يتطلب الأمر التعبثة الشاملة للشعب كله لتحقيق التنبية بأعل المدلات؛ ومقاومة كافة صور الافراق والاستغلال؛ وعيث تستقر خطط التنمية في وعي المواطنين؛ و تنتقل منه إلى المارسة الفعلمة . وهو ما كنا نأمل تحققه حسيا وردفي الناب النامن من الميثاق بغوله ( إن رسي كل مو اطن بمسئو لبته المحددة في الحملة الشاملة كذلك إدراكه المحدد لحقوقه المؤكدة من تجاحباً ، هو قضلاً عن كوته توزيعاً اللستولية على تطاق الآءة كلبا عا يعزز احيالات الوصول إلى الأهداف وهو في الرقت ذاته عملية انتقال ثورية بمعنى في هذه المركة هيمنة الدولة باعتبارها العمل الوطني من العمو ميات الشائمة المهمة والغامضة إلى وصولم ذهني وعملي تربط

الإنسان الفرد في نضاله اليومي بحركة المجتمع كلبا ويشده في اتجاه التاريخ كيا أنه وجه به حركة التاريخ في نفس اللحظة). فالرأى الآن منعقد على أن عملية التنمية الاقتصادية ليست عملية فنية فحسب ولكنها عملية ذات بعد جاهيرى. ومن مناكات الحرص على إشراك الجاهير على كافة مستوياتها في مناقشة مشروطات على كافة مستوياتها في مناقشة مشروطات التنمية الاقتصادية ، وفي منابعة ننائج تنفيذها.

ب-التنمية الاقتصادية والجهاد المقدس:
و إذا كان من المسلم به أن حركة الشعب
كله شرط أساسي لإنجاح أية تنمية وأية الشعوب الإسلامية معركة شاملة صد التخلف، فإنه لابد أن التخلف الاقتصادي تتعرف على مشاعر كل شعب ونفسيته وبط التنمية الاقتصادي و تاريخه لتميئة كل قواه و طاقاته للمركة المقدس تفجيرا للما صد التخلف ومن أجل التنمية. ولا شك المسلم، وتحقيقا للتنمية بالنسبة بالشعوب الإسلامية يعتسبر إلى عارسة دينية ، ذا الإسلام عاملا أساسيا إن لم يكن العامل الإسلامي و مجتمع الريسي ، لإنجاح كل معركة تخوضها هذه بالمروف و النبي عن الريسي ، لإنجاح كل معركة تخوضها هذه بالمروف و النبي عن المروف و النبي عن الدينا المناسية النسبة المسلم عاملا أساسيا إن لم يكن العامل الإسلامي و مجتمع الريسي ، لإنجاح كل معركة تخوضها هذه بالمروف و النبي عن المروف و النبي عن البيا المروف و النبي عن المروف و النبيا المروف و النبية المروف و النبي عن المروف و النبية المروف و النبي عن المروف و النبي عن المروف و النبي عن المروف و النبية المروف و المروف و النبية المروف و ال

لقد استطاع جال الدين الامناني أن يربط بين فكرة الجهادللقدس والتخلص من الاستعمار . وبقوة تعاليم الإسلام

ووضوحها في العنزة والحرية خاضت الشعوب الإسلامية حركتها من أجعل الاستقلال. وما كانت قستطيع أندونيسيا ويا كستان والشام وليبيا والمغرب والجزائر مغيرها أن تقدم عن رضا وإصرار عملا بين الشهداء إلا بتأثير تعاليم الإسلام دومن بقاتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف تؤتيه أجرا عظها ع (النساه ١٤٠) و ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أحواء ولكن لا تشعرون علم أحواء ولكن لا تشعرون ع

ولما كانت المشكلة الأساسية التي واجه الشعوب الإسلامية السوم هي مشكلة التخلف الاقتصادي ، فإننا نرى ضرورة ربط النمية الاقتصادية بشكرة الجماء المقدس تفجيرا للطاقات المخترنة في الفرد المسلم، وتحقيقا للنمية الاقتصادية بإحالها الي عارسة دينية ، ذلك أن قوام المجتمع الإسلامي ، مجتمع المتقين ، هو الأمم المروف والهي عن المنكر ، كنم خير المأمروف والهي عن المنكر ، كنم خير وتنهون عن المنكر، (آل همران ما المروف والأمر المنكر، (آل همران ما المروف والأمرانا بعنة والامرانا بعنة المناس المناس المناس المناس المناسة العمل على تعتمن في رأينا بعنة أساسية العمل على تعتمن في رأينا بعنه أساسية العمل على تعتمن في رأينا بعنه أساسية العمل على تعتم المناسية العمل على تعتمن في رأينا بعنه أساسية العمل على تعتم المناسية المناسي

والنبى عن المنكر يشمل أساسا القضاء على أهم صوره ألا وهو التخلف الاقتصادي ذلك التخلف الذي يؤدي إلى كثير من المساوى الاجتماعية والانحرافات الخلقية. لذلك فإنه لا يد أن نعلها حر بامقدسة صدالتخلف ومن أجل التمية الاقتصادية فالرسول عليه الصلاة والسلام يقنول: (لكل أمنة سباحة وسياحة أمتي الجهاد في سبيل أنه ). وسئل عليمه السلام : ما هو الافشل في الإسلام ؟ فقال : ﴿ الْإِيمَــانَ مَانَّهُ وَالَّبُومُ الْآخِرِ ، وَالْقَبَّالُ في سبيل الله ) . ويقبول عقب هودته من إحدى الفروات : ﴿ عدنا من الجراد

الاصغر إلى الجباد الأكبر) والجهاد الآصغر هو الحرب ، والجهاد الأكر هو إقامة المجتمع على أســـــــــــاس الامر بالمعروف والنهي عن المنكر . ويقول عليه الصلاة والسلام ( الجهاد قائم حتى يوم القيامة) ، ذلك أنَّ الحياة كلها صراع بین حق و باطل ، و بین ما هو کائن و بین مايجب أن يكون. فالجهاد هو غاية الإسلام وقروةسنامه، وسواء أكان جهاداً حربياً

أوجهادا سلبيا مقصوده واحدهو دفع

الظلم وإقامة بجتمع المتقين بجتمع الأمر

بالمعروف والنهي عن المنكر والتخلف.

والجباد المقدس في مجمال الاقتصاد الإسلامي ، هو الجباد ضد التخلف ومن أجل التنمية الاقتصادية .

ومرس منا تبرز أهمية الاقتصاد الإسلامي ودوره في معركة التخلف والتنمية الاقتصادية بأن تصبح خطط التنمية بالنسبة الشعوب الإسلامية جهادا مقدسا وعارسة دينية .

٣ - حقيقة التحدي الإسرائيل: وتزداد أهمية الاقتصاد الإسلامي ودوره في معركة التخلف والتنميسية ألاقتصادية خاصة بالنسبة للدول العربية، وذلك مني لاحظنا أن التحدي الذي تلقاه من قبل إسرائيل ليس تحديا حربيا فقط، وإنما هو أساسا نحد اقتصادي، فإسر اتيل تنشد السيطرة الاقتصادية على المنطقة العربية ، وممركتنا مع إسرائيل لبست مفصورة على إزالة آثار المدوان ، وإنما هي تنصل بتخلفنا الاقتصادي ومايتطلبه من ضرورة التنبية الاقتصادية العاجلة، والتي مجب أرس نجند لحما كانة قوى وإمكانيات الشموب المربية . إن الخطر الذي نواجه ليس قوة إسرائيل والكن تخاذل العرب وتخلفهم لاسها اقتصاديا

بالرغم من أن لديهم إمكانيات بشرية وأدبية غير محدودة .

ومن هنا نذين أهمية الوحدة العربية الشاملة، وأنها وحدة حدمية مقدسة . وأنه لا يتطلبها التاريخ فقطء وإنما يستارمها المستقبل قبل التأريخ ف مصر لم تعد فيه الكيانات الصغيرة مكان، و ف ظروف أصبحت فيه مستارمات التنمية -الاقتصادية تنجاوز طاقة الدولة الواحدة ولنضرب مثلا لذلك بأن بمض الدول المرية كالسودية أو لبيا أو الكوبت أو أبي ظي تتوافر لدجا رؤوس الأموال اللازمة للتنمية فيحين ينقصها البدالعاملة والحبرة الفنية ، مخلاف دول أخرى كمعر لدمها اليد العاملة الزائدة والحبرة الفنية في حان عقصها رأس المال، فيمكن أنْ يَكُلُّ كَلَّاهُمَا الآخرِ ، وتنحقق بذلك النمية الاقتصادية ونقضى على التخلف الذي هو جوهر صراعناً مع إسرائيل. فإننا إذا عرضنا التخلف الاقتصادي لاتمد إسرائيل ومن يكون وراءها خطرا هاينا وسنكون قادرين على المراجمة السياسة ، • وستكون النتيجة في النهاية لصالحنا . وإنه لمكن يتم ذلك لابد أن ندرك

جيداً ، أن الوحسدة العربية الشاطة لا تفرض ، كما أنها لا تكون بالشمارات والعواطف، ولا تتحقق الطرق السياسية وغنلف الاشكال الدستورية وإنما تتحقق هذه الوحدة عملها ، و تتأكد أساساً عن طريق ربط الدول العربية بعضها بيعض اقتصادياً .

إن وحدة ولا بات الشعوب الألمانية المديدية ، وباتفاق الزولفرين الدى هو اتحاد جرى و وان القهيد لوحدة أوريا الاقتصادية لم يتحقق إلاعن طريق اتفاق البنلوكس بين هولندا و بلجيكا ولوكسبرج وأن القهيد الآن لوحدة أوريا السياسية يأخذ بحراه عن طريق السوق الاوروبية المشتركة وأن نهرض اليابان بعد هريمتها المشتركة وأد الحرب العالمية الثانية وتحديها الدولى ، إنما كان نتيجة حتمية لخططها الاقتصاد ، ، ووليس الاقتصاد في خدمة السياسة في المسياسة في السياسة في الميانية الم

وأياماكان الآمر، فإنه يجب أن تعلنها حربامقدسة صدالعدوان الإسرائيل وصد

التخلف الاقتصادي وأن نربط معركننا من أجل إزالة آثار العدوان ومن أجل التنمية الاقتصادية بفكرة الجهاد المقدس وأرب ترتبط الدول العربية ببعضها وقد أصبح خس البشرية من للسلمين 😘 اقتصاديا كغطوة أولى أساسبة وأقصر طريق يؤدي حتما إلى ارتباطها سياسيا .

# (الفرع الثاتي)

دور الاقتصاد الإسلامي بالنسية للمألم الإسلاى:

 ٩ - الاقتماد الإسلام هو المنج الاقتصادي الذي يتوافير له التجاوب

لدى الثعرب الإسبىلامية ۽

يشمل العالم الإسلامي أكثر من. ٦٠٠ مليون مسلم (منهم غوه۸ مليون عربي) أى نحو ١٥ / من سكان هذا الكوكب التنفيلة : أو قل إن واحدا من كل سنة أو سبعة ـ أتعام فالعالم يدبن بالإسلام، والإسلام بعد هذا فرسع ديناميكي معتمارد بعيد المدى ، بل لعله اليوم أكثر الاديان نموا عدديا فهومن ناحية يكسبكل يوم أرطا جديدة وقرى مطافة على امتداد جبهة عربينة في أفريقيا ، وربما في آسيا المدارية بالإضافة إلى العالم الجديد شماله

وجنوبه ، ومن المرجح أرب قوته النسبية في دعوخرافية الصالم ستتمدد باستمراره وقد لاتحل دورة القرن إلا ولاشك أنساحين نختار منهاجا للإصلاح ، يتعين أن فعتبر الظروف الموضوعية للأمسية وتركيبها النفسي والناريخي .

ومن منا تدبرز أهمية الاقتصاد الإسببلامي ودوره بالنسبة المبالم الإسلامي، يوصفه المنهج الاقتصادي الذي ترتبط به حضاريا جماهير هذا العالم ويترافرله التجاوبوالاطمتنان النفسي.

 ۳ - الاقتصاد الإسلامي هو المنهج الاقتصادي الذي تتوافرله الماعلية وقوة

بعناف إلى ما تقدم أن أساس الاقتصاد الإسلامي هو الشريعة الإسلامية وهي أحكام يؤمنالملون بقدسيتها وحرمتها ووجوب تنفذها بمكم عقيدتهم الدبنية وإعبائهم

(١) انظر الدكتور جال حدان، العالم الإسلامي الماصرة الطبعة الأولىسنة ١٩٧١ دار علم المكتب ، ص ١٧٠٠ إن الإسلام دين نزل من السهاء على عاتم وحسن التوزيع و اعتدلوا هو أقرب والهداية الروحية ولكنه أساسا أسارب للحياة وتنظيم سياسى واجتباعى واقتصادي للجثمع.

ولائنك أرس ارتباط الاقتصاد الإسلامي بالعقيدة الدينية ، مخلق الجو والماخ لتقبل أحكامه وضمان قوة تنفيذها وإذاكان ألف باء أى تحرك أو إصلاح اجتاعی أو اقتصادی هو غرس أفكاره ومبادئه في المقول والنفوس قبل عاولة إخراجها إلى ميدان العمل دوهو إعداد المناخ وتبيئة الناس للإقبال عن أقساع ـ على هذا الإصلاح والمشاركة في همذا النحرك قبل محاولة حملهم عليه بقوة القانون وسلطان الدولة ، بإنه محدر بنا أن نستفيد في هذا الجال من المقيدة الدينية في الإسلام التي هي عقيدة النقدم والنطور وللصالح العام ، والإيمان فيها .. على نحو ماسبق ذكره .. ليس إيانا مجردا أو ميتا فيزيقيا (غبيا ) وإنما هر إمان عدد مرتبط بالممل والإنتاج وإن الذين آمنوا وعلوا الصالحات أولتك م خبير البرية ، ( البينة : ٧ ) ، ويرتبط بالمدل

النبيين ، وإنه لايقتصر على بجرد المبادة المنقوى ، (الممالدة : ٨) ، وإن أكبر تكذيب للدينءو ترك أحدأفراد المجتمع يعانى العنيساع والحرمان وأرأيت الذي مكذب بالدن . فقاك الذي يدع البتم. ولا يحص على طمام المسكين ، (الماعون ٣-١). فيجدر بنا أن نقيم اقتصادنا على أساس تعالم الإسلام لنعتمن الفاعلية وقوةالتنفيذه وهو غاية مايتطلع إليه أى تنظيم اقتصادى ينشد النجاح والاستمرار ،

ومن هنا تبرز ـ من زاویة أخری ـ أحبة الاقتصاد الإسلاى ودوره بالنسية للمالم الإسلامي، يوصفه المنهج الاقتصادي الذي ترتبط به مقائديا جامير هذا العالم وتتوافر له الفاحلية وقوة التنفيذ .

٣ ــ الاقتصاد الإسلامي هو المنهج الاقتصادي الذي يحفق لجماهير السسالم الإسلامي الوحدة والاقتجام.

وثمة نقطة أخرى تحتم على للسئو لين في المالم الإسلاى، إحمال الاقتصاد الإسلامي والتزأمه وهمالقضاء علىهذا التزق ألذي يعانبه أفراد الآمة الإسلامية موزعين بين خبيرهم الديني وقوانينهم الوضعية

حقا إن أغلب دساتير الدول الإسلامية تنص على أن الإسلام هو دين الدولة الرسمي وقد تنص على أن الشريعة الإسلامية هي مصدر التشريع أو المصدر الرئيسي له. ولكن ستبق هذه النصوص عبر دشعار التعليم علياء الإسلام يابر از تعالم الإسلام الاجتماعية والسياسية تعالم الإسلام الاجتماعية والسياسية طروف كل زمان ومكان، مالم يتم الحكام من جانبهم بوضع هذه التعالم موضع من جانبهم بوضع هذه التعالم موضع التطبيق وعلى رأسها في الجال السياسي الشوري وحرية إبداء الرأى، وفي الجال السياسي موامان وإذابة الفوارق بين الآفراد.

الاقتصاد الإسلامى ودوره بالنسبة العالم الإسلامى بوصفه المنبج الاقتصادى الذى محقق لجامير هذا العالم الوحدة والتناسق بين حياتهم المادية والروحية .

(الفرع الثالث)

دورالاقتصاد الإسلام بالنسبة للعالم أجع

و ـ ذا تية السياسة الاقتصادية الإسلامية: يتجاذب السالم انجامان: الانجاء

الفردى (الرأسمال) والاتجاه الجماعى (الاشتراك)، وقد رأينا أن لسكل منهما سياسة اقتصادية معينة، لها محاسنها ولها مساولها.

وقد سبق أن أوضحنا أن للإسلام اتجاها خاصا ، وأن له سباسة اقتصادية متميزة ، وهي سياسة إرب اتمقت مع السياسات الاقتصادية الاخرى في بعض الحطوط والفروع ، إلا أنها سياسة منفردة ، ذلك أنها :

أولا: سياسة تجمع بدين النبات والنطور، فبي سياسة ثابتة عائدة من حيث أسولها العامةوضياتها منذالبداية الحاجات الاساسية للفرد والمجتمع بغض النظر عن درجة تطوره وأشكال الإنتاج وهي سياسة منفيرة ومتطورة من حيث تطبيقاتها العديدة لحذه الاصول بحسب الزمان والمكان.

أنيا : وهى سياسة تجمع بين المصلحتين الخاصة والعامة ، وكلناهما لديها أصل ، في لا تهدر المصلحة العامة شأن النظم الغردية ، ولا تهدر المصلحة الخاصة شأن النظم الجاعية ، وإنما هي منذ البداية . تحديد بالمصلحتين على درجمة واحدة وغاول دوما التوفيق بينهما .

على أنه إذا تعفرت هسدة الملائمة أوالموازنة بين المصلحتين، وهو مالايكون إلا في الغروف الاستثنائية أوغير العادية كحالة الحرب أو الأوبئة أو المجاعات ؛ فإنه في مثل هسدة الحالات يعنحي بالمصلحة الحاصة من أجل المصلحة العامة وهنا في هذه الظروف الاستثنائية قد يتجاوز الحل الإسلامي على نحو مارأينا أكثر المذاهب الجاعية قطرة على أن تشدر الصرورة بقدرها.

ثانا: وهى سباسة تهمع بدين المصالح المسادية والحاجات الروحية ، حيث تعتبر المصرد في مباشرته نشاطه الاقتصادى البحث ، متعبدا طالما كان هذا النشاط مشروعا ومستهدفا به وجمه الله تمالى ، بسل إنه يكاما ويثاب على ذلك النشاط بقدر اتقانه لممله ويقدر ما يمود به من منفعة على أكبر صدد من الناس .

فليس هناك في الإسلام اصطدام بين المسادة والروح ، وليس هناك انفصال بين الاقتصاد والدين . بل هناك ارتباط وثبق بينهما بحقق فلاح الدنبا والآخرة فالدنبا هي مزرعة الآخرة ، والإنسان هو خليفة الله في أرضه ، وغاية النشاط الاقتصادي هو تعدير الدنبا وإحباؤها.

عدلية السياسة الاقتصادية
 الاسلامة بـ

قالسياسة الاقتصادية في الإسلام، كا يتضح لنا سياسة شاملة منضيطة أنظر إلى جميع الجوانب الإنسانية وتدخمل في أعتبار ما كافة الحاجات البشرية وتوفق بينها بأسلوب جدل ( دينا لكتبكر ) • ولكنه أسلوب جدلي عامين ؛ذلك أن الإسلام يقسم التنافضات الاجتماعية المرجودة في الحياة : النبات والنطور ، مصلحة الفرد ومصلحة الجساعة ، المصالح المبادية والحاجات الروحية إلا أن نقطة الحلاف الأساسية فينظرنا بين الإسلام وكافة المذاهب والنظم الوضعية السائدة تنشل ف أن هذه التناقضات الإجتباعية تمتبر في فظر الإسلام كالسالب والموجب للتعاون والتكامل لا للصراع والاقتتال. ومن ثم فهو على خلافكآفة المذاهب والنظم الوضعية السائدة يممل على الإبقاء على تلك النناقضات والنوفيق بينها لاعلى جحدأو نن إحداها للأخرى، على أنه ف بمض الحالات الحاصة قد يفلب إحداما عل الآخري ولكن بصفة مؤقنة وبقدر الضرورة وذلك لاعادة النوازن وتحقق التعاون الذي هو مبتغاه ٠

وإذاكانت السياسسة الاقتصادية الإسلامية ،على نحو ما سبق يبانه . تو فق بين كافة المصالح المتمارضة بما يحقق الصالح - بين النبات التعاور وجدليتها الحاصة . الاقتصادية ، وبالتالي لمشكلية الحرب والسلام، فإنه من الحير أن تدلى هذه السياسة بدلوها ، وأن يسهم الاقتصاد الإسلامي في حل مشاكل العالم.

> ومنهناتيرزأهية الاقتصادالاسلامي ودوره بالنسبة للمالم أجم . وإذا كان هذا الدور لم يتحقق حتى الآن ، فمرده فعور علماء المسلمين عرب بيان معالم الاقتصاد الإسسلامي وإبراز خاتية سياسيته وتفوقيا ء

> ٣ ـ دور الاقتصاد الإسلامي فرأى يمض العلماء الآجانب:

على أنه رغم الاضـــوا. العنثيلة والحاولات الحسدودة لإبراز بمض جرائب الذهب الاقتصادي الإسلامي فإننا أصبحنا لسمع أخيرا أصواتا أجنبية تدعر إلى الأخذ بالمذهبية ( الايدارجية) الإسلامية ، وكان ذلك لجرد أن وصحت أمامها إحدى جوانبياسواء منناحية جمها بين للصالح المبادية والحاجات الروحية

أوعدم تضحبتها بالمسالح الخاصة أوالمسالح العاممة ، ومحارقة التوفيق بينها وجمها

ولا ندري إلى أي مدى تكون حاسة العالم المستنبر للذهبية الاقتصادية الإسلامية إذا اتضحت إسياسها مكتمة ، وإذا قدمت له حارمًا التفصيلية وتطبيقانها المملية .

فيسندا هو الاشتراكي الإنجابري والقِيلسوف العالمي ( برنارد شو ) بردد بعد دراسة دقيقة قوله : و إنق أرى في الإسلام دين أوربا في أواخر القبرن العشرين (١) ۽ ومن قبله يقول للفكر الألماني الكبير (جوته): وإذا كان مذا هو الإسلام، أفلا نكون كلنا مسلين ..

وهدنا هو أستاذ الاقتصباد الفرقس (جاك أرستري) ينتهي في مؤلفه الصادر سنة ١٩٦١ ﴿ الإسلام في مواجهة الفيو الاقتصادي): إلى أن طريق الانماء الاقتصادي ليسحصورا في الاقتصاديين المعروفين : الرأسمسالي والاشتراكي ۽ بلهناك اقتصادثالث راجح هو الاقتصاد (البغية على ص ١٩٩٣)

(١) الظر مالك بن ني ، مشكلة الأذكار في العالم الإسلامي، طبعة القاهرة سنة ١٧٩٩ مكتبة عار .

# ملامح المجتمع المثالي في نظر الاسلام للأستاذ عبد الحسد حسن

الجتمع المثالي هوالذي يسمد قبه الفرد ف كنف الجاعة ، يظلهما الائتلاف والتماطف ء ويتنشر بينهما التصاون والتكافل الاجتماعي، ويسود بينهما القوى في قلب. العدل ، وتجمع ينهما المساراة والحربة الشاملة في القول والعمل ، في حبدود القوانين الى تنظم الحياة ، وتمنع البغي

> وينجم عن كل ذلك أن تتم الامــة بالسمادة ويشملها الرضاد اطمئنان القلب فيتجه الأفراد إلى أقه يقلب سلم ، ويعملون لخيري الدنبا والآخرة .

> ولقدرهم الإسلام لذاكأقوم طريق وتعبدالفردوالأسرة والجماعةوالإنسائية جماء ، بالتربية المبنية على النهج القويم السلم.

وستجمل القول في الدعائم التي أكام الإنسلام عليها وسائل النبوض بمكل أولنك جيعاً .

أولا : الفرد:

وأهم الدعائم فى تربية الفرد الاحتمام بتنمية حقله وصغاء خميره وغرس الإيمان

وينجه الإسلامق تربيته العقل اتجاها فطريا يسير على المنهج التربوي الصحيح وبرسم لذلك خطة حكيمة بجدر بالمربين أن يسلكوا سبيلها ، فهي خبر ما يصل بالإنسان إلى أر شدطريق وأهدى مبيل. فالإسلام بلجأ إلى الطريقة الحسية التي تبدأ بتوجيه الحواس ، وأهمها السمع والصر، إلى ناحبتين أساسيتين في الحيط الحيوى للإنسان ، وحما :

 ١ ما في الارض وما في الآفاق من آبات ته تمالي.

٧ ــ وما في الإنسان مر ... قوى كثيرة للنفس وأسرارها.

وقبه أشار القرآن فلكرم إلى ذلك في قوله تمالي . وفي الأرض آيات للوقاين . وفي أنفسكم أفلا تبصرون، (الداريات : ٢١٠٢٠) .

وفى قوله جل شأنه وسنرجم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم ، (فصلت ٥٣ ) . وفى قوله هو اسمه ، إن فى السموات والارض لآيات للمؤمنين . وف خلقكم وما يب من دابة آيات لقوم بوقنون ، ( الجائبة ٣ ، ٤ ) .

ثم حث فى آيات كثيرة من القرآن انكريم على النظر فى مظاهر الكون ، وفيها خلق الله من حيوان ونبات وجماد يقول سيحانه :

والآرض واختلاف الليل والهار والفاك والآرض واختلاف الليل والهار والفاك التي تجرى في البحر بما ينفع النساس وما أنزل اقد من السياه من ماه فأحيا به الآرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرباح والسحاب المسخر بين السياء والآرض لآيات لقوم يمقلون ه البقرة ١٦٤).

۳ - ویقول جل احمه و أظم ینظروا إلى السباد فوقهم کیف بنیناها وزیناها وما لحسا من فروج . والارض مددناها والتینا فیها رواسی و آنیتنا فیها من کل زوج جیبج . تبصرة وذکری لکل عبد منیب » (ق ۳ - ۸) .

م \_ ويقول هومن قائل، ولقد خلقنا

الإنسان من سلالة من طين . ثم جعلناه نطعة فى قرار مكين . ثم خلقنا النطقة علقة خلقنا المعتقة خلقنا المعتقة خلقنا المعتقة خلقنا المعتقة خلقا أخرونا المظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الحالقين. ثم إنسكم بعد ذلك لمبتون . ثم إنسكم بوم القيامة تبعثون » ( المؤمنون ١٢ - ١٦) ي — ويقول جل شأنه دواقة أخرجكم من بطون أمهانكم لاتملون شيئا وجعل من بطون أمهانكم لاتملون شيئا وجعل لسمع والأبصار والافتدة لعلم تشكرون » ( النحل: ١٨).

وقال عرمن قاتل، فلينظر الإنسان
إلى طعامه, أنا صبينا الماء صبا. تم شقفنا
الآرض شفا. فأنبتنافيها حبا. وعناوقضها.
وزيتو تاونخلا. وحدائق غلبا. وقاكمة وأبا.
مناعا لمكم والانعامكر، (عبس ٢٤-٣٣)
إلى غير ذلك من الآيات البينات.

وهذه الطريقة التي رسم القرآرب الكريم منهجها تحقق كثيراً من المقاصد والأهداف القربوبة .

٩ ــ فهى تربط تربية المقل بالإعان،
 وتسير جهما جنبا إلى جنب ؛ وبذلك
 يكون الإعان تابما من النظر والبحث
 في آلاء أقه .

٧ ــ ويتترن ذلك بالاعتراف بنم الله فيتجه الإنسان إلى شكرعالقه وإلى اليقين يأنه هوالمهود بحق وهو الملجأ فالسراء والضراء ، وأنه لا خضوع إلا فه ، وهذا هو أساس الشعور بحرية الإنسان وبأنه لاسبطرة لاحدعليه وبذلك تقوى صلة المخلوق بخالقه ويطمئن قلبه بدكراله وسافزا على عمل الحبر . والإنهاء إليه .

> ح... وفوقذتك، أن النظر في ملكوت الله وتعاقب الليل والنهار وسيرالكو اكب على أحكم نظام و لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا أثليل سابق النهسار وكل في فلك يسبحون ، (يس ٤٠) . كل مدذا يطبع الإنسان بطابع النظام ف شترته الحبوبة والدبنية في صلاته وقيامه وصيامه .

> و ـ والإسلام يدعم هذا المنهج التربوي الذي يمث على النظر والتفكير في الكون وفي الإنسان ، بمنهج تطبيق عملي ، وذلك في ركنين من أركان ألدين وهما: الصلاة والصيام.

> فنى الملاة يتجه الإنسان إلى ربه رب العالمين يحمده على جليل آلاته ويشكره

على جزيل نماته ، ويطلب منه الرحمة والهداية إلى الصراط المستقم .

وفي الصيبام يصغو القلب ويتيقظ الصمير ، ويوقن الإنسان بأن الله وحده هو المطلع على جميع أهماله ، وأنه يعلم سرموغيواه ، فيكون ذلك رادعا وواقيا

ه ... الحب على العمل الصالح: الممل الصالح دعامة الحياة الصالحة ه وهو الطريق إلى الإنتاج وكثرة الحيرات الق يتوقف عليها صلاح الجنبع .

والفرآن الكرم يحث على العمل الصالح ويذكره مقرونا بالإعان فيآيات كثيرة. يقرل سبحانه . إنالذين آمنوا وعملوا الصالحات بهديهم ربهم بإيمانهم تجرى من تمثيم الإنهار في جنات النمج ء . (پولس)،

ويقول جــــل شأته : وومن يعمل منالصالحات منذكر أو أني وهومؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولايظلون تقيراه (النساء ١٧٤) .

ويقول عو اسمه : ووعدانه الذين آمنوا متكم وحلوا الصالحات ليستخلفهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم ولهيكان لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناه (النور:٥٥) إلى غير ذلك من الآبات الكثيرة التي تدل على مسكانة العمل الصالح وجزائه عند أنه .

من كل ما قدمناه يتمنع أن الإسسلام قد رسم لوبية الفرد منهجا مثالبا جعله لبنة قوية في الجشم المثالي وفي البناء المحكم المئين للأسرة وللأمة .

#### الأسرة

وهي الدولة الصغيرة والحلية الأولى للجنمع الكبير وبجالها يتسع حتى تشمل الجار القريب والجار البعيد والصاحب الجنب.

ويهتم الإسلام بالحث على إشاعة وذكره ، وقال الإحسان بين أفراد الاسرة وعلى رعاية الربم أختك و ألمار سواء كان من الاقارب أومن غيره أن مريرة قال أو كان غير مسلم . يقول سبحانه : أحق الناس بحد و واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا في مسلم من حد وبالوالدين إحسانا وبذى القربي والبتامي ثم أمك ثم أبال وبلسا كين والجار ذي القربي والجار . رض الله عنه .

وفى الأثرالنبوى: (١) ه قبل: يارسول اقه ، من أبر ؟ قال: أمك وأباك وأختك وأخاك ومو لاك الذى يعلى ذاك (أى قريبك الذى يقرب عمن ذكروا) حق واجب ورحم موصولة.

وقال رسول انه صلى انه عليه وسلم: لا يدخل الجنة من لا بأمن جاره بو اتقه (٢) ( البائفة : الغائلة والشر ) .

وُقد جمل الإسلام رعاية الأسرة للرجلوللبرأة معا ، فهما اللذان يشرفان

(۱) ورد الحديث بلنظ: (أمك تم أمك م أمك م أمك تم أباك تم أباك تم الاقرب فالاقرب) من رواية أحد وأبي داود والترمذي والحاكم عن معاوية بن حيدة ، وسيبه كما في الترمذي عن جدي عن بهز بن حكم قال : حدثني أبي عن جدي قال : قلت : يا رسول افته من أبر ؟ قال : وذكره ، وقال الترمذي : حسن صحيح . قال الزين البراق : وجاه في حديث بعد الاب (تم أختك وأخاك) ورواه ابن ماجة عن أبي هريرة قال : قلت : يا رسول افته من أبي عريرة قال : قد عريرة بانظ (أمك أمن الله تم أباك تم أباك تم أدناك أدناك ) ا ه

على تربيسة الأولاد ورعايتهم وتنشئتهم على أقوم طريق ، فكلاهما راع وكلاهما مسئول عن رعيته .

وإذا سارت تغشئة الابساء والبنات في الاسرة على الطريقة المثلي كان ذلك أساسا صالحا لتغشئة جيل صالح رشيد ينهض بالامة ويعلى شأنها ويتجه بها إلى العاريق السوى .

وقد أوضح الإسلام ما يكفل للأسرة على الشروعلى الا الحياة الراضية ، وينشر بسين أفرادها حياة الآم والآفر ووابط المردة والرحة ويوثق الصلةبينهم ويتصاعد أواره . ويشيح فهم خلافي الخير ، ولشد أرسى الا

وإلى جانب هذه الروابط العاطفية قد وضع الإسلام للأسرة كل ما تعتاج إليه من قواعد النشريع في الزواج والنفقة والميرات وكذلك الحقوق والواجبات التي ينبغي القيام بها ، وأرسى منائم الوفاق وتعنب الخلاف ، وسعى إلى حل ماعسى أن ينجم من شقاق بالتحكيم الذي يعود بالحياة الزوجة إلى الحدوء والاستقرار.

#### الأمسة :

بعد أن يضع الإسلام الطريقة القوعة بالآيات التي تر لقرية الفرد، وهـــو اللبنة الصغرى، المثالي الصالح: والطريقة المثلي لتنشئة الآسرة وهي اللبنة ١ - يقول الكبرى للجنمع، يضع الآساس القوى بالمدلوالإحسا

المحكم لإعداد الآمة وهي الجتمع الكبير ويضع لذلك بناء منينا سعت الآمم في عصورها المختلفة جاهدة لكي تصل إلى ما يقرب منه ، فيلم تغلفر بذلك ، وظلت أحقابا تتعاورها الآهو اموالغابات المادية التي تغرى بالاحقاد وتثير المطامع وتوقظ الصغائن وتطلق المنان البحور والبطش والتكنلات التي تستهدف التعاون على النهر وعلى الاثم والمدوان ، وتحمل حياة الآمم والافراد جميا تشتمل ناره ويتصاعد أواره .

ولقد أرس الإسلام المجتمع المثالى الدعائم المتينة وأقام عليها البناء الشامخ للمجتمع الفاصل . ولو سارت الإقسانية طبقا النظام الإسلامي خفت السرى وأتجلت عنها عماية الذي والصلال ولوال ما ارتطمت فيه الدول الآن من اليفضاء وتفوق المدوان .

وإنا نشير إلى أهم الملامح التي أوضعها الإسلام منذ أربعة عشر قرناً .

أولا: إن القرآن الكرم حافل بالآيات التي ترسى الدعائم القوية للجنم المثالي الصالح:

١ ـــ يَقُول سبحانه : و إن اقه يأمر
 بالمدلوالإحسان و إيتاء ذى القربى وينهى

**من الغمشاء** والمنكر والبغى يمظمكم الملكم تذكرون، (النحل - ٩) وفي هذه الآية يأس الله تعالى بثلاث ، وينهي عن وسسلم أم أسس الدين . ثلاث ، والعدل في قة ما يأمر به سبحانه -والمدل: أن يعطى الإنسان ما عليه و يأخذ ماله، والإحسان:أن يعطى أكثر بما عليه ﴿ وَأَحْسُكُمْ عَلَى طَاعِتِهِ مِ ويأخذ أقل مماله ، فالإحسان زائد على المدلء فتحرى الصدل وأجب وتحرى الإحسان تطرع (مفردات الراغب. الاصباق).

> ولو تعامل الناس فيها بينهم عل أساس الصدل والإحسان لاستقامت أمورهم وعم الوتام وزال الشقأق وعاشوا عبشة رامية مطمتة .

> والسامة الثالثة فيما تأمر الآية به : مي إيناء ذي القربي، وهذامن أقوى الدعائم لأشاعة المودة والرحمة بين أفراد الاسرة.

٣ ــ وفي آية أخرى من القرآن الكريم تجد التركيز الشامل الجامع لامهات النسائل وذلك قوله تمالى : ه ولتكن منكم أمة يدعون إلى الحدير وبأمرون بالمروف ويتهون عن المنكر وأولتك م المفلحون ، - آل عمران ١٠٤.

٣ ... خطبة حيمة الوداع : وقد بين فيها رسول أنه صلى أنه عليه

ومن أوزمانها قوله صلى الله عليه وسلم: (١) أوسيكم عباداته بتقوى الله

(ب) فن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من التمنه عليها .

(ج) فانقسوا الله في اللساء واستوصوا جن خسيرا .

(c) إنما المؤمنون إخوة ولا يمل لامرى مال آخيه إلا عن طب تفس منه . ( ه ) أنى قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لم تعدلوا بعده، كتأب الله وسنة نبيه . (و) أن ربكم واحد وأن أباكم واحب د كليكم لآدم وآدم من راب، أكرمكم عند أنه أنقاكم ، ليس لعربي نصل على عمى إلا والتقوى (<sup>(و)</sup> .

(١) خطبة رسول الله صلىالة عليه وسلم نى حجة الوداع وردت من عندة ووايات عن عدة من الصحابة رضوان الله عليم وعن رواهامن أتمة الجديث: أحد والطبراني والبزار وأبو داود بألماظ عتلقة وفيالصحيح طرف منها . ورواها مطولة ابن هشام . والفقرات الموردة هنا من عدة روايات اه

وبعد هذه الدعائم التي يعتبع الإسلام أساسها نحد ثلاث دعائم يعنى بها الإسلام وحى ركائز قوية لكل بجتمع صالح رشيد وحى : تلملم والعمل وللمآل ·

(أ) أما العلم: فقد رأينا - فيا أشرنا إليه من قبل - أنه من المسائم القوية في توجيهات القرآن الكريم للفرد في النظر المل ما في ملكوت الله وما في الإنسان وخلقه وتكوينه . فهذه التوجيهات من أقوى دعائم العلم والابتكار والاختراع وهي منبع جميع العلوم والمعارف الإلمسائية فالمامني والحاضر والمستقبل ، وإن هذه التوجيهات لمن مفاخر الإسلام وحظم مآثره .

(ب) وأما العمل: فقد رأينا .. فيا أوضعنا من قبل مدى عناية الإسلام به وما أهده من جواد العاملين .

(ج) وأما المال : فهو دهامة البناء الاقتصادى للأمة - والقرآن الكريم فى شأنه جولة ترضح قيمته فى الحياة وتبين طريقة الانتفاع به وتداوله بين الناس. وأول ما يلاحظ فى نظرة الإسلام للمال هو أنه ملك نه ، وأن الاغنياء هم حراس عليه، وأن الفقر ادلهم فيه حتى معلوم

يقول سبحانه: «آمنوا باقه ورسوله وأنفقو الماجعلكم ستخلفين فيه (الحديد) يقول جل اسمه: «والذين في أموالم حق معلوم السائل والمحروم» (المارج ٢٥،٧٤) وعا يسترعى الملاحظة أن القرآن الكريم بقرر أن إعطاء الفقراء إنما هو إقراض فه ، يقول سبحانه: « من ذا الذي يقرض اقد قرضا حسنا فيضاعفه له وله أجر كريم » (الحديد ١١) .

وفرق كل هذا نحد أن من أركار الإسلام و الزكاة و وهي سياج وقاتي يقي الاغنياء عا عسى أن يخالج قلوب العقراء والمعوزين من أحقاد أو صغائق .

#### الوحدة والاتحاد :

إن الجنمع المشالي هو الذي يعمه التعنام في والفاسك ويظله الاتصاد والقاسك ويظله الاتصاد والقرابط، فالاتحاد قوة والتفرق صعف ينذر بالعناد ،وقدديما الإسلام إلى الاتحاد ونهى عن النفرق والتنازع .

يقول سبحانه: دواعتمسوا بحمل الله جيما ولا تفرقوا ، (آل همران١٠٢). ويقول جسسل شأنه: دولاتنازعوا فتفشلوا وتذهب رميكم ، (الانفال ٤٦).

ويقول صلى اقه عليه وسلم : (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا ) وشيك بين أصابعه (١٠ .

ویقول صلی آنه علیه وسلم: (مثل المؤمندین فی توادیم و تراحمهم و تعاطفهم مثل الجسد إذا اشتکی منه عمنو تدامی اله سائر الجسد بالسهر والحی) ۱۲۰ .

وأن الوحدة تنبئى عن الإيمان، ذلك أن الإيمان وحد الصفوف ويجمع المؤمنين حول هدف واحد ويوجههم وجهة واحدة ويربطهم بحبل الله المتين وبالمروة الوثق التي لا أنفصام لها ، وبذلك تربط بينهم الوحدة ويكون بمضهم أوليا، بمض ويتماونون على السبر والتقوى ، وإذا حربهم أمر أو هاجهم هدو أو أصابهم مكروه كانوا يدا واحدة على من عاداه.

(۱) رواه مسلم والتربذي والنسائى بدون ( وشبك بين أصابعه ) و تتسمه كانى البخاري ( ثم شبك بين أصابعه ) .

(۲) رواه مسلم بستند حن النعان بن بشیر
 وحی اقد عنهما قال :

قال رسول الله صلى لله عليه وسلم: وذكره وفي رواية الرامهر مزى في ( الأمثال ) فإنى محمت بأذني هاتين من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذكره ،

وإننا في عصرنا الحاضر أشد ما نكون حاجة إلى الاتحاد والنصامن ، فأعداؤنا كثيرون وقد جموا جوعهم ووجهوا إلى صدورا سهامهم واحتلوا من أوطاننا أجراه حبيبة إلى قلوبنا ، وأن الاتحاد هو حدثنا وقوتنا ، وقد وضعنا أسمه المتينة ، فلسر على بركة الله إلى الغابة التي صممنا على الظفر جابعون الله وهى النصر، وليكن شعارناهو المرزام القوية والقلوب وليكن شعارناهو المرزام القوية والقلوب المرئى وقعم النصير ،

الاستعداد الحرق :

إن الاستعداد الحرق من أقوى الدعائم التي يقدوم عليها كبان الآمة ويرتبط ارتباطا وثيقا بأمنها وهزنها وكرامتها ، فإن الغلم من شيم النفوس إذا انحرفت عن الجادة ، وإن التنازع على مرافق الحياة وخيرات الآرض هنو من طبيعة الحياة وتين الحق والباطل وبين الحق والباطل وقد حرس الإسلام على أن يعنع هذه الحقائل موضع الرعاية لكي يكفل للسلين الحقائل موضع الرعاية لكي يكفل للسلين عقدتهم وعلى أرواحهم وعلى أموالم م

ولذلك حدث على الاستعداد الحربي لصد ما عبى أن يدور في رموس المتدبن من هجوم مبيت أو مفاجيء على الآسين. وإن هذا الاستعداد أو السلم المسلح مو الذي يمنع العدوار، وهذا هو الذي ومبدا هو الذي ومبدا من التفكير في ومبدا عن التفكير في الاعتداد يقول الله تمال:

وأعدوا لمم ما استطلتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلونهم الله يعلهم ، (الانفال ٦٠) .

والإسلام بحرص على السلم إذا رغب الاحداء في ذلك ، يقول جل شأنه :

وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل
 على أقد ، ( الانفال ٩٩ ) .

وإذا أرمت بين المسلين وأعدائهم معاهدات للإصلاح ولإقامةالبدل ونشر الآمن فإن الإصلام يرتبط بها . يقول عزوجل : دوأوفوا بهيد الله إذاعاهدتم ولا تنقعنوا الآعان بعيد توكيدها وقد

جلتم الله عليكم كفيلا إن الله يعلم ما تفعلون ، (النحل ٩١).

وقد أوضح الإسلام ما يتصل بالحرب والسل ق آيات من القرآرف الكرم ، وفي سورة الإنفال طائفة مرف ذلك ، و تاريخ الإسلام حافل بأحمال الإبطال والمجامدين في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم وعما أعد الله لهم من تواب .

. . .

وإنا ف ظروفنا الحاصرة إذاء تكتل الاعداء والمستعمرين لفساحة إلى الاعتبام بالاستعداد الحرق لقبر العدو وقع غروره وشروره والله ناصرنا .

(وبســد):

فهذه شة عابرة موجوة عن خصائص المجتمع المثالي في نظر الإسلام ، وإن المجال فسيح في هستذا الصدد لمن أولد الاستوادة .

والله برعانا ويسدد خطانا . والسلام عليكم ورحمة أنه وبركاته ؟ عبد الحبد حسن

#### فراريون ونوصبارت الطفيزة الملاؤولي للسُمؤست منز

يتوفيق من الله تعالى ، وجهدى من دينه القويم ، قد اجتمع المؤتمر السابع فجمع البحرث الإسسلامية نحت واية الإسلام و في رحاب الازهر ، في فترته الأولى التي بدأت من أول شعبار... منها من من شعبان سنة ١٣٩٧ هـ من سبتمبر سنة ١٣٩٧ هـ الرابع عشر من سبتمبر سنة ١٩٧٧ م من سبتمبر سنة ١٩٧٠ م من سبتمبر سنة ١٩٠٠ م من سبتمبر سنة ١٩٠٨ م من سبتمبر سنة ١٩٧٠ م من سبتمبر سنة ١٩٧٠ م من سبتمبر سنة ١٩٠٨ م من سبتمبر سنة ١٩٧٠ م من سبتمبر سنة ١٩٧٠ م من سبتمبر سنة ١٩٠٨ من سبتمب

عشلا لنحو أربسين قطرا ومجتمعاً إسلامياً في القبارات الثلاث : آسياً وأفريقها وأورياً .

وقد اجتمع الأعضاء مع إخوانهم أعضاء الجمع المشاين البلاد الإسلامية واستمعوا إلىالمحوث التي القيت ، وإلى الدراسات التي قدمها الاعتماء عن أحوال المسلمين في بعض البلاد .

وقد تبادلوا الرأى في ذلك كله ثم وصلوا إلى الفرارات والنوسيات الآتية محدوم فيها شعورهم بمستوليتهم أمام الله تمالى، وأمام جموع المسلمين في العالم، في مقد الفترة المصيبة التي بجنازها العالم الإسلامي والآمة العربية، فترة امتحنت

فيها بأحداث يرى المؤتمر أنها بواعث على الزمان النهوض بواجب الدقاع عنى الوطن الإسلامي ومقدساته ، عقيدة وحسارة ، وأرضا وأهلا ، في مقد المرحلة المصيرية من تاريخيه ،

وفي سبيل إعلاء كلة الله ه

وتجاوبا مع مشاهر المسلمين .

وتحقيقا لإرادتهم في واجب الهقاع حنكل ماهو مقدس ، يفتدونه بأتفسهم وأموالهم من عقيدة ووطن وحرض ، وتراث وحضارة..

يعلن المؤتمر :

أولا : إعالان عام :

يؤكد المؤتمر ما سبق أن أعانمه في دوراته السابغة من أن الجهاد بالانفس والامرال أصبح فرضا عبنيا على كل قادر من المسلمين ، لا يجوز أن يتخلف عنه من ينتسب إلى هذا الدين القويم .

وأن هذا الواجب لا ينتهى إلا بعد تحريرالارض المقدسةوالقدس الشريف ، والمسجد الاقصى ، وجميع الاراضى الإسلامية العربية التياحتاتها إسرائيل ،

اليا: عصوص فلسطين:
يقرو المؤتمر أن العدوان الصهبوني
على فلسطين والبلاد العربية الآخرى
لا يزال هو الموضوع الرئيس الذي يشغل
مؤتمر علماء المسلين في بحم البحوث
الإسلامية حتى يوول العدوان ويعود
المحق إلى قصابه ، وتصان المقدسات
الإسلامية والمسبحية عند المسسلين
وباقي المواطنين في دياره .

ويمنا أن إسرائيل بمنة في عدوانها وغطرسستها ، واستهانتها بكل القيم الإنسانية ، والقرارات الدولية ، دائمة فمطالها بقصد القصاء على آثار الحضارة الإسلامية ، والعربية ، وتشويه معالمها .

#### فإن المؤتمر يوصي :

و حجيع الحكومات المحطسة بأرض فلسطين المحتلة بأن تصاعف إعدادها لمقاومة المدوان و وجاجة الفطرسة والطغيان و وجهيء جيوشها وأبناءها جيماً شبابا وشبوعا و رجالا وفساء الفيام دورهم في المركة حيثها كانت، جهاداً مقدساً في سبيل الله والوطن.

۳ سـ كا يومى جبع الحكومات
 الاخرى والشسعوب ، والمؤسسات

والهيئات العربية والإسلامية ، أن نقدم المعونة الفصالة على جميع المستويات التي تنطلها ضراوة المعركة .

كا يوصى الحكومات الإسلامية عديد السون المادى والادى السمل الفعالى . 

المون المادى والادى السمل الفعالى . 

ولا يقبل عال من الاحوال أى حل أو تسوية لا يعبد القدس إلى سيادتها الإسلامية العربية ، ولا يعبد كذلك الأراضى العربية المعتلة ، ولا يعبد كذلك المقوق العربية الإسلامية إلى أصحابها . 

المقوق العربية الإسلامية إلى أصحابها . 
النعاء الآتى إلى ماوك ورؤساء الدول السلامية والعربية :

 وجه هذاء المسلين المثاون لنحو أربعين قطرا وجشما في مؤتمر مم المنعقد فالقاهرة ، تحت راية الإسلام ، وقى رحاب الازهر في الدورة السابعة للمؤتمر العام لجمع البحرث الإسلامية ، .

بوجهون نداه م هسندا إلى الملوك والرؤساء للدول الإسلامية والعربية ، أن يتخذوا موقفاً حازماً إزاء الاعتداءات الصارخة من إسرائيل ، على الاقطار الإسلامية والعربية في صور من الوحشية والمربية في صور على اقترافها والمدجة ، لم تجرؤ إسرائيل على اقترافها

إلا بسند من دول تمدماً بالمثال والسلاح والتأييد وفي مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية التي أبدت عدوان إسرائيل واستعملت « الفيتو » ضد قرار يمنع تكرار العدوان .

وآخر همذه الاعتداءات البشعة ، هو المدوآن على سورية ولبنان ، مما حرك مشاعر البشرية في جميع أنحاء العالم.

وغن ف مؤتمر ناهذا نتوجه إلى أصحاب السلطة الشرعية في البلاد الإسلامية والمربية ، وعن ما لم من ولاية ، وعن مالنا من نصيحة يأمرنا بها الإسلام - أن يوحدوا كلتهم، ويعدوا عدتهم، ويعدوا توام ، ومواردم ، لجابجة المدو ، وأن يستعملوا حقوقهم ضد مصالح المؤيدين لإسرائيل ، في بلادنا .

وأن يستخدموا ما منح الله يلادم من أسباب القوة الرادعة للدول المؤيدة لإسرائيل استخداما يؤكد أطفافيهم، ومحقق مصلحة أوطاننا المهددة ويعرهن للمتدى ومناصريه أرب دماء المسلين والعرب لن تذهب هدراً.

وقل اعمارا نسیری ای عملسکم
 ورسوله والمؤمنون ع .

ثالثاً: تحبة دولة اتحاد الجهوريات العربية والوحسدة الاندماجية بين مصر ولبيسا :

يمي المؤتمر الحطوات الموفقة الله قام بها بعض الرؤساء المسلين والعرب في سبيل جمع السكلمة على أسس دستورية علية ، في صورة اتحاد ووحدة بين دول عربية إسلامية .

فيحي تحية صادقة والماتات الجهوريات العربية بين مصر وليبيا وسوريا .

ويحي كذلك تحية عالصة إعلان الوحدة الاندماجية بين مصر وليبيا ويحيى المؤتمر دول الاتحاد والوحدة على ما نصت عليه فدساتير عامن أن دين الدولة عو الإسلام، وعلى أن الشريعة الإسلامية مصدر أساسى التشريع فيها .

وجيب المؤتمر بسائر الدول التي يتألف سكانها من مسلين أو من أغلبية مسلة أن تحقق الكرامة الإسلامية بالنص في دسائيرها على أن دين الدولة هو ألاسلام، وعلى أن الشريعة الإسلامية هي مصدر التشريع فيها .

مع الأمل الصادق أن تكون هذه الحطوات معالم واضحة على طريق الوحدة الشاملة للعرب ، والرابطة

الجامعة للسلمين جيعا، يوحد أهدافهم السياسسية والاقتصادية والفكرية ، ويحفظ لهم كيانهم تحت لواء الإسلام . رابعا : عن الدعوة الإسلامية ؛

يرمى المؤتمر الحكومات والشعوب والحيثات الإسلامية بمسايل :

١ – التوسع في إنشاء المراكز النقافية في المجتمعات التي تحتاج إليها لإرشاد المسلمين وتبصيرهم بشئون دينهم ، وقطهر المقائد عا يكون قد علق بها من شواف الباطل والحرافات .

التوسع في المنح الدراسسية عستريات التعليم المختلفة الإبناء المجتمعات الإسلامية التي من الحبر لها أن يتلق بعض أبنائها العلم في المعاهد الإسلامية المكبرى في البلاد القادرة على تقديم هذه المنح .
 عمرى ملائم لكل بيئة وجمع .

ع - توصية الحكومات الإسلامية أن يكون في سفار اتها - في البلاد التي تستحق رماية روحية ... ملحق يحمل وسالة الإسلام لمن يريد أن ينتضم بها .

وصى التوتمر عمم البحسوث
 الإسلامية أن ينخذ خطوات فعالة

لتنسبق الجهود المشكورة التي تقوم بها هدة هيئات في سبيل خدمة الإسلام والمسلمين .. وذلك :

(1) بالتنسيق بين عنطف الهيئات
 والمكاتب التي تدعو إلى الإسلام

(ب) بالنفسيق بين المؤتمر أت الإسلامية المتعددة بالاتصال في سبيل ذلك بمؤتمر وزراء الحارجية الدول الإسلامية .

برص المؤتمر الدول و المجتمعات الإسلامية بتحميم التربية الدينية في مناهج الدراسة في التعليم العام .

٧ - كا يوصى بإنشاء مراكر لتحفيظ القرآن الكريم ، والسنة النبوية لابناء السلين وبناتهم مع دراساتهم المختلفة ، الإسلامية صعاو إذاعة مسموعة ومرتبة والسينها والمسرح إلى الاهتداء بالمبادى، الإسلامية القريمة، ورهاية التيم الاخلاقية الرفيمة التي تبنى حياة الشموب اليقظة بحيث لانحرم قراء هاو ساميها ومشاهديها من النفس ، من غير أن تشتمل على ما يؤدى - من غير قصد - إلى خدمة أغراض المهيونية والاستمار في هدم أخلافنا و تعنيم قيمنا .

٩ – إلى أن يتحقق تنفيذ قرار المجمع في مؤتمره الخامس الذي يوصي بتأليف هيئة إسلامية عالمية ، تشرف على طبع للماحف قبل صدورها . يوصى المؤتمر الحكومات الإسلامية بأن لاتسمح بطبع المصحف الشريف أو إعادة طبعه أو تداوله ، إلا بعد اعتباد ما يقدم لطبع النص المقدس من هبئة دينية على أعلى ستوی ادیا .

وأن تماقب من يعدر طيعات مخالفة للنص المروف .

. ٩ - في الوقت الذي يشكر فيه المؤتمر إذاحة جمهورية مصر المربية على استجابتها لنوصية المؤتمر الخامس بتقوية محطة إذاعة القرآن الكريم، يعود بنكراًر النوصية بريادة تقويتها لمكل تسمع في جبع أغاء المام الإسلامي ،

١١ – يومي المؤتمر الحكومات الإسلامية أن تمل عناية خاصة بمناهج المساعد الدينية ، جيث لا تقتصر على تفريس العلوم الشرعية ، بل تشسمل كذلك على تدريس اللغة المربية وآدامها ، تعريسا يمكن طلابها من الفهم الدقيق للمارم الشرعية .

بأن تكون اللغة العربية ﴿ وهي لغة القرآن ﴿ وتحرر بلادم من ريغة الاقتصاد الاجنبي .

الكريم والدين ) لغة تدرس في مدارس البلاد الإسلامية غير الناطقة بالعربية.

عامما : في الاقتصاد :

يسلن المؤتمر :

 ان الاقتصاد الإسلامي لظام متميز عن غيره من المذاهب الاقتصادية أ يقوم على أصول ثابتة ، أوردتها نصوص كلية في القرآن الكريم والسنة النبوية، تكفل الكرامة الإنسائية والمدالة الاجتماعية وتوجب السمى في الحياة بالمدل الفكرى والبدقء وتحمى الكسب الحلالولاتعد منحرية السميأوالكسب أوالابتكار إلابالالتزام بأوامرالشريعةء وما تقتضيه من حماية مصالح الجماعة مع ملاحظة بأن لكل قطر أن يطبق من التظهات والتطبيقات الاقتصادية المنبثقة عن هذه الأصول الشابئة ، ما يوافق ساجته وظروفه .

۲ – وبوص المؤتمر الجامعات والمعاهد الملبة في الدول الإسلامية أن تهيء الوسائل وتنشىء الكرأس العلبية لتدريس النظام الاقتصادى فبالإسلام ، والنظم المترتبة عليه ،كما تقتمنيه ظروف البيئة الخامة ؛ حيكون رجال الاقتصاد ١٢ - بؤكد المؤتمر ماسبق له من توصية في الإدنا على علم باقتصاد دينهم ليتحرروا

٣- يومى المؤتمر الغائمين على مشروع البنك الدولي الإسلامي بالإسراع بإنشاته. ع -- يوصى المؤتمر مؤتمر وزراه الخارجية للمالم الإسلامي أن يعمل على إنشأه منظمة مالية إسلامية تسهم فهاكل دولة بمنا محب شرعان الركاز المستخرج من الارش ، من بترول ومعادر وغيرها ، لتستخدم هذه الآموال في تمويل مشروطات التنمية الزراعية والصناعية في البلاد الإسلامية المقبرة ، بالقرض الحمس أو غيره من النظم الأقتصادية التي يقرحا الإسلام ،وذلك تحقيقا لمبدأ التكافل الاجتماعي الذي أمربه الإسلام، لابين أفراد انجتمع الواحد فسب، بلبين جيع الجتمعات الإسلامية من حيث هي وحدة بتكاملة .

 ه بوصى المؤتمر أن يستكمل جمع البحوث الإسلامية دراسة ماكان موضوعاً أمام المؤتمر عن موضوع شهادات الاستثبار ، والإيداع في صناديق الاهتمار ويعلن رأيه السالم الإسلامي .

حادما : بشأن الجنمعات الإسلامية

الى تعيش في دول غير إسلامية:

يوصى المؤتمر بأن يؤلف المجمع لجنة دائمة تمنى بشئون المسلمين التي تعيش في دول غير إسسلامية حموما ، وتستعين

فذلك بكلمن يمكن الاستفادة به فهذا السبيل من أعصاء المجمع أو من غيرهم . وأن تمكون الصدارة في أحمال هذه اللجنة لاحوال المسلمين في الفلبيين وتبرس وبلغاريا وزنجهار وأريتريا .

البلاد الإسلامية التي تحتاج إلى المعونة. ١ - وردت برقية إلى المؤتمر تضمنت إحراق الجامعة الإسلامية الوحيدة بالفليين.

و يعلن المؤتمر أسفه لهذا الحسادت الآلم و ووصى الحكومات والحيثات والشعوب الإسلامية بتقديم المعونة اللازمة لتجديد الجامعة وتمكينها من مواصلة وسالتهافي تحدمة الفكر الإسلامي والدعوة الإسلامية .

٧ ... يوصى المؤتمر بحم البحسوث الإسلامية بمساعدة المسلمين في البلاد القائمة عناج إلى المعرنة وإمداده بحاجاتهم من المطبوعات ومن الأساتذة واللماة، وغير ذلك من وسائل تحقيق النهضة الثقافية الإسلامية، ونشر الوعى الدين واللغة العربية سابعا : بشأن طلب الجالية الإسلامية

في النساء

يوصى المؤتمر بجمع البحوث الإسلامية أن يدرس الاقتراح للقدم من مندوبها ويصدر فيه فتوى •

# قرارات وتوصيات الغارة الثالية للمؤتمر

في ظل العناية الإلهية ، وتحت لواء القرآن الكرم والسنة النبوية الشريفة ، وفي رحاب الازهر الشريف ، وتحقيقا لاهداف يجم البحوث الإسلامية .

المعد المؤتمر السابع للجمع في قترته الحديثة لتحديد النانية ، برياسة الإمام الآكبر فعنيلة وفي الفترة الشيخ الدكتور محد محد الفعام شيخ جلساته لجموم الازهر ، ومحضور أعضاء الجمع من الإسلامية ، تا جمهورية مصر العربيسة ومن البلاد في الفسترة الإسلامية الشقيقة ، ودامت جلسات محوانا أخرى ، البناعه من يوم الاثنين العاشر من سبتمبر الآتية : منة ١٣٩٧ هـ - الثامن عشر من سبتمبر الآتية : البنادس والعشرين من شعبان سنة ١٣٩٧ م ، إلى يوم الأربعاء وإسرائيل كركم السادس والعشرين من شعبان سنة ١٣٩٧ م وملامح الجتمع الرابع من أكتوبر ( تشرين الأول ) وملامح الجتمع صنة ١٩٧٧ م .

وكان المؤتمر قد أمنم في فترته الأولى بدراسة موقف المسلمين عنة فلسطين وعدولن إسرائيل على أراضي البلاد الإسلامية العربية ، وبدراسة الدعوة

الإسلامية وتوحيد كلة العالم الإسلامي في أهدافه ، وبمناقشة أوضاع المسلمين في السلاد التي بمثلون فيها أقليسات ، وبدراسسة بعض النظم الاقتصادية الحديثة لتحديد رأى الإسلام فيها.

وف الفترة الشائية خصص للتوتمر جلساته نجموحة أخرى من الدراسات الإسلامية ، تابع فيها بعض ما عرض في الفسيترة الاولى ، وأضاف إليه عد ثا أخرى .

الآتية : الآتية :

واجب المسلمين نحو بيت المقسدس وإسرائيل كركيزة للاستمهار بين المسلمين، وملامع المجتمع المثالي في الإسلام، وكيف يتكون المسلم في ظل مناهج الإسلام، والتربية الدينية التي يحتاج إليها العسالم الإسلامي المماصر، وجمع القرآن الكريم وثبونه بالقطع واليقين، وشركات التأمين من وجهة قنلر الشريعة الإسلامية،

وعرض ما تم بشأن الدرسات السابقة في مؤتمرات الجمع عن موضوع النامينات ، وحكم الربا في الشريعة الإسلامية ، وبعض الاسس الاقتصادية التي تقوم عليها المصارف المصرية، والولاية المقيدة السلطة العامة في الإسلام .

ويداً المؤتمر توصياته بنا كيد ماقرره في فترته الأولى من الدعاء إلى الله تعالى أن يبارك الحملوات الموفقة التي سارت بتحقيق انحاد الجمهوريات العربيسة ، وإعلان الوحدة الاندماجية بين جمهورية مصر العربية ، والجمهورية العربية اللبية .

أولاً : يخصوص فلسطين :

احبوصى المؤنمس أن تجمع المخطوطات الى تؤرخ لبيت المقدس حيثًا توجد لتنشر فشراً عليا يطلع عليه العالم الإسلامى ، وسائر من جم المسلمين اطلاعهم على تواثنا المقدس .

٧ - يومى المؤنسر بطبع بحث و إسرائيل كركوة اللاستمار بين المسلين و في كتاب مستقل مع ترجته إلى اللغتين : الإنجليزية والفرنسية .

٣ - يرحب المؤتمر بترجمة كتاب
 و يقظمة الأمة العربية و السيد نجيب

عازورى إلى العربية ، وبوسى المؤتمر بأن يعمل بمع البحوث الإسلامية على إعادة فشره باللغة العرقسية وترجمته منها إلى الإنجلسيزية ، وأن بصاف إلى هسلم الطبعات تعليقات كافية ، بما بجناجه التعلور الزمني للقضية العربية .

ثانيا : بخصوص التربية الدينبسسة والقرآن الكريم :

١ -- يرصى المؤتمر جميع الجميات الرسمية الفائمة على إعداد مدرس التربية الدينية ، ببذل مزيد من المناية في إعداد معلم التربية الدينية علما وسلوكا .

٧ - يوسى المؤتمر القائمين على التعلم الدينى فى جبيع أنحاء العالم الإسلامى بالمناية الجادة بتحفيظ القرآن الكريم النشء المتعلم . وقد أحال المؤتمر هذا الموضوح على لجنة من أعضائه ادراسته وتقديم اقتراحاتها للجمع .

ثالثاً : يخسوس الاجتباد في النظم الاقتصادية الحديثية :

البحرث الفقبية بالمجمع لتحديدها ، على أن ينضم إليها من برى من أعضاه المجمع مشاركتها في ذلك ۽ وكذلك من ترى الاستمانة برأيه من غيرهم من الحبراء . ثم بعد إقرار هذه القواعد تدرس الإسلامية . للوضوعات التي قرر المؤتمر إحالتها عليها في فترته الأولى ، وكذلك الموضوعات الآنية التي أحالها عليها في فترته الثانية ، وځي :

بعض الاسس الاقتصادية التي تقوم عليها المصارف المصرية ـ التأمينات ـ شركات التأمين من وجهة فظر الشريعة الإسلامية \_ حكم الربا في الشريعية

ه وقل اعملوا فسيرى الله حملكم ورسوله والمؤمنون ۽ .

#### ( بقية للنشور على ص ١٧٥ )

مِعْقَ كَانَةُ لِلرَّامَا ويتجنبُ كَانَةُ المُسَادِيُّ. وهذا هو المستشرق الفرقسي (رأموند المقدمة باللغة الفرقسية للمصول صلى ﴿ فَيَ الثُّرُواتِ وَالْمُخُولُ مَ دكتوراه الدولة بمتوارس ( دراسة -لاشغراكية الإسلام ومشكلة تخلف العالم الإسلامي) فيؤكد بنوره أن الإسلام وسم طريقاً منميزا للنقدم، فهو في مجال الإنتاج بمجد العمل ويحرم كافة صور

الإسلامي الذي بيدوق لظره أنه سيسود الاستغلال ، وفي بحسال التوزيع يقسرو هالم المستقبل ؛ لأنه أسلوب كامل للحياة - قاعدتي و لسكل تبعا لحاجته ، كحق إلحي مقدس تكفله الدولة للكل فرد بغض النظر عن ديانته أو جنسيته و و لكل تبعا شارل ) يملق سنة ١٩٦٩ على رسالتنا الممله، مع عدم السياح بالتفاوت الشديد

هذا و نلس اليوم لدى بعض المستشرقين إلحاحا في ضرورة العودة إلى الإسلام وإلى دراسة قواه الكامئة ، خاصة السياسية والاجتاعية والاقتصادية منها كا د. عد شرق الفنجري

## أضواء على المؤبيمر

هنذا للؤتمر السابع لجمع البحوث اليوم الأوليين شعبان مذا العام ونلو انق لليوم التاسع من سيتمبر عام ١٩٧٢ ٠ سبقته سنة مؤتمرات قبله ، فقب المقد للزُّمُر الأولق يومالسبت ٢٣ من شوال عام ١٢٨٣ ه الموافق٧ مارس ١٩٦٤ وحدره أكثر من تمانين طلما عثلين لأربعين دولة، وكانت البحوث الإسلامية التي ألقيت في الفقرة الأولى زهاء عشرين عنا، واتعذت في هذا المؤتمر عدة قرارات وتوصيات لها أحينها والواقع أن المؤتمر الاول كان بمثابة استكشاف لاحوال الإسلام ، واستبانة لقمنايا المسلمين ومشكلاتهم ، ليس هذا وحسب؛ بلكان أيمنا نقطة الطلاق إلى ما بمدهأ .

وبالرغم من الإسكانيات المصفودة والمتواضعة معا ، فإن صفه المؤتمرات استطاعت أن تفعل شبئا ولا نقول إنها استطاعت أن تفعل كل شيء. فبالرخم من أنها بلغت في هذا العام سبعة مؤتمرات ، إلا أن آمال الإسلام والمسلين في هذه

هددًا المؤتمر السابع لمجمع البحوث الظروف العصيبة أكبر من أن تحققها الإسلامية الذي بدأ انعقاده في صبيحة سبعة مؤتمرات ذات إسكانيات محدودة البوم الاولمن شعبان عذا العام والموافق ومتواضعة . وهذا لم يحل أن هسته للبوم الناسع من سبنه عام ١٩٧٧ ، المؤتمرات استطاعت أن تغمل شيشا سبقته سنة مؤتمرات قبله ، فقد المقد الرأشياء:

استطاعت مثلا أن تربط أذمان الشعوب المسلمة بها وأن تنبه هذه الآذمان إلى المشكلات العديدة المعقدة التي لايزال الإسلام يعلى وشعوبه الكثير منها ، معاناة تتحول في الاعماق إلى آلام مبرحة وفي الصدور إلى أنات مكبوتة وفي الأعين إلى هممات حرينة .

واستطاعت هسنده المؤتسرات منائيا مأن تبرز إلى حبر الوجود قعنية التحديات العنيفة التي يواجبها الإسلام مصوبة إلى عقيدته ، وتواجهها الشعوب المسلمة مصوبة إلى وجودها .

 إن كلمة الإمام الأكبر الدكتور محمد

الفحام شيخ الازهر ورئيس المؤتمر ق

وأخيراً ولبس آخرا ، استطاعت على بساط علمه المؤتمرات ، أن تضع على بساط البحث والماقشة قضايا ترتبط عيساة المحتمدات الإسلامية ، قضايا استحدثت في شئون السياسة والاقتصاد والاجتماع وغيرها . .

الافتناحية ، كانت بمناية الشرارة الأولى
التي الطلقت مدوية في جرأة وصراحة،
فقد أشار فضيلته إلى أن أحداث الناريخ
عبر أربعة عشر قرقا توالت على تصديق
قول الحق - تبارك وتعالى - دولا بوالون
يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إرب
استطاعوا ... لذلك وجب علينا أن
نكون دائماً على يقظة مسترشدين بقوله
تعالى : ديا أبها الذين آمنوا خسسفوا

وإزاء ذلك يجب التصدى للذير يتمبدون المسلم البعيد عن التقافة الإسلامية ، أو الواقع تحت منط الفقر والحرمان ، لصده عن دين الله ، هن طريق إثارة الشبات المختلفة الباطلة ، لإخراج الناس من فور الإسلام إلى ظلمات المكفر ، منتهزين الشفالنا بمواجهة المدوان العمبير في ، الخلين في سبيل ذلك طائل المسال ، وأحايل الشيطان . . ا

وأثار فعنيلته مأسساة المسلمين في الفلمين وتدد بنلك الطائفة من الكاثر ليك

أجل ، لقد سبق هذا المؤتمر السابع لمجمع البحوث الإسلامية ستة مؤتمرات كان لهما شأن ، لمكن المراقب لهذه المؤتمرات الستة السابقة والمتابع لها، لا يسعه إلا أن يعترف بأن هذا المؤتمر السابع كان جديراً بأن يلفت الانظار الدين شهدوا جلساته وأنظار الدين شهدوا جلساته وأنظار في هذه المرقبلفت درجة كرى من الحرارة في هذه المروف ، ولما يجب أن توضع على الحروف ، وكان يجب أن توضع على الحروف ، ولمات مالغاً إذا قلت : إن كثيراً من الحروف ، ولمات مالغاً إذا قلت : إن على الحروف ، ولمات القال قد حركم في خيارة المنات الفترة الأولى قد حركم في على جلسات الفترة الأولى قد حركم في على جلسات الفترة الأولى قد حركم في

مستمعها الشاعر وهبيدت الإعصاب

وأثارت الحراطي

للنفسة زورا إلى المسيح ، فدأبت على المنتك المسلين هناك على مرأى ومسمع من حكومتهم ، بسل تجاوزت حد الفتك إلى القبيل المسلمين أحياء وأمواتا ، وقال فعنيلته : لقد احتججنا في العام المسامني لدى رابس الدولة والاحتجاج أضعف الإعان ـ فلم نجد أثرا لهذا الاحتجاج ، ولا رفعا لهذا الظلم الفاحش .

وقال فنية الإمام الأكبر شيخ الازهر ورئيس المؤتمر :

وعلينا أن نقيم حد السرقة ، بعد أن فضلت كل العقوبات الوضعية ، وإن دولة إسلامية كالسعودية التي قامت واجها في إقامة هذا الحد ، يميش أهلها آمنين مطمئتين على أنفسهم وأمو الهم وأعر أضهم وصدق اقد : و والسارق والسارقة فاقطعوا عورز حكيم ، فهل بعد هذا النص العربي على أن نعطل كناب الله وسقرسوله العشرين أن نعطل كناب الله وسقرسوله عامة للعوس وأنصار اللهوس؟ ومثل هذا يقال عن حدود الله الآخرى .

وألتى فضيلة الشيخ حسن عالد مفقى لبنان كلمة الرفود ، وبعد أن أشاد بدور الازهر الشريف فى مواجهة التحديات المسلطة ـ دون هـوادة ـ على الإسلام

والشعوب المسلمة ، أثار تقطة على جانب من الأهمية ، أشار إلى أن صديدا من مشاكل المصر قد سبق طرحه في المؤتمرات السابقة بجد وموضوعية من عناف العالماء الأفاضل ، ودارت حمولها المنافشات ، موقف حاسم ينير للأمة الطريق ويضع على الملاج ، فإن السرعة المذهبة التي تغير بها وجه المالم لا تحتمل منا الإبطاء والتسويف في حركة فكرنا الإسلامي المناصر، وإن القفرات العلبة الإجتماعية الإنسانية الهائلة ، لم تو المها قفرات مماثلة المنافي ، وهذه هي مهمة المخمع العظمي .

وأشار فعنية الدكتور محده والرحن بيصار الآمين العام لجمع البحوث والذي أدار جلسات المؤثر محقق ومهارة ، أشاد في كلة الافتتاح ، إلى أن أعداء من أجل زحوحة المسلين عن عقائدهم المحيحة ، ويساكون إلى ذلك مسالك ظاهرة وخفية ، ويستترون باسم البحث العلى تارة ، وباسم إقامـــة حوار أر تقارب تارة أخرى ، كا أنهم حيث بأمنون وتقوى شوكتهم يسلكون طريق العنف والإرهاب بصورة أو بأخرى ،

أما فننياة ألدكتور عبد الحلم عمود وزير الاوقاف وشتون الازهر، والذي كان نائباً عن السيد رئيس الجيسورية في جلسة الافتشاح، فقد أشار فضيلته إلى أن الاستعار قدم الامة الإسلامية، ووضع حدودا وفواصل بين الإخوة، وأن كل حدود وفواصل في الاقاليم بين الإخوة، إنما هي حسدود وفواصل لا يعترف بها الإسلام: وأن هذه أمتكم الإيمان. إذن أن نحقق الاخوة الإسلامية الميمان. إذن أن نحقق الاخوة الإسلامية على أساس من الاخوة الإسلامية.

هدا مادار في جلسة الافتتاح التي المساء على جلسة المساء ، فقد بدأها فضيلة الامين العام للجمع بتلاوة فص الحطاب الذي أرسله فضيلة الشيخ هيد الستار السيد وزير الاوقاف السوري الذي يمتذر فيه عن حصور مذا المؤتمر لظروف قهوية، ويشير أن سوريا ليست عنة فيه ، بل هي عناة أن سوريا ليست عنة فيه ، بل هي عناة عبدر. كا نوه الامين العام باعتذارات بعض كا نوه الامين العام باعتذارات بعض من الحصور بسبب المرض مع القنيات من الحصور بسبب المرض مع القنيات

لهم بالشفاء والعافية .. ثم وأفق المؤتمس على اقتراح الأمين العام : قرامة الفائحة على أرواح شهداء الثورة الفلسطيفية الذين استشهدوا أخيرا في أوربا .

وتقدم الاستاذإ سماعيل باليتش مندوب المسلمين بالنسا لإلقاء كلته ، والن أشار فبها إلى المشكلة التي بواجبها المسلمون في جهورية النسا وكذلك التي يواجبها الإسلام هناك ، فقد بلغ عدد المسلين بالنمسا اليوم ثلاثين ألفا آمنطرالكتيرون منهم إلى إلحاق أبنائهم المدارس النساوية وخوةًا من منياع أطفال المسلمين من أنّ يتنصروا أويصبحوا طحدين قدم المتقفون المملمون هناك مذكرة إلى ألحكومة النسارية يطلبون فيهاأ لاعتراف بألإسلام نعلا وعملاء ورحب المشولون بهبذه الرغبية يشرط الحصول على فتوتين من الازهر أو من جهة إسلامية مسئولة : أولاهما : أن لايمترض الإسلام على وجود قانون مدنى يمنع تعدد الزوجات وأن وجود هذا القانون في النسا لا يعد تحديدا للمرية الدينية لأتباع الإسلام. ويرى الاستاذ باليتش أنه من المسكن إصدار الفتوى بذلك الشأن ، لأن تعدد الزوجات شرعا حالة استثنائية ، ويمكن

الإفاء اعتمادا على أحمكام الاستحسان أو العترورة أومنفسة المسلمين العامة ، أو على حكم آخر من أحكام الشريعة الإسلامية المعروفة . . وقد حول هذا الاقتراح على إحدى لجان المجمع لإبداء الرأى . ثانيتهما : الفتوى بأنه يكنى لحابة حقوق المسلمين هناك ، الاعتراف بمذهب واحد من المداهب الإسلامية المعروفة سواء أكان المذهب الإسلامية المعروفة سواء أكان المذهب المحلق أم الهافعي . . ؛ إذ

وقال فعنيسلة الأستاذ بودرى هاشم عضو وفد سيلان في كلمته :

لا يوجد. فيا ينان. فروق جوهرية

بين المذاهب الإسلامية المشبورة.

أريدأن أو كد على الفروق بين المسلين وغير المسلين، لاننا أخذنا نفقد شعينا وما بعديوم تنبجة لما يتعرض له الإسلام ومؤسساته عن دهاية لا تتوقف وهجات متصلة بغير انقطاع من جانب غير المسلين. أشار فعنيلته إلى الدور الخطير أندى لا يزال يؤديه التبشير الصليبي في ديار المسلين، لاستملا كهم والنشويش في ديار المسلين، لاستملا كهم والنشويش على حقائده عا يعطون لكناب انه من على حقائده عا يعطون لكناب انه من الميشرين عا يقوض دعائم المثل الإسلامية المليا عند التصوب المسلة ، كا أشار إلى المليا عند التصوب المسلة ، كا أشار إلى

أن الحكومات فيرالإسلامية وإنكانت لاتلعب دورا مباشرا إلاأنهما تقدم المساعدات الغمالة فليئات التبشيرية لمتابعة سياسها ، وتستخدم وسائل ملتوية لتحطيم الإسلام . . ووعد فعنيلته بأنه سيمتُ إلى المؤتمر البحث في صورته الكاملة ، ثم أهدى نسخة مترجة من القرآن الكريم لنودع مكنبة الازهر الشريف. وتلاألاستاذ بودرىعمنو وفدسيلان السيد سفيان سالم دراي عمنو وفدمالي، فأشار إلى الدور الذي لعبه الإسلام في إفريقياد إلى أنه لولا أن أطل الاستعمار بوجبه الكريه في القرن الحامس عشر على إفريقيا على أبدى البرتغاليين والصليبين ثم بقية الشعوب الأوربية بعد ذلك، لكان للإسلام في إفريقيا اليوم ومنع غير الوضع الذي هو عليه الآن ، ولكن وبالرغم من هذا الحقد الصلبي الذي استمرت أوربا تشته على مسلمي أفريقبا قرابة خسة قرون-ظلت الحركة الإسلامية تكسب كليرم نظرا بعيداء وظل الناس في كل مناسبة يدخلون في دن الله أفراجا .

وفى نهاية البحث قدم سيادته إلى المؤتمر خمة عشر اقتراحا لعلاج مشكلة

الإسلام والمسلمين تجاه الغزو الفكرى والعدوان الصليبي، راجيا أن تمكون موضع نظر أعضاء المؤتمر.

تم أعلن فعنيلة الامين العام للمجمع تشكيل أعضاء لجمة الصياغة حيى بمكنها بعدالموافقة طيها أن تمارس عملهما في وقت مبكر وحتى تنتهى من التوصيات والقرارات مع انتهاء آخرجلسة، وكان تشكيل اللجنة من تمانية أعضاء: الشبخ حبيب بلخوجة (تونس) والشيخ مبد الحيد السايح (الاردن) والشبخ محود صبحن (لبيا)ثم الاسابذة : عبد الحليم الجندى، ومحد أبو زهرة، ومهدىعلام، ومحدأ حدخلف الله (مصر) ثم تنكلم فعنيلة الثبيخ عبد السلام عظيمي عضو وفيد أفغانستان فقال : إننا قد اجتمعنا هنا لنلتى الضوء على أم مشاكل الحياة المعاصرة ، لنصل بعد ذاكإلى ماهجعلية موحدة لإحباء تواثنا الإسلامي العتيد ، وتوحيد مساعبنا فُسبيل النقدم العلى والفكرى في هذأ العصر المتعجر بالثور ات العلبة والفكرية ومجاجة تيارات الغزو الفكرى التي أحاطتنا من جميع النواحي التي تهمدد كياننا الدين وسلامة أراضينا بين وقت

وآخر، ولاشك أن المسلين اليوم في شقى بفاع العالم في أمس الحاجمة إلى توحيد كالتهم ، وأن يكونوا بدا واحدة على جميع من عادام به ،

أما الاستاذ حسين جوزو مندوب يرغسلانيا ، فقد ألق كلة مست شغاف القلوب ، فأشار إلى أننا لانزال نهتم بماضينا أكثر من اهتمامنا بماضرناً ومستقبلنا وإلى أنه من الحنطأ الفادم أن نبرر حالتنا السيئة بالاستعبار وأن نرد إله كل ما أصابا من كوارث وهزائم ونكسات ، وإن كنا لاننكر تأثيرً العوامل الحارجية، وأرب الاستعمار مزق الأمة الإسلامية شرعزق، وجمل العالم الإسلامي يتكر بحفه بعضاء وفعلمافعل بمقده بتراثنا النقافي والسيامي معا إلا أتنا يجب أن تارم ألفسنسا أولا ، فهذا الاستعاركان تلبجة طبيعية لأمة جهلت نفسها وتنكرت لقيمها واستثقلت تبكاليف اليقظبة والسعى والجياد ، إننا فعانا بأنفسنا أكثر عافعه الاستابار بنا وحقيقة أن قصة خروجنا من الأندلس هي قصة خروجنا من فلسطين وسيناء والجولان وغزة ، إنها لم تكن قصة انتصار عبدو قوى علينا بقدر ماكانت قصة هزعتنا أمام أنفسنا .

ثم قدم الاستاذ إمام زركش مندوب أندونيسيا بحثا مستفيعنا عن الوضع المؤسف في بلاده ، وكيف أن النبشير الصلبي لا يزال يقرم بدور خطير هناك وكيف استطاع هذا النبشير أن يؤثر في الشباب المسلم إلى درجة ترك البعض دينه وقدم كتابا يمرض هذه المشكلة عنوانه وغارة تبشيرية جمديدة على أندونيسيا ، وطلب السيد رئيس المؤتمر إيداع الكتاب في أمانة المؤتمر . . .

وفى البرم التانى المعقدت الجلسة الثالثة في الصباح ، وفيها نحدث فضيلة الاستاذ الشيخ على الحقيف عن حكم الشريعة في شهادات الاستبار بأنواعها الثلاث ، وانتهى من بحثه إلى أن هذه الشهادات فيما وصل إليه فظره واجتهاده - جائزة - وفي نفس الموضوع قدم الاستاذالشيخ بيس سويل طه بحثه ، وانتهى إلى ما انتهى المه سلفه .

ثم أعلن الاستاذ الدكتور الامين العام للمجمع ورود رسالة وصلت إلى المؤتمر من فضيلة مفتى ليبيا وأنها كتملق بأمر هام، وهي تتضمن أحوال المسلمين في بلغاريا وما يلقونه من اضطهادات

هى شبهة بما يلقاه للسلمون فى الفيلمين ه وعلى أيدى السكائوليك أيعنا ،

وفي جلسة المساد، ألتي الدكتور شوقي الفنجري بحشا عرب ذاتية السياسة الاقتصادية الإسلامية، ثم أعطيت الكلمة للأستاذ رفعت مصطنى مغنى قبرص، وكانت كلة صارخة مدوية تناولت مأساة السلمين في قبرص، ذا كرا ما قام يه الأروام من تعريب عام في البلاد، واغتيال هام ضد جماعة المسلمين، واعتدائهم على المساحد موضحاً ذلك بصور وزعت على المساحة الاعتناء.

ثم أعطيت الكلمة لقصيلة الشيخ عمل أبو زهرة ليعقب على يمثى الاستاذ على الحقيف والشيخ سويل، فعارض رأيهما وأشاد بيحث الدكتور الفنجرى .

ثم تتأبهت جلسات المؤتمر في الآيام الباقية في الصباح والمساء عديد من البحوث الجسادة في السياسة والاقتصاد والمشاكل التي يتمرض لها الإسلام والمسلون في شتى بفاع الارض كا دارت في هذا الصدد كثير من المنافشات المحتدة ، وبخاصة فيها يتعلق بماساة فلي يتعلق بماساة فلي يتعلق بماساة فلي يتعلق بماساة فلي يتعلق بماساة

والحبشة ، وكان لمكلمة الاستاذ صالح ويصير عن الزحف الصلبي والاستعبار على ديار المسلمين أثرها البالغ في نفوسنا. وفى يوم الحنيس اليوم الحتامى للمؤتمر توجهت الوفود إلى استراحة القنباطر ألحيرية للقاءمع السيدرتيس الجمهورية الذي رحب جهم وألتي فيهم كلنة قوية . وفي صبيحة ومالجمة السابع من شعبان والحامس عثر من سبتهبر لين أعمناء المؤتمر دحوة السيدعاط السويس لزمارة الخطوط الامامة ، وليروأ مافعلته الصهيرانية الآنمة عانده المنطقة من تدمير وحشى ، سبطل أثره صفحة سوداه السهيرنية ومن وراءها لن تمحى من التاريخ ، وهاك ألق خطبة الجمعة فعنبيلة الثبخ الشاذل بلقاضي (توقس) في مسجد الشهداء الذي خف إليه الكثير من العنباط والجنود المرابطين . وتسكلم بعد النجلية والصلاة كثير من المسكلمين: السيد المحافظ مرحبا بالوفرد، والشيخ عبد الحيد السائم ، والشيخ بن الهادي بلخوجة والاستاذ موسى الصحدري والاستاذعيد العزيز الميارك، والاستاذ

على عبد الرحن تم الاستاذ سالح بويصير

وزير خارجية لبيا السابق، وكانت كلات الجميع على درجة من الحوارة تليق محلال الموقف، وبعد.

. . .

فهذه مجرد أضواء على المؤتمر السابع نجمع البحوث الإسلامية ، اتسعت له صفحات الجلة المحدودة ، وإن كان لابد من كلة أخيرة، فإن هذا المؤتمر في دورته السابعة قبدأرس وجرده ، فالبحوث والكابات التي ألفيت، والمناقشات التي دارت حول أفم المسكلات ، كانت على درجة من الحرارة والقوة، كذلك كانت التوجمات والقرارات متسمة بالصراحة والجدية ، ولاينقمها إلا الممل على التنفيذ ،ولقد أشارالامين العام للجمع في مؤتمره الصحني قبيل انمقاد المؤتمر ، إلى أن المجمع ومؤتمراته لايملـكان إلا التوصية واتخاذ القرارات والسمى جهد المستطاع لتجدطريقها إلى التثفيذ ، وغن نقول: إن الشعوب المسلة على عائقها واجب نحو هبذه المؤتمرات وقراراتها وتوصيأتها ، أن تضغط على حكوماتها لنجد المكلمات سيلبسا إلى التنفيذ واقه المرفق ٢

عد عبد أنه النهارين

### أنتاء المفوت

💣 تركزت عوث المؤتمر ـ في دور ته السابعة \_ حول موضوعين والبسبين . (١) أحوال المسلمين في العالم، وقد أو ضعت البحوث والدراسات التي ألقيت بالمسؤتمر في الفترة الدولية ما يتعرض له المسلبون في المالم من محنة عصيبة من القتل -والغثيل والتشريد على صعيد عالمى يبدأ من الغليبين بأقمى الشرق ويمند غيرباً الصيومي البلغاري. فيشمل بعدة دول في أوربا منها ـــ على التحديد ــ د

ألبانيسا ، وبلغاريا، وقبرس التعالم الإسلامية ، وقد ألقيت بالمؤتمر -ف نفس الفيرة .. أربية جوب تناولت هذا الجانب في در اسات فقهية واقتصادية جادة تتجه . جيما .. إلى محاولة وضم الحلول لعدة مسائل اقتصادية منهسأ : الاستثبار وأرباح الإيداع والبسديل الإسلامي في التعامل المصرفي ،

> لم يصدر للزتمر أحكاما بشأن الموضوعات الاقتصادية ، وإنما أحبلت النسك بدينهم .

. جيماً .. إلى اللجنة الفقهية تجمع البحوث الإسلامية ، البحث والدراسة وإصدار حكمًا في دلك ، وما تشريب في الصحف حول هذا الموضوع ليس صحيحاً •

🥌 أذاع فضيلة مغلى ليبيـــا رسالة عن أحو ال المسلين في بلغاريا مستقاة من: (1) أو امر مجلس القيادة العليا للحزب

(ب) صحف الحزب الثيوهي وعل وأسها صحيفة ببرعمكوريار وصحيفة بابريفكوم . وتهدف الحكومسة

 ١ أن تخلص المسلون من أسماتهم الإسلامية تمساما وإلا منعوا من قيد أسمائهم فيالسجل المدنى ، ورفعت أجوو المال من المائع ، ومنعته الأم الرضعة من صرف مستحقاتها من الجميات التعاونية ٧ ــ منم اللقاءات الدينية الموسعة خبوقا من إلقاء الخطب أو المحاضرات الدينية عليم لما فيها من حبهم عل

وفی نومی ۲۸ و ۲۰ /۱/۲۰۷۲ صلوت الأوامر بتنفيذ ذلك في المتاطق : سمرليا نمكو و بازار جيتشكو و بلاقريفكر اسكامصحوبة باسم (تريندفيل أورجيف) سانيس مونثيور . سكرتير الحزب الشيوعي بمنطقة بياتس وتعتبر هذه المحاولات ناجعة في بعض مسلمي (تشاد) الازهرالشريف بأمداد المناطق، فقد أذاع أورجيف:

> وأن مثات المسلمين البلغار قد انخذوا أسماء بلغارية بحنة ، وفي الوقت القريب سيملن شعبنا البلغارى المسلم وادته بالقوة منهذه الآسماء وينقطع عن تفهمه الدينء. وقد عمندت الكنيسة في أوربا هذا العمل لما فينه من إجار المسلين عل

> 🕳 جاء في كلة ( إسماعيل بالينش ) مندوب مسلم الغسا:

التخلص من دينهم .

وأن عدد السلين في ترايد مستمر ، وأنهم بلغوا نحواثلاثين ألف نفس، وقد رفع مسلمو النسا مذكرة إلى حكومتها طلبوا فبها الاعتراف بالكيان الإسلاى في الفسا ليمارس المسلمون حياتهم في إطار استلای،

 آخر إحمائية عن انتشار الإسلام والتصرائية بين الوثنيين في إفريقيا تؤكه

أن نسبة انتشار الإسلام إلى المرانية هن ٨٧ مسلم إلى أفريق واحد .

الإحمالية نشرتها بحلة الكريستيان

🔵 طالب الشيخ موسى إبراهيم [مام مسلبى تشاد بالزاد الثقاق ألإسلام في ثوبه المناسب العصر . وبالاسائذة القادرين على سد حاجة مسلى تشاد من الملغة العربية والشريعة الإسلامية. وقال : قدوواتنا تركة مثقلة وجبلا لا يعرف من الإسلام إلا اسمه منقطعاً عن ترائه الروحي وتقافته الإسلامية ( يشير إلى تليجة الاستعبار الفرقس العلويل ليلاده) بمبا جملنا الآن في وضع إن لم تتوحمه الجهود لملاجه وإصلاحه فإن المستقبل مخوف بأشب الاخطار وأقساما . ائم أطاف :

إننا تتطلع إلى اليوم الذي ترمى فيسه امركوا ثقافا إسلاميا يقود حركة البعث الإسلامي في تشاد ويصل ما انقطع بين هذه البيلاد المسلمة وبين أخوائها في أأدن والعقيدة .

🍙 طالب البيد منجود مستألم

أبويمبير بعشرورة تأييد المسلين الجاهدين في إريتريا وزنجبار ، والبلدتان تنعرضان خلات صليبية تستهدف إبادة المسلين فهما منذوقت بعيد .

رى فنية الإمام الاكبر - رئيس المؤتمر بإنجابية المؤتمر بإنجابية القرارات والسمى بها لدى حكوماتهم وشعوبهم كفيل بتحقيق هذه القرارات. كذلك يضعها موضع التنفيسية وجود ميزانيسية تن بحاجات التبليغ والنشر والدعوة .

أعلن الدكتور رفعت مصطنى
 منتي قبرسر : أن الاستعبار البريطانى
 للجزيرة ألغي الاحكام الشرعيسة التي
 كانت ساعدة في الجزيرة عما أدى إلى

ضعف قوى المسلين فها . أه .

ولا برآل المسلون حقى اليوم معرضين في تبرس لحلات الإيادة بشي أنواع التخريب في المساجد والمنازل، والتضييق على المسلين مستمر لحلهم على ترك البلاد، أذاع الآمين المسام للوتم د. عجد عبد الرحن يصار أنه قد تم طبع

وذلك لإبداء وجهات النظر فيه قبل أن يأخذ صيفته النهائية . ويبدأ في المرحلة القادمة وضع القانون الإسلامي الموحد الذي قفتار مواده من بين المذاهب الفقية المروفة ؟

المشروع النهيدى لتقنين المذاهبء

مل الخليب

#### (لينة القصدر)

كال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

ه من قام ليلة القدر إيمسانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ٠٠.

وعن عائشة أنها قالت : • قلت : يا رسول الله أرأيت إن علمت أى لبلة ليلة القدر ما أقول فيها ؟ قال : قولى : اللهم إنك عفو تحب العفو فأعف عنى . scattereth in the earth are portents for a folk whose faith is sure" (45:3).

In other verses, God urged people to consider the manifestations of the universe and the creations of God:

1 — "In the creation of the heavens and the earth, and the difference of night and day, and the ships which run upon the sea with that which is of use to men, and the water which Allah sendeth down from the sky, thereby reviving the earth after its death, and dispersing all kinds of beasts therein and the clouds obedient between heaven and the earth: are signs (of Allah's sovereignty) for people who have sense" (2:164).

2 - "Have they not then obserwed the sky above them, he We have constructed it and beautified it, and how there are no rifts therein? And the earth have We spread out, and have flung firm hills therein, and have caused of every lovely kind to grow thereon. A vision and a reminder for every penitent slave" (50:0)

3 - "Verily, We have created

man from a product of wet earth, then placed him as a drop (of seed) in a safe lodging then fashioned We the drop a clot, then fashioned We the clot a little lump then fashioned We the little lump bones, then clothed the bones with flesh, and then produced it as another creation. So blussed he Allah, the Best of Creators.

Then Lo ! after that ye surely die. Then Lo ! on the Day of Resurrection ye are raised (again)" (23: 12-16).

4 — "And Allah have brought you, forth from the wombe of your mothers knowing nothing and gave you hearing and sight and hearts that haply ye might give thanks" (16 : 78).

5 - "Let him consider his food: How We pour water in showers then split the earth in clefts and cause the grain to grow therein and grapes and green fooder, and clivetrees and palm-trees, and gardencloses of thick foliage, and fruits and grasses: Provision for you and your cattle" (80: 24-32)

(to be continued)



#### Features of the Ideal Society in Islam

B 7

Prof. ABDEL HAMID HASSAN

Member of the Academy

In the ideal society, the individual derives happiness as a member of the community. Such society must be pervaded with understanding, sympathy, ecoperation, social interdependance, justice, equality, freedom of speach and work within the limits of law governing life and preventing injustice and aggression.

Consequently, the whole nation will be prevaded with happiness, satisfaction and peace will turn to God with good hearts and work for both the present life and the next,

Islam has drawn for this the hest road and provided the individual, the family, the community and all mankind with education based on sound approach. We shall state briefly the bases upon which Islam established the means for promoting all factore:

#### 1 - The Individual:

The most important bases for education of the individual are concentrated in the attention paid to development of his mind, conscience and to implant strong faith in his heart.

In educating the mind, Islam pursues an instinctive approach that is characterized by sound educational methods. In so-doing it lays down a wise plan which should be followed by the educators as it is the best way for guidance. Islam resorts to the senses for education, that is, directing the senses, especially hearing and sight, to two basic aspects in the vital sphere of men namely :

- 1 The examples set forth by God on earth and elsewhere.
- 2 The potential power of man and its secrets.

The Quran referred to this in God's saying which means: "And in the earth are porients for those whose faith is our, and in yourselves Can ye then not see?" (51:20). And: "We shall show them our portants on the horizons and within themselves". (4i:53) And: "Lo! in the heavens and earth are portents for believers. And in your creation and all the besats that He

in the United States of America, in Argentina, Canda and Chile. These centres also supply the Afre-Asiatic literature on the Islam written in English, French and Spanish language.

The most important Muslim periedical publications in Europe of today are: the "Glamik Islamske Zajednice" (Bulletin of the Islamic Community of Yugoslavia, Serajevo), Preperop (al-Ba'th al-Islami, Sarajevo ), Zemzem (Sarajevo), The Islamic Review (Woking - London), The Muslim Student (London), Impact (London), La Pensée chitte ( Parise ), Der Islam (Frankfurt am Main, organ of the Qudiani-Ahmadlyya, sectarian), Al-Muhagirun (Munich, organ of the ministry of Muslim refugeca). Die Stimme des Islam ( Berlin ), the book-series "Muslimische Bibliothek" (Vienna ) and "Der Gerade Weg" (as-Sirat al-mustagim, organ of the Muslim Social Service in Vienna ).

All the mentioned endeavours towards consolidation of the Islamic religious life in the West will remain a drop in the Ocean as long as the

Islam has not been accorded legal recognition in the western world. The Academy of the lalamic Research should make the fight for this recognition one of its first and foremost tasks. The Moslems in the Christian Occident, where there is so much takl of the ecumenticity of all the revelation religious, must at long last be granted those very rights which the Christian communities in the Islamic regions have been enjoying as a matter of course for many years. As long as this basic condition has not been satisfied. all talk of ecumenticity is a mere farce.

I appeal to this year's session of the Academy to incorporate a corresponding passage in its final resolution, and to inform the Islamic world opinion of the plight of the Muslims in the western disspora. Any effective help will be gratefully acknowledged by the Muslims in these countries. (1)



<sup>(1)</sup> From his gaper presented to the Seventh Conference of the Islamic Research Academy.

In Spain, as is well known, Muslims are even denied a mosque. All these cases are anachronisms of our time that could well be eliminated by the concerted efforts of conscious Christians, Jews and Muslims.

Apart from the developments in Jugoslavia, the most carnest endeavours made in the West in the Quation "Islamic Education" are those recorded in a number of English cities, also in Paris and Marseille, as well as in Munich and Numberg where official Imams are at work who are also responsible for the religious tuition of the children. In Germany, for instance, although there is no Islamic religious tuition in the schools, the two refugee Imame of Munich and Nurnberg give private tuition and organize annual Summer camps for Muslem children in which religious tuition is given a promininent place,

The mosques and centres of the sectarian Ahmadiyya - movement in Europe and America do quite a lot to further religious education, but I believe their work concentrates more on adults. Such mosques exist in London, Zurich, Frankfurt a Main, Hamburg, Den Haag and Copenhagen. The mosques of the Labore-group of the Ahmadiyya at Woking and Berlin have contributed valuable work in the past

decades. An exceptionally gratifying chapter in the history of Islamic development in the West is the work by the Islamic Centre at Hamburg, set up and run by Shitic Muslims whose Imam is increasingly concentrating on the education and care of the young.

To round off the picture drawn in this brief paper which makes no claim to completeness, it should be mentioned that the Islamic press in the West also contributed to the education of the children, although her readership is hardly recruited among the children; the influence however, may well be of an indirect nature, with interested parents as the intermediaries.

In America this press consists in a few books on the Islam written by the local Muslim intellectual leaders such as the Albanian Imam Ismail Wehbi at Detroit, the Head of the Islamic Centre at Whahington Dr. Muhammad 'Abdarra'ut, Prof. Dr. 'Abdarrashid Reichert (Univerarty of Sao Paolo in Brazil L and many others. Nor should one forget in this connection the important publications of the very active muslim Student Federation and of the Association of the Muslim Scholars of the U. S. A. and Canada, the Moslem Religious and Cultural Home at Chicago and a few other centres

for all pupils of the elementary and secondary grade, i.e. primary, secondary and grammar acheols. For the Muslime, religion was taught by well-trained teachers, In the gramschools. Muslim religious instruction was usually in the hands of qualified university graduates, Apart from religious worship (Ibadat), the curriculum provided 2-3 periods per week in dogmatics (Agaid), ethics (Akhlag) apologetics (Ilm al-kaiam ) and history of the lalam during the 4 or 12 years respectively of school education. Excellent textbooks written by eminent experts were available, such as the catechisms for the primary grade by Sulejman Mursel and Hamdim Mulic, the manual of apologetics by Muhamed Handzic, a graduate from the Al-Ashar University at Cairo, the book on worship and jurisprudence (figh) by Muhamed Serdarevic, Ethics by Saban Hodgic and the History of the Islam by Beaim Korkut.

The change in political circumstances in the post-war years brought the collapse of the entire system of religious education in Jugoslavia, a similar situation to that in all of costern Europe. Religious tuition in restricted form was relegated to the mosques. Up to recent years, the authorities prohibited any form of education in houses of worship. In the meantime these rules have been considerably relaxed and there are signs of consolidation of religious education.

In Jugoslavia as in the entire western world, the part played by parents in the religious education of the children has greatly diminished. Anyhow, most parents lack the necessary educational standards, In addition, the general rhythm of living and the fascination the massmedia exercize on the general public nip the best of resolutions in the bud. It is a great disadvantage that, throughout the West, Islam is not given voice in the massmedia, On the other hand it is not surprising that the best performances in religious education could be achieved on the country where western civilization and the resultant secularization have not yet gained overriding influence, and where people are still conscious of their ephemerality.

An enormous obstacle for organized Islamic education on the European continent lies in the circumstance that, with the exception of Belgium, no country recognizes Islam by law as a religious community within the meaning of a church protected by the state. Thus Muslims cannot provide religious tuiction for their children at schools

# The Islamic Educational System In The West

By : Dr. ISMAIL BALIC ( Vienna )

The characteristic features of the Islamic educational system in the West are its internal unbalance and fragmentariness. The reasons therefore are to be found in the very history of the formation of Muslim communities. There is a lack of tradition, no exchange of experience, virtually no financial means and, first and foremest, no central, systematic and purposeful administration. This education sometimes gives the impression of hopeless amateurishness. Improvisation is predominant. There is a shortage of teachers qualified in religion and pedagogics. Nor are there any examples of highprincipled, eminent lalamic personslities who were successful in estblishing the all-important sysmbiosis of the western and Islamic educatideals. Thus the Islamic ional educational system in the West - and if I say West I mean Europe in particular, - is in a sorry state.

However the situation has not always been so depressing; just think of the former flourishing educational system of the Arabs in Spain. Also the largest indigenous Islamic community in Europe, that of Jugoslavia, could pride itself of the notably high standard of its religious education. As in this particular case a long tradition plays a part in the development of the forms of education, I should like to dwell on the Jugoslav example at some length.

Prior to 1946, the religious education of children of pre-school age was provided in 2-year courses run on school principles, so-called Mekteba. Here the children were introduced to the principles of Islam, were taught the articles of faith and prayers, and were acquainted with Arabic writing, the prerequisite for reading the Quran in the original. The children also learnt the social behaviour and basic requirements of ethics. Maktehs for girls also taught handicraft and were often attended by older children ( between the ages of 7 and 14).

Religious instruction in the kingdom of Jugoslavia was compulsory

# Appeal To World Public Opinion and the U.N. Commission on Human Rights

The Seventh Conference of the Islamic Research Academy held in Cairo and whose delegates represent about forty countries and Islamic communities, declares its condemnation of the Israeli aggression against unarmed civilians: we men, children and men, in defiance of all human principles.

Therefore, the Conference urges World Organisations to assume full responsibility for their duties of making a stand against aggressors and forcing them to comply with the resolutions that had been issued, by proclaiming the right, and requiring the aggressors to desist from their reckless contempt of justice.

The Conference gives a warning that to be heedless of such acts of aggression, aided by certain States, might later be considered as an international precedent, in peace and war, violating public international law, and, thereby, making the law of the jungle the sole rule to be resorted to between nations.

can be aided in this taske by anyone helpful in this respect, whether from amongst the members of the Academy or not.

Foremost to be dealt with by this committee would be the affairs of Muslims in the Philippines, Cyprus, Bulgaria, Zanzibar, and Eritres.

#### Muslim Countries in Need of Aid.

The Conference recommends that the Islamic Research Academy would provide Muslims, in need of certain educational and cultural services, with publications, teachers, preachers, and other means that promote Islamic cultural revival, disseminate the knowledge of Arabic, and intensity Islamic consciousness.

# VII — As Regards the Request of the Muslim Community in Austria;

The Conference recommends that the Islamic Research Academy would study the proposal submitted by the delegate of the Austrian Muslims, and issue a decision.

VIII — According to the cable presented by the Delegation of the Philippines to the Conference, reporting the news of burning down the sole Islamic University in the Philippines, the Conference solemnly regrets such edious crime; and recommends that Muslim Gevernments, Peoples, and Organisations would present what is needed for rebuilding that university, so as to be enabled to resume its mussion of serving the call and culture of Islam.



one of the Shuri'al and what is required for the safeguarding of public interests,

Yet, it is to be remarked that great allowance is made for every country to work out from these firm and basic principles whatever econeconomic systems and applications she might find to be most adaptable to its needs and specific circumstances.

2. The Conference recommends that the universities and institutes of Muslim countries would take the necessary measures to establish chairs for giving courses in Muslim economy and the economic systems that can be derived therefrom, as required by the environmental circumstances of every country.

These studies are meant to make our economats well-versed in that cort of economy which is closely linked with the teachings of the lalamic faith. Thus, they would be able to rectify their outlook and to liberate their countries from the impact of foreign economic doctrines.

- The Conference recommends that those in charge of the international lalamic Bank project take the necessary steps for hastening its establishment.
- 4. The Conference of foreign

is requested to catablish an international Islamic organisation, authorized to collect the (Zakat) portions that are legally due from the metel and mineral wealth; ore, oil, etc of each country. The funds would be used in subsidizing agricultural and industrial plans of develorment in poor Islamic countries.

These projects are to be implemented through loans free of interest or by devising any other economic system conformable to the tenets of Islam. In this way is realized the principle of social interdependence which is enjoined by Islam not only between individuals, but also among all Muslim communities considered as an integrated whole.

5. The Conference recommends that the Islamic Research Academy would pursue studying what had been under discussion, as regards "investment certificates", and money deposited in savings-banks. With the completion of that study, the Academy is requested to announce to the Islamic World its final viewpoint.

## VI — As Regards Muslim Communities Living in non-Muslim Countries

The Conference recommends that the Islamic Research Academy would form a standing committee to be in charge of attending the affairs of Muslims in non-Muslim countries. It television, the cinema, and the stage, are called upon to be guidid in their work by the right principles of lalam, and to observe the recognised values of morality upon which the life of progressive nations is based.

Nevertheless, these media must not deprive readers, listeners, and spectators of being entertained by artistic productions and refined witticisms. The latter should not comprise anything unintentionally embodied to serve the designs of Zionism and Imperialism that are mainly intended to corruptour morals and debase our values.

9. Until the recommendation of the fifth Conference of the Islamic Research Academy, respecting the issuing of the Holy Quran, be implemented, the present Conference arges Muslim Governments to forbid the printing or the reprinting of the Holy Quran, unless the publication be authorized by a competent religious organisation.

Otherwise, anyone issuing editions divergent with the well-established text would be liable to punishment.

10. The Conference, while thanking the Egyptian Broadcasting Corparation for its response to the fifth Conference's recommendation to reinforce the Broadcasting station of the Holy Quran, arges making further

reinforcement, so that the recital of the Holy Quran might be heard all over the whole world of Jalam.

- 11. The Conference recommends that Muslim Governments would take special care of the study programmes of the religious institutes which should not be confined to Shari'at disciplines, since for a thorough grasp of the latter, the study of the Arabic language and literature is most requisite.
- 12. The Conference emphasizes what had already been recommended that Arabic, the language of the Holy Quran and the Islamic Faith, has to be tought in the schools of non-Arab Muslim Countries.

#### V - On Economics :

The Conference declares:

1. that Muslim economy is characterized by certain traits rendering it quite unlike other economic doetrines, since it is based on general rules explicitly stated in the Poly Qur'an and the Prophetic Sunna, and meant to secure for man self-respect and social justice. He is told to strife in life; to do his bodily and mental work; and his earnings therefrom are to be guaranteed.

No limits are set as to his freedom in striving, gain, or instistive, save compliance with the injunctiIt is to be hoped that these steps be the outstanding landmarks in the way leading to an all-embracing unity for the Arabs, as they would be the connecting link of Muslims identifying their political, economic, and cultural sime, and safeguarding their very existence unedr the banner of Islam.

#### IV - On The Islamic Call ;

The Conference recommends that Muslim Governments, Peoples, and Organizations:

- 1. Establish further cultural centres which prove to be needed by certain Muslim communities, for the guidance of Muslime, teaching them the essentials of their Faith, and purifying their beliefs from the blemishes of falsehood and super-atition.
- 2. Further scholarships, covering the different educational levels should be awarded to the students of Muslim Communities. It would be beneficial that some of these students be allowed to join higher Islamic institutes in the countries that might be willing to offer such scholarships.
- 3. Developing the methods of propagating lalem in ways that are worthly of realizing its sims. Such methods have to be so modernised as to be most adaptable to all environments and social Conditions.

- 4. Muslim governments are enjoined to have in their Embassies to the countries requiring spiritual guidance, attaches, competent in conveying the mission of Islam to those who avail themselves of its teachings.
- 5. The Conference urges the Islamic Research Academy to take effective steps to coordinate the efforts made by numerous organisations, so as to serve Islam and Muslims. This can be done in accordance with the following:
- a) Effecting coordination between different organizations and centres working in the propagation of the Islamic call.
- b) Coordinating the work of the memerous Islamic conferences, through contacting the conference of foreign affrirs ministers of the Muslim States.
- 6. The Conference exhorts Muslim States and communities to introduce religious knowledge into the whole system of public education.
- 7. Also to be recommended in the establishment of centres where Muslim hoys and girles can memorize the Holy Quran and the Prophetic Sunns, alongside of their various studies.
- Information media in Muslim countries: the press, broadcasting,

this appeal to the Kings and Heads of Muslim and Arab States to adopt a firm attitude towards the shocking Israeli acts of aggression against Muslim and Arab Countries.

Such monstrous crimes, Israel would never have been able to commit, had it not been provided with money and weapons by certain States, formeast among which is the United States of America which unceasingly upholds the Israeli aggression, as it had, besides used the veto against a United Nations resolution prohibiting further aggression.

The last of these barbarous aggressive acts is the one that had been committed against Syria and Lebanon which has greatly shoked human feelings all over the world.

Hence, we, in our Conference, make an appeal to those in authority, in the Muslim and Arab Countries, as we owe them the advice commanded by Islam, to unify their efforts, to make full preparotions, and to muster their forces and resources, so as to confront the enemy and to make use of all their rights within our countries against the interests of those aiding and abetting Israel.

We further appeal to you to use all the means at your disposal to make a stand against the States alding Israel. Such repelling should be accomplished in a way that would realize our hopes, and maintain the vital interests of our threatened countries, and to prove to the aggressor that the shedding of Muslim's blood would never take place without retaliation.

"And say: Act! God Will hehold your actions, and so will His messenger, and the believers." (1X 105).

III — Homage to the Confederation of the Arab Republics, and the Merger of Egypt and Libys.

The Conference pays tribute to the successful steps that had been taken by some Arab and Muslim Heads of state to attain unity on practical constitutional bases, such as the Confederation of the Arab Republies of Egypt, Libys, and Syria, and the Merger of Egypt and Libys. It is because their constitutions had stipulated that the religion of their respective countries is Islam, and that the Shari'at is the main basis of legislation.

The Conference urges other Muslim States, or those whose inhabitants form a Muslim majority to make manifest Islamic dignity, by stipulating in their constitutons that the state religion he Islam, and that the Shari'at be their basic source of legislation. Muslim, not to be neglected by anyone belonging to this right Paith.

That such a duty could not be accomplished save after having liberated the Holy Land, the exalted Jerusalem, the Aqsa Mosque, and all the Muslim and Arab territories that had been occupied by Israel.

### II — As Regards Palestine.

The Conference declares that the Zienist aggression against Palestine and other Arab countries is the main topic with which the Conference of the Ulcimas of the Islamic Research Academy are concerned until the aggression be done away with, legitimate rights restored, and both the Muslim and Christian shrines be safeguarded, and Muslims and the rest of citizens live in security in their countries.

And owing to the fact that Israel is persistent in aggression and arrogance, disregarding all human values and international decrees, with the malicious intent of obliterating the vestiges of Islamic and Arab civilization, and distiguring their landmarks, the Conference calls upon.

 All the Arab countries surrounding the occupied territories of of Palestine to step up their efforts, to strive against the aggressors, to oppose their arrogance and tyranny, and to mobilize their armies and all their citizens: young and, men & women, to take their part in battle, wherever it might be, as this is a holy jihād in the Way of God, and for the sake of their fatherland.

2. The Conference calls upon all the other Governments. Peoples, and Arab and Muslim organisations to offer their effective aid, as required by the intensity of the struggle,

Also is recommended that Muslim Governments extend to guerrilla activities all moral and material support.

- 3. The Conference has decided, as well, that it would never accept any solution or settlement unless it includes the restoration of Jerusalem to its former Arab and Muslim sovereignty, together with recovering the Arab occupied territories, and giving back all the other Arab & Muslim rights to their legitimate holders.
- 4. For this reason, the Conterence directs the following appeal to Kings and Heads of Arab and Muslim States:

The Uleman, representing about forty Muslim countries and communities, holding under the hanner of Islam, and within the precincts of the Azhar, the asventh Conference of the Islamic Research academy, direct

## The Resolutions And Recommendations

In the Name of God, Most Gracious, Most Merciful.

With the Help of God, and with the Guidannee of His Right Faith, the seventh Conference of the Islamic Research Academy was convened under the banner of Islam, and with in the precincts of the Azhar.

The first session of the Conference started in 1st. Sha'hān, 1392 A. H. (9th. Sept., 1972 A. D.) and ended on 6th. Sha'bān 1392 A. H (14th. Sept., 1972 A. D.).

In the Conference, there were representatives of about forty Muslim countries and communities in the three continents: Asia, Africa, and Europe.

The conferees met with their colleagues, Members of the Islamic Research Academy representing Muslim countries. They listened to the papers that had been read, and the studies presented by Members, dealing with the affairs of some Muslim Countries.

Views had been exchanged and discussed. Then, the Members adopted the following Resolutions and recommendations. They are fully aware of their responsibility before God, and the whole hody of Muslims all over the world, during this crucial crisis through which the Muslim World and the Arab Nation are passing and are being tested by events of great moment. These are considered by the Conference as motives to fulfil the duty of defending the Islamic fatherland, its sacred shrines, faith, culture, and people, in this phase of Muslims' history upon which their destiny depends.

It is in the way of exciting God's Word to the uppermost, and in response to the feelings of Muslims, and in bringing to pass their will to fulfil their duty of eafeguarding everything that is sacred: faith, country, honour, heritage, and civilization, the Conference solemnly declares:

## 1 - A General Declaration.

The Conference emphasizes what had already been declared in its previous sessions that jibad with one's life and wealth his become a duty incumbent upon every capable Muslim countries such as petroleum and other materials. This Organization would extend aid to the Islamic countries and the Islamic communities in the face of catastrophes.

Sheikh Ali Abdul Rahman, the member of the Sudanese delegation called for the catablishment of a faculty for the propagation of the lalamic Faith to include three actions one for the propagation of the faith among the heathers, the second for the European countries and the third for the lalamic countries.

Sheikh Abdulla El Shekheily, member of the Iraqi delegation appealed to the Conference to lay down the rules which the Muslims should tollow in the economic dealings especially bank dealings.

Among the researches considered by the conference are:

- The Importance of Islamic Economy.
- 2 ) Social Solidarity in Islam.
- 3 ) Islam and the Unity of the Arabs.
- 4 ) The role of Imperialism in teering the Islamic unity.
- 5 ) Freedoms and Rights in Islam.
- 6 ) The Impact of Islamic thought on contemporary European though
- The Miraculous Character of the Quran and Development of its Miraculous Aspects with the Development of cultures.

- 8 ) Islam and its solution to the Problems of contemporary society.
- 9 ) The duty of the Muslims towards the Problems of Zioniat occupation.
- The duty of the Muslims towards Jerusalem.
- Isreal is the stanchion of Imperialism in the Muslim world,
- Features of the Ideal Society in Islam.

President Sadat welcomed the Delegates:

President Anwar Sadat met with the delegations of the Seventh Conference of the Islamic Research Academy, on September 14, 1972. The President welcomeed the members of the delegations in the name of the Egyptian people and in the name of Al-Azhar. He said:

"You know that Egypt and Al - Azhar has stood for along the past centuries, and still stand for today. The message is still the same, and the people are still the same and the trust they bear is also the same. We cannot tolerate backwardness while we are facing the treachery of Zionism and the evils of imperialism. For this reason I appealed for the creation of the state of Science and Faith. Science alone, without Faith is not enough"...

On Thursday, September 14, 1972 the Conference issued the following Resotulions and Recommendations: original members of the Islamic the North to speculate with the Research Academy.

#### Researches and Discussions.

The Conference discussed a number of political and economic questions and other subjects related to the role of the Islamic law (Sharia) in organizing the various aspects of everyday life. The Palestine cause figured at the top of the subjects included in the agenda of the conference. The Palestine cause was tackled by the previous conferences and a number of recommendations were taken on this question.

The Conference listened to two papers on islamic economy and premium bonds, Sheikh Ali El Khafif. Member of the Islamic Research Academy read a paper entitled "The Sharia and Premium Bonds". He said that premium bonds do not contradict or violate the principles of the Islamic Jurisprudence.

That the National Bank guarantees the capital and the profits does not imply any violation of the lalamic Jurisprudence as the Bank volunteers to undertake this on its own accord without beeing mentioned by the law No. 8 for 1905.

Shelkh El Khatif then surveyed the history of speculation in Pre-Islamic and in Islamic times. He said that the Prophet travelled to capital of El Sayeda Khadria.

Usury is forbidden by Islam and if there is no usury connected with speculation then speculation is not prohibited.

Some were of the opinion that innovation in these matters is not legatimate but the dealings of men are always changing and developing which furtifies making use of any innovation so long as this innovation does not contradict the essence of the Islamic law, Sheikh Khafif said.

Sheikh yasin Suwailam Taha, Member of the Legal Opinion Committee in Al-Azhar spoke about Islamic Law and the profits of the premium bonds of the investments and of the saving funds. He Compared the point of view of the four Islamic sects on lending and on speculation.

He said that the profits of these primmum bends and of the savings are legetimate according to the Sharia.

Dr. Mohammed El Bahel the former Minister of Wakf and Al-Azhar Affairs, read a paper on "Islam and the Problems of Contemoorary Society". He called on the Ulemas to exert all efforts for the establishment of an Islamic Financial organisation to be financed from the surplus of the resources of the Malaysia, Sirralcone, Togo, Iraq, Jordan, Somalia, Kuwait, Kenya, Hungary, India, Japan, Lebanon, Yogoelavia, Chad, Austria and Pakestine.

## Opening Session:

The seventh conference of the Islamic Research Academy was opened by the Grand Sheikh of Al-Azhar, and the President of the Academy, Dr. Muhammad El Fahham. Dr. Abdul Hallm Mahmoud, Minister of Wakts and Al-Azhar Affairs. was delegated by President Anwar Sadat to attend the conference. The Grand Sheikh of Al-Azhar welcomed the delegates and called on them to come forward to guide their people to the path of progress, and to creat hopes and Kindle courage in their hearts. He also called on Muslims to confront of those who spread their polsons to cause rifts and dissension among their ranks.

The Grand Sheikh of Al-Azhar and the chairman of the Conference condemned all types of aggression launched in the name of Religion. He also called for revival of the lalamic laws in relation to combating crimss. He reminded the scholars that the Muslim community all over the world are anxious to hear about the accomplishments of the conference; especially concerning the

problems with which they are faced in the contemporary world.

Then the Mufti of Lebanon, Sheikh Hassan Khalid, spoke on behalf of the delegates attending the conference. He pointed out that the Islamic Research Academy was a forum which brings Muslim Scholars from different parts of the world under the banner of Al-Azhar.

Later, Dr. Muhammad Abdul Rahiman Beissar, Secretary General of the Academy, delevered a speech, in which he reviewed the accomplishments of the Academy. He said that the conference would concentrate on the problems of the contemporary Islamic Society because such problems need to be solved. He emphasized the duty of Muslims in the face of Israali aggression on Jerusalem, Palestine and other Arab territories.

The deliberations of the opening assion ended with the speech by Dr. Abdul Halim Mahmoud, Minister of Wakfs and Al-Azhar Affairs. He atressed the need of building the acciey on the basis of Science and Faith.

The Conference which lasted till October 4, 1972, was divided into two stages. The first stage lasted till September 14, and attended by all the delegations. The second stage, which lasted till the end of the Conference was exclusively for the

# MAJALLATU'L AZHAR

( AL-AZHAR MAGAZINE)

MANAGER: ABDUL RAHIM FÜDA

RAMADAN 1392

ENGLISH SECTION

OCTOBER 1972

# The Seventh Conference of the Islamic Research Academy

by: Dr. Mohiaddin Alwaye

The Islamic Research Academy of Al-Azhar was established in 1961. This Academy, comprising a select number of Scholars with prefound Knowledge of Islamic principles and Jurisprudence, undertakes the study of all that pertains to Islamic heritage, and reviews the research papers dealing with the problems of the contemporary Islamic society.

The Seventh conference of the Academy opened in Cairo on September 9, 1972. It was attended by 70 distinguished scholars representing 36 countries from different parts of the world. The agenda of the conference included, mainly the researches dealing with the subjects of social and economic nature. The

conference considered the problems connected with banking, investment, insurance and social solidarity in Islam. It discussed a number of researches on Islamic unity and the impact of Islamic thought on other contemporary thoughts. The conference also discussed the Israeli aggression on Jerusalem and other sanctuaries.

## The Countries Attended :

The countries that participated in the seventh conference were as follows: the Unmion of Arab Emirites, Afganistan, Uganda, Belgium, Tunisia, Algeria, Syria, Ghana, Philipanes, Upper Volta, Cyprua, Libya, Mali, Nigeria, England, Indonesia, Russia, Sudan, Senegal, Cylon,

Cobically Participal South Countries 10007 محال المارة مامة مارس المارت الاست الارت الازهر فعاد دمن جسيس المارث الاست الارت الازهر

مُدَينْ الْجَسَلَةُ عَبُدُ الرحمينِ عِيمَ فُودةَ ﴿ مَدَلَ الْاسْتَرَالُ ﴾ \* \* مَنْ عِيمُ ورَبْدُ صِرَالُورِيَّةِ • 1 مَنْ عِيمَ الْمِيورِيَّةِ والْمُدَكِينُ الْعَلَمَا يَضِعْضَانَ والْمُدَكِينُ الْعَلَمَا يَضِعْضَانَ

الجزء الثامن ـــ السنة الرابعة والأربعون ـــ شوال سنة ١٣٩٢هـ ـــ توفير سنة ١٩٧٢م



إنها هي التي ورد ذكرها في كتابه وفي حديث رسوله صلى الله عليه وسلم. وقد أمرة الله أن ندعوه بها حيث قال: ووقد الاسماء الحسني فادعوه بها وذروا الذين يلجدون في أسمائه ، وهي تدل على ما ينبق بجلاله وجاله وكاله . فلا مجوز أن ينادي بنهرها من الاسماء التي يضمها البشر ، لانهم لا يقدرون أقه حق قدره ولا يستطيعون أن يسموه أو يصفوه بما يدل عليه دلالة حقة ، فإنه .. جل شأنه . ولا تدركه الابسار وهو يدرك الابسار

وهو الطيف الجبر، وم كا يقسسول سبحانه: دوما قدروا الله حق قدو والآرض جميساً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه، وأنى لهم أن يصفوه بما يدل عليه وهو جل شأنه (ليس كنه شيء) وقد أمرة أن نسبحه ونقدمه ونقرهه هما يتصف به غيره من صفات مخلوقاته ؛ حتى ما يشترك مع مفات في اللسمية كالم ، والقدرة، والسمع والبصوره.

لهذابجب أذنتنيه لما ينشر مرس

ما المن في الكتاب والسنة مثل: قلب المبارات التي تدس في الصحف بقصد أو بغير قسد ، فقد كان المشركون بقمون في ذلك الحطأ . ويسمونه بمسأ لا مجوز عليه فيقولون : با أبا المكارم ويا أبيض الرجه ، وكانوا - كا قبل -يشتقون من أسمائه أسماء للأسنام التي يمبدونها ؛ فيسمون اللات من أقه ، والعرى من المزيز ، ومناة من المنان ، وهذا هو الإلحاد الذي ذكره الله حيث يقول : و وذروا الدين يلحسفون في أحماله من

أما عدَّه الأسماء التي أمرنا الله أن تدعوه بها ، فقد وردق الحبديث أنها كالمباء ، والمواء والشمس والقمر ، تسعة وتسعون ، ومعلى دواته بهما أن تناديه بها وأن فطلب منه بكل اسم ما يتناسب معه . كأن يقال : يا رحمُ ارحني . ويا رزاق ارزتني ، ويا هادي -اهدنی . ویا تواب تب علی . ویاعزبر . أعزنی او احكم لی ، ويصح دعاؤه باسم أعروهو الله ، فإنه متعضمن لكل أسم . من هذه الاسماء ، إذ ممناه أنه المعبود

انحرافات في تسميته تمالي بأسماء لم يره جمل لا تصافه بكل كيال وتنزهه عن كل تقصء ومعانيها جيمها تنسير لحذا الممني الرب. وتواضع اقه، وما إلى ذلك من الكبير، كما ينهم من قوله تعالى : وهو الله الذي لا إله إلا هو عالم النيب والشهادة هو الرحن الرحيم . هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القسيدوس السلام المؤمن المبيمن العويز الجهار المشكير سيحان الله هما يشركون . هو الله الحالق الباري، المصور له الاسماء . الحسن يميع له ما في السيموات والأرضوهو العزيز الحكيم ، .

ولا شك أن كل اسم من عدَّه الأسماء له تنسيره فيا تقع عليه الآعين وتحسه الحواس، وتدركه المقول، فالنظر فيها أذمم به علينا من جلائل النعم ودقائقها ، واللبل والنهار ، وما لايقنع تحت إحصاء ولايبلغه استقصاء يكشف لنامعني الرحن الرحيم ، كما يفهم من قوله تمالى : وقل أرأيتم إن جعل الله عليكم الليل سرمدا إلى يوم القيامة من إله غير الله بأتيسكم بضياء أفلا تسمحون . قل أرأيتم إن جمل الله عليكم النهبار سرمدا إلى يوم الغيامة من إله غيرانه بأنيسكم بليل تسكنون فيه أفلا تبصرون. ومن رحمته بعمل لسكم الليسل والنهار لنسكنوا فيه ولتبنغوا من فعنله ولعلكم تشكرون ، وحكذا يمكن تفسير معنى الحكم بالنظر في خلق السموات والارض ، وفي خلق الإنسان كما ينهم من قوله تعالى : ووما خلقنا السموات والارض وما ينهما لاعبين. ماخلقناهما إلا بالحق، وقوله : وسغرهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق ، وكلما عظم حظ المؤمن من العلم بما حوله عظم خطه من فهم معنى هذه الاسماء التي أمرنا فيره . الحالق الراق الحقيق بأن يعبد فيره . الحالق الراق الحقيق بأن يعبد فيره . الحالق الرب ، أي السيد المطاع .

والمالك المتصرف، والمربى المصلح، ثم هو .. مهما يبلغ عله .. يشعر بالمجو عن الإحاطة بصغة من صغاته، ويزهاد إذعافا لله وإيمانا به، وخشية له، كا يغهم من قوله تعالى : وإنما يعنى الله من عباده العلباء، وصدق افه إذ يقول: واختلاف المبل والنهار والعلك التي تجرى في البحر بما ينفع الناس وما أثرل الله من المبهاء من ماه فأحيا به والسحاب المسخر بهن السياه والأرض والسحاب المسخر بهن السياه والأرض

عيد الرحم فوده

## قال الله تمالى:

الله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السعوات
وما في الارض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذه يصلم ما بين أيديهم وما خلفهم
ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السعوات والارض ولا يؤده
حفظهما وجو العلى العظم » .

# ياخيرات أخرجت للناين أين أنت ؟ الذيناذ مطفالليد

> أين أنب يا غير أمة أخرجت الناس؟ أصف عنك في شمال الآرض ، فلا أسم عنك خبرا ، وأفتش عنىك في جنوبها فلا أرى إلك أثرا، فإذا الجبيت نحو مشرقها فلا أجد لك آية ولا ذكرا ، وإذا بمست نحو مغربها عدت بالقلب كسيرا وبالمين عجى .

> كت ـ يا خير أمة أخرجت الناس ...
> كوكيا درياً بهدى الناس إلى سواء
> السببل ، وملاذا منيما محتمى بعماء
> اللائدون ، ومامنا مرهوبا يأوى إليه
> الحاضون ، وحملاقا جبارا وتعدمته
> المتذبون وللتنمرون ، فاذا جرى حق أسبحت ذكرى ، ولم تعودى تلك الحقيقة الكبرى . قال لهانال : أفلست تواهمائون

نواحی النبراد ، ویسدون بمنات الملایین فکیف لا ترام وم بکثرون ولایقلون، وینتشرون ولا پشکشون ، ویزیشون ولا پنتصون .

قلت له يا ماجي : هــــولاه الذين تتحدث عنهم أسماه بلا مسيات ، وأثر بعد عين ، وغناء فوق منحد الوادى ، ألم تر أنهم ف كل واد بهيمون ، ويقولون مالا يفعلون ، تفناوشهم الذناب، ولايتألم أخ لملة بأخبه ، وتفنابهم الاحداث وهم عن اتفائها غافلون ، أليس مؤلاء هم الذين قال فيهم الرسول المصوم عمد صلى أقه عليه وسلم ، يوشك أن تعامى عليكم الأمم ، كا تداعى الاكلة إلى قصمتها ، قبل يارسول أنه : فن قلة نحن ومنذ ،

قال: لا ولكنكم غناه كفناه السيل ، همل الوهن في قلوبكم ، ويترع الرعب من قلوب عدوكم، لحبكم الدنيا وكراهيتكم الموت ، رواه أحمد وأبو داود عن توبان. أليس هذا الحديث يمثل واقع المسلين اليوم ، فهل تعتقد باصاحبي أن المسلين وهم على ماه عليه الآن ، هم الذي عناهم الكبير المتعال بقوله: وكنتم خير أمة أخوجت الناس ، تأمرون بالله و وتنهون عن المنكر و تؤمنون بالله . أثرى و يؤمنون بالله . أثرى أسلافهم ، ولا عزم كا أعز من قبلهم أسلافهم ، ولا عزم كا أعز من قبلهم وقد المرة ولرسوله وللمؤمنين ه .

(المسلون بعد وفاة الرسول)
انتقل عمد إلى الرفيق الأعلى، وقد
أرسى قواعد التوحيد في الجزيرة العربية،
وجمع الناس فيها على دين واحد ودولة
واحدة ، يسود المسلسل بين قويهم
وضيفهم ، وينجلى المجتمع الفاصل بين
طبقاتهم، أمرهم مجتمع، وكلنهم واحدة،
لاطمع يغرق ينهم ، ولا حقيظة تشق
صفوفهم، وهيان بالليل، فرسان بالنهار،

إن طمع فيهم طامع ، هبوا سراعا لتأديمه وردعه ، وإن سالمهم مسالم ، كانوا إلى السلام أسرع منه .

(المسلوري في عبود الحلفاء)
رياولي أبو بكر الحلافة بعده، ومنع
الزكاة ضعافي الإيمان وعدثوه، وارقد
ناشئوه ومتأخروه، شر هن ساهد
الجد، وآزره المهاجرون والاعصار
وقيدامي المؤمنين من القبائل، وكان
دستوره الذي رسمه، أن يقائل مالهي
الزكاة، وقد قال نيهم مقالته المشهورة
وواقه لو منعوفي عناقا كانوا يؤدونها
لرسول الله لقائلتهم عليها، وأن يقائل
لرسول الله لقائلتهم عليها، وأن يقائل
بقائل مدعى النبوة، حتى ينهي أمرهم
وحكون الدين قه.

وف خلافته القصيرة الآمد، قتنى على جبيع الفتن التى جسسدت عقب الفعيمة التكبرى بوقاة الرسول ، واستنب الآمر للإسلام فى الجزيرة العربية ، واستشهه فى تلك الحروب، المديدمن القراء وكرام الربال فى معركة الجامة وغيرها ، وكانت الشهادة فى سبيل الله أحلى عندم من قسيم الحياة ثم قام همر بن الحنطاب بالآمر بعده فنظم الدولة الإسلامية ، واختار لها ولاة فنظم الدولة الإسلامية ، واختار لها ولاة

من عظام الرجال، الذين لا تأخذه في الله لوحة لائم ، وقتح مصر والشام ، وعلا صوت المؤذن منا و مناك : الله أكبر ، لا إله إلا الله ، وغرا بلاد الروم وقبني على شوكتهم في آسيا ، وأكبل ما بدأه أبو بكر من الجد في نشر الدعوة .

ويهمنى أن أقسم مثلا لجهاد المسلين فى حهده ، وتفانهم فى سبيل دينهم، لمل فىذكره عبرة للمتبرين ، وموقظالاهل المكهف الراقدين .

## ( فعائية السلف السالح )

لماكان القائد مدين أي وقاص قبالة المدان (ا) ورأى نهر دجلة بحول بدين جيوشه وبينها ، خاطب جنوده قائدلا ؛ قد عومت على قطع هذا البحر إلى الهدو فاذا ترون ؟ فقالوا جيما : عوم الله لنا وقك على الرشد ، قائمل . فندب الناس للمبور ، واختار منهم سنانة من أهمل النجدات ، وجمل عليهم عاصم بن عدى ذا الباس الشديد ، فاختار عاصم منهم سنين فارسا ، وجملهم على خيل ذكور وإنات ليكون أسلس لسباحة الخيل ، ثم اقتحم بهم دجة لبحمي المسلين الذين يميرون بهم دجة لبحمي المسلين الذين يميرون

بصده، قالم رآم الفارسيون، أخرجوا لهم شابم ، فخاضوا دجلة وكانت مليثة بالمسأء فلقيم عاصم وصعبه وقند قربوا من الشاطيء، فقتأوا وأغرقوا أكثرهم وقبر من سلم منهم مشوها ، وتلاحق بعدم باقى الستانة ، ولمارأى سعد عاصبا ورجاله على الشاطيء يحميه ويذود عن المسلمين، أذن الجنود أن يقتحموا وقال: قرلوا نستعين بأنه ونتوكل علبه ، حسبنا الله ونم الوكيل . وانه لينصرن الله وليه ، وليظهرن دينه ، وليوس عدوه ، لا سول ولا قرة إلا بانة العلى العظيم . وتلاحق النباس في دجيلة ، وإنهم ليتحدثون كما يتحدثون في البر وطبقوا هجلة عنى ما يرى من الشاطى وشي و لكثر عهم . وكان يساير سعداً في المناه سلمان الفارسي ۽ قنامت ٻهم خيسو لهم وسعد يقول : حسبنا الله وقدم الوكيل ، وألله لينصرن الله وليه ، وليظهر نديته والهرمن مدره إن لم يكر في الجيش بني أوذنوب تغلب الحسنات ، فقال سلمان : الإسلام جديد ، ذلك وأقه لهم البحور ، كما ذلل لحم البر ۽ أما والذي نفس سلمان بيده ۽ ليخرجن، منه أفراجاً ،كا دخلوا فيه

أفواجا ، فخرجوا منه كما قال سلمان ، لم يفقدوا شيئا ، ولم يغرق منهم أحد ، ثم حموا على المدائن ففتحوها، وقال فذلك أبو جبد نافع بن الآسود .

وأملنا على للدائن خبلا

مجرها مثل برهن أريضا فانتثلتا خزائن المرء كسرى

يوم ولوا وخاص منهاجريسنا ولما دخل سعد الإيوان قرأ قوق لمالى: «كم تركوا من جنات وعيور... وزروح » إلى قوق « قوما آخرين » من صورة الدخان » وصلى فيه صلاة الفتح ثمانى ركمات لا يفصل بينهن .

ومن بعد أبى بكر وحمر فتح الحلماء المالك، ووسعوار تمة الأرض الإسلامية ونشروا فيا كلمة التوحيد وتور العمل والاخلاق، وحكوا الناس بشريمة أقد العادلة، فهاجم القريب والبعيد والقوى والعنصف،

وكان الناس من وراء دولة التوحيد والعلم والاخلاق، ما بين قبائل صحية، ودول بدائية فاقتبسوا مع الزمان من نورهم واغترفوا هسميد الاجبال من يناييع معارفهم.

( تبدل الحال من بعد السلف الصالح )
ثم تبدلت الأمور وحال الحال فبعد
أن كانوأمة واحدة أمرها بجتبع أصبحوا
أنسا كثيرة أمره منفرق وصدق فيهم
قول الشاعر :

وتفرقوا شيعا فكل قبيلة

فيها أصير المؤمنين ومنبر إنك نجد الآن خير أمة أخرجت الناس، عشرات الآمم، وقد فرقت بينها الآهواه، ومزقها المداوة والآغراض إن رصيت دولة منهم أمرا سملته أخرى يرون مصالحهم متمارضة، ويعلم أنه أنها لم تمكن من قبل متنافضة ، إنك ترى بأسهم بينهم، وكان الآجدر به أن يكون بين عدوم.

ولى بعضهم أعداء الإسلام كيداً لاخوانهم غانوه ، ثم باعوه من بعث لاعدائهم ، وهاكم مثلا لما يحدث من غفلتهم ، ذاك الشريف حسين ، العنم إلى الحلفاء عند الحلافة الإسلامية ، وجند الجنود لحربها معهم ، وكان موقفه من أسباب هزيمتها .

كان يطسع فيأن يكون خليفة للسلمين بعد هزيمة الحليفية التركى ، وأن يرث أرضه العربية فيقيم فيها خلافة ، حق إذا

ثم لا لمناه النصر ، مزقوا البلاد العربية وقسوها فيا بينهم ، ومنحوه شربطا من أرض الشام يقع في شرق الأردن ، فا أفضح الجربية ، وما أصغر الغنيمة ١١ أنهم لم يكتفوا بهذا المقاب الذي منحوه في مسورة تواب ، بل منحوا في أن ينكثوا وعودم ، ويقدروا في عبوده أن ينكثوا وعودم ، ويقدروا في عبوده ولما نهض العرب لانتزاع الأرض العربة من البهود ، نهضوا مشتين غير منفين ولا متفاهين ، يضمر بعضهم خلاف ما ينويه سواه .

ومع أن الأسلحة كانت غير كافية ، لم يكن بعضها صالحابل كان قاسدا ، مسنع ليقتل من خلفه لا من أمامه ، اشتراه محاسرة ملك قاسد ، انتقم أنه منهم شر انتقام ، وذهبوا جيدا إلى الجميم .

ومع كل تلك العوامل ، انتصرت جيوش العرب البواسل ، وأصبحوا على أبواب تل أبيب ، فندخل الاقوياء وطلبوا الهدنة ، وكان قائد الحلة العربية هو صاحب الشريط الاردنى ، فقبل هذا القائد الهدنة والجيوش العربية منتصرة

ولو صدق جم اللقاء ثلاثة أيام ، لما وجــــدت دولة إسرائيل ، ولتبخرت من أدمنة ذوبها الاحلام .

لقد قبل هذا القائد الحدنة لقاء مامنوه به من أمان ، لم تلبث أن لحقت بسوايقها الكواذب ، فهل يخرج السكر من العلقم وهل يخرج الزيت من الحجر الاصم . ثم قسموا فلسطين، وكانت الحد والرحلة من حصة حاكم الشريط الاردني ولكنه تبرع بهما لإسرائيل ، ولا حول ولاقوة إلا بالله .

ثم تعلورت مشكلة فلسطين والعقدت بعد نكسة سنة ١٩٩٧ ووقوع فلسطين كلها فريسة في فم البهود ، والسع هيذا الفم النهم لازدراد بقساع أخرى من الأوطان العربية الجساورة ، ولا يزال يطلب طعاما جديدا لا يقف عند حد أو مدى .

إنهم لا يزالون يتطلعون الأراض أخرى ، فالنبال والجنوب،وفالشرق والغرب ، والعرب عن هدة الحقائق ذاهلون ، وبشئون دولهم لاهون وعن اجتاع الكلمة ووحدة الصف معرضون . إن الغرض الأسامي با أبناء إسماعيل

هو أن تجشم كلمتكم على صد هذا المدو الذى أثم جيما مدفه الاساسى، وإنما يأكل الذهب من الغنم القامية .

والطريق إلى ذلك أموال تبسيال ، وجوش تشترك ، وقيادة توحد ، وكلة في المجتمع الدولى تنفق ، بحيث لا يجد أولئك الاقوياء سبيلا لفزيق كم تنفريق كلسكم وتوهين قواكم ، إنكم تملكون أسباب الصنعط على أولئك الاقوياء ، عا تحتو يه بلادكم من إكسير الحباة لمسالمه وقواه الفتاكة ، فتى منى ترجئون جم الكلمة ووحدة الصف ، وبذل المبح والارواح في سبيل المركة إن لم يكن عنها محيص ، ومن قبل ذلك ومن بعده أن تكونوا حيث يرضى الله على كلسة الإسلام .

أى مائع من أن تكون فيسكم عالك المحمادية وع وجهوريات متعاطعة ، محنو بعضها على الاسور رة بعض ، ويسعد بعضها لرخاء بعض ، أى حساسيات يا ماقع من أن تعين كل دولة أختها على وهى وحدة ، النهوض ، كونوا أنها الاجاد كيف شتم الفرالميامين ا من ألوان الحكم التي ترضونها لانفسكم المحطوات الم ولبلادكم ، ولتكن لكم فيا وراء ذلك أن أساس الة سياسة إسلامية موحدة ، يسود بينكم الإسلامية .

النشريع الإسلامي ، وتربط بينكم عقيدة التوحيد ، ومبادى ، القرآن الجيد والسئة المطهرة ، كونوا كالجسد الواحد ، إذا شكا هنه هضو تداعى له سائره بالحي والسهر ، وتبلك هي أضعف أواصر الوحدة ، حتى ييسر الله أمرها كاسلا حين يهي المناجا ، وتنداعي إليا القبلوب .

( أتحاد الجمهوريا**ت العربية )** وأنه لما شاه الصدير وم 4 الة

وإنه لما يثلج الصدور وبرم القلوب ان تنبيا الاسباب وتنوفر الدواعي لدى جهور بات مصروسور باوليدا إلى الاتحاد وأن تتجاوب النفوس فيها إليه فيسعى ومضهم إلى بمض ويدرسون قواعده وأسه، ثم يعلنون عندغية قوية عارمة اتحاد هذه الجهور بات وينشئون وزارة المحادية وبحلس أصة كذلك، وتجرى الاصور رتيبة بدوري مموقات والا سور رتيبة بدوري مموقات والا حساسيات بينها، ثم يلى ذلك خطوة أكبر وهي وحدة مصروليدا، ولم يتسأولتك الفرالميامين الذين خطوا بأعهم هسنه الفرالميامين الذين خطوا بأعهم هسنه المطوات الموفقة، أن يعلنوا فيها يينهم أن أساس التشريع ومصدره هو الشريعة الاسلامة.

بالها من خطوة مباركة في سبيل وحدة كبرى الأمة العربية ، ثم في سبيل وحدة كبرى للأمة الإسلامية ، واستعادة بحدالمسلين وتلكلؤ عزم وفضلهم وفضل دينهم في سباه الدنيا ، لمك الحديا أنه على توفيقك لزهما ملمه الجبوريات إلى اتفاذ هده الوثبة المكبرى في غرة المهن ، والك الشكر على تقلك لمسلى هذه الدول من شعاب تقلك لمسلى هذه الدول من شعاب الأسمى ، وعلى إشاعة النبطة والراحة في صدور المؤمنين و ربنا عليك توكانا في صدور المؤمنين و ربنا عليك توكانا في النبا وإليك المسير و ربنا الإنجمانا في المناور المكبم ، (منا النبا واليك المسير و ربنا الإنجمانا في المناور المكبم ، (منا النبا واليك المسير و ربنا الإنجمانا في المناور المكبم ، (منا النبا واليك المسير و ربنا النبا واليك المسير . (منا النبا واليك المسير . (منا النبا النبا واليك المسير . (منا النبا النبا واليك المسير . (منا النبا النبا النبا واليك المسير . (منا النبا النبا النبا واليك المسير . (منا النبا واليك المسير . (منا النبا واليك المسير . (منا النبا النبا النبا النبا النبا واليك المسير . (منا النبا واليك المسير . (منا النبا واليك المسير . (منا النبا النب

(عنة المسلين في الفليين)
إنى أعتقد أن المسلين في بقاع الآرض
معمدون الزفرات ، وتنطوى تفوسهم
على الحسرات حين يسممون عن إخوانهم
المسلين في الفليين ، أن أكثرية مبالك
عفالفهم في الدين ، غرق عليهم مساجدم
وجامعاتهم ويوتهم ، وتتبعهم في الطرقات
وطاماتهم ويوتهم وتبتر أعضاء م ، بين
مع حكومتهم ويصرها ، وتعرم من عاش

(١) المتحة : ٤٠٥٠

منهم الراحة والعيش الهنيم، وتهدو كراماتهم وتستبيح حرماتهم ، في حين أن الاقليات في بلاد للسلين يأخذون حقوقهم كاملة ، ويتمتعون بمنا يتمتع به إخوانهم المسلون من المزايا ، وبنض الطرف عن هفواتهم التي يمغرجونها ، لعلهم يتوبون إلى رشدم من قريب حين يوون تسامح المسلين ممهم ، وتركهم للوازع القلمي بين جواعهم .

إنكم تقولون أيها المسلمون: كيفساغ لهؤلاء أن يصنعوا بإخوانكم مايصنعون وقد طلب ديتهم أن يبذلوا المجة ولو الاعدائهم ، وهم يسمعون من قم الدنيا أن إخرائهم يعيشون فيا يبنكم في حرية وأمن وسلام ،

إنى أحس أنكم في غاية الحرج ، لأن الدول الإسلامية لا تستطيع أن تنقذم من الصنك الذي احتوام ، وتقولون في أنفسكم : لو كانت أمنا في سابق بحدها لما كان يجرؤ مؤلاء الذين يزعمون أنهم دهاة السلام ، أرب يمسوا واحدا منه بسوه ، ولو فعلوا لذاقوا للنون على أيديكم ، أخذا بيد الحق المبيض ، وقصرة

لهؤلاء للظلومين المثاردين من أولنك البرابرة المتجبرين .

وإنني أقول لكم: أما آن الكم أن كرجوا مله الأساسيس بخطة عمل ، لكي تستميدوا بحدكم وهيبتكم في المجتمع الدولي ؟

(التجمع المربى ثم الإسلامي مو إن التجمع المربى ثم الإسلامي مو السبيل إلى مينتكم في هذا المجتمع الدولى المفافل عن مآسي المستضعفين ، وبغير وحدتكم أو ترابطكم القوى على مستقبلكم في تصلوا إلى اطمئان على مستقبلكم في عشمع دولى ظالم ركب هواه ، وغلب مصالحه على مصالح سواه، إذكم لاتجدون فيه مظلوما أفسف، ولامعتديا عوقب.

إن الأمم للتحدة هيكل بغير روح ، ومعيد بغير صلاة ، وقبلة بغير قداسة ، وميزان بغير عدالة ، وبغير القوة لا يصل أحد إلى حن ، ولا قوة بغير تجمع ، ولا عزة لمن ساك سبيل التنازع ، ولا تنازعوا فتفشلوا وتذمب رجمكم ، .

(عبرة الأندلس) هذه الآندلس الأمرية المظيمة ، التي

لمشرت العلم والعرفان في غيرب أورباء وكانوا يومئذنى جهالة القرون الوسطى هذه الاندلس التي خرجت أكابر العلماء في كل فن من فنون السلم ، وزخموت مكتباتها بنفائس المؤلفات، وشع من أفقها نور العلم على الحافقين ، لما نخسر في جسمها سوس النفرق ، وأصبحت دويلات يحمكم كل دويلة ملك، شغمل ملوكها وأبهة الملك السكاذبة . وعكمو أعلى اللـذات والشهوات ، فضعفت قوام، وذهب رجمه ، وكاد بمضهم لبحض ، واستعانوا على هـــــذا الكيد بجديرانهم الطامعين فهم من غبير دينهم ، فأعانوا بمشهم على بمض ، واحدة بعد أخرى ثم از در دوم دویلة بعد دویلة ،حق[ذا لم يبق منهم سوى بني الآحر في إقليم غر قاطة كانت الحرب بينهم وبين هبذه اندولة الجاورة الطامة متنابعة ، وكانت هولة يينهم وبين خصومهم ، فيوما لهم ويوما علمهم ، وكان ينو الأحمر حين جزمون يغلقون دورهم، ليمودوا إليها في اليوم التالي حيث ينصرون .

فلما جاءت الطامة الكبرى ، أغلقوا دوره ثم لم يعودوا إليا ، ثم مرقهم

أعداؤهم شر بمزق كما مرقوا سواهم بمن سبقهم، وشردوهم في الآلماق كما شردوا من تبلهم، ونصروا من يتي منهم، واستولوا على مساجدهم العجبية وقصورهم ورياشهم الماخرة، التي لم تر الدنيا مثلها وقدوا على نفائس العلم في مكتباتهم، ولا حدول ولا قسموة إلا بالله، ولما انتهت الممركة مع بني الآحر إلى الموية الحاسمة ، صعد ملكهم فوق ذروة جبل هناك، وجعل يسكي ملكة المناع، وعرضه المعقود، فقالت له أمه المنظيمة:

أبك مثل النباء مليكا مضاها

لم تصافظ هايه مثل الرجال يقول المرحوم العلامة المؤرخ زك (ياشا) إنه لما زار إسبانيا، رأى هيدا لهم يسمى عبد الفطير، وعلم منهم أن بني الأحريوم أن مزموا تركوا فعليرا منعوه في عبد شعبي صادف هذا اليوم الحرين، فوجسده الغزاة المنتصرون فاكلوه، وجعلوا هذا اليوم عبدا شعبياً يأكلون فيه الفطير، على نحو ما كان عليه أمل الأندلس.

أترون أيها للسلون: لوبق الاندلس وإلا فلا تلوموا إلا أنفسكم.

على وحدثه ، أكانت تحدث له هذه المكارثة الرهيبة ،كلا ، ماكان بمكن أن يجدث هذا الحملب ، بل كان يظل كالمنارة الهادية ، والعلود الآشم .

## (الصروالة يتصركم)

أيها المسلون: وأم أنه : لو نصرتم انه لنصركم كما نصرأسلافكم و ياأيها الذين آمنوا إن تنصروا أنه ينصركم ويثبت أقدامسكم وونصر أنه يكون بنصرديته كما قال تمانى : دولينصرن أنه من ينصره إن أنه تقرى عزيز . الذين إن مكتام في الارض أقاموا الصلاة وآثرا الزكاة وأمروا بالمعروف وتهوا عن المنكر وقد عاقبة الاموره .

قالدين ينصرهمانه ، هم الذين إن مكنهم فالارض أقاموا الصلاة ولم يعنيموها ، وآمروا الركاة ولم يعنيوا بهما ، وأمروا بماعر قوه مطلوبا في دينهم ، ونهوا هما أنكره كتابهم وسنة نبيهم ، وإذا أمروا بمعروف كانوا أسبق إلى فعله ، وإذا نهوا عن منكر كانوا أسبق إلى نركه، فإن فعلم فصركم اقد على أعسدا تسكم وإلا فلا تلوموا إلا أنفسكم .

(الشباب المسلم محاجة إلى التبشير) يبسر وسهوا النالمسلين بحاجة إلى التبشير في بلادم التحلل من كا ويخاصة شبساجم ، إنهم ولوا ظهورم والجنة والنار وغاصة شبساجم ، الخلفة الإسلامية ، الملك والملك وتخلقوا بأخلاق ينكرها العرف من يفاجأ با الإسلامي والتقاليد القومية والعربية ، ملحدين . اللك اليوم لا تعرف الفي من الفناة ، إن ترك الورباكات الفتاة إلى الفنيان أقرب شها حربة الرأى في زبها ، إنك لا تعرى سر هذه الميوعة الفزاة الآجا في نهوسهم ، أهو التخنث أم هوالنقرب ما من أكبر ألى نفوسهم ، أهو التخنث أم هوالنقرب ما من أكبر إلى نفوس الفنيات بالمظهر المنقارب؟! الإسلامية . إن منظهر م وعاداتهم وجدم . رقيب أو حود ما من أرب

إن كتب الجنس التي تعرض علانية تضرور غرائزه ، وتحطم معانى الجند والشهامة فيهم ، وقصرفهم إلى هسندم أخلاقهم ودينهم ، وتدس الآمل المقرد طيهم في أعهم .

إن التنبليسات المساجنة ، والأفلام المنحرفة ، تمزق أخلاق الأسر، وتبني جبل الصفار على استباحلة القبلات الحارة ، والحين الفاجر .

إن النباب يتعرض لغزوات الإلحاد من كتب لللحدين ونشراتهم ، يجدونها

يبسر وسهولة ، ويستسلون لما فيها من التحلل من كل رباط بالتواب والعقاب، والجنة والنار ، وهيمنة الحي القيوم على الملك والملكوت ، وإن من الجنبع المسلم من يفاجأ بأولاده أو إخوته منحرفين ملحدين .

إن ترك الشباب لهذه الموامل بدافع حرية الرأى ، أخطر على الامم من الغزاة الاجانب ، إنهم سيكونون بوما ما من أكبر عوامل الهدم فى الامم الإسلامية .

فلاذا يترك الأمر لمؤلاه وأولئك دون رقب أو حسيب ، ودون كانون رادع وعقاب زاجر ، أينتظر جم حتى تحدث الطامة الكبرى، وتحدث الكارثة العظمى؟ اعصموا الشباب بمنع كتب الجنس من التداول ، وكتب الإلحاد من الانتسار ، والأفلام الصارخة من المرض ، والنتيليات الماجنة من الإذاعة ، وسنوا القوانين الملزمة بالاستقامة والحفاظ على الأخلاق والعقاط على الأخلاق والعقاد، أدركوا الأمرقبل أن يستفحل الخطر ، ويصحب درؤه ، ولا شك أن الوقاية أيسر من العلاج .

إن التباب لا يغنى المساجد ولا أندية الوعظ ، حق بجعظ بالمداية من النواية ، فلا بد من عقد الندوات الدينية لحم ف جامعانهم ومدارسهم ، وأرف يكون حضورها كحضور المحاضرات ، وأن يكون الدين مادة تدرس في كل شعب الجامعات و المناعد العليا .

## (كلة إلى الابناء والآباء)

با أبناء الوطن الإسلامى: أنتم أمل أعدكم، وعزة أوطانكم، وبجد بلادكم، فاتهمنسوا بدينكم ، واعرفوا حقوق أوطانكم، وتخلقوا بالحلق النظيف فها بينكم، ودعوا استيراد العادات البغيضة من غير بلادكم، وادرسوا دينكم لتعرفوا ما فيه من عامن وروائع ، وتتخلقوا بما فيه من أخلاق زكية ، وآداب رفيعة ، واحتسموا في ثبابكم ، فإن الحشسمة لا تمنع جمال المغلم ،

وأتتم أيها الآباء مسئولون عن أبنائكم

وبناتكم، فإن صلحوا صلح أمركم، وإن فسدوا كانواشر عليمكم وعلى وطشكم ، منشئرهم على الحالق القاصل ، والأدب الكريم، والاستمساك الفضيلة، وأداء المسلاة ، وصمبة الاخبار ، وتجنب الأشرار ، وكونوا قدوة لذويكم ، قلا تأمروا بالمعروف وأنثم تاركوه ، ولا تنهوا عن المنكر وأثم فاعلوه ، لا تتركوا فرائض اقد، ولا تغشوا حرمات الله ، وكونوا قوما صبح بهم فانتهواء وأرشدوا فرشدواء وأعلوا أن الله لم يخلقكم عبثاً ولم يترككم صدى ، وما بينكم وبين الجنة أو النار إلا الموت أن ينزل بكم : • ولا تكونوا كالذين لسوا الله فأنسام أنفسهم ، ومن لم يعملوا ينكتاب رجم وسنة تبيهم ، ضربهم الله بانذل وسلط عليهم صدوه ، وصدقالة إذ يقول : ﴿ وَإِنْ تَتُولُواْ يُسْتَبِدُلُ قُومًا غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم.

مصطنئ محمد الطير

# لكل نبئ معجزة ٠٠ والقرآن معجزة المعجزات للكورمة ما يوشية

روى البخارى ومسلم فى صحيحيهما بسندهما عن سعيد المقرى عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه من الأنبياء نبى إلا أعطى من الآنبياء نبى إلا أعطى من الآيات ما مثله آمن عليه البشر ، وإنما كان الذى أو تيته وحيا أو حاه الذال فأرجو أن أكرن أكرم تابعا يوم القيامة ، .

تخريج الحسديث: رواه الإمام البخارى في صحيحه في كتاب فضائل القرآن ـ بال كيف نول الرحى وأول مانول ـ وفي كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ـ باب بعثت بحرامع اللكلم مع الشك في بعض الألفاظ وهو قوله: مامثله أومن أو آمن عليه النشر ... ه ورواه صلم في كتاب الإيمان ـ باب وجوب الإيمان بوسالة الني صلى اقه وخنائل القرآن .

ما يتعلق بالسند : روى البخياري صلى الله عليه وسلم .

الحمديث في الموضع الاول عن شيخيه عبد الله بن يوسف قال : حمدثنا الليث قال : حدثنا سعيد المقبري ... الخ .

ورواه في الموضع السافي عن شيخه عبد الدرو بن عبد الله : قال : حدثنا الليث عن سعيد يعني المقبري عن أبيه . . . الح ، ورواه مسلم عن شبخه تنيسة بن سعيد قال : حدثنا ليث عن سعيد من سعيد من أبي عروة ، وسمع الكثير عن أبي عروة ، وسمع الكثير عن أبي عروة ، وسمع الكثير عن أبي عروة من غير وساطة أبيه ووقع الأمران في الصحيحين ، وهو يدل على تثبت سعيد وتحريه .

الشرح والبيات •
 ما مر الأنبياء ني إلا أعطى
 من الآيات . . . • .

المراد بالانبياء الذين كلفوا بتبليخ شرائع إلى الحلق سواء أكانت رسالاتهم خاصة أم عامة ، وهي رسالة تبينا محد صلى الله عليه وسلم ،

وفي رواية مسلم و ما من الانبياء من أبي ... ، فن زائدة لنأكيد الاستغراق والشمول لانالنكرة إذا وقعت في سياق للنني تعم فجاءت و من ، فزادتها عوما ، و دني ، مبتدأ أي مانبي كان من الانبياء . و إلا أعطى من الايات ما مثله أمن عليه الشرى .

جملة أعطى خمير المبتدأ و وماء أسم موسول وهي المفعول الثاني لاعملي والمفعول ألاول صاريعه البناءللجهول نائب فاعل ، ومثله مبتدأ وجملة آمن . . خبره والجلة من المبتدأ والحبر صلة الموصول، و والآيات، جم آية والمراد ما المعزة ، وقد وردت في استمالات القرآن الكرم عمل المعجزة، فق الكتاب الكرم : . وقالوا لولا يأنبنـا بآية من ربه أولم تأتهم بينـة ما في الصحف الأولى ، (١) ، أي آية الآيات ومعجزة المجزأت وهو القرآن ، وفي الكناب أيضًا : ﴿ وَقَالُوا لُولًا نَزِلُ عَلَيْهِ آيَةٍ مِن ربه قل إن أنه قادر على أن ينزل آية ولكن أكثرج لا يملون » <sup>(٧)</sup> . فالمراد بالآية المجزة .

(۱) ۱۲۲ - (۱) الانام: ۲۷

وما شله آمن عليه الشرء

المتسل يطلق وبراد به نفس الشيء وعيشه ، ويطلق وبراد به مساويه ومشابهه ، ولا يشسترط أن تمكون المشابهة والمائلة تامة ، بل قند تنحق بوجه من الوجوه ، وهو كاف في تحقيق المشابهة أى مشابهة ما ، ويمكون المعنى ما هو آمر عليه البشر ، أو ما مثله ولو بوجه ما آمن عليه البشر .

و آمن ، معظم الروايات في الصحيح جاءت بلعظ آمن أي صدق لآن الإيمان في اللغة : هو التصديق والإذمان ، وفي رواية البخاري في وكتاب الاعتصام ، و ما مشله أومن أو آمن عليه البشر ، ، و فأو ، الشك من الراوي، أي اللغظين قاله النبي صلى أقد عابه وسلم ، وهذا من تثبت الرواة ، وشدة تحريهم في الرواية .

أما و أومن ، فهو بعثم الهمزة ، وسكون الواو ، وكسر المم من الأمن ، وأما الثانية فهى عد الهمزة ، وفتح المم من الإعمال ، وعلى هذه جاءت معظم الروبات كا ذكرت آنفا .

و وعليه ، على بمعنى اللام أى صدق لاجله البشر ، وإنمسا آثر التعبير بعلى لتضمنها ممنى الغلبة والقهر ، أى يؤمنون بللك مقارباً عليهم بحيث لا يستطيعون دفعه عن أنفسهم .

والمعنى: أن كل تي من الانبياء أعطاه أنه من المجرات الثيء الذي من صفته أنه إذا شوعد اضطر المسياعد له إلا الإعان به وذلك إذا كان منصفا ، وإلا فقد تبكرن المعبرة قولة في إعجازها ، طرمة في دلالتها ، ولكن قد محد بها مشاهدها ، ويماند ، وذلك كا قال تعالى: ووجعدوا بهما واستبقنتها أنفسهم ظلما وعلوا فانظر كيفكان طاقية المسفدين المنا والممجزة : أمر عارق للعادة مقرون بالتحدى صراحة أو ضمنا بجربه الله سبحانه على يد مدعى النبوة ؛ فإذا قام إنسان وادعى النبوة ، وقال : الدليسل على صدقي أن مجرى الله سيحانه على دى ا ماعنالف للألوف من عادته ، ثم يتحدى الناس زرافات ووحدانا أن يأتوا بمثل ما أتى به ، وفيهم الكثيرون بمن ۾ عل شاكلته، بل ومن ع أشهر منه وأكثر عارسة لما جاء به ، ثم لم يكن منهم إلا المجو ، وعدم الاستطاعة ـ فلا شك أن هذا دلیل قوی ، ویرهان ساطع علی (١) القل: ١٤٠

صدقه ، وأرب ما جاء به من عند أف تبارك وتعالى .

والمعبرة في والالها على صفق النبي
قائمة مقام قول الله سبحانه فيها لو أسمنا
كلامه وصدق عبدى فيها يبلغ عنى ، فتي
ظهرت المعبرة على يد إنان وقارن
ظهررها دعوى النبوة علم بالضرورة
أن الله ما أظهرها إلا تصديقا لمنظهرت
على يده ، الآن من الحمال أن يؤيده الله
وهو كاذب ، إذ تأييد الكاذب تصطيق
له ، وتصديق الكاذب كذب، والكذب
عال على الله سبحانه وتمالى .

معجزات الانبياء ملاغة لازمانها:
وقد شاء أنه تبارك وتعالى أن
تكون معجزات الانبياء ملاغة لما اشتهر
في أزمانهم حتى إذا ما عجز الناس عن
الإتبان بمثلها كان ذلك أكبر شاهد على
صدق من ظهرت على يديه ، ولا سيا
أنها تظهر على يد من لم يعرف بالتجرير
فيها اشتهر في زمته ،

ألا ثرى أن سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام لما أرسل إلى قسسوم اشتهروا بالسحروالطلاسم، وبعض العلوم الحقية أعطاه أنه بعض آباته مناسبة وملائمة

لما اشترق زمنه، فكانت آينه الكبرى هي العصاء تكون في يده عصا جامدة لاحس فيها، فيلقيها فإذا على حية تسعى تلتهم ما أمامها.

واذلك لماحشر فرعون السحرة بحبالهم وحميم حق خيل إلى الراق من موم أنها تسمى ، وألق موسى عصاه فإذا هي تلقف ما يأفكرن ـ كان أول من آمن بالله هم السحرة لأنهم علموا علم اليقين أن عصامومي عليه السلام ليست من السحر ف شيء: لأن أدرى الناس بالشيء هأ هله، وأيتنوا أن ذلك لن يكون إلا مهفعل القيار الذي لا يقالب، أقرأ قول أنه في سورة طنه : و قالوا با موسى إما أن تلتى ، وإما أن نكون أول من ألتى . قال بل ألقوا فإذا حبالهم وعصبهم يخبل إليه من سوم أنها تسمى . فأوجس في نفسه خيفة موسى. قانا لا تخف إنك أنت الأعبلي، وألق ما في بمينك تلقف هاصنعوا إنما صنعيسوا كبدساح ، ولا يخلج الساحر حبث أتى . فألق السعرة جدا قالوا آمنا برب هرون وموسی (۱) » ،

(۱) سورة ۵- ۱۵- ۲۰

قل بحد فرعون - كا هو شأن المغلوب المكابرة - بدا من أن يرصيهم بأنه كبره الذى هلمم السحر ، وتوصدهم يتقبطع أيدهم ، وأرجلهم من خلاف ، وتصليهم في جذوع النخل ، ظم ينل منهم النهديد ، ولا الوعيد لانهم آمنوا عن يشين فقالوا كما قال الله تبارك وتمالى : والذى فطرنا فاقض ما أنت قاض إنما والذى فطرنا فاقض ما أنت قاض إنما ولننفر لنا خطايانا وما أكر هننا عليه لينفر لنا خطايانا وما أكر هننا عليه من السحر ، والله خير وأبق (1) .

وكدلك أعطى البد فكانت بده أدماء فيل إلى السرة فيضعها تحت إبطه فإذا هي تفرج بيضاء من غيرسو . آية أخرى . (\*) وسيدنا عيسى عليه السلام لمسا بعث في قت كثرفيه الاشتفال بالطبوعلومه وإلى قسوم برعوا فيه كانت آياته مناسبة لما اشتهر في عصره .. فكان يخلق لهم من الطبن كبيئة الطبر فينفخ فيه فيكون طبرا

YT-YY (1)

 <sup>(</sup>γ) أعطى الله سيدنا موسى تسم آيات قال تمالى : و ولفد آنينا موسى تسم آيات ،
 الإسراء الآية ١٠٩ وقال في سورة البمل :

**ياذنانه ، وبرى. الاكه (ا)** والأبرض وبحى الموتى بإذن الله ، قال عر شمأنه وتقدست مفاته : وويعله الكستاب والحكمة والنوراة والإنجيل. ورسولا إلى بني إسرائيل أنى قبد جنتكم بآية من ربكم أنى أخلق لمكم من العلين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيرا بإذن اقه وأبرىء الأكمسه والأبرص وأحي المونى بإذن الله وأنبشكم بما تأكلون ، وما تدخرون في بيوتـكم إن في ذلك لآية لمكم إن كنتم مؤمنين(١٠)ه.

🕳 ۽ وأدخل يدكڻ جيبك 🕳 فتحة التوب من هندالمنق . تخرج بيضاء من غير سوء في تسم آيات إلى فرهون وقومه ... ۽ الآية ١٢ . رصفه الآيات مي (١) العصا (١) واليد (٧) والجراد (٤) والقمل (٥) والضفادع (٦) والدم (٧) والعلوفان (٨) والستونأي الجدب القحط (٩) و نقص القرات. والعلماء وإن اتفقوا على المدة إلا أن بمعتهم يعتم بمض الآيات مكان البعض الآخر كفلق البحر فإن بمضهم عدم بدل و نقص المرات و على اعتبارأنالستين ، ونقص الثرات شيءو احد الظرتفسير ابن كشير عند تفسير آلة الإسراء (١) الآک الذي ولد أعمى .

(٧) آل عران: ۱۸ به ۱۹ م

مع أن عيسى عليه السلام لم يكن بمن عرفوا بالنبوغ فالطب ولاعن بمارسون هذه المشاعة ، فغلبور مثل هذه الحوارق على يديه دليل على أنها من صنع اقه، وأنه صادق فيا ادياه .

وخانم النبيين وسيدالبشر رسولنا محد صلوات الله وسلامسيه عليه لمنا بعث نى وقت اكتمل فيه العقل البشرىء وبلغت فيه البشرية سن الرشد واختير من قوم عرفوا بتماك زمام الفصاحة والبلاغة ، والتصرف في فتون القول ، وصروبه ، حتى كان غاية الشريف منهم أن يكون شاعـــرا مفلقاً ، أو خطيباً مصفعا كانت آيته الكبرى قرآقا يتليلغ أقمن درجات الفصاحة والبلاغة مع الإصابة في القول ، والحسكمة في النشريع والصدق فالمعاني ، والنيل في المقاصد ، والسبو في الأخيلاق والآداب،

، وإنما كان الذي أو تبته وحما أوحاه الله إلى م .

وحيا أى كلاما معجزا، حكيا أوحى إليه به مرس ربه وحيا جليا على لسان جبريل عليه السلام ليس لجبريل ولاللني سلى أنه عليه وسلم فيه حرف وإنما هو

من كلام رب العالمين ، نول به الروح الامين على قلبك لشكون من المنذرين . بلسان عربي مبين ، (1) .

المراد به أنه أولى القرآن معجزة عظمى وآباته باقية على وجمه الدهر ، لا تغنى آباته ، ولا تنقضى عجائبه ، وقد كانت معجزات الانبياء السابقين حسية تنقضى بالقضاء أزمانهم فهى لمن شاهدها أما معجزة نبينا الكبرى فكانت معنوية فحسب ولذلك سر ،

(1) ذلك أن رسالات الآنياه السابق كانت لبعض الساس ولزمان مؤقت محدد فهي محدودة بحدود الزمان والمكان ،خلارسالة نبينا محد فهي الماسحانه وما أرسلناك [لارحمة للعالمين (١٠) ، وما أرساناك [لا كافة الناس بشيرا ونذيرا ، (١٠) ، وقبل يا أيها الناس إلى وسول أقد إليكم جيما ، (١٠) .

وفى الحديث الصحيح الذى رواه البخارى ومسلم ، وغيرهما «وكانكل نبى

يبعث إلى قومه عاصة ، وبعثت إلى الناس عاصة . .

٧ – وأيمنا فقيد جادت الرسالة المحمدية فروقت بلغت فيه البشرية السكال المقل كما ذكرتا ، فاقتضت الحسكمة الإلحية أن تسكون آيته السكبرى معنوية باقية ما بق إنسان فو مقل وفيكر عل وجه الارض .

والحمر الفهوم من كلة وإنما قول سل أنه عليه وسل : (وإنما كان الذي أو تبته وحيا أوحاه الله إلى) ليسحقيقيا وإنما هو ادعائي لأن القرآن هو معجوة المعجزات ، وآية الآيات ، فكأرب المعجزات الحسية الاخرى لا تذكر عائب القرآن الكرم .

وإذا كان السكلام سيق هذا المساق ، وخرج هذا المخرج فليس لاحد أن يشكر ما عدا القرآن العظيم مرس المعجزات الحسية التي ثبتت لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم .

فقد ثبت له صلى اقه عليه وسلم من المعجزات الحسية مشل مائبت لإخوائه الانبياء بل وأكثر ممما ثبت لهم ، منها مائبت بالقرآن الكريم المتواتر كالإسراء

<sup>(</sup>١) الشمراء : ١٩٣ - ١٩٥٠

<sup>(</sup>٢) الانبياء: ٧٠١ . (٢) سبأ : ٨٨.

<sup>(</sup>ع) الأعراف: ١٥٨٠

قصريما ، والمعراج تلويما ، وانشقاق القعر، ومنها ماثبت بالآحاديث المتواترة والصحيحة كنبع المساء من بين أصابعه الشريفة، والبركة فالقلبل حتى بغنى غناء الشكثير كالطعام ، والمساء ونحدوهما وبحسبى في حدا المقسام أن أنقل نصين عن إمامين كيرين ،

٦-- أحدهما عن الإمام الكبير الشافعي ــرحمه ألله ــ نقل البهق عنه أنه قال: وما أعطىانه نبيا شيئا إلا وأعطى محدا صلى أنه عليه وسلم ما هو أكثر منه ، فقيل له ، أحطى عيسى بن مريم إحساء الموتى ، فقال : حنين الجدّع أبلغ ؛ لأن حياة الحشبة أبلغ من إحباء الميت ا ا ولو قبل : كان لموسى فلقالبحر عارضناه بِمُلْقِ الفَمْرِ 1 وَذَلِكَ أَجِبَ لَانُهُ آيَةٍ سَمَاوِيةٍ وإنَّ سَلُنا عن انفجار الماء من الحجر؟ مارضناه بانفجار المناء من بين أصابعه صلى أنه عليه وسلم ، لآن خروج المـــاء من الحجر معتاد، أما خروجه مناقحم والدم فأعجب ، ولو سئلنا عن تسخير الرياح لسليان 11 طارمتناه بالمعراج، ١٠٠٠.

وهكذا لوتهجنا منهج الإمام الكبير الشانس لما عرنا عن أن فهد لكل معجزة لنبي سابق مثلا لهما أو أبلغ منها لرسولنا محدصلي أنه عليه وسلم ، وعس أنْ تكون ل عودة لهذا الموضوع الجليل. ٧ – ثانيها من الإمام الحافظ أن حجر .. رحمه أقد. قال في الفتح: . وأما ما عدا القرآن من نبع المـــاء من بين أصابعه و تكثير الطعام ، وانشقاق القبر، وتعلق الجادف ما وقع التعدىب رمنه ما وقع دالا على مسدقه من غير سبق تحد ، وجموع ذلك يغبد القطع بأنه ظهر على يده صلى اقه عليمه وسلم من خوارق العادات شيء كثير ، كما تقطع بوجود جود وحاتم و وشجاعة وعلى و وإنكانت أفراد ذلك نلتية وردت مورد الآحاد ، مع أن كثيرا من للمجزات النبوية قسست أشتمر ء وأنتشره ورواه الصدد الكثير ، والجم النفير ، وأفاد الكثير من القطع عند أحل العلم بالآثار، والعنابة بالسير ، والاخبار وأن لم يصل عند غيرهم إلى هذه المرتبة ، لعدم عنايتهم بذلك ، بل أدعى مدع أن غالب هند ( البقية على ص ٧٢٨ )

(١) مناقب الشافعي رضي الله عنه صـ ٣٨ .

# أسوة في محاسبة اليفس كالأستاذ أبو الوذا المراغى

الله هنه بـ وكان من كناب رسـول الله صلى اقه عليه وسلم - قال : لقبني أبو بكر فقال : كيف أنت يا حنظلة ؟ قال : قلت فأنق حنظة ، قال سبحان الله ١٤ ما تقول؟ وساعة ثلاث مرات) قلت : تكون عند رسول أنه صبلي أنه هابه وسلم يذكرتا بالناروالجنـــة كأنا عنلفـة . رأى هين ۽ فإذا خرجنا من عند رسول اقه صلى الله عليه وسلم عافسنا الأزواج والأولاد والمشيمات ونسبنا كسئيرا . قال أبو بكر: رضى الله هنسمه قو الله إنا لنلتي مثل مذا ، فانطلقت أنا وأبو بكر حتى دخلنا على رسول اقه صلى الله عليه وسلم فقلت : نافق حنظلة يا رسول اقه ، فقيال رسول الله صبلي الله عليه . وسلم : ماذاك؟ قلت : يارسول الله فكروس عندك تذكرنا بالنار والجنة كَأَمَّا رَأَى عَينَ فَإِذَا خَرَجَنَا مِن عَنْدُكُ فَيْقُولُ \* كَذَا . هافسنا الازواج والاولاد والضيعات

ونسينا كثيرا . فقال رسمسول الله

عن حنظلة بن الربيع الأسـدى رضى - صل أنه عليه وسلم : (والذي تفسى يـده الو تكرفون على ما تكوفون عندى وق الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وف طرقـكم ، ولكن ياحنظة ساعـة

أخرجسه مسلم والترمذي بروايات

الماني حنظلة : النفاق في إجاله: عالمة الظاهر الباطن والقبول العمل . وأي العين : يقال جملت الشيء رأى عينك أى بمرأى منبك . عانسنا الازواج : المعافسة : المعالجة والمهارسة والملاعبسة والمخالطة. الضيمات: قال! لهروى: ضيعة الرجل ما يكون منه معاشه من صناعة أو نخل أو غة أو غـــــيرها . كذلك أسمنيه الازهرى ، قال شر : ويدخل فها الحرنة والتجارة فيقال : ماضعتك؟

وقال أن الآثير في النباية : الضيمات أي المعايش، لسنا في حاجة إلى بيان فعنل

المحابة ومناز لهمفهم حوارج رسولاته في السلم وجنوده في الحرب وقنوا إلى ولا فصيفه ). جانبه والتغوا حنوله وحملوا معه أعباء الدعوة فبشروا بها ودعوا إليها وبذلوا أموالهموأنفسهم في سبيلها فباظروا فيها وقاتلوا لهما ، وكانوا في سلوكهم مراتي -صافیة لما آمنوا به ودانوا له ، وکانوا ف إخلاصهم وأخلافهم مسورا صادقة لصاحب الدعرة وإمام الامة؛ فلاعجب أن يظفروا بثناء اله عليهم وتشريفه إيام ويغوزوا بمسا وعدم من المنازل حيث يقول جلشأنه: ومحد رسولياته والذين وظلام . معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركماجها يبنغون فعنلا مهاقهورضوانا سيام في وجوهم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجبــل كورع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوىعلى سرقه يمهب الزراع ليغيظ جهم الكفار وعد أنه الذي آمنوا وحملوا الصَّاخَات منهم منفرة وأجرا عظها ٥٠. ويقف رسول اقه متهم موقف المنافح

والمدافع إيضاء لحقهم ورفعا لشأنهم

فيقول فيارواه مسلم: (التسبوا أصمايي

فوالدى نفسى بيده لوأن أحدكم أنفق مثل

أحد ذهبا ما أدرك مد أحدم ولا نصيفه ).

آمن هؤلاه الصحابة بدعوة الإسلام

- عقيدة وشربعة ـ وعالمات بشاشة
الإيمان قلوبهم وحكمت شربعته ساوكهم
وحسساوا مشاعلها إلى آفاق الأرض
يستبدلون بظلامها نورا وبظلها عبدلا
وعفوفها أمنسا فاستجابت لهم الامم
فتحضرت بعد بداوة وتعلمت بعد جهالا
وكتب بهم التاريخ فصلا رائما في تاريخ
البشرية عسا يآبته ما شابه من ظلم
وظلام .

لم تكن دعوة هؤلاء الصحابة الأعلام أقرالا ترددها أفراههم وشمارات تصابح بها ألمنتهم بلكانت إيمانا راسخا وحملا يبادا وبرهانا على رسوخ ذلك الاعان .

لقد كانت قراعد الإسلام قصب أحيم موازير مرفرعة لأعمالهم وتصرفاهم ، إذا بدا من أحده مابرى أنه حاد به عن تلك المبادى ، فما أسرع ما يستبقظ خميره ويعود باللائمة على تفسه يحاسبها ويمانها ويمالج هفوتها ولينهمتها من كبرتها ، وفي حديثنا الذي

والماتية يضربه انا أحند صحابة رسول الله هو حنظلة بن الربيح ، فقد لقيه أبو بكر ﴿ هَكَذَا ﴿ عِفَا فُونَ ﴿ وَيَسْطُونَ ﴿ وَلَكُنَّهُمْ ﴿ رضى الله عنهما فسأله عن حاله فأجابه في أسف وحيرة، أن حاله سبنة وأنه غير راض عن نفسه؛ لأن سلوكه خارج مجلس الدعوة وشارحها ومبين مشكلها صلى أقه وصول الله يخالف صلوكه في بجلسه ، لأنه عليه وسلم فذهبا مما ، أبر يكر وحنظلة إذاكان فجلس رسولاته وذكره بالجنة والناروجل قلبه وغشيته الخشية واستغرقه الحوف حتى كـأنه براهما رأى العين وتهون عليه الدنية ويعتمر في تنسه أن يخلصها قه وعدل فشاطه كله له لا يسمى ق ميش ولا عنالط أصلا ولا بلاعب ولدا ، فإذا خرج من لدن رسول الله غلبته الطيمةونوازع النفس وحب الحياة وعالج ذلك ، وتلك حالة من النفاق لاوطاما لنفسه ولاتلائم الإيمان، لأن الإيمان كا يرى أن يكون للؤمن على حال واحدة من الخشية والخوف في جميع الآماكن وفي كل المراقف فإذا اختلفت أحواله باختلاق مواقفه كان منافقاً ، ذلك كان تفسير حنظة للإعان وتك شكواه من نفسه إلى أبي بكر وقدكان ذلكالتفسيرغريها لمدى أى بكر وعظوا ويستقرون إذا أمنوا وبأكلون

صدرنا به كلنتا مثل من أمثلة المحاسبة ﴿ لأنه لو صم ذلك النفسير للسأسلم من وصمة النفاق أحـــد، لأنَّ الناس كليم كأناس بأكلون ويشربون وينزاوجون فرأى أن برجم فيه إلى رأى صاحب وعرضا علبه تفيرحنظلة للإمان وصورة المؤمن الصحيح في نظره، فأضاهما رسول الله عا يمدل تُظرة حنظلة .

وأن ماكان منه ليس نفاقا ولا يتنافى مع الإيمان ولا يوصم المؤمن من أجله بالنفاق لاق المؤمنين أناس من البشر لهم ميولهم وغرائزه ولحمساجاتهم مزالعيش والشهوات لاتمكن الحياة بدونها ولابد من الاستجابة لها ، وإذا واقت المؤمنين الفرصة ــ وان تواتيم ــ في أرب ينمزلوا عن الناس وعن الحياة وينقطعوا للمبادة والذكر فان يكونوا من البشريل يكونوا منفأ آحر من الخلوقات تسخر الملائكة لتحييهم في طرقاتهم وفرشهم ء ولكن تلك منزلة لن تكون لبشر، قالبشر م البشركا خلفهم اقه ينزيجون إذا

ويشربون إذا جامسوا أوعطهرا ويغرحون ويلمون إذا دعا داعي السرور والفرح وأوقانهم موزعة بمكمة انه بين شئون الدنيا والآخرة ، والانتقال من حال إلى أخرى استجابة لتلك السنة لا تعد نفاقا ولا تخل بإعان المؤمر. ولكن للنفاق تفسيرأ آخسسر وميادين أخرى ليس منه ما شكا حنظة ولا أخرج لعباده والطيبات من الرزق ، ، ما خشي منه أبو بكر .

> أبو بكر فنيا رفعها إلى رسول الله وتلك فتوى رسول اقد، و في الشكوى و الفنوى جوانب من فينائل الصحابة وحرصهم عل سلامة عقائده وساوكهم ومحاسبتهم أنفسهم وجوانب من تقييم الإسلام للإنسانونظرته إليه نظرة الرفق والحتان، ما قال سلمان . فني الحديث أن حنظة أسرع إلى نفسه بالمعاتبة والمحاسبة حين حسب أن ماوقع منه عا شرح في الحديث كان تفاقا الهميه ففسه وخشى منه على إعانه وأن أبا يكر خشي بما خشي منه حنظلة حتى رأى أن يحسم الامر بالرجوع إلى رسول الله ، وفهم الوكيل ؟

وفي الحديث بيان لموةف الإسلام من النفس قليشرة وتقسديره لحاجاتها ومتطلباتها وحسب الإسلام من طاقة الإنسان ساعة عناصها قه وله بعد ذلك سلمات للمبش وشئون الدنبا وليس من الإسلام عناسمة الدنيسا والحرمان من طيباتها ، و قل من حرم زينة الله التي

ويزيد ذلك بياتا قول سلمان الغارسي تلك شكوى حنظلة التي جمل منها ﴿ لَا فِي الدرداء رضيانه عنهما حين شكت إليه زوج أبي الدرداء الصرافه عنهما وانقطاعه للمبادة .. وإن لربك عليك حقاً ، وإن لنفسك عليك حقباً ، ولاهاك عليك حقما فأعطكل ذي حق حقه ، وقد أقر النبي صلى لقه عليه وسلم

وبعد فيذا مثبل لماسبة الصحابة أنفسهم ؛ لمل لنا فيه أسوة وما أحوجنا إلى الماسية فقيد قست منيا القلوب وساءت الأعمال، ولا حمول ولا قموة إلا بانه العــــل العظيم ، وهو حسينا

أبو الوقا المراغى

# مزل تطوّرالمجتمع الإسلامي: القضتية والمنيهج

المنتأذ ابراهتهما لخولي

وتعلور المجتمع الإسلامي المعاصر ومن القعنايا التي يدور حولها الجدل ، ويكثر النقاش بحثا من طريق أو منهج يسسيد عليه هذا المجتمع وهو بحارل الحروج من مرحة قاريخية أصبيت حياته فيسا بالجود والنخلف 1.

وميا يكن الوضع الذي توضع فيه هذه القضية ، وبغض النظرعن الدوافع وراء هذا الجدل ، - وعن النيارات التي تدو من خلاله ، . فإن مسألة الطريق أو المهم ليست إلا وجها آخر لنفطية يرثر الكثير من الطراف الحوار أن يدوروا من حولها رهبة من مواجمها بشكل مباشر : .

و فحرى هذه القضية يرجع هند التحليل الآخير الى صلاحة الإسلام لقيادة محتمدنا المعاصر . . . وليست هناوين البحث عن منهج سوى سنار يراد به إخفاء الوجه الحقيق للوضوع الآن كشف هذا الوجه مراحة ينبر من الحماذير ويكشف عن البواعث ما يعقد الموقف .

فلرأن القضية طرحت بوجهاا لحقبتي الذي ينصب عليه الحوار الدائر متسترا تحت عناوبن أو مفاهيم تستخدم دون تحسمه يد . . فقيل مثلا : إن المجتمع الإسلامي المعاصر بيحث عن نظرية اجتماعية أوعن نظام اجتماعي ويسيطيه أو علمها تطوره؛ أو قبل هـذا بهذا الوضوح والتحديد لأثار من ردو دالفعل لدى جما مير المسلمين ما يعمر عنه سؤال كهذا ألا يملك يجتمع الإسلام اليوم. وهو يستظل براية القرآن .. نظرية اجتباعية عِمد نَمَا مَنَالَتِهِ النِّي يَنشدها؟ ! إنَّ القولُ بحاجة الجنمع الإسلامى إلى نظرية اجتماعية أو نظام اجتماعي خارج إطار القسرآن الكرم بعني تهامـلا أوجهلا بكناب القد من جانب كا يمني، من جانب آخر ـ أن ما في القرآر في فظر الباحثين عن النطرية باسمالطرين والمنهجأصبحمتخلفا عن روحالممرلا يلائم ولا يغي عطالب التطور المشود ، ويني كذلك أري هؤلاء يعرفون من النظريات أو النظم

ما هو أكثر تقدماوصلاحية من الإسلام لقبادة مجتمعه المعاصر في تطوره ومن وى مثل هذا الرأى يتجه إلى هذا السؤال: ماذا تفقرح على المجتمع المسلم من تلك النظريات الى حي في زحمك أكثر صلاحية وعلاءمة؟ وبأى مقباس وجحت كفنها عندك فذهبت تستوحيها وضربت مفحاعن الفرآن الدى وصفه الله بأنه لايأتيه الباطل من بين يديه ولا منخلفه. وأياكانت الإجابة المقشرحة ءومها أفتن صاحبهافى محاولة الإقناعهما فلسوف تصطدم في العقل المسلم بمنا استقر فيه استقرارًا لا ينال منه النَّشكيك . . من أن هذا القرآن مدى الى هي أقوم بشهادة اقه، وأن من النمي الهدي في غيره أحدله الة بشهادة الرسول صلى أنه عليه وسلم . وكيف يستطيم مسلم أن ينتم عقله وقلبه لجدل أو حوار يصدر منذ اللحظة الأولى عن اتجاه ينم عن اعتقاد بأن كتاب الله لا يستطيع أن يقدم لنا ما محملنا في غنى عن أستيراد نظر بات

مها قبل في شأنها فهي من صنع بشر

احتيال الخطأ منهم ليس بأقل من احتيال

الصواب ـ وإفلاس العالم اليوم في حل

مشكلاته رغم ما يسوده من فظريات

الغرب ، وتظريات الثرق دليل شاهد على ما لحذه النظريات من قيمة حقيقية بعيدا عن الدعايات والادعادات .

وإن كشف الفناع عن موضوع الموار المتقبق ووضع المنوان الصحيح المقتبة المقبقية النيدور حولها الحوار المتسلم كفيل بتعرية الانهاهات والآفكار والدوافع التي تعاول جاهسة أن تخلق وجبها ببراقع كلها تقوب ما تابث أن تطل منها عبون الحقيقة المرة التي وادسترها. كل دعوى وكل وأى وكل تفكير ما يقود النطور في مجتمعهم خارج إطار ما يقود النطور في مجتمعهم خارج إطار قرآنهم حكاذ إلى وماهو من قبله مصيره الرفض والإدانة من جاهير المسلمين فضلا عن المفكرين المسلمين.

إن القرآن هو قدمة اقد الكبرى القرأة الما الله على المسلمين ، وأكل بها دينهم لهم . . وهذا القرآن بهدى إلى الرشدكل من القس الرشد منه ، فردا أو جاعة . . على مستوى أمة واحدة ، أوعلى مستوى العالم أجم . والعمل بهذا القرآن دستوراً للحياة تلسقرم تعاليه وتعليق في جديا وإخلاص ، كغيل أن يصنع المعيرات

ولوأن قرآنا سيرت به الجبال أوقطعت به الأرض أو كلم به الموقى عدر أى لكان هذا القرآن) هذا الموقف من القرآن المكرم قدر مشترك بين عامة المسلين وعاصتهم ، والفرق أن الحاصة بملكون تعليل و تفسير ما يؤمنون به من ذلك ، يبنا العامة لا يملكون القدرة على التعليل وأن شقت الدقة لا يملكون القدرة على التعليل التعبير عما استقر في نفوسهم كأساس التعبير عما استقر في نفوسهم كأساس وهو إيمان الذي ملك عليهم نفوسهم . . ورسوخه من إيمان الآخرين ا

والذبن يطرحون القعنبة جيما على اختلاف دوافهم وأهدافهم عدر كون هذه الحقيقة جيدا .. ويعلمون أن إزالة الآقنعة عن الموضوع تعنى وفعنه وفعنا ملطقا .. ومن عنا يكون تعمد الالتواء والتعبية والعباغات غيب المحددة ، واستخدام المقاهم المشتركة بين مدلولات منفاوتة ليكون من هذا الفعوض ما يكس عن حدة موقف الجاهير بالحيرة التي تقع عن حدة موقف الجاهير بالحيرة التي تقع فيا عقولهم ، وبالإجام الذي قد يوحى لكثير من مثقفيهم بأن المسألة مسألة فيكير من مثقفيهم بأن المسألة مسألة شكلية تتصل بالطريق أو المنهج فهى في

الأساس مشكلة الأسلوب .. وكيفية التعلميق .. أما ماذا تطبق ، فحارج عن قطاق الحوار 11

لكأن البي صبل الله عليه وسلم كان عذرنا من مثل هنذا بقوله : و أخوف ما أخاف على أمنى كل منافق عليم النسان ومل النفاق إلا أن تحنق خلاف ما تظهر وينطق اللسان بمنا لا يستقر في العقل والوجدان ؟؟

إننا نتساءل : مالمقصدود بالطريق أو المنهج الذي يقال إن البحث عنه والحوارجوله ؟ 1 وقد كان أدب الحوار يلزم مند البداية أن يتحدد موضوعه تحديد! لا بجال الفعوض معه .

وقد يلق صوءا على هذا أن تتذاكر مما أن منهوم والطريق أو المنهج والابقف في عرف الاستعمال المعاصر عند أشكال المعاصر عند أشكال المطبيق أو وسائل من أساوب تطبيقه ووسائل من أساوب تطبيقه أو قطام ولا توجيد نظرية اجتماعية أو قطام أو فلسفة . . في الشرق أو في الغرب الا ومصدونها يفرض أساوب التطبيق ووسائل المارسة التي تجمل من النظرية واقما وحياة !!

فهل نمن تبعث عن طريق أو منهج خال من معنمون ا هل عندنا معنمون الايمرف له طريقا أو منهجا التطبيق؟ الايمرف له طريقا أو المنهج هو مرادف أو مساو لمقهوم: والنظام الاجتماعي، وأو النظرية الاجتماعية، دون فرق ومن الشائع في النكر المعاصر استخدام هذه المفاهم: والعلريق الرأسمالي، يمعني النظام الرأسمالي و والعلريق الشيوعي، عمني و العلريق الشيوعي، و و العلريق الثالث ، تمييرا عما تمارسه الدول النامية مراعي فيسه أنه يختلف عن هذا وذاك بدرجة أو أخرى ال

بل كثيرا مايستخدم مصطلح أسلوب الإنتاج الرأسمالي كسسر ادف و النظام الرأسمالي و وأسساوب الإنتاج الشيوعي كر ادف و النظام الاحتماعي الشيوعي و دون فروق ا ا

الطريق أو المنبج أو الأساوب إذن مصطلح يتضمن ما تعنيسه بالنظرية الاجتباعية أو النظام الاجتباعي المسين ومن الحطأ الوقوف به عند المعاني اللغوية لكلمة طريق أو منهج حتى يتاح لنا فهم ما يدور عند استخدام هذه المصطلحات ال

والإسلام هو الآخر منهاج وطريق بهذا المفهوم ، فهر نظام اجتماعي كامس أو إن ششا الدقة هو المثل الآعلى للنظام الاجتماعي ، الذي يويد الله البشرية أن تقسامي لبلوغه والوصول إليه امع فارق طبعا يتمثل في أنه من وضع الله

والإسلام بهسمة اللمنى يعطى عند التعليل السريع معنامين ثلاثة أساسية: (1) فكرة ـ ولا يقصد بها المن الشائع المائوف دبل يقصد بها ما يقابل ما اصطاح على التعبير عنه بمثل صقه المفاصيم فلسفة ـ نظرية ـ إطار نظرى من الح ومع أن من الممكن استعارة مصطلع من عند وقل الخير أرب يظل قدر من الخلط بين ما هو من أسدة تفكير الإنسان الله وما هو من تحسل الفكرة ، وهى وتمكنها من صوغ الحياة ونقا لها . . . . فده الحركة لها مسار يوازى وبواكب صدار الفكرة ـ في السار يوازى وبواكب عدار الفكرة ـ في السار الفكرة ـ في السار يوازى وبواكب عدار الفكرة ـ في السان يوازى وبواكب عدار الفكرة ـ في الساق عدم . . .

مذه الحمسركة لا تسير عفويا , . ولا عشوائيا . . وإنمايقف وراءهاملهج. (٣) ملهج يقف وراء الحركة وماتحمل

من فكرة . . يحدد المسار ويسبطه بحكم النفاعل بين العنصرين في دقة وتكامل . هذه الآبماد الثلاثة : العكرة والحركة والمركة في المتعام الدقيق هنا ) تشكل في تكاملها وتفاهلها الإطار العام للإسلام كما يقيدى لنا من خيلال تجربة النغيير الاجتماعي الآولي التي أنجيزها الإسلام في صدره الآولي . وغير من خيلالها في صدره الأولى . وغير من خيلالها في صدره المدي والروحي على السواه ا

اليس غربيا بعد مذار أن يقال: إن الجندم الإسلامي يبحث عرب طريق أو منهج ؟ 1 .

أليس هو ينتمى إلى الإسلام ويتحد منه منوانا وسمة تميزه هما عداه .. وتحده شخصيته ؟ وإذا كان هذا الانتباء حقيقة بالفعل وفي الواقع فإرني القول بماجة المجتمع الإسلامي إلى البحث عن منج التعلود بحتاج إلى إيضاح !!

إن دعوى الحاجة إلى منهج أو طريق لاتقوم إلا على أحد احتبالين أو فرصين لا تالك لهما : فإما أن هذا الجشمع أو بالآحرى ـ مفكريه ـ لا يمسسدون في

الإسلام ما يلي هذه الحاجة ويصبحا -وبالتالى، فالبحث مشروع يستعد شرعيته من هذه المشرورة التي لا يختلف عليها وهي أنه لابد لحذا الجشع أن ينطور حتى لا يبق ف مكانه بينها الدنيا كلها تتحرك.. ف سباق مع الزمن عنيف ورهيب ا

وإما أن هـذا المجتمع أو الآحرى ... منكريه ـلم يعد حريصاً على استمرار انتهائه للإسلام ، ولا يعنيه في مبيل تحقيق التعاور المنشود أن تكرن قيادته للإسلام أو لغيره .. فالمهم أن نخرج من هذا التخلف ١١

وق الحق أن هذه المرحلة من حياة المجتمع الإسلامي هي أخطر مراحله ه وما سوف يسفر هنه من نتائج بالمة الحمل على مستقبله وما يحبط بنا البوم يحتم علينا أن نتبصر أي طريق نختار . . وبدون هسدنا البصر فنحن معرضون للرقوع في خطأ البصر فنحن معرضون للرقوع في خطأ تاريخي قد يسيء إلينا وإلى الإنسانية التي تنتظر دورنا من أجل سلامها وخيرها . . يما والحد من صراعات النظم فيها . . يما والحد من صراعات النظم فيها . . يما على أي جيل سبق الما يسجله التاريخ على أي جيل سبق الما

إن ما تراه على صعيد الحركة المكرية الماصرة في العالم الإسلامي إذا ترك الزمن يكثفه ويسعقه .. ويرسع من دائرة انتشاره، قد يفاجي، الكثيرين منا عالم يكن في الحسبان لو قسيدر لتلك البذور الني تلتي بينحنايا المكر الإسلامي وفي منعطفاته . أن تنمو .. وهناك من يتمهدونها بالإنماء وتشر .. وتصبح ثبرة الوقوم . . التي لاتعبا إلا ف الجعيم ولا تخرج إلا في أصله ١ ! ولعل من حرب أهلية بين موحدبر... ومن انقسام لسنا تدرى إلى أبن تمند آثاره . . لعل ماحدث هناك يكون نذيرا لنا فى كل بلد مسلم بين يدى خطر يتزايد كل يوم وإذا استمرت الامور تجرى ـ مكذا ـ في أعنتها فإن هول المناجأة ـ سيكون في مسهوى ما نحن فيه من غفلة وركون إلى الدعة ١٠٠

ولست من أقصار النهريل، ولا أريد وليست بالحزل ، إن وضع عذه القضية - وطرائق مددا . وصلاحية الإسلام لقيادة بجنمعه الماصر في تطوره ، موضع الجدل والمناقشة بين - وسبلة جبيدة ترينا إلى أي مدى يتصل

المفكرين والمنقفين علىنحو يحتمل الإجابة ينعم . . أولا : لا يتبغى أن ينظر إليه كا ينظر إلى أية قضبة أخرى - إنه يعني -من وجه آخر ـ سؤالا غير مباشر . هل يبق المجتمع الإسلامي على انتيائه للإسلام 1 يعرف هـــذا جيداً من لهم خيرة بالنحولات الفكرية والاعتقادية فيحياة الجنمات ، ولهم إلمام بكيفية رصفعا وقباسها وتحليل عواملها .

القدكانت هذه القمنية ـ عند الأجيال ماحدتُ في أكبر دولة إسلامية معاصرة السابقة .. على درجة من الوضوح تصل إلى حد البدامة ، التي قند لا محتاج معها إلى سرد البراهين وإقامة الأدلة، فهل مى اليوم على هذه الصورة ١٤

ولوطرحنا على المفكرين والمثقفين في طلنا الإسلامي مذا السؤال ، ما هو الطريق أو المنهج الذي تروته أفسب لتطور المجتمع الإسلامي في هذه المرحلة من تار عه الوجد نامن يتجبون في إجاباتهم نحو الإسلام قلة قليلة بحانب كثرة عاصره أن أشق على الناس ، لكن للسألة جمد سوف تكون إجاباتهم أخلاطا شي . .

والسؤال على هذا الوجه قد يكون

الفكر المباشر بالإسلام أو يفصل عنه وتتكشف لناجو انب عا يسمى بالآرمة والفكرية وعند جبانا ا

ولو أتناطر حنا السرّ الديل وجه مباشر وقانا : هل يصلح الإسلام لقيادة المجتمع المعاصر في تطوره ١٢ الحصلنا على إجابات من فوع مختلف . . في دلالته ، ولسوف تقنوع هذه الإجابة ها بين ندم واثقة حاسمة . . ولا حادة صريحة ١١ وبين لا ، وندم تنفاوت المواقف ، من موافقة سابية لاتماك لها سندا أو دليلا، إلى تردد حاتر لا يكاد بستقر ، إلى دهشة قسسه حاتر لا يكاد بستقر ، إلى دهشة قسسه وما فسل إليه من خملال السرّ ال السرّ ال وكثف لمسادرها ١١ المرات وتبارات وكثف لمسادرها ١١

وما فصل إليه منخلال السؤال الناق هو تعرف على مواقف ، لا تدل على اتجاهات فكرية فحسب ، وإنما تدل فوق ذلك على النزام مذهبي معين ، لا يقب صاحبه عند حدود ذاته ، وإنماهو يتحرك بقكره على نحو ما يهدف التأثير على انجاهات المركة الفكرية العامة ، ودفعها دفعاني اتجاه معين ، تبرز آثاره في المحصة

الآخيرة لفسكر المجتمع ويستطيع من يريد أن يرصدها ويقيسها عن طريق وسائل النشر ، والإعلام ، أو عن طريق تليع الرأى العام وقياسه ١١

ولست أريد هنا دعوة إلى التدخل عن طريق السلطة أو الدولة . أو حدا من حرية الفكر والرأى ، وإن كان هذا المدى من حرية الفكر والرأي مسألة قابلة للنقاش . . وإلا فهل يستطيع من يطرحون وصلاحية الإسلام للقبادة في مجتمعاته ، على بساط البحث وجدون الجرأة على أن يجيبوا بلا . هل يستطيع أحدم أن يشير لنا إلى كانب في الشرق أو في الغرب يستطيع أن يطرح فعنية أو في الغرب يستطيع أن يطرح فعنية الانتهاء أو الالترام بالمذهب الاجتماعي السائد في دولته ؟ إلى غيره ثم يقبل منه دعوى لقاء ولائه له ؟

هل يستطبع كاتب في الشرق أن يقول إن الشبوعية لا تصلح أويدعو إلى مناقشة مفتوحة في هذا ثم لا يكون مصيره مصير باسترتاك .

وهل يستطيع كا تب فى الغرب فى أمريكا مثلا : أن يملن أن النظام الاجتماعى من أساسه غير صالح ويجب أن ينفير تغيرا

نقيضه إلا إذا كان مؤمنا بنظام آخر عايهمل ولاءه للظام القائم محل تساؤل؟ على أن الأمر في مجتمع الإسلام مختلف؛ ذلك أن الحوار مها انخبذ من موضوعات هناك لايخرج عن إطار قضايا ترجع في أصولها إلى نظم وضعيه صنعها بشر . . وبرفضها بشركذلك . . أما هنا فالأمر بتجاوز ذلك ويصل إلى قضية الاعتقادتنسها وهيتمني بالنسبة للمجتمع الإسلامىأن يبتى أوألا يبتى انتماؤ دللإسلام مها يكن من أمر فهذه الظاهرة الي راها في الفكر الإسلامي للماصر، وداد وصوحها ويسهل فهمها إذا تذكرنا أن الآمة الإسلامية تمر عرحلة الريخية ليس مكانها فيها مكان الصدارة. .ولادورها ومكان قياد العالم للإسلام !! فيها دور الفيادة كاكانت يو ما ما ١ ؟ بل ريماكان دورها دور التابع في كثير من أقطارنا الإسلامية المبشرة علىخريطةعالم لايمرف سوى منطق القوة. . ولا مجدلها -سبيلا سوى الشكستلات والتجمعات الكيرةاا

هي مرحملة تاريخية باستطاعتنا أن نخبرج منها ونتخلص مرس آثارها لو اكتشفنا أسبابها . . وعرفنا كيف نقضي عليها 11

وهذا الواقع الذي تراه.. بكل أبعاده إنما هو من آثار فترة طال بها الاعد . . العصل فيها المجتمع الإسلامي تحت عوامل شنى. عن مصدر النوجيه الذي لاحياة له بدونه وجو د القرآن دا ؛

وقبل حدوث ظاهرة الانتصام هذه ف حياة الامة الإسلامية ويوم كانت القرآن الكلمة المسموعة في توجيه الحياة كان للسلمين مكان مختلف. . وكان دورهم في الحياة مختلفاً !! ومن حسن الحظ أن هذا للكان ما زال شاغرا وهبذا الدور ما زال يلنظرهم ليستأنفوه من جديد . . من أجــــل الإنسانية المدية . . التي استراحت من آلامها ردحا من الزمق

إن تفسير الواقع الراهن في السلاد الإسلامية بأنه مرب آثار الاستعمار ومًا خلفه فيها من نَتَاتِج إنَّمَا هو تفسير بالسبب القريب الذي إن فسر مرحلة من تاريخ هـذه البلاد فان يضعر مرحمة أخبرى ء

والنظرة الشاملة التاريخ الإسلاس تبرز لناسبيا أبعد وأعمق غورا وآثارا عيث يستطيع أن خسر لنا سلسة النكبات والكوارث التي حاقت بنا . .

هذا السهب فينظرنا هوء الانفصام، الذي أشرنا إليه بين المجتمع الإسلامي ومصدر التوجيه الذي لا يكون مجتمعا إسلاميا بدوته . . هو انعصال العقل المسلم . ونتيجة غير مباشرة له ؟ عن توجيه الفرآن في مجال العقيدة ... وفي النظرة الكون والحياة وانفصال الوجدان المسلم عن القيم والمعانى الإنسانية، والمثل الآخلاقية ، الَّي كان يستمدها من ترجيه القرآن 1 1

> تم انفصال الساوك عنمه المسلمين عن ذلك التوجيه القرآني في العقيدة والآخلاق والماملات عتى أصبح هذا السارك - إذا قيس عقابيس - القرآن -

عاجزا عن تعربر انباه صاحبه للإسلام!! وحل الاستعبار تفسه ووقوع للسلين فأقبضته إلا أترمنآ تارذلك والانفصام،

إن هذا هو منطق الناريخ . . مايعتبر سببا لنسيره في مرحلة قسد يكون نتيجة لسهب أوأسباب تنشمى إلى مرحلة سابقة ا الانفهام أو الانفهال عن القرآن في النفكير والنوجيه صوعلة العلل كلها في الجشم الإسلامي . . هنو السبب فيما أصابه في أمسه .. وهو التفسير لما يعاني في يومه .. والقضاء على هذا الانفصام هو مفتاح الطريق لصنع مستقبله 11 أبراهم الحولى

#### ( بقية المنشور على ص ٧٧٥ )

ومن وجد في زمانه صلى انه عليه وسلم ومنسبوجد بعد إلى يرم القيامة ؛ فن ثم حسن ترتيب الرجاوة المذكورة على ذلك وقد تحققت هدده الرجارة ، فإنه أكثر الأنبياء تابعا له ، ومقتدياً به ، فلله الحد

د، عدعد أو ثبية

الوكائع مفيدة القطع بطريق نظرى بهذه المعجزة من غاب ، ومن حضر ، لم یکن مستبعدا .

> ه فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة ...

رتب صدا الكلام على ما تقدم من كون معجزته الكبرى القرآرب وهي مستمرة ومتجددة إلى يوم القيامة ينتفع على ما أنسم ورفق ؟

# خطأ الطبيب وإهاله بين الشويعة والقانون د. محمد رأفت عثمان

يخطىء بعض الاطباء في تشخيص المرض ألذي بشكومته المريض فيصف له دواء قد يعتر به ، وقد يبلسغ الآص بمضهم ألا يمطى المسل القائم به ما يستحقه من المناية ، كـأن يجرى عملية جراحية لمريض بصورة غبر الصورة الواجب القيام بهما ، أو ينسي أداة من أدوات الجراحة داخل بطن من أجربت العملية الجراحية ، وفي كل الحالات قد يترتب على الحطأ أو الاعسال مالا تحمد عقباء من انتكاس صحة المريض أو وقاته، الأمرالذي يثير سؤالًا عن مدي مسئولية الطبيب الدي أخطأ أو أعمل فأدى خطؤه أو إهساله إلىحدوث ضرر للريض ألذى حاول علاجه .

محاه حده القصية ، ثم نتبع ذلك ببيان اتحاه القانون الرضمي ، ثم نقارن بين موقف كل من العقه الإسلامي والغانون.

فأما مرس ناحبة بيان موقف الفقه الإسلامي ، فنستطيع أن تقرر أن عنها.

الإسلام قد اتفقوا على أمرين هامين : الآمر الآول : أن للمالج إذا كان جاهلا بأمور الطب فزاول علاج الباس فنتج عن علاجـه موت أحـد المرطى أو تلف عضو مر . أعضائه يكون ستولا ويستحق المقاب ، وذلك لأن الشريعة الإسلامية إنما أباحت للطبيب العارف بأمور العلب أن أواول عمله حرصا على حياة الناس، وتوفير كافة الأسباب للـؤدية إلى خـلاصهم من آلامهم وأوجاعهم ، ولو لم تبع الشريعة الإسلامية للطبيب المأرف بأمور الطب أن يمالج النسساس ، وعاقبته على ذلك لترتب على ذلك ــ في الغالب تعريض حبأة الناس وصحة أبدانهم للخطر ه وسنحاول بيان موقف الفقه الإسلامي وهو أمر منوع في الشريعة الإسلامية لقوله تعالى: . ولا تلفوا بأيديـكم إلى التهلكة ، وقوله صلى الله عليه وسلم : ولا ضرر ولا ضرار ۽ ،

ولهذا ثرى الآمر ودعن رسول الله صلى انه عليه وسلم للناس بأن يتداووا،

فقال طيه الصلاة والسلام فما روأه أنس عنه : وإن الله حيث خلق الداه خلق الدواء فنداووا ،( فتح الباري ج ۹۰ ص، ۱۰). وأما إذا زاول الجامل بأمور العلب هذا السل الجليل فهو حينتذ يكون قـــه تطاول على أمر ليس مباحا له ، متعد على ما ليس من اختصامه ، والذلك نفيد وجب عقابه إذا نتج عن عمله إضرار بالمريض الذي طالجه ، وهذا بإجماع الملماء يقول ابن قيم الجوزية : الطبيب الجاهل إذا تماطي علم الطب وعمله ، ولم ينقدم له به معرفة ، فقد هجم بجهله على إتلاف الانفس وأقدم بالتهور على ما لم يعلمه ، فيكون قند غرر بالمليل فبلزمه الضياف لذلك ، وهذا إجماع من أهلاالعلم، ويقول الحمال : ولا أعلم خبلانًا في أن المعالج إذا تمدى فتلف المريض كان ضامنا ، والمتماطي هذا أوهملا لا يعرفه متعدء. وقسيد استند العلماء في إجماعهم على وجوب عقاب الطيب الجاهل الذي أضر المريض إلىحديث مروى عن رسول الله مسلى الله عليه وسلم يقسول فيه : « من تعليب (أي تسكلف الطب وهنو جاهل

به ) ولم يكن بالطب معروفا فأصاب

نفسا فما دونها فهو متامن ، ( زاد للعاد لابن القيم جه صه ۱۰۹ ، سيسل السلام الصنعاني جه صه ۲۵۰ ) .

الأمر التانى من الأمرين اللذين أتفق عليهما الفقهاء الإسلاميون : هو أنه لا عقاب على من قام بالعملاج لمريض فات هذا المريض أو تلف عضوم ... أن يكون من قام بالعملاج له الدراية التامة بأمور الطب .

٧ ــ ألا يكون قد قصر فيا توجيه
 عليه مهنة الطب.

و — ألا يمكون العنرر الذي حصل المريض قد تتج عن خطأ وقع من يد العليب ، كما إذا كان الجراح قد أراد أن يغنن طف لا وبدلا من أن يقطع الجلدة المصروفة زلت يده فقطع رأس المعنو مثلا ، وما شابه ذلك .

٤ - أن يكون الطبيب قد حصل قبل مباشرته الصلاج على إذن من للريش نفسه إن كان بالفا عاقلا ، أو إذن وليه إن لم يكن المريض بالنا عاقبلا أو كان في حالة لا تسمح له بإعطاء الإذن .

ما قام به من عمل ، وعلى هذا فإذا قام الطبيب مثلا بإجراء جراحة ختان لصبى في وقت وسن مناسبين لهذه العملية ، وقد آذن له ولى السبى في ذلك ، وأعطى المملية ما يجب لها ، ومع ذلك كله مات الصبى أو تلف عضر التذكير فليس على الطبيب عقاب في ذلك باتفاق العلماء ، يقول ابن قيم الجسوزية : إن الطبيب يقول ابن قيم الجسوزية : إن الطبيب ألحاذق الذي أعملى الصنعة حقها ولم تعن يعد ، فتولد من فعله المأذون من المستور أو النفس أو ذهاب صفة فهذا لا متمان عليه اتفاقا . (زاد المعاد لابن القيم حسم من العاد الابن المقدم المناه المناه

وأما إذا تغلف شرط من هذه الشروط الراجب نوافرها في عمل المعالج ، كأن كان من قام بالعلاج من الجهلة الذين يتطفلون على هذه المبلة الجليلة ، ويتهجمون على المساس بالجسم الإنسانى ، لا يمنعهم من ذلك وازع من خلق أو دين ، أو كان المعالج طبيا لكنه قد قصر فيا توجه عليه صنعته ، أو أخطأ في العلاج الذي اتبعه ، أو لم يكن الطبيب قد حصل على إذن من المريض أو من وليسه قبل أن

يداً في علاجه ، فالانجاه القوى في الفقه الإسلامي في كل هذه الحالات أنه يجب مؤاخذة من قام بالملاج ، ويعاقب على العمل الذي أقدم عليه .

على ذلك نس فقهاء المالكية والشافعية ( التاج والإكليل - ٣ ص ٣٧٠ ، ٣٧١ ، نهاية المحتساج للرمل - ٧ ص ١٨٣ ، حاشية الشبر املسي - ٧ ص ١٨٣ ) .

وأما فقهاء الحناباة فيعتهم يوافق الشافعية والمالكية في هذه الشروط التي اشترطوها في هذا الجال ، وهي وجوب توافر الإذن من المريض أو من وليسه للطيب الممالج ، وأن يكون القائم بالعلاج عالما بأمور العلب ، وألا يكون قد قصر فها ترجيه عليه هذه الصنعة .

فإذا تخلف أحد هذه الشروط فعلى المعالج تقع مستولية وفاة المريض أو العشر و المحاس الآخر من فقها المنابلة وهو ابن قيم الجوزية برى احتمال أن الطبيب لا يعتمن مطلقا ، أى سواء أكان قد حصل على إذن من المريض أو من وليه أو لم يحسل على إذن من واحدمنهما ، ما دام قد تو الحرفية حقها . العلم بالطب ، وإعطاء الصنعة حقها . (زاد المعاد لابن القيم جموع صدو) .

ولكن كيف نم أن الوقاة أو إتلاف عصو من أعضاء المريض كان نتيجة لحما الطبيب؟ بين العقهاء الإسلاميون أن ذاك عمكن بأحد أمرين:

إما أن يعترف الطبيب نفسه بالخطساً الذي وقع فيه ، وإما أن يقرر شاهدان طبيبان تتوافر فيهما الشروط المطاوبة فالشاهد: أن العلاج الذي قرره لم يكن متناسبا مع المرض .

تم يبين المقهاء طريق معرفة كون الممالج طبيبا أوجا هلا مدعبا الطب، فيقولون: إن معرفة ذلك تتحقق بأحد طريقين:

إما بشهادة طبيبن متصفين بالمدالة يشهدان أن فلاتا هذا له الدراية بالطب وإما باشتهار من يقدوم بالملاج بمرفة الأمراض وعلاجها ، لكثرة من حسل له الشفاء بمعالجته إياه . (نهاية المحتاج الرمل جه ص١٨٣ ، حاشية الشعرا على جه ص١٨٣ ) .

وبعد، فيذا هـــو الانجاء القوى في أقبوال العقباء الإسلاميين في بجال مساملة العلبيب أوعدم مساءلته إذا أخطأ أو أعمل ، ونتج عن خطته أو إهماله إسرار بالمريض .

وإذا ما انتقانا من الفقه الإسلام إلى القانون الوضعى لترى اتجاهه إزاء هذه المسألة ، رأينا أن القانون المصرى ينظر إلى مزاولة الطبيب لعمله باعتبارها من قبيل استماله لحق قد كفله له القانون ، وغير الطبيب لم يعمله القانون هذا الحق فإذا ما حاول غير الطبيب كالتومرجي أو الحلاق المساس بحسم المريض يكون قد حيند معتديا على حق غيره ، ويكون قد استحق المقاب. ( النظرية العامة للجريمة المدكتور أحمد فتحي سرور ٢٢٠) ،

وتمة شروط لا به من توافرها بمكم القانون-تى لايقع من مارس العمل العلى تحت طائلة العقاب ، وهذه الشروط هى: أولا : أن يكون القائم بالملاج مرخصا له بإجراء العمل العلى .

نانبا: أن يكون من قام بالملاج قد مارس هذا الممل قاصدا علاج المريض. نالنا: أون عصل الممالج على وضا المريض ، أو رضا وليه .

رابعا: ألا يكون الطبيب قند وقع منه خطأ أو إهمال. (الآسس العامة لقانوري العقوبات الدكتور سمير الجنزوري صـ ١٩٣٣).

وتسكاد أن تكون هذه الشروط هي الشروط التي أشترطها الفقهاء الإسلاميون في المعالج حتى لا يكون مستحقاً للمقاب وبغايل من التأميل ندرك أن مضمون الشرط الآول في القانون الوضعي هسو مضمون الشرط الأول في الفقه الاسلامي فالفقه الإسلامي يضترط أن يكون الفائم بالملاج طبيبا ، والقانون يشقرط أن يكون القائم بالملاج مرخصا له بإجراء العمل العلمي ، والحادي إلى اشتراط كلا الشرطين كل في قاحيته ، هو منع تهجم أدعياء العلب على هنذا الممل الجليل ، وإلا لعرضت محة الناس وحياتهم للخطر وغاية الامر أنالمشرع الوضعي رأى أن المسألة تحتاج إلى تنظم هذا الممل ، بعد أن نحت الحسيرة الطبية وأصبح لها دور عارس فيها تعلم هنذا العمل الجليل: وسدا للفرائع حيلا يتهجم الأدعياء على هذه المهنة فيتجرأوا على مزاولة عــلاج الناسفتسيوا في الإضرار بمسمهم وقد ودون عيانهم واشترط المشرع الوضعي حول الفسائم بالعلاج على ترخيص عراولته الممل الطبيء فالشرض من الشرط الآول في الفقه الإسلامي والفانون

الوضعي واحده هو التأكد من أن للعالج الذي يمالج المرضى ليس من الجهلة أدعياء الطب بل هو طبيب له صفات الأطباء. وأما الشرط الثانى فىالقانون الومتعى، وهو قصد العلاج فهو شرط ملاحظ في المسألة من أول الآس في الفقه الإسلامي، لأن فرض المسألة التي يتكلم فيها الفقهاء الإسلاميون هو مسمدي مسئولية الطبيب إذا عالج فنتج عن علاجه إضرار بالمريض، فلا حاجة إذن إلى النص على هذا الشرط في الفقه الإسلامي ، مادام موضع الكلام هو العلاج الذي يشجعه الإضرار بالمريض، فإذا لم يكن الحادي الطبيب إلى عمله هو قصد العلاج فقد خرج الكلام إلى مسألة أخرى هي التعدي على إنسان سواء أكان ذلك باتفاق مع حسدًا الإنسان أم بئير اتفاق ممه .

قاشير اط القانون الوضعى أن يكون الفرض هو قصد الملاج هو أيعنا مشروط في الفقه الإسلامي من أول الآمر في جمال مذه المسألة التي معنا الآن .

بتى بعد ذلك الشرطان ؛ الثالث (البقية س٧٤٨)

# من قضايا الغفات: المضرور والمضرار الأستاذعة والشرة وي

من المفاهيم للغررة في أصول الشريعة حتى يقدم هرم المفاسسة على جلب روعها أرب الضرر ، والضرار ، المصالح عند التعارض .
الاصل كالمرابات في المارات المعالج عند التعارض .

والقدعني المقياء عنامة ملحوظة حيذا اللون من البحث العلمي، وبذلوا جيودا مشكورة في استنباط القراعد الأساسية من مصاهرها الشرعية ، وإحاطتها بإطار متكامل من المبادى، العامة ، والأصول الفقبية القرتشكل مميا وحدة متناسقةمن العمل الفقهي المدعم بالدليل ، وألمنظم بالمقل، والتفكير الصائب، والتفويع الدقيق ، ومن تلك القواعد قاعدة الضرو وما يلاميه من اعتبارات متباينة تتردد بين المصلحة الراجحة أو المضرة المساوية أو المرجوحية وما إلى ذلك عا يستدعي تدخيل المقاية الفقيية لتغليب المسالح العامة على الحاصة ، ودفع الأشد من المفاسد بالأخف منها ، وتحديد مااستني من ذلك وما لم يسنأن ، ثم قرعوا على تلك الأصول المسائل الملاتمة،والفروع

وفروعها أربي الضرراء والضراراء والإضرار. كلبا داخلة في إطار الحظر الشرعي بحبث تجب مدافعتها وإزالها ء والحلاص من آثارها وتوابسها على قدر ما تواتى الطاقة، وبحقق النوازن المعقول بين آساد الأمترار المتزاحسة ؛ والمفاسد المتمارضة ، وتقديم الراجح منها على المرجوح، وإباحة المحظوراتوالمحرمات تبهت منغط الضرورات والحاجات الملحة مع النقيد في ذلك عسا تندفع بهالعثرورة والحاجة ، ونبذ مازاد عنه ، والالتزام **عالات ال**دُر للفضى إلى المشقة والحرج في الانتفاع بالرخص الشرعية التي تتوخي السياحة والتيسير ، والموازنة بين الضرر وما بساريه أراما بزيد عنه : حيث ينعدم الاختيار في الأول. ويجب اللجوء إلى أخف الضررين في الثاني، والقييز بين ما هو مفسدة محصة أو مصلحة خالصة ـ

أساسا لكثير من أنواب الفقه ومسائله وفي ذلك يقول (١): اعسلم أن هذه هسده القاعدة هو قول النبي صلى الله الغاعدة ينبني طبها كثير من أبواب الفقه، منذلك الرد بالبب، وجيع أنواع وهو حديث حس (٧٠ والمني : لا ياح الحيار لاختلاف الوصف المشروط، في الإسلام أن يعتبر المرء نفسه أو غيره والتمزير ، وإملاس المشترى ، والحجر - ونما ينطوى شمن هذا الحديث الشريف بأنواعه علىالقول المدتى به، والشفعة التي شرحت إدفع ضرر القسمة عند السيوطي، ﴿ تَهِلُبِ التِمِسِ ﴾ . وللجار لدفع ضرر الجدار السوء زيادة 💎 بيد أن تمت حالات تعشري المرء في على ذلك عنـد أن نهيم (٧) والأول بمثل رأى الشامعية ، والناني يمثل رأى الحنمية ، والقصاص ، والحدود وشمان المتلفات ، والجمرعل القسمة بشرطه وانصب الأثمة ، والقضاة ، ودفع الصائل ، وقتال المعتدن من المشركين والبغاة والخارجين **عل القانون حتى فرعوا عنها (١٤):** 

> أن من اشترى ثجرة تعلو فروعها على ا جدران جيرائها وإذا ارتقاءا المشرى اطلع على عورات الجيران فإنه يؤمربان

- (١) الاشباء والنظائر فلسيوطي ص ٧٦
- (٢) الاشباء والنظائر لابن نيم ص ٣٤
  - (٢) الرازية.

المتولدة ، وقد عجروا عن ذلك بقولهم - عبره وقت الارتقاء ليستتروا ، مرة أو والعتروج الرء وقد اعترها السيوطي مرتين والافإن الحاكم بمنعه من الارتقاد والمصدر الأساس الذى انبثقت عشه عليه وسلم : « لاضرر ولا ضرار <sup>(و)</sup> » قولهم فيقواعد الفقيه العامة : ﴿ المُصَّمَّةُ

حياته عمند فنها تفسه متورطا إلى الحنف الذي لا يستطيع معه الخلاص من حدية تناول المرمات ، وتستغلق دونه كل كل أنواب الفكر ، ومسألك البصر ، ومناهذ التصرف؛ محبث لا يبق له خيار إلابين أمرين، أحلاهما مر... فإما تعاطى المنهيات على الرغم منه ، وإما الموت أو تنف الاعطاء وهنا نجمد في تضاعيف الشريعة السمحة عابلي حاجةهذه المآزق (١) أخرجه مالك في الموطأ مرسلا ، وأخرجه الحاكم في المستدرك ، واليهق والدارقطني، وان ماجه .

(٢) المواهب السنية صموه م

التلف، وبين اقتحام المحرمات . . وذلك البسافر والمريض والحامل ونحو ذلك . حين نقرأ قوله تعالى : و فن اضطر غير باغ ولا ماد فسلا إثم عليه إن الله غفور رحم (١١) ۽ ومن هنا ربط العقباء بين الميدأ المستوحى من هذه الآية الكريمة وأمتالها من قوله تسالى : و يريد الله بسكم . البسر ولا يريد بكم المسر (٢) ۽ وقوله : ه و ما جمل عليكم في الدين من حرج (۴). وبين القاعدة الآم : والضرر يزال: فقالوا : والعنرورات تبيح المحظورات ، وضربو الذلك مثلا: أكل الميتة عند المجاعة المجحفة وإساغة اللقمة المعترضة فيالحلق لماخر إذا تعينت الخر للإساغة، والتلفظ بكلمة الكفرعند الإكراه بالقتلأوالقطع أو التعذيب الشديد المفضى إلى الخطر، ومثل الضرورة الحاجة الشديدة سبوأه كانت عامة أوعاصة والحاجة هيوصول الإفسان إلى درجة من المشقة لا يترتب عليها الملاك أو النلف ولكن توقعه ف

لحرجة ، ويتقدُّ هذا المتورط من حمَّة الجهد الجهيد ، وهذه تفتح أمام صاحبها ، التردي بين الجود المؤدى إلى الحلاك أو باب الرخس الشرعية مثل المعلوفي مصاف إلا أن استمال هـذا الحق في تناول انحرمات في سالة العشرورة لاينبغي أن يفهم على أوسع معانيه .. بل همو مقيد بقدر ما تندفع به الصرورة ؛ ولذلك البحث وماأيس للضرورة يقدر بقدرهاء ومثاراً لذلك : بِالمنظر إلى أكل الميتة أو احتساء اخس . . فإنه لا يتناول منهما إلا قدر سد الرمق أو إزالة النصة ، محيث لا يشبع في الاولى ، ولا يروى في الثانية ومن أشلة ذلك : المستشار في عاطب تقدم لخطبة فناق إذا كارس في فظر المتفار غـــبر كف. \_ فإنه بكتق بالتعريض لا بالحقيقسة ، وبالتلبيح لابالنصريح مثل أن يقبول: لا يصلم لك ، أو النمس غيره ، أو دعنا منه . . أو ما إلى ذلك بما يبعد عنمه شمة الغيبة المحرمة بقدر الإمكان.

.. على أن من الاضرار ما يؤدى ارتكابه إلى دفع أضرار أخرى أبلغ من ألاولى في حساب المفاسد ، وأعظم منها

<sup>(</sup>١) البقرة . (٧) البقرة ،

<sup>(</sup>۲) الجج -

في تمداد الآثار والمراقب ، وهنا نجد أنفسنا أمام مبدأ آخر مكمل للقاعدة الاساسية وهو : ويتحملالضرر الخاص لأجل دفع الضرر المبام ، وقولهم : والضرر الأشمد بزال بالاخف، أو وارتكاب أخف الضررين واجبءومن أمثلة ذلك: جواز ضرب صباب المسلين أو نسائهم أو أسراهم إذا تقرس جم الأعداء في للمارك ولم يكن من المستطاع تلاقى ضربهم بأى وسيلة من الوسائل، وصار كسبالمعركة رهنا بهذا العمل الحرج ، وجواز إزالة المباني ألآية للسقوط التي تهدد حياة ساكنبها أو جيرانها ، أو السابلة في الطريق!لعام، وجواز الحبوعلى البالغ العاقل الحرعند أبي حنيفة رحمه الله تعالى في ثلاث: المفتى للاجنء والطبيب الجاهل، والمكارى المفلس (والمكاري هو المؤاجر ) دفعاً للضررالعام ، وجواز الحجر على السفيه في كل الاحوال عند صاحبي أبي حنيفة : أبى يوسف ومحد وعليه الفتوى، وكذلك بيع مال المدين المجبوس عند والصاحبين لقضاء دينه دفعا للضرر عن الغرماء وهو المنمد ، ومن ذلك النسير على الجشمين

من تجار السوق السوداه ، ويسع المواه التموينية التي بأيدي المحتكرين دفعا الضور عن جهور المستهلكين ، ومن ذلك ، ما لو وقع شخص في نار ولا يخلصه منها إلا الإلقاء في ماء يغرقه ورآه أمون عليه من الصعر على لفحات النار فله الانتقال إليه في الأصبح وكذا كل ضرر عام كا في الكافي، وفي شرح متظومة ابن ومبان من الدعوى أمثلة كثيرة لهذا اللون من

ومن مكلات هذا البحث قرطم :
د دره المفاحد أولى من جلب المصالح ه
أى إذا تعارضت مفسدة ومصلحة قدم
دفع المفسدة في أغلب الأحوال .. لأن
عناية الشارع بمنع المنهات أشده من
المأمورات ينضع هذا من قوله صلى اله
عليه وسلم : وإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه
ما استطعتم ، وإذا نهبتسكم عن شيء
فأجتنبوه ، ولهذا تسامع الشارع في توك
بعض الواجبات بالمشقة كالقيام في الصلاة
وخاصة الكبائر .. وقالوا في تعليل ذلك:
والن النبي راجع على الأمراحي استوعب
والنبي كل الأزمان ، ولم يقتص الأمرا

الشكرار إلا بدليل آخر ، ومن أمثلة ومنها الكذب لصاحة تزيد علىمفسدته ذلك: مشروعية التحلف عن الجميع مع استمال التورية بقيمه و الإمكان والجماعات بسبب المرس أو الحوف ، كالكذب للإصلاح بين الناس ، وعلى أو تمريض من لم بهد أحدا عرضه غيره، وكراهة المالغة فيالمضمضة والاستشاق المائم مع أنهما مسنو تنان لغيره، وتخليل الشعر في الطهارة مع كراهته للمحرم ، وقعد تراعى المصلحة إذا غابت على المفسدة ، ومن ذلك العملاة مع تعذر شرط من شروط محتها كانمدام البثر أو عدم الاهتداء إلى مكان القبلة حيث تعوز الملاة بدرته تقديماً لمملحة الملاة الراجعة على هذه المنسدة المرجوحة

الزوجة لإصلاحها وفي الحرب.

وبعد للله تبين عاسبق أن الأضرار عنوعة في الإسلام سواء كانت شخصية أو متمدية إلى الضير وأن متملقات هذه القاعدة . أولا : الخرورات تبيح المحظورات . ثانياً : الضرورة تتقدر بقدرها . ثالثا: أرتكاب أخف المسدتين عنمد التعارض وأجب . رابعاً : دره المفاحد مقدم على جلب المسالح ؟ عد عد البرناوي

#### ( بقية المنشور على ص ٧٤٣)

والرابع في القانون وهما منصوص عليهما ﴿ الإسلامِي ثرياً بالقواعد التي تنظم سلوك صراحة في كل من المقه الإنسلام البشروتني بماجات الجندم في كل عصره والقانون الوضمي

قدسبق القانون الوضعي بقرون عديدة ﴿ هذه الشريعة الله أراد لها ربُّ العالمين في تنظيم هذه المسألة التي نحن بصددها الآن ، عا يعنيف تأكيدا جديدا إلى التأكيدات التي أضحت اليوم غبير السمادتهم في الدنيا والآخرة ؟ عتاجة إلى كثير بيان لكون العقه

ولا غرو، قا استند الفقهاء الإسلاميون وبهدًا يقبين أن الفقه الإسلامي قد -جرام الله خير الجزاء - فقهم إلا من أن تشكون عاتمة السائر الشرائع، وأن تصل بالبشر إلى النهج القويم الموصل د. محدرانت عبارس

## القاديانت والاحتدية لانت اذكال الدن الطاقي

ولد في (قاديان) من بلاد المند غلام يدعى أحد بن غلام مرتضى بن سلطان عد نة ( ١٢٥٢ هـ-١٨٢٩ م ) من أسرة مغرلية ، هذا ما أدعاه هو نفسه ، تم ادهى أنه من أسرة فارسية حيث يقول: والظاهر أن أسرتي من المنول ولكن الآن ظهر على من كلام الله أن أسرى حقيقة أسرة فارسية ، وأنا أو من عِدًا لأنه لا يعرف أحد حقائق الأسر مثل ما يعرفها الله تمالي . . ويقول في "ترك المدينة التي يقيم فيها القادياني . كتاب آخر من مؤلفاته : (أنا فاطمى من يَى قاطمة بنت الرسول رضي الله عنها : -وأسرق من أولاد إعماق) وبعد أن ترعرع وتعلم اللغنة العربية احتضته الاشكابر الذن كانوا محتلون الهند وأستخدموه ف دار المدوب السامي الريطاني ، لذلك كانت دعوته منصبة على تأبيد الانكلار وعدم جواز الحروج عليهم .

> الذي كان له كرسي في ديوان الحكومة الانكارية ، وكان - كا يقرق ولده - من

أوفياء الحكومة الانكلىزية حتى ساعد الإنكليز في تورة ( ١٨٥٧م ) مساطعة طيبة عندماثارالمسلمون على الانكلىر. ادعى هذا القادياتي أن الله اختاره كما اختار سائر الانبيات ثم أعان أنه المسيح المنتظر ، وهنا نار عليه العلماء وطلبوا مناظرته لإظهار زيفه وصلاله ، إلا أن الحاكم الانكليزي قىد منع مناظرته ، وأرغم العلماء الذين أرادوا متاظرته على

 ثم ألق خطبة ساها أتباعه بر (الخطبة الإلهامية ) ويعدونها من معجواته ، وادعى فبها الوحى وقال : ﴿ هِي حَقَائقَ أوحيت إلى مرسى رب المكاتنات)، ويقول فيها أرأيتم إن كنت من عند الله ثم كذبتمونى ف بالكم أما المكذبون فأفعم الله على مستمد ويد الامة الإسلامية - بإرسال شبل عيسى وهل وق سنة ( ١٨٧٦ م ) بعد وفاقوالده . يشكر بعده إلا العمون ، كان عيسي علما لبني إسرائيل، وأناعل لكم أبها للفرطون. ولقد ادعى النبوة والرسالة ، وأول

حديث : لا تبي بعدى ، بأنه لا يأتى بعده نبي من غير أمته .

وقد منع أتباهه من ترويج بناتهم لمن لا يدين بدينه .

وفي سنة ١٩٠٧ م قامت حركة وطنية في (البنجاب) قاعاز (غلام أحمد) إلى الانكليزو طلب من أتباعه مو الاقالانكليز ومساعدتهم على إخاد الحركة الوطنية . وقد مات سنة ١٩٠٨ م في (لاهور) ونقله أتباعه إلى (قاديان) ودفن بها. مات بحوض الكوليرا ، وقد ذكرت الصحف الهندية أن النجاسة كانت تخرج من فه قبل الموت ومات وكان جالسا في الخلاء لقضاء الماجة .

ويقول هذا الفادياتي في كتابه (ترياق الفلوب). لقد قضيت معظم عمرى في تأييد الحكومة الانكليزية وتصرفاتها ، ولقد ألفت في منع الجهاد ووجوب طاعة أولى الآمر ( الانكليز ) من الكتب والإعلانات والنشرات ما لوجع بعضها إلى بعض لملا خسين خرابة ، وقد فشرت جمع هذه الكتب في البلاد العربية ومصر والعام وتركبا ، وكان هدفي دائسا أن هسيح المسلون عناصين لهذه الحكومة بسيح المسلون عناصين لهذه الحكومة والانكليزية . ثم يقول : لقد ظلاب منذ

حداثة سنى وقد ناهرت اليوم الستين أجاهد بلسانى وقلى لأصرف قلوب المسلمين إلى الإخلاص للحكومة الانكابزية والنصح لها، والعطف عليها، وألفى فكرة الجهاد التي يدين بها بعض جهال المسلمين ، والتي تمنعهم صن الإخلاص لهذه الحكومة.

ومن تماليه : لا يجرز لأحمدي أن يصلي على غير أحمدي ، مع أن الله يمنع أن يصلي على المنسافةين ، فكيف على من كفر بمسأمور من الله .

فاذكروا دائما أن الحكومة الافكايزية هي رحمة وبركة لسكم ، فهي الدرع التي تقبكم ، إن الانكليز خير ألف مرة من المسلمين الدين هم أعداؤكم .

وأنه محمد الله حيث ولد تحت راية التكليزية بعيدا عن المسلمين.

ثم يقول في كتابه (الاستفتاء): إن الله خاطبه بقوله : أنت منى بمنزلة توحيدى و تفريدى ، أنت منى بمنزلة هرشى ، أنت منى بمنزلة هرشى ،

ثم قال في مقال له : قالواقع أن الله القدير قد أبلغني أن مسيح السلالة الإسلامية أعظم من مسيح السلالة الموسوية ، إن خلفتك من جوهر عيسى ، وإنك

وعيسى من جوهر واحد وكشى، واحد . ثم يقول هذا المجنون الحقوف فى كتابه (البشرى) : إن الله يصوم ويصلى وينام ويصحو ، ويمكتب ويوقع ، وبخطى، ويصبب ، ويهامع ، ويولد ، وقال لى الله إنى أصلى وأصوم وأصحو وأنام (تعالى الله عن ذلك علوا كبرا) هذا ماقاله الدجال.

ويقول في كتابه (ترباق الفلوب): أفارأيت في الكشف بأني قدمت أوراقا كثيرة إلى الله تمالى ليوقع عليها ويصدق الطلبات التي أفترحها ، فرأيت الله وقع على الاوراق بحبر أحمر ، وكان عندى وقت الكشف رجل من مريدى يقال له عبد الله ، ثم نفض الرب الفلم ، وسقمات منه قطرات الحبر الاحر على أثوان وأتواب مريدى عبد الله .

وجاه فى كتابه (ضعية الإسلام) أنه رأى نفسه كأنه احرأة ، وأن الله أظهر فيه قوة الرجولية .

ويقول في كتابه (سفينة نوح): لقد نفخ فيروح عيسىكا نفخ في مريم وحبلت بصورة الاستعارة، وبعد أشهر لاتتجاوز صفة أشهر حولت عن مريم وجعلت عيسى، وبهذا صرت ابن مريم...

ويقول في كتابه (البرية): إن الله ولا في وأنا واسطة ببنه وبين المخلوقات كلبا ، أنك مني ، وأنامنك ، ظهورك ظ ورى . ويقول في خطاب سيالكوت : إن من تم الله أن يحى الانبياء وأن لا تنقطع سلسلنهم وهذا قانون الله لا تستطيعون أن تجاجوه . .

رجاء في كتابه (عين المعرفة): أن الله أول الإثبات رسالتي آيات فو وزعت على ألف نبي لنبت بها رسالتهم ، ولكن الشياطين من الناس لا يصدقون هذا . ويقول : أنا وحدى أعطيت كل ما أعطى الجيع الإنبياء .

ويغول: أن الذي لايجيء إلى القاديان أحاف على إيمانه .

ثم يدخل لا بتراز الأموال و يقول: أخذنا أرضا لمقابر القاديانية و بشرتى الله بأنها الجنة وقال: أنول فيهاكل رحمته ، فكل من يريد أن يدفن في همله للقابر عليه أن يرسل مبلغاً من المال حسب طاقته ، وأيضاً واجب عليه أن يومى بمشر تركمته للقاديانية .

وبعد وفاة غلام أحمدانقهم أتباعه إلى فرقتين : قاديانية ورتيسها ابن غلام

أحمد وتدعى أنه نبي مرسل ، والفرفة الثانية أحدية وبرأسها محد على ويدعى أن غلام أحد ليس نبيا بل محدد هذه لللة ليخدع المسلين ويسهل إدخالهم إلى القاديانية ، وقد فشرت جريدة الفضل القاديانية: كلة عن محدعلي قالت فيها ليس الاستاذ محمد على وحمده الذي يشتغل بالجاسوسية على حساب الانسكليز بل زوجته انحترمة أيضاتشتغل مهذه الحدمة. ومن تماليمهم: أن عيسى عليه السلام هو ابن يوسف النجار لامن روح الله ، وينفون جبع المعجزات، ويؤولونجميع الآيات التي وردت فيها معجزة لنبي من الانبياء. وبمنقدون أن (قاديان) ثالث الأماكن المقدسة ، فسجدها عائل مسجد مسكه ، والحج إليها كالحج إلى مسكة .

وأن الجيم هو الحضور إلى المؤتمر السنوى فى الفاديان، ويقول: إن مؤتمر تا السنوى هو الحج، وأن انه اختار المقام لهذا الحج الفاديان، وعنوع فيه الرفت والنسوق والجدال، لأنه لا تتم مقاصد الحج في مكة الآن، وأن انه ينزل فى قاديان. ثم يتجاوز هذا الجرم على مقام السيد للمسيح، وقد نشر نا بعض زيفه ليطلع

عليه المفرر بهم ، ولولا ذلك لما نشرنا حرفامنها لانهاكلها فش وتهاوز وصلال يقول هذا العنال : إن عيسى ما استطاع أن يقول لنفسه إنه صالح لان الناس بعرفون أن عيسى رجل خارسي السيرة. ثم يقول - قبحه اقه -: إن عيسى كان يميل إلى الموسات لان جداته كن من الموسات. ثم يقول - أخزاه اقه -: إن عيسى كان ساحرا ، وكل ماظهر هنه كار بسيب هدذا السحر .

والقادياتيون يكفرون كلمن لا يصدق الدعوة القاديانية من المسلين -

ويمتقدون أن غيلام أحمد وأتباعه أفضل من جميع الانبياء وأتباعهم -

وقد كان لمسنّه الطائفة نشاط كبير في العراق بدعوى أنها تخسم الإسلام، ولتعمل لنشره في العالم .

ولما اطلعت على كتبهم وما فيها من مثلال وإضلال ، أخذت في الرد عليهم في المجلات التي كنت أشرف على تحريرها وواصلت الحب لة إلى أن قضى اقد على دعاتها في العراق ، ورجع من غرووا به إلى حظيرة الإسلام والحدق .

كال الدن الطائي

# سيتتوم الجت سيثذة

يأتى العبدان عقب فريعنتين جليلتين فهد العطر عقب فريعنة العسيام ، وعبد الاصحى عقب فريعنة الحسسج إلى بيت الله الحسرام .

ويستقبل المسلون في كل عيد ليسة عيا فيها القدارب عاشمة عاضمة ، منيبة طارعة ، والكليبيت شاكراته ، مكبراله على ماهداه ، حتى إذا ما تنفس لجريوم العيد سالت الطرق المؤدية إلى يبوت الله عامدة مكبرة ، مسبحة شاكرة مهالة ومستففرة ، وللسلون في هتاف روحى هذب يملنون فيه تنزيهم لرجم وتوحيده له ، مرددين نفيدهم العظيم : انه أكبر انه أحبر لا إله إلا انه وحده صدق وعده وفصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده .

وجذا يعترفون لرجم قيوم السياوات والأرض أنه وحده هو الكبير المتعال فهو أكبر من كل صوير وغال في الوجود، فهو خالق الوجود والمدر لامره وصاحب الامروالنبي، ألا له

الحلق والآمر تبارك الله أحسن الحالة ين. ثم هم يملنون كذلك توحيد الله رجم، فلا إله إلا الله ، هو وحده القادر والقاهر فوق عباده ، إنها عقيدة التوحيد التي وفع الرسول صلى الله عليه وسلم رايتها، وأكل بناءها للذي بدأه الآنبياء من قبله، فتم بها ولها مكارم الآخلاق .

لأبد من شكر الله بعد توفيقه لأداه فريعنة السيام في رمعنان لأن رمعنان والنهر الذي أنول فيه القرآر... ، وابتدأت فيه الدعوة الإسلامية وصافح الرحى قلب الرسول الحبيب صلوات الله وسلامه عليه ، ولا يد من شكر الله على ما توج به المسلمين من فصر مبين على عطوم في أول لقاء مسلم واجه فيه جند الإسلام أعداء الله ، فكانت الكرة على عدوم وأمدم اقة بملائكته المسومين على والبد من شكره أيمنا على ماأنمه اقة تمالى والبد من شكره أيمنا على ماأنمه اقة تمالى والمسلام من فتح كان هزة ووسعادة ، للإسلام والمسلم و والمسلم والمسلم في العاشر من فتح كان هزة ووسعادة ، للإسلام والمسلم و الماشر من فتح كان هزة ووسعادة ، للإسلام والمسلم و الماشر من فتح كان هزة و وسعادة ، للإسلام والمسلم و الماشر من فتح كان هزة و وسعادة ، الإسلام والمسلم و الماشر من فتح كان هزة و وسعادة ، الإسلام والمسلم و الماشر من فتح كان هزة و وسعادة ، الإسلام والمسلم و المسلم و الماشر من فتح كان هزة و وسعادة ، الإسلام والمسلم و الماشر من فتح كان هزة و المسلم و

رمضان من السنة الشامنة أن يفتح على
وسوله مكه ، وأن يدخلها ظافرا، ويصبح
أعداؤه بين قبعنة يده ، ويحطم الاصنام
والاوثان، ويعلم البلد الحرام، والبيت
والمقام من دفس الوثنية ، والتطامن
للاسنام مرددا : « جاء الحسق وزهق
الباطل إن الباطل كان زهوةا ، .

وبهذا تحقق صدق الله تمالى بوصده ونصره لعبده ، وإعزازه لجنسسهه ، وهوعته للأحزاب وحده .

وفالعيدمع طهارة الظاهر وجاله طهارة الباطن وجاله ونقباؤه ، حيث ينظهر المسلمون من كل عيب ورذيلة ، ويتحلون بالفضائل، ومكارم الاخلاق ، فلاجمال في نفوسهم للرياء والإضغان والاحقاد، وإنما تواصل وتماطف وتحاب وتواد . يصاون الارحام ، ويعطفون على الفقراء والايتام ، فندم الفرحة جميع المقلوب فبلا بجال الحزن والاسى ، أو الحاجة والحرمان ، بل تسود الفضائل الحاجة والحرمان ، بل تسود الفضائل والمبكر مات المجتمع الإسلامي الذي نقاه المسوم ، وتهذبت فيه المزيمة ، وقويت التقوى الني فيا خافوا رجم ، وراقبوه به الإرادة ، ووصل الصائمون إلى درجة التقوى الني فيا خافوا رجم ، وراقبوه

فرضيعتهم ورمنوا منه،وفازوا برمنوانه وذلك هو الفوز العظم .

وفى ليلة الهيد إعلان من ساحة الرحمة الإلهية ، لمثنوبة الله ورحمته ، ومغفرته للدنوب عباده وحتى يشبع صدا السكريم للصائمين يشترك فى الشكريم أهل السياه والملاتكة ، كلهم يشتركون فى تكريم الصائمين المخلصين .

فيادى الله تمال الملائكة ، معلناطيهم هـذا الجزاء الوافر ، والآجر الكبير ، حيث إنهم قد أدوا ماكلفوا به .

فكان جراؤم أن ينفرانه تمالى لهم، جراء إخلاصهم وإخبائهم ، وتضرعهم وأدائهم لواجبهم .

روى أنه صلى الله عليه وسلم قال:
(إذا كانت ليسلة النعار ، نادى الله تعالى
ملاتكنه فيقول . يا ملاتكتي ما جواه
أجبر وفي هسله ؟ . . فيقولون : إلهنا
وسيدنا . . جزاؤه أن يوفي أجره . .
فيقول أشهدتكم أني قد غفرت إد ) .

وقد بهاء العيد في الإسلام ، ليبدل الله تعالى به اللهو والعبث ، والصخب والحرج والمرج وما لا جدوى فيه ، يبدل ذلك عنير منه ، ولا شيء خير من يوى العيد حيث تنال الجائزة .

وإن لكل من عبدي النطر والاضحى في الإنسلام معاني ومثلا ، ومبادي. وقبا فهما الخيركل الحبر .

بروى عن أنس رحني الله عنه أنه قال ه قدم الرسول صلى الله عليه وسلم المدينة ولهم نومان يامبون فهما في الجاهلية ، فقال: إن أنه تبارك وتمالي قد أبدلكما بهماخيرا منهماء بومالفطر وبومالتحره وتتلاقي الصائميين فرحتان عظمتان بأدائهما فريضة الصيام ، وتظهر الفرحة ـ الاول عند الفطر، حيث يفرح بما رفقه انه تمالي له و هداه له من أداه العبادة . والفرحة الثائية عند لقاء ربه سبحانه وتعالىء حيث تكفل بجزاء الصائمين وحده سبحائه، فأمنافه إلىنفسه وتكفل بهوائه. ه الصوم لي وأنا أجرى به ۽ من أجل هذا المطأه الوافركانت فرحة الصائمين. يقول هليه الصلاة والسلام : ( الصائم فرحتان . فرحة عند نطره . وفرحة عند لقاء ربه ) وبوم العيد مو بوم الجَائزة ، -تنادى ملاتيكا الله تعمالي للمملمين أن وسلامه عليه ذلك كله : جرولوا إلى ساحة الكرم ، وأن يقبلوا على فعشل رحيم الكرجي.

وتتلق الملائدكة عباد الله على أبواب

الطرق ، تنلقاع ملافك الله مرحبة ومكرمة ، ومشيدة عا أعد لهم من خدل ومكرمة ، ومثوبة ومرحة . .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا كان وم عيد الفطر وقفت الملائك على أبراب الطرق فنادوا : اغدوا معشر المسلمين إلى رب كرم ، عن بالحسير تم يثيب عليه الجزيل ، لقد أمرتم بقبام الليل نقمتم ، وأمرتم بصيام البار نصمتم وأطعتم ربكم فاقبضوا جوائزكم فإذا صلوأ مادى مناد : ألا إن ربكم قند غفر لكم فارجعوا راشدين إلى رحالكم فهو يوم الجائزة ، ويسمى ذلك اليوم في المساء بوم الجائزة . .

وقد جملالة تعالى فيالعبد استرواحا النفوس، وارتياحا القلوب، وتسرية نفية طامرة لحساء

وأباح للسلين في يوم الميد من المرح الحبلال ، والسرور التي ما يجعلهم ، بتشرحون ويفرحون.

وقبندونتم الرسول صاوات الله

عن عائشة رضي الله عنها فيها رواه الإمام أحد والشيخان : أنَّ الحيشة كانوا ( البقية ص ٧١٤ )

# القاءُ ل والقيادة في المدرسة الاسلامية للاستاذ عد جال الدن مغوظ

#### فى مشرورة القائد :

القيادة ظاهرة اجتهاعية ذات جنور عيمة تتصل بطبيعة الإنسان وترائه التقافى، ومشاركته لمن حوله في مسعه. فالوجود المشترك لشخصين أو أكثر يخلق فوها من الحاجة إلى من ينظم العلاقات القائمة بينهم وفي هذه الحالة يتولى أحدهم القيادة.

وهكذا يرى هم النفس أرب طبيعة الحياة تجمل من حاجتنا إلى قادة أمراً لابد منه وأنه لانكون جاعة إلا ويجب أن يكون لها قائد.

ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائد جيش الإسلام الآول قد قرر هذا المبدأ هدداً وواضحا حين قرر ضرورة وجود قائد الجهاعة حتى ولو كانت صفيرة جداً قال عليه الصلاة والسلام وإذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدثم ه . حتى القائد في الطاعة :

ومن ناحية أخرى فلابد أن يقرر

لحذأ الفائد حقالطاعة أيطاعة المرموسين له . وظلمة الطاعة هنا تبكن في أنها لصالح الجاعة أولا وأخيرا أىأنهالبسع نوعامن الخضوع لأوام المستبده فالقائد يقود الجماعة لتحقيق هدفها ولا يستقيم ذلك إلا إطاعة أفراد الجماعة لاوامره . ولقدكرمت للدرسة الإسلامية القائد خبر تنكريم ووضعته في أسمى منزلة فحق القائد في الطاعة ثابت مقرر في أكثر من آية في القرآن الكريم قال تصالى: ويا أيها الذين آمنـــوا أطبعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الآمر منكم . . ووأطيعوا انهوالرسول لعلكم رحون و من يطع الرسول نقد أطاع الله . . دومن يطع أنه والرسول فأولئك مع الدين أنعم اله عليم من البيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولتك وفيقاء ومن بمصافه ورسوله ويتمدحدوهم بدخله نارأ خالداً فيها وله عذاب مهينء والنبي صلى أنه عليه وسلم يقول:

. اسمعوا وأطيعوا وإن ولى عليسكم عبد حبشي . .

ويقول : ﴿ إِنَمَا الطَّاعَةُ فِي المُمْرُوفِ». ﴿ لَا طَاعَةُ لِخَارِقَ فِي مُعْصِبُهُ الْحَالَى،

## معيار اختبار القائد:

بعد أن اتعنج لنا الآن ضرورة وجود القائد وحق القائد فى الطاعة يصبح من ألزم الأمور أن يكون هناك معيار لاختيار القائد ـ ذلك الرجل الذى سينولى تلك المسئولية العظمى وهى القيادة والذى حكمنا على الجماعة بطاعته .

ولقد قررت المراجع العلمية شرطين وتيسيين هند اختيار القائد هما :

كفاءته كفائد من حيث توفر
 مفات القيادة فيه وتوفر قدرته على
 التأثير في مردوسيه .

#### 🍙 تمتعه بحب مهدوسیه له .

ولقد انمكن هذان الشرطان انمكاسا تاما على تمريف القيادة المسكرية حيث تمرف بأنها هى فن التسأنير على الرجال وتوجيهم نحو هدف معين بطريقة تضمن جها طاعتهم وتقتهم واحترامهم وولاءهم وتعاونهم .

فن هذا التعريف للاحظ نوع الطامة المقصودة وهي الطاعة المقرنة بالثقة والاحترام والولاء والتعاون . وهذا لا يشأني للقائد الذي تنقصه الكفاءة والذي لا عبه مردوسوه .

والمدرسة الإسلامية تقرر المعيار الأمثل لاختيار القائد وهو الكفاءة والحب. وهذا مايتضح من تحليل قول الرسول القائد عليه الصلاة والسلام.

(أيما رجل استعمل رجلا على عشرة أنفس علم أن في العشرة أفضل عن استعمل فقد غش اقه وغش جامة المسلين ، وأيما رجل أم قوما وم له كارهون لم تصو مسلائه أذنيه ) .

فيذا الحديث يعنمالشرطينالويسيين القائد وحما السكفاءة والحب .

الكناءة في القسم الأول من الحديث وهي أساس التفضيل عند الاختيار إلى هرجة أن الانحراف عنها يعتبر خشا قد والرسول ولجاعة المسلمين .

ثم الحب في القسم الناتي من الحديث الذي تبلغ أهميته كشرط في اختيار القائد إلى حدود صلاة الإمام الذي يكرهه الناس فلا يتاب علمها.

## في صفات المّائد :

هناك صفات صينة بازم توافرها في الفائد حتى يستطيع أن يؤدى عمله يكفاءة وأن يرمع معنويات رجاله وأن ينجع في قيادتهم نحسو الهدف المحدد وفي تحقيقه على أكبل وجه . ولقد قام الباحون بدراسة وتعليل حياة المقادة المسكريين الاستخلاص هنده الصفات والجدير بالذكر أن أحدا من القادة لم تعتمع لديه كل السفات وأن النقص في بعضها فوة في المصال الخر. ويى علماء النفس أن أهم صفات ويى علماء النفس أن أهم صفات القيادة مي :

أن يكون القائدقادرا وكفءاً في همله أن يكون دموياً على العمل وعلى بذل الجهد المتواصل .

أن يكون حازما وجديرا بالتفة . أن يكون مستحدا على الدوام لاتخاذ

**ل**قرارات وتحمل المسئولية .

أن يكون قادرا على تمــاك نفسه وعاصة في المواقب العصبية .

أن يعمل على تكامل شخصيته و تماسكها. أن تتوفر لديه القدرة على التعلم . وبرى حلماء النفس أيضا :

أن الذين يعملون على إفادة أكرجوه بمكن من المجتمع الإنساني يعتبرون أرقى الشخصيات جرماً . وهم في الغالب أقربها إلى هوجات الشكامل .

و وأن درجة تكامل الشخصية تتناسب تناسباً وطردياً عمم اتساع دائرة الجمتم الذي يربى المرد لإسماده ،

ومنجمة أخرى فيمض المراجم العلمية أورد تفصيلا لصفات القيادة في الآتي : قوة الشخصية .. اليقظة .. حسن المظهر .. الشجاعة .. الحسم .. النقة .. قوة التحمل الحاس .. قوة التأثير .. التواضع .. الروح المرحة .. المبادأة .. السنزاهة .. الدكاء المحكمة .. الدحل .. الولاه .. المشاركة الوجدانية .. اللباقية .. إنكار الذات .. إبادة النمير والحطابة .

ويقرل العباد مارشال ويفل فكتابه والفادة والفيادة ،

يهب أن يكون القائد عفيفا وقورا قنوعا يتحمل المشاق في الاعمال . متوسط العمر فصيحا ـ رب عائلة . وينتسى إلى يبت ذى شهرة ، ومؤديا ودودا سهل الاقراب منه رزين العليم ... ويضول كذلك إن القائد الباجع بحب أن يكون

على خلق يعرف ما ربد ثم تكون له من الشجاعة وقوة العزعمة ما يمكن له من تعقيق أعدانه .

ويقول الضائد المسكري المشهور مونتجبرى :

القائد الجيد هو الذي يعرف أولا: ماذا پرید والذی بری غرضه واضعا وأن محشد لغرضه كل قواه .

وهو الذي مجمل رجاله يعيشون في جو المركة فأهمين لمسا يدور فيها متنهين لمكل ما هو مطلوب منهم .

وهوألذى يتيح لمعاونيه ورجاله معرفة المطومات بقمدر المستطاع أولا بأول وهو الذي يرفض المركزية ويجعل باله يعمارن في التفصيلات ولا يدع لنفسه اختيار معاونيه ويجيد توجيبهم بمجهود بسير ، وهو الذي يبتى فيخط النارحق يتم النصر ، وهو الذي يعني بالروح المنوية ء والعنبط والربط والاحترام التخصي وتقيمة الجنوديه وبأسلحتهم وهدفيم ۽ وهو ألدي پتيمن في فيم أخلاق جنوده والشمور والمواطف التي تؤثر فبهم ، وهو ألذى يقود جنوده

بروم قائد الغريق فيعملون متآخين لإحراز النصر المبين، وهو الذي يستطيع وضع رجاله كل فيها يليق له ، أي يوضع الرجل المناسب في المكان المناسب والعمل الماسب .

وأخبرأ يقول موتنجمري كلمة حكيمة القادة و الذبن يفخرون بشهاداتهم » : د لا يوجـد <del>حك</del>تاب ولا نصوص موضوعة يستطيع بها القبائد أن يحرز نقبة جنوده وتقديرهم ولكن المرجع الأساسي هو شخصية الضائد . . . . .

ويقول مو نتجمري أيضا : إن القائد مجب أن يتحلى بصفات كثيرة مثل الإقدام والصبر والشجاعة ، من شأنها أن تنفخ الثقة في الجنود، ولكن الصفة التي عناج غير النوجيهات العامة ، وهو الذي عِسن ﴿ إِلَيْهَا فَوَقَ كُلُّشِّيءَ هِي تَلْكَالُشْجَاعَةِ الْآدِبِية وذلك الحزم ، ورياطة الجاش عندما تصبح العاقبة في حال اضطراب لايقين منها فإن العمامل الأقوى في نجاح الفائد هو رباطة جأشه وإشعاعة لشلك الروح فيرجاله عندما يكون هوفي قرارة نفسه على غير ثقة تامة من عاقبة ممركته ويجب أن يكون القائد مطلما اطلاعا تأما على رجاله حتى يعشم كلا منهم في المكان

اللائق به ، ثم إنه من الواجب عليه أن راقب قلبه من كتب فإن القتال في حقيقته سركادبين عزيمتاين اعزيمته وعزيمة خصمه قالد جيش المدوء فإذا أضطرب قلبه عند مايرى الماقبة على غير مايتمني، فالمحتمل أنَّ المنتصر هو الحمم .

#### عمد المثل الكامل:

وإذا كانت الصفات المثالية القائد قد جاءت تيجة النواسة شخصيات أبرز القادة في التاريخ كما أسلفنا وهي بحوصة من مزايا شخصيات كثيرة لا شخصية واحدة حيث إنه ليس من المكن أن تجتمع كلها في شخص واحد، فإن كل هذه الصفات بل وصفات أخرى غيرها قند اجتمعت في رسول أقه قائد جيش الإسلام الآولء لذلك فهو المثل الكامل وهو القندوة المثل قال تعالى ؛ « لقدكان لكم فيرسول الله أسوة حسنة » .

#### القائد وتحمل المستولية :

إن المبدأ ألذى قرره الرسول القائد في قوله : و كلكم راع وكلم مسئول عن رعبته ۽ ، هو أحكم وأثمل المبادي. في هذا انجال ، فهو هنا يعنع الأساس الأول في مهمة القائد ألا وهو المسئولية مدرستنا الإسلامية ؟ وقدم لننا بنفسه المثل الأعلى في ذلك في

تحمله مسترايته الهائلة منسذ يعته حتى وفاته صلى الله عايه وسلم تلك المسئولية التي لم يكن هناك من يشاركه في تحملها ، لقد كان أصحابه بماونونه في كلشيء الكنه كان يتحمل مسئولية كل شيء .

الظر كيف تحمل مستولية تحان وعشرين غزوة وعشرات من السرايا ، وصراعات اقتصادية واجتماعية وسياسية على الصعبد الحمل والعنالمي ، ومجتمع جديد يتكون بكل جوانبه ومشكلاته ومتناقضاته ، وتصاعد أحداثه ومقابلته لقضايا الحياة اليومية من توفير للأقوات إلى قضاياه الكبرى المميرية .

والقد اقتدى بالرسول القائد في تحمل المشرلية وتقديرها منأتي بعده مرس قادة المسلمين حتى قال عمر بن الحطاب: وأو عثرت داية بشط الفرات ـ خشهت أن أسأل عنها بوم القيامة لمساذا لم أمهد لما الطريق ؟ ٥٠.

خلينا أن تتخصف مرجعنا العلى ق مغات القيائد من صفات رسول الله ملى الله عليه وسلم وهديه وأن نتخذ مهاجنا الملي في إعداد القادة من تعالم

محد جال الدين محفوظ

# البقراءات في نظر المستشرقين الماني بن الأستاذ مندالفت الغامني

- 18 -

( ١٢ ) قال في صفحة ع.ي .

 ع كذلك بروى أن تصويباً النص أنقذ اواحد مر أبناء يعقوب سمته المبددة ...

فق الآية ( ٨١) من سورة يوسف ال إنهم .. بعد أن وجد يوسف السقاية التي وضعها عن تدبير مقصود في رحل أخبه بنبامين .. و أن ابنك سرق ، وعلى هذا يكون في ذلك الخدونة قرامة المكسائي : وقد عن هذه المحدونة قرامة المكسائي : وإن ابنك سرق ، أي نسب إلى السرقة ، وجهذه القراءة قرأ أبو الخطاب الجراح في احدى للمتنصر في الصلاة ، وقد عبر الخليفة للمتنصر في الصلاة ، وقد عبر الخليفة الذي كان يهتم بالمسائل الدينية مدالصلاة عن إعجابه بقراءة إذ قال : إن هسمنده الفراءة فيها تنزيه أولاد الآنبياء عن الكذب ، انتهى .

وأقول: يؤخذ من قـوله أن تصويبا

النص الح أن قراءة : دسرق ، يفتح السين والراء مخففة خطأ ، وقراءة : دسرق ، بعنم السين ، وكسر الراء مشددة هى العدواب ؛ لآن القراءة الأولى تفييد صراحة صدور السرقة منه ، وتحقق اتصافه بها ، ووسمه بشفاعتها ، وهمو ابن رسول .

وأما القراءة الثانية فإنها وقت سمصة

بنيامين من جرية السرقة ، وأفادت أنه إلى السرقة ، ورمى بها ، ولا يلام من رحيه بالسرقة صدورها منه . وهذا من الكاتب خطأ عمن ، وبعه عن العواب ؛ لأن قسراءة : ه سرق ه هى القراءة المتواترة التي أجمع القراء الاربعة عشر ومنهم الكسائى أنه قرأ بالقراءة وما روى عن الكسائى أنه قرأ بالقراءة التائية ، فرواية عنه في منتهى الشفوذ ، ولم تثبت بطريق التواتر ولا بطريق الآحاد ، ولم تفسب لقارى ما ، حتى أن العلامة أبا النتح أبن جنى في كتابه أن العلامة أبا النتح أبن جنى في كتابه

والمحتسب الذي ومنعه في بيان القراءات ولم نحسكم ع الشافة لم يسرج عليها ولم يشر إليها ، فسلم تيقننا من يقم لها علماء القراءات وزنا ، فلا تعد في متاعه . من القرآن الكرم . وأما على

> تمم إن القراءة الأولى أفادت صدور السرقة من بنيامين ؛ لأن إخرته رأوا السواع وقد أخرج من متاعه، ولم يعلموا أنه قد دس فيه مرب غير شعور أحد منهم بذلك .

وادلك قالوا: و وما شهدنا إلا بما بالسرقة ، و علمنا ، أى وما شهدنا عليه بالسرقة إلايما ببينة على هذا تبقتا من مصاهدتنا الصواع في رحملة بالسرقة لا ا ووما كما للنيب حافظين ، أى وما كنا ينزل بقدره للمواقب عالمهن ، فلم ندر حين أصليناك بخلاف أ الموثق أن ابنك سيسرق ، وكونه ابن نبي فلا يحسكم ها لا يمنع صدور هذه النقيصة منه ، إلا بعد ثبوا

ثم إن قوله تصالى ؛ ووما شهدنا إلا عما حلنا علا يتأتى ، ولا يكون لذكره وجه إلا على القراءة المنواترة ه سرق ، بالبناء للفاعل ؛ لان قول الآخوة لا بهم : وإن ابنك سرق ، حكم على ابنه بنبامين بأنه سارق ، ومثل هذا الحكم بحتاج إلى بينه . فيكون قولهم : و وما شهدنا إلا بما علنا . . ، بمثابة البينة ، يعنون :

ولم نحمكم على ابنك بأنه سارق إلا بعد تيقننا من سرقته ، بمشاهدتنا الصواع في مناعه .

وأما على القراءة التي ذكرها ، فلا يكون لذكره وجه ، لآن الرمى بالسرقة والانهام بها لا يحتاج إلى بينة حتى تقول الإخوة : ووما شهدنا إلا بما علمنا ، . فسكم من أوياء النهموا بما هم منه وآد ، فإذا قال الأخوة لا بيهم : إن ابنك رمى بالسرقة ، والهمها ، فإن أباهم لا يطالهم ببينة على هذا الانهام ؛ لأن بجردا لا نهام بالسرقة لا عقدش كرامة الشخص ، ولا بؤل بقد ، و

بخلاف الحمكم على الشخص بأنه سارق فلا يحمكم على الشخص بمثل هذه الجرعة إلا بعد ثبوتها ، وقيام الدليسل طيها ، والتأكد منها .

وأما نقله عن الحليفة المستنصر [مجابه بهذه الفراءة ، وقوله في شأنها : «إن هذه الفراءة فيها تنزيه أولاد الانبساء عن الكذب ، فنحن نشك في ثبوت هذا النقل ، إذ لم يروه أحسد من العلماء الاثبات الذين يتحرون الدقة فيها ينقلون ثم إن قول الحليفة : «إن في هذه القراءة

تنزيه أولاد الآنبياء من الكذب ، ليس على ما ينبغي ، إذكان الظاهر أن يقول إن في هذه القراءة تنزيه أولاد الانبياء هن الخطيئة ، أو عن السرقية ، أو نحو ذلك ؛ لأن القراءة المتوائرة فيها إسناد السرقة إلى بليامين صراحة ، ولبس فها ما يشتم منه كذب إخرة يوسف؛ لانهم لم يستدوا السرقة إلى أخهم اليامين إلا بعد أن رأوا بأعبتهم إخبراج الصواع من رحله، ولم يدس الصواع في رحل بنيامين إلا في حال غفلة منه ومن إخو ته ، فهم لم يشهدوا إلابما ماينوا دون ماخني عنهم فلا يتوهم فيهم الكذب أصلا من القراءة المتواثرة، حتى تكون القبراءة الثانية ميرتة لمم من الكذب ء منزعة لمم من وصمته وعاره .

١٢ -- قوله تمالى :

و يأيها الذين آمنوا انتقوا انه وكونوا
 مع الصادقين و (الآية ۱۱۹ من سورة
 النسوية).

قال في صفحة ( ١٤٥):

ه فعارة الحد على الصدق هنا يبدو
 أنها لم تكن حاسمة على وجه كاف عند
 بعض الانقباء ، فقد بكون الرجل

مع الصادقین ولا یکون منهم ، ولذلك آثروافرامة،وكونوامنالصادقین، انتهی وأقول ردا عل ذلك :

أولا: إن كلة ومع وتؤذن بالاجتماع والمصاحبة والمساحبة والمسالراد الآمر بالاجتماع مع الصادقين في زمان أو مكان بالاجسام والاشباح ، وإنما المراد الآمر بالاصطحاب المادفين فيكون المراد الآمر باصطحاب المادفين الذين صدقوا الله عو وجل في مقاصدهم وأقوالهم وأهمالهم ، ومشاركتهم في أوصافهم وترسم خطاه ، والسير على منهاجهم ،

ولا شك أن المره إذا صاحب طائفة واجتهد فى أن يعذو حذوهم ويقتفى أثره ويحاكيهم فى كل ماياتون وما يذرون، فإن أخلاقهم تنتقل إليه ، وأصافهم تسرى فى شعوره وأحاسيسه ، وطباعهم نجرى فى دمه وعروقه ؛ فلا يلبث أن يمكون صورة صادقة منهم ، فإن الشأن و تنشأ كالوسط الذي يحيط بها ، فالبيئة تأثيرها على النقوس وسلطانها على القلوب تأثيرها على النقوس وسلطانها على القلوب وبناه على هذا لا يكون هناك قرق بين النعير عن والنعير عم .

ثانياً : أنَّ المراد : انقرا انه في الدنيا . بامتثالأوامره، وأداء فرائمته، وتجنب منهاته والوقوق عندحدوده، وكونوا مع الذين صدقت نوايام وأعمالهم ني الجنة ، فيكون عطف ، وكونوا مع الصادقين ومنعطف المسبب على السببء أو من عطف اللازم على الملزوم .

ولظيرهذه الآية سواه بسواه : دومن يعلعانه والرسول أى فىالدنبا ـ فأولتك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحسبين ه الآية ٦٩ من سورة النساء .

وعصل معنى الآية: القواءاته في ألدنيا تكونوا معالصادتين في الجنة يوم القيامة. ثالنا : مده القراءة عريقة فالشدود، متوغلة فى الغرابة فسلم يقرأ بهما قارى. من القرآء الأربعة عشر.

وهي عنالفة يلميع المصاحف الشهانية ، لانها بحمة على وكونوا مع الصادقين ۽ وقد أجمع المسلمون على أن كل قراءة خالفت المساحف الشائية لاتمتعرقرآناء ولا تحل القرآءة بها، لا في الصلاة، ولا خارجها ، واقه تصالي أصلم .

عبد الفتاح القامني

## ( بتية المنشور على من ٥٥٥ )

يلعبون عند رسول الله صلى الله عليه ﴿ البوم عبيدنا . . ، وهي رواية عروة أنَّهُ وسلم في يوم عبـه ، فتطلعت من فوق عاتقه فطأطأ لي منكبيه فجدلت أفظر إلهم من فوق عاتمه حتى شبعت ثم الصرفت، ورووا عنها أبينا قالت : دخـل علينا أبو بكر في يوم عبث وعندنا جاربنان تنفنیان بیرم بعاث ( پرم مشہور من أيام المرب) فقال أبو بكر: عباد اقه، أمر مارة الشيطان؟ قالما ثلاثا ، فقال رسول اقه صلى انه عايسته وسام:

ه يا أبا بكر إن لكل قوم عبدا ، وإن

أنني أبعث بحيفية محمة در هذا هو الميد ، ومفهومه في الإسلام وهكذا تكون جائزة الصائمين المخلصين فاللهم أمنح أمننا جائزة للنصر القريب والفتح المدين ، فلا يأتى العيد القاهم إلا وهوعيد مزدوج تحتفلفيه جمائزة السياء ونصرانه لنا وانسين وأيأت النصر مكترين من بيده النصرومواقة ذوالفضلالعظيم؟ أحدعر عاشم

قال: لتعلم يهو د المدينة أن في ديننا فسحة

### الولاية المقيدة للشلطة العامة في الاسين للدكت ومصطفى كمال وصفي

#### - 4 -

ذكرنا أن تقيد السلطة العاصة هو ميزان الحكم على تقدم النظام السياس وليد سيادة الفائون وأهم عوامل انتصار الحرية فيه ، لأن انصار السلطة العامة -وتضيقها يؤدى إلى تنفس الحرية وتفريحها كأس طبيعي وتنبجة حدبية لا تكلف فالسلملة قيد على الحمسرية ، والحمرية -ه دفع، يبديه أفراد الشعب في مواجهة . السلمة ليمنونها من الندخل غيرالمشروع ف شنونهم . وعلى المكس فإن إطلاق - لأصول الشريعة -السلطة العامة يتأتى م . ﴿ غُطَ الْقَانُونَ ﴿ والمشروعية ويؤدى إلىالاستبداد وكبت في أي قظام ،

> وهنــاك ثلاث حقائق في النظــام الإسمسلاى يترتب طبها نقبد السلطة المامة في الإسلام.

> الحقيقة الآولى: أن الدولة فالإسلام هي وليدة الشريعة .

> الحقيقة الثانية : أن النظام الإسلامي عكن أن يميش بدرن دولة .

الحقيقة الثالثة : أن الشريعة الإسلامية آسود جبع الأومناع في الدولةالإسلامية هذه الحمالق الثلاث متصافرة تؤدي إلى حرورة تقبيد السلطة العامة في الإسلام فهأ ، وبحيث يكون الطبيعي ، والأصل أن السلطات العامة في الإسلام مقيدة ، وأن إطلاقها أمر غبير طبيعي وعنالف

فإذا كانت المولة ذاتها وليعتالثريعة ولا يعدر أن تكون وضماًمن الأوصاع الناشئة هنهاء وكانت القبود النظامية واجبة الاحسبقرام ، ومفروضة سواء وجفت سلطة رسمية أم ثم يوجد وكانت هذه القيود تهيمن على جيسم الأومناع في الإسلام - صغيرها وكبيرها ـ فإن النتيجة ألحتمية اللازمة لذلك هيخصوع الدلطات العامة الإسلامية عندوجودها لسلطان القانون، وتقيد للسلين كأفراد بقبود الشريعة بباعث من الإسلام مباشرة

ولو مع هدم وجود سلطة بجبرة في ذلك لانهم فرأنفسهم : جاعتهم وعلماؤهم يشكلون فبما بينهم سلطة طامة عند عدم وجود سلطة رسمية إسلامية .

وبذلك فإن دعوى بعض المستشرقين كأرنولدومويو ، ومرجوليوث وغيره الإشاعة الحير ونعله ). أن النطام الإسلامي هو قطام استبدادي هي دعوي لا أساس لها ولا تقوم . لأنه متى تطرق الاستبداد إلى فظام بدعى أنه إسلامي فإنه على الفور يكون فاقداً لجميمة من أم الحمالص الق تمسمير النظام الإسلامي وهو تقيد السلطة العامسة ، وتصر سيادة القانون والحرية تبعا لذلك.

الحقيقة الاولى : الدولة الإسلامية وليدة القانون: ومنذه الحقيقة نجدما بارزة من الناحية الناريخية الواقعية كما أنها واضعة تماما من النصوص . فإن النبي صلى انه عليه وسلم شا أذن الله تمالي في الهجرة إلى المدينة أخذ على ﴿ الانصار عهداً في العقبة وصع فيه أركان النظام فقال: ﴿ بَايُمُونَى عَلَى أَلَا تَشْرَكُوا ﴿ الْمُعْبَالُ . . . بالله شيئاً (وهذا يعنى خصوع الدولةلما يأمريه انه) وألا تسرقوا (وهذا لمصمة - لايعود مشروط في ظل الدولة التالية لحا

الأموال) ولا تزنوا (لعصمة الأعراض) ولاتتنارا أولادكم ( لمصمة الدم ) ولا تأتوا بهنان تفترونه ببن أيديكموأرجلكم ( وهـذا لامن الماملات ومنع الغش ) وألا تنصوني في معروف ۽ (وهذا

ولمنا هاجر إلى المدينة أصدر كتابه المشهور لأحلها من الانصار واليبودكما جاء القرآن والسنة يوضحان أسسالنظام الإسلامي في سير المسلبين مع غيرهم وفي معاملاتهم وعاداتهم وجاياتهم وأنكحتهم وغير ذلك ، وبذلك فإن الشريمة الإسلاميةهمالتي أنشأت الدولةووضعه القواهد التيتحكهاوتخضع لها علىالدوام. وهذا النظر يختلف تماما عما هومقرو

في النظم الرضعية إذ الملحرظ دائمنا أن النظام يتشب أ ء ثم يعتم ما يروقه من القوانين . فإذا تأسست دولة (ليعرالية) مثلا فإنها تشرع في إصدار القوانين التي تحمدي رأس المال . وإذا تأسست دولة اشتراكية فإنها تقوم بالتشريح لصالح

ما يكون مشروط في ظل بمض النظم

ولذلك مإن الواضح في الوضعين أرب وتصوغه طبقاً للبادى. التي تعتنقها . وهذا الرأى قد تسلط على بعض الاذهان وانشق عنه القول عافسميه وشكلية القانون، فهم يقررون أن علة احترام القانون وأساش سيادته هو شكله : أي صدوره من الدولة وعليه طايمها وختمها . فإن هذا الإصدار هو الذي يحمل الناسطي احترامه وبلزمهم بأحكامه . وليس وراء ذلك عنة ولا سبب . فالمشرع مطلق الحرية كامل السيادة ف أن يشرع كيف يشأه والناس بجبرون على طاعة القانون لأنه صادر من السلطة التي تملكه والنتيجة الخطيرة لذلك : هي أنه لا يمكن أن يقال عن القانون إنه ظالم. فمكل ما يقره المَانُونُ عدل ميها كانَ مضراً ومبيا كان معيباً ، ومجب طاعته على أية حال أيا كانت النتائج التي تترتب على تطبيقه ، لأن القانون مو القانون ، وعلة احترامه -شكله ومصدره . وهذه النتيجة . كما هو معروف. يعانى منها الأفراد في المجتمعات الحديثة . فهم يشهدون الظلم والضرر نتبجة لتطبيق القانون ، ولكنم يخضعون

له لان حكمه نافذ بقوة شكله وبسبب الغابون وليد الدولة وألها هيالتي تصنعه السيطرة الدولة ، والشكل تحميه الدولة يرمناها عنهذا القانون، ولاسبيل لتعديله مها كان ظالماً ما لم ترقض الدول ذلك. ولذلك فقد كثرت المظلم على العبال في عهود الدول الرأسمالية القديمية وكاشعه القرانين تساعف في تشديد ذلك على المال حاية لأصاب الاموال . فربما فرض القانون أجورآ زهبدة وحرم العامل من التعويض العادل هن إصابته وفرض الرسوم الباهظة والقبود على التقاضي. ورغم ذلك كله فإن الافراد يعتطرون لتقبل ذلك لأرب السلطة تحسى هذه السياسة . والقانون وليد الساطة عندهم والعكس يقال ف النظم المقابلة للرأسمالية أما عندنا في الإسلام فإذا صدرت قرانين ظالمة فإنها لاتسير لقوله صلى الله عليه وسلم: منتجاء في عملنا هذا بماليس منه فهو رده . فعبار العسمدالة ظاهر وامنح لايخل القانون به ولا يغيرميزاته لأن السلطة عندنا وليدة القبانون فيي لا تستطيع أن تمار عايه ولا أن تسمو على القانون فنغير أوضاعه وتقيده. ونحن نظن أن هذه النتيجة الي تعرضها

جوهرية وأساسية وتمثل خلافا حميقا يين النظم الوضعية والنظام الإسلامي . وبذلك فإن النظريات الحديثة الني فامت لتبرير أساس الدولة وقيامها وأساس السلطة ، عن قالوا إن الدولة تصنع نفسها ينفسها ومن قالوا بشكلية القانون ومن قالوا إن السلطة أساسهما الواقع وغير ذلككل هذا التخبط والافتراض كشفه الإسلام يتوره .

لمم : هناك من قال بوجود مثل علياً تهيمن عل الجتمعات ويتعين على المشرح احترامها ، وذلك مثل أصحاب نظرية الغانون الطبيعي والنظرية النظامية (التورماتيفية) لـكلسزونظرية التضامن كناب منير . الاجتماعي لدوجي وفظرية المنظمسة لحوديو وغيرخ .

ولكنهذا النظريات بمهردماديء وشعارات لا قيمة لها ولايتيسر المحاكم أن تطبقها : لارب القانون الطبيعي والتعنامن الاجتياعي ونحو ذلك خيالات عکمتوب لکی یفصل مختصاه ، ولذلك ولا بمکن أن تخرج عنها 🗴 ظلت همذه النظريات أحلاما وأمانى

ولا قيمة لها في العمل الدارج . قد تقوم بعضالحاكم الكترى (كمتكمة تورميرج أو محكمة ألعدل الدولية ) بإنزال مذه المبادىء العايا أحيانا والكن ذلك يكون بشكل غير ثابت ومتغابر وربما اختلف باختلاف العصر والتبارات السياسية .

أما في الإسلام . فالنظم العايا والمثل مقررة واضحة لاغموض فيها ، ويمكن للقاضىأن يرجع إلبها بوصوح واطمئنان ليخذل أي العراف وتى في التشريع ، فنحن دائما فىكل زمان ومكان نستطيع باستمرار أن نقول: هذا الوضع عنالف للإسلام أو مطابق للإسلام ، فبين يدينا

وسبب ذلك كله هو هذه الملاحظة : أن الدولة عندنا ولبدة الشريعة ، وأي تصرف تصدره الدولة أو يصدره أحد الأفراد إنما هوخاضع للشريعة ومحكوم بها ، ولذلك فإنه دائمنا كانت السلطة العسسامة والتصرفات بأنواعها ـ عامة غير بحسيسة ، والقاضي محتاج لنص وخاصة مقيدة بالقانون ( الشريعة ) مصعلق كال وصيق

# منّ المبَادئ الفقهنية التيسبَوبهَا الإنبيام

#### والأستأذ عبالعزيزعبالرازوصيمه

#### - Y -

استعرضنا فىللمال السابق قاعدة عدم إمكان المقاب إلا بنص . وعدم سريان التشريع الجنائى على المساطى ، وكيف أن الشريعة الإسلامية الغراء هى مصدر تلك القاعدة ومنها شقت طريقها إلى كافة قوائين ودسائير العالم .

غير أن تلك القاعدة المشار إليها ، لا يؤخذ بها على إطلاقها ، بل يره عليها استناء هام لا مناص منه رحمة بالناس وإقرارا المسحدل بينهم ، ومؤدى هذا الاستناء أنه إذا ارتكب الإنسان فعلا يعاقب عليه الفانون بعقوبة مغلظة ثم صعر في أثناء محاكته أو بعد الحمكم عليه عليه أو يعنف العقوبة المقسرة له فإن عليه أو يعنف العقوبة المقسرة للمقانية العقوبة المقانية المقانية المقانية العقوبة المقانية المقانية العقوبة المقانية المقانية

وهذا الاستثناء العادل الرحم سنده قائم فالفقه الإسلامي من الآثر بن التالين: أولا: بلغ علال أن أحبة أن امرأته

عل مسلة بنيره فقذفها به . وأبلغ الني صل انه عليه وسلم طالبا إنامة حد الزنا قطلب منه الني عليه الصلاة والسلام البينة وإلا أقام عليه حد القذف وقال له : و ياملال ... البينة أو حبه في ظهرك و والحدمنا تمانون جادة تنفيذا لحمكم اقه فيمن يرمون المحصنات ولم يأتوا بأربعة شهداه . وأمرأة هبلال محصنة ولا يغير من الموقف أن المبلغ هو الزوج . قدَّهل هـ لال . إذ كيف رى المنكر في يبته والسمين له عليمه بينة . ويقتل إن قتل وبجلد إن قذف ، وإن سكت فإنما يسكت على مضمن، فنزل قول الله سيحانه و تعالى: « والذين برمون أزواجهم ولم يسكن لهم شهيداء إلا أنفسهم فشهادة أحدم أربع شهادات بالله إنه لمن الصادةين . والحاصة أن لمنة الله عليه إن كان من السكاذين. ويدرؤا عنها الصذاب أن تشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين والحامسة أن غضب اقه علها إن كان من الصادقين، الآيات ٨٠٧٠٦ من سورة النور .

وعلى أثر ذلك نفذ رسول انه صلى انه طبه وسلم حكم الآيات الجديدة التي تضمنت كما هو واضع حكما في صالح المتهم فنفذ حكمها فيسه رغم أن واقعة الفنف المنسوية إليسه وقعت قبسل نزول الآية وفي ظل نس يوجب إقامة العد.

ثانيا : كان الظهار في الجاهاية وفي أول الإسلام طلاقا أي أنه كان تصرفا يقرئب عليه فسخ عقد الزواج وإنمائه ولم يكن يعتبر جريمة عنى ظاهر أوس بن الصامت من زوجته خولة فقال لهماً : و أنت على كظهر أمي، فأنت رسول الله صلى أنه عليه وسلم : فقالت بأرسول أنه طبالت صعبتي مع زوجي وأكل شبابي ونثرتله بطنيء سني إذا كبرسنيء وانقطع وادى ، ظاهرمتى ، فقال لها رسول اقه صلى الله عليه وسلم وحرمت عليه ، . فقالت أشكر إلى اقه فانتي فقال لهمأ وحرمت عليه ي. فعادت تكرر طاقالته من قبل، وهند ذلك نزل الوحي . ولمأقضي الوحي طلب رسولالة صلمالة عليه وسلمزوجها وتلاطبه قوله تعالى: وقد سمع أنه قول الن تهاد اك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير، الذين يظأمرون منسكم من قسائهم ما هن

أماتهم إن أمهاتهم إلا اللاق ولد عم و إنهم ليقولون منكرا من القبول وزوروا وإن الله لعنو غفور ، والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير ولقة بما تعملون خبير ، فن لم جد فصيام شهرين متنابعين من قبل أن يتهاسا فن لم يستطع فإطعام سنين مسكينا ذلك انزمنوا بالله ورسوله ، وتلك حدود أقه وللكافرين عذاب إليم ، الآبات ٢٠٢٠٢١ع

وقد طبقت هذه الآيات على أوس ابن الصامت، فقد سأله الرسول عليه الصلاة والسلام : أتستطيع أن تعنق رقبة ه قال لا ـ قال أنستطيع أن تصوم شهرين منتابعين قال لا ـ قال: فهل تستطيع أن تطهم ستين مسكينا ـ قال لا ـ إلا أن تعبنى فأعانه رسول أقه فأطهم ستين مسكينا وراجع زوجته .

و محكداً تبكون آيات الظهار قد طبقت في واقدة حدثت قبل نوول النص أي أنها طبقت بأثر رجعى وانسحب أثرها إلى الماضي ، وذلك كا تضمنته من حكم فيه مصلحة للمنم . ومن أمثلة القوانين الوضعية التي (البقية ص ٨٠٠)

### البُرَدَة وَمُصِنْحِ الْبُرِدَة فِي الْمُيزَانِ الأسستاذ الستيدفترون

ما زال بلقام في كل ممترك حق حكوا بالقنا لحا على وضم ودوا الفرار فكادوا يقيطون به

أشلاء شالت مع العقبان وا**لرخم** وهو كلام غير مستقيم مع ما لممرقة عن غزوات الرسول ، فكَّان ينبغي أن يومنح موقف الغفل من الغمّ وجين أيام الصدام ، ومبادين الفتسال ، وبعد أن ينتهي يقول وما زال يلقاهم الخ. ولكنه حيزيسف بطولة محدوأهمابه

البيد ۽ فيڌول : ع الجال قسل عنم مصادمهم ماذا رأى منهم في كل مصطدم وسلحتينا وسلبدوا وسلأحدا

غمول حتف لحم أدعى من الوخم الصدرى البيش حرأ يعدماوردت

من المدأ كل صود من اللم وجالالايات راجع إلى مس استخدامه غفوظاته من الشعر العربي القدم .

ولابد للبوسيرى أن يشكام عن الجماد 💎 ثم : في بردته ، ولشوقي أن يتابعه في طريقته -وعند ما أخذت في تأمل النصين في هذا الجال رضيت بمنا يلبج به نقاد مصرنا الحديث منأن الشاعر لابدله منتجربة، ويعنون بالتجربة أن الشاعر ينبغي له أن يميش في موضوعه بمقله وشموره ، وحبذا لو بلاه وجاناه، ولذا فضل النفاد حاطاً على فيره في شعر البؤس وشكوى الزمان، وابن الرومي في العصر العباسي فطن إلى هذا الآمر حسين سئل لماذا لا تجيد الوصف على شاكلة أن الممتز ، فكارس جواه الدقيق وإله يصف ما عون بيته . .

نقول هذا لنشير إلى مدى فجاح البردة ونهج البردة في وصف جهاد النيومميه . وأول ما يلاقينا به البوصيرى قبوله من الدمرة الحمدية : راعت قارب العدا أنبياء بعثته

كنأة أجلك غفلا مر الغنم

من أن يتحدث عن الرسول وغزواته ولمذل صمايته :

قال شوقى مخاطب الرسول : شم الجبال إذا طاولتها انخفضت

والأنجم الزهر ما واسمتها نسم واقلبت دونك بأسا عند وثبته

إذا معيت إلى شاكى السلام كى تهفوا إليك وإن أدميت حبتها في الحرب أفندة الأبطال والهم

عيسة اله ألقاميا وهبيته

على ابن آمنة في كل مصطدم البيت الأول بين مكانة الرسول، والبيت الشانى بين شماعت وأنه أشمع من الآسد عند و ثبته ، والآبطال محبون الرسول وإن أدى حبات تلوبهم ۽ وهي عبة وهيبة من صنع الله .

وهي أبيات جبسلة ولكنها لا تمثل الواقع، والجهاد المريرالذي لاقاء الرسول في حروبه ، سال دمه ، وكسرت رباعيته في أحد، وعداوة قريش له كانت لداه. وللعروف أن العرب كانوا يلقبون محدا بالأمين، ومخاطبونه بان عبدللطلب، - قال اليو صيرى :

أما شوقي فهو من معمدن البوصيري ولم أر في كتب السيرة من دهاه بابن آمنة؛ وقد يكون أرق منه ، ولا مناص له وكان حمّا عليمه أن يذكرها في موضع تظهر فبه رحمسة الرسول بالضعفاء والفقراء والصية .

روجد شوقي البوصيري يقول : كفاك بالسلم في الآمي معجزة

فَ الْجَاهَلِيَّةِ وَالنَّادِيبِ فِي البِّيمُ وهو يشير إلى جهود النبي في تعليم المسلمين القراءة والكتابة ، وقوله وأدبق ر بي فاحسن تاديي ه .

وشوق أراد أن يأتى بحسن النعليل ومو من البديم مقال :

ذكرت بالبتم في القرآن تمكرمة وُقِيعةُ النَّزَارُ المُكنونَ فِي البِّيمُ أشار إلى الدرة اليتيمة تعليلا وأشار إلى قرله تمالى، ألم يحدك يتبها فآوى، قضية . وهذا لا دخل له فيالحرب والجبادء وساق أبياتا تمد حشوا ، ولا رابطة يينها مثل :

أنه قسم بين الناس رزقهم وأنت خيرت فالأرزاق والقسم وهل لنا أن تذكر موقفه في الغنائم ؟ ومن أن ولاسابق ولا لاحق يشير إلها؟ إنما هو عز علمه ألا يقول كما

وراودته الجبال الشم من ذهب هرس نفسه فأراها أيمسا شم وهو في موضعه ، لآن البومبرى يمدح الرسول بالزهد هناك .

ويستمرشوقي في حديثه عن النزوات ويبين حكمة الجهاد فيقول :

قالواغزوت ووسل الله ما بعثوا لقتل نفس ولا جاءوا لسفك دم جهل وتعتليل أحلام وسفسطة فتحت بالسيف بعد الفتح بالقلم شاأتي لك عفواكل ذي حسب تكفل السيف بالجهال والعمم والشر إن تلقه بالحير صقت به

فرها ، وإن تلقه بالنبر ينجم وهنا تجد شوقى يدافع هن الإسلام ، فالإسلام ، فالإسلام ، فالإسلام لم يقم بحد السيف ، وإنما قام بالحجة والبرهان من سمت الرسول ورائع الفرآن ، ولما لم يجد مفرا من امتشاق الحسام أناه مكرها، والريخ الإسلام سجل ناملق محقيقه النزوات، فكل غزوة كانت وقاعا لا مجوما ، والإسلام دبن الفطرة ، وليس من للمقول أن يرى الإنسان عقيدته وهرهنه كل ذلك معرض للمائة والإبادة ثم عملس ساكنا ينتظر والذلة والإبادة ثم عملس ساكنا ينتظر الموت والموت البطى .

وقدرأى شرق بحوثا في الشرب ه وجدالا من علماته وفلاسفته حول المقيدة الإسلاميةوأن أصحابها فرضوها على الشعوب بالحروب ، فكان على شوق المسلم الدارس الشاهسرأن يدفع ذلك وبين أن المسيحية في حياتها الأولى ، لاقت هو انا، وامنطها دا ، وكانت طريدة الشرك في كل مكان حات فيه مسالة : لولا حاة لها هبوا لتصرتها بالسيف ما انتفعت بالرفق والرحم وبقول الموصيرى :

ثم الرضاعن أبي يكر ، وعن همر وعن هم وعن هم وعن على الكرم وعن على الكرم والآل والصحب ثم التابعين ، فهم أمل التي والمقى والحلم والكرم وتبعه شوق قائلا :

من في البرية كالفاروق معدلة وكابن عبد المزيز الخاشع الحشم وكالإمام إذا ما فين مزدها بمدمه في مآتى الشوم مزدهم الزاخر العذب في علم وفي أدب والسامر العذب في حرب وفي صلم أو كابن عفان والقرآن في يده بحضو على الفعلم

ويحميع الآى ترقيبا وينظلها عقدا بجبد الليالي غبر منفهم جرحان في كبد الإسلام ما التأما جرح الشهيد ، وجرح بالكتاب دي وما يسلاه أبي بكر بمنهم بعد الجلاجل في الانعال والحدم وشرق في منه الآبيات كانت تعرزه السيطرة عل حاطنته ، فينسق ، وبرتب وعمل ويفصل كمادته في الاحتفال عبا يصوره وببينه ، فقد خلط كارالصحابة خلما عيبا مع أنه أعطى كل امرى منهم مل في القصيد تين وحدة ؟ مايميزه ، وكان يتبغى لغنه أف بماور الشعر ويداوره، وبناوده المرةبند المرة في الحديث العضوية في الشمر ، وأن تكون القصيدة عن مؤلاء البررة حتى يتأتى له أن يرتب ويتظم ، ويدنق ، ويلحظ الاحداث ، فيها ما يسمى ببيت القصيد ، فيي تقرأ ويتحاشى ما يضر النظم ويوهى الشعر ككل، ولا ينظر إلى كل بيت كجره، فلا يكون الأول آخراً ، ولا يدخل هر أبن عبث العزبز بينهم وإن اشتهر بالحلم والعدل والزهد فلو فعل ذلك مع ما أتى به من مناقب كل صافي لكانت ثلك الأبيات روعة رائعة .. انظر إليا :

> الفاروق لا مثيل له في البرية عدالة : وخطيب الصحابة وعالمهم ، والضارس على بن أبي طالب وعنيان له أثره بمند

المسلمين بمائه في السلم والحرب، وعنايته بمدم القرآن ركتابته في مصحف واحد هنو الإمام ومزية أبي بكر في حروب الردة لا تنكر ، وجىلائل أعماله تذكر قشكر .

وقمه سلم له اللفظ وتأليف العبارة ، ولكن التأخير وبجافاة الترتيب قلل من التأثير ونظرة الإعجاب وشوقى في هذه الإبيات في سال احتزاز وغر ، فا كان له أن يمشر بينها مقتل عنمان .

إن تقاد العصر الحديث لهجو ا بالوحدة في فرض واحد متياسكة البناه ، ليس أصحاب الدبوان : العقاد والمبازق ، وعل طريقتهما زميلهما شكري.

الشعر ( البردة - نهسم البردة ) بأنه لا وحدة فيه ، وأنه متعبد الاغراض في القصيدة الضول ، وحمديث النفس والممح ، والناريخ ، والنوسل والمناجاة

وما إلى ذلك بمنا يصلح لأن يكون كل غرض قصيدة على حدة .

ويجب أن تعرف مفهوم الوحدة ، فلانقسر الشاعر قسرأ على شروط المقال وتماسكة، فأساس للقال وهو أر العقل والعاطفة ثرفيه عننه ء والشعر أساسه الماطفة والمقل حارس له . وعلى همذا الأساس نفظر فالقصيدتين: كيف كانت الماطفة فهما ؟ وكيفكان المقل يؤدي - تبين عن وحدة معقولة مقبولة . وأجه قبوها ؟

> إن قصيدة الوصيرى : الردة يسيطر عليها شعور واحسيد هو النوسل إلى وسولاقه ومدحه وماذكر النزل وملامة النفس إلا من جرما ، فلا معشوقة لديه . غير الأماكن التي بذكرها ، وما عدده سوى نفسه التي بين جنبيه ، وما مدح الرسول إلا امتداد لساطفة صادقة في الحب . وتحد اليومسيري لم يعتطرب شعره . وكأن الحارس كان يقظا . وكأنه جعل لبكل جانب من عاطفته مقطعا من شعره . فإذا غاب الحارس، وقليلا ماغاب، هذا الشعر فيحاجة إلىحيل يشد بسته يسنس ولم يتبين ذلك جلبا إلاحين لغزل . وقد أشرقا إلى ذلك وبينا سبيه .

وشـــوقى له عاطفة صادقة مؤمنة . ولا تنقصه حقمه لاتنا عاصرتاه . فإذا كانت له صبوات كما ذكر هو . فقد ناب وأناب . واستنفر ربه ورجا حس المآلب غير أنه حبين وضع البردة أمامه المارضها . والممارض منافس هلت الوحدة عنده غير بارزة الاتصال ومع التأمل والأناة تجد تبارآ هادنا وموجات

ولو أن أمير الشعر تخلى عن المعارضة النامة وحذوك النعل بالنعلء وجمل نهج البردة على فظهام المقطوعات . فصارت كل مقطوعة تجلو جانبا من عاطفته لاستراح من القافية فكثيراً ماحرك الساكن لاجلها . وقد يكرر لفظة بعينها نسها ، وعفره أن البومسيري وحد القافية وكرر الالفاظ لأجلها ومع ذلك فقد أجادا . رحمها الله بقندر ما أديا للادب والاربحية الإسلامية من جميل القول وبارع الشمر . وما زلنا في انتظار من يسير على النهج ، ويبلخ القعد واقه المرفق؟

البيد حس قرون

### فعتة الفقعية يجزالارس بطستاذ أحدموسى سالم

كنت مترددا في نشر هذا البحث المستحة في المواعظ إلى أنه الحقيقة عا يبدو من صلته بالدين ، ولكن من حيث ثقتي بأن جوهره ديني . كما سبتبين القارىء فها بعد سرأيت أن أنشره في جلة النقافة الدينية الخالصة ، التي تصدر عن أقدم جامعة إسلامية في العالم المعاصر ، فهر أول بها ، وهي أولي به . . .

ولقد شاء أنه من البداية ، من غير تُوقيت متكلف .. أن أبدأ فصول هذا البحث في شهر رمعنان ، الذي بدأ فيه نزول القرآن الكريم ، والقرآن الذي هو آية الله ، وآية اللغة، ومشع الفصص ينشأ بها ويعتمدهابهاهذا البحث فيالقصة المربية، ذلك أن الغرآن الكرم كما أحكه اقه بيانا وحجة قبد استقر بحكل آياته على قاعدة واحدةأصلية في حركة الكون وفي حياة الإنسان السوى هي والصدق و والصدق الذي يتجاوز منا صدِّه الفضيلة - الخير بينها في الأساس والمنهج والهدف ،

في مجلة الأزهر بسبب هذا اللبس الشكلي ﴿ السَّكَامَاةُ تَلَدِّينَ ، والدَّعُوةُ الشَّامَاةُ للقرآنُ حول مسلة الموضوع بالآدب أكثر مو الضوء والحبد والمقياس والغباية فى اظرنا إلى مقدمـة ودلالات ونتائج مذا البحث الأول من توعه و في مو منوعه. إنه من هذه النقطة البسيطة يسهل على القارىء أن يكتشف ويتصورمن بادىء الآم، مدى ارتباط هذا البحث الآدبي ف ظامره بالقاعدة الأصلية للدن وهي المدق ، وبالتبسيد البيال المدق وهو القرآن ، كما يستطيع القارى، بالتألى أن يكتشف وبتصور أهبة هذا المتبأس الفي والاجتاعى الصبيع الذي سوف تثيس به ونحلل ونحكم ونقارن بهن الحق هو مصدر الآدلة الأساسية التي أنواع الاخبار والحكايات والقصص والاسساطير والروايات المتخيسة والمسرحيات فأحو عند العرب وعنبد الامم الاخرى في الشرق والغرب، وفي القدم والحديث، داخلا في ذلك - قصص القرآن وحبكا يات المهد القديم ،

ولنخرج من ذلك إن استطعنا ببعض الاحكام أو النظريات أو القوانين في اللنة والآدب وعلم الإنسان ، وعلم النفس الاجتهاعي ، مع رقعة واسعة من الضوء يلتي بها البحث لبيان هذه الصلة الوثيقة بين صحة فهم الإسلام ومايجب من صعة فهم اللنة العربية ، وصعة فهم التاريخ المربى قبل الإسلام .

على أنه بما تقتضيه هذه المقدمية أن أذكر أن لهذا البحث أيضًا قصة ، وأنه المناخ الذي هيأ له . . فلقد كانت بداية اهتهای به فی الثلاثبنات ، أی منذ نحو أربعين عاما ؛ وكانت فظرتي فيه من أول الامر أدية عالمة قبل أن ينفتح به الطريق أمامي إلى جدنوره في مبادىء الدين وأساسياته .

كنت فيذلك الوقت أجرب فبالشياب الباكر قبل الدشرين أول عمل لى في الصحافة عررا غيرحزيي بالطبع فيجريدة كوكب الشرق الصباحية اليومية ، التي كان علكها أحد حافظ عوض لحساب الوفد ءوالتي كان يكتب فها في تلك الفترة في نفس الانجاه السياس الدكتور طه حسين مع

بحوعة من تلامذته .. في تلك الظروف الى بدا فيها لاجيال جديدة أن العمل الحزبي يعمل على السطح ، ويثق الحواء بينها آلام الشعب في أعماقه ، حيث تحبس القبود الاستمارية حركة فكره، وحرية ذاته ـ نشرت في الكوكب قصة نقدية قصيرة بعنوان دخيالء حاولت بها أن أكشف عن هذه الصورة المشحكة لهؤلاء المتأدبين الذين يتهافنون على تقليه المنهج الغربى فكتابة القصص بأسلوب غث من المنيد أن ألحمها للقاري، ليستحضر وفع، فترى أحدم محكى عن حسن وزيلب أحداثا وصورا ترجها حرفيا عن قصة إنهايزية تعكى عنجون ومرجر يتمع البعد الشاسع بين الطرفين في الوفائع وللشأعو بل وفي الموقف السياسي والإنساقي ... كان هؤلاء المتأديون ـ ولا يزالون إلى اليوم بكل أسف .. يأثون في حسفنا التقليد المهينء وصغه العبودية الأدبية لاوروبا بالنرائب والمآسى ، دون أن يغطنوا إلى ثبيء ، وقبد سكروا ـ رغم أعالهم المسروقة بهغمو التبني للشهرة وتعتيق الأعمال الحالدة 1.. وكانت بجلتا الرسالة والرواية تصدران في تلك الآيام مجهد المرحوم الاستاذ أحدحس الزيات

حيث كانتا في قترة فاهرة من حياة النهضة الفكرية المربية أشبه بديباجنين كبيرتين حانيت حسنتا بإخلاص كثير امن البيض لتغريخ وتخريج ما يتبيا فقسه من أدباء وشعراء وقصاصين ، ولكن أكثر البيض فسد في مناخ الجميع ، وبعضه كان بيض غربان ونسور ، وبعضه كان بيض طواويس وبيغاوات ، وأما المحاولات التي نجمت فقد تغرج جا عسدد من التسامين والمسرحيين الكبار الآن ، العصاصين والمسرحيين الكبار الآن ، الاين ورغم كل شيء مكاوا أبرع إنقانا في تقليد الاساليب الاوربية ، وصباعا فيا . من غيره !!

ف ذلك الزمان تفتع احتماس بالقصة العربية .. ما جنورها ؟.. ما طبيعتها ؟ ما خصائصها ؟. ما تماذجها في التراث؟. أسئلة صعبة أسرع غيرى في الجواب عابها وقطعت صنوات طسوية في محاولة الجواب الصحيح .

وف ذلك الزمان أنبحت لى دراسة بالجمان في رأس وخيال أحد القصاصين الكباركانت هي البداية لتفكيري السليم كان زميلا كبيرا ومسئولا عن الآدب وأشياء أخرى في جريدة الكوكب.

وكان كهلا يميش رغم يسر حاله عوبا لا يعرف الأبوة ولا أثبيت، وكان كالعادة يشرب الخز ، ويعلم في الموجد من الشيرة بعد أرب عرضوا له رواية مبرحية - سبق تأليفها عشرات المرات على مسرح الأوبرا - كان رأسه مليتا بخرافات كثيرة بمسها حقائق علية عن مستقبل القصة بمفهوم الذوبان في محاكماة الغبرب. وكان مر. ياب التفضل والإحسان قدسمح بأن يعتسع موأعبي الناشئة في رعاية عبقريته المشعة حتىأرى الطريق وأواصل السير ا وكانت بدأية الطلالي أن اختار لى شيخًا علما من أعالام الغصة الأوربية هو «تولستوي» لاكون بالناسذة، والمتابرة على دراسة أهماله ، وناريخ حياته ، وكتب النقادفيه مريدا له التقمص مورس شحسيته يقفوا ما أستطيع ١٠٠١ وهكذا كانوا يفكرون 1 .

ولا زلت أذكر أنى قلت يومذاك للاستاذ الكبر ... الذى أفلست فيا بعد جميع مشاريعه القصصية .. وإننى لا أحب لنفسى أبدا أن أكون تولستوى أو دوستويفسكي أو غيرهما . إنني أشعر

بالنثيان من هـذا التصور - إن كلا من هذين المملافين مستقر في إنتاجه على جنور هامـــة للنكر الأورى، بعيدة المسدى في التاريخ ، وهو يمشل امتدادا وتشاطأ خاصا لحبذه الجيذور بالمبراج الروسى • إن كلامنهما تعبير مننوع الألوان عن لغة وممتقدات وتراث أمية بذائها ، أو أمم شديدة التشابك في قارة ومتقاربة في الأصبل الجنسي ٠٠٠ أما ما يعنبني فهو أن أكون كما ينبغي أن أكون (صحيح الانباء إلى هذه الأمة العربية وإلى هذا الوطن المصرى مشتركا مع غيرى في تهديد الذات الصحيحة لإنسان هذه الآمة من طريق النمير لللائم لحا.

قال: وإن المربلم يعرفوا القعة العنية، ولم يفكروا في بناتها، بينها هي أرقى إنسانيا وفكريا من الشعر ومهمتنا هي تطويع آدابنا لهـــذا الفن الرفيع في هذا العصر و .

قلت له : . في ظنى إن العربي المسلم كان مثالا للإنسان السوى فأنا لاأفرض رأبي عليك . وفي ظنى أيضا \_ حي تقتنع \_ أن العربي قبل الإسلام كان

سيد اللغة والتعبير الكامل - ولا بد أن نبحث علكان خلو الآدب العربي قبل الإسلام وبعده من والقصة الحيالية، هو من باب النقص، أو من باب الكال على كان فقرا في هذا اللون، أم غني عنه كام - هذا رأبي حتى الآن ا ...

ا قال لي الزميل الكبير على أثو ذلك.

ركان ينطق الراء غينا على طريقة أهمل

باريس و إنك بهذا الرأى الآخرى الشرد ثائرة المتضين عليك و أنا أولهم و وسنحاريك حريا شعواه 11 و وسارت دراستى القرات والظراهر الحيطة بى تنمى رأي في هذه القضية و شيكان أو الل الآربعينات فيدأت سرغم المقالات حول القصة هند العرب وهند غيرهم و في ضوء أن القصة هند جيم الشعوب و جميع فنونها هي المكاس الشعوب و جميع فنونها هي المكاس الشعوب و جميع فنونها هي المكاس المشاد أو الكذب و بالحقيقة أو الحيال الواقع و متاثرة في ذاك ومتقداتها وأحوالها الاجتماعة .

وكانردالفسل لهذه المقالات بين الأدباء المصربين هنو مع الاسف جندار من الصمت ، ومزيج مرب التباد وعدم الاكثراث، بينيا استقبائها سورية والمراق

وحتى الشاطىء الشرقى للجزيرة العربية باعتمام وتحص . كنت قد نشرت هذه المقالات فيجلة الانصار المرية الإسلامية الواسعة الانتشار فرتلك الفترة فيالبلاد العربية . وأعتقد في غير مبالغة أنه كمان لهذه المقالات أثرها في نظرة أكثر جدية إلى التراث القصمي عنسبد البربء وفي تنشيط هدد من الدراسات المفيدة في هذا الموضوع قام بهما مفكرون فى سورية ولبنان أكثر تقديرا وأبعسد نظرا في فهم هذا التراث . بينها بني رأى عامة المتأدبين في مصريدور حول تحسين وتعلوير وسأثل تفليت وتمصير الفنون النمصية الأوربية ، وفرض ذلك على المجتمع العربي ، واعتبار ذلك أسهل من جهد الانتباء الطبيعي إلى الأدب القومي ومنالتنافس الشريف على إحياله من خلال ربط المناضي بالحاضر برؤية عصربة . ثم انقطعت صلى بالنشر عدد سنين ،

م انقطعه صلى بالنشر عدد سنين ،
وإن لم تنقطع ملاحظتى لما يجرى فرميدان
الآدب المفتوح من كل جوانبه هل ساحة
الجسم ، وما يجرى عليها من تطورات
سياسية ، وتغيرات فكرية ، وعاولات
مستمرة لبناء أسامى قومى ودينى ينهو
فوقه الجشمع الجديد .

واليومأعود لهذا البحث فأعرضه على قراء المربية من منبر ملائم ، وفي ظرف ملائم مستقدا بأن وقسة القصة عشد العرب ، ، وما يتبعها من قصة القعة في العالم من أجندر القصص في حياتنا وحياة البشر بالدراسة والاعتبام والمعرقة فبي نسة الدين الحق الذي يحدد بالصدق حدودا لحياة ، في مقابل الديانات الوضعية الى تطمس بالوهم حدود هذه الحياة ... إنها قصة الكفاح العلى في مقابل العراء الحراق ، وتصة الرؤىالصادقة فمقابل أمننات الإحلام . . . إنها قصة الشروق الصبوح للحقيقة حبث تظهمر الاشياء فمواتمها بغيرخاط ف مواجهة الظلمات الكثيفة التي يتساقط بمضها فوق بعض ، فلو أشملالساري فيها عود تقات أطفأته الريح ۽ ولو أخرج المستهدي جيا يده لم ایکدراها ۱

ثم لعلى بعد كل ذلك أن أكون قسد مهدت العكاية العقبقية لبعض ظروف البعث طريقا رحبا أمام القارى، لية بعه باهتمام ، ويرى فيسه رأيه بالمصاف ، وليعقب عليه كا يشاء ، وذلك من بداية العدد القادم إن شاء أقه ؟

أحد موسى سالم

### 

طاف بالعطر قلت : هات نصبي يأحبيني وجمسدد الترتيسلا فالنداء الخق تفحة طيب آه يا قلب كم أردت الوصولا روب صوت يقول الروح: إناسرف نلق علبك قولا تقبلا كالت الروح : ماته نبر زادی ليتني أنهل الشراب الجبسلا ليتني أبلغ الفناء فأحيا ليتني مثلكم شدبت الرحيسلا شفني الوجد يا رفاق فيأتوا نفحية الرصل أسكروني طويلا ذورني في غرة النور إلى كدت من قرط نوره أن أسلا فاذكروا أنه كلما عن ليل إن ليل الصفاء أسى قلسلا ( البقية ص ٧٨٥ )

# الاستافا كالكافات

#### - 4 -

يعبدون الأصنام ، تقليدا لمن سبقهم ، - جاءهم من ربهم الحدى ، (النجم ٢٢) ، واستجلابا للمطرأو دفعا البلاء اعتقادا منهم بقدرتها ، أو تولفا بهما إلى قوى أشدمها بطشاء وأعلى منزلة، والعرب ف هذا ليسوا مبتدعين أو مبتكرين، فلقدسيقتهم وعاصرتهم أمراغفنت آكمة أربابا يعبدونها من دون الله ، بل لقبد كانت لمكل قموة من قوى الطبيعة إله أوآلحة تمسك بمقدراتها ء وتتصرف فها كيف تشاء ، كان ذلك عند المصريين القدماء ، وعند اليونانين والرومانين ، وجيع الآمم الق سبقت الإسسلام عمأ لا داعي لذكر تفاصيله في هذا المقام . وجاءالإسلام الحنيف بشرعته السمحاء لحبرم عبادة الآوثان ، وسخر منها ، ، إن من إلا أسماء سيتمو ما أنتم وآباؤكم ما أنول الله سها من سلطان ، إن يتبعون (١) بحلة الارهر عدرجب ١٣٩٢ -أغسطس ١٩٧٧ ص ١٧٤ ـ المقال الرابع -

ذكرنا أنالعرب في جامليتهم (١٠ كانوا ﴿ [لا الغان وما تهوى الانفس، ولقبه وفاجتنبوا الرجس من الأوثان، (الحبيم) إغا تعبدون من دون الله أو ثانا وتخلقون إضكا إن الذين تعبيدون من دون ألله لا يملكون لكم رزةا فابتغوا عنبدالله الرزق واعبدوه واشكروا له إليه ترجسون ۽ ( المنگيوت ١٧ ) ۽ ۽ (آم) اتخذتم من دون الله أو ثانا مو دة ييسكم ف الحياة الدنيا تم بوم القيامة يكفر بعظكم ببعض ويلمن بعضكم بعضاء (المنكبوت٢٩) ، وماكان تحطم إيراعيم لاسنام قومه إلا تعبيرا عن عدم جدوي عبادتها أو النقرب إليها : وباأيها الذين آمنوا إغسأ الحتر والميسر والأنصاب والازلام رجس من حمل الشيطان قاجتنبوه لعلسكم تفلحون، (المائدة . ٩). وفي هــذا المعني تدور يعمش أحاديث الرسول صلى أقه عليه وسلم ومنها مارواه أسامة بن زيد حين قال: دخلت مع

رسول آنه الكعبة فرأى فها صورا فأمري أن آنيه في الدلو عماء فحمل يبل الشوب ويعترب به الصور ويضول : قاتل الله قوما يصورون مالا بخلقون ، ومنها قوله صلى الله عليه وسلم : إن أشد الناس حذابا يوم القيامه المصورون ، إن الملائكة لاندخل يبتافيه كلبيولاصورةه رعن قنيبة قال: حدثنا اللبث عن بكير هن بسر من سعيد على زيد من خالد عن أنى طلحة صاحب رسول الله قال : إن رسول أقه قال: إن الملائكة لا تدخيل يبتأ فيه صورة ، قال يسرئم اشتكي زيد فعدناه فإذا على بابه ستر فيه صورة فقلت لعبدالة ربيب حيمونة زوج الني فقال : ألم عنونا زيد عنالمور يوم الأول فقال عبداقه ألم تسمم حين قال إلا رقما ن تُرب، ، ويووي عن ان عباس أنه التصاور فأننى فها فقال عمت رسولالته يقول: كل مصور في النبار بجمل بكل صورة صورها نفسا تعذبه في جهم ، فإن كتتلايد فاعلافاجدل الشجروما لانفس له . وعن أني مراء أنه مخل دار افرأي أعلاها مصنورا يصور فقبال: سممت رسول الله يقول : ومن أظلم ممن ذهب

يخلق كخلق ، فليخلقوا حبة وليخلقوا ذرة (١) م .

ونمن نذكر هذه الآيات الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة لأنهاذكرت في ممللع الإسلام-بن نزل في قوم ماز الوايتسكون عاكفين على دين آباتهم و ماز الوايتسكون به وكان لابد من أو امر صارمة بقرك الشرك وعبادة الآو ثان وكل ما من شأنه من فروض دينهم الجديد، أو يمود بهم الماديد، أو يمود بهم الماثيل أو الصور بمكن أن ينصرف عن باق الفنون مثل قول الدمر: « والشعراء ينمهم الناوون » أو الموسيق أو المهم واللمب - كالتبل أو النقل أو النقل أو الماكاة

وللشيخ الإمام عمسه عبده فنوى أصدرها عام ١٩٣٧ بشأن المصورين ، فقال إن هذا الحديث بناه أيام الوثنية ، وكانت الصور تتخذ في ذلك العبد لسبين اللهو والتبرك بمثال من توسم صورته من الصالحين ، والأول عا يخته الدين .

(١) التصوير الإسلامي ومدارسه : جال عرزالمكتبة الثقافية العد ٢٦ مايو ١٩٩٣.

ف الحالين شاغل عن الله أوعمد للإشراك يه ، فإذا رال مذان العار منان وقصدت الفائدة ، كان تصوير الإشخاص بمسنزلة تصوير النبات والشجير في المصنوعات كافي حراشي المساحف وأواتل السور إن الشريعة الإسلامية أبعد من أن تحرم وسبط من أفضل وسائل العلم بعد تعقيق أنه لا خطر فيها على الدين لا من جهة ا المقيدة ولا من جية العمل (١).

وماكاتوى أخرىالشبخ محدوشيه رضا فشرتها بملة المسار في التلاثين من لمان العبة عام ١٩٣٠ جرية (٢) ويتسول فيها : و إن الدين الإسلام بحرم ماكان فيمه تصد النعظم الديني وماكان شعارا دينيا الكفار إذا قصد به النسبه بهم ، ومن يتول إن عة تعريمالتصوير واتخاذ الصور هو محاكماة خلق آقه تعالى يلومه تصريم تصوير الشجر والجبال والأنبار والأراخى والشمسوالنجوم والآلات والادوات والدوائر والحطوطء ومش الاحاديث للنبرية أن اقه تمالي يظهر للعودين عزم يومالعيامة تمبيدا لعقابهم (١) ، (٢) المرجع السابق ص ٩ إلى ٧١. وفق المسرح مربي هذا القبيل أيضا

والثائى بما جاءالاسلام لحوه والمصور - عل مساعدة الناس بتصاويره عل عبادة غيره ، وإذا استعمل في العبادات يضدها لأنه يمولها إلى وثنية ، وقد نهىالنبي عن الصور والتصوير قبل نزول جميعالقرآن وومولم إلى الناس لقرب عبدهم بالوثنية فلبا دخل الناس في دين الله أفو أجا ، وانشر الإسسلام في يقاع الدنيا ، رانفتيت القبارب لرسالته السمحاء ه واستقر الإعبان في القلوب والعقول، ولمنا كان في الليو السبرى. متعة النفس والجسد لايصرفهما عن حبادة الله ، كان موقف الإسلام من الفن موقف الحبذ المشجع ، فكان الرسول يستمع للغناء والتوقيع بالدف ، وكان يسمح بلمب الاطفال ولا يرى فيها غضاضة لتريينهم كاكان يسمع بريامنة المبارزة وركوب الخيلو تعلم الرماية ، وكان يقول: روحوا القاوب ساعة بعد ساعة ، فإن القاوب ا إذا كلت حمت ۽ :

ولقدأمبحت النتون \_بشتي أنواعها\_ من قبيل الترويح عن النفس ، يسل من قيل التعليم والإرشاد، لاتصرف الماس عن الدين ولا تدهو إلى الشرك باقه ، وقصص الانبياء وأبطال للسلبين ، كا ظهرالقصاصون فالمساجدون الأسواق والمنديات، وفقصورالحكام والأمراء يروون بالحوار المنثور ء والشعر المنظوم مايعد صورة صادقة المجتمع الإسلامي ف ثلك الحقب، ثم تطورت الدراما الإسلامية ومنها أخذ المسرح الأسياق والإيطالي والالمباني كثيرا من مبادته وأسه ، وكانت أغلب موضوعاتها مستمدة من القصص والروايات العربية والإسلامية ، وتطنور الآمر إلى اليوم لتجد المسرح الإسلامي إخبذ وضعه الغني السلم ، ومكانته الناهمنة ، وحبقة ماستفصل الحديث فيه ، فإلى لقاء ٤ محدكال الدين

بل إن المسرح فالجنمع بعب أن يكون وسيلة تربية بمعناها الجدى لاوسيلة تبذل وامتصراخ الشهوات والمسرح عندبعض الامم السابقة بدأس الدين نفسه ، يصور تعاليه وبمضأحداته وتصعه ، وأدعل باب المبع في مصر القديمة ، وفي البونان القديمة أبعثا ، وفي الهند والصبين ، وكان سرح العصبور الوسطى ذا بداية دينية أيضاً ، وهو فذلك إنما يصور حال الجتمع في مصر من المصور عا عليه أمله من مادات و تقاليد ، وعا يؤ منون به من دین حاوی أو دنیوی ، بسل إن السرح الإسلامي ظهر في فسترة مبكرة يصور أحداث مقتل الحسين في كربلاء ، وظهر للنشدون في العصور الإسلامية الأولى روون أحمدات التاريخ الإسلامي ،

( بقية المنشور على ص ٧٨١ )

وإذا أشرقت على الكون شمس سبعوا الله بكرة وأصبلا واعلموا أنه قريب لداع.... أته كارس وعبيده منعولا يا إلمى تغتج الزهمم حبولي صنع الورد من شذاه أربجما تامت العلك يا المي ومصرى وأنا قطـــرة مر. الحب بارب وان أرتعني بحب بديـــلا

وشدا الطير للورود طويلا للحكب النم فوقسه سلمبيلا زاخيم والخليل يسكي الحلسلا

عدكال عاشم

## الإمام الماوردي ... الفقيه إلزاند

#### للدكتوريخ رجب اليوى

- Y -

لم محصلوا العلم ليكونوا أوعية حافظة له فحسب ، بل ليتحول نمطا من السلوك الإنسان النادر يفتق الحيلة ويعهم من الشطط ويدعر بالى هيأحس .

مذه العظمة الحلقية كان المسأوردى يحس أثرها في نفسه ، ويعلم أنه جندير بَمَا لَا عَن تُنْكِبُرُ وَاسْتُمَلَّاءَبُلُ عَنْ كَفَاءُهُ واستحقاق ، وهو أول من لقب بقاض القصاة بين الزملاء فأورثهم شغبا عليه ء وجاهره أثو الطيب الطيرى والعيمرى بالختلاف فنلم يتكفرت في شيء ، وقد أثبتتالاً بام أنه أكفأ وأقدر إذ تعرض لامتحان دقيق خرج منه ظافرا منصورا لم تهن مهزته فجاهر بالحق دون مهابة ه بينها تقاعس منافسوه وآثروا العافية فملم يصدوا للربح العانية كاحمد شاعا غير هابيء، وناخص مرقفه الرائع حين تذكر أن جلال الدين بن بويه طلب من الحليفة أن يزاد فألقابه شامنشاه الاعظم بمغير ملك المساوك الاعظم فأجابه الحليمة إلى ماآراد وخطساه الخطباه بذلك هاالمناص

ماش للساور دىستة وتمانين عاماعيشة رجبل مفكر يتأملءا حبوله ويعرف أجداث عصره ممرغة المحلل الشمارح ء وقد ول من المناصب القطائية ما نسجاء فرصة الاتصال بالحباكم والمحكوم فهو في بحالس الحصومة يملم بنيارات بحتمعه ويغف عل أسباب التناحر بين المتنازعين ويسبع عال الحصام بجرأة ، ثم هو في اجتماعات الرؤساء يدرك تطلعات الطاعين وآمال المتعجلين وما محاك وراء ذلك من دسائس وينصب من حبال ، وقد حاز ثقة الحليفة فكأن سفيره المتكلم بلسانه لدى بممن من شغبوا عليه فأحسن أداء مهمته بمبا رزق من حسن تصرف وسعة حبلة ، وقارىء الناريخ الإسلامي يدمش لبراعة نفر من كبار القضاة أمثال المناوردي والباقبلاني أتقنوا أساليب الدبلوماسية النزجة فبازاولوه من انصال في أعل المستويات ،ومصدر هذهالبراعة الفائقة لدى هؤلاء أنهم علماء بإسلون

فبأجت الملمة وأعترض بمض المقهاء مقررا أن وملك لللوك ، لا تقال لغير الله ، فاضطر جلال الدين بن بويه أن يلجأ إلى كبار المقهاء ليفتوا مجراز التلقيب ، فأفق الصيمري أن مثل ملك الملوك يعتسر فيمه القصد والنبة بمني أن تكون نية اللقب به منجهة إلى مارك الارض وحدم ، أما أبو العليب العابري فأقنى بالجواز قباسا على قاضي القعناة ووافقه على ذلك الفقيه القيمي من كبار الحنابلة ، ولكن الساوردي انفسسرد الممارضة الشديدة ، وقاطع جلال الدين وانقطع هنه ، إذ يرى أن في إطلاق ملك الملوك عليه ما يملي في الغرور والاستعلاء تم إن الله مالك الملك عا فيه من كانتات ومن فيه من ماوك فكيف ينازعه بشرما فرصفته ۽ واستمر الهيام موس العامة ا فطلب جلال الدين لضاء المباوردي فدهب إلى لقاته على وجل ، و بعد مناقشة عادلة تراجع جلال الدين قائلا ؛ دأنا أتعقق أنك لرحابيت أحدآ لحاييتني لكرم ما بيني وبينك من الصلات ء وماحلك إلا الدين والإسلام فواد ذلك علك عنــدى « 1 وهذا موقف يذكر - مستمع، وهو أعقل من أن يخطو خطوة

لجلال الدين مالا تصاف إذ وجد من الحشية مادهمه إلى التراجع مع للأوردي إعتراقاً بنزاهته إ أماعظمة أق الحسن الماوردي في تشهده البالغ فلا تقف عند حد . مذا القامني الميوف الألمس قد تعمد الكتابة في القانون الدستوري للإسلام - على وعورتها الشائكة - ليضع الموازين بالقسط قهاه الحسكام والرؤساء وكمأنه شاء أن بلق بداره في الدلاء ، ليقول لن يتجارزون الحد في مناصبهم اللامعة : إن الشرع قدريم الحدودة وحدد الحواجق غصر دائرة كل رئيس في حبر لا يتعداه، وتلك جرأة محمودة لاأدرى كبف غامت عن انتقدوه بأنه ذكر الشروط وحد الحقوق والواجبات دون أرب يمثل بحودات عصره ؛ إذ كان عليه في رأيهم أن يمرض عَادْج من الإدارة الفاسفة والسياسة الغاشمة في عصره ليكون نقده صريماً لا ليس نيه ، وقد قات حؤلاء أن الماوردي سلك سبيل الحكمة فيا كتب ، إذ لو تعرض التطبيق العمل من واقسينه للشأمداء لصودرت حروسه وحوريت كتبه ، وما استدم إلى حديثه

الإمامة الموجودة فيهم شروطها فقدموا للبيعة منهم أكثرهم فعذلا وأكملهم شروطا ومن يسرع الناس إلىطاعته ولايتر تغون عن بيت ، فإذا تعين لمم من بين الجاهة من أدام الاجتهاد إلى اختياره عرصوها عليه فإر\_ أجاب إليها بايموه عليها ، وانعقدت ببيعتهم له الإمامة فلزم كانة الأسة الدخول في بيعته ، والانقياد لطاعته وإن امتنع من الإمامة ولم يجب إليها لم يحبر عليها لأنها مقسد مرمناة واختبار لايداخله إكراه ولا إجباره. وأهل الحل والعقد الذين يختارون الإمام لمتصبه قدميزه الماوردى بشروط واضعة هي : العدالة والمملم والرأى ، قامسهاً بالمدالة : الاستفامة والأمانة والورع، وبالمل: مايتوصليه إلىمعرفة المستحق لحذا المنصب عرب جدارة ، وبالرأى: مايهدي إلى اختيار الصالح من بصر وتجربة ، أما عددهم فأكثر الفقياء والمتكلمين من أحلالبصرة يرون أن أقل عدد تنمقد به الإمامة خسة مهتمو باعلى عقدها أو يمقدما أحدهم برضا الاربمة مستدلين على ذلك بأن بيعة أبى بكرر عنى اقه عنه قد انعقدی مخسة ، وأن حمر

تغمني على برتامجه الإسلاحيرلاول وهلة قرأى من الحزم أن يترك القثيل بالواقع جانباً ، وحسبه أن أشار إلى ما مجب أن يكرن ؛ وفي المفارنة الصامتة بين الواقع والمأمول مايقوم مقام التنديدوالانتقاد. عالج أبو الحسن مواد العقه الدستورى ف كتاب و الحاوى، ثم خصص بها كتابه المشهور ؛ ( الآحكام السلطانية ) وفصل جانبا بارزاً منها في كتاب ( قانون الوزارة)، كما كرر حديثه عن حقوق السلطان وواجباته في صفحات هامة من كتاب (أدب الدنيا والدبن) وإلحاح الماوردي في الحديث عن هذه الأحكام في أربعة كتب من مؤلفاته يعل على حرصه البالغ على إيعنــــاح الحقوق والواجبات حرصا ملك عليه منافذ تفكيره ، فجمله شغله الشاغل في الدرس والتأليف ، وقد أكد أن الإمامة حق المسلهن جبعاً وأنها عقدم صاقوا ختيار لاعقد إكراء وإجار ، وأن الحاكم لايكنس لنف حقوقا عاصة أو امتبازات عددة وأنه ينولى باتفاق أهل الحل والمقد وفإذا اجتمع أهل العقد والحل والاختيار تصفحوا أحوالأهل

من بعده جعل الشوري في سنة ليعقد الاحدم برطا الخسة، وهذارأى المتكلمين والفقياء من أهل البصرة وعلى رأسهم الماوردي ، أما هذهب أهل السنة وهو مذهب الاكثربة فقد رأوا أن تحديد عدد معين موضع انتقاد إذ لا دليل عليه وحكم الواحد نافذ بدليل أبي بكر حين عقد وحده البعة لعمر ...

وقد طالت المجاذبة في هذا الصدد لدى المحدثين والقدماء من الدارسين حقى وجه ه أر نواد ع المهاما للماوردى والآنه \_ في رأى هذا المستشرق الفاصل \_ بطريقة ماهوة قسد بذل جهده ليجمل نظرية الانتخاب تنطبق على ماكان يتبعه الخلفاء في وقته عوهو المهام تصدى له أستاذنا الكبير عمد منياء الدين الريس نقال مفندا إياه في كتابه الرائع والنظريات السياسية الإسلامية عص ١٧٣ ط ثانية :

و والواقع أنه لا محل لنوجيه مثل هذا الاتهام ، ولا لإثارة اعتراض ، فبؤلاء الناقدون وأمثالهم قند خدعوا بالظاهر ولم يغهموا المنذهب على حقيقته فأهمل السنة لم يكونوا ليقولوا إن عقد الإمامة يصح أرب يعقده واحد إلا إذا كانوا

يفترمنون أن منالمسلم به وللعبوم بشاحة أن هذا الواحد لاعتبل نفسه ففطولا يمبر عن رأيه وحده ، وإنا بشل رأى الامة أو أهل الحل والمقد جميما ويعبر عن آرائهم ، فهم لا يقصدون ـ ومثلهم من يحوز المقاد الإمامة بعدد قليل ـ أن مذا الواحد بذاته أو المدد بذاته همر الذي تنقرر بإرادته صحة المقدء إنجا يفهمون أن هذا المددعثل الإرادة المأمة أو لرأى الاكثرية، فكأن المسألة ليست إلا حالة تمثيل أو تفويض ، وما دام من المكن أن يتصور مقبلاً بل إن هذا يحدث أيضا في بعض الظروف التاريخية أن الامة قد تضم ثقتها في واحد أوأكثر وترطى أن يكون معيرا عن رأيها ، أي أنها تكون قند فوضته في النصرف في النفريض قد مبر عنه بالفول بل كانت كل الأحرال والغروف الملايسة تدل عليه فإنه لا يكون حينتذ إلا من المقول أن نمترف عثل هذه الإنابة والتفويض. وكان القاتارن سهذا الرأى يظرون حبنها أمدروا حكهم إلى وقائع تاريخية لاشك فيها هي التي أثبتت أن مثل صقا

التميل قد بعدت فنها أن أبا بكر رضى الله عنه لم يكن بايعه في بادى الام الا نفر قليل من الصحابة ثم قف الامة على آثاره . وأظهرت موافقتها على هذا الاختيار بإقبالها على بيعة من اختاروه في اليوم التالى ، وشها أيعنا عقد أبي بكر المعر رضى أنه عنه ليكون خليفة بعده وكان أبو بكر موضع ثقة الاسة جبعا فأقرت له الاسة رأيه وصادقت على مهايمته بالإجاع فيلا غرابة ولا شذر في أيام عنه الإمامة في مثل هذه والاختيار في نهاية الامر إنما هو احتبار الفنوج عليه أحده على مسلم به ، لم يخرج عليه أحده .

هذا رد الاستاذسيا، الدين الريس نقلته على طبوله الآني لم أجد أحسن منه في موضوع حبوى كثر الحبط فيه على غير يصهرة ، وهمو موضوع يتجدد بقراءة تاريخ الحقبة الأولى من صدر الإسلام وما أكثر ما يقرأ هذا التاريخ الجيد ، قسم الماوردي كتابه هذا إلى عشرين فصلا تتحدث عن الإمامة والوزارة والإمارة والجهاد وولاية الحروب والمظالم والقضاء

ونقابة ذوى الانساب وإمامة الصاوات وولاية الصدقات والنيء والغنيمة والخراج وإحياء الموات وأستخراج الميأه والحمى والإرفاق والإقطاع والجرائم والحسبة، رمى بحوث يظن بها التنقيد والجفاف لأذالذن توارثوا القول فها شرقا وغربا قدركروا أحكامها في الصوص صلبةذات محترزات ، ولكن قارىء المحاوردى لا يكاد يشعر بما يمهده لدى غيره من الجناف الناضب لآن المؤلف يممك من دقيق العبارة ما يميل به إلى الوضوح . مهما تشعبت به الفروع الفقية تشعبا عبل إلى حصر الفروض المحتملة وتخيل الحوادث التنارثة ، وفضرب المثل لذلك بقوله ف الباب الحاص بأحكام الحسبة : ووأما ما ينكر من حقوق الأدميين المحصة فئل أن يتمدى رجــل على حـــد جاره أو في حريم إداره أو وضع أجذاع على جداره فبلا اعتراض للحسب فيه مالم يستمده الجار ، لأنه حتى مخصه نصح منه العذر هنه ، والمطالبة به ، فإن عاصمه فيه كان للحقسب النظر فيمه إن لم يمكن بينهما تنازع وتناكل ، وأخمذ المعتدى بإزالة تمديه ، وكان له تأديبه

لا تقف عند حدضيق في مضار التشريع بل تمتد لتنعم بسعة النظر ورساية التعليل. وقد لاحظت تتوع الاسباوب لدى الكاتب الكبر فها كتبه عن الإمام ف والاحكام السلطأنية، مقارنا بكلامه عنه في د أدب الدنيا والدين ، وهــو تنوع أرحى به مقتضى الحال لان كتاب والأحكام، قبد وضع للخاصة من دارس العقه الإسلامي أماكتاب وأدب الدنيا والدين ۽ فقد وضع للجمهرة من المتأدبين الذاك كثر فيه الاستشهاد بالشعر وروائعالحكة النرية دنعا للللوترويحا النفس وإن تضمنت الفصول السياسية من اللياب بعض ما تضمنه فصل الحاكم نى. الاحكام، اختصارا واقتصارا ، أماء قوانين الوزارة ، فهو بأدب الدنيا والدين أشبه وإلى سهولته ويسره أدتى وأقرب، وعبارته من الدقة والوضوح عبث رض المتشرعين والأدباء معاءنفها مرس التقسيم العقل والتحليل النفسي مايستحسن أن نستشهدعليهما عثل قوله: موأنتأجاالوزير أمدكاته بتوفيقه . في منصب مختلف الأطراف ، تدم غيرك من الرمايا وتندر بغيرك من المسلوك ، ( البقية ص ١٠ من القسم الأفرنجي )

طبه مجسب شواهـــد الحالة ، ثم بمضى فَ الْغَبُلِ فِيضُولُ : وولو انتشر أغصان الشجرة إلى دار جاره كان الجار أن يستعدى انحتسب حتى يعديه على صاحب الشجرة لبأخماء بإزالة ما انتشر من أغسانها في داره ولا تأديب عليه لان انتفارها ليس من نمله ، ولو انتشرت هروق الشجرة من تحت الأرض حتى انقشرت في قرار أرض لجار لم يؤخمذ يغطها ولم يمنع الجار مرس التصرف في قرار أرضه وإن قطعها ، وإذا نصب المالك تنورا في داره فتأذي الجار بدعانه لم يعترض عليه ولم يمنع منه ، وكذاك **لو لع**ب فی داره رحی أو وضع فیمه حادير أو تصارين لم يمنسع لأن الناس التصرف فأملاكم بما أحواء. وهذا تعريع دقيق بناه العقيه الكبيرعل القاعدة الفقهية المسروفة والاضرر ولاضرار ، وأحسب أن من الفقهاء من هارطه في بعض الأحكام معارضة ثر تكز على الفاعدة عينها إذ أن لكل وجهة هو مولها ومذا الاختلاف البارز في فروع للفقه الإسلامي فسأبزيده خصوبة وتماء بل مما يثبت أن حربة المكر الإسلامي

# بمراك تب والصيحف

#### 🌑 بدائع الفراك:

لابن قيم الجوزية ( ٦٦١ - ٧٥١ م)
مدا الكتاب الجليل الذي نشرته
مكتبة القامرة بالأزهر ، هو من تراث
الفكر الإسلاى الحصيب ، وتبلغ عدد
صفحات أجزاته الأربعة حوالي ألف
وماتي صفحة ، أما للؤلف فهو غني هن
عن التعريف ، فلا يهيل مسلم مثقف
قدر محد بن أبي بكر الدمشق المعروف
بان قيم الجوزية أحد كبار المفكرين
الإسلاميين ، ووركن من أركان الإسلام
الإسلامي ، ومن الملاء القلائل الذين
مستعوا بكلمة الحق دون أن يخشوا
في الله لومة لاثم ،

تنلذ لشيخ الإسلام ابن تيمية ، جاهد معه ، وشاركه السجن في قلعة دعشق ، وهو الذي وفي لعله بعد موته ، فهذب كتبه ونشر على الناس فكره ، أمامؤ لفاته المديدة فقد أثرت بها المكتبة الإسلامية العربية ، صنف في الفقه والأسسول

والمقائد والنفسير والأخلاق ومن ذا الذي يجهل من تصانيفه : زاد المساد أو أعلام الموقمين . أو الطرق الحسكمية في السياسة الشرعية . أو شفاء العابل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعابل أو الفواعد الذي بين بدينا الآن ؟

والحق أن هذا الكتاب الجابل الذي يمتبر من أمهات كتب التراث الإسلامي هو دراسة مستفيعته لدي مسائل الفكر الإسلامي ، دراسة قد استوعبت الفقه والغة والتفسير والعقيدة والحسديث وعلومه وغيرها ، ولم تخل من الماقشة أعاث قيمة في علوم البلاغة - فهويمرض أكبة القرآنية أو الحديث النبوي ، أو المسالة الفقية ، أو للسألة البلاغية أو المسالة النقية ، أو للسألة البلاغية أو المرافيا ، وبذلك كان الكتاب دائرة معارف إسلامية فكرية ، ومرجما شاملا لا يلها إليه الباحث المنطر وحسب ،

بــل أيضا المتقف الراغب في أن يرود فكره بالنقاعة الإسلامية الناضية ..

إن القارى، له الجوزية .. يدرك مدى مصنفات ابن قيم الجوزية .. يدرك مدى ما يتمتع به هدا العالم الجليسل من سعة اطلاع تثير الدهشة والعجب، فني بداية الجرد الثالث مثلا هر من لقوله تعالى : و ادعوا ربكم تضرعا وخفية .. إلى قوله تعالى .. إن رحمة أفه قريب من الحسنين، قاستغرق تحليمه لها تين الآيتين عشر أت السفحات ، عنى فيمه بالدهاء : شروطه وأركانه وأنواعه ، كا عنى بمدلولات وأركانه وأنواعه ، كا عنى بمدلولات القارى، ليحس بمتمة ذهنية دون أن يدركه أدنى قدر من الملل .

وبعد فقد كنت أود أن لا عفار هذا الكتاب القيم من مقدمة قشتمل على رجة وافية عن المؤلف على المبلل - كما نشتمل على تمريف وافي أيضا بمنهج المؤلف الفكرى من خلال التمريف بالكتاب... كذلك كنت أود أن يمني الاستاذ - محود غانم غيث الذي قام بتصحيح هذه الطبعة الثانية وسراجعتها، أن يمني قليلا بفهارس الكتاب وتيويب موضوعاته ..

ما كتاب الكفاية في علم الرواية . الحافظ الحطيب البندادي وهذا كتاب آخر من تراثنا الإسلامي الذي نحن في أمس الحاجة إليه ، وقد قامت بنشره ( دار الكتب الحديثة ) بالقاهرة في أكثر من ستمائة صفحة من القماع الكبير ، وقدم فه الشيخ محد الحافظ التبجيباني بمقدمة مسهبة ، كا قام بمراجعته الاستاذان : عبد الحليم وعبد الرحمن حسن محود ، وكم كنت أود أن يقدما أيضا المكتاب ليمرفانا به وبمنهمها في مراجعته ، مع والتعليق .

إن المسنف من العلماء الاعداد الدين الرت بفكر م المكتبة الإسسلامية والعربة، فيو الحافظ المحدث والحجة أبو بكر أحد بن أحد بن على . البغدادى عدث الشام والعراق ، وقد بشرية درزيمان من سواد العراق عام ٣٩٧ وقوق ببغداد عام ٣٣٤ ه، أما مصنفاته فقد أوصلها بمضهم إلى مائة مصنف في شي العلوم والفنون ، ومن لا يعرف في شي العلوم والفنون ، ومن لا يعرف في ثاريخ بغداد ، والكفاية الذي بين

أيدينا؟ ومن مجهل مصنفاته المديدة في المحديث وفنوته ؟ حتى لقد قال عنه ابن حجر : ، وقل فن من فنون الحديث إلا وقد صنف فيه كنابا مفردا ، فكان كا قال الحافظ أبو بكر بن نقطة : كل من ألسف ، علم أن المحدثين بمد الحسلب عبال على كتبه ».

أماكتاب والكفاية وفيو في قوانين الرواية جيمها و بها في الالة عشر جروا في جاد واحد و لا أعتقد أن الحمليب البغدادي لم يترك لمن يصده من يصنف شيئا في قوانين الرواية و فقد نانش أكثر مرب مائة وستين مسألة و وقد أم ما ناقشه و الجرح والتعديل، ورواية الحديث على اللفظ، و تعارض الاخبار وتضييص السنين لعموم محكم القرآن و والاخبار وتقسيمها ورواية الحديث على المفنى . .

كنت أود أن يمنى المراجعان لهمذه الدراسة الصخمة المستوفاة بتسجيل معانى الإلفاظ الصعية ، ويتراجم موجنزة المعض الاعلام التي وردت بالكتاب ،

والقارى، في مسيس الحاجسة إلياء كمنايتهما بعنبط الآلفاظ، ويا حبدا لو أن المراجمين قد أضافا ـ إلى جهدهما المشكور ـ في نهاية التكتاب فهارس للأعلام ثم للأحاديث، فالفهارس من ألزم اللوازم في تحقيق كنب النراث القسة .

وبعد في الاريب فيه أن العناية يكتب التراث في جال الحديث النبوى هي إحدى الضرورات التي لا غني عنها للبكتبة العربية ، فلدينا والحدقة الكير من هذا التراث ؛ لكن معظمه لا يوال في حاجة إلى الإحياء ، بل إن كثيرا منه أيمنا لا يزال عطوطا وحبيس المكتبات الاجنبية في الشرق والغرب على السواء ولا سبا من كان منه متخصصا في علوم الحديث ، والمكتبة العربية والإسلامية لا توال فقيرة إليه .

#### 🍙 مجرث ومناقشات :

تأليف: زيد بن عبد المرير بن فياض من الكتب الحسينة أصدرت دار مكتبة الحياة ببيروت هذا الكتاب للمالم الاديب السعودي الاستاذ ريد ، الذي

ه الروطة الندية شرح العقيدة الواسطية ـ فظرات في الشريعة ـ وأجب المسلمين ف نشر الإسلام - الوحدة الإسلامية -الدين والعملم ـ صور من الجهاد ، وغير هذه من الدراسات الطبية . .

عرض المؤلف في كتابه مــذا الذي يقع في زها. مائةوأر بعين سفحة لاكش من ثلاثين موضوعاً ، وعل الرغم منأن هذه الموضوعات أشبه ماتكون بالخواطر التيسبق تشر معظمها أو إذاعته، إلاأنها جدرة بالامتيام .. فشلا عرض المؤلف لبعض الإذاعات العربيسة الني تؤكد الشعوب العربية - عا تذبعه من إسفاف باسم الفن - أنها - أي هذه الإذابات -لم تفق من نومها بعد ، لندرك أن الأمة . العربية تمر بمرحلة عصيبة من أخطس مراحل حياتها ، فيجب عليها أن تلتزم بشيء من الجمد ، كا عرض المؤلف لتحقيق مسهب أوردته ( وكالة رويش ) عن مجرة : المتغفين العرب إلى الحارج ؛ فإنسبه بن فالمائة من العلماء العرب الذين يسافرون إلى الحارج التخصص لا يعودون إلى بلادم - كما تشير صطبة اليونسكو إلى

قدم من قبل للسكتبة الإسلامية والعربية ﴿ ذَلِكُ فَي تَقْرِيرِ لَهَا ، ويقولُ المؤلَّفُ ؛ إن هذه حقائق مذهلة وخطيرة في نفس الوقت ، وهي قينة بأن تثير شعوراً من الاسي والاسف على ماوصلت إليه الحال في بمض البلدار - العربية ، فانتكست آثار ما على كل مبدان بما فيا اليادي العلبة والثقامية .

وهرض المترلف للنمزو الفكرىء فأشار إلى أن هناك مخططا تقافيا رهبيا محاك للبلدان الاسلامية لغزو ألآمة المسلة في عقر دارها ، وتحطيم معنويات الملين، وتشويش أضكارهم طلبادي. الهدامة والآراء المضللة ـ وهـ ذا الغزو المحبوك يوالى مترباته بعنف وقسوة على مستريات متعددة ، إذلك فهو محتاج إلى بقظة وجهيد لمقاومته ، وإبطال مفعوله قبل أن بستفحل الداء ويتعذر الملاج. المقيقة أن فالكناب عو ثاو در اسات على جانب من الاحمية ، كان السكاتب فبها جربنا موفقاً ، كما أن فيه أيعنا قليلا من الحراطر ، كنت أود أن يكون مكا**ن** هذا القلبل في كتاب آخر ، حتى تكون موضوعات كتابه هبذا مطابقا تمياما لمنوانه ، ومعذلك ، فالقليل الذي أشرت

إليه لا يمس كثيرا قيمة الكتاب النقدية والإصلاحية معا .

🕟 ق بستنا ۱۷۷۶ خرانة . .

تحت هذا المنوان كنبت الاستاذة فوى الدوال تحقيقا محنيا واسماق عدد أخيار اليوم الذي مدر في ١٩٧٢/٨/١٢ من أحيار اليوم الذي مدر في ٩٦/٨/١٢ من أحل المدينة سكان الريف و ٩٦ / من أحل المدينة ومنون بالحرافات ، وأن في مصروحدها لا تقف عند حدود الامين فقط ، بل يمتقد فيها الكثير من المتعلين، فق دراسة عن و الزار ، أجراها أحد أسائذة الطب النفسي تبين أن ٢٠/٠ من الموددات على الزار من خرجهات الجامعة .

وقدساً لت المحررة الاستاذ زكريا البرى رئيس قسم الشريمة محقوق القاهرة ، والدكتور بيعسار أمين بجمع البحوث الإسلامية ـ رأى الشريعة الإسلامية في الاعتقاد بالاولياء وفي السحر وقدرة الارواح ، فقال الاستاذ البرى :

إن الاعتفاد في أولياء الله الصالحين له مغيومان: الأول الاعتقاد في صلاحهم وحب اتباع سلوكهم وزيار اتهم ، وهذا الاعتقاد سلم ؛ والناني : الاعتقاد بأن

لهم دخلا في تصريف شئون الدنيا ؛ وهذا أمر لا يقره الإسلام ؛ والاعتقاد في هذا يبعد الإنسان عن الإسلام ومعناه إشراك عباد الله مع الله في تدبير شئون الكورس ، وهذا خطأ كبير . .

أما الدكتور بيصار فيرى أن فص القرآن باه فيه تكذيب صريح لادعاهات السعرة ، وذلك في صورة لقاء موسى مع السعرة ، فقيد فص القرآن صراحة على أن سعر هؤلاء السعرة لم يكن سوى تغيل ، قالسعر ليس شيئا واقسيا هل الاطلاق ، ولا يمكن أن يكون له أثر على تغيير طبيعة أي شيء . .

رعما يثير العجب في هسدا النحقيق الصحف أن المحررة أشارت إلى أن الكثير من الخرافات يرتبط بالديانات؛ وفي هناوين بارزة ؛ نسبت إلى اليهودية: عنوع خياطة الملايس يوم السبت ؛ وإلى ألمسيحية: الماشية التي ترجى يوم النطاس تحوت، ونسبت إلى الإسلام: كل شيء وله في الإسلام : كل شيء وله في الإسلام ولا في توجيهات القرآن في الإسلام ولا في توجيهات القرآن والسنة شيء عانسيته إلى الإسلام ؛ بل حل المحكس ؛ فالإسلام الذي حرر العقول المحكس ؛ فالإسلام الذي حرر العقول

أعلنها حربا شعواء على الحرافات والشعوذة والدجل..

وإراء هذا التحقيق المسهب، نرى أنه الدين ولا هناك واجب ملقى على علماء الدين ولا سيا الوطاظ وأثمة المساجد وشباب الآزهبر في الريف بالذات فقد الآداب، أن هناك مكاتب التنجيم كمل من علوم الفلك مرخصا بها، ثم يترتب على هذا هنك عرض النساء المترددات عليا مدعيا أصحابها أن الجان هو الذي يفعل دئك كدلاج المقم، وهنا تقف صعوبة ذلك كدلاج المقم، وهنا تقف صعوبة إثبات هذه الحالات عقبة أمام رجال إثبات هذه الحالات عقبة أمام رجال يوى أن دجالا أصبح أبا لنصف أولاد يعطيه للساء القرية من خلال و حجاب الخلفة، الذي يعطيه للساء القرية .

#### 🌰 قراءات:

و إن التحرك الإسلامي مظاوم عند
 الكتاب، مهمتوم عند الباحثين دولتان

كبيرتان تفتسهان العالمالمعروف فبالقرن الــابع الميلادي بالقوة الحربية ، لـكل مَهُمَا خَبِرَةَ قَرُونَ فِي الْحَرُوبِ ــ وَبِدُونَ مقدمات . . فِأَةِ . تقوم من العدم دولة، لم تكن مر قبل دولة ولاشبه دولة، فتمحو منخريقة ألوجود دولة الفرس من المشرق ، وتزيح حمدود دولة الروم إلى المغرب عشرات الآلاف من الأميال بأعداد قلبلة من الجند، وفي سنرات تعد على أصابع اليدين ! ! حدث لا تعليد له في تاريخ العالم، ثم لا تجدف المكتبة ما يشرح لنا وجهة فظر عـلمالحرب ـــ والحرب علم ركيف حدث هذا ؟ كيف أزالت جيوش المعلين منسجل الدول العظمى الق تقتسم العبائم دولق الفرس والروم في أقل مما تزول بهالأفر ادنضلا عن الدول ولا سبأ التكوى منها » .

من كتاب: ه الطريق إلى المدائن ، الأستاذ أحمد عادل كال ؟ عمد عبد الله السيان

# بالبث الفتوعي

### متعدالاتاد، متدابينات. الإجابة للجنة الفتوى بالازهر

السؤال من السيد / عمد جمال مصطنى قال تزوجته سنية بلت هند بنت محد خضرى طائق و و تكرد ذلك أكثر من ثـلات مرات في مجلسين متماقبين ـ فـا الحسكم ؟

#### الجـــراب

اخد قد رب العالمين والصلاة والسلام على صيد للرساين سيدنا محد وعلى آله وصحبه أجمين . أما بعد : فنفيد بأن يقع بما ذكر في السؤال طلقتين وجعيبين إن لم يمبق ذلك طلاق آخر فله مراجعة زوجته ما دامت في العدة فإذا انقضت عدتها طت له بعقد ومهر جديدين برضاها وتبق مع على طلقة واحدة والله تعالى أعلى .

السؤال من السيد / السيد السيد عود السوري

توقى رجل عن زوجة وأربعة أبناء وست بنات وعن أولاد بنت توفيت قبله فن يرث وما نسيبه ؟

#### الجيواب

ألحدته رب المالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محد وعلى آله وصحبه أجمين أمابعد: فنفيد بأن في ثركة هذا المترنى وصبة واجبة لأولاد البقع الق توفيت أمهم قبسل والدما بمضدار مأكانت تستحقه البنت لوكانت عل قد الحياة وقت وفاة المورث في حدود الثلث طبقا لقانون الوصية الواجبة المعمول به من أول أغسطست ١٩٤٦ فتقسم المركة والمراء جرواء سبعة أجدراه منها وصية واجبة لاولاد البنت تقسم بينهم للذكر منعف الأنق وهو تصيب أمهم لوكاتت على قيد الحياة وقت وفاة جدم والساق ٩١٣ جزءًا هو الميرات : الزوجة منه القن فرضالوجود الفرعالوارشوالباقى للايناء الاربعة والبنات الست الآحياء تعطيبا يقسم بينهم للذكر ضعف الآنش . واقه تمالي أعلم.

السؤال من السيد / الحاج كوندى سلمادي (منمواطنيجمهورية سيراليون) المسلم البالغ الماقل الذي ينتجر عمدا ؟ ١ – هــل أكل لحم القرود حــلال أم حرام؟ وما حكم استعبال جلوده؟ ٧ - هل قتل الفرحرام أم حلال ؟ ومأحكم استعهال جلدالنمر والانجمار فيه؟ وحمكم أكل لحدة

> هلكلب البحر حرام أم حلال بالقبية للحنه ؟

#### الجيواب

أخدقه رب المالمين والصلاة والسلام علىسيد المرسلينسيدنا محدوحل آلدوصميه أجمين، أما بعد: فنفيد بأنه لا ص أكل لحير القرودوالنمورلانهاجيرانات مفترصة ومثأبا كلحيوانعفترسومنهاكلبالبحركذلك. أما جلود القرود والغور فإنها تطهر بالدماغ ومثلهاكل مبنة أوحبوان لايؤكل يطهر جلده بالدباغ ويحسل الانتفاع به وبيعه وشراؤه إلاجلد الكلب والحنزير فإنهما لا يطهران أبدا واقه تعالى أعلم ؟ السؤال من السيد/ الاستاذ نابي سالو

( من مواطلي جمهورية غيفيا ) : ١ - أجما أحسن إرسال البدن في المسلاة أم قبضها ؟

٢ - مل يحوزان يصلي المسلون على وهل بجوز قراءة الشهادة عليه ؟ وهل هناك أمل في دخول المنتحر الجنة ؟ ٣ - ما هي السور المنطقة في القراءة في كل ركمة من ثلاث ركمات صلاة الشفم والوترع

 ع -- مل محرز غسل الجنابة بالصاون بحبث يتلوث الماء في الإناء بهذا الصابوق عند القسل ؟

ه - ما هي عبد الركمات المنطلة صلاتها في صلاة توافل رمضان ؟ ٩ – وهل مسلالها في المنجد مع الجاعة أحسن أم في البيت ؟ الجيدات

أخدقه ربالملك والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محسبد وعل آله وحميه أجمين . أما بعد : فنفيد عن الأول بأن كلاهما قد ورد عن رسولالله ملى انه عليمه وسلم وباعتبار أنه سنة لم يداوم الني صلى الله عليه وسلم بل فعله وقوله لبيان الجواز .

ومن التأتي: تمم تجب الصلاة على كل من مات مسلماً ولوكان عامساً .

ويفعل معه ما يغمل مم غيره من كأفة

المسلمين من دعاء واستغفار وغيرهما ، وما دام قد مات على الإسلام فمآله الجنة ولا شك .

وعن الثالث: بأنه بجب ألا يكون هناك خلاف حول تفضيل سورة على أخرى تقرأ يسد الفائحة فى المسلاة أيا كانت والسنة تحصل بأى آية من القرآرس أو سورة صفيرة .

ومن الرابع: بأنه إذا اغتسل الإنسان من الجنابة بالمساء والصابون واختلط

الصابون بالماء في الإناء يستى عن اليسير منه دوروس الكثير.

وعن الحامس: بأن النوافل المفضلة في رمضان هي صلاة النراويج والإكتار من النهجد وصلاة النراويج عشرون ركمة غير الوتر بعد صلاة العشاء . كما ورد عن الرسول أنه صلاحا في المسجد تمان ركمات. وعن صلاة الجماعة في المسجد فإنها أفضل منها في البيت إلا أن يكون في صلاته في بيته إماما لا مله تعليا لهم واقة تعالى أعلم ؟

#### ( بقيه المنشور على صفحه ٧٧٠ )

أخذت بهذه الفاعدة وقنتها في المواه الجنائية ، قانون العقوبات المصرى حيث نص في المسادة المخامسة منه على ما يأتى : ويعاقب على الجرائم بمقتضى القانون للعمول به وقت أرتسكابها ، ومع هذا إذا صدر بعد وقوع الععل وقبل الحسكم فيه نهائيا قانون أصلح للتهم فهو الذي يتبع دون غيره .

وإذا صدر قانون بعد حكم نهائي عمل العمل الذي حكم على الجرم من أجله غير معاقب عليه . يوقف تنعيذ

الحسكم وتنتهى آثاره الجنائية .

غيراته في مالة قيام إجراءات الدعوى أو مدور حكم بالإدانة فيها ، وكان ذلك عن فعل وقبع عنالفا بقانون ينهى عن ارتبكابه في نقرة عددة ، فإن انتهاء هذه الفيرة لا يحول دون السير في الدعوى أو تنفيذ العقوبات المحكوم بهما ،

وهكذا ثرى أن للبادى، التي جاءت بها الشريعة الإسلامية السمسة [نما تهدف كلها إلى تنظيم المجتمع الإسلامي والمحافظة عل كبائه والسيرية قدما نحو التقدم والارتقاء.

د، عبد المزيز عبد الرازق صبرى

# انت

🌑 منح الخر في تونس:

تقرومنع تعاطى المشروبات الكحولية جميع أنواعياً ويضمل المنسع شرب المدعارة ، (البيرة) ـ في مقامي توانس .

> أعتبر هبذا القرار تأذذا أبتداء من التامنة مساء يوم ١٩٧٢/١١/٦ هـددت سلنات الآمن بإغلاق المقبى الدى منالف القرار.

 القذاق إمام المصلين في عبدالفطر: أمَّ المقيد مصر القذا في أيس جمهورية لبيا العربية المعلين بمسجد ( مولاى محد) بطرابلس ؛ فصلي مهم صلاة عيد الفطر ، ثم ألق خطبة العيند ، فتحدث فها عن ضرورة الوحدة في كل وقت لاسها في وقتنا هذا .

🚗 انتشار الدعارة في إسرائيل: ألق وزير داخلية إسرائيل وشلوس حبليل ، بيانا عن عدد الشبان والشابات ليس عررا بالمربية . الذين بهجرون بيوت آباتهم ، وأعان أن الحكومة تشعر بقلق من جراء نوايده الدول العربية . فبينيا كانوا نحسو ٥٧٥ فتاة ف ١٩٦٩

ساروا نحو ٦٨٣ في عام ١٩٧١ قال : إنّ الأمرينتي جؤلاء الفنيات إلى احتراف

🕳 مذابح المسلين في الغلبين :

لا ترال أهمال العنف التي تغرم جهما حكومة الفلبين صد المسلمين قائمة ، وقد ذهب ضحية الإبادة (٢٠٠) مسلم بمدينة مارواي في يوم الاحد ٢٧/- ١٩٧٧ . واستولت الحكومة علىأكثر منعشرة آلاف هكتار من أخصب الأراض الزراعية وطردت المسلين منيا.

🥏 🖨 اللغة العربية لغة جو أز النفر إلى لبدياً : أبلغت الحكومة اللبيسة سفاراتها بالحارج بضرورة تحرير جنواز السفر إلى لبيا باللفية العربية ، وتنقت السفارات الليبية تعلمات برفض متم تأشيرة دخول لكل جنواز سفر غربي

🕒 🌰 معاجم مكتب التنسيق بجماعمة

( البقية ص ٨٠٦)

# الشباب في المجتمع

### بيان لفضيلة الإمام الاكبر الدكتور الشيخ محمد الدحام شيح الازهر

عقد فضيلة الإمام الأكبر بمكتبه ظهـر بوم الإثنين ٧ من شوال ١٢٩٣ هـ للوافق ١٣ من توقير ١٩٧٧ مؤتمرا صحفيا ألتي فيه البيان التالى :

ومساعدها الفتيء وقلها البابص بالحياة - وضرب كيانهم وإنهم يخططون لذلك وروحها الوثابة -

مرحلة القوة من مراحل العمر ، بين ضعفين : ضعف الطفيولة ... وضعف الشيخوخة . . وقد صور الله هز وجل ا ذلك بقوله : والله الذي خاتمكم من طعف المرجعلوس بعد طعف قوة ثم جمل من بعد قوة صعفا وشبية ، -ومن أجمل ذلك كانت هناية المصلحين والمنسدين بالثباب . . فالمسلحون الغير على الامنة والمتطلمون إلى مستقبلها وأبدانهم ، وأخبلاقهم ، وأعداء الامة المنسدون يرون في الشباب قوة يرهبونها وطأقة يخشونها ، ولذلك يتصيدون الصدورين في بلوغ آمالهم ويغرقوننا

الشباب م ف كل مجتمع عصب الآمة الشباب لتحطيم عقائدهم وزارة إيمانهم بذكاء وعبقرية مستعينين بالدراسات الشباب في وأقدم ألام، يعيشون الفسية ، القضاء على الشباب ، وأطنا في الشباب، فيستغلون في أبناتنا فمورة الغرائز وقلق النمسوالطع إلى الجهول والطمرح المتدفق والنزعمة القوية إلى التمرروالرغبة في تأكيمه الذات... فيتماقون شهواتهم على حساب دينهم ومقدساتهم إلى درجمة أصبح معها أص الشباب يدعونا إلى نظرة أبوية حانية ، عزوجة بنظرة ثرنوية بانية وتوجيسه وطني ساج يشعل أخسساس في هم يمتون بيناء الشباب في عقائده وعقو لهم - الشباب لانقاذ العرض وتطهير الأرض وحماية للمقائد وإنقاذ الآمة في حاضرها ومستقبلها من لعسوص الامجاد الذين

بالحزل وتوافه الأمبسور عن مسبوم أغرامتهم وخبيث تخطيطهم . أنواع من الشباب :

من الشباب بمنسية : متبان وفتيات نوع مندين ، له جاله وجـــلاله ، و4 لشاطه في مراقعه المختلفة ، في الكليات الجامعية ، والمعاهد المليا ، والمندارس والمناجدة والتجمعات العالية تفيض قلوبهم طهبرا وإيماناء فيختارون أسلم وسائل التعبير، عن أقوم العقائد وأنضج الافكار ، فإذا هم يقيمون المسكرات الروحية ويمقدون المؤتمرات الدراسية ويستضيفون الدعاقلما لجة شتى الموضوعات ويمقدون الندوات الممتوحة ويطرحون الأسئلة المعلمة وللستفسرة وقد رأيناهم وسمعنا عنهم فيكل مكان ، وعلى هــــــا ـــــــــا النوع منالشباب تمقد الآمالومنخلال جهودهم نرى مستقبل الأمة مشرقا بساما وضيئاء لكن محانبهم نوعا آخر منطرفا في تصوره للدن وهـذا النوع إذا يسر الله له من يقوده إلى مجالات الاعتدال: فإن له من عاطفة التدين ما مكن أن باحقه بالنوع الأولء وصفه العملية القيادية تحتاج من المصلحين إلى إعداد وتخطيط .

وماك نوع ثالث من الشباب ،

تتجاذبهم تبارات القسلق و تتقاذفهم
عواصف هوجاء تهب عليم أحيانا من
داخل النفس و تباغهم كثيرا من علوج
أنفسهم وهؤ لاه منهم إنجابيون في المعالد،
يتماطفون مع كل تبار دخيل على المعالد،
غريب على الآخلاق وعلى المظاهر ، فإذا
هروق ف فتحوا صدورهم لسكل مستوره
مستنكر ، لا يستوقفهم شي ، من المقدسات
ولا يلويهم شي ، من المقدسات
ومن الشباب سابيون ، تذوى همتهم،
و تنطفي شملتهم ، و يدوب حاسهم لانهم
ف حيرة من أمره ، لا يعرفون إلى
الغايات الكبيرة سبيلا ،

ولعلى بهذه المحاولة قد حددت بإجاله ا أنواعا من الشباب، وأبرزت ملامح كل نوع تمبيدا لالقاس العلاج .

إن كثيرا من الشباب يقفون في مهب المواصف الحوجاء، تمترجم الحيرة ولا يمصمهم أمامها إدراك لدلائل الإيمان وفهم لبرامين اليقين .

وقد يتمال مؤلاء بأن الجو العام من حولهم لا يساعده على الندين ، وسوف تحدث إن شاء الله في مؤتمر قادم عن

الجو العام الذي يعيش فيه الشباب ، ولكننا اليوم فسارع فنقرر أن تدين الشباب لا يتوقف على وجود البيئة وأثر ها، المتدينة، مع تسليمنا بأهمية البيئة وأثر ها، فقد خلد القرآن الكريم نماذج مؤمنة من الشباب ، تحدوا بإعانهم كل ها يحيط بهم من عوامل الفساد ، ذلك لأن التدين يثمره إدراك الآدلة وقهم الجراهين ، يحيث لا قكون البيئة المندينة مهما كانت الإيمان النابع من الفيم المشرق ، هو المعنان النابع أما التدين الذي يأتي تمسرة المنابة المدياء فسرعاري ما يتلاثي في مواقف الامتحان .

إلى أطرح أمام التباب عده الفاذج الحالمة من أرباب المقائد الراسخة ، وغم يينهم الفاسدة ، وفى مقدمتهم فتبة آمنوا بربهم ، وزادهم الله هدى ، هم أصحاب الكهف الذين لم يعجبهم ماهليه قومهم من إهدار الآدمية وعبادة الجاد حين قالوا ، وهؤلاء قومنا المخذوا من دونه آلمة لولا يأتون طيهم بسلطان بين فن أظل عن افترى على اقة كذيا ، فهم فن أظل عن افترى على اقة كذيا ، فهم

رفضوا التقليد الاحمى ، وتساملوا عن المنطق السلم الذي يسيرون في ضوئه بخطوات ثابتة إلى أكرم الغايات .

ولفتياتنا ودسافنا نقدم المثل الرائع الذي اعتبره القرآن نموذجا للترمنات، امرأة استبدلت فضعف الآنوثة قوة المقيدة ، وأرادت أن تميش في رحاب الرجل بشرط أرب يميش الرجل في رحاب اقد، وتحدت دولة الكفر بصلابة الإيمان ، فطلت أنباؤها منارة كفاح يخلدها قول ربها دوضرب اقدمثلا الذين يخلدها قول ربها دوضرب اقدمثلا الذين كم مندك بيتا في الجنة، ونجني من فرعون له الظالمين ، وهني من القوم الظالمين ، وهني من القوم الظالمين ، وهني من القوم الظالمين ،

وتقدم للذين غرر بهم دعاة الدر ، فقطوا في خدمة الباطل أشواطاً ، وربحا ارتزقوا من وراء خدمة السيطان، نبأ الفئة المجيب أسرها ، التي عاشت بوطا مشهوداً أعجب أيامها ، فكانوا فيه أول الأس متطرفين ، لا يعرفون للاعتدال معنى في خدمة المناذل ، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ، فلما أشرقت عليم شموس المعرفة ، و جدت من إنبانهم المحق ، وحدت من إنبانهم المحق ، وطوقة تاورة المثال ، وكم تكرالحق بمض

الذين يعرفونه كايعرفون أبناءهم، أثدرون من مؤلاه ؟ إنهم سحرة فرعون الذين رشحتهم كفاءتهم البارعة في الإبهام والخداء والتضليل أول الامر لينتخهم منشتى المدائن ، عيون فرعون ، وتساءل السعرة وقد تهموا ـ عما يشغلهم من الحطام العاني ـ مقالوا لفرعون: وأإن لنا لأجرأ إن كنا نحن الغالبين. قال نعم وإنكم إذاً لمن المقربين، وفي وم الزينة وقه حشر الناس وقت الصحى ۽ لموقف مشهوادله ما وراءه عرف هؤالاء السحرة ماكانوا بعبلون من الحق ۽ غلم يطل وقوفهم على منفرق الطرق، بل: و ألق السعرة ساجدين. قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وحرون ، . وتقاضام هـذا الإيمان حياتهم وكلمهم كل أمل لهم في الدنيا فا بخلوا على عقائده ببذل الأنفس والأموال، وواجهوا التقطيع والتصليب بشجاعة نادرة ، وإيمان عميق ، يهزأ بالنار والحديدويستخف البغى والطغيان فقالوا لفرعون: ولن نؤثرك على ماجاءنا من البينات والذي فطرنا فاقض ما أنت قاس إنما تقمني هذه الحياة الدنيا . إنا آمنا يريئا ليغفر لبا خطايانا وماأكرهتنا

هلبه من السعر . وافه خير وأبتى . إنه من يأت ربه عرما بإن له جهتم لا بموت فيها ولا يحيا . ومن يأته مؤمنا قد همل الصالحات فأولتك لهم الدرجات العلا . جنات عدن تجرى من تحتها الآنهار خالدين فيها وذلك جزاه من تزكى .

أبنائى وبناتى :

إن الإسلام الذي صنع هؤلاء جيماً، لا يزال بحدد أنه ماثلا في كتاب أنه ، وإنه لكتاب عزيز لا يأتبه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حيد ، وفي سنة رسول أنه الذي لا ينطق

عن الحوى ، إن هو إلا وحي يوحي ، وفى سير المؤمنين أأذن قرظهم ألله تعالى بقوله : ومن المؤمنين رجال صبدقوا ما عاهدوا انه عليه فمنهم من تعنى نحبه ، ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ۽ .

وإذا كنا البوم قد تـكلمنا عن أنواع من الشباب، وبينا أن تدينهم المنشو دبيداً من متعلق الفهم الرشيد لدموة الإسلام والإذعان المديد لما عرفوا من الحق فإننا نأمل أنبكون لنا لقاءق الاسبوع القادم ـ إن شاء الله ـ نستجل به جو انب هذا الموضوع الكبير ، الجدير بدكل عنابة وأهنهام ، وترجو في نفس الوقت . أن تنطلق أصوات المصلحين هاتفــــــة بالشبأب غيرالإذاعة والصحاعة والمنابر والندوات رالمحافل. أن يجبوا داعى الله، ﴿ حَكُمُ ﴾ • ليتجملوا بقوة المفسألدوطير البواطنء

مع قرة السواعد وعنفوان الشباب. إلى لآمل أن نهتف جميعًا يغتباننا أن تكرن كلة الله ارجح في ميرالهن من كلة بيوت الازياء ودعاة السفور لعل ذلك يوقظ في الهتبات شمور الحرج من السفور، وفي الرجال شمور الغبرة على ألاعراض الى هي أعر وأغل من الحباة .

وما أريد الا الإصلاح ما استطعت، وماتوفيق إلا بأنه عليه توكلت واليهأنيب وفق الله مجتمعنا ومواطنينا إلى سبل الرثادي ومأالله لقائد مذه الأمة من أمره رشدا ، حتى يحول شعار دولة العلم والإيمان إلى واقع حافل يأتوار العلم وشواهد الإعان. وذلك طريق النصر.. وما النمي إلامن عند أنه إن أنه عزير شيخ الأزهر (دكتور محد محد الفحام)

( بقية المنشور على صفحة ٨٠١ )

بعث المكنب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي بالمملكة المغربية إلى مجلة الازهر بنزنة معاجمأعدها غين معاجمه المديدة المبسرة النشيط التعريب

وهذه للعاجم هي : المعجم المنزلي ، ومعجم الأطعمة ومعجم الحساب الابتدائي بجلس شئون البحث العلبي بإنشائها ك 🕳 مدينة للملباء في لبسا

قررت ليبا إنشاء مدينة العلماء بجرة وكامة أجرزة البحث العلمي ف مختلف الحالات.

ستكون هذه المدينة مركزا لعمل المؤسسة الاعادية للطاقة الدرية التيأومي على الخطيب

Our enemies and many; they have occupied our lands and directed their weapons against us. Unity is our only force and we have laid strong foundations for it. So let us march forwards to the object that we set for us with the help of God. Let our alogan be the unity of strong determination and firm hearts and helief and faith in God.

### MILITARY PREPAREDNESS:

This is one of the strongest foundations upon which the entity of the nation is based, it is also closely linked with its security and dignity, injustice is one of the traits of deviated souls; and conflict over the utilities of life and the plenty of earth is in the nature of people. Conflict between right and wrong and between evil and goodness is one of the characteristics of life.

Islam has been keen to place these facts under full attention to ensure security for the Moslims in their nations, creed, souls and money.

Therefore it arged for military preparedness to confront the illint ntions of the aggressors who might be hatching a surprise and premeditate attack on the secure Muslims.

Such preparedness or armed peace prevents aggression. Preparing for war is a sort of prevention of war. It deters the enemy and prevents it from meditating aggression. God says: "Make ready for them all thou canst of (armed) force and of horses tethered, that thereby ye may dismay the enemy of Allah and your enemy, and others beside them whom ye know not Allah knoweth them" (8:60).

( بقية المنشور على من ٧٩٩ )

والرعبة ومتحدثا هن وزارتي النفويس والنتفيذ بما أحسن علاجه من قبل في كتبه الدستورية جميعها ، فلوقيل: إن الماوردي كان أسناذ القانون الدستوري في عصوه بما سطر من مواد ، ونفذ من أحكام ، وعالج من مسائل لسكان قولا يدل عليه تراثه الحافل و تاريخه الآبي ، ونظره العبد ؟

فأنت سائس موسى تقوم بسياسة رعيتك و تنقاد لطاعة سلطانك، فتجمع بين سعاوة مطاع ، وافقياد مطبع ، فشطر مكرك جاذب لمن قسوسه ، وشطره مجذوب لمن تطبعه ، وهو أثقل الاقسام الثلاثة عملا وأسمها مركبا ، لانالناس ما بين سائس وحامع ينهما ، . ثم مضى يتحدث عن مدو لبات الوزيو وعن علاقته بمرموسه ورؤساته وصلته بالشعب مفصلا وأجباته في الدفاع عن الساطان

د ، څدرجې البيوۍ

It is important in advising the individual to consider what is in the universe of God, and what is in man his creation and constitution,

These directives are the most important foundations for learning, invention and discovery. These are the sources of all human knowledge and learning in the past, present and future. These directives are the prine of Islam and constitute some of the most important relics

- a) Work : We have already clarified the extent of attention given to work by Islam and the rewards it has prepared for workers.
- b) Money: It is the basis of the economic structure of the nation. The Quran has shown its value in life; ways of benefiting from it and its circulation among people.

If should be noted at first that for lalam money is owned by God and that the rich people are guardians of this money and that the poor have a certain right to it. God says: "Believe in Allah and His messenger, and spend of that where-of. He hath made you trustees", (57:7) And He also says: "And in whose wealth there is a right acknowledge for the beggar and the destitute" (70:25).

It is worthy of note that the Quran states that giving to the poor is an act of lending to God. He says: "Who is he that will lend unto Allah a good loan, that He may double it for him and his may be a rich reward? (57:11).

#### UNITY AND UNION

The ideal society in that which is pervaded with solidarity and adherence and which is overshadowed by union interdependance. Union is force and dispersion is weakness that portends destruction, lalam called for union and sanctioned conflict and dispersion. God says : "And hold fast, all of you together, to the cable of Allah, and do not seperate". (3 : 103 ). He also sayes: "And Dispute not one with another lest ye faiter and your strength depart from you" (8:46). The Prophet says: "The believer to the believer is like a structure in which each brick supports the other". He also says : The example of the believers in their sympathy and love is like one body if part of the body is nick the rest will get nick an well'.

Unity emanates from faith; faith unities the ranks and brings the Muslims together around one object and links them with the strong link of God. If they are subjected to a danger by an enemy they will emerge in one bloc against it!

In the present age we are in pressing need for unity and solidarity. owes and takes less than he des rves. In this sense it comes above justice (Al Ragheb Al Asbahany).

If men deal with each other according to justice and kindness their affairs would be atraightened; love and kindness would prevail and discord would disappear. The third basis which is enjoined in this verse is giving to kinstolk. This is one of the most important Pillars for spreading of love and mercy among members of the family.

- 2— In another verse we find a comprehensive concentration on the best virtues: "And there may spring from you a nation who invite to goodness, and enjoin right conduct, and forbid indecency. Such are they who are successful". (3:104).
- 3 The Speech of the Farewell Pilgrimage.

In this speech the Prophet showed the most important bases of religion. He said :

- a) I recommand you worshippers of God with a fear of God and I targe you to obey Him.
- b) Whoever has been entrusted with comething must perform it to the percon in question.
- c) Fear God in women and to do them goodness.

- d) The believers are brothers; no one should take from his brother's money without his approval.
- e) I have left among you things which if you adopt, you will never miss the right path after me; the Book of Gcd and the sunna of His Prophet.
- f) Your God is one, your father is one. All of you belong to Adam and Adam is made from dust. The best amongst you is he who fears God mest. There is no distinction between an Arab and a non-Arab except on the basis of his fear of God.(1)

After these pillars we find three strong pillars laid down by Islam for the ideal society; these are learing, work and money.

1 — Learning t we have seen already that it is one of the strong bases in the directives contained in the Gloricus Quran for the individual.

<sup>(1)</sup> The speech of the Prophet in the Farewell Pilgrimage came in many versions by many of the Prophets companions. It was related by Ahmed Al Tabarany, Al Baraz and Abu Dawud in different wordings. It was also related by Matwela Ibn Hisham The paragraphs shows here come from various versions.

The Prophet, God's Prayers and Peace be Upon Him, also said "He will not enter paradiso who does not secure his neighbour against evil".(1)

lalam provided protection of the family through man and woman alike. They both supervise the upbringing and protection of children. Each of them is a caretaker and each is responsible for his subjects,

If the upbringing of children in the family is conducted in an ideal manner this would form a base for the production of a sound and developed generation prometing the nation and directing it into the righteous path.

Islam has set forth the elements that are bound to ensure a satisfactory life for the family, and which would spread the feelings of love, sympathy and understanding among its members.

Apart from emotional links, Islam has laid down the necessary legislation rules for marriage, a simony and inheritance, as well as the rights and duties that should be undertaken. It also laid down the bases of understanding and detante and sought to settle problems and conflicts with arbitration so that the family may live in stability and quiet.

### The NATION:

Having formulated the sound, base for education of the individual, and the family, Islam proceeded to lay down the sound foundation for preparation of the nation, which is the bigger community. The strong sturcture Islam set up for the nation has been sought by many countries, but they facked to achieve it and remained for ages indulged in material pursuits, hatred and greed.

Islam has built the sound pitlars for an ideal society and it humanity pursued such system it would have been able to suppress injustices and evil; all states would have live away from the hatred and greed and aggression. We shall refer to the salient features produced by Islam since 14 centureses.

First: The Quran abounds with verses that lay down strong bases for the ideal and reformed society.

1 — "Allah enjoineth justice and kindness and giving to kinstolk and forbiddeth kwdness and abomination and wickedness. He exhorteth you in order that ye may take head" (16:90). In this verse God enjoins three things and forbide three things. Justice comes at the top of the former as it gives man what he deserves and takes from his what he owes. Kindness ordains that man should give more than he

<sup>(1)</sup> Related by Muslim quoting
Abou Horeira.

Good actions are the basis of good life; they are the path towards production and plenty on whose foundation the reform of life is affected.

The Quran urges men to carry out goed actions which are associated with faith in many verses. God Almighty says: "Lo! those who believe and do good works, their Lord guideth them by their faith. Rivers will flow beneath them in the gardens of Delight". ( 10:9) "And whose doeth good works, whether of male or female, and he (or she) is a believer, such will enter paradise and they will not be wronged the dint in a date-stone" (4: 12:). "Allah hath promised such of you as believe and do good works, that He will surely make them to succeed (the present rulers) in the earth ever as He caused those who were before them to succeed (others): and that He will surely establish for them their religion which He hath approved for them, and will give them in exchange safety after their fear" ( 24 : 55 ). There are also many other verses which denote the prominent status of good works and the reward of God thereto.

Thus it become clear that Islam has drawn an ideal approach for the education of the individual so that the latter may become a strong piller in an ideal community and in the sound structure of the family and the nation.

#### The FAMILY:

The family is the small state and the first cell of the bigger community. It widens to embrace the neighbour whether near or far and the fellow-traveller.

Islam is envious to aprend goodness among the members of the family and for showing core towards the neighbour whether of kin or not of kin, or if he was not Muslim. God says: "And worship Allah, Ascribe nothing as partner unto him. (Show) kindness unto parents and unto near kindred, and orphans and the needy and unto the neighbour who is of kin (unto you) and the neighbour who is not of kin and the fellow-travelker" (4:36).

In the Prophet's I gacy the following episode was quoted: "It was said: O Prophet of God who is to receive maximum attention. He answered" Your mother and father, and sister and brother and your kin who comes after (i. s.) your relative who is closer to those who were metioned). This is an established right and is designed to bring teg ther the close relative.(!)

I - Related by Ahmed, Abi Dawud, and Al Tarmazy.

# Features of the Ideal Seciety in Islam

By

### Prof. ABDEL HAMID HASSAN

Member of the Academy

- II -

This is in addition to many other vorses.

Such method with which the Quran drew a systematic approach serving many educational sime and objectives such as:

- 1 Linking the education of the mind with faith: thus faith would emanate from study and consideration of the acts of God.
- 2 This is accompanied by recognition of the donations of God. Man would thus turn to his Creater with thanks, fully aware that He is to be worshipped truly, and that He is the chelter in happiness and misery and that there is no submission but to God. This is basis of man's sense of freedom, and that there is no power over him by another man. Hence the close link between man and his Creater.
- 3 Consideration of the universe of God and the succession of might and day, as well as the progress of stars according to a well-knit

system, provides man with a system for his earthly and religious affairs. God says "It is no for the sun to overtake the moon, nor doth the night outstrip the day. They float each in an orbit". (36:40)

4 — [slam supports this educations approach which urges for examination and study of the universe and man. It is an applied and practical approach in two basis foundations of religion namely prayers and fasting.

In prayer man turns to his God thanking him for his donations and seeking mercy and guidance to the straight path.

In fasting the heart feels at rest, and the conscience is aroused; men realises then that God alone is watching all his actions, known? his secrets and appeals. This in itself constitutes a deterrence and protection as well as an incentive to the performance of good actions.

5 — Persuation towards good actions :

It means: "Whose Obey God and the messenger, they are with those unto whom God that shown favour — the Prophets, the truth loving and martyrs and the righteous. The best of the company are they" (4:69). The reference in the Verse is to all hearers of truth and the righteous and is not confined to individuals belonging to any particular race or community, nor to the followers of any particular religion:

With a view to understanding the significances of the message of the Holy Quran we should remember the following points:

- The original text of the Holy Quran is still preserved in all its original language word by word, Records of revelation and order of revelation of the Holy Quran were so faithfully made that even today one can say with precision the actual time and place of revelation of each verse.
- The Quran was received by its followers through authentic and successive transfer from generation to another in writing and by heart.

The language of the Quran is in living Arabic so that it can be safely presumed that no interpolation or change is possible. The case is not so with regard to old and extince languages.

The text of the Quran is not mixed with the traditions of the Prophet or with commentaries of the interpretpretors. So there is no fear of mixing the words of God with human interpretation. The Quran as a living miracle of Islam and the Prophet, has retained its purity without the least change, for the lest one thousand and four hundred years:

"Lo! We even We, reveal the Reminder and lo! We verily are its Guardian" (15:9).

The Holy Quran is the first source of Islam and the fountain head of its laws. It contains the fundamentals of the law of nature which governs man. The Quran and original nature are in perfect harmony because the true religion is defined in the clear verses of Quran as the 'Fitrat'(\*\_h\*\*) or Nature of God, in which He has created man. (Q 30 : 30)



universe is the creation of the one supreme Being, and that it is He Who sustains it, then, why do they deny that the spiritual way of life prescribed by Him is but one. That is why the Quran repeatedly calls upon all those who have responded to its message not to divide themselves into sects or return to the darkness from which the Quran had taken them out. It points out that it has brought those who were fighting each other to the path of devetion to God and has welded them into a brotherhood.

Why then was there opposition to the Quran in the time of the Prophet ? Those who set themselves in opposition to it were the followers of religious which privailed at the time. Some of them possessed revealed scriptures and some not. What was the basis of their opposition ? The Oureysh of Mecca did not like it, because it expressed itself against idelatory. But the opposition of Jews Christians of Arabia was not because the Ouran condemned either Judgism or Christianity, but it was because it refused to condemn Judaism as as against Christianity vice versa, The followers of each faith desired that the Qurat should declare the faith of their rivals as false. And since the Quran would not do that no one was pleased with it. The Quran was opposed to groupism or

sectariomem, but the Ouran came for ward to re-present to the world at large the universal truth spensered by all religious: Devotion to God and righteens living. That is the only way to restore the since of humanity to mankind and revive the idea that for all mankind there is but one Providence, and that we should all in unity bow our heads at His threshold only, and develop a feeling of unity and solidarity. Such is the picture of the Straight Path which the Quran furnishes and advices every man to ask of God to show it to Him.

The Quran affirms that the call of all prophets was an invitation to the straight path. This path is clearly distinguishable from other paths. The distinction is emphasised when the Quran says: The Path of those to whom God has been gracious and not of those who have incurred. His displeasure ner of those who have gone astray. Such is the picture of the straight path which the Quran turnishes, and advises every man to ask of God to show it to him. That is the path of those to whom the Quran refers:

و ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذن أنمم الله عليهم من النبين والمديقين والشديقة والشهداء والمالحين وحسن أولئك رفيقا ، ( النساء ١٩٩ )

means complete and unqualitied submission to the will of God. It obseryed that the religion of God was not meant to divide man from man but that, on the other hand, it was there to inspire the feeling of fellowahip between one and another and let them all live bound together by the common tie of devotion to Him.

The Quran tays the divine truth is an universal gift from God. It is not exclusive to any race or any people or religious group. bears no national poundary, nor professes any racial or geographical loyatties like the sun created of God it chines in every corner of Glob, and shows equallay well on everyone. The Quran has repeatedly pronounced that discrimination between prophets is a denial of religion of God. There are only but two ways open for man. One is the way of recognition of all the prophets without distinction : the other is that of rejection. The rejection of the even one Prophet amounts to rejection of every other as well. The Holy Quran says :

و آمن الرسول بما أنول إليه من وبه والمؤمنون كل آمن باقه وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمنا وأطمنا غفرامك ربنا وإليك المميره، ( البقرة ٢٨٤)

It means: "The apostle believeth in that which hath been revealed to him from his Lord, as do the faithful also, They all believe in God and His Angels, and His Books, and His Apostles: We make no distintion between any of Apostles And they say : We have heared and obey. Thy mercy, Lord ! for unto Thee must we return". ( 2 : 205 ). Here the Quran Says : God is one. His truth is one, and this has been conveyed to men in differ at languages and times. If you accepts the basic message in one place and reject the same message in another, such an attitude is indeed a demal of the message itself.

The Quran points to the way of the true believers :

والدين يؤمنون بما أنول إليك وما أنول
 من قبلك وبالآخرة هم يوقنون . أولئك على
 هدى من رجم وأولئك هم الفلحوري . .
 ( البقرة ع - ه )

It means: "And who believe in what bath been revealed to you and in what hath been revealed before you, and full faith have they in the hereafter These are those who follow the guidance of their Lord, it is they who prosper" (4:4-5). The Quran calls upon the people to consider carefully that if they do not deny that the ereation of the

# MAJALLATU'L AZHAR

## ( AL-AZHAR MAGAZINE)

MANAGER : ABDUL RAHIM FÜDA

Shawwal 1392

ENGLISH SECTION

November 1972

# The Message of The Quran

by : Dr. Mohladdin Alwaye

The Quranic assertion is that salvation is the result of devotion to Almighty God and righteons living. It does not rest on any racial or group affiliation or on the observance any custom or ceremonial. The acceptance of this principle opened the door of salvation to every human being.

The Quran declared that the primary aim of the true religion is to direct mankind to Oneness of Gcd and universal brotherhood. At the time of the advent of the Quran the religious concept of the different peoples of the world had not over stepped the group stage. The mankind was divided on the religious basis into races, tribes and families, it was divided on the

economic and social basis. Each religious group claiming that its own religious concept was the true one. The salvation was only for the followers of it. Since the outer form of living with each religious group was thus different from that of every other. The natural result of such an attitude was hatred of others and bloodshed.

The Quran came foreward with the view that as the laws of nature regulated and sustained the machinery of the universe there is a spiritual law of life which regulated and governed the life of man. This law is one and the same for everyone. The Quran asserted that the Din (religion) Prescribed by God is but One. It styles it Al-Islam, which مجال المراجي المراجية بالأرجي المراجية بالأرجي المراجية بالأرجية بالمراجية بالأرجية بالأرجية

مُدينرالِيَّهُ عِبْدارِحينِيم نودة ﴿ مِثْلُلْاشْتَرَاكِ ﴾ ﴿ خَلِيَ الْمِدِرَةِ وَلَمْدُونَ الْعَلَاكِ الْمِدِرَةِ وَلَمْدُونَ الْعَلَاكِ الْمِدِرَةِ

الجزء الناسع - السنة الرابعة والأربعون المساوسة ١٩٧٢م - ديسبوسة ١٩٧٢م المرابعة والأربعون المرابعة والأربعون المرابعة والأربعون المرابعة والمرابعة والمرابعة

قوله: و فليمدوا رب هذا البيت. الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوفي و ، وقوله : وأو لم يروا أنا جملنا حرما آمنا ويتخطف الناس منحولهم، وسمادالبيت الحرام وجعل حجه في الأشهر الحرم ، ثم هوفي أحب أرض أنه إلى أنه وإلى خام وهو يودعها - مهاجراً إلى المدينة : وهو يودعها - مهاجراً إلى المدينة : (والله إنك لاحب أرض أنه إلى الله وإنك لاحب أرض أنه إلى الله ، وأولا أن قومك أخرجوفي منك ما خرجت ) ، وقد صانه الله وحماه من كيد الذن حنقوا

إنه موسم الحج. أقدم وأعظم موسم في تاريخ الوجو دالإنساني، لأنه أقيم ويقام حول أقدم وأعظم بيت من يبوت الله، فإن أول يبت جعل معبداً ومسجداً فه وحده هو كما يقول الله : • إن أول يبت وضع الناس الذي يبكه مباركا وهدى العالمين ، وصفه الله بأنه العتبيق أي القديم الكريم ، وأضافه إليه تبكرها له وتعفلها لشأة حيث قال : • وعهدنا إلى والعاميل أن طهرا يبني الطائفين والركع السجود ، ، وقرن به والعاكمين والركع السجود ، ، وقرن به الهن والأمن والحبر والبركة كا يغهم من

عليه ومناقرا به وحاولوا هدمه لتحويل أنظار الحبيج عنه إلى الكنيسة الق بنوها بصنعاء فباءت عاولتهم بالغشل ، وكان مصيره كا يقول اقه : « ألم تركيف فعل وبك بأصحاب الفيل . ألم جعل كيده في تعدليل . وأرسل عليهم طيراً أباييل . ترميهم بحجارة من جميل . فعلهم كعصف مأكول به .

وهكذا شاء اقد أن يبنى هذا البيت حرما آمنا ، لا يغزع فيه طبر ، ولا يروع فيه إنسان ، ليكون قبلة المصلين في كل بلد يعيش فيه مسلم ، وليكون المكعبة التي يتجهون إليها ويطوفون بها حاجين أو معتمرين ، ثم ليكون من الإسلام كا قال عليه الصلاة والسلام : (هذا البيت عطامة الإسلام ، فن خرج يؤم هذا البيت من حاج أو معتمر كان معنمونا على اقد إن قبعته أن يدخله الجنة وإن رده رده بأجر وغنيمة).

كل مذا وغيره - محا لا يتسع الجال لذكره - ينسو لتما قدر موسم الحج ، وقدر اهتمام المسلمين به . واحتفالهم له ، وتطلعهم إليه ، قهم على اختلاف السنتهم والوانهم ، وتباعد مواطنهم ، تتلاقى

وفودهم في هذا الموسم حول بيت الله : ء ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على مارز قهم من جيمة الانعام ، ، وليذكروا في هذه الارمق أخله وأبجد ماعر فتالدتيا منذكريات ه ولاشك أن ماحل بالمسلمين من كوارث، وما يقاسونه من خطوب ، وما ينتظرهم من أحداث ، خليق بأن يهز مشاعرهم وضمائرهم إلى منرورة النعاون على البر والنقوى والجهاد في سبيل انه بالأنفس والأموال، فقد ختم الله بذلك سنورة الحج في القرآن الكرم حيث قال : د يا أيها الذين آمنوا اركموا واجمدوا واعبدوا ربكم وانعلوا الحبر لطكم تفلحون . وجاهدوا في انه حق جهاده هو اجتباكم وماجمل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إراهم هو سماكم المسلين من قبل وفي هذا لينكون الرسول شهيداً علبكم وتكونوا شهداء علىالناس فأقيموا الصلاة وآثوا الزكاة واعتصموا باقه هو مولاكم قتم المولى وتم النصير ه.

بل أنه جل شأنه جمل الجهاد بالاموال والانفس هو التعبير السادق على الإيمان ( البقية على ص ٨٤٨ )

# القعودعن القتال هؤالتت لكة للأشتاذ أيوالوف المراغي

عن أسلم أبي همر أن ـ رحمه أنه ـ قال: حتى دفن بأرض الروم أخرجه . القرمذي المحابة رمتوان أنه عليهم عم الطليمة الإسلامية الاولى الذين كان لهم شرف صحبة رسول الله والذين عاصروا نزول الغرآن وعرف أكثره أسباب نزول آياته وكان لهم من سفاء أذهائهم وقوة ملكاتهم في العربية ماجعلهم أهلا لفهم القرآن وتأويله وببان المراد منه على اختلاف في الافتدار على ذلك، والقرآن من حيث إنه المن عربي في أعلى مراتب البلاغة العربية حمال ذو وجوه ولامر ماكثرت عموماته فمكانت محمماً. للأفيام والعقول ، وكانت بحالا التيسير والترخيص وفيعذا الحديث بيأن ليعض ما اختلف الصحابة في فهمه وتأويله من القرآن عابتصل بأصل منأصول الإسلام الهامةوبرتبط بقضية منقضايانا المصيرة وهى تعنية الجهاد وحمايةالامة بما يهددها إلى الهلك ، وكانت النهلك : الإقامة ويقرر مصيرها إلى آماد بعيدة ، ويبين ما هي التضحيات الله يفرضها هذا الجياد على المملين ، فقد جاء في الحسديث

كنا بمدينة الروم فأخرجوا إليتاصفا حظيما من الرومو خرج إليهم من المسلين مثلهم أو أكثر وعلى أصل مصر عقبة أبن عامر ، وعلى الجاحة فضالة بن عبيد غَمَلَ رَجِلُ مِنَ المُسلِينَ عَلَى صَفَ الرُّومَ ﴿ حتى دخل فيهم ، فصاح الناس وقالوا سبحان الله ١٤ أيلتي بينده إلى النهلسكة فقام أبو أبوب الانصارى فقال: يا أبها الناس إنكم لتؤولون منذه الآبة منذا التأويل، وإنما نولت هذه الآية فينا معشر الانصار للأأموان الإسلام وكثرناصروه نقال بعضنا ليعض سرادون رسول اله صلى الله عليه وسلم: إن أمر النا قدمناعت فان أنه قد أعو الإسلام وكثر ناصروه غلر أقنافي أمرالنا فأصلحنا ماضاع منها فأنزل الله تعالى على نبيه يرد علينا ماقلنا: ووأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم على الأموال وإصلاحها وترك الغزوء فازال أنو أنوب شاخصا في سبيل الله

أن المسلين كانوا في معركة مع الروم أعلى معركة القسططينية فلما التي الصفان وحمى وطيس الفتال أخذت الحية الدينية أحد الجاهدين المسلين فاقتحم صفوف الروم ودخل يبنهم غير مبال بما يتعرض له من الاخطار ، وفي سبيل الله وفي سبيل المقيدة وفي سبيل الإنتصار للحق تهون الصماب وتستعذب الآلام وتحتمل المكاره.

على أى جنب كان في المصرعي فلما رأى بعض المسلين ما عاطر به ذلك انجامد قالوا : لقد ألتي بنفسه إلى التهليك ، وهذا ما نهى أقد عنه في قوله دولا تلقوا بأبديكم إلى التهلك دهايا منهم إلى أن للراد بالإلقاء إلى التهلك التعرض للمخاطر في أى موقف من للواقف ولو في صف القتال في الجهاد الإسلامي وقالنص عام في النبي عن التعرض لكل خطر ، فلما حسم أبو أبوب الانسارى ذلك التأويل وكان يعلم لتأويله معنى آخر غير التاليات الآية أرشده إليه لعلمه بأسباب تزول تلك الآية أرشده إليه لعلمه بأسباب بيان سبب نزولما يوهوأن المراد بالإلقاء بيان سبب نزولما الإمساك عن الإلقاء بالمليد إلى النهائي على الإلقاء عن الإلقاء

فسيرانه يمنى الإعداد الجاد خوف الميلة والفقرو الاشتغال عن الجهاد يتثمير الأموال ، لأن في حيذا توحينا للسلين إذ بنصر فرن بذلك عن الاستعداد فتضعف شوكتهم وتهن قوتهم علىحين يقابلهم العدو بمكس ذلك فيرجعهم بقوته ويعاو علبهم بمدته واستعداده وذكر لحؤلاءالمؤولين سبب تزرل الآية فغال: تولعه هذه الآية فينامعشر الأفصار لمناأعزاقه الإسلام وكثر ناصروه فقبال بمعننا ليعض سرأ دون رسول الله : إن أموانا قد مناعت وأن الله أعز الإسلام وكثر ناصروه فلر أفنا في أموالنا وأصلحنا ما مناع منها فأنزل الله تبارك وتعمالي على تبيه ودا علينا ما قانا و وأنفقرا في سيسل الله ولا تلفرا بأيدبكم إلى التهلكه وكانت النبلكة الإقامة على الامواق وإصلاحها وتركنا النزو . وبهـذا أمَّام الدليل على صحة ما ذهب إليه من للعني المراد.

ذلك ما جاء في الحديث خاصا باختلاف بعد من العسمانة في تأويل الإلقاء إلى التهلكة الوارد في قوله ثمالي دو أنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة ه والمتأمل في الحديث برى أنه اشتمل على جملة من المبادى، الإسلامية المامة

المتصلة يقيم القرآن وتفسيره والمتصلة طلبهاد وصدق إيمان المره بما يؤمن به . أول هذه الآمور : اختلاف الصحابة في فهم نصوص القرآن دون حرج في ذلك ودون أن ينكر أحد على الآخر فما دام النص عنملا فلكل أن يذهب إلى أحد احتمالاته ما دام له مرجح مقبول .

الثانى: أن اقتحام المخاطر في الجهاد ليس مستنكرا بل هو الإقدام المحمود والامرائحةم حين لا يكون منه بدلنصرة الإسلام وحماية الاوطان به تنفاوت درجات المجاهدين بوم القيمامة ، وفي التاريخ الإسلاى صور مشرقة للمخاطرة بالانفس في الجهاد في سبيل الله ، فقد ميل الله عليه وسلم : أن وجلا قال للنبي سيل الله عليه وسلم : أرأيت إن قتلت في سبيل الله ما واعتسبا ؟ قال : فلك الجنة طيف ما واعتسبا ؟ قال : فلك الجنة فانغمس في العدو حتى قتل .

ومن العمليات الانتحارية ما فصله بعض المسلمين في قنال البامة فقد روى أنه لما تحصنت بنو حنيفة بالحديثة، قال: رجل من المسلمين ضموني في الحجفة، وألقوني إليهم فقعلوا وقائلهم وحده وفتم الباب. والحجفة ترس من جلد.

النالت: أن الجهادفريسة إسلامية عامة والقمود عنها بالنفس أو المال للستطيع جريمة دينية خطيرة الايقتصر خطرها على القاعد وحده وإنما تتأثر بها الآمة في كل ناحية من نو احيهاو لا يشفع في القمو دهنها ولا يسقط المقاب عليها أن يشتفل القاهد بتثمير الاموال أو بغيره من الاعمال إذا اقتصنت ظروف الممركة أن يسهم بنفسه أو مائه أو بأعز ما يمك فالممركة أولا وكل شأن بعدها في الموضع النافي فقد روى عن ابن عباس في بعض تفاسيره للابة : أنفق في سبيل أنه ولو لم يكن ولا يقولن أحدكم : لا أجد شيئا .

الرابع: هو ذلك المثل الذي ضربه أبو أبوب الانصاري في البطولة والتضعية والعمل بما آمن به فلما فهم رضى الله عنه أن الإلقاء إلى النهاكة المرادبة القمو دعن الجهاد وأن ذلك منهى عنه وبغيض في الإسلام ، أخاص نفسه وتفر حياته الجهاد وظلم معلوفا في آفاق الارض مناصلا ومكافحا في سبيل فصرة الإسلام مافانته غزوة إلا إذا كان مشغر لا بغيرها مافانته غزوة إلا إذا كان مشغر لا بغيرها حتى وافاه أجله غريبا عن أهله بعيداً عن ( البقية على ص غه م)

# سكورة الاحتلاص

د قل هو الله أحد . الله الصمد - لم يلد ولم يولد . ولم يكن له كفراً أحد : ( سورة الإخلاص ) .

### مقسيدمة :

كان الناس قبل مبعث نبنا عمسه من الله عليه وسلم ، أصحاب عفائد مناية ، لا تمت إلى الحق بعدة ، فأهل من الاحجار والانصاب ، ولم يكونوا من الاحجار والانصاب ، ولم يكونوا في عبادتها على مذهب واحد ، طلكل طائفة معبود أرأ كثر، ولذا تنوعت بينهم الألحة وتعددت وباغت مئات ، وأحيانا كانوا بجمعون على عبادة بعض آلحتهم ، عفراعة وقريش أول من عبد الصنمين عفراعة وقريش أول من عبد الصنمين بعدم ، وهذيل عبدت (سواعا) ، وكلب بعدت (ودا)، ومذجج عبدت (ينوث)، وخوان عبدت (يموق) ، وحمير عبدت (فحوا) .

ومن أقدم أصنام العرب (مناة)، وكان صنمها على ساحل البحر بناحية المشلل

بقدید .. بین مکه وللدینة .. وکانت العرب جیما تعظمه و تذبح القرابین له ، وکانت الاوس أشد الدرب تعظیا له ، فإذا نفروا من منى أنوه وحلقوا ردوسهم الحلوا وأقاموا عنده ، لا پرون المجهم تماما إلامذاك ، وفي ذلك بقول بعض من بعظمها.

إنى حلفت يمين صدق برة بمنساة عند محمل آل الحزرج

بمناه عند عسل ال المورج وطی کانت تعبد (الفلس) ، و فقیف کانت تعبد (اللات) ، وهی صغرة مربعة بالطائف ، وعبدتها العسرب معها ، ثم عبدوا العزی بعدها ، و کانت العزی اعظم معبودات قریش ، و کانوا یکذبون علی اقد فیرعون آن اللات والعزی من بنات الله ، کا کانوا پزعون آن الملائک بنات الله ، کا کانوا پزعون آن الملائک بنات الله ، تعالی اقد عمایقو لون علوا کبیرا. و لما مرض سعید بن العاص مرضه الذی مات فیه ، دخیل علیه أبو لهب

يعوده ، فرجده يبكى ، فقال : ما يكيك يا أيا أصيحة ، أمن الموت تبكى ولا بد منه ؟ قال : لا ولكنى أخاف أن لا تعبد العرى بعدى .. وذلك لارت الرسول هاجهاوعاما .. قال أبر لهب: واقتماعبدت حياتك لاجماك ، ولا تترك عبادتها بعدك لمو تك ، فقال أبو أصيحة : الآن علت أن لم خليفة ، وأعجه شدة نصبه في عبادتها .

وكانت العزى الاشهرات ( أوع من الشجر ) ببطن غفلة ، وكانت ، الشياطين تتحدث من ورائها ، فأمرالني صلى الله عليه وسلم خالدين الوليد فقطمها بعد فتح مكه ، وكان يقول عندما قطعها :

وا عر كفرانك لا سبعانك إنى رأبت الله قسد أهانك ثم أنى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال صلى الله عليه وسلم : وأما إنها ان تعبد بعد اليوم ، وكانه لهم أصنام كثيرة غيرها . ولما دخل الرسول المسجد الحرام بعد المتح وجد حول النكعة ثلاثماتة وستين صنها ، في مل يطامنها بسنة القوس (١٠ في عبونها ووجوهها ويقول وجاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوة ،

تمأمرها فأخرجت من المسجدوأحرقت

(١) سنة القوس : طرفه .

وكا كانت لهم أصنام حول الكعبة ه كانت لهم أصنام فى جوقها ، أعظمها (مبل)، وكانت يده العني مكسورة، لجملت له قريش يدا من قمب ، وكانوا يستقسمون بالأزلام عنده ، إذ بعملوا قدامه سبعة أزلام (أى سهام) كتبوا على أحدها (صريح) وعلى آخر (ملصق) وعلى الباقى ما يوافق أغراضهم ، مثل أمرى وى ، أو نهائى ربى .

فإذا شكو الىمولود أهدوا لحبل هديا تم ضربوا بالازلام ، فإن خرج (صريح) الحقوا الولديهم ، وإن خرج (ملصق) ردوا المولود ولم يتسبوه إليهم .

وإذا اختصموا في أمر، أو أرادوا سفرا أو شكاما أو هملا أتوه، فأداروا تلك السهام، ثم تناولوا أحدها، فعملوا عماكتب عليه.

وهذا هو الاستقسام بالآزلام الذي حرمه أنه ، لآن فيه احتكاما إلى مالا يفيد ظنا ولا علما ، ولآنه تثرتب عليه آثار خطيرة ، تنصل بالاعراض والانساب والنكاح والاموال بطريقة ظالمة ، مع الاستناد إلى الصنم ، ظنا منها أنه هو الذي يقسم ويحكم لهم ، وهو جاد لا يعقل . وكان لاهل كل دار بمكة صنم يعيدونه فإذا أراد أحدم سفرا ، كان آخر ما يصنع الغافلين ، ف منوله أن يتمسح به ، وإذا قدم من ليحرر عة سفره كان أول ما يصنع إذا دخل منزله أن ويخرجها ، يتمسح به أيعنا ، فلما بعث نبينا محمل الله الرشاد في عليه وسلم وأتام بتوجيدات قالوا ، أجمل وقد در الد الآلحة إلها واحدا إن مذا لئي ، عجاب ، إذ يقول : مأر شد هم العجاب ، أحد التفاذه قال عند ها

وأى شيء هو العجاب ، أهو اتفاذه الأحجار أرفا ، أم هو توحيد الحالق الذي يتقربون إليه بعبادة الاحجار ، كا كانوا يقولون ، إنما تعبطون في شأن عذه الاصنام ، فينها هم يقولون ذلك موانن اللهم من خلق السموات والارض والنام من خلق السموات والارض والمطر والدغاء والنصر ، ولحلا لما انتصرت قريش في غزوة أحد ، هنف أنوسنيان (أعل هبل) (1) فقال صلى الله وسلم ، واقه أعلى وأجل ،

وقد بلغ بهم الرهم فى تقديس هذه الأو ثان، إلى درجة أن نساء م الحبض كانت لا تدنوا منها ، بل كانت تقف بعيدة عنها . ولا شك أنه من فضل اقد على مؤلاه (١) ليمل دينك وليمظم شأنك فقد نصرنا بعيادتك .

الغافلين ، أن بعث فيهم التي الأمين ، ليحرر عقولهم من سيطرة الأوهام ، ويخرجها من أسر الحرافات، ويوجهها نحو الرشاد في المقائدوالاخلاق والمقاصد ، وقد در الشاعر راشدا بن عبد أن السلمي إذ يقول :

قالت: علم إلى الحديث نقلت: لا (1)

يأبى الإله عليك والإسسلام
أو ما رأيت عسدا وقبيله
بالفتح حين تكسر الاستمام
لرأيت قور الله أضحى ساطما
والشرك ينشى وجسيه الإظلام
(موحدون في الجاهلية)

ولقد كان بين أولتك الوئنيون بعض الراشدين الذين تركوا ما عليه قومهم ، واتجهوا نحو توحيدانه تعالى، ومن مؤلاء زيدبن حروبن نفيل، فقد تأله في الجاعلية ، وترك عبادة الاصنام ، وفي ذلك بقول : تركت السلات والعرى جيسا

كذلك يغمل الرجسل الحبير فسسلا العزى أدين ولا ابنتيها ولا صنعى بنى غسستم أزور (۲)أى لاأتحدث معك حديثا عرما ء لان الإله يتمك من ذلك وكذا الإسلام

ولا مبلا أزور وكان ربا لتا في الدهر إذ حلى صفي (عقائد غير العرب قبل الإسلام) -وإذا لخطرنا إلىالناس فيسائر الأرضء وجدتا معظمهم ينس اقهو يعيد معبودات أخرى من خلَّقه ۽ فيمض أصل الهند كانوا يعبدون الشمس ، ويزحمون أنها ملك من الملائكة، وأن لها نفسا وعقلا، وأحامصه رنورالكواكب وضياءالعالم، وأنالكاتنات السفلية صدرت عنهاء وأنها لذلك تستحق النعظيم والسجودء وأن وجه إليها الدياء وبطلق الخور . وقد اتخذوا لها صنها برمز إليها ، بيده جوهرة باون النار ، وجملوا لهذا الصنم بتاعاما ، ووقفوا عليه ضيايا، وجماوا له سدنة وقواماً ، وكانوا يقيمون الصلاة فيه ثلاث مرأت ومياً .

ویاتی هذا البیت أصحاب الحاجات والمرخی ، فیدعو ته ویستشفون بهرکته المزعومة ویصومون له ،

وكما يقدسون الشمس ويصلون لهما ، يغملون مثل ذلك لسائر الكواكب التي تستمد متودها منها ، فلا يقصرون الربوية على الثمس ، بل يشركون الكواكب معها فيها ،

وكانوا يتخذون القدر سناعل صورة على وينسبون إليه بعض ماينسبونه إلى الشمس كنضج التمار ومن دينهم أنهم يسجدون له ويصومون من أجله فصف الشهر القدرى الشاق ه وكانوا لا ينطرون حتى يطلع القدر ، ثم يأنون الصنم بالطمام والشراب واللبن ، ورغبون إليه في حاجاتهم ، ثم ينظرون فيسألونه حواتهم .

وإذا استهل الشهر القبرى يعسلون سطوحهم ويوقدون النسار ويدعونه عند رؤيته ، ثم ينزلون من السطوح إلى الطعام والشراب والنرح والسرو ديرؤية علال معبوده .

ومن الناس من عبد الإثاث باعت ارهن أصلا الجنس البشرى ، وأشهر هن إيريس المبردة المصرية القديمة ، وقد انتقلت عبادتها من مصر إلى الرومان ، فقد سوها وجعلوها إلى الحكة ، وكما انتقلت عبادتها إلى الرومان انتقلت إلى غيرهم .

ومن الناس من عند الآباء والآجداد وقدسهم ، كاليابان والصين ، ولا تزال الآمة اليابانية إلىوقتنا الحاضر تصدالآباء والآجداد، إلىجانب عبادتها الإمبراطور،

الذي يزهمونه ابنا قشمس، وكانت الصين تعبد آبادها إلى ماقبل الثورة الشيرعية فيها ومن الناس من عند الحيو انات العنارة القاء لشرها ، كالتمساح والنعبان (\*) ، ومنهم من عبد النباتات للغمتها كالبقر ، ومنهم من عبد النباتات واعتبرها واهبة الحياة البشر ، ومنهم من عبد الأنهار ، كاكان أهل مصر يعبدون أبيه في وقائه بإلقاء أجل فتبائهم إليه ، وهي مزدانة بأجل أجل والنباب ، لتكون عروساً له ، وكان أهل الحنب ، وكان أهل الحنب ، وكان أهل الحنب ، وكان أهل الحنب ، وتقولون إن الماء مصدور الحياة وأصلها، وتقولون إن الماء مصدر الحياة وأصلها، فإذا يستحق النقديس والعبادة .

ومنهم من كان يعبد الناركأ مل قارس ومنهم من كان يعبد الرعد والبرق ، إلى غير ذلك من المعبودات .

وقبل البعثة المحمدية كان قد بق من أصحاب الديانات السهاوية السابقة اليهود والنصارى، وحولاء وأولئك مع اعتقاده أن اقد هو الحالق الرازق المحيى المعبت، يعتقدون أيضاً أن قد ولدا ، فاليهود يقولون عزير إنافه ، والنصارى يقولون

المسيح أبن الله ، وكلناهما عسمة ، قالإله عمدهم قد يحل في البشر .

وغنلف البهود مع النصارى ف التثليث فالنصارى يقولون : الله ثالث ثلاثة : الآب والابن والروح القدس ، والبهود لا يقولون ذلك .

وبما أن الله تمالي واحد لا شريك .
وأن كل شيء محتاج إليه وحده وأنه ليس
والدا ولا مولودا ، وأنه لا يما ثله أحد ،
فلهذا أنزل الله هذه السورة ، تنبها على
فسساد عقائد هذه الفئات المثناينة ،
وإرشادا إلى ما يجب فه من كريم الصفات
وما يجب تنزيجه عنها من أضدادها .

وإنا نكنى اليوم بهذا النميد، الذي أعطى صورة تفصيلة المقائد المتحرفة، وبين مافيها من تناقش وتباين غير معقول وغرابة غير مسقطفة ، حتى يتبين القارى، النكر مها أدته عقيدة التوحيه والإخلاص التي تضمنها هذه السورة وماجاه بمعناها في الفرآن الكرم من خير البشرية وإنقاذا في الفرآن الكرم من خير البشرية وإنقاذا للمقول والأرواح من هاوية العنلال المبين ، فإلى العدد المقبل لنلتى فيسه على تفسير سورة الإخلاص ، واقه يهدى من يشاه إلى صراط مستقم كالمهدى من يشاه إلى صراط مستقم كالمهدى من يشاه إلى صراط مستقم كالمهار

<sup>(</sup>١) عبدهما قدماء المصريين،

## العطاء في الدِّنت ليسَ أمارة الفِيضل لائت المنادي عبود

عن عروب تغلب رضى أقه عنه أن رسول أقه صلى أقه عليه وسلم أقى عالى أو سبى ، فقسمه ، فأعطى رجالا ، وركر رجالا ، فبلغه أن الذي ترك عنبوا ، فعمد أنه تمالى ، ثم أثنى عليه ، ثم قال : (أما بعد ، فراقه إنى لاعطى الرجل ، والذي أدع أحب إلى من الذي أعطى أقراما لمن الذي أعلى أقراما وأكل أقراما إلى ما جمل أف في قلوبهم من الجزع والهلع ، من الغنى والحير ، منهم همرو بن تغلب ، فواقه ما أحب أن لى بكلمة وسول أقه صلى أقد عليه وسلم حمر النعم ، ورواه البخارى ، وسلم حمر النعم ، ورواه البخارى ، وسلم حمر النعم ، ورواه البخارى ،

تعریف بالراوی :

هو حروبن تغلب بفته الدين في عرو، وفته الناء، وسكون الدين وكسر اللام في تغلب ، اسم غير منصرف العليسة ووزن الفصل ، وهو العبدى قسبة إلى

عبدالفيس، ويرجع لمسيه إلى أحد بن ربيعة فهو ربعى ، حجب النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم سكن البصرة ، روى عن النبي سلى الله عليه سلى الله عليه وسلم حديثين ، رواهما عنه البحارى، ولم يروحته غير الحسن البصرى، من الراوى ، وفى بعمض الروايات ( بمال من الراوى ، وفى بعمض الروايات ( بمال من البحرين) ، والسبى: الاسرى ، يقال : سبيت العدو سبيا من ياب رمى ، والاسم سبيت العدو سبيا من ياب رمى ، والاسم السباء وزان كتاب، والقصر للنة ، وقوم سبى وصف بالمصور .

(عثيرا) قال في الصباح: عتب عليه من بابي ضرب وقتل: لامه في تسحط، أه. وفي النهاية: العناب مخاطبة الإدلال ومذاكرة للوجدة، وهو الذي ينبغي أن يفسر به العناب الوارد هنا، ولا يسح أن يفهم منه النسخط من أضاله صلى انه عليه وسلم ، فإن ذلك ينافي الإيمار... المشهود به العانبين في الحديث .

(الجزع) الجزع بالنحريك مندالصبر، يقال: جمزع جزعاً من باب تعب، فهو جزع وجزوح إذا ضعفت بنيته عن حمل ما نول يه، ولم يعد صبراً.

(الحلم) هو أشد الجزع، يقال: هلم هلما من الباتسب فهو هلم وهلوع، قال تمالى في بيان حال الحلوع: ، إن الإنسان خلق هلوما . إذا صه الشر جزوما ، وإذا صه الحبر منوعا» .

(أكل أقراما إلى ماجسلات في قاربهم منالغي والحير) أكتني بما عندهم من غني النفس والعفة والإيمان فأثركهم .

(ما أحب أن أن يكلمة رسول الله صلى الله عليسه وسلم حر النعم) ، المراد من السكلمة معناها اللغوى ، وكلة رسول الله صلى الله عليه سلم يصبح أن يراد بها ما قاله في همرو بن تغلب من إدعاله إياه في أهل الحير والغني ، قالمني : لا أحب أن يكون في حر النعم بدلا من السكلمة المذكورة التي في .

ويصح أن يراد بالمكلمة ما قاله فى حق غيره : (أعطى أقواما لما أرى فى قلوسهم من الجزع والهلم) فالمعنى: لاأحب أن يكون لى حمر النعم وقال فى تسلك السكلمة التى قالها فى حق غيرى .

وحرجع أحمو ، والنعم اسم جع الإبل ، وبراد بحمر النمم كراتم الإبل ، وهو مثل في كل تنهس .

## البيان :

لا يخالج المؤمن ريب في أن الرسول صلوات الله وسلامه عليمه كان المثل الاعلى في السياسة الرشيدة ، والقيادة الحازمة ، والتصرف الحكم ، والقسمة العادلة المنبعثة عن سنداد الرأى، وتفاذ البصيرة، رمحقيق أحداف الشريمة السامية. ولقد أتى عال من الغنائم ، فأعطى من هذا المال بعض أصحابه، وتوك آخرين. وكان هذا لمقصد كرم ، ووجهة لمظر حديرة بالاعتبار ، فبالله أن الذين تركم عتبرا طيه، لأنه خنى عليهم وجه المصلحة في إعطاء غيرم وتركهم مع أنهم أصفق إيانا ، وأعظم إخبلامنا ، وفهموا أن الفعنل في الدين يتمه المطاء في الدنيا . فند ذلك خطيم الني صلى اله عليه وسلم، و بين لهم .. بعد حد أنه تمالي والثناء علبه أن المطاء ف مده الحياة ليس تابعاً

القسموة في الدين ، لأن الدين مجب أن

يكون خالصا قه ، ولا يصمح أن يعطى

عليه شيء ، وإلا كان تجارة لا دينا ،

وهملا للمطاء لالقصد المتربة والجزاء ء والذي بمازي على الدين إنما مسو علام الغيوب المطلع على الضيائر والأسرار ، ويعلم خالتة الأعين وما تخنى الصندور ، فليس العطاء -ثرتبا على المحبة والإعان. وأعلمهم صاوات انه وسلامه عليه أنه يعملي رجالا ويترك غيره ، والدين تركيم أحب إلى نفسه وأقرب من الذين تصرفاته السالح العام . أعطاه، هذا لأن من أعطام كان إعطاؤه لهم تأليفا وتسكينا لنغوسهم لما علم فيهم العطاء في الدنيا . من مرض القلب و وضعف البقين و وثرك غيرهم أكتفاء بما عندهم من القناعة - والقناعة . وغنى النفس ورسوخ الإيسان ۽ منهم حرو ن تغلب ۔

> وإنمنا خصه عليه الصبلاة والسلام بالذكروالثناء في هذا المقام لوصف كريم القلق والحبرة. يعلمه عنه استحق مر. أجله وسبام التشريف والتكوم .

ابنهج حمرو بهذه السكلمة النبوية الخالدة من الله تعالى . التي جملته من أهل النني والخير ، وأظهر اعتزازه بها ، فقال :

> إنه لاعب بدلا عنها أن يمكون مالكا خرالنعم، التي هي من أعز أمو ال العرب، وهـذا لانه أمجح متفائلا ينتظر عطاء

الآخرة؛ وعطاء الآخرة أجل نفساً ؛ واروع شانا . وهو أجدر أن بملاً قلوب المؤمنين غبطة وابتهاجا ، وأنسأ وإسعادان

والحديث مهدى إلى غايات رفيعة لذكر منها ما بأتى :

١ – توجيه الحاكم إلى أن يراعي في

٧ ــ يان أن قوة الدين لا تستارم

٣ ـــ التنويه بشأن الإصان والعنة

ع ــ ينبش لولى الأمر أن يبين وجهة النظرعند الاشتباء فباجري من الأموو تسكينا النفسسوس ، وإزالة لأسباب

و مد على المؤمن أن يصبر على ماقاته من حكام الدنبا ، وأن يبادر إلى ما يقربه

منحنا الله تعالى قوة في البقين ، وفقها نى الدين ، واستنساكا يهيدى رسوله الحكيم حتى تكون أهلا لما أعدمسيحانه لاحابه من عظيم الجزاء والتكريم ؟ منشاوي عثبان عبود

## أمرًا لمُوميتين: زينت بنت جوش الانسنادعلى المحددة

تحت عشوان دزينب بنت جمش ، أورد الكاتب الإسلامى (صامى محود) تصلة زواج الرسول من أم المؤمنين دزينب بنت جمش ، بعد أن طلقها مولاه دزيد بن حارثة ، .

ركان عما تاله : وذهب ومحده يزوره في يوم من الآيام ، فيراها حاسرة ، فوقمت في قلبه 1 . . .

وأخذ يتمتم سيحانات العظيم سيحان أله مصرف القارب ا

ثم قالالكاتب: لكن حياتها لاتستمر مع ، زيد، ويقع بينهما الطلاق، ثم يتزوجها الرسول .

والقعة على هذا النط وضما اليود زينب : بنت تشويها لسيرة الرسول ، كما وضموا أنه حق المرقة ، على ه داود ، عليه السلام فوهموا أنه حق المرقة ، أرسل قائد جيشه إلى صدان الحرب ، فلو أنها واقته ، ليقتل فيها ، ويأخذ زوجته الحسناه 1 بها ، وكان لها بذ و مكذا اليهود منذ كانوا - إما أن يتقولوا حدث فيا بعد ، على الاتاويل ، أو يقتلوم ! . الرسول الكر

ومن المؤلم والمؤسف أن كثيرا من المنسرين غيرالا ثبات - ومصيبة الإسلام بهم عظيمة - نقلوا هذه القصة وأشباهها من الاساطير الإسرائيلية كاهى ، بلا نقد ولا غص ولا تمجمس ، وكأنها تنزيل من ألنزيل ، حتى أصبحت كتب النفسير - ومثلها كتب الاحاديث - مصدرا خصباعن مصادر الحرافات والحزعبلات خصباعن مصادر الحرافات والحزعبلات التي يشن بها الميشرون الغارات الشعواء على الإسلام ووسول الإسلام ا

وقعة زينب صده -كا حكتهـــا كتب التفسير - تحمل برامين كذبها ، 1 وإليـكم البيان :

زيلب : بنت همة الرسول ، وكان يعرفها - منت صغرها إلى أن كورت -حق المعرفة ، ورآها المرات العديدة فلو أنها راقته ، غاكان ماينع من زواجه جها ، وكان لها بذلك الفخر كل الفخر كا حدث فها بعد .

الرسول الكريم ذوالحلقالعظيم الذي

أده ربه فأحسن تأديبه ، فحال أن حق تنهر ثارة من راها : وهي إلى ذلك بدخل مل زينب في بيتها قبل أن يستأنس كانت ـ رضيافه عنها ـ مستحاصة ، وهي التي إسبل وجها من غير حيض أو مثلها برهدقها الرجال، وتزهدهي فالرجالة ولمل ذلك سبب تكبرها على زيد ، وبنوها هنه تصوير الرسول: بأرب زيلب وقمت في قلبه حين رآما ، تصوير شائن للرسول ، بل تصویر بشین أدنی الصحابة ، بل أدنى النابعين وتابعيهم ، بل أدنى المسلمين ، فعنلا عن عاتم الانبياء وأشرف الحلق ، وأكثرهم خشية لله و أشدح مراقبة ! الني الطاهر ظاهرا وبامانا الهرملأت الكتب أحاديثه بالحفاظ علىحرمة الجارء وغش البصر هما لا يحل ، والتنزه عن انتباك الحرم 1 إن اليهو د لايفتئون منذ اليمثة ثلنبوية يصفونالرسول بما يملو لمم ، ويخوطون فيتأن أزواجه الطاهر اسوهم بملون أمه نزوج فيسنا لخامسة والعشرين أوالثلاثين سيدة تزيدهايه خسعشر تستة ولم يتزوج عليها حي لحقت بالرفيق الأعلى في سن السابعة والستين، ولوثر اخي بها الآجل ما تزوج غیرها ، بل ربمها مات قبلها ، ومي السيدة خديمة رضوان أنه عليها .

ويسلمطيها ءكا تغمنى بذلك تعالم القرآن فحال أن يري زينب وهي حاسرة .. بل إن بعض الروا بات تقول : إنه استأذن في الدخبول فعرف أن زوجها لم يكن موجودا فأبىأن يدخل رغم إلحاحز ينبءا الانجسار .. في النسسة .. معناه : الانكشاف، تقول: حسرت المرأة عن ذراعها : كثفته ، وحسرت خارها من وجها كشفته كذلك. وانكشاف دراع زينب أو وجبها ، لا يؤدى إلى هـذا الانفعال الشديد من الرسبول فيبتر من فرقه إلى قدمه وعنفق قليه عمب الجمال ء ويملاً فه بالنسبيح اكما يصغه كذبة البود ومن وراءه مرب أعداء الإسلام ، والحشوة وأهلالنغلة احتىلقدصاغت إحدى الكائبات الفرنسيات المنعرفات رواية من هذه الاكتوبة ، ركبت فيها مثن الطيش والبذاء ، وطمار مها الخيال المريض كل مطار ! ونحن الجانون ونحق المستولون، فعم لم تكن زينب دميمة الشكل ، ولكنها كذلك لم تكن من ذوات الجسن الباهراء والجال المذهل!

وينسى اليهود الآة كون : أن دارد ـ عليه السلام ـ تزوج تسمأ وتسمين امرأة وأن ابته سلبان ـ عليه السلام ـ تُزوج فوق ألف أمرأة ، كاتلهم الله أنى يۇ ئىكون .

رَادًا مَا قَصَمَةً زَيْنَكِ بَلْتِ جَمَّشُ عَلَى حقيقتها ؟

القمة علىأصلها ماروى عن ابن عباس وقنادة ومجاهد وغيرهم أن رسول أفه ـ صلى أنه عليه وسلم ـ قال لزينب ينت جعش : و اربدانازوجك زيدين حارثه فإنى قد رمنيته الك ۽ .

فأبت زينب ، وقالت يارسول الله :-أنا خبير منه حسباً ، ووافقها أخوها ﴿ رَغِبُه في طلاقها ١ مييداته على ذلك ، فترك الآية : و وماكان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضي أقه ورسوله أمرا أن يكون لهم الحيرة من أمرع ومن يعص أله ورسوله فقد مثل طلالا مبيناً م ، فرضياً بذلك وسلماً حياه من العرب ، وخوف تعبيره إياه فروجها رسول انه . صلى انه عليه وسلم . زيدا بعد أن جعلت أمرها بيده ، وسأق إليها عشرة دنائير ، وستين درهما ميرا ، وخارا وملحقة ودرعا وإزارا ءوخسين مدا من الطمام و ثلاثين صابيا من التمر . .

وسر ذلك الزواج : أنه كانت جرف عادة العرب ألا ينزرج الرجل امرأة أبنه بالنبق.

وأراد .. سبحانه وتمالى .. أن يبطل مذه العادة ، كَإِنْ عُ الحَرِجِ وَالْعَنْتُ عَنْ الناس، مأوحي إلى نبيه أن يزوج زينب بنت جعش من زيد بنحارة وأن بزوج هو زينب بسد طلاقها من زيد ، وأن هذا سيقع حتما ! وكانت زياب بحكم ارستقراطيتها القرشية ، وقرابتها القريبة مر\_\_ الرسول تنبه على زيد ، وتلذعه بقارض الكلم ، وتسيء معاملته ، فكان دائم الشكوي إلى الرسول ، ويظهر له

- وكان الرسول يأمره بالصبر ، ويقول له : ﴿ أَمُسَكُ عَلِيكُ زُوجِكُ وَأَنْقُ اللَّهُ ﴾ ويخنى فانتسه ما أطلعه انه عليه مرس زواجه بريف بعد طلاقها من زيد ، بذلك وموسني قوله تسالى: « وتختي في تفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشأه م

ثم حدث الطلاق: بعد أن نفذ مجر ( البقية على س ٨٦٣)

# ملة ظالة جيى ولتاريخ (دوسوري المعادة كتابته بالمفاهيمالشعوبيّن والماركسيّة.. للأستداذ أحت موسى ست الم

فشرأحه المثقفين خلال شهر رمضان الماضي بحرعة من المقالات في إحدى المجلات الاسمسبوعية تحت عنوان : والحركات السياسية السرية فالإسلام ود الق ظيرت منذ القرن التأتى الهيمرة لحدم الإسلام والكيان العربي ، في صورة دوائية منساوبة الحفائق ، منكرة القصة عند العرب . . الامداني ، صارخة بالعبث والجور ، التاريخي لاجيالنا للماصرة . وإذا كانت إدارة أنجلة المعرية الني نشرت هنذه الجموعة من المقبالات لصاحبها رعاية لحرية السكلمة قدأفسعت ليمن صفحاتها مشحكورة لأعقب ثلاث مرأت على السكاتب الجامح ، للمنز بنير علم بدرجته الطبية ، فإني أرى فيا تشير إليه هذه الظاهره المتزايدة في الوطن المسمري

لمحاولات إعادة كنابة الناريخ الإسلام بماهم شعوية وماركسة مشتركه ، إن الأمر أخطر من حوار عامر بين كاتبين فى مجلة أسبوعية ، لذلك وجدت من وقد تعمد كاتبها مطماوحة لما يسميه ﴿ واجي أن أفتح هذا الموضوع أمام أحين منهجه الشمولي والعلمي أن يقدم عددا المختصين به و هنا في مجلة الأزهر المختصة من الحركات الشمونية والباطنية السرية - جذه الأمجات ، وأن أؤجل إلى حين حلقات هذه الدراسة التي كنت أزمص متابعتها من العدد العالت عن تصية

والآن إلى القضبة التي تتو اثب جراتها تحت الرماد ، وإلى صورة من صبور مبذه التقافية الاستشراقية المسوحة الن تتجارب أصداؤها هنا وهناك كلما تحرك الريح، أو شغل النباس، لغرب كل ما هـ و أساسي من مقومات هذه الآمة العربية ، أو لتفريخ وعبها من مصووب هذه للقومات الي هي اللغة والدن والتاريخ. أساسها للحياة، وعدتها للستقبل ا

## ( الحرب الناريخية )

إنه نحت قباع الادعاء بحرمة التفكير لدراسة التساريخ من أي انحياز دعاني، أو إخسار للمنزان ، أو قلب الحقائق ، أو خدمة للمدور ينشر المكاتب المثقف للذكور ، هذه الجموعة من تعاية الفكر الاستشراق المتأثرة بالمعاهم الشعوبية ، والنطبيقات الماركسية على التاريخ الإسلامي ، والأهداف المستدرانية الصهيونية الثقافية ، مجددا بهما نحت مظلات واقية من الانهام بالدعوة إلى الاشتراكية حركة شعربية خطرة وجودية. للتبشيب بالقراطة – وما أدراك ما القرامطة - مثالا يصلح أن تحتذبه اليوم لتنظم كاتم على هذه الاشتراكبة التي تستوحى نجتمع العيال والفلاحين مدالة الإسلام ا

ولكن من ج القرامطة كما يعرضهم الكاتب المثقف على أنهم أصحاب النزعة البسارية للبكرة ، والتوريون المناصلون الإيرار ، الذين ساعتوا على عدم الجنب الإسلامي والكيان العربي . . ! ؟ إنه مع إمراره على هسسته المزاعم التي الرسول البسيعة ، ويغندونها تغنيدا

استحدثها المستشرقون الغربيون مرس أمثال : ماسينيون ، وكايتاني ، وونارد العلى ووراه الزعم براءة المهج العصرى . لويس، وكراوس وغيره. والق باركها بالحط الاشتراكي عبدمن للستشرقين المساركسيين من أمثال : بندل جوزى ولوتسكي، وإينانوف وفض أن يقتنع بأن هـؤلاء والدلسين، بمقهوم اسم القراءطة في اللهجة الآرامية التي سادت الشام ومصركم يتجاوزوا للمهوم المماصر لمصابات (المسافياً ) يمكل ما تأثووا به من حوافر قرمية ودينية ، وتناقضات احتماعية وتقافية ، وهمالات سياسية

ولذلك فإن أبرز ما عرف عن أحمالهم ، الإسلامية والاشتراكية ، كان قسل الحيماج ، وعارلة مدمالكمية والقوافل وتناهب فسائهم بإباحة الحرمات عل عادة الجوس قبسمل الإسلام ، وإنهم كانوا يتعركون بقبوة الطاعة العبياء لاله مستور من البشر ، مصوم من الحطأ ، وأنهم كما يقول الفيلسوف المماركس (بندل جوزی) کانوا فی اجتماعاتهم السرية ويضحكون من القرآن وأقوال

شديداً ، فقسد كانوا هم الشيوعيون الآوائل في الإسلام ، . . ومر. وجهة فظره ! !

ليس هذا نقط ...

وإنما في ثنايا هذه الجموعة من المقالات المدوانية على الناريخ الإسلامي يقرر المكأتب هذه القاعدة العلمانية التي تربد فئة من المتقفين فرضها على أسارب الحياة والتفحكير داخيل الجنسات الإسلامية ، فالكاتب المذكور بركز على أن عله التنظيات الباطنية السرية رومق بينها القرامعة ـكانت متأثرة في نشاطها بأضكار إسرائيلية ، ومعتقدات وثنية ، وفلسفات أغريقية ، وأن هذا -كا بزعم- العمل المدائل ي . لا يؤثر على سلامة المقيدة الإسلامية ، فالإسلام في مراهم هنؤلاه التلامذة للاستشراق الممادى إنمسا تغنيه وتنصعه هـذه المتقدات المنادة له 1 وبعبارة أخرى فإنها قفنيه عن وجموده بوجود أمنداده 1 . . وهذا حسو الحدف الآول لأعداء الإسلام 11

وليس هذا فقط ...

وإنما تلبين مما يمكن تعديمه كثال على توعية هذه الحلة الطمس حقائق التاريخ

الإسلامي مازعه الكاتب المذكور في بحوعة مقالاته من أن المشاشين من اتباع الزعم الباطئي حسنالهباح وهذا هو أسمه الحرك والذين كانواكا بعش في السكاتب بتماطون الحشيش مفسوسا لهم حتى يشهدوا على مسرح الوم حالة انتقالهم المباخة التي أعدها لهم زعيمهم، ويحققوا أشواقهم الجسدية مع المحور والخنر والفاكة والأنهار، وبذلك بحكم الزعم ميطرته عليهم بعث إفاقهم مدهولاه الافاقين السفلين القنسلة ، المحطمين السفلين المنسوسين عقليا ، والمخضي الدمل المداق ، ذروة العمل المداق ،

مل ع ذروة العمل الفدائ كما يراد أن تفيم العمل الفدائى فى حــــذا البصر ، وفى عذا الصراع العربى حد إسرائيل ؟؟ عل ع ذروة العمل الفيدائى لأنهم عاولوا مثلاً - ولم ينبصواً - قتل الجاعد المسلم والبطل الإسسلامى صلاح الدن المسلم في مصكره شدمة وحمالة لجيوش الصليبين ؟؟

مل عؤلاء م القدوة لتعنال الآبراد والشرط من الفدائيين الفلسطينيين الذين يناضلون اليوم بحياتهم ضدخطط إسرائيل الهاتوزع وتصدر الحثيشء والهاتمطنع في إرهابها صدالامة العربية كثيرين من أمثال هؤلاء والحشاشين والذبن دخل اسمهم بلمظه العرق إلى أكثر اللغات الأورية ولالة على القتلة ، والمأجورين على الاغتيال والإرهاب . . . بسبب وحثية عمايات العباح ا

( الدن والتاريخ )

ليس مذاكله فيا أردت أن أنه إليه الذي ينطوي على خطرعاجل؛ إذ ماقيمة والإسلام . . بحومة من المقالات محكن أن يطوى النسيان قبائمها وأكاذبها ويذهب بهسا . فيست المقالات التمأشرت إليا ولاكاتبها هدة قط لما أكتبه ، وإنما أردت بكل الزاحف من إلى الحة الطالمة التي لا تسكاد والساريخ ... تنبينها في صخب الأحداث الوقنية . . إلى خطر النفاة عن هذه الظواهر هنا ومناكء والتي تؤكمه للمعين الراصدة الساهرة في سبيل اقه أن هناك رياحاً تدفيها أبدى أعدائناس بعيد لتطس حقائق لمريخنا ، ومعالم وجودنا ، ... هنــاك ولا شك خطة لزراعة و ذاكرة

صناعية ۽ لنا نري سها ذاتنا التاريخية مقاوبة ، ونرى بها أعسسدادنا في مقام السادة الكبار والمعلين والمرشدين وبذلك اتنتهى كما وحدون 1 ا

الذلك قلت مع فسسيري إن الأزهر عمثوليته ورسالته ، وهامعته وبحمه مستول ولا شك من أن يفتح عيشه إلى آخرهما وهــــو يتابع وينصدى لهـذا الغزو المتسلل للتاريخ الإسلامي، وبالتالى للدين والإسسلام ، وأمة الدين

الازهر مستول ولا شك عن مراجعة كل حسرف تنشره المجف العربية والكنب أيمنا في مصر والوطن العربي من كل ماله مساس مباشر أو غير مباش استطاعتي المتواضعة أن أشير إلى الحطر ﴿ بِمَقُومَاتِنَا الْأَسَاسِيةِ مِنَ اللَّمْسِيةِ وَالدَّنَّ

الأزهر مستول دائما أرس يصمح الإخطاء للخطئين من أيناتنا محسنالظن والنية، أو بنونة النعالم والثقة بكل مايقوله المصفون وغير للنصفين من الخواجات الغربين أو الشرقين ، وأن يكشف بكل شماعته التاريخية عن مصادر هذه الاخطاء والمزاعم والمفتريات على الدين

ف هذا المصر العصيب بالدات بكل هذه الأكاذب التي تنسرب إلى الثقافة العامة وفى مناهج التربية وبرامح الإعلام من أكثر مرب ثغرة ، من خيلال أثواب مزركشة ، وأشكال عادعة يراد بها دائما فتة همله الامة من مثابة حياتها وأمنها ومقوماتها في اللغة والدين والناريخ … إن الأزمس الذي بمد أجنحته العلمية بدهوة الإسلام الصادقة إلى أقصى الشرق والغرب والثبال والجنوب ليستطيع أن يُهِض بهنده للسنولية ، وأن تعجو وأوساط المتعلمان ا وزارة الارقاف هرس أن تخصص في الازهر قسيا للعلومات يتسولى متابعة المنصورات العربسة والعالمة ، وضيض يعب، مواجبتها والردعلها ...

وإن الازهر فنوق ذلك يستطيع أن يشكامل برسالته وبحياده العمريق إلى مستوى النصر ونوح مسئولياته فيعتيف مآثر أوراته المتمددة على البسدح والانحرافات وخود المم حين يتولى من خلال المختصين من علماء التاريح ف الوطن الربى ومنع هذه الكتب الق بمتاج إليها جهمور أمننا حاجة العوز ، والتي تقوم

والتاريخ واللغة، وأن يبصر أجيال الشباب بتجلية وجمه الحق التاريخي عن تاريخ أمتنا العربية قبيل ظهور الإسلام وخلال مراحله المتعاقبة حتى بومنا الحاضر، دفعا لحملر حدفا فلفراغ السارعني ، والنيه الذي تتعرض له ذاتنا الناريخية المتوالية بالإسرائيليات، والشعوبيات، والماديات التاريخيات على مدارك الشبأب والطب لابء وعل العامية من العيال والفلاحين ، بل على نفوس الكثيرين من علماء الدين والمثقفين

## (مؤتمر بلتيمور)

وحق لاتكون هذه البكلات الصادقة نوط من نداه من لا يسمع ، أو تنبيه من لا يعسدق فإنى أكنني مؤقتا بذكر الحنيقة الآنية . . .

في سنة ١٩٤٢، وقبل أن ترفع المهيرية رابة احتلالها واغتصابها لأرض فلسطين العربية عقد نفر من زهماه اليهود مؤتمرا ف مدينة بالتيمور بالولايات المتحدة للنظر في وضم قواعد خطبة الحرب التاريخية الدعائية على العرب والإسلام وقد حشر هذا المؤتمر واحد من أخطر زهماء الصهبونية وهو (بن غوريون) وسار كل شيء كمادتهم من التخطيط للمبق لصفقات المستقبل على ما يرام، وأصبح مسجلا على الورق السرى فظام كامل المملوالقويلوالاستمرار والمتابعة في إطار الاهداف الاستراتيجية العامة والاساليب التي اتفق عليها المؤتمرون اليهود لكي تساير هذه الحرب المدامة لتاريخ العرب والإسلام مراحل العدوان المسكري على أرضيم ا

هذا هو مصدر الخطر مستورا هنا في الحماد، وعناية المنشورات العالمية والمحلية حول موضوع نشاط هذا المؤتمر يمكن أن تكتفف كثيرا من الحقائق التي يكل يعنها بسنا، لندرك أن الخطر يتحرك ويزحف ويحاصر ويستهدف، منوخيا خفاده الدائم في العنام والزحام وسكرة الأحلام!

ليس الحطر إذن أن يعتقد واحمد أو عشرة أرب المتقفين بصحة بعض النظريات الحاطئة في تاريخنا الإسلامي عما يروجه المستشرقون من الصهاينة

أو من الأوربين : شرقين وغربين .. ولمكن الحطر هو التدميم الإعبسلامي أفي الصحف والتكتب لهبذه النظريات تحت حاية النفلة والعست . وأما ما هو أخطر من ذلك فهو تدريس مثل عنده النظريات على مسترى المدارس الثانوية أو الجامعات . . وأما ما هو أعظم خطراً منكل ذلك فهو قراغ المكتبة الإسلامية العربية من هذه الجموعة الواقية والعلبية مراغز لغات الصحيحة والمبطة عن حقائق التاريخ الإسلامي في جيم الحقب والمصور وإذاكان من الحق والعخر والإنصاف أن نذكر أن مناك بالفعل مؤلفات حرية مصرية وسوريةوهراقية عنهذه البصور الإسلامية كتبها علماء أظاذ مؤمنون طابتهم وحروبتهم، وعصريون وعليوق في منهجهم وتحقيقاتهم ، إلا أن حلمه المرانات القيمة تأدرة ، ومشتنة في الوطن المرقى، وعبولة من جمهور القسراه . . وغالبة الثن !!

فهل أسمنا الحساة الآباة الآجياء 11؟ لمل وعسى .. والله ولى التوفيق ؟ أحد موسى مسالم

# ولاستراورٌ و (ونواورُ : في هجــنـرة ابش بيم بانهاعيل الي ميسكة ولاستاذ مؤردوم

يضل فيها الطرف من حولهم، تردد قوله ، قدم ، فتقول هاجر في ثقة وارتياح : ، إذن لن يضيعنا ، 11.

إن من غير طبائع الأشباء أن يدح الإنسان الذي سلت حواسه واستقامت فطرة الله فيه ؛ مشل ذلك الصغير وأمه لدراعي الاغسيتراب والرحشة، وأن يتركهما مفردين لموادىالعنباع والحلك وإن أحدنا ليقتحم الاخطار، ويستعذبه شظف العيش في أسفار وراء أسفار ء كى يوطد لا بنائه حاضراً، ويمهد لهم جهده، ما يسعده في غده ، لكن ابراهيم عليه السلام كان يمنى أمراً إلحيا لم يستبطن كنهه ، ولم يدرك حكمته، ولا أحاط بشيء من مراد الله منه ، ليصلم المؤمنين أن يعطوا الله من أنفسهم السمع والإذبان والطاعة في اطمئنان، وأن يؤنس قلوبهم في ذلك يقين أم المؤمنين هاجـر برجها ، ، وما كان الله لبعنيع إيمانكم إ**ن** الله بالناس لردوف رحيم ، (البقرة: ١٤٣ )

تكن أسرار اله وحسكه الجلية فى أهمال المصطفين الآخيار التي قد يثير القيام بها في حينها الغرابة ويست الدهشة وماذا عبى أن ينزك النباس من أسرار صلم الله وإرادته وراء ما أراد سبحانه أن تمله عا امتن به على عباده فقال : وسنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق ، ( فصلت ٥٣ ) ه وقل الحدقة سيريكم آياته فتعرفونها وماربك بغافل عما تعملون، (النمل ٩٣) ومن هذه الأحمال جسرة أبي الآنبياء إبرادم بابته المسسنير أسماعيل عليهما السلام إلى مكه ، وتركه وحيده يؤمثذ في ذاك النزل القمى النازح؛ حيث لا أهل ولا عشيرة، غير أم منعينة الحبلة قاصرة الوسيلة ءترمق ابراهيم بنظرة، وصغيرها منه ينظرة أخرى ، ثم تسأل الشيخ وهو يرمع أرب ينادرهما ، وغلهما عنالك وحدهما وأاقه أمرك بهذاء 15 ويجيبها ابراهيم صادقاً : وكأن الصحراء التي

ومشت الآيام بالسر الخبوء من ذلك ف خمير الغيب .

وشب الغلام، وقويت أوصاله، وكات خصاله، واستهدف مع أبويه لامتحان آخر عمير، كان فيه يعي ويدرك حتى الدعليه، وحق أبيه عنده ولقدولغ الوالدان والوك في ابتلاء الله لهم أرفع مرانب الولاء فه واتباع أمره ، وأرغوا بكل هذا أم الشيطان في مرضاة الرحن ، الذي أعامم هليه منذ قال أبراهيم لوحيده ، وقد تأبع خطاه، وبلغ معه السمى ويابني إتى أرى ف للشام أنى أذبحنك فانظ ماذا ترى قال يا أبت أضل ما تؤمر ستجدئي إن شاء الله من الصابرين ۽ الصافات : ١٠٧ وليس من طبائع الأشياء ، ولا من المألوف المروف في الآحياء أن يذج المره ولده،ولا أن مجهز بيده. مختار اغير مكره - على فلنة كبيره إلا أن يكون ذلك في ساحات الجهاد ، افتداء للإعان ، وانتصارا للمقبدة، وإبتاراً الدين الله على ضلال الناس، ولم يؤنس في ناريخ البشرية قبل ابراهم واسماعيل أن يسلم ابن حنقه لابيه في غير مقاومة ، وأن يحس بالمدية تمر على رقبته فلا يأبي هلي أبيه ما أراد ولا يتحرف عن ذلك قيدأنملة ا

وبدخر الله اسماعيل لسرآخر ، وحكمة يغلفهاكذلك ضمير الغيب .

قال تمالى ، فلما أسلما وتله للجبين ، وناديناه أن يا ابراهيم. قد صدقت الرؤيا إناكذلك نجرى الحسنين . إن هذا لهو البلاء للبدين . وندينها، بذبح عظيم ، ( الصافات : ١٠٢ / ١٠٧)

ولقد آن أن فاول إبراي بعض أسرار الله وحكه في هجرة ابراهيم واسماعيل إلى مسكة ، وأن مجلو شيئا من مراد الله في افتداء اسماعيل، بعد أن نجم مع أبويه في امتحان عسير وابتلاء كبيره والعظائم كفؤها العظهاء ...

فلقد تطلقت مشيئة الله بأن يقوم في مكاند أم القرى أول بيت بوحد فيه الله ويسبد ، ويقصد دون سواه فيها لا يملكه غيره من أمور الدنيا وشئون الآخرة ، بعد أن عرفت الوثنية الحيساة ، وقارمها أبو المرسلين نوح عليه السلام ، ثم حلم لبراهيم الخائيل التي كان يمكف عليها قومه ، بعد أن نحتوما بأيديهم ، كا قال السيد توفيق البكرى رحمه الله ،

كناحت صباً بوماً على ينده وبعد ذلك برجوه وعشاه 1 \$

ومعنى قدر الرحم بأن يختم وسالاته إلى الماس، وسالة جامعة باقية، لا يخاطب جاجيلا دون جيل، ولا قبيلا دون قبيل، وإنما تكون كلة الله الآخيرة للإنسانية بأسرها عربها وجمها وأبعنها وأحرها. « تبارك الذي نزل الفرقان على عبد، ليتكون العالمين نذيرا ، العرقان ١ . « و ما أرساناك إلا كافة الناس بشيرا و نذرا ، سبا ٢٨ .

ويستجيب لهذه الرسالة من الجن من تحروا رشدا .. وأن يمكون المصطلى لتلك الرسالة واحدا من أحفاد ابراهم، هو دعوته عروى الإمام أحمد بسنده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ؛ وأنا دعوة أبى إبراهم ع .

وهو ابن الذبيحين: إسماعيل وعبد الله ابن عبد المطلب ، قال تعالى :

و إذ جعانا البيت مثابة الناس وأمنا واغذوا من مقام إراهيم مصلى وعهدنا إلى إراهيم مصلى وعهدنا والمرابيق للطائفين والركع السجود. وإذ قال إراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق أهله من الترات من آمن منهم بالله واليوم الآخر قال ومن كفر فامنعه قليلا ثم اضطره إلى عذاب الدار و بتس المصير.

وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل بنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم وبنا واجعلنا مسلمين الله ومن ذريتنا أمة مسلمة الله وأرنا مناسكناوتب علينا إنك أنت التواب الرحيم . وبنا وابعث فيم رسولا منهم يتاو عليم آياتك ويعلم الكتاب والحكة وبزكيم إنك أنت العزيز الحصيم .

والنظرة الأولى في هذه الآيات، تبدى أن الله نسب هذا البيت لنفسه ووالأرض جيما قبعنته يوم القياءة ، والسموات مطويات بيمينه ، الزمر ١٧٧ ، وما فيهن الله اصعاني لنجريد ذلك البيت وتعابيره من شوائب الشرك ، إبراهيم واسماعيل، ولم يلبث غير قليل حتى استمان بالله على رفع قواعد البيت في البله الحرام ، الذي عرف اسماعيل مهاجرا وليدا ، لاحول له ولا طول ، فيا يبدو البشر ، وعرفت جوانب هذا البلدوا طرافه ، كيف جاوز اسماعيل مأوس الولدان في إذعانه لابيه في مرضاة الرحن إلى حداستهداف الوجود في مرضاة الرحن إلى حداستهداف الوجود ومذي وجود

والجود بالنفس أقسى غاية الجود

كا قال شاعرنا العربي القدم ، كل ذلك ليتم مراد الله في عمارة مدكد ، بعد أن ألف الله على اسماعيل رأفة القلوب حول زحرم ، وربط أسبابهما يقبيلة وجرم ،وصنع من هؤلا،وأولئك كنانة والسلسة الذهبية في الآمة الآمية ، التي اسطني الله منها رحمته المهداة ، ولعمته المسداة محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن هاشم صلوات الله عليه .

. أكان يمكن أن يقوم في واد غير ذي ورع مجنع بؤثره الله ويصطنى منه خيريته من خلقه و رسله بالحدى ودين الحق ، لو لم بحسد الله مسيرة إبراهم واساعبل إلى مكه دون غيرها من بلاداته ومئذ ؟ 1 ودون أن يعدر جلت آلاؤه . لا يصدله اللدات والآنداد، من اختبار ينفد دونه التحمل والاصطدار ؟ !

.. ولقد رفع إبراهم القواعد من البيت، وإسماعيل ، ودعوا الله أن يتقبل عملهما، وأن يرزقهما الانفياد لامره ، وأن يهمل من ذريتهما من يعطى الله من نفسه صادق الطاعة ، وخالص الإنابة والضراعة ، وأن يبعث من هذه الامة المسلة رسولا يبلغها آيات رجها، ويطهرها

من رجس الشرك ، ودفس الوثنية .
وسأل خليل الرحمن ربه : داني أسكنت
من ذريتي بوأد غير ذي زرع عند يبتك
الحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجمل أفتدة
من النساس تهوى إليهم وارزقهم من
الثرات تعليم يشكرون ، إبراهيم ٢٧ ،
وسمع افه النداء ، وحقق الرجاء ،
فأمر إبراهيم بأن يؤذن في الناس بالحج ،
وأذن صلوأت افه عليه ، وكان الحرم
منذ ذلك الزمن : ، آمنا ويتخطف الناس
من حولم ، العنكبوت ٧٧ .

وأولم نمكن لهم حرماً آمنا يجي إليه ثمرات كلشيء رزقاً من لدقاء القصص و تتصل قوافل الوفود إلى الحرم الآمن، في الجاهلية ، وتقوم من حوله أسواق العرب، عكاظ وذي الجنة ونو الجاز ، ويجيء الإسلام في جمل قصد يهت أنه في أيام معدودات مر. أشهر معلومات ؛ لآداء الشعيرة الاخيرة والركن الحاتم المتم لبناء الإسلام غرضا على أقوام حددهم الله فقال وقت على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ، آل همران: ٧٩

والموفقون المحظوظون يغدون كل مام إلى البيت الحرام رجالا وعلى كل ضام وبشق الوسائل التي يتبحها العسل عصرا إبراهم ورجائه بعد عصر ، آخذين الآهبة اذلك منذ تهوى إليهم ه . وأمدم بطاقة من الاحتيال وما من مؤمز والقدرة على مواجهة مشاق التنقل وفي زمن من الآوالارتحال ، وبعد أن درجهم صبام رمضان صلوائه الحنس ، على امتلاك أزمة تفوسهم ، وفرض به إلى دبه ؛ الك ملطان مرضاة الله على هنوى الآنفس الحرام ، ويسر التي تستمري مراقع السلامة ، وتؤثرها بين زمزم والمشال التي تدنى من وجبل الرحمة في الآمال التكبار !!

وغدو وقد الله ورواحهم من مكه إلى أوطأنهم كل عام ؛ جلاء لأسرار أقه التي خفيت على إبراهيم ، وهو يضد السهر ويستحث رواحله في مجرته المباركة.

وكم يسهم فى كشف ذلك وبيانه ؛ حنين فينا لا يفتر ، وشغل بمنزل الوحى يربو فى حنايا من تعدت بهمأعذارهم عن السج والعمرة؟ كما ينمو النبات ، وهم يقولون مع القائل ا

يا ذاهبين إلى البيت العنيق لقد سرتم جسوما وسرنا نحن أرواحا إنا أقنا على عذر ، وهن قدر ومن أقام على هذر فقد راحاً !! فبكون هؤلاء وأولئك وأمثالهم إلى آخر الزمان ، إجابة إلهية أبدية لمثل حنين

إبراهم ورجاته وفاجعل أفندة منالناس تهوى اليم ه .

وما من مؤمن في مصر من الأمصار وفي زمن من الآزمان إلا وهو يتمثل في صلواته الحنس، وفي تنقله الذي يتقرب به إلى ربه ؛ الكعبة المشرقة في بيت ألله الحرام، ويسرح بأفكاره وخواطره بين زمزم والمشعر الحرام والصفا والمروة وحبل الرحمة في عرفات وفي مزداعة ومني، وكل مكان درج عليه سبدنا محد صلوات الله عليه ، بعد آباته إسماعيل وإبراهيم، حتى بعشب الله هاديا ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذه وسراجا منيرا ه .

وكان صلوات الله عليه ؛ يعدالانوار الله التي سلطها الله على مكة ، سر أسرار الله فيها أمر يه خليله إبراهيم ، وفيها أجراه وأضق حبلاه على إسماهيل ... ومحمد صلوات الله عليه بكل ذلك خليق ، وهوله أعلى ، فهو صفوة ألله من خلقه وخيرته من عباده ، لا يدخل حظيرة التوحيد أحمد لم يقرق الشهادة للحمد بالنبوة ؛ الشهادة قد تمالى بالوحدانية وماذا بعد أن يقول الله في مصطفاه : «ورفعنا إلى ذكرك ، الشرح ع ؟

موض عوض إبراهم

### من المنيث العُليت للدّعاة إلى المتد وركزر من وابوشهة

يقسول الله تبارك وتسالى معلما نبيه عدا سلى الله عليه وسلم ، وموضحا له المنهج السوى الذي ينبغي أن يسلكه في الدعوة إلى أشرف وأكل رسالة عرفها الوجود البشرى في تاريخ الدنيا الطريل: وقبل هذه سبيل أدعبو إلى الله على يصيرة أنا ومن اتبعني وسبحسان الله وما أما من المشركين (ائه).

هذه سبيل أى طريقي في الدعوة إلى أى دع النوم يا ع دين افته الحق وهو دين الإسلام ، الدين ساعد الجد ، فإنك العام الحالد ، دين النوحيد والإيمان ، حياة كلها تعب والحق ، والحير ، الدين الذي ليس بعده وجهاد في سبيل دين ، لآنه عاتم الأديان ، وأوقاها ، في الأرض بعد وأكلها ، وليست دهوتي أنا ومن اتبعني والوائنية والكفر دعوة مينية على هوى ، أو غرض ، أو النفوس من ما على غير دليل وبرهان ، وإنما دعوتنا على والجهالات ، بصيرة : بصيرة من العلم بحقية الدعوة ، والحرافات وتك وتواتر الأدلة المقلية والنقاية على ذلك ، أخرجت الماس.

يقسول الله تبارك وتصالى معلما نبيه الابد أرب يكتب في النجاح وهذا دا صلى الله علمه وسلم، وموضحا له الهاقد كان .

فقد بدأ رسسول انه صاوات انه وسلامه عليه دعوته إلىانه وإلى الإسلام بعد نزول قوله تعالى :

و باأجما المدر ، قم فأنذر ، وربك فكبر ، وتبابك فطير والرجو فامجره (۱) ومى أول آبات نولت بعد فترة الوحى، أى دع النوم با عمد ، وقم ، وشهر هن ساعد الجد ، فإنك ستبدأ حياة جديدة : حياة كلها تعب ، وقصب ، وكفاح ، وبهاد في سبيل تثبيت دعائم التوجيد في الأرض بعد أن كان بعمها الشوك ، وألوثنية والكفر ، وفي سبيل تطبير والجهالات ، واعتناق الأباطيل ، والمترافات وتكوين أمة هي خير أمة أخرجت الماس.

وفي طريق هــــذا التوجيه الإلهي قام النبي صلى أنه عليه وســـلم يدعو إلى انه

<sup>(</sup>۱) پوسف : ۱۰۸

<sup>(</sup>١) المدار: ١٠٠٠

في سرية تامة ، وعلى بعسيرة من أمر وعولة ، فكان أول من آمن به من النساء السيدة الجليلة زوجة خديجة بنت خويلد الشريفة القرشية رضى انه عنها وأرساها ، وأول من آمن به من الرجال عنه أفستل هذه الامة بعد نبيها ، وأول من آمن به من الذين عنه أفستل هذه الامة بعد نبيها ، وأول من المنال به من الموالى \_ المياليك الذين اعتقوا \_ مولاه ومنبناه زيد بن حارثه الكلي رضى انه عنه وأرساه ، وأول من المكلي رضى انه عنه وأرساه ، وأول من رضى انه عنه وأرساه .

وأول من آمن به من الصيان ان هم ، التي أفتن فيها الكفار والمشركون ، والمترى في حجره على بن أبي طالب رضى وأهداء الحق في كل زمان وصكان ، الله تمالى عنه وأرضاه ، وهكذا نرى ولم يدهوا وسيلة من وسائيل الإيذاء أن الدعوة بدأت بالمؤمن الآول ، والمسلم الإغراء ؛ إلا عرضوها ، ومع كل هذا الأول سبدنا محد صلى أفه عليه وسلم الإغراء ؛ إلا عرضوها ، ومع كل هذا مم لم ثلبث أن آزرها الله بامرأة ، سار رسول الله صلى الله عده أصابح اليد الخس ثم تلبث أن ولا يأبه بشى ، عا آذوه به حتى عم الإسلام التشرت ، ثم انتشرت حتى كان أن انتشر الجزوة العربية كلها ، وأبلغ دعوته إلى الإسلام في قارات الدنيا الخس وحتى كل ما أمكن وصول الدهوة إليه من مار تعداد المسلمين اليوم بزيد عن السياة ملك ، أو هغيم ، أو أمير ، فنهم من وو مليون مسلم ، فاعتبروا يا أولى الإبصار الداجيلا ، ومنهم من وو رداً سينا ، مليون مسلم ، فاعتبروا يا أولى الإبصار الداجيلا ، ومنهم من وو رداً سينا ،

وكل ذلك بفضل الداعية الأول صلى الله عليه وسلم ، والديهاة الأماثل من أمحاب رسول الله صلى الله طيه وسببلم الذن باعوا أنفسهم رخيصة في سيل الله ، وفي سبيل الدعوة إلى دن ألله رضيالله علهم ، ورضوا عنه ، ومن جاه بمدهم من الدعاة الهداة المخلصين إلى يومنا هذا ، وإلى يوم بقوم الناس لرب العالمان لقد ضرب رسول انه صلى انه عليه وسلمأروح مثل فيالتضعية بالنفسء والأهل، والولد، والمال في سبيل هذا الدين على الرغم من العقبات والمعوقات الق افتن فهما الكفار والمشركون ه وأهداء الحق في كل زمان ومسكان ء ولم يدهوا وسيلة من وسائسل الإيذاء إلا اتبعوها ، ولا وسيلة من وسائيل الإغراد؛ إلا عرضوها ، ومع كل هـ 1 سار رسولاقه صلى افتعليه وسلم ف دعوته إلى الله لا يلوي على شيء ممنا أغروه به ولايأبه بشيء بما آذوه به حتىهم الإسلام الجزيرة العربية كلها ، وأبلغ دعوته إلى ملك ، أوعظم ، أو أمير ، فنهم من ود رداجيلا ، ومنهم من ردرداً سيتا . ولم ينقض على وقاة النبي صلى اقد عليه الاصحاب نبينا م وسلم قرن من الزمان حتى شرق الإسلام وصحابته وسلم . وغرب ، وبلغ ما بلغ الليل والنبار ، لقد استعقبو وصدقت نبوءة رسول اقد صلى اقد عليه العقيدة ، واستد وسلم حبث قال الاصحابه ، وقد استبد الدن ، وضربا مهم العنبق من شدة ما نول بهم من العذاب التضعية ، وأسمى والإيلام: وواقد لبتمن هذا الآمر حتى والأهل، والواد يسير الراكب من صنعاد (۱) إلى حتى موت العبيد والضعفاء الا بخاف إلا اقد ، والذئب على غنمه ، وصهب الرومى ولكنكم تستمجلون ، رواه البخارى . والاشراف الأد

> وقوله : «إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده » وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده » رواه البخارى. وقد دالت كل دولة، ولم تبق إلا دولا الإسلام ينعم فى ظلها العالم بعتمة قرون .

> وفي مدرسة النبوة الحمدية تخرج أعظم جبل عرفته الدنيا وم الصحابة وضوان اقه عليهم أجمعين - ولم يعرف التاريخ رجالا تحملوا في حبيل دينهم ، وإنجاح دعوتهم ، وضحوا بكل شيء في حبيل عقيدتهم هسل ما عرف ذلك منعاد الدام ، وقيل صنعاد الدام ، وقيل صنعاد الدام ، وقيل صنعاد الدام ، وقيل عندة أيام، أما الاولى قسيرة شهر أو يزود.

لاحماب تبينا محد صلى أنه عليه وعلى آله وصحابته وسلم .

لقد استعذبوا العذاب في سبيل هذه ألعقيدة ، واستساغوا المر في سبيل هذا الدين ، وضربوا في ذلك أروع مثل التضمية ، وأسمى صور التعدية بالنفس، والأهل، والولد، والمال وسواء في ذلك العبيد والضعفاء من أمثال بلال الحبشىء وصهبب الرومي ، وسلمان الفارسي ، والأشراف الاعزاء من أمثال أبي بكر، وحربن الحطاب، وحزة بنعبدالمطلب، وسعد ن أني وكاس ، ومصعب بن حير : وغيره، وغيره، الذبن جعلوا مر. أنفسهم دعاة إلى اقه ، وإلى الإسلام بالقول ، والممل . واستقصاء الأمثلة في هذا الباب أمر يطول، ولا يكني فيه كتاب ، ولكني سأجنزي. يعض المثل الراعة المترقة.

أول خطيب ديا إلى الله :

ذلكم مو العديق أبو بكر ـ ومتى أنه عنه وأرضاه ـ فقد عرض على وسول أنه صلى الله عليه وسلم ـ وقد بلغ عسمه المسلمين ثمانية وثلاثين رجملا ـ أن يظهروا ، ويستعلنوا بدعوتهم ، فقال له

الرسول : « يا أبا بكر إنا قليل، ولم يزل العبديق برسول انه صلى أنه عليه وسلم حتى أذن لهم في الحروج إلى المسجد الحرام، وتغرق المسلون فيه ، كل رجل ف عشيرته ، وقام أبو بكر في النساس خطيبا ١١ ورسول الله جالس ، فكان أول خطيب ديما إلى أنه ، وإلى رسول أنه على بصيرة من دهو ته، ويقين من عقيدته. وكمانت مفاجأة للشركين أثارت ثائرتهم ، فانقعنوا على أبي بكر، والمسلمين وضربوهم في نواحي المسجد ضربا شديدا وقدحل تقلمذا الشربالمبرحوأعظمه الصديق أبو يكر ، فقد وطيء بالاقدام، وصار عنبة بن ربيعة يضربه بنعلين عصوفتين (١١) ، ويحرفهما لوجه حقافقه وعيه ، لحمله بنو تبم إلى منزله ، وقالوا: لَّنْ مَاتَ أَبِو بِكُو لِنَقْتَلْنَ عَتَبَةً بِنَ رِبِعَةً بِهُ، وجمل أبو قعافة والدالصديق، وقومه بكلمونه حتى أفاق ، وأجاب آخرالنهار . فاذا كان من أبي بكر وقد ألماق ؟ لقد كان أول ما قال و ما فعل رسول أنه ؟ ه فسوء بالسنتهم وعسناوه ولكن الحب من البذال في ميم (۱) أي مرفوهتين ، أو جعسل جلدها

طبقة فوق طبقة فهي آلم وأوجع .

قعم وأنه ما فكر في تفسمه ، ولا فكر أن جراحه ، ولا فكر في آلامه أأا إن أول ما فنكر في رسولاله وأول ماسأل عن رسولانه، فلم خلته أمه، قال لها: ما ضل رسول الله؟ فقالت: والله مالى علم بصاحبك ، فقال : اذهبي إلى أم جبل بنت الحمااب فأسألها عنه روكانت أم جيل تخني إسلامها ـ فذهبت إليها وقالت : إنَّ أَيَّا بِكُمْ يَسَأَلُكُ مِنْ صاحبه محدين عبدانة؟ نقالت حذرا سياسة ـ ما أعرف أبا يكر ولا محد بن عبد الله !! وإن كنت تحبين أن أذهب مميك إلى ابتيك فعلت ۽ قالت : قمم ۽ فضت معياحتي وجدت أبا يكر صريعاء دتفا<sup>(1)</sup>، فدنت منه أم جيل ، وصاحت قاتلة: إن قوما نالوا منك هذا لأهل فسق وكفر، وإنى لارجو أن ينتقم القاك نهم. كال: قا قمل رسول أنه ؟ قالت: هله أمك تسمع ، قال : فلاش، عليك منها، قالت: مآلم صالح -

قال: أين هو؟ قالت: في دار الآرقم قال: فإن نه على أن لا أذوق طعاما ، ولا أشرب شرابا ، او آتى رسول الله صلى الله عليه وسلم!! فأعبلناه حتى هدأت

<sup>(</sup>۱) اشتد به مرمنه .

الرجل (۱) ، وسكن الناس خبرجنا به ـ يتكه طبهما حتى أدخلناه على رسول الله وأرضاه ـ ذلك أنه اجتمع يوما أصحاب صلى اقه عليه وسلم، فأكب عليه رسول انه نقبله ، وقبسله المسلون ، ورق له رسول الله صلى الله عليه وسلرر قة شديدة به قط ، فن الرجل يسمعهم إياه؟ فقال نقال : بأنى أنت وأمى ليس بي بأس إلا مانال الفاسق من وجبي ، وهذه أمي رة بولدها ، وأنت مبارك فادعها إلى الله وادع 4 عبى أنه أن يستقدها بك من الناراء فدعا لها رسول اقدء ودياها إلى اقه فأسلت (١٤) ، هذا مثل قريد من المثل العليا الدعوة إلى انه وإلى الإسمالام ، ولحب الله ۽ ولحب رسبول الله قبل لنا معاشر المسلين \_ ولا سيا الدعاة إلى اقد أن نهمل هذا المثل حقيقة ما ثلة في حياتنا اليوم ١٤.

أول من جهر بالقرآن من الصحابة : وهذا مثل آخر من أمثلة النصوبة ، بالنفس في سبيل الدعوة إلى اقه وإلى دين الله الإسلام، فقد كان المشركون يؤذون من يهبر بالقرآن خشية تأثيره في نفوسهم وكان أول من جهر بالقرآن من الصحابة

عبد الله ن مسعود ـ رضي الله تمالي عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا: والله ماسمت قريش هذا القرآن يحبر عبد اقه بن مسعود: أنا ! ؛ قالو : إنا نخشام عليك، إنما تريدرجملاله عشيرة يمنمونه من القوم إن أرادره(١١ فقال ان مسعود ، القوى باقه ، و بإعانه ب دعوني فإن اقه سيمنعني 1 1-

فندا أن مسمود حتى أتى المقام (<sup>(و)</sup> في الصحى ، وقريش في أنديتها حتى كام عند المقام ، ثم قرأ :

ه بسم الله الرحن الرحيم . رافعا بها صوته ـ الرحن . عـلم القرآن . خلق الإنسان . عله البيان ... ، ثم استقبل السورة يقرؤها ، فتسأملوه المعلو ايقولون ماذا قال ابن أم عبد ١١٤ (٩) ثم قالوا إنه ليتار بمض ما جاء به محمدا ا فقاموا إليه ؛ فجملوا يعشر بونه في وجهه ، وجميع

<sup>(</sup>١) قل السائرون في العلريق.

<sup>(</sup>٧) البداية والنهاية : جـ ٣ ص ٢٠٠

<sup>(</sup>١) عشيرة: أسرة قومة لها شوكه، إن أرادره يني بسوه .

 <sup>(</sup>۲) مقام إبراهيم عند الكعبة .

<sup>(</sup>۲) کنیه آمه .

في قراءته ؛ لا يثنيه من القراءة الصرب المبرح المتواصل حتى بلغ منها ما شاء الله أن يبلسغ ؛ ثم انصرف إلى أصحابه وقد خشيناه عليك 11.

فهاذا كارى جرابه؟ قال: ما كان أعداء الله أهون على منهم الآن 1 ولأن شتتر لاغادينهم مثلها غدا ؛ قالوا له : لاه حسبك قد أسمعتهم ما يكرهون .

ولم يكن سيدنا عبد الله بن مسعود في منعة من قومه ، ولكنها قوة الإيسان ، وماكان قارع القوام ، صخم الجشة ، مابه من بلقاء ، ولكنه كان قديرًا » ضعيف الجميم ، رقيع الساقين حتى لقب بذي السويقتين وإن كانتاكا قال رسول اقه صلى الله هايه وسلم : دارجل عبد الله أثقل في المزارب يوم القيامة من جيل أحده ، وما ذلك إلا لمناكان بحمله بين جنهه من نفس مؤمنة مطمئلة ، وفي قلبه من عقيدة قنضاءل أمامها شم الجبال الراسيات ، فما بالك بنفوس للشركين الخال مات .

تم إنه لم يستوها مرة ، وما كل مرة

جسفه، وجمل هو يقرأ ويسترسل تسلم الجرة، ولكنه أراد أن يكرر هذا المرقف البطولي بالغداء لولا أنه حال يبنسه وبين ذلك الجلة من الصحابة ، ورأوا أن في هذه الجاهرة الكفاية ، في مراغة أنوف المشركين ، وأنهم ماكانوا أهون عليه مثل اليوم .

و وبعد، فالإسلام اليوم في حاجة إلى دواة من هذا الطراز الذي تهون عليه نفسه في سبيل اقه ، وفي سبيل الإسلام ، دعاة سمتهم المضحية بكل زعارف الحياة وزينها في سبل هذه النساية الشريفة و فيا المناصب مهما يلفت ، ولا الجاه ، ولا المال، ولا الاضطباد، ولا الاينال ف الإبداء عسائل بينهم وبين هذه المهمة السامية التي هي وظيفة الانبياء والرسل الكرام ، ووظيفة ورثتهم في كل عصر وزمان ، إن أهل البياطل يتشطون ، ويبذلون، ويضحون في سبيل باطلهم، أفلا بكون الأجدر بأمل الحق ، والدماة إلى الدين الحق أن يستمينوا ، و يبذلوا ، ويضعوا ما استطاعوا في سبيل حتهم ودينهم ١٤ ذلك ما ترجمسو ، واله الموفق والمعين كا

د. محد محد أو ثبية

# دراسات فى الفق المت ارب

#### (مدخل)

المقارنة الفقية: جمع أقوال العقباء وأدلتهم ومقابلة بعضها ببعض بالنظر فى صحياً ، ووجوه دلالتها، مع بيان وجوه الطمن التي أبداها كل منهم بالنسبة إلى دليل الآخر وردها ، ليتبين ما قوى دليله ، فيجب العمل به ، لوجوب تقديم الراجح على المرجوح شرها وعقلا .

وللمقارنة بين أقوال الفقهاء في المسائل التي اختلفوا فيها فسوائد كثيرة ، أهمها ما يأتي : ــ

٩ --- الوقوف على أقبوال الفقهاء قى المسائل التي اختلفوا فها .

ب معرفة مسالك العقباء في المسائل
 التي اختلفوا فيها .

ج - معرفة ماقوى دلياه من الاحكام .
 ع -- ترجيح ماهو الاقرب إلى الصواب الموافق لروح الشريعة ومقاصدها .

مس تنكسب المتسارن نمافة فتهية
 كامة تيسر له (لإفتاء والقعناء .

وعلى الجلة فإن المقارنة مطيعة الأهمية الاجمية والمقاضى . والمقلم فأهدتها حدد عليها السلف : مفال عشام بن عبد ألله الرازى دومن لم يعرف اختلاف المقهاء فليس بفقيه ، وقال عطاء : ولا ينبغي لأحد أن يفتى الناس حتى يكون عالما باختلاف الناس على يكون عالما باختلاف الناس في يكون كذلك ود من العلم ما هو أوثن من المذي في يديه ه .

وقال سفيان بن هيئة : و أجر أ التاس على الفتوى أقلهم علما باختلاف العلماء و. وقال سعيدبن أبي عروبة: ومن لم يسمع الاختلاف ولا تعدد علما .

حيدًا: وإن السلف رضوان الله عده حفظ عليهم . لا يقصدون بأقوالم هذه حفظ جرد الحلاف بل يقصدون سرفة أقوال الفقياء مقرونة بأدلتها .

لَشَأَ الاختلاف بين الفقهاء فَاسْتَنِبَاطُ الاحكام الشرعبة بوقاة الني مسلى الله

لاستنباط الحسكم دون تعصب أو هوى فإن الفقهاء رضوان اقتعليهم لم يغناتوا علمالة ولم يتقولوا على رسوله ولم تتخط مذاهبه دائرة الكتاب والمنة ، وكل ماأثر عَهُمَ ۽ أو نسب إليهم من فتاري وآراء فيو مستتى من محسر الشريعة الحمشم ء وما نشأ الاختلاف ينهم إلا من حرص كل منهم على بذل المجهود واستغراغ غاية الوسع لينجو من القول في الدين بالرأى ويكون مطمئن النفس إلى مارآه ، واثقاً كل الوثوق من صحة فتمواه ، وها رأينا في كتب الناريخ منالعقها. أو عن شريوا من مناهلهم عصارة كدم صافية ، تعصبا لأرائهم أو تشبئا بحمسل الناس على استحسأتهم ، أو تغملتة لمن سواه ، أو تطليلا لمن خالفهم في الرأى يوجمه حق ومنزع مسدق ، والذي تواتر عن السلف الصالح أنهم إذا استطاعبوا أن يصلوا بالإقناع والحجة البينة إلى اتفاق ف شره ممنا اختلفوا فيه لا محيدون عن ذلك فإن لم يستطيعوا ذلك احتفظ كل منهم بمسا براه مع تقديره لمخالفه وحسن الظن به ، وكان يرى كل منهم أن رأيم صواب محتمل فخطأه وأن رأى غييره

عليه وسلم ـ وكان محدودا في نطاق ضبق وآراء فردية ، ثم أخذ يرداد شيئا فشيئا حن أتسع مداه، بسبب كثرة الفنوحات واتسام الرقمة الإسلامية ، وارتحال واختلاف هادات وطبائع من فبها، وقد وجد الفقهاء حرادث ومسائل ليس لها مئيـل فيا سبق ، وليس في نصوص الكتاب والسنة الق يعلمونها ما يتناولها : فكان لزاما عليهم وقند جاءوا قضاة ومفتين ومعذين ـ أن يبـذلوا قصارى جيده في البحث عن أحكامها كل عسب طاقته وعله بالكناب والسنة الصحيحة ولاريب أنهم كانوامتفاوتين فحالإدراك والعلم، ومن هنافشأ الاختلاف، ولم يكن اختلافهم في أسول الدين ولا في مقائد التوحيد التي يترتب على الاختلاف فيها نزاع وفرقة وانقسام، ولا في الاحكام الشرعية الى حلب من ألم ين بالشرورة والني تواترت أحاديثها واستفاضت أخبارها عن التي صلى أنه عليه وسلم . وإيما كان اختلافهم في بعض الفروع محسب مأقام عندكل من قبوة الدليل وسلامة الطريق التي يربد أن يسلكها

خطأ محمل للصواب ، وأن فيا يروى عن الإمام مالك ـ رضي الله عنه ـ مع الرشيد في حادثة الموطأ حين أراد حمل الناس عليه وأبى الإمام ، ومايروى عن الإمام الشافعي ، رضيانه عنه . فيقوله وإنَّ صبح الحديث فهو مذَّعي ٥٠٠ لا كبر رِمَانَ عَلَ بِمسدِمَ عَنْ نَرَعَةَ التَّمَسِ الأهى وبراءتهم منحول نفوسهم وقوتها أمامسطوة الحقوسلطانه ، وماكان منهم من شدة وعنف أو تشنيع عن المخالف فإنما هنو حيث يسدو تلاعبه ، وينضم شفوذه في الرأى إلى حد كبير يعطدم أحيانًا مع البدهيات .

#### أختلاف الفقياء رحمة :

اختلاف الفقهاء أخيرهنه الرسولء صلىاقة عليه وسلم، ومدحه قبل وقوعه ، فقد روىالطبراق ـ كما في الجامع الصنير ـ قوله صلى الله عليه وسلم واختلاف أمتى رحة، وفرواية ،اختلاف أصابيرحة، وحيثها كانت الرواية فهي ناطقة وحاكة على الاختلاف في استنباط الأحكام بأنه رحمة من اقه تمالي لاحيرة ولاعذاب، وقد بين ذلك العلامة المناوى ـ في شرحه على الجامع الصغير - بقوله ، اختلافهم ﴿ جَاكُمَا ذَكُرُنَا وَلَمْ تَعِدُوا ذَلِكَ الآمر الذي

توسعة على الناس ، فِعمل المقاهب كشرائع متعددة بعث النبي بكلها لتملا تعنيق جم الأمور ، ولم يكلموا مالاطاقة لحم به توسط في شريعتهم السمعة السهلة فاختلاف المذاهب نممة كبيرة وفعشيلة جسينة خصت جا هذه الأمة ، وقدوعد النى صلى أنه عليه ومسلم بوقوع ذلك قوقع من معجزاته سلى الله عليه وسلم، اهـ وكال عمر بن عبد العزيز في مدح الاختلاف الواقع بين العقهاء ء ما يسرى أن أصحاب محد ـ صلى الله عليه وسلم ـ لم يختلفوا لأنهم لولم يختنفوالم تبكن وخماي

وقال الشمر الى في كتاب المبران ..: حمت شبخ الإسلام زكريا الانصارى .. وحسبه الله بي يقول براراً : وعين الشريعة كالبعر فمرأى الجوانب اغترمت منه فهر واحده . وسممته أيضاً يقول: وإياكم أن تبادروا إلى الإنكار على قول بجنهد أو تغطنته إلا بعد إحاطتكم بأدلة الشريمة كلها ومعرفشكم بجميسع لفسأت ومعرفتكم بمانيها وطرقها ، فإذا أحطم

أنكرتموه فيها ، فينتذ لكم الإنكار ، والحيار لسكم، وأني لسكم ذلك ١١٥. هذا : ومن تفقد أحرال الناس وسير قواهم النفسية ومبلغ تأحلهم واستعدادهم النزول على أحكام الشريعة ومدىحرصهم على العمل مقتضاها فإنه \_ بلا شك \_ هد من مظاهر الاختلاف بين الافراد بالقوة والضمف ، والنهاون والجند والتساهل والحرص مايقنمه بفائدة الاختلاف ويظهره على مبلغ الممة فيه، والرحمة المنطوية تحته حسيآ حدثناالرسول . صلى أنه عليه وسلم . والسلف الصالح ـ رضوان الله عليهم ـ فإن من الناس من تهون عليه روحه ، ويصغر في عبته ماله ، وبرضي بفقدان كل مزيز لديه في حبيل الوصول إلى رضي ربه . والنحقق من امتثال أمره، ومنهم من يكون على نفيض هذا ؛ يؤثر راحته على كل شيء ويرى الفلبل فيها يتصل بالدين كثيرآ والسهل الخفيف صعبا تقبلا ، فوجود الشريمة جامعة بين التصديد والتخفيف يفتح لخذا الضميف منفذا يشع مشه بصيص الأمل على نفسه ويمكنه من السير مع إخواته الاقوياء، ويحول بيته وبين اليأس من روح الله تعالى .

وقد قص العلماء على جواز النقليد في النوازل لمن كان يقلد مذهب إمام معينه ونزلت به نازلة برى قبها إمامه رأيا فيه شلة ، وبرى غيره من الأثمة رأيا فيه تخفيف تتناسب مع حالته وظرفه أأذى هر قبه . فإن له في هذه الحالة أن يقلد الخفف ولا حرج عليه . وهذه الإباحة مطلقة لا يمنع منها إلا من كان في مظهر تقليده روح التلاعب . كمن يتبع الرخص إلى حد يظهر عبادته أو معاملته بمظهر شاذ لم يقل به إمام من الأتمة . لانه في منذه الحالة يكون متبعاً هوى تفسه لاشرع ربه . كما أجازوا ـ أيضاً ـ عكس هذه الحالة لمن آنس في نفسه القرة وغلب عليه حب الاحتياط . وكان في مذهب إمامه تخفيف وفي مذهب غيره تشديد فيه نوع احباط . فإن أن 4 يعمل وأي الشدد. ويؤخذ من كلامهم الترغيب في ذلك ؛ لأن مذا يشعر بصدة تعلق المؤمري بمولاه ، ورغبته في الوصول إلى صناه بأى طريق كان . ثأك هي ناحية الرحمة التي أخبر عنها الرسول \_ عليه الصلاة والسلام \_ وحكم بها في قوله : واختلاف أمني رحمة عائم د. إراهم الدسوق الشهاوي

# المرأة التي منعصًا عذرهَا منَ ليطواف

للرأة الى أدت مناسك حجها ، ولم الطورت أساليب السفر، وأفظمة الترحيل حق دقيهمر اعبدها ، وتحددت خطر اتها بصورة لا تسبح بمراجعة أو تعديل. إن لحسا في شرعة اليسر . . شرعة أنه تمال ما بنقدها من ورطنها المحبطة ، وما يفرج عنها من طائقتها المستحكمة وتود أنّ تعرض لحسة، المسألة من طوافالقدوم ومو أولطواف في الحج ويسمى طراف النحية، وطواف اللقام، وطواف المدءوهو سنةوليس بواجب على الراجم وذلك بالنسبة لغير أهل مك أما هم فلا طراف قدوم لهم . . ومعنى ذلك أن ترك هذا الطواف ولو بغير عذر . به ـ العذر لا يستنبع جناية عل الحج ولايثرتب علبه مؤاخفة تستوجب الكراحة القاتنقة مرمن الثواب ولاتبطه وعلى هذا فلا بأس على المرأة المعتورة بحبضها أوبنفاسهاأن تترك هذا الطواف

يق عليها منها إلا أن تطرف بالبيت العنيقء ثم يفاجتها عذر الحيض أوالنفاس الذي كنبه أقد تعالى على بنات حواء .. كا تعدت بذلك الرسول ملى الدعليه وسلم إلى أم المؤمنين عائشة رضي أنه عنها حين أيتليت عثل هذا العذر إبان حجها معه .. فأصبحت تلك المرأة المدورة بحكم البداية فنقول : الطواف أثواع : منه وضعها المفاجي، بين تارين: تار الإحجام عن العلواف ، والإساك من دخول المجد الحرام حيث انتقدت الثرط ألذى يتبلح لها هذن العذين المبروران : ونار المد الطبيعي في فطرة الآنثي المتمثل ف حالة الطبك التي تفتاحها بين الفينة والفيئة . . ماذا تفعل؟ . وكيف تتصرف وسط دوامة هذا الحرج الطارىء ، ولا سيا في وقت أزف فيه النرحيل، ودن الكمارة يتقدم دم، وأثره الوحيد هو تاقوس العودة ، ولم يعد في طرقها أن تفارق جمها ، أو تتنصل من دورها ، أو تتخل عن فرجها المناهب . . بعد أن

أصلا بدون قضاء ولا فداء .. لأن ترك باحيالها .. أما إذا تعرضت بسبب عذرها السنن فالحلج أوسعمن أن يحسل مساحيه شيئا من ذلك ولاسبها الممذورة وأما المعتمر فليس له طواف قندوم إذ يغنيه طواف الممرة عنه إن قصده في ضمنه . ومنه طواف الإقامة ،وهو الطواف الثاني في الحج ويسمى طواف الزيارة . وطواف الركل وهوأم طواف في النسك سواء كان حجا أو عمرة لانه ركن على أرجم الاقوال و رهو معروف بوقته المحدد أوله بالإفاطة منعرفات في الحج ويهدأ من النصف الثانى للبلة النحر عند الثانية وعند الحنفية . . يبدأ من لجر يرم النحراء وبالنسبة للممرة يسببدأ وقته عقبالإحراء مها، ولا آخر لوقته فهما ، وإن كان الواجب أداؤه في أيام النحر الثلاثة عنه أبي حنيفة .

> إلا أنه لا يد من خلو المرأة من الحيض والنفاس حتى يتسنى لهسا دخول المسجد والطواف باليت ، فإذا غشما العذر . . قمن الواجب أن تتربص بنفسها حتى وايلها عفرها ، وتطهر ثم تدخلالمسجد وتطوف حول الكمية .. هذا إذا كان التربس لايسب لجا معاكل لا قبل فها

المخامر لعنفط ظروف ملحة لا قستطيع ردما ، أو الحيلة فيها ، واضطرت إلى الرحيل المفاجيء وخافت على نفسيها أو مالها إرب تخلفت ، وأحست بالحرج وللشقة من ذلك ؛ فق هذه الحال بجب علها أن تسترىء من دماتها بقسيدر الإمكان وتمتاط لنفسها بكل وسائل الوقاية والتحفظ ثم تدخل المسجدا لحرام وتطوف بالبيت سبعة أشواط وتسعىء وبذلكتم حجها ركل لمسكها وعليها بعد ذلك أن تتوب إلى انه تمالى و تكفر بذبح بدنة ( نافة أو بقرة ولا تجرى. الشاة ) وتوزعها بنفسها أو بنائها على الفقراء والمساكين وتنقلد في ذلك بمذهب الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه أو بالإمام أحمد ان حبل رحمه أنه في إحمدي الروأيتين عنه .. ولا شك أن الاخذ جذا المذهب أرفق بمثل ثلك المرأة ، وأفسب لحسا من النسك بالرأى القائل بيقاء الطواف في ذبتها حتى تطبر وإن عادت إلى بلدها بدون طراف فعايها أن تعود ثانية إلى الاراض المقدسة لاداء واجب الطواف وفيه من الشدة وألحرج ما فيه ؛ وأذلك

رأى بعض فقياء الشاقمية عدم الآخذيه واللجوء إلى رأى أبي حنيقة درءاً للمنت من عذر الجاهل والناسي . إلا أن رأى ودفعاً الحرج .. ومن هؤلاء صاحب أبي حنينة أكثر احتياطا فنارا لحمول التحقة حيث قال: وإن الأحرط لمن حاضت وعليها الطواف الركن أن تفلد من برى راءتها وخلو ذمتها بطواف أباحنيفة وأحمد على إحدى الروايتين في أنها تهجم وتطوف وتلزمها بدنة وتأثم يدخو لما المسجد ع<sup>(1)</sup> .

> وقدروى عن مالك رخى أنه عشه رأى أدخل في البسر وأبت عن الحرج من كل ما تقدم وهو : , أنه أو طافت المرأة طواف القدوم طاهرة وسعت ثم قام مهما المدر فن حقها أن تعود بلا طراف وسعى اكتفاء يطواف القدوم وسنيه وليس علما دم .. وهذا الحمكم مخرج على ما نقل عنه : أن من طاف طواف القدوم وسعى ورجع إلى باده قيل طوأف الإفاضة جاهلا أو ناسياً أجزأه عنطواف الإفاضة، وعنه روابة أخرى: لا عوله، وعلى الرواية الأولى:

الطراف في الجلة مع المخالفة ، والمخالفات الثرعية ف معظمها إذا وقعت ف الجبح فإن الدماء تكفرها ، وتمحو آثارها ، قبل رحيلها من وقال في المهاية : وتفاد وفي الإمكان تحكيم القياس هنا .. فقد أنس الفقهاء على أن من طاف طواف الزيارة عدثا حدثا أصغر فعليه شاذه وعدثا حدثا أكبر فعليه بدنة ما لم يعده في أيام النحر (١) والحيض والتفاس من قبيل الحدث الأكر . فكما صح طواف الجنب مع وجوب البدئة فليصح طواق الحائض والبفساء مع لزوم البدنة أيعناء ولا يد من ذبحها في الحرم . وفي الهداية (٢٠) ء ثم الصوم يجزى، في أي موضع شاء لانه عبادة في أي مكان ، وحكذلك الصدقة عندنا ، وأما النسك (وهو الذبح) فبخنص بالحرم بالاتفاق ، لأن الإرآفة لم تعرف قربة إلا في زمان أو مكان، وهسبذا ألدم لايختص برمان فتعين اختمامه بالمكان ..

فإن منز المرأة الحائش أو النفساء أطبر

<sup>(</sup>١) فتح القدير جـ ٧ ص ٧٤٥

<sup>(</sup>٧) المدر الباين ٢٧٧ ، ٢٧٧

<sup>(</sup>١) مناسك الحج للحار أني ص ع.٤.

الإفاحة حتى تطيره ويسقط عنيا طواف

الرداع إن لم تطهر قبل ذلك، وأماطر اف الإقامة فلم يسقط . فإن لم تطهر يقال لها :

تربعي حي تعليري وتطبوقي وإلاء.

وأماطراف الوداع وهو آخرطواف

ق الحج ، ويسمى طواف الصفر (أي

الرجوع إلى البلد) فقد رخص الرسول

صلى الله عليه وســــلم في تركه للنوات

الاعدار الطبيعية . . وفي المناية على

الحداية (١٠) : ﴿ رُونَ مَائِشَةَ أَنْ صَفَّيَّةً

بنت حي رضي أنه عنيما حاضت فقال

النق صل انه عليه وسلم لصفية . «عقرى

خلوق وعليك بدنة م.

وقال في باب الهدى <sup>(1)</sup> : وولا يجوز ذبح الهدايا إلا في الحرم ، فقوله تعالى : وهدياً بالغ الكمية ، فصار أصلا في كل دم هو كمَّارة لأنَّ الحدي اسم لمنا يهدي إلى مكان ، ومكانه الحرم، قال صلى اقه هليه وسلم: و مني كلها منحر ، وقجاج مكه كلها منحر ۽ وهذا في غير دم الإحصار، ويقول السكال من الحيام (٧) : ووالحاصل أن حرمة الطواف من وجهين : دخولها المسجد، وتوك وأجب الطبواني، فإن الطهارة واجبة في الطواف فلا محل لهما أن تطوف حتى تطهر ، فإن طافت كانت عاصبة مستحقة لعقاب الله تعالى، ولزمها الإمادة ، فإن لم تمده كان عليها بدل ، وتم حبها ، ، وفي النتاري الأسدية (عا ه سؤال في المرأة إذا حاضت وهي محرمة ماحكما؟ أفتونا (الجواب) تعمل جميع ما يعمله الحاج من الوقيسوف بعرفة والغسل ( وهو هنا للتنظف لا للتطهر ) والوقوف بمزدلفة والري والتقصير غير أنها لاتطوف طواف القدوم ولاطواف

حلق .. إنك لحابستنا.. أما كنت طفت وم النحر؟ :. قالت : بل .. قال صل الله عليه وسلم : لا بأس . . انفرى ه قال صاحب المنابة : و فلسا ثبتت الرخصة المحائض والنفساء في ترك طو إن الصدر لم يجب بتركه شيء ؛ لأن الأصل أن كل فسك جاز تركه بعدر لا يجب بتركه كفارة وعقرى وحلق بوزن فعل بعنم العين ممناهما : عقد جسدك ؛ أي بعرم ع

وأسابها في حلقها وجمع ، وهما كلَّمَان

جرت العنادة يترديدهما هنبد الشعور

 <sup>(</sup>۱) فتح القدير ۲۲ : ۲۲۲

<sup>(</sup>٧) المعفر السابق: ٢٧٧ وما بعدها

<sup>\*1: 1 = (</sup>r)

<sup>(</sup>۱) فتح القدير جا ۲ : ۲۲۶

بعد الإفاضة من عرفات وحسب أن ذلك سيمطله هو وأصمايه ، ولامها علىانمدام المباهرة بالطواف عقيب الإقاضة . . . فلبا أخبرته أنها طاقت الركنوهي طاهرة بمدالإفاضة من عرفات وأنه لم يبق عليها إلا طواف الوداع وهبو الذي حبسها حيديا عنه رخص لهافي ترك هذا الطواق،

ويمند ؛ اشد ظهر من هذا المرض المنصل لأحوال المرأة التيحال عذرها الطبيعي من حيض أو نفاس بينها وبين على الله بعريو ؟ المطواف ببيت رجاً . أن عدَّه المرأة إن

بالعنبق من غير قصد لمناهما الوضعي - كانت تتمهل بعادتها إلى حين الخلاص ومنى الحديث : أن الرسول مسلى أنه - منها تمهلت منى تؤدى طوافها طاهرة ، طبه وسلم قد مناق بصغية حين علم ميمنها ﴿ وَإِنْ نَعَكَتْ فِيهَا صَرُورَةُ التعجيلِ بِالسغر قبل الفراغ من عذرها وسمها أن تثرك طواف القسمدوم ، وطواف الوداع بلا كفارة . . أما طواف الركن وهو الذي بمد المودة منعرفات فإنها تتحوط ف ذات نفسها ، وتنصون بالقطنونجوه من أسباب الحفظ والوقاية حتى يصان المسجد والمطناف ، ثم تدخل المسجد الحرام ، وتطوف حول البيت العتيق سائلة ربها العفو والمنفرة ، وقبول عقرها، وإرار حجبا، وما ذاك

عد عد النر تاري

#### ( بنية المنشور على ص ٨٠٨ )

قد ذكرتهم بذلك ، وليضموا نصب المم وأمثل أعمالم ، ،؟

الصادق حيث قال : و إنما المؤمنون أعينهم قول الله سبحانه : و والذين الذين آمنوا باقة ورسوله ثم لم يرتابوا - جاعدوا فينا الهدينهم سبلنا وإن اقه لمع وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم فيسبيل الله المحسنين ، ، وقوله جل شأنه ؛ ، يا أيها أولئك ع الساءقون، ، فليذكروا ذلك الذين آمنوا إرب تنصروا الله يتصركم إذا لم تكن الاحداث التي تهدد وجودهم ويثبت أقدامكم . والذبن كفروا فنمسأ

عدالرسم قودة

## القراءات في نظر المستشرقين المانيون للأستناذع دالنستاح القاضي

أن في القرآن نصوصا تلقيت بالقيسول ولكنها اعتبدت على إهمال الناسخ، أو سهره ، أو عندم يقظته ، وأن هذا. العبدر الأول لم محاولوا إصلاح هنده النصوص بلآئروا في صدق وأمانة إيقادها على ما بعنورها من مآخذ ثم سأق روايات تدل عل ذلك :

منها : أن الزبير بن المرام سأل أبان ان عثبان من هفان عن الآية ١٦٣ من سورة النساء و لكن الراسخون في العلم مهم والمؤمنون يؤمنون بمسأ أنزل إلبك وما أنزل من قبلك والمقيمين الصالاة ، حيث لا يطابق المعلوف ، والمقيمين ، ماعطف عليه، فأجابه أبان: بأن مذا من خطأ الكناب.كا وردعن عروة بن الزبير أنهسأل عننفس هذا المرضع عالته عائشة فأجابته بالرزاحي: هذا من علالكتاب أخطأوا فالكتاب أىالكتابة .كاروى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن الآية بكتاب رسم.

ذكر جولد زجر في صفحة ٢٠ ، ٧٧ - ٧٧ من سورة النور . حتى تستأنسوا . هذا من غفلة النساخ وقرأ حتى تستأذنوا. وأقول : إن هذه الروابات التي ساقها دليلا على ما زعمـــه روايات باطلة ، مردورة بالدة ، لم يعد أحد من المسلين يركن إليها ، أو يعبأ بها ، وليس لها أي وزن أو اعتبار أمام تواتر الصحف . وهي أضعف من أربي تنهض في وجه ما يطلبا من أزوا بات التي تلقاها المسلون بإجاع وقول . وليس لاي عدل ونسفة أن يعارض جذه الروايات الباطلة والآثار الساقطة ماتبت بالنوائر جيملا إثر جيل إلى بومنا هــذا ؛ لأن معارض المتواتر القاطع ساقط مردود .

ذكر بعض العلماء همذه الروايات في كتهم مسن تصد ، من غير تحر ولادقة فأتخذها أعداء الإسلام من المبارقين والمستشرقين ذريعة للطعن في الإسلام وفى للمرآن ولتوهبن تقسسة المسلمين

إرب عبَّان رضي أنه عنه لمنا أمر بكتابة للصاحف وكنبت وعددها سنة أو تمانية على اختلاف الروايات في ذلك - عرضها على الصحابة فأقروها ، وأجموا على ما فيها والمصاحف العثمانية كلهما متفقة على ووالمقيمين ووحتى تستأنسوا وفهل يمقل بعد ذلك أن يجدوا فيها تصحيفا من الكتاب. ثم يبقوه من غيرأن يتداركوه بالتصويب والإصلاح والقرآن عشدح أقدس ما يقدسون ؟ قال الإمام ابن جربر الطبرى موجها قراءة ، والمقيمين ، بالنصب ، ومفندآ هذه الروايات : وقال بعض العلماء ــ وهو قول بمضغوي الكوفة والبصرة. والمقيمين الصلاة من صفة الراسخين في العلم، والكن الكلام لما طال واعترض بين الراسخين في الملم والمقيمين الصلاة ما أعترض من الكلام فطأل .. نصب المقيمين على وجه المدح . والعرب تفعل ذلك في صفة الشيء الراحنة وتبته إذاً ﴿ وشواهه ، تطاول مسمح أو ذم خالفوا بين إعراب أوله وأوسطه أحيانا . ثم رجموا بآخره إلى إحراب أوله . ورعا أجروا إعراب آخره على إعراب أوسطه وربما أجروا

ذلك على قوع واحد من الإعراب .
واستشهدوا لقولم ذلك بقوله تعالى:
والموفون بمدم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس، ثم قال، لم يمكن الذين أخمذ عنهم القرآن من المساب رسول أقه صلى أفه عليه وسلم يعلمون من علموا ذلك من المسلمين على وجه اللمن ، والأصلحوه بالسنتهم ، وقا تقل المسلمين جيما ذلك قراءة على ما هو به في الحمل مرسوما أولى الدليل على صحة ذلك وصوابه . وأن الا صنع على صحة ذلك وصوابه . وأن الا صنع جرو ،

وقال الإمام الزخشري في الكشاف: موجهاً قراءة النصب في الآية: ونصب على المدهج لبيان مسل الصلاة ، وهو باب واسع قد أورد عليه سبيريه أمثة وشداهد.

ولا بلتفت إلى من زعم أن ف خط المصحف لحتا ولم يعرف مذاهب العرب وما لهم في النصب على الاختصاص من الافتيان. وغاب عنه أن السابقين الاولين الذبن مثلهم في النور المومثلهم في الإنجيل الستأذنوا . وهذا غير صحبح عرب كانوا أبعد همة في الغيرة على الإسلام ، لا يصدق مذاف كتاباته الذي لايأت الباطل منهين يديه ولامن خلفه. وكيف يخني هذا حنى يبق ثابتا بين دنني المصحف الإمام وهو مصحف عنمان وكان متقلبا في أحدى أو لنك الإعلام المحتاطين لدبن الله الميمتين عليه ، لا يقفلون من جلاله ودقائقه . خصوصاً عن قانونه الذي إليه -المرجع والقاعدة التي أقبم عليهما للبناء هذا والله فريةما فيها مربةً . النبي بشيء من النصرف والإيضاح .

> أدعاء لحن الكتاب بأطل - لأن الذين جمرًا القرآن كانرا قدرة في اللمة ؛ فلا يغلن بهم أنهم يدسون في القرآن ما لم ينزل . انتهى .

وروی عن ان عباس ۔ وبسن الناس يقول سعيد بن جبير .. حتى تستأنسوا خطأ أو وم من المكاتب. إنمها هو حتى السكاتب. وأنه قرأ ، حتى تستأذنوا ،

ابن عاس وغيره ، فإن مصاحب الإسلام وذب المطاعن عنه من أن يتركوا في كتاب كلها قد ثبت فيها : وحق تستأنسوا . . أنه تعالى ثلة ليسدها منهدهم ، وخرقا ﴿ وصع الإجماع عليها من لدن مدة عثمان . يرفومن يلحق بهم وقال أيضا بونحنءن فهي آلئي لا يعوز خلافها . وإطلاق الحملاً والوهم على السكاتب في لفظ أجمع المحابة عليه قوللا بصم عنابن مباس. وقد قال تعالى ؛ ﴿ لَا يَأْتُهِ البَّاطُلُ مِنْ بين يديه ولا من خلفه و . وقال : و [تا نحن نزلت الدكر وإنا له لحافظون ۽ . وبما ينني هذا القول عن ابن حباس وغيره أنَّ و تستأنسوا ، متلكنة في المني بينة الرجه في كلام العرب . وقد قال همو التي صلى أنه عليه وسلم : استألى يارسول أنه وحمر واقف عل باب وقال القشيرى : وهذا المسلك ـ وهو الغرنة . وذلك يقنضى أنه طلب الألس به صلى الله عليه وسلم . فكيف بخطى. ابن عباس أصحاب رسول الله صل الله عليه وسلم في مثل هذا؟ انتهى من القرطي . وقال أبو حيان في البحر : وقد روى وقال الإمام القرطبي في آية النمور: عن ابن عباس أنه قال: تستأنسوا معناه: تستأذنوا . ومن روى عن ابن عباس أنه قال : أن تستأنسوا خطأ أو وهم من

وابن عباس برىء من هـذا القول . انتي من البحر .

وأخرج ابن أبي حاتم وابن الأنبارى في المصاحف وابن جرير وابن مردويه عن ان عباس أنه فسر تستأنسوا فقال: أى تستأذنوا عن علك الإذن من أصحاب البيوت . انتهى . فالذي ورد هرمي ان عاس إنما هو تفسير لا قراءة . --وأختم هنذا النصل بمنا قاله الإمام أنو يكر محد ن بشار الانباري لمنا له من للناسبة هنا، قال رحمه الله تمالى: دولم بزل أمل النصل والمقل يعرفون من شرف القرآن وهلو منزلته ما توجيه الحق والإنصاف والديانة وينفون عنه قول الميطلين وتمويه الملحدن وتحريف الزائفين . حتى ظهر في زماننا هذا زائغ زاع عن المة - وهجم على الأمة عا يعاول به إسال الشريعة الن لا بزال الله تعالى يؤيدها ، ويثبت أسسها ، وينسى فروعها . وعرسها من معايب أولى الحيف والجور ومكايد أمل المداوة والكفر ، فزعم أن المحف الذي في أيدينا اشتمل على تهاجيف حروف مفسدة وقال: لي أن

هو طاعق في الإسلام ملحد في الدين ؛ أخالف مصحف عثبان . . ثم قال الإمام ان الانبارى : وفي قوله تعالى : و إنا نحن نزلتها الذكر وإنا له لحاطون . • دلالة على كفر مذا الإنسان؛ لأن الله عز وجل قد حفظ القرآن من التغيير والتبديل، والزبادة والنقصان، وفي هذا ألذى قاله توطئمة الطريق لأعل الإلحاد لبدخارا في القرآن الحكم ما يحلون به هرى الإسلام ، وبيطلون به الإجساع ألذى به محرس الإسلام ، وبثباته تقام الصارات وتؤدي الزكوات . وتتحري العبادات . انتهى ان الآنباري - وسيدًا يتبين أن للولف فيا رحمه سلفها . ولكنه سلف غير صالح .

- قال في صفحة ١٤٨ كانت هاك حرية مطردة إلى حد الحرية الفردية ، كأنما كان سواء لدى الناس أن يرووا النص عل وجه لا ينفق بالكلبة مع صورته الاصابة . ثم ساق في ذلك خبرا بدل على أن الحليفة مثمان قرأ آنة وزاد فيها عن نص المصحف الذي أمر بكايته مم اعتبده ؛ وذلك في آية ١-١ بن سورة آل عران قرأها حكذا ، ولنكن منكم أمة يدعون إلى الحير وبأمرون بالمروف

وينبون عن المنكر ويستعينون الله على ما أسابهم ، فقوله المسحف السباق. ما أسابهم و زائد على المسحف السباق. وأقول: لم توجده به مطلقة في قراءة القرآن مطلقا في أي عصر من المصوره اللهم إلا عند شذوذ من الناس أباحوا من السراد الأعظم ، والكثرة الكاثرة الكاثرة من المسلين بالإنكار البالغ ، والتقريع المسابيد ، وأقيمت عليم الحية فأقلموا، واستنبوا فتابوا ، وكتب محضر بتوبتم العلماء والقراء ، ومن هؤلاه الشيخ أبن العلماء والقراء ، ومن هؤلاه الشيخ أبن العلماء والشيخ المطارق) .

إنما كانت وأن تزال هنسا وهناك حربة في القراءة ، ولكن في إطار الآثر والرواية ، وفي نطاق النقل والمشافهة ، وفي حدود الناتي والسياع ، فلكل قارى . أن يمنار من القراءة النابئة ما يشاء .

(١) هو عد بن أحد بن أبوب بن شنبوذ كان إمام أمل المراق فى القراءة توفىسنة ٣٧٨ اقرأ ترجت فى غابة التهاية جع ص٥٧-٥٩. (١) هم أمر مك المعال م نعتد من

(۲) هو أبو بمكر العطار ويعتبر مرس
 مدرسة ابن شفوذ في اختيار القراءة وتوفى
 عنه ٣٥٤ هجرية .

وليس واجبا عليه أن يلتزم في تلاوته قراءة معينة . أو رواية مخصوصة وأما قراءة هنبان رضى انه عنه الآية المذكورة بإضافة دويستعينون الله على ما أصاجم، إليها ، إن صحت هنه الرواية بذلك . فإنَّ كانت قراءته الآية على هذه الإمناة قبل كتابة المماحف الشانية فجائر ولأن هذه القراءة من القراءات التي نزلت في أول الأمرء ثم نسخت بالعرضة الاخيرة . ولمل عنَّان لم يبلغه تسخياً ، فظل يقرأ ماكاكان بعض الصحابة يقرأ بقراءات أبيحت القراءة بهيا أولائم نسخت ولكبم لم يلغهم فسخها كالقراءة الق كان يقرؤها أهل الشام وأهل العراق ولم يصل إليهم أنها فسخت، وكانت مدهاة إلى فتح باب الشفاق والفرقة بين المسلين وكانت سيا ف كنابة المماحف الشمانية. وأما إن كانت قراءته الآية بهذه الزيادة بعد كتابة المماحف الشانية ، وإقرار جيع الصحابة لما ، واتفاقهم عليهافيتعين أن تكون هذه الزيادة مربى قوله هو تفسيرا الآية ، وإشارة إلى أن من يتصدى للأمر بالمعروف، والنبي عن المسكر لابدأن يتعرض للأذى ، فينبني 4 أن يصبر ويطلب من أنه الإعانة على تحمل

رضى أنه عنه هذا المني من آبة لقيان . ويابني أقم الصلاة وأمر بالمعروف واته عن المنكر واصع على ما أصابك إن ذلك من عوم الأمور ۽ رقم ١٧ وهذه الآية نظيرة آية آل عمران . ولا يمكن أن يكون عنمان أضاف هذه الزيادة على أنَّهَا مِن نَفِسِ الآية الكريَّة ؛ إذ لا يعقل أن يام عنمان مجرق جميع المصاحف الخالفة لمساحفه ثم يتمسك بالقراءة عا فيها من الزيادة على هذه المساحف. قمم العالمين . انتهى. لا يعقل أن يحمل عنمان المسلبين جيعا على القراءة عافي المماحف التي أمري بكابتها والوتوف عندما وتركما بحالفها ثم يأن هو بما يخالف هذه المساحف بربادة أو نقص أو تقديم أو تاخير ،

مايسيه من المكروه ، وقد أخذ عبَّان ﴿ وَذَكُرُ الْإِمَامُ الْقَرَطَى أَنْ هَذَهُ الْقُرَاءَةُ أسندت إلى عبد الله من الزبير أيضا . ثم نقل هن أبن الانباري أنه قال : وهذه الزيادة تفسير من ابن الزبير ، وكلام من كلامه ، غلط فيه بعض النافلين فألحقه بالماظ القرآن، ثم قال: فا يشك عاقل أرب عثبان لابعنقد هذه الزبادة من القرآن؛ إذ لم يكتبها في مصحفه الذي هو إمام المسلمين ، وإنما ذكرها والعظا بها ومؤكداً ما تقدمها من كلام رب

وعلى كل حال لبست حذه القراءة في المصاحف العثمانية ، وقد قررنا غير مرة أن كل قراءة خالفت المصحف مردودة لا تعتبر قرآنا بإجاع المسلين ٢ عبد الفتاح القاضي

#### ( بقبة المنشور على ص ٨١٩ )

وطنه ، ولو حمل كل مسلم بمنا آمن به ﴿ وَمَاجِرُوا وَجَاعِدُوا فَسَهِيلَالَهُ بَامُوالْهُمْ وأين تكون لحودهم ما دام الحق رائدهم ﴿ فَيَهَا أَبِدَا إِنَّ اللَّهِ عَنْدُهُ أَجِرَ عَظْمٍ ﴾ ؟ ورضا الله غايتهم . والذين آمنــــوا

تأسيا بأبى أيرب رخى الله عنه لـكان وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأولئك المسلمون دائماً جيوشاً مستعدة تقتحم ﴿ الفائرونِ . يبشرهم رجم برحمة منمه الأهوال ، لا تبالى أينها توافيهم منايام ﴿ وَرَضُو انْ وَجِنَاتُ لِحَمْقِهَا نَسِيمُهُمْ خَالَدُينَ أوالوة المراغي

## علاقة التشريع الاسلامي بالتشريع الضبعي

#### للأستان سيرعبذ إلاجهب

لازال منذا السؤال يطرح كل يوم وهو ( عل التشريع!لوضمي مأخوذ من التشريع الإسلامي ؟ ) أقول نعم ؟وأُقمِ الأدلة القاطعة على ذلك وإليك حداالبحث

#### القانون الغرضي :

( إضافة الملحقات )

إضافة الملحقات للبائك هي طريق عَلِكَ لِللَّكِيةِ النَّاعِيةِ مِن القَاعِدِةِ الآثِيةِ (كل ماءكنأن ينضم أو يتجمع إلىشيء علوك لشخص فهو ملك لمالك الشيء المذكور صححه ج حبب الترتيب المتصوص عليه كانونا) . م ۱۵۱ ق . م فوأنينه ۱۳۰۰ ج ۱

فابضا وبالبلك من الملحقات الائة أشياء:

و ــ ملحقات عفار إلى عقار .

٧ - ملحقات منقول إلى عقار .

٣ ــ ملحقات منقول إلى منقول .

أولا: ملحقات عقار إلى مقار .

يفترض القانون في هذه المسألة أن ملكة واقبة بطول بجرى الماه فيعرض الما أربية أحبوال الملحقات و ـ الطمي

٧ ـ قطعة أرض تقطع من حافة النهر الحافة الآحرى ٣-الجزر ٤-بحرى الهر المروك. (1) الطمى: وهوالرواسبالمتكاثرة الق تتكون التنابع بعلول شعله نهرأونهم وهذا الطمى الذي يتكون من مجسري المسأء يتعلق بماثك الشعط انجاور فيكون ملكا له بطريق إضافة الملحقات للبالك بدون تفرقة بين الأنهر الصالحة للملاحة وغيرالصالحة لمساءم ١٥٥ ق م فوانيه

وكذلك أرض البحر الق ينكفف الماء فنياس ناحية شط ينحول عنه تبكون وماسده فالإضافة سبب الملكية كوضع البدر ملحقة لملك المالك بالإضاط.

والطمى فالبرك والمستمعات لاتطبق عليه إضافة التوابع فالمكالبرك والمستنفعات يحتفظ دائما بالأرض المنطاة بالمساء مني كأنت الأرض في علو مصرف المستنقع ومالك السرك والمستنقمات لاعملان الارض التي يطفي عليها ماء السرك والمستنفعات من الأملاك الجاورة . والطمى التاتج من البحر لا علمك أحد

من انجاورين له وإبها تملكه الحكومة ويعتبر منأملاكها الخاصة مـ ٨٥٥ ق. م فرانیه ص ۹۶ه ج ۱ .

التشريع الإسلامي :

( إضابة الملحقات للبالك )

هله المراضيع الأربعة وهي (١-الطبي ٧ ـ قطعة الأرض المقطوعة من شيط الماء إلى الشط الآخر ٣- الجزو التي تكونت مبرى المناه يربيجري أأتهر المتروك) قد حكمفها التشريع الإسلامي مئذ وجوده وفيقسمة المسأه بين الشركاء فقد شرعت قواعسده وتم التطبيق ق مذاهب الجنيدين وهذه القواهد هي: أولا : لاتزول الملكية بالتفادم وهو معنى حديث شريف .

وفي رواية فقدملكها وهوحديث شريف. نالتا : كل ملك لامانك له ولاصاحب يتبع أملاك الدولة .

وعل صده الاصول جاء التشريع الإسلامي بأحكام هذه المسائل مع العلم أن النهر ماء حلو والبحر ماء مالح.

فأولاً : النهر ـ وله أحكام كثيرة ـ وأعكامه في ملكيته لافي الانتفاع به .

١ - إنكانجري النهرينتفع به أكثر من واحد فينظر إلى أصله فأن أوجده شخصأوأشناص فملكهم فهو لهم بشطيه وليس لمرف لم يشترك في إيماده بعمل أو مال إلا حق الانتفاع بمساله إن تبسه أسهم ينتفعون عاته بالفعل .

 ب خان ماك شطيه و احد فهو ماكه ذاتاً ، وإنَّ ملكهما شركاء فهنو بينهما والحد الفاصل بينهمة وسط مجرى الماء ه وعلى هذا الأصل تنكون الآحكام إذا تحول هذا المجرى فهو ملك لمن أوجده ، ولا تسقط ملكيته بالتقادم .

٣ ـ إذا كان بحرى النهر وجد بعمل الدولة وجهز عالما فالنهر ملك لها بصطيه ولا يجوز التعدي عليه من أحدولا عنم ثانيا: من أحبا أرضا مينة في له صير الماء فيه ، فطميه وجوره يكون ملكا للدولة ، وإذا تصول عن عراه أو استفنت عنه الحكومة بغيره فجراه وشطاه ملك للدولة ، والمعمول به الآن فى الديار المصرية أن الحكومـة تنزع ملكية مجرى النهر وشطيه من للملاك وتدنع لهم ثمنه ، نهو بلا جدال ملك للدولا. ٤ - إذا كان يحرى النهر لم يوجده أحديل وجند طبيعيا بسير للبناء سنين

عديدة فأنخذ بحراء لجاء ملاك أو مالك وحمروا شطريه وتعهدوه فهو لهم لآنه يعتبر ملسكا تأيما لمالك الشط فهو داخل في الحيازة ولا مالك له خاص ، فبيراه وطبيه ملك لمعمري الشعلين فإن كثروا فهم فيه شركاء .

طمى البرك والمستقمات الكلما لكهما لآن أرضهما لا تخرج عن ملكيتهما بتغطيتهما بالماء مهما طالت .

انبا: البعر: إن انصر البحر من ارض أوكون جوراً أو أكل شطا في ناحية أخرى فهو ملك الدولة تتصرف فيه كما تشاء لمصلحة الرعية ، وليس لاحد أن يتعدى على أرضه المنحس عنها ولا جوره التي كونها ، إن الدولة علك شواطى، محارها حسب العرف الدولى في أيعاده - تملك ملكا ذاتيا ، ومنفعته مباحة للبعيع والحاكم تقييد الانتفاع منه بقيود يجب اتباعها .

وقد جاء في حاشية الدلاسة الدسوق من ١٧ ج الشرح الكبير ما أصه :

(ونقل البدر القراف من سحنون وأصبخ ومطرف أرب البحر إدا انكشف هن أرض وانتقل عنها فإنها تكون فيتاً وطكا) للسلين كما كان البحر ، لا لمن بليه ولا لمن دخل البحر أرضه ، وقال

عسى بنديار إنها تكون لمن يليه وعليه (حديس) والمتبا والقضاء على خلاف قول سحون ا.ه. إلا شيخنا المدوى، وقد أخذ المشرع الفرنسي بقول عيسى بندينار (أن الطمى الذي يتكون من جرى الماء يكون لمن يابه ) وسوى في ذلك بهن النهر والبحر ، ثم هاد في آخر الفقرة نقال : ( العامى الناتج من البحر وإنما تملك أحد من الجاورين البحر وإنما تملك الحكومة) وهو المصوص عليه في البحر الفقريع المحاومين البحر وإنما تملك الإسلامي قصا ،

#### - القشريع الفرنس :

است قدامة الآرض الله للما قيمة وتعرف بسهولة ، يغتطمها الماء من حافة نهر و يلحقها بالحافة الآخرى ، تبق هذه القطمة في ملك صاحبها الذي كان يملكها و فرانيه صد ١٦٥ جدم ١٥٥ ق م م) . الجور الصفيرة والسكبيرة التي تنكون في وسط الآنهر القابلة للبلاحة أو القابلة للسياحة تكون ملكا للحكومة أن القابلة للسياحة تكون ملكا للحكومة فإن تسكونت هذه الجور في نهر ليس قابلا للملاحة ولا للسياحة فهي ماكالك قابلا القريب والحد وسط النهر وإن

تكونت في وسط النهر فهي طاك لمالمكي الفطين مناصفة - فإن تكونت في حقل فهي لصاحبه ( فوانيه صـ ١٦٥هـ ٢ - م ٢٢٥ ق ٠ م ) .

۳ ــ جـــرى النهر المتروك الغابل الملاحة والسباحة يكون ملكا المحكومة من أملاكها الحاصة . ( فوانيه صـ ٥٩٥ ع ١ م ٩٩٥ ق . م المعدلة بغانوريسية ١٨٩٨ ) .

وُإِنَّ كَانَ النهرِ غَيرِ قابلِ لللاحة والسباحة فإن حق لللكية للجرى المتروك يكون لمالكي الشط حسب خطوسط النهر ( فواتيه صده٥٥ ج ١ - م ٣ قانون أو يل سنة ١٨٩٨ ) •

التشريع الإسلاق:

١ -- إذا جار النهر على ذاه ملكية أحد مبلاك الشط ونقل جوءاً له قيمته يمكن الانتفاع به وتمييزه إلى الشط الآخر فهمى ملك لصاحباً المنقولة من طبكة استصحاباً لملكيته فبلا توول طلكيته ينقلها من مكان إلى مكان .

ب إذا تكونت جزر في نهر كبير
 كنهر النبل فهى ملك الدولة الآن النهر
 ملك ثلدولة حواء وجعدت قرب الشط
 أو في الرسط في تكون فيه فهو تأبع
 أه في ملكيته .

٤ — وإذا ترك بجرى الماء مكانه الذي يجرى فيه فهو تبع لملكية أصله فإن كان مشتركا ملكا خاصا فهو لما للكه وإن كان مشتركا مع آخرين فهمو يهنهما وإن كان ملكا للمحكومة أصلا فهو لها بأن كان بجرى لنهر هام أو إنشائه من مال الدولة .

واقه الهادي إلى سواء السبيل؟ سيد عبد الله حسين

## بىيت العنكبوب الدكتودم يزلين بجل

#### -1-

قال انه تمالي في سورة المنكبوت :

ومثل الذين اتخسسفوا من دون الله أو لياء كمثل العنكبوت
 اتخذت بينا وإن أو من البيوت ليت العنكبوت لو كانوا بعلمون .
 إن الله يصلم ما يدعون من دونه من شيء وهو العزيز الحكم .
 وتلك الآمثال نضرها للناس وما يعقلها إلا العالمون .

ألآيات ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ من سورة المنكبوت

#### أقرال المسرين:

يبوت المشكبوت التي تبنيها لسكناما ، والقبض حل فريستها دقيقة الصنع لانها مكونة من خيوط حل درجة عظيمة من الرقة تفوق رقة الحرير ، وهذا جعل فسيجها أضعف بيص يتخذه أى حيوان مأوى له (1).

#### تفسير المخر الرازي :

وأسعد في كثيرا أن أقرآ تفسير الفخو الرازى لهذه الآيات ، وإن كان طويلا بعض التي إلا أن فيه من العلم الكثير .

 (١) المنتخب في تفسير القرآل الكرم الجلس الاعلى الشئون الإسلامية .

(ثم قال لمالى : دمثل الذين اتحذوا من درن الله أولياء كثل المنكبوت اتحذت بيتا ه).

لما بين اقد تمالى أنه أهلك من أشرك عاجلا ، وعذب من كذب آجلا ، ولم ينفعه في الدارين معبوده ، ولم يدفع طلك عنه ركوحه وجبوده ، مثل انخاذه ذلك معبودا ، بانخاذ المنكبوت بينا ، لا بعبر آويا ولا بريح ثاريا \_ وفي الآية لطائف نذكر ها في مسائل :

المسألة الأولى: ما الحكة في الحتيار هذا المثل من بين سائر الأمثال؟ فنقول فيه وجوه:

الوجعه الآول: إن البيت ينبخي أنَّ

مكون له أمور : حائط حائل ، وسقف مظل ، وباب يغلق ، وأمور ينتفع بهما ويرتفق ـ وإن لم يكن كذلك فلابد من أحد أمرين: إما حائط حائل يمنسع البوداء أوسقف مظل يدفع عنه الحراء فأن لم محصل منهما شيء فيو كالبيداء ليس بيبت ، لكن بيت المنكبوت لا بهنها ولا يكنها ، وكذلك المعبود ينبغي أن يكون منه الحالق والرزق ، وجر المنافع ودفع المعتار ، فإن لم تجتمع هذه الأمور فلا أقل من دفع ضر ، أو جر نفع فإن من لا يكون كداك فهو والمدوم بالنبة إليه سواه . بإذاً كما لم يحصل المنكبوت بأتخاذ ذلك البيت من ممائل البيت شيء ، كذلك الكافر لم يحصل له باقطاذ الأوقان أو لياه من معافي الأولياء شيء.

الوجه النائى : هو أن أقل در جات البيت من الحجو يفيد الاستفلال ويدفع أيمنا المواه والماء والنيل من الحشب يفيد الاستفلال ويدفع المراء من الحشب يفيد الاستفلال ويدفع المراء القوى ولا الماء ولا النار ـ والحباء الذى هو يبت من الشعر أو الحباء الني هي من ثوب إن كان لا يدفع شيئا ؛ يظل ويدفع حر الشمس .

لكريت المنكبوت لا يظل فإن الشمس بشماهها تنفذ فيه كذلك المعبود أعلى درجانه أن يكون فاعذ الامر في الغير فإن لم يكن كذلك فيكون نافذ الامر في العابد، فإن لم يكن فلا أقل من أن ينفذ أمر المايد فيه ، لكن معبوده تحت قسخيره إن أرادوا أجاره وإن أحبوا أذلوه .

الوجه الثالث: أدنى مراتب البيت أنه إن لم يكن سبب ثبات وارتفاق لا يصبر سبب انتات وافتراق ، لكن بيت العنكبوت بعسبير سبب انتاج العنكبوت ، فإن العنكبوت لودام في زاوية مدة لا يقصد ولا يخرج منها فإذا لمسج على نفسه ، وانتفذ بينا يلبعه فإذا لمسج على نفسه ، وانتفذ بينا يلبعه بالمسوح الحشنة المؤذية لجسم العنكبوت، بالمسوح الحشنة المؤذية لجسم العنكبوت، فكذلك العابد بسبب العادة يتبغى أن يستحق الثواب فإن لم يستحقه فلا أقل من أن لا يستحق بسبها العذاب والكافر يستحق بسبها العذاب والكافر يستحق بسبها العذاب والكافر

الرازى يشير إلى قبوة الحبط مع ضعف البيت

المسألة النائية : مثل الله اتخاذه الأوثان أولياً، بانخاذ المشكبوت بيتا ولم يمشله ، ينسجه ، وذلك لوجبين :

لما حمل ، وهو اصطباد الذباب به من غيرأن يغو ته ماهر أعظم منه ، واغفاذهم الارئان وإنكان يغيدم ما هو أقل من الذباب من مناع الدنيا ، لكن يفوتهم ماهو أعظم منهاوهو الدار الآخرة التيحي خيروأ بق فلهس انخاذهم كنسج العنكبوت. الرجه الثاني : هر أن نسجه مفيد . لكن اتفاذها ذاك بينا أمر باطل مفكذاك هم لو اتخذوا الآوثان دلائل على وجو داته وصفائككاله وبراهين علىنموت إكرامه وأوصاف جلأله لكان حكمة بالكنهم اتخذوها أولياء كبعل العنكبوت النسج بيتاً وكلاهما باطل .

المالة الثالة: كما أنمذا المثل صحيح في الآول، فهو صحيح في الآخر، فإن بيت العنكبوت إذا عبت ريح لا يرى منه عين ولا أثر ، بل يصير هباءمنثورا وكذلك أعمالهم للأوثان كما قال تعالى : و وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه عياه منثوراً ۽ .

المسألة الرامة : قال مثل الدين أتخذوا من دون اقه أولياً. ، ولم يقل آلهـ ، إشارة إلى إبطال الشرك الحني أيعنا ، فإن من عبد أنه رياء لنبره ، فقد أغظ

الوجه الاول: أنفسجه فيه فاتدة له، لولاء وليا غيره ، فتله كنل العنكبوت ينخذ فسيجه بيناء ثم أنه قال : . و إن أوهن البوت لبيت المنكبوت لوكانوا بعلون. إشارة إلى مايينا أن كل يبت فيه إما فاللهة الاستظلال أو غير ذلك ، وبيته يعنعف عن إفادة ذلك ، لأنه بخرب بأدنى شيء ولا يبقمنه عين ولا أثر ؛ فكذلك عملهم لوكانوا يعلون.

مُ قال تعالى : وإن الله يعلم ما يدعون من دونه من شي. وهو العزيز الحكم ، قال الزعشري: هذا زيادة توكيد على القنيل حيث إنهم لا يدعر فمن دونه من شيء عملي مايدعون ليس بشيء، وهوعزيزحكم . فكيف مجمور العاقل أن يترك القادر الحكيم ويشتغل بعبادة ما ليس بشوء أصلا؟ وهذا يفهم منه أنه جمل دما ه نافية وهمو صحبح ، والعلم يتعلق بالجلة كما يقول الفائل : إنى أعلم أن انه واحد حق ، يعني أعلم هــذه الجلة . وإن كنا فهمل و ما ۽ خسمبرية فيکون معناه : ما يدعون من شيء فاقه يعلمه وهو العزيز الحكم قادر إعدامه وإصلاكه ، لكنه حكم ، يمهلهم ليكون الهلاك من بينة ، والحبَّاة عن بينة. ومن منا يكون الحطاب مع أمة و محمد ، صلى الله عليه وسلم .

وعلى هذا لوقال قائل: ماوجه تعليق مفه الآية بالتثيل السابق؟ فنقول: لما قال أن مثلهم كثل المنكبوت، فكان السكافر أن يقول أنالا أحبد هذه الآوثان التي اغتذها وهي تحت تسخيري، وإنساهي معي صورة كوكب أنا تحت تسخيره ومنه فقعي وضرى وخيرى وشرى ووجودي ودواي فعله مجهودي وإعطائي فقال الله تعالى: إن اقه يعلم أن كل ما يعبدون من دون اقه ، هو مثل بيت العنكبوت لأن الكواكب ولللك وكل ماعدا الله لا ينفع ولا يعتر إلا بإذن اقه . فعبادتكم للحاصر ولا معبود إلا الله ولا إله سواه ،

ثم قال تمالى و وتلك الآمثال نصربها للناس وقال السكافرون : كيف يعترب عالق الآرض والسمب وات الآمثال الآمثال الأمثال والحباب المحتوم والدباب والمنكبوت؟ فيقال: الآمثال تضرب الناس إدراك يوجب تقرقه عا أنتم فيه وذلك لان التشبيه يؤثر في النفس تأثير ا مثل تأثير المثل تأثير النبية كأنك تأكل لمم ميت ؛ لآنك وقعت في هذا الرجل وهو غائب لايفهم ما تقول ولا يسمع حتى يجيب كن يقع

فى مبت يأكل منه وهو لا يصلم ما يفعله ولا يقدر على دفته إن كان يعله فينقر طبعه منه كا ينفر إذا قال أنه جوجب العقاب ويورث العذاب .

ثم قال تمالى: دوما يعقلها إلا المالمون، يعنى حقيقتها وكون الآمر كذلك لا يعلم إلامن حصل له العلم بيطلان ماسوى أقد ، وفساد عبادة ماعداد ، وقيه معنى حكى ، وهو أن العملم الحدس يعلمه الداقل ، والعلم الفكرى الدقيق يعقله العالم .

أبر حيان يفتح الباب ويمهد التفسير الحديث.

وفي البحر الهيط الجود السابع تأليف أثير الدين أبي عبدالله بنبوسف ابن حبان الاندلس الفرناطي الجباني الشهير يأبي حبان المولود سنة ١٩٥٤ ما المنوق بالقاهرة سنة ١٤٥٥ ما على : ( ... و لو كانوا يملون، ليس مرتبطا بقوله: و وإن أوهن البيوت لبيت المنكوت ، لان كل أحد يعلم ذلك فلا يقال فيه و لو كانوا يملون أن هذا مثلم وأن أمر دينهم بألغ من الوهن هذه الفاية وأن أمر دينهم بألغ من الوهن هذه الفاية لا قلموا عنه و ما انخذوا الاستام آلمة .

أبر حبان يلتي الاضوا. على تفسير الزغشري وما فسيه من تحميل الفظ **ما لا عنبلا .** 

وقال الزعشري: ﴿ إِذَا صُمَّ تُشْبِيهِ ما اعتمدوه في دينهم بيت المفكبوت : وقد صم أن أوهن البيوت بيت المنكبوت ، فقد تبين أنَّ دينهم أو هن الاديان لوكانوا يعلمون ، أو أخرج الكلام بعد تصحبح النشبيه عزج الجاز ركأنه قال : وإن أوهن ما بمتمد عليه ـ في الدين عبادة الأوثان ، لو كانوا يعلمون. وولقائل أن يقول مثل المشترك الذي يعيد الوثن بالقياس إلى للة من الذي

بعيدانه مثل عنكبوت يتخذ بنتا بالإضافة إلى رجل بني بيتاً بآجر وجس أونحته من صغر ، فكما أنَّ أوهن البيوت إذا استقريتها بينا بينا بدى العنكبوت ه كذلك أصمف الأدبان إذا استقريها دينا دينا هادة الاوثان ، لو كانوا يعلمون ، وما ذكره الزعشري من قوله . ولقاتل أن يقول ... الخ م ؛ لا يدل عليه لفظ الآبة ، وإنما هو تصيل للفظ ما لا يحتمله ... (الله عنم الله عنه الله على الله عنه الله على الله على الله عنه الله على الله عنه الل ه. حسن در الدن الحل

(و) أبر حيان في البحر المبطء الطبعة الأولى مطبعة السعادة سنة ١٣٧٨ ه.

#### ( بقية المنشور على من ٨٣٧ )

الزوجين واستحال الرفاق بينهما، وتزوجها أرادها الله - تعالى - وأعقبت قشريما الرسول الكرم بعد انقطاء هدتها ، اجليلا رفع عرب العرب الحرج ، وبذلك قمني على هذه العادة المرذولة 1 وكان قممة عظيمة على العباد وفي ذلك من زيد ، ثم من الرسول قد أوحى بها منها وطرا زوجنا كما لكيلا يكون على الله \_ تمالى \_ إلى عبده ومصطفله الصادق المؤمنين حرج في أزواج أدعياتهم إذا المصدوق ، من بدايتها إلى نهايتها قبل - فعنو امنهن وطرا وكان أمراقه مفعولا م وقرعها ، وأنيا حدثت لحكة بالغة

فتحن لرى أن قصة زينب وزواجها - جاءت الآية الكرعة : ، فلما تضيروه عل الجندي

# كيف نفسرها ألايات ؟

إليا المتشابه ولا يؤخمن على ظاهره. وعلى كثرة هنذه الآيات وتغرقها في كثير من سو رائقرآن ، فإنني بعد ماول البحث وإمنان النظر ، قد استطعت أن أردما وأجمها في ثلاثة أنواع لا غير : النوع الآول : آيات توهم بظاهرها إثبات الجارحة والتجزؤ لله تنزه عنذلك وتمالى ، وتجمل له أبعاضا منا يطلق على علوقاته تمالى ، وذلك كالآيات التي أثبت له البد ، والعين ، والصين ، والجنب ، والنفس، وما شاكل ذلك . كما في قبوله تمالى: ﴿ وَمُحَدِّرُكُمُ أَنَّهُ نَفْسُهُ ۗ وَقُولُهُ تَمَالَى: وويبق وجه ربك ذو الجلال والإكرام، وقوله تعالى: ﴿ أَيْنَا تُولُوا فَمْ وَجِهُ اللَّهُ ﴿ وقوله تعالى : • واصبر لحسكم ربك فإنك بأعيننا ، وقوله تعالى: وولتصنع على عيى، رقوله تصالى: وبعدالله فرق أيديهم ، وقوله تعالى: ﴿إِنْ الْفَصْلِ بِيدَاتَهُ ﴾ وقوله تمالى: وما منمك أن تسيد لما خلقت بيدىءوقوله تعالى: والسمو أت مطويات

منذ فجبر الإسلام وهدايته ، ونزول القرآن وتقافته ، استرعي أفظار العلماء والباحثين والمفكرين ، نوع عاص من آيات الذكر الحكم ، تطلق على الله أوصافا وتنسب إليه معانى ، إذا خبت علىظاهرها ، وتمسك المفكرون بحرفيها كان ذلك من أخطأ الخطأ وأعل الحال، لآن مانصف به انه ، وما تنسبه إليه من الماني ، لا يلبق مجلاله ، ولا يتغق مع ماهو جمع هليه ، من أنه سبحانه وتمالى ليس كمنه شيء، وأنه سبحانه وتعالى منزه عنالشاجة الحوادث، وأن ألوهيته تتنافى مع ظاهر هـ نه الآيات التي تعتبر من المتشأبه ، الذي أنوله الله في كتابه ، فتة الرائفين المنالهن، الذين يتمسكون بظاهره ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويسه و وتثيباللؤمنين المبدن والدن لايغترون بظاهره ولا پفتنون ، بىل يتمسكون بمحكم الآبات ، التي قام البرهان العقلي ، والدليلالنقل ، على أنها أم الكتاب يرد

بيمينه ، وقوله تصالى : وياحسرنا على عافر عات في جنب انه ۾ .

النوع الثانى: آيات توهم بظاهرها الانحصار ، والجمة والنحير ، والمكانية قه، تمنزه عن ذلك وتمالي ، وذلك كالآيات اللي أطلقت عليه الفرقيسة ، والمية، والمكانية في السهاء، والعندية ، والقرب، والذهاب، والجيء، والإتبان والاستراء، وماشا كل ذلك . كما ف قراء تمالى : . وهو ممكم أينها كنتم ، وقوله : دماً يكون من نجوى ثلاثة إلاهو رابعهم ولا خسة إلا هو سادسهم ولا أدني من ذلك ولا أكثر إلا هومعهم أيناكانواء وقوله تمالي: ووهو القاهر فوق عباده. وقوله تمال: وغافرن رجهم من فوقهم ه وقوله تصالى: ﴿ إِنَّ الذَّنَّ عَنْدُ رَبُّكُ ا لايستكيرون عن عبادته ويسبحونه وله عجم ومجبونه، وقوله تعالى: دومن يقتل پسجدون، وقولەتمالى: .والدن كفروا أعالم كسراب بقيعة بحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يحده شيئا ورجدانه عنده فوقاه حسابه، وقوله تعالى: و ذعب الله بنوره وتركيم في ظلمات لا يبصرون . وقوله تعالى: دو جاءر بك والملك صفاصفا، وقوله تمالى: وعل ينظرون إلا أن يأتهم

الله في ظلل من الغيام والملائدكة ،وقوله تعالى و أأمنتم من في السياد أن يخسف بكم الارض فإذا من تمور، وقوله تمالى: و الرحن على العرش استوى و .

النرع الثالث: آيات تسلى بظاهرها أن قه صفات نفسية ، تشبه الصفات النفسية البشرية ، وذلك ممال على اقه ولاجرز إستبادها إليه على الحقيقة، لأن أساسها كما يفهم العقل البشرى ، انغمالات نفسية بشرية لاتليق بالدأت الملية ، وذلك كالآيات الى أطلقت طبه ووصفته بالحياء والرمناء والنعثبء والاستحياء، والمكراء والاستهزاء، والسخرية، والحديثة، وماشاكل ذلك، كا في قوله تعالى:﴿رَضَّىٰ اللَّهُ عَلَهُمْ وَرَضُوا عنه، وقوله ثمالي: وفسوف بأتى القبقوم مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالدا فها وغينب اقد عليه ولدنه وأعد له هذايا عظياً ، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ أَنَّهُ لَا يُسْتَحَى أن يعترب مثلا ماسوطة فا فوقياء وقرله تمالى: و فلا يأمن مكر أقه إلا القوم الحاسرون، وقوله تمالى: « أنَّه يستهزىء بهم ويمدع فيطفيانهم يسبون

وقرله تعالى: وسخر اقه منهم ولهم عذاب ألم ، وقوله تعالى: • يخادعون اقه وهو خادعهم ، وقوله تعالى : • وبمسسكرون ويمكر اقه واقه خير المساكرين ، •

هذه هى المسكلة بهنبانها وأنوا عها الثلاثة التي استقصينا بواسطتها صبط كل ما يمكن أن يكون من المتشايه ، بالنسبة قد سبحانه وتمالى ، لا يكاد يشد تمبير من المتشايه عن اقد تمالى ، في قرآن أو سنة ، إلا وهو مندرج نحت واحد من هذه الآنواح الثلاثة ، التي جمعها جيمها خطور قمشاجته تمالى الحوادث ، والمطلوب الآن معرفة تمالى الحوادث ، والمطلوب الآن معرفة ماذا يقول الملامى ، وماذا يقول علماء التنسير والمقائد في هذا المرقف الحملير ؟

أماالنوع النائد: وهو ما كان من قبيل الصفات البشرية الانفعالية الحالة على الله فقد قال الإمام السبوطى نقلا عن الإمام النفسية في الراؤى: أن كل الأهراض النفسية في الإنسان ، لها أو اثل ولها نها يات ، فالفعنب أوله غليان دم القلب، ونهايته إيسال الفرو للخصوب عليه ، والرحمة أولها رقمة في القلب، وغايتها إيسال الإحسان إلى من هو أهل الرحمة ،

والحياء أوله انكسار فى النفس، ونهايته ترك الفعل المستحب منه، وكل ذلك محمل فى حقاقه باعتبار نهايته الإعتبار أوله، فهو من الجاز الذى قامت القرية المقلية على استحالة الحقيقة فيه، مع وجود الملاقة بين الحقيقة والجاز.

وأما النوعان الأول والشاني : وهما الموهمان الجارحة فدءأ والتحو والانحصار فقد أفترق في فهم ذلك وتخريجه ،الفكر الإسلامي من أهل السنة والجساعة ؛ إلى ﴿ فِي يَقِينَ : فِرِيقِ السَّلَفِ؛ وفريقِ الْخُلَفِ ، أمافريق السلف فيقول بالتوقف في تفسير ذلك وتأريله ، توجبون الإعان به كاجاء دون عن عن كيفية ذلك ، وتحديد المني المقصودات ، وذلك على حسب الطريق والمنهج الذي سنه الإمام، الله . فرقوله: الاستواء معلوم ، والكيف مجهنول ، والإمان يدواجب دوالسؤال هنديدهة وذلك حين سأله سائل : ﴿ يَا إِمَامُ لَلَّهُ والدين ، الرحمن على المرش أستوى . کف استوی؟ وقد روی عنه في حدا المقام قبوله: هوكما وصف تفسه ولا يقال كيف؟ وكيف عنه مرفوع . وقد روي عن محد بن الجسن أنه قال : اتفق

الفقهاء كابم من المشرق والمفرب على الإيمان بالصفات ، من غير تفسير ولا تشبيه . وفي الحديث الصحيح : ، إنسكم ترون ديكم يوم القبامة كما ترون البدر ليس يشكم وبينه حجاب ، .

يقول القرمذي على حديث الرؤبة هذا المذهب في هذا عند أحل العلم من الأثمة مثل سفیان الثوری ء وابن عبینة ومالك وابن المبارك ووكيع وغيرهم أنهم قالوا: إننانروي هذه الاحاديث كإجاءت ونؤمن بها ولايقال كيف، ولا تنسر ولانتوهم. وقال ابن الصلاح: على هذه الطريقة معنى صدرالامة وساداتهاء وأثمة النقهاء وعلاؤه . وقند أثر مشهوراً عرب حربن الحطاب أنه كان برى تنبع المتشابه والسؤال عنه من الكاب والفكاف الذي لاحاجة إليه ، وقد ضرب رجلا تميميا يسمى صبيغ بن عسل طريا موساء سي تركظيره ديرة،ونفاه بعيدا عن المدينة ، وأمرالناس بمقاطعته والاسماع إليه فكأنوا يفرون منه كما يضر السليم من الآجرب، لانه كان قد أكثر من تتبع المتشابه والسؤال عنه ، وهذأ شبيه بقول

الإمام مالك السائل عن كيفية استوا الرحن على العرش: أخرج فأنت رجل سوه. أمره بالخروج من مجلسه بعد أن أجابه بالجراب السابق.

أما فريق الحلف ، فقد ذهب مذهب التأويل ومحاولة النفسير والوصول إلى المراد ، وإعطاء مفاهيم يعنوكها المقسل البشرى ويعلمان إلياء مائزمين فالتفسير أن يكون على ما يليق محلاله تعمال ، وكأنهم أرادوا بهذا أن يعطوا الباس مقاعم يدركونها منءذه النصوص، وأو بطريق الجازحي لاتكون معطة أوغير منهومة ، أو يقال لم عاطبنا الله بها وهو ويدألا نفهم منها شيئاه فيسد الله بممنى تحدثه، وحيثه بمنى رعايته، ومعيته بالعلم ومكذا . ومن أجل هذا قبل في للوازنة بين المذمبين ، أن مذهب الخلف أحكم ، ومذهب السلف أسلء ومذعب الخلف أحكم لآنه وبح العقول الشرحة والمتعطشة إلى إدراك المعانى، ولا تنكسني بالتفويض والتسلم ، لاسها وقند كان الحلف في وقت متأخر ، ظهرت فيه البدع والأحواء والاعتراضات والشبهات الني توجه إلى الإسلام والقرآن، ومضعب السلف أسلم ه

من الوقوع في ذلك والتردي فيه ، موالذي شِمَعُ الْحَلَفُ عَلَى القولُ مِمَّا قَالُوا وَدَفْهُمْ إلى الإيمانية واقتحام الموضوع بجرأة وشِمَاعة. كَانْمَب أَنْ نَقْرُو أَنْهُ لُصَمُوبَةُ المَقَامُ ودقته، كان هناك جاذمن العلباء يتر ددون على المذهبين ، ويقولون أحيانا جذا وأحيانأ بذاك فقدكان إمام الحرميزهبالا في أول أمره إلىمذهب التأويل والحلف لكنه هادآخير اللمذهب التوقف والسلف فقال في الرسالة النظامية و الدي ترتمنيه دينا اتباع سلف الآمة فإنهم درجوا على عدم التمرض لها ۽ واپن پرمان وإن كال بمذهب الخلف والنأويل إلا أنه كانحدد منشأ الحلاف بين الفريقين كالمسور لها فيقول: مل جمرز أن يكرنشي في القرآن لا تعلم معناه أولا؟ بل يعلمه الراحون فالعلمُ. وابن دقيقالمبد توسط فالمشكلة وتأرجع بين اختيار الآسلم واختيسار الآحكم نَمَال : إذا كان التأويل قسريها ، من لساق العرب واضحاً اخترناه ولجأنا إليه ، وإن كان إميدا غير واضح من لسان المرب توقينا وآمنا عمناه على الوجه الذي أريد به مع تزبه اله عن مشاجة الحوادث وفي المُسألة نمط ثالث من التخريج ينسب إلى متقدى الحلف ۽ أو متأخري

لأنبأ قد تعاول الفهم والتأويل فنخطى،، والحطأ في مثل هــذا المقام خطير لانه متملق باقه وصفاته ، ولما قال الحنف إن الاستواء في قوله والرحن على العرش استرى و عمل الاستبالاه و رد الساف عليهم بأن الاستيلاء يستارم سيق مغالبته المالي مع غيره، وصور باطل، وتفسير استوى عمق استولى باطل ولام استولى كنون حنطة ، ولام المؤولة كنوناليهود يعنون بذلك أنها تحريف وزيادة لم يأذن بها الله ، كما ندل البهود لما قال الله لهم : وادخلوا الباب ببدا وقولوا حطة،فدخلوا زاحفين على أدبارهم يشهولون ، حطة بزيادة حبرف النونء غرفوا السجود إلى الوحف بالأدبار ، وحرفوا حطة إلى حنطة، فكانوا عرفين في الفعل والقول. ونحب أن نقرر ف حذا المقام - إنصافا السلف \_ أن ماقاله الحلف من التأويل وإجراءالجاز ، لم يكن خانيا ولا مجهولا عند السلفء لكنه التورع والتوقف وحب السلامة والسلبية ، التي تكون في ظروف لا تدفع إلى الإمجابية كما أنه من الإنسان النطف أن نفول : إن ظهور البدع والآراء المنالة وعارلة إنفاذالعات

مغية جمية ته ۽ فيقول له استواء لا كاستوالنا ، وبد لا كمأ بدينا وعدين برأىالسلف مالا يخنى فإن السلف يقولون ﴿ وَالتَّأُونِلُ وَالْجَازُ ، لَمِيلُهِمْ وَاتَّمَا أَبِدَا إِلَى بالاستواء وقد يطلقون علبه لفظ سفةء والجهل الكيف قريباني المعني مزكونه لاكاستوالنا هذا وفي الوقت نفسه روى السيوطي عن الأشعري أنه يقول: و إن البدصفة ورد بهسأ ألشرع والذى يلوح من معنى هذه الصفة أنها قرية من معنى القدرة ، إلا أنها أخص والقدرة أعم ، فإن في البد تشريفا لازماء وفي هذا من الشبه برأي الخنف مالا يخق.

> واسطة وقنطرة عبور وانتقال بين رأى السلف الخالص إلى أي الخلف الخالص **فان الانتقال والتطور في الرأى والتفسير** لمسألة دقيقة وخطميرة كهذه ، لا بدأن بكون بالتدريج شيئا فشيئأ ء وبعتبر الاشمىلىرى في منطقة ما بين الخلف والسلف -

وجيح ما أشرنا إليه من السلفيين

السلف ، كأنه منواد من الرأبين أو هو والخلفيين ، إنما م جماعة أصل السنة شيء بين بين ، حيث محمل هـ ذا المتشابه ﴿ وَاجْأَعَهُ ، وَالْمُعْزَلُةُ لَا يَعْرِلُونَ بِالصَّفَاتِ إطلاقا بالنسبة لله ، قرأر أمن شبه التركيب في الواحد من كل وجه ، ومجنحون لاكأعيننا وهكذا ، وفي ذلك منالشيه ﴿ في هذه المراقف إلى مذهب الخلف المقلانية ، لأنوم كانوا عادة مشتغلين بالردعل الزنادقية والملحدين وأعبطاء الإسلام ، الذين يحدر في الحديث معهم استمال المقل والفكر ، و من حبث إن الكلام - أي كلام- إما حقبقة وإما مجازاً ومنحيث إذاختيقة قد استحالت فهذا المقام ، فلا بد من القبول بالجاز ، اللهم إلا لوجاز أن يكون هناك كلام لامو بالحقيقة ولا صر بالمجاز ، وليس. وذلك كله بشقيه - وفي فغاري - بعتمر فليس . أما ما محكي ويروى وينقل هن بعض السلفيين ، من القول يكينونه الله فالسياء كينونة مكانء ونزوله وصعوده كا يؤخذ من الظواهر غير المرادة من ا بعض نصوص القرآن و الحديث ، فينو إما خطأ في النقل وتحريف ، وإما خطأ في الرأى واعبراني .

وأنه بقول الحق وهو يهدى السبيل د. عبد الغني عوض الراجعي

# التصاحيف ومستبه الاسماء

كان من أثر وضع الترقيم ورموز تمين المسيم أو للهم من السكان أنسا نعر أحيانا على نصوص أو أسماء وضعت لحا ترقيعات تميزها وتصدد شكل النطق بها أوجه الاختلاف في النطق بها بعد تعريدها من العلامات تبين لنا الفرق بين النطق بها بعد الترقيم وقبل الترقيم ، وما يترتب على ذلك من تحويل السكلمة من الحية المتعارفة إلى غيرها وصو هل حليل وفن مهم .

ولقد تمرض الشوكاني في (نيل الأوطار) في حديث مسلم في قول النبي صلى الله عليه وسلم للأعرابي الذي سأل عن الأعمال فقال: مواف لا أزيد عل هذا ولا أنقص فقال صلى الله عليه وسلم: أفلح وأبيه إن صدق، فساق كلام الحافظ ابن حجر وفصه: قال ابن عبد البر إنها: غير محفوظة ، وزعم ان أصل الرواية: (أفلح واقد إن صدق) فسحفها بعضهم أ.ه. قلت : عندما نناقش ابن عبد البر فعد للأمروجهين متبايدين: الأول

أن بكونكلامه متوجها واعتراضه على العبارة مستقيماً وتعليله مقبولا وذلك أن العبارة قبل الترقيم ( أخلع واقه ) إذا جردت من النقط ظهرت كله وأبيه مثل لقظ الجلالة (وانه) فيكون أصل العبارة (أنلح واقه إن صدق) هذا هو الوجه الذي يحسل عليه كلام ابن عبد البر وهو خطأ بمن وضع النقط على نص الحديث ولنا الوجه الآخبر للبابن لهذا الرأى أن صحيع مسلم كان يروى بالسياع والحفظ منذكان مسلم يجمعه حديثاحديثأ ويتلقاه عنه تلاميذه بالسباع الآمر الذي يجعل المنبط والإتقال عند إلى للكنوب بمد إعجامه لاسيمها وأن هسقا الإعجام قام به أولئك الذن رووه بالسياع صذعنين لتوقيف الجبز بالرواية من كبار الحفاظ من أجازهم الإمام مسلم رضيات عنه تفسه مثل أمل بنداد الذين روى عنه جهور علمائهم وآخر قدرمه إليها فى سنة تسع وخسين وماتتين كما روى عنه محمد الماسرجين الذي قال: حمت مسلم إن

الكتب الأربعة التي هي تمام الكتب الخسة إلخ. ثم أخذ يترجم إسناده مندنا بشيخه أن إسحق إلى الإمام مسلم، وعاجاه في بعض تراجم هذا الإسناد (رأما شيخ الغراوى فهسو أبو الحسين عبسد النافر أبن محد بن عبد النسافر بن أحمد أبن محد بن سعيند العارسي العسوى ثم النيسابوري الناجر ، وكان سماعه صميح مسلم مر\_ الجلودي ستة خمس وسنين والانمائة ، وذكره ولد ولده أبو الحسن عبدالمأفر بناسماعيل بنحبدالغافر العارسي ولاد الإسلام وأهله، قال: أخبرنا الإمام الإمام انحدث ابن المحدث ابن المحدث صاحب التصانيف كذيل تاريخ تبسابور وكتاب متصورين عبد المنهم الفراوي، قال أخبرنا بمع النرائب والمفهم لشرح غريب معيم مسلم وغيرهما فقدكان شيخا ثفة صالحآ صائباً عظوظاً من الدين والدنيا بجدوداً في الرواية طيقة سماعه مشهور أمقصوداً من الآفاق، سم منه الآثمة والصدور وقرأ العافظ الحسن السمرقندى عليه صحيح مسلم نبغآ وثبلاثين ممةوقرأه علينه أو سب البحيري نبناً وعشرين مرة ويمن قرأه عليه من مشاهير الآئمــة زين الإسمسلام أبو القاسم يعنى الغشيرى

الحيجاج يقول : صنفت هــــذا للسند المحبح من ثلاثمائة ألف حديث مسموعة وقال ألإمام الحافيظ الحبة أبو زكريا النووى في خطيته من شرح حميح مسلم : فعل في بيان إسنادالكتاب وحالرواته منا إلى الإمام مسلم رضي الله عنه مختصر أ. أما إستادى فيه فأخبرنا مهميع حميم مسلم بن الحيماج رحمه اقه الشيخ الأمين العدل الرضى أبو إيمق إبراهم بن أبي حقص همرين مضر الواسطي رحمه اقه بمامع دمشق حماها الله وصانها وسائر ذو الكني أبو القاسم أبو بكر أبو الفتح الإمام فقبه الحرمين أبوجدي أبوعبدالله ابن المصل الفراوى، قال أخبر نا أبو الحسين عبدالة الغافر العارسي، قال أما أبو أحمد محدين عيسي الجلودي قال أنا أبو إسمق أبراهيم بن محد بن سفيان الفقيه أنا الإمام أو الحسين صلم بن الحياج رحمه الله ثم قال : وهذا الإسناد الذي جسل لنا ولاهل زماننا عن يشاركنا فيه في نهاية من العلو محمد أنه فييننا وبين مسلم سنة، وكذلك أتفقت لنباجذا العبدرواية والواحدى وغيرهما استكلخسا وتسمين

وألحق أحفاد الاحفاد بالاحفاد ويتصل الاسناد المذكور إلى الإمام مسلم فيقول أواهم بن محد بن سفيان النيسابورى: فرغ لنا مسلم من قراءة الكتاب في شهر رمعنان سنة سبع وخسين وماتنين .

إذا ثبت عذا فقد حرفنا أن مثل حميس مسلم وصميح البخارى إنمنا تداولتهمآ الآلسنة قبل الآوراق ولابد عندالسباع من موقف يقوم هيشة اللفظ وصورة النطق به ،

وقد تصدى أنمة من حذاق هذا الشأن إلى التصحيف فتعقبوا كثيراً عا زل فيه فريق من الناس بلغ من تمييز علماء الرجال إيام أن دموم (بالمسخين) . من هؤلاء الآتمة الحافظ أبوأ حمد المسكري وأبوالحسن الدارقطي وهوالذي اعتبد على مسنفه ابن الصلاح في مقدمته في الفصل الذي عقده في التصحيف ، وكذلك ألف في التصحيف الحمالي وابن الجوزي: قال الحافط السخاوى فمنهج يحوث النصحيف في واحد عن صحف ولا الوضع منه ، وإن كان للكثر منه ملوماً والمشتهر به بين النقاد مذموماً بل إيثاراً لبيان الصواب

وإشهاراً 4 بين الطلاب ، ولهذا لما ذكر الخطيب في جامعه أنه عيب جاعة من الطلبـة بتصحيفهم في الأسانيد والمنون ودون عنهم ما صحفوه قال : وأما أذكر بعض ذلك ليكون داعياً لمن وقف عليه إلى التحفظ من مشله إن شاء اقه و . وقول السكرى : إنه قـــــد عيب بالتصحيف جاعبة من الملبأء وفضم به كثير من الأدباء وسموا الصحفية ، وأنهى العلماء عن الحل عنهم محمول على للشكرو منه ذلك وإلا قبا يسلم من زلة وخطأ إلا من عصمه أقه ، والسعيد من عدت غلطاته ، فإذا مرفت أن السياع مدعاة للضبط مرفت أيضا أرس الاعتماد هلي الأوراق وعلى بطون الكتب والمسحف وألدفائر مدعاة للخطأ فيالنطق والتصحيف والتحيف على هيئات الألفاظ ، ولذلك سمى هؤلاه .. أعنى الآخذين من بطوق الكتب دون أن يتناسذوا على أشياخ يوقفونهم بالصحفيين، وم غير الصحفين ه لا تجرد الطبق بذلك من أحد منهم المصحفيون ع طلاب العلم من بطون الكنب دون مشيخة ، والمحفون هم الذين حرموا من المشيخة وحرموا معها ملك الاستقماء والتحرير

وقدكان التوقيف بواسطة الاسانيد الساعية عاصما من النصحيف في مثل ما انفق لاني بكر الصولي حيث أسلى ف الجامع حسديث أن أبوب مرفوعاً و من صام رمضان وأتبعه سنا ، فأملاها (شيأ) وفي مسند أحمد ومعجم الطبراني الكبير من حديث جابر الجعني عن همرو أبن يمن القرشي عن معاوية بن أ في سفيان و لمن وسول الله ـ صلى الله عليه وسلم .. الذين يشققون الحطب تعقيق الشعره والحديث جذا الإستاد ضعيف من قبل أن جابرا الجمني مدلس قال (عن ) ولم يصرح بالتحديث إلاأن ابن شاهين ذكره في جامع المنصور فصحفه هكذا و لمن رسول أنه صلى أنه عليه وسيسلم الذين يشققون الحطب (بالمهمة) تشقيق الشعرء يفتح الشين والمين وكان بممن للملاحين يسمونه فقالوا: يا قوم كيف قعمل؟ والحاجة ماسة وانعتذر حيث جعل أيبا ف حديث جاء درى أن يوم الأحراب على أكمله، هكذا أبي بالإضافة وإنماهو أن يتشديد الياء مصغرا وأبو جابر هو عبد اقه بن حرام من شهداء أحد وهي قبل الإحراب -

وفي علوم الحديث الحاكم عن أبي حاتم الرازي أنه قال: حفظ الله أحانا صالح الناهد جررة فإنه لا يرال ينبطنا (يتحنا) غاتباً وحاضراً، كتب إلى أنه لما مات الذهل يمني بنيسابور أجلسوا شبخاً يقال له عمش فأمل عليهم عما أمل حسديث ولا تصحب الملائمة وفقة فيها جرس و فقالها بالخاء المصومة ويسكون الراء و قال السخاوي : واتفق بعض مدرسي النظامية ببغداد أنه أول يوم إجلاسه يمني صالح جررة - أورد حديث علاق في إثر صلاة كتاب في عليين و فقال ؛ و كنار في غلس و فلم يفهم الماضرون و كنار في غلس و فلم يفهم الماضرون على الدرس و

ووقع لمسر بن الحطاب رمنى الله عنه أن رجلا سأله :أيعنسى بالصبى ؟فقال له وما عليك لو قلت بالطبى ؟ قال : إنهالغة فقال له حمر : فانقطع العتاب .

وكا وقع النصحيف في هيئات الإلفاظ للمنوية وقع في الاعلام والاقساب وذلك مثل فعلهم بابراهيم بن يعقوب الجوزجاني الذي نقل هن أبن حبان أنه (البقية ص١٨٦)

## العت الم القطعي يتبع سيت بدل القرآن المصشتاذ محدالتباعي عامر

- Y -

الذي لا ربب فيه أن عظمة القرآن وجوء كثيرة أخسري للإعجاز الشرآني يقبر بها غبير العرب لآنه لم ينزل البهم وحدهمبل هو كناب الزمن كله ودستور الدنيا من عصر النوة إلى أن برث الله الارض ومن عليها ، وم ذا ينال كل عصر تصبيه من الإعجاز على اختلاف عارمهم ومعارفهم وإدر اكهم، قال تمالى: ه وأوحى إلى هــذا القــرآن لانذركم به ومن بلغ، وقال تعالى: . وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا وبذرا ، وإداً فللإعجاز تواح متعددة فمها الإعجــــاز الملى والإعجاز البياني والإعجار التشريعي والإعجاز التاريخي وغمير ذلك، ومهمتنا ألآن تقديم الكلام على الإعجار اللي لأنه الآن ألزم وأقوى في الحجة بالنسية للماصر بنوس بعده المدع من خصائص اللغة العربية وأسرارها وأساليها ولآن ألإقناع بالقوانين العلبية التي أجمسم الباحثون من المسلمين وغير المسلمين على حمتها وعدم تغلفها \_ أقوى في الحبيث وأبعث على الإعان والاعتراف الحق.

الحكم تنجل في إعجازه إعجازا ثابنا متجدداً متنوعاً غير محمدود، وما ألحم خصومه وقهره حين أنول إلهم إلاجانب واحد من إعجازه المتعلق بأساريه البارع المستاز وبلاغته التى لامطبع ف عاكاتها والسيرعل منوالها مع فصاحة المفردات وغيرها من حيث حروفها وترتيبها، بل وحركاتها وغير ذلك بمنا جعلهم بخبرون لمظمته ساجدين ؛ فقراه بحرص على الجمال المفظى إلى جانب الإعجماز البياني وقاء بمنا تقتضيه البلاغيسة المتحدى سا فيخم عله الفاصلة بقوله: و رب موسى وهارونه لتناسب ما قبلها وما بصدما في حرف مد قبل الآخر ويختم أخسرى بقوله : «آمنها برب هارون وموسى» لهذأ الغرض نفسه ويقول : ﴿ آبات لأولى الألباب، وكآيات لأولى النهير. وأرب المنقبن في جنسمات ونهره يفتح الهاء لمنكون رءوس الآيات من قبل ومن بعد على نسق واحسد و ثيق

ولكل عصر وسائلة وأساليبه التي تنير الطريق وتهدى السبيل وتنفذ إلى القلوب السليمة المنصفة وسنريهم آياتنا في الآلماق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق »

ولايرتاب الباحث النزبه المخلص في عثه أن القرآن مشتمل على كثير من الحقائق العليب الصحيحة في طوم متعددة ع وهو أمريازم المتصفين بالاعتراف بأن هذا الكتاب من عند الله تمالي وليس لاحد فيه شيء قل أو كـثر ، وإلا فمن أطلع هذا النبي الآمى\_عليه وعلى آله الصلاة والسلام على أسرار علم العلب وتدبير المحة والورائة ، وعلم النفس ، وعلم طبقات الآرض ، والذلك والنبات والحيوان والتاريخوغيرها وقدنشاني أمة أمية لاتكتب ولاتحسب ولم ينتقل عنها إلى غيرها ليدرس في معهد أو جامعة ونحن أمام بحمور زاخرة في القرآن الكريم من هنذه الحقائق العلمية المسلم بها لايمكن أن غمى الكثير من در رها ولآلتها ؛ لانهـا فوق حــاب الحاسبين وتقديره ؛ ولأن المقول متفارتة في استخراج ذلك واستنباطه ؛ ولأن الزمن

كفيل بتعريزها والزيادة عليها بما يهملها أقوى حجة وأسطع برهانا على صدق من أنزل الكنتاب ومن أنزل عليه .

ومع هنذا فإنا تستمين اقد تصال في إبراز قابل من هذه الكنوز والنخائر وتوضيحها على الوجه الذي مهممدي الحائرين وبرشه المسترشدن ليزدادوا إعاناهم إعانهم وهوسيحانه المومق وحده وهو مؤتى الحكمة والمدين عاميا، قال الله تعالى: دفزيرد انه أنهديه يشرحمهره للإسلام ومن بردأن يعنله فعمل صفوه ضيقا حرجا كأنما بصعد في السهاء، تشبد هذه الآية إلى حقيقة علية مقطرع بصحتها وهي مبنية على أن الإنسان يحيط به غلاف جوى في الأرض من فوقي رأسه ومنجواتيه الأربع، وهذا الفلاقي يحدث في الإنسان صفطا علرجيا ويعابه ضغط آخر في داخيل جمم الإنسان فإذا ارتفع الشخص ارتفاعا شاهقا بحيث يتجاوز الغلاف الجوىكما هو الحال عند رواد الفضاء ولم يمكن قد احتاط التفسه بالاجهزة وما يستدعيه الصمود إلى أعلى أنعدم الضقط الحارجيءواختص الضقط الداخلي بالتأثير القوى؛ فعند ذلك يخرج

والأذنين تنبجة لعنيق الصدر الفديد وأقطباقه . . والقائمون بشحن المعلبات باللحوم والاسماك وغيرها يدركون هذه الحقيقة فيشون لتفريغ العلب من الحواء أولاحق يتنكنوا من ملتها بما يرهدون فمنى الآية إذن : ومن يردانه إصلاله معمل صدره في غاية العنبيق المستمر حتى يكون حاله كحاله إذا صعدفي السياء والعلو الشاهق . وقال تعالى: دوأرسانا الرياح لواقع فأنزلننا من السهاء ماء فأسقيناكوه لاصة للآية بتلقيحالنبات براسطة الهواء أو الماء أو الحيوان وإن كانت هذه الحقيقة ثابتة ومشاهدة ولها أملة ليست هذه الآية الكريمة منها .

بل الآية قص على معجوز في تلقيم الرباح السحاب بشهادة قبوله تصالى: ه فأنزلنا من السهاء ماء فأسقينا كوه ي ، فهذأ الترتيب الذي ندل عليه الفاء، والتعقيب للستفاد من المكلام يدلان على خلاف ما يفهم الكثيرون في الآية ، وأنها فى تلقيح النبات وعلى تولم حذا لا معنى لقوله تعالى : وفأنوانا من السهاد ماه ه إذ الصلة قرية كل القوة بين الجلتين

الدم من مشافذ الجسم كالفم والالف عل عاذكرناه وعلى ما يقتضيه أسلوب القرآن المعبوالذي يقتضىار تباط سوره وآياته وجلد بمضها يبعض لا تفككها وانفصالها ، فالمغي المتمين هنا: أن بعض السحب محمل شحنة من الكهرباء الموجبة وبعض السحب محمل شحنة من الكهرماء السألبة فتسوق الرباح السحاب بمضه إلى بعض فيتم التلقيح بين المحب باجتماع الموجب والسالب فينزل المطر تنيجة لتفكك باتي السحاب، وتغلير هذه الآية قوله تعالى : ﴿ أَلَّمْ تُرَأَقُ اللَّهُ وَجَيَّ سَمَّا إِلَّا أم يؤلف بيته ثم بعمله ركاما فترىالودق يفرج من خلاله عـ والودق . هو المطر والمفتاح العلى لنفسير هذه الآية متحصر فى قوله تعالى : وثم يؤلف بينه، أي يصم توعى السعاب بواسطة الحواء الذي بسوقه بقدرته عز وجل ليخرجه من كل الثمرات فغلامته ورحمة يعباده رحمسسة شاملة لطعامهم وشرابهم وغير ذلك .

وقال تمالى: دوأوحى ربك إلىالنحل أنَّ أَنْخَذَى مِن الجِبَالَ بِيوِ تَا وَمِنَ الشَجِرِ حقيقة علبة في علم تاريح النحل أجمت هليها المراجع المربية والفرنجية وسيقها

إليها القرآن البكريم لقرون عديدة، وهي أن النحل كانت تميش في الزمن القدم في الجبال، وكان العسل يسيل منها فيراه المسافرون في أسفاره ثم نقلها الإنسان إلى الحمشر فاتخذت رءوس الأشجار سكنا لهما، وكانت تفتخب من الانجار ما فيمه حفرة بفعل الزمن والعوامل الجوية لتنخذ منها بوتالها ، ثم نقلها الإنسان بعد ذلك إلى الآينية والحقول والحدائق وصنع لحا الحُلايا من الزجاج أو الحُشبأو الطَّين. فالغظر إلى الإعجاز الملمي والإمجاز البياني الذي طري ما امتلات به الصفحات الكثيرة في كلمات معدودة مع الغرتيب الزمني في مراحله الثلاث :

ه أن أتخذى من الجبال بيو تا ، أو لا . وومن الشجر، تانيا ووعا بمرشون، ثالثا. وقال تمالى: و يخلفكم في بطرن أمهاته خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث ، ترشدنا صده الجلة القرآنية إلى حقيقة مقطوع بصحتها كما في علم الاجنة، وهي أن جسم الجنين بحيط به بعد نموه أغشية ثلاثة رقيقة دقيقة تسمى بالآغشية الصياء ومع دقنها لا ينضد منها الماء ولا

الخالفين، فانظر إلى مزيد عناية الله تمال والطفه بخلفه حق في بطون أميائهم ، وهذا السرلم يكتشف إلا قريبا وإنكان بمضهم قبد فسر الظلبات الثلاث بظلة البطن والرحم والمصيمة ، والتفسير السابق أمن وأدل على الإعجاز .

وقال تمالى: دفلينظر الإنسان مم خلق. خلق من ماء دافق، يخرح من بين الصلب والترائب ۽ أحسر نے ما تفسر به الآية الأخسري ويخرج من يدين الصلب والنرائب ، ما ثبت في علم الأجنة ثبوتا عليها قاطعا وهو أن أمسل الكلبة العني والخصية الأولى فيالذكر مضغة واحدة. وأن أصل الكلية اليسرى والخصية الثانية في الذكر معنفة راحدة وفي الانثى أصل الكلية والمبيض مضغة واحدة ، وأصل المكلية الثانية والمبيض التاني مضفة واحدة وكلأزادت مدة الحل انكشفت هذه الحقيقة فصارت المضغة الواحدة نصفين النصف الأعل منهما يكون في المستقبل كلية وهي تشبه في شكلها حبة العاصوليا والنصف الثاني منهما يكون خصية في ألذكر ومبيضا في الآني . وإذا مـددنا العشوء ولاالحرارة : وفتبارك الله أحسن خيطًا عندًا من الصدر إلى أسفل امتدادًا

طولياً أو بعرض الجسم مع شيء من الاغراف وجدنا أن الكليتين تقمان في قمف للسافة بين عظام المسدر وعظام الصلب. وهوما تصرح به الآية الكرعة و يخرج من بين الصلب والتراتب ، وإذا شققنا بطن السقط وسنه أربعسة أشهر وجدنا هذه الحقيقة واضحة . وإذافتحنا بطن السقط وسنه سنة أشهر وجدنا أن كلا من الحصيتين وللبيعتين تركا مكانهما والهدرا إلى أسفسل فإذا قريت الولادة أصبحت هذه الأعضاء في مكانم الطبيعي للمروف وقد يتأخر نزول الخصيتين بعد الولادة وتبقيان بالحوض لتنزلا بصد ذلك ومذا في سالات نادرة وتبق عروق الدم والاعصاب المنصبسلة بالحصيتين والمبضين في مكانها الجاور المكليتين ، ولهذا لوحدث النهاب في الحصيتين أو المبيضين تبعته آلام في الظهر، فانظردته هذا التمير القرآق المادق ومسايرته للملم الحديث المقطوح بصحته والذي لم تصل إليه المليا. إلا قريباً حينها أنقنوا هلم الاجنة ووقنوا على عجاتبه وقوانينه

الدالة على قدرة الله تعالى وحكمته وعله وتأمل هذا التعبير الإلحى و يخرج من بين الصلب والرائب ، أى يخرج هذا المسأه الدافق من معشو مكانه في تسكوين الجنين بين عظام صلب الرجل وصنفوه وبين عظام صلب الرجل وصنفوه وبين عظام صلب المرأة وصنفوها . .

وعا مو جدير بالذكر أن هذا التفسير لقل عن الحسن كما في ساشية الجمل على تفسير الجلالين نقلا من القرطبي وحسو توفيق عظيم من أنه تمالى .

و بعد.. أن الذي أطلع هذا الني الآمي .. عليه الصلاة والسلام .. على هذا السر الذي لم يكتشف إلا في العصر ألحديث. إنه الله هز وجل .

قالقرآن إذا كلام انه تمالى وحده الدى أزله لا ليعجو العرب وحدم بل ليعجو على المرب وحدم بل ليعجو على الدنيا كلها مجتمعين فى كل زمان وفى كل مكارف «كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آباته ولينذكر أولو الإلاب» .

عدالسباعي عدمام

## لمحك بن يظل الفضاء في الديسون

### معتبيناذعمرالغاروق عبالحليم

#### -I -

## كِفية القضاء في الدعوى المدنية

أول ما يعرض في بيان كيفية القضاء في الدعوى المدنيسية هو : كيف ترفع الدعوى إلى القاضى، ونحيل في ذلك إلى ما فصلناه في الحديث هن الركن النائي وفي المقضى عليه ، ففيه الكماية في بيان كيف كانت الدعوى توفع إلى النبي عليه الصلاة والسلام ولا فميد القول في ذلك ، وإنما نكرس هذا المقال للموضوع الآخر من كيفية القضاء وهو و الاستدلالي ،

ومن الطبيعي ألا يصرض البحث في كيفية الاستدلال على الحسق وإثباته إلا حين يحجد للدعى عليه ما يطالب به المدعى ؛ لآرب الإقرار بالحق ينهى الحسومة فيه. وأماعندا لجحود والإنكار فقد أرسى النبي عليه الصلاة والسلام القاهدة الأساسية في الإثبات ، قاهدة ما ترال تستردد في أكثر التشريعات إلى وقتنا هذا ، إن لم نقل كلها ؛ وذلك لانها

مالحة لكل زمان ومكان ، وذلك فيا ورد في الصحيحين وذكره أصحاب السنن وغيره ، بروايات متقارية ، وأسانيد متعددة . تغنار منها ما نقبله النووى في شرح صحيح مسلم دما جاء في رواية البيبيق وغيره بإسناد حسن أو صحيح ، زيادة عن ابن هباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : دلو يعملى الناس بدعواه لادعى قوم دماه قوم وأموالهم ، ولكن البينة هل المدعى واليهن على من أذكر ه . البينة هل المدعى واليهن على من أذكر ه .

وميران حكم للأمور. تتكافأ به فرصة الدفاع عن الحق ، وتنساوى بين الحصوم تساويا حقيقيا . فالذي يدعى محق بعده الطاوب عنده ، يتحصن بالبينة . إن جاء بها ثبت حقه وقمنى له فإن لم عدما ، ومن المحاملات ما يكون عاما بين طرفيه فلا تتو افر عليه البينة ؛ فله عين المدعى عليه ، إن حلف فقد حسن ماله وأبرأ

قعته . وإن نكل عن اليمين . فذلك قرين الإقرار ، يستحق به الطالب مايطلب والذي تتوجه إليه المطالبة ، لا يلتزم يمجود الطلب يوجه إليه ، بل ولا يكني لإلوامه يمين المدعى نفسه ، بل لابد إلى جانب المدعى من شاهدى عدل ، بريئين من مطنة الاغياز ، متجردين من المصلحة يقسبان يقيام حق الطالب في ذمة المطلوب . يروى الإمام الشوكاني في قبل الأوطار من حديث واعل بن حجو أن رسول الله من حديث واعل بن حجو أن رسول الله من اخريز ورحها : « شاهداك أو يمينه في يد آخر يورجها : « شاهداك أو يمينه في يد آخر يورجها : « شاهداك أو يمينه في يد آخر يورجها : « شاهداك أو يمينه في يد آخر يورجها : « شاهداك أو يمينه في يد آخر يورجها : « شاهداك أو يمينه في يد آخر يورجها : « شاهداك أو يمينه في يد آخر يورجها : « شاهداك أو يمينه في يد آخر يورجها : « شاهداك أو يمينه في يد آخر يورجها : « شاهداك أو يمينه في يد آخر يورجها : « شاهداك أو يمينه في يد آخر يورجها : « شاهداك أو يمينه في يد آخر يورجها : « شاهداك أو يمينه في يد آخر يورجها : « شاهداك أو يمينه في يد آخر يورجها : « شاهداك أو يمينه في يد آخر يورجها : « شاهداك أو يمينه في يد آخر يورجها : « شاهداك أو يمينه في يستحديث و الله ذاك » .

وهكذا كانت البينة ، أو شهادة الشهود في لفتها. هي الأصل العام في الإثبات ، والدليل ذا القوة المعلقة ، المقبول هل كل حق بلاحدود ، وكان تمة أهلة أخرى ، منها الكتابة ، ولكنها تأتي في المرتبة النانية ، وهذا علم من علام لفظام القضاء في الإسلام . عنالف المألوف حديثاً من الاعتباد على عنالف المألوف حديثاً من الاعتباد على الكتابة أولا ، وجعلها ذات قوة غير عدودة ، وألإيقاء ، بعدها ، على شهادة الشهود ، بقيرد وحدود .

والكل من النظامين حجته ومعرراته، وحسبنا هنا أرب تشير إلى أن إعطاء الأولوية لشهادة الشهودكان يتفقوحالة المسلين في صدر الإسلام ، فهم شعب عربى، بمغظل الذاكرة أقوى وأكثر مما يقرأ في الصحف. الحفاظ منهم كثرة ، والكاتبون قلبسل ، وأدوات الكتابة ووسائلها غير ميسورة . ظ تڪن الأولوية عندم، كاعندنا اليوم، لصحائف الورق ومتنوع الاخبار والاقلام ، بل الصحائف يومئذ رقاعمن الجلدأو ألواح من العظم أو قحاف النخيل ، والحمج ما يترك أثراً ظاهراً كالسفاج ، وليست الاقلام دون ذلك سهولة أو يسرا ، في عِمْسِعِ كَبْدًا ، لاغرو أن تكون الأولوبة فالإثبات للشهادة وبذلك يتحقق ماقدمنا به لحذه الدراسة. في المقال الأول من أن القصاء يتبع حالة المجتمع ودرجة تطوره، ويستجيب لظروف المسران البشرىء مداوة وحضارة ومكذا كاناثر تيب وسائل الإثبات: البينة . ثم اليمين . ثم الكتابة ، وتعرض لكل منبأ يمض التفصيل. أولا : شهادة الشهود أو البينة:

البينة المعتدة شرعاً : هي شهادة الرجلين

المسلين المداينء وتهوز شهادة الرجل والمرأتين فيما تجوز شهادة النساء فيه ، إن لم يكن رجلان يتحملان الشهادة . فالتعدد والذكورة والإسلام دليلها في الكتاب قول الحق تبارك وتعالى في سورة البقرة: « واستشهدوا شهيدن من وامرأتان عن ترضون من الشهداء، وقوله في سورة الطلاق: «وأشهدوا ذوي عدل منكم، وأما العدالة فهي ـ لاشك. شرط لمحة الشهادة ، وإنما اختلفها تثبت للسلم لمجرد الإسلام أم يهب على القاضى التحقق منها فيكل شاهد، والذي قرأه هو وجوب النثدت من عبيسدالة الشامد استقلالا .

يقول القرطى في الجامع لاحكام القرآن أن قول الحق تبارك وتعالى في وصف الشبود وعن ترضون من الشهداء يعي، منه أنَّ من الشهداء من لا برضي . وأن النباس ليسرا محرلين على المدالة حَقُّ تُنْبَتَ لِمُمْ ، وَلَانَ الشَّهَادَةُ وَلَايَةً ﴿ عظيمة ومرتبة منينة وهي قبول قول الذير على الغمير ؛ فقد شرط انه سبحانه -

الشاهد أن تكون له شماتل ينفره بهما وفضائل تزكيه حتى تنكون له مرية على الاختصاص بقبول قوله وبشغل ذمة الطارب بشيادته

وإذا كان الإمام أبر حنيفة برى أن رجالكم فإن لم يكونا رجاين فرجل يكتني الحاكم بظاهر المدالة من المسلم ولا يسأل عن حال الشهود حتى بطعن الحمر؛ لان الطامر في الملم مو الانوجار هما هو عرم شرعاً ، وبه الكفاية : إذ لاوصول إلى الفطع . فإن القرطى يرى أن هذا القول منعيف ق بابه ؛ لأن أنه سبحانه وتعالى شرط الرضا والمدالة ، وليس يعلم كرته عدلا مرضيا بمجرد الإسلام ، وإنما يعلم ذلك بالنظر في أحواله . ولاينتر بظاهر قوله أناصل . فرمما الطوى على مايوجب ردشهادته . ويحتج لذلك بقول الحق تبارك ونعالى في سيورة البقرة وومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد التعليماني قلبه وهو ألد الخصام. وإذا ترل معى في الأرض لبفسه فيها ومهلك الحرث والنسل واقه لاعب الفساده وتمالى فيها الرضا والمدالة , فن حكم 💎 والمدالة : هي الاعتدال في الآحوال

الدينية ؛ وذلك يتم بأن يكون بجنبا السكبائر عماضًا على مروءته وعلى ترك الصفائر ، ظاهر الامانة . غير مففل .

وإذا كان هذا شأن المدالة ، وكان النبيت منها واجباعل القاضى، فقد أجاز بسمن العلماء . في تاريخ لاحق للإمام أن يقيم النباس شهوداً ويعمل لهؤلاء الشهود من بيت المال كفايتهم ، فلا يكون لهم شغل إلا تحمل حقوق الناس، حفظا لها . يقول القرطبي في الجامع: فإن قبل هذه شهادة بأجر قلنا : إنها هي شهادة عالصة ، ومن قوم استوفوا حقوقهم من بيت عال المسلين كالقصاة والولاة وهمال جبيع المصالح التي تمن للسلين .

وقد بين الرسول الكريم من أرد شهادتهم ولاتقبل، فقال، فيها أخرجه أوداود والترمذي في سننهما من حديث عرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى أقد عليه وسلم قال: ولا تجوز شهيادة عاتن ولا خاننة ، ولا زان ولا زانية، ولا ذي غمر على أخيه (أي في خد في خد ولا بجرب في شهادة زور ، ولا القانع ولا على غم : كالاجير

والوكيل) ولاظنين فيولاه ولاقرابة، ولذلك قال الفقهاء بوجوب ردكل شهادة جرت الشاهد مغنما أو رفعت عنه مقرما ثانيا : اليمين

قدمنا أن البين صنو البينة . وهو يمدلها ويساويها في قوة الإثبات ، فهو دلبل من لابية له. وهو الدقاع الآخير الطالب و بينتك أو يمينه ، ليس اك منه إلا ذاك ۽ فهو يوجه إلى المدعي عليه . إيراء لذمنـــــه من الحق المطلوب ، وَعِمْكُنَ القُولُ أَنْ الْجِينِ الْـنَزَّامِ عَلَى المدعى عليه إذا طلبه المدعى ، ولكنه ليس حقا للدمي عليه محلفه إذا شاه لتسبراً ذمته من المحق المطاوب ، إلا أن يقر بصحة الدقء أو يثبت الحق عنده ببينة المدمى ولكنه يدعى الوقا. به ، فهو هنا مكون مدعياً وتلزمه البينة على الوفاء، فإن أعوزته كانله أن يوجه البين إلى المدعى الأصيل بأنه لم يستوفحقه. ولأن البمين حاسمة للنزاع وفيها معنى احتكام الحصم إلى خير خصمه ؛ ولأن الإسلام مودف إلى خلق المجتمع الصالع من خبلال الأفراد ذوى العنهائر الحية السادقة ؛ فإن الرسول عليه السلاة والسلام

وكذلك ينقل الشوكانى فى نيل الأوطار من حديث الاشمث بن قيس أنه قال : عاصمت ان عم لى إلى النبي صلى اقه عليه وسلم فى بقر كانت لى فى بده ، فقال النبي عليه الصلاة والسلام : و بيننك على أمها بقرك . وإلا فيمينه ، فقلت : مالى بينة ، وخصمى امرؤ فاجمر ، محلف ويذهب عالى ولا يبالى . قال صلى اقه عليه وسلم : و من اقتطع مال امرى مسلم بغير حق لتى الله وهو هليه غضبان ، .

ثاليا: الكنابة

والكتابة هي الوثيقية الثبتة الحق ، التقوم حيمة على المدين عند الإنكار .

وإذا كانت الكتابة اليوم مى حيو الأساس فى نظام الإثبات ؛ فإنما ذلك لما يتميز به علما من تشابك للعاملات صبع انتشار التعليم وتيسير الكتابة ، وتوافز وساتلها. ولقد قدمنا أن الأمر لم يكن كذلك دائما، وهو لم يكن كذلك وعلى الأخص فى صدر الإسلام ، وفى تلك المقبة التي تعرض لها من قعناه المصطفى عليه العملة والسلام .

ومع ذلك قبلم تبكن الكتابة مغفة تماما ، وإنما كان لها مبكان في الإثبات ولكماكانت في الدرجة الثانية بعد البينة بلكانت وصبلة لتأييد البينة ودهمها .

وذلك ما يستفاد من سياق الآية الكريمة من سورة البقرة (٢٨٣) حيث تبدأ بقول الحق تبارك وتمال: ويا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجمل مسمى قاكنبوه علم يمضى السباق فيمطف الآمر بالكتابة والمقتبدوا شهيدين من رجاله م واذ تمضى الآية الكريمة في البيان فيكاه في الكتابة من مشقة وحرج ، وأن الكتابة إلى وسيلة لنقوم الشهادة، ومرادف

لها . د ولا تستموا أن تكتبوه صغيرا أوكيرا إلى أجله ذلكم أقسط عنداقه وأقوم الشهادة وأدنى ألا ترتابوا م. بل إن مساق الآية الكريمة بعد ذلك يمنى إلى التخفيف أكثر ، إلا أن تملة مندوحة عن الكتابة تماما ؛ إذا كان بين المتداينين تعارة ساضرة ، وأن الإشهاد هو الأصل في سائر الماملات و إلا أن تكون تجارة حاضرة نديرونها بينسكم . فليس عليكم جناح ألاتكتبو ها وأشهدوا إذا تبايم ولا يعناركاتب ولا شهيد .. وقسسد نقل القرطبي في الجامع من حديث الضحاك أن الني مسل أنه عليه وسلم باع وكتب كتابا عن البيع . قال : وقسخة كتابه : و بسم أنّه الرحق الرحم هيذا ما اشترى المداء بن خالد بن هوذة من محد رسول أنه صلى أنه عليه وسلم ، اشتری منه عبدا \_أو أمـــة \_ لاداه ولا غائلة ولا خبثة . يبع للسلم المسلم ، والمني: لاداء: أي ليس فيها عيب يخني أو علة بالحة لا ترى . والغائلة : الإباق والسرقة والزنا ، والحبثة بيع أهل عهد المسلمين . والمعنى العام أنَّ المبيع مسبراً

من الميوب ظاهرة وشافية ، وأن البيع

مرافق لأصبوله الشرعية . وهي معان تدور في أكثر سندات البيع إلى يومناهذا. تلكم هي أهم طرائق الإثبات من ادن عهد، صلى الله عليه وسلم إلى يومنا هذا، تقوم إلى جانبها طرق أخرى أقل أهمية وأدنى درجة في الاستدلال. من ذلك الماينة وندب أهل الحسيرة، ولم يكن ذلك بجهولا في عهد الني عليمه الصلاة والسلام ، ولقد قدما من أمثلته فيمقال سابق ماروى ابن عبدالبرق الاستيعاب أن داراً كانت بين أخوبن أقاما فيما بينهما جداراً ، ثم توفيا واختلف العقبان لمن الجدار ، فبعث الني صلى الله عليه وسلم حذيفة الهاني قاضيا بينهما فقضي الجدار لمن وجد معاقدا لحبال التي تشده في ناصيته وأقره النبي على ذلك .

ومن الكتاب من أى أن النبي صلى الله عليه وسلم سن في قضائه طرائق أخرى أو أقر ماكان قائما منها في الجاهلية ، من ذلك القضاء بالقرعة أو الاستهام ويحتجون لذلك بالآية الكريمة من سورة الصافات عن سيدنا يونس : • إذ أبق إلى الفلك المصحون ، فسام فكان من المحوين إذ وقعت

عليه القرعة . ويمثلون لذلك بمسارواه أبو عريرة أن الني صلى أنه عليه وسلم -عرض الجين على قوم فأسرعوا فأمرأن يسهم بينهم : أي تهري بينهم القرعة أجم محلف . وما رواه بأن رجلين ادعيا داية -وليس لأبهما بيشة ، فأمرهما الرسول أن يسهما على الين ، وإن كنا ترى من إمعان البصر أن القعناء فعنا وبالجين ولعدم قيام البينة لأى من المتنازعين وإنما كان الاستهام على الدين لبيان من محلف وليس استهاما على الشيء على النزاع من يستحقه. وأخيرا. فايحوز أناتنهي هذه للقالات من ملامم قضاء الرسول عليه الصلاة والسلام دون أن نشير فيها إلى لظام من أم معالم فظام القضاء الإسلامي ، يأتي بيانه في موضع آخر ۽ هو دولاية المظالم. تظام ماأظن أنَّه مثبلا في تظمنا المعاصرة فيـه بكون البحث عن الحق المعالمة ، وليس الحقيقة الموضوعية النسبية ، عن المدالة الشاملة ۽ وليس جرد المدل بين أثنين ، فتقول إن أسس ولاية المطالم مستعدة من بعض أمثة هدى الني عليه الصلاة والملام في تعناته ، ونجنزي. اذاك مثالين :

المتال الأول: ما عرف فى السننو الصحاح تمقيه هند: فى صحيح مسلم عن حائة رحنى أقه عنها قالت: دخلت هند بقت عبدة ، امرأة أبي سفيان ، على رسول أقه صلى أقه عليه وسلم فقالت: يارسول الله النفقة ما يكفيني ويكنى بني إلا ما أخذت من ماله بغير علمه ، فهل على فى ذلك من حالح ؟ فقال النبي: «خذى من ماله بالمروف ما يكفيك ويكنى بقيك ، فهنا ولاعتبارات قدرها النبي حق قدرها ، فقد جرى قمناؤه بغير إجراءات ولاطلب فقد على القول بأن حمل الرسول فى هذه الحافة قمناه لا فتيا .

والمثال الثانى لرد المظالم رواه أجرداوه في سننه : أن رجلاكان له نحل في حائط رجل من الانصار (أي بستان له) نسبب له كثيرا من المضايقة ، فطلب إليه أن يبيعه فأبى ، وطلب إليه أن يناقله (أي يبادله بنخل آخر هارج بستانه) ، فأبى ، فأتى الانصارى إلى النبي صلى اقد هليه وسلم ، فطلب إليه النبي أن يبيعه إياه ، فأبى ، فطلب إليه أن يناقله ، فأبى ، فقال

له : و إما أنت مضاره وأمر الانصاري يأن يخلع مذا النخل .

و بعد . فلقد كانت هذه السلسلة من المقاولات محاولة للاقتراب ، محمسرد الاقتراب، من هدى الرسول النكريم العادي وسنته في قينانه • أردنا حا ونحن على أبواب تلظيم جديد لبلدنا ، أساسه كا قال قائده وزعيما الرئيس محمد أنور السادات والعلم والإبمان ، وإحساء المناضي للشرق، والاخسية بأسباب الإسلام ،ووضع قواعدالشريعة الحنيفية - وقربي الرسول؟ ف مكامها الصحيح ، مصدر ا أساسيا

التشريعات، أردنا بمحاولتنا في هذه الظروف الناريخية ـ الإسهام : مجمود الإسهام، في التعريف بهذا الصرح الشاخ من معالم الدولة الإسلاسية منذ أقامها الرسول الني الآم عليه الصلاة والسلام، وإنا للرجو أن تتاملنا مساهمة أخسرى في هذا الموضوع الذي يحتاج إلى کل جید مخلص ، وحسینا من هستدا الجبدكله أن يكون ، طاعة فه

عر الثاروق عبد الحليم

#### ( بقية المنشور على ص ٨٧٣ )

قال في ترجته ( الجريري ) ( إنه جريري كالآيل والآبيسيل والإري والأثرى ابن حجر : ولم ينسبه ابن حبان لمدهب محمد الآثير وحائم وجائم ،وحرب وكل شيء ابن جرير المنبري وإنما نسبه إلى مذهب في العرب (حرب) إلا في مذحج فإنه حريز بن عنمان وهو بالحاء المهملة ثم راء ثم زاى ولو لم يكن في هذا إلا عالفة التاريخلكني فإن ابراحيم المذكور فىطبقة شيوخ محدبن جرير وكانت وفاته بعدموله ابن جرير بأربع وعشرين سنة فكيف يكون على مذهب من هر في عداد شير خه ؟ .

وق الآسماء مرسى ذلك مالا بحمي

(حرب) ابن فغلة ثم حرث بن حجرة وكذلك شارم وسازم ورياح ورباح • وعبئر بنالقاسم وحنبربن محد العاقولى

وعنبربن يزيد البخارى وعباش وعباس فإن مده الأسماء وغيرها مالا بمسى مكن أن بلتم على من لم بعد موتفاً؟ عد غيب المليعي

## العربية لغة الاستلام والمساماين للأشتاذ علىميد العظتيم ١٣ \_ لغــة القوة والنماء

تمرض المربية لهن عديدة كانت كل انتشر العبرب في أقطار شاسعة بعين أتسمت بالسمو والازدمار ؛ ولكن أكثر من سنة عشر قرنا ؛ وإن ضعفت في بمض الاحيان فإنها سرعان ماكانت تنظب على عراميل العندف والانهبار وتنتفض قبوية فنية عما في طبيعتها من حوامل الحيوية والنسأه ؛ فلا تنبث أن تهمن لتؤدي دورها في ركب الحضارة والممران ؛ وما من لفية في العالم ـ غير المرية ـ استطاعت أن تعمر أكثر من بعنمة قسرون ثم لا تلبث أن تنمزق إلى جدة لفات أو يبعد ما بينها وبين أصولها من صلات .

> ق صدر الإسلام بعد أن شرفت بحمل السنتهم من النساد. الترآن الكريم . ولكنها تعرضت لمحننة **گاسية عنيفة كادت تمزقها شر تمزيق، فقد**

أغلبات ساحقة ذات لفيات مختلفة وحضارات مشاينة فتطرق القساد إلى لغتهم اللفة المربية ظلت حيبة نامية متجددة ﴿ وشاعت فيهم الاخطاء ؛ ثم انهمر على الجرارة العربية سيل من الأجانب ومن الجواري والعلمان حملوا معهم عجمتهم فنشروا الأخطاء والعجمة وانتقلت من ألمنتهم إلى ألسة العرب حيكادت تتسرب إلى لمنة القرآن الكريم عنا حل الإمام طبارضاناه عه إلىأن يشيرعل أقي الأسود الدؤلى بوضع ضوابط لنقوم اللباق وتبعته جبرة من أفذاذ العلباء وضموا متوابط الحو والمترق لحفظ السان الدر في المنهن ۽ واضطر خلفاء بئي أميـــة الإرسال أبناتهم ليشبوا بين القبائل المتبدمة ولقد كانت العربية فتبية مودهرة في أعماق الجزيرة العربية خدوة على

- وتفشى اللحن حتى جمري على ألمينة البلغاءمن الحملياء والشعراء للوهوبين

في القرن الأول من الهجرة. ولقد روى لنا الجاحظ في كتابه (البيان والنبين) وابن عديدة من هذه الاخطاء ، وأول ماظهر الكبير قوله : . ذلك في عهد الرسول صلى أنه عليه وسلم وحسن زمان يا أبن مروان لم يهو حيث لحن رجل معترته فقال:أرشدوا أخاكم ، وكان صهيب الصحابي وتعنخ لكة رومية لأنه رومي الأصل ۽ وكان عبيدالة بن زياد يرتضخ لكنه فارسية مع أنه عربي صميم ۽ ولکنه تأثر بزوج أمه ، وعن اشتهر باللحن زيادة النبطى وله عدره لانه غير هر بي ـ و إن كان قد الشأبين المربء فكالأ يقبول لفلامه ه من لدن دأو تك ( دهو تك ) إلى الآن ماكنت تصنأ ( تصنع ) ؟ ، وقال غلام زياد له : لقـد أهدوا ثنا همار وهسن (حار وحسن) وإذا كان للأعاجم عذرهم فاعدرالري الصميم ؟ فقد كأن الحجاج . ومو خطب معقم . يقع في المن أحيانا، قال مرة لا ين يعمر: أنسمني ألحن فقال \_ في أدب جم - ألا رعما سيقك

> أذو زوجة في المصير أم ذو خصومة أراك منا بالبصرة السام تاريا؟

> لسانك بيمته في آن وآن ؛ وأخذ

المقادعلى ذي الرمة الشاعر المشهور قوله:

فالأصمى يصرعل أن المحيح زوج لا زوجة وله سئده من القرآن الكرم 

من المال إلا مسجنا أو مجلف وقد نبيه الرواة إلى الحَمَّأُ في متم كلة علف وأرب المواب فنعها ، فأجابهم ف صلف و كبرياء . عل أن أقول وعليكم أن تعربوا ( وعزائه بالحق - على الرغم من أنه خطيب مرموق - عالدين عبد الله القسرى فهجاه ابن توفل الحيرى يقوله : وألحن الناسكل الناس قاطبة

وكان يولع بالتشديق في الحطب وكان عبدالمك بن مروان يبقلجهدا قائقاً لكي ينجنب اللحن ، قبل له مرة : عجل عليك الشبب يا أمير المؤمنين فقال: شببني ارتقاء المنابر وتوقع اللمنء أمااينه الوليد فكان كثير اللحن لا يكادكلامه يسلم منه ، حمضر جلسه عمر بن عبدالمبزو فسمعه يقول لفلامه : ادعل صالح فقال الغلام ياصالحا ، مقال له الوليد؛ أنقص ألماً ، فقال له عمر : وأنت يا أمير المؤمنين فارد ألقا.

وفدا المن في الدولة المياسية لكثرة من دخيل فيها من الأعاجم حتى أضرب علماء اللغة عن الآخمة بقول أي عربي ميم ماش في ظل صدّه الدولة النساد الالسنة فيها وعناصة بعدأن استبدالفرس والآثراك بالسلطان ؛ وإلى مقه المجمة المتعشية أشار المننى يقوله :

سلياري لسار بترجان وأصبح العرب قلة فليسلة في الدولة الإسلامية واستبد الموالي بالسلطان ولو سارت الأمو رعل طبيعتها لاندترت اللغة العربية كااندئوت قبلهاالحيروغليفية والإغريقية واللاتبية والأشبسورية

والفينيقية وغيرها من اللغات.

ملاهب جنسة لوسار فهما

وأسلوبه المفحم وتهجه القويم جمذب قيارب المملين جيما إليه وفرض اللغة العربية عليهم فرضأ ويسرت أللفة العربية أمر اجتذاب المسلين جيما إلها عافها من حيسموية ومرونة وطواعية ورفة على السواء . وعذوة فاجتازت المحنة وخرجت منها قوية مزدهرة عا أتاح لهما السبطرة على معظم بقاع الصالم المعروف في زمانها ،

ونما مكن لحامن استيعاب علوم الأولين وفنونهم وحشاراتهم مز أغربق ورومان وفرس ومنود . . وامتدت تقافيا فصيلت القارات الثلاث : إفريقيا وآسيا وأوريا وأصبحت لفة العالم الأولى عدة قرون . ونضط علياء أللفة فومنمو الحائلةواعد والعنو ابط الدقيقة الق مصمتها من طوطان اللغات الدخيلة ؛ ولقد بدأ صدا الجيد الكبير في عصر الإمام على رضي اقه هنه على بدأى الأسود الدؤل كما ذكرنا ، وما كادالقبرن الثانى ينتبي حتى كاشع أسس هبذه القواعد والضوابط مدونة مدروسية صبحة في أمهان الكتب والرسائل من صاوم الصرف والنحو والبلاغةومتن اثلغة وفقه اللغة ، نيسلا عن ولكن الترآن الكرم ببيانه المعجو دواوين غول شعراء الجاهلية والإسلام هذا إلى جانب كتب التفسير والمداهب العقبية وأصو لالفقه وأمهات كتب الحديث مما يكاد يكون طفرة لانحد لها فظيرا في تأريخ اللغات القديمة والحديثة

وتعرمنت البرية لحنة أقبى وأشسه مزالهنة الاول في عسرالاتراك والولاة

حيث نقد العرب سلمانهم وتفرقت وحدة الأم الإسلامية ووقع معظمها فريسة للاستمار ، وأسبح كثير من حكام العول الإسلامية أعاجم لايحسنون العربية وضاع العرب في غمار الشعوب الأخرى وتسريت إلهم المجمة وطاسيلها جيلا بعد جبل ؛ وبدأت المحنة مقالقرن الرابع المجرى واشتدت ضراوتها حتى طراوتها تشتد حتى العصر الحديث منراوتها تشتد حتى العصر الحديث فران الرقيق أرنب بعض مشهورى يقول فها :

و يا أخى ومن لا عدمت فقده ، قد أعلى أعلني أبو سعيد كلاما أنك ذكرت أنك تكون مع الذين تأتى ، وعافق اليوم فلم يهيا لنا الحروج، وأما أهل المنزل الكلاب من أمر الشين فقد كذبوا ، هذا باطلا ليس من هذا حرفا واحدا ، وكتاب إليك وأله شناء الله ، وزاد الماين بلة طغيان السجع والمحسنات البديمية حق أصبح الأسلوب العربي أشبه بالعلاسم والآلفاز ، وتفاخر الكتاب بقدرتهم على حشد ما استطاعوا من دكام

هذه الحسنات، قال ابن الاثمير : وكنت سمعت بكائب من الكتاب كله إلى غثاثة، وقله بنائة لايستنسر وأى بطش لبناه؟ وإذا كشف خاطره وجهه يليدا لايخرج عن الممه والكه ، وإن رام أن يستنت ني حين من الإحبان قمني عليه بشرة عبد أوأمة ، وإذا كان ما ذكره هو غاية بلاغية فكيف عن ماب عليه غنائته ؟ وهذا مهد لانتشار العامية وشيوعها حتى فالكتب العلمية كناريخ ابن إباس و لجسبرى والبعقرق وغيره ، وأسبعنا بحاجة إلى من يترجم لسا بعض المارات الشائسة فعدمالكنب وأشاغا؛ لأنالمامية تتغير جيلا بعد جيل ، ومن الكلبات الشائعة ف مده الكنب الى لا يعرفها إلا قليل من المنصين طائفة فعنرجا عل سبيل المثال وإذكار حصرها عسيراً: لأنها التجاوز الآلاف :

أجامكية : مرتبات الجند . الصنجق : الحافظ الفلق: مقر الشرطة . الشاجر تية : المتقدن . الفلقة : مم الصنعة . الداوات السفن الجارية . البصاص : البوايس السرى . البرشانة : العاملة . الجي : السفير . المتخانة : السلاح . البسق : المرس . المرق : السوار .

ولانتشار الجمالة بين الولاة والحكام أصبحت لغبة الدواوين لاتمت للعربية بسبب إلابيعض الكلبات وصور الحروف ولطنيان الظلم والظلام فشأ التعصب حتى كاد يقضي على وحدة الدين فضلا عن اللغة ؛ فانقسم المسلون إلى شيعة وسنة : وإلى معتزلة وأشاعرة ، وإلى المتحدثين والمتصوفين ، وتعصب أتباع كل مذهب من المذاهب النقبية لمذهبهم حتى تلاحقت فأن عديدة بين أتباع مدد المذاهب، ورأى كل أصحاب مذهب أن ما عداه بأطل ولجوا في الغاو والمبالغة حتى صرح الكرخى من متأخرى الحنفيـة بأن : وكل آبة أوحديث بخالف ماعليه أصحابنا فهو مؤول أو منسوخ ، ، وبهـذا أصبح باب الاجتهاد مغلقا ، وتحجرت المقول حتى نادى البابل كما ورد في الجوء الرابع من خلاصة الأثر ص ٤٥: وأنالناليف من ضياعة الوقت فإن الإنسان إذا فهم كلام المقدمين الآن واشتغل بتفهيمه فذاك من أجل النعم وأبتى لذكر الملم وتشرهه ر

وتغالى بعض حكام الآثر اك ولج في غلوه حقى كاد بحرم استعمال اللغة العربية لآنه

بهلها كل الجهل ، وما كان يسم لمربي أن يل منصبا كبيرا بل وقف حسده الماصب كلهاعل الاتراك، ولهذا أصبحه والمنفورات والرسائل والماهدات، قال النبخ المهدى في مذكرات الآدب الى صنفها لنلاميذه في مدكرات الآدب الى منفها لنلاميذه في مدرسة القضاء الشرعي: عباس الآول إلى حد أن من تمكلم بها ألمقلة التي توضع في في الحربية توضع في فيه شعره وبيق كذلك نهارا كاملا عقوبة له على محريك لسانه بلغة القرآر العزيز على على على عديد المناه بلغة القرآر العزيز على على على العزيز على على على عديد العزيز على العربية القرآر العزيز على العربية القرآر العزيز على على عديد العزيز على العربية المديد العزيز على العربية المديد العزيز على على عديد العزيز العزيز العزيز العزيز العزيز العزيز العزيز العزيز العربية في حديد العربية المديد العربية المديد العربية المديد العربية المديد وبين كذلك نهارا كاملا عقوبة له أثناء فسحته و .

وجاء الاستمار الانكليزي في مصر والعراق والفرنسي في شمال إفريقيا وسوويا ولبنان فأسيحت الانكليزية والفرنسية لغتي الثقافة والتعليم ، وبذل ربيال ، الاستمار جبودا طائلة لإحملال المامية عمل اللغة المربية للقمناء عليها القمناء الاخير وقد أشرنا إلى هدا بإيماز فيها سبق من الفصول .

وظل صدّا الصراع العنيف قائماً إلى عهد قريب ؛ فأى لقدة من لفات العسالم

المعروفة استطاعت أن تصعد أعام هذه المحن المتلاحقة والآوبئة المتوالية مئات السنين ؟ إن اللغة التي تستطيع أن تتغلب على هذه الازمات وأن تجناز هذه العنبات وأن تحزج من هذه النكبات المدرمة قوية فتية مردهرة ؛ لمي لفية جديرة بالمقادد ، حرية بالحلود .

. . .

واستطاعت النسة العربية أن تنهض بأعباء تقال لا تستطيع أن تتحملها أقرى اللغات ، فإن اللغات العبرية والسريانية والآر امية والإغريقية لمتستملع أن تنهض بالأسفار المقدسة للعبدالقدم والجديدء ولم تلبك أن أسلت أثقالها إلى اللنسات الآخرى لتعاونها في حبل هذه الأسفار وأدائها إلى العالم؛ ويهذأ لعوضت التصحيف - صدى الحياة -وسوء الفهم ومنعف النرجة، أما العربية فقد استطاعت أن تستقل بحمل القرآن الكرم وأداته نقيا كاملا محبحا إلى العالم كله في أسلوب قوى مبين ، والقرآن فحكرم معيزة كبرى تجدي اقدمها العالم كله من الإنس والجن على السواء وحكم بأنهم ولا يأتون عتله ولوكان بعضهم لبعض ظهرا ، وكا أن إعازه

يتجلى في أسلوبه البلاغي فإنه يتجلى أيضا فتشريعه الحكم الشامل لمصلحة الافراد والجاعات والشعرب والدول كايتجل فها يعنمه مرس إشارات طبية وقعنايا فلسفية واجتماعية لم يكن للمالم بهما عهد من قبل ، واستطاعت الله العربية بما فها من قرة وحيوية ومرونة أن تؤدى مُذه الدلالات كلبا أبرع أداء على الرغم من أنهاكانت لغة بداوةوأمية ولمقرف إلا قليلامن مقومات الحضارة والعمران ومن معجراته أنه حفظ اللغة العربية وخين لها البقاء والخبيبارد، والقرآن النكريم أخذمن العربية ألفاظها وأساليها ولكنه أعطاها دفعة قوية وحبوية مطلقة ظلت تهسسدد قواها وستظل تصددها

فقد حبرر العفول من تقليد الآباء والاجداد فانطلقت علمة في أسمى الآفاق وعاب على المشركين أنهم و الفوا آباء هم سالين فهم على آثار هم جرعون، كاحررها من أتباع الطفاة من الرؤساء والحمكام وجملكل نفس بما كسمت وهبية بحيث لا تور وازرة وزر أخرى ، وجهذا حدد المقرق والواجات، قال تعالى: دوقال

الاين كغروا للذين آمشوا انبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وماهم بحاملـين من خطاياهم من شيء إنهم لكاذبون ، وذلك ه نوم لا پنتي مولي عن مولي شيئا ۽ کيا هما المقول إلى التسامل ، في ملكوت السموات والارض وماخلق اقدمن شيء وأيقظ المقول بماساته من الامثاة والادلة المقلية ، وأنار البصائر بماساته من اريخ الرسـل والآم والمـاوك ، وفتح مجال التفكير على أوسع نطاق وجمسل طلب العلم فريعتة على كل مسلم ، ونوه بالملماء وجعلهم في مصاف الملائدكة حيث قال : وشهدات أنه لا إله إلا صو والملائكة وأوثو المسلمء وبهذا استطاعت العربية أن تخرج من البدارة إلى الحمنارة ومن الجهالة إلى العلم ومن الإقليمية إلى العالمية واستطاعت أن تستوعب فلسفة الإغريق وفن الرومان وحضارة الفرس ومدنيسة الصين ؛ ولم يقب الجهد عنبد النرجة والنقل ، بل أقه الجهدكله إلى البحث والتبربة والإبداع، وبهذا أسبعت اللغة العربية اللغة العالميَّة الأولى قرونا حديدة لأنها أصبحت للرجع الأول للعالمكله في المسلوم والفنون والفلسفة والآداب إلى

جانب وسالتها الروحية الخالدة وقد تحدثنا من هذا فياسبق بمسافيه الغناء .

و تمر ستاللغة العربية لتجرية جديدة بمصمت فيا حل أهباء المدنية الماصوة بعد أن تخلف أهلوها وانقطعوا عن ركب المدنية والحمنارة عبدة قرون قفر العالم فيها قفرات والله إلى الأمام ، وعرف العالم فيها قورات علية لم يعرف لها مثيلا في جيع المصور ، فقد انتقل إلى عصر الفضاء والكثوف المذهلة والمخترعات المسيدية الردوس ؛ فهل استطاعت العربية أن تستقل محمل هذه المدنية وأن تففز قفرات والمنه تعرك بها المنات المية الحديثة وتستوهب ماحوته من كشوف وعشرعات .

إن المرية نفضت عنها غبار السبات الطويل المديق في عهد الآتراك وحهد الاستمار وبدأت يقظنها في أواتل القرق العشرين ، وفي هسده الفترة البسيرة الماهد واقتحمت الجامعات وفرضت نفسها على معظم الكليات واستوهت عن طريق الترجمة أع المعادر العلية في جميع العلوم والفلسفة والفنون والآداب .

## فروق بين أليفِ ظرمت الدبة عائنة عاييس الالتعادي

۔ ۳ ۔.. ما بين بعض الفاظ الفصحى من الفروق

ولا يستممل منه ماض ولا معتارح ، كتملم بمنى أصلم فى قول رياد بن سيار تملم شفاء النمس قهر عسدوها

فبالنم بلطف في النحيل والمكو أما مب عمل أعط فإنه متصرف ه يأتى منه للماض كما في قوله تمالى: وووهينا له يحيى، والمضارع كما في قوله : • يهب لمن يشاء إناثا وجب لمن يشاء الذكور ، والامركان قوله : درب عب لي حكاه وهو يتمدى إلى المفعول الأول باللام عَالِهَ فِي الرَّمَاتِ السَّالِمَةِ اللَّذِكُ ، وقال ان القوطية : ولا يتمدي إلى الأول ينفسه ، قبلا يقال : وهيك مالا ، والصراب أنه يتعدى إليه ينفسه ، فقد جاء في الخصص جزء ١٢ ص ٢٢٧ ما لصه: ذكر أبو عمرو أنه سمم أعرابيا يقول لآخر؛ الطلق معى أُهبُّك تبلاً ، وقدتيه هبة أنه من الشجرى فيأماليه النحوية على جسمواز تعديته إلى مفعوليه ينفسه م وجواز تمديته إلى الأول بنفسه وإلى التاني باللام ، كما في قوله تعالى: ووامرأة مؤمنة إن وحبت نضما لمتىء بين (هي) بمنى أعط من غير عوض ، بين (هي) بمنى أعط من غير عوض ، و (هب) بمنى احب واعدد، فيقولون: هب أنه فعل كذا ، زاهمين أن فلصدر الما حل على مفعولى هب ، والصواب - كا وردعن العرب الحاق العندير متصلا بالفعل ، فيقال : هبه فعل كذا ، كا قال عروة بن أدية : إذا وجدت أوار (١) الحبق كبدى

أقبلت نحو سقياء القوم أبترد حين بردت بسجرد المياه ظاهره فن لنبار على الاحداد تنقد وقال أبو دميل:

هيوني امرأ مشكم أضل بعيره
له ذمة (٢) أرب الدمام (٢) كثير
وهسدا الفعل ملازم للأمرية ،
إسأوار الحب: حرارته ، قال الكمائن:
أصله الرآر ، ثم خففت المعزة فأجدك
في العظ واوا فعارت ووارا ، قلما التي
في أول الكلمة واوان أبدلت الأولى هزة

وقال ابن هشام في المغنى: إن العرب حدفت اللام من بعض المناعيل المعتقرة إلياء كقوله تعالى : و والقسر قدرناه منازل و ووادا كالوم أو وونوم يخسرون ، وقالوا : وهبتك ديناوا ، وصدتك طبيا ، أي قدرنا له منازل ، وإذا كالوا لهم أو وزنوا لهم ، ووهبت الك ديناوا ، وصدت الك طبيا .

١٣ ــ ولا يفرقون بين المعنيين لحديث، لا يلسع المؤمن من جسر مراتين، إذا كانت العين فيلسع مضموعة أوكانت مكسورة : فيي إذاكمانت مضمومة كان السكلام على وجه الحبر ، وكان المني أن المؤمن هو الكبس الحازم الذي لا يؤتى من جهة النفلة ، فيخدع مرة بعيد مرة وهو لايغطن لذلك ولا يشمر به ، والمراد به الحدام ف أمر الدين لا أمر الدنيا . وأما معناه إذا كانت العين مكسورة فيو النبي عن النفلة ، أي لا يخدمن المؤمن ولا يؤتين من ناحية النفلة فيقع في مكروه ولا يشعر به ، ولكن يجب أن يكون فطنا حذراء وهذا النأويل أصلح لآنه يكون لامرى الدين والدنيا معا . ۱۳ – ولا يغرقون بين المهبل وزان

المنزل ، والمبيل وزان المنبر ، ويخلطون

يينها فيقولون لرحم المرأة مبيل بكسو الميم ونتح الباء، وهذا خطأ ، والصواب أنه ينتح الميم وكسرالباء ، ومعناه الرحم، أو مسلك الذكر منها ، أو موضع الولد ، وفي الحديث ، الحسبير والشر خطأ لابن آدم وهو في المبيل ، وتقول : استقرت النطفة في المبيل ، وهو موضعها من الرحم ،

أما المبيل بكسر الميم فيو الحنيف كا في قول تأبط شرا :

ولست واهى صرمة (1) كان هدها طويل المصامئناة (1) الصقب (1) مبيل ويزهمون أنهما يؤديان معنى واحداً و والحق أن بينها فرقا، كال ابن الجواليق: والحق أن بينها فرقا، كال ابن الجواليق: ولا تفرق عوام الماس بين العام والسنة وقت من العام أنه كان إلى مئة : عام وقت من العام أنه كان السنة من أي يوم وهو غلط. والصواب ما أخبرت به هن وهو غلط. والصواب ما أخبرت به هن هددته إلى مئة ، والعام لا يكون إلا شنا، وصيغا ، وفي الهذيب أيمنا : العام حول بأتي على شنوة وصيغة ، وعلى هذا

<sup>(</sup>١) السرمة : القطمة من الإبل

<sup>(</sup>٢) - تقول: سيف متنانة إذا كان كياما

<sup>(</sup>٧) الصقب : وإد النافة

قالعام أخص من السنة ، فكل عام سنة ؛ وليس كل سنة بياما .

وإذا هددتمن يوم إلى مثله فهو سنة ، وقد يكون فيه نصف المبف ونصف والمراد النصل. للشتاء ، والعام لابكون إلا صيغا وشناء مترالين .

> والسنة عذونة السلام ، نقد تكون لامها ماء فتجمع على سُهَات ۽ وتعمر علسنبه ، وقد تكون واوا فتجمع على ستوات ،وتصغر على سنية، وتهمع أيضا كمعم المذكر السالم فيقال بسنون وصنين وتمذني البون للإضانة ، وفي لنة الثيت الياء في الآحوال كلبها ، وتجمل النون حرف إهراب، تنون في التنكير ولا تحذف مع الإضافة كأنها من أصول الكلمة، وعلى عدداللغة قرأه عليه الصلاة

والسلام داثلهم اجعلها عليهمسنينا كممنين وصف ، وريماً الحلقت السنة على النصل عَبَازًا ، يَقَالُ : دام المعلم السنة كلها ،

 اه۱ ــ ولايفرقون في الاستعمال بين أخلف الرباعي ، وخلف الثلاثي ، فيستعملونهما في معنى واحد ۽ والحق أن لكل منهما معنى خاصابه ، فيقال لمن ذهب له مال أومات له ولد أو مناجمته شيء بمكن أن يكرناه عوض: أخلف الله عليك أيردعليكمثل ماذهب منك أما إن كان قدمات له أب أو أم ونموها مما لاعوض له ، فإنه يقال : خلف أنه طيك بنير ألف أي كان أنه خليفة من فقدته طيك . ٩

عباس أبو السعود

#### يتية المنصور على صفحة ١٩٩٣

لمنة التمليم فرجيع الكليات الجامعية فيالعالم قريباً في جهورية مصر العربية ثم سائر الدول العربية إن شاء الله .

وحسبنا أن المنقف العربى يستطيع أن يقرأ الآن بلغته العربية أحدث ماوصل إليه العسلم الحديث : ف جمال الذرة

ولن يمنى [لاوقت يسير سمَّ تكونُ ﴿ وَالْمُوارِيخُ وَسَفَنَ النَّصَاءُ وَمَامُ الْجِرَاحُهُ والآلات الحاسبة والكيربانية ، وعن الربي . وقدتم صفا في سووية وسيم - قريب تستطيع الربية - كما أشذن - أن تسخو في العطاء ؛ ويهذا تعود إلى القيادة الرشيدة الترمنحها إياها للقرآن الكريم؟

(البث بنية)

على عبد البطيم

# بيز الحكتب والصيحف الاستادات المات ا

🍙 الدين عندالله :

لقضية الشيخ عبد الرحم فودة البحوث الإسلامية التي يصدرها ـ تباعا - بجع البحوث الإسلامية التي يصدرها ـ تباعا - بجع البحوث الإسلامية بالآزمر ، وهو يقع في زها ، ثلاثماتة وتسعين صفحة ، ويعتبر الكناب من الدراسات المستفيضة المكتمة ؛ حيث تناول سبعاو خسين مسألا، تسكاد تل بالإسلام : ديناو دولة و تشريعا وفظاما ومبادى - وقبيا ، ومن المسائل وفظاما ومبادى - وقبيا ، ومن المسائل في ضو - العلم ، والقرآن والعقل الباطن ، وعروبة القرآن ، والدين العام ، وقبوة وعروبة القرآن ، والدين العام ، وقبوة والدين والمعنارة ، والدين والعلود ، والدين والعلود ، والدين والعلود ،

يقول فعنيلة المؤلف في دميني الدين، إن معنى الدين في الاصطلاح الشرعي يلتق مع معناء في القدسة ، فعلماؤنا يقولون في لمريف الدين : ، وضع إلمي

ماتن لذوى العقول باختيارهم المحمود إلى ماقيه تفعهم أو مصلحتهم، أما فى اللغة فإن معنى دانه يدينه ، طسكة أو حكمه أو ساسه ودبره ، ولما كان معنى العبادة لا يتحقق إلا بالمتمنوع ، فقمد أصبح واضحا النقاء معنى الدين فى الاصطلاح الشرعى مع معناه فى اللغة .

وفى مسألة ، الوحى فى طوء العمل ،
تصدى المؤلف لشبهة حول الوحى يثيرها
بعض المصلان للإيقاع بالأغرار من شبابنا
فى صلال الشك ، وتحقيق ما يرمون إليه
من تدليس وتليبي ، ليلسنى لحم يصد
ذلك سابم عقيدتهم ، وصرفهم عن هذا
الدين الذي جعل من المسلين لأول عهدم
بالإسلام خير أمة أخرجت الناس .

يقول المؤلف: إن تقدم العلم كشف عن إمكان الوحى وقربه إلى العقــــل والآفهام ، بل ألم كثيرا من الآداة على وقوعه ، من ذلك التنويم المتناطيسي ، واختراع الإنسان السبائب كالإذاصة

والتسجيل واللاسلكي والتلبذيون ، كذلك ما تأتى به بعض الحيسسوانات من المجالب والفرائب ، وذلك لايمزى إلى توجيه عقل ، أو غريزة ساذجة ، وإما يمزى إلى توجيه الإرادة العليا ، أرادة العلم ، الحكم «الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى ،

كذلك ما يظهر على بعض المواهب من المبقريات من أحوال لا شأن المقل بها ، ولا تمرى لنير القمرة الإلهية ، ومن ثم قبل في تمريف المبقرية : وإنها حال إلهية موادة للإلهامات المدوية ، وقال الملاسقة : إنها حال علوية لا شأن المقل بها ، كذلك مشاهد المظاهر الروحية في بعض النماس ، فإنها تمتير من الحوارق التي لا يمكن تمليلها بأمر مادى أو عقل .

ومذه المشاهد - كما يقول المؤلف .. وكذلك الكشوف العلمية لاتفسر ألوحى الشرعى تفسيرا يلحقه بها ، وإنما تقرب فهمه لمن يشكرونه ..

وفي مسألة: القرآن والمقل الباطن.. تصدى للؤلف لشبهة خطيرة أثار ماأولتك الذين يرون أن القرآن فيض وجدان

عد ، وصورة من انطباع نفسه بما كان يدور سول ويقع أمام عبنيه ، بل يروق أن القرآن وحي من داخل الفس لامن مصدور شارج عنها ، ومن العقل الباطق لامن رب العالمين .

إن هستولاء كايذكر المولف .. يستهدفون غرضا واحدا هو قطع صبلة المسلين بالقرآن ، ومذا ما تلتق عنده أحسداف للبشرين والمستعمرين ، بل هسسذا هو الغاية الى تخدمها دراسة المستشرفين وترمها سياسة المستعمرين .

وفى مسألة عروبة القرآن يشهر فعنيلة المؤلف إلى أنه لم تكسب قومية من القسوميات ما كسبته القومية العربية بعروبة القرآن فيرأنه يلاحظ أن عروبة القرآن إنما هي في لفظه وأسلوبه لافي موضوعه وتشريمه ، فإنه من حيث موضوعه مام لكل الحلق والآنام .

ويشير المؤلف في مسألة قوة والشخصية ، إلى أنه من الحطأ في التربية إمدار الفروق وإلغاء المظامر الطبيعية لكل ضمية ، فذلك عمل عباني الفطرة وينافي المسلمة

لذا كان تكافؤ الفرس أمام الأضراد هر الجنو الطبيعي الفر المراهب وتغتم الملكات واستقلال الفخصية ، وليس معنى استقلال الشخصية طغيان النزعبة النسسردية والإسراف ف حب الذات والاستجابة لدواعي الآثرة والأنانية ـ ولهذا كان النمير بقوة الدخصية أوفق وأليق من النعبير باستقلال الشخصية .

وبثير فعنيلة المتولف في مسألة والدين والتطور وقنية معاصرة جديرة بالاهتمام مده القضية هي استغلال كلة التطور في تممل على إذاعة التحال والتبذل وسلم هذه الآمة عن خصائص عروبتها ومعالم إسلامها ، ومن تم . كا يقول المؤلف .. الاخطارإذا ظلمؤلاء يميشون بمقولهم وقلوبهم مع هذه البلاد ، وبدعون تحت عنوان الطور إلى أن القبك بقيمنا وأخلاقا وتفاليدنا الكرية رجعية يجب التخلص منها وجود يجب النعناء عليه . وإذا كان كل ما صدر عن الله قبها ثابتة لاتتغير ولا تتطوره وأن حدوداته بهب

أن هذه الحدود والمالم لاتموق الإنسان عن تطور أساليب الحياة وتغيير مسنوى المعيشة ، فجال النطوير فيها ينفع الافراد ويعود بالحير على الإنسانية جماد . .

و بعد ـ فهذه القطات سر بعة من كتاب ( ألدين عند أنه ) لا تلم لها الصفحات المحددة لحذا البابءوا لحقأن فالدراسات التياستو صباالكتاب جهدامشكورا. وإذا كان معظم المؤلفين يختارون عناوين لمؤلفاتهم أكبر بكتبر مما يقدمونه من معطبات فكرية ، فإن هذا لا يطبق عل التعبير عن معان أقل ما يقال فيها أنهما كتاب و الدين عند الله ، لأن فعنها المؤلف بما قدم مرب دراسات ألمت بمرضوعه قنمه استوفى حق الصوان كله كذلك إذا كان من المسكن أن يصلح الكتاب كنهج للشباب الإسلامي المتفف ليقيه أخطار التحديات الى تواجه العكر الإسلام ، فإن الإيجاز الذي الدم به المؤلف من مل نصيب والشيات والتر كنا في حاجة إلى أن يكرن ما لصيب أوقر في الكتاب، لا سيا وأن الولف قد تمرض لعضها بالتفنيد حتى أن عليها والمؤلف نفسه يعترف فامتدمته بأن أنتحترم وكالزم، فيجب أن يكون مفهوما كل بأب فيه خليق بكتاب ، معنى هذا أن المؤلف مضطر إلى الإيجاز ماهام حمير السعيد فيحواء في ١٩٧٧/١١/١٨ مقالا مسية حلت فيه حاة ظالمة متمدة عل الزى القاضـــــل المحقتم الذي ترتديه طالبات الجامعة والخذى أصبح ظاعسرة تقلق الكاتبة الكبيرة التي تدعو إل الإصلاح والحير بضمير نتى.. إنها ترفش أن يكون مذا الزى ظاهرة تدين في الفنيات المتقفات ، وتفصل أن توثدى على وأسها قبمة بدلا من هذه والطرحة ب الرتبدل زمها والكفن سواءه وفرمقالها السابق لم تؤيد الرأى الفائل بأن الفنيات المسلمات لجأن إلى حذا الزى لفت الأنظار إلين بعد أن سج الشباب والمساكس والمين جيب ، أو كارغبة في الحصول على مريس ينخدع بمظهرمن ، وإنسارات الكاتبة أن الدافع الأساسي وراء حذه الظاهرة همو التستر خلف همذا الزي لتمكن الفنيات من إشباع رغباتهن الماطفية ، ولكي تئير الربية حول هذه الظاهرة مؤكدة رأيها ، ادعت الكاتبة أنها رأت بعبنها في إحدى أصيات رمعنان الفائت ثلاث فتيات بيذا الزي فى ئلائة أركال مظلة متغرقة في حي دجارون سبى، رمع كل فتأة شاب يتبادلان الغزل

السلسة التي صدر فيا الكتاب عدداء ولمل في فرصة كادمة تهد هذه الدراسة المرضوعية المهمة مجالارحيا إن شاءافه. 👛 هذه الضجة المتعلة ما معناها ؟ تحصمذا العنوان كنبت السيدة أمينة السميد مقالا صافيا في مجلة حسواء التي رُأْس تعريرها ، أشارت في بدايته إلى أنها في العدد المباضي كتبت كلمة حول الزى الجنديد تعرف أنها ستثير زوجة من فئة مميئة اعتادت دامًا أنها تنصدى لمون الحق والإصلاح ۽ وتعرف من خيرات وتعارب استقتها خلال السنوات الثلاثين الرماشها في المسافة تعمل القلم منادية بالخير مستهدفة المسلحة العامة ، أَنْ كُلُّ مِعْرِةُ صَادِقَةَ لِأَرِّنَ فِي الْأَدْمَانِ مؤيدة لما يريده أهل التزمت والرجعية تشبسير دائما زوابع النقمة والنعنب ء وتعرض أعلما لكثير من الآذى الآدنى وللبادي ، ولكنيا تنتصر دامًا في نهاية الأمر لانهاكانت منذ بدايتها مستعدةمن صم العنمير التي والرغبة في إنبان الحير . ولكي حكون الغارى، على إلمام بالموضوخ و فقند كنبك السبدة أمينة

وكان واضحا من الهمسات وغيرها، المرح الزائد . والكانبة لم تر في سلوك هؤلاء الفتيات الثلاث مع الشباب شيئا فاضحا أو عادشا العياء بالمني المقرف به ، غير أنها شعرت بمزيد من القلق إزاء الزي المجديد المجبب الذي بدا واضحا أنه يتنافر مع الفرض الذي أريد إظهاره الناس . . . ا

ويقف القسلم عاجراً عن التعليق ، وحسبنا أن نذكر من ماضي الكانبة التي الشات في دار الهلال أنها سبق لهما أن حلت على المجتمع للتخلف الذي لا يوال يتمسك بأقوال الاثمنة الاربعة الذي نشأوا في عصر الظلمة والظلام ، وأنها نادت بمساواة المرأة بالرجل في الميراك ، ويبق أن دار الهلال قيد نشأت أقلاما مصرية تكتب لنير مصر .

ولاأزال أذكر أنه في عام ١٩٦٥ نشرت مجملة المصور صورة في صفحة كاملة الطالبة في زيمها العاضســـل

بكلية الآداب، وكتبت تمنها عبارة واحدة: والرجعة ترحف إلى كلية الآداب، وقبل ذلك كتب أحد أقلام دار الهلال في عبة المصور كلمة تحت عنوان وحاجة تكسف، لآن نقابة المسحبين ألنت (البار) وأقامت مكانه مصل، وقعد أصبح صاحب هذا القبل وليس من حقنا أن نسجب لآن الكاتبة وليس من حقنا أن نسجب لآن الكاتبة المطاقة حين تكتب الردم يدعوى البناء ولا ترى لنيرها الحق في شيء من الحرية ولا ترى لنيرها الحق في شيء من الحرية ليتصدى لهذا التحدى الذي يتوارى من خانه عناط رهيب.

#### 💣 قراءات :

(إن عا أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستع فاصنع ماشلت) حديث شريف حديث شريف عدد الله النبان

# بأث الفتوعث

## وتندالأستاد وعشد فيشادكه الإجابة للجنة الفتوى بالازهر

السؤال من السيد/ فاروق أحد حافظ منه الصيام ، ولازلت مريمنا ولمأتمكن ﴿ يَعْدَى عَنْ كُلِّ يُوم بَسُمُو حَشَرَةٌ قَرُوشُ من القضاد، وانظر إجراء عملية جراحية ﴿ وَلَا قَضَاهُ عَلَّهِ مِ لاتتمس محق إلا بعدها فكيف عكن ﴿ وَبِالنَّبِةَ لِإِجْرَاهُ العَمَلِيةَ : تدارك الانطار فينه ، ومل إذا توفيت أكر آنما بذا الاضار ، أقمد ﴿ الرفاة بسبب الممنية ) .

وأعرف خطورة المملية ، فيمل إذا أقدمت عليا أكرن آثما ، وأنا أعرف أرب نسبة نهاحيا قليلا ، وهذا رأى الإطباء، فيل أكون آئما إذا أجريتها.

الجسواب

أبيابت لجنة الفتوى التأيمة لجمسسم البحرث الازهر عا يل:

والنسية الصيام:

إذا كان المستفتى يرجو وتناً يشنى فيه من مرضه يتمكن فيه من الصوم فيجب

رإذا كانلارجو الشفاء، ولا ينتظروننا أصابي مرض في رمصان لم أستطع يتمكن فيه من القضاء وجب عليه أن

أجابت اللجة بأنه إذا كان الحط في العملية نقط، ولاخطر في تركباء أوكان الجلر في المملمة أكثر منه في تركما امتنم عليه إجراء العملية .

وإنكان المكس بأن كان الحطر 🐞 ترك إجراء العملية فقط أو كان الحطو في ترك المعاية أكثر منه في إجرائهما وجيت الملة .

وإنكان الجعثر فيهما طؤالسوام أو جيل الحال وإنه تجوز المملية طاباللنداوي. والقول في الخطورة وعدمها قول الأطباء للوثوق مهم في طبهم . والله أصارك

(من أحكام الحلج) السؤال من السيد / قنديل على زيد حل الحج واجب على الفـــور أو التراخي وما رأى الفقهاء في ذلك ؟ المسرواب

ذهب العافية والنورى والآؤزاعى ومحد بن الحسن إلى أن الحج واجبعل الغراخي فيؤدى في أي وقت من العمر ولا يأتم بناخيره مني أداه قبل الوفاة ، ودليل ذلك أن رسول الله صلى أنه عليه وسلم أخر الحج إلى السنة العاشرة من الحجرة وكان معه أزواجه وكثير من أصحابه مع أرب إجابه كان في السنة السادسة من الحجرة .

وذهب أبوحنيفة ومالك وأحد وبعض أسحاب الشاصى وأبو بوسف إلى أن الحسج واجب على الفور لحديث ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ومن أراد الحسج ظيمجل مإنه قد يمرض المربض وتعشل الراحلة وتكون الحاجة ، رواه أحمد والبهتي والطحاوى وابن ماجه .

وعنه صلى الله عليه وسلم قال: وتسهلوا العج ــ يش الفريعنة ــ فإن أحدكم لا يدرى ما يعرض له ، رواه أحد والرجتي

وقال ما يعرض له من مرض أو حاجة. وحمل الأولون هذه الآحاديث على الندب وأنه يستحب تعجيلة والمبادرة إليه متى استطاع المسكاف أداره.

(النكسب والمنكاري في الحج) السؤال من السيد/شامين على ماحكم التجارة وإكراء الكالب في الحج الجسبواب

لا بأس أرب يناجر الحاج ويؤجى ويؤاجر ويتكسب وهو يؤدى أهمال الحج والعمرة. قال ابن هاس: إن الناس في أول الحج كانوا يتبايعون بمنى وهرفة وسوق ذى الجماز ومواسم الحج فافوا البيع وهمرم فنزل قول اقه تمالى (لبس عليكم جناح أن تبتغوا فينلا من رمكم) أي قي مواسم الحج وواه البخساري وسلم والنسائي.

وأن ابن عباس أيمنا في قوله تمالى: ( ليس عليكم جناح أن تجفوا فضلا من ربكم ) كافرا لا يتحرون بمني فأمروا أن يتحروا إذا أقاضوا من هوقات . رواه أبر داود ، وعن ابن عباس رضى الله عنهما أيمنا أن رجلا سأله فقال أؤجر تفسى عن عؤلاء القوم فأنسك معهم

للتامك كلها فهل لى أجر ، قال ابن عباس فعم أولئك لهم قصيب عما كسبوا واقه سويع للحساب .

السؤال من السيد / درويش على علدخل النبي صلى انه عليه وسلم السكلمية؟ الجسسواب

لقد ثبت أنه صلى أنه عليه وساد خلها وم النتج بما روى عن عبد الله بن هر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل وم النتج من أعلى مك على واحلته مردفا أسامة بن زيد ومصه بلال وعبان بن طلحة بن أبى طلحة من العجية ، فأناخ في المسجد وأمر عبان بن طلحة أرب يأتي بمفتاح البيت ، ففتح رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل ومعه أسامة وبلال وعبان .

أما في حجة الوداع فلم يتبتأنه دخلها السؤال من الحاج على درويش وآخرين المعرة في رمضان تعدل حجة مع الرسول صلى الله عليه وسلم قا الدليل على ذلك وهل تهزى، عن حجة الإسلام؟

ورد في عدة أحاديث ذكرها المنفرى فالترغيب والترهيب ومنها ما وردعن

ابن عباس رضي الله عنهما قال: أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم السبح فقالت امرأة لزوجها احبعبني معرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال: ما عندى ما احجبتك عليه نقالت: احجبني عل جمل فلان فقال ذاك حبيس في سبيل أقه عر وجل، فأنى رسول القصليانة عليه وسلم فقال: إن امرأتي تقرأ عنيك السلام ورحمة الله وأنها سألتني الحج معك فقلمته ماعندى ما أحججتك عليه فغالت احججتي على جمل فلان فقلت: هو حبيس في سبيل الله عو وجل فقال أما أنك لو حجيتها عليه لكان ذلك في سيل اقه قال: وأنها سألتي أن أسألك ما يعدل حبية ممك نقال رسول ألله صلى أقه عليه وسلم : أقرئها السلام ورحمة الله وبركاته وأخبرها أن عمرة في رمضاف تمدل حجة معي ۽ ومنه وردت أحاديث أخرى كلها تدل على كثرة النواب في همرة ومطان وأنها لاتجزى منحجة الإسلام

الحجّ أمّ الزواج السؤال من السيد/ حبد الحادى درويش ما الذى يقدم الحج أم الزواج، وألحج أم تمهيز البنت المقبلة عل الزواج؟

## الجراب

الزواج يعهم المردمن حمل المصية فإذا خشى حل نفسه منها خطيه أن يتزوج أولا وإلاقهم الحيج لآنه ركن من أركان الدين وكذلك تهميز البنت إذا أمكن تأخيره ظلج أولى وإلا قهم تهميزها.

الحج من الوائدين العزال من السيد / دواد بركات حل جوزتادية فريشة الحج عنوالدي المستين إذا تعفوسفرهما بسبب المرش؟ الجواب

للرد أن يمج عرف أبويه وعن غيرهما من كبسار السرف والضعفاء الذين لا يستطيعون ولكن بشرط أن يكون النائب تدسيج عن تفسه أولا.

المؤال من السيد/ يوض يوحف الواة فهل أما أن تعج ؟

عل يجوز في الإسلام إضافة لقب الجواب
(الحاج)على اسم كل من أدى الفريضة؟ يجب على المتوفي عنها و
وعل كان هذا صروفا على وقت النبي عدة الوقة في بيت الزوج
على الله عليه وسلم وأصحابه ؟

الجواب المجراة عكمة أن تؤويا في الجواب المجراة عكمة أن تؤويا في المجراة عليه ال

هـذه هادة مستحدثة لم تكن معروفة في زمن الرسول صـــــــل انه عليه وسلم

ولافي عبد المتلفاء الراشدين ولا في زمن المنقهاء الأربعة ، وإنما درج عليها كثير من المسلمين في العصور المتأخرة وقد شاهت بل يذهب البحض في دقاهه عن لقيه (الحاح) وأن يعناف إلى اسمه والحيم فريعنة كفيره من فرائض الإسلام يؤديها المسلم طاعة قد في الحلاس و دون مباهاة فكا لا يقال يا مصل ولا يا مزكى أو يا صائم كذاك لا ينبني أن يحرص الحاج على أن يلقب بهذا اللقب إلا أن الذي يدفع الإنسان إلى النسلم بهذا اللقب الا أن الذي يدفع الإنسان إلى النسلم بهذا اللقب الا أن الذي يدفع ولا كذاك الصوم والصلاة والركاة .

الحج وحدة الوفاة السؤال من السيد/ يسين حل سيدة توف عنها زوجها ولم تنقص عدة الوفاة خيل لحا أن تميج ؟ الجواب

عب على المتوفى هنها زوجها أن تقعنى هدة الوقاة فى بيت الزوجية الريات عنها زوجها فيه ، وذلك مقدم على أدا، فريعة الحج التربكنها أن تؤديها في وقت آخر؛ لان عدة الوقاة حق قه تعالى فيجب مراهاته ؟ عدة الوقاة حق قه تعالى فيجب مراهاته ؟

# انتاع والاناء

💣 دعوة شيخ الازمر إلى زيارة مالزا :

تلتى فعنيلة الإمام الأكبر الدكتور فشكا . محد محد الفصام ثبخ الأزهر دعوة لزيارة مالنزيا .

تقدم بالدعوة السيد/ توان حاجي هبد الحالد بن أوانج عثبان سفير ماليزيا المحتشم . في الضام تي

ق ماليزيا والممل على تدعيم الروابط - أبو مدين ، قرارا بمنم الترقية من درجة الإسلامية والثقافيية يهن جهورية مصر العربية ومالنزيان

> نداء الإمام الأكبر بالتحدير من الاخطار على الإسلام .

وجه فعنيلة الإمام الاكبر نداء حث أو مركز شاطها . فيه المسلين إلى التنبه إلى بمض المفسدين الذين يسيئون إلى الإسلام - من بين للسلين، عن سوء ثبة وقبأه ذرق، وقال فنيك :

إن الحطر الفكرى الذي يأتى من ألف لسمة .

التيارات النرية حل الإسلام والق تهب على الآمة الإسلامية أشدمتررا وأعظم

وأحاب فشيك بالمدارس والجامعات والحبئات أن تدمو السيدان والطالبات والماملات لارتداء ألزى الإسلام

اللغة العربية في الجرائر:

الزيارة للاطلاع على أحوال المسلين أصدر الرئيس الجزائري وهواري إلى أصل منها بيزمو ظني الدولة - إلا بعد اجتباز امتمان في اللغة العربية .

يمتعر الرسوب فرهذا الامتحان مانما من الترقية مهما كانت درجمة الوظيفة

🍙 المبلون في المبالم :

أطنت آخر إحمانية عن الملين فَ المالم ـ أذيمت في روما ـ أن مسلى المالم يقدرون بنحو ٧٣٢ مليون و ١٨٩ ليبا والشريع الإسلامی:
 صدر في ليبا قرار محظر على الرجال
 آن محلقوا ردوس السيدات أو يقمن
 يتزينهن ، لانه لا محوز لرجل أن يلس
 رأس امرأة أجنبة عنه (أي لا محل له

الاستمتاع بها).

كذلك أصب درت الحكومة اليبية قرارا بتحريم الناقيع الصناعي واعتباره جريمة حقوبتها 10 سنة الطبيب الذي يوافق جرى هذه العملية والزوج الذي يوافق على إجرائها وعشر سنوات لكل شريك في العملية وخس سنوات الزوجمة التي قوافق على إجرائها.

الدعوة الإسلامية في عهدها المكل
 مناهما وغاياتها .

توقعت مساء ألحامس من ذي القعدة 1997 - للوافسست 11 / 17 / 1997 الرسالة التي تقدم بها السيد/ منولي يوسف

حسن شلبي إلى كلية أصول الدين جامعة الآزمر . وعنوانها :

الدعوة الإسلامية في عهدها المكيد مناهها وغاياتها تكونت بائسة المناقصة من فضية الدكتور عمد عبد الرحن يبصار الامين الصام لجمع البحوث وفضية الدكتور عوض اقد حيمازي هميد كلية أصدول الدين ، وفضية الدكتور ميد أحد المدير. أعلن فضية الدكتور بيصار قدرار لجنة الماقشة بمنع السيد مرسول بوسف حسرب شابي درجمة منولي بوسف حسرب شابي درجمة (الدكتوراه) بمرتبة النوف الأولى .

يمل فنية الدكتور متولى يوسف حسن شابه بمجمع البحوث الإسلامية وهو مبعوث الازهر للدعوة الإسلامية بماليزيا .

عل الخطيب

ثم تاین جاودهم و قسلومهم إلى ذكر الله ذلك هدى الله مهدى به من بشاء .. (الزمر ۲۲)

It means: "Allah hath (now) revealed the fairest of statements, a Scripture consistent (wherein promises of reward are) paired (with threats of punishment) whereat doth creep the flesh of those who fear their Lord, so that their flah and hearts soften to Allah's reminder. Such is Allah's guidance wherewith He guideth whom He will" (39: 23).

God also spoke of those whom:
"When the revelations of the Beneficient were recited anto them,
they fell down, adoring and weeping" (10:58). As for those who
read the Quran with a tongue that
is separated from their hearts by a
vail, or those who listen to it with
earts separated from their hearts by
a wall, the Quran will not benefit
them in any sense.

This has been an introduction which we deemed necessary for our subject "The Miraculous character of the Quran, and development of miraculous aspects with the

development of cultures". The matchless character which we wish to speak about is inherent in the Quran itself. Thus it was necessary to have this short pause in which we witness the greatness of this vast and endless sea. It is a sea whose depths will also be closed to their secrets, and will open only for these who know how to get to them to obtain precious pearles.

The Glorious Quran as we have said, is phrased in words known to, and used by, the Arabs by which they expressed their opinions, and experiences in verse and prose. But those words in Quranic style puzzied and astonished them at first, and then produced a feeling of defeat, shame, and inability later.

The Quran, though divine and sublims in essence, and as a guidance to mankind at large, addressing people about people, and quoting from life for the sake of life. People who read and hear it actually visualize in it their despest emotions, conscience and heart. Hence they live in it and with it, benefiting from it like a land receiving water.

(to be continued)



It means: We have made the Quran easy to remembrance, But is there any that remember". (54:17)

This verse was mentioned four times in the Quran indicating that God made it easy for contemplation and thinking, and now it is high time for those who seek lessons and examples to read it and believe in it.

Such case is the main characteristic of the Glorious Quran; an ease which is particular of its meanings, and teachings, contained in its lucid and bright style. It addresses the fundamental nature of man and his true emotions. Any person with a fine and pure instinct and emotions can embrance and understand the book of God.

Some Arabe asked about the Prophet his religion and the words he communicates to people, and how he ascertained his prophethood his answer was that the Quran never ordained something which was rejected by the mind, and never interdicted something which was accepted by the mind.

Such affiliation between the meanings of the Quran and human instinct represents one of the main elements that connect it with the heart of men, and the power that it excercises over them. This is what produced the sense of accurity in

the heart of that Arab towards the Prophet and the Quran whom he later believed in. He found the sincerity of the Prophet in the sincerity of the Quran which corresponds to instinct and which relates to life in its best form.

Another fact emerges from the previous one about the case of the Quran; it resides in that it is not a book for acientists scholars, or men of religion alone; it is not a book for a special sect or community. Rather it is the book of the Lord to the people. This is indicated by the vorse:

It means: "If the Quran is read hearken and listen to it, may God's mercy be unto thee". (7: 204)

The order to hear and listen to the Quran when read is not meant only to show respect to it, but because this leads to enlightement of the heart and mind, thus bringing men close to the mercy of God<sup>\*</sup>

The Quran, meanwhile, does not confer its guidance except to those who contemplate its verses and its words. God says:

to earn their living and to provide for their families.

Through such wise teaching, the Prophet wanted people to read the Quran in a way as to grasp its meaning. This necessitates a certain period of time during which to finish reading it all, to give the reader the opportunity to contemplate and think at each verse and word.

Ansa quoted in Al Bukhary was asked about how the Prophet read the Quran and his answer was that the Prophet used to stress the words. Ansa them read out the verse "In the Name of God the Almighty, the Mercaful", in the same way as the Prophet to show that he used to stress "The Almighty" and "The Merciful". (1)

Ibn Masoud related that a man came to the Prophet and told him that he read the short verses of the Quran (consisting of the last tour parts) in each rakes of his preyers. The Prophet then s id that some people would read very little of the Quran, but this little if embraced by the heart would be implanted there to the benefit of the person.

It is our opinion that the reading of the Quran would not be beneficial unless it was carried out with ocutemplation and understanding; this is only possible through stressing the verses in length even if this took days and nights.

Thus we realize the secret in the fact that the reading of the Quran is a sort of worship in itself and the same goes for the act of listening to the Quran. The verses and words of God indeed carry enlightening signals opening the minds to the secrets of the universe, and illuminating the proofs of God's power and wisdom.

#### - 4 -

Although people adopt differing attitudes towards the Quran, each according to his intellectual and spiritual ability, they however have a share of it, whether big or small. Those who embrace the Quran with good will and open hearts will derive goodness and plenty. The Ouran is in fact as any other general blessing for mankind, like waters ad air of which nobody is deprived. It is near to each soul, heart and mind: it does not include the intrioncies or terminology of science and arts which are only known to the experts in those fields. God says :

<sup>(1)</sup> Quoted by Al Bukhary and Abu Dawnd in "The Virtues of the Quran".

Thus whenever the Prophet received new verses of the Glorious Quran he used to learn them by heart and then read them to his companions; bringing them a new blessing with which to live their life.

The Masoud quoted the Prophet as saying to him; "Read to me" I Upon which Ibn Masoud saked: "Shall I read to thee what bath been revealed to thee? "The Prophet said: "Yes! I like to hear it from other people." Ibn Masoud then said: "I started reciting from The Women, and when I reached God's words"; But how (will it be with them) when we bring of every people a witness, and we bring thee (O Muhamed) a wilness against these?", I saw tears coming down his face and he said: "Emough". (1)

This reveals the amount of spiritual joy the Prophet derived from the Quran, to the extent that he washed all his senses to take their share of the enjoyment. And once this is done with his heart all enlightened with the Quran, he asked other persons to read to him of its verses. As for the companions of the Prophet, the Quran for them was their entire life; they spent days and nights reading it, examining its verses and contemplating its words. For them it was better than anything on earth to spend the time reading or hearing the Quran.

Abdulleh lbm Amr Ibm Al An anid: "I asked the Messenger of God: How long should it take me to complete reading of the Quran ? He said : " In one month ". I said I could read it in less than that, and he said Let it be twenty days". I said I could fare better, He said : "In fifteen days". I said I could do better, and he said : In ten days!". I then said I could do better, and he said : in "five days" I said : I could do better. But he would not agree, that is he did not allow me to finish reading the whole Quran in less than five nights. (2)

Some companions of the Prophet used to read the whole Quran once during daytime and another by night. If the prophet had allowed Abdullah lbn Amr he would have done it willingly. But the Prophet who preached a tolerant divine law and casy religion, put such limit for the reading of the Quran to allow people

<sup>(1)</sup> The Hadith was related by Al Bokkary in "Al Tafsir" (Interpretation), It was also related by Mostem and Abou Dawnd.

<sup>(2)</sup> Related by Abn Dawnd, See Tag Al Usul-vol, 4 - page 13 "The Virtues of the Quran",

unto those who ward off (evil) and warn therewith the forward tolk" 19: 97.

But how could such words remain as an immortal miracle over the centures defying the jinn and human-beings alike, as God says: Say that even if mankind and jinn joined forces to bring something similar to this Quran, they will never succeed.

The answer may be taken from the Glorious Quran itself where God says: "Allah hath (now) revealed the fairest of statements, a Scripture consistent, (wherein promises of reward are) paired (with thereats of punishment) whereat doth creep the flesh of those who fear their Lord, so that their flesh and their hearts to soften to Allah's remin der. 19: 25.

It is speech, but the best of all speechs

It is words, but the most truthful of all words.

It is the words of God and the speech of God.

The words of God are of His qualities, perfect, sublime, great and immortal. He says: Falsehood cannot come at it from before or behind it. (It is) a revelation from the Wise, the Owner of Praise. 41: 42

It is with such perfection and greatness that the Glorious Quran possessed the mids of the early Mostems who devoted themselves for it. The Quran described their state by saying: "Only those believe in Our revelations who, when they are reminded of them, fall down prostrate and hymn the praise of their Lord, and they are not scornful, Who forsake their beds to cry unto their Lord in fear and hope and spend of what We have bestowed on them". 32: 15, 16

The Prophet was the imam of all Muslims and their leader in his devotion to the Quran, his permanont contact with if and great engerness to receive the verses.

And the minute the Prophet heard the Quran as revealed to him by Gabriel, he would repeat the verses to enjoy their fruit and flavour. This was conductve to haste which might divert his attention from the forthcoming to the former verses, Therefore, God asked him to go slow the pace, assuring him that He would guarantee the retention of the Quran in his heart. God says: "Stir not thy tengue herewith to hasten it, Lo ! Upon Us (Resteth ) the putting together therefore and the reading thereof. And when We read it, follow thou the reading". 75:16-18

"And when our revelations are recited unto them they say: We have heard. If we wish we can speak the like of this, Lo ! this is naught but fables of the men of old." 8: 31.

The words are surely theirs, and so is the style, but the nature of rhetoric is new to them. The closest example of this is the taste of fruits given to the believers in Paradise, a taste which they never experienced in life. This is indicated by God's coying: "And give the glad tidings unto those who believe and do good works; that theirs are Gardens underneath which rivers flow; as as often as they are regaled with food of the fruit thereof, they say : This is what was given us aforetime: and it is given to them in resemblance". 2: 25.

### -2-

The Giorious Quran has accompanied life for 14 centuries since it was revealed to the Prophet till the present day. It is the talk of people privately and in public, it is read and heard by the believers and non-believers; a constant movement; a material for writers; nourishment for the feelings and minds and an area for debate. For the believers the Quran stands as a prayer, worship and appeal, and for writers a

wisdom, science and literature, it is a Sharia, and a system of life for millions of people generation after another; it is a resourceful reference responding to the needs of all people irrespective of their colour sex, intellectual standard or social standing. If the Quran were an ordinary thing, it would have been finished with a long time ago; and believers and non-believers would have exhausted its sources and neglected it to turn to the affairs of life. It would have had nothing to do with the life of people, like any other endeavour no matter what power or authority it has on the minds and hearts of people,

### - 3 -

The Quran thus consists of words . . . . there is absolutely no doubt about this. It is words pronounced and used before the Prophet received it from God in the form of verses. God says : "Which the True Spirit hath brought down upon thy heart, that thou mayest be (one) of the warners, in plain Arabic speech"-20: 193 - 195, And God also says: "And we have made (this scripture) casy in thy language only that they may head". - 44:53 And God Almighty also says : " And we make (this scripture) easy in thy tongue, only that thou mayest bear good tiding therewith

# The Miraculous Character of The Quran

By : Abdel Satter RI Sayed

Minister of Waqts, Syrian Arab Republic

#### INTRODUCTION

The Glorious Quran, though divine and sublime in essence, relates to insukind at large, addressing people about people, and quoting from life for the take of life. People who read or hear it actually visualize in it their deepest emotions, conscience andheart. Hence this powerful authority excercised by the Quran on the soul and heart of people, whether those who believe in it, or those who adopt a hostile attitude towards it but who master the Arabic Language and know its thetoric.

guistics they used-they try to do the same. But once such thought attempts to be translated into reality, they are beset with insbility and shame; exactly like some one who thinks that the Sun-though so far away is so near to him that he would hit it with a stone.

It was this closeness of the unbelievers to the Quran, and their inshifty to grasp or posses it, that made the obstinate and pompous among them to take this hesitant position between certitude and doubt between acceptance and rejection, and between faith and diabelict.

What actually puzzled the disbelievers about the Glorious Quran was that while they found in it an enchanting wonder, and immeasurable power shaking their hearts and humiliating their pomp, this was all phrased in a language which they were familiar with, and meanings and ideas already taken up by their sages, poets and speakers. But once they try to imitate it they definitely fail. then eat thereof and fuel therewith the poor unfortunate. Then let them make an end of their nukemptness and pay their vows and go around the uncient Hous. 22: 27 - 29.

The Hajr al-Aswad ( the Black Stone ) is built into the wall in the east corner of the Ka'ba at the height of about five feet. It is of a reddish black colour about eight inches in diameter and is now kept in a silver band. Within the Sacred Mosque is a small building called the Maqam Ibrahim, It means the place of Ibrahim, and this name handed down from antiquity as a decided proof of the connection of Prophet Ibrahim with the Ka'ba.

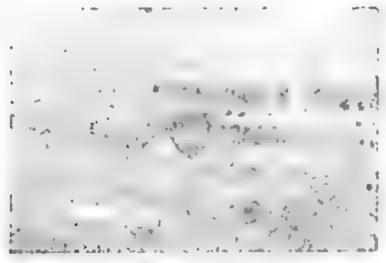
As the Ka'ba is an incompable part of the Islamic religion, and there is concentrated the adoration of millions, and the chief features of the Haj centre round it, something must be known about the history, name and description of this Secred House. The root word 'Ka'ha' mesna it became high and exalted or became prominent. This Secred House is called Ka'ba on account of its glory and exaltation. It is a rectangular building, almost the centre of "Masjid al-Haram" (the Sacred Mosque of Mecca ). It is to this Holy place of Mecca that all Muslime turn at the times of the Prayers and make their Pilgrimage,



it is referred to as follows :

It means: "Nay I swear by this city. And thou art an indweller of this city. And the begetter and whom he beget", 90: 1 - 3 of some people yearn towards them and provide them with fruits in Order that they may be thankful". 14:35 — 37

In other verse of the Quran-Abraham is sopken of: "And when we assigned to Abraham the place of the House saying, Do not set upaught with me and purify My House.



A general view of the Holy Kerba

The names of the "Father of the Prophets", Abraham and his son lamael find clear connection with Mecca and its great Mosque: ".... And when Abraham said: My Lord! make this City secure and save me and my sons from worshipping idols.... O our Lord! I have settled a part of my offspring in a vally unproductive of fruit near Thy Sacred House, our Lord! they may keep up prayer; therefore make the hearts

for those who bow and prestratethemselves". Then, addressing to Abraham, the revelation continues: "And proclaim unto mankind the pilgrimage. They will come unto thee on foot and on every less camel; they will come from every deep ravine. That they may witness things that are of benefit to them, and mention the name of Allah on appointed days over the best of cattle that He bath bestowed upon of the prayers and make their prigrimage. The Sacred House of Makka is called Ka'ha on account of its glory and exaltation, for the root word Ka'ba means it became prominent, high or exalted.

All mosques of the world are huilt facing it. It should be born in mind that the clear object of Qibla is to bring about a unity of purpose. So as they have all one centre to turn to, they must set one goal before themselves. The City of Mecca is situated in the centre of all great sacred places of the Muslim World.

The Prophet's Mosque of Madina, Al - Aqua Mosque of Jerusalens, Umayyad Mosque of Damescuse, Al-Ashar Mosque of Cairo and all other Mosques of the world are connected with the Sacred House of Mecca, as it is the direction of all Mosques of the world, and the central point of the Muslims. The eignificance of this land and its connection with the Father of the prophets, Abraham, the ameestor of the Arabe, Ismael, and the last of the prophets Muhammad ( peace he on them ) find clear mentions in the following verses; The Holy Quran referred to the prayers offered by Abraham and Impacl atter the completion of the re-building of Ka'ba at Mecca :

و ربنا واجعلتا مسلمين لك ومن ذريتنــا أمة المسلمة لك وأرنا المناسكــــا وتب طيــــا إنك أنت التواب الرحيم . وينا وابعث فيم وسولا منهم يتلو عليم آياتك ويعلهم المكتاب والحسكة ويزكيم إنك أنت العزير الحكيم . . ( البقرة ١٢٨ - ١٢٩)

If means: "Our Lord! And make as sub-missive unto Thee and of our seed a nation sub-missive unto Thee, and show us our ways of worship, and relent toward us. Lo! Thou, art the Relenting, the Merciral. Our Lord! And raise up in their midst a messenger from among them who shall recite unto them Thy revelations, and shall instruct them in the Scripture and wisdom and shall make them grow. Lo! Thou, only Thou, art the Mighty, Wisn" (2:128 - 129)

The Sacredness of Mecon is speken of in still clearer words in the following verses of the Quran :

و إنما أمرت أن أحيث رب عدم البساءة
 الذي حرمها و 4 كل شيء وأمرت أن أكون
 من المسلمين ، ، ( العل ٩٩ )

It means: "I am Commanded only that I shall serve the Lord of this City, Who has made it sacred, and His are all things. And I am Commanded to be of those who surrender (unto Him) 27: 91. In one of the earliest revelations of the Quran Mecca is described as "the land made eafe". In another revelations

# MAJALLATU'L AZHAR

( AL-AZHAR MAGAZINE)

MANAGER : ABDUL RAHIM FÜDA

Dhu'l Qa'de 1392

RNGLISH SECTION

December 1972

# The Significance of Ka'ba In Mecca

by : Dr. Mohladdh Alwaye

The Holy Quran Proclaims the Ka'ha in the first House of Divine Worship on earth. In one place it is called al-Bait al-Atic or the Ancient House. It is also called al-Bait al-Haram, which carries the meaning of 'torbidden'; in otherwords, a place where of the sanctity must not be violated. There is nothing in the Holy Quran to show when and by whom the Ka'ba was first built. The Quran makes it clear that the Kaba was already there when Abraham left Ismael and his mother 'Hujar' in the wilderness of Arabia so the Quran said: "I have settled some of my offspring in a valley unproductive near Thy Sacred House".

It also appears from this verse : ".... And when Abraham and

ismail raised the foundations of the House..." that the Ka'ba was rebuilt by Abraham and Ismail. It appears from this that Ismael and 'Hajar' had been purposely left near the Sacred House. When Abraham left them in the wilderness of Arabia the Ka'ba was in a demolished condition. After that the father and the son re-built the house.

As the city of Ka'ba, which is the first sanctuary to be erected for mankind on earth, Makka is called in the Quran as "Mother of villages" (6; 92). The eyes of the whole Muslim world fixed on that cantral spot which saw the first rays of the Divine guidance.

It is to this Holy place of Mecca. that all Muslims turn at the times

مُدبنرالجسلة عِرُالرِحبِينِ مِن فودة ﴿ مِدل لِلْاعتراكِ ﴾ ﴿ مَدِيدَ الْمِيونَةِ ﴿ ١ مَدِي الْمِيونَةِ والمُعَامِن الطالِيةِ الْمِيونَةِ والمعكمة الطالِق المُعامِنَةِ

مجال الماري مجارت مرية جامعة معارض البرث الاستولاية بالازم

ه المشاخلات المؤرد المرازة المشائط الأوار المان هرة المان المان المرازة المان الم

150

Y CCCTE

-11/23



ملائستاذعبد الرحيم فتودة

كلما انبئق ظلام ليل راحل عن جبين نهار مقبل العللقت الاصوات من مآذن المساجد لفسلا سم الدنيا جلمه السكلمة ، وتوقظ الحباة على هذا الداء ، وتذكر المؤمنين عا تعجر عنه وتدل عليه .

إنها التدبير عن عظمة الخالق اللي المسلم المتعلن في كل ما خلق ، وفالق الإصباح وجعل الليسل سكنا والشمس والقمر حسبانا ، .

و الذي أحسن كل شيء خلفه وبدأ خلق الإنسان من طبين ـ ثم جمل نسله

من سلالة من ماد مهين . ثم سواه ونفخ فيه من روحه ه .

، الذي خلق السموات والأرض ولم يعي بخلقين ۽ .

و الأول والآخير والظاهر والباطن وهو يكل شيء عليم ه .

ثم مى إلى ذلك النهبير الصادق عن شعور المؤمن بكل ما يصل إليه علمه من أسرار خلق الله فى الأرض التى تقبله . والسباء التى تغلله . وفيا يدين الأرض والسباء من أشباء لا تقع تحت حصر \*

ولا ببلغها استقصاء أو إحصاء، و إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليسل والنهار لآيات لارلى الالباب . الدين يذكرون اقه قباما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السعوات والأرض ربنسيا ماخلقت عذا باطلا سيحانك فقيا عذابالناره. وإن في خلق السنوات والأرض وأختلاف الليل والنهار والفلك التي تجرى في البحر بمسا يتضع الناس وما أنزل الله من السياء من ماه فأحيماً به الارض بعد موتها وبك فها من كل دابة وتصريف الرياح والمحاب للسخر بين السياء والأرض لآيات لقوم يمقلون ، . ويا أيها النباس ضرب مثل فاستمعوا له إن الدين تدعون من دون اقه لن بخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الدباب شيئاً لايستنقذوه منه ضعف الطالب والمعلوب ، ، و أفن عِنْلَقَ كُنْ لَا عِنْلَقَ أَوْلَا تَذَكُّرُونَ . وإن تمدوا نمية انه لاتحصوها إن انه لغفور وحمى

افه أكبر .. حقيقة فطالعها في كل ما تقع عليه الاعين ، وتحسه الحواس، وتدركة العقول ، فما من شيء صنمه الله

أمكن لغيره أن يصنع مثله أو قريباً منه، بل إن كل ما صنعه الله يزيدك العلم به شعوراً بالعجز عنه ، وعلى العكس من ذلك ما يصنمه غيره ؛ فإن العلم به يمكن من الإثبان عِنْه ، والزيادة عليه ، والنفوق فيه ، وذلك ما تراه في وأقم هذه الحياة ، فكلها وصلت أمة إلى درجة من التحسن في صناعة من الصناءات تهضت أخرى تماول اللعاق بها وسيقها فيها ؛ ولايزال علم الإنسان ـ معماوصل إليه - عاجزاً عن تفسير الحياة في أصغر صورها ؛ وهي الحلية الحية . بل لايزال حظ الإنسان من السلم كما يقول الله : ، وما أوتيتم من السلم إلا قليلا » ؛ و**كا** يقول : ويعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا بحيطون بشيء من عله إلا بما شاء ه وهذه الحقيقة إذا امتلاً جا قلب المؤمن مان في عينيه كل مايهول غيره، وواجه الآحداث بمزيمة لا تغل ، وصير لايمل وروح لا تقهر ؛ ومن ثم كان موقف المؤمنين الصادقين من أعدائهم وأعداء دينهم كايقولانه فيهم : دالتين قال لهم الناس إذالناس قدجموا لكماحشوهم ادهم إعاتا وكالوا حسبنا الله وقعم الوكيل. فانظهوا

بنعمة من الله وفعدل لم يمسمهم سوء واتبموارضواناته واقه ذونصل عظمى وأمثل مثل لذلك موقف الني صلحات عليه وسلرنى الطائف وهو يطارد ويضطهد ويقذف بالحجارة فقدكان بما قال وهو يناجي ربه : و أعسسوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلبات ، وصلح عابه أمر الدنيا والآخرة أن تنزل في غضبك أو يحل على سخطك، إن لم يكن بك على وحسمه . . غضب فلا أبالي ، لك العتبي حتى ترضى، ولاحول ولا قرة إلا بك، بل إنه عليه الصلأة والسلام وجدنفسه بين قوى تتألب عليه وتتحزب ضده ۽ وتنجين الفرص المتكبه ؛ قصفرت في عبنه الدنيا وهان أمامه الوجود وقال لعمه حين طلب منه الرقنيه وبقومه: ديا عم واقه لووضعوا العمس في عيني والقمر في يساري على أن أثرك هــذا الآم حتى يظهره الله أو أهلك فيه ما تركنه ، . .

ثم مضى مسلماقة عليه وسلم بسلك بدعوته ما سلك من مسالك ، ويخوض جا ما خاص من معارك حتى نصره الله ، وعاد إلى الباد الذي أخرج منه في جيش حكتيف لا قبل الإحداثة بلقائه وصده

ورده ، فلم يأخله الزهو بما حاز من فمر ، وإنما دخل مكه عاشماً شه متواضماً عافض الرأس ، ووقف أمام الكمبة يقول هذه السكلمة التي يردهما المسلمون في أحتنالهم بكل عيد : الله أكبر الله أكبر . لا إله إلا الله وحده لا شريك له . صدقي وعده . وقصر عبده ، وأهر جنده . وهرم الاحواب وحسده . .

اقد أحسيم . . منت الآذات وخنامه . ومنت كل صلاة . وقديم الذي يقترن بالركوع والرفع منه . والسجر و والرفع منه ، ثم هي إلى ذلك المدير الذي كانت تمور به صدور الجاهدين ، وهم يندافهون الزحف ليغنموا إحدى المستبين النصر بإعلاء كلة الله ، أو الاستشهاد في سبيل الله .

اثلهم املاً قارب المسلمين بقوة هدة السكلمة ، لبجدوا فيها شعوراً بعرتك وقوتك وقوتك والواجهوا بها أعداءك وأهدا، دينك معتمدين عايك واثقين بنصرك ، معتزين بك ، فإتك تعم المولى وقدم النصير ال

عبدالرحم فودة

# سكورة الاحتلاص

- Y -

دقل هو أنه أحد ، انه الصند . لم يلد ولم يولد . ولم يكن له حكفوآ أحد ، (سورة الإخلاس) .

> بينا في المدد السابق ما كان عليه الناس من المقائد، قبل أن يشرفهم اقد تمالى بدين الإسلام ، وذكرنا أن الإسلام جاءم بعقيدة النوحيد الخالص من الشرك بأى لون من ألوانه ، وأن العقيدة الصحيحة تنجل في سورة الإخلاص ، ووصدنا بشرحها في هذا المدد ، واليوم نفي بمنا وعدنا فقول وباقد التوفيق : وقل هو اقد أحد » .

أمراق نبيه عداً صلى أنه عليه وسلم أن يبلغ أمة الدعوة الإسلامية أن إلحهم حوالة، الواحسد ، فلا شريك معه سبعانه ، ف الالوحية والربوبية .

وقد قامت الآدلة المقلية على وحدة الصالع سبحانه ، وقد أشار الله في سورة الانبياء إلى واحد من هذه الآدلة المقلبة

فقال: ولو كان فيهما آلحة إلا أنه أنسدتا فسيحانات وب المرش هما يصفون . . ونحرب تبسط المكلام على أدلة الوحدانية من ناحية المقل فقول:

إن هذا العالم إما ن يكنيه عالن واحد ينشئه من العدم ، وجدره أمره أحس تدبير ، أو لا يكفيه ، فإن كان يكفيه عالق واحد وهو الواقع - فلا داهى لوجود فيره ، لعدم الحاجة إليه ، ولا يصح أن يفرض وجوده ، لأن وجوده حينته عبث ، والعبث يشين المخلوق ، فكيف لا يشين الحالق جل وهلا ، فإذا يستحيل وجود إله آخر الآنه لا يحتاج إليه الكون ،

وإن زعم أحد أن العالم لا يكفيه إله وأحد ، وأنه لا بدله من آلهة متعدين

يكل أحدم الآخر فيما لا يقدر عليه ، ويتمارنون في ذلك.

ظَالِمُوابِ أَنْ ذَلِكَ بِالْحَلِّ لَأَمْرِينَ : أحدهما : أن النعاون لا يمكن أن يتم إلا بين من يعرفوري خصائص كل ما يصنمون تفصيلا ، عني بغاق كل منهم ماياتُم مع ما يخلفه الآخر ويكله، كل ما ينبغي غُلق كل جزء من أجزائه، فخترع الطَّــارَّة مثلاً ، لو لم ينكن قادراً " على تصبيماكلها ، وعالما بخصائص كل جوه منها ، فإنه لا يستعاب مسنمها وتحقيق ﴿ رِوا بط تحفظ كيائها و تبتى عليها فالفضاء المرادمتها ، لا ينفسه ولا بمساعدة من عبيث لا تتهاري ولا يمعلم بسنها بعضا فهل ما يعرفه هو .

كما أن الدين يقرمون بتيمسيع أجزاء لا يستطيعون ذلك ، إلا إذا كانوا **ب**ملمون خصائص کل جرء ، و<del>ڪ</del>بنية -النقائه بالجزء الآخر حتى بتحثن المراد من صنعیا .

فإذا فرطنا في كل إله جمسره عما بقدر عليه الآخراء فكنف يتعارف معه ۽ وهو لايمري خصائص ماعنده ۽ وكبيف تتلام هذه الحمائس ، وما يعرف أحدهم لا يعرفه الآخر ، فإذا كان كل منهم يجهل ما يعرفه غيره ﴿ فإنها تدلك بعظمتها عل عظمة صافعها ،

وما ديره ، فلا يمكن تداونهم في إبداع أصغر عناوق في هذا الكون.

وبلاحظ أن أصفر عداوق فيه يحير المقول الجبارة وفكبف بأعظمها كإن العالم كله يدار بقرانين واحدة ، فلا يستطيع أن يضمها و ينذذ هاسوي إله واحد يمر ف وارتباط أجراء المركبات بعضها بمعض وارتباط الاجرام الساوية والارضية كا يمرف ما ينبشي لمكل مخارق من للأدة والعلماقة، حتى يؤدي وظيفته في همذا الكون ، بشكل رتيب بحيث لا محدث قيه خال، ولا يعرض غيره **النساد**، كا يبرف الوقت اللازم لخلقه وتعاويره ويعرف الأطوار التي ينبغىأن تتعاقب علیه حتی یتم خانه ، ویؤدی وظیفته ، إلى غير ذلك ما لا محمى .

و إنك لتري في كل جزء صفير عن عدا الكون أعظم الشهمادة على ما قاناه ١ وحسبك الذرة الق كشف العبلم فهما الكثير من العجالب الى تحدير الآلباب

وأنه واحد لا شربك له ، أما التمدد فلا نتيجة له إلا الفساد والدمار والمجوعن تحقيق المرادر

النيما : أن بجو كل منهم من خلق ما يقدر عليه الآخر وعن تدبيره يعتمر نقصا عجب تنزيه الحالق عنه ، لانه يعيب المخارق فكيف لا يعبب الحالق سبقها .

جل وعلا .

فإن قيل: أي مانع من أمدد الألحمة وكل منهم قادر على ما يقدر عليه سواء ؟ فالجراب أنهمإما أن يعملوا متعاونين متفقين عبل ما عنلقون ويدبرون ، وإما أن يعملوا مختنفين ، فإن همملوا مختافين تعاربوا في إراداتهم ، وعجمه وا عن تعقیق ما پریدون ، لآن کلا منهم پیشنع الآخر هر . ﴿ تُعِمِّينَ مَشَيْتُهُ ؛ وَفَي ذَاكَ ا فساد العالم، وهذا هو ما عناه الله تعالى والآخرون عاجدون ، فيذا القادر بقوله : ولو كارب فهما آله.ة إلا اقه لفسدتان.

> وعسة أن العالم أمره مستقيم ، وجب نني تعدده وم مختلفون .

> وأن حملوا مؤتلفين متماونين ، ملاذا يتماولون ، وكل مهم قادر على ما يقدر عليه سواه ، إن القول بذلك يفعني إلى

وصف كل منهم بأنه عاجـو عن تحقيق مراده إلا بمساونة شركاته به وهذا بخالف ما فرض من أن كلا منهم كامل القسيدرة والتبدير ، وإذا كان ذلك الفرض يؤدي إلى المجوء فإن التمدد في هذه الحالة يستحيل كا استحال فيها

فإن فسرض أن كل إله منهم يختص بعمل في الكون لا يعاونه فيه غيره ، هذلك باطال أيضا ، لأن الكون كلمه وحدة متباسك ، لا ينفع فيها الانفراد بممل مصرول هن باقي الكون، ولان كلا منهم إذا كان يقدر عل ما يقسدر عليه سراه ، فلا يصح التصدد ، لأنه الاحاجة إليه .

وإن فرض أرب أحدم كادر هو الإله الحُالق وحده ، والماجــرون لا يصلحون للألوهبة ، لأن المجوشين في البشر فكيف لا يشين الإله المعبود وكيف يصم في المقول أن يوجمه [له لا قائدة منه (أى كالة عند) كما يقال في المثل الهكمي للشهور ، وكيف تسمح المقول بمبادة إلمعل هذا النحومن البطاقة

والعبو، ومع هذا فقد سقط في ذلك الفخ الملموري، أولئك الذين عبدوا الأفسان، وألهوا الأفسان، وألهوا الإشبار والحيوان، وما لمؤلاء في ملك الفشروي نقير، في أعظم جهل العابدين وما أحرام بيكاء الباكين.

دانة المبدور

قال ابن الآنبارى: لاخلاف بين أمل المنة أن الصعد هو السيد الذي ليس فو آه أحد، الذي يصعد إليه الناس في حو الحديثين وأموره، وقال الزياج: هو الذي ينتهي إليه السؤدد، ويصعد إليه أي يقصده ... كل شيء ..

وعن أبي هريرة : هو المستني عن كل أحد ، المتاج إليه كل أحد، وعن ابن جبير : هو الكامل في جبع صفاته

وأنساله ، وقال مرة الحمدانى : هو الذي لا يبل ولا يفنى ، يحسكم ما يريد ويقمل مايشاء،لامعقب لحسكم ،ولارادلقمشائه.

مايشاه، لامعقب لحكمه ، ولار ادانتهائه.
وقد فهم من ذلك الناو بلات لوصف
الصمد ، أنه تعالى هو علجاً القاصدي ،
وهيب المحتاجين ، وأنه يفعل مايريد ،
وأنه لا معقب لحكمه ، وأن كل ماعدا،
عتاج إليه ، وأنه الكامل في جيع مفاة،
وأفعاله ، وأنه تعالى لبس فوقه أحد ،
فكل من عداه دونه ، ومن كان كذلك
فلا يصح أن يعبد سواه ،

وقد كالام بقية فى العدد النالى ، تتحدث فيها عن تفسير باقى السمورة الكريمة ، فنوجه إليه المطرلاهميته، واقه تعالى هو المرفق والمعين ؟

مصطني العلير

### وال أقد تمالى :

 إن أول بيت وضع الناس للدى ببكة مباركاً وهـدى المالمين . فيه آيات بيتات مقام إبراهيم ومن دخله كارب آمنا وقه على الناس حج البيت من استطاع إليـه سبيلا ومن كفر فإن اقه غنى هن العالمين ، .

(آل عران : ۲۹ ، ۲۷)

## مِص النسا دالصي ابيات على العِيلم مناعة منشدي عناد عبد

عن أبي سعيد الخدري رض اقة عنه قال: جامت أمرأة إلى رسول اقة صلى اقت عليه وسلم فقاليه: يارسول اقة من ذهب الرجال بحديثك ، فاجعل لنبا من نفسك بوما فأتيك فيه ، تعلنا عاعلك اقت ، قال : اجتمعن بوم كذا وكذا ، فاجتمعن ، فأتاهن النبي صلى اقة عابه وسلم فعلمن مما عليه اقت ، ثم قال : ما منكن من امرأة تقدم ثلاثة من الولد إلا كانوالها حجابا من النار ، فقالت امرأة : واثنين؟ حجابا من النار ، فقالت امرأة : واثنين؟

## قریف پراوی الحدیث :

هو سعد بن مالك بن سنان الحددي الانساري الحزرجي ، وكنيته أبوسعيد استصغر في غزوة أحد ، واستشهد أبوه بها ، وغزا هو ما بسدها، وروى عن النبي صلىاته عليه وسلم الكثير من الآحاديث، فبلغت مروياته ( ١٩٧٠ ) حديثا وكان من أفقه أحسدات الصحابة ، وبدل

علىنشله ، والثقة به ، وتقديرهم رمني انه عنه له ما رواه البخاری ومسلم عن أبي سعيد الحشفري قال: كنت جالمنا ن عِلَى من عِالِسَ الْأَنْسَارِ ، ﴿ إِلَّهُ أبوموسى فزها (يريدا باموسى الاشعرى) نقالوا : ما أفزمك ؟ كال : أمرتى عمر أن آتيه في بيته ، فاستأذنت ثلاثا ، فسلم يؤذن لى ، فرجعت ، فقال : ما متمك أن تأتينا؟ نقلت : إلى أثبت ، نسلسه على بابك ثلاثا ، فلم يردوا على ، فرجعت وقد قال رسول أنه صلى أنه عليه وسلم: إذا استأذن أحدكم ثلاثا ، ضلم يؤذن له فليرجع ، قال عمر : لشأتيني على هذا بالبية، فقالوا: لا يقوم ممك إلا أصغر القوم ، نقام أبر سعيد ، فتهدله ، فقال عمر لابي موسى: إنى لم أنهمك ولكنه الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، توفى بالمدينة سنة عه ه ودنن بالبقيم .

#### النسة :

( ذهب الرجال محديثك ) بقال : دَّعب في الأرض دْمَايا ودْمُويا ومدَّعبا مطيء وذهب مذهب فلانء قصد قصده وطريقته ، وذهب فالدين مذهبا ، رأى (كن) أي الانفس . فيه رأيا ، فالمادة منا تدل عل المني ومنى ذهب الرجال عديثك ، مضوا بكلامك منفردين به عرب النساء ، واختصرا بتعالمك.

> (فاجعل لنما من نفسك يوما) الكلام على حذف مضاب والنقدير من أوقات تفسك ، أي الأوقات التي تحسلها لنفسك منفردا فياعن الرجال.

> (اجتمع برم كذا) كلمة (كذا) مركبة من كلمتين ، كاف النشبيه ، وذا الم الإشارة ، ثم جملت كلبة واحدة بعد زوال معي الإشارة والنشبيه ، وصارت كنابة عما يراديها ، فهي هناكساية من وم مين .

> (ما منكن من امرأة) المراد ممشر النباء للبلاث.

> (تقدم ثلاثة من الولد) الولد بفتحتين يطلق على الذكر والآثي فسل بمعنى مغمول وللرادمن تقديم المرأة لأولادها

أن تمبر على مونهم، وترضى بقضاء ألمَّ فَهِمَ ، فَتَمَتِر بِهِذَا مَقَدَّةً لَمْ .

(كانوا لها حجابا من النار ) أي كان الأولاد حيمايا لما ، وق رواية البخاري

ومادة الحجاب في اللغبة تفور حول المتم، فيقال الستر حجاب، لأنه يمنع المشاهدة ، ويقال البراب حاجب لآنه يمنع من الدخول .. والمراد بقسوله عليه الصلاة والسلام: (كانوا لها حجاباً من النار) أن المرأة التي صوت على فقد أولادها يكونالها ماقع منالبار فلا يصل إليها ضررها ، ولا يلحقها أذاها .

## البيان :

أمرأة مؤمنة حريصة على العلم والتفقه في الدين، ماجها الشوق إلى أن تسترشد بهدى الرسول الكريم ، وتنزود من تعاليم السامية ، لإيمانها بأنه الرسول الآمين ، المصوم الذي لا ينطق عن الحوى ، الذي عله ربه ما لم يمكن يعلم ، فكان فعنله عليه عظها ، فقالت له متحدثة عرب نفسها وبنات جنسها : يا رسول اقه : ذهب الرجال بعديثك ، أي اختصرا بإرشادك، وانفردوا به،

وقين مثل الرجال في الحاجة إلى العالم والمرفة ، فاجمل لننا برما تمظنا فينه وتوشدنا ، فاستجاب النبي صاوات الله وسلامه عليه لتلك الرغبة السادنة الق دفع إليها الإيمار\_ الراسخ ، والعقل للستنبر ، والنفس النواقة إلى النشأة في لليدالنبوي ، وساوك الميراط السوي، وحدد لهن برما معيناً ليستعددن له ، وليكن أشوق إليه ، فتكون الموطئة أشدوقماً به وأعظم أثرا ــ واجتمعن كما أمرهن في الوقت الذي عينه ، فأخذ يعلمن ؛ ويغيض علمِن العظة الناطة ، والحكمة البالغة ، وبيين الأحسكام المناجات إليا .

ويعد تحقيق مطاوحين زاد على ذلك مبشراً لمن ؛ فأعلمن أن أي امرأة تبتلي بموت ثلاة من أولادها ؛ وتتلتي قضاء اقه تعالى صاوة محتسبة راضية بقدره ؛ مذعنة لحكمه ؛ فإنه تعالى سيجو مها الجواء الأوقى، فيجمل مؤلاء الأولاد وقاية لها حساب ) (١٠٠ . من النبار فلن يلحقها منها مذاب وان يميها أذى ؛ وستظفر هسسده المرأة يرحوان أقه وعبته ؛ وتصبح أحلا ل*شكر*عه ورمايته .

والنص على الجراء لفقد الثلاثة يصلم منه حكم ما زاد عليها من ياب أولى .

وأما مانقص عن الثلاثة فإن التغوس التجه إلى معرفة جواله ؛ إذا بادرت امرأة من الحاضرات مستفيمة عن شأنها العملاء الجريل - فقالت: والنين؟ أي وماحكم الاثنين؟ فقال الرسول الكوم صارات أنه وسلامه عله : وأثنين ا أي أرب موت الاثنين مم الصبر والاحتماب؛ والإذبان لقضيماء الله والرضأ بقدره ؛ والإمان عكمته فهاقض وقدر يكون حجابا من البار؛ وسبيلا إلى حسن القبول ؛ وجويل العطاء كموت الثلاثة ؛ ولا حرج على فعنل الدسيحانه في جواته للصارين ؛ فإن جواءه لهم لا يقاس عميار ؛ ولا يقف عند حند ؛ ولا ينتهي إلى غاية ؛ كما قال عز وجل : (إنما يوني الصابرون أجرع بنسم

ربما يقال: تبين من كلام الرسول صلى اله عليه وسلم أن حكم الاثنين في الجوا.

<sup>(</sup>١) الومي : ١٠

حمكم الثلاثة ؛ فلماذا قال عليه الصلاة والسلام في أول الآمر : (ما منكن من امرأة تقدم ثلاثة من الولد) ؛ ولم يقل محقدم اثنين ؟

والجواب عن هذا من وجهين:

الأول: أنه عليه الصلاة والسلام لم يكن يسلم فى بادىء الآمر أن حكم الاثنين فى الجزاء حسكم النلائة ـ فكن لما سئل أعلمه اقد ذلك بوحى أوحى إليـــه فى الحال.

الثانى: أنه محتمل أن يكون الرسول صلوات انه وسلامه عايه يعلم من أول الامر أن حكمه مثل حكم الثلاثة ؛ لكن خشى على النساء الاتكال على ذلك ؛ والتفريط في صالح الاحمال ؛ لان موت الاثنين غالباً أكثر ما لكن لما سئل لم يكن بد من الجواب ؛ لأن الجواب بيان عندالدا على إليه ؛ ولا يحوز تأخير البيان عن وقت الحاجة.

ما يرشد إليه الحديث :

يرشد الحديث إلى عابات كربمة ،

وأحداف تبيلة نمتزىء منها بمساياتى : ١ — الحث طيبذل العلم عند طلبه : والاستمداد لتلقيه .

للمناية بأمر المرأة ، وبياري
 أن لها حق المعرفة والتفقيه في الدين
 كالرجل .

على الداهى إلى الله أن يراهى
 حال المخاطبين ، فيتحدث إليهم بالحكمة
 فيها يمس حيساتهم ، ليكون ذلك أوقع
 لموعظته وأبلغ في فهاح دعوته .

 ع -- التنويه بالماقبة الطبية، والجزاء العظيم في الصبو على فقد الأولاد، واحتسامهم عند الله تمالي.

لسأل المولى القدير أن يمنحنا قوة في البقين . وفقها في الدين . ويجعلنا عن أوثوا العلم فرفعهم به درجات ، ورزقنا حسن الاقتداء وسوله العكريم ، والاعتراز جديه الحكيم ، إنه سبحانه ولى الهداية والسداد ؟

منشاري عثيان عبود

# الضهيونية وراءالمنصيج العصري ألذى يقلب حقائن الزايخ الإسلامي التأسيقان أجث يوميسالم

أشرت في مضالي السابق (1) حنول للؤامرات الى تحاك لطمس الناريخ الإسلامي إلى مؤتمر بلتيمور الصهير في المسكري ـ على وجود الأمـــة الذي انتقد في الولايات المتحدة سنة ۱۹۶۲ محصور بن غوريون ، والذي كان صدته السرى ومندح الخطط الصبيونية العصرية والحنفية الني يمكن أن تسوق مها المعركة الناريخية ضد الأسة العربية والإسلام إلى مأزق تهائى ، بينها تعمل المجونة عكريا وساسا على غازو أراض الصرب ، وعلى تغنيت وتشتيت شوبهم ، وذلك بتكبير وتفجير نقطبة ارتكازها الأولى بعد احتلال فلسعاين ، واستأنف لليوم فأقول إنهذا الترتمر قد وضع بالتأكيد خطة حميل مركبة وكثيرة التفاصيل نحس آثارها اليموم ب بمد ثلاثين عاما من خلال تجدد وأصاعد (١) المقال بعنوان: حملة ظالمة على

التاريخ الإسلام لإعادة كتابته بالماهم

التسرية عدد ذي القعدة ١٣٩٢ .

هذه الحسرب التاريخية والفكرية التي لا يزال يشتها البهود بالمار ازاة انشاطهم العربية ، ودينها ، وملاعهـ التاريخية والحينارية ،

وأتمد لمددت العاسسرق والأساحة والوسائل الحفية الهاتاجة إلها الصبونية ف حربها الحائدة والمتدرة عل الناريخ الإسلامي: إلا أن أخمار ها وأشده اخفأه وتدميرا ـ ولا شك ـ هو هذه الدراسات الني تستهدف قلب حقائق وأحداث الناريخ الإسلامي رأسا على عقب موالي تتحافر علما عناصر من بين المستشراين الأوربين والآمريكبين تبدو ويتة المظهر وبعبدة مر أن يمسما خبط سباس أو مذهبي واحد.ولكنها تناق علىالزهم بأنها تديد النظر إلى الناريخ الإسلامى ، وتعمل على تصحيح تفسيره من خبلال ما اصطلحوا على تسميته بالمهج العصرى والمدب أن مؤلاء الختلفين في انهائهم

المسذمي والاجتماعي بين الصهبونية والمساركية أو بين الهين والبساركة النقوا على قلب حائق هذا الباريخ وعلى تمزيق انسافه ، وطمس صورته ، وهم بعمدون إلى تشريخ أحداثه ، وتأويل وقائمه ، بمقاييس الهين والبسار، وبمفاهم متنافسة عن الصراع الطبق أو التواذن المطبق أ

ولفد أخذ الانجاه يتزايد نحت شعار حرمة والبحث العلميء وحيادية والمنهج الاستئراقية للفرقة في الحوى أو الجاحلة بالحقائق على العكر العربي للعاصر بتأثير التداعي الطبيعي إلى مل، قراغ المكتبة العربية من دراسة منهجية معاصرة التاريخ الإسلام، كا هو بنأثير الجاذبة السبعية أبينا للمكر الاجنياعي الاشتراكي الذي ركز دعاتبا على طرقه الماركسية في التفكير في ظروف النخاف الاجتباعي الشديدالذي تدانيه عامة الشعوب العربية ومع تفاقم الآزمة الثقافية في ألوطن العربىء واتساع الهوة بين الفكر الديني المتجمد داخل أسواره وبين الأفكار المنادية والملانية والميرالية المتساعدة

النشاط حول هذه الأسوار، ثم مع البطء عن عاصة الشعب المحروم من المعربة ووسائلها مهدأ خطر المدرسة الاستشراقية الماركسية والصبيونية في فهم الناريخ الإسلامي مقلوبا ينشر في فعاق متقفين عرب يؤمنون الآن بصحة نتائج هذا المنيج المصري - مع استحالها في المقلل للباب الجامعات، بل و تأليف الكتب لشباب الجامعات، بل و تأليف الكتب من هذا المنيج نفسه لتوسيع فعاتي قاب الرؤية الناريخية الإسلامية بين المتعلين وأنصافهم ...

قدا إن المستفيد من هذا التنكيس المقائق التاريخ الإسلام هو الدحب الإسرائيل ، وأن الخاس هو الدحب المربى ، ذلك لآن عده الشموذة المهجية لمرض التاريخ الإسلامي مقاريا إنما تعدث والدعب المربى صاحب هذا الناريخ في صراع حضاري ومصيري مع هذا المدو الإسرائيل ومصاياته الصيونية المنمركزة بانقوة على الآرض المربية . فإذا كان معنى هذا والمنج المصرى ه فإذا كان معنى هذا والمنج المصرى ه

والإسماعيلية الباطنية مئلاء وهم غمير هرب وغير مبلين .. هم التسبوار والاشتراكيون ، وأصاب الحق في حكم الوطن العرى وإسقاط حكوماته القائمة، فإن تفسير هذا المني يصبحـ ولاشك -كأميداً غير مباشر لدعوى إسرائيل الق ترى أن من حتمها أن تحكم و تنهب أرض العرب المتخلفين بالإرهاب والقنوة ، وباسم الحمنارة المتقدمة والعلما فكيف إذا علنا أيضاً أن القرامعة والإسماعيلية - الدين محمون بهن الزندقة والإباحية وصادة البشر ـ ينتمون إلى قيادات جودية في مراجل التأجيس الأولى من أمثال ميمون القداح، وإلى أنحكار ومعتقسدات إسرآئيلية في مراتبهم وطبقاتهم وطقوسهم السرية ا

لا رب أن التماثل والمنهجي، وأضع تماما في هذه الأواصر بين عصابات القرامطة وعصابات إسرائيل ، كما أن لحدف والمصرى، وأضع تماما أيضاً في أن تكون الدولة العربية الأموية والدولة العربيسة العباسية هما الهين اليورجوازى أو الرأهمالى أو العابق أو التيوقراطى الدين بينها هبدة البشر، من التيوقراطى الدين بينها هبدة البشر، من

مصابات القرامة والإسماعيلية الذين أنكروا الشريعة، وسخروا من القرآن، وذبحرا الحجاج ، وخططوا لاستعمار الوطرس العربى بالقهر الاستيطاني والتخريب المقاندي هم , اليسار المبكر وتورة الفقراء من الفلاحين ، لإقامة نظأم جديد يستوحى عدالة الإسلامه ا أليس هذه العصابات القرمطية أشبه ما تكون اليوم .. مع قلب حقائق الناريخ الإسلامي \_ بالمعابات المهيونية ء وأقرب إلى أمانيها في إزالة وإبادة الصوب الدربية لنقم ، إسرأتيل الكبري من النيل والفرات، يقوة العمل السرى والإرهاب ألاترى فالنائم المعلقية لهذه الشعوذة للنهجية في كتابة الناريخ الإسلامي بالرؤية الماركسية لامثال بندلى جوزي ولوتسكي دايفانوف ، وبالرؤية الصهيونية لأمثال جولد تسير وكاتباني وبرنارد اويس ــ أصابعين غوريون تلعب في مؤتمر بلتيمور بل وأصابع هـرنزل وماكس توردو وحايم وابرمان وناحوم سوكولوف من قبل بن غور بون ۱۹

أليس هذا الناريخ الإسلامي المقارب الذي يظر في هذا التوقيف بالذات مترجا

من لغات المستشرقين المقرمتين بأقسلام بعض المتقفين العرب المفتوتين والمقلدين هسو الذي يقدم حدده المشابهة العجبة والأواصر الوثيقة بين عصابات القرامطة التي القزمت بنظرية الإرهاب وسفك وماء المسلمين، وبين عصابات العباينة التي المؤدمت بنفس النظرية تجاه جيسع العرب مسلمين ومسيحين، وتجاه عرب فلسطين بالذات كبداية 17

ألا يعرض المدا الناريخ الإسلامي المقاوب و والذي يدرس الآن بالعربية الشباب بعض الجامعات و والقطاع المنعلم من الجاهير - هذا التعابه الذي يوسى بالكثير بين أسلوب النجير الذي يدافع عن جرائم القرامعاة الدموية باسم النورة على المقلم العربي عثلا في الحلفاء وبين أسلوب النجير المعاصر الذي تلجأ إليه أسلوب النجير المعاصر الذي تلجأ إليه القوى الاستعمارية الساع عن جرائم إسرائيل الدموية باسم العشرورة الحمنارية فيهاه النخلف العربي ممثلا في انقساماتهم وجرم عن استخدام موارده 12

إنالصورة الطولية الكاذبة التي تقدمها مذه الدراسات القرامطة الذين فضاوات بعن النظامات الإسهاعيلية الباطنية أن

أخذوا بنظرية الإرهاب وسفك دماء الدرب والمسلبين بدلا من التقية وتدبير المرات السرية - تعكس ولاشك هذه الأواصر الدار بخية والمقاعدية بين عصابات القراءطة على ملامح المتبع القديم القراءطة على ملامح المتبع المصرى لإسرائيل كا يتمكس الأصل على فرعمه في القرام النخريب والتدمير والقتل لبكل ما هو هري وإسلامي على الأرض العربية ، وباتساع وقسة العالم إن أمكن ... ا

وغن لا نذهب بعيدا في الاستدلال النفس الدليل على أواصر الأصل والفرع بين القرامطة وإسرائيل من كتب المؤرخين المسلين القدامي الذين المشهدوا من حسن حظهم غزو أخلاط الصهاينة الميت المقدس وأرض فلماين المربية ، وإنما نقدم الشاهد من هذه الكتب المديث تقدم حقائق الناريخ الإسلامي المديث تقدم حقائق الناريخ من المرب المسلين ، والتي إذا عذر ناما في النظير المدا الناريخ من منظور ماركبي لأن هذا هذا هذا هذا الوجد فإنا الا فطور هذا كم المناوع من منظور ماركبي لأن هذا هذا هذا الوجد فإنا الا فطور هذا هذا هذا هذا الوجد فإنا الا فطور هذا هذا هذا هذا الوجد فإنا الا فطور هذا هذا هذا هذا هذا المؤرث المؤ

أبناءنا ومضكرينا أن بيطموا وراء هذا المبيح الحاص يدعوى أنه المبيج العلى والعصرى والوحيد ا

يقول بندل جوزى المستشرق الماركى الميودى فى كتابه الذى أصدره فى القدس سنة ١٩٢٨ بعنوان ه من تاريخ الحركات الفسكرية فى الإسلام ، والذى يمكن اعتباره أحد المسادر الأساسية للدرسة المادية فى فلسفة أحداث التاريخ الإسلامى وذلك وهو يعرض لمن وقائم الإرهاب الدموى فى تاريخ أحد زعاء القرامطة من القرس وهو سعيد بن جوام الجنابي من القرس وهو سعيد بن جوام الجنابي المعل الثورى المشروع :

يغول في وصف واحدة من حوادث ذبح جماعير عزلاء من السلاح من العرب وغير المسرب في عوسم الحج ، ونهب أموالم ، والقنيل بهم وبالأما كل للقدسة واختطاف الآسرى من النساء والصبيان: و وخلت سنة ٢١٧ همرية ، ١٩٠٠ م ، وليسى فيها ما يدعو إلى الفلق ، فأخذت أوها أولى الحليات الله آمنة لام المراب المائن مطائر الحج ، والعود إلى بلادم سائر الحج ، والعود إلى بلادم سائر مطائر الحج ، والعود إلى بلادم سائر الحج ، والعود إلى بلادم سائر مطائرة ولكنهم لم يكادوا

يتمون الشمار حير بهامهم الاخبار بأن أبا طامر . سعيد بن بهرام الجنابي زعيم قرامطة البحرين زاحف على مكافى جيش مؤلف من . ۲۰۰ فارس و . ۲۰ راجل . ولم يمض على شبوع هذه الآخبار بعدمة أيام إلا وكان أبر طباهر وأصحابه على أبراب مكن وأسرها وجاعة كبيرة من أعيانها يستمطفونه ، وبحاولون أن يقنعوه بالرجنوع إلى بلاده مزودا بالمال والمسبدايا الثينة ظ بوفتوا إل ذلك . فدخل أبوطامر وأصمايه مكة وأخذوا يقتلون أحاليا ومنكان فيهامن الحيماج من رجال وفساء وهم متعلقون بالكعبة، وردم مهم زمزم ، وفرش بهم للسجند الحرام وما يليسه ، وقتل في سكك مكه وشعابها من أهــــل خراسان والمغاربة وغيرهم زماء ثلاثين ألفاء وسي من النساء والصبيان مثل ذلك ، وأقام محكه ستة أيام ولم يقف أحد فاكالسنة بعرفة، ولاأوق تسكا ، وكان أشـد الـاس تــوة وأقليم رحمة أن طباهر بن بهرام تنسه فسكان بانقل ومن مكان إلى مكان آخر في الكمية ومكه ومن جاعة إلى عاعة أخري وهو يدهر أصحابه وقند تملوا بما غنبوه من

المال والحل : (أن أجهروا على الكنار وعبدة الأحمار، ودكرا أركان الكعبة). فهذا واحدمن فلاسفة للبجالمصري ومن مؤسمي المدرسة المبادية في النظر إلى التاريخ الإنسلامي ، ونمن يستعرون القرامطة والإسماعيلية هم دالشيوعيون الأوائل فيالإسلام، يقدم هذه الصورة الدموية لسفاح من زهماء القرامطية الفلسطيني... ه الشهوعين الأوائل، وهنو يضرب الجماهير بالسيف غفراء ويسرقهاه وحنك حرماتها هادما بذلك أساس الثورة المشروصة ومملنا عن الزندقة المستبدة من منابعها المزدكية القدعة ، وعن بطولة اللموس التي تسقه في أيشم جبراتها إلى غياب الحارس ، ووهن العقيسة ، و شنات الجاهر ا

هذه الصورة الصارخة لإنسانية القرامطة ﴿ وَبِينَ رَعَاءَ القرامطة .... ] المعزقة، وأماياعهم الحيالية في حكمأرض العربء مدفوعين إلى الاستخماق بهم وبدينهم سف لحظة صعف بإيجاء زعالهم ألجهولين من الببود وغيرهمه الصورة نفسها لاختلاط العمايات الصهيونية الماصرة الق تقودها حكومة خمية من المردة والشياطين المعبودة من هذه و روونين عدما تقناون عدوكم ، طبكم

النصابات، بلجي الصورة نفسها الزحماء الظاهرين منقادة إسرائيل الذين لايزالون على طريق طويل ومظلم يدفعون عصاباتهم في سكرة الفوز الرخيص ، وشماعة الجين المغلت إلى أبشع الجميراتم الوحقية والدموية التي تستهدني أغنيال شعب بأسره على أرض وطنه هسمو الشعب

إنها نفس الصورة التي يروجا مستشرق ماركني آخير هو يوري إيغانوف ف كتاب له عن الصهبونية يسرد فيمه : - بميدا عن التأريخ الإسلامي هذه المرقد كثيرا من الأفكار المدوانية والمعنادة من هؤلاء الزحماء الصهابنة عبث يبدو التطابق تاما بينهم ـ ودون أن يقصد ـ

روى إيفانوف مشددا بالاغتصاب المبيوني لأرض العرب فيقول: ه في ٢٨ اكتوبرمن عام ١٩٥٨ أطلن الزعم الصهيوتي مناحم بيجن أمام ممثلي ألجش الإسرائيل قوله : أنم أيها الإسرائيليون مجب أرس لا تنكونوا

أن لا تعفقوا عليه ما دمنا لم نقص بعد على الحضارة العربيسة التي سنبني على أنقاضها حضارتنا !!

لا شك أن قلب الشاريخ الإسلامي بدعوى للنهج العصرى وراء حدف اقتلاع الجسسفود الاحتقادية الدين ، والجفود القومية العرب خعل غاشم يثير ده الفعل المستثير .

ولاشك أن أى مفكر عربي لا يدرك تحت عندرأى منهج هذا التطابق العدواني بين شعارات زعم عصابات قرمطي مثل سعيد بن بهرام الجنابي الذي يذبح الحياج، ويهدم الكعبة، ويسرق المسلين

ويستعبد النساء والصبيان وبين شمارات زعم صهبونى مثل بن غوربون يقول : وبالدم والنار حقطت البسودية وبالدم والنار سوف تمود ه ... إن مثل هذا المذكر السربى الذي يرى في همايته أن الجناب ثائر شريف بل ومسلم وأن بن غوربون ورفاقه هو الدموى المقتصب بن غوربون ورفاقه هو الدموى المقتصب لا يستحق إن يؤتمن على حرمة الفكر ، ولا أن يسمع له أحد إذا خبرج عليم ملقوة ومتخفيا في ثوب المنبج المصرى على ملقوة ومتخفيا في ثوب المنبج المصرى هذه الصورة المقلوبة ا

إنه من الحشم أن تفصل بمين حرية الاعتقاد وبين حرية فرض الاعتقاد وبين حرية فرض الاعتقاد . فلك أن هذا الذي يدرس التاريخ الإسلامي أن إحدى كلبات الجامعات جهذا المنبج الذي يعمل من القراءعلة المدلسين مثالا لجتمع المستقبل إنما يبرو دون أن يعرى كل امتهان العقل والعلم ، ويهدم من حيث أر يد منه أن يبني ، وأن يبني بإخلاص ، وطنه المحاط بالإعداد ...

إن من حق أى مضكر أن يرى رأيه ف الناريخ الإسلام أو أن ينقل رأيه من الآخرين ، ولكن ليس من حقه مطلقاً

وقد قمل بمال الشعب، وهو الآن يسلم
أبناه الشعب لتنمية الشعب وليس لتخريب
معتقدات الشعب ... ليس من حقد أن
يدرس هسدة التاريخ من منظور غير
إسلامي مها كان إغراه المنظور الآخر شديدا عليه ا

منى هذا إنه لابد من من إشراف الموقة على مناهج هذا التاريخ وبخاسة في كليات الجماعة التي تدرسه ، يمشل إشرافها على مناهج الدين ، وعلى مناهج الشريعة الإسلامية ، عا يقتمنى أن تنهض جامعة الآدهر بإصداد هيئات تدريس كاهرة على المل ، الواعى فحسدا الفراخ للميب في عادة الشاريخ الإسسالاي الجامعات ...

ولكن الكلام عن طليعة مرشدة لندريس التاريخ الإسلامي في كلبات الجامعات بسوقنا سنوقا إلى مواجهة

المشكلة الحقيقية وهى المنهج الإسلامي العلمي لكنابة هذا التاريخ .

إنه فيا عسندا الموسوعات التاريخية الني كتبها المؤرخون المسلون القسداس في مصور متأخرة من صهر الإسلام ، والن امتلات رغم إخلاص مؤلفيها بازوا التاغيرية، والأساطيرالساذجة والتركانك مهمتها السردوليس الدراسة والتحليل والننظير لحمركة التاريخ فيها عدا محاولات ان خلدون ـ لا تجداليوم مافين في أشد الحاجة إليه من هذه الكتابة العلبية والسليمة لتأريفنا ، والى تستند إلى ما هو باق بين أبدينا مر\_ المنهج القرآني وما يشتمل عليه من قبواهم النظر المسالمية . ومثل هذا الفراغ مشكلة لمن لا بعد فيأخذ بالمنهج المسأدى ومشكلة لمن لا يالى ثم بشكو من المنهج البادي ا

أحد موسى سألم

## تحو إنسانت رمثيدة في ونينون الحرب وانتناه أوالون االرامي

الحرب نلامرة بشرية يتترن وجودما وجود الجنس البشرى ء أنسذ كان الحرب ومنوحب القبك والسيطرة والتنافس في سبيل للبادة ـ متوافس ولوجرد تاريخ العالم مرب أحاديث الحروب والدكلام من قادتها وعباقرتها لا نكش حجم التاريخ إلى دون

ولقد اختلفت دواقع الحرب عل مر المصور فكانت دراضها قديما الإغارة وسلب الاموال والحصول على القوت ثم صارت دوافعها الاود عن القوميات والمصبيات ثم تطورت دواضيا بعد إلى استمياد الفعوب لاستغلالها والاستئثار يثرواتها ، وكانت الحرب تسكاه تسكون عصورة في لطاق الجوار لاينال ضررما ولا يمتد شروها إلى من بعد عن رقستها -كاكانت الحال فيا بين العرب في الجزيرة

الربية أو فها بين قيائل أواسط أورياء وحين تقدمت وسائل الحصارة وعناصة الجنس البشرى على سملم البسيطة وداعى - وسائسل الانتقال، وتطبورت أدوات القنال اقطلق مارد الحرب يعربد فكل أقبار من أقطار العالم هون حدود أوقيود وشهد السالم دول الاستعيار من أقسى شمال الأرض تغامر بنزو أتطار آسيا فجنوعها طمعا في مواردها وغلائيل

ولقد جرت ظاهرة الحرب في أكثر أحوالها على السنن الحبواني يفتك القوى فهما بالضميف دوري شفقة أو استحياء ، ودون مينالاة بأرواح الناس وعملكاتهم ، ولا يغير من وأقم ذلك السن مذه الأقنمة للزيفة الترساول القوى أن يصور بهما أطباعه في صورة البوض بالشعرب والحرص على أحوالهم وكل ما يمكن أن بلاحظ من تطهور في ظاهرة الحرب ، أن إثارتها وإشعال

نيرانها كان فيا معنى رهنا بإرادة لللوك والرؤساء وأطباعهم في النتج والاستمار فأصبحت الآن في كثير من دول المألم مقيمة بإرادة الشعوب عملة في برلمانها وهيئانها الاستورية ولم يندير هذا من واقع الأمر في الحروب والعريض العدمناء لبطش الآخرياء.

إن الحروب نيران وقودها الناس والامار، والامار، والاماراب والدمار، مده طبعة الحروب، وقد كان صحابا ما من الناس فيا مشى هيئا مثليلا يسد بالمات لايس به إلا من باشرها أووقع في لمناقبا من القبائل أو الشعوب، وقد تماظم وقودها الآن فأصبح لسكل قطر فصيبه منها وأصبحت صحاباها تحت فصيبه منها وأصبحت صحاباها تحت بقب بقب البشرية من هذه الحروب حين بقب أوأرها والستعر نيرانها.

ولقد كان مارقع من الفظائع مبيروشيا من سلطامها وبحملها عمل غير مد تود و فيزا كامو للتل المصغر لاهوال السروب من اتماهات وأضكار والمنتبع للنحركات المحديثة كما كان فاقوس الحملس الذي السياسية وأحاديث السياسينو لما ينشر قرع آذان للمالم ، وأيقظه مرس ثباته حول هذا للوضوع يلاحظ كثيرا من

ووقفه علىمقدارا فحملر من شخاما الحروب إن م الرت في مناخ الصواريخ والقنابل النووية والغازات المبلك والعائرات الخنلنة الآمماء والآشكالوالتوى وتشبه خبير العالم على نذر فعازاكا وميروشيها وعلى ما يقر أه و يسمعه عن القوى التدميرية فيا ابتكره المبسلم وأنتجه من أدوات الحرب ، وإلى جانب ذلك من إحساس همالم يتأثير الحصارات المتطورة فتداحت الجمامات والامم على التمكير في مستقبل البشرية وما تتعرض له من أخطار وكان من نائج ذلك أن بدأ في الأفق الدولي میلاد رأی عام عالمی مند هذه الحروب وبمكننا أن نقول أناهناك رأيا عاماطليا في آخر مراحل تكوينه يكاد مجمع على استنكار الحروب وأنحاذها وساتل لحل مشاكل العالم، وكان الفعفل في تنكرين هذا الرأي إحماس التموب لا إحماس الحكومات . فكثير من الحكورات غير مرتاح لهذا الوليد الجديد ، لانه بمد من سلطانها وبحملها عبل غبر ند تود من اتمامات وأضكار والمنتبع للتحركات السياسية وأحاديث السياسين ولمنا ينشر

الامارات على وجود هذا الرأى المسام العالمي كا يلاحظ استجابة كنير من الحسكومات ـ ولوبرغها ـ لحذا الرأى وإن لم ينفق صع سباسها ، وأوضح مثل على ذلك مو الاستنكار المنيف أأذي يمكاه يقمل الشعب الأمريكي لسياسة حكومته في حرب فبتنام ، ذلك الاستنكار الذي يلاحق الرئيس تيكسون وبأخذ بمنافسه ومرقمه في حيرة لا بهندي ممها إلى وجه العواب ، ويماول بمبله ومراوغاته أن مبدىء من تورة الشعب وينطى موقفه وبحفظ عل حكومته هبينها وكرامتها و ومازال طريق الخلاص مسدودا أمامه ولقد أنخذ استنكار الشعب الأمريكي مظاهر شتىء تمثلت في للعارضة القوية في الميئات الدستورية وفي فرار الجنود من الجندية وفي تدوات بعض أما تذه الجاممات ، وفي مظاهـــرات الشباب وسلوكهم الاجتماعي ويتوقع الحبعراء بالسياسة ألابمض وقت طنويل حق تتخسنة الحكومة الامريكية قرارا بالانسحاب من فيتنام استجابة لضغط الرأى العسبام الأمريكي واستنكارا كوسيلة من وسائل السلام العالمي وإلى لأساوب الحروب في عدّا العصر . --

ومن مظاهر وجود هذا الرأى السام وتأثيره العللى حذآ التقارب الاى وقع ببن الكتلتين الشرقية والغربية وإمكانها النومسل إلى تسوية لمشكلة ولين علك المشكلة الى كانت أهوس المشكلات الدولية الراهنة • ومن قبل ذلك و لجهود بعش الزحماء الحبين السسلام برؤت كمل الرجود فكرة هدم الانتباز أو الحياد الاعاق وسرعان ماتنقفتها الدموب الحية للعرية واعتنقتها وأخمسنات تبشريها وتكونت من بحوم كاك الشعوب كنة أصبح لهاوزنها وتقديرها فيتوجيه السياسة العالمية ، ولعل من أبرز مظاهم وجود الرأى العام العالمي وأثره المحمودة العمل عل تغفيف حدة التنافس في استكشاف الأسلحة وتعريبها واختزان للصروف منها وتحريل مزانباتها إلى تطوير الشموب وتوفير ما بمكن من الرعاء والرفاهية ولقدكانت أولى الخطوات فامذا السبيل الاتفاق بين الكتلتين على وقف إجراء النجارب النووية ومواصيمة السعي في موضوع نزع السلام نوما شاملا -وبانهذاك تعدالا حساس يتزايد لاستنكار

الحرب واتفاذما أداة من أدوات معالجة المشكلات الدولية حتى أن لعظة الحرب أمبعت تثير في نفس كل فرد شعور الازواج وثكل الامهات وتصبسور ولاتمتحها أمنا وسلاما ر ماتجره مرس الحراب والدمارعلى المأد والبلاد

ولا شك أن مناك رأياً طما عالمياً قد تنكون وبدت بعض آثاره وإدا اضطرد ف معم دون أن تمو ته حراجر أو سعود فسيباغ غايت وسيغرق بطوقانه فزهات التسلط والنفي والمدواق من نفوس بعض الزهمناء والساسة ويتوبون إلى الطريق السوى في وجوب إقامة الملاقات بين الفعوب على أسس من الحبة والتماون واحترام السبادة والحقوق ، و تلك مي النايات السامية الق دعى إليها الإسلام من الساسة وتجاد الحروب وأن الحصارة وتعلود العلوم أأذى بلغ ألمتروة وجاوز الحيال إن لم يغلبع في هذا المضهار ويقضى إليها إن شاء اقد ؟ مل وسأعل المنف والمدوان في علاقات

الشعوب ويستبدل بهما وسائل التعاطف والتعاورن والتنامح وهي هلاكات الإاسانية الرشيدة الطلعت إليها الاجيال الامتعاش والآلم عا توجي به من مناظر حل من النصور تظل حشارة زاعشة أأدماء والاشلاء وترميل النساء وترميل مفلسة لاتمنقالبشرية عناءولا استقرارا

إن الأمل في أن تقضى الحضارة ورقى الشموب على الحروب قمناه شاملا طمع في غير معلمم ، فالحرب كما قانا ظاهرة بشرية أقترنت بوجود ألجنس البشرى وأن ما تعليم فيه أن يحد البالم مرس الحروب فلا يسمح بأن تقع إلا في نمأسأقها المشروع وحجن تدعو الضرورة إلى الدفاع عن نفس أو وطن أو عرض أو مال ، وأن يلتزم فيها آداب الحروب فلا يقاتل إلا من يقاتل ولا تستباح الحرمات ولاعهور على الجرحي ولا تساء معاملة الأسرى وثلك هي الحروب وحال دون بلوهها إلى الآن ذور الأطباع التي ترضى عنها الإلسانية الرشسيدة حين يكون لا بد منها ، ولطف نكرن في الطريق إليها ولعلنا فصل

أو الواالراض

# والفير للغرب كافتت الفعائ والنماعتري هُرُت اوُ وُلِيرِي مِسْرِدُ وَلِيرِي مِسْرِدُ وَلِيرِي مِسْرِدُ وَلِيرِي مِسْرِدُ وَهِي الْمُعْرِينِ

ـ وإن ثم تكن الحكة فيها هو الناريخ ـ هي سورة الغيل إحدى سور القرآن الكرم ، وهي مكية بإجاع وعدد آيانها خمس. قال تمالى: ﴿ أَلَّمْ تُوكِفَ فَعَمَلُ ربك بأصحاب الفيل . ألم بجعل كيدهم في تصليل. وأرسل علم طيراً أبابيل. أبرهة ، وما ذلك عليه بعزيز . ترميهم بحبارة مزجيل كحابم كعف مأكول يا . وهذه السورة على تصرها شفلت العلماء والمؤرخين ، وألهمت الأدباء بارع الأداب، وشائق لقصص، ورائع البيان. والمصرون حين بأحذون ق تفسيرها لابد لهم من أن بذكروا تستها ، أو يؤرخوا لهاحق تستبين معالم السلويق لهم في القهم والإفهام ءولاشك أنها نزلت عبرة وتدكرة لقريش ، فقمد كأنب تكبد لمحد وسولانه أشد الكيد وأعظمه ، وتخف له بكلسيل تحول بينه وبينأداء سالته فذكرها اقه فهارات ساجة غاحدت فحما موغود الحيفة لحما

أصدق وثبقة تاريخية لحادث النيسل - بقيادة أبرحة الآشرم ، وأنه أحلك الجيش المغير بشيء صغير طنئبل هو الطلسمير الآبابيل التي شاهدوها بأعينهم ۽ لقد عدوا ذلك تنكريماً لحم وما دروا أنه كان تكريماً لمولود سكون سراجا منجراً وهار قادر عل أن يهلكهمكما أعلكجيش

ومن الواضح أن حادث الفبل كان 4 أسبابء وأسبابه حىمائراه بأعيننا اليوم حرمطامع الاقوياء فاستعباد المتعقاب كانت مكة آمنة سلمئنة بأنها رزقها من طريق تعارتها شتاء إلى الشام وصيفاً إلى الحبشة وحين تذكرتهارة قريش إنحا نذكر تمارتهالمية انحذ لماالقرشيون نظما محكة ووسائل أمن متعددة ، فكاتب قو اظهم تذهب شمالا وجنوبا وشرقا وغربا ولا يتعرض لها أحدثما وتقوا لها من الماهدات.وأستغلوا الحربالدائرة بين النرس والروم . نصاروا ۾ المتصرفين في تمارة العمالم. وأثروا ثراء كيواً.

وعندك من الفواهد ما يزيد تراك. ظَانظر إلى القوافل التي يقودها أبوسفيان من ارتفاع بنائها ». قبيل غووة بدر لتدرك مدى سعة تك أن قبر عبد المطلب بن ماشم تكلف آلف دينار .

نظر إلى كل ذلك أبرهمة وكان رجلا ذكيا ذا أناق ، فأراد أن يصرف الحاج هن يبت الله الحرام ؛ لأنه في لظره والظاهر من هذا أنها حرب اقتصادية 🕝 ولا يد أن يحشر فيها الدين ، فقريش لها -ينت محجوج وم والنهون ، فاذا عليمه وهو الرجل المسيحي لو بني كنيسة ودها إلها العرب ليصرفهم عن النوجه إلى الكعبة وبذلك بحول النجارة والمنافع والثراء إليه، الجائي ملك الحيشة يقول له : إلى قنف بلبت ال أبها الملك كنيسة لم بين مثلها خرجوا تصارا إلى أرض النجاشي ، إليا المرب، ويصف ان كثير الكنبسة - تسميا الحيكل ، فأوقدوا نارا لمعاميم بأنها : وهائلة بيضاء ، رفيعة البشاء ، وتركوها وارتحاوا فبيت ربح عاصف طالية الفناء ، مرخو فسسية الأرجاء سمنها العرب الفليس لارتفاعها ؛ لأن الناظر النجائي، فنصب وأرسل إلى أبرهبسة

إلها تكاد تمقط قانسوته عن رأسه

حذه الروابة النارعية المتمدة عندنا. التجارة وحسبك من الثراء أن تذكر ... فيو قد بني كنيسة ليضارب بها الكعبة ، ولكن العرب لم يحجوا إلها قاذا يغمل؟ لابدأن يهزمالكمية ويتسرالبرب تسرأ عل النميد عنده وثرك مكه ويدنيا ، وقد انفذاء وأصابه ما أصابه .

لكن المورخين لا يسكنون مندهذا - وحوصحيح - سبب رغدتريش وأمنها - فيصلون للرب دخلاق تلك الحرب ، قالوا : فلما تحدثت العرب بكتاب أوحة إلى النجاشي غضب رجل من كنانة ومن النشأة فسأفر إلىاليمن وألتي بالقاذررات في كنيسة أبرهمة ، ورجع من حيث أتي وتواى الخبر إلى أرصة ، فتعتب خطيا اشديدا ، وحلف ليديرن إلى البهدحتي تخذما فكر فيه ، وأرسل إلى سيده بهدمه مذه رواية ، ورواية أخرى تقول: سبب الفيل ما روى أن فتية من قريش لملككان فبلك ولست بمنته حتى أصرف فنزلوا على ساحل البحر إلى بيعة النصارى فأطرمت البيمة نارا فاحترقت ء وأخبر

في البين أن يقوم بتأديب قريش. وكلنا الرواينين مرغوضة به فالنجاشي لاينمنب ولايؤدب لجرد حادث مارض فير مقصود، وأبرهة لا يشمل الحرب لأنارجلا غريا ألتي قاذورات فيسممه وهرب ، وقت لايكون شيء من ذلك قدحت ، إنما مؤرخو العرب لم يتصور في عقولهم أن ينزو أوحة مكا من غير سبب ، مع أن السبب وضعه ابن كثير ليصرف إليها العرب طائمين أوكار هين . المهم أن أبرهة أهدجيشا قرامه ستون ألمّا ومعه فبل أو أفيال ، وقريش لم تبلغ القبيلة، ولا قبل لهما بهبش كهذا كبير منظم وحمت بذلك العبرب فأعظموه وقطموا به، ورأوا جهاده حقا عليهم لأنه ذاهب لحدم يبت اقدا لحرام ، فتصدى له رجل من أشراف الهن يقال له (دونفر) فديها قوصه ومن أجابه ، والنتي بحبش أبرهة ، فقاتله فهزم وأخذ أسيرا ، فلما أراد تصله . قال له ذو نفر : أحيا الملك لا تقتلني ، فإن في يقائي ممك خير ا إلى من فتل، وريما رأى أبرمة في وكه بلاقتل

ما ينيده في قلك النزرة ، نقد و ثاقه ،

وساقه مصه إلى حبث يريد، ثم مضي أبرهة قامدا مسكة حتى إذا كان بأرض خدم هرض له نغبل بن حبيب في قبيالي شهران ونامس ومرب تبعه من قبائل البرب ، ودارت سركة انتصرفها أبوحة أيضا وقمض على نفيل وسيق أسيرا . طَالَ لا برمة : أبيا الملك لا تقتلني فإني دليك بأرض العرب ، وأنا وقومى على السمع والطاءة فلمعيله ، وخرج به معا وغيره وهمر أنه \_ أبرمة \_ بني كنيسة \_ بدله . ولا حاجة بنا إلى تفسير لما حدث مع كل من ذي نفس ، ونفيل الختممي ، فالأمر واضح ۽ أمــــة العرب متفرقة لارابطة تهممها من دن أو سياسة أووطنبة أوقيادة عامة نوحد بين صفوفهم وتقوده من قصر إلى ليمير ۽ وأبرعة قد أعد لكل ثني، عدته ، فيو لم يكن وحده في الميدان ، فبر على صلة بالنباشي عِفه ويقد أوَّره، والروم عل علم بمسا يمري في جزيرة العرب فقد كانوا على علم حين استعمرت الحبشة البن وحاليوم فالمؤامرة في هندم بيت أنه الحرام ، والعرب مشغولون بالسلب والنهب ووقتل بمضهم بعضا ، والأحداث كلها تصرخ بقلك . وبلغ أبرعة الطائف نفرج إليه مسعود

ابن معتب في رجال من ثقيف . فقالوا بقناله ، ثم ع لة : أيها الماك ، إنما تحن عبدك ، سامعون ويملن هد لك مطيعون : وليس بيتنا هذا البيت الإسلام، على الذي تريد - يعنون اللات واللات بيت الإسلام، على لهم بالطائف - إنما تريد البيت الذي . إن قريشا و بحكه ، ونحن نبعت معك من يدلك عليه أبرهة (كذاه أبهاية في الطاعة والحضوع وسوء الحلق ، لهم به فتركوا ، له يكنفوا بخضوعهم حتى أرسلوا معه من الذين استذفرا بدله على التكعبة . وطبعا لم يتعرض لهم شهران وناهم أبرهة بسوء ، وسار دلبلهم معه واسمه هرموا ، ولك أبو رخان حتى تزلوا المفس في الطريق مك وهم أحق المركة ، وهنده مات أبورغال ولم يعجب العنبق رضوا ، المركة ، وهنده مات أبورغال ولم يعجب العنبق رضوا ، المناعرة برجون إبايس بمنى ، وفيه منافسة مسكة بقول شاعره :

وأرجم قبره في كل حين وأرجم قبره الناس قبر أبي وغال استراح أبرحة بالمندس وبعث طلائمه الى مكه ، فأدت صمنها ، واستانت ممها عند هو دنها أمو ال أمل تهامة من قريش وخسيره ، وأصابت فيها ماتي بعير لهبد للطلب بن مائم ، وهو يومئذ كبير قريش وسيدها ، فهدت قريش وكنانة وهذيل ومن كان معهم من مكان الحرم

يقناله ، ثم عرضوا أنهم لاطباقة فمم فتركوا ذلك .

ويمان عد لعلى جدة في كتابه وتورة الإسلام، على هذا الموقف مواز نافيقول: وإن قريشا وكبانة وهذيلا هموا يقتال أرهة (كذاهموا) ثم عرقو اأنهم لاطافة الدين استنفره ذنفر ، وقبائل خشم شهران وناهس فقد حاربوا أرهمة حق هرموا ، ولكن أهل الحرم نفسه وأهل مك وهم أحق الناس بالذود عن البيت العتيق رضوا بالقمود فكانوا دعاة التردد والحزية ، وإن حانا خصوم الطانف على منافسة مك لينفر دوا بالتجارة والنقل والحاج فم تعلل خصوع أهل مك ، وهم أصاب الشان وحراس البيت المتيق التردد أصاب الشان وحراس البيت المتيق الذي وأدهده ؟ ه .

وأراد أبرهة أن يهد النزو فأرسل مندوبا من قبله إلى مكة للفاوحة ومعه رسالة ، والمندوب المفاوض هميل من هملاء العرب هو حناطة الحسميرى ، والرسالة تقول: سل هنسيد هذا البيت وشريفهم ، ثم قل له : إن الملك يقول : إنى لم آت لحربكم ، إنها بيت لحدم هذا

البيت فإن لم تعرضوا لي محرب فلاحاجة -لی بدمانیکم ، فإن هو لم برد حربی فأننی به ، ورسالة أيرحة فيها غطرسة، واستهانة **مِن عِناطبه والافق يعارب إن لم يمارب** -من أجل بيت الله وبيت إبراهم الحليل؟ وصل للندوب إلى صكة فسأل عن ميد قريش ، فقيل له : عبد المطلب ن هاشم والنني الرجلان ، وأفضى حناطة إلى عبد للعلب برسالة أبرعة ، فقال عبد المطلب : والله ماتر شحريه ، ومالناً -بذلك منه طاقة . هدذا بيت الله وبيت خلية إبراهم ، فإن يمنعه منه فهو حرمه وبيته ، وإن عفل بينه ربيته فرالله ما عندنا دفع عنه، قال حناطة : قانطلق إليه فإنه قد أحرق أن آتيه بك . واستجاب هيد الطلب الما برادمته ع **وا**صطحب معه بعض بليه ، وذهب إلى المسكر ، فسأل عن ذي نفر ، وكان له صديقا واستطاع أن يدخل عليه وهو في عبسه ودار بشاحرارغيب تبتثف نيبه الحزن والمركزة ء والحبيرة والعنياع، قال عبد المطلب: ياذا تفر عل عندك من فناء فيا نزل بنا؟

قو تقر : وما غناه رجل أسهر يدى

ملك ينتظر أرف يفتله غدوا وحديا،
ما عندى غناء فيا نزل بك إلا (أنيساً)
سائس الفيل، صديق لى سأرسل إلبه
وأوصيه بك ، ليستأذن الك على الملك
فتكلمه بما بدا الك .

- ديد الملك : حني .

وكان أنيس عند حسن ظن ذي تفر ، فقام بالواجب كا نقول اليوم و و دخل عبد المطلب على أبرهة ، وكان وسيا بالما جلس عبد المطلب على الواط ترك فلما جلس عبد المطلب على الواط ترك ودارت بينهما المفاوضات ، ومقرجم ينطق بالمانهما ، وبدأ السكلام هكذا : عبد المطلب ، حاجتي أن يرد على المالك ماني بسير أصابها لى .

أرهة: فقد كنت أعجبتي حين وأينك، ثم زهدت فيك حين كلتني ، أتسكلمني في مائني بمير أخذتها منك وتثرك بيتا هو دينك ودين آيانك قد جئت قسدمه لا تسكلمني فيه ؟

عبد المثلب: إتى أنا رب الإبل وإن قليت ربا سينته .

أرمة : ما كان ليمتنع من ا

عبد المثلب. أنت وذاك. وانتهت المارضات عندهذا الحدور دعليه إباد. ورجع عبد للطلب إلى قريش وأخبر م الحبر و ودعام إلى الحروج من مسكة والتحرز في شعف الجبال والشماب تخوة عليهم منوة الجبش ولاذت قريش بشماب الجبال وشعافها وانتظرت ماذا يكون؟ وتروى كتب السيرة شعرا كثيرا لهبد للطلب حين أمسك عطقة باب الكمية يدعو أنه ويستنصره على أبرعة وجنده، من ذاك:

يارب لا أُرجو غم سواكا

يارب قامنع منهم حماكا إن عدو البيت من عاداكا

إنهم لرب يقهروا قواكا ثم ترك الباب ومعنى ومن منه إلى حيث لاذت قريش ينتظرون ما أبرمة قامل محكة إذا وخلها .

وقى صياح يوم عصيب نهيا أرهة لدخول مكه ، فيا فيله ، وعبا جيشه وهو بجم لهدم ألبيت وصرف العرب عنه إلى كنيسته ، ولم يدر في خلاه ما خبأه القدر له نتيجة خطرسته وإعراضه عن أمر دينه في قوله : « ما كان ليمتنع مني ه

رداً على عبد المثلب لقوله : و إن البحه ربا سيمنعه ، وبدأت المعركة ، وانترك الدكتور طه حسين في كابه دعلي هامش السيرة، يصور لننا تلك المركة تصويرا رائما مروعا فيقول والحديث على لسان راه ب الإسكندرية: دو أصبحنا وقد أم الملك بدخول مكه ، فهم الجيش أن يتحرك، وفي مقدمته فيل عظم، ولكن أثرى دليلنا ( فغيل بن حبيب الحنمسي) يدنو من الفيل فيأخذ أذنه ويسر فهما كلاما ، ثم رسلها ويشته هاربا ف الجبل وتثير حركة هذا الرجل في تفسي شيئاً من المبعب ، قا علت أنه يعرف منطق الفيلة وما علت أن الفيلة تعرف منطق العرب عِبت ، وليت عِي لم يتهاوز مذهالنصة، ولكني رأيت إند ذلك ما يقضى على كل عجب ، رأيت بعد ذلك أشياء ما قدرت قط أفي سأري بمعنها ، رأيت بعد ذلك أشياء وددت لو لم أرها قط .

وإلى على ذلك لسعيد أشد السعادة ، منتبط أشد النبطة ؛ لآن رأيتها. في التي مدتني إلى الحق ، وهي التي كشفي من فنسى النطأه ، وأبت النبل قد برك حي إذا دنا منه ساسته لينهضوه نهض معهم ،

وجمد ساسته بعسب ذلك في إنهاضه فلا يبلغون منه شيئاً ، وبحثونه ويؤذونه . وبضربونه ، وببلغون به أقمى ما چيج الفيل فلا ينهض ولايهم بالهوض ، حتى إذا أداروا رأسه غو للشام أو غو، البن-أوغو الثرق نوش ومعنى ميرولا . . فإذا أداروا رأسه نحو مكه يرك ، ولم يتقدم أمامه إصبعا ، ونحن تنظر إلى هذا وقد ملاًنا العجب ۽ وأخذ الوهن من نفوسنا كل مأخذ، وبدأ الحوف يلعب ﴿ وَالْعَمْرَاقِ أَصْحَابُ الفَيْلُ عَنَ الفَيْلُ ءَ بعقرانا، وبدأ الذعر يطلق بمض الالسنة ﴿ وتحولُ الجيشُ عربُ مَكَ إِلَّى غَيْرُهَا بالرغبة عن دخول مسكة ، والالصراف من هذا البيت ، وإنا لن ذلك ننظم إلى الساسة وم يعالجون الفيل ، وإذا الجو يظلم شيئاً فشيئاً ، وإذا حماب كنيف عنيف . . . . يدر لنا من بيد ، قد أفيــــــل طبنا مرعاً من ناحية البحر فلا تمكاد تعليل النظر إليه حتى تنبين ، ويأمرل ما نتبين : لسنا نرى بمايا كالسماب ، ولاعماما كالغيام ، وإنسا ترى سماياً حياً ، يخفق حتى لكأنه فرخ من فراخ الطير ، على بأجنحته خفقاً ، ويمت منظره فانفوسنا أن حياته لم تمند في قصره ، وإنما ألح روها مخرجنا عن أطوارنا ، وينتهي بنا إلى شيء يشبه الذعول ، إلى الأرى الآن ينبه صباح يوم فنعاه إلى ، فاما سألت

حتى إذا وجهوه إلى مكه برك من جديد السحاب حين كان يقبل عليها أسراباً من طير صفار لهامنا قير الطيروأ كف الكلاب حتى إذا دنت فأخفت تحصب الجيش بحجارة دقاق كانت تحملها في منافيرها وأرجلها ء ولم تكن هذه الحجارة تبلع دقة المدسة ولاعظم الحمة ، وإنَّما كانت شيئاً بين بين ، وكانت على دقتها لأتمس ثبتأ إلاهفيته تبشياء ولأتمس رجلا إلا ألقته صريعاً ، وسلوا ماثالم عن شوف الخالفين ، وذهر المذهورين ، من الرجوء جاداً في الحرب ۽ وهـده الأسراب من الطير تنبعه ، تحصيه علم الحجارة ، وتملأ الجوحوله يصيـــاح

ويصور حال أرامة وقندمته حجر من تلك الحجارة فيقول : وإنى لاراه حين بلغنا صنعاء ، وأدخل في قصره الجرش فيه ۽ وقد عزل ومنه المتر ۽ الآلم طبه إلحاحا شديداً ، وأقبل أحد

من قلبه انفجارا . .

وطه حسين بهذأ التصوير البديع قبف نقل إلينا أجود ماجاه يكتب السيرة والتنسير نقلا أمينا، وإن أعلن في مقدمة سنها . : لقدر أيت قائد الغيل وسائفه كتابه أنه لم يكتبه للمذاء ولا للمؤرخين. ﴿ أَحْمِينَ يَسْتَطِّمَانَ النَّاسِ . وإنَّا بِنَقِلُ مَا تَأْثُرُ بِهِ مِن كُتِبِ السِيرَةِ ﴿ وَيَذَكُو ابِنَ كُثِيرٍ فَي تَفْسِيرُهُ : ووهذا إلا أنه سار سيرة نافعة في هنذا المملي الجليل ه وعلى هذا فالطبي الآباييل عنده طبور حقيقية أدت دورها بأس ربها في رأى مقبول فلم تكن الواقسة مسبرة تحطيم ذلك الجيش الجائر ، وحلت به مصحوبة بالتحدي ، وإنماكان تكرما الحريمة ، وانتصرت قريش وإن لم تصل لنبي أظل زمانه ، ودنا آوانه ، فقد وقد سلاحاً ، أو تصد عدواً ، وعادت لحاً ا حياتها الآمنة ، وغنسه غنائم كثيرة ، الغيل بخمسين يرما . وأخذها الزهو والخيلاء ، وعظمت مكانها عندالرب ؛ إذ أن اله حاما من كيد الكائدن وأملك من بشاها من المتدن .

وتمييداك أنها ولماتلا عليم رسول اقه هذه السورة كان يملك عدد كثير عن الجدرته، قال: دروي بروسيbruce الذي

كيف مات ؟ هلت أن صدره انتجر - شهد ثلك الموقعة ، ولحذا قال: وألم تر ، ولم يكن أحمد بمكه إلا وقد رأى كابد الفيل وسائقه أحميين يتسكلففان الناس . قالت عائشة رضي الله عنها \_ مع حداثة

من بأب الإرهاص والتوطئية لمبعث رسول انه صلى انه عليه وسلم ۽ , وهو عمد على أصدق الروايات بعبد حادث

لا جدال في أن هذا الحادث قد وقم، والخادث تربب من مصر النبوة والترآن جاه به في سورة الغبل، وعلماء الغرب المبنون عبأة الشعوب أيدوأواقعة حادث ويقول الفرطبي: قال علماؤنا : كانت النبل ، فقد نقسل العقاد في كتابه قصة الغيل فيما بعند من معجزات النبي ﴿ أَبِو الْأَنْبِينَاءُ إِبِرَاهِمِ الْحَلْمِلُ ۗ أَقَنُوالُ صلىاته عليه وسلم ، وإن كانت قبله وقبل كثير من مؤرخي اليونان والرومان بعد التحدي ۽ لانها کانت توکيدا لامرہ ۽ ذکر والطبي الابابيل، وقول عکرمةمولي ان عباس: وإن مر . \_ أصابته الحبرة

أنَ الأحباش بذكرون في تواريخهم كيف حبنس البعوض أو الذباب الذي يحسل ارتد أبرهة وأنه رجع عن مكه لما أصاب حسرائم بعض الأمراض ، وأن تكونه جبته من للرض الذي يصغونه بصفة الجدري،وكتب غير واحد من مؤرخي اليونان أن أبرمة زحف على مكة في مركبة هرها أربعة من الفيلة، وأن جيشه لم يعد منه إلا القليل لكثرة من مات منه بالوباء والمقاد يذكر هذا ليعطى الدليل على أن أخيار الكتب السياوية لا تكذب وإن جاءت قبل كتابه التاريخ المعروف وأن يموث العلامالماصرين كشفت عن حمة ما جاءفيهاوالمقاد لا ينني أن العاير رمت الحيارة . وأن قول عكرمة لا يتعدهن فيمنا لمباجاء في سورة الفيل فمكلامه يثبت العابر والحجارة ، وسواء أكانت قتلت بنفسها أم وإحداث الجدري فالمكال واحد لكن الإمام عمسد عددة رأى ولمتوى فالمباحثاما يمومش لتفسير سووة الفيل في كتابه تفسير جزءهم: دوقد بينت لنا هذه السورة الكريمة أن ذلك الجنوى أوتلك الحصبة نشأت من حجارة يابسة سقمات على أفراد الجيش براسطة فرق عظيمة من العلير بمنا يرسله الله مع الربح - الغرب ومعكريه -

زار بلاد الحبشة في القرف الثامن عشر - فيجوز الك أن تعتقد أن هــذا الطير من هذه الحمارة من العاين المسموم اليابس الذي تحمله الربح فيملق بأرجــــــل هذه الحيرانات ، فإذا أنصل عسد دخيل في مسامه ، فأثار فيه تلك الضروح التي تنهى إنساد الجسم وتساقط خمه ، و**إن** كثيرا من هذه الطبور العنميفة يعد من أعظم جنود الله فإهلاك من يريد إملاكه من البشر وأق مذا الحبوان الصغيرالذي يسمونه الآن بالمبكروب لا يخرج هنها. وتنسير الإمام مذايعه تنسيرا عصريا لحكلام عكرمة مولى أبن عباس وقصه وترميهم بمجارةممها ، فإذا أصاب أحدهم حمد مها خرج به الجدوى لم يرقبل ذلك، لم يفسر توع العاير، ولكن الإمام جعله من جنس الموصر أو الذباب الذي محمل الجرائم، وأجاز الاعتقاد بذلك ويخيل إلى أن الذي حمل الإمام على قبوله هذا ظهرو الكثوف المصرية للبكروب والجراثم ، وغرابة العاير الآبابيل هند من كان فصادلهم مرسى فلاسفية

العليور جراثم الطاعون: إذ لا مانع من الحثمسي) دليل الجيش: تسبيها طيوراء وفريد وجندى بحمل حمدت اقدإذا أبصرت طيرا اللغة شيئا لا تعرفه ، ولو كارب الآمر كذلك وأنالإنسان يستخدم اللغة كابريد فكل القوم يسأل عن نفيسل لجعلت المرادمن ذكر الطير النحس على طاغبة الحبشة إذ العليرمنه البارح الذي هو لقد كان من يقى من جنود أبرهة الشئوم والنحىومنه السائح وهو السعد . يسأل عن دليل يسأك بهم العلريق من والتفاؤل، وجعلت ترميم بحجارة من حيث جاءوا ، فذلك قوله : «كأن على من ذكر الطير حين الحرب قال النابغة : إذا ماغزوا بالجبش حلق فوقهم

> عصائب طبر تهندی بعصائب واليمد بنأ هن مجال المظة والاعتبار ، ومادام الآمر منقبيل الإعجاز فلا داعي فلتكلف وتحميل اللفظ ماكا يطيقء فكني أن نفهم كما فهم أسلافنا أن مـذا الجيش أهلك بالطير الأبابيل ، ترمهم عبدارة من جيل ۽ وماذا قسل في شهر د المان؟ قال عند الملك: وإن هنده الطير غربية بأرضنا ، وما هي بنجدية ﴿ وَأَنْ المَاقِبَةُ لَلْمُقَينَ ﴾ ولاتهامية ولاحجازية إنهيا أشباه

وقد تأبعه محمد فريد وجدى في المصحف البعاسيب، والبعسوب: أسير النحل المفسر، قائلا: ولا يبعد أن تكون تلك وذكرها . ويشول ( فغيل بن حبيب

وخفت حجارة تلتي طيشا

كسأن عل العيشان ديسا عجيل ترشيحا للمجاز، فقد أكثر الشمراء العبشان دينا ، وقد رأى الطير وعاف الحجارة ، فإذا جاء صكرمة في عهد النابمين وجمل هلاك الجبش راجعا إلى الجدرى يكون قوله الرأجح وقول غيره لمكن هذا ضرب من المبث النفوى ، ﴿ مُرجُوحًا . والآقوال كثيرة فليكن هذا عنها ، ولا بأس به فلم ينكر الطير الكثيرة المتنابعة ولا حملها ولاالحجارة الق تقبيا. والخلاصة أن حادث الغيل يضاف إلى ما تحدث عنه القرآن النكريم من إهلاك الام الطاغية كعاد وتمود وأصحاب الايك ومازالت تلك السورة تعطينا الإعان الراسخ بأن البناة مصيرهم الهلاكء

السبد حسن قرون

## دراسات فى الفق المت ارن لا لا الميانة المامير الماميرالة ادى

# -- ۲ --أسباب اختلاف الفقياه

أسباب اختلاف الفقياء كثيرة : وسنقتصر عل ذكر أهمها :

ا - أن أكثر نصوص الأحكام في القدرآن والسنة ليست قطعية الدلالة على المراد منها ، بل هي ظنية الدلالة ، فكا تحتمل أن تعل على معنى ، تحتمل أن تعل على معنى آخر ، يسبب أن في النص لفظا معتركا بهن معنيين أو أكثر ، أو لذ فيه لفظا عاما محتمل التخصيص ، أو لفظا مطلقا محتمل التخصيص ، أو لفظا مطلقا محتمل التخصيص ، أو يغيم منه حسب ما ترجح عنده من يقيم منه حسب ما ترجح عنده من

السنة لم تكن صدونة ، ولم فى عصر الصحا تهتم الكلمة على بحدوعة منها ، وتنشر على مصادر الته بدين المسلمين ، لتكون مرجما لهم على إليها ، والمبادى السواه، بلكانت تتناقل بالرواية والحفط التشريع ، فك وربما عدلم منها المعنى فى مصر ما لم يعلمه فقط ، ولم يختا المغنى فى دمشق ، وكثيرا ما كان يرجع ولا فى خطته .

بعض المفنين عن فتو اه إذا علم من الآخو صنة لم يمكن يعلمها .

٣ - أن البيئات التي يعيشون فيها عنلمة والمصالح والحاجات التي يشرعون لها منفاوتة، فكان عبد الله ين هم بالدية لا بطرأ له ما يعلم المعاوية بن أبي سفيان في الشام ، ولاما ينظراً لعبد الله بن مسعود بالكوفة ، فيناه عن اختلاف البيئات اختلفت الانظار في تقسيدير المصالح والبواعث على تشريع الاحكام .

فلهذه الأساب الثلاثة اختلفت العناوى والأحكام في بعض الوقائع والاقتنية في عصر الصحابة والنابسين مع اتفاقهم على مصادر التشريع ، وترتيب الرجوع إليها ، والمبادى م المامة التي روعيت في التشريع ، فكان احتلافهم في القروع فقط ، ولم يختلفوا في أصبول التشريع ولا في خطته .

ولما آلت السلطة التشريعية في أواعل المترن التابي الهجري إلى الآء.ة الجهدين السحت مسافة الحلاف بين رجال التشريع ولم تقب أسباب اختلافهم عند الأسباب الخلافة التي بني عليها اختلاف الصحابة ، يل جاوزتها إلى أسباب تنصل بمسادر التشريع ، وبالبزعة التشريعية ، وبالمبادى اللفوية التي تطبق في فهم النصوص ، الفوية التي تطبق في فهم النصوص ، والفروع فقط ، بل كان اختلافا . أيضا . وصار لكل وأسس التشريع وخطمة ، وصار لكل في أسس التشريع وخطمة ، وصار لكل في أسس التشريع وخطمة ، وصار لكل في أسلم منهم منفه على بخلة تشريعية استنبطت بخلة تشريعية عاصة .

وبرجع اختبلاف الخطة النشريمية للأمة الجنهدين - بعد عصر الصحابة والنابعين - إلى اختلافهم في ثلاثة أمور: - اختلافهم في تقسيدي بعض المهادر التشريمية .

٧ -- اختلافهم في النزعة التشريعية .
 ٣ -- اختلافهم في بعدض المبادى .
 اللغوية التي تطبق في فهم النصوص .
 قاما اختلافهم في تقدير بهوض المبادر .
 التشريعية فقد ظير في ثلاثة منها : --

١ السنة ، فإن حجيتها مبنية على الوثوق برواتها وكيفية روايتها ، وقبد اختلف الأثمنة في طريق الوثوق بها ، وفي المبيزان الدي ترجح به رواية على رواية ، فجهدو العراق : أو حنيفــــــة وأصحابه يمتجون بالسنة المتواثرة ء والمشهورة، وترجحون مايرويه النقائ من النقهام، ولهذا قال أبر بوسف: و وعابك بمنا عليه الجماعة من الحديث ومايعرة النقياء، وعبيدو المدينة: مالك وأصحابه يرجحون ماعايه أهل الدينة بدون اختلاف ، ويتركون ما عالفه من أخبار الآحاد ، وباقى الأتمة مجتمون بمأرواه المدول التقات من الفقهاء ، وغير العقهاء، وافق همل أهل المدينة أوخالفه. وترتب على هذا أن بحنهدى المراق جعلوا المشهور في حكم المتراتر ، فخصصوا به المام فالقرآن ، وقيدوا به المطنق فيه ، وغيرهم لم مجملوا له حذه القوة ، وترتب عليه ـ أيضا ـ أن الحسديث الذي رواه الصحابى ، يقدوله : دأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا ، أو نهى عن كذا ، أوقضي كذا ، من غيرأن يعمرح بأنه سمزلك بنفسه ، أو شافيه ،أوشاهه،

منح به بعض رجال التشريع ، ولا منح به بعض رجال التشريع ، ولا منح به بعض رجال الاختلاف في طريق الوثوق بالسنة أدى إلى أن بعضهم احتج بسنة لم يحتج بها الآخر ، وبعضهم رجح سنة هي مرجوحة عند الآخر ، و صنعذا لها اختلاف الاحكام .

٧ - فتارى الصحابة ؛ فإن الآتة قد اختلفوا فى الفتارى الاجتهادية التى صدرت من أفراد من الصحابة ، فأبو حنيفة كانت خطته بالنسبة إليها : أن يأخذ بأبة فتوى منها ، ولا يتقيد بواحدة معينة ولا يخرج عنها جيما ، والتسافس كانت خطته بالدسبة إليها أنها فتارى اجتهادية فردية صادرة عن غير معصومين ، فله أن يأخذ بأبة فتوى منها ، وله أن بنتى بخلافها بأخذ بأبة فتوى منها ، وله أن بنتى بخلافها كلها ، وعن هذا فشأ \_ أيعنا \_ اختلاف في الاحكام .

ب الفياس ، فإن بعض المجهدين من الشيعة والظاهرية أنكروا الاحتجاج بالقياس ، وتفوا أرب يكون مصدرا للتشريع ، ولهذا سموا تفاة القياس ، وجهور الآنمة احتجرا بالقياس، وعدوه المصدر التشريص بعد القرآن والسنة والإجاع ، ولكنم مع اتفاقهم على أنه

حجة ، فقد اختلفوا فيها يصلعان بكون عبلة للحكم وينبني عليه القياس، ونشأ عن مذاراً يعنار اختلاف في الأحكام. وأما اختلافهم في النوعة النشريمية : فقد ظهرذلك في انقسامهم إلى أهل حديث ـ ومنهم أكثر أمل الحجاز ـ وإلى أهل رأى ، ومنهم أكثر جنهدى العراق ، وليسممني مذا الانقسامان فقهاءالمراق لا يصفرون في لشريعهم عن الجديث ء وأنافقها الحجاز لايصدرون فالشريعهم هر\_ الاجتهاد بالرأى، لاتهم جميعا متفقون على أن الحمديث حجة شرعية حارمة وأن الاجتهاد بالرأى أى بالقياس حية شرعية مها لا نص فيه وإنسا معنى حذا الانتسام ، وسبب حذه التسمية أن فنهاه المراق أمعنوا النظر في مقاصد الشريعة ، وفي ألاسس التي بني عليها النشريع، فاقتنموا بأنالاحكامالشرعية معقولة المعنىء ومقصود بهامصا لجالناس وبأنهاتمتمد علمبادي واحدة ، وترمي إلى غاية واحمدة ، وهي لهذا لا بدأن تكون متناسقة ، فلا تمارض ولا تباين بين تمومها وأحكامها ، وعلى هـذا الأساسيفيمون النصوص، ويرجعون

نساعلى قص ، ويستنبطون ما لا لمس فيه ، ولوأدى استباطهم على هذا الأساس إلى صرف قص عن ظاهره ، أو ترجيع فس على آخر أقوى منه رواية حسب الظاهر ، وهم من أجل هذا لا يتحرجون من السمة في الاجتهاد بالرأى ، ويجملون له جالا في بحوثهم التشريعية .

أما فقها، الحيمان : فقد عنوا بحفظ الأحاديث ، وفتاوى الصحابة سرضيانة عنهم واتحبوا في تشريعهم إلى فهم هذه الاحاديث ، حسبها تعل عليه عباراتها ، وتطبيقها على مابقع من الحرداث ، فهر باحثين عن علل الاحكام ومبادتها، فإذا وجدوا ما فهموه من النص لا يتفق مع ما يقتضيه المقل لم ينالوا جذا ، وقالوا هو النص ، وكانوا من أجل ذلك يتحرجون من الاجتهاد بالرأى ، ولا ياجأون إليه من الاجتهاد بالرأى ، ولا ياجأون إليه إلا عند الضرورة القصوى .

فنلا: ورد في الحديث عزرسول الله حصل الله عليه وسلم أنه قال: وإن في كل أربعين شاة ، شاة ، وإن صدقة الفطر صاع من تمر أو شمير .

وأنه قال: ﴿ إِنَّ مِنْ رِدِ الشَّاةِ المُصرَّاةَ ؛

بعد احتلاب لينها ، ودممها صاعامن غره فنقها، المراق يفهدون هذه الصوص على صور معناها المقول ومقصد الشارع من كثريمها ، وهو أن المالك أربعين شاة ، يحب عليه أن ينفع الفقير واحدة الفعل أو ما يماد لها ؛ وأن المتصدق بعد عن تمر أو هب عليه أن ينفعه بعماع من تمر أو ما يماد له ؛ واللبن المحتلب من الشاة ما يماد له ؛ واللبن المحتلب من الشاة أو قيمته ، وليس المسراة يعنمن بمثله أو قيمته ، وليس خصوص الشاة أو المماع مقصوداً للشارع ، فن ذكي بقيمة الشاة أو تصدق المسراة قيمة المساع أجرأه ، لأن المقصود نفع بقيمة الفال المناف في المعراة قيمة الفقراء في الزكاة وصددة الفطر ، في الزكاة وصددة الفطر ، وتمويين المال المناف في المعراة .

وأمانقها الحجاز: فيفه و ثالتصوص حسبا تدل عليه عباراتها الظاهرة، ولا يبحثون عن علة التشريع ، ولا يتجبون إلى التأويل بناء على مراعاة الملل المعقولة وعلى هذا : يرجبون الشاة بخصوصها . والماع بخصوصه ولا مجزى ، في مذهبهم القيصة .

رأم الاسباب الق أدت إلى اختلافهم ف النزعة التشريعية هي :ــ

 إن الأحاديث وفتاوى الصحابة ورض الله عنهم لم تكل كثيرة في المراق ككثرتها في الحجاز، فالحجازبون وجعوا عندهم أروة من الأحاديث اهتمدواعليها فاتشريمهم وركدوا إليهاء وأما فقهاء العراق : فلم تسكن لديهم هذه الثروة فاعتمدوا على عقر لهم، واجتهدوا ف تفهم معقول النص وعبلة التشريع ، -لتقسع معانى النصوص إلى عالم تنسع له ألفاظيا ، وأسوتهم في ذلك أستاذهم **عبد الله بن مسمود رضي الله عنه .** 

٧ - أن العراق كانت فيها النان الق أدت إلى اضغراء الإساديث وتحريفها ، لأنهاكانت مهد الشبعة ومقر الحوارج ه وقد شاهد فقها. العراق من الجرأة على وهسع الاحاديث والتحريف ذبها مالم يشاهده فقهاء الحبجاز ء فلهذا تشددوا في قبول الرواية والمنزموا أن يكرن ألحديث مشهورا بين أهمل الدقه ، وإذا وجمسدوا حديثا يفهم منه ما لا ينفق رحكمة الشارع أولوه أو تركوه .

۴ – أن يئة العراق غيربيتة الحجاز، والاقمنية والحوادث في البلدين مختلفة، لآن درلة الفرس خلفت في العراق أنواعا ﴿ ومنهم من رأى أنه لجرد طلب الفعل ﴾

من المماملات والعادات والنظم ، لم يمهد مثلها في ببلاد الحجاز ، فكان بجال الاجتهاد في المراق ذا سعة، وأفق البحث فيه عنداء ولهذا تكونت في فقهاه العراق ملك البحث والنفكير ، وبدت وجوء مديمة من الرأى والنظر فالتشريع وأما فقهاء الحجاز : فقلما حدث لهم ما لم يحدث لسلفهم من الصحابة والتابعين ! لآن البيئة واحدة ، وقلما حدث لهم ما لم محانظوا فيحكه حديثا أوفتوي صحابي فلبالم مهدوا للاجتهاد الجال الذي وجده البراقيون ، اعتادوا فهم النصوص على ظواهرها ، ولم تدعهم حاجة إلى البحث في عللها أو التعمق في مقاصدها ,

وأما اختلافهم في بمعن للباديء الأصولية اللغوية: فقد فشأ من اختلافهم في استقراء الاساليب العربية . فمنهم من رأى أن النص حبة على ثبوت حكه في منظرته ، وعلى ثبوت خمسلاف حكه في مفهومه الخالف ومتهم مرس لميرصنان

ومنهم من رأى أن الامر المطلق اللامجاب، ولا يصرف عنه إلا بقرينة،

والقريشة هي التي تمسين الإيجاب أو غيره.

هذا: إلى غــــير ذلك من المبادى. الاصولية القوية القاتفرع على اختلافهم فيها اختلافهم في كثير من الاحكام .

قالحملة التشريعية لكل بهتهد في عصر الآتمة المجتهدين الذين منهم أبو حنيفة وأصابه ، وأصابه ، وأحمد بن حبل وأسحابه . كانت قائمة على طريق ثقته بالسنة ، وتقديره لهناوى الصحابة ، ومسلك في القياس ، ونوعته في فهم النصوص وتأويلها وتدليلها ، ومبادته التي سار عليها من استقرائه الاحكام الشرعية والاساليب العربية وبني عليها المتناطة ،

هذه أم الوجوه والاعتبارات الله وهباداتنا.
كانت سببا في اختلاف الآئمة الجنهدين واقه ولي درض الله عنهم - تبين انسا الطرق التي د سلكوها في استنباطهم الاحكام من التصوص ، ومواقفهم إزاه الوقائع التي (١) أخر لا قص فيها . بازام اقه أحسن الجزاء وأخرجه من الشريعة الحنيفية السمحاء .

أثر الاختلاف نــ

ينشأ عن الاختلاف بين الفقها ، أقوال فقهية يعند سها إذا كانت تنيجة اجتهاد مادر بمن هو أهله وصادف محله ، أما إذا كان نتيجة اجتهاد صادر من غير أهله أو لم يصادف عله ، بأن كان في مقابلا نص قاطع أو إجماع فلا يعند به ويحب رده ، لآن ذلك يعنبر إحداث أمر في دين الله ليس منه ؛ وقد قال صلى الله عليه وسلم : ومن أحدث في أمر فا هذا ماليس منه فهو وه (د) و .

#### وبمست

فتلك مقدمة رأينا أن تكون بين يدى القارى، نميد بها لما نشدمه فيها نستقبل - إن شاء أقد من موضوعات نرى أنها تؤدى غرضا ذا بال في معاملاتنا و هاداتنا.

وانه ولى النوفيق ،؟ د . [براهيم دسوقى الشهاوي

(۱) أخرجه البخاري في كتاب الصلح ، وأخرجه مسلم في باب نقص الاحكام الباطلة ورد عدثات الامور .

### تأمين المتعاملين صندا لخداع والفَرَد سنناد مرمران زاري

ولقد توجه الإسلام أولا إلى مؤلاه المتلاعبين محقوق الناس ، المستبثرين بتعاليم الدين المنخذين من الغش والنصليل بهناعة رامجة ، وسلمة نافقة .. بالنخدير الشديد ، والإرماب البالغ الذي يصل إلى درجة الجراءة منهم ، والتصل من انهائهم إليه ، يبدر ذلك واضحا فهارواه مسلم عن أبي هريرة وضي أنه عنه ۽ أن رسول انه صلى انه عليه وسلم مرعل صبرة (أي كومة) من طمام ، فأدخل بده فيها ، فنالت أصابعه بللا ، فقال : مأهذا بإصاحب المأمام؟ ١٠ قال: أصابته السياء يارسول الله .. قال : أفلا جملته فوق الطمامكي براه الناس؟ . . من غش فليس مي ه قال النروي : معناه : ليس عن آمندی بهدیی واقندی بسلی وحمل وحسن طريقتي. أما سفيان بن حيينة فإنه كان يكره تفسير مثل هذا الكلامالنبوي الشديد اللهجة . الظاهر البرأمة المتعنمين

أحاط الإسلام الحنيف المعاملات والبيامات بدين الناس بسياج منبع من الضائات التي تؤمن أمو الهم ، وتعميهم من غدر النادرين ، وحيل للماكرين الذين يتخلون من حاجة المحتاجبين ، ولبغة المستبلكين أحابيل للإيقاع سهم ، وابتزاز أموالهم . . متوهمين أنّ صور العقبود تشفع لهم ، وأنَّ إبرام البيوع. يعقبهم من مستولياتهم تجاد الله ، وتجاد الناس . ولم يعلموا أن همقه الشريعة -الحنيفية السمحة ، ليلها كنهارها ، وصبحها كإمسائها لا تنطل عليها الحيل، ولا تغيدها الشكليات عن المضمون، ولا الظواهر المسولة من الحقائق المرة وإنما تضع لكل احتبال حسابا ، ولمكل مكر أو خداع تدبيرا يفضحه ويكشف تواياه ، ويحس المدّج وسليمي النبة ، والأغرار والمتعاف عن يتربصون جم وبمبكون لهم شباك مكره، ودمائهم.

من الخروج عن بقة الدين كلية. ويقول: وتمسك عن تأويله ليكون أوقع في النفوس وأبلغ في الزجر ، وحسناً فعمل سفيان أن عيينة في صدا الترقف . . فإن حكم الرسول صلمانة عليه وسلم بأن النشاش ليسمنه ، يحسل أكثر من مسنى ، ويومى • إل أفدح المخاطره وأوخمالعواقب . . فلنترك لوعمالناس يدركون أقمى ماتمليه عليهم بصائره في ضبوء الاضرار الجمعة التي تصيب للستهلكين والمتعاملين فأرزاقهم وأقبراتهم.. نتيجة النش المقمود ، والتدليس الخطط له ٠٠٠ ولا شك أن الحديث دليل لايقبل التأويل على تحرح النش مها كانت صوره وأساليه ومها كانت النوافع 4 أو الدواعي إليه وهو ولا إنساني ، لأنه في واقع أمره أكل لأموال الناس بالباطل، وجمع متكامل لصفات النفاق، وخلق المنافقين من غدر وكذب ولؤم طبسم ، ودناءة لمة ، وخساسة طوية ، وتزوير وتمويه ومكر وخداع ، والرسول صلى الله عليه وسلم يقرل: ﴿ آبِّهُ المُنافَقُ ثلاث: [ذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا الرَّبين

خانه . ولقد ساك الإسسلام سبلا متعددة خاية الناس من ألاعيب الباقعين وتطع الطريق علهم ، وتخليص المجتمع من شرورهم يظهر ذاك جليا في مشروعية الحبارات بأنواعيا:

أولاً : خيار الشرط : -- وهو حق مشروع لسكل من البائسع والمشترى مل السواء وهو أنواع (١٠): فاسد باتفاق: مثل أن يقول أحدهما بمت أو اشتريب على أى بالحيار ، أو بالحيار أياما، أوبالحيار أبداً ، وجائز باتفاق: ومو ما بحدد ثلاثة أيام فما دونها للخبار .. وعنتاف فيه: وهو الحيار إلى شهر أو شهرين فهو قاسد عند عندأ فيحنيفة وزفر والشافعي. جائزعته أبي وسف ومحد وأحده وهو على كل مال ذموم هقلا وشرعا، وهوهمل لاأخلاق يستهدف التروى والآناة، واستشارة أهل الرأى وتدارك المنالطات والانتهازات، وحماية فاقدى الدراية والحمرة عاتورطوا فيه ، أو الزلقوا إليه .. روى الحاكم في المستدرك عنابن عمر رضياقه عنها قال: وكان حبان منقذين حمرو رجلاضعيفا وكان قد أصابته في رأسه مأمرمة فجمل

<sup>(</sup>٦) المناية على فتح القدير جم و ١٩٠٠

إلى ثلاثة أيام فيها اشتراه ، وكان قد تقل لسانه . . فقال له الني صلى الله عليه أن يردها ، ويأخذكل منهما ما دفعه إن وسلم: نع وقل لاخلابة ( أي لاخديعة ) وكان يشتري الشيء فيجيء به إلى أهناه فيقولون له : هذا غال ، فيقول : إن رسمول الله صلى الله عليه وسلم قب خبرتی فی بیمی » <sup>(۱)</sup> کیا روی عن ان عمر أيمنا: وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أجاز الخيار إلى شهرين و إلا أن الحديث الأول أشهر من الثاني ومن ﴿ أَنْ يُصَلُّكُ مَعَ خَصَمَ بَعَضَ النَّنَ وَحَيَارً هنا كان أرجح منه ، وبه تمسك الحنفية - الشرط والرؤية بمنعان من تمام البيع ولو ومن وأفقهم . . أما مالك (٢) رضي الله عنه فإنه يرى أن المدة تختلف باختلاف الصفقة ثم معه بعبد القبض ولذلك لو المسادة المبهمة . . فإن كانت لا تعيش صالح المشترى النائع التنسازل عن حق إلا يوما مثلاكالفاكمة فلا يجوز أن الره بالعيب على مال جاز ، ولا يجوز يشغرط الحيار لاكثر من يوم، وإن كانت أرضا مثلا جاز اشتراط أكثرمن ثلاثة أيام . . وحتى على فرض بداية البيم بانا بدون شرط پموز الحاق خبار الذي لايري ، وبيع المصـــمومات الشرط به ولو بعث إنمامه بأيام ١٠٠٠ والملمومات التي لا تكني فيها الرؤية ا وق أثناء مدة الحيار المشروطة يمكون

(١) فتح القدر جوه ص ١١١ (٧) المعدر السابق

له الرسول صلى الله عليه وسلم الحيار من حتى ساحب الحيار أن يمنى البيمة إن رآها في مصلحته . . كما أن من حقه رآما غیر ذلك ، وبعنی هما استفاده كل منهما من البدل الذي في بده بالنسبة للنافع العارضة لا الأصلية .

ثانباً : خيار الرؤية : ومعناه أن ص اشتری شینا ولم پره صحالبیم وله الحیار إلى أن يراه ولو بعد سنة إنَّ شاء أمسكم وإن شاءرده بعد أن يراه ، ولا يصح بعد القيض علاف خيار العب فإن ذلك في خيــاري الشرط والرؤية (١١ والمرادمن الرؤية عنا العام فالتعبيريها من حوم الجاز . . وهذا يشمل الأعمى المجردة بل لابد معها من الاختيبار بالمشم أو الذوق ومكذا في الملوسات (١) فتح الفدير جوه : ١٥٢ .

وقى كل شيء لا تسطى فيه الرؤية علماً عبددان.

قال في الهداية (١) و والأصل في هذا أن رؤية جميع المبيع غير مشروط لتعذره فيكنني برؤية ما يدل على العلم بالمقصود فلر دخمل في البهم أشبياء لا تتفاوت آحادماكالمكيل والموزون يكنني برؤية الغوذج (أي المينة) إلا إذا ظهر له النش، وإن كانت أفرادما متخالفة ملا بد من الرؤية المفيدة للسلامة في كل على زمارے ومکان ہے۔

روي ابن أبي شببة والبعق أن رسولات صلى انه عليه وسلم قال : ﴿ مِن أَشْتُرِي شهتا ولم يره فله الحيار إذا رآه ، إن شاء أخذه ، وإن شاء تركه ، وهنذا الحديث مرسل وهو حجة عند أكثر أهل العلم، وقدرواء الحسناليصرى وسلة بن الحيق وابن سيرين ، وهو رأى ابن سيرين ومالك وأحد ، وروى مرفوعا عن أبي حيفة هن الميم عن ابن سيرين عن أبي هريرة عنه صلى أنه عليه وسلم .

(١) الرجم السابق: ١٤٢٠ -

ئالناً : خيارالعيب: وهو پتيم للمشرى إذا اكتشف في المبع عيباكان غائبا عنه وقتالبيع يحيث يتبانى معالسلامة المشروطة ضمنا في كل عقمه من عقود المسلمين . . أن يرجع في هذه الصنفة ويسترد ما دفعه من تمن ويردكل ما أخذ من بيع . . لما روى أن رسول الله صلى الله هايه وسلم اشترى من هداه بن عالد بن موذة عبدا وكتب في عهدته : وهذا ما اشترى عمد رسول أقه من الصداء بن خالد بن هوذة حدة حسيا جرى العرف السائد في كل عبدا ، لا داء ، ولا غائلة ، ولا خبشة بيع المملم من المسلم ، وفسر أبو يوسف الداء بالمرض ۽ والنائلة بالاضال خبر للرغوبة كالسرقة والحرب، والحبشة. استحقاق الغير له . . وفي هذا اشتراط حلامة البيع منكل عبب لأن الرضا جرء من حقيقة البيع وهو يقوت بظهور الميب، والحديث علقه البخاري بقرأه: و وبذكر عرب المداء بن عالد قال: . . وساق الحديث م

إلا أنه يشهد له قطاؤه عليمه الصلاة والسلام بالرد بالعيبكا فيسنن أفي داوه عن عائشة رضي أنه عنها : ﴿ أَنْ رَجِيلًا ابتاع غلاما فأقام عنده ما شاه الله أن يقيم

ثم وجد به عببا نقاسمه إلى رسول الله ملى الله عليه وسلم فرده عليه ، فقال الرجل: بارسول الله .. قد استغل غلام فقال عليه العسلاة والسلام : الحراج بالصيان ورواه الخسة وأبو داود وصححه الترمذي وابن خزيسة وابن الجارود والحاكم والقطان (1) .

والدوب التي ترد بها البيامات منا عي كا قال صاحب الحداية (٢٠ : وكل ما أوجب النقصان في القن في عادة النجار فهو هيب ، ولو شرط البائع على للشترى البراءة من كل الدوب فالبيع والشرط صحيحان (٢٠) سواء سمى العبوب وعددها أولا ، وسواد دخل في علم البائع أولا ، ووقف عليه المشترى أو لم يقف ، أشير إليه أو لم يشر .. موجودا كان عندالمقد والقبض، أو حدث بعدالمقد قبل القبض عن أبي حتيفة وأبي يوسف خلافا نحمد في البراءة المعالقة وشرط لصحتها قسمية العبوب المشروطة الراءة منها .

وتروى كتب العقه أن هنذه المنألة كانت مثار نقاش مثير ومعنحك بين ابن أبي ليل الذي يرى عدم ممة شرط البراءة من العيب صبع التسمية مالم يره المدفري وبـين ألى حنيفة الذي يرى مسمة لملك ركانا في عبلس أني جعفر الدرانيتي : وعا ناله أبو حنيلة لحصمه : أرأيت لوباع جارية بها عيب في مكان حساس . . أكان عب عبل البائم أن يطلع المشرى عل عورتها . . أرأيت لو ياع بعض حبرم أمير المؤمنين عبدا فيه شيء من ذلك . . أكان يارمه أن يرى المعترى ذلك . . وما زال به حتى أشبه وضحك الحليقة عاصتع به (۱) والحكة في ذلك : إلزام الناقد بإسقاط حقه عن صفية السلامة وذاك بالراءة عن كل عبب . . حق بتسق الفراغ من هذه الصفقة .

رابها: إثبات الحيارق بيع المعراة:-

والمصراة من الواحدة من الإبل أو البقر أو النم تربط منرنها ويترك حلبها حتى بعتم لبنها فيكثر ، فيطن المشقرى أن ذلك عادتها .. فإذا اشتراما ظهر 4

<sup>(</sup>١) سبل السلام جه: ٢٥١.

<sup>(</sup>۲) فتح القدير جاه : ۱۵۳ -

<sup>(</sup>٢) المناية المدر السابق: ٩٨٧ .

<sup>(</sup>١) المعدر السابق .

خلاف ذلك فيكردله الحيار ثلاثة أيام من وقت ظهور العيب على الراجع إن شاء أحكماً بكل النن ، وإن شاء ردما إلى صاحبها وأخذمته مادفعه إليه ويدفع له في مقابل ما حلبه ، صاعا من ثمر في رواية ، أو صاما من طعبام في - غير شريف . . يكتنفه اللبس والنموض الشيخان في صحيحهما عن أبي هرارة رمنىأنة عنه عن الني صلى أنه عليه وسلم قال : ﴿ لَا تُصرُوا الْإِبْلُ وَالْغُمْ ﴾ فن ﴿ وَأَمرُ بِتَعْلِيصَ السَّاسَ مِن بِرَانَ عَلَى ابتاعها بمد فهو بخيرالنظرين بمدأن بحلبها إن شاء أمسكها ، وإن شاء ردما وصالها وديها الحبكام إلى مراقبة الاسواق ، من تمر ، ولمسلم : ، فهدو بالحيار ثلاثة . أيام ، وفي رواية علقها البخارى : • ورد معها صاعا من طعام لا محراه ، وأصبل كان الرسول صلى أقد عليه وسبلم عش التصرية في اللغة : حبس المناء يقال في الأسواق ويسلمي هذا الجانب من صريب المناه إذا حبسته ، ورد مشل حياة الشاس كثيرا من اهتبامه ورهايته هذه الصفقة إنما هو لدرء النصليل فن ذلك ماروي أنه مر على امرأة تغش والتدليس (١) ، وعمسوز دفع قيمة . صاع القر .

ومكذا ترى أن الإسلام وهو شرعة المدالة والإنصاف قند وقف بالرصاد لكل من تسول له نفسه أن يخدع الناس في بيعهم وشرائهم أو ينزر بهم اأو يمثأل ف تحصيل أرباحه وجمع أمواله يطويق رواية أخرى ، والقر أرجع . . روى - ويحيط به المكر والحديمة ، وتداخله الأغراض المشبوحة والدسائس المريبة فأبطل هذه التصرفات فور اكتشافها ، الاتاب البشرية ، والتعالب الحدامة ، وضبط البيامات ، ومؤخذاة المقصرين بالتحذير مرةء وبالمقربة أخرى وقت لبنها فنهاها الني صل الله عليه وسلم وقال هًا: وكيف بك إذا قبل لك يوم القيامة خلمي المن من المناده؟ ؟

(١) سيل السلام ٢٠ ٥٠ ١٢٨

عبد عد الثر تأوي

### الجهتاد والمقاومة العربية لتجرير ألوطن للدكرة رعاس حام اتماعيل

إن ما فعانيه البوم حدث منه على عبد أنه انزعج لهذا الخبر ، فلم يبال بالآم مرمنه ، وأمر أن يحمل في عفة ، وعاد مسرعا إلى مصر ، ونول عنبد قرية أشموم طناح في المحرم من سنة ٦٤٧ هـ (أويل ١٧٤٩ ) وأسسدر أوامره في الحال بالاستعداد ۽ فضحت دمياط بالاساحة والاقوات والجندء وبعشإلى نائبه في القاهرة ـ الآمير حسام الدين ابن أبي على بأمره بإعداد سفري الاسطول، نغمل، وأرسلها إلى دمياط شبتا بعد شيء ، ثم أرسل السلمان الأمير غر الدين بن شيخ الشيوخ على رأس جيش كبير ، ليسكر في الـمِر الغربي لدمياط، ليكون في مقابلة الذرنج إدا قدموا. وفي صباح الجمة لتسع بقين من صغر وأرست بإزاءهمباط ، فأنفـذ لويس إلى السلطان إنذارا بهدده فيه ويتوحده وقد اختتمه بشنوله : دوقد هرفتك ،

السلمان الصالح بهم الدين أبوب ، فني الرام من جادي الأول منة ٦٤٦ هـ ( ٢٥ أغسطس ١٢٤٨ ) أيمر من مياه فرفسا أسطول ضخم يناهز ألني سفية ، تحمل مايقارب مائة ألف مقاتل ومعهم عنادهم ومتونتهم وخيلهم ، وكان قائك هذه الحلة القديس (لويس) ملك فراسا. ومرت فحطويقها إلحامصر يحزيرة قيوص فقضت سا بعض الوقت ءئم أقامت منها إلى دمياط ، ولكن حاصفة عاتبة اعترضت طريقها ، فاضطرت تصف الاسطول إلى -الجنوح إلى شواطئ الشام . وكانت علاقات الود تربط بين ملوك الانوبيين ومبلوك صقاية من التورمان ه فأرسل الملك (فردريك) الناني أحدرجاله متخفية ﴿ بِوتيس ﴾ وصلت سفق الفرنسيين ه فى زى تاجر إلى السلطان الصالح، وكان بالشام حينذاك ، ليبلغه نبأ هذه الحة كي يستصه لمقابلتها . وكان الصالح مريمنا مرضا خطوا بموقه عن ركوب فرسه وحذرتك منحساكر حضرت في طاعق

تملأ السهل والجبل ، وعدده كمدد الحصى ، وهم يرساون إليك بأسياف الإندار والنيظ ينهش قلبه ، وكان الره وأما بعد ، فإنه وصل كتابك ، وأنت تهدد فيه يكثرة جيوشك وعدد أبطالك فنحن أرباب السيوف ، وما قتل مضا قرن إلا جددناه ، ولا بني علينا باغ المغرور .. حد سيوفنا ، وحظم حرويتا ، وفتحنا منسكم الحصمون والسواحل ه لكان لك أن تدس على أناءلك بالدم ولا بد أن تزل بك القدم في يوم أوله لندا ، وآخره عليك ه ١٠٠٠

وفعلا راعهم كثرة الجيوش للصرية كا خطاب أبصارهم بريق أسلمة المرب، وصبيل خيلهم ، وجابة جنده ، فأفرع كلظك المرنسيين وج لايزالون فاسفتهم حسباوصف (جرانفيل) مستشار الملك. غير أنه فالبومالناني استطاع الفرنسيون أن ينزلوا جنسمه فم إلى السرء وبدأت المارشات بين الجيش ، عاطلق الأسير فخر الدين الحام الزاجمل بحمل النبأ إلى

(١) ان واصل : مفرج البكروب في أخبار ن أبرب ،

السلطان، وتعددت رساته دون أن يتلقى ردا ، فنان أن السلمان تد مات ، فانتظر القضاء، وأستمع السلطان المريض إلى حقى وافي الليل، وانسحب مجيشه كلمه من الشاطيء الغرق إلى دمياط، ثم توكيا وسار جنو با منجاً إلى مصكر السلطان عند (أشموم طناح) وأعمته العجلة طريحملم الجسر الذي كان يصل بين الشاطئين الشرق والنربى، فتركه كما هو ومع أن السلطان إلا دمرناه ، فعلو رأت عيناك - أيها كان في أشد حالات المرض ، مقد غضب على فخر الدين ومن كان ممه ، وأنبه على فعلته، وكاد يأمر بقتله، غير أن الوقت كان حرجا ، فكظم غيظه إلى أن تنكشف النمة . وعبرت ذئاب العدو إلى دمياطه واستولوا عليها ، وكان الملك ( لويس ) يستطيع أن يتقدم في هدفه المعظة نحو الجنوب ، قبيل أنْ يَعْيَقُ المُصرِبُونُ مِنْ الارتباك الذي حلجم ، ولك تلكا في دمياط مدة تقرب من سنة أشهر ، يتحصن بالمدينة ، وينتظر وصمرل بقية سفنه الني جنحت بها الريح نحو شواطيء سوريا ، هذه للدة كانت كافية ، ليتم المصريون استعداده ويستعيدوا نشاطهم وهمرامنونيم (١).

( ) جمال الدين الشيال وزميله : قصة التكفاح بين ألعرب والاستعار ،

شارك الشعب مشاركة فعالة في الجهاد والمقاومة ، ليواجه المدران ، ويأخمة بثأر دمياط عكان المتطوعون جاجوق معسكر ات الفرنسيين حتى أقعنو امعناجعهم ويدودون يوما بعديوم بعددمن الآسرى وانتفضت دمفق الشقيقة ، وقد عالها أنباء دمياط ، فانطلقت تتأر من الفرنج بالشام وحاصرت مدينة صيداء وانتزعتها من أيديهم، كما أخذ أمراء الشام ورجاله يتواندون تباط على السلطان بالمنصورة. وكانت شمرة العرزوج السلطان المريض تقف جانبه تصدأوره ، وتحوطه الاطباء آملة أن ينأى عنه شبح الموت ، ولكن الكارثة سرعان ما أطلت يوجبها الكالح، فن ليلة النصف من شعبان ( ٢٣ نوفع ) توتى السلطان ، والبلاد تميا في فوحة بركان ، وتسيء قواحا لرد المدران . وهنأ امتدت بد تجرة ألدر السك يزمام الأمور ، فاستدعت الامهر غر الدين قائد الجيش ، وأفضت إليه بمعاوفها من إعلان وفاة السلطان ، في هذه الظروف المصية ، وأمرته بكنان النبأ . ورغم الكتمان ، وصلت أخبار مرت السلطان إلى للغر نسبين في دساط،

فلبأ وصلت السفن الشأردة بدعائلك لوبس قراده التشاور ، واختيار الطريق الذي يسلكونه وأشار الكونت بطرس صاحب مقاطعة بريتانيا ۽ وغيره من القراده بالانجاه نحسس الإكندرية ء للاستبلاء عليها أولاء لأنها أصلح لإبواء مغنهم من دمياط ، وإلها يستطيع أسطولهم أن يصل بالمتونة من بلاده ، في وقت قصير وجهد قليل ، غمير أن الكونت أرتوا ( attola ) أما الملك عارض هـذا الرأى ، وأشار بالاتجماد مباشرة نحو القاهرة للاستبلاء عليهاء وكانت حييته أن القاهرة عاصمة مصركابا فالاستيلاء عليها يستنبع حنها الاستيلاء على البلادكاباً ، وأضاف إلى هذا قوله: و إذا أنت أردت قتل الآنمي ، فاضربها على رأسها ، واحتدم الغاش ، وانهى بأخذ الملك برأى أخيه ، وتقرر بذلك مسير الجيش الفرنسي جنوبا نحوالقاهرة أما السلطان فقد قرر أن يتجه مع جبشه جنوبا إلى صدينة المتصورة ، لانها تمناز بموقع حصين ، فالنيل يحميها غربا وبحر أشموم طناح (البحر الصغير) يفصل بينها وبين قرأت الفرنسيين في الشهال وحناك

الجنوب ، حتى وصلوا إلى المصورة ، فعسكروا شمالي محر أشوم ، وأصبح مسكره ، قفروا حرله خندقا ، وأقاموا سرراً ، وتصبوا الجانيق، وأتت شوانيهم فكانوا مطمئنين إلى مدينتهم وحصانة موقعهم ، فأخذوا يناوشون الفرنج ، ويتحياون في اختطافهم وأسره . والطريف أن جندياً مصرياً قور بطيخة وحلها على رأسه ، وغاص في المناه حتى حاذى الفرنج ، فغلته بعضهم بالميخة والزل لاعدُما . تشطره المعرى يسينه وحله إلى معسكر المطين (1).

ورأى الملك أنه لايستطيع الغلبة على المصريين ، إلا إذا التحم معهم في معركة ويدأ الددريقيم جسرآ على البحر الصغيره وبني رجين خاية العيال الدين يعملون في البحر . ولجأة دوت انفجارات هائلة ،

(۱) المفروى : السلوك لمرقة دول الملوك ج ۽ القسم التاني ۽

فانتهزوا الفرصة وبدءوا زحفهم نحو ويقول جوانفيل: وفكانوا يغسدون علبنا في يوم راحد ماكنا ننجزه في أسابيع ثلاثة ، . ذلك أن المصربين البحر حاجزاً بين مصكره ومصكر أمطروه بالحمم الى أنزلت الرعب في المصريين، وبدأ كل قريق يستعد للمركة ﴿ أفتدتهم ؛ حتى ليخيل إليهم أن نجوم الحاسمة. أما الفرنسيون فبدءوا يحصنون - السياء تتساقط عليهم . فنهض الملك فزعا باكيا، ثم لجأ الفرنج إلى الحيلة ، ليعبروا البحر المغير إلى المتصورة ، وفرجيء فوقفت بإزائهم في البيل. وأما المصربون مهم الجاهدوري في فر الحامس من ذي القمدة سنة ١٤٧ ه ( ٩ فبراير سنة ١٢٥٠ م ) وقد بلنوا قصر السلمان ونيه بجرة الدر . وصمدت فرقة الماليك البحرية بقيادة ركرالدين بببرس للفاوط وحملت على الفرقسيين حملة عنيعة ردتهم عن القصر ۽ فلما فروا راجدين تعقبتهم بالسيوف ، وأقام الأهال المناريس في الطرقات ء واشتبك الفريقان في قبال منيف في شنوارع المدينة وأزقتها و واتخلة الاهالي حصوناً من منازلهم ء يلقون من توافذها بالقذائف والحجارة على الفرنسيين . وأصببت فلول الفرنج بالذعر ه وهي تري قاندها الكونت أرنوا يسقط فالمعركة ، ومنحوله خيرة فرسانالفرقسيين ، والإنجليز الذين كانوا

قد جاءوامددا للبلك، فانطلقت مذعورة إلى معسكر إنها ، وجوع الشعب والجيش تلاحقها بين النكبير والتهليل، إلى حبث تساقط كثير منها فيالبحر الصغير، وهي تلتى بأنفسها فيه ، ليعودوا إلى مسكرهم سباحة . وهبط المساه ولم تترالمصورة . وأخذت مواكب الاسرى تعاوف بالمدينة واليشارات تطرف بأرجاء البلاد، على حين كانت مصكرات الأعداء واجمة ، صيورة الانفاس , وجذه المريمة عاد الفريقان[لى الوضع الذي كاماً عليه قبلا : كل منهما على شاطىء ، والبحر الصغير يفصل يتيما .

وبعد أيام قلبة ، وصل الساطان الجديد، للمظم (تورانشاء) إلى مصرمن حصن كيفا بالموصل. وقرح للصريون بسلطانهم الجديد ، وبدءوا يستمدون لجولة ثانية ، فأم تورانشاء بأن تصنع أعبد تركيبها . ومانت بالمجاهدين ، وسارت شمالاً . فلما أقبلت سفن الفرنج تحمل المتونة من دمياط . خرجت عليها هذه السنق، فأخذت مراكب الفرنج بن أيوب.

أخذا وبيلا , وكانت ائتين وخمسين مركبا ، وقتل منها وأسر نحــــو ألف إفريجي . وعنم سائر ما فيها من الأزواه والاقوات؛ وحلت الاسرى إلى المسكر فانقطم المسدد من دمياط عن الفرتج ووقع الغلاء عنده ء وصأروا عصورين لا يعابقون المفسام ولا يقدرون على الذماب 🗥 ,

واشتدت العنائفة بالفرنسيين لانقطاع المئرنة عنهم من دمياط - فأرسل الملك إلى السلطان يطلب الصابح . ويعرض عليه أن يتنازل عن دمياط مقابل يبعد المقدس، ولكن السلمان رفض هذا النالب. فلم بعد الملك بدا من الاستمرار في المقارمة ، حتى ينقد ما بمكن إنقاده. ثم أشملالنار في أساحته وعتاده . ورحل بحيشه لثلاث معنين من الحرم سنة ١٦٤٨ ( أبريل ١٢٥٠ ) متجهاً إلى دمياط ، ولم سفن بالمنصورة . وحملت هذه السفن - يكد يصل إلى فارسكور ، حتى كانت مفصلة على الحال إلى بحر الحلة . حيث حجوش المصريين قد لحقت به. وانقضت مل جيئه انقضاض الماعةة ؛ فقطت على معظمه ، حتى قبل إن من قتل من (١) ابن واصل:مفرج الكروب في أعبار

آلاف . كما أسر من الحيالة والرجالة : والصناع ما يناهو مئة ألف . وحينتذ حسام الدين بن أبي على نأثب الساطنة . رّحف السأس الرهيب إلى قاب ا. اك . وأخذت أحلامه الكبيرة الىطانا ألحبت وجدانه ، تتحول الرجأ نشيع في كيانه . وودة الموت . وفي ذلة وضراعة امتدت يده المثارجة الواهنة إلى البيد السبراه النتية، تنشد الاتفاق ورفع المصارغين أنالجاهدن أخذراعكمون عليه حصارهم حتى ثلثتي حلقاته وتعنيق (١) وبالفرب من فارسكور . شهدت قربة (منيـة أبي عبدالله). وهي (مبت الحتولي عبدالله) كا تسمى الآن . مشهداً من أغرب مشاهد (منتصف ماير) بعد أن ظات في أيدى التاريخ ، فقد رأت ملك فرنسا - بموكبه الفرنج أحد عشر شهرأ وتسمة أيام . المتداهي \_ يلجأ إليها في ذلة وتخاذل \_ طالبا الآمان من المجاهدين الذين أخذوا ولاحقونه مكبرين مهلاين . والتف القيد الحديدي حول بدي الملك وقدميه ، وسحب إلى دار القاضي فحر الدين بن لقبان ، التي لم نزل بقاياها قائمة حتى البوم بالمنصورة حيث عهد مجراسته إلى صبيح المظمى.

(١) إبر أهيم عابدين وزميلاه: انتصارات غالدة بين المنصورة ودمياط.

فرسان الفرنسيين كان أكثر من عشرة ثم دأت المعاوضات بين الملك والمصريين. وتولاها هنهم الأمــــين وتم الاتماق أخيراً على إطلاق سراح الملك وجبيع الاسرى ، على أن يحلوا دمياط. وأن بدنموا أر بسئة ألف دينار فدية الملك ؛ يؤدون قصفها قبل أذبطي سراحه . والصف الآخر بدومولم إلى يلاده . وكانت زوج الملك مقيسة ف دمياط فيمت نصف المباغ المطارب هأمالمق سراح الملك . ودخل المصريون ثانية إلى دمياط . ورفعوا طبها العملم المصرى يوم الجمة الثالث من صفر وهكذا أقامت فلول الحلة ، بعد أن ودعها الشاعر الوزير جمال الدين بن مماروح بقصيدته الساخرة التي يقول فيها: قل الفراسيس إذا جنته

مقال نصح عن تثول نصيح

أتبت مصر تبغي ملحكها

غسب أن الزمر يا ملبل ريح فساتك الحسين إلى أدم

مناق به عن ناظر يك الفسيح

#### وكل أصحابك أودعهم

بحسن تدبيرك بطن العنربح وجلا الفرنج وصوت أحبه قادتهم وهو والردى كوريل (Walter do Careil) العربية وصلابتها . وليس هناك من يديل برن في آذائهم ، حين عاطيهم قائلا : وأيها السادة ، نحن في خطر داهم ، لأن حجيم الحلولالسلية ؛ ويصر على اغتصاب المدو لوصوب النارنحو أتراجناء وبقينا نحن في أما كننا ، لا تانا الموت من كل ممالم تهوى إليها أعدة البشرية كلبا ، في مكان ، ولو أننا غاهرنا مراكزنا التي أرض الرسالات والحمنارة؛ ولذا يتشاور استولينا عانها للحقنا السار ، فلا منقذ العرب ويلسقون جهودهم ، ويحشدون لسا من هذا الخطر الدام إلا الله ... مبدان القتال، ويدعمونه بالطاقات السياسية فنصيحتي إليكم أن نخر جمداً كلما صوبوا والاقتصادية والإعلامية ، عند عندو هذه النار نحوتا ، لتبتهل إلى أنه سبحانه وتمالي أن ينجينا من هذا الحمل و (١٠ ا - وجوده وقوته ؛ حتى يتمكنوا من تحرير العشراء ، وحينها تألقت مدينتهم العجوز بالظفر والانتصار . ما أكثر ما التقت وعالمنا . إن الجهاد بكافة أساليه هو مقم للدينة بالغراة ، وما يزال بصدرها الشامخ آثار الآلاف الجراح والطمنات ويجبره على الرصوخ للإرادة العربية، ليس على سين تظلل شفتها ابتسامة سأخرة ، مناك في الواقع من بديل، غير إمكانيات أمة فهي عل يقين مرب النصر . وما لبث - توافرت لدماكل الوسائل ، التي تقودها فشاطها أرب عاد إليها ، ومار داخلها إلى خوص معركة النصر ، مهاكان الله بالحركة ، وجالت أعينها خلال البحر ومها غلت النضحيات ؟

الواسع المند . والبوم يبتل كثير من المدن العربية ، بشل ما ابتليت به دمياط والمتصورة ، يمعنة تختير مسسجر الآمة غير الجهاد والمقاومة ، أمام عدو يرفض الأرض العربية والتوسع فيها ؛ وإزالة صهيوني يستمد منقوى الاستعيار العالمي أما للسلون ، فقد سجدوا لله في مقدساتهم الدينية والقومية ، وتطهير ما حولما ، عا يكفل انتصار الحق كاملا الذى سيلزم العدويا حترام الوجود المرق

هاس حلى إساعيل

Biotoire de Joinville, ()

# حول تطور المجامع الإسلام: القضتة والمنهج فاشتكذ ابراهشيم الخدلي

- Y -

والانفصام وأواء الانفصال وعن القرآن الكريم في النفكير والترجيه تم في السلوك . . هو صلة الملل كلها -في الجنم الإسلامي ا

وللسلون يصون هذه الحقيقة وهيأ متفاوت الدرجات ، وأحداؤه، يعرنها -من أغقدا

ووعى للسلين بهبذه الحقيقة تشوبه أمشاج وأخلاط من المراطف والمشاعر والذكر بات .. تذهب بالكتبر بما تهب أن يشره هنذا الوعى ا ولمل أخطر ما أمناع على المسلين تمسار وعيهم . . طغيان الإحساس بالمساطي . . وعنف وقمه في نفوسهم ـ لاسباب معقدة كثيفة ـ حتى أصبحنا في غمرة الحمين إلى المسامني تكاد تنسي واقعنا . . و تنسكر ساضرنا . . ونتنكر لما بارمنا تجاهمه باعتباره مجال صنع المستقبل .. والجسر ﴿ أَوَ انْفَطَاعًا عَنْهُ.. هملا بِهِ أَوْ تَمْعَلَيْلًا لَهِ ..

الذي لا يد أن لمبره إلى ذلك السنقبل ا إن الرعن بعظمة الساطيء والدنني عا عنيل به من أجاد عكن أن يكون قرة إبجابية دافعة .. لكنه كداك بمكن أن يتحول إلى قبرد ثفيلة تفتل فينا روح المركة وتخمد في الناس أنفاس الحاة وعيا فيمه كثير من العمق .. وفيه كثير إذا ما أرقمهم فما يشبه أحسلام البقظة أور وي النافين ا

ووعي أعبداه الإسلام بهذه الحقيقة إنم حدا كشف لهم عن مقتل المسلين ؛ فركزوا عليه الضربات في عنف بالغ ه وتسديد فهو الردني لا يكاد منظره ا استدادوا هم مربي عبرة النساريخ أما غن ا

ما دام منطق التاريخ يقول: إن المجتمع الإسلامي في حركته صعودا وهبوطاء تقدما وتخلفاه سمةوضيقاء توة وضعفاء وتبط بتوجيه القرآن استمدادا منيه

إذا كان منطق الناريج هو هذا و الله هي هرته و فقد وضع السبيل أمام الكيد للإسلام وجسمه .. السبل على إبقاء للسلين في و انفصال و دائم من القرآن فذاك كفيل أن يحدث في جسمهم ما يحدثه وفصل واقع المسلين لقرون عديدة هذه الحقيقة بما زادم وثوقا جا ا!

فنذ ظيور الدبئية الأولى في العدد الأولى في العدد الأولى لم بختاب منهج الكيد للإسلام في جوهره دحتى ظهرت وسبئية القرن العشرين ا فالسبئية: في نظر نا ليست بحرد في تعمل أو بجرد فكرة . وإنما هي ظاهرة في تاريخ الإسلام تنمثل في البار المعادي بحتم المساحد المناهض .. الدي بحاول تقويض بحتم المسلمين من داخله . بل وبيد أبنائه أساسا متفرها لذلك بالضرو الفكري المسلمين المكرية والأخلاقية التي تفسد على المسلمين والأخلاقية التي تفسد على المسلمين وتمال من اعتمسامهم بعقيدتهم .. وتمال من اعتمسامهم بالقرآن ا

مدد الطاهرة عامة في الناريخ الإسلامي نحن فعلهم سنصفيهم م نلحها في كل عصر .. يسل في كل جيل إلى هذاب هغلم عا 1.

عثلها فى كل مرحلة ، ابن سها ، جديد .. من الحطأ أن تنظر إليه على أنه شخص أو فرد .. أو تتوقف عند جلسه أو لونه أو وطنه ا وإنما هو أبدا عنوان .. يعبر عن كل حركة مصادة تعمل لنفس الهدف وتنذرع لباوغه يقس الوسائل والاسباب ا

ولمل تجسيد هذه الظاهرة في مصرنا يتمثل في هسيدا التيار أو ذاك الانجاه ويمثله مفكر أو آخر الاعرب أتاحت لهم ظروف المجتمع الإسلامي الراهن أن يقددوا منه مقاعد القيادة المكرية والاجتماعية على نحو يجمل من الحطأ الفطر إلهم وإلى تأثيرهم على أنهم مجرد أذ اد!

من هؤلاه من فعسله .. ومنهم من لا قعله ، فنهم من هو سارب بالايل ومن هو مستخف بالنهار فكن الله يعلمهم جيما .. ومن قبل قال لنبه مسل الله عليه وسلم في أمشالهم : ه ومن حولكم من الأعراب منافقون ومن أهل للدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم غين فعلهم سنعسفهم مرتين ثم يردون الله هذاب عظم عراقين ثم يردون الله هذاب عظم عراقين ثم يردون

وأحد المذابين . فيا تعتقد . ما ينتهى إليه مصيرهم في الدنيا بعد افتضاح سرهم وكشف خبيتتهم . . فيي بشرى من الله إن شاء الله 1 1

فصل المسلين عن قرآن رجم و توجيه هو الغاية المستمرة التي يعمل لها أعداء الإسلام .. وهي فكرة ماكرة . ومنهج موخل في النسدم . . لم يبتكره دها لمنة الاستمار . . وإنما هم فيه تابعون اسانت غير صالح . . وإنها هم فيه تابعون السانت غير صالح . . وإن في الوسائل المناهد ثون في الوسائل المناهد ثون في الوسائل المناهد و توجوا في المناهد و توجوا في الوسائل المناهد و توجوا في توجوا في المناهد و توجوا في توجوا في

إنها قنمة واحدة . . آئمة 11 منع القرآن من الوصول بتوجيه وتأثيره إلى عقول النماس وقلويهم 11 عزفها المشركون لحنا جاميا خشنا \_ يوم حاولوا صرف الناس عن سماع القرآن من النبي ه لا تسمعوا لحمدًا القرآن وألنوا فيه لماسكم تغليون 11

ويعرفها خلفاؤهم البوم لحماً فاعمايدين يمسن يصنفي إليه من المسلمين إلى سبات عمد ا !

ويشارك في هذا العرف من بينها من يشارك . . وكل يعمل على شاكلته . . وليس طرح قعنية الطربق أو المنهــــــج

على العسورة التي نراها إلا ترقيعاً على أحد الآوتار في الآلة العنجمة المعقدة التي بها يتم عزف السمفونية الآتمة بكل ألحانها في وقت واحد 1 ا

أما الشفاء من هذا المرض ، والنهوض من هذه الكبوة فالطريق إليه واضع كذلك . . يقدمه القرآر . الكريم توجيها وهديا . . ويقدمه الناريخ عبرة ودرسا ١١

ومنطق الآشياء يقول: لن تزول العلة إلا يووال أسبامها، أو لن يشنى الداء إلا بالقضاء على هواءله 11

فإذا كان انفصام المداين عن توجيه رجم في قرآنه العظم . . الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . . هو الملة . . وهو المرض . . وهو سبب كلما عانيا في الماضي ومانقاسي في الحاضر . وإن العلاج يتحصر في القضاء على كل ظو اهره و مظاهره 1 الوقا الله و هيل لذلك من معني سرى المودة إلى كتاب اقه من جديد !!

لقد قيل: وأن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها ، وهو قول صحيح بشهادة الناريخ ١١

ألم يصلح القرآن أم، هذه الآمة يوم تولى قيادها . . وأرسى حباتها على قواعده فسارت على مناجمه 1 1

وسيفال متلا أعل تتطاول إلى صنع مثله أعناق للصلحين ا؛ ألم يغشىء جيسلا كلما استعادالناس صورته أكبروه وأصغروا من أمر أنفسهم بقدر هذا الإكبار؟ ألم يك لهذه الآمة تمكينا جعل أحسد حكامها يقول فرما وقد مرف هلينه - روحا من أمرنا ۽ !! سمالة : وأمطري حيث شئت فسيأتيني . خراجك يا .

> بالهدايةومركوللقيم الحمشارية والإفسانية الرفيعة ما زالت الدنيا تعيش في آتار أضوائها التي البعثت منها يوم كان بجتمع للسلبن قادرا على إرسال هنذا الضرء من أنوار القرآن ١٤

> بل اكل ذلك وأكثر منه قدكان ١١ وماحدث مرة . . لم لا يشكور مرة . أخرى 15

إن عماله القرآن للحياة دائم متجدد .. وطاقة القرآن في هـ ذا النطاء لا تعرف حدا تنتهي إلبه و ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به المرتى ، (أي لكان مذا الفرآن) أ بهذا القرآن العظيم ، يعمود ماكان ، ألم يقم لها وبها مجتمعا إنسانيا . . كان وبهذا القرآن العظم . يمكن تكرار مأحدث ا ا

لكن هنا شرطا لا يد من تحقيقه : أن نمرف كيف حقق القرآن ما حققه لآول مرة ١٤ إن الله وصفه بأنه روس به تقوم الحباة : ووكذلك أوحبنا إلبك

وجمل الاستجابة إليه مظهر الرغبة في الخروج من لاوت إلى حياة طبية ألم يحول الصحراء إلى مصدر إشعاع - يبشر بها: ويأبها الذين آمنوا استجببوا فه وللرسول إذا دعاكم لما محبيكم ،!! وجعل التراخي في هذه الاستجابة عما يعرض للحرمان من هذا النور الذي هو كفيل أن يضيء السبيل: ديابها الناس قد جامكم وهان من ربكم وأنزله إليكم نورا مبيناه وحذر من منبة الإعراض عنه : . ومن أعرض من ذكرى مإن له معيشة ضفكا ونحشره يوم النيامة أعمىء رضد أغنانا

مِذَا عَن تُكَافِ الْحَدِيثِ عَن ( القرآن ) من زاوية لا تملك رؤية الحقيقة فها على ما هي عليه من كال وعظمة .

وإنه لقول فصل . وما هو بالمزل ، - دون ما مبالاة ١١ بلزمنا أن فكون جادن على أنم ما يكوف الجمد حينها نتلمس في ( القرآن ) دواء داتنا . . وشماء علتنا . 1

> فهل من الجد أرس تكتني عجره التفني بعظمة (القرآن) ـ وإنه لقرآن عظم ـ وبما أنجزه من حياة نجتمعه الأول ؟ وبمنا حققه بذلك للإنسانية التي هي أحوج إلى ضياته اليوم منها في أي وقت معني ؟ ا

> إن هذا التغلي يطربنا ويشجينا ويلدنا ويؤلمنا ، وحسديته عبب إلى نفرسنا لأسباب ممقدة تضرب يعذورها فأعماق تقوسنا ال

> فبو يخمف عنا وقعالخامتر بعننوطه الثقبلة التي تمكاد تخنق أنفاس الحياة فينا ا وقد فهد قيمه ما برفع هنا كثيرا من إمر الشمور بالاتب والتقصيرة ويبدد ضباب البأس الذي يهثم على مسدورنا لا يكاد برحها .

في مواجهة أعـدا. ينكرون علبنا حق الوجود ويتنكرون لكل فعنل يحفل به تارمخنا في تعااول علينا وعلى هذا الناريخ

وقد يكون هذا باضا في إيفاظ الثقة بالنفس، وفي بعث هذه ألَّامة وتجديد شبابها على تحر أو آخر لكنه - بالقطع -الايكن لشفاتناها نحن فيه 11

إن الملة الى نشكو ها و تلتمس الملاج ألها لا يكن لإزالها هذا النهج. قبد يكون أحد الموامل التي تهيء ظروفا أفضل الملاج لكنها ايست مخنية عنه .. ومريض السرطان لاتشفيه الموسيقي.. وإرب خففت هنمه الإحماس بيمض ما يمانيه ا

لا يتشرأن نقف عند حدود الحديث هما كان . . والإمامنة في عظمة ماطوأه الماضي . . وإنما علينا أن نتجارزه . . لنبحث : كيفكان ؟ وبأى طريق تم ؟ وعلى أي نهج تحقق ؟ وما هي الشروط أأتي ينبغي توافرها لتعيده من جديد؟ لوعنينا بهذا ووضعنا قصب أعيننا خسذا السؤال: كيف أقام القرآن مجتمعه الأول؟ وهو يساعدنا في معركة تأكيدوجودنا الاصبحنا في موقف مختلف ، لا وعجنا

أوتطورهاا

لرحنينا بهذا السؤال : كيف أنجر أقام الإسلام هذا الجمم؟ ! القرآن ما أنهزه من قيام المجتمع الإسلام 📗 وحين نقول : إن الإسلام أقام -الأول بجانب السؤال الآخر ماذا أنجز بالقرآن أمة عزيزة . . ومكن لهما الإسلام؟ لخرجنا من الحلقة المفرغة المفلقة ﴿ فَي الْأَرْضُ ، وقبل أَنْ نَفْيَضَ فَي شرح التي حسبت فيها الاقلام قرونا طوالا وهی تبدی، وتعبد نی وصف ما کان القرآن الكريم من آثارتم تهد تفسها 💎 وحين نقرر أنه بني جيلا هو صفوة مازالت عندالبداية وقد ظنت أنها بلغت ﴿ أَحِيالُ الْبِشْرِ وَقَبْلُ أَنْ تَغْيَضَ فَي تَعْدَادُ النهاية ١١ ومع منخامة ماسطرت وكنبت - ما لهذا الجيل من مناقب أن لاننس مذا ظلت الملة قائمة . . . وأسبابها ومظاهرها . هذا السؤال ، كيف بني الإسلام همذا أستقحل ا

> ماذا بجدي أن فصف لمن وجد أن يبني وجىلال . . وجال ثم نكنني ؟ ألبس أجدى عليه من هـذا الرصف الذي حن المهج ا ا لا محقق غايته أن نداء على رسم هندسي أو قصم في عكنه أن بني ماريد عل غراره کا

> > إن علينا حينها نقول: إن الإسلام أقام

فيه ، أن ترى دعيا أو جاهلا بالإسلام - بالقرآن ، هتمما هومثل أعل في بابه ، برعم أنه غير قادر على قيادة مجتمعة وقبسل أن تغيض في شرح مزايا هذا الجتمع أن لاننسي هذا السؤال، كيف

مظاهر هذا الفكين . . أن لانفسي هذا السؤال، كيفأقام الإسلام هذه الآمة؟ ا الجيلء

حرّ ال: گيف-دن هذا؟! هو الذي بيتا أو قصرا أن قصف له ما كان عليه بنير لنا الطريق إذا كنا جادين في البحث صرح سليان عليه السلام من أجهة عن الطريق ا وهو الذي يساعدنا على اكتشاف المهج إذا كناحقيفة نبحث

وهو الذي يعيننا على الحروج من مأساة الواقع . . ونحن لائك نبحث عن عرج منها ١١٦

إراهم الخولي

## الإمَامُ الْمَاوِرُدي ... الفقيَّه الزَّائِد للدكتورعيد رجه البيوى

ذكر الاسناذ (كارادى فر) في كتابه و مذهب الإسلام ، لفطأ عناتاً عن الإملامي لايعرف الذوق الفطري للتعليم وأن الإسلام لا يهتم بأمر الطفل ، وإذاً ـ وجدت رسائل عربية تتحدث عنالتربية فهي من أثر معتنق المسيحية من العرب لأنَّ مَفَكَّرَى الإسلام قد أعملوا حَدًّا الموضوح ا

وتلك مزاهم ظبالمة أوجدها جهل المكاتب الأورق بآثار السلف ، وقد تناس أن كتب الآخلاق في الإسلام كتب تربية ، فالإحباء الغزالي، وتهذيب الاخلاق وتطهير الاعراق لابن مسكويه ونقد الملم والعلماء لابى الفرج الجوزى، ومفتاح دار السعادة لابن الفيم وما إليا مما ينحر المنحى التهذيبي، كلما كنب تربية تعرب إلى صميم الصميم من بحوث التربوبين ۽ وقبد تميدت أن خلدون وإخران الصفا وان عبدالعروان سينا

وغيرهم عنأدق مسائل النربية فيها تركوه من مطولات وموجزات فإذا أردنا كتبأ الغربية الإسلامية ، إذ زعم أن الشرق حاصة بالغربية فلدينا رسالة أحوال المعلمين للقابسي ، وآداب المعلمين لان سحنون ، وتحربر المنسال فيما يجناج إليه مؤدبو الاطفال لابن حبعر ، وتمليم المنعلم طريق التملم للزرنوجي ، والنربية والتسليك للاقصرائي وأخيار نجباء الابناء الصقلي وغيرها عا عرفه المتصفون من الباحثين ا فياذا بعد الحق إلا العنلال.

ومن كتب الثربية الأصيلة في النراث الإسلامي كتاب وأدب الدنيا والدبن ، لفاض القضاة أن الحسن على بن محد ابن حبيب البصري المناوردي ، وقنه حاز شهرة فاتفة مطلع هذا القرن بمصر إذ قرر للطالمة على مدى عشرين عاما منتالية بالمدارسالنامرية والمعاهد الدينية وبلغت طبعاته العشرين عنداً بحيث لم تمكن تخلو منه مكتبة أديب ء ومع هذا الصيت الطائر فقد تهامله أكثر مؤرخى

العربية ولمل مرد ذلك توسعه في المنهوم التربوى ؛ إذ جمع التربية العلمية والغربية المخلفة والغربية المخلفية في فطاقه دون أن يتتصر على الآولى لحسب ا وكأنه شاء أن يهمع بين الدلم والسلوك في حير واحد لا يتبعوا إذ لا قيمة للتربية النظرية إذ لم تنتقل إلى السلوك الشخصى عادة وطبعاً وصفة ، السلوك الشخصى عادة وطبعاً وصفة ، فدا أحرى الدنيا والدين في تاريخهم التربوى أن وجعوا إليه متداركين .

كان أبو الحسن الماوردي مربياً بطبعه وقد نقل إلبنا بعض قصاريه الحاصة فصدر عن تأمل وبصر ، وكشف عن مصدئه الحقيق ق النواضع والامتثال عذا إلى من الحيلة ورحابة الصدر، وتلك خصائص المربي الامثل ، وسفنقل من قرله ما يستبر البوم من قبيل الاعترافات الشخصية عما يغي، عن ساوكه البصير.

قال الماوردي ص ٥٧ من الطبعة الثالثة عشرة : وقلما تجدد بالعلم معجباً وبما أدركه منه مفتخراً إلا من كان مقلا ومقصراً لآنه قد يجهل قدره ويحسب أنه خال بالدخول فيه أكثره ، وعما أنذرك به من حالى أن صنفت في البيوع كتابا

جمت فيه ما استطعت من كتب الناس، وأجهدت فيسه تنمس وكددت خاطرى حتى إذا تهذب واستكمل وكدت أمجب به ، وتصورت أنى أشدالناس اضطلاما بعله ، حضرتي وأنا في مجاسي أعرابيان فسألاني عن يسع عقداه في السادية على شروط تعنشت أربع مسائل لم أعرف لواحدة منها جراباء فأطرقت مفكرأ وعالى وحالمها معتبراً ، فقالاً : ما عندك فها سألساك جواب، وأنت زعيم هذه الجماعة؟ فقلت: لا ، فقالاً : وأماً لك ، والصرفاء ثم أتبا من يتقدمه في العطم كثير من أصمالي ( يريد تلاميذي ) فبالاه فأجاجها صرعايما أقتعهما ه والصرفا عنه واطبين عبوأبه حامدين لعليه ، وبقبت مرتبكا وبحالي وحالمها معتبراً ، وإن لعل ما كنت عليه في تلك المسائل لوقني فكالذلك زاجر نصيحة، ونذير عطة تذلل بهما قياد النفس ه .

مُـذا ما قاله أبو الحسن بلاظه داعيا إلى التواضع العلمي والتطباعن الحلق ، وكاشدةا عن طهارة نفسه المعتبرة وعقله المنبقط ، وإن كنا نرى في الحادثة غير ما براه ، فقد يكون تعذر الإجابة لدى

السالم المتليم صادراً عن عظم إساطته وإدراكه من الحفايا العويصة ما يحول دون اهتدائه السريع ، كالمريض يأتي إلى أشهر الاطباء ، فيحسن لحصه و وى ـ لسعة مداركه شمسجة تمنع إجراه عملية جراحيـة له قد تكون مصدر خطر طيب منمور لبس له سعة إدراك سابقة كفاح. فلا يرى من الجنلورة ما توهمه الآخر ويبادر إلى الجراحة فيدركه الظفر ، وايس ﴿ طُو ١٣ مِنْ كِنَابِ أَدِبِ الدِّنيا والدِّينِ ؛ منى فهاجه العلم أنه أحذق وأبصر ، بكون نكول المناوردي عن الإجابة إلا حيرة في مسالك تراءت له وخفيت عمن دونه ا ولهذا يكون النوفيق مصادفة طارتة لا يجوز معها أن نحكم بقسمدرة للنلبيذ وعجز الاستاذكا شاء أبو الحسن أن شرل.

رجال التربية في عصره ؛ إذ كان يذهب ف مروسه من التأتي واليسر وسمة الحيلة -ما محمل ساممه يعترف بفضه ، ولوكان ضيق الآفق سريع النضب لنفر منه تلاميذه فما أنتفعوا بشيء من علمه كما مم ما ظهر من حاله إلا مجدواب مثله ،

قبل في ترجمسة على بن عيسي الربس النحرى من أنه لم يكد ينتفع بمجلسه أحد لسرعة غضبه وضبق احتماله . تنقل من اعترافات أن الحسن في ذلك مأيجب أن يعنمه المعلمون والمربوس فصب أعينهم فيباغوا حاجتهم من هداية الناس فيتراجع عن حذر ثم يذهب المريض إلى وتصابح النشء بأيسر ما يتطلب من

قال الماوردي لا تقلا عن ص ٢٤٩ و ومما أطرتك به على أنى كنت ولمكن معناه أنه جازف وجمع ، ولن يوما في جاسي بالبصرة ، وأنا مقبل على تدريس أصابي إذ دخل على رجل مسن قبد نامر الشانين أو بباوزها نغال لى : قد تصدتك بسألة اخترتك لها ، فقلت : احسمال عاقك الله ، وظنائمه بسأل عن حادث لزل به ، فقـال: أخبرتى عن نجم إيايس ونجم لقد كان المناوردي تمطأ رائماً من آدم ما هما ؟ فإن هذين لمظم شأنهما لا يسأل عنهما إلا رجال الدبن ، فعجبت وعجب من ممي في مجلمي من سؤاله وبدر إليه قنوم منهم بالإنكار والاستخداق فكففتهم وقلت هذا لاينفع

فأقبلت عليه وقلت يا هذا؟ إن المنجدين يرحمون أن فهدوم الناس لا تعرف إلا معرفة مواليده ، فإن ظامرت بمن يعرف ذلك فاسأله ، فيننذ أقبل على وقال ؛ حواك الله خبيرا ثم الصرف مسرورا فلنا كان بعد أيام عاد وقال ؛ ماوجدت فلنا كان بعد أيام عاد وقال ؛ ماوجدت فانظر إلى هنولاء كيف أبانوا بالسكلام فانظر إلى هنولاء كيف أبانوا بالسكلام عن جهلهم وأعربوا بالسؤال عن نقصهم إذ لم يكل لهم داع إليه ، ولا روية فها تكلموا به ولو صدر سؤالهم عن روية ودها إليه داع لسلوا من شيئه وبرتوا من عبه ه ،

بهذه السطور الضليلة قدم الماوردي المملم نفسه لرجال الغربية أكمل تقديم ، وقد آن ننا أن نوجز بعض ما النفت إليه من مسائل التربية في كتابه الجهير .

تعدث أبر الحسن في ناحية المتربية النظرية عن أدب السلم مبينا أنواعه ع ودواعيه والمواقع الحائلة دونه ، وحلل مشكلات الطلب وما يمترضه من لجاجة في السؤال وتهكم بالسائل وحب التظاهر والرمن والغموض في المسائل ودوافع التمقيد والإجهام كما أفاض في الاستغلبار

العلمي محالا دوافعه وتنائجه ومنتغلا إلى آداب المتملم من حسن الاستياع وجودة الحطروما ينحو متحاهما ممارضا إياها بمقابح بعض الأنانيين من ذوى الملق والمراءة ، والنقة الصادرة من غير لحم وأحتياط ، وله خبلال ذلك من الأراء ما يفيد ومهدى ، فيو يدعو إلى طلب الملم في الكبر إذا فات في الصغر ، وعلى المنعلم إذ ذاك أن يبندى. عما يددى . الصغير؛ إذ أن بمض مؤلاء يستنكف أن يساوى الاحداث فببدأ بأراخر العلوم وأطرافها ويتم يحواشها وأكنافها ليتقدم على الصغير المبتدىء ويساوى الكبير المنتهي ، وهذا عن يرضي بخداع ننسه وقنع بمداهنة حسه ، وإن كان من واجب آلاب أن يأخذ ولده بمبادى. الاداب ليأنس مار بنشأعلما خلقاو تعليا. وللباور دي من الالمات إلى العلل النفسية ما يعجب فهر يكره المنواء واللجاجة في ساحة الدرس مستشهدا بقول وسول الله صلى الله عليه وسلم : ( لا تعلو ا العلم لتماروا به السفهاء ، ولا تعلوا العط لتجادلوا به العلماء، فن فعل ذلك منسكم ا فالنار مثواه) مستدركا على ذلك بقوله :

وليس الماري به صو الناظر فيه طلبا للمواب مته ولكنه القاصد لدفع مايرد عليه من فاسد أو صميم وفيهم جاءت السنة بقول رسول اقه ولاجادل إلامنافق أو مرتاب، وقد يدفع حب الشهرة إلى اللجاج الباطل فيقصد أحدهم إلى ما اشتهر من مسائل الجدل وطريق النظر ويتماطى صلم ما اختلف فيـه دون ما اتفق عليه ليناطر على الحلاف وحولا يعرف الوفاق: يقول الماوردي : دوقند رأيت من مذه البلبقة عددا قد تحققوا بالدلم تحقق للتكلمين، واشتهروا بهاشتهار المتبحرين إذا أخذوا فمناظرة الخصوم ظهركلامهم وإذا سئلوا عن واضح مـذهبهم ضات أفهامهم حتى إنهم ليخبطون في الجواب خبط عشواء ، فلا يغلبر لهم صواب ، ولا يتقرر لهم جواب ثم لا يرون ذلك نقصا إذا غفراق الجالس كلاما مرصوفاء ولفقرا على الخالف حجاجا مألوفا وقسد جهارا من المذهب ما يعلمه المبتدى. ويراه الناشيء، فهم دائمًا في لنظ مدل أو غاملا مذل و وما رآه الماور دى في القرن الرابع نراه الآن بعد عشرة قرون ف بحالسنا العلبية والناس هم الناس.

وحدبث أدب الدنيا والدين عن الحفظ والاستظهار حديث واع هادف ذو لفتات تربوية بارعة كقوله دوربمنا استثقل المتعلم الدرس والحفظ ۽ واتسكل بعد فهم المعاني على الرجوع إلى الكتب والمنالة فها عند الحاجة فبلا يكون إلاكن أطلق ماصاده ثقة بالقدرة طيه بعد الامتناع منه فلاتمقيه الثقة إلاخيعلا والتغريط إلا تدماء ثم حلل دوافع من يهمل الاستظهار تعليلا بجب الرجوع إليه لاقتباس مايعتسم به من سداد وفير. ولا تفرت أبا الحسن مازع الاثانية المريعة عندمن بأنس ادى نفسه قوة بصر وحدة خاطر فبارجأ إلى أستاذه قاصدا إلحامه وإعنائه إزراء يه وتبكيتاله فيكون كن قال :

أعلمه الرماية كل يوم فلما اشتد ساعده رماني

وعل نقيض ذلك من بأخذ كلام أسناذه مقتنما دون دليل ، إذ ربما غالى بعض الآتباع في المهم حتى بروا أن قوله دليل وإن لم يستدل وإن اعتقاده حجة وإن لم يحتج ، قال للأوردى: وقد رأيت من هذه العليقة رجيلا بناظر في مجلس

حافل وقد استدل عليه الحسم بدلالة مسيحة فكان جوابه عنها أن قال: إن هذه دلالة فاسدة ووجه فسادها أن شيخى لم يذكره الشيخ لا خير فيه ، فأمسك عنه المستدل تسجها كان متحشها ، وقد حضرت طائفة يرون مثل ما يرى هذا الجاهل ، ثم أقبل المستدل على وقال لى : قد واقه من هذه الجهالة بين مستهزى، ومتحجب من هذه الجهالة بين مستهزى، ومتحجب ومستعيذ باقه من جهل مغرب ،

وربما أنكر مربو اليوم حسديث الماوردي عراجر المنما إذ منمه مؤكدا وأن من آداب العلماء أن يقصدوا وجه أنه بتعلم من علوا وبط واثوابه بإرشاد من أرشدوا من غير أن يمتاضوا عليه عرضا أو يلتموا عليه رزقا عقد قال أو العالية: ولا تشتروا بآياتي تما قيلاه قال أو العالية: ولا تأخذوا عليه أجرا ، ومكتوب عنده في الكتاب الأول ، يان آدم علم بجاما كا علمت بجاما، وروى عن النبي صلى انه عليه وسلم أنه ورسب من هذا أجره أن يلتمس أجرا ،

هذا حديد أبي الحسن، وهو منصر في الله مني قائم بذعته عن دروس العسلم إذ يغترض أن القائم بها عملا آخر كالفضاء أو الولاية فهو يملم علقته في أوقات فراغه ، وثو اعتد به الاجل ليرى انتشار المدارس في كل قربة والكليات في كل مدية والجامعات في كل عاصمة لما رأى في أجر المالم غير ما يرى في أجو والإمامة والآذان وكل ما يتملق بالمسجد والإمامة والآذان وكل ما يتملق بالمسجد من معايش الناس ومرافق ارتزاة بم ولا قائل بحرمة أجسره غنم التضييق ا

هذا بعض ما يشير إلى آراء أبي الحسن في التربية الحلقية فقد الشربية العلية ، أما التربية الحلقية فقد والبر والمودة وجانبة الكبر والصحب والحسن الحلق والحياء والحملم والصدق والسبر والمدورة والمرورة والمنتب والحسد والمافسة والجزع والترثرة والفصول والطيرة وغيرها فاستشهد بالطيب المأثور من قول الله ونبيه وأشعار العرب ونوادو العلماء واستدل بما فتح أقه عليه من أقيسة

المقل وتراهيته ، وكان الرجل في حديثه . الحلق مثالياكل المثالية ، فهر مثلا لاعمو الحدمة الصريحة في الحرب وقد أجازها قوم سراه ، وما قال في صدد ذلك : وقد وردت السنة بإرخاص الكذب في الحرب وإصلاح ذات الين على وجه التورية والنأويسل دون التصريح به فإن السئة لاثرد بإباحة الكذب لما فيه من التنفير وإنما ذلك عن طريق التسسورية والتعريض كما سئل رسول انه مسل انه عليه وسلم وقد تعارف برداه وانفرد عن أصحابه فقال له رجل: عن أنت ؟ قال من ماه ، قورى عن الإخسار بنسبه بأمر محدسل ، فعلن السائل أنه عن القبيلة المنسوبة إلى ذلك ، وإنما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه من المساء الذي بخلق منه الإنسان فبلغ ماأحب من إخفاء نفسه وصدق في خبره ، وكما حكى من أفي بكررضي أقه عنه أنه كان يسيرخلف رسول الله صلى الله عليه وسلمين هاجر فتلقاه العرب وهم يعرفون أبا بكو ولا يعرفون رسول انه مسلى انه عليه وسلم فقالوا يا أبا بكر من هذا؟ فقال : هاد يهدين السبيل فظنوا أنه يعني هداية

الطريق وهو إتمأ يريد هداية سبيل الخير فصدق في قوله وهري عن مراده ، وقد روى عن النبي صلى أنه عليه وسطم أنه قال: ﴿ إِنِّ فِي الماريض لمندوحةُ عن الكذب ۽ وقال همر بن الحماب رضي اقه عنه: ﴿ إِنْ فِي الْمُعَارِيْعِسَ مَا يُكُنِّي أَنَّ يهف الرجل عن الكذب ۽ وقال بعض أمل التأويل في قوله تمالى: ولا تؤاخذ في عا قسيت وإنه لم ينس وولنك معاريض المكلام، وقال ابن صيرين: والمكلام أوسع من أن يصرح فيه بالكذب، ومن تملك المثالية الرائمة تنديده بمن بهجر الإخران لهجرهم إياه فيقول عنه معنفا : و ومن الناس من برى أرب مناركة الإخوان إذا تفروا أصلح، واطراحهم إذا فبدوا أولى كأعضاء الجمد إذا غمدت كانقطمها أسلء تم ينبعنر في تقرير ذلك ليرد عليه بقوله الحاسم :

وهذا طهب تل وفاؤه، وضعف إماؤه ، وصافت طريقت ، وصافت خلائقه ، ولم يكن فيه فعنل الاحتمال ، ولا صبر على الإدلال فقابل على الجفوة وعالم سالف الحقوق وعالم سروي)

## القراءات في نظر الميتشرقين المانيون للأمششاذ عثدالغشياح القامني

#### - rr -

قال جسبولد زمير في صفحة وع : -وكذلك المصرالاساسي الذي قام بتنفيذ الكتابة الشانية تواجهنا عثلا لقراءات تغتلف عن النص الذي أثبته بأمرا خُليمة . الأساسي في لجنة كتابة المصاحف العثمانية على السواء. وهو زبد بن ثابت يقرأ هـذه الآية : وهو الذي يسيركم في البر والبحسس ، في سورة يوفس آية ٢٧ بغنج الياء بعدما نون ساكنة وبعدها شين مضمومة من الغشر وهو البعث والتفريق أى يبشكم ويفرقكم ، ويؤيد هذهالقراءة وفانتشرواً فالأرض.. ثم إذا أتم بشر تنتشرون ، وقد قرأ جذه القراءة أمام أصل الشام عبد أقه بن عامرالنا بعي الجليل، والإمام أبو جعفر يزيدبن القعقاع إمام أهسل المدينة في القرآءة وهو تابعي أيضا وهما من القرأء العشرة : فهي قرأءة متواثرة -لا بمال لتوهينها ، أو النيل منها ، ورسم للساحف يحتملها ؛ لتجرد المماحف

م النقط والشكل. كا أن الرسم بعتمل قراءةالباقين ويسيركم، فقول جولدز مهر: تختلف عن النص الذي أثبته ۽ عيش كذب وافتراء ، فإن احتال الرمم وأقول: يشير بهمذا إلى أن المعنو لقراءة وينشركم كاحتماله لقراءة، يسيركم،

وقال في صفحة ٩٤ ، ٥٠ ما ملخصه : إن المول عليه في القراءة موالمفي الذي يحمله النصلا المغظ الذي يدل طرقرامة معينة ، فيجوز قبراءة النص بأي الفظ يطابق المعنى وإن لم يطابق النص حرفيا واسندل علذلك بقراءة عبدانه بنسمود في الفائمة ، أرشدنا الصراط المستقم ، بدلا من واحدنا الميراط المنتقبره أم قال : وقد لسب إلى ان صعود تقبيه مذا القرل الأساس الدلالة : لقد سمعت القراء ووجدت أنهم منقاريون. فاقرموا كَا عَلِمْ فَهُو كَفُولُكُمْ: هَلَّمْ وَتَعَالَ: النَّهُي م قال ؛ وحكى عن عبد اقه ن المارك المترفى ١٨١ ء الذي فأل إجالالا كبيرا

أورهه وسعة درايته بالحديث أنه كان لا يردعل أحد حرفا إذا قرأ . انهى . وأقول: كل ما قاله باطل لما يأتى : المحرل عليه فى الفرآن دو المنى واللفظ مما ظلمى الممل به والله ظالتم د بتلاوته . الخفظ الذى يمجر به عم المنى القرآنى الفنظ الذى يمجر به عم المنى القرآنى الفنط الذى يمجر به عم المنى القرآنى الفنط الذى يمجر به عم المنى القرآنى الفرآن الكريم . ولما كان مناك معنى الدحدى به .

المناكفرة ما بين القرآن والحسديث مناكفرة ما بين القرآن والحسديث القدس. وإجماع العلماء على أن هناك فروقا بينهما ورأم هسده الفروق أن الشرآن الشكريم لفظه ومعناه جيما من عند الله تعمل نول بهما الوحى الإلهى عن أقه عز وجل مخلاف الحديث القدس فإن المنى فيه من قبل الله تعالى وأما اللفظ فاختياره .

إلى من ما قال شاكان هناك مبير للما صنعه مثمان الحليفة من الاس بكتابة المساحف الشائية وإحسران

ما عداها وأما قول ابن مسمودق العالحة وأرشدنا وفظاهر وأبه تفسير لاقراءة فبرز أمدنا بأرشدنا وكاضر الحسور البصري دو إن مذبكم إلا واردها، سورة مريم آية ٧١ حيثقال : الورود: الدخول على أن قول ابن مسمود حجة على جولك زمير . لا له . لأن قوله : كما علم إنما . هر بيشم الدين وتشديد اللام لا يُغتب الدين وتخفيف اللام كا فهم جواد زجوء وقول ابن مسعود : محمت القبراء ووجدت أنهم متقاربون كقولكم هلم وتمال فهو حق . لأن معظم القسر امات متقاربة في المعني كقسراءتي ۽ فتبينوا ۽ و فتلمتو أو بل كابرا ما تمكون القراءات المتعددة منفقة في اللمني وإن اختلفه فالفظ. كالقراءات ق ويبشر المؤمنين و في الإسراء والكيف - وق ، نغفر لمكم خطاياكم، في البقرة وفي ويوم القيامة بفصل بينكرون المشحة وفي وتطاهرون ني الاحراب و ، يظاهرون ، في الجادلة وأما القراءات الني بينها تخالف في المعنى فحال أن يكون بين معانبها المختلفة تناقض أو تمارض . كالقراءات في « لمسمّ النساء، في النساء والمائدة وفي ، يعلم ت فَ الْبَعْرَةُ . وَفَّ وَ نَفْسُرُهَا ۚ فِي الْبَعْرَةِ .

والحاصل أن ابن مسعود يقصد أن يقول: إن بين القراءات تقارباً فالمني. فليقرأ كل منكم من عده الفراءات ما تعلم ونقله عن غيره بالسند المحجح ، وإلا لوكان مراده إباحة القراءة لمكل إنسان حسب رغبته وميله بأى لعظ يختاره لقال: فأقر مواكما نحتارون وتباون ، وعلى هذا يتكون كلام ابن مسعود مقرراً لوجوب يكون كلام ابن مسعود مقرراً لوجوب النقل والرواية . والاعتباد على التلق والسباع في القراءة ، ونافياً لإباحة القراءة بمحض الحرية والاختبار من غير نقل ولا سماع .

وأماأن هبداته بن المبارك كان لا يره على أحد مر فإذا قرأ باهمناه أنه لا يمترض على الفارى، إذا قرأ بأى حرف من الشارع اللي ورد الإذن من الشارع بالقراءة بها ويتمين حمل كلامه على هذا الممنى جمعاً بين الآدلة . وتوفيقاً بين المسومس، إذ لا يدور بعد ماقل أن أبن المبارك في ورجه وتفسكه ، وسعة ابن المبارك في ورجه وتفسكه ، وسعة اطلاعه في علم الحديث يبيح القراءة عمد عنالها والاختيار ، من غير اعتباد على نقل وإسناد ، عنالها في ذلك الثقات على نقل وإسناد ، عنالها في ذلك الثقات الإثبات من أصحاب رسول الله صلياقه الإثبات من أصحاب رسول الله صلياقه

عليه وسلم ، ومن كبار التابعين ومن أيمة الآداه ، وشيوخ الإقراه .

قال في صفحة مهدوه : إن حرية القراءة ثبت هناك ثبت هناك قراءات عنائفة النص المشهور ذكرت هل أنها قراءة الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا يدعو إلى أنه لا حرج في رواية كلام الله تمالى على وجه آخر فير الوجه الذي يلفه الرسول في الإصل ثم ساقى لذاك منالين .

المثال الأول: آية ١٢٩ من سورة التوقية ولقد جاءكم رسول من أنفسكم ، يستم الفاء في القراءة المقبولة ، وذكرت قراءة ونتج الفاء على أنها قراءة وسول الله وفاطمة ومائشة

المثال النانى: أن عبد أنه بن أبي سرح أعا عنبان من الرضاعة الذى دخل في الإسلام قبل فتح مكة . ثم أرقد بعدوناة الرسول . ثم أحتل ثانيا منصبا بأرزاً في الدولة الإسلامية على عهد عنبان ، كان من كتاب الوحى عند الرسول ، وقد روى أنه في حديثه عن همله هذا افتخر أمام القرشبين عاكان يتمتع به من النفوذ عند الرسول، فقال إنه كان بحول النبي كابريد وقال : كان على على مثلا : عوير حكم وقال : كان على على مثلا : عوير حكم

فأقول: هل أكتب عليم حكيم، فيقول الني قدم ، كل صواب . انتهي.

وأقرل: لم يكن النبي صلى انه عليه وسلم يوما مر... الآيام حراً في قراءة القرآن ، ولم يكن ليمدل عن القراءة ـ التي تلقاها عن الله تمالي برساطة جبريل أمين الوحى إلى قراءة يختارها من ثلقاء نفسه ، لان وظيفته إنما من تبليغ الفراءة بها . مايوحي به إليه لحسب وليسله أن عيد تذبر قيد شعرة ، وقد سجل أنه عابه ذلك في قوله: وقل ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي إن اتبع إلا مابوحي إلى. ومن الحماأ البين أن قراءة معينة تنسب إلى الرسول ويقال هذه قرامة الرسول، لأن هذا القول ينبه بمفهرمه أن غيرها من القراءات لم يقرأ به ، ولم ينقل هنه ، مع أنجيع القراءات سواء كانت منو اثرة أو مشهورة أم غير ذ**لك : ثاب**تة عمالرسول وقرأ أما ، ونقلت عنه ..

فالقراءات جيمها بالفسية إليه سواءه هر مصدرها ، وهو متيمها عنه أخلت، وإليه أسندت ، وإذا صم أن يسند إلى أم المؤمنين واثنة أو غيرها قسراءة

مخصوصة باعتبار ملازمتها لها ، أو كثرة قراءتها بهاملا يصح أن تسند إلىالرسول صلى الله عليه وسلم قراءة ما ، لما يترتب على ذلك من الفساد الذي ذكر نا .

ولم يثبت في حديث محبح ولامتعيف أن الرسول مـلى الله عليه وسلم كان ياتزم في تلاوة الفرآن قراءة ممينة ، أو بكثر

وقر امة , من أنفسكم ، يفتيع الفاء وإن عنه بِرَيَادَةُ أَوْ نَقْصَ ، أَوْ تَبِدِيلَ ، أَوْ كَانَ مَمَنَاهَا صَحِيحًا لَمْ نَذْبَتُ بَطِّرَ بِقَ النّواش ولا بطريق الآحاد المشهور - ولذلك لم يقرأ مها أحد من الفراء العشرة .

رأما تعة عبدالة بن أبي سرح فسينا فارفضها واطراحها وتبذها أنهارواية مرتد لا يمياً به.ولا يقام له ولالروايته أي وزن أو اعتبار .

ذكر في صفحة ٢٥ في معرض الحرية ف القراءة الفصة التألية .

قال: فتى وصف لديم الجنة الآية ٢٩ من سورة الواقعة ذكر أن أصحاب البمين بتممون في دوطلح متضود ، وهنا روي عن على أنه قال : ما شأن الطلح إنما هو وطلع منصود تم قبرأ ويخبل طلمها همنيم ، الآية ١٤٨ من سورة الشعراء .

فقال له الحاضرون : حسل تريد أن تحولها إلى حسفا الممنى ؟ مقال على : إن القرآن لايهاج اليوم ولا يحول، وحذاهن تفسير الطبرى ١٧٠٠ ص ١٢٠٠

وأقول: هذه القصة إن دلت على ثى، فإنما تدل على أن عايا رضى الله عنه وهو من هو أسبقية فى الإسلام، وصلة بسول الله صلى الله عليه وسسلم وعلما بمانى القرآن ومراب وأسراره، وغيرة على كتاب الله تعالى -- لم تسمع له نفسه أن ينير فى القرآن حرفا بآخر، به كلمة أوجملة بعد انتقاله صلى الله عليه وسلم أوجملة بعد انتقاله صلى الله عليه وسلم

إلى الرفيق الآعلى ضلى الرغم من أن قراءة و وطلح ، بالحاء لم تتبعه فى نظره تحدرج من إبدال الدين بالحاء مع أرب قراءة الدكلمة بالدين تمصدها آية الشعر أه وغفل طلمها هضيم ، والدليل على تحرجه قوله . وإن القرآن لا بهاج اليوم ولا يحول ، فهذا من أبين البراهين وأرضم الحجج على أن القراءة مردها التلق والسباع ، وليس للحرية ولا الاختبار مدخل فها، فالقمة حجة على الكاتب لا حجة له ، ؟

عيد الفتاح القاض

(بقية المنشور على س٩٧٣)

وقابل المقوق المقوق ، فلا بالمحل أخذ ولا إلى المفوق الحلاء وقد علم أن نفسه قد تطنى عليه فنرديه ، وأن جسمه قد يسقم عليه فيؤله ويؤذيه ، وهما أخص به وأخنى عليه من صديق قد تميز بذاته وانفصل بأدواته فيريد من غيره لنفسه ما لم يحده من نفسه لنفسه ، وحمدًا عين المحال وعض الجهل ، مع أن من لم يحتمل عنوا وعدارة من كان صديقا أعظم من عداوة من لم يرل عدوا ، ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم أوصاف رق بسيع : الإخلاص

فى السر والعلائبة ، وأنأعفو حمن ظلمَى وأعملى من سرمتي ، وأصل من قطعتى، وأن يتكون سمتى فتكرا ،ونعلتى ذكرا ، ونظرى عبرة ، وقسيت امتد به الفس في هذا المقال فصال وجال ،

هذه بدض نظرات أبى الحسن في حقل النرية والنهذيب، وهي جديرة بمن يفردها في رسالة مستقلة توضح الفامض و تفصل الجمل ، و تفسح باب الموازنة والمفارنة لمن ألمس لدى نفسه كفاية و فراغا ، وما أكثر عشاق البحث العلمي من الطاعين ٢٠ أكثر عشاق البحث العلمي من الطاعين ٢٠ أبيومي

# ببيت العنڪيوبت

وهنا أعرض ما وصل إلى على بما - يقوتها ومرونتها وخفتها . كتب عن المنكبوت وبيته في البحوث العلية ، وقعل البحرث تكشف لنا في المستقبل عن آيات في خلق الله لا تعلمها حزر الآن.

#### حِياة العنكبوت :

إنَّ المناكب حيوانات مفترسة ؛ من ذوات الدم البارد ، ولا عظام مَّا ، ويقطى جسمها بطبقة منينة تحميها . والمشكيرت تمنان أرجل ، ولا يوجد للمناكب قرنا استشمار مثل الحشرات، وجمم العنكبوت مكون من الرأس واليمان ، والمدر مندمج مع الرأس . والمناكب ليست لها مكوك حقيقية ه امتصاصاً ، كما أنها مزودة بأجرزة تسمى منازل تنزل بها خبوطاً دقيقة ، قد تبلغ دقتها من السمك واحدمن المساتة ألف من اليومة . ( ﴿ ﴿ رَبُّو مِنْ الْمُوالِدُ } ) ، ا ولكن هسنده الحنوط الدقيقة تمتاز

ومن عادة المنكبوت التبذر في هذه الحيوط ، فهو ينزلها ثم يتركها أينها سار ـ وكلنا رأى خيوط العنكبوت في المساكن وعلى أوراق البات وعلى العابق.

## خيوط العنكبوت :

ويغزل المنكبوت خبوطه بطريقية بسيمة ، وهي أن بعنغط على غدد كبيرة نسيبا في مؤخر البطن ، هذه الندد تفرز سائلا ازجاء فيخرج بمض هذا السائل من فتحي مغزلين عن ألمين وعن الشيال، المنكبوت سريماً يسحب معه خيطاً من السأتل النوج الذي يعف بمجرد ملامسته البواء ليصبح خيداً قوياً مرناً .

وبمكن للمذكموت أن يتحكم في سمك الحبط بأن يعنم فتحتى المغزلين أو يبعدهما حسب هواه ۽ ُومن ذلك ٽري اُن معظم خبوط المنكوت هيخبوط مزدوجة . وقديستعمل المشكيوت عذه الخيوط كوسلة للانتقال ، لأن المنكبوب

لا يعرق أن يمر في مكان بدون أن يترك خيطه ، الذي هو بالنسبة له كحبل النجاة ، يمنعه من السقوط ، كما يستعمله الطيران فوق الهواد \_ وبواسطة هذه الحيوط وبواسطة الرباح يمكن المنكبوت أن يسير إلى مسافات بميدة .

وقد وجدت خيوط المناكب على ارتفاع أميال من سطح البحر ، كما وجدت خيوط المنكبوت على بعدمات الأميال عن شاطره البحر.

وتميش المناكب عادة في المناطق الحارة، ولكن عثر عليها أيضاً في أقصى المناطق الشيالية ، وعل قم الجبال المفطاة بالنلج.

#### ببت السكيرت :

وتدول بناء بيت المنكبوت أنى المنكبوت أنى المنكبوت، والمناكب مهندسات بارعات في بناء البيوت التي تنسجها ، باتقان وجال في الصورة ، من خبوط قوية منينة إلى حد كبير ؛ وإن كانت الحبوط في غاية الدقة ، ولكن البيت ضميف ،

وحين تشرع المنكبرت في اتخاذبينها فإنها تختار المساء وقنا، فإن العناكب تبغي بيئها في الطلام الآنها تستمد على حاسة اللمس أكثر من النظر، وما للعنكبوت

من قور البصر إلا القليسل ، وتختار سكانا مهجوراً من سقف أو حائط.

وتلصق العنكبوت طمرف خيطها إلى السقف مثلاء تم يستعمل الحيواف إحدى رجليه الخلفية لسحب الخيط من للغزل، حتى يسبح الخيط الازج ف الحوام وحين بلصق الحبط في الطرف الآخر من الحَالَمُ عَلَى بِعِد أَمَنَارِ قَلْمِلَةً ! فَإِنَّ الْمُنْكِبُوتِ تثبت هذا الطرف، ثم تصعد المشكبوت مرة أخرى وتصنع خيطا يتضاطع مع الخيط الأول الرئيسي، وينفس الطريقة عدة مرات تكون هيكل المنزل على شكل أقبال المجلة، ويلاحظ أنهذه الخبوط التي تكون المبكل تكون في النهاية غير ازجة، تم تنسج المشكبوت خطرطا لولبية لنكل شكل بنت العنكبوت المعروف. وهذه الحبوط الاخيرة محرص الحبوان أن يقبا لزجة حتى تصق في أرجب ل الحشراتكا تلعق الأثربة جذه الخيوط الدائرية .

الشبكة :

وبعد أن تنتهى من بناء البيت، تمثل المشكبوت مركز الشبكة ، وتبق شريصة إلى أى شند أو المتزاز في خيوط هذا

البيت ، فإذا شبكت رجيل حشرة من الحشرات في خيط من خيوط العنكبوت أسرعت المسكبوت إليها وحقتها بمادة عضرة سامة بواسطة نابين السم عندها ، ثم تربطها ربطا محكما بمزيد من خيوط العنكبوت المتية .

وقد اكتشف علاه الحيوان حديثا الدنكوت تغلل أرجلها عادة زيتية من فها حق عكنها أن تمر في بينها دون أن تأسير الحيوط المزجة بها، وبعد أن تقع الفريسة أسيرة في بيت المنكبوت تبدأ في امتصاص دمائها وقسلب الفريسة من عصاراتها بما لما من الفدرة على الامتصاص. وبعد انها، الوجبة ، فإن المنكبوت تقطع الخيوط التي كانت تربط الفريسة لتقع على الأرض ثم ترقع الجزء الخيروق من البيت. وتستطيع المنكبوت أن تأكل في رجبة واحدة مقدارا يكفيها عدة أيام .

## أسرة العشكبوت :

وإناث المناكب أكر حجها من الذكور وقضع الآنثي مثات عديدة من البيض ، وبعد اللفاح ؛ ربما أكلت أنثى العنكبوت الذكر ، فإن المنكوت إذا شعرت بالحرع تضطر إلى أكل الذكر مادام قد أدى مهمته

ولم يتمكن من الهرب ، وهو الذي يذهب إلى أنناه راقصاً من الطرب .

لأذا لا يستغل خيط المنكبوت في التجارة؟ ولو أن خيط المنكبوت أقوى من خيوط الحرير وعمكن صناصة الأقشة من خيوط الحميوث، إلا أنه من السعب استخدام هذه الحيوط بسيب عدم إمكان المصول على ما يكن منها ، ذلك لأن تربية المنكبوت للاستغلال التجارى غير مرجة لأن صفار الماكب يا كل بعضها بمضا. العلم والتكنلوجيا !!

وأخيرا أحب أن أذكر هذه الحقيقة الملية كما جادت في كناب دائرة ممارف العلمة لندن الحديثة صفحة ٢٤٠٩ فقد جاه ما توجته ما يل : (أنه إذا قدو لنا أن قصنع حبلا من خيوط المنكبوت سمكه بوصة واحدة فإنه يمكن لهذا الحبل أن يرفع أكثر من ٤٧ طنا من الاثقال أي أن هذا الحبل أي أن هذا الحبل في مثل سمكه من الصاب أو الحديد ثلاث مرات . أي أن إجهاد الشد من ضع جدا الوي من خيط الحرير الذي في نفس سمكه الوي من خيط الحرير الذي في نفس سمكه أكثر من أربعة أضعاف قوة خيط الحرير)

#### ممنى و البيت ۽ في اللغة :

ثم بعد ذلك فلندرس معنى كلة دبيت، فإن البيت هو الكن - وقد قال أقه تعالى في الآية النيانين من سورة النحل و وأقه جعل لمكم من بيو تمكم سكنا ... ، والمحدد والسكن فيه معنى السكينة وقت الإقامة وغن نقس و أى : ارتاحت نفس ، أى :

## مني والوهرب ، في اللغة :

والندم كلة و أوهن و في وأوهن البيوت و كا جاءت في الآية الكريمة و في أرى الوهن هنا فيه عنصر النعب لآن الوهن فيه معنى الشدة والجهد. وقد فسركل من الطبرى وابن عباس و وهنا على وهن و في الآية الرابعة عشرة من سورة لقيان و شدة على شدة كا فسر قنادة و وهنا على وهن و جهدا على جهد.

والوامن : هو الذي لا بعاش هنده . والوهن : هو العندف وذبول الحيوية . الوهنان : من النساء هي التكسل عن العمل تنهاء أو التي فيها فتورعند القيام .

يبت النكبوت مرة أخرى :

وبعسم كل ذلك فلمنظر إلى بيت

المنكبوت على ضوء المعرفة: فهو بيت لم يؤسس على أسس ومبادى، تكمل لساكه الراحة أبدا ، ولكن سمس خيوطه شراكا للقنص .

وتميش شاغلته على سلب الفريسة من دمائها ونهها من عصاراتها .

وليس لهذا البيت رب \_ إذ أن ذكر المكبوت أصغر حجما من الانتي و لا بطش عنده و تراه الانتي بعد أن يؤ دى صمته ـ فريسة تغدر به و تسلبه الحباة ، و تتغذى عل عصارات بدنه ثم تلفظه حطاما ، و ترميه عارج البيت ، ثم تفرخ فيسه الصغار لتأكل بمضها بعضا ـ لبوداد الاضطراب في هذا البيت و تبق فيه المكبوت إلى حين متمة بجدة .

نأى نوع من اليبوت هذا البيصالذي كله وهن . . وأي وهن ، ١٢

من أجمل ذلك أرى أنّ سبب الوهن في بيت العنكبرت ليس ضعفا في خيوطه ولا نقصا في كيته، ولكن لعدم الاقتصاد في مو أد البياء القرية ، وسلوك صراط المفعنوب عليهم! وذلك باستقلال البيت للاغتصب اب والقنص ولم يتول فيه الاستجهام والراحة . ويكرن مثل الكافرين الذين اتخفوا من دون الله أولياء ، معاناته أدم عليهم بالسمع والعقل ، يكون مثلهم كثل أن العنكبرت التي انخذت بينا لا يحمى من الشمس ولا من الرياح - مع أن الله ، محانه ، أعظاها خبوطار قيفة فيها من القرة مقدار ما يكن لبناه بيت قرى منين - ولكن المنكبوت ضبع قوته وجهوده وثرك لانناه بناء البيت المربض الذي وشرك لانناه بناء البيت المربض الذي أسس وصعم على شكل شبكة للتربص والاقتناص .

وإن أوهن البيوت ليت م صاحبه

هو اتباع الهوى ، والانقشاض على الفريسة والديش عليا ، ولم يتخذ البيت للسكن والراحة والسقر ، وذلك و الطيش بمينه ، وليس أكبر من هذا الغباء إلا الصلال المبين للذين يتخذون من دون الله أولياء و لوكانوا يعلمون » .

صده الحقائق العلمية التي عرفت بعد نزول الترآن الحكم بمشات السنين . والله أعلم بمراده .

وليس عندى من اليقين إلا الإيمان باله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر؟ د . حسن عن الدين الجل

## المراجسع

• القرآن الكرم المجم المفهرس للفرآن الكريم ، لحمد فراد عبد الباق P STYA ممجم ألماظ القرآن الكريم ، جمع أثلغة العربية جامع البيان ، تفسير أن جرير الطبرى ، الحاق ● ነዋለዋ الفتوحات الأقمية ، لسلمارس ألجل ، القامرة : # 111A بيت المنكبوت ، الدكتور حسن عن الدين الجل ، منبر الإسلام ه۲ دیسمبر ۱۹۹۵ م -- ردهنان A ITA. مغاتبح النيب للفخر الرازى المطبعة الحيرية # 1T-A البحر المحيط لمحمد بن بوساس بن حيان الآخدلسي الغرناطي الجبابي الشهير بأبي حيان معليمة السمادة ቀ ነዋየለ ( البقية ص ٩٩٥ )

## عمربن الخطاب وفكره الاقصادي

للأشبتاذ فاروق منصور

## م ـ لماذا . . لانفهم فكره الاقتصادى؟

مندما نقول أن سيدنا حمر رمني الله

عنه - كان مفكرا اقتصاديا فهل من الميسور عليا التدليل على صحة هذا القول أم أنَّ مناك عقبات تعترضنا ، ومصاحب ﴿ تواجمنا ؟ نستطيع أن نقرر دون مغالاة ودون الدخول في التمقيدات الجدلية إننالكي تصف إنسانا مابأنه يتمتع بصفةما فلا بدأ أن نقدم الدليل ، ود ليلنا عن الممكر نماذج فكره، وحجة تعريضًا به تقديم همله الثابت ، أو الممكن إثباته والتدليل عايه في وصوح ودفة أو إيراد ماصفر عنه من أقوال تتمتح فيها حماته ، أو ينكشف من خبلالها وجبة نظره وخلاسة رأيه في مذا الآم أو ذاك ، فتهدو صلاته بالفكر ومدى معطياته الإكتشافي . وليس ذلك كله هو بمال الإثبات الوحيد، ولاطرق التعريف ألمعدودة الني يحرم

تهاوزها . ولكنها من أساليب الإثبات

الراضمة ووجهات النظر الاهتى، أو

الأكثر اناماً.

أدلة يعترف بهما العقل: ومناك وسائل أخرى تتبع ، وطرقا عديدة تسلك ، منها على سيل المثال ؛ الآثار المتخلمة عن الإنسان، أو الأدلة الباقية منه ، وأقرال المتخصصين كل ف بحال تخصصه أو شهادة المعاصرين له ولا يكاد عننف اثان في سلامة ذلك ء فإنبا مثلا نقول إن سقراط فيلسوف وِنَانَى وَبِكُنِّي إِمَّاعًا لِمَنْ يَنْكُرُ ذَلِكَ أَنْ ورد له نماذج من آ الرسقراط العكرية ونقول مثلا أُنَّ بِنَ النَّفِيسَ العَالَمُ لَلْسَلَّمُ \* أَنَّ بِنَ النَّفِيسَ العَالَمُ لَلْسَلَّمُ \* أَنَّ قد اكتشف الدورة الدموية وسبق بذلك كل علماء الجنس البشرى ، وتقدم هار في الذي ترهم أوريا أنه صاحب مسيدا

وليكي نثبت صحة رأبنا نورد بعضا ماكتبه أن النفيس ونقدم مايليت تاريخيا أنه قد سبق مار في في المولد أو (١) ربحًا كان من الصعب إفتاع الآخرين بذلك لانان النفيس ليس أورجا أوام مكيا

العصر الذي عاش فيه فلا يملك المسكر إلا الاقتباع والتسليم ، نقول مشلا أن خوفو هو بانى الحرم الاكبر ثم نقدم بعضا من البرديات أو الكتابات القديمة التى تسجل ذلك فلا يعترض معترض .

عندما تشكلم الصخور والآثربة :

بل وصل الآمرال تسليم العلم بما تقوله الاحجار والآثرية وتتحدث به الطبقات الارمنية وفق قوانين وأحكام عسسلم الجيولوجيا .

وعده كلها قضاما كبرة ولكن لا يملك المعرض إلا النسايم بمعطيات عده الآدلة ويعتبر ذلك الأساوب حو المنبج العلى السايم فلا يشكر السامع مايسمع ولايلام على النصدى .

أما بالنسبة لموضوعنا فالأمر جسد عليف وإن كانت القضية واحدة ، إننا عندما نقول إن عمر مرضيانة عندكان مذكراً اقتصادياً فإن عشرات الاسئلة حثار، كثيرون سيقولون كيف؟ ولماذا؟ وكثيرون سيلجأون لادوات الاستفهام الشهيرة فيستخدمونها لا كحاولة الفهم، ولكن عل سبيل الإنكار والرفض

اختلفت الأحكام .. والفضية واحدة:

الماذا النسليم في قضايا كبيرة كالني
ذكر تاما ولماذا الإنكار والممارضة
في قضيتنا هذه؟ لماذا يصدق القول على
ما فصف به ابن النفيس أو سقراط أو
هارفي أو آدم سميث أو غيرهم وتنقبله
المقول والنفوس بسهولة ولكتا لا نهد
هذا النسليم عندما فصف الخليفة العادل
بأنه كان مفكراً اقتصاديا؟

الحقيقة أرب هناك أسبابا عديدة تؤدى إلى هذا الحلاف أوتوجده، بعضها شكلى والآخر موضوعى، منها مايرجع لاسباب قديمة وما يرجع لاسباب حديثة منها ما يمود لآرا، وافدة ومنها ما يدفع به واقع تديشه نختلف عنه ويختلف هما هجب أن يكون لنا وتكون عليه .

لذلك يصدق الإنسان المصرى ماقصف به سقراط أو ابن النفيس أو آدم سميث مثلا بسهولة ولكنه يدى الكثير من الاعتراضات عندما تنافش قمنية الفكو الاعتراضات عندما تنافش قمنية الفكو

وربما كان من الأصوب أن تنافش هذه الأسباب التي أدت إلى أن يصدر عقل الإنسان المصرى هذه الأحكام

المتمارضة والمتناقضة فاقضية واحدة إن الوقوف حسد هذه الأسباب ومناقضها من شأنه أن بزيل الكثير من الشكرك ويبدد الأومام عا يؤدى في النهاية إلى الوضوح وسيقود الوضوح إلى إصدار الحكم الصائب وإبداء الرأى السلم.

أسباب قدعة . تحتاج إلى حل:

إن أول هذه الأسباب في مغهومنا فرجع إلى أن العصور الإسلامية الأولى وهي من أخصب العصور الفكرية الدمارا وأخصبها عطاء لم تدون منها مؤلفات ولم يحفل أحد بتدوين أقوال الخنفاء أو إفراد للؤلفات لما قدموه من فحكر أو استحدثوه من آراه.

ولم يتف للسلون الأوائل هسده الوقعة عن عجز ولم يدفعهم إليه التصير ولكن دفعهم إليه سما عمر فه جيما ساهنامهم البسالغ بكتاب الله الكريم وحرصهم على عدم الانشغال بغيره. لقد كان القرآن دستور حياتهم اهتموا يما خله وشغارا أنسهم في العمل بآياته وأرادوا أن يطبقوه في حياتهم أو يحملوا حياتهم تابيقا عمليا لآياته البينات فنهوا النفس هما نهام عنه وأمروها بما جاء م به

من هند رسم ؛ لذلك فإن مناك ما يشبه الإجاع على أن الدوين لم يكن هر امتهام الجاعة الإسلامية إلا بعدسنوال طويلة من بعثة الرسول - صلى الله عليه وسلم - وأنهم لم يكنوا سوى القرآن الكرم ،

وإذا عدمًا إلى الأقرال الأخرى الى تؤكد أن هناك عمليات تدوين قد تحت منذ عصر الرسول إلا أنها كانت قليلة وفي حالات عردية فإنها مهما كان حجمها أو مقدارها فإن تلك العمليات لا تكاه تغير من الآمر شيئاً لأنها لم تكن تقناول بالندوين إلا الحديث النبوى باعتبار أن السنة المطررة هي المصدر النافي النبريمة الإسلامية وباعتبارها التفسير العملي الإسلامية وباعتبارها التفسير العملي وتوضعه للمقول والقلوب المؤمنة .

ولفد أدى ذلك بالطبع إلى عسمهم وجود مؤلفات متكاملة يؤلفها أصحابها لهذا العلم أو ذاك ؛ ولذلك كانت حملية الندوين هي السائدة ولا تسكاد نلمع للتألف أثراً.

إننا عندما تعود إلى تلك الفقرة تصد كاتب الوحى أو الراوى أو المحدث تجد شامد الواقعة أو من لقيه ونجد من ينافشها أو يفسر روايتها وكلمات خبرها أو يفسر آيات الله بالماثور وبوضع معانى الفرآن با فرآن والاحاديث النبسوية ولكنا لا نجد أن المؤلف الذي يترك كتابا متكاملا في علم من العلوم ، كان ذلك طبيعة عصر ومالمالب بيئة ودعم قواعد حضارة ولم يمكن مرجعه إلى العجز أو القصور .

اقد كانت الآمة الإسلامية آنذاك لميش كتابها وتنفيم سنة نبيها وتنفيم المجاهة وتنبيأ بأعباء هذه المعايشة الكتاب الله وتنبيأ المهناري ومتطلبات مسئوليتها الني حملتها السياه إياها واختبارها الحق تبارك وتعالى قاء قال تعالى:

و ولتكن مشكم أمة يدعون **إلى الحير** وبأمهون بالمعروف ويتهون عن المسكر وأولئك هم المفاسون ع<sup>(1)</sup> ،

 و حكنتم خير أمة أخرجت الناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المذكر وتؤمنون بالله ع (٢).

> (۱) آل عمران : ۱۰۵ (۲) آل عمران : ۱۹۰

عمالقة فكر ... لم يتركوا كتباً : والكن عدم وجود مؤلفات مكتوبة يفردها أصحابها لعلم معين لايتنى وجود فكر أو مفكرين . إنه من المكن أن وجد مفكر له فكره الذي استطاع أف بحدث آثاره في يتنه وعصره أواستطاع أن يمتد إلى عارج بينته ويتجاوز عصره ليؤثر فی بینات آخری وعصور جاءت بعدہ ، ولكنه بالرغم من ذلك لا يترك كتاباً مدوما ولا تبكاد تمثر على كل فكره في بجلد واحده ورغم هذا لا تستطيع أف تنكر أن هذا المكر لم يوجد ، بل بكون دلبلنا لمرفته ما ينقل عنه من أقوال يصدق صمة نسبتها إليه أو يطمئن الإنسان إليها ولايقوم فيالنفس ما يشكك في هذه النسبة وربماكان خير مثال لداك سقراط الذي يسلم عقل الإنسان المعاصر بقاسفته ومحاول الاستفادة مها بينها هوالم يثرك كتابا مدونا ، ولم يؤلف كتابا واحدآ في حياته كلها إن هذا الفياسوف المظم الذي ألفت الكثير من الكتب بلنسسات هديدة لنتناول حياته و فكره لم قمرقه إلا منخلال أقرال نقلت عنه ع ولم ندرك فلسفته ولا تقدير جهاده

وعظمة كفاحه إلا من خلال ماكتب هنه ، وغير سقراط كثيرون .

وإذا كان عدم وجود الكنب المؤلفة لا ينق وجود فكر مفكر أو علم عالم وإذا كان وجود الاقوال التي يمكن فسبتها إلى قاتلها ينهض دليلا لوصف صاحبها بأنه مفكر مادامت هذه الاقوال تعمل سمات الفسكرة الاصلية والرأى الثاقب؛ فإننا يمكن استناداً إلى ذلك أن مفكراً وهم أنه لم يترك كنايا ما دام مفكراً وهم أنه لم يترك كنايا ما دام الوحيد وما دام أنه قد ترك من الاقوال التابت صدورها هنه ما يعملي الدليل لفكره ويكفف توعية هذا الذيكر وأصالته.

وإذا كنا قد أخذنا بأقرال فلاسفة أو مؤرخين لنثبت فلسفة سقراط كا أخذنا بالطريقة نفسها التمرف على فكر الكثيرين من غير سقراط مسواء في الفلسفة أو المفائد أو العلوم.

إذا كنا قد أخذنا بذلك كله فإننا نجد الجمتدع بحيث يدرً ق الترات الإسلامى الكثير من الآدلة يستخدمها في ت الصالحة لإثبات أن سيدنا حمر رمنى الله حياته ومستقبله .

عنه كان مفكراً بصنة عامة ومفكراً اقتصاديا وسياسيا بصفة خاصة .

الو ثانق. معجزة الحدة العلى المعاصر :
ولكنا لحسن الحظ نملك وسائل
اخرى يمكننا أن نتبت عن طريقها أن
سيدنا حمر .. رحنى أنه عنه .. كان مفكراً
اقتصاديا ، وفي مقدمة مذه الوسائل تلك
الوسيلة العصرية التي يهتم بها الدارسون
في عصرنا والتي يعتبرها أسلوب البحث
العلى ذات أحمية بالضحة لا يمكن
الاعتراض عليها أو إنكارها متى نبت
محتها تلك وهي الوثانق .

إن وجود الوثائق التاريخية المكنوبة سواء على الحجر أو الجلد أو الورق دلبلا هاما وقويا للإثبات.

وعندما نمود إلى التراث الإسلامي فإننا نهد الكثير من الوثائق العمرية القي تتمثل في هبوده لولاته أو قواده وفي خطبه وفي وصاياه وكلها يمكن أن نفرج من دراستها بأنها صدرت عن مفكر يدرك قيمة الفكرة ويمكنه إيسادها ويكنه أن يفيد مجتمعه بها ويدسرها لهذا المجتمع محيث يدركها ويستمايع أن يستخدمها في تطوير شتوته وبساء حياته ومستقبله .

فلدينا إذن الوثائق العمرية والآقوال العمرية وما نقل عنه من متواتر الروايات وما أخذ عن شهود لوقائع محددة ثبت اشتراكهم فيها وثبت صحة وصفق ما نقلوه عن الحليفة العادل في أمورها. ولدينا أبتنا هذه المؤلفات التي أرخت لعهد عمر فذكرت الوقائع الثابتة ونقلت المواقف الدقيقة المحسسة والآقوال الراسخة العادة.

ومنا ندرك أننا بهاجة إل عمل إسلامى فكرى معاصر يقوم بتجسيم هذا التراث الممرى وجهتم بتراث غيره من وجالنا فيجمعه مفهرسا ميو با مدروسا حتى يمكن الاستفادة منه في التدليل على محمة قضا بانا وحتى يمكنا الإفادة منه في بناه حيساة عصرية مثالية .

و تلك .. ظروف وأسباب جديدة ، حقيقة الآمر أن هناك جبوداً تبذل . شهدف هذه الجبود إلى عسم إقاع الإنسان المعاصر بأن سيدنا حمر كان مفكراً افتصاديا أوسياسيا، انتهزت فرصة تقصير المسلين حينا وغفلتهم حينا آخر وقد ألجنا إلى بعضها في سطور سابقة ونوجوها هنا ، وهي :

التحصب والمداء التاريخي بين أوربا والإسلام.

٧ - عدم وجود مؤلفات منهجية عصرية تنولى تقديم الفكر الإسلامي في عصوره المختلفة وقضاياه وعمارمه المتنوعة .

عدم تمكن الباحثين المماصرين
 من اللغة العربية النصيح التي عن لغة مذا
 الفسكر والطريق إلى فهمه .

ع -- وجود فوامسل صخمة وحواجس حالية بين المسلين وكتابهم
 وبينهم وبين سنة نبهم وتاريخ رجالاتهم
 وحياة أمتهم في عصور سابقة .

ه - الجهود التي بذلها الكثيرون من الحكام الفاسدين العلماة في عصور الظلام التي سادت العالم الإسلامي . وهي عصور طوياة ومرهنة . لإبعاد النباس هرب حقيقة الدين وواقع النباس هرب حقيقة الدين وواقع المقيدة الإسلامية وما تلزم به أتباعها وما تقدمه لحيائهم .

عالاة الكثيرين من أدهياء
 السلم وللتفييةين لأصحاب السلطة أحيانا
 وعجزهم عن فهم حقيقة الإسلام أحيانا

وانشغالهم بالشكليات في أغلب الآحايين وإغفال الجوانب الموضوعية

وهناك عوامل جديدة يمكن إجمالها فيها يلي : –

و - فعام الاستعار في التمكين لنفسه بدعوى عصرية العلوم، فكل عمل هو من أكتشاف عالم أوربي في القرن الكامس عشر أو السادس عشر إلى يومنا هذا .

أوجست كونت مؤسس علم الاجتماع مؤسس المنهج العلمي، ديكارت عؤسس مؤسس المنهج العلمي، ديكارت عؤسس منهج الشك، وفرويد في علم النفس، بل أن علم الإجرام عار الفكر الاوربي في تحديد موضوعه ولا يستعلم هذا للهج الادعائي من الاستقرار على تسمية توافن هواء إلا في المؤتمس الدولي التاني المدي أقر تمريف المبلم بأنه و الدراسة العلمية الخامرة الإجرام وأن موضوعه ودراسة أسباب الظاهرة الإجرام وأن موضوعه علاجهاء . ثم يمود هذا المكر الادعائي المجمل من مؤلفات أناس بمينهم بداية ليجمل من مؤلفات أناس بمينهم بداية

النفكير في مذا العلم وتأسيسه ويسقط بذلك كل فكر سابق في هذا الموضوع وكل كنابات تناولت هذا العلم من قريب أو بسيد ما دام أصابها ضير أوريين أو غيرأم يكين -

ولو قارنا معطبات المفكر بن العصريين الدين بحثوا في هذا العلم الذي يدعى أنه عمل عصرى بكتابات الفقهاء المسلمين أو بما جاديه القرآن الكريم فإننا فهد أن لدينا مكرا سبق هذا الفكر الادمائي ولدينا منهجا أدق ونظرة أصوب.

افظر مثلا لقول اقد تعالى : ووماكنا معذبين حتى نبعث رسولا، أن الابدمن رسول يهلغ الناس ويكون بلاغه حجة عليهم يتعرفون منه الصواب وجهديهم إلى تجنب السوء ثم يكون مقياس الحساب ومؤدى الجزاء أو المقاب.

وانظر مقارنا إلى ما يقبوله التشريع الرضمى: أن الجهل بالقانون لا يعنى من المسئولية ، حقيقة أن مناك فاسفة وراه

 <sup>(</sup>۱) لم نهتم بمناقشة هبذا الموضيوع
 وأكثفينا بمثلين سريسين لآن المقارنة تعتاج
 إلى جمت طويل ليس منا جاله .

ذلك ومناك ضرورات ولكانيا ظــفة العجز وضرورات المتخبط.

إن الفكر الادعائى ينغنى مشلا بما أحدث بكاريا<sup>(1)</sup> فى رئاسته قلجة التى أحدث قانون العقوبات الذي أصدره ليربلد الشانى أمير توسكانيا فى بيزا عام 1۷۸۲ -

هذا الفانون الذي يقوم و على أسس حديثة أهما الارتباط بمدأشر عبة الجراثم والعقوبة والعقوبة إلا بنص فإن ذلك بعاول متابعة ماذهب إليه التشريع السهاوي و وما كنا معذبين حتى نبعث وسولا و . كما يتفق من بعض جوانبه وروح التشريع الإسلامي حيث وضع تشريعنا الحسدود والجنابات والغروف الملابسة لحما وكف تنطلب

الظروف المتغيرة أحكاما متغيرة . كالعشرورات تبيح المحظورات وغيير ذلك من الفراعب عالم قبية في الشريعة الإسلامية .

ولقدةامت عقبة عصرية أخرى
أمام فهمنا لفكر همرأو فهمنا المتراثنا
 مرجمها أنسا خدعنا بالافكار الوافدة
 وغريا بالعلم الاورى ولم نتعله .

لقد أخذنا منده ألماوم بتسلم مطاق ولو تملناها الماقتناها والنظرنا إلها نظرة غافدة تكشف الزيف وتوصل إلى الحقيقة .

و الما الأمراك الدواسة المصرية في جامعاتنا إلى وجود منهج سلم الدواسات الإسلامية بمكن من الإلمام بهما وتفهمها حتى يئسنى الإلمام بهما وتفهمها حتى يئسنى الاستفادة منها . إننا إذا تركنا جامعة لا تدرس العمادم الإسلامية إطملاة لا تدرس العمادم الإسلامية إطملاة أو تدوسها مبتورة أو بصمورة مشوعة تصطنعها أهواه أدهياه العلم .

عدم وجسسود بجلات طبة
 متخصصة في العالم الإسلامي كله يمكنها
 أن تفرد أبحانا طبة متكامة إلى جانب

(۱) اارکن ابزاردی بکاریا (۱۷۲۸–۱۷۹۱) Cesere De Beccaria.

نبيل إيطالى بمتبر مؤسس المدرسة التقلدية الجنائية Ecole Classique

 <sup>(</sup>۲) انظرالدراسة القيمة التي أحدها الاستاذ
 الدكتور دؤوف عيد في كتابه و سادى و طم
 الإجرام، حيث يتناول هذا الموضوع وغيره
 بالتفصيل .

عدم وجود أى باب على فى أى صحيدة يومية يهتم بالدراسات الإسلامية الجادة إلا إذا كنا لعتبر السطحية الرمضانية ونحو ما في صافتنا المصرية امتهاما بالفكر الإسلامي وقضاياه.

هـ عدم وجود مراكز دراسية متخصصة تملك الإمكانيات العنخمة القالمينيا على تقدم الدراسات الإسلامية باللغات المختلفة وترجمة ما يقال وما يكتب عن الإسلام .

٣ - عدم وجسود باحثين مسلين جادين توفر لهم الإمكانيات العلبة و تكفل لهم المعيقة اللاقة حق يتمكنوا من النفرغ البحث العلى على صورة علية منظمة وبأسلوب جاعى على النحو الذي بها للبشرين والمستشرقين، ربحا يقول قائل: إن ادينا هذه الجهة أو تلك مهمها تحقيق إن المؤلم أن الجهة التي تمك العناه لا تمك الأحسوال ومن بملك المناه لا تمك الأحسوال ومن بملك المناه لا تمك الأحسوال ومن بملك المال لديه من الأساليب والوسائل ما يهذب إليه طلاب الحاجات وطوابير المؤلفين والمافقين والمافقين

وهى مراتب لايقبلها العلماء وطوابيد لايقف فهما الباحثون ولشد ما يعانى عالمنا الإسملاس من تلك الحقيقة التي قررها مفكر جاد وهالم مسالح في تراثنا وآفة الرأى أن يكون لمن بملكه لا لمن

يصرفه،

## ولكن سيرتفع البناء ا

تلك بعض العقبات التي تعقوض مسارنا الفكرى والتي تلتي بالكثير من العنباب حول قضايانا المكرية وتهمل كل من يتحدث عن المكر الإسلامي وبريد الكشف عن مؤثراته الحضارية بدوكن كان يؤذن قديما في مالطة.

ولكن بنظرة فاحصة إلى ما لدينا من المكانيات ومالدينا من علماء أجلاء في مواقع كثيرة من علمنا الإسلامي وعامة مصر وما لدينا من مفكرين مسلين جادين شيو عاوشبابا ، يمكننا الاطمئمان إلى التفاؤل بإمكانية الكشف عن الفكر الإسلامي وأصالته، كما يمكننا الإفادة منه والإفادة به في بناه حضارة عصرية وفهم ماص تلد ؟

فاروق منصور

## فروق بين **البِمِث اظرمت ادبة** عائنة عامين ابراتعو

#### - £ -

١٩ - ولايفرقون في المحقى بين المهنى بين المهنى بين المهنى بختج الميم ، والمهنى بعنسها ، كما يز عمون أنهما من مادة واحدة ، والحق أن لكل منهما معنى غير معنى الآخر ، وأن كلا منهما مأخوذ من مصدر بخالف مصدر الآخر ؛

فالآول اسم فاعل من المهانة ، تقول : هبن فلان مهانة فهمو مهين ، كما تقول : حقر حقارة فهمو حقير ، وجمعه مهناء كعقر اموز تاومه في ومعه قوله عوشائه : ، ولا تمطع كل حلاف مهين ، وقوله : ، ألم نخلقكم من ماء مهين ، .

أما النائى فبر اسم فاعل من الإهانة، ووزنه مفعل ، تقول : أهانه يهينه فهو مهين ، ومنه قوله تصالى : ، أولئك للم هذاب مهين ، واسم المفدول مهان بوئة مغمل يغنج الدين ، وأصله مهون ، نقلت حركة الواو إلى الساكل الصحيح قبلها ، ثم يفال : تحركت الواو بحسب الاصل وانفتح ما قبلها الآن فقلبت ألفا ، فصار مهانا، ومنه قوله سبحانه : ، ويخاد فيه مهاناه.

۱۷ - ولا يفرقون بين الحدوالشكو وقد يستعماون أحدهما مكان الآخر ، فيقولون : شكرناه على شجاعته ، أوعل حسن منظره ، وينبنى أذيقال : حدناله شجاعته ، أو حسن منظره .

وذلك لآن الحسد أعم من التسكو، فهر يستعمل لصفية في التخص، وفيه معنى التعجب، ومعنى التعظيم للمدوح، وخصوع المادح، كما في قول المبتلي بمرض أو بموت حبيب له: الحدقة ، أو الحدقة الذي لا يحمد على مكروه سواه، فليس منا شيء من قعم الدنيها.

ويستعمل أيضا في مقابلة إحسان يصل إلى الحامد ، تقول : حمدت فلانا على ما أزجى إلى من مرارفه ، أما الشكر فلا يمكون إلا في مقابلة الصنبع ، وهو الثناء على الحسن بما أولاك من معروف : تقول شكرت فه إذا اعترفت بنعمه عليك ؛ وفعات ما يجب من فعل الطاعة وترك المصية ، ولهدا يكون الشكر بالقرار والعمل ، وهو يتمدى في الاكثر بالقرار والعمل ، وهو يتمدى في الاكثر

بِالْلامِ كِما فِي قُولُهُ لِعَالَى : وَأَنَّ أَشَكُرُ لِي ولوالديك، وقوله: ، ولقد آتينا لقان الحكة أن اشكر قدء ويتعدى ينفسه أورض أن أشكر الممتكء ، وقول

فلأشكرتك ماحبب وإن أمت فلتشكرنك أعظمي في قبرهما وقمد جمع بين المنتين زياد الأعجم :430

وبشكر (۱) تشكر من صامها (۲ ويشكر ق لا تشكر 14 - ولا يفرقون بين مي آلتلائي ا وأعياالرباعيء فيستعملونهما لمنيواحد وقد يستمملون أحدهما مكان الآخر ه والواقع أن لمكل منهما معنى بخالب معنى الآخر ، فن الأول يقال : عبي ذلان بالآمر ، وعن عن الإدلاء يمييت. يعيا من باب تب عبا بالكسر إذا عرعه ولم يطق إحكامه ، وعن في المنطق هيأ إذا حصر ، وقبه يدغم للماض فيقال :

(١) يشكر : اسم قبيلة منسوبة إلى يشكر این میشر بن صعب -

(٢) ضامها: ظلها ، تفول: ضامه من من بأب باع فهو معتبع، أي مظاوم .

عي نهي عي ۽ وعي علي قبل وقبيل ۽ وكذا هيان ، وألجم أعياه ، وأحيياه . ريقال من الثاني: أهيا الماشي إذا كل أيضًا كما في قوله جمل شأنه : و قال رب والعب فهو معي ، وأعيا السير البعير إذا أكله وأتعبه وإبل معايا، ومعاى أى معيية وأعباه الداء إذا أعجزه، فالرباعي لازم ومتعدد أما الثلاثى فلازم دائما ، وقصارى القول أن تقول: أعيب إن أردت النعب وعبدت إن أردت انقطاع الحيلة والنحي ف الأمر.

 ١٩ - و لا يغر قون في المنى بين قسط. التلائل ، وأنسط الرباعي ، ويظنون أنهما يؤديان معنى واحدا ۽ والحق أن بين معنيهما تناقعنا: فالثلاثي معناه جار وظلم ، تقول قسط يقسط من باب جلس تسرطا بالعنم، وقسطا أيبنا بالفتيح، إذا جار وحادعن الحق ، ومن همسقا قرله تمالى : . وأما الفاسطون فكامرا لجهمُ حمايًا ۽ وقوله: ﴿ وَأَنَّا مِنَا الْمُسْلُونَ ومنا القاسطون . .

رأما الرباعي فمناه هدل ، ومنه قوله سيحانه : و فإن قاءت فأصلحوا بينهما بالمدل وأقسطوا، وقوله: دو إن حكمت فاحكم بينهم بالقسط إن الله بحب المقسطين . جائر غبير عادل ، واقه تمال يقبض من عقاله أطلقته ، ومن ذلك قراهم : ويسطاء ويقسط ولا يقسط .

مقيدة بديل حلبا كمفدة النكء

تقول فلان قاسط غير مقسط، أي وأنشطت المقال حللته، وأنشطت البعير كأنما أنشط فلان من مقاله .

 ولا يفرقون بين نشط الثلاثي، وتقول : تصملت ألدار من البقر إذا وأنشط الرباهي، فيستعلم نهما في معنى ﴿ رَعْنَهَا وَجَدَّبُهَا مَنَّهَا بِلَابِكُرُةٍ، وأنشطُهُما واحد، والواقع أن ينهما تناقضا وعالفة ﴿ إذا أَدَلِبُهَا فَ البُّرُ لَنَسْتَقَى، وبثر أَفْعَاطُ تقول: نشطت الأنشوطة نشطا من باب [ذا كانت قرية المعق تخرج منها الدلو ضرب إذا شدرتها وعقدتها وألفطتها الجدنبة واحدته وبترتشوط بالعنع فكسيأ إذا حللتها ، والالشوطة بعنم الهمرة أيأنها تحتاج الدفشط كثير لبمدقمرها ؟ ماس أو النعود

## ( بثية المنشور على صفحة ٩٨٢ )

الحلق ١٣٨٥ ه

الكشاف عن حقائق النذول الزعشري

A 1741 . LATE &

- المفردات ف غريب القرآن ، الراغب الاصفياق
- الفكرة الدكتور محود جلال الدين الجل ، كلية الآداب جامعة القاهرة.
  - مذكرات بيمين والدى حسين عبد الفتاح الجل ، رحمه الله

# 1811

- م مقايدي اللغة ، لأن فأرس ، القاهرة ا
- القاموس المحيط ، لحى الدن الشيرازي
  - و السنان ، لمداقه السناق
  - و يأن اللغة ، لأحد رضاً ، بووت

# 15°%+

أساس البلاغة ، الزغشري ، دار الكتب المعرية

A ITTO

عنتار الصحاح ، لعبد القادر الرازي ؛ القاهرة .

La vie des animeux, R. L'on, Larousse, Paris, 1849 The world Book Encyclopedia ENCYCLOPEDIA Britanica. WILLIAM BENTON, 1970

## سزالح تبوالصيخف المأشتاذ ممدعدانتهالتمان

## 🐞 روح الإسلام : للأستاذ جال البنسا:

كتاب جديد للأستاذ جمال البنا يقع في ما تني صفحة من القطع المترسط، والمؤلف كاتب دورب بدأ التأليف منذ هام ١٩١٥ لكن مؤلفاته التي بالمت زهاه العشرين اتجهت أكثر ما تنجه إلى الفكر العالى والتنظيرالنقابي والمذاهبالسياسية المعاصرة ، حق كتابه الإسلامي الوحيد كان عن . العمل في الإسلام ، وإن كان والعياغات . قد عرض للإسلام في بمضر هذه المؤلفات وكتابه الذي بين أيدينا ، هو كتابه الإسلامي الثاني ، وإذا كان من حقه طينا أن ترحب به فن حقنا عابه أن يعطى المكر الإسلامي لمصيبا أوفر من كتاباته ، لا لأنه مئة ف مستنبر بقوم منهجه على البحث المقارن وحسب ، بل لأن المؤلف نشأ في بيئة إسلامية، فرالده المفغور له عادم السنة الشيسخ أحد عبد الرحن البنسا وشقيقه هو البارزة ، ولكن هذا الكتاب اقتصر

الإمام الشهيد حسن البنساء من مقدمة الكتاب يسجل المؤلف أن كنابه إنما جاء بهدف مرهوج : هدف استقصاء الحقيقة الإلحية التي تمثل ذروة المعويات وقتها ، وهدف البحث عن حل لهذا الصياع الآليم الذي قعيش فبه ، والذي أفاست في علاجمه كل الجهود التي بذلت على مدار العشرين عاما الأخسيرة \_ والاصطنباط

مُ مُ يَذِكُمُ المُؤلِفُ أَنْ الدِرَامَةُ لَكُلُّ تكون مسترفاة بهب أن تتضمن أربعة أبراب حنى يتحقق المعالجة الشأملة ء المنشودة، أما همقه الابواب الاربعة فهي دورات الإسلام حي مكن الردعل السؤال الذي يستكن في أهماق الكثيرين و لمناذا الإسلام ؟ ثم مكونات الإسلام ثم طبيعة الإسلام، وأخيرا أمثلة تطبيقية لفهم الإسلام تعادعه دمن القصا بالماصوة

على البايين الآول والثاني إزاء ضرور ات هملية ومادية ، مؤجلا البابين الاخيرين - عام ١٩٦١ م ؟ إلى كناب قادم برجو أن يكون قريبا بمرن أقه وحده .

> ويعرض المؤلف في الباب الأول لمبررات الإسلام ولارد علىمن يتسأمل ، لمَـاذا الإسلام؟ فيقول: لأن التقدم المادي ـ رحمه لايكني، وثانيا : لأن الإسلام أفعتل صور ألالنزام الاجتباعي وناكا : لأن الإسسسلام أبرز مقرمات الشخصية العربية . . وفي الباب التاني -عصرالمؤلف مكونات الإسلام فاخسة أسسى هي : المقيدة، والمبادة ، والخلق والشريمة ، والنواث .

> وبمدفد آثرت عدمالتعرض لمنافشة أفكار وردت في هذا الجزء الأول من هذه الدراسة ربيا بصدر الجرء الأخير منها ، وإن كنت أثهد أن اللؤلف كان مرضوعيا في هيذه الدراسة التي لا أثر الماطنة فها ، وقد ودعل ذمن الفارىء سؤال: عل هناك فارق كبر بين هذا الأولمنميذا المنوانخين سلسلة الألف كتاب الركانت تصدرعن إدارة النفافة

المامة بوزارة النربية والتعلم ، وذلك

كنت أود أن يشير المؤلف في بداية الكتاب بجيا عن مذا النباؤل، لاسما وأن المؤلف مو المفكر الهندى المسلم وسيد أمبر على، والحقيقة أن مساك فارقا كبرا بين الكتابين مرس حيث للنهج والموضوع إلاأن المفكر الهندى قدم لكتابه بمقدمة جلية مسية في سبمين صفحة ، كانت في رأبي جديرة في أن يتناولها الإسناذ جال في دراسته والمناقعة . . .

💣 حدوه الساري في معرفة خبر تميم الداري . للملامة القريزي .

قام بنحقيق الكتاب والتعلبق عليمه الاستاذ محد أحمد عاشور ألذى يعتجر كاسما مشتركا ف نعقبق كنب القراث الق المندر عن و دار العميه بالقامرة ،

وخبرتم الدارى الصحابي الجليل الذي على به العلامية للقريزي ، هو الجديث الواردق حميس مسلح، والذي رواه الكتاب وكتاب مشهور ظهر الجزء الرسول عليه الصلاة والسلام دضه احديث الجساسة والمسيح الدجال ، وقد وآهما تميم أيام جاهايته في إحسبني جزر البحر

الآبيض المتوسط مع جماعة من رقاقه حين مثل جم الطريق ، وحصفت جم الرياح حتى ألجأتهم إلى عقد الجزيرة المجورة ثم قص على الرسول ما دار بينهم وبين الدجال من حوار ، وكيف أن الرسول طلب منه أن يقص ذلك مرة أخرى على أصحابه ليدركوا مدى المطابقة النامة بين عارآه وبين ما كان يحدثهم به الرسول على قبل هي ، تم .

وى الحقق لهذه الرسالة أن المقريزى الموضوعات التي تها المرق والفكر الإجاء المبادة عوذها وتاريخيا وعلى المرق والفكر الإسلام التحديات المبحث العلى الذي يتبغى أن يكون الإسلام الذي لا منهجيا وموضوعيا في كل خطوة من جدير بالمناية ؟ وقائيمه المقريزي في كل خطوة من حدثها الملاحظة في حدثها أبعه المقريزي في كل مصنفاته وعن كثيرا من القضايا عاشور بذل هو الاخرج جهدا كبرا في أثارت كثيرا من الحافة أخراج رسالة المقريزي إلى حبرالوجود القديم والحديث على وفق فصوص المخطوطة والإسكندرية، ينتظر من الحقق الباهوري جامعي القامرة والإسكندرية، ينتظر من الحقق الباهوري حامي والأثار وعرف بالأعلام حوفا من نقاش المقريب من الألفاظ وعرف بالأعلام حوفا من نقاش المقريب

وأضاف إلى النص ما أتبح له من أخبار تميم الدارى التي لم يسقها المقريزى فأضاف خسة وعشرين ملحقا ذات أحمية كرى .

وبعد . . فما لا ربب فيـه أن المحقق أدى إزاء هبذه الخطوطة ما عليه من وأجب بلتزم به الحقق الذي يخلص العمل فرراتنا الفكرى الإسلام، لكن لتسائل أن يتساءل : هل موضوع الدجال من المومنوعات ألق تهماليوم العالمالإسلاى الممزق، والفكر الإسلامي الذي تواجه أعنف التحديات ؛ أليس في التراث الإملامي الذي لا وال مطمورا ما هو جدر بالمناية ؟ وقسيد عنفف من هذه الملاحظة في حدثها أن المقريزي أضاف كثيرا من القضايا الجندرة بالمناية، وهناك ملاحظة أخرى ، فقصية الدجال أثارت كثيرا من الجدل في طوايا الفكر القديم وألحديث على السواء، وهذا مالم يتمرض له المفروى ، وكان الضارى. بننظر من الحقق الباحث أن يكل عمله القم بتحقيق هذه المسألة من واقع مادار

محد عبد أنه السيان

# بابي الفيتوي

## مَدَّمه الأستاذ ، عشد أبوشادت • الإجابة للجنة الفتوى بالازهر

السؤال من السيد/إبر اهم محد عبد العال عل جهوز ظهور شخصية سبدنا بوسف حو ووالدبه وإخرته في قصة سرف تمثل تليفزيونيا ؟

## الجبيراب

الحدة ربالعالمين والصلاة والسلام عل سبد المرساين سيدنا عمد وعلى آ له وصحيه وسلم أجعين .

أما بعد: فنفيد بأن إظهار شخص بمثل حيدنا بعقوب أو سيدنا يوسف أو أحد أبنائه المعرونين بالأسباط لايموز قط تأديا معالاتياء ومن يتصل بهم انصالا وثبقا. واقد تعالى أعلى ؟

السؤالمن السيد/هانى خطر (كندا) يوجد مسجد فى كندا كابع الهنوه المسلمين لكنهم يصلون مسلاة الجمة يوم الاحد لانه لا يوجد عطة فى يوم الجمة على يجوز ذلك ؟ وما حكم الشرع ؟

الجسواب

أخمدته رب العالمين والصلاة والسلام على صبه المرساين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمين .

أما بعد: فنفيد بأن لصلاة الجمة وقنا عددا كغير هامن الصلوات قال الله تعالى: وإن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقو تا ووقنها إنما صووقت ظهر يوم الجمة ، فإذا أديت الجمة في أي ساعة من ساعات ظهر الجمة حتى المصر كانت جميحة. وإذا كانت الإحمال تنتهى غالبا النانية مساد استطاع المسلون أداد الجمة في وقنها

وليس لنا أن نستبدل بيوم الجعة يوم الاحد بحال من الآحو الولا فنان أن هناك عو التي تحول بين جماعة من المسلمين و بين إلامة الجمة في وقنها متى صحت عزيمتهم على إقامتها فإن فرض أن هناك عاتمًا غير مقدور على تذليله صلى الطهر بدلها .
واقد تمالى أعلم كا

السؤال من السيد / سيد أحد سالم ابن فه ملك - احتاج والده ليعض المال فقام الابن ببيع ما يملكه وأعطاه للأب وكان الآب قد زوج هذا الابن من قبل ذلك - وعندما طالب الابن والده بالمال السابق أخذه منه قال له والحه أنه سبق أن دفع لهذا الابن المال اللازم لزواجه فيا الحسكم ؟

الجسبواب

الحدقة رب العالمين والعملاة والمالام على سيد الموسلين سيدنا عرد و على آله وصحبه أجمعين . أما بعد: فنفيد بأن الولد إذا أعطى الوالد تمن الارض تبرعا فلاحق له في الرجوع على أبيه وإن أعطاء قرضا فله حتى الرجوع ومطالبته ولا بطالب الوالد ابنه بما زوجه لان العادة جارية على أن الوائد يزوج ولده على نفقته ولا يطالب ولده بما أنفق واقد أعلى ؟ السؤال من السيد م دراس الحاج بكر

( موريتانيا ) ١ -- هل محرزانا الميام هند سماع نبأ ثبوت الرؤية من المذباع من أهــل مكة أو من مصر ؟

٣ حدل تجوز الصلاة خلف أمام
 مسلم ولكنه من أعل طريقة التبجانية ؟

 ۳ ماحكم من فطربد سماهه ثهوت الرؤية في بلد إسلامي كمكه أو مصر؟
 آلجسسواب

الحدية رب المالين والصلاة والسلام على سبد المرساين سيسدنا محد وحل آله وصحبه أجربين أما بعد : فنفيد عن الأول بأن جهور علماء المسلمين على أنه إذا تبت رؤية عسلال ومعنان في أي بالد إسلام وجب الصوم على جميع المسلمين وإن اختلف مطالمها بإن الممالع مهما اختلفت فإنما ذلك بساعات لا تبلغ نهار الصوم . علمال ومعنان من طريق بطمئنون إليه علال ومعنان من طريق بطمئنون إليه ولو كان ذلك الطريق هو المدياع لا ته أصبع

من العارق المؤمنة في تبليغ الأخبار . وعن النافى: نفيه بأنه ما دام النيجاني يصل ويصوم ويعمل أعمال الإسلام كلها ولا محالف أصلا من أصول الإسلام فالافتداد به جائز .

وهن النالث: بأن من أضار بعد عله من الإذامة بأن رؤية رمضان قد ثبتت في بلد إسلامي ثم أضار ضليه القضاء وهو صيام يوم آخر بصد انقضاء شهر رمضان ولا كفارة عليه .

واقه تعالى أعلم ك

# انبت اع وزارا

## قرار بإحالة خبريس الازهر سن الحامسة والستين .

وافق بجلس الشعب في ٢٠ مر... ذي القعدة ١٣٩٢ الموافق ٢٥ / ١٢ / ٧٧ على قانون ينص على إحالة :

- (١) الطاء من خريهي الأزهر ،
- (ب) دار العلوم من حملة الثانوية
   الازهرية

الموظفين بالدولة والهيئات والمؤسسات المامة ، والوحدات الاقتصادية التابعة لها والآجرة التابعة الدولة إلى المعاش في سن الحاصة والسنين ،

ونس القانون الذي تعمه الدكتور العليمة في أسبا عد محمود شمبان على أن يطبق ذلك على إليه لجنة من جميع الذين أحبلوا للمأش على الدينة عاراكو ، فيل ذلك وأن يسوى معاش الذين تعاوزوا لمدينة عاراكو ، من الحامسة والسنين وقت العمل بهذا القرى ، التي يصالها فرن على أساس أنهم بقوا في الخدمة العربي ، التي يصاحة الدول الدينة الدينة الدول الدينة ا

## موافقة تشادعلى ميناق المؤتمر الإسلاس،

أذاعت المملكة السعودية أرب حكومة تشاد قبد وافقت على ميثاني المؤتمر الإسلامي.

الذاع الحتجر و مذياع و الرياض في أروة جــــديدة من المتعاوطات

مرية.

تم بطريق المصادفة - اكتشاف المحرية كبيرة من المخطوطات والوثائق العرية في بلدة (عاراكر) بمقاطمة فالنسبا بأسبانيا وقدت المفاجأة حينها اصطلعت سيارة بعدار منزل قديم فهدمته . اهتمت الدوائر العليمة في أسبانيا بالكشف وانتقلت إليه لجنة من كبار المختصين لفحص المفاوطات ثم تم نقلها إلى للكتبة العامة العامة عاراكو .

نقلت الحتبر فشرة • أخبار الثراث العربيء التي يصفرها معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية .

وقد بدأ معهـــد الخطوات الوبية المصالاته بالجهات المعنبة للمصول حمل بيانات منافية بهذه الخصاد طات •

 بعد إباحة الطلاق في إيطاليا ثمت في إيطاليا خبلال شهر ديسمبر ثلاثة آلاف حالة طلاق بعد إباحـــة الطلاق هماك.

يتوقع الجنمع الإيمال هبوطا عظيا ف نسبة الحيانات الزوجية والأطف ال غير للشرصين .

و الإسلام والعصر الحديث و
كان الموضوع الرئيس المعلوح ف
المؤتمر الإسلامي الذي حقد أخسيرا
بداكار حاصة السنغال حو و الإسلام
والعصر الحديث و المترك .. ف المؤتمر..
وفود ست عشرة دولة إفريقية وحرية
 عوث تاريخية وجغرافية

مدرعن معيد البحرث والدراسات

العربية .. قدم البحسوت والدراسات التاريخية والجغرافية الجموعة التالية : محوث في تاريخ النظرية السياسية ، الجغرافيا البشرية السودان ، مقاومة السودان الجديث المغرو ، جغرافية العلرق الزراعية ، المطلحة المغربية ، دراسة في الجغرافيا البشرية .

 مهدان دینیان بمحافظة الجبرة سینشآ معهد دینی إحدادی ، وآخر ثانوی بمحافظة الجبرة خلال المام القادم .

• ماركوس، يقودهاة إبادة المسلين و أعلن (ماركوس) رئيس جهورية الفلبين القيام بهجوم، شامل على أراخى المسلين ، وسافر ينفسه إلى الجنوب ليقرد همليات الإبادة التي تعرى عناكه، و يأبي الله إلاأن يتم نور مولوكر والكافرون؟ على الخطيب

#### معذرة إلى القراء..

تأخر صدور هذا المدد والمددالذي يليه لأسباب لا يدللجلة فيهاو لا قدرة لهاعل دفعها. فنعنفر إلى السادة القراء وإن كانت موضـــوعات الجلة عامة لا تنقيد بوقت، وإنما تصلح لمكل وقعه . ولا لمدهم بما لا نقدر عليه وإنما تعاهدهم أن نكون معهم وعند حسن ظنهم ؟

### فهرس أبجداى عام للجلد الرابع والأربعين من مجلة الأزهر سنة ١٩٧٧ هـ ١٩٧٧ م

الله أكر ... ... ... والله أكر الإمام الماوردي . . ( ٢٩٥ ، ٢٨٦ الفقية الرائد ... ... أ ٧٦٥ أمثل الطرق في الاكتساب ... ٢٠٨ أم المؤمنين . . زينب بلت جحش ٢٠٨ الآن أنت فتي السند ١٠٠٠ [أنصأف السيروردي الشهيف ١٠٠ ٢٣٨ أمدان الإنسان فرجيه الإسلام ٢٣٠ أين الإسلام وعلماؤه من على الم (**..**)

أسوة في محاسبة النفس ... ٧٢٦ البحرث التي اشترك بها أعضاه المؤتمر ٢٧٤ الأشهر الحرم والنسيء ... ... ١١٤ | البردة ونهج البردة فالميزان ١٩٧٠،٤٧٨ أضواء على المؤتمر ... ... ٢٩٤ | بيان فضيلة الإمام الأكبر ... ٢٩٨ الإعداد الحرب بعد الهبرة ... عن المنحكيوت ... و١٨ : ١٩٧٩

(1)

أبن رشد بين الفقه والملسفة ١١٤ ٢٥١٠ أجساد لا تأكلها الارض ... ٣٠ إرامة المؤمر ... ... ١٦١ ١٠١٠ الإسراء والمراج والمسجد الأقمن ٢٠٠ الإسراء والمعراج فى القرآن والسنة ٢٣٤ الإسلام والمسلون في ﴿ ٧٧ ، ٢٨٧ أورا ... ... ۲۰۰۱ الإسلام والصحة ... ... ٢٧٤ ا الإسلام والفكر الإفريق ٥٠٠ ٣٥٣ الإسلام والمسلون فيجهورية تشاد ٦٣٧ أسماء الله الحسني ... ... ٥٠٠ | البسابية والجانية ... ... ٢٤٠

الوحوع ألمامة	الرشوح المقمة
	(4)
خطأ الحاط بين المبسادي. ( ٢٣٧ ) الإسلامية وسارك بعض الحلفاء )	تأمين المتعاملين ضد الحداع والغرو ١٤٨
خطب أالتلبيب وإهماله بين ) مده	تحت راية التوحيد ١٩٩
خطب التلبيب وإهماله بين   ١٣٩   الشريسة والقبانون	التصحيف ومفتيه الأسماء ٨٧٠
(*)	تمدد الزوجات والطلاق في الإسلام ع
در اسات في العقه المقارق - ٩٤٢ • ٨٤٠	(ك)
الدواء في الإسلام ١٠٠٠ ١٠٠٠	م ماذا بعد؟ هه
الدمرة إلى القصد في المبيشة ٢٠٣٠٠٠٠	(چ)
دور الاستمار فأتمزيقالكيان } ١٢٦	الجهاد والمقاومة العربية لتحرير } ٩٥٤ الموطن
دور الاقتصاد الإسمالي ١١٧٠٠٠	(r)
دولة الماليك ق مصر ٢٦٣٠٠٠	حالة المملين في يبض الدول ) - الله المملين في يبض الدول )
(ذ)	الله المسلمين في بستى الدول عالم الإسلامية عالم
الذكر لايجوز بغير الأسماء الحسني ٢٠٠٠	الحقر والسهر والاستنداد ۹۷
الذكرى والأمل (قصيدة شعر) ٢٧٥	حرص النساء الصحابيات على الملم ١٩٦٦
(4)	حقيقة الإسلام ومنزلته من الاديانالسيادية
رسسسول الله وعائم النبين ٢٩٣ ٠٠٠	
(د) رسسسول الله وعائم النبين ۱۹۳ ۰۰۰ رسول الله إلى الناس كامة ۱۹۳ ۰۰۰	حكم المرئد في التربعيسة \ ٥٦٥ الإسلامية والضائون الوضعي \
(ك)	حلة ظالمة على التاريخ الإسلامي ١٢٣
(س) سورة الإخلاص ۱۱۲ ۵۸۱۲ (ش) (ش)	حول تعلور الجنم الإسلامي ٧٣٠
(ث)	( <del>j</del> )
الفورى في الإسلام ١٠٠ ١٥٧ ١٥٩	عاتم النبيين سيدنا محد ٢٠٤

اليقطة	الوشوع
(113	همر بن الحطاب وفعكره
ANE }	الاقتمادي بيبييين
YEY .	عندما فعود إلى تراثباً
	(ف)
0AY-1	فوة من القاط مطارع ا
11714	فروق بين ألفاظ متفارية { ٧٦ د كان ا
Yo	في مركب عاشور اه
AYn i	في هجرة إبراهيم بإسماعيل إلى مكا
	(3)
بة ٢٥٧	الغائد والفيادة فالمصرسة الإسلا
V£5	القاديانية والاحدية
£0-649	القرارات في نظير ( ٢٠٩١)
<b>14113</b>	القراءات فى نظـــــر ( ١٠٥٣٠ المستشرقين والملحدين ( ١٧٤
4A+ J	قرارات وتوصيات الفثرة الآو
	قرأدات وتوصيات العثرة الثاني
	قمة الإسراء والمعراج
	قصة النَّصة عند العربُ
	القمنية والمنهج ٢٠٠٠ ٢٠٠٠
	قطرات فحبالة (قصيدة شم
	القمود عن القتال هو التهك
	قلب الام ( قصيدة شعر ) .
	(4)
<b>641</b> ~	- 11 0 11

( ص ) الصهيونينة ورآء المنهج العصرى ١٢٠ (متن) العترون والضرار ... ۲۶۶ طبيعة الحياة ووظيفة الإيمان ... ٣٠٥ الملير الأبابيل في كتب القدامي } ٩٣٢ والمساصرين ... ... } العربية لغة الإسلام ( ٥٥ ، ١٢٧ والمسلمين ... ... ( ١٨٧ ، ٤٦٧ العربية لغة التنويع والتفريع ... ٢٢٠ العطاء في الدنيا ليس أمارة العشل ٨١٧ عقرية منع الزكاة ... ... ٢١٢ ... الملاج النفسي في الإسلام ٢٩٦٠٠٠ الملاقات الدولية في الإسمسلام ١٤٤ علاقة التشريع الإسمالاي ) ٨٠٠ التشريع الوضعي ... ... الملم القطعي يتبع سبيل الفرآن ٨٧٤،١٤٨ طاء عظام بمددوق مشرق الإسلام ٢٥٥ مارمنا تبني الأسر ... ٥٠٠ ... ٢٠٠٤

ليقبة	للوضوع
	ملايح المجتمع المتالي في فظر الإسلام
7.	ما يكره الإسلام
	منافق بشتمل من الحقد
	من أدب الحرب الصليبة
	من أصول الإيمان
	من المسادى، ألعقبية التي سبق إ
V11	يها الإسلام ا
177	منفصات الحياة الاوجيسة ) وعلاجها في الآدب الجناهلي }
	منهج جديد لملم الكلام
	مهُج الرسول في الجهاد
	منهج يمي بزمدين فالحص الرجال
	من للنل المليا للدعاء إلى أق
171	للرارد المالية للدولة في النقه الإسلامي
<b>A•V</b>	للوسم الكير
	(ن)
1.4	

انتائج القلك بوضع اليد ... ٢٦٠ -٣٠٠ المرأة القيمنعها عذرها من العلواف ٨٤٤ لدوة الأحرام الحرقمع الرميس القذاف ٢٩٣ مَهْرُهُمُ الاستعداد والحفر ١٠٠٠ ﴿ فَعَرَاتَ فِي شَمْرُ أَفِي السَّامِيةُ ٢٥٢٥١٥ وَمِهُمُ

النيقعة	الوضوع
٧٠٢	كلة الإمام الأكبر
41+	كلة الرفود كلة
315	كلة الأمين المام
٦٢٠	كلمة وزير الأوقاف
089	كيف كان عر مفكراً المتصادياً ؟
ANE	كِتَ تَنْسَرُ هَـقُهُ الْآيَاتِ ؟
	(J)

لاعدوى ولاطيرة ... ١٠٠ ١٨١ لزوم الزكاة قور وجوبها ... ۲۰۰ ۴۲۶ لکل ئی معجزة ... ... ۲۱۹ لحات من قطام القضاء ( ۱۳۹ ، ۱۳۹ في الإسلام ... ... ( ۱۷۹ لر كنت عنجه لنسلت من قدمه ٢٢٨ (e)

للقرتمر السابع لجمع البحوث الإسلامية ٥٩٨ ميدأ وجود جديد وتأريخ مجيد ا عِلَةِ الْأَرْمِرِ فِي الجَامِةِ الْأَمْرِيكِةِ ١٩٠ المحكم والمقشابه في القرآن البكريم ٣٢٥ مراسلة فقيية بين إمامين كبيربن ٣٥ للرأة والقضاء ... ... ١٢١ | نحر إنسانية رشيدة في فنون الحرب ٩٢٨ مشاكل القناعدة الصبية ٢٥٨ : ٣٨٣ لغسيب المرأة في الجهاد ... ...

المنهة الوضوع المنهة وجوب النبير إلى الجهاد ... ... ١٩٥ منة التركيب الشائع ... ... ٧٧ الوحدة الوطنية ... ... ١٩٥ منة المامية ( ١٤٥ منة المامية المامي

### ( هدايا صدرت مع مجلة الأزهر )

- ۽ 🗕 ۾رة الرسول .
- ۲ ـ غزوة بدر الكبرى.
- ٣ في ذكرى موقد الرسول.
- إليابة والبائة في الميزان .
  - ہ ۔۔۔ متأرك حول ا**لقد**س ،
  - ٣ للسكرات والخدرات .

- ۷ -- رمطان ، ، صیام نهاره ، .
   وقیام لیه .
- ٨ التربية الدينية التي محتاج إليها
   المالم الإصلاص .
  - و بد الشهداء عند رموم .
- ١٠ حكيف يتكون السلم في ظل
   مناهج الإسلام .

circle of light and wherever he goes he will see that light.

Now we turn to those who tried to identify the miraculous supcefu of the Quran. Some said this was mainfested in the consistency of its phrases, the spiritual nature of the verses and words, the Guran's revelation of the ascrete of the universe, and other interpretations. All this, however, does not represent the truth about the matchless character of the Quran, it is rather an endeavour to cuplain an exceptional phenomenon; and such phenomonon is explained by every person according to his feeling and intuition. Such interpretations may ditter and agree.

Take the example of a group of people standing on the aboves of the ocean, including the illiterate, the phitosopher, the poet, the engineer, the physician, the autrenomer and the chemistry expert. Each one of of them will have a different look according to his feeling intuition and experience; though all of them will equally be astonished, enchanted and admiring.

The same applies to the attitude of people, through the various ages and cultures, towards the Quran. They admire it and feel its authority over them, though the laste of each will be different.

We should like here to portray some positions held by students of the Quran in the various ages with respect to its miraculous and matchless character.

(to be continued)



He was told that it was Quran. He answered saying "This is no Quran. At this point the reader realized that he made a mistake and reread the verse correctly: "God is dear and wise." The Arab then said: Yes this is Quran, the words of God.

Hence, the Quean can defend itself by itself. This is indicated by God's saying t "in truth we have sent down the Quean, and in truth hath it descended."

It is not excluded that there could have been many attempts to change, deviate or blemsh the writes of the Quran as part of the war between the various factions; such factions which used religion as a banner under which to light for the purpose of realizing political aims and communal tendencies. But these attempts failed, as they found out that the essence of the Quran reveals and exposes any intrusion.

It was related that Al Khanssa, the well-known poeters once met Hassan Ibn Thabit, the celebrated Arab poet before the emergence of Islam. As they were at the Market of Oukaz reading out pectry she asked him to read out the best verse of poetry he cherished. When he read out the verse she picked it up and pointed out weaknesses in each of its words, suggesting better ones.

Thus the most celebrated human work of art can be deficient. That brings us back to our original question; is it possible to identify the aspects of the miraculous character of Quran, and if so would not that destroy the claim that the Quran is miraculous and matchless.

To say that there is something that can annul the matchless character of the Quran is absolutely fact, as it has been proved beyond doubt that the Arabs could not bring up something similar. If they could face this challenge they would have been able to visity the call of the Prophet.

This is a fact that cannot be auspected and who ever harbours any doubt may take up this challenge.

As for the possibility of determining the aspects of matchleauness in the Quran, the limits of such possibility do not exceed the feeling of admiration and fear that is produced in those who recits or listen to the Quran. But once an attempt is made to find out what gave rise to such feeling, failure is the assured result. A person in this state would not be able to find out the casence of the feeling that is aroused in him; rather he would find himself in the centre of a

The most eloquent answer to this was that provided by the author of "Mokademat Al Manni" (Introduction to the Meanings ). He says: If anyone ever doubts the Quran with its Surabs and v.ca.s - the Quram which was recited by the Prophet who defied the atheists to bring something similar, and which was read by the Prophit to the Muhajirin (refugees) and Al Ansur until it reached us - then he may doubt that Muhammed had in Mccea as a Prophet, that he migrated to to M ding, and fought with the disbelievers the battles of Badr, Uhud and the others, and that he died in Medina where he was buri.d.

We would say that human history knows of no book that has received the same attention as that accorded to the Quran. Such attention was paid by non-Muslims for different purposes some for the sake of truth and some for the sake of evil.

Such was the attration paid to the Quran by the Muslims and non-Muslims that they classified its letters, words, and verse.

The Quran in fact needs of no defence and it undertook the task of defence and it undertook the task of defence and itself. Ache would dare change a letter or a word unless the Quran would expose him publicly. The sound eye if exposed to a strange body, would soon expel it by pouring drops of tears on it to send it away.

Ibn Attia, in his introduction to his interpretation of the Quran entitled "Al Gao ib Al Moharrer", says: "The inshifty of men to match the Quran can be mainfeated in the fact that a scholar would write a speech or a poom exerting great effects in producing and improving it. He would then hand it over to another person who would still change and modify it with the purpose of improving it. Even when this is over such work would still be unfielded and would still be subject of controversy.

On the other hand, if one word is deteracted from the Qurao, and the Arabs as a whole were asked to produce something better than that word they would fail. This is in fact the difference between the words of God and the words of mankind.

Any human speech, no matter how sublime and advanced it may he, could still be subject of criticism. As for the words of God these are hased on strong foundations of immortal truth

An Arab once heard one of the verses of the Quren "The man and woman their cut their hands" and wh in the reader reached the last part of the verse he recited "God is merciful and compassionate". Here the Arab asked: "What is this,"

Qurin had disappeared, i.e., fauch of the Quran used to be recited but people had forgotten it and it was offered from the sheets.

But this saying should not be interpreted in this way, if the attribution to Ibn Omar is authentic. Ibn Omar also recited the verse in the Quant : "We have revealed the Quan and we shall preserve it". Ibn Omar further b lieves in the trath of what has been r cited from the Quan, so he would not say something which would impair such faith.

This saying should be understood to be an attempt to draw the attenflow of the reader of the Quran to the endless meanings of the Quran and to its endless resources. If man pauces at one wered for a whole lifetime to contemplate its virtues and goodness he will find an endless supply of them.

However, the meaning of this saying reverts to the meaning of the Quran and the seer is and truths inherent in its verse and words.

If someone reads some verses of the Quran, he should not claim to have grasped and absorbed the meanings to the full. He should realize that he only grasped a hitle, and that what he did not know was thuch more than what he could mideratand. The phrase: "Much of the Quran has gone" means that the reader missed a lot of the accret inherent in what he read.

Such sayings and the like was misus d by people with ill-intentions to contest the validity of the Quren, and the state in which it reached us. The underlying supposition here however is that the Quran is a Divine Book. As for those who deny that the Quran was revealed by God, our difference with them are so great that no path can bring us both together.

Gronebaum, in his book "The Civilisation of Islam", said that among the matters which can in no way be known-on the basis of the remaining information — is to determine the reasons that led the scholar readers, by instruction of of Caliph Ottoman, to organize the revelation left behind by the Prophet".

He then says: It is probable that only a small part of the Quran was lost or forgotten only in 114 Surahs varying in length. Also it is not possible, in each case to present a satisfactory interpretation for the reason why this paragraph meaning verse) was added to that to form one Surah, or why the writers (sic) put the long Surahs first followed by the short ones although the latter in most cases contained old material."

entrusted some writers who used to take the verses down as revealed to the Prophet.

5) The Prophet and his companions used to read much of the Ouran in the different prayers by day and night. Many of them even used to recite all that is revealed of the Quran in their prayers in one day. Added to this is the fact that they used to recite the Quran off times of prayers.

Could it have been thus possible that one word or eyen letter full off from the verses communicated by the P ophet to the companions.

4) The Jews, who were men of learning and study kept track of the Prophet's movements and watched the relevation.

They looked for any patfall or any doubt about the link b.tween the Prophet and heavens, if they had traced such pitfall they would have publicized all over the world out of contempt and hatred. However, the history of the Jews did not include any criticions of the Quran although the Ouran dwelt in length about their deception, ill-intentions and defects. With the victory of God and the expulsion of the Jews from the Arabian Pensinsula they could have spread lies about

learned the verses by heart. He | the Quran. But God silenced thesis and they did not utter a single word in attack of the Ouran.

> This, however, did not prevent them from inventing corrupt interpretations about the verses of the Ouran without daving to change one letter or word of it.

> 5) The meny lelamic factions that formed themselves at the early period of Islam involved in many differences and disputes. Each faction wished to maintain leadership and then gave rise to many lies about the Prophet by attributing false sayings to him. Many methods of interpretation of the Quran also evolved, some even going to the extent of ath ism. However, mone of these factions dured to add or delete one word or letter from the verses of the Ouran.

> References should be made here to a saying attributed Ibn Omer namely : "Let none of thee say that he both learned the whole Ouran while not knowing what this whole may be. Much of the Quran has gone. But he should say : I have taken of it what was available.

> This saying that is attributed to ibn Omar was advanced by those who claimed that much of the

character of the Quran? If this so, is the Quran on the verge of losing its matchiese character after it had been possible to determine the sources of such character?

Let us leave this point for a while and then go back to it once we have dealt with some of the aspects portrayed by the students of the Quran. But before doing this let us consider the Quran its if, whether it is divine or earthly i. c., whether is it revealed by God or is it a work of a human being. And if it is from God, has it reached us in the same form as it was revealed, or has it been subject to any change or devoation as in the case of other heavenly books.

If it is established the Quran is from God, that it is the words of God, this would be sufficient to prove the inability of all men to bring forth one verse that is similar to its verses even if they were aided by the world of the jipni. Then I will go on to prove that the Ouran we have now is the same that was revealed to the Prophet without any thange even to the extent of a letter introding or a letter falling off. If this is established it would stand as a proof of the miraculous character of the Quran, which owns in itself the power to ward off any attempt at modification or change.

In brief, we shall take up these two points and say that the identity of the Quran — and by this we mean what is now known as the identity card — is the most truthful and clearest identity ever known to history. This is supported by many indications. Among these is that the Prophet did not depart from this life until the entire Quran was preserved in the memory of people and written on abeets. The collection of the Quran by Abn Baker was extremely honest and sincere in the true sense of these words.

Thus we should not heed those who — for the purpose of sedition and casting of doubts — calim that the Quran which used to be rad in the time of the Prophet has been lost and that the Surah of Repentance was in the same length as The Cow and all the other lies that seek to cast doubts on the soundances of that Quran.

We would only say the following:

- Quranic history as it is known to the Muslims and non-Muslims-affirms that the Prophet used to dictate to his companions what was revealed to him and that they used to learn attentively and carefully all the Surahs and verses,
- The Prophet did not confine himself to ensure that his companions

possensed or felt by someone. The most one can aspire is to have a possing glimpse, asgusia or a low whisper that can hardly be heard.

This is the case with artistic facts; they are not naked or also lute facts, but rather facts shrouded in abades like the embryo that moves in a womb,

How would the fact concerning the miraculous character of the Quran be in this case; this fact which transcends all facts in existence?

2) If it had been possible to trace this fact, it would be easy to tackle it, and to remove the miraculous character of the Quran through bringing about comething similar. Wheever knows about the gushty of something will find no difficulty in distruying or building it or constfucting something similar. It is the failure to identify the nature of the miraculous character of the Quran that puzzled the Araba most and defected them. It was this development, in fact, that led to such conflicting views they had voiced about the Quran. Once they called it magic, or the verses of poet, or monk. They were not satisfied with such descriptions in whole or in part and continued in their dijemma till they received the authentic tenth.

3) If it were possible to determine the resisty of the Gloricus Quran, all its secrets would have been revealed and it would not have had such auth rity over the minds and hearts of people. Writers and a holars would not have dwelled so long over its verses and words and none would have cared to dig up its ever fresh fruits.

Thus we can categorically say that the secret of the miraculous character of the Quran cannot be identified, although we can determine its effects by the greatmess of truth emanating from its verses and words and which fill the soul with admiration and astonishment.

Here arises another question namely what about the unraculous aspects that were cited by the students of the Quran. It is true that they differed in fixing them but they agreed that there were certain aspects dencing the matchica nature of the Qurant Some prople seid that this resided in its phrascology, while other said that it resided in its legislations, norms and rules, or in its telling about the unknown. Others considered that it was in the consistency of its meanings, the thing that cannot be found in any human work. In it valid to say that the identification of such aspects would in itself constitute on identification of the truth about the miraculous

### The Miraculous Character of The Quran

By : Abdel Satter El Sayes

Minister of Waqts, Syrian Arab Republic

#### - II -

In it possible to identify one or more aspects of the Glorious Quran?

This may sound as a strange question; for how can one ask about an established and accepted fact verified by studies carried out by scholars, in the past and at present, to identify the miraculous aspects of the Quran. Such scholars have further agreed on many aspects of the Quran which they considered to be miraculous.

We would say that this question, alrange as it is, still needs a sufficient answer for several reasons including:

1) The miraculous character of the Quran is a secret that is inherent in the Quran itself. Its effects may be known but its nature cannot be determined. The miraculous nature of the Quran which defice all capabilities of mankind is an established fact. Whoever finds in himself the power to contest it may do so for he will have only himself to blame if he finally meets defeat. As for the truth of such miraculous character, there is no way of identifying it.

The Quran is the words of God and the words of God constitute one of his qualities. One can only determine the offects of such qualities but not their truth, as they are heyond the human mind.

Many of the facts at hand are known for their effects but not their essence, such as electricity whose impact we know but we ignore its identity.

The same thing applies to fine arts, like the art of speach, sculpture, politography, painting, music and anging. The facts incorporated in such arts arouse the admiration and estenishment of men. Such facts do not appear on the stage of life in the form of works of art, as charout with definite limits as in the case of scientific facts. They are rather like phantoms which appear and then disappear without being

of their own, You have taken them as a trust from Gcd and by the words of God you have made them lawful for yourselves.

Then people, use intelligence and wisdom in the understanding of the words I shall say to you. I have given you that which will always be your guide if you have recourse to it. That is, the Book of God, and the sayings of Muhammad, His Proph.t.

O people, listen to my words, and think deeply about them.

Know that every Muslim is the brother of every other Muslim, and that all the Muslims are brothers one to another.

No property of a man is lawful for his brother unless it has been given him freely, so do not do injustice to yours, lyes.

O God, have 1 truly proclaimed your commands?

"Yes, O Prophet of God!" cried the gathering, "You have proclaimed to us the commands of God.".

The Prophet then raised his eyes to heaven. "O God,, he said, "You yourself he our witness this day".

Another translation of this sermon adds these sentences : "O people, all of you are children of Adam, and Adam was created from dust. There is no superiority for an Arab above a non-Arab, nor for an Arab above an Arab, or for a white above a non-white. All of you are equal. The men be mured in the sight of God are those who fear God most."

These are the main points which the Prophet touched in his speech. The Prophet made it clear that usury is forbidden, bloodshed is forbidden and robbery is forbidden. The rights of wives are defined, and men must be just with their wives and must consider them as a trust in their hands and must do good for them. Brotherhood and equality is the way of Islam, and the only way for people to be in a good position with God is by their good deeds and pure hearis.

These important points were emphasized by the Prophet in the last year of his life, and he died nearly three months after his speech.

It is an example for us Muslims to follow, and we should do our heat to study the life and actions of the Prophet ( Peace he upon him ), because they are a light to guide us. It means: "This day have I perfected your religion for you, completed My favour upon you, and have chosen for you Islam as your religion." (4:3)

When Abu Bakr heard this, he cried because he felt that the Prophet would soon leave this life.

In connection with this verse it is related that a Jewish man once said to Omar Ibn Khattab;

"There is in your Book a verse, which, if it had been related about us, we should take the day on which it was revealed as a festival". And the man recited the verse. Omar answered:

"By Aliah, I know where and when that verse was revealed; we take the day in which it was revealed as two festivals, for it was revealed on the Day of Arafat, and on a Friday, both of which are festivals for every Muslim".

On that day when the Prophet was standing on Mount Arafat with the Muslims gathered around him, he mounted his camel, and asked the people for their attention. He asked someone to repeat what he had said to give a chance for everyone to hear. He started his sermon by praising God, and said, which means:

"O people, listen carefully to what I am going to tell you, for I don't may be I will not meet you after this in this place.

O people, know that robbery and bloodahed are not proper for anyone.

You will seen see God, and He will caution you about your decds.

The man with whom anything has been left in trust must return it to its owner.

You must renounce robbery and theft once and for all.

 O people, Satan can not hope hereafter that he will be worshipped in your land. For the sake of your faith be warned against him.

The carth has come full circle and has returned to the shape and form that on the day of creation, the heavens and the earth received.

The number of months in God's oyes is twelve, four of which are sacred; they are Dhu Al-Qaadab, Dhu'l Hijjah and Muharram, which follow each other, and one single month, which is Rajab, which comes between Jamadi and Shaban.

O peope, you have rights over your wives, and your wives have lights over you. On your wives it is encumbent that they should not violate their exajugal faith, nor be guilty of any evil act. It they are so guilty, God permits you to send them away. Act kindly towards your wives, for they are prisoners in your hands and have no pow

'Almusdalifa', The pilgrim reaches the ar.a 'M.ma' on the morning of the 10th day of the month of Dhul Fijja, in which the pilgrim casts acres stars known as 'Jamrathul Aqab, Then the pilgrim performs the sacrifice of a sheep, a goet, a cow, or even a camel according to the manu of him. This cermony concludes the pilgrimage and the pilgrim now is allowed to shave or cut sheet his hair and to replace pilgrims clothes by the usual dress,

Before leaving Mecca he has to perform the circuits round the Ka'ha as a fare-well salute to the sacred Heuse. It is called "the fare-well circuits". It is regarded a highly meritarious acts to drink of the water of the famous well near the Ka'ha Known as Zum - Zum well, and go to Medina to visit the Shrine of Prophet. Then the Pilgrim returns back with heart - felt pleasure and satisfaction.

#### THE FAREWELL PILGRIMAGE OF THE PROPHET

In the month of Dhul Qaadab, in the tenth year A. H., the Prophet ( Peace be upon him ) decided to go for pilgrimage, and he made an automatem at the Muslims, inviting them to join him. It is related that nearly a hundred thousand Muslims from throughout Arabia joined the Prophet on that pilgrimage.

When they arrived at Mecca, the Prophet stood on the Mountain of Arafat and addressed the Muslims. He gave a sermon which is known in Muslim history as the Parewell Speech, in which he emphasised many Islamic principles. We will cover this sermon in detail later.

It is related that the Day of Arafat fell that year on a Friday, and therefore they called it AJ-Fajj al-Akbar, the Grentest Pilgranage, Muslims always feel happy when the Day of Arafat falls on a Friday, because of the blessing of that day.

On that particular day, the Prophet (Peace be upon him) received the revelation of a warse from the Holy Quran which said that his mission was completed. Some Muslims, like Abu Bakr (may Allah bless him) understood this, and could not stop themselves from crying.

This verse says :

و اليوم أكلت لكم دينكم رأتمت طبكم
فمش ورضيت لسكم الإسلام ديناً . ،

( المائدة ٣)

three who how and make prestration. And preclaim unto mankind the pil, rimage. They will come unto thee on fact and on every lan camel; they will come from every deep ravine. That they may with as things that are of benefit to them, and mention the name of Alich on appointed days". (22: 20 - 28)

The pilgrimage was enjoined in the 9th, year after Hijrah. This is to be performed in the first nine days of Dhul hijjs. The Fely Quran honers the menths of pilgrimage and calls them the sacred menths because fighting, war and aggression were prohibited in those menths since the building of the sacred House, The Holy Quran declars:

"Lo! The number of the months with Allah is twelve month by Allah's ordinance in the day that He created the heavens and the earth. Four of thim are sacred: that is the right religion, so wrong not yourselves in them". (9:36)

The months of pilgrimage are Shawwal, Dhul Qada, Dhul Hijja and Muharram. This travition was meant to give security the pilgrims and the visiters to Mecca.

The first thing to be done in pilgrimage is the entry into the state of pilgrimage by "thram". Ihram has two aspects: the first is to

declare the intention to perform pilgrimage for the take of God. The intention combined with coating off all seamed and sewen clethes and shunning all kinds of luxury, crnamentation, obscene talk and off nccs. As r gards women pilgrims they are clad in a long garm at reaching from head to feel and r vealing only the face and palm of the hands. The second aspect of throm is the call of 'Talbia'. Entering the state of 'lhram' the pilgrim shall rain : his voice and say : حاليوك البري المام : واليوك البري المام : ( Here I am, O my Lord at your Presence ). This is the sign of oladionce to show himself completely to the ordin noe of God.

The oth r important requirement is making circuits round the Kaba, called 'lawsf'. When the pilgrim raches Mecen, goes round the Kudon geven tim a b ginning from the alde of the black at no. The pext step is running between 'Safa and Marwa' sewm times is kinning with Safa and ending with Marwa. Then the pilgrim starts for going Arafal provided be reaches his destination on the 9th day of the month of Lhul Lijja, The devotion of standing at Arafat is the most of all pilarimage actions, so that the Prophet said : "pilgrimage is standing at Arafat."

When the pilgrim leaves Arafst he passes by the place known as

# MAJALLATU'L AZHAR

( AL - AZHAR MAGAZINE)

MANAGER : ABDUL RAHIM FUDA

Dha'l Hijjah 1392

ENGLISH SECTION

January 1973

#### THE PILGRIMAGE IN ISLAM

by : Dr. Mohladdin Always

Pilgrimage is a spiritual provision for the Muslim. It fills his soul with obedience, fear of God, repentance from sine, love for the memory of the struggle between right and worng; and it reminds him of the over throw of the idels and establahment of the worship of the One God. The Pilgrimage fills his heart with the brotherly feelings because it bids him remember that all his brother Muslims are facing towards the same sacred spot; that he is one of a great company of believers ; united by one faith, filled with the same hopes, reverencing the same things and worshipping the same God. It moreover may be considered a world conference for all Muslims: a conference that is called for by God for the noble purposes. There around

and inside the Sacred House of "the land made safe", the Muslim meets his brothers in religion from all parts of the world. Differences of color, race and nationality are levelled off and real bond among them is sincere brotherhood. In the conference of pilgrimage Muslima meet in the service of God exchanging ideas, investigating their problems and strengthening the bonds of fraternity and unity. The pilgrimage also adds to man's knowledge and experience : The Quran says : "And (remember) when We prepared for Abraham the place of the (Holy ) House, saying : Ascribe thou nothing as partner unto Me, and purify My House for those who make the round ( thereof ) and those who stand and